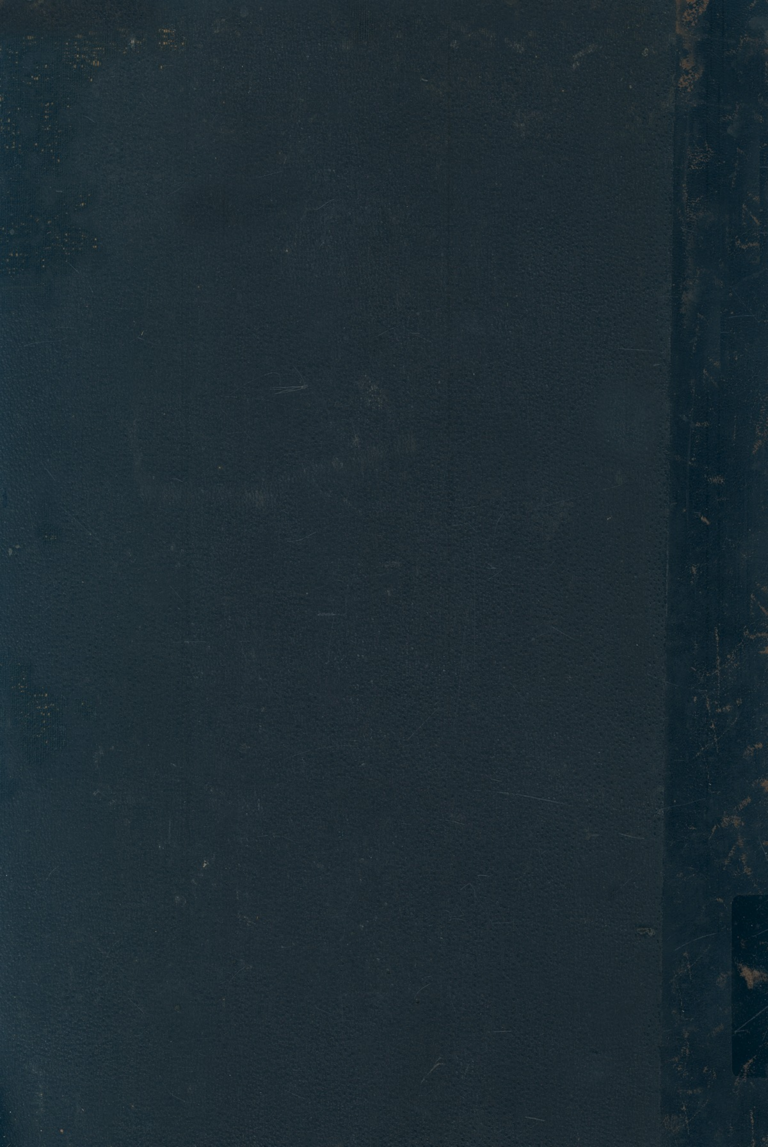
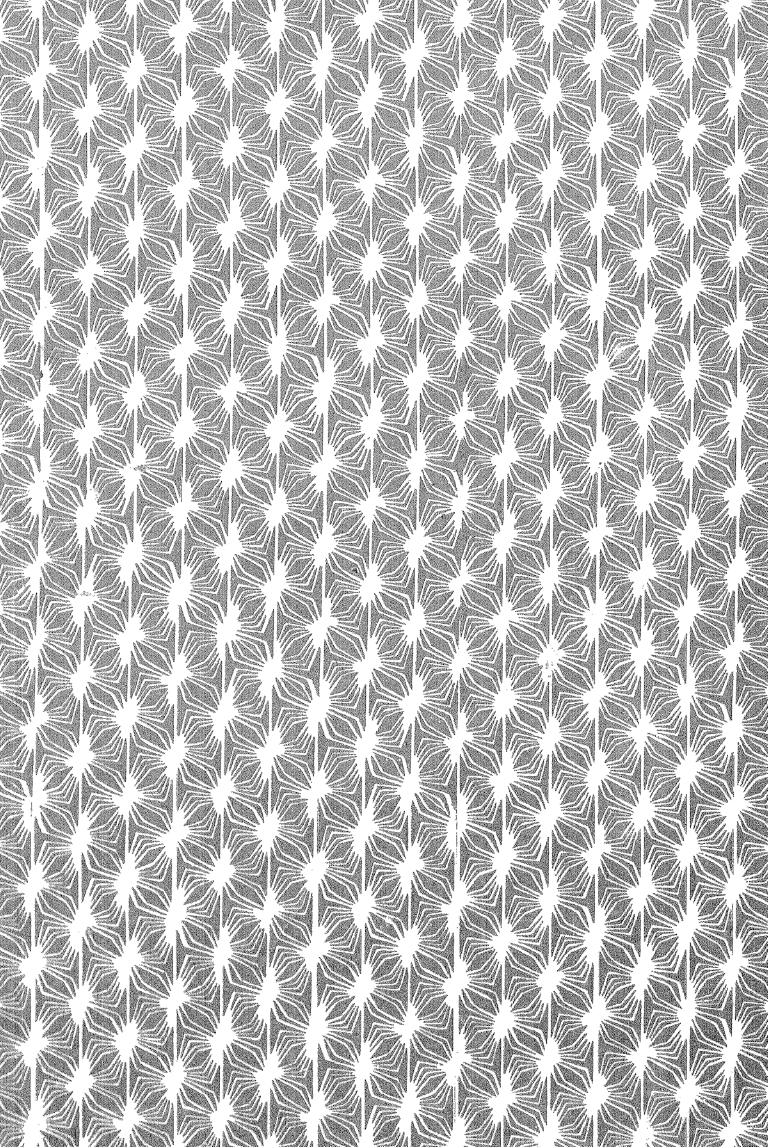
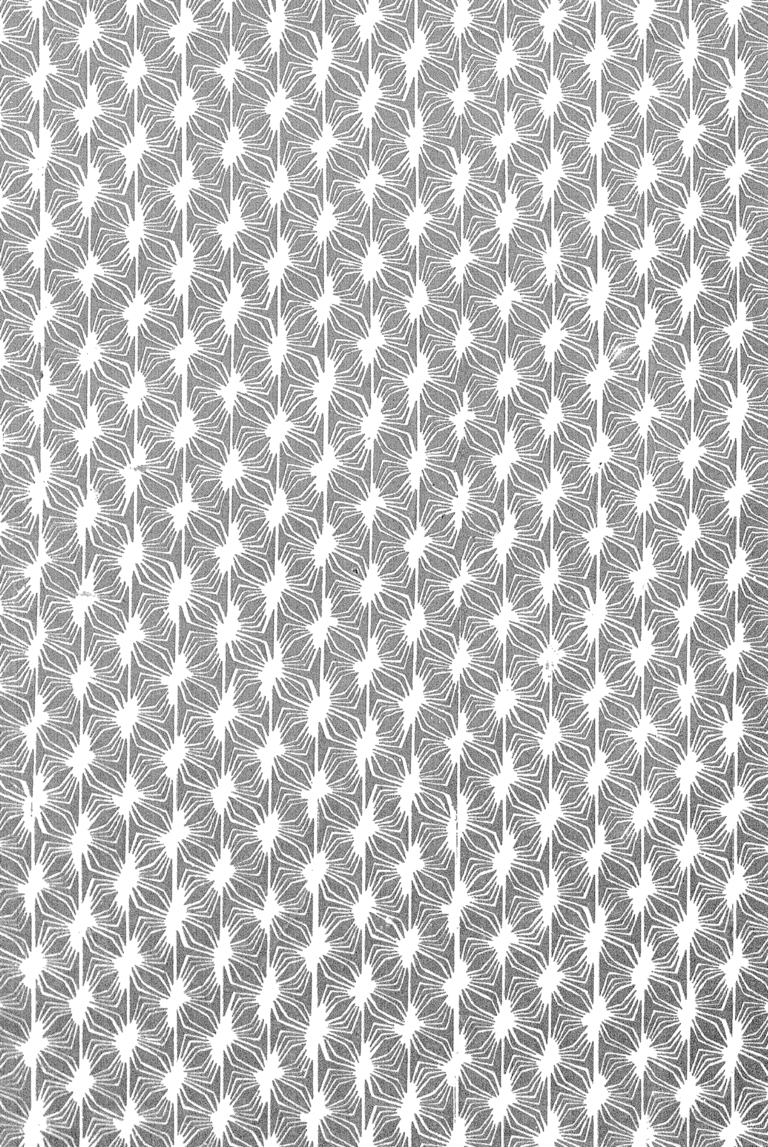
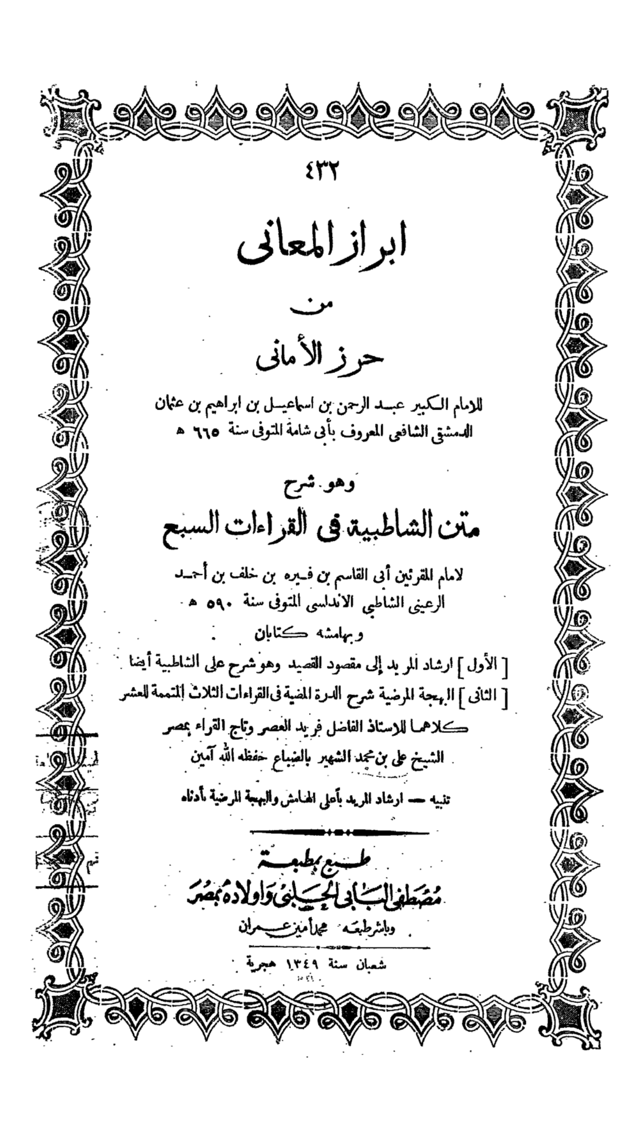








ابراز المعانى

من

حرز الأمانى

للامام الكبير عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان
الدمشقى الشافعى المعروف بأبى شامة المتوفى سنة ٦٦٥ ه

وهو شرح

متن الشاطبية فى القراءات السبع

لامام المقرئين أبى القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد
الرعينى الشاطبى الاندلسى المتوفى سنة ٥٩٠ ه

وبهامشه كتابان

[الأول] ارشاد المريد إلى مقصود القصيد وهو شرح على الشاطبية أيضا

[الثانى] البهجة المرضية شرح الدرة المضية فى القراءات الثلاث المتممة للعشر

كلاهما للاستاذ الفاضل فريد العصر وتاج القراء بمصر
الشيخ على بن محمد الشهير بالضباع حفظه الله آمين

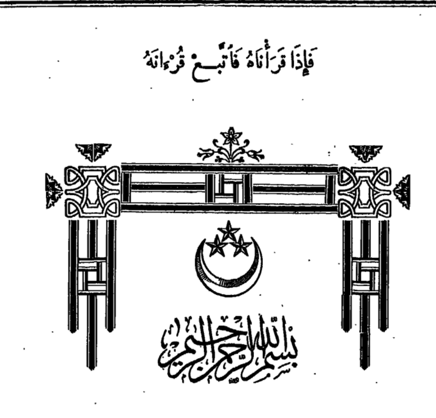
تنبيه — ارشاد المريد بأعلى الهامش والبهجة المرضية بأدناه

طبع بمطبعة
مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر
وباشر طبعه محمد أمين عمران

شعبان سنة ١٣٤٩ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أنزل القرآن بايسر الوجوه وأفصح اللغات ، وتعبدنا بتحريره و إتقان أوجهه وقراءاته وجعل ذلك من أعظم القربات والصلاة والسلام على الرحمة المهداه سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه البررة

التقاه (أما بعد) فيقول راجى عفو الغنى الكريم . على الضباع بن محمد بن حسن ابن ابراهيم . قد طلب منى بعض الاخوان . أصلح الله لى ولهم الحال والشان . أن أكتب شرحا مختصرا على متن الشاطبيه . وأقتصر فيه على المقصود وأترك التعليل والأقاويل الأجنبيه فتوقفت عن ذلك مدة من الزمان . لعلمى بأنى لست من رجال ذلك الميدان ، ولما لم أجد بدا من إجابته . وتحقيق رغبته . طرقت الباب . راجيا من الله سبحانه وتعالى التوفيق للصواب . وكتبت هذه الكلمات بالشرط المذكور . إذ المعول عليه فى هذا الفن إنما هو اتباع المأثور (وسميتها إرشاد المريد الى مقصود القصيد) والله أسأل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم . وسببا للفوز بجنات النعيم . انه جواد كريم . رءوف رحيم



الحمد لله الذى أسبغ علينا نعمه وأفاض لدينا مننه . وأنزل الينا كتابه الذى فصل آياته فأحكمه وأتقنه . وجعلنا من حملته وخدام شرعه الذى علمنا فروضه وسننه . وخصنا بارسال أكرم الخلق عليه الذى طهر قلبه وأظهر لسنه . وجعل خير الناس أمته وخير القرون قرنه الذى به قرنه . أبى القاسم محمد بن عبد الله خاتم أنبيائه وسيد أصفيائه وعلم أوليائه الذى زان عصره وشرف زمنه . صلوات الله وسلامه عليه ماقصد شام شامه و بلغ يمان يمنه . وعلى آله الأبرار الممتثلين أمره والمقتفين سننه . وعلى أصحابه الكرام الذين منهم من آواه ونصره . ومنهم من هجر لأجله أهله وماله ووطنه . وعلى كل من تبعهم باحسان فى جميع الأزمان ممن اتخذ طاعة ربه سكنه . ووافق فى الصلاح سره علنه . وجعلنا ممن أصغى للمواعظ فى الدنيا أذنه . وأذهب عنه فى الآخرة حزنه . من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

(أما بعد) فان أولى مافنى فيه المكلف عمره . وعلق به خاطره وأعمل فيه فكره . تحصيل العلوم النافعة الشرعية . واستعمالها فى الأعمال المرضية . وأهم ذلك علم كتاب الله تعالى الذى تولى سبحانه حفظه بفضله . وأعجز الخلائق أن يأتوا بمثله . وجعل ذلك برهانا لتصديق رسالة من أنزل عليه . وأخبر أن الباطل لايأتيه لامن خلفه ولامن بين يديه . ثم العلوم المتعلقة به كثيرة . وفوائد كل علم منها غزيرة . لكن الأهم أولا إتقان حفظه . وتقويم لفظه . ولايحصل ذلك إلا بعد الاحاطة بما صح من قراآته . وثبت من رواياته . ليعلم بأى لفظ يقرأ . وعلى أى وجه يروى . والقرآن كلام الله منقول نقل التواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أنزل اليه لم يزل فى كل حين وجيل ينقله خلق لايحصى . ويبحث فى ألفاظه ومعانيه ويستقصى . وانما

ترجمة الناظم

هو الامام أبو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعينى الشاطبى الأندلسى ولد سنة ٥٣٨ هـ بشاطبة من قرى الأندلس وأخذ القراءات عن الأمام أبى الحسن علىّ بن هذيل البلنسى عن الامام أبى داود سليمان بن نجاح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب . هدى وذكرى لأولى الألباب . والصلاة والسلام على

عن الامام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني مصنف كتاب التيسير أيضا . وأخذ عن الامام أبي عبد الله محمد بن العاص النفزي عن أجلاء وقته . وتوفي بمصر بعد عصر يوم الأحد ثامن جادى الثانية سنة ٥٩٠ هـ ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من سفح جبل المقطم وقبره معروف الى الآن . تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين

وانما يعد أهل العلم منهم من كثرت عنايته به . واشتهر عند الناس بسببه ﴿ وذكر الامام أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله تعالى ﴾ في أول كتابه في القراآت تسمية من نقل عنهم شيء من وجوه القراآت من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من كبار أئمة المسلمين ، فذكر الخلفاء الأربعة ، وطلحة ، وسعدا ، وابن مسعود ، وحذيفة ، وسالما مولى أبي حذيفة ، وأباهريرة ، وابن عمر ، وابن عباس ، وعمرو بن العاص ، وابنه عبدالله ، ومعاوية ، وابن الزبير ، وعبدالله بن السائب وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة ، وهؤلاء كلهم من المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين ﴿ وذكر من الأنصار ﴾ أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وأبا الدرداء ، وزيد بن ثابت ، وأبا زيد ، ومجمع بن حارثة ، وأنس بن مالك ﴿ ومن التابعين بالمدينة ﴾ ابن المسيب ، وعروة ، وسالما ، وعمر بن عبد العزيز ، وسليمان ، وعطاء ابني يسار ، ومعاذ بن الحارث الذي يعرف بمعاذ القارىء ، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج ، وابن شهاب ، ومسلم بن جندب ، وزيد بن أسلم ﴿ وبمكة ﴾ عبيد ابن عميرة ، وعطاء ، وطاوسا ، ومجاهدا ، وعكرمة (١) ، وابن أبي مليكة ﴿ وبالكوفة ﴾ علقمة ، والأسود ، ومسروقا ، وعبيدة ، وعمرو بن شرحبيل ، والحارث بن قيس ، والربيع بن خيثم ، وعمرو بن ميمون وأبا عبدالرحمن السلمي ، وزر بن حبيش ، وعبيد بن نضلة ، وأبا زرعة بن عمرو بن جرير ، وسعيد بن جبير ، والنخعي والشعبي ﴿ وبالبصرة ﴾ عامر بن عبد بن قيس ، وأبا العالية ، وأبا رجاء ، ونصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر ، وجابر بن زيد ، والحسن ، وابن سيرين ، وقتادة ﴿ وبالشام ﴾ المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان رضي الله عنه في القراءة ﴿ قال ﴾ ثم تجرد قوم للقراءة فاشتدت بها عنايتهم وكثر لها طلبهم حتى صاروا بذلك أئمة يأخذها الناس عنهم ويقتدون بهم فيها ، وهم خمسة عشر رجلا من هذه الأمصار الخمسة في كل مصر ثلاثة رجال فكان بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، ثم شيبة بن نصاح ، ثم نافع بن أبي نعيم ، وإليه صارت قراءة أهل المدينة . وكان بمكة عبد الله بن كثير ، وحميد بن قيس الأعرج ، ومحمد بن محيصن ، وأقدمهم ابن كثير ، وإليه صارت قراءة أهل مكة . وكان بالكوفة يحيى بن وثاب ، وعاصم بن بهدلة ، وسليمان الأعمش ، ثم تلاهم حمزة رابعا ، ثم الكسائي ، وكان بالبصرة عبدالله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر ، وأبو عمرو بن العلاء ، واليه صار أهل البصرة في القراءة واتخذوه اماما ، وكان لهم رابع ، وهو عاصم الجحدري وكان بالشام عبد الله بن عامر ، ويحيى بن الحارث الذماري ، وثالث نسيت اسمه ﴿ قلت ﴾ قيل هو خليد بن سعد صاحب أبي الدرداء ، وعندي أنه عطية بن قيس الكلابي أو إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ﴿ ثم ان القراء بعد هؤلاء كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا ﴾ وخلفهم أمم بعد أمم عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم ، فمنهم المحكم للتلاوة المعروف بالرواية والدراية : ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف وكثر بسبب ذلك الاختلاف وقل الضبط واتسع الخرق والتبس الباطل بالحق ، فميز جهابذة العلماء ذلك بتصانيفهم وحرروه وضبطوه في تآليفهم ، وقد اتقن تقسيم ذلك الامام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد رحمه الله تعالى في أول كتاب السبعة له . ثم قال ، والقراءة التي عليها الناس بالمدينة ، ومكة ، والكوفة ، والبصرة ، والشام هي القراءة التي تلقوها عن أوليهم تلقيا ، وقام بها في كل مصر من

[٢] هو ابو عبدالله بن عبيد الله التميمي : توفي سنة ١١٨ اه من هامش الأصل

(مقدمة في مبادىء علم القراآت وبيان المقرىء والقارىء وآدابهما)

أما مبادىء علم القراآت (فحده) أنه علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في أحوال النطق به من حيث السماع (وموضوعه) كلمات القرآن من حيث يبحث فيه عن أحوال النطق بها (وثمرته) صيانة القرآن عن التحريف والتغيير ومعرفة مايقرأ به كل من أئمة القراءة (وفضله) أنه من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بكلام رب العالمين (ونسبته) لغيره من العلوم التباين (وواضعه) أئمة القراءة وقيل أبو عمر حفص بن عمر الدوري (واسمه) علم القراآت (واستمداده) من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءة عن النبي ﷺ (وحكمه) الوجوب الكفائي تعلما وتعليما (ومسائله) قضاياه كقولنا كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة سهل ثانيتهما الحرميان والبصري . وأما المقرىء فهو من علم بالقراآت ورواها مشافهة عمن

سيدنا محمد سيد ولد عدنان . وعلى آله وصحبه أولي الرواية والدراية والاتقان . ﴿ أما بعد ﴾ فيقول العبد الفقير إلى رحمة الخبير

شوفه بها . وشرطه أن يكون مسلما بالغا عاقلا ثقة مأمونا ضابطا متنزها عن أسباب الفسق ومسقطات المروءة ولا يجوز له أن يقرئ الا بما سمعه ممن توفرت (٤) فيه هذه الشروط أو قرأه عليه وهو مصغ له أو سمعه بقراءة غيره عليه .

ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى ولا يقصد بذلك غرضا من أغراض الدنيا كمعلوم يأخذه أو ثناء يلحقه من الناس أو منزلة تحصل له عندهم . وأن لا يطمع فى رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان مالا أو خدمة وان قل ولو كان على صورة الهدية التى لولا قراءته عليه لما أهداها اليه (واختلف) العلماء فى أخذ الأجرة على الاقراء فمنعه أبو حنيفة وجماعة وأجازه آخرون إذا لم يشترط وأجازه الشافعى ومالك اذا شارطه واستأجره اجارة صحيحة لكن بشرط أن يكون فى بلده غيره . وينبغى له أن يتخلق بالأخلاق الحيدة المرضية من الزهد فى الدنيا والتقلل منها وعدم المبالاة بها و بأهلها . والسخاء والحلم والصبر ومكارم الأخلاق وطلاقة الوجه من غير خروج الى حد الخلاعة . وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع وأن ينزه نفسه من الرياء والحسد والحقد والغيبة واحتقار غيره وان كان دونه ومن العجب وقل من يسلم منه . ومن المزاح ودنئ المكاسب . وأن يصون

هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين اجتمعت الخاصة والعامة على قراءته وسلكوا فيها طريقه وتمسكوا بمذاهبه على ماروى عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ، وزيد بن ثابت ، ثم عن محمد ابن المنكدر ، وعروة بن الزبير ، وعمر بن عبد العزيز ، وعامر الشعبي رضى الله عنهم ، يعنى أنهم قالوا إن القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول ، فاقرءوا كما علمتموه : قال زيد بن ثابت ، القراءة سنة ، قال اسماعيل القاضي رحمه الله أحسبه يعنى هذه القراءة التى جمعت فى المصحف الكريم ، وذكر عن محمد بن سيرين قال أنبئت ان القرآن كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم كل عام مرة فى شهر رمضان ، فلما كان العام الذى توفى فيه عرض عليه مرتين ، قال ابن سيرين فيرون أو يرجون أن تكون قراءتنا هذه أحدث القراآت عهدا بالعرضة الأخيرة ﴿وعنه﴾ عن عبيدة السلمانى قال القراءة التى عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العام الذى قبض فيه هى التى يقرؤها الناس اليوم ﴿قلت﴾ وهذه السنة التى أشاروا إليها هى ماثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نصا أنه قرأه أو أذن فيه على ماصح عنه أن القرآن أنزل على سبعة أحرف فلأجل ذلك كثر الاختلاف فى القراءة فى زمانه و بعده إلى أن كتبت المصاحف باتفاق من الصحابة رضى الله عنهم بالمدينة ونفذت إلى الأمصار وأمروا باتباعها وترك ماعداها فأخذ الناس بها وتركوا من تلك القراآت كل ماخالفها و بقوا مايوافقها ، نصا أو احتمالا وذلك لأن المصاحف كتبت على اللفظ الذى انزل ، وهو الذى استقر عليه فى العرضة الأخيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عرضها هو على جبريل عليهما الصلاة والسلام وكل ذلك ثابت فى الأحاديث الصحيحة مفرقا فى أبوابه ، قد وقف على ذلك من له بها عناية ، فمن ذلك مافى الصحيحين من رواية عائشة عن فاطمة عن أبيها صلى الله عليه وسلم أنه أسر إليها فى مرض موته أن جبريل عليه السلام كان يعارضنى بالقرآن فى كل سنة مرة وأنه عارضنى به العام مرتين وفى صحيح البخارى من حديث أبى صالح عن أبى هريرة قال كان يعرض على النبى صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين فى العام الذى قبض فيه ، وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة ضابطا حسنا فى تمييز مايعتمد عليه من القراآت وما يطرح ، فقالوا كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها ومجيئها على الفصيح من لغة العرب فهى قراءة صحيحة معتبرة ، فان اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة وضعيفة أشار الى ذلك كلام الأئمة المتقدمين ، ونص عليه أبو محمد مكى رحمه الله تعالى فى تصنيف له مرارا وهو الحق الذى لا محيد عنه على تفصيل فيه ، قد ذكرناه فى موضع غير هذا وقد كثرت تصانيف الأئمة فى القراآت المعتبرة والشاذة ووقع اختيار أكثرهم على الاقتصار على ذكر قراء سبعة من أئمة الأمصار وهم الذين أجمع عليهم ، وان كان الاختلاف أيضا واقعا فيما نسب إليهم وأول من فعل ذلك الامام أبو بكر بن مجاهد قبيل سنة ثلاثمائة أو فى نحوها وتابعه بعد ذلك من أتى بعده إلى الآن وكان من كبار أئمة هذا الشأن ، و بعضهم صنف فى قراءة أكثر من هذا العدد ، و بعضهم فى أنقص منه واختار ابن مجاهد فمن بعده هذا العدد موافقة لقوله عليه الصلاة والسلام ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فان كان المراد بها غير ذلك على ماذكرناه

فى

اليسير . على الضباع ذو العجز والتقصير . هذا شرح لطيف على الدرة المضيه . فى القراءات الثلاث المرضيه . لحافظ عصره ...

بصره عن الالتفات الا لحاجة . ويديه عن العبث بهما الا لضرورة . وان يزيل نتن ابطيه وماله رائحة كريهة به ويمس من الطيب مايقدر عليه . وأن يلازم الوظائف الشرعية من قص الشارب وتقليم الظفر وتسريح اللحية ونحوها وأن يكون ساكن الأطراف متدبرا فى معانى القرآن فارغ القلب من الأسباب الشاغلة إلا إذا احتاج الى إشارة للقارئ فيضرب بيده الأرض ضربا خفيفا أو يشير بيده أو برأسه ليفطن القارئ الى مافاته ويصبر عليه حتى يتذكر والا أخبره بما ترك . وان يحسن هيئته ولكن ثيابه بيضاء نظيفة وليحذر من الملابس المنهى عنها ومما لايليق

بأمثاله . وأن يراقب الله تعالى فى سره وعلانيته ويعول عليه فى جميع أموره . وأن لايقصد التكثر بكثرة المشتغلين عليه وأن يصلى ركعتين اذا وصل الى محل جلوسه ويتأكد له ذلك ان كان مسجدا ويستحب له أن يوسع مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه ويظهر لهم البشاشة وطلاقة الوجه ويتفقد أحوالهم ويسأل عمن غاب منهم ويسوى بينهم الا أن يكون أحدهم مسافرا أو يتفرس فيه النجابة أو نحو ذلك . وليقدم الأول فالأول فان رضى الأول بتقديم غيره قدمه . ولا بأس بقيامه لمن يستحق الاكرام من الطلبة وغيرهم . وينبغى له أن يرفق بمن يقرأ عليه ويرحب به ويحسن اليه بحسب حاله ويكرمه وينصحه ويرشده الى مصلحته ويساعده على طلبه بما أمكن ويؤلف قلبه ويتلطف به ويحرضه على التعليم ويذكره فضيلة الاشتغال بقراءة القرآن وسائر العلوم الشرعية ليزداد نشاطة ورغبته . ويزهده فى الدنيا ويصرفه عن الركون اليها والاغترار بها . ويجريه مجرى ولده فى الشفقة عليه والاهتمام بمصالحه والصبر على جفائه وسوء أدبه ولا يكره قراءته على غيره ممن ينتفع به . ولا يتعاظم عليه بل يلين ويتواضع معه ويحب له مايحب لنفسه من الخير ويكره له ما يكره لنفسه من النقص، يؤدبه على التدريج بالآداب الشرعية والشيم المرضية، يعوده الصيانة فى جميع أموره ويحرضه على الإخلاص

فى كتاب مفرد لذلك وتأسيا لمصاحف الأئمة التى نفذها الصحابة إلى الأمصار فانها كانت سبعة على ماانطقت به الأخبار ووقع اختيارهم من أئمة القراءة على كل مختار ، وتولى شرح كتاب ابن مجاهد فى السبعة ، أبو على الفارسى النحوى فى كتاب كبير يسمى الحجة ، وقد أوضح فيه المحجة ، وكان قد شرع فيه قبله شيخه أبو بكر بن السراج ، فسلك أبو على بعده ذلك المنهاج وهما من كبار أئمة النحويين المحققين المتقنين ، ثم شرح كتاب ابن مجاهد فى القراآت الشواذ أبو الفتح بن جنى صاحب الشيخ أبى على فى كتاب سماه بالمحتسب وأتى فيه بكل عجب

﴿ فصل ﴾ فى ذكر القراء السبعة الذين اختار ابن مجاهد قراءتهم ، واشتهر ذكرهم فى الآفاق ، ومعظم المصنفين فى القراآت يذكرونهم فى أوائل كتبهم ، مع طرف من أخبارهم ، مختلفين فى ترتيبهم ، ونحن نذكرهم بطريق الاختصار على الترتيب الذى ألفناه بهذه الديار ﴿ الأول ﴾ الامام أبو عبد الرحمن : نافع بن أبى نعيم المدنى رحمه الله ، وبه بدأ ابن مجاهد قرأ على سبعين من التابعين ، وقال فيه مالك بن أنس الامام ، وصاحبه عبدالله بن وهب ، قراءة نافع سنة ، وقال الليث بن سعد : إمام أهل مصر ، حججت سنة ثلاث عشرة ومائة ، وإمام الناس فى القراءة ، يومئذ نافع بن أبى نعيم وقال أدركت أهل المدينة وهم يقولون قراءة نافع سنة ، وقال ابن أبى اويس قال لى مالك ، قرأت على نافع ﴿ الثانى ﴾ أبو معبد عبد الله بن كثير المكى رحمه الله ، قرأ على مجاهد وغيره من التابعين ، وقيل إنه قرأ على عبدالله بن السائب المخزومى ، وله صحبة ، وقرأ عليه جماعة من أئمة أهل البصرة مع جلالتهم : كأبى عمرو بن العلا ، وعيسى بن عمر ، والخليل بن أحمد ، وحماد بن أبى سلمة ، وابن زيد . وحديثه مخرج فى الصحيحين . ونقل الامام أبو عبد الله الشافعى قراءته ، وأثنى عليها ، وقرأ على صاحبه اسماعيل بن قسطنطين : قارئ أهل مكة ، وقال قراءتنا قراءة عبدالله بن كثير ، وعليها وجدت أهل مكة ، من أراد التمام فليقرأ لابن كثير ﴿ الثالث ﴾ أبو عمرو بن العلاء البصرى ، رحمه الله تعالى ، اغزرهم علما وأنقبهم فهما ، قرأ على جماعة جلة من التابعين ، من أهل الحجاز والعراق كمجاهد ، وعطاء ، وعكرمة وسعيد بن جبير ، ويحيى بن يعمر ، وأبى العالية ، واشتهرت قراءته فى البلاد ، وأخبر مثل سفيان بن عيينة : قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله قد اختلفت على القراآت : فبقراءة من تأمرنى أن أقرأ ، قال اقرأ بقراءة أبى عمرو بن العلاء ، وقال أحمد بن حنبل فى إحدى الروايات عنه قراءة أبى عمرو أحب القراآت إلى هى قراءة قريش ، وقراءة الفصحاء ﴿ الرابع ﴾ أبو عمران : عبد الله بن عامر الدمشقى رحمه الله تعالى ، هو أسن القراء السبعة وأعلاهم إسنادا ، قرأ على جماعة من الصحابة : حتى قيل انه قرأ على

ووحيد دهره . الامام المحقق . المقرئ المدقق . شيخ مشايخنا الشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري سقاه الله برحمته . وأسكنه

والصدق وحسن النيـة ومراقبة الله تعالى فى جميع حالاته وأن يحرص على تعليمه مؤثرا ذلك على مصالح نفسه الدنيوية غـير الضرورية ويحرص على تفهيمه ويعطيه مايليق به ويأخذه باعادة محفوظاته ويثنى عليه إذا ظهرت نجابته مالم يخش عليه فتنة باعجاب أو غيره و يعنفه تعنيفا لطيفا إذا قصر مالم يخش تنفيره وينبغى أن لايمتنع من تعليم أحد لكونه فاسد النية وأن يصون العلم فلا يذهب الى مكان ينسب الى المتعلم ليتعلم منه فيه وان كان المتعلم خليفة فمن دونه ويجوز له الاقراء فى الطريق خلافا لمن عابه ولا يجوز تأخير الأجازة بالاقراء فى نظير مال ونحوه عمن استحقها إذ الأجازة ليست مما يقابل بالمال * وأما القارئ فهو مبتدئ ان أفرد الى ثلاث قراآت ومتوسط ان نقل أربعا أو خمسا ومنته ان نقل من القراآت أكثرها وأشهرها ويجب عليه أن يخلص نيتـه ثم يجد فى قطع مايقدر عليه من العـلائق والعوائق الشاغلة له عن تمام مراده وليبادر فى شبابه وأوقات عمره التحصيل ولا يغتر بخدع التسويف فانه آفة الطالب ولايستنكف عن أحد وجد عنده فائدة . وليقصـد شـيخا كملت أهليته وظهرت ديانته جامعا للشروط المتقدمة أو أكثرها وليطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القـرآن وحفظه واستثماره وليكن حريصا على التعلم ولايحمل نفسـه مالا يطيق وليبكر بقراءته على شيخه وليحافظ على تعاهد محفوظاته ولايعجب بنفسه ولا يحسد أحدا من رفقته أوغيرهم على فضيلة رزقه الله إياها ويجب عليـه أن يحترم شيخه ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على نظرائه ويلزم معه الوقار والتأدب والتعظيم ويتواضع له وان كان أصغر منه سنا وأقل شهرة ونسبا وصلاحا . ولا يأخذ بثوبه إذا قام ولا يلح عليه إذا كسل ولايشبع من طول صحبته و ينقاد له ويشاوره فى جميع أموره ويقعد بين يديه قعدة المتعلمين لاقعدة المعلمين ولايشيرن بيده ولايغمزن غيره بعينه ويتحرى رضاه

عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وأنه ولد فى حياة النبى صلى الله عليـه وسلم ، وممن قرأ هو عليه من الصحابة ، معاوية ، وفضالة بن عبيـد ، وواثلة بن الأسقع ، وأبو الدرداء رضى الله عنهم ، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر وقام مقامه ، واتخذه أهـل الشام إماما ، وحـديثه مخرج فى صحيح مسلم ، ومن رواته الآخذين عن أصحاب أصحابه : هشام بن عمار أحد شيوخ أبى عبدالله البخارى رحمهم الله ﴿ الخامس ﴾ أبو بكر عاصم بن أبى النجود الكوفى رحمـه الله ، قرأ على أبى عبدالرحمن السلمى ، وزر بن حبيش ، وكانا من أصحاب عثمان ، وعلى ، وابن مسعود ، وأبى ابن كعب ، وزيد بن ثابت رضى الله عنهم على تفصيل فى ذلك ، وجلس عاصم للاقراء بعد وفاة أبى عبد الرحمن * وروى عنه الحديث والقرآن قبل سنة مائة ، وكانت قراءته عندهم جليلة خطيرة مختارة ، وقال صالح بن أحمـد بن حنبل ، سألت أبى أى القراآت أحب إليك قال قراءة نافع ، قلت فان لم توجد ، قال قراءة عاصم ، وفى رواية أخرى ، قال أهل الكوفة يختارون قراءته وأنا أختارها ﴿ السادس ﴾ أبو عمـارة حمزة بن حبيب الزيات رحمه الله من رجال صحيح مسلم وهو إمام أهل الكوفة بعد عاصم قرأ عليه جماعة من أئمة أهل الكوفة وأثنوا عليه فى زهده وورعه ، منهم سفيان الثورى ، وشريك بن عبد الله ، وشعيب بن حرب ، وعلى بن صالح ، وجرير ابن عبد الحميد ، ووكيع وغيرهم ، ولم يوصف أحد من السبعة القراء بما وصف به حمزة من الزهد والتحرز عن أخذ الأجر على القرآن حتى ان جرير بن عبد الحميد قال مر بى حمزة الزيات فى يوم شديد الحر ، فعرضت عليه الماء ليشرب فأبى لأنى كنت أقرأ عليه القرآن ﴿ السابع ﴾ أبو الحسن على بن حمزة الكسائى إمام نحاة الكوفة عنه أخذ الفراء وغيره ، وانتهت إليه الرياسة فى القراءة بعد حمزة ، و بلغ عند هارون الرشيد منزلة عظيمة ، وكان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم ، و ينقطون مصاحفهم بقراءته . وقال الامام الشافعى رضى الله عنـه : من أراد أن يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى . وقال اسماعيل بن جعفر المدنى وهو من كبار أصحاب نافع : مارأيت أقرأ لكتاب الله من الكسائى . ورؤى رحمـه الله فى المنام فقيـل له مافعل الله بك ، قال غفر لى ، وفى رواية رحمنى ربى بالقرآن ، وفى رواية إلى ماذا صرت قال إلى الجنة قيل له مافعل حمزة الزيات ، وسفيان الثورى قال فوقنا ماتراهم الا كالكوكب الدرى ، وفى أخرى قال غفر لى وأكرمنى ، وجمع بينى و بين النبى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ألست على بن حمزة الكسائى ؟ فقلت نعم فقال اقرأ فقرأت والصافات صفا حتى بلغت شهاب ثاقب فقال لى لأباهـين بك الأمم يوم القيامة فهؤلاء هم السبعة القراء الذين أطبق عليهم أهل الأداء وقد كثرت التصانيف بعـد ابن مجاهد فى ذكر قراءاتهم وهى من بين مصنف وجيز ، وكتاب مطول ، يجمع طرقهم واخبارهم ورواياتهم وآل الأمر إلى أن صنف كتاب التيسير لأبى عمرو الدانى رحمـه الله فاعتمد عليه ،

وصرفت فسيح جنته . جعلته لاستخراج القراآت منها على وجه مختصر . وفصلت كل ترجمة على حدتها ليكون ذلك أقضى للوطر .

وان خالف رضا نفسه ولا يدخل عليه بغير استئذان إذا كان فى مكان يحتاج إليه . ولا يفشى له سرا ولا يذكر أحدا من أقرانه عنده ولا يقول قال فلان خلاف قولك ويرد غيبته إذا سمعها ان قدر فان تعذر عليه ردها قام وفارق ذلك المجلس وإذا قرب من حلقة الشيخ فليسلم على الحاضرين وليخص الشيخ بتحية ويسلم عليه وعليهم اذا انصرف ولا يتخطى رقاب الناس بل يجلس حيث انتهى به المجلس الا أن يأذن له الشيخ فى التقدم أو يعلم من اخوانه إيثار ذلك ولا يقيم أحدا من مجلسه فان آثره لم يقبل الا أن يقسم عليه أو يأمر الشيخ بذلك أو يكون فى ذلك مصلحة للحاضرين . ولا يجلس فى وسط الحلقة الالضرورة ولا بين صاحبين بغير إذنهما . وليتأدب مع رفقته وحاضرى مجلس شيخه ولا يرفع صوته رفعا بليغا ولا يكثر الكلام الا لحاجة ولا يلتفت يمينا ولا شمالا بلا حاجة بل يتوجه الى الشيخ ويصغى لكلامه ولا يغتاب عنده أحدا ولا يشاور أحدا فى مجلسه . ولا يقرأ عليه فى حال شغله وملله وغمه وجوعه وعطشه ونعاسه وقلقه ونحو ذلك مما يشق عليه أو يمنعه من كمال حضور القلب ونشاطه وليحتمل جفوته وسوء خلقه ولا يصده ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله واذا وجده نائما أو مشتغلا بمهم فليصبر الى استيقاظه أو فراغه أو ينصرف وإذا جاء اليه فلم يجده انتظره ولا يفوت وظيفته إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك بأن يعلم من حاله الاقراء فى وقت بعينه دون غيره . ويجوز له القيام لشيخه وهو يقرأ أو لمن فيه فضيلة من علم أو صلاح أو سن أو حرمة بولاية أو غيرها واستحب ذلك النووى لكن بشرط أن يكون على سبيل الاكرام لا على سبيل الرياء وفى هذا القدر كفاية وبالله التوفيق قال الناظم رحمه الله تعالى

وصرفت العناية اليه لما فيه من التنقيح والاختيار والتحرير والاختصار ثم ان الله تعالى سهل هذا العلم على طالبيه بما نظمه الشيخ الامام العالم الزاهد أبو القاسم الشاطبى رحمه الله من قصيدته المشهورة المنعوتة بحرز الأمانى التى نبغت فى آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر فنبذ الناس سواها من مصنفات القراآت ، وأقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهملات ، مع صغر الحجم وكثرة العلم وإنما شهرها بين الناس وشرحها ، وبين معانيها وأوضحها ، ونبه على قدر ناظمها وعرّف بحال عالمها شيخنا الامام العلامة علم الدين بقية مشايخ المسلمين ابو الحسن على بن محمد هذ الذى ختم به الله العلم مع علوّ المنزلة فى الثقة والفهم ، جزاه الله عنا أفضل الجزاء ، وجمع بيننا وبينه فى دار النعيم والبقاء فلما تبين أمرها وظهر سرها تعاطى جماعة شرحها ولم ينصفوا من أباحهم سرها ورقاهم صرحها وهى أوّل مصنف وجيز حفظته بعد الكتاب العزيز وذلك قبل بلوغ الحلم وجريان القلم ، ولم أزل من ذلك الزمان الى الآن طالبا اتقان معرفة مااحتوت عليه من المعانى وابراز ماأودع فى ذلك الحرز من الأمانى وكل حين ينفتح لى من فوائدها باب ومن معانيها مالم يكن فى حساب ، وكنت سمعت شيخنا أبا الحسن على بن محمد المذكور يحكى عن ناظمها شيخه الشاطبى رحمهما الله مرارا أنه قال كلاما ما معناه لو كان فى أصحابى خير أو بركة لاستنبطوا من هذه القصيدة معانى لم تخطر لى ، ثم إنى رأيت الشيخ الشاطبى رحمه الله فى المنام وقلت له ياسيدى حكى لنا عنك الشيخ أبو الحسن السخاوى أنك قلت كيت وكيت فقال صدق وحكى لنا بعض أصحابنا أنه سمع بعض الشيوخ المعاصرين للشاطبى يقول : لمته فى نظمه لها لقصور الافهام عن دركها فقال لى ياسيدى هذه يقيض الله لها فتى يبينها أو كما قال فلما رأيت السخاوى قد شرحها علمت أنه ذلك الفتى الذى أشار اليه قلت ثم ان الله تعالى فتح علىّ من مراجعته وبركات محاضرته معانى لم يودعها كتابه ولم يعرفها أصحابه فأردت تدوينها مع استقصاء شرح للأبيات معنى ولفظا ، وذكر مايتعلق بها مما رأيت لها منه قسما وحظا ، فابتدأت ذلك فى كتاب كبير بلغت فيه باب الهمزتين من كلمة فى نحو مجلدة بخطى محكمة ثم إنى فكرت فى قصور الهمم وتغيير الشيم وطولبت بتتميمه فاستقصرت العمر عن تلك الهمة مع ماأنا بصدده من تصانيف مهمة فشرعت فى اختصار ذلك الطويل واقتصرت مما فيه على القليل فلا تهملوا أمره لكونه صغيرا حجما فانه كما قيل كنيف ملئ علما [وسميته : ابراز المعانى من حرز الأمانى] وقد أخبرنى بهذه القصيدة عن ناظمها جماعة من أصحابه وقرأتها على شيخنا أبى الحسن المذكور مرارا وأخبرنى أنه قرأها على ناظمها غير مرة ومات رحمه الله سنة تسعين وخمسمائة فى جمادى الآخرة ومولده فى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فيكون عمره أقل من اثنين وخمسين سنة قال تغمده الله برحمته وجمع بيننا وبينه فى جنته .

وأجمع للنظر . [وسميته : بالبهجة المرضيه . فى شرح الدرة المضيه] والله أسأل وهو خير مسئول . وأقرب مأمول . أن يفيض

﴿ بدأت بيسم الله فى النظم أوّلا ✲ تبارك رحمانا رحيما وموئلا ﴾

أى قدمت لفظ بسم الله الرحمن الرحيم فى أوّل نظمى هـذا يقال بدأت بكذا إذا قـدمته فالباء الأولى لتعدية الفعل والثانية هى التى فى أوّل البسملة أى بدأت بهذا اللفظ والنظم الجمع ثم غلب على جمع الكلمات التى انتظمت شعرا فهو بمعنى منظوم أو مصدر بحاله واللام فى النظم للعهد المعلوم من جهة القرينة وهى قائمة مقام الاضافة كقوله تعالى ـ فى أدنى الأرض ـ أى أدنى أرض العرب أى فى نظمى نزله منزلة المعروف المشهور تفاؤلا له بذلك أو أراد فى هـذا النظم نزله منزلة الموجود الحاضر فأشار إليه كقوله تعالى ـ هذا من شيعته وهذا من عدوّه ـ أو يكون المصدر فى موضع الحال أى منظوما واو لانعت مصدر محذوف أى فى ان نظمت نظما أوّل أى أنه مبتكر لم يسبق اليه وهو نظم قصيدة على روى واحد فى مذاهب القراء السبعة موجزة بسبب مااشتملت عليه من الرموز ، وقد تشبه به قوم فى زماننا ، فنهم من سلك مسلكه مختصرا لها ، ومنهم من غير الرموز بغيرها ومنهم من نظم فى مذاهب القراء العشرة زاد رواية أبى جعفر المدنى ، ويعقوب الحضرمى وخلف البزار فيما اختار والفضل للمتقدم الذى هو أتقى وأعلم ، فالألف فى قوله أوّلا على هـذا الوجه للاطلاق لأنه غـير منصرف ، ويجوز أن تكون الألف بدلا من التنوين على أن يكون أوّلا ظرف زمان عامله بدأت أو النظم أى بدأت فى أوّل نظمى بيسم الله أو بدأت بيسم الله فى نظمى الواقع أوّلا ، فهو كقول الشاعر فساغ لى الشراب وكنت قبلا والبركة كثرة الخير وزيادته واتساعه ، وشىء مبارك أى زائد نام وما لا يتحقق فيه ذلك يقدر فى لازمه وما يتعلق به كقوله تعالى ـ وهذا ذكر مبارك أنزلناه ـ انا أنزلناه فى ليلة مباركة ـ أى كثير خير ذلك وما يتعلق به من الأجر وتبارك تفاعل منه كتعاظم من العظمة وتعالى من العلو وقيل إنه فعل لم يتصرف أصلا لا يقال يتبارك وغيره . ثم كمل لفظ البسملة بقوله رحمانا رحيما وزاد قوله وموئلا وهذا المعنى زاد دخول الواو فيها حسنا والموئل المرجع والملجأ وهو وإن لم يكن لفظه ثابت الاطلاق على الله تعالى من حيث النقل فمعناه ثابت نحو ـ اليه مرجعكم ـ وإلى الله المصير ـ وانتصاب الثلاثة على التمييز أو الحال أى تبارك من رحمن رحيم أو فى حال كونه كذلك أو يكن منصوبات على المدح وتم الكلام على تبارك وهذا نحو قولهم الحمد لله الحميد ويتعلق بهذا البيت ابحاث كثيرة ذكرناها فى الكبير واستوفينا مايتعلق بشرح البسملة فى كتاب مفرد وغـيره والله أعلم

﴿ وثنيت صلى الله ربى على الرضى ✲ محمد المهدى الى الناس مرسلا ﴾

أى ثنيت بصلى الله أى بهذا اللفظ كما قال بدأت بيسم الله أو على إضمار القول أى بقولى صلى الله أو ثنيت بالصلاة فقلت صلى الله فموضع صلى الله نصب على إسقاط الخافض فى الوجـه الاوّل وعلى أنه مفعول مطلق أو مفعول به ان قلنا إنه على إضمار القول وصلى الله لفظه خبر معناه دعاء والرضى بمعنى ذى الرضى أى الراضى من قوله تعالى ـ ولسوف يعطيك ربك فترضى ـ أو المرضى اى الذى ارتضاه الله تعالى أو الذى يرضيه يوم القيامة أى يعطيه مايرضيه من الشفاعة وغيرها فيرضى وقرئ قوله تعالى فى آخر طه ـ لعلك ترضى ـ بفتح التاء وضمها جمعا بين المعنيين وقوله محمد بدل أو عطف بيان والمهدى اسم مفعول من أهديت الشىء فهو مهدى لأن الله تعالى أهداه الى خلقه تحفة لهم فنقذ به من أسعده من النار وأدخله الجنـة مع الابرار . وعن الاعمش عن ابى صالح قال كان النبى صلى الله عليـه وسلم يناديهم . ياأيها الناس إنما أنا رحمة مهداة أخرجـه أبو محمد الدارمى فى مسنده هكذا منقطعا ، وروى موصولا بذكر أبى هريرة فيه وفى معناه قوله تعالى ـ وما

أرسلناك

[بدأت بيسم الله فى النظم أوّلا
تبارك رحمانا رحيما وموئلا]
يقول بدأت بقولى بسم الله الرحمن الرحيم فى أوّل منظومى تبارك الله أى تنزه عن صفات المحدثين رحمانا رحيما . أى مفيضا لجلائل النعم ودقائقها وموئلا . أى ملاذا للمستصرخين

[وثنيت صلى الله ربى على الرضا
محمد المهدى الى الناس مرسلا]

[وعترته ثم الصحابة ثم من
تلاهم على الاحسان بالخير وبلا]

يقول ثنيت فيه قولى المذكور بقولى صلى الله ربى أى مالكى على من ارتضاه الله للنبوة وبعثه الى خلقه هدية حال كونه رسولا اليهم

عليـه سحائب القبول . قال الناظم رحمه الله تعالى [قل الحمد لله الذى وحده علا] افتتح بالحمد اقتداء بالكتاب العزيز . وعملا بخبر كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم ويروى بذكر الله فهو أقطع أى مقطوع عن الخير والبركة والحمد لغـة الثناء باللسان على الجميل الاختيارى على قصد التعظيم واصطلاحا

أرسلناك الا رحمة للعالمين ـ ومرسلا حال من الضمير فى المهدى ويجوز أن يكون تمييزا كما سبق فى تبارك رحمانا أى المهدى إرساله والله أعلم

﴿ وعترته ثم الصحابة ثم من ✲ تلاهم على الاحسان بالخير و بلا ﴾

سئل مالك بن أنس رحمه الله عن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هم أهله الأدنون وعشيرته الأقربون . وقال الجوهرى عترة الانسان نسله ورهطه الأدنون ✲ قلت وهو معنى قول الليث عترة الرجل أولياؤه يعنى الذين ينصرونه ويهتمون لأمره ويعنون بشأنه ، وليس مراد الناظم بالعترة جميع من يقع عليه هذا الاسم من عشيرة النبى صلى الله عليه وسلم وانما مراده المؤمنون منهم وهم الذين جاء فيهم الحديث « وانى تارك فيكم ثقلين » كتاب الله وعترتى وفى رواية موضع عترتى وأهل بيتى ، وكأن ذلك تفسيرا للعترة ، وأهل بيته هم آله من أزواجه وأقاربه وقد صح أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن كيفية الصلاة عليه فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وفى رواية على محمد وعلى أزواجه وذريته فكأنه فسر الآل بما فى الحديث الآخر فلهذا لما صلى على النبى صلى على عترته ثم على الصحابة وإن كان بعضهم داخلا فى العترة ليعم الجميع ثم على التابعين لهم باحسان ومعنى تلاهم تبعهم وقوله على الاحسان أى على طلب الاحسان أو على طريقة الاحسان أو على مافيهم من الاحسان أو يكون على بمعنى الباء كما يأتى فى قوله وليس على قرآنه متأ كلا وفى تلا ضمير مفرد مرفوع مستتر عائد على لفظ من وو بلا جمع وابل وهو المطر الغزير وأصله الصفة ولذلك جمع على فعل كشاهد وشهد وهو منصوب على الحال من أحد الضميرين فى تلاهم إما المرفوع العائد على التابعين وإما المنصوب العائد على الصحابة أى مشبهين الوبل فى كثرة خيرهم أو يكون حالا منهما معا كقولك لقيته راكبين فان كان حالا من المرفوع المفرد فوجه جمعه حمله على معنى من و بالخير متعلق بو بلا من حيث معناه أى جائدين بالخير ويجوز أن يتعلق بتلا أى تبعوهم بالخير على مافيهم من الاحسان وإن جعلنا على بمعنى الباء كان قوله بالخير على هذا التقدير كالتأكيد له والتفسير والله أعلم

﴿ وثلثت ان الحمد لله دائما ✲ وما ليس مبدوءا به أجذم العلا ﴾

وثلثت مثل ثنيت فى أنه فعل يتعدى بحرف الجر فيجوز فى أن بعدها الفتح والكسر فالفتح على تقدير بأن الحمد والكسر على معنى فقلت ان الحمد لله ودائما بمعنى ثابتا وهو حال من الحمد أو من اسم الله أو نعت مصدر محذوف أى حمدا مستمرا وما مبتدأ وهى موصولة وليس مبدوءا به صلتها واسم ليس ضمير مستتر يعود على ما ومبدوءا خبرها والهاء فى به عائدة على الحمد أو على اسم الله تعالى على تقدير بذكره أو باسمه وبه منصوب المحل بمبدوءا ومرفوع مبدوءا ضمير عائد على ما أى وكل كلام ليس ذلك الكلام مبدوءا بالحمد أجذم العلا أى مقطوع الأعلى أى ناقص الفضل فأجذم خبر المبتدا الذى هو ما والجزم أصله القطع والعلاء بفتح العين يلزمه المد وهو الرفعة والشرف وأتى به فى قافية البيت على لفظ المقصور وليس هو من باب قصر الممدود الذى لا يجوز الا فى ضرورة الشعر بل يمكن حمله على وجه آخر سائغ فى كل كلام نثرا كان أو نظما وذلك أنه لما وقف أسكن الهمزة ثم انه قلبها ألفا فاجتمع ألفان فحذف أحداهما كما يأتى فى باب وقف حمزة وهشام على نحو السماء والدعاء وهكذا نقول فى كل ماورد فى هذه القصيدة من هذا الباب فى قوافيها كقوله فتى العلا أحاط به الولا فتنجو من البلا وإن افتحوا الجلا بعد على الولا عن جلا أماما يأتى فى حشو الأبيات كقوله وحق لوى باعد وما لى سما لوى ويا خمس اجرى فلا وجه

وعلى عترته أى خواص أهل بيته وعلى الصحابة بفتح الصاد أى أصحابه وعلى من تلاهم أى تبعهم على طريقة الاحسان حال كونهم بالخير و بلا أى أمطارا بالخير

[وثلثت أن الحمد لله دائما
وما ليس مبدوءا به أجذم العلا]

يقول ثلثت فيه القولين المذكورين بقولى ان الحمد لله حال كونه دائما أو حمدا موصوفا بصفة الدوام وكل أمر ذى بال لم يبدأ بحمد الله أو بذكره فهو ناقص الفضل مقطوع الشرف (فى الحديث) كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم

فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد وغيره والله اعلم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد . وقد سلك الناظم طريقة غريبة فى ابتدائه بالحمد حيث قال قل الحمد لله ولم يقل الحمد لله اقتداء بكتاب الله حيث قال جل وعلا . وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا . وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ولأن فى الأمر بالحمد دلالة للمخاطب وترغيبا له على الاتيان به فى ابتداء

لذلك الا أنه من باب قصر الممدود ثم يجوز فى موضع العلا أن يكون مرفوعا ومنصوبا ومجرورا لان أجذم العلا من باب حسن الوجه فهو كما فى بيت النابغة أجب الظهر ليس له سنام [1] يروى الظهر بالحركات الثلاث وأشار بما فى عجز هذا البيت الى حديث خرجه أبو داود فى سننه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لايبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم قال الخطابى معناه المنقطع الأبتر الذى لانظام له قلت وروى هذا الحديث مرسلا وروى أقطع موضع أجذم وروى لم يبدأ فيه بذكر الله فتكون البسملة على هذا إذا اقتصر عليها مخرجة من عهدة العمل بهذا الحديث ولو أن الناظم رحمه الله قال وثنيت أن الحمد وثلثت صلى الله لكان أولى تقديما لذكر الله تعالى على ذكر رسوله صلى الله عليه وسلم ووجه ماذكر أنه اراد أن يختم خطبته بالحمدلة فان ذكر الله تعالى قد سبق بالبسملة فهو كقوله سبحانه فى آخر سورة والصافات والحمد لله رب العالمين والله أعلم

﴿ و بعد فحبل الله فينا كتابه * فجاهد به حبل العدا متحبلا ﴾

أى و بعد هذه الخطبة أذكر بعض ماجاء فى فضائل القرآن العزيز وفضل قرائه وحبل الله مبتدأ وفينا متعلق به من حيث المعنى على مانفسر به الحبل أو يكون صلة لموصول محذوف أى الذى فينا وكتابه خبر فحبل و يجوز أن يكون فينا هو الخبر وكتابه خبر مبتدا محذوف أى هو كتابه والفاء فى فحبل رابطة للكلام بما قبله ومانعة من توهم إضافة بعد إلى حبل والعرب تستعير لفظ الحبل فى العهد والوصلة والمودّة وانقطاعه فى نقيض ذلك فلذلك استعير للقرآن العزيز لأنه وصلة بين الله تعالى و بين خلقه من تمسك به وصل إلى دار كرامته وجاء عن ابن مسعود رضى الله عنه وغيره فى تفسير قوله عز وجل ـ واعتصموا بحبل الله جميعا ـ انه القرآن وفى كتاب الترمذى من حديث الحارث الأعور عن على رضى الله عنه فى حديث طويل فى وصف القرآن قال هو حبل الله المتين وفى كتاب أبى بكر بن أبى شيبة فى ثواب القرآن عن أبى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وفيه عن ابن شريح الخزاعى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به وقوله فجاهد به أى بالقرآن العزيز كما قال تعالى ـ فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا ـ أى بحججه وأدلته و براهينه والحبل بكسر الحاء الداهية ومتحبلا حال من فاعل فجاهد يقال تحبل الصيد إذا أخذه بالحبالة وهى الشبكة واستعمل التجانس فى هذا البيت والذى بعده وهو مما يعدّ من الفصاحة فى الشعر وغيره

﴿ وأخلق به إذ ليس يخلق جدّة * جديدا مواليه على الجدّ مقبلا ﴾

أخلق به تعجب أى ماأخلقه بالمجاهدة به أى ماأحقه بذلك يقال هو خليق بكذا أى حقيق به ، واذ هنا تعليل مثلها فى قوله تعالى ـ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم ـ ويقال أخلق الثوب خلق إذا بلى وجدّة تمييز وهى ضدّ البلى استعار ذلك للقرآن العزيز لما جاء فى الحديث عن ابن مسعود موقوفا ومرفوعا ان هذا القرآن حبل الله لاتنقضى عجائبه ولايخلق عن كثرة الردّ أخرجه الحافظ البيهقى فى كتاب المدخل أى لايحدث له البلى ناشئا عن كثرة ترداده وتكراره ومرور الزمان

(١) أوله ونمسك بعده بذناب عيش

المتمسك به من الجب ونحوه أخذا من حديث كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وقوله تعالى ـ واعتصموا بحبل الله جميعا ـ جاء فى تفسيره انه القرآن فجاهد أيها القارئ بذلك الكتاب أى بحججه وأدلته و براهينه حبل بكسر الحاء أى مكائد العدا بكسر العين والقصر أى الخصوم حال كونك متحبلا بالقرآن أى جاعله شبكة تصيدهم بها الى الحق

[وأخلق به اذ ليس يخلق جدّة جديدا مواليه على الجدّ مقبلا]

يقول ماأولى القرآن وما أحقه بالمجاهدة بحججه وأدلته لأنه لاتبلى جدته حال كونه عظيما رفيعا (فى الحديث) ان هذا القرآن لاتنقضى عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد وكل من والاه أى لازمه بالقراءة والعمل حاصل على الجد بكسر الجيم ضد الهزل حالة كونه مقبلا عليه متوجها اليه

كل أمر ذى بال فنزل الناظم دلالته عليه منزلة الحمد على طريقة قولهم الدال على الخير كفاعله وليكون له مثل ثواب فاعله لقوله ﷺ من دل على خير فله مثل أجر فاعله فكأنه ابتدأ بالحمد وقال عليه
قل يأيها المبتدئ لأمر ذى بال الحمدلله وأشار بقوله وحده علا إلى أن الله تعالى واحد منفرد فى ملكه لاشريك له فى علوه

عليه وجديدا فعيل من الجدّ بفتح الجيم وهو العظمة والعزة والشرف وانتصابه على الحال من ضمير يخلق العائد على القرآن العزيز أو على المدح ومواليه بمعنى مصافيه وملازمه العامل بما فيه وهو مبتدا وعلى الجد خبره فهي جملة مستأنفة أي حصل على الجد واستقر عليه والجد بكسر الجيم ضد الهزل ومقبلا حال من الضمير المقدر في الخبر الراجع على مواليه أي استقر على الجدّ في حال إقباله عليه واحتفاله به عملا وعلما يشير الى ما كان الأولون عليه من الاهتمام به ويجوز أن يكون مواليه فاعل جديدا فيكون بمعنى جديدا له وان كان حالا من القرآن العزيز لفظا نحو رأيت زيدا كريما غلامه وعلى هذا يكون في على الجدّ ثلاثة أوجه . أحدها أن يكون حالا ومقبلا حال بعد حال . والثاني أن يكون معمول مقبلا قدم عليه . والثالث أن يكون معمول مواليه أي الذي والاه على الجدّ حصل له العز والشرف وعند هذا يجوز أن يكون الجدّ هاهنا من الجدّ في الأمر وهو الاجتهاد فيه وهو يؤل الى ضد الهزل والله أعلم

﴿ وقارئه المرضى قرمثاله * كالاترج حاليه مريحا وموكلا ﴾

نظم في هذا البيت ماثبت في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب الحديث فقوله وقارئه مبتدأ والمرضى صفته وأراد به تفسير المؤمن المذكور في هذا الحديث لأنه ليس المراد به أصل الايمان بل أصله ووصفه وفي كتاب الترمذي من حديث صهيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ ما آمن بالقرآن من استحل محارمه والجملة من قوله قر مثاله هي خبر المبتدا وقر بمعنى استقر أي استقر مثاله مشابها للاترج ويجوز أن يكون المرضى خبر المبتدا أي لايعدّ قارئا للقرآن الامن كان مرضى الطريقة ثم استأنف جملة فعلية فقال قرمثاله كالاترج ويجوز أن يكون قر وحده هو خبر المبتدا وفيه ضمير عائد على القارئ أي قرت عينه أو استقر أمره بنيل درجات الأبرار ثم استأنف جملة اسمية بقوله مثاله كالاترج فقوله كالاترج خبر مثاله وعلى هذا يجوز أن يكون قر دعاء كما تقول زيد العاقل أقر الله عينه والاترج بتشديد الجيم والأترنج بالنون لغتان وكلاهما مستقيم في وزن البيت وإنما اختار لغة التشديد للفظ الحديث وحاليه بدل اشتمال من الاترج ومريحا وموكلا حالان من الاترج يقال أراح الطيب إذا أعطى الرائحة وآكل الزرع وغيره إذا أطعم والله أعلم

﴿ هو المرتضى أما إذا كان أمة * ويممه ظل الرزانة قنقلا ﴾

فسر بهذا البيت ماعناه بقوله المرضى فقوله هو ضمير القارئ المرضى أو ضمير القارئ مع الاعراض عن وصفه بالمرضى لأنه أغنى عنه قوله المرتضى أما إلى آخر البيت ويجوز أن يكون هو المرتضى خبر قوله وقارئه المرضى وما بينهما من قوله قرمثاله الى آخر البيت اعتراض ، وأما تمييز ومعناه القصد : أي هو المرتضى قصده تيمنا به وانتفاعا بعلمه وكان بمعنى صار ، ويقال للرجل الجامع للخير أمة كأنه قام مقام جماعات : لأنه اجتمع فيه ماتفرق فيهم من المصالح ، ومنه قوله تعالى ـ ان ابراهيم كان أمة ـ وقوله ويممه : أي قصده ، والرزانة : الوقار ، وقد رزن الرجل بالضم فهو رزين : أي وقور ثابت ، واستعار للرزانة ظلا اشارة الى شمول الوقار له واستراحته في ظله وأمنه من تخليط الناقص من عقله وجعل الرزانة هي التي تقصده كأنها تفتخر به وتتزين بأن تظله لكثرة خلال الخير فيه مبالغة في مدحه ، وفي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت ، وعن

[وقارئه المرضى قر مثاله كالاترج حاليه مريحا وموكلا] يقول قارئ القرآن المرضى أي المستحسن لقراءته والعمل به . قر أي ثبت مثاله في الحديث النبوي مشبها بالاترج وهو ثمر معروف في حاليه الاراحة والطعم قال عليه الصلاة والسلام مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها حلو

[هو المرتضى أما اذا كان أمة ويممه ظل الرزانة قنقلا] يقول قارئ القرآن هو المرتضى قصده إذا صار أمة أي صار رجلا عالما يؤمه الناس للاستفادة ويممه أي قصده ظل الرزانة أي السكينة ليكون محلا لها تفتخر به لكثرة خلال الخير فيه حال كونه مشبها بالجبل في العظمة أو بذي القنقل يعني كسرى اذ كان له تاج يسمى القنقل

﴿ وبجده واسأل عونه وتوسلا ﴾

الجمل الثلاث عطف على الجملة الأولى والتمجيد التعظيم والعون الاعانة والتوسل التقرب إلى الله تعالى بطاعته ومن أعظمها تلاوة القرآن وخدمته

[هو الحران كان الحرى حواريا له بتحريه الى أن تنبلا] يقول القارئ المذكور هو الحر الذى لم يستعبده الهوى ولم تسترقه الدنيا ان كان هو الحرى أى الخليق به حالة كونه حواريا بتخفيف الياء للضرورة أى مخلصا فى ولايته للقرآن ناصراله بتحريه أى اجتهاده فى طلب ماهو الأليق به الى أن تنبلا أى مات

﴿وصل على خير الأنام محمد وسلم وآل والصحاب ومن تلا﴾
لما أثنى على الله تعالى بما هو أهله صلى على خير خلقه أى صفوته فى الانس والجن والملائكة لأن غيرهم من بقية المخلوقات لا يصلح انتظامه فى سلك التفضيل فى هذا المقام وأتى بالصلاة على وتيرة الحمد تحسينا للنظام ولم يكتف بها بل ضم السلام اليها امتثالا لقوله جل وعلا « يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » وحوزا للثواب الموعود به فى الحديث يامحمد أما يرضيك أن لا يصلى عليك أحد من أمتك مرة إلا صليت عليه بها عشرا ولا يسلم عليك مرة إلا سلمت عليه عشرا ودفعا لكراهة إفراد أحدهما عن الآخر . والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم

عبد الملك بن عمير قال ، كان يقال : إن أبقى الناس عقولا قراء القرآن ، وقنقلا حال من ظل الرزانة : أى مشبها قنقلا ، وكذا يقدر فى ماجاء مثله مما هو منصوب على الحال وليس بمشتق ، كقوله وانقاد معناه يعملا ، والقنقل : المكيال الضخم ، وكان لكسرى تاج يسمى القنقل ، والقنقل أيضا : الكثيب من الرمل يشير إلى عظم الرزانة وتوفرها إن قصد الكثيب أو المكيال وان قصد التاج قدرت الحال متوجا ، ومن كلامهم جلس فلان وعليه تاج السكينة والوقار ، فان قلت علام عطف قوله ويممه قلت يحتمل وجهين أحدهما : أن يكون عطفا على معنى المرتضى : أى هو الذى ارتضى أمه ويممه الوقار ، فهو من باب قوله تعالى « ان المصدقين والمصدقات واقرضوا » أى ان الذين تصدقوا وأقرضوا ، ويكون مضمون البيت ثناء عليه بأنه مرتضى كامل العقل ، والوجه الثانى : ان يكون معطوفا على كان أمة أى اذا اتصف بهاتين الصفتين : أى ان قارئ القرآن إنما يرتضى للاقتداء به ويقصد للانتفاع به بشرطين وهما أن يكون جامعا للخير وافر العقل والله أعلم

﴿ هو الحران كان الحرى حواريا ✲ له بتحريه إلى أن تنبلا ﴾

هو ضمير القارئ المرتضى قصده : الذى هو أمة وافر العقل . أو يكون ضمير القارئ مع الاعراض عن تلك الاوصاف . لأنه يغنى عنها اشتراطها بقوله : إن كان الحرى : أى ان كان الحرى بها ، ولهذا قال بعضهم إن ان بمعنى اذ ولو أراد الناظم ذلك لقال اذ وكان تعليلا ، والوزن موافق له فلا حاجة إلى ارتكاب مالم يثبت لغة ، وان ثبت فهو لغة بعيدة ضعيفة ، فان قلنا هو ضمير القارئ بصفاته فكل بيت كأنه تأكيد لما قبله وان قلنا هو ضمير القارئ مطلقا كان كل بيت مستقلا بالغرض من وصفه بما يستحق به الامامة والحرية على انى أقول قوله بتحريه صلة الحرى وليس المراد الحرى بها بل الحرى بالتحرى ، وقوله حواريا له معترض بينهما والحر الخالص من الرق : أى لم تسترقه دنياه ولم يستعبده هواه لأنه لما تحقق بتدبر القرآن : وفهم معانيه صغرت فى عينه الدنيا وأهلها كقوله تعالى « وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ـ وان الدار الآخرة لهى الحيوان ـ ولا تمدن عينيك إلى مامتعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى » الى غير ذلك من الآيات فى هذا المعنى وما أحسن ماقاله الشاطبى رحمه الله من قصيدة له

لمن يترك القراء ورد فراته ... وردوا من الدنيا أجاج المشارب
ولو سمع القراء حين اقترائهم ... لفى آل عمران كنوز المطالب
بها ينظر الدنيا بعين احتقارها ... فقيه المعانى غير عانى النوائب

يعنى قوله تعالى « زين للناس حب الشهوات إلى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب » وما أحلى قوله فقيه المعانى : يعنى من أعطاه الله فهما وفقها فى معانى القرآن العزيز فهذا هو الذى يحتقر الدنيا عند تلاوته هذه الآية ، ونظائرها لا الفقيه الذى هو أسير النوائب المتقيد بلباسه وخدمة أهل الدنيا ففقيه المعانى محرر عن رق الأشياء ، ويحتمل قوله هو الحر معانى أخر ذكرناها فى الكبير والحرى بمعنى الحقيق والحوارى الناصر الخالص فى ولائه والياء مشددة خففها ضرورة ، والتحرى القصد مع فكر وتدبر واجتهاد : أى يطلب ماهو الأحرى والهاء فى له للقرآن العزيز ، وفى تحريه للقارئ أو للقرآن وحواريا خبر لكان بعد خبر أو حال من ضمير الحرى العائد على القارئ ويجوز أن يكون بتحريه متعلقا بحواريا أى ناصرا له بالتحرى أو تكون الباء للمصاحبة أى مصاحبا للتحرى فيه هذا كله على أن يكون التقدير ان كان الحرى بالأوصاف السابقة والأولى أن يتعلق قوله بتحريه بالحرى كما سبق وقوله الى

ان

أن تنبلا متعلق بالتحرى أو بجواريا ومعنى تنبل مات أو أخذ الانبل فالأنبل أى انتقى ذلك من المعانى التى تحتملها ألفاظ القرآن .

﴿ وان كتاب الله أوثق شافع ✲ وأغنى غناء واهبا متفضلا ﴾

هـذا حث على التمسك بالقرآن العزيز وتحريه والعمل بما فيه ليكون القرآن العزيز شافعا له كافيه كل مايحذر واهبا له متفضلا عليه بما يلقاه من ثواب قراءته والعمل به ،وفى الصحيح عن أبى أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اقرءوا القرآن فانه يجىء يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرءوا البقرة وآل عمران : فانهما الزهرا وان تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان تحاجان عن صاحبهما . وفى كتاب الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان سورة فى القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى « تبارك الذى بيده الملك » قال هذا حـديث حسن وأوثق من قولهم شىء وثيق أى محكم متين : وقـد وثق بالضم وثاقة وإنما وصفه بذلك لأن شفاعته مانعة له من وقوعه فى العذاب وشفاعة غيره مخرجة له منه بعد وقوعه فيه والغناء بالفتح والمد الكفاية وفعله أفعل كقوله تعالى « ماأغنى عنى ماليه » فقوله وأغنى غناء أى وأ كفى كفاية أى كفاية القرآن العزيز أتم من كفاية غيره فأغنى فى هذا البيت ليس فعلا ماضيا ولكنه افعل التفضيل و بناؤه من غير الثلاثى المجردشاذ والقياس أن يقال أشد غناء أوأتم غناء أو نحو ذلك و يجوز أن يقال هو من غنى إذا استغنى أو من غنى بالمكان إذا أقام به فمعناه على الأول أنه غنى من كفاية مايحذر حامله ملئ بها واسع جوده وعلى الثانى أنه دائم الكفاية مقيم عليها لايسأم منهاولا يمل ولابد من تقدير مضاف محذوف قبل غناء على الوجهين أى وأغنى ذى غناء لأن المراد ان القرآن أثرى ذوى الكفايات وأدومهم عليها ولك أن تقدر مثل ذلك فى الوجه الذى بدأنا به أى والقرآن أ كفى ذوى الكفايات وتلخيص اللفظ على الأوجه الثلاثة أن تقول التقدير وأغنى مغن والمغنى الكافى ولا يتغير معناه عن ذلك فى الوجوه كلها وإنما المعانى الثلاثة فى لفظ أغنى ولولا تقدير المضاف المحذوف للزم نصب غناء لأن افعل لايضاف إلا إلى ماأفعل بعضه والقرآن ليس بعض الكفاية فيجب النصب كقولك هو أفره عبدابالنصب إذا كانت الفراهية فى العبد وهو ليس بعبد وواهبا ومتفضلا حالان من الضمير فى أغنى العائد على كتاب الله تعالى وقيل النصب على التمييز كقولك هو أغناهم أبا وقيل إن قلنا ان أغنى بمعنى أثرى فالنصب على التمييز وان قلنابالوجهين الآخرين فالنصب على الحال وقد بينا فسادهذين القولين [٢] فى الكتاب الكبير والله أعلم

﴿وخير جليس لايمل حديثه ✲ وترداده يزداد فيه تجملا ﴾

وخير مثل قوله وأغنى كلاهما معطوف على أوثق ولا يمل حديثه صفة خير أو جليس أو هو خبر بعد خبر لأن كل قول مكرر مملول إلا القرآن العزيز فانه كلما كرر حلا واقتبس من فوائده مالا يدخل تحت الحصر وأجر على تلاوته بكل حرف عشر حسنات فهو خير جليس وكيف يمل حديثه وهوأحسن الحديث كما قال سبحانه «الله نزل أحسن الحديث» وقال النبى ﷺ مثل صاحب القرآن مثل جراب مملوء مسكا يفوح به كل مكان . فأى جليس أفضل منه ، والترداد بفتح التاء

[٢] لايظهر وجه فساد القولين غير أن يقال اذا جعل واهبا ومتفضلا تمييزان يصير معناه أغنى ذوى غناء هبة وتفضلا فيكون نسبة أغنى فى الحقيقة الى الهبة والتفضل وهذا ليس بلائق الوجه الاعلى طريقة المجاز هذا غاية ما يمكن فى توجيه الفساد وفيه مافيه اهـ من هامش الأصل

[وان كتاب الله أوثق شافع وأغنى غناء واهبا متفضلا] يقول ان كتاب الله المجيد هو أوثق شافع لصاحبه يعنى لاترد شفاعتـه (فى الحديث) من شفع له القرآن يوم القيامـة نجا وأغنى غناء أى أ كفى كفاية (فى الحديث) القرآن غنى لافقر معه . واهبا متفضلا أى حالة كونه معطيا له ما يكفيه وما يفضل عنـه [وخير جليس لايمل حديثه وترداده يزداد فيه تجملا] يقول كتاب الله خير جليس وأحسن أنيس لاتسأم مجاورته ولا تمل مكالمته وترداده يزيده حسنا وجمالا و يجوز أن تكون الهاء فى ترداده عائدة على القارئ أى وترداده له يزيده ثوابا جزيلا وفوائد مهمة يتجمل بها فى الدنيا والآخرة

ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين التضرع والدعاء وصلى على آله وأصحابه امتثالا لأمره ﷺ بذلك فى قوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ الحديث ولنهيه ﷺ عن الصلاة عليه

مصدر ردده ترديدا وتردادا ، والهاء المتصلة به تعود على القارئ أوعلى القرآن العزيز لأن المصدر يجوزاضافته الى الفاعل و إلى المفعول فهو كما سبق فى قوله بتحريه والضمير المستكن فى يزداد يحتمل الأمرين ، والهاء فى فيه : عائدة على الترداد ، وفيه : بمعنى به : أى يزداد القرآن بالترداد ، تجملا لما يظهر من تلاوته ونوره وحلاوته وفصاحته : أو يزداد القارئ بالترداد تجملا لما يقتبس من فوائده وآدابه وجزيل ثوابه ، ويجوز أن يكون الضمير فى يزداد للترداد وفى فيه للقارئ وتكون فيه على ظاهرها لابمعنى به وتجمل الترداد يؤول الى جمال حاصل فى القارئ وزينة له والله أعلم

﴿ وحيث الفتى يرتاع فى ظلماته ＊ من القبر يلقاه سنا متهللا ﴾

كنى عن القارئ بالفتى وصفا له بالفتوة وهى خلق جميل يجمع أنواعا من مكارم الاخلاق ، ويرتاع : أى يفزع ، والهاء فى ظلماته للفتى أى فى ظلماته الناشئة من القبر ووحشته ، و إنما اضافها إليه لملابستها له وكونه فيها فقوله من القبر على هذا فى موضع الحال من الظلمات : أى صادرة من القبر ، ويجوز أن يكون كنى بالظلمات عن أعماله السيئة فيكون من القبر على هذا متصلا بيلقاه : أى يلقاه القرآن من القبر أى يأتيه من تلك الجهة ويجوز أن يكون التقدير يرتاع من القبر كائنا فى ظلماته ويجوز أن يكون قوله فى ظلماته من القبر واردا على طريقة القلب لأمن الالباس : أى يرتاع فى القبر من ظلماته والهاء فى يلقاه للفتى أو للقرآن العزيز لأن كل واحد منهما يلقى الآخر والسنا بالقصر الضوء والسناء بالمد الرفعة والمتهلل الباش المسرور وكلاهما حال من القرآن أى يلقى القرآن الفتى فى حال إضاءته و بشاشته أى ذاسنا أى مستنيرا ويجوز أن يكون متهللا صفة لسنا ، وفى جامع الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ضرب بعض أصحاب النبى ﷺ خباءه على قبر وهو لايحسب أنه قبر فاذا هو قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبى ﷺ فأعلمه فقال النبى ﷺ هى المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب القبر ، وفى كتاب ابن أبى شيبة وأول كتاب الوقف والابتدا لابن الأنبارى آثار فى فضل قارئ القرآن العامل به ذكرنا بعضها فى الكتاب الكبير والله أعلم

﴿ هنالك يهنيه مقيلا وروضة ＊ ومن أجله فى ذروة العز يجتلى ﴾

هنالك من تتمة قوله يلقاه أى يلقاه فى ذلك المكان ثم استأنف قوله يهنيه أو يكون يهنيه حالا ويجوز أن يكون هنالك ظرفا ليهنيه وهنالك يستعمل ظرف زمان وظرف مكان وكلاهما محتمل هنا والظرف هو هنا والكاف خطاب واللام زائدة للدلالة على البعد والعرب تنزل الميت أبعد منزلة وذلك لبعد الملتقى كقول الشاعر

من كان بينك فى التراب و بينه ＊ شبران فهو بغاية البعد

والهاء فى يهنيه للقارئ وضمير الفاعل مستتر عائد على القرآن أو على القبر فان عاد على القرآن كان مقيلا مفعولا ثانيا ليهنيه من قولهم هنأت الرجل أهنؤه وأهنئه اذا أعطيته ثم ترك الهمز ضرورة على لغة كسر النون ولو استعمل لغة الفتح لقال يهناه وان عاد الضمير على القبر كان مقيلا تمييزا من قولهم هنألى الطعام أى لذلى طعمه وطاب وروضة عطف على مقيلا بالاعتبارين والمقيل موضع القائلة وهى الاستراحة فى وسط النهار ولايشترط فيها نوم أى يصير له القبر كالمقيل وكالروضة بثواب قراءة القرآن والعمل به عبر بذلك عن الراحة الحاصلة له حينئذ وفى الحديث القبر روضة من رياض الجنة أوحفرة من حفر النار والهاء فى ومن أجله للقرآن ومرفوع يجتلى للقارى

[وحيث الفتى يرتاع فى ظلماته من القبر يلقاه سنا متهللا] يقول حيث كان الفتى أى القارئ يرتاع أى يفزع من ظلمات أعماله السيئة أو من ظلمات القبر يلقاه القرآن سنا متهللا أى مضيئا باشا

[هنالك يهنيه مقيلا وروضة ومن أجله فى ذروة العز يجتلى] يقول فى ذلك المكان يعنى القبر يهنئ القرآن القارئ ويسره من جهة كون القبر مقيلا أى محلا يستريح فيه وروضة له يتنعم فيها . ومن أجل القرآن وتلاوته يجتلى أى ينظر القارئ فى ذروة بتثليث الذال أى أعلى مراتب العز يوم القيامة

بدون الصلاة عليهم وءال النبى عترته وقيل أتباعه وقيل أمته فى مقام الدعاء وفى مقام الزكاة بنوهاشم وبنو المطلب والصحابى كل مسلم صحب الرسول ﷺ ومعنى تبلا تبع

ويتعلق بيجتلى ماقبله من المجرورات ، وذروة كل شيء : أعلاه تضم ذاله وتكسر ، ويجتلى : معناه ينظر إليه بارزا من قولهم اجتليت العروس وعبر بذلك عن عظم أمره فهو سالم من كل آفة والله أعلم

﴿ يناشده فى ارضائه لحبيبه ✲ وأجدر به سؤلا اليه موصلا ﴾

يناشد أى يسأل ربه وقيل معناه يكثر المسئلة ملحا فيها وعدى بفى لأن فى المناشدة معنى الرغبة وفاعل يناشد ضمير عائد على القرآن العزيز وهو جملة واقعة خبرا لقوله وان كتاب الله أوثق شافع بعد أخبار سلفت أى هو أوثق شافع وخير جليس ويلقى قارئه حيث يرتاع ويناشد فى إرضائه والهاء فى لحبيبه تعود على القرآن العزيز وحبيبه قارئه العامل بمافيه والهاء فى إرضائه يعود الى الله تعالى وقد تقدم ذكره فى قوله وان كتاب الله كقولك غلام زيد يطلب منه كذا أى من زيد أى يناشد الله تعالى فى أن يرضى حبيبه أى يعطيه من الأجر والثواب ماتقر به عينه فالارضاء مضاف الى الفاعل وعدى الارضاء بلام الجر لأنه مصدر نحو عجبت من ضرب لزيد ويجوز أن يكون التقدير يناشد لحبيبه فى إرضائه أى يسأل الله تعالى فى أن يرضى حبيبه ففى الكلام تقديم وتأخير فتكون الهاء فى إرضائه للحبيب والارضاء حينئذ مضاف للمفعول وقيل الهاء فى ارضائه للقرآن العزيز أى يسأل ربه أن يعطى القارئ مايرضى به القرآن وتكون اللام فى لحبيبه بمعنى لأجل حبيبه وفى كتاب الترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال يجئ القرآن يوم القيامة فيقول يارب حله فيلبس تاج الكرامة فيقول يارب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يارب ارض عنه فيرضى عنه فيقال اقرأ وارق ويزداد بكل آية حسنة قال هذا حديث حسن . وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه غير مرفوع . وفى هذا المعنى أحاديث كثيرة ذكرناها فى الشرح الكبير وقوله وأجدر به تعجب كأخلق به أى ماأجدره بذلك وأحقه به والسؤل المسئول وهو المطلوب ونصبه على التمييز وموصلا نعته وإليه متعلق بموصلا والهاء عائدة على القرآن العزيز أوعلى القارئ والضمير فى له للارضاء أى ماأحق سؤله أن يوصل اليه وقيل يجوز أن يكون الهاء فى اليه للرضى الدال عليه الارضاء أو للالحاح الدال عليه يناشد وموصلا حال من القرآن العزيز وقيل غير ذلك على مابينا وجه فساده فى الشرح الكبير والله أعلم

﴿ فياأيها القارى به متمسكا ✲ مجلاله فى كل حال مبجلا ﴾

نادى قارئ القرآن المتصف بالصفات المذكورة فى هذا البيت وبشره بما ذكره فى البيت الآتى وبعده (٢) والقارئ مهموز وإنما أبدل الهمزة ياء ضرورة والهاء فى به للقرآن وهو متعلق بمتمسكا مقدم عليه أى متمسكا به يعنى عاملا بمافيه ملتجئا إليه فى نوازله كما قال تعالى ـ والذين يمسكون بالكتاب ـ وفى الحديث الصحيح كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به وفى رواية من استمسك وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل وفى به وجوه أخر بعيدة ذكرناها فى الكبير وإجلال القرآن العزيز تعظيمه وتبجيله توقيره وهما متقاربان فى المعنى ونصب متمسكا وما بعده على الحال من ضمير القارئ لأن المعنى ياأيها الذى قرأ القرآن ومن إجلال القرآن حسن الاستماع له والانصات لتلاوته وتوقير حملته وصيانة القارئ نفسه مما يشين دينه جعلنا الله كذلك والله أعلم

﴿ هنيئا مريئا والداك عليهما ✲ ملابس أنوار من التاج والحلا ﴾

[٢] أى الآتى بعده وبعده لحذف الأول للقرينة اهـ من هامش الأصل

[يناشد فى ارضائه لحبيبه وأجدر به سؤلا إليه موصلا] يقول يلح القرآن على الله فى أن يرضيه لأجل حبيبه الذى هو القارئ أى بأن يعطيه من الثواب مايرضى به القرآن . وماأحرى رضاه من مطلوب موصل اليه حاصل له

[فياأيها القارى به متمسكا مجلا له فى كل حال مبجلا هنيئا مريئا والداك عليهما ملابس أنوار من التاج والحلى فماظنكم بالنجل عند جزائه أولئك أهل الله والصفوة الملا] ينادى قارئ القرآن المتصف بالصفات المذكورة يقول ياقارئ القرآن حال

(وبعد فذو نظمى حروف ثلاثة ✲ يتم بها العشر القرا آت وانقلا) قوله وبعد كلمة يؤتى بها للانتقال من غرض أو أسلوب إلى آخر ويستحب الاتيان بها فى الخطب

الهنيء الذى لا آفة فيه الطيب المستلذ الخالى من المنغصات الحاصل من غير تعب والمرئ المأمون الغائلة المحمود العاقبة المنساغ فى الحلق وهما من أوصاف الطعام والشراب فى الأصل ثم تجوز بهما فى التهنئة بكل أمر سار وهماهنا منصوبان على الحال أى ثبت لك ثواب تمسكك بالقرآن العزيز واجلالك له هنيئا مريئا ويجوز أن ينصبا بفعل مضمر أى صادفت أمرا هنيئا مريئا وأن يكونا نعتى مصدر محذوف أى عش عيشا هنيئا مريئا ثم ابتدا قوله والداك عليهما البيت وملابس جمع ملبس بفتح الميم والباء وهو مصدر كاللبس وجمعه لاختلاف الملبوس أو تكون جمع ملبس بكسر الميم وفتح الباء وهو الشيء الذى يلبس و يسمى أيضا لباسا ومثله ميزر وازار وملحف ولحاف وملابس فاعل عليهما وعليهما خبر والداك أو يكون ملابس مبتدا ثانيا خبره عليهما المقدّم عليه والجلة خبر والداك وأنوار جمع نور والنور الضياء وأضاف الملابس إلى الأنوار لملابستها إياها والتاج الاكليل والحلى جمع حلية وهى الهيئة من التحلى الذى هو لبس الحلى ويجوز أن تكون الحلى جمع حلة وأراد الحلل لكنه أبدل من ثانى حرفى التضعيف حرف علة نحو أمليت وهذا وان لم يكن مسموعا فهو جائز فى الضرورة نص عليه الرمانى فى آخر شرح الأصول والمنظوم فى هذا البيت حديث أخرجه أبو داود وغيره من حديث سهل بن معاذ الجهنى عن أبيه رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لوكانت فيكم فما ظنكم بالذى عمل بهذا فقوله من قرأ القرآن وعمل بمافيه نظمه فى البيت السابق وقوله فماظنكم بالذى عمل بهذا منظوم فى البيت الآتى والباقى منظوم فى هذا البيت وفى مسند بقى بن مخلد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال يكسى والداه حلة لاتقوم لها الدنيا ومافيها ففى هذا ذكر الحلة وفى الذى قبله ذكر التاج فصح تفسيرنا لقوله الحلى بالحلل ويكون نظم ماتفرق فى الحديثين وقوله فى الحديث تاجا وحلة أى كل واحد منهما والله أعلم

﴿ فما ظنكم بالنجل عند جزائه * أولئك أهل الله والصفوة الملا ﴾

هذا استفهام تفخيم للأمر وتعظيم لشأنه كقوله تعالى « فما ظنكم برب العالمين » وقوله فماظنكم مبتدا وخبر وفيه معنى الأمر أى ظنوا ماشئتم من الجزاء لهذا الولد الذى يكرم والداه من أجله والخطاب للسامعين مطلقا فيكون التفاتا من خطاب القارئ اليهم ويجوز أن يكون خطابا اليهم مع القراء لأن قوله فيأيها القارى للجنس أى فما ظنكم بأنفسكم والنجل النسل كالولد يقع على المفرد والجمع فحمل على اللفظ قوله عند جزائه ثم حمل على المعنى قوله أولئك ومفعولا الظن محذوفان أى ماتظنونه واقعا بالنجل وقوله عند جزائه ظرف للمحذوف ولايجوز أن يكون ظرفا للظن وقوله أولئك أهل الله إشارة الى حديث آخر أخرجه أبو عبيد والبزار وابن ماجه عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ان لله أهلين من الناس قيل من هم يارسول الله قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته والاشارة بالأهلية الى قرب المنزلة من رحمته وكرامته والأهل اسم جمع كالرهط والركب وقد جمع فى الحديث جمع السلامة ومثله فى القرآن العزيز « شغلتنا أموالنا وأهلونا الى أهليهم أبدا » فيجوز أن يكون فى بيت الشاطبى رحمه الله تعالى أيضا مجموعا وسقطت النون للاضافة والواو لالتقاء الساكنين واللفظ بالمفرد والجمع فى مثل هذا واحد وانما يفترقان فى الخط فتزاد واو فى الجمع والمصنف لم يكتب مانظمه لأنه كان ضريرا وإنما أملاه ولايظهر فى اللفظ جمع فكتبه السامع مفردا ويطرد ذلك فى قول النبى ﷺ فى آخرها هذا الحديث أهل الله

كونك معتصما به أى عاملا بمافيه . مجلالة أى معظماله فى كل الأحوال . هنيئا مريئا لك هذا الاكرام الذى سيحصل لك يوم القيامة فان والداك فى الجنة عليهما ملابس من التاج وغيره من الحلل مخلوقة من النور (فى الحديث) من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا اذا كانت فيكم فما ظنكم بالذى عمل بهذا أولئك أى النجل المذكور هم أهل الله المقربون وصفوته الخالصون الأشراف الأكرمون (فى الحديث) أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وقال تعالى « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينامن عبادنا »

والمراسلات اقتداء به ﷺ لأنه كان يأتى بها فى خطبه ومراسلاته أى و بعد ماتقدم من حمد الله والصلاة والسلام على رسوله

وخاصته يجوز أن يكون جمعا وهو الأظهر اعتبارا بما فى أوّل الحديث ويجوز أن يكون استعمله جمعا ومفردا فى حديث واحد كما قال سبحانه أهل البيت وكانوا أحق بها وأهلها اذا انقلبوا الى أهلهم وقال ﷺ فى حديث آخر هؤلاء أهل بيتى والصفوة الخالص من كل شئ بكسر الصاد وفتحها وروى ضمها وأشار بالصفوة الى الخاصة المذكورة فى الحديث وأدخل واو العطف فى قوله والصفوة ليأتى على صورة لفظ الحديث فى قوله ﷺ أهل الله وخاصته والملأ الأشراف والرؤساء وهو موافق لما روى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال أشراف أمتى حملة القرآن وأصحاب الليل وفى رواية قراء القرآن وقوّام الليل ومن حديث على بن أبى طالب وأبى هريرة وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهم رفعوه حملة القرآن عرفاء أهل الجنة أخرجهما الحافظ أبو العلا الهمذانى والملأ مهموز أبدل من همزه ألفا للوقف والله أعلم

﴿ أولو البر والاحسان والصبر والتقى * حلاهم بها جاء القران مفصلا ﴾

أولو مثل ذوو بمعنى أصحاب وهو خبر بعد أخبار لقوله أولئك أى هم المتصفون بهذه الصفات الجليلة من البر وما بعده وحلاهم مبتدأ ومعناه صفاتهم جمع حلية وهى الصفة وخبره الجملة التى بعده وبها متعلق بجاء ويجوز أن تكون حلاهم صفة البر والاحسان والصبر والتقى فيكون مجرور المحل ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أى هذه حلاهم ثم قال بها جاء القران والقران بلاهمز وبالهمز لغتان وهما للقراء قراءتان ومفصلا حال من القران ومعناه مبينا ومنه قوله تعالى ـ كتاب فصلت آياته ـ ويجوز أن يكون مفصلا من باب تفصيل القلائد بالفرائد كقول امرئ القيس (١)   فأدبرن كالجزع المفصل بينه
وقوله (٢) تعرض أثناء الوشاح المفصل وقيل هذا المعنى أيضا فى تفسير قوله تعالى ـ كتاب أحكمت آياته ثم فصلت ـ أى فصلت بدلائل التوحيد والأحكام والمواعظ والقصص فكذا أراد الناظم أن القرآن مشتمل على ذكر الأبرار وأخبار الكفار فصفات الأبرار فيه كالفرائد التى تفصل بها العقود وهى الجواهر التى تزينها وتعظم وقعها وهذا بالنسبة الى المذكور وأما النسبة الى الذاكر فكلتاهما سواء لأن كلا كلام الله عزوجل والله أعلم

﴿ عليك بها ماعشت فيها منافسا * وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلا ﴾

عليك بها إغراء وحث أى الزم هذه الصفات والصق بها وبادر اليها مدة حياتك منافسا فيها غيرك والمنافسة المزاحمة فى الشىء رغبة فيه ومنافسا حال من الضمير فى الاغراء وقيل من التاء فى عشت وهو وهم ولك أن تجعل فيها من صلة عشت والضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لأن لفظ عشت يدل عليها والدنيا التى وصف بها النفس تأنيث الأدنى الذى هو الحقير الخسيس وانما وصفها بذلك لاتضاعها مبدءا ومآلا كما قال

مابال من أوّله نطفة * وجيفة آخره يفخر
لافخر الافخر أهل التقى * غدا إذا ضمهم المحشر

والأنفاس جمع نفس بفتح الفاء أى بأرواح طيبها التى هى علا فى المبدأ والمآل والهاء فى بأنفاسها تعود الى حلاهم والعلا بضم العين والقصر له معنيان أحدهما أن يكون جمع عليا تأنيث أعلى فيطابق موصوفه لفظا ومعنى . والثانى أن يكون مفردا بمعنى العلاء بالفتح والمد فيكون وصف

[١] آخره بجيد معم فى العشيرة مخول اهـ [٢] أوّله اذا ماالثريا فى السماء تعرضت اهـ

[أولو البر والاحسان والصبر والتقى
حلاهم بها جاء القران مفصلا]
يقول هم أولوا البرأى الخير والصلاح . والاحسان أى فعل الحسن . والصبر أى على الطاعات . والتقى أى الورع عن المعاصى حلاهم أى صفاتهم ورد بها القرآن مفصلا موضحا مبينا
[عليك بها ماعشت فيها منافسا
وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلا]
يقول بادر الى صفاتهم والزمها ماعشت أى مادمت حيا حال كونك منافسا أى مزاحما فيها غيرك وبع أى أبدل نفسك الدنيا أى الخسيسة بأنفاسها أى أرواحها العلا بضم العين جمع عليا أو مصدر بمعنى اسم الفاعل فيكتب على الاول بالياء وعلى الثانى بها أو بالألف

ﷺ وآله وأصحابه خذ أى خذ مانظمته لك من حروف القراآت الثلاث المنسوبة للأئمة الثلاثة الذين تذكر أسماؤهم بعد لتكمل بها مع السبع المذكورة فى الحرز القراآت العشر المشهورة المتواترة المعلومة من الدين بالضرورة

الانفاس بالعلاء على هذا من باب رجل عدل والتقدير ذوات العلا فالوجه الأول أولى وهذا البيت بديع اللفظ جليل المعنى يشم من رائحته أن ناظمه كان من أولياء الله رحمه الله تعالى ثم أثنى على علماء القراءة فقال

﴿ جزى الله بالخيرات عنا أئمة * لنا نقلوا القرآن عذبا وسلسلا ﴾

هذا دعاء بلفظ الخبر كما تقدم فى صلى الله وجزى بمعنى قضى ويتعدى الى مفعولين نحو قوله تعالى ـ وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ـ وأدخل الشاطبى رحمه الله تعالى على المفعول الثانى وهو قوله بالخيرات باء الجر زيادة والمعنى جزى الله أئمة القراءة خيرا والخيرات جمع خيرة وهى الفاضلة من كل شىء قال الله تعالى ـ وأولئك لهم الخيرات ـ ولنا يجوز أن يكون صفة لأئمة ويجوز أن يكون معمول نقلوا ونقلوا صفة لأئمة على الوجهين وعذبا نعت مصدر محذوف أى نقلا عذبا لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه ولاحرفوا ولا بدلوا ويجوز أن يكون حالا أى نقلوه وهو كذلك على هذه الحال لم يتغير عنها ويجوز أن يريد بالقرآن القراءة لأنه مصدر مثلها من قوله تعالى ـ فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ـ وعذوبتها أنهم نقلوها غير مختلطة بشىء من الرأى بل مستندهم فيها النقل الصحيح مع موافقته خط المصحف الكريم واتضاح ذلك على الوجه الفصيح فى لغة العرب وسلسلا عطف على عذبا والعذب الماء الطيب والسلسل السهل الدخول فى الحلق والله أعلم

﴿ فمنهم بدور سبعة قد توسطت * سماء العلى والعدل زهرا وكملا ﴾

أى فمن تلك الأئمة الناقلين للقرآن على الوجه المرضى سبعة من صفتهم كيت وكيت جعلهم كالبدور فى علو منزلتهم عند الناس واتساع علمهم وكثرة الانتفاع بهم وشهرتهم وقد تقدم ذكرهم وذكر طائفة من الأئمة فى خطبة هذا الكتاب وستأتى أبيات فى نظم البدور السبعة وأصحابهم وفى السبعة يقول أبو مزاحم الخاقانى

وان لنا أخذ القراءة سنة * عن الأولين المقرئين ذوى الستر

فللسبعة القراء حق على الورى * لاقرائهم قرآن ربهم الوتر

فبالحرمين ابن الكثير ونافع * وبالبصرة ابن العلاء أبو عمرو

وبالشام عبد الله وهو ابن عامر * وعاصم الكوفى وهو أبو بكر

وحمزة أيضا والكسائى بعده * أخو الحذق بالقرآن والنحو والشعر

والعلا بمعنى العلاء الممدود وهو الرفعة والشرف أو يكون جمع عليا فتكون على حذف الموصوف أى سماء المناقب العلا استعار للعلى والعدل سماء وجعل هذه البدور متوسطة لتلك السماء فى حال كونها زاهرة أى مضيئة كاملة من غير نقص مبالغة فى وصفهم لأن القمر إذا توسط السماء فى حال كماله وتمامه وقوة نوره سالما مما يستر ضوءه كان ذلك أشرف أحواله وأعظم لانتفاع الخلق به فهو أتم نورا وأعم ضوءا وزهرا جمع أزهر أو زاهر كأحمر وحمر وبازل وبزل يقال زهر إذا أضاء فهو زاهر وأزهر على المبالغة ولذلك قيل للقمر أزهر وللرجل المشرق الوجه أيضا وهو منصوب على الحال من فاعل توسطت وكملا عطف وهو جمع كامل فان قلت لفظ البدر يشعر بالكمال فما معنى هذه الحال ، قلت أراد كمال أمره من سلامته مما يشينه من خسوف وغيره لا كمال جرمه وقال فيهم أبو عمرو الدانى

فهؤلاء السبعة الأئمه * هم الذين نصحوا للأمه

ونقلوا اليهم الحروفا * ودونوا الصحيح والمعروفا

[جزى الله بالخيرات عنا أئمة لنا نقلوا القرآن عذبا وسلسلا] دعاء لكل من نقل القرآن من الصحابة والتابعين وغيرهم الينا لقوله عليه الصلاة والسلام من أولى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له ، أى جزى الله وكافأ عنا كل خير أئمة قادة رووا القرآن رواية صافية عذبة طيبة خالصة من غير اختلاط بشىء من الرأى [فمنهم بدور سبعة قد توسطت سماء العلى والعدل زهرا وكملا] يقول من هؤلاء الأئمة الناقلين للقرآن سبعة رجال مشبهين بالبدور بلغوا سماء المعالى والشرف حال كونهم مضيئين كاملين تامين وشبههم بالبدور ورشح الاستعارة بقوله توسطت سماء العلا لغاية شهرتهم وكمال علمهم وعلو شأنهم

كما قال الامام عبد الوهاب السبكى فاللام فيها للعهد وهذا حث من الشيخ للطالب الذى قرأ بالسبع أن يقرأ بالثلاث أيضا ليحيط بالعشر ولذا جعل قراآت الثلاثة مرتبة على قراآت ثلاثة من السبعة وأشار بقوله وانقلا إلى أن طريق

وميزوا الخطأ والتصحيفا * واطرحوا الواهي والضعيفا

ونبذوا القياس والآراء * وسلكوا المحجة البيضاء

(١) بالاقتداء بالسادة الأخيار * والبحث والتفتيش للآثار اهـ والله أعلم

﴿لها شهب عنها استنارت فنوّرت * سواد الدجى حتى تفرق وانجلا﴾

كنى بالشهب عن الأصحاب الذين أخذوا العلم عن البدور السبعة ولما كانوا دونهم في العلم والشهرة كنى عنهم بما إنارته دون إنارة البدر ، ويقال نار واستنار إذا أضاء وضمن استنارت معنى أخذت فلذلك عداه بعن والدجى : الظلم جمع دجية وهي هنا كناية عن الجهل وانجلا ، أي انكشف والشهب جمع شهاب والشهاب في أصل اللغة : اسم للشعلة الساطعة من النار ثم سمي به الكوكب المضيء المرصد لرجم من استرق السمع من الجن ويتعلق به كلام طويل ومعان حسنة ذكرتها في شرح قصيدة الشقراطسي رحمه الله والله أعلم

﴿وسوف تراهم واحدا بعد واحد * مع اثنين من أصحابه متمثلا﴾

أي ترى البدور المذكورين في هذه القصيدة على هذه الصفة أي مرتبين واحدا بعد واحد فنصب واحدا على الحال و بعد واحد صفته وهو كقولهم بينت حسابه بابا بابا و بابا بعد باب هذا إن كان تراهم من رؤية البصر فكأنه نزل ظهورهم في النظم سماعا أو كتابة منزلة المتشخص من الأجسام وان كان تراهم من رؤية القلب فواحدا مفعول ثان أي تعلمهم كذلك ويجوز أن يكون واحدا بعد واحد بدلا من هم في تراهم ومتمثلا صفة لواحدا بعد صفة ومع اثنين متعلق بمتمثلا أي متمثلا مع اثنين من أصحابه يقال مثل قائما أي انتصب وتمثل قائما ، والمعنى متمثلا في النظم أي متشخصا فيه ويجوز أن يكون مع اثنين خبر مبتدا محذوف أي كل مع اثنين أو يكون التقدير كلا مع اثنين بالنصب على البدل من واحدا بعد واحد أي ترى كل واحد منهم مع اثنين من أصحابه ويجوز أن يكون التقدير واحدا مع اثنين من أصحابه بعد واحد مع اثنين من أصحابه ثم حذف الأوّل لدلالة الثاني عليه ولو قال وسوف تراهم هاهنا كل واحد مع اثنين من أصحابه لكان أسهل معنى وأحسن لفظا وأصحاب الانسان أتباعه ومن أخذ بقوله كقولك أصحاب الشافعي وأصحاب أبي حنيفة فقوله من أصحابه أي من الناقلين عنه ثم ان الذين ذكرهم على ثلاثة أقسام منهم من أخذ عن البدر نفسه وهم ثلاثة أصحاب نافع ، وعاصم ، والكسائي ، ومنهم من بينه و بين البدر واحد وهم أصحاب أبي عمرو وحمزة ومنهم من بينه و بين البدر أكثر من واحد وهم أصحاب ابن كثير وابن عامر على ماسيأتي بيان ذلك و بين المتوسط بين أبي عمرو وصاحبيه وهو اليزيدي و بين المتوسط بين حمزة وصاحبيه وهو سليم لتيسر ذلك عليه في النظم وترك بيان المتوسط بين ابن كثير وصاحبيه وبين ابن عامر وصاحبيه لتعذر ذلك وتعسره نظما والله أعلم

﴿تخيرهم نقادهم كل بارع * وليس على قرآنه متأكلا﴾

تخير بمعنى اختار والنقاد جمع ناقد والبارع الذي فاق اضرابه في صفات الخير والضمير في تخيرهم ونقادهم للبدور السبعة أو للشهب أولهما وكل بارع بالنصب بدل من مفعول تخيرهم أو هو نصب على المدح أثنى عليهم بالبراعة في العلم ثم أثنى عليهم بالتواضع فيه والزهد بقوله وليس على قرآنه متأكلا فهو صفة بعد صفة أي كل بارع غير متأكل بقرآنه وانما دخلت الواو في وليس على تقدير كل من برع وليس على قرآنه أي بقرآنه متأكلا أي لم يجعله سببا للأكل . وقد تورع جماعة

[١] نسخه بالنقل والاسناد والاخبار

شهب أي كواكب مضيئة عنها استنارت أي استضاءت عن تلك البدور فنورت سواد ظلمات الجهل بعد أفول تلك البدور حتى تفرق ذلك السواد بأسره وانكشف وتسمية الرواة بالكواكب مع قوله فنهم بدور من باب الترشيح أيضا [وسوف تراهم واحد بعد واحد

مع اثنين من أصحابه متمثلا] يقول سوف ترى البدور السبعة في هذه القصيدة مذكورين واحدا بعد واحد وكل واحد منهم متمثل مع اثنين من رواته

[تخيرهم نقادهم كل بارع وليس على قرآنه متأكلا] يقول اختار نقاد العلماء المميزون تلك البدور من بين ناقلي القرآن كل رجل بارع أي فائق على اخوانه في العلم ولم يجعل القرآن سببا في الأكل عملا بخبر لا تأكلوا بالقرآن

أخذ هذا الفن النقل عن الأئمة المعتبرين المتصل سندهم بالنبي ﷺ ﴿كما هو في تحبير تيسير سبعها﴾ أي خذ نظمي حروف الثلاثة حال كونه على الوجه الذي ذكرته في كتابي المسمى تحبير التيسير من غير تغيير وهو كتاب جمع

فيه الناظم القراءات الثلاث مع السبع على الوجه الذي ذكره الداني في التيسير وسماه بذلك الاسم فكأنه زين التيسير حيث

من أهل العلم عن الأكل بالقرآن العزيز مع جوازه لهم وكان حمزة رحمه الله تعالى من أشدهم فى ذلك وقيل هو من قولهم تأكل البرق والسيف إذا هاج لمعانه أى لم ينتصب ظاهر الشعاع لأهل الدنيا بالقرآن العزيز فيجعله وصلة إلى دنياهم ويقال تأكات النار اذا هاجت أى لم يكثر الحرص على الدنيا فتكون على بمعنى مع كقوله تعالى ـ و يطعمون الطعام على حبه ـ أى مع حبه وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الحمد لله الذى وهب لى على الكبر وفيه وجوه أخر ذكرناها فى الشرح الكبير والله أعلم

﴿ فأما الكريم السر فى الطيب نافع * فذاك الذى اختار المدينة منزلا ﴾

شرع فى ذكر البدور السبعة واحدا بعد واحد وجرت عادة المصنفين فى القراءات بذكرهم فى أول مصنفاتهم وذكر طرف من اخبارهم والتعريف بهم فنهم من اختصر ومنهم من أكثر ، وقد استقصينا ذلك فى الشرح الكبير وتقدم فى خطبة هذا الكتاب مايجزئ من ذلك سوى ذكر وفياتهم فنأتى بها و بشرح مانظمه الشاطبى من أحوالهم وقد نظم لنافع فى هذا البيت سرا كريما وهو ماذكره (١) أبو عمرو الدانى رحمه الله فى كتاب الايجاز وذكره أيضا شيخه أبو الحسن بن غلبون وأبو معشر الطبرى وغيرهم قالوا كان نافع رحمه الله إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقيل له ياأبا عبد الرحمن أو ياأبا رويم أتطيب كلما قعدت تقرئ الناس فقال ماأمس طيبا ولا أقرب طيبا ولكنى رأيت فيما يرى النائم النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فى فىّ فمن ذلك الوقت يشم من فىّ هذه الرائحة فهذا هو السر الكريم لنافع فى الطيب والمراد بالكرم هنا الشرف والنباهة والجلالة ومنه قوله تعالى ـ ورزق كريم ـ والكريم فى نظم الشاطبى مبتدا والسر مضاف اليه ويجوز رفعه ونصبه لانه من باب الحسن الوجه كما سبق ذكره فى أجذم العلا وفى الطيب متعلق بالسر أو بالكريم ونافع بدل من الكريم أو عطف بيان والفاء فى فذاك جواب أما لما فى أما من معنى الشرط وما بعد الفاء جملة اسمية هى خبر المبتدا أثنى عليه فى ضمن التعريف به بأنه اختار مدينة الرسول ﷺ منزلا له أقام بها فى جوار رسول الله ﷺ الى أن مات بها فى سنة تسع وستين ومائة وقيل غير ذلك ومنزلا تمييز أومفعول ثان على تضمين اختار معنى اتخذ أوعلى حذف حرف الجر من الأول من باب قوله تعالى ـ واختار موسى قومه ـ وقيل غير ذلك والله أعلم

﴿ وقالون عيسى ثم عثمان ورشهم * بصحبته المجد الرفيع تأثلا ﴾

ذكر اثنين من أصحابه وفاء بوعده وكلاهما أدركه أحدهما أبو موسى عيسى بن ميناء المدنى ويلقب بقالون وهى كلمة رومية يقولون للجيد من الأشياء هو قالون قيل لقبه نافع بذلك لجودة قراءته وقيل لقبه بذلك مالك ابن أنس ومات سنة خمس ومائتين بالمدينة ، وقيل غيرذلك والثانى عثمان بن سعيد المصرى الملقب بورش (٢) لقبه بذلك نافع أيضا لبياضه ، وقيل فيه وجوه كثيرة ذكرناها فى الشرح الكبير ومات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ، وقالون فى البيت مبتدا ولم يصرفه وان كان قبل اللقب اسم جنس إما على رأى الكوفيين وإما أن يكون قد سمى به فى الأعجمية كما فى العربية التسمية بحسن وسهل ولا بعد فى ذلك لأنه على وزان قارون وهارون وعيسى بدل من قالون ولايقال عطف بيان فان اللقب هنا أشهر من الاسم ولهذا أيضا لم يقل انه مضاف الى عيسى لأن المعروف اضافة الاسم الى اللقب لاعكس ذلك ويجوز أن يكون امتناع

[١] هوصاحب التيسير ودانية بلدة بالمغرب اه [٢] والورش ضرب من الجبن اه

[فاما الكريم السر فى الطيب نافع فذاك الذى اختار المدينة منزلا وقالون عيسى ثم عثمان ورشهم بصحبته المجد الرفيع تأثلا]

شرع يذكر البدور السبعة وأصحابهم على شرطه المذكور يقول فأما الكريم السر فى الطيب أى الذى سره كريم فى طيبه (روى عنه أنه كان إذا تكلم يشم من فيه ريح المسك من قراءة النبى ﷺ فى فيه فى المنام كما أخبر بذلك من سأله عن سببه) أبو رويم نافع بن عبد الرحمن الليثى فهو الذى اختار المدينة المنورة أى اتخذها منزلا وتقطن فيها الى أن توفى بها سنة ١٦٧ هـ عن ٩٩ عاما أوقبلها وأبو موسى عيسى بن مينا الملقب بقالون لجودة قراءته المتوفى بالمدينة سنة ٢٠٥ هـ عن ٨٥ عاما وأبو سعيد عثمان بن سعيد المصرى الملقب بورش لشدة بياضه المتوفى بمصر سنة ١٩٧ هـ عن ٨٧ عاما هما اللذان تأثلا أى جمعا المجد الرفيع ببركة صحبة نافع وقراءتهما عليه

بكله للعشر وعلم من ذلك أن طريق هذه القصيدة وطريق التحبير واحد ولما بين موافقه الطريقين شرع فى الدعاء تيمنا فقال

صرفه لما يأتي ذكره في اسم غلبون في باب المد والقصر وعثمان عطف على قالون وورشهم عطف بيان والضمير للقراء وكذا قوله فيما يأتي وصالحهم وأبو عمرهم وكوفيهم وحرميهم لابن كثيرهم والهاء في بصحبته لنافع والجد مفعول تأثلا وفي تأثلا ضمير تثنية يعود الى قالون وورش وهو خبر المبتدا ومعنى تأثلا جمعا أي سادا بصحبة نافع والقراءة عليه والله أعلم

﴿ ومكة عبدالله فيها مقامه * هو ابن كثير كاثر القوم معتلا ﴾

وهذا البدر الثاني عبد الله بن كثير المكي وصفه الشاطبي بأنه كاثر القوم معتلا أي اعتلاء وكاثر اسم فاعل من كثر بفتح الثاء وهو بناء الغلبة يقال كاثرني فكثرته أي غلبته بالكثرة وكذلك فاخرني ففخرته وخاصمني فخصمته وعنى بالقوم القراء السبعة ومعتلا تمييز أي هو أكثر اعتلاء ووجهه لزومه مكة وهي أفضل البقاع عند أكثر العلماء وقراءته على صحابي وهو عبد الله بن السائب المخزومي وهو الذي بعث عثمان رضى الله عنه معه بمصحف إلى أهل مكة لما كتب المصاحف وسيرها إلى الأمصار وأمره أن يقرئ الناس بمصحفه فكان ممن قرأ عليه عبدالله بن كثير على ماحكاه غير واحد من المصنفين فان قلت ابن عامر قرأ على جماعة من الصحابة ونافع لزم المدينة وهي أفضل البقاع عند مالك وغيره وهو مذهب ناظم القصيدة . قلت كذلك الذي تقول إلا أن المجموع لم يحصل الا لابن كثير ولعل الناظم كان يرى مذهب الجمهور في تفضيل مكة وهو الأصح وقوله ومكة مبتدا وعبدالله مبتدا ثان ومقامه مبتدا ثالث وفيها خبر الثالث مقدم عليه والثالث وخبره خبر الثاني والثاني والجملة التي هي خبره خبر الأول ويجوز أن يكون مقامه فاعل فيها والمقام بضم الميم الاقامة وموضعها أي فيها إقامته أو موضع إقامته أي اختارها مقاما كما اختار نافع المدينة منزلا ومات بمكة سنة عشرين ومائة ثم ذكر اثنين من أصحابه و بينهما وبينه أكثر من واحد فقال

﴿ روى أحمد البزى له ومحمد * على سند وهو الملقب قنبلا ﴾

له بمعنى عنه كقوله تعالى ـ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ماسبقونا اليه ـ أي عنهم وقوله على سند أي بسند أي ملتبسين بسند أو يكون التقدير معتمدين على سند في نقل القراءة عنه لأنهما لم يرياه ، أحدهما أبوالحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة مولى لبني مخزوم مؤذن المسجد الحرام أربعين سنة وانما قيل له البزى لانه منسوب الى جده أبي بزة وخفف الشاطبي ياء النسب ضرورة وهو جائز ومثله يأتي في البصري والمكي والدوري وغيرها قرأ البزى على جماعة منهم عكرمة بن سليمان وقرأ عكرمة على شبل والقسط وقرآ على ابن كثير ومات البزى سنة خمس وخمسين ومائتين وقيل غير ذلك والثاني أبوعمرو محمد بن عبدالرحمن بن محمد ابن خالد بن سعيد بن جرجة ويلقب بقنبل يقال رجل قنبل وقنابل أي غليظ شديد ذكره صاحب المحكم وغيره وقيل في سبب تلقيبه بقنبل غير ذلك ذكرناه في الشرح الكبير وقرأ قنبل على أبي الحسن القواس وابن فليح وقرآ على أصحاب القسط وقرأ على ابن كثير . وروى ان قنبلا قرأ أيضا على البزى وهو في طبقة شيخيه المذكورين ومات قنبل سنة احدى وتسعين ومائتين

﴿ وأما الامام المازني صريحهم * أبوعمرو البصري فوالده العلا ﴾

وهذا البدر الثالث أبوعمرو بن العلاء البصري المازني من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ابن مر والصريح هو الخالص النسب وليس في السبعة من أجمع على صراحة نسبه غيره الا مالا يعرج عليه فلهذا قال صريحهم وسيأتي الكلام في ابن عامر ودخل الفرزدق الشاعر على

على سند وهو الملقب قنبلا] يذكر البدر الثاني يقول مكة المكرمة مقام الامام التابعي الجليل أبي معبد عبد الله بن كثير الداري المتوفى بمكة سنة ١٢٠ عن ٧٥ عاما وهو كاثر القوم أي غالب القوم أي السبعة معتلا أي اعتلا وشرفا لاقامته بأشرف البقاع روى عنه أبوالحسن أحمد بن محمد البزي (نسبة لأبي جد جده) وتوفي سنة ٢٥٥ هـ بمكة عن ٨٥ عاما وأبو عمرو محمد بن عبدالرحمن المخزومي المتوفى بمكة سنة ٢٩١ عن ٧٦ عاما وكان يلقب قنبلا لشدته . لكن بواسطة سند أي رواة بينهما و بينه وذلك لأن البزي قرأ على عكرمة على القسط وقرأ قنبل على القواس على وهب على القسط وقرأ القسط على شبل ومعروف وقرأ كلاهما على ابن كثير

[وأما الامام المازني صريحهم أبو عمر والبصري فوالده العلا

أفاض على يحيي اليزيدي سيبه فأصبح بالعذب الفرات معللا

أبو عمر الدوري وصالحهم أبو شعيب هو السوسي عنه تقبلا]

يذكر البدر الثالث يقول أما الامام المنسوب الى بني مازن فهو أبو عمرو البصري بفتح الباء أو كسرها المتوفى سنة ١٥٥ هـ أو قبلها عن ٨٦ عاما ووالده العلا

﴿ فأسأل ربي أن يمن فيكملا ﴾ أي فأسأل الله أن يوفقني على إتمام النظم و إكماله وهو المبلغ كل آمل إلى آماله

ابن عمار المازني أفاض هذا البدر سيبه الذي هو العلم على أبي محمد يحيي ابن المبارك العدوي المعروف باليزيدي (نسبة الى يزيد بن منصور خال الخليفة المهدي لأنه كان يؤدب ولده) فأصبح يحيي ببركة افاضة أبي عمرو العلم عليه معللا ريانا من العلم وتوفي سنة ٢٠٢ هـ عن ٧٤ عاما وأبو عمر حفص بن عمر الدوري البغدادي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ عن ٩٤ عاما وهو أول من جمع القراآت وأبو شعيب صالح بن زياد السوسي الأهوازي المتوفى سنة ٢٦١ هـ أخذ القراءة عن يحيي وقبلاها عنه فهو واسطة بينهما وبين أبي عمرو [وأما دمشق الشام دار ابن عامر

فتلك بعبد الله طابت محللا
هشام وعبد الله وهو انتسابه
لذكوان بالاسناد عنه تنقلا]

يذكر البدر الرابع يقول دمشق الشام التي هي دار الامام أبي عمران عبد الله بن عامر بن يزيد ابن ربيعة اليحصبي المتوفى بها سنة ١١٨ هـ عن ٩٩ عاما طاب للناس الحلول فيها من أجله للأخذ عنه

أبي عمرو وهو مختف بالبصرة يعوده فقال فيه

مازلت أفتح أبوابا وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار
حتى أتيت امرءا محضا ضرائبه
ويروى ضخما وسيعته مر المريرة حرا وابن أحرار
ينميه من مازن في فرع نبعتها أصل كريم وفرع غير خوار

ويروى ناقص ويروى جد كريم وعود غير خوار نسبه إلى جده في قوله أبا عمرو بن عمار وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار لأن عمارا كان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان لوالده العلا قدر وشرف وكان على طراز الحجاج بن يوسف فاشتهر بسبب الولاية وتقدم أبيه فلهذا صار أبو عمرو ويعرف بابن العلا فهذا معنى قول الشاطبي فوالده العلا أي الرجل المشهور المتقدم في زمانه مات أبو عمرو رحمه الله سنة ثمان وأربعين ومائة وقيل سنة أربع أو خمس أو سبع وخمسين ومائة ونقل قراءته خلق كثير أضبطهم لها اليزيدي الذي يذكره الآن

﴿ أفاض على يحيي اليزيدي سيبه * فأصبح بالعذب الفرات معللا ﴾

هو أبو محمد يحيي بن المبارك العدوي التيمي وعرف باليزيدي لأنه كان منقطعا إلى يزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده فنسب إليه ثم اتصل بالرشيد فجعل المأمون في حجره يؤدبه ومات في أيامه سنة اثنتين ومائتين . ومعنى أفاض أفرغ والسيب العطاء ، والعذب الماء الطيب ، والفرات هو العذب ووجه الجمع بينهما التأكيد أراد به صدق العذوبة وكمالها وقيل الفرات الصادق العذوبة وسمي الشرب الأول النهل ومابعده العلل والمعلل الذي سقي مرة بعد مرة وهو أبلغ في الري ومعنى البيت أن أبا عمرو أفاض عطاءه على اليزيدي وكنى بالسيب عن العلم الذي علمه إياه فأصبح اليزيدي ريان من العلم الحسن النافع والله أعلم

﴿ أبو عمر الدوري وصالحهم أبو * شعيب هو السوسي عنه تقبلا ﴾

ذكر اثنين ممن قرأ على اليزيدي أحدهما أبو عمر حفص بن عمر الأزدي الدوري الضرير نسبة الى الدور موضع ببغداد بالجانب الشرقي مات سنة ست وأربعين ومائتين ، والثاني أبو شعيب صالح ابن زياد السوسي نسب إلى السوس موضع بالأهواز ومات بالرقة سنة إحدى وستين ومائتين في المحرم وصالحهم مثل ورشهم أي هو الذي من بينهم اسمه صالح فلم يرد وصفه بالصلاح دونهم والهاء في عنه لليزيدي أي تقبلا عنه القراءة التي أفاضها أبو عمرو وعليه يقال تقبلت الشيء وقبلته قبولا أي رضيته وضمن تقبلا معنى أخذا فلذلك عداه بعن والله أعلم

﴿ وأما دمشق الشام دار ابن عامر * فتلك بعبد الله طابت محللا ﴾

وهذا البدر الرابع عبد الله بن عامر الدمشقي أحد الأئمة من التابعين وصفه الناظم بأن دمشق طابت به محللا أي طاب الحلول فيها من أجله أي قصدها طلاب العلم للرواية عنه والقراءة عليه وإضافة دمشق إلى الشام كاضافة ورش إلى القراء في قوله ورشهم وما أشبهه وفي ذلك أيضا تبيين لمحلها وتنويه بذكرها لاسيما لمن بعدت بلاده من أهل المشرق والمغرب ألا يرى أن أهل الشام ومايدانيه يسمعون بالمدن الكبار شرقا وغربا ويتوهمون قرب مدينة منها من أخرى ولعل بينهما مسافة أشهر واذا كان عبد المحسن الصوري وهو شاعر فصيح من أهل الشام قد أضاف دمشق إلى الشام في نظمه فكيف لايفعل ذلك ناظم أندلسي من أقصى المغرب قال عبد المحسن

كان ذم الشآم مذ كنت شاني * فهتني عنه دمشق الشآم

﴿ أبو جعفر عنه ابن وردان ناقل

- كذاك ابن جماز سليمان ذو العلا ﴾ شرع يبين أسماء القراء الثلاثة واحدا بعد واحد وكل واحد مع اثنين ودار

وأبو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي المتوفى بدمشق سنة ٢٤٦ هـ عن ٩٢ عاما وأبو عمرو وعبد الله بن أحمد بن بشير ابن ذكوان القرشي المتوفى بدمشق أو بالكوفة سنة ٢٤٢ هـ عن ٦٩ عاما نقلا القراءة عنه لكن باسناد أي واسطة بينهما و بينه لأن هشاما قرأ عراك وابن ذكوان قرأ على أيوب التميمي وقرأ عراك وأيوب على يحيى الذماري على ابن عامر

[و بالكوفة الغراء منهم ثلاثة أذاعوا فقد ضاعت شذا وقرنفلا]

يقول ثلاثة من البدور بالكوفة الغراء أي المنيرة المشهورة صفتهم أنهم أذاعوا أي أفشوا العلم بها فقد ضاعت أي فاحت شذا جمع شذاة كسر العود والمسك وقرنفلا نبت معروف

[فأما أبو بكر وعاصم اسمه فشعبة راويه المبرز أفضلا وذاك ابن عياش أبو بكر الرضى وحفص و بالاتقان كان مفضلا]

يذكر البدر الخامس يقول أما أبو بكر المسمى بعاصم ابن أبي النجود الأسدي المتوفى بالكوفة أو بالسماوة سنة ١٢٨ هـ أو قبلها أو بعدها فشعبة راويه الذي برز أي سبق إخوانه في الفضل والأدب وشعبة هذا هو المشهور بابن عياش وتوفي بالكوفة سنة ١٩٣ هـ عن ٩٩ عاما ويكنى بأبي بكر دفعا للالتباس لأن شعبة اسم مشترك بينه و بين أبي بسطام شعبة بن الحجاج . وروايه الثاني أبو عمر حفص ابن سليمان الكوفي المتوفى سنة ١٨٠ هـ بالكوفة عن ٩٠ عاما وكان مفضلا أي مرجحا على أبي بكر بضبط قراءة عاصم وقرأ كل منهما عليه بلا واسطة

ودار ابن عامر بدل من دمشق أو صفة وأوقع الظاهر موقع المضمر في قوله فتلك بعبد الله بيانا لاسمه و بعبد الله متعلق بطابت ومحلا تمييز يقال مكان محل إذا أكثر الناس به الحلول . ومات ابن عامر رحمه الله بدمشق في سنة ثمانية عشر ومائة

﴿ هشام وعبدالله وهو انتسابه ✲ لذكوان بالاسناد عنه تنقلا ﴾

هذان راويان أخذت عنهما قراءة ابن عامر اشتهرا بذلك وكل واحد منهما بينه وبين ابن عامر اثنان فهذا معنى قوله بالاسناد عنه تنقلا أي نقلا القراءة عنه بالاسناد شيئا بعد شيء فتنقل من باب تفهم وتبصر أما هشام فهو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي خطيب دمشق أحد المكثرين الثقات مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين قرأ على أيوب بن تميم التميمي وعراك بن خالد المرى وقرآ على يحيى بن الحارث الذماري وقرأ يحيى على ابن عامر . وأما ابن ذكوان فهو عبدالله ابن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري قرأ على أيوب بن تميم أيضا وكان يصلي إماما بجامع دمشق سوى الجمعة ومات سنة اثنتين وأربعين ومائتين أي هشام وعبدالله تنقلا عن ابن عامر القراءة بالاسناد وقوله وهو انتسابه لذكوان جملة معترضة يعني لا تظن ان ذكوان والد عبدالله و إنما هو منتسب اليه كما ذكرنا والله أعلم

﴿ و بالكوفة الغراء منهم ثلاثة ✲ أذاعوا فقد ضاعت شذا وقرنفلا ﴾

الغراء يعني المشهورة البيضاء المنيرة بكثرة العلماء بها منهم يعني من السبعة ثلاثة هم عاصم وحمزة والكسائي أذاعوا أي أفشوا العلم بها وشهروه ونشروه والضمير في ضاعت للكوفة أو للقراءة أي فاحت رائحة العلم بها والشذا كسر العود والقرنفل معروف وهما منصوبان على حذف مضاف هو مفعول مطلق أي ضوع شذا وقرنفل أوهما نصب على التمييز أي ضاع شذاها وقرنفلها أولان ضاع يستعمل في الرائحة الكريهة أيضا فيزه بما ينفي ذلك والله أعلم

﴿ فأما أبو بكر وعاصم اسمه ✲ فشعبة راويه المبرز أفضلا ﴾

وهذا هو البدر الخامس أبو بكر عاصم بن أبي النجود أحد السادة من أئمة القراءة والحديث مات سنة عشرين أو سبع أو ثمان أو تسع وعشرين أو سنة ثلاثين ومائة بالسماوة وهو موضع بالبادية بين الشام والعراق من ناحية الفرات وقيل مات بالكوفة أثنى الشيخ الشاطبي على عاصم بأن من جلة الرواة عنه شعبة الذي برز في الفضل وهو باب من أبواب المدح معروف فكم من تابع قد زان متبوعه وكم من فرع قد شرف أصله فقوله فشعبة مبتدأ وراويه خبره والمبرز صفة راويه أو نعت شعبة أو يكون راويه نعت شعبة والمبرز خبره وأفضلا نصب على الحال بمعنى فاضلا وفيه زيادة مبالغة . و يقال برز الرجل أي فاق أضرابه ويجوز أن يكون تمييزا من باب قولهم لله دره فارسا لان الاسناد في المعنى إلى مصدر هذا الاسم أي المبرز فضله أي فاق فضله فضل أقرانه ولما كان شعبة اسما مشتركا والمشهور بهذا الاسم بين العلماء هو أبو بسطام شعبة بن الحجاج البصري ميز الذي عناه بما يعرف به فقال

﴿ وذاك ابن عياش أبو بكر الرضى ✲ وحفص و بالاتقان كان مفضلا ﴾

ذاك إشارة إلى شعبة لانه مشهور بكنيته واسم أبيه ومختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولا ذكرناها

من أصحابه فتكلم في هذا البيت على الامام الأول منهم وهو أبو جعفر يزيد ابن القعقاع المخزومي المدني مولى أبي الحارث المخزومي

فى الكبير والرضى صفة له أى المرضى ذكره محمد بن سعيد فى الطبقة السابعة من أهل الكوفة قال وكان من العباد وتوفى بالكوفة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة فى الشهر الذى توفى فيه هارون الرشيد بطوس والراوى الثانى لعاصم هو حفص بن سليمان البزاز بزايين مات سنة ثمانين ومائة قال أبو بكر الخطيب كان المتقدمون يعدونه فى الحفظ فوق أبى بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحرف الذى قرأ به على عاصم وقال يحيى بن معين بن عمرو بن أيوب زعم أيوب ابن المتوكل قال ، أبو عمر حفص البزاز أصح قراءة من أبى بكر بن عياش وأبو بكر أوثق من أبى عمر فهذا معنى قول الشاطبى . وبالاتقان كان مفضلا يعنى باتقان حرف عاصم لا فى رواية الحديث والله أعلم

﴿ وحمزة ماأزكاه من متورع ✽ إماما صبورا للقران مرتلا ﴾

وهذا البدر السادس أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات شيخ القراء بالكوفة بعد عاصم فقوله وحمزة مبتدأ وخبره مابعده من الجملة التعجبية كقوله زيد ماأكرمه ومن متورع فى موضع نصب على التمييز كقولك ماأكرمه رجلا وما أكرمه من رجل ، وكذلك المنصوبات بعده أى ماأزكى ورعه وإمامته وصبره وترتيله للقرآن ويجوز نصب إماما ومابعده على المدح أى اذكر إماما صبورا ويجوز نصبهن على الحال ويجوز أن يكون ماأزكاه الى آخر البيت كلاما معترضا لمجرد الثناء وخبر المبتدا أوّل البيت الآتى وهو روى خلف عنه وأزكاه من زكا إذا طهر ونما صلاحه أى ماأجمعه لخصال الخير ومات رحمه الله سنة ست وخمسين وقيل سنة أربع أو ثمان وخمسين ومائة والله أعلم

﴿ روى خلف عنه وخلاد الذى ✽ رواه سليم متقنا ومحصلا ﴾

اعتمد فى هذا الاطلاق على معرفة ذلك واشتهاره بين أهله وهو أن سليما قرأ على حمزة وان خلفا وخلادا أخذا قراءة حمزة عن سليم عنه وظاهر نظمه لايفهم منه هذا فانه لايلزم من كونهما رويا الذى رواه سليم أن يكون أخذهما عن سليم لاحتمال أن يكون سليم رفيقا لهما ومتقنا ومحصلا حالان من الهاء فى رواه أو من الذى وكلاهما واحد وسليم هذا هو سليم بن عيسى مولى بنى حنيفة مات سنة ثمان أو تسع وثمانين ومائة وقيل سنة مائتين . وأما خلف فهو صاحب الاختيار وهو أبو محمد خلف بن هشام البزار آخره راء مات ببغداد سنة إحدى أو ثمان أو تسع وعشرين ومائتين . وأما خلاد فهو أبو عيسى ، ويقال أبو عبدالله خلاد بن خالد الأحول الصيرفى الكوفى ويقال خلاد بن خليد ويقال ابن عيسى توفى سنة عشرين أو ثلاثين ومائتين

﴿ وأما على فالكسائى نعته ✽ لما كان فى الاحرام فيه تسربلا ﴾

وهذا البدر السابع أبو الحسن على بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بميم ونون آخره النحوى المعروف بالكسائى مات سنة تسع وثمانين ومائة . وقيل قبل ذلك ذكر الشاطبى فى هذا البيت سبب كونه نعت بالكسائى وهو أحد الأقوال فى ذلك ولم يذكر صاحب التيسير غيره وقيل له الكسائى من أجل أنه أحرم فى كساء والنعت الصفة والسربال القميص وقيل كل مايلبس كالدرع وغيره يقال سربلته فتسربل أى ألبسته السربال فلبسه ، ولما نزل الكساء من الكسائى منزلة القميص أطلق عليه لفظ تسربل واللام فى لما للتعليل وما مصدرية أى لكونه تسربل الكساء فى وقت إحرامه بنسك الحج أو العمرة وقوله فيه يحتمل وجهين . أحدهما أن يكون متعلقا بالاحرام أى لكونه أحرم فيه والضمير للكساء الذى دل عليه لفظ الكسائى ، ومفعول تسربل محذوف أى

[وحمزة ماأزكاه من متورع
يذكر البدر السادس
يقول الامام أبو عمارة حمزة ابن حبيب الزيات الكوفى المتوفى بحلوان سنة ١٥٦ ﻫ عن ٧٦ عاما ماأزكاه من متق متورع حال كونه مقتدى به فى عصره صبورا على الطاعة وعن المعصية مرتلا للقران بنقل حركة الهمزة الى الراء وحذفها للضرورة . روى عنه أبو محمد خلف ابن هشام البزار بالراء آخرا المتوفى ببغداد سنة ٢٢٩ ﻫ وأبو عيسى خلاد ابن خالد الاحول الصيرفى المتوفى بالكوفة سنة ٢٢٠ ﻫ لكن بواسطة أبى عيسى سليم ابن عيسى الحنفى الكوفى المتوفى سنة ١٨٩ ﻫ بالكوفة عن ٧٠ عاما لأنهما قرأا عليه وقرأ هو على حمزة

[وأما على فالكسائى نعته لما كان فى الاحرام فيه تسربلا
روى ليثهم عنه أبو الحارث الرضى
وحفص هو الدورى وفى الذكر قد خلا]
يذكر البدر السابع
يقول وأما أبو الحسن على ابن حمزة النحوى المتوفى سنة ١٨٩ ﻫ برنبوية من قرى الرى أثناء توجهه مع الرشيد الى خراسان عن ٧٠ عاما فهو الذى نعت بالكسائى لكونه كان فى الاحرام لابسا كساء أى

كان تابعيا انتهت اليه الرياسة فى الاقراء بالمدينة بمسجد رسول الله ﷺ سنة ثلاثة وستين ومسحت أم سلمة على رأسه صغيرا

روى عنه أبوالحرث الليث بن خالد البغدادى المتوفى ببغداد سنة ٢٤٠ ﻫ وأبوعمر حفص بن عمر الدورى المتقدم ذكره راويا عن أبى عمرو البصرى [أبو عمرهم واليحصبى ابن عامر * صريح وباقيهم أحاط به الولا] يقول أبو عمرو المازنى وابن عامر اليحصبى بفتح الصاد ويجوز كسرها وضمها نسبة الى يحصب قرية باليمن صريح من صميم العرب وباقى السبعة أحاط به أى أحدق وغلب عليه ولاء العجم لكونهم ولدوا فى بلادهم وقيل ولاء الرق فمامنهم إلا من مسه أو أحد آبائه الرق وهذا هو المشهور [لهم طرق يهدى بها كل طارق * ولا طارق يخشى بها متمحلا] (٢٥) يقول لأولئك الرواة فى رواياتهم عن مشايخهم طرق تضاف للآخذين عنهم كما تضاف الرواية لهم والقراءة لمشايخهم فيقال مثلا قراءة نافع رواية قالون طريق أبى نشيط يهدى بفتح الياء وكسر الدال أى يهتدى بها أى بتلك الطرق كل طارق أى سالك مار بها يعنى القارئ ويروى يهدى بضم الياء وفتح الدال أى يرشد بها المسترشدين كل عالم أخذها عنهم . وليس بهذه الطرق مدلس محتال يخشى بضم الياء أى يخاف منه ومن تدليسه بل كلهم ثقات (تنبيه) أشار الناظم فى هذا البيت إلى طرق نظمه ولكنه لم يذكرها اتكالا على أصله التيسير وحاصلها أن (قالون) من طريق أبى نشيط محمد بن هارون (وورش) من طريق أبى يعقوب يوسف الأرزق (والبزى) من طريق أبى ربيعة محمد ابن اسحق (وقنبل) من طريق أبى بكر أحمد بن مجاهد (والدورى) من طريق أبى الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس (والسوسى) من طريق أبى عمران موسى بن جرير (وهشام) من طريق أبى الحسن أحمد بن يزيد الحلوانى (وابن ذكوان) من طريق أبى عبدالله هارون بن موسى الأخفش (وشعبة) من طريق أبى زكريا يحيى بن آدم الصلحى (وحفص) من طريق أبى محمد عبيد بن الصباح النهشلى (وخلف) من طريق أبى الحسن أحمد بن عثمان ابن بوبان عن أبى الحسن ادريس بن عبدالكريم الحداد عنه (وخلاد) من طريق أبى بكر محمد بن شاذان الجوهرى (والليث)

أى تسربل الكساء . الوجه الثانى أن يكون فيه معمول تسربل أى لكونه فى وقت الاحرام تسربل فيه فتكون فى زائدة أو عداه بفى لكونه ضمنه معنى حل أو تكون فى بمعنى الباء أى به تسربل وقيل سمى الكسائى لأنه كان فى حداثته يبيع الأكسية وقيل لكونه كان من قرية من قرى السواد يقال لها باكسايا وقيل كان يتشح بكساء ويجلس فى مجلس حمزة فكان حمزة يقول اعرضوا على صاحب الكساء قال الأهوازى وهذا القول أشبه بالصواب عندى

﴿روى ليثهم عنه أبو الحارث الرضى * وحفص هو الدورى وفى الذكر قد خلا﴾

ليثهم مثل ورشهم هو أبو الحارث الليث بن خالد مات سنة أربعين ومائتين والرضى أى المرضى أو على تقدير ذى الرضى وحفص هو الدورى الراوى عن اليزيدى ولهذا قال وفى الذكر قد خلا أى سبق ذكره فيما ذكرناه من النظم

﴿أبو عمرهم واليحصبى ابن عامر * صريح وباقيهم أحاط به الولا﴾

أضاف أبا عمرو الى ضمير القراء كما سبق فى ورشهم وليثهم وصالحهم وأبو عمرو وإن كان لفظه مركبا فمدلوله مفرد فلوحظ المدلول فأضيف على حد قولهم حب رمانى فى إضافة مايسمى فى العرف حب رمان واليحصبى منسوب الى يحصب حى من اليمن وفى الصاد الحركات الثلاث قبل النسب وبعده وابن عامر عطف بيان لليحصبى وصريح خبر المبتدا وماعطف عليه ولم يقل صريحان لأن الصريح كالصديق والرفيق يقع على الواحد والمتعدد أو يكون صريح خبر الأول أو الثانى وحذف خبر الآخر لدلالة المذكور عليه وقد تقدم ان معنى الصريح الخالص النسب فمعنى البيت أن أبا عمرو وابن عامر خالصا النسب من ولادة العجم فهما من صميم العرب وهذا على قول الأكثر ومنهم من زعم أن ابن عامر ليس كذلك ومنهم من زعم أن ابن كثير وحمزة من العرب أيضا ولم يختلف فى نافع وعاصم والكسائى أنهم ليسوا من العرب . وغلب على ذرية العجم لفظ الموالى يقال فلان من العرب وفلان من الموالى فهذا الذى ينبغى أن يحمل عليه ماأشار اليه بقوله أحاط به الولا يعنى ولادة العجم ولايستقيم أن يراد به ولاء العتاقة فان ذلك لم يتحقق فيهم أنفسهم ولا فى أصول جميعهم ولايستقيم أن يراد به ولاء الحلف فان العربية لاتنافى ذلك وقد كان جماعة من العرب يحالفون غيرهم وقد قيل فى نسب أبى عمرو إنه كان حليفا فى بنى حنيفة وقيل كان ولاؤه للعنبر وقد بينا جميع ذلك وحققناه فى الشرح الكبير والهاء فى به عائدة على باقيهم فهو لفظ مفرد وان كان مدلوله هنا جماعة وأحاط أى أحدق وشمل والله أعلم

﴿لهم طرق يهدى بها كل طارق * ولا طارق يخشى بها متمحلا﴾

وكان من أجل شيوخ نافع قال نافع لما غسل أبو جعفر نظروا مابين نحره الى فؤاده مثل ورقة المصحف فماشك أحد ممن حضره

من طريق أبي عبدالله محمد بن يحيى البغدادي المعروف بالكسائي الصغير (والدوري) من طريق أبي الفضل جعفر بن محمد النصيبيني . ومتى خرج الناظم عن هذه الطرق فهو على سبيل الحكاية وتتميم الفائدة والله أعلم [وهن اللواتي للواتي نصبتها * مناصب فانصب في نصابك مفضلا] يقول الطرق المذكورة هن اللواتي جمع التي للواتي بضم الميم مهموز وخفف ليطابق اللواتي أي للوافق نصبتها مناصب أي معالم أي آثارا يستدل بها على مذهب أولئك الرواة فانصب أي أتعب نفسك أيها الطالب واجتهد في تحصيل هذه الطرق حاله كونك في نصابك مفضلا أي محسنا في أصلك أي نيتك لأنها أصل العمل ونصاب الشيء أصله أي قاصدا بعملك وجه الله تعالى

[وها أنا ذا أسعى لعل حروفهم يطوع بها نظم القوافي مسهلا] يقول تنبه واحضر فإني أنا أجتهد وأسعى في نظم تلك القراآت لعل حروفهم أي رموزهم الدالة عليهم أو قراءاتهم المختلفة أو كليهما يطوع أي ينقاد ويسمح بها أي يجمعها نظم القوافي جمع قافية وهي الحروف التي تبنى القصيدة عليها حالة كون النظم مسهلا أي ميسرا غير صعب

[جعلت أبا جاد على كل قارئ دليلا على المنظوم أول أولا] يقول جعلت حروف أبجد المعروفة غير الواو لمناسبا أي مرتبة على ترتيبها عند المغاربة وهو أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش دليلا على كل قارئ من البدور السبعة والشهب الأربعة عشر على ترتيب ما نظمت أول أولا بيناهما على الفتح كخمسة عشر والأصل أولا على أول أي الحرف الأول للقارئ الأول والثاني لأحد راوييه والثالث لثانيهما وهكذا إلى الآخر في اصطلاحه ابج لنافع وروايه (الألف) لنافع (والباء) لقالون (والجيم) لورش . ودهزلابن

أي هؤلاء القراء مذاهب منسوبة اليهم يهدى بها أي يهتدى بنفسه أو يرشد المستهدين بتلك الطرق كل طارق أي كل من يقصدها ويسلك سبيلها . جعل تلك الطرق كالنجوم التي يهتدى بها كأنه قال كل سالك ومار في هذا العلم فانه يهتدى بهذه الطرق ويهدى بها وقيل المراد بكل طارق أي كل نجم وكني بالنجم عن العالم لاشتراكهما في الاهتداء بهما ثم قال ولا طارق يخشى بها أي ولا مدلس من قولهم طرق يطرق طروقا إذا جاء بليل والليل محل الآفات والمعنى أن تلك الطرق قد اتضحت واستنارت فلا يخشى عليها مضلل ولا مدلس ولا بمعنى ليس وطارق اسمها ويخشى خبرها أو صفة لطارق وبها الخبر ويجوز أن يكون بها متعلقا بتمحلا ومتمحلا خبر لا أو حال من الضمير في يخشى العائد على طارق يقال تمحل اذا احتال ومكر فهو متمحل

﴿ وهن اللواتي للواتي نصبتها * مناصب فانصب في نصابك مفضلا ﴾

وهن ضمير الطرق واللواتي من الأسماء الموصولة وهو جمع اللاتي جمع التي والمواتي الموافق وأصله الهمز ونصبتها أي رفعتها وأبرزتها وأصلتها مناصب أي أصولا جمع منصب وهو الأصل وكذلك النصاب أي وتلك الطرق والمذاهب هي التي نظمت في هذه القصيدة لمن وافقني على ما اصطلحت فيها ونصبتها أصولا لمن يقرؤها أو أعلا ما لعز من علمها وشرفه ومناصب مفعول ثان لنصبت على تضمين نصبت معنى جعلت ، وقيل هو حال ، وقيل تمييز ثم قال فانصب أي اتعب وتجرد وشمر لتحصيلها ونصاب الشيء أصله أي اتعب في تحصيل بضاعة العلم الذي يصير أصلا لك تنتسب اليه اذا انتسب الناس الى آبائهم وقبائلهم وقيل المراد به النية أي اتعب في تخليص نيتك مما يفسدها في قراءة هذا العلم ومفضلا حال من الضمير في انصب يقال أفضل الرجل إذا أتى بفاضل الأعمال كأحسن وأجل اذا أتى بحسنها وجيلها أي مفضلا باخلاص النية والله أعلم

﴿ وها أنا ذا أسعى لعل حروفهم * يطوع بها نظم القوافي مسهلا ﴾

ها حرف تنبيه [1] وأنا ضمير المتكلم وذا اسم اشارة ونظير هذه العبارة قوله تعالى ـ ها أنتم أولاء تحبونهم ـ فاعرابه كاعرابه واسعى بمعنى أحرص وأجتهد أي اني مجتهد في نظم تلك الطرق راجيا حصول ذلك وتسهله والضمير في حروفهم للقراء والمراد بالحروف قراءاتهم المختلفة وقال صاحب العين كل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفا ويجوز أن يكون المراد بالحروف الرموز لأنها حروفهم الدالة عليهم ويدل عليه قوله بعد ذلك جعلت أبا جاد كأن قائلا قال له وما تلك الحروف التي ترجو طوع القوافي بها فقال ذلك ويطوع بمعنى ينقاد فكأنه ضمنه معنى يسمح فعداه بالباء والقوافي جمع قافية وهي كلمات أواخر الأبيات بضابط معروف في علمها وقد نظمت فيها الارجوزة الوافية بعلمي العروض والقافية ومسهلا حال من النظم ثم قال

﴿ جعلت أبا جاد على كل قارئ * دليلا على المنظوم أول أولا ﴾

[1] انا مبتدا وذا مبتدا ثان واسعى خبره أو تقول انا مبتدا وذا بدل منه وأسعى خبره أو ذا خبر أنا اه من هامش الأصل

أنه نور القرآن ورؤى في المنام بعد وفاته فقال بشر أصحابي وكل من قرأ قراءتي ان الله غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي قرأ على

أى صيرت حروف أبى جاد فحذف المضاف للعلم به أى جعلتها دليلا على كل قارئ ذكرته فى هذا النظم فقوله على المنظوم بدل من قوله على كل قارئ باعادة العامل أو يكون معمول عامل مقدر أى مرتبا على مانظمته وتقدير أوّل أوّلا أوّلا فأوّلا أو أوّلا لأوّل ثم حذف الحرف وركبت الكلمتان معا وبنيتا على الفتح أى الأوّل من حروف أبى جاد للأوّل من القراء والثانى للثانى وهكذا الى أن ينتهى عدد القراء السبعة والرواة الأربعة عشر وحروف أبى جاد هى حروف المعجم المعروفة جمعت فى كلمات أوّلها أبجد وكان أصله أبوجاد فحذفت منه الواو والألف لئلا تتكرر الصور لأن أوّل أبجد ألف وفى هوز واو وقد بسطنا الكلام فى ذلك فى الشرح الكبير وصفا لنا من الحروف سبع كلمات كل كلمة لواحد من السبعة وراوييه على ترتيب نظمه الأوّل للشيخ والثانى لأوّل الراويين والثالث لثانيهما ولا يعد فى القراء اليزيدى ولا سليم لأنه انما ذكرهما لبيان السند لمن قرأ عليهما لا لتنسب القراءة اليهما والكلمات هى أبج دهز حطى كلم نصع فضق رست وهى تجىء نصف بيت بتسكين الحرف الوسط من دهز كلم نصع وتحريكه من البواقى وتمام البيت دليل على المنظوم أوّل أولا فالألف لنافع والباء لقالون والجيم لورش والدال لابن كثير وهكذا الى آخرهم فتكون الراء للكسائى والسين لأبى الحارث والتاء للدورى عنه (١) وله عن أبى عمرو الطاء من حطى هذا عقد هذا الاصطلاح ونبه بعد ذلك على فوائد تتعلق باستعماله لهذه الحروف لم يتعرض لها وإنما فهمتها من تصرفه فى نظمه * منها أن هذه الحروف لا يأتى بها مفردة بل فى أوائل كلمات قد ضمن تلك الكلمات معانى صحيحة مفيدة فيما هو بصدده من ثناء على قراءة أو على قارئ أو تعليل أو نحو ذلك على ما سيأتى بيانه كقوله و بسمل بين السورتين بسنة البيت، ومالك يوم الدين راويه ناصر، سلاسل نون اذ رووا واصرفه لنا، وقد يأتى بها بعد الواو الفاصلة كقوله ألا وعلا الحرمى ان لنا هنا، وكم صحبة يا كاف، ودون عنادعم، وحكم صحاب قصر همزة جاءنا، فالحاء من حكم رمز لأبى عمرو فكأنه قال وأبو عمرو وفلان وفلان يقرءون كذا وكذلك الدال من ودون لابن كثير والكاف من وكم لابن عامر والعين من وعلى لحفص ولا يأتى ذلك الا حيث يكون الواو زائدة على الكلمة فالعين من قوله وعى نفر ليست برمز وكذا قوله فى سورة النحل معا يتوفاهم لحمزة وصلا سما كاملا يهدى الواو فى وصلا فصل وهى أصلية فالصاد ليست برمز داخل مع سما كاملا وكذا لا يفعل ذلك الا فى ابتداء المسئلة لا فى أثناء الرمز فقوله حق وذوجلا، حق وذوملا ليس الدال برمز وكذا ما أشبه ذلك ولو كان تجنب الرمز فى الحشو مطلقا لكان أولى * ومنها ان رمز نافع أوّل حروف أبجد لأن نافعا أوّل القراء فى نظمه وأوّل حروف أبجد همزة لفظا وألف خطا فاستعمل المجموع فى رمز نافع فالهمزة يستعملها كثيرا نحو وبارق افتح آمنا وقد يستعمل ألف الوصل نحو ومعى نفر العلا، له الرحب، له الحلا، وان افتحوا الجلا، كما انجلا، وهو كثير ولو تجنبه لكان أحسن فان ألف الوصل ساقطة لفظا منه فكلما كان الرمز بلفظ بين كان أولى منه بلفظ خفى ولزم منه الباس فى قوله سورة الكهف واقبلا على حق السدين أن يكون الألف من واقبلا رمز نافع فيكون مع على حق فى فتح السدين كما فعل ذلك فى وعلا وكم ودون وحكم على ما تقدم * ومنها أنه مهما اجتمع الروايان على قراءة فالرمز لامامهما دونهما فى غالب الامر، لأنه الأخص اذ لا يحتاج إلا إلى كلمة واحدة وقد جاء فى بعض المواضع الرمز لهما بكلمتين لاحتياجه إلى ذلك فى إقامة

[١] أى اذا كان راويا عن الكسائى وللدورى أيضا اذا كان راويا عن أبى عمرو البصرى الطاء فى حطى فافهم اهـ من هامش الأصل

كثير وراوييه (الدال) لابن كثير (والهاء) للبزى (والزاى) لقنبل . وحطى لأبى عمرو وراوييه (الحاء) لأبى عمرو (والطاء) للدورى (والياء) للسوسى . وكلم لابن عامر وراوييه (الكاف) لابن عامر (واللام) لهشام (والميم) لابن ذكوان . ونصع لعاصم وراوييه (النون) لعاصم (والصاد) لشعبة (والعين) لحفص . وفضق لحمزة وراوييه (الفاء) لحمزة (والضاد) لخلف (والقاف) لخلاد . ورست للكسائى وراوييه (الراء) للكسائى (والسين) لأبى الحارث (والتاء) للدورى :

مولاه عبد الله بن عياش ابن أبى ربيعة المخزومى وعلى عبد الله بن عباس الهاشمى وعلى أبى هريرة وقرأ الثلاثة على أبى المنذر أبى بن كعب وقرأ أيضا أبو هريرة وابن عباس على زيد بن ثابت وقرأ زيد وأبى على رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى بالمدينة سنة ثمان عشرين ومائة . روى عنه عيسى بن وردان المدنى الحذاء كان رئيسا فى القراءة ضابطا محققا توفى سنة ستين ومائة . وروى عنه أيضا ابن جماز وهو سليمان ابن مسلم الزهرى المدنى

الوزن وتمة البيت كقوله ضوءسناتلا ✲ وفى الفرقان زاكيه هللا، وفى الوصل لكنا فد له ملا ، ومنها أنه اذا اتصل شيء من هذه الحروف بضمير قراء تقدّم ذكرهم لم يكن ذلك رمزا وكان الضمير كالمصرح به من أسمائهم ومن حكمه أن المصرح به لارمز معه وذلك نحو قوله وصية ارفع صفو حرميه رضى ثم قال ويبصط عنهم أى أن من تقدم ذكرهم يقرءون يبصط بالصاد ولا نقول ان العين فى عنهم رمز حفص ومثله وضم الراء حق ولاغية لهم أى ضم نافع وابن كثير وأبو عمرو والياء من لاتسمع فيها ورفع لاغية لهم أيضا ولانقول ان اللام فى لهم رمز هشام وهذا بخلاف ما اذا كان الضمير غير راجع الى أحد من القراء الذين سبق ذكرهم فان الحرف حينئذ يكون رمزا مثل له الرحب ، له الحلا ✲ ومنها أنه قد جاءت فى مواضع ألفاظ تصلح أن تكون رمزا وليست برمز فى مراده وذلك كما سنبينه فى باب المد والامالة والزوائد وفرش الحروف وهو مشكل وفى باب البسملة موضع ذكر أنه رمز وعندى أنه ليس برمز كما سنذكره ✲ ومنها أنه إذا اجتمعت قراءتان لقارىء واحد فتارة يسمى لكل قراءة منهما كقوله وفيه لم ينون لحفص كيد بالخفض عولا وتارة يسمى بعد الثانية فتكون التسمية لهما كقوله وأنث أن تكون مع الاسرى الأسارى حلا حلا وفى قوله سنكتب ياء ضم البيت رمز بعد ثلاث قراآت لحمزة بقوله فيكملا وتارة يسمى مع الأولى ويعطف الثانية عليها كقوله ويغشى سما خفا البيت فقوله والنعاس ارفعوا يعني لحق المقدم ذكره لأنه قد أتى بالواو الفاصلة فى قوله ولا فلو كان رفع النعاس لغير من تقدم ذكره لسماه قبل الواو فيعلم بمجيء الواو ان لارمز لها سوى ما تقدم والله أعلم

﴿ ومن بعد ذكرى الحرف اسمى رجاله ✲ متى تنقضى آتيك بالواو فيصلا ﴾

الحرف مفعول ذكرى المضاف الى ياء المتكلم والمراد بالحرف ماوقع الاختلاف فيه بين القراء من الكلمات واسمى لغتان بمعنى واحد ويتعديان إلى مفعول واحد لأنه بمعنى ذكرى الاسم والهاء فى رجاله تعود الى الحرف والمراد برجاله قراؤه أى أذكرهم برموزهم التى أشرت اليها لا بصريح أسمائهم فان ذلك يتقدم على الحرف ويتأخر كما سيأتى ✲ بين بهذا البيت كيفية استعماله الرمز بحروف أبجد فذكر أنه يذكر حرف القراءة (١) أوّلا ثم يرمز له سواء كان المختلف فيه كلمة أو أكثر فالكلمة نحو وتقبل الاولى أنثوا دون حاجز والكلمتان نحو وكسر بيوت والبيوت يضم عن حاجلة والثلاث نحو وقيل وغيض ثم جيء يشمها البيت والأربع نحو وسكن يؤده مع نوله ونصله ونؤته منها البيت وقد تكون قاعدة كلية يدخل تحتها كلم متعددة نحو وضمك أولى الساكنين البيت والاغلب أن الرمز المذكور لايأتى الا بعد كمال تقييد القراءة ان احتاجت الى تقييد كالأمثلة التى ذكرناها وقد وقع قليلا رمز قبل تمام التقييد كقوله والعين فى الكل ثقلا كما دار واقصر مع مضعفة فقوله كما دار رمز متوسط بين كلمتى التقييد وهما ثقلا واقصر ومثله ومع مذ كان كسر همزته دلاولا ياء مكسورا وأما قوله فى سورة غافر أوأن زد الهمز ثملا وسكن لهم فان قوله لهم قام مقام تكرار الرمز وقد يرمز قبل جملة التقييد كقوله واثم كبير شاع بالثا مثلثا ومثله مع تسمية القارى قوله وفى فأزل اللام خفف لحمزة وزد الفا من قبله فتكملا والضمير فى تنقضى للرجال ويجوز أن يعود على المسئلة برمتها من ذكر الحرف وقرائه لدلالة سياق الكلام على ذلك ✲ يريد أنه اذا انقضى ذكر الحرف ورمز من قرأه أتى بكلمة أولها واو تؤذن بانقضاء تلك المسئلة واستئناف أخرى لان الواو لم يجعلها رمز القارىء بخلاف سائر الحروف ولو لم يفعل ذلك لاختلطت

[١] أى ماوقع الاختلاف فيه بين القراء اهـ من هامش الأصل

[ومن بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله
متى تنقضى آتيك بالواو فيصلا
سوى أحرف لاريبة فى اتصالها
وباللفظ استغنى عن القيد ان جلا]
يقول من بعد ماأذكر الحرف يعنى اللفظ القرءانى المختلف فيه أذكر قراءة برموزهم التى أشرت اليها فى أوائل كلمات متضمنة

كان مقرئا ضابطا نبيلا وتوفى سنة سبعين ومائة
﴿ويعقوب قل عنه رويس وروحهم﴾
الامام الثانى منهم إمام البصرة أبو محمد يعقوب ابن اسحاق الحضرمى مولاهم البصرى كان إماما فى القراءة ثقة عالما دينا صالحا انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبى عمرو وكان إمام جامع البصرة سنين وأروى الناس بحروف القرآن وحديث الفقهاء قرأ على أبى المنذر سلام بن أبى سليمان المدنى الطويل وعلى شهاب بن شرنفة ومهدى بن ميمون وعلى أبى الأشهب جعفر ابن حيان العطاردى وقيل إنه قرأ على أبى عمرو نفسه وقرأ سلام على عاصم وأبى عمرو وسندهما معروف وقرأ شهاب على هارون

المسائل وظن ماليس برمز رمزا لاسيما إذا أتى بكلام بين المسئلتين للحاجة اليه فى تتميم وزن البيت كقوله وجها على الأصل أقبلا ، وجها ليس الا مبجلا ، حق وذوجلا ، فان مابعد الواو ليس رمزا فى كل ذلك ، وقد يأتى بكلمة أوّلها واو فى أثناء تقييد المسئلة لضرورة القافية فلا تكون الواو فيها فصلا كقوله من رجز أليم معا ولا على رفع خفض الميم دل عليمه وكقوله والياسين بالكسر وصلا مع القصر مع اسكان كسر دنا غنى فالواو فى ولا ووصلا فى هذين الموضعين ليسا بفصل كما أن ألفاظ التقييد لاتكون أوائلها الا رمزا وانما الرمز مايأتى بعد كمال التقييد غالبا كذلك الواو الفاصلة هى مايأتى بعد كمال المسئلة من التقييد والرمز والله أعلم

واثبات الياء فى تنقضى وآتيك وهما فعلا شرط وجزاء على لغة من قال ألم يأتيك والانباء تنمى وحقها حذف الياء منها للجزم ولم يستقم له حذف الياء من تنقضى أما من آتيك فكان حذفها جائزا له على ارتكاب زحاف جائز والناظم لم يفعله لنفور الطبع السليم منه وفيصلا حال وهو من الصفات التى جاءت على وزن فيعل كضيغم و بيئس وفيه معنى المبالغة والله أعلم

﴿ سوى أحرف لاريبة فى اتصالها * وباللفظ استغنى عن القيدان جلا ﴾

نبه بهذا البيت على أنه انما جعل الواو فاصلة لترتفع الريبة واللبس من اختلاط الحروف و إنما خص الواو بالفصل لتأتيها له فى النظم وتيسرها عليه من حيث هى فى الأغلب عاطفة والقراءات تراجم ومسائل يعطف بعضها على بعض ور بما فصل بغير العاطفة كقوله ، دار وجها ، شاع وصاله فى عمد وعوا . وهو قليل وليس كل كلمة أولها واو يكون الواو فيها فصلا فان ذلك قد يقع فى كلمات القرآن وفى ألفاظ التقييد كقوله وراؤه بكسر بعد قوله وصحبة يصرف فتح ضم ومنه قوله وبالضم واقصروا كسر التاء قاتلوا وقد تقدم انها تقع فى أثناء كلمات التقييد وان لم تكن تلك الكلمة تقييدا بل احتيج إليها لتتميم القافية كقوله وفك ارفعن ولا فان قوله ولا وقع حشوا لأجل القافية وقوله بعد ذلك و بعد اخفضن واكسر ومدّ الواو فى الكلمات الثلاث داخلة على ماهو تقييد لافصل فى واحدة منها إلى قوله ومؤصدة فانما الواو الفاصلة هى الآتية بعد كمال الرمز ثم ان الكلمة التى أولها واو للفصل تارة ليس المراد منها إلا ذلك نحو وضم حليهم بكسر شفا واف فكلمة واف لم يأت بها الا للفصل وان تضمنت معنى صحيحا فيما يرجع الى الثناء على القراءة وتارة تأتى الكلمة ويكون مابعد الواو مقصودا لغير الفصل إما هو من الحروف المختلف فيها نحو وموصدة فاهمز وحمالة المرفوع و إما اسم لقارئ نحو وحمزة اسرى ، وورش لئلا ، و بصر وأتبعنا أو تقييد للحرف المختلف فيه نحو وخاطب حرفا تحسبن ، وبالضم ضرا شاع ، وميم ابن أما كسر ، وذكر لم يكن شاع ، وقد يكون مابعد الواو رمزا وهو قليل وقد تقدم الكلام فيه نحو وعلى الحرمى ثم ذكر فى هذا البيت انه قد لا يأتى بالواو الفاصلة وذلك فى أحرف من القرآن اذا اتصلت لم يلبس أمرها ولا يرتاب الناظر فيها لأنها من كلم القرآن وذلك كقوله ويثبت نون صح يدعون عاصم ، ويدعون خاطب اذلوى ، ورا برق افتح آمنا البيتين ففى كل بيت منهما ثلاثة أحرف ولا واو بينها ، وقد يقع الاتصال من تقييد قراءة ورمز أخرى كقوله يظلمون غيب شهددنا ثم قال إدغام بيت فى حلا وقوله واكسر الضم اثقلا نعم عم فى الشورى ، فالحاصل أنه يلتزم الواو فى مواضع الريبة ، وفيما عداها قد يأتى بالواو طردا للباب وقد لايأتى بها للاستغناء عنها وأكثر المواضع التى أتى فيها بالواو لالبس فيها كقوله ، وعند سراط والسراط ، ورضوان اضمم ، زكا وقوار برا ، وقد ترك الواو سهوا فى موضع واحد ملبس فى سورة القصص وقل قال موسى واحذف الواو دخللا نما نفر بالضم ثم ذكر حكما آخر فيما يتعلق بتقييد الحرف المختلف فيه فقال و باللفظ استغنى عن القيد ولم يكن هنا

لمعانى صحيحة تناسب ذلك المقام وكلما انقضت رموزهم وتمت أجئ بالواو فاصلة بين المسألة المتقدمة والتى ستذكر لئلا يقع الالتباس الافى أحرف لم تلتبس إذا اتصلت وإنى أكتفى بلفظ القرآن عن التقييد بالحكم إذا ظهر اللفظ ولم يحتج الى قيد

ابن موسى الأعور وقرأ هارون على أبى عمرو بسنده وعلى عاصم بن العجاج الجحدرى وقرأ عاصم على الحسن البصرى وهو على أبى العالية وهو على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقرأ الجحدرى أيضا على سليمان بن قتيبة وهو على ابن عياش وهو على مهدى وهو على شعيب الحجاب وهو على أبى العالية الرياحى وهو على أبى وزيد وقرأ أبو الأشهب على أبى رجا عمران بن ملحان العطاردى وهو على أبى موسى الأشعرى وهو وأبى وزيد وعمر على رسول الله ﷺ وتوفى فى ذى الحجة سنة خمس ومائتين . روى عنه أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤى المعروف برويس وكان إماما بالقراءة قيما بها ماهرا ضابطا مشهورا حاذقا قال الدانى وهو من أحذق أصحاب يعقوب تو

[ورب مكان كرر الحرف قبلها
لما عارض والأمر ليس مهوّلا]
يقول ربما أكرر رمز القارئ قبل الواو الفاصلة لأجل أمر عارض اقتضاه المقام من تحسين لفظ أو تميم قافية نحو حلا حلا . علا علا سما العلا . اذ سما كيف عولا . وليس ذلك الأمر صعبا على من تأمله اذ لا لبس فيه

سنة ثمان وثلاثين ومائتين . وروى عنه أيضا أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة ابن مسلم الهذلى مولاهم البصرى وكان مقرئا جليلا ثقة ضابطا مشهورا من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم روى عنه البخارى فى صحيحه توفى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين

﴿ واسحاق مع إدريس عن خلف تلا ﴾
الامام الثالث منهم خلف ابن هشام البزار بالراء آخرا صاحب الاختيار وهو راوى حمزة حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان إماما كبيرا عالما ثقة زاهدا عابدا وكان له سعة فى العلم والمال ببركة دعاء سليم ويحيى بن آدم له روى عنه أنه قال أشكل

موضع ذكره ولو أخره الى ما بعد انقضاء الرموز لكان أولى وذلك عند قوله وما كان ذا ضد الى قوله وفى الرفع والتذكير والغيب فهاتيك الابيات كلها فيما يتعلق بتقييد القراءات وهذه الأبيات من قوله جعلت أبا جاد الى قوله وما كان ذا ضد كلها فى الرمز وما يتعلق به ويتفرع عنه فاعترض بهذا الحكم فى أثناء ذلك فذكر أنه قد لا يحتاج إلى تقييد الحرف بهيئة قراءته إذا كان التلفظ به كاشفا عن ذلك القيد ولهذا قال ان جلا أى ان كشف اللفظ عن المقصود وبينه يقال جلوت الأمر إذا كشفته وهذا قد أتى فى القصيدة على ثلاثة أقسام إما أن يلفظ بالقراءتين معا كقوله وحمزة أسرى فى أسارى ، وفى طائر طيرا ، سكارى معا سكرى ، وعالم قل علام ، وإما أن يلفظ باحداهما ويقيد الأخرى كقوله وبالتاء آتينا ، والثالث أن يلفظ باحداهما ولا يقيد الأخرى كقوله ومالك يوم الدين كأنه قال بالمد ففهم من ذلك القراءة الأخرى من جهة الضد ، وقد يلفظ بالقراءتين معا ويذكر بعد بعض قيود إحداهما كقوله تمارونه تمرونه وافتحوا شذا ، ووطأ وطاء فاكسروه وكل موضع لفظ بحرف مختلف فيه ولم يستغن باللفظ به عن القيد ثم قيده بما فهم منه الخلاف باعتبار الأضداد على ما سيأتى ذكرها فان لم يمكن أن يلفظ بذلك اللفظ الا على إحدى القراءتين تعين وهو فى القصيدة على نوعين ، أحدهما أن يكون القيد لما لفظ به كقوله وما يخدعون الفتح من قبل ساكن وبعد ذكا ، وخفف كوف يكذبون ، وعدنا جميعا دون ما ألف ، وكفلها الكوفى ثقيلا البيت ، وحامية بالمد صحبته كلا ، وفى حاذرون المد ، والثانى أن يكون القيد لما لم يلفظ به ، وهذا أحسن لأخذ كل من القراءتين حظا إما لفظا وإما تقييدا كقوله وفى تكملوا قل شعبة الميم ثقلا ، وقصر قياما عم ، مع القصر شدد ياء قاسية شفا ، ووحد للمكى آيات الولا ، فان أمكن أن يلفظ بذلك اللفظ على كل واحدة من القراءتين فالاولى أن يلفظ بما لم يقيده كقوله عليهم إليهم حمزة بكسر الهاء وصحبة يصرف بضم الياء وذكر لم تكن بالتاء الدالة على التأنيث ، وقد جاء فى سورة طه موضع استغنى فيه باللفظ عن القيد ولم يحصل الاستغناء به لأنه لم يجل القراءة الأخرى ولم يكشفها وهو قوله وأنجيتكم واعدتكم مارزقتكم شفا ، وسيأتى ما يمكن الاعتذار به فى موضعه ان شاء الله تعالى

﴿ ورب مكان كرر الحرف قبلها * لما عارض والأمر ليس مهولا ﴾

الحرف مفعول كرر وفاعله ضمير راجع الى مكان على طريقة المجاز جعل المكان مكررا لما كان التكرار واقعا فيه كقولهم ليل نائم أو يرجع الى الناظم على طريقة الالتفات من استغنى الى كرر كقوله تعالى — لنريه من آياتنا إنه هو — أى كرر فيه الناظم الحرف قبلها أى قبل الواو الفاصلة ومراده بالحرف هنا حرف الرمز الدال على القارئ لا الكلمة المختلف فيها المعبر عنها بقوله ومن بعد ذكرى الحرف ولو قال ورب مكان كرر الرمز لكان أظهر لغرضه وأبين ورب حرف تقليل وعامله محذوف مقدر بعده أى وجد أو عثر عليه أشار الى أن ذلك يوجد قليلا وهو تكرار الرمز تأكيدا وزيادة بيان وهو فى ذلك على نوعين . أحدهما أن يكون الرمز لمفرد فيكرره بعينه كقوله اعتادا فضلا . وحلا حلا . وعلا علا . والثانى أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة كقوله سما العلا . ذا أسوة تلا . وقد يتقدم المفرد كقوله اذ سما كيف عولا . وقوله قبلها يعنى قبل الواو الفاصلة المنطوق بها أو قبل موضعها وان لم توجد فان حلا حلا وعلا علا ليس بعدهما واو فاصلة . وقوله لما عارض تعليل للتكرير وما نكرة موصوفة أى لأمر عارض أو زائدة كزيادتها فى قوله تعالى — فبما رحمة من الله لنت لهم — أى لأجل عارض اقتضى ذلك من تحسين لفظ

أوتميم قافية ثم سهل هذا الأمر على الطالب وهوّنه بقوله والأمر ليس مهوّلا أى ليس مفزعا أى لايجر لبسا ولا يؤدى الى اشكال . واعلم أنه كما يكرر الرمز لعارض فقد تكرر الواو الفاصلة أيضا لذلك كقوله قاصدا ولا ومع جزمه . ولم يخشوا هناك مضلا وأن يقبل التذكير . ولم ينبه على ذلك وهو واضح والله أعلم

﴿ ومنهنّ للكوفى ثاء مثلث * وستتهم بالخاء ليس بأغفلا ﴾

الضمير فى منهنّ للحروف العلم بها ووصف الثاء بأنه مثلث بالنقط لتميزه من الباء والتاء وكذلك قوله فى الخاء ليس بأغفلا أى أنه منقوط لتميزه من الحاء * لما اصطلح الناظم رحمه الله على رموز للقراء منفردين اصطلح أيضا على رموزهم مجتمعين إلا أنه ليس لكل اجتماع بل لما يكثر دوره ووقوعه . واعلم أن لكل واحد من القراء شيئا ينفرد به وقد جمعت ذلك فى مصنف بترتيب حسن ولكل واحد منهم اجتماع مع كل واحد منهم هذا مطرد و يتفق اجتماع ثلاثة على قراءة ولا يطرد فى الجميع وكذا يتفق اجتماع أربعة وخمسة وستة وكان قد بقى ستة أحرف فجعل كل حرف منها رمزا لما يذكره فذكر فى هذا البيت حرفين الثاء والخاء فالثاء رمز للقراء الكوفيين وهم ثلاثة كما سبق وقوله للكوفى أى للقارئ الكوفى من السبعة أى لهذا الجنس منهم والحروف كلها تذكر وتؤنث واختار التذكير فى وصف هذه الحروف هنا لما كانت عبارة عن ذكور فقال مثلث وليس بأغفلا وكذا الأربعة البواقى على مايأتى فالضمير فى وستتهم للقراء أى يعبر عنهم بالخاء ثم بيّن الستة منهم فقال

﴿ عنيت الألى أثبتهم بعد نافع * وكوف وشام ذالهم ليس مغفلا ﴾

الألى بمعنى الذين أى عنيت بالستة الذين ذكرتهم بعد ذكر نافع وهم باقى السبعة . وعبر عن الكوفيين وابن عامر وهو الشامى بالذال وقال ليس مغفلا لتميزه عن الدال ووجه قوله وكوف وشام وكذا مايأتى بعده مثل و بصر ومك انه حذف إحدى ياءى النسب تخفيفا كما يخفف المشدّد لضرورة الشعر وكأن المحذوف المتحركة فبقيت الساكنة مع التنوين فحذفت لالتقاء الساكنين فصار كقاض والألف واللام مقدّرة أو الاضافة ولهذا صح الابتداء به أى والكوفى والشامى أو وكوفيهم وشاميهم ذالهم التى هى عبارة عنهم منقوطة ثم قال

﴿ وكوف مع المكى بالظاء معجما * وكوف و بصر غينهم ليس مهملا ﴾

المعجم من الحروف مانقط من قولهم أعجمت الكتاب أى أزلت عجمته والمهمل مالم ينقط ولسنا بخائضين فى بيان مناسبة كل حرف لمن جعله له من جهة مخارج الحروف وصفاتها فانه لو عكس ماذكره لأمكن توجيهه أيضا والله أعلم

﴿ وذو النقط شين للكسائى وحمزة * وقل فيهما مع شعبة صحبة تلا ﴾

شين بدل من وذو النقط وتمت حروف أبجد واحتاج الى الاصطلاح فى التعبير عن جماعات يكثر اتفاقهم على القراءة فوضع ثمانى كلمات لمن يأتى ذكرهم وهى صحبة صحاب عم سما حق نفر حرمى حصن منها ماهو دال على اثنين وهو عم حق حرمى والبواقى مدلولها جماعة فجعل لحمزة والكسائى اذا اتفق معهما أبو بكر عن عاصم لفظ صحبة . كقوله رمى صحبة . وصحبة يصرف . وتارة رمز لهم بالحروف كقوله وموص ثقله صح شلشلا وتلا بمعنى تبع أى تبع ماقبله فى أنه رمز وليس بصفة لصحبة والا تقيدت وأشعر اللفظ بأن المجموع هو الرمز وكذا مايأتى فى قوله نفر حلا

﴿ صحاب هما مع حفصهم عم نافع * وشام سما فى نافع وفتى العلا ﴾

[ومنهن للكوفى ثاء مثلث
وستتهم بالخاء ليس بأغفلا
عنيت الألى أثبتهم بعد نافع
وكوف وشام ذالهم ليس
مغفلا
وكوف مع المكى بالظاء
معجما
وكوف و بصر غينهم ليس
مهملا
وذو النقط شين الكسائى
وحمزة
وقل فيهما مع شعبة صحبة تلا
صحاب هما مع حفصهم عم نافع
وشام سما فى نافع وفتى
العلا
ومك وحق فيه وابن العلاء
قل
وقل فيهما واليحصبى نفر حلا
وحرمى المكى فيه ونافع
وحصن عن الكوفى
ونافعهم علا]

لما كانت الحروف الباقية من حروف أبى جاد بعد انتهاء رموز القراء منفردين ستة يجمعها كلمتان ثخذ ظغش أخذ يرمز بها عنهم مجتمعين كل حرف عن جماعة فقال ومنهن أى من حروف أبى جاد الثاء المثلث أى ذو الثلاث نقط جعلته رمزا لعاصم وحمزة وعلى

على باب من النحو فأنفقت ثمانين ألفا حتى عرفته قال أبو بكر بن أشتة إنه خالف حمزة يعنى فى اختياره فى مائة وعشرين حرفا قال الناظم رحمه الله تتبعت اختياره فلم أجده يخرج عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد بل ولا عن حمزة

الكوفيين إذ اتفقوا على قراءة ، والخاء المعجمة جعلتها رمزا للقراء الستة الذين ذكرتهم بعد نافع ، والذال المعجمة جعلتها رمزا لابن عامر الشامي والكوفيين الثلاثة ، والظاء المعجمة جعلتها رمزا لابن كثير المكي والكوفيين ، والغين المعجمة جعلتها رمزا لأبي عمرو البصري والكوفيين . والشين المنقوطة جعلتها رمزا لحمزة والكسائي ، و إذا اتفقا مع شعبة فقل فيهم صحبة ، و إذا كانا مع حفص صاحب عاصم اذ هو المراد بحفص عند الاطلاق في غير باب الامالة فقل فيهم صحاب . وعم رمز لابن عامر الشامي ونافع ، وسما رمز لنافع وابن كثير وأبي عمرو ، وحق رمز لابن كثير وأبي عمرو ، ونفر رمز لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ، وحرمي بكسر الحاء وسكون الراء رمز ثبت لابن كثير ونافع لأنهما من الحرمين الشريفين . وحصن ارتفع رمزا عن الكوفيين ونافع

[ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة فكن عند شرطي واقض بالواو فيصلا]

يقول اذا أتت كلمة من الكلمات الثمان المرموز بها من قبل الرمز الحرفي أو من بعده سواء كان الحرف رمز واحد أو جماعة وسواء دخل في الكلمة أولم يدخل فكن عند شرطي بأن تنظر الى الحرف المرموز به فان لم يدخل في رجال الكلمة فأضفه اليهم وأن دخل فيهم فهو من باب وربّ مكان كرر الحرف قبلها لما عارض واحكم بالواو الفاصلة وكرر ذكر الواو هنا لاختلاف الموضعين لأن مجيئها هناك بعد الرمز الصغير وهاهنا بعد الرمز الكبير :

ائت

هما يعني حمزة والكسائي مع حفص عن عاصم يعبر عنهم بصحاب ولفظ عم دليل نافع وشام وسما مستقر في التعبير به عن نافع وفتى العلا وهو أبو عمرو بن العلا وفي ابن كثير وهو المراد بقوله ومك في البيت الآتي

﴿ ومك وحق فيه وابن العلاء قل ✻ وقل فيهما واليحصبي نفر حلا ﴾

فيه أي في المكي وهو ابن كثير أي استقر لفظ حق فيه وفي ابن العلاء فحذف حرف الجر من المعطوف على الضمير المجرور وهو جائز في الشعر مختلف فيه في غيره ولفظ نفر قل فيهما أي في ابن كثير وأبي عمرو وفي اليحصبي وهو ابن عامر فحذف حرف الجر أيضا

﴿ وحرمي المكي فيه ونافع ✻ وحصن عن الكوفي ونافعهم علا ﴾

أي ولفظ حرمي اشترك فيه ابن كثير ونافع وهو نسبة الى الحرم والحرم والحرم واحد فان قلت هذه نسبة صحيحة فتكون كالعبارة الصريحة فقوله حرمي كقوله مكي و بصري وشامي وكوفي لأن كل واحد من ابن كثير ونافع منسوب الى الحرم هذا من حرم مكة وذا من حرم المدينة قلت موضع الرمز كون اللفظ مفردا أراد به مثنى ولم يستعمل المفرد لالباسه اذ لا يعلم أي الحرميين أراد والتصريح بنسبتهما أن يقول الحرميان كما يقوله صاحب العنوان وغيره ولكونه جعل هذا اللفظ رمزا لم يتصرف فيه بحذف ياء النسبة ولا تخفيفها بخلاف قوله ومن تحتها المكي ، سوى الشام ضموا ، إشعارا بأنه رمز لا نسبة . ثم قال وحصن جعلته عبارة عن الكوفيين ونافع . وقوله علا أي الحصن أو المذكور أي ظهر المراد وانكشف وهذه الألفاظ الثمانية تارة يأتي بها بصورتها وتارة يضيف بعضها الى ضمير القراء كقوله ونذر اصحابهم حوه كما قال وكوفيهم تساءلون ، شاميهم تلا ، وتارة يضيفه الى الهاء والكاف نحو وحامية بالمد صحبته كلا ، وقل مر فقافتح مع الكسر عمه ، حقه بتنبت ، وحقك يوم لا ، ثم قال

﴿ ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة ✻ فكن عند شرطي واقض بالواو فيصلا ﴾

أي هذه الكلمات الثماني التي وضعتها رمزا تارة أستعملها مجردة عن الرمز الحرفي الذي تقدم ذكره وتارة يجتمعان فاذا اجتمعا لم ألتزم ترتيبا بينهما ، فتارة يتقدم الحرف على الكلمة وتارة تتقدم الكلمة على الحرف كقوله وعم فتى ، نعم عم ، صحبة كهف ، كفء صحبة وتارة تتوسط الكلمة بين حرفين كقوله صفو حرميه رضى ، يبشركم سما نعم . ومدلول كل واحد من الحرف والكلمة بحاله لا يتغير بالاجتماع فهذا معنى قوله فكن عند شرطي أي على ماشرطته واصطلحت عليه من موضوع كل واحد منهما أي أنه باق بحاله واقض بالواو فيصلا عند انتهاء كل مسألة سواء كان رمزها بالحرف أو بالكلمات أو بهما الا حيث لا ريبة في الاتصال كقوله وخفف حق سجرت البيت فالمعنى مهما أتت من قبل الرمز الحرفي أو من بعده كلمة من هذه الكلمات الثماني أو مهما

والكسائي وأبي بكر الا في حرف واحد وهو قوله تعالى « وحرام على قرية أهلكناها » في سورة الأنبياء قرأها كحفص والجماعة بفتح الحاء والراء وألف بعدها . وروى عنه أبو العز القلانسي في إرشاده السكت بين السورتين فخالف الكوفيين قرأ على سليم صاحب حمزة وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى صاحب أبي بكر وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري صاحب المفضل الضبي وأبان العطار وقرأ أبو بكر والمفضل وأبان على عاصم الكوفي بسنده متصلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى سنة تسع

أنت من قبل هذه الكلمات الثماني أو بعدها كلمة من الكلمات التي تدخل حروف أوائلها على القارئ سواء كان مفردا كالألف والدال أو مجتمعا كالشين والذال . وفى مهما بحوث حسنة ذكرناها فى الشرح الكبير * وحاصله أنها فى استعمال الناظم هنا وفى قوله ومهما تصلها أو بدأت براءة بمعنى شيء ماووجه صحة هذا الاستعمال أن مهما مركبة من ما التي للشرط ومن ما المزيدة للتأكيد ثم أبدلت ألف ما الجزائية هاء فصار مهما وقد استقر أن ما الجزائية تتضمن معنى الزمان ولهذا يقال لها الظرفية كقوله تعالى « فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم » فتى أبدلت ألف الظرفية هاء لدخول المزيدة عليها صار معنى مهما متى ما ومتى كانت المبدلة غير ظرفية لم تكن بهذا المعنى والله أعلم

﴿ وما كان ذاضد فاني بضده * غني فزاحم بالذكاء لتفضلا ﴾

أي وما كان من وجوه القراءات له ضد فانه يستغنى بذكر أحدهما عن ذكر الآخر فيكون من سمى يقرأ بما ذكر ومن لم يسم يقرأ بضد ماذكر كقوله وخف لووا إلفا فيعلم أن غير نافع يشدده وليس هذا الاستغناء بلازم فانه قد يذكر القراءة الأخرى المعلومة من الضد كقوله ولكن خفيف والشياطين رفعه البيت وان لم تكن القراءة الأخرى تعلم بالضد ذكرهما نحو أوصى بوصى كما اعتلا ، أنجيت للكوفى أنجا تحولا . ومتى لفظ بالقراءتين فلا حاجة الى تقييد واحدة منهما فان قيده كان زيادة بيان كافعل فى ومايخدعون و إنما قال بضده ولم يقل به ولا بذكره لأنه قصد المعنى المذكور فى قوله تعالى «أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى » ولم يقل فتذكرها أى أيتهما ضلت ذكرتها الأخرى فهذا اللفظ أوغل فى الابهام من ذكر الضمير ، وكذا قوله بضده أى استغنى بأحد الضدين عن الآخر ، واعلم أنه لم يبن كلامه فى الأضداد هنا على مايعلم بالعقل انه ضده بل بعضه كذلك و بعضه اصطلح هو عليه و بيان ذلك فيما ذكر من الأمثلة كما سيأتى ، وقد لف بعضها ببعض ولذكى يميز ذلك ، ولهذا قال فزاحم بالذكاء لتفضلا

﴿ كمد واثبات وفتح ومدغم * وهمز ونقل واختلاس تحصلا ﴾

شرع يمثل الألفاظ التى يستغنى بها عن أضدادها أو بأضدادها عنها أى هى كمد وما بعده وقوله ومدغم اسم مفعول ويجوز أن يكون مصدرا وهو أولى ليناسب ماقبله ومابعده من الكلمات المذكورات وهى منقسمة الى ماله ضد معين و إلى ماليس كذلك ، فالأول يفهم بالعقل ، والثانى بالاصطلاح و إنما أشرح ماذكره واحدا واحدا وأبين مافيه وأزيد على ماذكره أمثلة أخر * أما المد فضده القصر وهو متعين وكلاهما مستعمل مستغنى به عن الآخر فى هذه القصيدة كقوله وفى حاذرون المد ، وفى لابثين القصر ، ومد وخفف ياء زاكية ، وآتاكم فاقصر * وأما الاثبات فضده الحذف وكلاهما مستعمل وما فى معناهما كقوله وتثبت فى الحالين ، واحذف الواو دخللا والواو زد بعد مفسدين ، وما الواو دع كفى ، وزد ألفا من قبله فتكملا ، وعدنا جميعا دون ما ألف حلا ، وقبل يقول الواو غصن ، وأسقط الاولى فى اتفاقهما معا * وأما الفتح فلم يكن له حاجة الى ذكره لأنه سيذكر فيما بعد أنه آخا بين الفتح والكسر فصارا ضدين بالاصطلاح وان كان أراد به أنه ضد للامالة كما ذكره الشيخ فى شرحه فهو قليل الفائدة لم يستعمله الا فى قوله فى سورة يوسف والفتح عنه تفضلا وفى باب الامالة ولكن رءوس الآى قد قل فتحها وانما الذى يستعمله كثيرا الامالة وضدها ترك الامالة ، ويعبر عنه بعض القراء بالفتح كما يعبر بعض النحويين عن الامالة بالكسر ، و يعبر الناظم عنها أيضا بالاضجاع نحو واضجاعك التوراة ماردحسنه * وأما المدغم فضده المظهر وكلاهما مستعمل نحو وأدغم باقيهم تمدوننى الادغام ، وأظهر لدى واع ، ومن حيى اكسر مظهرا . وأما الهمز فضده ترك الهمز وكلاهما مستعمل وترك الهمز قد يكون بحذفه وهو

وجزم وتذكير وغيب وخفة وجمع وتنوين وتحريك اعملا]

يقول ما كان من وجوه القراءات له ضد فاني أستغنى بذكره عن ذكر الضد فزاحم أيها المحصل بذهنك الثاقب لتفوق على أقرانك وتلك الوجوه ذوات الأضداد كالمد فان ضده القصر ، والاثبات فان ضده الحذف ، والفتح فان ضده الامالة ، والادغام فان ضده الاظهار ، والهمز فان ضده تركه ، والنقل فان ضده إبقاء الحركة ، والاختلاس فان

وعشرين ومائتين . وروى عنه أبو يعقوب اسحاق ابن ابراهيم بن عثمان بن عبدالله المروزى الوراق كان ثقة منفردا برواية خلف لا يعرف غيرها توفى سنة ست وثمانين ومائتين . وروى عنه أيضا أبو الحسن إدريس بن عبدالكريم الحداد أيضا وكان إماما متقنا ثقة روى عن خلف روايته واختياره ، وسئل عنه الدارقطنى فقال ثقة وفوق الثقة بدرجة توفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين

﴿ الثان أبو عمرو والاول نافع * وثالثهم مع أصله قد تأصلا ﴾

أخذ يبين أصول قراءات القراء الثلاثة فجعل لكل من الثلاثة أصلا من السبعة رتب قراءته على قراءته لقربها منها فجعل للثانى فى النظم وهو يعقوب أباعمرو لأنه

حيث لاصورة له فى الرسم كقوله ، وفى الصابئين الهمز والصابئون خذ ، وننسها مثله من غير همز وقد يكون بابداله بالحرف الذى صور به الهمز كقوله ، وحيث ضياء وافق الهمز قنبلا ، وبادىء بعد الدال بالهمز حللا ، و يأجوج مأجوج اهمز الكل ناصرا ، ويهمز ضيزى ، وفى ضد ذلك وورش ليلا والنسى بيائه ، ويجوز أن يقال الهمز وتركه من باب الاثبات والحذف فكان مغنيا عنه . وأما النقل فعبارة عن تحويل حركة الهمزة الى الساكن قبلها مع حذف الهمزة فضد ذلك إبقاء الهمز على حاله والساكن على حاله ولم يقع التقييد فى القصيدة إلا بالنقل لابضده نحو، ونقل ردا عن نافع ، ونقل قران والقران ، وفى معنى النقل لفظا التسهيل والابدال كقوله لأعنتكم بالخلف أحمد سهلا ، وسهل أخا حمدوكم مبدل جلا ، وتسهيل أخرى همزتين ، وحمزة عند الوقف سهل همزه ، وضد ذلك كله تحقيق الهمز وقد استعمله فى قوله وحققها فى فصلت صحبة أآلهة كوف يحقق ثانيا . وأما الاختلاس فضده إكمال الحركة لأن معناه خطف الحركة والاسراع بها وضده ترك ذلك وهو التؤدة فى النطق بها تامة كاملة والاختلاس كالنقل فى أنه لم يقع التقييد الا به دون ضده مع أن استعماله قليل كقوله ، ونعم جليل عن الدورى مختلسا جلا وقد عبر عنه بالاخفاء كثيرا كقوله و إخفاء كسر العين ، وأخفى العين قالون ، وأخفى بنو حمد ، وأخف حلا بر ، وقوله تحصلا أى تحصل فى الرواية وثبت والله أعلم

﴿ وجزم وتذكير وغيب وخفة ☆ وجمع وتنوين وتحريك اعملا ﴾

ضد الجزم عنده الرفع ولاينعكس الأمر فهذا مما اصطلح عليه فاذا كانت القراءة دائرة بين الجزم والرفع فان ذكر قراءة الجزم ذكر الجزم مطلقا بلا قيد فتكون القراءة الأخرى بالرفع لأنه ضده عنده كقوله وحرفا يرث بالجزم ، وان ذكر قراءة الرفع لم يطلق ذلك لأن ضد الرفع النصب على مايأتى من اصطلاحه بل يقيد ذلك كقوله وتلقف ارفع الجزم ، يضاعف ويخلد رفع جزم ، يصدقنى ارفع جزمه ، فكان الواجب أن يذكر الجزم مع الرفع والضم فى قوله وحيث أقول الضم والرفع لأن كل واحد منهما لاينعكس ضده به ☆ وأما التذكير فضده التأنيث وكلاهما مستعمل كقوله وذكر تسقى عاصم ، وأنث يكن عن دارم ، وليس بلازم أن يكونا عبارتين عن الياء والتاء فى أفعال المضارعة فقد يأتى غير ذلك كقوله وذكر فناداه ، وذكر مضجعا توفاه ☆ وأما الغيبة فضدها الخطاب عنده وكلاهما مستعمل كقوله ولا يعبدون الغيب ، و بالغيب عما يعملون ، وخاطب تروا شرعا ، وفى أم تقولون الخطاب والتحقيق ان ضد الغيبة الحضور والحضور ينقسم الى خطاب وتكلم وتردد القراءة بين الغيبة والخطاب كثير فجعلهما ضدين والتردد بين الغيب والتكلم قليل كقوله تعالى فى الاعراف « وإذ أنجينا كم من آل فرعون » يقرؤه ابن عامر على الغيبة وإذ أنجاكم فعبر الناظم عن هذا بالحذف والاثبات فقال وانجا بحذف الياء والنون كفلا ☆ والخفة ضدها الثقل وكلاهما قد جاء كقوله وخف قدرنا دار ، وثقل غساقا معا ، ومثله وشدد حفص منزل ☆ والجمع ضده التوحيد ومثله الافراد والكل مستعمل كقوله وجمع رسالاتى ، رسالات فرد ، ووحد حق مسجد الله ، خطيئته التوحيد ، لكنه اذا ذكر لفظ الجمع كان ضده معلوما وهو الافراد والتوحيد واذا ذكر التوحيد فضده الجمع الا أن الجمع على قسمين جمع سلامة وجمع تكسير فان لفظ به اتضح كقوله رسالات فرد[1] وان لفظ بالافراد فتارة يكون ضده جمع السلامة كقوله

ضده اشباع الحركة ، والجزم فان ضده الرفع ، والتذكير فان ضده التأنيث والغيبة فان ضدها الخطاب والخف أى التخفيف فان ضده التثقيل ، والجمع فان ضده التوحيد ، والتنوين فان ضده تركه ، والتحريك فان ضده الاسكان ، وكلها مطردة منعكسة إلا الجزم وكذا التحريك فى بعض أنواعه فانهما يطردان ولا ينعكسان لما سيأتى

قرأ على أبى المنذر وقرأ أبو المنذر على أبى عمرو وللأول فيه وهو أبو جعفر نافعا لأن نافعا قرأ عليه وللثالث وهو خلف حمزة لأنه قرأ على سليم وقرأ سليم على حمزة ثم قال

﴿ ورمزهم ثم الرواة كأصلهم ﴾

عين الناظم لرمز هؤلاء الثلاثة ورواتهم ماجعل لأصولهم ورواتهم من حروف أبى جاد فى الشاطبية تكميلا للموافقة فعين حروف أبج لأبى جعفر وراوييه كنافع وحطى ليعقوب وراوييه كأبى عمرو وفضق لخلف وراوييه كحمزة فصار ترتيب الرموز

(١) اذا لفظ بالافراد فالحق أن يحمل ضده الذى هو الجمع على جمع السلامة لأنه الأصل فى الجمع لأن الأصل عدم تغيير المفرد وأما قوله ووحد حق مسجد الله فضده المكسر وهو معلوم من المجمع عليه من لفظ المساجد اه من هامش الأصل

خطيئته

خطيئته التوحيد وتارة جمع التكسير كقوله ووحد حق مسجد الله وهنا يمكن التلفظ بالجمع فيقرأ البيت خطيا ته التوحيد ولكل واحد من الجمع والافراد ضد آخر وهو الثنية ولكن لم يجيء الا ضميرها ولقلته أدرجه فى باب الحذف والاثبات تارة كقوله ودع ميم خيرا منهما وتارة أدرجه فى باب المد والقصر كقوله وحكم صحاب قصر همزة جاءنا والتنوين ضده ترك التنوين إما لعدم الصرف و إما للاضافة وكلاهما قد استعمله بهذا اللفظ و بما يؤدى معناه كقوله ، ونونوا عز يزرضا نص ، ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم ينوّن ، وقلب نونوا من حميد ، خالصة أضف ، أ كل أضف حلا ، وقد يعبر عن التنوين بالنون نفيا واثباتا كقوله شهاب بنون ثق ، معاسبأ افتح دون نون ، وفى درجات النون ، ولا نون شركا ، ولو تجنب ذلك لكان أحسن لأنه قد آخى بين النون والياء كما يأتى فيتحد اللفظ والضد يختلف فيقول تارة نغفر بنونه فيكون ضده الياء وضابطه أن يكون الحرف المختلف فيه فعلا مضارعا وحيث يكون الحرف المختلف فيه اسما تكون النون فيه عبارة عن التنوين * وأما التحريك فضده الاسكان سواء كان التحريك مقيدا أومطلقا ، وكلاهما مستعمل كقوله معا قدر حرك ، وحرك عين الرعب ضما ، وسكن معا شنآن ، وأرناوأرنى ساكنا الكسر ، وقوله اعملا أى جعل عاملا فى الحرف مايتصف به الحرف من ارتفاع وانفتاح وانخفاض فتى ذكر التحريك فضده السكون ومتى ذكر اسم الحركة دونها فالضد له مثاله اذا قال ارفع فضده انصب واذا قال انصب فضده اخفض ، واذا قال اخفض فضده انصب ، ولامدخل للسكون فى القراءة المسكوت عنها وان ذكر التحريك مع واحد من هذه الثلاثة فالضد له وهو السكون ولا التفات الى كونه قد قيد التحريك بضم أوفتح أو كسر مثاله قوله وتسأل ضموا التاء واللام حركوا برفع فلأجل قوله حركوا أخذنا السكون للقراءة الأخرى ولم نأخذ ضد الرفع ، ولوقال موضع حركوا برفع رفعوا لأخذنا ضد الرفع وهو النصب وكذا قوله وحمزة وليحكم بكسر ونصبه يحركه لولا قوله يحركه لكانت قراءة الباقين بفتح اللام وخفض الميم ، فلما قال يحركه سكن الحرفان فاعرف ذلك فانه قل من أتقنه فهذا شرح ماذكر من أمثلة الأضداد فى هذين البيتين وقد استعمل ألفاظا أخر كثيرة لم يذكرها هنا منها التقديم والتأخير كقوله هناقالوا أخر ، وختامه بفتح وقدم مده ، ومنها القطع والوصل كقوله وشام قطع اشدد ، وشدد وصل وامدد ، و يجيء صل بمعنى آخر وهو وصل ميم الجمع وهاء الكناية بواو أوياء وضده ترك ذلك ، ومنها الاهمال الدال على النقط فى القراءة الأخرى كقوله فى سورة الأنعام فى يقض الحق شدد وأهملا ، ومنها الاستفهام والخبر كقوله واستفهام إناصفنا ولا ، وأخبروا بخلف اذا مامت ، وغير ذلك مما يأتى فى مكانه إن شاء الله تعالى

﴿ وحيث جرى التحريك غير مقيد * هو الفتح والاسكان آخاه منزلا ﴾

يعنى اذا أطلق التحريك فمراده به الفتح دون الضم والكسر مثاله معا قدر حرك من صحاب أى افتح الدال وقال فى الضم والكسر وحرك عين الرعب ضما ، وضيقا مع الفرقان حرك مثقلا بكسر ، فقيدهما ولم يطلق لفظ التحريك وقوله والاسكان آخاه فيه وجهان . أحدهما أن السكون آخا التحريك غير المقيد فى أنه متى ذكر غير مقيد فضده التحريك المطلق وهو الفتح أى كأنه قال سكن حركة الفتح كقوله و يطهرن فى الطاء السكون فضد السكون هنا الفتح أما إذا كان ضد السكون حركة غير الفتح فانه يقيدها كقوله وأرناوأرنى ساكنا الكسر ، وفى سبلنا فى الضم الاسكان ، وقد استعمل الأمرين معا فى نصف بيت فى حرف دار ست حق فى سورة الأنعام فقال

[وحيث جرى التحريك غير مقيد * هو الفتح والاسكان آخاه منزلا]

يقول أين جاء ذكر التحريك غير مقيد بحركة فالمراد به الفتح و يضاده حينئذ الاسكان فتى ذكر أحدهما دل على الآخر وهذا اذا لم يكن للاسكان ضد غير الفتح و إلا فلابد من ذكر ضده معه كقوله وحيث أتاك القدس البيت

هكذا (ا) أبوجعفر (ب) ابن وردان (ج) ابن جماز (ح) يعقوب (ط) رويس (ى) روح (ف) خلف (ض) اسحاق (ق) ادريس

واعلم أن الناظم قد اختار ترتيب الشاطبى فى الحروف المختلف فيها والترجمة والرمز تقديما وتأخيرا وإيراد الفصل وتركه فى حروف لاريبة فى اتصالها وتكرار الرمز لما عارض وأمثال ذلك مما وقع فى الحرز فهم ذلك من تتبع أبياته . ثم شرع فى اصطلاح اخترعه للاختصار فقال

﴿ فان خالفوا أذكر و إلا فأهملا ﴾

أى إن خالف واحد من هؤلاء الثلاثة أصله فى الحروف المختلف فيها ذكره مع ترجمته ورمزه أو

وحرك وسكن كافيا فأطلق التحريك والاسكان ، فكان المراد بما نطق به من الحركة وبضد السكون الفتح فابن عامر فتح السين وسكن التاء والباقون سكنوا السين وفتحوا التاء . الوجه الثانى أن تكون الهاء فى آخاه عائدة على التحريك كله المطلق والمقيد والمراد بالأخوة الضدية كما قال فى البيت بعده وآخيت بين النون والياء و يفهم من الاسكان المطلق ان ضده الفتح لأن ضده الحركة المطلقة وقد قال وحيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح يعنى سواء جرى ذكره نصا صريحا أو أخذ ضدا لما نص على اسكانه مطلقا ولهذا قلت أنا بدل هذا البيت ماأظنه وفيا إن شاء الله تعالى بالمقصود

وإن أطلق التحريك نصا ولازما من الضد فهو الفتح حيث تنزلا

ولم يخرج عن الأصل الذى ذكره الا قوله وفى الصعقة اقصر مسكن العين وكان حقه أن يقول مسكن الكسر ، وأما قوله وإسكان بارئكم فيأتى الكلام عليه فى موضعه ومنزلا تمييز وهو مصدر أى آخاه نزولا أو اسم مكان أى آخامنزل كل واحد منهما الآخر وقيل هوظرف والله تعالى أعلم

﴿ وآخيت بين النون واليا وفتحهم * وكسر و بين النصب والخفض منزلا ﴾

أى و بين فتحهم وكسر فحذف بين لدلالة ماقبله و بعده عليه ، والمعنى بالمؤاخاة أنه جعل كل اثنين مقترنين من هذه الستة يعنى ذكر أحدهما عن الآخر كقوله و يدخله نون مع طلاق ، و يؤتيه باليا فى جاه ، ان الدين بالفتح رفلا ، ان الله يكسر فى كلا ، وانصب بينكم عم ، وقوم بخفض الميم ، وأراد بالفتح والكسر حركتى البناء وبالنصب والخفض حركتى الاعراب ، وفائدة محافظته على ذلك الاختصار فان الكلمة تشتمل على حركات البناء والاعراب فاذا اتفق الخلاف فى كلمة فيها حركتا إعراب و بناء من جنس واحد كضمة ورفع وفتحة ونصب وكسرة وجر أولا من جنس واحد فاذا كان الخلاف فى حركة البناء قال اكسر واذا كان فى حركة الاعراب قال اخفض أوجر ولو لم يكن ملتزما لهذه التفرقة لما علم عند إطلاقه أنه قصد الحرف الذى فيه حركة البناء أو حرف الاعراب مثاله قوله والوتر بالكسر شائع فلفظ الوتر مشتمل على الكسر والفتح فى الواو والجر فى الراء فنعلم من قوله بالكسر أنه اراد كسر الواو وقوله وفك ارفعن تعلم أنه أراد حركة الكاف لا الفاء ثم قال و بعد اخفضن يعنى آخر رقبة واكسر يعنى همزة إطعام مع الرفع يعنى فى ميم إطعام ، وقد اختل عليه هذا الالتزام فى موضع واحد سهوا وهوقوله فى الزخرف وفى قيله اكسروا كسر الضم وصوابه اخفض فى الأول لأنه للام وهو حرف اعراب وأما قوله فى تضارر وضم الراء حق وهى حركة إعراب فلأجل القراءة الأخرى بالفتح لأنها حركة بناء فلم يكن له بد من الاخلال بأحدهما وأما قوله فى الأنعام رسالات فرد وافتحوا وانما هو نصب وكذا قوله فى الاعراف و يقصر ذريات مع فتح تائه فسيأتى عذر حسن عنهما فى موضعهما ان شاء تعالى ومنزلا حال من التاء فى وآخيت

﴿ وحيث أقول الضم والرفع ساكتا * فغيرهم بالفتح والنصب أقبلا ﴾

فى حيث معنى الشرط فلهذا دخلت الفاء فى الجواب فى قوله فغيرهم كقوله تعالى « ومن حيث خرجت فول وجهك » وسقطت فى البيت المتقدم ، وحيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح أى فهو الفتح وقوله الضم مبتدا محكى والرفع عطف عليه والخبر محذوف أى الضم لفلان والرفع لفلان وأقبل خبر فغيرهم لأنه مفرد لفظا وان أضيف الى جماعة من القراء والضم حركة بناء والرفع حركة إعراب وقوله ساكتا أى مقتصرا على ذلك غير منبه على قراءة الباقين أى أقول

هذا

[وآخيت بين النون واليا وفتحهم * وكسر و بين النصب والخفض منزلا]

يقول أوقعت المؤاخاة بين النون والياء و بين الكسر والفتح و بين النصب والخفض ، فاذا ذكرت أن بعضهم قرأ بالنون أو بالياء يغنينى عن أن أقول قرءوا بالياء أو بالنون ، وكذلك الفتح والكسر ، وكذلك أيضا النصب والخفض ، ومنزلا هنا بضم الميم حال من فاعل آخيت أى حال كونى منزلا كل واحد من ذلك منزلته

[وحيث أقول الضم والرفع ساكتا * فغيرهم بالفتح والنصب أقبلا]

يقول متى أذكر الضم من غير تقييد لجماعة فغيرهم يقرأ بالفتح ، ومتى أذكر الرفع لطائفة فغيرهم بالنصب أما اذا كان كل منهما مقيدا كما إذا قلت ارفع الجزم أو ضم الكسر فيكون مقابله ماذكر معه

صريحه و إن لم يخالفه بأن اتفق معه فى الترجمة أهمل ذكره وأحال إلى ماذكر لأصله فى الشاطبية مثلا إن خالف أبو جعفر نافعا ذكره و إن اتفق معه أهمل ذكره وتركه على ماذكر فى الشاطبية من قراءة نافع فيتعين ثم قراءة أبى جعفر من اتفاقه مع نافع وكذا

يقول فى القصيدة جملة مواضع من الرفع والتذكير والغيبة وأضدادها أطلقت القارئ الذى فهم الأضداد المتقدمة على قراءتها خالية من القيد ، فاذا أنت كلمة تحتمل الرفع وضده ولم أقيدها بأحدهما كان المراد الرفع ، واذا أنت كلمة تحتمل التذكير والتأنيث ولم أقيدها بأحدهما كان المراد التذكير ، واذا أنت كلمة تحتمل الغيبة والخطاب ولم أقيدها بأحدهما كان المراد الغيبة

[وقبل و بعد الحرف آتى بكل ما رمزت به فى الجمع إذ ليس مشكلا]

يقول لم أتزم فى كلمات الجمع تأخيرها عن القراءة كما التزمته فى المفرد حيث قلت ومن بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله بل أتى بتلك الكلمات تارة قبل القراءة وأخرى بعدها وفق ما يسمح به النظم . واعلم أن الحروف الدالة على الجمع كالرمز المفرد الا اذا اجتمعت مع الكلمى فانها تتقدم وتتأخر تبعا له وهذا الأمر الذى فعلته ليس بمشكل على من تأمله

هــذا ساكتا عن غيره مثال ذلك وفى اذ يرون الياء بالضم كلا ، وحتى يقول الرفع فى اللام أولا ، فقراءة الباقين بالفتح فى ياء يرون و بالنصب فى لام يقول ، فاذا كانت قراءة الباقين ليست بفتح ولا نصب فانه لا يسكت حينئذ بل يبين ذلك بالتقييد كقوله ، وجزء اوجزؤ ضم الاسكان صف ورضوان اضمم كسره ، يضاعف ويخلد رفع جزم ، وخضر برفع الخفض ، و يرفع بعد الجر ، واعلم أنه لم يواخ بين ماذكر فى هذا البيت بخلاف مافى البيت المتقدم فان الفتح ليس ضده الضم وانما ضده الكسر وكذلك النصب ضده الخفض لا الرفع ، وقد سبق أنه كان ينبغى له أن يذكر الجزم هنا لأنه اذا ذكر الجزم فالقراءة الأخرى بالرفع واذا ذكر الرفع فالأخرى بالنصب واذا ذكر النصب فالأخرى بالخفض ولا ينعكس إلا هــذا الأخير لأنه آخا بين النصب والخفض فجعلهما ضدين باصطلاحه ثم سواء فى ذلك المثبت والمنفى من هذه التقييدات كلها فالأضداد لا تختلف بذلك فقوله فى البقرة نغفر بنونه ولا ضم معناه افتح ، واعلم أنه كما يطلق حركات البناء والاعراب فقد يقيدهما بذكر الحرف الذى هما فيه كقوله وباعبدا اضمم ، وفتحك سين السلم ، يضركم بكسر الضاد ، الرفع فى اللام أولا ، وبار بنا بالنصب ، وقوم بخفض الميم ، ومن المواضع المطلقة فى حركة البناء ما يلبس نحو وضمهم فى يزلقونك خالد ، وكان يمكنه أن يقول وضمهم بايزلقونك والله أعلم

﴿ وفى الرفع والتذكير والغيب جملة ⁂ على لفظها أطلقت من قيد العلا ﴾

جملة مبتدا خبره ماقبله ومابعد جملة صفة لها ومن موصولة أو موصوفة أى ، وفى هذه الثلاثة جملة مواضع فى هــذه القصيدة أطلقت أى أرسلت على لفظها من غير تقييد من قيد العلا أى حصله وحازه أو حصلها أوحازها لأن العلا يحتمل الافراد والجمع أو يكون التقدير من حاز الرتب العلا فى الفهم والذكاء لأنه لا يكاد يفهم مثل هذه الدقائق الا من كان كذلك ، ومعنى البيت أن هذه الثلاثة وهى الرفع والتذكير والغيب يذكر الكلمات التى هى فيها مطلقة فيعلم من إطلاقه أنها هى المرادة لا أضدادها مثاله وأربع أولا صحاب ، ويجبى خليط ، و بل يؤثرون حز ، فيعلم من هذا الاطلاق أن مقصوده الرفع فى أربع والياء فى يجبى وهى الدالة على التذكير والياء فى يؤثرون وهى الدالة على الغيب ، وكل قراءة دائرة بين الياء والتاء فهى إما تذكير أو تأنيث أو غيب أوخطاب فلا يقيدها إذا أراد تقييدها الا بهذه العبارة نحو وذكر يكن شاف ، ولا يعبدون الغيب ، وأنث تكن عن دارم ، وخاطب تروا شرعا ، و إنما يقيد بالياء ما كان ضده النون كما سبق فقوله فى سورة الأحزاب ويعمل يوث بالياء قوله بالياء تقييد ليؤت ليكون قراءة الباقين بالنون ولا يكون تقييدا ليعمل لأن القراءة الأخرى بالتاء للتأنيث فقوله ويعمل لفظ مطلق تعلم من إطلاقه أنه أراد به التذكير ثم هذا الاطلاق فى هذه الثلاثة ليس بلازم بل أخبر أنه وقع منها مواضع مطلقة ووقعت أيضا مواضع مقيــدة كما سبق تمثيله فى الغيب والخطاب والتذكير والتأنيث ومثله فى الرفع وقل مثل ما بالرفع ، وقد اجتمع إطلاق الثلاثة فى بيت واحد فى سورة الأعراف وخالصة أصل البيت ويجوز أن يكون وخالصة مقيدا بما قبله من قوله ولباس الرفع كما استغنى بذكر الخفة فى الأول عن الخفة فى الثانى فى نحو ورب خفيف اذ نما سكرت دنا ، مانزل الخفيف اذعز والصادان والله أعلم

﴿ وقبل و بعد الحرف آتى بكل ما ⁂ رمزت به فى الجمع اذ ليس مشكلا ﴾

أراد وقبل الحرف و بعده والمراد بالحرف كلمة القراءة والرمز فى اللغة الاشارة والايماء ولما كانت هذه الكلمات والحروف التى جعلها دلالة على القراء كالاشارة اليهم سماها رمزا وأراد بما رمز به فى الجمع الكلمات الثمانى فانها هى التى لا يشكل أمرها فى أنها رمز سواء تقدمت على الحرف

الأخوان ولما كان الخلاف بين كل من الثلاثة وأصله قد يكون وكل منهما باعتبار أحد راوييه وقد يكون

وكل منهما بكماله أو أحدهما كذلك والآخر باعتبار أحد راوييه اعتبر الناظم ذكر المخالف باعتبار مخالفته لراوى الأصل الذى

أوتأخرت أما الحروف الدالة على الجمع كالثا والخاء ومابعدهما فلها حكم الحروف الدالة على القراء منفردين ، وقد التزم ذكرها بعد الحرف بقوله ومن بعد ذكرى الحرف اسمى رجاله لينحصر موضعها فلايتعدد المحال على الناظر المفكر فيها نعم اذا اجتمعت الحروف المرموزة للافراد وللاجتماع مع شيء من كلمات الرمز تبعت الحروف الكلمات تتقدم معها وتتأخر اذلفظ الكلمات دل على محل الرمز كقوله وحق نصير كسر واو مسومين ، على حق السدين ، ثقل نشرت شريعة حق ، ومنزلها التخفيف حق شفاؤه ، وقدنبه على ذلك قوله ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة كما سبق ويحتمل أن يكون هذا المعنى مستفادا من هذا البيت وأراد بكل مارمزت به الحروف كلها وقوله فى الجمع أى آتى بها مع كلمات رمز الجمع فهو من باب قوله تعالى « فادخلى فى عبادى » ويقوى هذا المعنى أنه لو أراد المعنى الأول لقال للجمع باللام فلما عدل إلى لفظ فى من غير ضرورة دلنا على أنه لمح هذا المعنى فاذا ثبت جواز هذا قلنا يحتمل أيضا أن يكون معنى قوله ، ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة هو المعنى الذى جعلناه أولا لهذا البيت أى من قبل الحرف المختلف فيه أومن بعده كلمة أى الكلمات الثمانى لاالتزام لها قبلية ولا بعدية بل آتى بها كذا وكذا والله أعلم فهذه ثلاثة أبيات فرقها وكان الأولى اتصالها وجميع كلمات الرمز اتفق له تقديمها وتأخيرها على حرف القراءة وفاء بعموم قوله بكل مارمزت به كقوله رمى صحبة ، وصحبة يصرف ، من يرتد عم ، وعم بلا واو الذين ، فتذكر حقا ، وحقا بضم البا فلايحسبنهم ، وماموصولة أوموصوفة واذ تعليل واسم ليس ضمير الأبيات الدال عليه آتى

﴿ وسوف أسمى حيث يسمح نظمه * به موضحا جيدا معما ومخولا ﴾

أى أذكر اسم القارىء صريحا حيث يسهل على نظمه قبل الحرف وبعده يقال سمح به أى جاد به فالهاء فى نظمه وبه عائدة على الاسم الدال عليه أسمى ويجوز أن تكون فى نظمه عائدة على الشعر للعلم به من سياق الكلام ، وقد استقريت المواضع التى سمى فيها فوجدته قد استوعب جميع السبعة ورواتهم الأربعة عشر ، ومن عادته أن لايأتى فى ترجمة واحدة برمز مع اسم صريح استمر له هذا ولم ينبه عليه وإنما علم بالاستقراء ولولا ذلك للزم الاشكال فى نحو قوله فى سورة النساء يصلون ضم كم صفا نافع بالرفع واحدة جلا فلم يأت بواو فاصلة بين حرفى يصلون وواحدة فكان ذكره لنافع محتملا أن يكون من جملة رجال ضم يصلون ويكون جلا رمز قراءة واحدة بالرفع ولكن لما كان محافظا على تلك القاعدة بان أن قوله نافع ابتداء مسئلة وجلا ليس برمز وليس لك أن تقول هو مثل قوله شاع تنزلا أى أنه رمز مكرر لما تقدم من أنه لايرمز مع مصرح به كما أنه لايصرح مع مرموز به وهذا كله مخصوص بالقراءة الواحدة والا فيجوز له فى الحرف الواحد المختلف فيه أن يرمز لقراءة ويسمى للقراءة الأخرى فى ذلك الحرف كما قال وقالون ذوخلف بعد قوله له دار جهلا وقوله سوى أو وقل لابن العلا وبكسره لتنوينه قال ابن ذكوان بعد قوله كسره فى ندحلا وقوله ووجهان فيه لابن ذكوان بعد قوله لاح وجلا وكذا يصرح اذا استثنى من رمز كقوله وأن لعنة التخفيف والرفع نصه سما ماخلا البزى ، واضجاع را كل الفواتح ذكره حمى غير حفص ، ليقضوا سوى بزيهم نفر جلا ، غلبوا سوى شعبة ، ثم التصريح يكون باسم القارىء أوكنيته أو نسبته أوضميره كقوله ونقل ردا عن نافع ، وقطبه أبو عمرو ، وكوفيهم تساءلون ، وماقبله التسكين لابن كثيرهم ، بعد هشام واقفا معهم ولا ، وبصروهم أدرى ، وأما حرمى فانه وان كان نسبة إلا أنه جعله رمزا فيجىء الرمز معه كقوله واستبرق حرمى

نصر

[وسوف أسمى حيث يسمح نظمه
به موضحا جيدا معما ومخولا]

يقول ربما أذكر اسم القارىء أوكنيته أونسبته حيث يسمح النظم بذلك حال كونى مبينا المسئلة بيانا يشبه جيد الكريم الأعمام والأخوال لزينتها وحسنها

خالفه فمتى خالف أحدهم سواء بكماله أو باعتبار أحد راو يه أصله من الروايتين جميعا أومن أحدهما ذكره ومتى وافقه كذلك لم يذكره وهذا ظاهر مع أبى جعفر ويعقوب وأما خلف فانه لم يذكره متى وافق اختياره روايته عن حمزة وان خالف خلادا بخلاف ما إذا خالف اختياره روايته فانه يذكره سواء خالف خلادا أووافقه ثم أورد اصطلاحات أخر اخترعها أيضا فقال ﴿وان كلمة أطلقت فالشهرة اعتمد﴾ أى اعتمد أيها الطالب على مااشتهر بين أئمة القراءة فى كل كلمة من الكلمات المختلف فيها أوردتها فى هذا النظم مطلقة من غير تقييد بشىء من القيود * واعلم أن لهذا الاصطلاح موارد متنوعة لأنه تارة يورد الكلمة مطلقة وهى ذات نظير ويريد به عموم خلاف القارىء أصله فيها وفى

نصر ثم تمم الناظم رحمه الله هـذا البيت بألفاظ يصعب على الطالب المبتدى فهمها مع أنه مستغن عنها والبيت مفتقر إلى أن ينبه فيه على أنه اذا صرح باسم القارىء لايأتى معه برمز فلو أنه بين ذلك فى موضع تلك الألفاظ لكان أولى نحو أن يقول

وسوف أسمى حيث يسمح نظمه * به خاليا من كل رمز ليقبلا

وموضحا حال من فاعل أسمى وقيل لفظ به الذى قبله يتعلق به والجيد العنق والمعم والمخول الكريم الأعمام والأخوال لأن كلا من الفريقين يزين ذلك الجيد فمعناه أوضح شيئا يشبه جيدا هذه صفته أو أوضحه ايضاح جيد بهـذه الصفة وقال امرؤ القيس بجيد معم فى العشيرة مخول فأضاف الجيد الى الموصوف بذلك وكذا وجدته فى استعمالهم يصفون به الجملة لايخصون به الجيد كقوله معم لعمرى فى الجياد ومخول وقال يحيى بن عروة ابن الزبير

أنا والله المعم المخول * تفرقت العرب عن عمى وخالى

يريد عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم

﴿ ومن كان ذا باب له فيـه مذهب * فلا بد أن يسمى فيدرى ويعقلا ﴾

أى ومن كان من القراء منفردا بمـذهب مطرد قد بوّب له باب فى الأصول فلا بد من أن يسمى ذلك الباب كقوله باب الادغام الكبير باب هاء الكناية ونحو ذلك أو يكون المعنى فانى ألتزم التصريح باسمه ولا أرمزه زيادة فى البيان كقوله وحمزة عنـد الوقف ورقق ورش فان وافقه غيره فى شىء منه أوعرض له فيه مذهب يناسبه فربما سمى ذلك الغير وربما ذكره رمزا كما فى باب هاء الكناية ونقل الحركة والامالة وقولهم لابد من كذا أى لافرار منه والتقدير من أن يسمى وهذا آخر ماأعلمنا به مما يستعمله فى نظمه رمزا وتقييدا وقد نبهت على فوائد فاتته فيها من قوله جعلت أبا جاد الى هنا فى الترتيب والنظم والاصطلاح وكنت أودبه ذكر أبيات الرموز يتلو بعضها بعضا ثم ذكر كيفية استعمالها ثم اصطلاحه فى الاضداد والتقييد . وقد نظمت عشرة أبيات فى موضع ثلاثة عشر بيتا وفيها من الزيادات والاحترازات كثير مما تقدم شرحه فلو أنه قال

حروف أبى جاد جعلت دلالة * على القارىء المنظوم أوّل أوّلا

ثم قال . ومنهن للكوفى ثاء مثلث الى آخر الرمز فى قوله ونافعهم علا ثم بين كيفية استعماله للرموز فقال

ومن بعد ذكرى الحرف رمز رجاله * بأحرفهم والواو من بعـد فيصلا

هذه العبارة أظهر من قوله اسمى رجاله وفيصلا حال

سوى أحرف لاريب فى وصلها وقد * تـكرر حرف الفصل والرمز مسجلا

أى حرف الرمز وحرف الفصل وهو الواو .

وقبل وبعد الحرف ألفاظ رمزهم * وان صحبت حرفا من الرمز أولا

هذا بيت يتضمن بيتين ومعناهما فيه أظهر منه فيهما

وطورا أسميهم فـلا رمز معهم	وباللفظ استغنى عن القيد ان جلا
وما كان ذاضـد غنيت بضـده	كصل زد ودع حرك وسهل وأبدلا
ومد وتنوين وحـذف ومدغم	وهمز ونقل واختلاس وميـلا
وجمع وتذكير اوغيب وخفة	ورقق وغلظ أخر اقطع وأهملا
وان أطلق التحريك نصا ولازما	من الضـد فهو الفتح حيث تنزلا
وحيث أقول الضم والجزم ساكتا	فغـيرهم بالفتح والرفع أقبلا
وفى الرفع والتذكير والغيب لفظها	وبالفتح واليا الكسر والنون قوبلا

[ومن كان ذا باب له فيه مذهب
فلا بد أن يسمى فيدرى ويعقلا]
يقول ومن كان من القراء منفردا بمذهب مطرد قد بوّب له باب فى الأصول فلا بد أن يسمى ذلك القارىء فيه ولا يرمز

نظيرها أيضا فلا يقيـد الكلمة بأداة العموم اعتمادا على شهرة خلاف القارىء أصله فى جميعها مثال ذلك قوله رحمـه الله تعالى فى سورة البقرة دفاع خذ يريد به أن يعقوب خالف أصله أى أبا عمرو فى الموضعين هنا وفى الحج معا فأورد لفظة دفاع مطلقة من غير تقييد بأداة العموم بأن يقول معا اوحيث وقع أو نحو ذلك من الألفاظ الدالة على العموم لأنه اشتهر بينهم أنه خالف أصله فى الموضعين معا . وتارة يورد الكلمة مطلقة ويريد به تخصيص خلاف القارىء أصله بهذا الموضع دون غـيره من النظائر الواقعة فى مواضع أخر وذلك بأن تكون تلك النظائر مختلفا فيها لكن وافق ذلك القارىء فيها أصله أو مجمعا عليها لاخلاف لأحـد فيها مثال الأوّل قوله رحمه الله تعالى

أى لفظها مغن عن تقييدها وقوبل الكسر بالفتح وقوبل النون بالياء ولم أعدد ألقاب الحركات باعتبار البناء والاعراب اذ ألقاب كل نوع تطلق على الآخر وهو مجرد اصطلاح والمعنى الذى ذكرناه فى فائدة ذكره للمغايرة بينهما قد أعرض عنه حيث يبين حرف الاعراب والبناء كما سبق . وقد يطلق حيث لايتعين ذلك الحرف كما فى يزلقونك فهو قليل الجدوى فالاعراض عنه أولى تخفيفا عن خاطر الطالب ، ثم شرع يثنى على قصيدته و يصفها بالجزالة وصحة المعانى و يذكر مااشتملت عليه من العلم فقال

﴿ أهلت فلبتها المعانى لبابها * وصغت بها ماساغ عذبا مسلسلا ﴾

أى لكثرة ماأودعت من جيد المعانى كأنها كانت صرخت بها اى نادتها فأجابتها بالتلبية ولبابها بدل من المعانى بدل البعض من الكل وقيل بدل اشتمال وهو وهم أى لم يلبها الاخيار المعانى وشرافها وصغت من الصياغة و يعبر بها عن اتقان الشىء و إحكامه ماساغ أى الذى ساغ استعماله من الكلمات يقال ساغ الشراب أى سهل مدخله فى الحلق وتسلسل الماء جرى فى حدور وعذبا مسلسلا حالان من فاعل ساغ العائد على ماأو يكون مسلسلا صفة عذبا أى مشبها ذلك أو يكون عذبا نعت مصدر محذوف أى صوغا عذبا يستلذه السمع و يقبله الطبع

﴿ وفى يسرها التيسير رمت اختصاره * فأجنت بعون الله منه مؤملا ﴾

أى وفيما يسره الله سبحانه منها جميع مسائل كتاب التيسير فى القراآت السبع من الطرق التى تقدم ذكرها فالتيسير مبتدا وماقبله خبره وقيل فى يسرها من صلة رمت أو اختصاره وجاز تقديمه على المصدر لأنه ظرف ورمت الشىء طلبت حصوله فأجنت أى كثر جناها منه أى من التيسير أومن الله تعالى ومؤملا حال من الهاء على التقديرين ، وقيل ان عادت على التيسير فهو تمييز ويجوز أن تكون الهاء فى منه للاختصار ومؤملا حال منه ويجوز أن تكون من أجنيته الثمرة فيكون مؤملا مفعولا به ثانيا أى فأجنتنى مؤملى ومنه على هذا يجوز تعلقه بأجنت و بمؤملا ولو قال على هذا المعنى المؤملا بالألف واللام لظهر المعنى وكان أحسن ومصنف التيسير هو الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى وأصله من قرطبة مقرئ محدث مات بدانية سنة أربع وأربعين وأربعمائة

﴿ وألفافها زادت بنشر فوائد * فلفت حياء وجهها أن تفضلا ﴾

الألفاف الأشجار الملتف بعضها ببعض وفى الكتاب العزيز « وجنات ألفافا » أى ذوات ألفاف وحسن استعارة الألفاف هنا بعد قوله فأجنت لالتفاف المعانى فيها والأبيات كأن كل بيت ملتف بماقبله و بعده لتعلق بعضها ببعض وانضمامه اليه فتلك الألفاف نشرت فوائد زيادة على مافى كتاب التيسير من زيادة وجوه أو إشارة إلى تعليل وزيادة أحكام وغير ذلك مما يذكره فى مواضعه ومن جملة ذلك جميع باب مخارج الحروف ثم بعد هذا استحيت أن تفضل على كتاب التيسير استحياء الصغير من الكبير والمتأخر من المتقدم وان كان الصغير فائقا والمتأخر زائدا والذى لفت به وجهها أى سترته هو الرمز لأنها به كأنها فى ستر وحياء مفعول له أو مصدر مؤكد مبين لمعنى لفت لأن لف الوجه يشعر بالحياء وأن تفضلا معمول حياء على حذف من أى من أن تفضلا أو هو معمول لفت على تقدير خشية أن تفضل

﴿ وسميتها حرز الأمانى تيمنا * ووجه التهانى فاهنه متقبلا ﴾

الحرز مايعتمد عليه فى حفظ مايجعل فيه والأمانى جمع أمنية والتهانى جمع تهنئة وخفف ياء الأمانى وأبدل همز التهانى ياء ساكنة لانه لما استعملهما سجعتين سكنتا فخفف هذه وأبدل هذه لتتفقا

[أهلت فلبتها المعانى لبابها] فلبتها وأجابتها . و بينت فيها من الفوائد مالذ وطاب حال كونه عذبا مسلسلا أى سهلا

[وفى يسره التيسير رمت اختصاره فأجنت بعون الله منه مؤملا] يقول طلبت اختصار جميع مسائل التيسير فيما يسر الله تعالى من أبياتها اليسيرة فاجنت القصيدة وكثرت فوائدها بتوفيق الله حال كون ذلك التوفيق مؤملا منه تعالى

[وألفافها زادت بنشر فوائد فلفت حياء وجهها أن تفضلا] يقول مسائل تلك القصيدة المتكثرة الملتف بعضها بالبعض زادت على كتاب التيسير بفوائد ليست فيه ككتاب مخارج الحروف فغطت وجهها حياء من أن تفضل هى عليه و إن كان زائدها فائقا . والذى غطت وجهها به هو الرمز كما لايخفى

[وسميتها حرز الأمانى تيمنا ووجه التهانى فاهنه متقبلا] يقول سميت تلك القصيدة حرز الأمانى ووجه التهانى تيمنا بذلك الاسم وتفاؤلا فاهنأ أيها الطالب بهذا النظم حالة كونك متلقيا له بالقبول

فى سورة الأنعام وحزكلت يريد به أنه خالف يعقوب أصله هنا فقط دون التى فى الأعراف وموضعى يونس ومعنى

ومعنى هذه التسمية أنه أودع فى هذه القصيدة أمانى طالبى هذا العلم وأنها تقابلهم بوجه مهنئ بمقصودهم وهو من قولهم فلان وجه القوم أى شريفهم ومعنى تيمنا تبركا وهو مفعول من أجله يريد أن هذه التسمية سبقت النظم ليكون كذلك وقوله فاهنه أى تهنأ بهذا لوجه أو بهذا الحرز من قولهم هنأت الرجل بفتح النون أهنئه بكسرها اذا أعطيته حكاه الجوهرى أى أعطه القبول منك والاقبال عليه لتنال الغرض منه أوكن له هنيئا كما تقول هنأنى الطعام والمعنى ترفق به لتنال الغرض بسهولة ولا تنفر من الشيء قبل وقوفك على حقيقته وأصله فاهنئه بالهمز ثم ابدله لسكونه ياء ثم حذفها للأمر فصار اهنه كارمه وفى جواز مثل هذا نظر من حيث النقل والقياس ، وقد بسطنا القول فيه فى الشرح الكبير ومثله قول زهير (١) وان لايبد بالظلم يظلم وحكى ابن مجاهد فى القراآت الشواذ قال يا آدم أنبهم مثل أعطهم ومتقبلا حال أى فى حال تقبلك اياه ، ولشيخنا أبى الحسن على بن محمد رحمه الله من جملة أبيات

﴿ هذى القصيدة بالمراد وفية ✲ من أجل ذلك لقبت حرز المنى ﴾

﴿ وناديت أللهم ياخير سامع ✲ أعذنى من التسميع قولا ومفعلا ﴾

معنى اللهم يا الله الميم عوض عن حذف حرف النداء وقطع همزته ضرورة ثم كرر النداء بقوله ياخير سامع أعذنى أى اعصمنى والتسميع مصدر سمع بعمله اذا عمله يريد به السمعة فى الناس والشهرة ومثله راآى بعمله اذا عمله ليراه الناس فيثنوا عليه يقال فعل ذلك رئاء وسمعة وكلاهما خلق مذموم محبط للعمل كأن الناظم رحمه الله لما مدح نظمه بما مدحه به خاف أن يكون فى ذلك تسميع فاستعاذ بالله سبحانه منه وقولا ومفعلا مصدران فى موضع الحال من الياء فى أعذنى أى قائلا وفاعلا أو منصوبان على إسقاط الخافض أى فيهما وبهما ويكون العامل فيهما التسميع على هذا التقدير أو هما بدلان من ياء أعذنى بدل اشتمال أى أعذ قولى وفعلى من التسميع وقيل هما تمييزان

﴿ اليك يدى منك الأيادى تمدها ✲ أجرنى فلا أجرى بجور فأخطلا ﴾

يدى مفعول فعل مضمر أى اليك مددت يدى سائلا الاعاذة من التسميع والاجارة من الجور ثم قال الأيادى منك تمدها أى هى الحاملة لى على مدها والمسهلة لذلك أى هى التى أطمعتنى فى ذلك وجرأتنى عليه والا فمن حق أن لا أمدها حياء من تقصيرى فى القيام بما يجب من طاعتك والأيادى النعم جمع أيد وأيد جمع يد واليد النعمة ويجوز أن تكون يدى مبتدأ والأيادى مبتدأ ثان أى يدى الأيادى منك تمدها اليك والفاء فى فلا أجرى جواب الأمر وفى فأخطلا جواب النفى وهى ناصبة باضمار ان فى الموضعين وإنما سكن أجرى ضرورة أو على تقدير فأنا لا أجرى ومعنى فلا أجرى بجور أى فلا أفعله والجور الميل أى يميل عن طريق الاستقامة والخطل المنطق الفاسد وقد خطل بالكسر خطلا

﴿ أمين وأمنا للأمين بسرها ✲ وان عثرت فهو الأمون تحملا ﴾

أمين صوت أو اسم فعل بنى آخره على الفتح ، ومعناه اللهم استجب ، وأمنا مفعول فعل مضمر معطوف على معنى أمين كأنه قال اللهم استجب وهب أمنا للأمين بسرها أى بخالصها وما فيها من الفوائد وهى لباب المعانى الذى تقدم ذكره وسر النسب محضه وأفضله وسر الوادى أفضل موضع فيه والباء فى بسرها بمعنى على يقال هو أمين بكذا وعلى كذا والأمين الموثوق به دعاءله

(١) أوله جرىء متى يظلم يعاقب بظلمه . سريعا

[وناديت اللهم ياخير سامع أعذنى من التسميع قولا ومفعلا]
يقول دعوت الله قائلا اللهم بقطع الهمزة للضرورة أى يا الله ياخير سامع للدعوات اعصمنى من طلب السمعة والرياء فى القول والعمل

[اليك يدى منك الأيادى تمدها أجرنى فلا أجرى بجور فأخطلا]
يقول النعم الفائضة من حضرتك حملتنى على مد يدى اليك فى طلب المسئول اعصمنى فلا أرتكب جورا فأقع فى مضطرب القول

[أمين وأمنا للأمين بسرها وان عثرت فهو الأمون تحملا]
يقول اللهم استجب دعائى وهب أمنا لمن كان أمينا لخوالص هذه القصيدة أى فوائدها المنتخبة فيعترف بها عند أهلها ولم يضعها فى غير محلها وان عثرت القصيدة أى ناظمها فذلك الأمين كالناقة القوية فى تحمل هفواتها والصبر على أعباء عثراتها

ومواضع الطول فأورد الكلمة مطلقة من غير تقييد بأداة التخصيص بأن يقول هنا مثلا لأنه اشتهر بينهم أنه خاف يعقوب

بالأمن وهو ضد الخوف ومن أمانته اعترافه بما فيها من الصواب واذاعته وتعليمه والعثرة الزلة وأضافها الى القصيدة مجازا أوانما يريد عثرة ناظمها فيها والأمون الناقة الموثقة الخلق التى أمن ضعفها كأنه أمن منها العثور لقوتها أى ان كان فيها اختلال فاحتمله كما تتحمل هذه الناقة الأعباء الثقيلة وتصبر عليها أى يكون بمنزلة هذه الناقة فى تحمل مايراه من زلل أوخطأ فلا يوجد عنده قلق ولا نفرة بل يقيم المعاذير بجهده و يعترف بتقصير البشر عن إدراك الكمال فى أمر ما ومن زل فى موضع وأصاب فى مواضع عديدة فهو على ماأجرى الله تعالى به العادة فى حق الأكابر الا من ثبتت عصمته وقوله تحملا تميز وهو من باب قولهم هو حاتم جوادا وزهير شعرا وقيل هو مفعول من أجله وهو وهم

﴿ أقول لحر والمروءة مرؤها * لاخوته المرآة ذوالنور مكحلا ﴾

شرع فى ذكر وصايا وآداب ومواعظ والحر أراد به من تقدم شرحه فى قوله هو الحر والمقول يأتى فى البيت الثانى ، واعترض بباقى البيت بين القول والمقول إرادة أن ينبه على سبب النصيحة فنظم ماجاء فى الحديث عن أبى هريرة رضى الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن مرآة المؤمن أخرجه أبوداود أى أنه بمنزلة المرآة تريه عيوبه فيصلحها والمروءة كمال الرجولية وهى مشتقة من لفظ المرء كالانسانية من لفظ الانسان والمرء والانسان مترادفان فهى عبارة عن صفات الانسان الشريفة التى يتميز بها عن غيره من الحيوانات وقوله والمروءة مبتدأ أوّل ومرؤها مبتدأ ثان ومعناه رجلها الذى قامت به المروءة والمرآة خبر مرؤها والجملة خبر المروءة ولاخوته متعلق بمضاف محذوف تقديره نفع مرئها لأخوته كنفع المرآة لهم وذوالنور صفة مرؤها أوخبر بعد خبر أوصفة للمرآة على تقدير التذكير فيها كما قالوا ليلة غم لأن معناها الشىء المنوّر ومكحلا تميز كما تقول زيد ذو الحسن وجها أى مكحله ذو نور أى هو منور يشفى الداء بنوره كما تشفى العين المريضة بما يفعله المكحل فيها وهو الميل المعروف ، وقيل مكحلا حال من مرؤها أومن المرآة على حذف المضاف فيهما كما ذكرناه وهو العامل وقيل حال من ذوالنور لان معناه صاحب النور نحو زيد ذومال مقيما

﴿ أخى أيها المجتاز نظمى ببابه * ينادى عليه كاسد السوق أجملا ﴾

هذا هو المقول للحر نادى أخاه فى الاسلام والدين للذى جاز هذا النظم ببابه أى مربه كنى بذلك عن السماع به أو الوقوف عليه انشادا أو فى كتاب وكساد السلعة ضد نفاقها أى اذا رأيت هذا النظم غير ملتفت اليه فأجمل أنت أى ائت بالقول الجميل فيه والألف فى آخر أجملا بدل من نون التأكيد الخفيفة أراد أجملن مثل لنسفعا بالناصية ، وقد استعمل ذلك كثيرا نحو فاعلمه واعملا ومسؤلا اسئلا ، واثنان فاعقلا ، ويباو واقبلا ، ونظمى فاعل المجتاز ، وكاسد السوق حال من هاء عليه وعليه مفعول ينادى القائم مقام الفاعل رفق الشاطبى رحمه الله خطا به بقوله أخى أجمل وتواضع بجعله نظمه كاسد السوق ولم يكسد سوقه والحمد لله بل نفقت قصيدته نفاقا ، واشتهرت شهرة لم تحصل لغيرها من مصنفات هذا الفن وكان شيخنا أبوالحسن رحمه الله قد أخبرنا عنه أنه قال لايقرأ أحد قصيدتى هذه الا وينفعه الله بها لأنى نظمتها لله سبحانه

﴿ وظن به خيرا وسامح نسيجه * بالاغضاء والحسنى وان كان هلهلا ﴾

النسيج المنسوج ، واستعاره فى بيوت الشعر تشبيها ببيوت الشعر والاغضاء التغافل عن الشىء والحسنى تأنيث الأحسن أى بالطريقة الحسنى أو بالكلمة الحسنى والهلهل السخيف النسج

تسترقه دنياه وان صاحب المروءة نفعه لاخوانه وهو ذوالنور أى الايمان يشفى من الداء بنوره كما تشفى العين المريضة بما يفعله المكحل فيها (فى الحديث) المؤمن مرآة أخيه المؤمن

[أخى أيها المجتاز نظمى ببابه ينادى عليه كاسد السوق أجملا]

يقول ياأخى فى الدين ياأيها المجتاز أى الذى تعبر نظمى هذا ببابه أى تطالعه أو تسمع به اصنع الجميل به بأن تظهر محاسنه وتغمض عن مطاعنه حالة عرضه على الطلبة ونشره لهم

[وظن به خيرا وسامح نسيجه بالاغضا والحسنى وان كان هلهلا]

يقول أحسن الظن بهذا النظم أو بناظمه وسامح نسيجه أى أبياته الشبيهة بالمنسوج ، بالاغضاء والحسنى أى بالتغافل عن معايبه وغض الطرف عن هفواته وان كان ذلك النظم هلهلا أى ركيك الألفاظ قال ذلك تواضعا والا فنظمه فى غاية المتانة

أصله فى هذه السورة ووافق فى البواقى من النظائر ومثال الثانى قوله فى الهمزتين من كلمة وإنك لأنت أد يريد به إنك لأنت يوسف دون قوله « إنك لأنت الحليم الرشيد » بهود فانه اشتهر بينهم خلاف أبى جعفر أصله فى يوسف دون لما

[وسل لاحدى الحسنيين إصابة * والاخرى اجتهاد رام صوبا فأمحلا] يقول سل الناظم عن المطاعن لاجل إحدى الحسنيين المذكورتين فى قوله عليه الصلاة والسلام من اجتهد وأصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر إذ الحال لايخلو من الخطأ والصواب كما عبر عنه بقوله إصابة أى وصول الى الصواب وهذه الحسنى الأولى والحسنى الأخرى اجتهاد أى بذل الجهد فى طلب المقصود فلم يدركه فيكرن كمن رام أى طلب صوبا أى مطرا فأمحلا أى وقع فى المحل أى انقطاع المطر وييس الارض ولم يتحصل على المرام فلم ييأس عن نيل أجر واحد على سعيه

[وان كان خرق فادركه بفضلة من الحلم وليصلحه من جاد مقولا]

يقول وان وجدت عيبا فى ذلك النظم فتداركه بفضلات صفحك وينبغى أن يصلح ذلك من حسن لسانه وجاد بيانه

[وقل صادقا لولا الوئام وروحه لطاح الأنام الكل فى الخلف والقلا]

يقول قل قولا صادقا لولا موافقة الناس بعضهم بعضا فى الصحبة والعشرة لهلكوا فى الاختلاف والتباغض يطلب بذلك وفاقه على اختياره

لما عبر عن النظم بالنسيج عبر عن عيبه بما يعد عيبا فى النسيج من الثياب وهو كونه سخيفا أى أحسن القول فيه وتجاوز عنه

﴿ وسل لاحدى الحسنيين إصابة * والأخرى اجتهاد رام صوبا فأمحلا ﴾

أى وسل لاحدى الحسنيين اللتين لاينفك عن احدهما أى عبر عنه بأنه متصف بادراك إحدى الحسنيين فهذا من جملة الطريقة الحسنى التى يسامح بها نسيجه أوسلمه من الطعن والاعتراض لأجل أنه لاينفك من إحداهما أو لحصول إحدى الحسنيين له ، ثم بينهما بقوله إصابة واجتهاد ممحل ، وفى رام ضمير عائد على الاجتهاد جعله طالبا للصواب كما جعله ممحلا وانما المتصف بذلك حقيقة من قام به الاجتهاد ، وكنى بالصوب وهو نزول المطر عن الاصابة وبالمحل عن الخطأ يقال أمحل الرجل صادف محلا والمحل انقطاع المطر وييس الأرض فللناظم على تقدير الاصابة أجران وله على التقدير الآخر أجر واحد وذلك مأخوذ من قول النبى صلى الله عليه وسلم من طلب علما فأدركه كان له كفلان من الأجر وان لم يدركه كان له كفل من الأجر أخرجه الدارمى فى مسنده من حديث واثلة بن الأسقع ، وفى الصحيحين فى اجتهاد الحاكم نحو ذلك ، وفى إصابة وجهان الجر على البدل من إحدى والرفع على معنى هى إصابة ثم استأنف بيان الحسنى الأخرى فقال والأخرى اجتهاد وكأن هذا كله اعتذار عن الرموز التى اصطلح عليها وعن هذه الطريقة الغريبة التى سلكها رحمه الله سبحانه

﴿ وان كان خرق فادركه بفضلة * من الحلم وليصلحه من جاد مقولا ﴾

كان هنا تامة أى وان وجد خرق فى نسيجه وحسن ذكر الخرق هنا ماتقدم من لفظ النسيج وكنى بالخرق عن الخطأ وقوله فادركه أى فتداركه أى تلافه ملتبسا بفضلة من الرفق والاناة وليصلح الخرق من جاد مقوله وهو لسانه ونصب مقولا على التمييز ، وجودة اللسان كناية عن جودة القول به ، وقد امتثل شيخنا أبو الحسن رحمه الله أدبه فى ذلك فنبه على مواضع سنذكرها فى موضعها ان شاء الله تعالى وحذوت حذوه فى ذلك فى مواضع ستراها وذلك مساعدة له فيما فعله لله وإعانة له على تقريب هذا العلم على الناس ولله الحمد

﴿ وقل صادقا لولا الوئام وروحه * لطاح الأنام الكل فى الخلف والقلا ﴾

صادقا حال أو أراد قولا صادقا نظم فى هذا البيت مثلا مشهورا وهو لولا الوئام لهلك الأنام أى لولا موافقة الناس بعضهم بعضا فى الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة وزاد الشاطبى قوله وروحه أى روح الوئام تنبيها على مافى الوئام من مصلحة الدين والدنيا . وفى الحديث الصحيح لاتختلفوا فتختلف قلوبكم وروح الوئام حياته أراد الحياة التى تحصل بسببه لأنه سبب لبقاء الناس وتوادهم والروح يعبر به عما تحصل به الحياة ومنه قوله تعالى « ينزل الملائكة بالروح من أمره » أى بالوحى سماه روحا لحصول حياة القلوب به فكأنه قال لولا الوئام وثمرته ولكنه جاء بالمثل على طريقه قولهم يعجبنى زيد وحسنه المقصود الحسن لكن جئ به معطوفا على من اتصف به مبالغة وطاح بمعنى هلك والأنام الانس وقيل الانس والجن وقيل كل ذى روح والقلا البغض أى لهلك الناس فى الاختلاف والتباغض جعلهما ظرفين مجازا أو يكون فى بمعنى الباء أى لهلكوا بهما كأنه وقع فى نفسه ان من الناس من يخالفه فيما قصد من الاصطلاح ويعيبه وربما اغتيب لأجله فحذر

هود فانه مجمع عليه فأورد الكلمة مطلقة اعتمادا على الشهرة . وتارة يورد الكلمة مطلقة ويريد به التذكير أوالغيبة أوالرفع فلا يقيدها بما يدل عليها كالشاطبى . وتارة يورد الكلمة مطلقة ويستغنى باللفظ عن القيد اعتمادا فى ذلك على الشهرة أيضا ثم قال

من ذلك كله والله أعلم

﴿ وعش سالما صدرا وعن غيبة فغب ✲ تحضر حظار القدس أنقى مغسلا ﴾

سالما حال وصدرا تمييز أى سالما صدرك من كل خلق ردئ، والغيبة ذكر الانسان فى غيبته بما يكره سماعه لا لمصلحة دينية وقوله فغب أى لا تحضر مع المغتابين ولا توافقهم ولا تصغ اليهم فتكون فى حكمهم فان لم يستطع أن يغيب بجسمه فليغب بقلبه وسمعه ولسانه فيكون حاضرا صورة غائبا معنى وانما اعتنى بذكر الغيبة من بين الأخلاق المذمومة لغلبتها على أهل العلم ومنه قيل الغيبة فاكهة القراء وقال بشر بن الحارث هلك القراء فى هاتين الخصلتين الغيبة والعجب وقوله تحضر من الحضور الذى هو ضد الغيبة وحظار القدس مفعول ثان لتحضر أو على حذف حرف الجر أى فى حظار القدس والحظار الحظيرة تعمل للابل من شجر لتقيها البرد والريح وحظيرة القدس الجنة وأنقى مغسلا حالان أى نقيا من الذنوب مغسلا منها . والقدس الطهارة ، وقيل هو موطن فى السماء فيه أرواح المؤمنين والله أعلم

﴿ وهذا زمان الصبر من لك بالتى ✲ كقبض على جمر فتنجو من البلا ﴾

يريد أن الناس قد تغيروا وفسدوا وساءت مقاصدهم وكثر نفاقهم فقل من يوثق به منهم أو يسلم من أذاهم ، وقد أدركنا الزمان الذى أخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو ثعلبة الخشنى عنه قال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فان من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم ، وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر أخرجهما الترمذى وقال حديث حسن غريب وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من بعدى أيام الصبر المتمسك فيهن بمثل ما أنتم عليه له كأجر خمسين عاملا وقوله من لك بكذا جملة استفهامية تستعمل فيما يستبعد وقوعه وتقديره من يسمح لك به فمعنى البيت من يسمح لك بحصول الحالة التى هى كقبض على جمر وحصولها هو القيام فيها بحقوق الله تعالى وقد ذكر الشيخ الشاطبى رحمه الله زمان الصبر فى قصيدة أخرى له فقال

الى الله أشكو وحدتى فى مصائبى ✲ وهذا زمان الصبر لو كنت حازما
عليك بالاسترجاع إنك فاقد ✲ حياة العلى وابغ السلو منا دما

أى عليك بقولك إنا لله وإنا اليه على فقدك لحياة العلى ونادم السلو عنها فقد أيست منها

﴿ ولو أن عينا ساعدت لتوكفت ✲ سحائبها بالدمع ديما وهطلا ﴾

أى ولو ساعدت عين صاحبها لكثر بكاؤها دائما على التقصير فى الطاعة وقلة البضاعة ومعنى توكفت قطرت وتصببت وسالت قال الأزهرى وكف البيت وتوكف أى هطل وقوله سحائبها أى مدامعها على وجه الاستعارة والديم جمع ديمة كجيز ولين فى جمع جيزة ولينة وهما الناحية والنخلة والأكثر فى جمع ديمة ديم بفتح الياء والديمة المطر الدائم ليس بشديد الوقع وهطلا جمع هاطل والهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه وديما وهطلا حالان من السحائب المتوكفة أى دائمة هاطلة فهى حقيقة بذلك ومن فسر توكفت هنا بمعنى توقعت فقد جهل معنى البيت وأخطأ اللغة وقد بينا ذلك فى الشرح الكبير والله أعلم

الغش والغل وغب عن مواقف الغيبة حتى يحضرك الله فى الجنة حالة كونك نقيا من الذنوب

[وهذا زمان الصبر من لك بالتى
كقبض على جمر فتنجو من البلا]

يقول هذا الزمان زمان الصبر على الأذى فى التمسك بالحق والأمر به لظهور الباطل وخفاء الحق فيه فمن يسمح لك فيه بهذه الحالة التى هى كالقبض على الجمر يعنى حالة القيام بحقوق الله تعالى ومراقبته وفى ذلك إشارة الى خبر يأتى على الناس زمان الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر

[ولو أن عينا ساعدت لتوكفت
سحائبها بالدمع ديما وهطلا
ولكنها عن قسوة القلب قحطها
فياضيعة الاعمار تمشى سبهللا]

يقول لو عاونت عين صاحبها بالبكاء على تقصيره فى الطاعة لطالت مدامعها حال كون تلك المدامع كالديم الذى هو المطر الدائم والهطل الذى هو المطر المتتابع

﴿ كذلك تعريفا وتنكيرا اسجلا ﴾ يعنى أنه ربما يذكر الكلمة المختلف فيها معرفة باللام لكن خلاف القارئ

ولكنها

﴿ ولكنها عن قسوة القلب قحطها * فياضيعة الأعمار تمشى سبهللا ﴾

الهاء فى لكنها للعين أو هو ضمير القصة والهاء فى قحطها للعين والقحط الجدب أى لم ينقطع الدمع الا بسبب أن القلب قاس وذلك من علامات الشقاء ففى جامع الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايلج النار رجل بكى من خشية الله تعالى هذا حديث حسن صحيح وفى مسند البزار عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة من الشقاء جمود العين وقساء القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا وضيعة الأعمار مفعول فعل مضمر والمنادى محذوف أى ياقوم احذروا ضيعة الأعمار أو يكون ناداها على معنى التلهف والتأسف نحو ياحسرتنا على مافرطنا فيها وقوله تمشى حال من الأعمار أو جملة مستأنفة مفسرة مؤكدة لقوله ياضيعة الأعمار أى تمر وتذهب باطلة ضائعة يقال لكل فارغ سبهلل وجاء فلان سبهللا أى غير محمود المجىء أى جاء وذهب فى غير شىء والله أعلم

﴿ بنفسى من استهدى الى الله وحده * وكان له القرآن شربا ومغسلا ﴾

أى أفدى بنفسى ومن موصولة أو موصوفة ومعنى استهدى طلب الهداية أى سلك الطريق المستقيم الموصل الى الله تعالى والهاء فى وحده لله عز وجل أو تعود على المستهدى فمعناه على الأول أنه أنه مخلص لله فى استهدائه لايريد الا الله، وعلى الثانى هو منفرد فى ذلك لأنه فى زمان خمول الحق وغلو الباطل والشرب النصيب: أى اذا اقتسم الناس حظوظهم كان القرآن العزيز حظه فيكون القرآن العزيز له شربا يتروى به ومغسلا يتطهر به من الذنوب بدوام تلاوته والعمل بما فيه والتلذذ بمناجاة منزله به فى ظلام الليل فمغسلا اسم مكان على التجوز أو مصدر على معنى ذا غسل

﴿ وطابت عليه أرضه فتفتقت * بكل عبير حين أصبح مخضلا ﴾

طابت معطوف على استهدى والهاء فى عليه وأرضه للمستهدى، وقيل هى فى أرضه لله والمراد بالأرض المعروفة وعليه بمعنى له أى طابت له الأرض التى تحمله لما عنده من الانشراح بسبب صلاح حاله مع الله تعالى وكنى بقوله فتفتقت بكل عبير عن ثناء أهلها عليه واغتباطهم به والعبير الزعفران، وقيل أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ومعنى تفتقت تشققت أو يكون المعنى ان الأرض زكت وكثر خيرها بسبب هذا المستهدى لقيامه بالحق وعمله بطاعة الله من قولك طابت نفسى على كذا أى وافقها وطابت الأرض اذا اخصبت، وقيل الهاء فى أرضه للقرآن العزيز استعار للقرآن العزيز أرضا كأن القارىء له حالة تفكره فيه وتدبره لمعانيه كالسالك فى أرض تفتقت بكل عبير يشير الى كثرة الفوائد الحاصلة له بذلك علما وعملا، ومعنى مخضلا أى مبتلا كنى بذلك عما أفاض الله تعالى عليه من نعمه بالمحافظة على حدوده

﴿ فطوبى له والشوق يبعث همه * وزند الأسى يهتاج فى القلب مشعلا ﴾

طوبى له خبر أو دعاء والواو فى والشوق للحال أى العيش الطيب له فى هذه الحالة أى ما أطيب عيشه حين يبعث الشوق همه والهم هنا الارادة أى الشوق الى ثواب الله العظيم والنظر الى وجهه الكريم يثير ارادته ويوقظها ويحركها مهما آنس منها فتورا أو غفلة ويجوز أن يكون طوبى له دعاء معترضا والشوق وما بعده معطوف على ماتقدم من الجمل: أى بنفسى من استهدى وطابت عليه أرضه ومن الشوق يبعث همه والأسى الحزن والزند الذى يقدح به النار استعاره له ويهتاج

يقول أفدى بنفسى من طلب الهداية من الله دون سواه أو طلب الهداية منفردا بطلبها فى زمان أعرض فيه الناس عنها وكان له القرآن شربا بكسر الشين أى نصيبا يتروى به ومغسلا بفتح الميم أى مكانا يتطهر فيه من الذنوب

[وطابت عليه أرضه فتفتقت بكل عبير حين أصبح مخضلا]

يقول طابت على المستهدى أرضه لما عنده من الدين والورع وغيرهما من أنواع الفلاح أو أرض الله لما عنده من الانشراح بسبب الطاعة والصلاح أو أرض القرآن لتحريه له وعمله بما فيه فتفتقت الأرض وذكت وكثر خيرها حين أصبح مخضلا أى مبتلا بما أفاض الله عليه من رحمته

[فطوبى له والشوق يبعث همه وزند الأسى يهتاج فى القلب مشعلا]

يقول العيش الطيب له والشوق الى ثواب الله والنظر الى وجهه يثير همه فى الطاعة الموصلة الى ذلك وزند الأسف على ضيعة العمر ينبعث ويلتهب كل ساعة فى قلبه على ما ضاع منه غير مصروف الى طاعة الله

شامل للعارى عن اللام أيضا سواء كان معرفة بغير اللام أو نكرة فيريد به إطلاق الخلاف وعمومه ذا اللام والعارى عنها

أى يثور و ينبعث ومشعلا حال من فاعل يهتاج أى موقدا وسبب هذا الحزن المشتعل التأسف على ماضاع من العمر والخوف من التغير وفى طوى بحوث أخر حسنة ذكرناها فى الشرح الكبير

﴿ هو المجتبى يغدو على الناس كلهم * قريبا غريبا مستمالا مؤملا ﴾

المجتبى المختار ، وفى يغدو وجهان ، أحدهما أنها جملة مستأنفة ، والثانى أنها حال من ضمير المجتبى وفى معناها أيضا وجهان ، أحدهما أنها من غدا يغدو إذا مر أى أنه يمر بالناس متصفا بهذه الصفات الجليلة المذكورة وهو باين منهم أى يمر بهم مرورا غير مزاحم لهم على الدنيا ولا مكاثر لهم ، والثانى أنه من غدا بمعنى صار التى من أخوات كان وعلى الناس خبرها أى رفع الله تعالى منزلته على الناس وقريبا وما بعده أخبارها أيضا أو أحوال والمراد بقربه تواضعه أو هو قريب من الله تعالى قرب الرحمة والطاعة وهو غريب فى طريقته ومذهبه لقلة أشكاله فى التمسك بالحق لأنه كالقابض على الجمر مستمالا أى يطلب منه من يعرف حاله الميل اليه والاقبال عليه و يؤمل عند نزول الشدائد كشفها بدعائه وبركته أى من جملة صفاته أن يكون مطلوبا للناس لا طالبا لهم بل ينفر منهم بجهده

﴿ يعد جميع الناس مولى لأنهم * على ماقضاه الله يجرون أفعلا ﴾

يعد هنا بمعنى يعتقد ويحسب فلهذا عداها الى مفعولين وأفرد مولى لأن جميع لفظ مفرد كقوله « نحن جميع منتصر » وفى معناه وجهان . أحدهما أنه أراد يعد كل واحد منهم عبد الله تعالى مأمورا مقهورا لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فلا يرجوهم ولا يخافهم بل يكون اعتماده واتكاله على خالقه أولا يرى لهم نفعا ولا ضرا لأن أفعالهم تجرى على سابق القضاء والقدر . والثانى أنه أراد سيدا فلا يحتقر أحدا منهم بل يتواضع لكبيرهم وصغيرهم لجواز أن يكون خيرا منه فان النظر الى الخاتمة فعلى الأول وصفه بالتوكل وقطع طمعه عن الخلق وعلى الثانى وصفه بالتواضع وصيانة نفسه عن الكبر والعجب ونحوهما ، ثم علل ذلك بقوله لأنهم على ماقضاه الله أى تجرى أفعالهم على ماسبق به القضاء من السعادة والشقاء وأفعلا تمييز ، ووجه جمعه اختلاف أنواع أفعال الخلق فهو كقوله تعالى « بالأخسرين أعمالا » والله أعلم

﴿ يرى نفسه بالذم أولى لانها * على المجد لم تلعق من الصبر والألا ﴾

أى لا يشغل نفسه بعيب الناس وذمهم و يرى ذمه لنفسه أولى لأنه يعلم منها مالا يعلمه من غيرها أو يرى نفسه مقصرة بالنسبة الى غيره ممن سبقه من المجتهدين فيذمها لذلك وقوله على المجد أى على تحصيل الشرف يصفها بالتقصير عن مجاهدات الصديقين وعبر عن تحمله فى ذلك المكاره والمشاق بتناوله ماهو مر المذاق والصبر بكسر الصاد وفتحها مع سكون الباء و بفتح الصاد مع كسر الباء ثلاث لغات كما فى كبد وكتف ذكر ذلك الناظم فيما أملاه من الحواشى على قصيدته ومنهم من أنكر فتح الصاد مع سكون الباء وهو الشيء المر الذى يضرب بمرارته المثل والألا بالمد شجر حسن المنظر مر الطعم وقيل انه الدفلى وقيل إنه يوكل مادام رطبا فاذا يبس لسع ودبغ به واحده ألاة قال الشيخ فى شرحه ولو قال لم تصبر على الصبر والالا لكان أحسن لأن الألا لا يلعق وهو نبت يشبه الشيح رائحة وطعما ولا يستعظم لعقه وانما يستعظم الصبر عليه مع العدم وقوله من الصبر أى من مثل الصبر قلت هو من باب قولهم متقلدا سيفا ورمحا وعلفتها تبنا وماء أى لم تلعق من الصبر ولم تأكل من الألا أى لم تتناول الأشياء المرة لعقا مما يلعق وأكلا مما يوكل ولو قال لم تطعم لجمع الأمرين والله اعلم

[هو المجتبى يغدو على الناس كلهم
قريبا غريبا مستمالا مؤملا]
يقول المستهدى هو المختار عند الله تعالى يمر على الناس كلهم قريبا اليهم لتواضعه غريبا عنهم لغرابة طريقته وقلة أمثاله تستميله الناس بالمودة و يرجونه عند نزول الشدائد لتنكشف بدعوته

[يعد جميع الناس مولى لأنهم
على ماقضاه الله يجرون أفعلا]
يقول المستهدى يرى كل الناس عبيد الله فلا يرجوهم ولا يخافهم و يراهم سادة فلا يحتقر أحدا منهم بل يتواضع لكبيرهم وصغيرهم لاحتمال أن يكون خيرا منه لما أنهم لا يعصون الا بتقدير الله ولا يطيعون الا بما حكم به وقضاه

[يرى نفسه بالذم أولى لأنها
على المجد لم تلعق من الصبر والألا]
يقول يرى ذلك المستهدى نفسه أولى من غيره بالذم لأنها لم تتحمل المكاره والمشاق لأجل تحصيل الشرف عند الله والألا نبت يشبه الشيح ريحا وطعما

جميعا وان كان ظاهره يوهم التخصيص بالمعرف اعتمادا على الشهرة

﴿ وقد قيل كن كالكلب يقصيه أهله * وما يأتلى فى نصحهم متبذلا ﴾

أى لايحملك ماترى من تقصير الناس فى حقك على ترك نصحهم أولا يحملك الفقر والبؤس على ترك طاعة الرب سبحانه وتعالى وحث المخاطبين بالصفة المحمودة فى أخس الحيوانات وأنجسها من المحافظة على خدمة أهله وان قصروا فى حقه ، وقد صنف أبو بكر محمد بن خلف المرزبان جزءا ذكر فيه أشياء مما وصفت الكلاب ومدحت به سماه تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ونظم الشيخ الشاطبى رحمه الله تعالى فى هذا البيت من ذلك أثرا روى عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال أوصى راهب رجلا فقال انصح لله حتى تكون كنصح الكلب لأهله فانهم يجيعونه ويضربونه ويأبى الا أن يحيط بهم نصحا . ويقصيه أى يبعده ويأتلى أى يقصر وهو يفتعل من الائتلاء وقوله تعالى « ولا يأتل أولوا الفضل منكم » هو أيضا يفتعل ولكن من الالية وهى الحلف ومتبذلا حال من فاعل يأتلى أو خبر كن أى كن متبذلا كالكلب ، والتبذل فى الأمر الاسترسال فيه لايرفع نفسه عن القيام بشىء من جليله وحقيره

﴿ لعل إله العرش ياإخوتى يقى * جماعتنا كل المكاره هوّلا ﴾

أى لعل الله تعالى يقينا ان قبلنا هذه الوصايا وعملنا بها جميع مكاره الدنيا والآخرة وهولا حال من المكاره وهو جمع هائل ، يقال هالنى الأمر يهولنى هولا أى أفزعنى فهو هائل أى مفزع

﴿ ويجعلنا ممن يكون كتابه * شفيعا لهم اذ مانسوه فيمحلا ﴾

يجعلنا معطوف على يقى ومن موصولة أو موصوفة واذ ظرف شفيعا كقوله تعالى « ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم » فقيل هى تعليل فى الموضعين كما فى قوله تعالى « واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا » قلت التقدير واذ اعتزلتموهم أفلحتم وخلصتم فأووا الآن الى الكهف ، وأما اذ ظلمتم فنزل المسبب عن الشىء كأنه وقع زمن سببه فكأنه انتفى نفع الاشتراك فى العذاب زمن ظلمهم وفى بيت الشاطبى رضى الله عنه كأن الشفاعة حصلت زمن عدم النسيان لما كانت مسببة عنه ، وقال أبو على الدنيا والآخرة متصلتان وهما سواء فى حكم الله وعلمه حتى كأنها واقعة وكأن اليوم ماض ، وقيل التقدير بعد إذ ظلمتم فهكذا يقدّر بعد إذ مانسوه ، وقيل العامل فى إذ ويجعلنا ولا خفاء بفساد هذا ، ويقال محل به إذا سعى به إلى سلطان ونحوه وبلغ أفعاله القبيحة مثل وشى به ومكر به وانتصاب فيمحلا على جواب النفى بالفاء قال أبو عبيد فى كتاب فضائل القرآن ثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثت عن أنس بن مالك أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله فى النار على وجهه . وفى كتاب الترمذى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علىّ ذنوب أمتى فلم أر ذنبا أعظم من سورة أو آية من القرآن أوتيها رجل ثم نسيها . وروى فى ذم نسيان القرآن آثار كثيرة والمراد بها ترك العمل به فان النسيان الترك ومنه قوله تعالى « ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى » وقد فسر ذلك قول ابن مسعود رضى الله عنه القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار أخرجه مع غيره أبو بكر بن أبى شيبة فى كتاب ثواب القرآن فالحاصل أن للقرآن يوم القيامة حالتين . إحداهما الشفاعة لمن قرأه ولم ينس العمل به . والثانية الشكاية لمن نسيه أى تركه متهاونا به ولم يعمل بما فيه ولايبعد أن يكون من تهاون به حتى نسى

[وقد قيل كن كالكلب يقصيه أهله
وماياتلى فى نصحهم متبذلا]
يقول قد قيل كن مثل الكلب فى طريق الوفا يبعده أهله ويضربونه ومايقصر فى نصحهم متبذلا أى باذلا جهده فى ذلك يعنى لايحملك من تقصير الناس على ترك نصيحتهم المعتادة أو لايحملك ماترى من الفقر والبلاء على ترك العبادة :
[لعل إله العرش ياإخوتى يقى
جماعتنا كل المكاره هولا
ويجعلنا ممن يكون كتابه
شفيعا لهم اذ مانسوه فيمحلا]
يقول افعل ماذكرت لك رجاء أن يحفظ الله جماعتنا أى القراء من كل مكروه ومفزع ويجعلنا من الذين يكون القرآن شفيعا لهم يوم القيامة لأنهم لم يتركوه ولم يتهاونوا به فيسعى بهم ويشكو منهم (فى الحديث) القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ومن محل به يوم القيامة أكبه الله فى النار على وجهه

مثاله قوله والصراط ف اسجلا يريد بلفظ الصراط وصراط حيث وقعا وكيف جاءافانه

عليك اعتمادي ضارعا متوكلا] يقول ياالله أنت كافي المهمات لي والعدة الدافعة الحوادث عني عليك اعتمادي في أموري لاعلى غيرك حال كوني ضارعا ذليلا معتمدا على حضرتك

[باب الاستعاذة]

أي هذا باب ذكر مذاهب القراء في الاستعاذة وكيفيتها ومحلها

[اذا ماأردت الدهر تقرأ فاستعذ

جهارا من الشيطان بالله مسجلا

على ماأتى في النحل يسرا وان تزد

لربك تنزيها فلست مجهلا] يقول اذا أردت قراءة القرآن في سائر الأزمان فتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم تعوّذا جهارا أي جهرا معلنا مسجلا أي مطلقا لجميع القراء في كل القرآن على اللفظ الذي ورد في سورة النحل بأن تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من غير زيادة تنزيه عليه حال كون ذلك اللفظ يسرا أي سهلا ميسرا وان زدت عليه تنزيها كان قلت أعوذ بالله السميع العليم أو أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم فلست مجهلا أي لست منسوبا الى الجهل لأنه أيضا مروي (تنبيه) أطلق الناظم الجهر اى ...

تلاوته كذلك والله أعلم . قال الشيخ وفي الدعاء ولاتجعل القرآن بنا ماحلا أي ذاكرا لما أسلفناه من المساوي في صحبته

﴿ وبالله حولي واعتصامي وقوّتي * ومالي الا ستره متجللا ﴾

حولي أي تحوّلي من أمر الى أمر ، والاعتصام الامتناع من كل مايشين أي ذلك كله بيد الله لايحصل الا بمعونته ومشيئته وفي الحديث الصحيح لاحول ولا قوّة الا بالله كنز من كنوز الجنة قال ابن مسعود في تفسيرها لاحول عن معصية الله الابعصمة الله ولاقوّة على طاعة الله الابعون الله قال الخطابي هذا أحسن ماجاء فيه ومتجللا حال من الياء في لي أي ومالي ماأعتمد عليه الا ماقد جللني به من ستره في الدنيا فأنا أرجو مثل ذلك في الآخرة أي ومالي الاستره في حال كوني متجللا به أي متغطيا به ، وقيل هو حال من الستر وفيه نظر

﴿ فيارب أنت الله حسبي وعدتي * عليك اعتمادي ضارعا متوكلا ﴾

حسبي أي كافي ، والعدة مايعد لدفع الحوادث ، والضارع الذليل ، والمتوكل المظهر للعجز معتمدا على من يتوكل عليه وهما حالان من الياء في اعتمادي وهذا آخر شرح الخطبة

باب الاستعاذة

كل مايأتي في كتب العلماء من قولهم باب أو فرع أو نحو ذلك فهو خبر مبتدا محذوف و بعضهم يظهره أي هذا باب نذكر فيه مذاهب القراء في الاستعاذة قبل القراءة وهي طلب الاعاذة من الله تعالى وهي عصمته كالاستجارة والاستعانة والاستغاثة يقال عذت بفلان واستعذت به أي لجأت اليه ولفظ الأستعاذة على اختلافه كماسيأتي ذكره كلفظ الخبر ومعناه الدعاء أي اللهم أعذني

﴿ إذا ماأردت الدهر تقرأ فاستعذ * جهارا من الشيطان بالله مسجلا ﴾

الدهر منصوب على الظرف وجهارا مصدر في موضع الحال أي مجاهرا أوجاهرا أو يكون نعت مصدر محذوف أي تعوّذا جهارا أي ذا جهار وهذا في استعاذة القارئ على المقرئ أو بحضرة من يسمع قراءته أما من قرأ خاليا أو في الصلاة فالاخفاء له أولى ومسجلا بمعنى مطلقا لجميع القراء في جميع القرآن لايختص ذلك بقارئ دون غيره ولا بسورة ولا بحزب ولا بآية دون باقي السور والاحزاب والآيات وهذا بخلاف البسملة على ماسيأتي ووقت الاستعاذة ابتداء القراءة على ذلك العمل في نقل الخلف عن السلف الاماشذ عن بعضهم ان موضعها بعد الفراغ من القراءة وقوله تعالى « فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله » معناه إذا أردت القراءة كقوله « إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا» وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأ أحدكم فليستنثر ومن أتى الجمعة فليغتسل كل ذلك على حذف الارادة للعلم بها وأظهر الشاطبي رحمه الله في نظمه ذلك المقدر المحتاج اليه في الآية وهو الارادة فقال اذا ماأردت الدهر تقرأ ولم يقل اذا ماقرأت الدهر للكل فاستعذ إشارة إلى تفسير الآية وشرحها وهو كقولك اذا أكلت فسم الله اذا أردت الأ كل استغنى بالفعل عن ذكر الارادة لشدّة اتصاله بها ولكونه موجودا فيها

﴿ على ماأتى في النحل يسرا وان تزد * لربك تنزيها فلست مجهلا ﴾

أي استعذ معتمدا على ماأتى في سورة النحل دليلا ولفظا وهو قوله سبحانه وتعالى « فاذا قرأت

اشتهر بينهم خلاف أصله في الجميع فلا يضر إيراده باللام وكذا الحكم في المعرف فانه قد يذكر اللفظ منكرا ويريد به اطلاق

والأولى تقييده بأن يكون القارئ بحضرة سامع أوفى ابتداء الدرس اذ الجهر فى هاتين الحالتين مستحسن وان لا يكون مسرا بقراءته ولا فى الصلاة لأن الأسرار فى هاتين الحالتين مطلوب . وقد أشار الى ذلك صاحب اتحاف البرية بقوله

اذا ماأردت الدهر تقرأ فاستعذ
وبالجهر عند الكل فى الكل مسجلا
بشرط استماع وابتداء دراسة
ولا مخفيا أو فى الصلاة ففصلا

[وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد
ولو صح هذا النقل لم يبق مجملا]

يقول قد ذكر جماعة من القراء أخبارا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزد صلى الله عليه وسلم لفظه على ماورد فى سورة النحل كما روى عن جبير ابن مطعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وعن ابن مسعود أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله السميع العليم ، فقال قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكلاهما ضعيف معارض بما هو أصح منه نحو ماأخرج أبو داود من حديث أبي سعيد الخدرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام بالليل يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » فهذا اللفظ هو أدنى الكمال فى الخروج عن عهدة الأمر بذلك ولو نقص منه بأن قال أعوذ بالله من الشيطان ولم يقل الرجيم كان مستعيذا ولم يكن آتيا باللفظ الكامل فى ذلك ويسرا مصدر فى موضع الحال من فاعل أتى أى أتى ذا يسر أى سهلا ميسرا وتيسره قلة كلماته فهو أيسر لفظا من غيره على ماسنذكره وزاد يتعدى الى مفعولين نحو قوله تعالى « وزدناهم هدى » والمفعول الأول هنا محذوف أى وان تزد لفظ الاستعاذة تنزيها أى لفظ تنزيه يريد بذلك أن تذكر صفة من صفات الله تعالى تثنى عليه بها سواء كانت صفة سلب أو ثبوت نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم أو أعوذ بالله السميع العليم فكل صفة أثبتها له فقد نزهته عن الاتصاف بضدها وقوله لربك متعلق بتنزيها ولايمتنع ذلك من جهة كونه مصدرا فلايتقدم معموله عليه فان هذه القاعدة مخالفة فى الظروف لاتساع العرب فيها وتجويزها من الأحكام فيها مالم تجوّزه فى غيرها . وقد ذكرت ذلك فى نظم المفصل وقررناه فى الشرح الكبير ومن منع هذا قدر لأجل تعظيم ربك وقيل لربك هو المفعول الأول دخلت اللام زائدة أى وان تزد ربك تنزيها وقوله فلست مجهلا أى منسوبا إلى الجهل لأن ذلك كله صواب مروى وليس فى الكتاب ولا فى السنة الثابتة مايرد ذلك

﴿ وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد * ولوصح هذا النقل لم يبق مجملا ﴾

أى وقد ذكر جماعة من المصنفين فى علم القراءات أخبارا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره لم يزد لفظها على ماأتى فى النحل منها أن ابن مسعود قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعوذ بالله السميع العليم فقال قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . وعن جبير بن مطعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكلا الحديثين ضعيف والأول لاأصل له فى كتب أهل الحديث . والثانى أخرجه أبو داود بغير هذه العبارة وهو أعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفثه وهمزه ، ثم يعارض كل واحد منهما بما هو أصح منهما أخرجه أبو داود والترمذى من حديث أبي سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه قال الترمذى هو أشهر حديث فى هذا الباب وفى صحيح أبي بكر محمد بن اسحق بن خزيمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم انى أعوذ بك من الشيطان الرجيم ونفخه وهمزه ونفثه وأشار بقوله ولوصح هذا النقل الى عدم صحته كما ذكرناه وقوله لم يبق مجملا أى إجمالا فى الآية وذلك أن آية النحل لاتقتضى الاطلب أن يستعيذ القارىء بالله من الشيطان الرجيم فبأى لفظ فعل المخاطب فقد حصل المقصود كقوله تعالى « واسئلوا الله من فضله » ولايتعين للسؤال هذا اللفظ فبأى لفظ سأل كان ممتثلا ففى الآية إطلاق عبر عنه بالاجمال وكلاهما قريب وان كان بينهما فرق فى علم أصول الفقه وأما زوال إجمال الآية لصحة ماوراه من الحديث فوجهه أنه كان يتعين حتما أو أولوية وأياما كان فهو معنى غير المفهوم من الاطلاق والاجمال اذ الألفاظ كلها فى الاستعاذة بالنسبة الى الأمر المطلق سواء يتخير فيها المكلف واذا ثبتت الأولوية لأحدها أوتعين فقد زال التخيير والله أعلم

من همزه ونفخه ونفثه ، وأشار إلى الضعف بقوله رضى الله عنه ولوصح هذا النقل لم يبق مجملا لأن لو لامتناع الشئ واجمال الآية انها لاتدل الا على طلب الاستعاذة فبأى لفظ طلب المخاطب . فقد حصل المقصود

الخلاف وعموم المعرف باللام أيضا مثاله قوله فى الهمز المفرد خاطئين متكئ الا يريد به خاطين كيف وقع فاندرج فيه المعرف فانه

[وفيه مقال فى الأصول فروعه * فلا تعد منها باسقا ومظللا] يعنى ان التعوّذ هل يتعين على مافى النحل أم لا فى ذلك كلام طويل فى طوال كتب القراءات شعبه وأقسامه فتأملها ولا تتجاوز عن الرفيع المظلل منها أى عن القول الراجح المشهور [وإخفاؤه فصل أباه وعاتنا * وكم من فتى كالمهدوى فيـه أعملا] يعنى أن إخفاء التعوّذ حكم من أحكامه رده علماؤنا الوعاة لأن الآية مطلقة وتقييدها بالاخفاء خلاف الظاهر ولا يقال تقييدها بالجهر أيضا خلاف الظاهر لأن المقصود إظهار شعار القرآن والجهر إظهار لشعاره ، وذهب كثير الى الأخذ به كالامام المهدوى فانه أخـذ به لحمزة مطلقا وكذلك الاهوازى . وقال الدانى فى جامعه ، وروى سليم عن حمزة

أنه كان يجهر بها فى أوّل أم القرآن خاصة ويخفيها بعد ذلك فى سائر القرآن كذا قال خلف عنه وقال خلاد عنه انه كان يجيز الجهر والاخفاء جميعا قال ، وروى المسيبى عن نافع أنه كان يخفيها فى جميع القرآن اه (تتمة) يجوز الوقف على التعوّذ ووصله بما بعده بسملة كان أو غيرها من القرآن وإذا كان مع البسملة فلما سيأتى من جواز الوقف عليها ووصلها بما بعدها أيضا يجوز فيهما أربعة أوجه . الأوّل الوقف عليهما . الثانى الوقف على التعوّذ ووصل البسملة بأوّل القراءة . الثالث وصل التعوّذ بالبسملة والوقف عليها . الرابع وصل التعوّذ بالبسملة ووصلها بأوّل القراءة وقد أشار الى هذه الأربعة صاحب إتحاف البرية بقوله

ووقف عليه ثم وصل بأربع * لهم واستعذ ندبا أو اوجب ووهلا

وأشار بقوله واستعذ ندبا الخ إلى حكم التعوّذ استحبابا ووجوبا وهى مسئلة لاتعلق للقراءة بها ولكن ذكرها بعض الشراح لما يترتب عليها من الفوائد الجليلة ، وملخص ماقالوه ان الجمهور ذهبوا إلى استحبابه فى القراءة بكل حال وحملوا الأمر فى ذلك على الندب ، وذهب جماعة الى وجوبه حملا للآية على الوجوب كما هو الأصل (فائدة) إذا قطع القارئ القراءة لعارض ضرورى كسعال أو لكلام يتعلق بالقراءة لم يعد التعوّذ بخلاف ما إذا قطعها لكلام أجنبى ولو ردا لسلام أو إعراضا عنها فانه يعيده

باب

﴿ وفيـه مقال فى الأصول فروعه * فلا تعد منها باسقا ومظللا ﴾

أى فى التعوذ قول كثير وكلام طويل تظهر لك فروعه فى الكتب التى هى أصول وأمهات يشير إلى الكتب المطوّلة فى هـذا العلم كالايضاح لأبى على الأهوازى والكامل لأبى القاسم الهذلى وغيرهما ففيها يبسط الكلام فى ذلك ونحوه فطالعها وانظر فيها ولاتتجاوز منها القول الصحيح الظاهر البين المتضح الحجج وأشار الى ذلك بقوله باسقا أى عاليا والمظلل ماله ظل لكثرة فروعه وورقه أى قولا باسقا ، وقيل مراده بالأصول علم أصول الفقه لأجل الكلام المتعلق بالنصوص فالهاء فى فيـه تعود الى لفظ الرسول أو الى النقل أو الى المذكور بجملته . وقد أوضحنا ذلك كله فى الشرح الكبير وبالله التوفيق

﴿ وإخفاؤه (ف)صل (أ)باه وعاتنا * وكم من فتى كالمهدوى فيه أعملا ﴾

أى روى إخفاء التعوذ عن حمزة ونافع لأن الفاء رمز حمزة والألف رمز نافع وهذا أوّل رمز وقع فى نظمه والواو فى وعاتنا للفصل وتكررت بقوله وكم ، هذا هو المقصود بهذا النظم فى الباطن وأما ظاهره فقوله فصل يحتمل وجهين . أحدهما أنه فصل من فصول القراءة وباب من أبوابها كرهه مشايخنا وحفاظنا أى ردوه ولم يأخـذوا به والوعاة جمع واع كقاض وقضاة يقال وعاه أى حفظه . والثانى أن يكون أشار بقوله فصل الى بيان حكمة إخفاء التعوّذ وهو الفصل بين ماهو من القرآن وغيره فقوله وإخفاؤه فصل جملة ابتدائية وأباه وعاتنا جملة فعلية هى صفة لفصل على الوجه الأوّل مستأنفة على الوجه الثانى لأن الوعاة ماأبوا كونه فاصلا بين القرآن وغيره وانما أبوا الاخفاء الوعاة لأن الجهر به إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد . ومن فوائده أن السامع له ينصت للقراءة من أوّلها لايفوته منها شئ واذا أخفى التعوّذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعـد أن فاته من المقروء شئ وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفى الصـلاة فان المختار فى الصـلاة الاخفاء لأن المأموم منصت من أوّل الاحرام بالصلاة ، ثم أشار بقوله وكم من فتى الى أن جماعة من المصنفين الأقوياء فى هـذا العلم اختاروا الاخفاء وقرروه واحتجوا له وذكر منهـم المهدوى وهو أبو العباس أحمـد بن عمار المقرئ المفسر مؤلف الكتب المشهورة التفصيل والتحصيل والهـداية ، وشرحها منسوب إلى المهدية من بلاد أفريقية بأوائل المغرب والهاء فى فيه للاخفاء وأعملا فعل ماض خبر وكم من فتى أى أعمل فكره فى تصحيحه وتقريره وفيه وجوه أخر ذكرناها فى الشرح الكبير والله أعلم

أشتهر فيـه خلاف أبى جعفر أصله فى الجميع فيعتمد فى ذلك كله على الشهرة وسأنبهك على موارد هذه الاصطلاحات واحدا بعد واحد ان شاء الله تعالى ، ولما فرغ من الخطبة وبيان الاصطلاحات شرع فى المقصود فقال

باب البسملة

البسملة مصدر بسمل اذا قال بسم الله وهى لغة مولدة ومثلها هلل اذا قال لا إله إلا الله ، وحمدل اذا قال الحمد لله ، وحسبل اذا قال حسبى الله ، وحوقل وحولق اذا قال لاحول ولا قوة إلا بالله وحيعل اذا قال حى على الصلاة أريد الاختصار فعبر بكلمة واحدة عن كلمتين أو أكثر سبك لفظ تلك الكلمة منها ، ومنه مافعلوا فى النسب من عبقسى وعبشمى وعبدرى وحضرمى ، ثم البسملة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به وهى من القرآن العظيم من قصة سليمان عليه السلام فى سورة النمل . وأما فى أوائل السور ففيها اختلاف للعلماء قرائهم وفقهائهم قديما وحديثا فى كل موضع رسمت فيه من المصحف ، والمختار أنها فى تلك المواضع كلها من القرآن فيلزم من ذلك قراءتها فى مواضعها ولها حكم غيرها من الجهر والاسرار فى الصلاة وغيرها ، وقد أفردت لتقرير ذلك كتابا مبسوطا مستقلا بنفسه ثم اختصرته فى جزء لطيف بعون الله تعالى وحده

﴿ وبسمل بين السورتين (ب)سنة * (ر)جال (ن)موها (د)رية وتحملا ﴾

البسملة تقع فى قراءة القراء فى ثلاثة مواضع إذا ابتدءوا سورة أو جزءا ، وسيأتى الكلام فيهما ، والثالث بين كل سورتين فابتدأ ببيانه لأن الاختلاف فيه أكثر والحاجة إلى معرفته أمس وفاعل بسمل قوله رجال و بسنة حال مقدمة أى آخذين أو متمسكين بسنة وهى كتابة الصحابة رضى الله عنهم لها فى المصحف وما روى من الآثار فى ذلك أو تكون نعت مصدر محذوف أى بسملة ملتبسة بسنة منقولة ونموها أى نقلوها ورفعوها وأسندوها الى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، والضمير للبسملة أو للسنة ، والجملة صفة لرجال أو للسنة ، ودرية وتحملا مصدران فى موضع الحال من فاعل نموها أى ذوى درية ، وتحمل أى دارين متحملين لها أى جامعين بين الدراية والرواية والمبسملون من القراء هم الذين رمز لهم فى هذا البيت من قوله بسنة رجال نموها درية وعلم من ذلك ان الباقين لايبسملون لان هذا من قبيل الاثبات والحذف ، قال أبو طاهر بن أبى هاشم صاحب ابن مجاهد أولى القولين بالصواب عندى الفصل بين السورتين بالبسملة لاتباع المصحف وللحديث الذى يروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت اقرءوا مافى المصحف ، ثم ذكر قول ابن عمر فلم كتبت فى المصحف ان لم تقرأ ، قال أبو طاهر ألا ترى ان ترك قراءتها كان عند ابن عمر كترك قراءة غيرها مما هو مرسوم فى المصحف من سائر آى القرآن اذ كان رسمها فى الخط كرسم مابعدها لافرق بينهما قال وقد أجمع مع ذلك من أئمة القراءة بالأمصار على الجهر بها بين السورتين أهل الحرمين وعاصم والكسائى وأهل الشام

﴿ ووصلك بين السورتين (ف)صاحة * وصل واسكتن (ك)ل (ج)لاياه (ح)صلا ﴾

بين فى صدر هذا البيت قراءة حمزة رضى الله عنه ورمز له بقوله فصاحة و بين فى عجز البيت قراءة ابن عامر وورش وأبى عمرو ورمز لهم بقوله كل جلاياه حصلا و بين السورتين ظرف للوصل أو مفعول به ، وفصاحة خبره وانما كان فصاحة لأنه يستلزم بيان إعراب أواخر السور ومعرفة أحكام ما يكسر منها وما يحذف لالتقاء الساكنين كآخر المائدة والنجم و بيان همزة القطع والوصل كأول القارعة وألهاكم التكاثر وما يسكت عليه فى مذهب خلف كآخر والضحى فكل ذلك لايحكمه و يتقنه الا من عرف كيف يصله وسكوت خلف لايخرجه عن كونه وصلا فانه لايفعل ذلك إلا فى الوصل كما سيأتى شرحه فى قوله روى خلف فى الوصل ، وقد نقل أبو على الأهوازى

﴿ باب البسملة ﴾

[و بسمل بين السورتين (ب)سنة (ر) جال (ن)موها (د)رية وتحملا ووصلك بين السورتين (ف)صاحة وصل واسكتن (ك)ل (ج)لاياه (ح)صلا ولا نص كلا حب وجه ذكرته وفيها خلاف جيده واضح الطلا]

أى تلفظ بالبسملة وفصل بها بين كل سورتين ذوو باء بسنة وراء رجال ونون نموها ودال درية وهم قالون والكسائى وعاصم وابن كثير وتركها ووصل آخر كل سورة بأول تاليتها ذووفاء فصاحة وهو حمزة فالقرآن عنده كسورة واحدة وخير بين الوصل والسكت بدونها ذوو كاف كل وجيم جلاياه وحاء حصلا وهم ابن عامر وورش وأبو عمرو ولا نص فى هذا التخيير عن هؤلاء الثلاثة بل هو اختيار من بعض أهل الاداء لهم ، وفى البسملة خلاف عنهم مشهور كشهرة ذى العنق الطويل بين ذوى الأعناق القصيرة فلكل منهم الوصل والسكت والبسملة هذا إذا جرينا على القول بأن الكاف والحاء من كلا

[باب) البسملة وأم القرآن] أى هذا باب بيان اختلافهم فى البسملة وسورة أم القرآن وهى سورة الفاتحة وسميت أم القرآن

حب والجيم من جيده ليست رموزا ، أما إذا قلنا برمزيتها فلا بى عمرو وابن عامر السكت والوصل فقط ولا بسملة ولورش الثلاثة وهو موافق لما فى التيسير عن أبى عمرو وابن عامر دون ورش فتكون البسملة له من زيادات القصيد كما أنها للثلاثة كذلك على القول الأول ، ثم ان الحكم المذكور عام بين كل سورتين مرتبتين وغير مرتبتين لكن يستثنى منه بين الأنفال وبراءة لما سيأتى و بين الناس والفاتحة للاجماع على الاتيان بالبسملة فى أول الفاتحة مطلقا و بين آخر السورة وأول نفسها فلا بد فيه من البسملة لأن السورة والحالة (٥٢) هذه مبتدأة [وسكتهم المختار دون تنفس ✲ و بعضهم فى الأربع الزهر بسملا

لهم دون نص وهو فيهن ساكت

لحمزة فافهمه وليس مخذلا] يعنى أن السكت هو المختار على الوصل لما فيه من الاشعار بانقضاء السورة والمراد به أن تسكت بين السورتين سكتة يسيرة من غير تنفس ، و بعض أهل الأداء اختار فى الأربع الزهر ، والمراد بهن بين المدثر والقيامة و بين الانفطار والتطفيف و بين الفجر والبلد و بين العصر والهمزة الفصل بالبسملة فيهن لمن ورد عنه السكت فى غيرهن وهو ورش وأبو عمرو وابن عامر واختار فيهن أيضا السكت لمن روى الوصل فى غيرهن وهم المذكورون وحمزة والأكثرون على عدم التفرقة بين هذه الأربع وغيرها بل قل أكثر المحققين انه الصحيح المختار وعلى القول الأول فالأربع الزهر لهن فى اجتماعهن مع غيرهن حالتان . الأولى لو قرأت مثلا من آخر المزمل الى أول القيامة فالمبسمل الوصل بين السورتين على حاله والساكت بين المزمل والمدثر يبسمل بين آخر المدثر وأول القيامة أو يسكت بينهما والواصل بين المزمل والمدثر له بين المدثر والقيامة سكت ووصل . الثانية لو قرأت من آخر المدثر إلى أول الانسان فالمبسمل بين المدثر والقيامة له بين

عن حمزة انه قال انما فعلت ذلك ليعرف القارئ كيف إعراب أواخر السور أى ووصلك بين السورتين بعد إسقاط البسملة يستلزم فصاحة ثم بين قراءة غير حمزة ممن لم يبسمل فقال وصل واسكتن وهذا على التخيير والا فالجمع بينهما محال إلا فى حالتين أى صل ان شئت كما سبق لحمزة واسكت على آخر السورة ان شئت ، وبهذا التقدير دخل الكلام معنى التخيير والا فالواو ليست بموضوعة له ٪وقد قيل إنها قد تأتى للتخيير مجازا والنون فى واسكتن للتوكيد ولعله قصد بذلك ان السكوت لهم أرجح من الوصل ، وقال صاحب التيسير على اختيار ذلك لهم ، وقال الشيخ رحمه الله عليه أكثر أهل الأداء لما فيه من الفصل ، وقد روى السكت أيضا عن حمزة وجلاياه جمع جلية وهو مفعول حصل والهاء فى جلاياه تعود على التخيير أى كل من أهل الأداء استوضح التخيير ورآه صوابا أوتعود على كل أى كل من القراء حصل جلايا ماذهب إليه وصوبه والله أعلم

﴿ ولا نص كلا حب وجه ذكرته ✲ وفيها خلاف جيده واضح الطلا ﴾

أى لم يرد بذلك نص عن هؤلاء بوصل ولا سكوت وانما التخيير بينهما لهم اختيار من المشايخ واستحباب منهم وهذا معنى قوله حب وجه ذكرته وكلا حرف ردع وزجر كأنه منع من اعتقاد النصوصية عن أحد منهم على ذلك ثم قال وفيها أى فى البسملة خلاف عنهم جيد ذلك الخلاف واضح الطلا أى انه مشهور معروف عند العلماء والجيد العنق والطلا جمع طلاة أو طلية والطلية صفحة العنق وله طليتان فجاء بالجمع فى موضع التثنية لعدم الالباس كقولهم عريض الحواجب وطويل الشوارب ، وقيل الطلا الاعناق انفسها فكأنه قال عنق هذا الخلاف واضح الاعناق أى هو الواضح من بينها وانما تتضح الأعناق اذا كانت مرتفعة وارتفاع الاعناق والرءوس يكنى به عن ارتفاع المنزلة وعلو المرتبة ومنه الحديث الصحيح المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة فحاصل مافى هذا البيت أن الخلاف فى البسملة مروى عن ابن عامر وورش وأبى عمرو بل أكثر المصنفين لم يذكروا عن ابن عامر إلا البسملة وقد ذكرنا عبارة المصنفين عنهم فى ذلك فى الشرح الكبير ، فإذا قلنا لا يبسملون فهل يصلون كحمزة أو يسكتون لم يأت عنهم فى ذلك نص وذكر الشيوخ الوجهين لهم استحبابا وقد بسطنا الكلام فى ذلك بسطا شافيا ولم نجعل فى هذا البيت رمزا لأحد كما ذكر غيرنا فانا اذا قلنا ان كلا حب رمز ابن عامر وأبى عمرو لزم من مفهوم ذلك أن يكون ورش عنه نص فى التخيير وليس كذلك بل لم يرد عنه نص فى ذلك وان قلنا ان جيده رمز ورش لزم أن يكون ابن عامر وأبو عمر ولم يرد عنهما خلاف فى البسملة وهو خلاف المنقول فلهذا قلنا لا رمز فى البيت أصلا والله أعلم

﴿ وسكتهم المختار دون تنفس ✲ و بعضهم فى الأربع الزهر بسملا ﴾

السكت والسكوت واحد كلاهما مصدر سكت والضمير فى سكتهم يعود على الثلاثة المخير لهم بين

لانها أول القرآن أولأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه (تنبيه) أهمل الناظم رحمه الله تعالى الاستعاذة جريا على ماشرطه من أنه اذا وافق كل أصله فى مسئلة أهملها ، وأما قول الشاطبى فى الحرز و إخفاؤه فصل أباه وعاتنا فأمر لاالتفات اليه

الوصل والسكت أى السكت المنسوب اليهم المختار فيه أن يكون دون تنفس فالمختار على هـذا يكون مبتدءا ثانيا ويجوز أن يكون صـفة السكت ويجوز أن يكون خبره كأنه لما خير أولا بين الوصل والسكت أردفه بأن السكت هو المختار على ماأشرنا اليه فى قوله واسكتن ، وقوله بعدذلك دون تنفس خبر بعد خبر أو خبر مبتدا محذوف أو حال من ضمير المختار والاشارة بقولهم دون تنفس الى عـدم الاطالة المؤذنة بالاعراض عن القراءة ، و إلا فلأواخر السور حكم الوقف على أواخر الآيات وفى أثنائها من الوقوف التامة والـكافية فما ساغ ثم من السكوت فهو سائغ هنا وأكثر والله أعلم ، ثم قال و بعضهم أى و بعض المشايخ من المقرئين الذين استحبوا التخيير بين الوصل والسكوت واختاروا فى السكوت أن يكون دون تنفس اختاروا أيضا البسـملة لهؤلاء الثلاثة فى أوائل أربع سور هى القيامة والمطففين والبلد والهمزة دون سائر السور قالوا لأنهـم استقبحوا وصلها بآخر السور قبلها من غير تسمية وقوله الزهر جمع زهراء تأنيث أزهر أى المضيئة المنيرة كنى بذلك عن شهرتها ووضوحها بين أهل هذا الشان فلم يحتج الى تعيينها

﴿ لهم دون نص وهو فيهن ساكت ✲ لحمزة فافهمه وليس مخذلا ﴾

لهم أى لابن عامر وورش وأبى عمرو دون نص أى من غـير نص وقد استعمل رحمه الله لفظ دون بمعنى غير كثيرا كقوله ومن دون وصل ضمها وسلطانيه من دون هاء ولفظ غير مؤات له فى المواضع كلها قال صاحب التيسير وليس فى ذلك أثر عنهم وإنما هو استحباب من الشيوخ ثم قال وهو فيهن أى وذلك البعض يسكت فى هـذه المواضع الأربعة لحمزة لأن حمزة مذهبه الوصـل فاكتفى له هنا بالسكت ثم قال فافهمه أى افهم هذا المذهب المذكور وليس مخذلا يقال خذله اذا ترك عونه ونصرته خـذلانا وخذل عنه أصحابه تخـذيلا أى حملهم على خذلانه فالتقـدير وليس مخذلا عنه أصحابه ويجوز أن يكون اسم ليس عائدا على البعض فى قوله و بعضهم كأن التقدير وليس ذلك القائل مخذلا عن نصرة هذا المذهب بل قد انتصب له من ساعـده ونصره وأعانه وأنا أقول لاحاجة الى تـكلف التسمية لأجل المعنى المذكور بل السكوت كاف للجميع كما يـكتفى به لحمزة وكما يـكتفى به بين الآيات الموهم اتصالها أكثر مما فى هـذه الأربعة أو مثلها مثـل الذين يحملون العرش بعد قوله انهم أصحاب النار وقوله لاخير فى كثير بعد قوله وكان فضـل الله عليك عظيما ويمكن حمل قول الشاطبى رحمه الله وليس مخذلا على السكوت المفهوم من قوله وهو فيهن ساكت أى ليس هـذا السكوت مخـذلا بل هو مختار لحمزة وغيره ، ولقد أعجبنى قول أبى الحسن الحصرى .

ولم أقر بين السورتين مبسملا ✲ لورش سوى ما جا فى الأربع الغر
وحجتهم فيهن عنـدى ضعيفة ✲ ولـكن يقرون الرواية بالنصر

قال من شرح هذا لو قال يقرون المقالة موضع قوله الرواية لـكان أجود اذ لارواية عنهم بذلك وقد أشبعت الـكلام فى هذا فى الشرح الـكبير

﴿ ومهما تصلها أو بدأت براءة ✲ لتنزيلها بالسيف لست مبسملا ﴾

قد سبق الـكلام فى مهما وأن فيها معنى الشرط فتدخل الفاء فى جوابها كقوله فيما مضى فـكن

القيامة والانسان البسملة والسكت والساكت بين المدثر والقيامة له بين القيامة والانسان السكت والوصل والواصل له الوصـل فقط ، وقد أشار الى الحالتين صاحب اتحاف البرية بقوله

وبسمل بزهر إن تبسمل بغيرها
وان تسكت اسكت بعـد ماأن تبسملا
وان تصلن فاسكت بها ثم صل وان
بدأت بها بسمل بها و بما تلا
فبسمل كذا اسكت ثم ان تسكتن بها
ففى غيرها اسكت صل وان تصلن صلا اهـ

وذهب جماعة الى ابقاء الساكت على أصله واختيار السكت فيهن للواصل فى غيرهن وعدم الأخذ فيهن بوجه وصل البسملة بأول السورة للمبسمل . والذى عليـه عملنا الآن الأخذ بعدم التفرقة ولامانع من الأخذ بالمذهبين الآخرين

[ومهما تصلها أو بدأت براءة
لتنزيلها بالسيف لست مبسملا]

يعنى مهما تفتتح القراءة ببراءة أو تصلها بما قبلها لم تبسمل عند كل القراء سواء من بسمل فى غيرها ومن لم يبسمل لاجماعهم على حذفها من أولها مطلقا لـكونها نزلت أمرا بالحرب ونبذ العهد وفيها آية السيف والبسملة آية أمان فلم تناسبها (تتمة) لو وصـل آخر الأنفال بأول براءة ففيـه لجميع القراء ثلاثة أوجـه الوقف والسكت والوصل نص على ذلك شيخ مشايخى العلامة المتولى تبعا لامام القراء ابن الجزرى ولا التفات الى من منع الوقف لورش وأبى عمرو وابن عامر والوقف والسكت لحمزة اهـ

ولم يرد عن أحـد من الثلاثة ، والمشهور فى صيغتها قديما وحديثا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من غـير زيادة ولا نقص

[ولابد منها فى ابتدائك سورة * سواها وفى الاجزاء خير من تلا] أى لابد من البسملة اذا ابتدأت بسورة من سائر السور الا سورة براءة سواء فى ذلك من يسمل ومن لم يسمل لكتابتها فى المصاحف ، وأما الأجزاء والمراد بها مابعد أوائل السور ولو بكلمة فالقارئ مخير بين البسملة وتركها كذا أطلق الناظم كأصله وعلى اختيار البسملة جمهور العراقيين وعلى اختيار تركها جمهور المغاربة ، ومنهم من خص البسملة بمن فصل بها بين السورتين وبتركها من لم يفصل بها .

وأما الابتداء بما بعد أول براءة منها فلا نص للمتقدمين فيه وظاهر إطلاق الناظم كبعضهم التخيير فيها وصوب بعضهم أن تكون تبعا لأولها

[ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا]

يقول مهما وصلت البسملة بآخر سورة من السور فلا تقف على البسملة ولا تقطعها عن السورة الأخرى لأن البسملة للافتتاح لا للاختتام فتصير مستثقلا عند أئمة القراءة لأجل ذلك الوقف . وبالنهى عن هذا الوجه يعلم أن ماعداه من الأوجه التى يقتضيها العقل جائز وهو ثلاثة . الأول قطع البسملة عن الطرفين . ثانيها قطعها عن الماضية مع وصلها بالآتية . ثالثها وصلها بهما وهذه الثلاثة لكل من بسمل بين السورتين ويزاد لورش وأبى عمرو وابن عامر السكت والوصل بلا بسملة

عند شرطى وفيها يأتى فلا تقفن الدهر وهى محذوفة فى هذا البيت لضرورة الشعر والتقدير فلست مبسملا وقيل انما تدخل الفاء لأنه خبر بمعنى النهى وهو فاسد فان الفاء لازمة فى النهى فكيف الخبر الذى بمعناه وقوله تصلها الضمير فيه لبراءة أضمر قبل الذكر على شريطة التفسير وبراءة مفعول بدأت والقاعدة تقتضى حذف المفعول من الأول فلاحاجة الى اضماره كقوله تعالى « آتونى أفرغ عليه قطرا » وقيل براءة بدل من الضمير فى تصلها بمعنى أن سورة براءة لا بسملة فى أولها سوآ ابتدأ بها القارىء أو وصلها بالأنفال لأن البسملة لم ترسم فى أولها بخلاف غيرها من السور ثم بين الحكمة التى لأجلها لم تشرع فى أولها البسملة فقال لتنزيلها بالسيف أى ملتبسة بالسيف كنى بذلك عما اشتملت عليه السورة من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبذ العهد وفيها الآية التى تسميها المفسرون آية السيف وهذا التعليل يروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه وعن غيره قال القاضى أبو بكر ابن الباقلانى وعليه الجهور من أهل العلم ، وقد زدت فى الشرح الكبير هذا المعنى بسطا وتقريرا وذكرت وجوها أخر فى التعليل ونقل الأهوازى أن بعضهم يسمل فى أول براءة

﴿ولابد منها فى ابتدائك سورة * سواها وفى الاجزاء خير من تلا﴾

الضمير فى منها للبسملة وفى سواها لبراءة وسورة منصوب على إسقاط الخافض أى بسورة وكذا قوله أو بدأت براءة أى براءة يقال بدأت بالشىء أى ابتدأت به وأما بدأت الشىء من غير باء فمعناه فعلته ابتداء ومنه بدأ الله الخلق وسورة نكرة فى كلام موجب فلا عموم لها الا من جهة المعنى فكأنه قال مهما ابتدأت سورة سوى براءة فبسمل ولوقال ولا بد منها فى ابتدا كل سورة سواها لزال هذا الاشكال ومعنى البيت أن القراء كلهم اتفقوا فى ابتداء السور على البسملة سواء فى ذلك من بسمل منهم بين السورتين ومن لم يبسمل ووجهه أنهم حملوا كتابة مافى المصحف على ذلك كما تكتب همزات الوصل وهى ساقطة فى الدرج قال بعض العلماء ولا خلاف بين القراء فى البسملة أول فاتحة الكتاب سواء وصلها القارئ بسورة أخرى قبلها أو ابتدأ بها ولم يذكر ذلك فى القصيدة اعتمادا على أن الفاتحة فى غالب الأحوال لا يكون القارئ لها إلا مبتدئا ثم قال وفى الأجزاء أى وفى ابتدا الأجزآ والأحزاب والأعشار وغير ذلك ويجمع ذلك أن تقول كل آية يبتدأ بها غير أوائل السور خير المشايخ فيه فسوغوا البسملة فيه لأنه موضع ابتداء فى الجملة كما يسمى فى ابتداء الوضوء والأكل والشرب ومن تلا فاعل خير وتلا بمعنى قرأ كنى بذلك عن أهل الأداء ولو كان خير بضم الخاء وكسر الياء لكان حسنا أى خير التالى وهو القارئ فى ذلك والله أعلم

﴿ ومهما تصلها مع أواخر سورة * فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا ﴾

الضمير فى تصلها وفيها للبسملة وأواخر جمع فى موضع مفرد أى بآخر سورة أى بالكلمات الأواخر

وقال بعضهم وقد يزاد لأبى جعفر وخلف ان الله هو السميع العليم اه قال ﴿ وبسمل بين السورتين (ا) ثمة ﴾ أو يعنى أن مرموز ألف أئمة وهو أبو جعفر فصل بالبسملة بين كل سورتين بلا خلاف اتباعا للرسم وهذا من المواضع التى خالف فيها أبو جعفر أصله باعتبار أحد راويه لأن نافعا يترك البسملة من رواية ورش فى وجه فذكره الناظم باعتبار ذلك ، وقد تقدمت الاشارة الى بيان ذلك فى أثناء بيان الاصطلاحات ، قال ﴿ ومالك (ح)ز (ف)ز ﴾ يعنى أن مرموزى حاء حز وفاء فز وهما

أونقول سورة لفظ مفرد فى موضع جمع لأنه ليس المراد سورة واحدة بل جميع السور فيكأنه قال مع أواخر السور والدهر نصب على الظرفية وفيها بمعنى عليها كما قيل ذلك فى قوله تعالى «فى جذوع النخل» أى عليها ولاتقفنّ نهى نصب فى جوابه فتثقلا باضمار أن بعد الفاء ومعنى فتثقل أى يستثقل ويتبرم بك لأن البسملة لأوائل السور لالأواخرها فان ابتليت بوصلها بالآخر فتمم الوصل بأول السورة الأخرى فتتصل بهما كما تتصل سائر الآيات بما قبلها وما بعدها ولك تقطعها من الآخر والأول وتلفظ بها وحدها والأولى قطعها من الآخر ووصلها بالأول فهذه أربعة أوجه الأول مكروه والآخر مستحب ومابينهما وجهان متوسطان وهما وصل البسملة بهما وقطعها عنهما ويتعلق بالوصل والقطع أحكام ذكرناها فى الكبير قال صاحب التيسير والقطع عليها اذا وصلت بأواخر السور غير جائز والله أعلم

سورة أم القرآن

هى الفاتحة سميت بذلك لأنها أوّل القرآن وأم الشىء أصله وأوّله ومن ذلك تسمية مكة بأم القرى ومنه وعنده أم الكتاب أى أصله وهو اللوح المحفوظ لأن كل كائن مكتوب فيه وقوله فى الآيات المحكمات هنّ أم الكتاب أى أصل الكتاب لأنه تحمل المتشابهات عليها وترد إليها وقيل سميت أم القرآن لأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه وهى الرواية وقيل فيه وجوه أخر وتسمى بأسماء أخر أشهرها سورة الحمد وفاتحة الكتاب لأن الكتاب العزيز بها يفتتح كتابة وتلاوة وهى مكية ، وقيل نزلت بالمدينة أيضا وليس بعد بيان الاستعاذة والبسملة إلا ذكر مااختلف فيه من الحروف فى سورة الحمد وكان الترتيب يقتضى أن يبدأ بأوّل موضع وقع فيه الخلاف منها وهو ادغام الميم فى الميم من قوله تعالى الرحيم ملك و إظهاره الا أنه نظر فى مواضع الخلاف فى الفاتحة فبدأ منها بما لايتكرر فى غيرها وهو الخلاف فى ملك ومالك ثم أردفه بالخلاف فيما وقع فيها وفى غيرها فذكر الصراط وميم الجمع والهاء قبلها ثم ذكر باب الادغام الكبير أفرده لطوله وكثرة تشعبه بباب يجمع مسائله وأطرافه ولأجل الرحيم مالك فعله والله أعلم

﴿ ومالك يوم الدين (ر)اويه (ن)اصر ✻ وعندسراط والسراط ل قنبلا ﴾

هذا من جملة المواضع التى استغنى فيها باللفظ عن القيد فلم يحتج الى أن يقول ومالك بالمد أو مد أو نحو ذلك لأن الشعر لايتزن على القراءة الأخرى فصار اللفظ كأنه مقيد فكأنه قال بالمد كما قال فى موضع آخر وفى حاذرون المد أى قرأ مالك بالمد الكسائى وعاصم وقراءة الباقين بالقصر لأنه ضد المد والمد هنا هو اثبات الألف والقصر حذفها وكان التقييد ممكنا له لوقال ومالك ممدودا نصير رواته والقراءتان صحيحتان ثابتتان وكلا اللفظين من مالك وملك صفة لله تعالى وقد أكثر المصنفون فى القراآت والتفاسير من الكلام فى الترجيح بين هاتين القراءتين حتى أن بعضهم يبالغ فى ذلك الى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اتصاف الرب سبحانه وتعالى بهما فهما صفتان لله تعالى يتبين وجه الكمال له فيهما فقط ولا ينبغى أن يتجاوز ذلك وممن اختار قراءة مالك بالألف عيسى بن عمر وأبو حاتم وأبو بكر بن مجاهد وصاحبه أبوطاهر بن أبى هاشم وهى قراءة قتادة والأعمش وأبى المنذر وخلف ويعقوب ورويت عن النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبى ابن كعب وأبى هريرة ومعاوية ثم عن الحسن وابن سيرين وعلقمة

﴿ سورة أم القرآن ﴾ يعنى الفاتحة وسميت بذلك لأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه

[ومالك يوم الدين (ر)اويه (ن)اصر

وعند سراط والسراط ل قنبلا

بحيث أتى والصاد زايا أشمها لدى خلف واشمم لخلاد الأولا]

أى لفظ مالك يوم الدين يقرؤه بالمد الكسائى وعاصم المدلول عليهما براء راويه ونون ناصر وقرأه غيرهما بالقصر . وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد فلم يقل ومالك بالمد ول قنبلا أى اتبع قنبلا فى لفظ سراط والسراط حيث وقعا وكيف أتيا فى جميع القرآن فاقرأهما على مذهبه بصريح السين وأشمم الصاد زايا فيهما فى جميع القرآن عند خلف وأشمم الصاد الزاى فى الصراط الذى وقع أوّلا فى

يعقوب وخلف قرأ مالك يوم الدين بألف بعد الميم كعاصم والكسائى فهم ذلك من لفظه وأيضا من الذكر لأنهما لو وافقا أصليهما ماذكرهما قال ﴿ والصراط ف اسجلا ﴾ يريد لفظ الصراط حيث وقع وكيف جاء باللام أو عاريا عنها وهذا من جملة قوله كذلك تعريفا وتنكيرا اسجلا كما تقدمت الاشارة الى ذلك يعنى أن مهموز

والأسود وسعيد بن جبير وأبى رجاء والنخعى وأبى عبد الرحمن السلمى ويحيى بن يعمر وغيرهم واختلف فيه عن على وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم أجمعين ، وأما قراءة ملك بغير ألف فرويت أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم وقرأ بها جماعة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم منهم أبو الدرداء وابن عمر وابن عباس ومروان بن الحكم ومجاهد ويحيى بن وثاب والأعرج وأبو جعفر وشيبة وابن جريج والجحدرى وابن جندب وابن محيصن وخمسة من الأئمة السبعة وهى اختيار أبى عبيد وأبى بكر بن السراج النحوى ومكى المقرى وقد بينت كلامهم فى ذلك فى الشرح الكبير وأنا استحب القراءة بهما هذه تارة وهذه تارة حتى انى فى الصلاة أقرأ بهذه فى ركعة وهذه فى ركعة ونسأل الله تعالى اتباع كل ماصح نقله والعمل به ثم قال وعند سراط والسراط أى مجردا عن لام التعريف ومتصلا بها ثم المجرد عن اللام قد يكون نكرة نحو الى صراط مستقيم هذا صراط مستقيم أهدك صراطا سويا ، وقد تكون معرفة بالاضافة نحو صراط الذين أنعمت عليهم صراط الله الذى صراطك المستقيم صراطى مستقيما فلهذا لم أقل ارادة المنكر والمعرف ومثله وكسر بيوت والبيوت ونقل قرآن والقرآن بخلاف قوله وفى لؤلؤ فى العرف والنكر شعبة فانه لم يأت مجردا عن اللام إلا وهو نكرة ولو اقتصر على لفظ النكرة فى الكل لحصل الغرض فان لام التعريف زائدة على الكلمة كما قال ووالاه فى بئر وفى بئس ورشهم والحكم عام فى كل مافى القرآن من لفظ بئس مجردا من الراء والفاء واللام وفى وبئس بالواو وفى فبئس بالفاء وفى لبئس باللام وإنما نبه على مافيه لام التعريف دون المضاف لاتحاد لفظ اللام وتعدد المضاف اليه ولو أنه قال سراط بسين قنبل كيف أقبلا وبالصاد باقيهم وزايا اشمها البيت لتم له المقصود والله أعلم ثم هذا أيضا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد فكأنه قال بالسين واعتمد على صورة الكتابة فلم يخف التباسا اذ يقرأ بالصاد وقنبلا منصوب لانه مفعول به لقوله ل وهذه اللام المنفردة هى فعل أمر من قوله ولى هذا هذا يليه اذا جاء بعده أى اتبع قنبلا عند هاتين اللفظتين فاقرأ قراءته فيهما بالسين فى جميع القرآن وقد بين ذلك بقوله رحمه الله

﴿ بحيث أتى والصاد زايا اشمها ＊ لدى خلف واشمم لخلاد الاولا ﴾

أى بحيث أتى المذكور وهذا لفظ يفيد العموم كقوله تعالى « واقتلوهم حيث ثقفتموهم » والباء فى بحيث زائدة ولو لم يقل بحيث أتى لاقتصر الحكم على مافى الفاتحة وهكذا كل موضع يطلق فيه اللفظ يكون مخصوصا بتلك السورة كقوله وخفف كوف يكذبون ، سبيل برفع خذ ، وفى شركاى الخلف ، فان كان الخلاف مطردا فى موضعين قال معا وان كان فى أكثر قال جميعا أو كلا أو حيث جاء ونحو ذلك ولم يخرج عن هذا الا حروف يسيرة كالتوراة وكأين فى آل عمران وقراءة الباقين بالصاد وهى أقوى القراآت لاتفاق الرسم عليها وأفصحها لغة وعلم أن قراءة الباقين بالصاد من قوله والصاد زايا اشمها كأنه قال والباقون بالصاد وأشمها زايا خلف ويجوز فى قوله الصاد النصب والرفع والنصب هو المختار لأجل الأمر وغلط من قال هنا الرفع أجود وأصل كلمة السراط السين والصاد بدل منها لأجل قوة الطاء ومن اشمها زايا بالغ فى المناسبة بينهما وبين الطاء وروى عن بعضهم إبدالها زايا خالصة والمعنى بهذا الاشمام خلط صوت الصاد بصوت الزاى فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاى والاشمام فى عرف القراء يطلق باعتبارات أربعة أحدها خلط حرف بحرف كما فى الصراط وما يأتى فى أصدق ومصيطر والثانى خلط حركة بأخرى كما يأتى فى قيل وغيض واشباههما ، والثالث اخفاء الحركة فيكون بين الاسكان والتحريك كما يأتى فى

القرآن هو اهدنا الصراط المستقيم لخلاد واقرأهما للباقين بالصاد الخالصة فى كل القرآن . ومعنى إشمام الصاد الزاى خلط صوت الصاد بصوت الزاى فيمتزجان فيتولد بينهما حرف ليس بصاد ولا زاى (تنبيه) اقتصر الناظم كالدانى فى التيسير على إشمام الصراط هنا لخلاد وذكرا له فى باب السكت الوجهين فى أل وشىء وفى النشر وجامع البيان مايفيد أن الدانى قرأ على أبى الفتح بالاشمام وعدم السكت وقرأ على أبى الحسن بالسكت وعدم الاشمام ، فما فعله الناظم يقتضى تركيب السكت على الاشمام ، والمخلص منه أن يؤخذ بعدم الاشمام أيضا ويقرأ بالاشمام مع ترك السكت ثم بعدم الاشمام مع السكت اهـ

فاء ف وهو خلف قرأ الصراط معرفا أو منكرا حيث وقع بالصاد الخالصة بلا خلاف فهم ذلك من ذكره لمخالفته أصله ومن تخصيص رويس بالسين كما ستراه قريبا ولم يقيده بذلك استغناء باللفظ ، قال

﴿ وبالسين (ط)ب ﴾ : يعنى أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ الصراط حيث وقع وكيف جاء بالسين كقراءة قنبل قال

تأمنا على يوسف على ظاهر عبارة صاحب التيسير ، والرابع ضم الشفتين بعد سكون الحرف وهو الذى يأتى فى باب الوقف وفى باب وقف حمزة وهشام وآخر باب الادغام على ماسنبين ذلك ونوضح مافيه من الاشكالات ان شاءالله وقوله لدى خلف أى عنده ومعنى عنده أى فى مذهبه وقراءته ووصل همزة القطع من قوله وأشمم لخلاد ضرورة كما صرف براءة فيما تقدم وأصله من قولهم أشممته الطيب أى أوصلت اليه شيئا يسيرا مما يتعلق به وهو الرائحة والاولا مفعول واشمم ونقل الحركة من همزة أوّل الى لام التعريف فتحركت فان لم يعتد بالحركة كان حذف التنوين من قوله لخلاد لالتقاء الساكنين تقديرا وان اعتد بها فحذف التنوين ضرورة وسيأتى تحقيق هذين الوجهين فى مسئلة عادا الأولى والمراد بالأوّل اهدنا الصراط المستقيم أى أشمه وحده خلاد دون ما بقى فى الفاتحة وفى جميع القرآن وهذه إحدى الروايات عنه وقل من ذكرها ، وروى أنه يوافق خلفا فى حرفى الفاتحة معا دون سائر القرآن ، وروى أنه يشم ما كان بالألف واللام فقط فى الفاتحة وغيرها ، والرواية الرابعة أنه يقرأ بالصاد خالصة كسائر القراء فى الفاتحة وغيرها ، قال أبو الطيب بن غلبون المشهور عن خلاد بالصاد فى جميع القرآن قال وهذه الرواية هى المعمول عليها وبها آخذ فى فاتحة الكتاب وغيرها ، وفى الشرح الكبير تعليل هذه الروايات و بسط القول فى ذلك والله أعلم

﴿ عليهم اليهم حمزة ولديهمو ❊ جيعا بضم الهاء وقفا وموصلا ﴾

أى قرأ حمزة هذه الألفاظ الثلاثة بضم الهاء وحذف واو العطف من اليهم ضرورة ، وسيأتى له نظائر فموضع عليهم واليهم ولديهم نصب على المفعولية ويجوز الرفع على الابتداء وخبره حمزة أى يقرؤهن بالضم أو قراءة حمزة والأولى أن يلفظ بالثلاثة فى البيت مكسورات الهاء ليتبين قراءة الباقين لأن الكسر ليس ضدا للضم فلا تتبين قراءتهم من قوله بضم الهاء ، ولو قال بضم الكسر لبان ذلك ولعله أراده وسبق لسانه حالة الاملاء الى قوله بضم الهاء ، وسيأتى فى قوله كسر الهاء بالضم شمللا وقف للكل بالكسر مكملا ما يوضح أن الخلاف فى هذا الباب دائر بين كسر الهاء وضمها ومن عادته المحافظة على قيوده وان كان موضع الخلاف مشهورا أولا يحتمل غيره كقوله وهاهو وهاهى أسكن ثم قال والضم غيرهم وكسر مع كونه صرح بلفظى هو وهى وهذه الكلمات الثلاث ليس منها فى الفاتحة الاعليهم وأدرج معها اليهم ولديهم لاشتراكهن فى الحكم وهذا يفعله كثيرا حيث يسمح النظم به كقوله وقيل وغيض وجيء وحيل وسيق وسيء وسيئت ويتركه حيث يتعذر عليه فيذكر كل واحد فى سورته كقوله فى الأحزاب بما يعملون اثنان عن ولد العلا ثم قال فى سورة الفتح بما يعملون حج وقال فى البقرة وفتحك سين السلم ثم ذكر فى الأنفال الذى فى سورة القتال فكل واحد من الجمع والتفريق يقع مع اتحاد القارئ واختلافه وقوله جيعا أى حيث وقعت هذه الثلاث فى جميع القرآن ووقفا وموصلا حالان من حمزة أى ذا وقف ووصل أى فى حالتى وقفه ووصله فالموصل والوصل مثل المرجع والرجع واعلم أن الضم فى الهاء هو الأصل مطلقا للمفرد والمثنى والمجموع نحو منه وعنه ومنهما وعنهما ومنهم وعنهم ومنهن وعنهن وفتحت فى منها وعنها لأجل الألف وكسرت اذا وقع قبلها كسر أو ياء ساكنة نحو بهم وفيهم فمن قرأ بالضم فهو الأصل وان كان الكسر أحسن فى اللغة كما قلنا فى الصراط وانما اختص حمزة هذه الألفاظ الثلاثة بالضم لأن الياء فيها بدل عن ألف ولو نطق بالألف لم يكن الا الضم فى الهاء فلحظ الأصل فى ذلك وانما اختص جمع المذكر دون المؤنث

عليهم واليهم ولديهم حيث وقعن فى القرآن يقرؤهن حمزة بضم الهاء فى الوصل والوقف والباقون بكسرها فى الحالين الا الكسائى فانه يضمها وصلا اذا كان بعد الميم التى بعد ساكن كما سيأتى

﴿ واكسر عليهم اليهمو لديهم (ف)تى ﴾

يعنى أن مرموز فاء فتى وهو خلف قرأ بكسر هاء الضمير الواقعة فى عليهم واليهم ولديهم حيث وقعت وهذا اذا لم يكن بعد الميم ساكن وأما اذا كان بعدها ساكن فله حكم آخر يعلم من موافقاته لأصله . قال

﴿والضم فى الهاء (ح)لا عن الياء ان تسكن سوى الفرد ﴾

يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ بضم كل هاء ضمير جمع مذكر أو مؤنث أو مثنى اذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو عليهم لديهم . اليهم . فيهم . يزكيهم . مثليهم . عليهن . فيهن . اليهن . أيديهن . عليهما . فيهما . أيديهما . واحترز بقوله عن الياء الخ عما لا يكون قبلها ياء ساكنة كيف وقعت نحو لهم . من ربهم . بعدهم . منهم . آتيتموهم . لهن . من أبصارهن . كسوتهن منهن . إحداهما . أبوهما

 وبقوله ان تسكن عما اذا كانت بعد الياء المتحركة نحو لن يؤتيهم من حليهم تلك أمانيهم ،

[وصل ضم ميم الجمع قبل محرك (د) را كا وقالون بتخييره جلا ومن قبل همز القطع صلها لورشهم *

والمفرد والمثنى فلم يضم عليهن ولاعليه ولاعليهما لأن الميم فى عليهم يضم عند ساكن فى قراءته ومطلقا فى قراءة من يصلها بواو فكان الضم فى الهاء اتباعا وتقديرا وليس فى عليه وعليهما وعليهن ذلك ولم يلحظ يعقوب الحضرمى هذا الفرق فضم هاء التثنية وجمع المؤنث ونحو فيهم وسيؤتيهم ، وقد ضم حمزة فيما يأتى لأهله امكثوا وضم حفص عليه الله فى الفتح وما أنسانيه الا الشيطان والضم الأصل فى الكل والله أعلم

﴿ وصل ضم ميم الجمع قبل محرك * (د) را كا وقالون بتخييره جلا ﴾

نبه على أن أصل ميم الجمع أن تكون مضمومة ، والمراد بوصل ضمها إشباعه فيتولد منه واو وذلك كقولهم فى أنتم ومنهم أنتمو ومنهمو فيكون زيادة الجمع على حد زيادة التثنية هذه بواو وهذه بألف فأنتمو وأنتما كالزيدون والزيدان وقاما وقاموا وكلاهما لغة فصيحة ، وقد كثر مجيئها فى الشعر وغيره قال لبيد وهمو فوارسها وهم حكامها لجمع بين اللغتين ، وكذا فعل الكميت فى قوله . هززتكمو لو أن فيكم مهزة وقال الفرزدق . من معشر حبهم دين وبغضهمو كفر وقوله قبل محرك احتراز مما بعده ساكن ، وسيأتى حكمه لأن الزيادة قبل الساكن مفضية الى حذفها لالتقاء الساكنين وبقى عليه شرط آخر وهو أن لايتصل بميم الجمع ضمير فانه ان اتصل بها ضمير وصلت لجميع القراء وهى اللغة الفصيحة حينئذ وعليها جاء الرسم نحو فاذا دخلتموه فاتخذتموهم سخريا فأسقيناكموه أنلزمكموها حيث وجدتموهم حيث ثقفتموهم واذ يريكموهم وقوله دراكا أى متابعة وهو مصدر فى موضع الحال أى صله تابعا لما نقل يقال دارك الرجل صوبه أى تابعه والدال رمز ابن كثير وصرف اسم قالون هنا وترك صرفه فيما تقدم فيكون صرفه أو ترك صرفه للضرورة وجلا أى كشف وذلك لأنه نبه بتخييره بين مثل قراءة ابن كثير وقراءة الجماعة على صحة القراءتين وثبوتهما أى يروى عن قالون الوجهان الوصل وتركه وهذا التخيير منقول أيضا عن نافع نفسه ، ويروى عن قالون مثل ورش ، وعن ابن كثير مثل الجماعة

﴿ ومن قبل همز القطع صلها لورشهم * وأسكنها الباقون بعد لتكملا ﴾

كان يلزمه أن يذكر مع ورش ابن كثير وقالون لئلا يظن أن هذا الموضع مختص بورش كما قال فى باب الامالة رمى صحبة ولو قال ومن قبل همز القطع وافق [1] ورشهم لحصل الغرض ، ومعنى البيت أن ورشا يقرأ مثل قراءة ابن كثير اذا كان بعد الميم همزة قطع وهى التى تثبت فى الوصل نحو عليهم أأنذرتهم أم لم ، ومنهم أميون ، إنا معكم إنما ، لكن ورشا يكون أطول مدا من ابن كثير على أصله وانما خص ورش الصلة بما كان قبل همزة لحبه المد وإيثاره له ، ولهذا مد مابعد الهمزة فى وجه كما سيأتى وأراد أيضا الجمع بين اللغتين كما قال امرؤ القيس

أمرخ خيامهمو أم عشر   أم القلب فى إثرهم منحدر

وخص ذلك ليستعين بالمد على النطق بالهمز قال أبو على كأنه أحب الأخذ باللغتين وكان المد قبل الهمزة مستحبا واعتل له المهدوى وغيره بمايلزمه من نقل الحركة على أصله ولو نقل اليها لتحركت بالضم والفتح والكسر فآثر أن يحركها بحركتها الأصلية ولاتعتورها الحركات العارضة والهاء فى صلها وأسكنها تعود على ميم الجمع ، وانما بين قراءة الباقين أنها بالاسكان لئلا يظن أنها بترك الصلة ولايلزم من ترك الصلة الاسكان اذ ربما تبقى الميم مضمومة من غير صلة كما يفعل فى هاء الكناية وهو المعبر عنه ثم بالقصر وسيأتى ولم يقرأ بذلك فى الميم لقوتها واستغنائها عن الحركة ولما كانت

(1) فيه نظر . اذ لم يعلم منه أوافق الأقرب على التخيير أم الابعد على الصلة اه ضباع

وأسكنها الباقون بعد لتكملا]

أى صل ضم ميم الجمع اذا كان ذلك الميم قبل حرف متحرك فى كل القرآن عن ذى دال دراكا وهو ابن كثير نحو عليهم غير ، هم يوقنون ، عليهم أأنذرتهم أم لم وقالون يقول بالتخيير بين الصلة والسكون فى ذلك وورش بالصلة اذا وقع بعد الميم همزة قطع فقط والباقون بالسكون فى ذلك كله ، وأجمع الكل على إسكانها وقفا

فاقطعوا أيديهما فان يعقوب قرأ فى جميع ذلك كالجماعة وليس فيها مذهب يختص به ولم يخالف أصله فيها فضم حيث ضموا وكسر حيث كسروا وقوله سوى الفرد يريد به هاء ضمير المفرد سواء وقعت بعد ياء ساكنة أولا وكيف وقعت نحو عليه ، اليه ، لدنه ، فيه ، يؤتيه ، فصله ، به ، له ، مثله ، دخلتموه فانه قرأ فى ذلك كالجماعة فكسر حيث كسروا وضم حيث ضموا ، ثم ذكر ما اختص به رويس من ذلك فقال ﴿ واضمم أن تزل (ط)اب الا من يولهم فلا ﴾ يعنى أن مرموز طاء طاب وهو رويس قرأ بضم هاء ضمير الجمع ان زالت الياء قبله لعارض جزم أو بناء أمر وذلك فى خمسة عشر موضعا فآتهم عذابا وان يأتهم واذا لم تأتهم فى الأعراف ، الهاء

الهاء خفية ضعيفة قويت بالحركة تارة وبها وبالصلة أخرى وقوله بعد متعلق بالباقون أى الذين بقوا فى ذكرى بعد ذكر من وصل ولا يجوز تعلقه بأسكنها لأن من المسكنين من سبق الواصلين فى الزمان كابن عامر الا على تأويل ترتيب الذكر فيرجع الى المعنى الأول ويجوز أن يتعلق بمحذوف ولتكملا أيضا متعلق به أى أعلمتك بقراءة الباقين بعد ما ذكرت قراءة الواصلين لتكمل وجوه القراءة فى ميم الجمع وان علقنا بعد بالباقون كان لتكملا متعلقا بأسكنها واللام للعاقبة لأنهم لم يسكنوها لهذه العلة وانما كانت العاقبة ذلك ، ويجوز على هذا أن يتعلق اللام بصلها والواو فى وأسكنها للحال أى صلها لورش فى الحال التى أسكنها فيها الباقون لتكمل وجوهها و إسكان ميم الجمع هو اللغة الفصيحة الفاشية ، وقد وافق من وصلها على ترك الصلة فى الوقف وكذا فى هاء الكناية ولم ينبه الناظم على ذلك فى البابين والله أعلم

﴿ ومن دون وصل ضمها قبل ساكن * لكل و بعد الهاء كسر فتى العلا ﴾

ذكر فى هذا البيت حكم ميم الجمع اذا لقيها ساكن ولا يقع ذلك الساكن فى القرآن الا بعد همزة الوصل فقال ضمها من غير صلة لكل القراء ووجه الضم تحريكها لالتقاء الساكنين ، واختير ذلك لأنه حركتها الأصلية فهى أولى من حركة عارضة ولم تمكن الصلة لأن إثباتها يؤدى إلى حذفها لأجل ما بعدها من الساكن وضمها فعل أمر وفى نسخة ضمها على أنه مبتدأ خبره ما قبله أو ما بعده ومثاله منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون وأنتم الأعلون وكان يمكن إثبات الصلة فى ومنهم الذين لأن الساكن بعدها مدغم فيبقى من باب إدغام أبى عمرو قال رب وقد فعل ذلك البزى فى عنهو تلهى فظلتمو تفكهون الا أن الفرق أن إدغام أبى عمرو والبزى طارئ على حرف المد فلم يحذف له وكذا إدغام دابة والصاخة وخاصة فلم يحذف حرف المد خوفا من الاجحاف باجتماع إدغام طارئ وحذف ، وأما إدغام اللام فى الذين ونحوه فلأصل لازم وليس بطارئ على حرف المد فانه كذلك أبدا كان قبله حرف مد أولم يكن فحذف حرف المد للساكنين طردا للقاعدة فلم يقرأ منهمو الذين كما لم يثبت حرف المد فى مثل قالوا اطيرنا وادخلا النار وفى النار ثم قال و بعد الهاء كسر فتى العلا أى ان وقع قبل الميم التى قبل الساكن هاء كسر أبو عمرو الميم اتباعا للهاء لأن الهاء مكسورة و بقى الباقون على ضم الميم ثم ذكر شرط كسر الهاء فقال

﴿ مع الكسر قبل الها أو الياء ساكنا * وفى الوصل كسر الهاء بالضم (شـ)ـملا ﴾

أى اذا كان قبل الهاء كسر أو ياء ساكنة وقصر لفظ الهاء ضرورة وساكنا حال من الياء والياء كغيرها من الحروف يجوز تأنيثها وتذكيرها ، ومعنى شملل أسرع وفاعله ضمير عائد على كسر الهاء أى أتى بالضم فى عجل جعل الكسر آتيا بالضم تجوزا واتساعا وان كانا لا يجتمعان ووجهه توافق معنى القراءتين وصحتهما وحلول كل واحد منهما فى محل الآخر والشين رمز حمزة والكسائى قرآ بضم الهاء والميم على الأصل فى الميم والاتباع فى الهاء وأبو عمرو كسر الهاء لما قبلها والميم للاتباع والباقون ضموا الميم على الأصل لما احتاجوا الى تحريكها لأجل الساكن بعدها وكسروا الهاء لمجاورة ما أوجب ذلك من الكسر أو الياء الساكنة كما أجمعوا على بهم وفيهم اذا لم يكن بعدها ساكن ولم يبالوا بالخروج من كسر الى ضم لأن الكسر عارض قاله أبو على وقوله فى الوصل لم يكن اليه حاجة فان الكلام فيه فكان ينبغى أن ينبه على أنه شرط فى ضم الميم كما أنه شرط فى ضم الهاء والا فاتيانه به هاهنا يوهم أنه شرط فى ضم الهاء فقط وليس كذلك وكان يغنى عنه أيضا قوله بعد ذلك وقف للكل بالكسر ثم مثل ما ذكره فقال

وفى الوصل كسر الهاء بالضم (شـ)ـملا
كبهم الأسباب ثم عليهم القتال وقف الكل بالكسر مكملا]

أى ضم ميم الجمع بلا وصل اذا كانت قبل حرف ساكن نحو منهم المؤمنون لن يؤتيهم الله . هم الذين عند كل القراء . الا أن أبا عمرو يكسرها بعد الهاء المسبوقة بكسرة أو ياء ساكنة نحو بهم الأسباب وعليهم القتال * وحمزة

و يخزهم واذا لم يأتهم فى التوبة ، ولما يأتهم فى يونس ، و يلههم الأمل فى الحجر ، وأولم يأتهم فى طه ، و يغنهم الله فى النور ، وأولم يكفهم فى العنكبوت ، وربنا آتهم ضعفين فى الأحزاب ، وفاستفتهم معا فى الصافات ، وقهم عذاب الجحيم وقهم السيئات فى غافر الا الهاء فى قوله ومن يولهم فى الأنفال فانه روى فيه الكسر بلا خلاف كالجماعة والحكمة فى ذلك كما قال الناظم أن اللام فيه مشددة مكسورة فهى بمنزلة كسرتين والانتقال من كسرتين إلى ضمة ثقيل جدا ، ثم قال

﴿وصل ضم ميم الجمع (أ)صل﴾ يعنى أن مرموز ألف أصل وهو أبو جعفر قرأ بضم ميم الجمع وصلتها بواو لفظية بلا خلاف كابن كثير وهو فى ذلك مخالف لأصله من رواية قالون فى أحد وجهيه ومن رواية ورش فى بعض

الكسائي المدلول عليهما بشين شملا يضمان كسر الهاء الواقعة بعد الكسر أو الياء الساكنة من ذلك في الوصل . وأما الوقف فكلهم على كسرها الا حمزة في عليهم واليهم ولديهم فبضمها لما مر ﴿ باب الادغام الكبير ﴾ الادغام هو النطق بالحرفين حرفا كالثاني مشددا (٦٠) وفائدته سهولة النطق بالحرفين . وسببه التماثل والتجانس والتقارب ويعنون بالتماثل اتحاد الحرفين مخرجا وصفة كالباء مع الباء وبالتجانس اتحادهما مخرجا لاصفة كالطاء مع التاء وبالتقارب تقاربهما في المخرج أو في الصفة أو فيهما كالدال مع السين أو الشين وكاللام مع الراء . وشرطه التقاء المدغم بالمدغم فيه خطا . وأن يكون المدغم فيه أكثر من حرف اذا كان الادغام في كلمة وموانعه ستأتي مفصلة في النظم * ثم ان كان الحرف المدغم متحركا سمي الادغام كبيرا وان كان ساكنا سمي صغيرا وكل منهما ينقسم الى مثلين وغيره وسيأتي كل ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى

﴿ كما بهم الأسباب ثم عليهم القتال وقف للكل بالكسر مكملا ﴾

مافي كما زائدة مثل ماقبل الهاء فيه كسر بقوله تعالى ، وتقطعت بهم الأسباب ، ومثله في قلوبهم العجل ، من دونهم امرأتين ، ومثل ماقبله ياء ساكنة بقوله سبحانه ، فلما كتب عليهم القتال ، ومثله يريهم الله أعمالهم ، اذ أرسلنا اليهم اثنين ، ثم قال وقف للكل بالكسر يعني في الهاء لأن ضمها في قراءة حمزة والكسائي كان اتباعا لضم الميم لالمجرد كون الضم هو الأصل فانهما لم يضما الهاء في نحو في قلوبهم مرض ، ولاضم الكسائي نحو أنعمت عليهم ، واذا كان ضم الهاء اتباعا للميم ففي الوقف سكنت الميم فلم يبق اتباع فعاودا كسر الهاء ولا يستثنى من هذا الا الكلمات الثلاث المقدم ذكرها وهي عليهم واليهم ولديهم فان حمزة يضم الهاء فيها وقفا ووصلا فلا يؤثر الوقف في مذهبه شيئا في نحو عليهم القتال الا سكون الميم فقط [1] وكان ينبغي للناظم أنه ينبه على سكون الميم وقفا كما نبه على كسر الهاء ولكنه أهمله لوضوحه ومكملا حال أي قف مكملا وجوه القراءة في ميم الجمع والله أعلم

باب الادغام الكبير

الادغام إدخال الشيء في الشيء ، ومنه أدغمت اللجام في فم الفرس اذا أدخلته فيه ، وأدغمت رأس الفرس في اللجام كذلك قال الشاعر

بمقر باب بأيديهم أعنتها خوص اذا أفزعوا ادغمن في اللجم

ولما أدخل أحد الحرفين في الآخر على سبيل التقريب ونبا اللسان عنهما نبوة واحدة سمي إدغاما وقيل أصل الكلمة من الخفاء ، ومنه الأدغم من الخيل وهو الذي خفي سواده فالحرف المدغم يخفى ولا يتبين يقال أدغم وادّغم بوزن أفعل وافتعل وانما فعلت العرب ذلك طلبا للخفة لما ثقل التقاء الحرفين المتجانسين والمتقاربين على ألسنتهم ويكون في بعض المواضع واجبا ، وفي بعضها جائزا وفي بعضها ممتنعا على تفصيل معروف عند علماء العربية ، وأما الادغام في مذاهب القراء فينقسم الى صغير وكبير فالصغير مااختلف في إدغامه من الحروف السواكن ، ولا يكون الا في المتقاربين وهو الذي يأتي ذكره بعد وقف حمزة وهشام على الهمز إلى أول باب الامالة وهو في تسعة أحرف يجمعها قولك ذل ثرب دفنت وكل المصنفين في علم القراآت يذكرونه وأما الادغام الكبير فحذفه جماعة من المصنفين كصاحب العنوان ومكي والمهدوي ، ومنهم من فرشه على ترتيب السور وهو يكون في المثلين والمتقاربين من الحروف المتحركة ، وسمي بالكبير لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه ولشموله نوعي المثلين والمتقاربين ، ومن شواهد الادغام الكبير

(١) قوله وكان ينبغي الخ لاحاجة اليه لأن الناظم لم يهمل ذلك بل بينه في قوله وأسكنها الباقون لأنه دل على أن أصله السكون وصلا ووقفا ، وانما عرض له التغيير من الصلة والكسر والضم وصلا اهـ ضباع

الافراد ثم قال ﴿وقبل ساكن اتبعا (حـ) ز﴾ يعني أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ باتباع حركة ميم الجمع الواقعة قبل ساكن حركة الهاء وقد علم مما تقدم مذهبه في الهاء فان كانت في قراءته مضمومة ضم الميم نحو عليهم القتال ، يؤتيهم الله ، وان كانت مكسورة كسر الميم نحو في قلوبهم العجل ، بهم الأسباب لكنه في هذا النوع موافق لأصله ، ثم قال ﴿ غيره أصله تلا ﴾ يعني أن غير يعقوب تبع أصله في ميم الجمع الواقعة قبل ساكن فقرأ أبو جعفر بضمها مع كسر الهاء كنافع وخلف بضمها مع ضم الهاء كحمزة ولاحاجة للشيخ الى بيان ذلك لأنه من الموافقات ولكنه انما ذكره تكملة للبيت ولزيادة البيان أو للاحتراز من أن يظن أن خلفا يكسر الهاء من الألفاظ الثلاثة المتقدمة مطلقا وبالله التوفيق ﴿ باب الادغام الكبير ، وبالصاحب ادغم (حـ) ط ﴾ يعني أن مرموز حاء حط

فى شعر العرب قول عدى بن زيد

وتذكر رب الخورنق اذ فكر يوما وللهدى تفكير

فقوله تذكر فعل ماض ورب فاعله وقال آخر

عشية تمنى أن تكون حمامة بمكة يؤويك الستار المحرم

﴿ ودونك الادغام الكبير وقطبه ٭ أبو عمرو البصرى فيه تحفلا ﴾

دونك هنا من ألفاظ الاغراء يقال دونك كذا أى خذه والادغام مفعول به ، وقطب كل شىء ملاكه وهو مايقوم به ، وقطب القوم سيدهم الذى يدور عليه أمرهم والواو فى وقطبه للحال أو للاستئناف وقطبه مبتدأ وأبو عمرو خبره ثم استأنف جملة أخرى فقال فيه تحفلا أى فى أبى عمرو اجتمع الادغام يقال تحفل المجلس وتحفل اللبن فى الضرع وتحفل الوادى اذا امتلأ بالماء ويجوز أن يكون أبو عمرو عطف بيان والخبر فيه تحفلا على أن تكون الهاء فى فيه للادغام وفاعل تحفل ضمير عائد على أبى عمرو أى تحفل أبو عمرو فى أمر الادغام من جمع حروفه ونقله والاحتجاج له والقراءة به يقال احتفلت لكذا أو بكذا أو فى كذا ، وتحفل بمعناه مثل اكتسب وتكسب وأراد بذلك أن مدار الادغام على أبى عمرو فمنه أخذ واليه أسند وعنه اشتهر من بين القراء السبعة والاظهار والادغام كلاهما مروى عن اليزيدى عن أبى عمرو من طريق الدورى والسوسى وغيرهما ولم أر بعد فى كتاب تخصيص رواية السوسى بذلك عن الدورى (١) وقد كان الشيخ الشاطبى رحمه الله يقرئ به من طريق السوسى ، ولم يوافق أبا عمرو فى المشهور على شىء من الادغام الكبير سوى حمزة فى إدغام بيت طائفة والصافات صفا وماذكر معها فى سورتها واختار أبو طاهر بن أبى هاشم الاظهار كما هو مذهب سائر القراء قال لأن فيه ايتاء كل حرف حقه من إعرابه أو حركة بنيته التى استحقها والادغام يلبس على كثير من الناس وجه الاعراب قلت ويوهم غير المقصود من المعنى نحو قوله تعالى « ومن شكر فانما يشكر لنفسه والمصور له » ولم يذكر أبو عبيد الادغام فى كتابه وقال فى بيت طائفة القراءة عندنا هى الأولى يعنى الاظهار لكراهتنا الادغام اذا كان تركه ممكنا

﴿ ففى كلمة عنه مناسككم وما ٭ سلككم وباقى الباب ليس معوّلا ﴾

الأولى أن يقرأ مناسككم فى هذا البيت من غير إدغام لأنه ان قرئ مدغما لزم ضم الميم وصلتها بواو وليست قراءة أبى عمرو ولاغيره هكذا نعم يجوز من حيث اللغة فلهذا نقول ان اضطررنا اليه جاز ارتكابه كقوله فيما بعد وطبع على قلوبهم لأن البيت لايتزن الا بالصلة ، وأما سلككم فلا يستقيم التلفظ به فى البيت الا مدغما ساكن الميم وأراد قوله فاذا قضيتم مناسككم فى البقرة وماسلككم فى سقر فى سورة المدثر أى لم يأت الادغام عن أبى عمرو فى حرفين فى كلمة واحدة الا فى هذين الموضعين ويرد عليه نحو يرزقكم كما سيأتى فى أول الباب الآتى فانه أدغم ذلك وشبهه وجميعه من باب الادغام الكبير فى كلمة واحدة وانما خصص هذين من باب التقاء المثلين فى كلمة واحدة وما أوردناه هو من باب المتقاربين وانما ورد عليه من جهة أنه لم يقيد بالمثلين بل قال ففى كلمة عنه ولم يتقدم قبل هذا البيت سوى أنه حضنا على الادغام الكبير ولم يعرفنا ماهو ووقع لى انه لو قال عوض البيت السابق

أبو عمرو البصرى يدغم أن تحر ركا والتقى المثلان فى الثانى الاولا

(١) وعلى ذلك عمل أهل الأداء الآن اه ضباع

الذى يدور أمره عليه من ضبط حروفه ونقله والاحتجاج له أبو عمرو البصرى ﴿تنبيه﴾ المأخوذ به اليوم فى الأمصار من طريق النظم وأصله أن هذا الادغام خاص برواية السوسى وان كان النظم يفهم أنه عام لأبى عمرو من الروايتين ، وانما خصوا السوسى به عملا بقول الامام السخاوى فى آخر باب الادغام من شرحه وكان أبو القاسم يعنى الناظم يقرئ بالادغام الكبير من طريق السوسى لأنه كذا قرأ اه وقد أمر بذلك صاحب اتحاف البرية حيث قال والادغام بالسوسى خص اه

[ففى كلمة عنه مناسككم وما سلككم وباقى الباب ليس معوّلا]

أى فادغام الحرف فى مثله من كلمة واحدة لم يأت عن السوسى الا فى كلمتين فاذا قضيتم مناسككم فى البقرة ، وما سلككم فى المدثر ٭ وأما ماعداهما من باقى باب المثلين من كلمة نحو أتحاجوننا بشرككم فلم يعوّل السوسى على إدغامه وانما أظهره قولا واحدا

وهو يعقوب قرأ بادغام الباء فى الباء فى قوله تعالى والصاحب بالجنب فى النساء بلا خلاف ، ثم قال

﴿ وانساب (ط) ب نسبحك نذكرك انك ﴾ يعنى أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ بادغام الباء فى الباء فى قوله تعالى

قلوبهم والعفو وأمر تمثلا] أى مهما حصل حرفان متماثلان فى كلمتين بأن يكون الأوّل آخر كلمة والثانى أوّل كلمة تليها فلا بد لك من إدغام الحرف الذى وقع أوّلا فى الحرف الثانى إذا لم يكن ثم مانع من الموانع الآتى ذكرها * وهذا النوع وقع فى القرآن فى سبعة عشر حرفا جمعها بعضهم فى أوائل كلمات قوله يالائمى غيرت مهجتى كم تعنفنى بقلة همتى نعيت ربعا فارقوه سادتى وتحت عليهم ثم حارت قصتى نحو يأتى يوم . لاقبل لهم . يبتغ غير . الرحيم ملك . إنك كنت . الشوكة تكون . نصيب برحمتنا . فيه هدى نحن نسبح . شهر رمضان . خلائف فى الأرض . الناس سكارى . العفو وأمر . طبع على . حيث ثقفتموهم النكاح حتى . الرزق قل فلا أنساب بينهم والكاف فى الكاف فى قوله نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا فى طه بلا خلاف فى المواضع الأربعة ثم قال

﴿جعل خلف ذا ولا بنحل قبل مع أنه النجم مع ذهب كتاب بأيديهم وبالحق أوّلا﴾ يعنى أن رويسا قرأ أيضا بادغام اللام فى اللام من جعل لكم جميع ماوقع فى النحل وهو ثمانية مواضع وهى جعل لكم من

لكان شرحا للادغام الكبير الواقع فى المثلين ويأتى قوله ففى كلمة عنه بعد تمهيد قاعدته وقولنا تحركا والتقى من باب قاما وقعد الزيدان وهو الوجه المختار للبصريين فى باب توجه الفعلين إلى فاعل واحد فاعلم أن الادغام الكبير ضربان أحدهما إدغام حرف فى مثله وهو الذى ذكره فى جميع هذا الباب . والآخر إدغام حرف فى مقاربه وسيأتى فى الباب الآخر ، وشرطهما معا أن يكونا متحركين فان سكن أوّل المثلين وجب إدغامه للكل بشرط أن لا يكون حرف مد ولين ثم الحرف الذى يدغم فى مثله لايخلو هو والذى يدغم فيه إما أن يلتقيا فى كلمة أو فى كلمتين فان التقيا فى كلمة لم يدغم الا فى هاتين الكلمتين المذكورتين فى هذا البيت ثم قال وباقى الباب ليس معوّلا أى على إدغامه أو لامعوّل عليه بادغام أو التقدير وإدغام باقى الباب ليس معوّلا عليه فحذف المضاف كما أن التقدير ففى كلمة عنه إدغام مناسككم وباقى الباب مثل قوله تعالى بأعيننا وأتعداننى وجباههم ووجوههم وبشرككم ، وقد روى إدغام ذلك وهو فى بأعيننا أقوى لتحرك ماقبل المثلين وفى بشرككم ضعيف لسكونه وهو حرف صحيح ، وقد أدغم أبو عمرو وغيره مواضع تأتى فى سورها مثل مامكننى وتأمرونى أعبد وأتحاجونى فى الله ، وروى إدغام ان ولىّ الله فى آخر الأعراف وهو ضعيف لأن الحرف المدغم مشدّد ، وسيأتى أنه لايدغم مثل ذلك نحو مس سقر ، والله أعلم

﴿وما كان من مثلين فى كلمتيهما * فلا بد من إدغام ما كان أوّلا﴾

أى وما وجد من هذا القبيل وهو التقاء مثلين فى كلمتين ويلزم من ذلك أن يكون أحدهما آخر كلمة والآخر أوّل كلمة بعدها فلا بد من إدغام الأوّل فى الثانى إلا مايأتى استثناؤه مما أجمع عليه أو اختلف فيه وشرطهما أن يتحركا فان سكن الأوّل أدغم للجميع وان سكن الثانى فلا إدغام للجميع مثال الأوّل إذ ذهب وقد دخلوا ومثال الثانى إلى الصلاة اتخذوها كمثل العنكبوت اتخذت ثم هذا الادغام فى المثلين من كلمتين يأتى فى القرآن فى سبعة عشر حرفا لأن عشرة من باقى الحروف لم يلتق منها مثلان متحركان فى القرآن وهى الجيم والخاء المعجمة والدال والذال والزاى والشين المعجمة والصاد والضاد والطاء والظاء وأما الألف فلا يتأتى إدغامها لأنها لاتزال ساكنة وأما الهمزتان اذا التقتا فأبو عمرو يسقط الأولى ان اتفقتا ويسهل الثانية ان اختلفتا على ماسيأتى بيانه فلا ادغام فيها وأما الحروف التى تدغم فى مقاربها فستة عشر حرفا ستأتى فى الباب الآتى ، وأما نحو قوله أنا نذير ، فان المثلين التقيا لفظا ولا ادغام محافظة على حركة النون ولهذا تعمد بألف فى الوقف ومما يدغم آخر سورة الرعد وابراهيم إذا وصلا بالبسملة عند من يرى ذلك لأبى عمرو وقد ذكر فيه خلاف والله أعلم

﴿كيعلم مافيه هدى وطبع على * قلوبهم والعفو وأمر تمثلا﴾

مثل التقاء المثلين فى كلمتين وقد تقدم أن ذلك واقع فى سبعة عشر حرفا وهى الباء والتاء والثاء والحاء المهملة والراء والسين المهملة والعين وعشرة الأحرف بعدها مثال ذلك لذهب بسمعهم ، الشوكة تكون ، ثالث ثلاثة ، لاأبرح حتى ، فاستغفر ربه ، وترى الناس سكارى ، وطبع على قلوبهم ، ومن يبتغ غير الاسلام وليس فى القرآن للغين غيره ، تعرف فى وجوههم ، الغرق قال آمنت ، انك كنت بنا ، جعل لكم ، تعلم ما ، أحسن نديا ، الا هو والملائكة ، انه هو ولا تمنع صلة الهاء ، نودى ياموسى ، وقوله تمثلا أى تمثل المذكور وهو إدغام أوّل المثلين إذا التقيا فى كلمتين ، ومعنى تمثلا أى تشخص وتشكل وتصوّر وتبين وقد تضمن مامثل به فى هذا البيت ثلاثة أنواع عليها مدار الباب وذلك أن الحرف المدغم إما أن يكون قبله متحرك أولا فان كان فمثاله يعلم ما وطبع على وان لم يكن متحركا فاما أن يكون حرف مد أولا فان

كان فمثاله فيه هدى وان لم يكن حرف مد فهو حرف صحيح ومثاله خذ العفو وأمر وهذا القسم إطلاق الادغام عليه فيه مسامحة بخلاف النوعين المتقدمين وسيأتى تحقيق ذلك فى آخر باب إدغام المتقاربين ثم ذكر مااستثنى إدغامه من المثلين فقال

﴿ اذا لم يكن تامخبر أو مخاطب * أو المكتسى تنوينه أو مثقلا ﴾

الضمير فى يكن عائد الى قوله ما كان أولا أى اذا لم يكن ذلك الأوّل من المثلين تاء مخبر أى ضميرا هو تاء دالة على المتكلم أو يكن تاء مخاطب أو يكن الذى اكتسى تنوينه أى منونا وأشار بذلك الى أن نون التنوين كالحلية والزينة فلا ينبغى أن يعدم وقصر لفظ تا وأسكن ياء المكتسى ضرورة وهما منصوبان خبرين لقوله يكن ولهذا نصب أو مثقلا وعلة استثناء المنون والمثقل ظاهرة أما المنون فلأن التنوين حاجز بين المثلين وهو حرف صحيح معتد به فى زنة الشعر وتنقل اليه حركة الهمزة ويكسر لالتقاء الساكنين وأما المثقل فيستحيل ادغامه بدون حذف أحد الحرفين من المشدد وقد حكى بعضهم إدغامه على لغة تخفيف المشدد ، وحكى بعضهم ادغام من أنصار ربنا ولم يعتد بالتنوين لذهابه فى الوقف ، وحكى بعضهم ادغام لقد كدت تركن وفيه المانعان الخطاب والتشديد والعلة فى استثناء تاء المخبر والمخاطب كونهما كناية عن الفاعل أو شبهه والادغام تقريب من الحذف والفاعل لايحذف نحو كنت ترابا وماكنت تتلوا (١) وألحق بذلك التاء من أنت تكره وشبهه ليكون الباب واحدا وذكر لذلك علل أخر هى فى الشرح الكبير

﴿ كـكنت ترابا أنت تـكره واسع * عليم وأيضا تم ميقات مثلا ﴾

هذه أمثلة ماتقدم استثناؤه فى البيت السابق على ترتيبه وقوله وأيضا أى أمثل النوع الرابع ولا أقتصر على تمثيل الأنواع الثلاثة وهو مصدر آض اذا رجع والضمير فى مثلا عائد على المذكورات أى مثل جميع المستثنى أو يكون عائدا على لفظ تم ميقات أى وأيضا تم ميقات مثل به كما مثل بالثلاثة الأوّل ومثله مس سقر وخر راكعا وأحل لكم وقد أورد على استثناء المنون الهاء الموصولة بواو أو ياء نحو سبحانه هو الله من فضله هو خيرا لهم وقيل يلزم استثناؤه أيضا فان الواو والياء حرف حاجز بين المثلين وزعم أبو حاتم وغيره أن الادغام فيها غير جائز والفرق بينهما أن التنوين حرف مستقل مقصود فى نفسه دال على تمكن الاسم وصرفه والصلة عبارة عن اشباع حركة الهاء فلم يكن لها استقلال ولهذا تحذف للساكن والتنوين يحرك واذا اجتمع التنوين وحرف العلة حذف حرف العلة وبقى التنوين نحو قاض وغاز فهو أولى بالاعتداد فضلا عن الصلة والله أعلم

﴿ وقد أظهروا فى الكاف يحزنك كفره * اذ النون تخفى قبلها لتجملا ﴾

أراد قوله تعالى فى سورة لقمان ومن كفر فلا يحزنك كفره (٢) استثناه بعضهم للعلة التى ذكرها وبعضهم أدغمه جريا على الأصل والضمير فى أظهروا يعود الى بعض المصنفين والرواة وأهل الاختيار لاالى جميعهم لأنهم مختلفون فى ذلك على مانقلناه فى الشرح الكبير وهذه العلة ذكرها أبوطاهر

(١) قوله رحمه الله وألحق بذلك التاء من أنت فيه إشارة الى أن التاء من أنت ليست بضمير بالاجماع وانما الضمير أن اه من هامش الأصل

(٢) لاداعى الى هذا التفصيل اذ لايستفاد الخلاف من لفظ الناظم مع أن الاجماع عن أبى عمرو ومن طريق السوسى على الاظهار قال السخاوى روى ادغامه من طريق الدورى عن أبى عمرو وروى غيره الاظهار وبه أخذ أبو عمرو والحافظ وعليه عول ناظم القصيدة اه ضباع

عليم وأيضا تم ميقات مثلا] يعنى أن المثل الأوّل يدغم فى الثانى الا اذا كان الأوّل تاء مخبر نحو كنت ترابا أو تاء مخاطب نحو كدت تركن أفأنت تكره . أو منونا نحو واسع عليم . أو مشددا نحو فتم ميقات ربه فلا بد من اظهار فى هذه الأحوال [وقد أظهروا فى الكاف يحزنك كفره * اذ النون تخفى قبلها لتجملا] أى أظهر أهل الأداء عن السوسى الكاف فى قوله تعالى ، فلا يحزنك كفره وانما لم يدغموها لأن النون تخفى قبل الكاف والاخفاء كالادغام فتكون بمنزلة الحرف المشدد وتقدم أنه لايدغم ولأجل أن تجمل الكلمة ببقائها على صورتها

أنفسكم وجعل لكم من أزواجكم وجعل لكم السمع وجعل لكم من بيوتكم وجعل لكم من جلود الأنعام وجعل لكم مما خلق وجعل لكم من الجبال وجعل لكم سرابيل ومن قوله تعالى لاقبل لهم فى النمل والهاء فى الهاء من وأنه هو أربعة مواضع فى سورة النجم وهى وأنه هو أضحك وانه هو أمات وانه هو أغنى وانه هو رب الشعرى والباء فى الباء من قوله لذهب بسمعهم والكتاب بأيديهم والكتاب بالحق فى أوّل مواضعه بخلاف عنه فى المواضع الستة عشر وأوّل موضع وقع

ابن أبى هاشم وغيره وهى أن الاخفاء تقريب من الادغام والنون تخفى قبل الكاف على ماسيأتى تقريره فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين واذا كان الاخفاء كالادغام فكأن الكاف الاولى مدغم فيها فتكون كالحرف المشدد فى مس سقر ونحوه وذلك ممتنع الادغام فكذا هذا وهذه العلة تقوى استثناء تاء المخبر والمخاطب فى نحو كنت وأنت لأن النون أيضا مخفاة قبل التاء فكأن الناظم أراد بهذه العبارة الاستدلال على صحة استثناء تاء المخبر والمخاطب فقال انهم أظهروا الكاف من يحزنك لهذه العلة وهى موجودة فى تاءى المخبر والمخاطب واذ ظرف فيه معنى التعليل وقوله لتجملا تعليل لاخفاء النون أو للاظهار والضمير فيه للكلمة أى لتجمل الكلمة ببقائها على صورتها والله أعلم

﴿وعندهم الوجهان فى كل موضع * تسمى لأجل الحذف فيه معللا﴾

أى وعند المصنفين من المشايخ الوجهان من الاظهار والادغام فى كل موضع التقى فيه مثلان بسبب حذف وقع فى آخر الكلمة الأولى لأمر اقتضى ذلك وقد يكون المحذوف حرفا أو حرفين فمن نظر الى أصل الكلمة فيظهر اذ لم يلتق فى الأصل مثلان ومن نظر الى الحالة الموجودة فيدغم وقوله تسمى فعل ماض وقع صفة لموضع وأضاف التسمية اليه تجوزا لأجل أنه وجد فيه مااقتضى تلقينه بذلك ولو قال يسمى بضم الياء المثناة من تحت لكان حسنا وهو حقيقة الكلام ومعللا مفعول به على الوجهين وكل كلمة فيها حرف العلة وهى الألف والياء والواو موضع أحد حروفها الأصول تسمى معلة فان طرأ عليها مايغير حرف العلة فيها من حذف أو قلب يقال هذه كلمة معتلة وقد أعلت كأنه حصل بها اعلال ومرض فقوله معللا لايجىء من أعله انما هو اسم مفعول من علله ولا يبعد استعماله بمعناه مثل نزل وأنزل ثم مثل ذلك فقال

﴿كيبتغ مجزوما وان يك كاذبا * ويخل لكم عن عالم طيب الخلا﴾

أراد ومن يبتغ غير الاسلام دينا كان الأصل يبتغى بالياء فحذف للجزم وقوله مجزوما حال نبه بها على ان هذا اللفظ فرع عن غيره وان يك أصله يكون فسكنت النون للجزم فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم حذفت النون تخفيفا فهذه الكلمة حذف منها حرفان ويخل لكم وجه أبيكم أصله يخلو بالواو وانما حذفت جوابا للامر وقوله عن عالم متعلق بقوله فى البيت السابق وعندهم الوجهان أى عند أهل الاداء الوجهان مروبان عن عالم طيب الخلا وأراد به أبا عمرو بن العلاء نفسه لأنه قطب ذلك كما سبق أو أراد به أبا محمد اليزيدى لأنه هو الذى شهر ذلك عنه والخلا بالقصر الرطب من الحشيش وكنى به عن العلم لأن الناس يقتبسونه كما يختاون الخلا ويقال هو طيب الخلا أى حسن الحديث وقال الشيخ أبو الحسن رحمه الله أراد بالعالم الطيب نفسه أو صاحب التيسير أى خذه أو أخذته انا عنه والله أعلم

﴿ وياقوم مالى ثم ياقوم من بلا * خلاف على الادغام لاشك أرسلا ﴾

أراد ياقوم مالى أدعوكم الى النجاة و ياقوم من ينصرنى من الله أرسلا أطلقا على الادغام بلا خلاف لاشك فى ذلك اذ ليس فيهما مايمنع الادغام وان توهم متوهم أنه من باب المعتل لأن أصله ياقومى بالياء ثم حذفت ردّ عليه وهمه فان اللغة الفصيحة ياقوم بحذف الياء وصاحبها لايثبت الياء بحال فصارت الياء كالعدم من حيث التزم حذفها ولأن الياء المحذوفة من ياقوم ليست من أصل الكلمة بل هى ضمير المضاف اليه بخلاف المحذوف من يبتغ ونحوه وكأن الناظم أورد هذا البيت فى صورة الاحتجاج على ترجيح الادغام فى المعتل فقال قد أجمعوا على ادغام هذا فكذا ماسبق

[وعندهم الوجهان فى كل موضع ويخل لكم عن عالم طيب الخلا]

أى يجوز عند أهل الأداء عن السوسى الوجهان الاظهار والادغام فى كل موضع التقى فيه مثلان بسبب حذف وقع فى آخر الكلمة الأولى فتسمى ذلك الموضع معللا لاجل الحذف الذى بسببه التقى المثلان فيه نحو ومن يبتغ غير الاسلام دينا اذ أصله يبتغى فحذفت ياؤه للجزم وان يك كاذبا فعليه كذبه اذ أصله يكون سكنت النون للجزم فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم النون تخفيفا ويخل لكم اذ أصله يخلو حذفت واوه لجزمه جوابا للامر

[وياقوم مالى ثم ياقوم من بلا خلاف على الادغام لاشك أرسلا]

يعنى أن لفظى ياقوم مالى أدعوكم الى النجاة وياقوم من ينصرنى من الله لاخلاف عندهم فى ادغامهما اذ ليس فيهما مايمنع الادغام ولا يقال أنهما من باب المعلل بناء على أن أصلهما ياقومى لأن اللغة الفصيحة ياقوم بحذف الياء

فيه الكتاب بالحق قوله تعالى ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق بالبقرة وقيده بالأولية احترازا من الثانى بها أيضا وهو وأنزل معهم الكتاب بالحق ومما وقع فى غيرها ثم قال

ماسبق ونص صاحب التيسير على أنه من المعتل مع الاجماع على الادغام

﴿ واظهار قوم آل لوط لكونه * قليل حروف رده من تنبلا ﴾

عنى بالقوم أبا بكر ابن مجاهد وغيره من البغداديين منعوا إدغام آل لوط حيث وقع لقلة حروفه وهو فى الحجر والنمل والقمر ولا أعلم مامعنى قولهم أنه قليل الحروف فانهم ان عنوا به أنه فى الخط حرفان فلا اعتبار بالخط وانما الاعتبار باللفظ وهو فى اللفظ ثلاثة أحرف فهو مثل قال لهم فكما يدغم قال يدغم آل لأنه مثله وعلى وزنه فيمنع هذا التعليل من أصله ويرد على قائله فقوله واظهار قوم مبتدأ خبره قوله رده من تنبلا يعنى به صاحب التيسير وغيره أى من صار نبيلا فى العلم أى من رسخت فيه قدمه أومن مات من المشايخ يعنى أن هذا رد قديم ، ثم بين الذى رده به فقال

﴿ بادغام لك كيدا ولو حج مظهر * باعلال ثانيه اذا صح لاعتلا ﴾

قال صاحب التيسير رحمه الله قد أجمعوا على إدغام لك كيدا فى يوسف وهو أقل حروفا من آل لأنه على حرفين وقيل لايستقيم هذا الرد لأن لك كلمتان اللام حرف والكاف مجرورة المحل بها فهى قائمة مقام اسم مظهر وهو يوسف فكما يدغم ليوسف فى الأرض فكذا الكاف التى هى كناية عنه ثم قال ولو حج مظهر أى ولو احتج من اختار الاظهار استعمل حج بمعنى احتج مثل قرأ واقترأ وكسب واكتسب والمعروف أن حج بمعنى غلب فى الحجة كقوله عليه الصلاة والسلام فحج آدم موسى وان حمل مافى البيت على هذا المعنى لم يبق لقوله لاعتلا فائدة فان من غلب فى حجته معتل أى مرتفع ، وأراد أن يذكر حجة سائغة غير منقوضة عليه لمن اختار الاظهار فى آل لوط وهى حجة قد سبق بها جماعة من المتقدمين مثل ابن أبى هاشم وابن مهران وصاحب التيسير وهى أن ثانى حروف آل قد تغير مرة بعد مرة والادغام تغيير آخر فعدل عنه خوفا من أن يجتمع على كلمة قليلة الحروف فى نظرهم تغييرات كثيرة فيصير مثل وان يك كاذبا وقوله اذا صح بعد قوله باعلال ثانيه من محاسن الكلام حيث قابل الاعلال بالصحة يعنى اذا صح له الاظهار من جهة النقل فان أبا عمرو الدانى قال فى غير التيسير لا أعلم الاظهار فيه من طريق اليزيدى ثم بين إعلال ثانيه فقال

﴿ فابداله من همزة هاء اصلها * وقد قال بعض الناس من واو ابدلا ﴾

أى إبدال ثانى حروف آل وهو الألف من همزة أصل تلك الهمزة هاء يعنى هذا القائل أن أصل الكلمة أهل فأبدلت الهاء همزة كما قيل أرقت فى هرقت فاجتمعت همزة ساكنة بعد همزة مفتوحة فوجب قلبها ألفا على القياس المطرد المعروف الذى بينه فى آخر باب الهمز المفرد وهذا القول وان اعتمد عليه جماعة فهو مجرد دعوى ، وحكمة لغة العرب تأبى ذلك اذ كيف يبدل من الحرف السهل وهو الهاء حرف مستثقل وهو الهمزة التى من عادتهم الفرار منها حذفا وإبدالا وتسهيلا على ماعرف فى بابه مع أنهم إذا أبدلوا الهاء همزة فى هذا المكان فهى فى موضع لايمكن إثباتها بل يجب قلبها ألفا فأى حاجة إلى اعتبار هذا التكثير من التغيير بلا دليل وفى لفظ ماعقام دليل إبدالها همزة لتقوى على الاعراب ، وأما أرقت فالهاء فيه بدل من الهمزة وليست الهمزة بدلا من الهاء كذا يقول أهل النحو وهو الموافق للقياس ، ثم قال وقد قال بعض الناس يعنى أبا الحسن بن شنبوذ وغيره ان ثانى آل أبدل من واو وهذا هو الصحيح الجارى على القياس وأهل التصانيف من اللغويين وأصحاب الأعزية لايفسرون هذه الكلمة الا فى فصل الواو بعد

باعلال ثانيه اذا صح لاعتلا
فابداله من همزة هاء اصلها
وقد قال بعض الناس من
واو ابدلا]
أى إظهار قوم من أهل
الأداء لفظ آل لوط فى الحجر
والنمل والقمر متمسكين
بأن لفظ آل قليل الحروف
رد ذلك الاظهار من جل
قدره فى العلم بأن لك فى
فيكيدوا لك كيدا بيوسف
قد أدغموه وهو أقل حروفا
من آل لأنه على حرفين
وآل على ثلاثة أحرف
فلو كانت قلة الحروف
مانعة من الادغام لامتنع
فى هذا بطريق الأولى ،
ولو احتج من أظهر آل
لوط بأن ثانى حروفه قد
أعل مرة بعد مرة والادغام
تغيير آخر فلم يدغم حذرا
من أن يجتمع فى كلمة
تغييرات لغلب بالحجة وقوله
اذا صح أى الاظهار إشارة
إلى أن الاظهار لم يصح
عنهم ثم بين إعلال ثانى
حروف آل بقوله فابداله
الخ أى إبدل ثانى حروف
آل وهو الألف من همزة
أصل تلك الهمزة هاء فأصل
آل أهل قلبت الهاء همزة
ثم قلبت الهمزة ألفا وهذا
قول سيبويه وقال بعض
الناس وهو الكسائى ألف
آل مبدل من الواو فأصله أول قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها

﴿ و(أ) دمحض تأمنا ﴾ يعنى أن مهموز ألف أد وهو أبو جعفر قرأ مالك لا تأمنا على يوسف بالادغام المحض أى الخالص من

الهمزة فيكون أصل الكلمة أولكا أن أصل قال قول فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت ألفا فى اللفظين على قياس معروف فى علم التصريف فهو مشتق من آل يؤول اذا رجع أى أن آل الرجل اليه يرجعون فى النسب أو الدين والمذهب و إذا كان من باب قال فله حكم قال فيدغم ولم يذكر الشاطبى رحمه الله هذا القول الثانى حجة للاظهار فانه غير مناسب له وانما بين أن العلماء مختلفون فى أصل الكلمة فيعطى كل أصل حكمه

﴿ وواو هو المضموم هاء كهو ومن * فأدغم ومن يظهر فبالمد علالا ﴾

المضموم بالخفض صفة لهو وهاء منصوب على التميز أى الذى ضمت هاؤه نحو هو ومن يأمر بالعدل احترز بذلك عما سكنت هاؤه فى قراءة أبى عمر وهو ثلاثة مواضع فهو وليهم بما وهو وليهم اليوم وهو واقع بهم والجهور على (١) منع الادغام فى هذه المواضع الثلاثة و بعضهم قال هى مظهرة بلا خلاف ووجهه أن الكلمة قد خففت بسكون هائها فلم تحتج الى تخفيف الادغام وقال صاحب التيسير لاخلاف فى الادغام قلت يريد فى طرقه التى قرأ بها والا فقد ذكر الخلاف فيها أبو على الأهوازى والحافظ أبو العلا وغيرهما قدس سرهم وأما المواضع المضمومة الهاء وهى ثلاثة عشر موضعا فادغامها ظاهر ولهذا جزم بقوله فأدغم ومنهم من أظهرها لأن الواو زيدت تقوية لهاء الضمير ففى ادغامها كالاخلال بما زيدت لأجله ولأن الواو تشدد فى لغة قوم من العرب والتخفيف هو اللغة الفصيحة التى نزل بها القرآن ففى إدغامها مايؤدى الى أن الواو تشبه بتلك اللغة وقيل أيضا ان تشديد الواو هو الأصل ثم خففت فاستغنى بذلك التخفيف عن تخفيف الادغام وكل هذه علل حسنة للاظهار لا بأس بها وقول الشاطبى ومن يظهر فبالمد علالا يوهم أنه لم يعلله بغير ذلك ثم تقديره أن يقال اذا كان قبل الواو ضمة وقصد الى ادغامها وجب اسكانها للادغام فتصير حرف مد ولين وحروف المد واللين لاتدغم لأداء الادغام الى ذهاب المد مثل قالوا وأقبلوا وهذا خطأ من المعلل فان هذا مد تقديرى لاثبوت له فلا يلزم من منع الادغام حيث كان المد محققا أن يمتنع أيضا اذا كان المد مقدرا

﴿ ويأتى يوم أدغموه ونحوه * ولافرق ينجى من على المد عولا ﴾

نقض على من علل بالمد فى اظهار الواو بأنه يلزمه مثل ذلك فى الياء فى يأتى يوم ونودى ياموسى وهذا مدغم عند من يرى الاظهار فى هو ومن ونحوه ولافرق بينهما فيما يرجع الى المد فان ماقرره فى الواو موجود مثله فى الياء فهذا معنى قوله ولافرق ينجى من على المد عوّلا وأما قوله

(١) حاصل كلامه ان الجهور من رواة أبى عمرو على عدم ادغام المواضع الثلاثة لأن الهاء خففت بالسكون فلا تحتاج الى تخفيف الادغام الا أن صاحب التيسير على أنه لاخلاف فى الادغام وهذا التقدير يعطى جواز الوجهين فى الثلاثة من طريق النظم وجرى على ذلك أيضا شعلة فى شرحه وهو خلاف المفهوم من كلام الناظم اذ المفهوم منه والذى جرى عليه جهور الشراح عدم الخلاف فيهن وذلك أنه لما قيد محل الخلاف بالمضموم الهاء بقى ساكنها على الأصل فى اجتماع المثلين من متفق الادغام كما أنه لما قيد بواو هو بقى غير واو هو مدغما على الأصل فيه نحو خذ العفو وامر وأيضا تعليل المظهر بالمد يفهم أنه حيث لايوجد المد لايظهر ، ويؤيد ماقلناه قول الحافظ الدانى فى جامعه فى إدغام هو ومن بالوجهين قرأت ذلك وأختار الادغام لاطراده وجريه على قياس نظائره ثم قال فان سكن ماقبل الواو سواء كان هاء أوغيرها فلا خلاف فى إدغام الواو فى مثلها وذلك نحو وهو وليهم ، وخذ العفو وأمر اهـ ضباع

[وواو هو المضموم هاء كهو ومن * فأدغم ومن يظهر فبالمد علالا ويأتى يوم أدغموه ونحوه ولا فرق ينجى من على المدعولا]

يعنى أن الواو من لفظ هو اذا كان هاؤه مضموما نحو هو والذين هو والملائكة فادغامه هو المأخوذ به عند الناظم لجمهور أهل الأداء وذهب جماعة الى اظهاره وعللوه بأن واوه اذا سكنت للادغام صارت حرف مد وحرف المد لايدغم كما فى آمنوا وعملوا وهو مردود باجماعهم على إدغام يأتى يوم ونحوه ولافرق بينهما أما اذا سكنت الهاء من هو وذلك فى فهو وليهم وهو وليهم وهو واقع فلاخلاف عنه فى الادغام حينئذ خلافا لما وقع فى شرحى أبى شامة وشعلة رحمهما الله تعالى

الاشمام والروم فينطق بنون مفتوحة مشددة خلافا للجماعة ، ثم قال

﴿ تمارى (ح) لا ﴾

يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ من

« فهى يومئذ واهية » فينبغى أن يكون حكمه حكم قوله تعالى « وهو واقع بهم » فان الكلمة خففت باسكان الهاء فيهما والضمير فى أدغموه عائد على معنى من فى قوله ومن يظهر فبالمد عللا

﴿ وقبل يئسن الياء فى اللاء عارض * سكونا أو اصلا فهو يظهر مسهلا ﴾

أى فأبو عمرو يظهره راكبا للطريق الأسهل يقال أسهل اذا ركب السهل يعنى أنه أظهر الياء من قوله تعالى «واللائى يئسن من المحيض» بلا خلاف وعلل ذلك بأن الياء عارض سكونها أو أصلها فقوله سكونا أو أصلا منصوبان على التمييز ونقل حركة همزة أصلا الى واو أو فكأنه أراد تعليلين ولو أراد أن يجعل المجموع علة واحدة لقال سكونا وأصلا أى سكونها عارض وأصلها عارض وكلا التعليلين غير مستقيم أما السكون العارض فغير صالح لأن يمنع الادغام كما لم يمنع فى نحو فاصبر لحكم ومن لم يتب فأولئك وأما ان كانت فى نفسها عارضة وأصلها همزة فكان ينبغى أن يجرى فيها الوجهان المتقدمان فى يبتغ ونحوه نظرا الى الأصل والى ماعليه اللفظ الآن وفى قوله عارض أصلا نظر فان الأصل هو الهمز وليس بعارض ولو قال لفظا موضع أصلا لكان أبين وشيخنا أبو الحسن زاد فى شرحه بآخره أن أصلا منصوب على المصدر كقولك مافعلته أصلا قال وأو بمعنى بل أو بمعنى الواو فكأنه جعل المجموع علة واحدة والظاهر خلافه ثم الصواب أن يقال لامدخل لهذه الكلمة فى هذا الباب بنفى ولا إثبات فان الياء كما زعم الناظم ساكنة وباب الادغام الكبير مختص بادغام المتحرك وانما موضع ذكر هذه قوله وماأول المثلين فيه مسكن فلابد من إدغامه وعند ذلك يجب إدغامه لسكون الأول وقبله حرف مد فالتقاء الساكنين فيه على حدهما على أنى أقول (١) سبب الاظهار عدم التقاء المثلين بسبب أن أبا عمرو رحمه الله كان يقرأ هذه الكلمة بتليين الهمزة بين بين وعبروا عنه بياء مختلسة الكسرة والهمزة المسهلة كالمحققة قال أبو بكر ابن مهران ولا تدغم واللائى يئسن لأنها ليست بياء خالصة فيدغمها فى مثلها إنما هى همزة ملينة ولو كانت ياء خالصة لأدغم قلت ومن عبر من الرواة عن قراءة أبى عمرو باسكان الياء خفى عنه أمر التسهيل فلم يضبطه والله أعلم وقد نظمت هذا التعليل الصحيح فقلت

وقبل يئسن الياء فى اللاء همزة . ملينة حقا فأظهر مسهلا

باب ادغام الحرفين المتقاربين فى كلمة وفى كلمتين

هذا أيضا من جملة الادغام الكبير فانه على ضربين إدغام المثلين وإدغام المتقاربين كل واحد منهما فى كلمة وفى كلمتين فادغام المثلين مضى فى الباب السابق فلا يحتاج فيه الى أكثر من أن تسكن الحرف وتدغمه فى مثله وهذا الباب مقصور على إدغام حرف فى حرف يقاربه فى المخرج ويحتاج فيه مع تسكينه إلى قلبه إلى لفظ الحرف المدغم فيه فترفع لسانك بلفظ الثانى منهما مشددا ولا تبقى للأول أثرا إلا أن يكون حرف اطباق أو ذا غنة فتبقى أثر الاطباق والغنة على تفصيل فى ذلك معروف والمتقاربان كالمثلين تقريبا فساغ الاغام فيهما وليس ذلك فى كل متقاربين فقد تعرض موانع من الادغام ومقتضيات الادغام أبعد منهما فاعتمد على مايذكره

﴿ وان كلمة حرفان فيها تقاربا * فادغامه للقاف فى الكاف مجتلا ﴾

كلمة فاعل فعل مضمر أى وان وجدت كلمة وكان ينبغى أن يكون بعدها مايفسر هذا المضمر كقوله

(١) فيه نظر . لأن كلام الناظم مفرع على وجه ابدال الهمزة ياء ساكنة ليدخل فى المثلين لاعلى وجه تسهيلها بين بين . وحينئذ فلا حاجة الى تغيير البيت بما قاله اهـ ضباع

يئسن وذلك فى سورة الطلاق على وجه إبدال الهمزة ياء ساكنة عارض سكون تلك الياء أو عارض أصلها لأن الياء كانت متحركة فأسكنت أو لأن أصل الياء همزة فلا يدغم السوسى تلك الياء فى ياء يئسن راكبا للطريق الأسهل ، هذا ما ذهب اليه الناظم تبعا للدانى وغيره وذهب جماعة من أهل الأداء الى الادغام وصحح الوجهين فى النشر ولم يخصهما بالسوسى وحده بل أجراهما أيضا للدورى والبزى والعمل الآن على الأخذ بهما للبزى وأبى عمرو البصرى وأشار الى ذلك صاحب اتحاف البرية بقوله ،وأظهرن ،مع السكت أو أدغم ليا اللاء تأصلا ،لأحمد والبصرى،

﴿ باب ادغام الحرفين المتقاربين فى كلمة وفى كلمتين ﴾

[وان كلمة حرفان فيها تقاربا فادغامه للقاف فى الكاف مجتلا

وهذا إذا ماقبله متحرك مبين وبعد الكاف ميم تخللا كيرزقكم واثقكمو وخلقكمو ، وميثاقكم أظهر ونرزقك انجلا

وادغام ذى التحريم طلقكن قل أحق وبالتأنيث والجمع أثقلا] أى إذا حصل حرفان متقاربان فى كلمة فالسوسى

تعالى «وان أحد من المشركين استجارك» فالوجه أن يقول وان كلة وجد فيها حرفان تقاربا فيكون حرفان فاعل فعل مضمر أو تقول حرفان مبتدا وتقاربا خبره ولك أن تجعل حرفان بدلا من كلة بدل بعض من كل فيكون تقاربا نعت حرفان وهو تفسير للضمر المقدر أى وان تقارب حرفان فى كلة والهاء فى فادغامه تعود على أبى عمرو وهو مبتدأ ومجتلى خبره أى إدغام أبى عمرو للقاف فى الكاف مكشوف منظور اليه أى أنه مشهور ظاهر ويجوز أن يكون الخبر قوله للقاف فى الكاف كما تقول إكرامى لزيد أى أخصه بذلك دون غيره فكذا هاهنا أى إدغام أبى عمرو فى الحرفين المتقاربين فى كلة كائن للقاف فى الكاف لاغير ومجتلى على هذا فى موضع نصب على الحال ومعنى البيت أنه لم يدغم من كل حرفين متقاربين التقيا فى كلة واحدة سوى القاف فى الكاف بشرطين يأتى ذكرهما فى البيت الآتى فنحو متجاورات ويتدبرون والمتطهرين ويتذكرون والمتصدقين لايدغمه وان كانت التاء تدغم فى الجيم والدال والطاء والذال والصاد على ماسيأتى فى هذا الباب وغيره ثم ذكر الشرطين فقال

﴿ وهذا اذا ماقبله متحرك * مبين وبعد الكاف ميم تخللا ﴾

مازائدة مثلها فى قوله تعالى «واذا ماأنزلت سورة» أى وهذا الادغام كائن إذا استقر قبل القاف حرف متحرك ووقع بعد الكاف ميم وانما اشترطا ليكونا على منهاج ماأدغم من المثلين فى كلة وهو مناسككم وما سلككم وقوله مبين أى بين ولم يحترز به من شىء وانما هو صفة مؤكدة ومعنى تخلل من قولهم تخلل المطر اذا خص ولم يكن عاما أى تخلل أبو عمرو بادغامه ذلك ولم يعم جميع ماالتقت فيه القاف بالكاف وقيل الضمير فى تخلل للميم من تخللت القوم اذا دخلت بين خلالهم وخلالهم أى تخلل الميم الحروف التى قبله وبعده والله أعلم

﴿ كيرزقكم واثقكمو وخلقكمو * وميثاقكم اظهر ونرزقك انجلا ﴾

مثل فى النصف الأول من البيت ماوجد فيه الشرطان من التحريك والميم فأتى بثلاثة أمثلة فالكلمة الأولى يمكن أن تقرأ فى البيت مدغمة وغير مدغمة وما بعدها لايتزن الشعر إلا بقراءتهما مدغمتين ويلزم الادغام فى الثلاثة صلة الميم بواو ثم قال وميثاقكم أظهر لأجل فقد أحد الشرطين وهو تحريك ماقبل القاف ونرزقك أيضا أظهره لفقد الشرط الثانى وهو عدم وجود الميم فى آخره ومعنى انجلا انكشف أى ظهر الأمر بتمثيل المدغم وغير المدغم وميثاقكم فى البيت بفتح القاف لأنه مفعول أظهر وقد جاء فى القرآن منصوبا فى البقرة ومرفوعا فى الحديد على قراءة أبى عمرو فلم يمكن أن تجعله حكاية اذ يعم المحكى فى الموضعين وقد روى إدغام ماقبله ساكن وروى ترك الادغام فى المتحرك أيضا وأما قوله فى سورة المرسلات ألم نخلقكم فجمع على ادغامه

﴿ وإدغام ذى التحريم طلقكن قل * أحق وبالتأنيث والجمع أثقلا ﴾

أى وقل ادغام طلقكن أحق مما تقدم ذكره من يرزقكم ونحوه أى أولى بالادغام منه لأن الادغام أريد به التخفيف وكلما كانت الكلمة أثقل كان أشد مناسبة للادغام مما هو دونها فى الثقل وقد وجد فيه أحد الشرطين وهو تحريك ماقبل القاف وفقد الشرط الثانى وهو الميم ولكن قام مقامها ماهو أثقل منها وهو النون لأنها متحركة ومشددة ودالة على التأنيث والميم ساكنة خفيفة دالة على التذكير فهذا وجه الأحقية بذلك والناظم جعله قد ثقل بالتأنيث والجمع أما التأنيث فهو ماأشرنا اليه وهو أحد أسباب الترجيح الثلاثة وأما الجمع فمشترك فان الميم أيضا دالة على الجمع فان أردت نظم المرجحات الثلاثة فقل

يدغم القاف فى الكاف إدغاما مكشوفا ظاهرا بشرط أن يكون قبل القاف حرف متحرك وبعد الكاف ميم جمع وذلك نحو يرزقكم من السماء . واثقكم به . خلقكم فمنكم كافر . فان سكن ماقبل القاف نحو ميثاقكم . ماخلقكم ، أو لم يأت بعد الكاف ميم جمع نحو خلقك . نرزقك فلا خلاف فى إظهاره إلا إذا كان بعد الكاف نون جمع وهو فى طلقكن بالتحريم ففيه خلاف وإدغامه أولى لثقل اللفظ بالتأنيث والجمع فلا يزداد ثقلا بالإظهار

ابتدأ بها فبتاءين مظهرتين موافقة للاصل والرسم ، ثم قال ﴿ تفكروا (ط) ب ﴾ يعنى أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ منفردا بادغام التاء فى التاء من قوله تعالى ثم تتفكروا ما بصاحبكم بسبأ

وطلقكن ادغم أحق فنونه   محركة جمع المؤنث ثقلا

أى هو أحق يعنى الادغام ومحركة ومابعدها أخبار لقوله فنونه والنون تؤنث وتذكر فلهذا أنث محركة وذكر ثقلا وكان ابن مجاهد وعامة أصحابه يظهرونه لما يلزم فى الادغام من توالى ثلاثة أحرف مشددة اللام والكاف والنون واختلف الرواة عن أبى عمرو فى إدغامه واختلف المشايخ فى الاختيار من ذلك فنهم من أظهره للاستثقال المذكور ومنهم من أدغمه وقال هو أحق لما تقدم ذكره وقول الناظم ذى التحريم أى صاحب التحريم أى الحرف الذى فى سورة التحريم وقوله طلقكن بيان له

﴿ ومهما يكونا كلمتين فدغم ٭ أوائل كلم البيت بعد على الولا ﴾

أى ومهما يكن المتقاربان ذوى كلمتين أى اذا التقيا فى كلمتين على حد التقاء المثلين فيما تقدم فأبوعمرو مدغم من ذلك الحروف التى هى أوائل كلم البيت الآتى عقيب هذا البيت فهذا معنى قوله بعد على الولا أى بعد هذا البيت وهو الذى يليه ، والولاء المتابعة وهو ممدود وقف عليه وأبدل همزه فانقصر وأراد خذ كلم هذا البيت الآتى على الولاء أى استوعبها يتلو بعضها بعضا ، والكلم جمع كلمة كلاهما بفتح الكاف فكسر اللام ويجوز فيهما إسكان اللام ونقل حركتها الى الكاف فتكسر فعلى هذا استعملهما فى هذا البيت وغيره والكلمة فى عرف القراء الحروف المتصلة مالم يحسن قطع شئ منها مما قبلها فنحو خلقكم وطلقكن كلمة وهى كلمات عند أهل النحو و بما ومنه كل واحدة عندهم كلمتان وهى فى العرف كلمة ، والغرض من هذا أن تعلم أن كلمات البيت الآتى التى تأخذ حروفها الأوائل ست عشرة كلمة نفذ منها ستة عشر حرفا ثم ذكرها فقال

﴿ (ش)فا (ل)م (ت)ضق (ن)فسا (ب)ها (ر)م (د)وا (ض)ن
(ث)وى (ك)ان (ذ) ا (ح)سن (س)أى (م)نه (ق)د (ج)لا ﴾

اعلم (١) أنه أتى فى مثل هذا البيت الذى يذكر فيه كلما لأجل حروف أوائلها تضمنها معانى قصدها من غزل ومواعظ لئلا يبقى كلاما منتظما صورة لامعنى تحته ، وقد ضمن هذا البيت التغزل بامرأة من نساء الآخرة وسماها شفا ، وقد سمت العرب بذلك النساء وكثر فى أمهات القرشيين وهو ممدود وقصره ضرورة ولم ينونه لأنه جعله علما على مؤنث ، وقوله لم تضق نفسا أى أنها حسنة الخلق ونصب نفسا على التمييز ، ورم أى اطلب بها أى بوصلها وقربها دواء ضن وقصر دواء ضرورة أى دواء رجل ضن على أنه اسم منقوص ولو قال ضنا بالفتح على أنه مقصور لكان معناه أيضا حسنا ، والضنا بالقصر المرض يقال منه ضنى بالكسر ضنا شديدا فهو رجل ضنا وضن مثل حرا وحر قاله الجوهرى ، ومعنى ثوى أقام وسأى على وزن رأى مقلوب ساء على وزن جاء وهو بمعناه ومثله نأى وناء أى ساءت حاله من أجل الضنا أو كانت مساءته ناشئة من الضنا ، وقوله قد جلا أى كشف الضنا أمره فالضمير فى ثوى ومنه وجلا للضنا الدال عليه لفظ ضن ، وفى كان وساءى لضن وهذه جمل أتى بها من غير حرف عطف استئنافا لا أخبارا بعد أخبار كقوله تعالى « يدبر الأمر يفصل الآيات ، الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان » وقيل المعنى سأى من يرى ذلك منه أو ساءه الضنا على أن من زائدة وسيذكر كل حرف من هذه الستة عشر فيماذا يدغم ولكن لم يلتزم ترتيب مافى هذا البيت بل أتى به على ترتيب صاحب التيسير ولم يمكنه

[ومهما يكونا كلمتين فدغم أوائل كلم البيت بعد الولا
(ش)فا (ل)م (ت)ضق (ن)فسا (ب)ها (ر)م (د)وا (ض)ن
(ث)وى (ك)ان (ذ)ا (ح)سن (س)أى (م)نه (ق)د (ج)لا
إذا لم ينون أو يكن تا مخاطب وماليس مجزوما ولا متثقلا]

أى مهما يكن المتقاربان ذوى كلمتين أى ملتقيين من كلمتين فالسوسى يدغم الشين واللام والتاء والنون والباء والراء والدال والضاد والثاء والكاف والذال والحاء والسين والميم والقاف

وصلا واذا ابتدأ فبتائين مظهرتين كشيخه فى تمارى ثم قال ﴿ تمدون (ح)وى ﴾ يعنى أن مرموز حاء حوى وهو يعقوب قرأ بادغام النون فى النون فى قوله تعالى أتمدونن بمال فى النمل كحمزة ، ثم قال

---

(١) قوله اعلم الخ كذا بالنسخ التى بأيدينا ولعل الصواب ان مثل هذا البيت يذكر فيه الخ فيكون يذكر خبر ان اه ضباع .

والجيم فيما يجانسها أو يقاربها من الحروف على التفصيل الآتى بشرط أن لا يكون الحرف الذى يراد إدغامه منها منونا أو تاء خطاب
أو مجزوماً أو مشددا ، فاذا كان منونا نحو فى ظلمات ثلاث ، رجل رشيد ، أو تاء خطاب نحو خلقت طينا ، جئت

شيئا امرا ، أو مجزوما نحو ولم يؤت سعة ، أو مشددا نحو الحق كمن ، أشد ذكرا فلابد من اظهاره [فزحزح عن النار الذى حاه مدغم
وفى الكاف قاف وهو فى القاف أدخلا
خلق كل شىء لك قصورا وأظهرا
اذا سكن الحرف الذى قبل أقبلا]
أى فالحاء تدغم فى العين فى حرف واحد وهو زحزح عن النار فقط ، والقاف تدغم فى الكاف وكذا الكاف يدغم فى القاف اذا تحرك ماقبل كل منهما نحو خلق كل شىء ، ينفق كيف يشاء ، لك قصورا ، لك قال ، فان سكن ماقبل كل منهما أظهرتا ولم تدغما نحو وفوق كل ذى علم عليم ، وتركوك قائما ، (تنبيه) : ادغام القاف فى الكاف فى هذا الباب ادغام محض لاتبقى معه صفة استعلاء القاف بلا خلاف بخلافه فى الادغام الصغير نحو ألم نخلقكم فقد اختلفوا فى ذلك فذهب مكى وغيره الى بقائها معه فى ذلك وذهب الدانى وغيره الى عدم بقائها فيه وهو الذى ينبغى الأخذ به لصحته قياسا ولكون الأول ليس من طريقنا اه

جمع الحروف على ذلك الترتيب فى بيت له معنى مستقيم تخالف الترتيب فى جميع حروفها ثم شرط فى إدغام هـذه الحروف الستة عشر أن تكون سالمة من أربعة أوصاف فقال

﴿ إذا لم ينوّن أو يكن تا مخاطب * وما ليس مجزوما ولا متثقلا ﴾

أى إذا لم يكن الحرف المدغم موصوفا باحدى هذه الصفات الأربع فالمنوّن وتاء المخاطب والمثقل مضى الكلام عليها فى باب المثلين واذا امتنع إدغام ذلك هناك فهنا أولى ، فمثال المنوّن فى ظلمات ثلاث ، شديد تحسبهم ، رجل رشيد ، نذير لكم ، ومثال الخطاب كنت ثاويا ، فلبثت سنين ، دخلت جنتك ، خلقت طينا ، ومثال المثقل ، أو أشد ذكرا ، للحق كارهون ، لايضل ربى ، لنؤمنن لك ، ولم يقع فى القرآن تاء متكلم عند مقارب لها ، فلهذا لم يذكرها فى المستثنى ، وأما المجزوم فنحو ، لم يؤت سعة ، لم يدغم بلا خلاف وان كان المجزوم فى باب المثلين فيه وجهان لأن اجتماع المثلين أثقل من اجتماع المتقاربين ، وسيأتى خلاف فى قوله تعالى ، ولتأت طائفة ، وآت ذا القربى لأن الطاء والدال أقرب الى التاء من السين ويأتى خلاف فى جئت شيئا فريا ولم يذكر الناظم تمثيلا لما استثنى من المتقاربين كما ذكر فى المثلين ، وكان ذكر المتقاربين أولى لعسر أمثلته ، وقد نظمت فيه بيتا فقلت

نذير لكم مثل به كنت ثاويا ولم [(١)] يؤت قبل السين هم بها انجلا

أراد يؤت سعة من المال ولم يمكن نظمه لكثرة حركاته فقال قبل السين

﴿ فزحزح عن النار الذى حاه مدغم * وفى الكاف قاف وهو فى القاف أدخلا ﴾

شرع من هنا يبين المواضع التى أدغمت فيها تلك الحروف الستة عشر فبدأ بالحاء ، أى أدغمت فى العين فى قوله تعالى « فمن زحزح عن النار » فقط لطول الكلمة وتكرر الحاء فيها وهـذا هو المشهور ورواية الجمهور وروى ترك إدغامه ، وروى إدغامها فى العين حيث التقيا مطلقا نحو ، ذبح على النصب والمسيح عيسى وفلا جناح عليهما ، وقوله ، فزحزح عن النار ، بالفاء أراد فمنها أى من الكلمات المدغمات زحزح الذى أدغم حاؤه وقصر الحاء ضرورة ، ثم ذكر أن القاف والكاف يدغم كل واحد منهما فى الآخر بشرط أن يتحرك ماقبل كل واحد منهما ، وقد بين ذلك فى البيت الآتى ولم يذكر فى الكلمة الواحدة الا إدغام القاف فى الكاف فقط لأن عكسه لم يوجد فى القرآن ثم مثل ذلك فقال

﴿ خلق كل شىء لك قصورا وأظهرا * اذا سكن الحرف الذى قبل أقبلا ﴾

نطق بالحرفين مدغمين فى هـذين المثالين ثم قال وأظهرا يعنى القاف والكاف اذا سكن الحرف الذى قبلهما نحو ، وفوق كل وتركوك قائما ، ويقال أقبلته الشىء اذا جعلته يلى قبالته يقال أقبلنا الرماح نحو القوم وأقبلنا الابل أفواه الوادى فهذه ثلاثة أحرف من الستة عشر ، الحاء والقاف والكاف ، ثم ذكر الجيم فقال

﴿ وفى ذى المعارج تعرج الجيم مدغم * ومن قبل أخرج شطأه قد تثقلا ﴾

أى أدغم حرف الجيم فى حرفين ، التاء فى ، ذى المعارج تعرج ، والشين فى ، أخرج شطأه ، وهو

(١) لو قال وقبل سعه لم يؤت هم بها انجلا لكان أوضح اه من هامش الأصل

قبل [وفى ذى المعارج تعرج الجيم مدغم * ومن قبل أخرج شطأه قد تثقلا] أى والجيم تدغم فى موضعين أحدهما فى التاء فى

﴿ أظهرن (ف)لا ﴾ يعنى أن مرموز فاء فلا وهو خلف قرأ باظهار النونين من أتمدونن كحفص ، ثم قال

قبل ذى المعارج فى تأليف القرآن وليس لهما نظير ، وحكى الاظهار فيهما وقوله قد تثقلا أى أدغم
ثم ذكر الشين والضاد فقال

﴿ وعند سبيلا شين ذى العرش مدغم ۞ وضاد لبعض شأنهم مدغما تلا ﴾

أراد قوله تعالى فى سبحان الى ذى العرش سبيلا ، ولا يجوز عند النحويين إدغام الشين والضاد الا فى مثلهما ولم يلتق منهما مثلان فى القرآن ، ويجوز فى قوله وضاد الرفع على الابتداء وتلا خبره أى تبع ماقبله فى حال كونه مدغما ، ويجوز نصبه على أنه مفعول تلا ، وفاعله ضمير يعود على أبى عمرو أى تلاه أبو عمرو أى قرأه مدغما

﴿ وفى زوّجت سين النفوس ومدغم ۞ له الرأس شيبا باختلاف توصلا ﴾

أى وأغمت سين النفوس فى زاى زوّجت من قوله تعالى ، واذا النفوس زوّجت ، وموضع قوله الرأس شيبا رفع بالابتداء وقوله ومدغم له خبر مقدم عليه والضمير فى له لأبى عمرو ويقال توصل اليه أى تلطف فى الوصول اليه أى وصل الخلاف الى هذا الحرف ففى هذا البيت إدغام السين فى حرفين ، ثم قال

﴿ وللدال كلم (ت)رب (س)هل (ذ) كا (ش)ذا ۞ (ض)فا (ث)م (ز)هد (ص)دقه (ظ)اهر (ج)لا ﴾

أى وللدال كلم تدغم عندها وهى ماوافق أوائلها أوائل هذه الكلمات العشر فى هذا البيت من قوله ترب سهل الى قوله جلا وضمن فى هذا البيت الثناء على أبى محمد سهل بن عبد الله التسترى أحد أولياء الله المشهورين قال القشيرى فى رسالته هو أحد أئمة القوم ولم يكن له فى وقته نظير فى المعاملات والورع ، وكان صاحب كرامات لقى ذا النون المصرى بمكة سنة حج توفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل ثلاث وسبعين ، والترب التراب وذكا من قولهم ذكت النار تذكو ذكا مقصور أى اشتعلت والشذا حدة الرائحة أى فاحت رائحة ترابه يشير بذلك الى الثناء عليه وما ظهر من كرامته وأعماله الصالحة ، وشذا منصوب على التمييز أى ذكا شذاه وضفا طال يشير إلى كثرة ذلك وثم بفتح الثاء بمعنى هناك أى دفن فى ذلك التراب زهد ظاهر الصدق لم يكن عن رياء ولا تصنع وجلا بمعنى كشف أى أوضح الزهد أمر سهل رحمة الله عليه وأبان أنه من خيار عباد الله وقال الشيخ أراد جلاء بالمد وهو منصوب على التمييز أى صدق ذلك الزهد ظاهر أى بين مكشوف جلاء مثال إدغام الدال فى الحروف العشرة فى المساجد تلك ، عدد سنين ، والقلائد ذلك ، وشهد شاهد ، من بعد ضراء ، يريد ثواب ، تريد زينة ، نفقد صواع ، من بعد ظلمه ، داود جالوت ، وفى دار الخلد جزاء خلاف (١) ثم ذكر حكم الدال بعد الساكن فقال

﴿ ولم تدغم مفتوحة بعد ساكن ۞ بحرف بغير التاء فاعلمه واعملا ﴾

تدغم وتدغم لغتان بفتح الدال المشدّدة وإسكانها أى إذا انفتحت الدال وقبلها ساكن لم تدغم فى غير التاء فالباء فى بحرف وفى بغير التاء بمعنى فى وبغير التاء بدل من قوله بحرف على إعادة العامل والألف فى واعملا بدل من نون التأكيد ، فمثال الدال المفتوحة مع غير التاء لداود وسليمان ، بعد ذلك زنيم ، آل داود شكرا ، وآتينا داود زبورا ، بعد ضراء مسته ، بعد ظلمه ، بعد ثبوتها ، فهذا كله لايدغم ومثالها مع التاء كاد تزيغ ، بعد توكيدها ، ولا ثالث لهما فهذان يدغمان لأن التاء من مخرج الدال فكأنهما مثلان فان كسرت الدال أو ضمت بعد ساكن

(١) والصحيح ان هذا الخلاف دائر بين الادغام المحض الذى هو مذهب المتقدمين والاخفاء الذى ذهب اليه أكثر المتأخرين اه ضباع

ذى المعارج تعرج والثانى فى الشين فى أخرج شطأه
[وعند سبيلا شين ذى العرش مدغم
وضاد لبعض شأنهم مدغما تلا]
أى والشين تدغم فى حرف واحد وهو السين من قوله تعالى ذى العرش سبيلا والضاد تدغم فى الشين فى لبعض شأنهم لاغير
[وفى زوّجت سين النفوس ومدغم
له الرأس شيبا باختلاف توصلا]
أى والسين تدغم فى الزاى فى قوله تعالى واذا النفوس زوّجت بلا خلاف وفى الشين فى قوله تعالى الرأس شيبا باختلاف توصل عنه الى هذا الحرف والاظهار له من طريق المطوعى عن ابن جرير عنه والادغام من سائر طرقه وعليه عول الدانى فهو الذى ينبغى الأخذ به من طرقنا
[وللدال كلم (ت) رب (س)هل (ذ) كا (ش)ذا
(ض)فا (ث)م (ز)هد (ص)دقه (ظ)اهر (ج)لا
ولم تدغم مفتوحة بعد ساكن
بحرف بغير التاء فاعلمه واعملا]
أى والدال تدغم فى عشرة أحرف التاء والسين والذال والشين والضاد والثاء والزاى والصاد والظاء والجيم نحو

﴿ كذا التاء فى صفا وزجوا وتلوه وذروا وصبحا عنه ﴾ الضمير فى عنه عائد على خلف يعنى أنه قرأ باظهار التاء عند الصاد والزاى

أدغمت نحو من بعد ذلك ، وقتل داود جالوت

﴿ وفى عشرها والطاء تدغم تاؤها * وفى أحرف وجهان عنه تهللا ﴾

أى والتاء تدغم فى حروف الدال العشرة وفى الطاء الا أن من جملة حروف الدال العشرة التاء فيكون إدغام التاء فيها من باب المثلين وانما لم يستثنها لحصول الغرض مع الاختصار من غير إلباس فاذا أسقطت التاء من العدد عددت الطاء عوضها فيكمل للتاء أيضا عشرة أحرف ولم يلق الدال طاء فى القرآن فلهذا لم يذكر الطاء فى حروفها وكذا لم يلق التاء دالا فى القرآن الا والتاء ساكنة نحو ، أجيبت دعوتكما ، وذلك واجب الادغام كما سيأتى فلهذا أيضا لم يذكر الدال فى حروف التاء ، والهاء فى عشرها للدال وفى تاؤها يجوز أن يكون للدال ويجوز أن يكون للعشر وأن يكون للحروف السابقة الستة عشر وفى شرح الشيخ لك أن تعيد الضمير فى عشرها على الأحرف السابقة التى للدال وهو مشكل فانه من إضافة الشىء إلى نفسه وذلك غير جائز فمثال إدغام التاء فى الطاء الملائكة طيبين ، ومع السين بالساعة سعيرا ، ومع الذال والذاريات ذروا ، ومع الشين بأربعة شهداء ، ومع الضاد والعاديات ضبحا ولا تأتى له ، ومع الثاء والنبوة ثم يقول ، ومع الزاى الى الجنة زمرا ، ومع الصاد والملائكة صفا ، ومع الظاء الملائكة ظالمى فى النساء والنحل ليس غيره ، ومع الجيم وعملوا الصالحات جناح ، ولم يذكر فى التاء ماذكره للدال من كونها لم تدغم مفتوحة بعد ساكن لأن التاء لم تقع كذلك الا وهى حرف خطاب وهو قد علم استثناؤه نحو دخلت جنتك ، وأوتيت سؤلك الا فى مواضع وقعت فيها مفتوحة بعد ألف فهى على قسمين منها مانقل فيها الخلاف وهى الأربعة المذكورة فى البيت الآتى وهى المشار اليها بقوله وفى أحرف وجهان عنه تهللا والألف فى تهللا ضمير الوجهين أى استنارا وظهرا ونقلا عن أبى عمرو ، ومنها موضع واحد لاخلاف فى إدغامه وهو قوله « وأقم الصلاة طرفى النهار » لأن الطاء من مخرج التاء فهو كاستثناء التاء مع الدال لأن الثلاثة من مخرج واحد ، ولو اتفق أن وقعت الطاء بعد الدال المفتوحة بعد ساكن لكان هذا حكمها وأما بيت طائفة فأكثر المصنفين فى الادغام لايذكرونه فى الادغام الكبير بل يذكرونه فى سورته وسببه أن أباعمرو كان يدغمه وان لم يقرأ بالادغام الكبير وهو معنى قولهم انه كان يدغمه فى الأحوال كلها و بعضهم يقول فى الحالين أى سواء قرأ بالادغام أو بالاظهار فهذا الموضع لابد من إدغامه عنده ثم اختلفوا هل هو من قبيل الادغام الكبير أو الصغير وهو مبنى على أن التاء فى قراءته مفتوحة أو ساكنة والظاهر أنها مفتوحة كقراءة الجماعة فيكون من باب الادغام الكبير ، وقد بينا وجه الخلاف فى ذلك فى الشرح الكبير

﴿ فمع حملوا التوراة ثم الزكاة قل * وقل آت ذا ولتأت طائفة علا ﴾

أى قل هى الزكاة مع حملوا التوراة ، ولو قال الزكاة ثم قل آت لكان أولى لأنه أبين لموضع الادغام وتخلص من تكرار قل أراد قوله تعالى فى البقرة « وآتوا الزكاة ثم توليتم » وفى سورة الجمعة « حملوا التوراة ثم لم يحملوها » وأراد بقوله آت ذا قوله تعالى « وآت ذا القربى » فى سورة سبحان ، وفى سورة الروم « فآت ذا القربى » و بين الذال ولام التعريف من القربى ألفان أحدهما ألف ذا والأخرى همزة الوصل فى القربى وهى تسقط فى الدرج وسقطت ألف ذا لأجل لام التعريف بعدها لكونها ساكنة فلهذا كتبتها أناذا بإسقاط الألفين على صورة اللفظ و يقع فى النسخ بالألفين على الأصل وقطع لام التعريف مما دخلت عليه جائز فى الشعر كقوله دع ذا وقدم ذا وألحقنا بذل ، وقصد الناظم بذلك زيادة البيان والا فكان يمكنه أن يقول وقل آت

المساجد ذلك . عدد سنين والقلائد ذلك ، وشهد شاهد من بعد ضراء ، يريد ثواب ، تريد زينة ، نفقد صواع ، من بعد ظلمه ، داود جالوت ، الا أن تكون الدال مفتوحه وقبلها ساكن نحو داود زبورا ، نعماء بعد ضراء ، فانها لاتدغم الا فى التاء لقوة التجانس نحو بعد توكيدها

[وفى عشرها والطاء تدغم تاؤها وفى أحرف وجهان عنه تهللا

فمع حملوا التوراة ثم الزكاة قل وقل آت ذا ال ولتأت طائفة علا

وفى جئت شيئا أظهروا لخطابه ونقصانه والكسر الادغام سهلا]

أى والتاء تدغم فى عشرة أحرف وهى الطاء والحروف التى تدغم فيها الدال يعنى سوى التاء اذ الادغام فيها من قبيل المثلين : وأمثلتها بالساعة سعيرا ، والذريات

والذال من قوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وهو الذى عبر عنه بقوله وتاوه

ذروا ، بأربعة شهداء ، والعاديات ضبحا ، والنبوّة ثم ، الجنة زمرا ، والملائكة صفا ، الملائكة ظالمي ، الصالحات جناح ، الملائكة طيبين ، وقد جاء الوجهان الاظهار والادغام عن السوسى فى أربعة مواضع ، الأوّل والثانى الزكاة ثم بالبقرة والتوراة ثم بالجمعة لخفة الفتح بعد السكون ، والثالث آت ذا القربى بالاسراء والروم ، والرابع ولتأت طائفة بالنساء لما فيهما من الجزم ، وأظهر بعض الرواة عنه التاء فى جئت شيئا فريا بمريم ، وعلله بكونها للخطاب (٧٣) وبنقصان الكلمة بحذف

ذا والهمزة فى ولتأت طائفة تبدل ألفا فى قراءة المدغم فجاءت التاء فى هذه المواضع الأربعة بعد ألف فوجه الخلاف فى التوراة والزكاة كونها مفتوحة بعد ساكن خفت فلم تدغم ، ووجه الخلاف فى آت ولتأت ما تقدم فى « ومن يبتغ غير الاسلام » لأنها كلها من المجزوم ولا خلاف فى إظهار ولم يؤت سعة وهو مثلهما وليس قوله علا رمزا لأن الباب كله لأبى عمرو ، وقد تقدم قوله وفى أحرف وجهان عنه

﴿ وفى جئت شيئا أظهروا لخطابه ☆ ونقصانه والكسر الادغام سهلا ﴾

يريد قوله تعالى فى سورة مريم عليها السلام لقد جئت شيئا فريا بكسر التاء فهذا الذى اختلف فيه فأما مفتوح التاء فلا خلاف فى إظهاره وهو موضعان فى الكهف ، لقد جئت شيئا إمرا ، لقد جئت شيئا نكرا ، لأن تاء الخطاب لم تدغم فى المثلين ففى المتقاربين أولى أن لا تدغم فعلل وجه الاظهار بالخطاب يعنى بالخطاب الموجود فيه وهو تاء الخطاب وأما مجرد الخطاب فغير مانع من الادغام بدليل إدغام لك كيدا وانك كنت ونحوه وعلل أيضا بالنقصان وهو حذف عين الفعل لسكون ما قبل تاء الخطاب وهذا مطرد فى كل فعل معتل الوسط نحو قمت وبعت وسرت ، ووجه الادغام ثقل الكسرة فى التاء وهى ضمير تأنيث فهو الذى سهل الادغام بخلاف ما فى الكهف وبخلاف ثقل الضم فى كنت ترابا

﴿ وفى خمسة وهى الأوائل ثاؤها ☆ وفى الصاد ثم السين ذال تدخلا ﴾

الهاء فى ثاؤها كما تقدم فى تاؤها تعود على الحروف السابقة أو على الدال أو على عشرها أى أدغمت الثاء المثلثة فى خمسة أحرف وهى الخمسة الأوائل من حروف الدال يريد أوائل كلمات ترب سهل ذكا شذا ضفا مثال ذلك ، حيث تؤمرون ، وورث سليمان ، والحرث ذلك وليس غيره ، وحيث شئتم ، وحديث ضيف وليس غيره ، ثم ذكر أن الذال المعجمة أدغمت فى السين والصاد المهملتين وذلك فى فاتخذ سبيله فى الكهف فى موضعين ، وفى الجن موضع ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ، والتدخل بمعنى الدخول يقال تدخل الشىء إذا دخل قليلا قليلا ومثله تحصل من حصل وتعلم من علم

﴿ وفى اللام راء وهى فى الرا وأظهرا ☆ إذا انفتحا بعد المسكن منزلا ﴾

أى اذ أدغمت اللام فى الراء والراء فى اللام نحو كمثل ريح هن أطهر لكم وفى إدغام الراء ضعف عند نحاة البصرة واذا انفتحا بعد مسكن أظهرا نحو فعصوا رسول ربهم ان الابرار لفى ومنزلا حال من ضمير المسكن المقدر فيه وأنث ضمير اللام فى قوله وهى ثم ذكر ضمير اللام والراء معا فى قوله وأظهرا اذا انفتحا جمعا بين اللغتين وقصر الراء ضرورة

﴿ سوى قال ثم النون تدغم فيهما ☆ على إثر تحريك سوى نحن مسجلا ﴾

يعنى سوى كلمة قال فانها أدغمت فى كل راء بعدها وان كانت اللام مفتوحة وقبلها حرف ساكن

عين الفعل وأدغمه آخرون لثقل الكسر والوجهان صحيحان مأخوذ بهما

[وفى خمسة وهى الأوائل ثاؤها

وفى الصاد ثم السين ذال تدخلا]

أى والثاء تدغم فى خمسة أحرف وهى الخمسة الأوّل من أحرف الدال نحو حيث تؤمرون ، وورث سليمان والحرث ذلك ، حيث شئتما حديث ضيف ، والذال تدغم فى السين فى قوله تعالى فاتخذ سبيله موضعى الكهف ، وفى الصاد فى ما اتخذ صاحبة فقط

[وفى اللام راء وهى فى الرا وأظهرا

إذا انفتحا بعد المسكن منزلا

سوى قال ثم النون تدغم فيهما

على إثر تحريك سوى نحن مسجلا]

أى والراء تدغم فى اللام وكذا اللام تدغم فى الراء نحو هن أطهر لكم ، النهار لآيات ، رسول ربك ، كمثل ريح ، لكن إذا انفتح كل منهما بعد ساكن فلابد من إظهاره نحو الحمير لتركبوها ، فعصوا رسول ربهم ، إلا لام قال نحو قال ربك قال رجلان فانها تدغم حيث وقعت لكثرة دورها ، والنون تدغم إذا تحرك ما قبلها فى اللام والراء نحو تأذن ربك نؤمن لك فان سكن ما قبلها أظهرت عندهما نحو يخافون ربهم يكون

ومن قوله تعالى والذاريات ذروا ، وقوله فالمغيرات صبحا ولا حاجة للناظم إلى ذكر صبحا لأنه أظهره فى روايته عن حمزة ،

وهو الألف نحو قال ربى قال رجلان ، وقال ربكم ، لأن ذلك كثير الدور فى القرآن خفف بالادغام بخلاف فيقول رب رسول ربهم ونحوه ثم ذكر أن النون تدغم فيهما أى فى الراء واللام بشرط أن يتحرك ماقبلهما وهو معنى قوله على إثر تحريك أى تسكون النون بعد محرك مثل ، واذتأذن ربك ، خزائن رحمة ربى ، لن نؤمن لك ، من بعد ماتبين لهم فان وقع قبل النون ساكن لم تدغم مطلقا سواء كان ذلك الساكن ألفا أو غيرها وسواء كانت النون مفتوحة أومكسورة أو مضمومة نحو يخافون ربهم ، باذن ربهم ، أنى يكون له الملك ، ولهذا قال مسجلا أى يشترط التحريك قبلها مطلقا فى جميع أحوال النون وليس الأمر فيها كما سبق فى اللام والراء من أنه لم يستثن من ذلك الا المفتوح بعد ساكن ثم قال الشيخ الشاطبى رحمه الله سوى نحن أى استثنى مما قبل النون فيه ساكن كلمة نحن فأدغمت فى اللام بعدها حيث أتت نحو ونحن له ، وما نحن لك ، وهو عشرة مواضع ومسجلا حال من فاعل تدغم العائد على النون أو هو نعت مصدر محذوف أى إدغاما مطلقا ، ويجوز أن يكون حالا من نحن أى فى جميع القرآن ، والأول أولى والله أعلم

﴿ وتسكن عنه الميم من قبل بائها ٭ على إثر تحريك فتخفى تنزلا ﴾

عنه يعنى عن أبى عمرو والهاء فى بائها تعود على الحروف السابقة أو على الميم وتخفى عطف على تسكن غير أن تاء تخفى مفتوحة وتاء تسكن مضمومة وتنزلا تمييز ، وقوله على إثر تحريك أى تسكون الميم بعد محرك نحو آدم بالحق ، أعلم بالشاكرين ، علم بالقلم ، حكم بين العباد ، والمصنفون فى التعبير عن هذا مختلفون فمنهم من يعبر عنه بالادغام كما يطلق على مايفعل بالنون الساكنة والتنوين عند الواو والياء أنه إدغام وان بقى لكل واحد منهما غنة كما يبقى الاطباق فى الحرف المطبق اذا أدغم ومنهم من يعبر عنه بالاخفاء لوجود الغنة وهى صفة لازمة للميم الساكنة فلم يكن إدغاما محضا فان سكن ماقبل الميم أظهرت نحو ، ابراهيم بنيه ، اليوم بجالوت ، وأولوا الأرحام بعضهم ، وقيل فى ذلك خلاف

﴿ وفى من يشاء بايعذب حيث ما ٭ أتى مدغم فادر الأصول لتأصلا ﴾

أى وإدغام الباء من كلمة يعذب فى من يشاء حيث أتى فى القرآن يعذب من يشاء بضم الباء وهو خمسة مواضع سوى الذى فى البقرة فانه ساكن الباء فى قراءة أبى عمرو فهو واجب الادغام عنده من جهة الادغام الصغير لا الادغام الكبير ولهذا وافقه عليه جماعة على ماسنذكره فقوله بامبتدأ وقصره ضرورة ومدغم خبره وما عدا كلمة يعذب لايدغم باؤها فى الميم نحو ضرب مثل سنكتب ماقالوا ، لأنه اقترن بكلمة يعذب مايجب إدغامه فى أصله وهو يرحم من ويغفر لمن إماقبلها أو بعدها فطرد الادغام فيه موافقة لما جاورها فهذا آخر ذكر إدغام الحروف الستة عشر ولهذا ختم ذلك بقوله فادر الأصول أى قف على أصول الادغام وحصلها لتأصلا أى لتشرف يقال رجل أصيل الرأى أى محكم الرأى . وقد أصل أصالة ثم لما فرغ من تفصيل الحروف المدغمة فى باب المتقارب بين ذكر بعد ذلك ثلاث قواعد تتعلق بجميع باب الادغام الكبير مثليا كان أو متقاربيا كل قاعدة فى بيت فقال فى القاعدة الأولى

﴿ ولا يمنع الادغام إذ هو عارض ٭ إمالة كالأبرار والنار أثقلا ﴾

أثقلا أى ثقيلا وهو حال من الادغام يريد بالثقل التشديد الحاصل بالادغام ولم يرد أنه أثقل لفظا من الاظهار لانه ماأدغم الا طلبا للخفة واذ هو عارض ظرف خرج مخرج التعليل . وقد سبق

لهم ، إلا النون من نحن فقط فانها تدغم نحو نحن لك لثقل الضمة مع لزومها ولكثرة دورها .

[وتسكن عنه الميم من قبل بائها
على إثر تحريك فتخفى تنزلا]

أى والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ماقبلها فتخفى بغنة نحو أعلم بالشاكرين فان سكن ماقبلها أظهرت نحو ابراهيم بنيه . ونبه بتسكين الباء على أن الحرف المخفى كالمدغم يسكن ثم يخفى لكن يفرق بينهما بأنه فى المدغم يقلب ويشدد الثانى بخلاف المخفى

[وفى من يشاء بايعذب حيث ما
أتى مدغم فادر الأصول لتأصلا]

أى باء لفظ يعذب مدغم فى ميم من يشاء حيث أتى فى القرآن نحو يعذب من يشاء وهو خمسة مواضع سوى موضع البقرة لأنه من الصغير عنده لسكون بائه فى قراءته فاعرف أصول الادغام لتصير أصلا فى الفضل

[ولا يمنع الادغام اذ هو عارض
إمالة كالأبرار والنار أثقلا]

أى لايمنع الادغام امالة نحو وتوفنا مع الأبرار ربنا ، النهار لآيات ، فقنا عذاب النار ربنا ، لعروض الادغام والأصل عدم الاعتداد به

وقد تقدم انه اذا وافق خلف فى اختياره روايته عن حمزة لم يذكره والا لورد عليه فى الملقيات

[واشمم ورم فى غير باء وميمها * مع الباء أو ميم وكن متأملا] أى أشمم ورم أيها المخاطب فى جميع الحروف المدغمة فى المثلين والمتقارِب إن أردت الا فى أربع صور فى التقاء الباء مع الباء أو الميم (٧٥) والتقاء الميم مع الميم أو الباء نحو نصيب برحمتنا ، يعذب من ، يعلم ما ، أعلم بكم ، وزاد بعض أهل الأداء التقاء الفاء مع الفاء نحو تعرف فى لان الاشارة بالروم والاشمام بالشفة والباء والميم وكذا الفاء من حروف الشفة والاشارة غير النطق بالحرف فيتعذر فعلهما معا فى الادغام دون الوقف وأجاز المحققون الروم فى الصور الخمس ومنعوا فيهن الاشمام فقط . ثم ان الادغام الخالص يمتنع مع الروم دون الاشمام . والروم هنا عبارة عن الاخفاء والاشمام مخصوص بالحروف المضمومة ويكون مقارنا لها لا بعد لفظها . والروم يجرى فى الحروف المضمومة والمكسورة فتلك فى المفتوح نحو ، وشهد شاهد الادغام الخالص لاغير وفى المضموم نحو سيغفر لنا الادغام الخالص من غير اشمام ولا روم. ومع الاشمام والادغام غير الخالص مع الروم . وفى المكسور نحو من بعد ظلمه الادغام الخالص من غير اشمام ولا روم والادغام غير الخالص مع الروم ، واذا كان قبل المدغم حرف مد ولين أو لين فقط نحو الرحيم ملك ، قال له ، يقول ربنا ، قوم موسى ، كيف فعل جرى فيه مايجرى فى الوقف من القصر والتوسط والمد ، ومن الاشارة بالروم والاشمام على ماتقدم فكن أيها الطالب متأملا متدبرا فى تلك القواعد .

تحقيق القول فيه فى شرح قوله اذ ما نسوه فيمحلا وامالة مفعول يمنع وسقط التنوين منه لاضافته الى كالأبرار وهو مشكل فانه ليس فى القرآن كالأبرار بالكاف فالوجه أن يقال هو مضاف الى الكاف وحدها وهى هنا اسم بمعنى مثل كقول الراجز يضحكن عن كالبرد المنهم أى إمالة مثل الأبرار ، ويجوز أن تكون الكاف ضمير المخاطب والأبرار مفعول إمالة أى إمالتك الأبرار فهو مثل قوله واضجاعك التوراة والناظم رحمه الله كان ضريرا فأملى هذا اللفظ فسبق إلى ذهن الكاتب السامع منه أنها كاف التشبيه فكتبها متصلة بالأبرار والله أعلم أى لايمنع الادغام فى حال ثقله إمالة الألف فى نحو ،وتوفنا مع الأبرار ربنا ، ان كتاب الأبرار لفى عليين ، لزوال الكسر الموجب للامالة بالادغام ، وعلة ذلك أن الادغام عارض فكأن الكسرة موجودة وهو كالوقف الذى تحذف الحركة فيه أيضا فهى وان حذفت مرادة منوية وهذه مسئلة من مسائل الامالة فبابها أليق من باب الادغام ، وقد ذكر فى باب الامالة أن عروض الوقف لايمنع الامالة فالادغام معه كذلك وكان يغنيه عن البيتين هنا وثم أن يقول

ولايمنع الادغام والوقف ساكنا إمالة ماللكسر فى الوصل ميلا

فيستغنى عن بيتين مفرقين فى بابين بهذا البيت الواحد فى باب الامالة ثم ذكر القاعدة الثانية فقال

﴿ وأشمم ورم فى غير باء وميمها * مع الباء أو ميم وكن متأملا ﴾

يعنى بالاشمام والروم مايأتى تحقيقه فى باب الوقف على أواخر الكلم أى لك أن تشم وتروم فى جميع الحروف المدغمة فى المثلين والمتقارِبين سوى أربع صور وهى أن يلتقى الباء مع مثلها نحو نصيب برحمتنا أو مع الميم نحو يعذب من يشاء أو يلتقى الميم مع مثلها نحو يعلم ما أو مع الباء نحو أعلم بما كانوا فهذا معنى قوله مع الباء أو ميم أى كل واحد من الباء والميم مع الباء أو ميم والهاء فى ميمها تعود الى الباء لأنها مصاحبتها ومن مخرجها أو تعود على الحروف السابقة والاشمام يقع فى الحروف المضمومة والروم يدخل فى المضمومة والمكسورة ولايقعان فى المفتوحة ويمتنع الادغام الصحيح مع الروم دون الاشمام فالروم هنا عبارة عن الاخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهبا آخر غير الادغام وغير الاظهار ، وهذان المذهبان المحكيان عن أبى عمرو من الاشمام والروم فى الحروف المدغمة سيأتيان لجميع القراء فى مسئلة لاتأمنا على يوسف ، ووجه دخولهما فى الحروف المدغمة وهما من أحكام الوقف أن الحرف المدغم يسكن للادغام فشابه إسكانه للوقف فجرت أحكام الوقف فيه واستثناء هذه الصور الأربع انما يتجه بعض الاتجاه على مذهب الاشمام للعلة التى ذكرها صاحب التيسير وهو قوله لأن الاشارة تتعذر فى ذلك من أجل انطباق الشفتين أى تتعسر لأن الاشارة بالشفة والباء والميم من حروف الشفة ، والاشارة غير النطق بالحرف فيتعذر فعلهما معا فى الادغام لأنه وصل ولا يتعذران فى الوقف لأن الاشمام فيه هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف فلا يقعان معا ، ومنهم من استثنى الفاء أيضا ، ومنهم من لم يستثن شيئا من ذلك أما الروم فلا يتعذر لأنه نطق ببعض حركة الحرف فهى تابعة لمخرجه فكما ينطق بالباء والميم بكل حركتهما كذلك ينطق بهما ببعض حركتهما وأظن الناظم رحمه الله أشار إلى هذه الأشياء ونحوها بقوله وكن متأملا أى تأمل ماقد أطلقه المصنفون فى التعبير عن ذلك بفهمك

ذكرا لكنه انما ذكره لوزن البيت لأنه لو حذفه لانكسر ثم قال ﴿ بيت(ف)ى(ح)لا ﴾ يعنى أن مهموز فاء فى وحاء حلا وهنا

يريد ماذهب اليه كثير من متأخرى أهل الأداء من أن الحرف المدغم اذا سبقه حرف صحيح ساكن نحو خذ العفو وامر بالعرف ، من بعدظلمه ، فى المهدصبيا ، دار الخلد جزاء ، من العلم مالك ، فالصواب إخفاؤه أى اختلاس حركته وذلك عبارة عن الروم المذكور آنفا : وفرارهم من إدغامه إدغاما خالصا الذى هو مذهب قدماء أئمتهم لما يلزم عليه من التقاء الساكنين على غير حده وذلك لأن قاعدة الصرفيين أنه لا يجمع بين الساكنين إلا اذا كان الأول حرف علة مدا أو لينا فان كان صحيحا جاز وقفا لعروضه لا وصلا فحصل من قاعدتهم أنه لا يجمع بين ساكنين والأول صحيح فى الوصل ، وانتصر جماعة لمذهب المتقدمين بأن القراءة ثبتت تواترا وما نقله النحويون آحاد ولو قيل ان ذلك ليس بمتواتر فالرجوع إلى القراء أولى لأنهم أكثر وأعدل ولا ينعقد إجماع النحويين بدونهم لأنهم شاركوهم فى نقل اللغة وكثير منهم نحويون ، وصحح المحقق ابن الجزرى الطريقين وعلى ذلك عملنا ،

وتدبره بعقلك وعلمك ونزل كل شىء فى منزلته ولا تزله عن مرتبته ، وقد نقلت فى الشرح الكبير من كلام المصنفين فى ذلك عبارات كثيرة مختلفة ولله الحمد ثم ذكر القاعدة الثالثة فقال

﴿ وادغام حرف قبله صح ساكن * عسير وبالاخفاء طبق مفصلا ﴾

أى إدغام الحرف الذى قبله حرف صحيح ساكن عسير أى يعسر النطق به وتعسر الدلالة على صحته لانه يؤدى الى الجمع بين الساكنين لأن الحرف المدغم لابد من تسكينه وقوله عسير خبر المبتدا الذى هو وإدغام حرف وقوله قبله صح ساكن جملة فى موضع الصفة لحرف واحترز بقوله صح ساكن عما قبله ساكن ليس بحرف صحيح بل هو حرف مد فان الادغام يصح معه نحو فيه هدى وقال لهم ويقول ربنا وكذا إذا انفتح ماقبل الواو والياء نحو قوم موسى كيف فعل فان فى ذلك من المد مايفصل بين الساكنين وأما ماقبله ساكن صحيح فلا يتأتى إدغامه إلا بتحريك ماقبله وان خفيت الحركة فان لم يحرك انحذف الحرف الذى تسكنه للادغام وأنت تظن أنه مدغم ودليل ذلك أن العرب إذا أدغمت نحو ذلك فى الكلمة الواحدة حركت الساكن نحو استعد واستعف ولذلك لما أجمع على ادغام الميم فى مثلها فى فنعما هى كسرت العين وهى ساكنة فى غير هذا الموضع نحو نعم العبد فاذا ثبت ان ذلك ممتنع الادغام لم يبق فيه إلا الاظهار أو الروم السابق ذكره وهو النطق ببعض الحركة ويعبر عنه بالاختلاس وبالاخفاء فهذه العبارات كلها صحيحة والتعبير عنه بالادغام تجوز قال الجوهرى فى شهر رمضان إنما هو بحركة مختلسة ولا يجوز أن تسكون الراء الأولى ساكنة لأن الهاء قبلها ساكنة فيؤدى الى الجمع بين الساكنين فى الوصل من غير أن يكون قبلها حرف لين وهذا غير موجود فى شىء من لغات العرب وكذا انا نحن نزلنا الذكر وأمن لايهدى ويخصمون وأشباه ذلك قال ولا معتبر بقول القراء ان هذا ونحوه مدغم لأنهم لايحصلون هذا الباب والضمير فى طبق للقارئ أى اذا أخفاه القارئ أصاب وان رام إدغامه امتنع عليه ويجوز أن يكون الضمير للتعبير وان لم يجر له ذكر لأنه مفهوم من سياق الكلام أى العبارة عنه بالاخفاء هى العبارة الصحيحة أو طبق من عبر عنه بالاخفاء مفصلا وقيل الضمير فى طبق للحرف وليس بشىء ومعنى مفصلا أصاب وهو من قولهم طبق السيف اذا أصاب المفصل وكذا طبق الجزار المفصل ويقال للرجل اذا أصاب الحجة أنه يطبق المفصل ثم مثل ماقبله ساكن فقال

﴿ خذ العفو وامر ثم من بعد ظلمه * وفى المهد ثم الخلد والعلم فاشملا ﴾

ذكر أمثلة من المثلين والمتقاربين فذكر من المثلين خذ العفو وأمر بالعرف ، من العلم مالك ، ومن المتقاربين من بعد ظلمه وفى المهد صبيا ودار الخلد جزاء ، وقوله فاشملا أراد فاشملن ثم ثم أبدل من النون الخفيفة المؤكدة ألفا يقال شملهم الأمر إذا عمهم بكسر الميم فى الماضى وفتحها فى المضارع وفيه لغة أخرى وهى فتحها فى الماضى وضمها فى المضارع أى فاشمل الجميع من البابين بالحفظ والفهم أى اجمعه فالأمر من ذلك بفتح الميم على اللغة الفصيحة وبضمها على اللغة الأخرى وقال ابن دريد شمل الرجل وانشمل أسرع أى أسرع فى حفظ ذلك وفهمه وتعليمه ولا تتبطأ فى ذلك ولا تتخلف عنه والله أعلم

باب

خلف ويعقوب قرأ باظهار التاء عند الطاء من قوله تعالى بيت طائفة فى النساء وبالله التوفيق

باب هاء الكناية

هذا الباب غير متعلق بسورة الفاتحة بل هو وما بعده من الأبواب الى آخر الأصول مما يتعلق بسورة البقرة فما بعدها وقد تقدمت ترجمة سورة الفاتحة وذكر ما فيها من الحروف فرشا وأصولا فكان القياس بعد الفراغ من الادغام أن يقول سورة البقرة ثم يبوب لما فيها من الأصول ثم يذكر الفرش وكذا فعل صاحب التيسير فان قلت لم قدم حروف الفرش فى الفاتحة على الأصول وعكس ذلك فى البقرة قلت لتقدم حروف الفرش فى نظم آياتها وهو مالك والصراط ثم عليهم وقد سبق الاعتذار عن تأخر باب الادغام عن ذلك وأما فى البقرة فأول ما تجد فيها من الحروف قوله تعالى فيه هدى و يتعلق به أمران أحدهما الادغام وقد سبق والثانى صلة هاء الكناية فيتعين الابتداء ببابها وبعده باب المد والقصر لأجل قوله تعالى بما أنزل اليك وأبواب الهمزة لأجل قوله تعالى يؤمنون وءأنذرتهم وباب نقل الحركة وترقيق الرا آت لقوله تعالى و بالآخرة هم يوقنون و باب الاظهار والادغام الصغير لقوله هدى للمتقين ومن الناس من يقول غشاوة ولهم ولو كان وصل ذلك بباب الادغام الكبير لكان حسنا وقد فعل ذلك جماعة من المصنفين و باب الامالة لقوله هدى وعلى أبصارهم غشاوة و باب اللامات لقوله و يقيمون الصلاة وأما باب الوقف على أواخر الكلم فظاهر وكان حقه أن يتقدم على هذه الأبواب لأنه محتاج اليه فى كلمات الفاتحة وغيرها وأتبع ذلك بالوقف على مرسوم الخط اتباعا للوقف بالوقف فقد اتضح أن المقتضى لذكر هذه الأبواب مقدم على كلمة وما يخدعون وتلك أول كلمات الفرش فلزم من ذلك ذكر تلك الأبواب قبلها وألحق بها يا آت الاضافة والزوائد لأنها أيضا موجودة فى سورة البقرة وان تقدم عليها بعض كلمات الفرش إلحاقا لأبواب الأصول بعضا ببعض ثم اعلم أن ما أضيف من هذه الأبواب الى المصادر التى هى أفعال القراء فهو الجارى على حقيقة الكلام نحو باب الاستعاذة والبسملة والادغام والمد والقصر ونقل الحركة والوقف والامالة وما أضيف الى محل هذه الأفعال فهو على حذف مضاف نحو باب هاء الكناية و باب الهمزتين والهمز المفرد أى باب أحكام ذلك كما صرح بذلك فى أوّل باب أحكام النون الساكنة والتنوين أو يقدر المحذوف فى كل باب بما يناسبه أى باب صلة الهاء و باب تسهيل الهمز ونحو ذلك وهاء الكناية فى عرف القراء عبارة عن هاء الضمير التى يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب وحقها الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فحينئذ تكسر و يجوز الضم كما قرئ به فى لأهله امكثوا وما أنسانيه وعليه الله فى سورة الفتح والخلاف بين القراء فى هاء الكناية فى صلتها بواو ان كانت مضمومة و بياء إن كانت مكسورة وفى تحريكها بذلك من غير صلة و يسمى قصرا وفى إسكانها فى مواضع مخصوصة وسيأتى جميع ذلك إن شاء الله تعالى

﴿ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن * وما قبله التحريك للكل وصلا﴾

قصر لفظ ها ضرورة أى هاء الضمير إذا لقيها ساكن لم توصل لجميع القراء لأن الصلة تؤدى إلى الجمع بين ساكنين بل تبقى الهاء على حركتها ضمة كانت أو كسرة ومثاله لعلمه الذين وجهره به الأعلى وكذا إذا كانت الصلة ألفا وذلك فى ضمير المؤنث المجمع على صلته بها مطلقا فان صلتها تحذف للساكن بعدها نحو من تحتها الأنهار فأجاءها المخاض فقوله ولم يصلوا ها مضمر عام يشمل ضمير المذكر والمؤنث وان كان خلاف القراء واقعا فى المذكر فحسب فأمكن حمل اللفظ فيه على عمومه ولا يرد على هذا الاطلاق إلا موضع واحد فى قراءة البزى فانه يقرأ فى سورة عبس عنهو

﴿ باب هاء الكناية ﴾
أى هاء الضمير التى يكنى بها عن المفرد الغائب
[ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن
وما قبله التحريك للكل وصلا
وما قبله التسكين لابن كثيرهم
وفيه مهانا معه حفص أخو ولا]
أى اتفق القراء على ترك صلة أى ترك إشباع هاء الضمير اذا وقعت قبل ساكن سواء تحرك ما قبلها أو سكن نحو له الملك على عبده الكتاب ، فيه القرآن آتيناه الانجيل ، واتفقوا أيضا على صلتها اذا وقعت بين متحركين نحو انه

﴿ باب) هاء الكناية ﴾
وتسمى هاء الضمير وهى التى يكنى بها عن المفرد الغائب ثم قال
﴿ وسكن يؤده مع نوله ونصله ونؤته وألقه (آ) ل ﴾
يعنى أن مرموز همزة آل وهو أبو جعفر قرأ بتسكين هاء الضمير فى الألفاظ الخمسة المذكورة فى البيت كأبى عمرو وذلك فى ثمانية مواضع يؤده إليك ولا يؤده إليك فى آل عمران ونوله ما تولى ونصله جهنم فى النساء ونؤته منها موضعين بآل عمران وموضع بالشورى وألقه اليهم فى النمل ثم قال

فيه هدى ، اجتباه وهداه الى صراط ، ووافقه حفص على صلة قوله تعالى فيه مهانا بالفرقان ، وقرأ الباقون بترك الصلة تخفيفا ، هذا هو الضابط القياسى لجميعهم فى هذا الباب وقد خالف بعضهم أصله فى بعض الكلمات على التفصيل الآتى ان شاء الله تعالى

[وسكن يؤده مع نوله ونصله ونؤته منها (ف)اعتبر (ص)افيا (ح)لا
وعنهم وعن حفص فألقه ويتقه (ح)مى (ص)فوه (ق)وم بخلف وأنهلا
وقل بسكون القاف والقصر حفصهم ويأته لدى طه بالاسكان (ي)جتلا
وفى الكل قصر الهاء (ب)ان (ل)سانه بخلف وفى طه بوجهين (ب)جلا]

أى سكن الهاء من لفظ يؤده اليك معا بآل عمران ونوله ماتولى ، ونصله جهنم بالنساء ، ونؤته منها معا بآل عمران وموضع بالشورى عن حمزة وأبى بكر وأبى عمرو

تلهى بالصلة وتشديد التاء بعدها فقد وصل قبل ساكن فى قراءته وأما قبل فوصل قبل متحرك وهذا كما أنه يصل ميم الجميع فى قوله تعالى ولقد كنتمو تمنون فظلتمو تفكهون على رواية تشديد التاء بعدها ووجهه ان الجمع بين الساكنين فى مثل هذا جائز فصيح من حيث اللغة لأن الأول حرف مد والثانى مدغم فهو من باب دابة والضالين فان قلت فلم لا يوصل نحو لعلمه الذين فهو كذلك قلت لأن الادغام فى الذين متأصل لازم بخلاف تلك المواضع وقد سبق هذا الفرق فى ترك صلة ميم الجمع قبل الساكن ثم قال وماقبله التحريك أى والذى تحرك ماقبله من هاآت المضمر المذكر التى ليس بعدها ساكن فكل القراء يصلها بواو ان كانت مضمومة و بياء ان كانت مكسورة والضمير فى وصل يرجع الى ما لأنها بمعنى الذى ، وشدد وصل للتكثير لكثرة المواضع نحو كسر وقطع ومثال ذلك أماته فأقبره وختم على سمعه وقلبه ووجه أصل الصلة أن الهاء حرف خفى فقوى بالصلة بحرف من جنس حركته الا أن هذه الصلة لم تفعل فى الهاء التى تكون من نفس الكلمة نحو مانفقه كثيرا فواكه كثيرة ولما أن توجه لأن صلة مثل ذلك قد توهم تثنية وجمعا بخلاف هاء الضمير ولأن هاء الضمير اسم على حرف واحد فناسب أن تقوى وما أجروه مجرى هاء الضمير الهاء فى اسم الاشارة الى المؤنث نحو هذه ناقة الله فهى موصولة للكل لتحرك ماقبلها وتحذف عند الساكن نحو هذه النار ثم ان الصلة تسقط فى الوقف كما ذكرنا فى صلة ميم الجمع إلا الألف فى ضمير المؤنث وذلك لأن الصلة زيادة فى الآخر لتتميم وتكميل فشابهت التنوين فحذفت كما تحذف مع الضم والكسر وتثبت مع الفتح كما تبدل من التنوين ألفا فى الوصل

﴿ وما قبله التسكين لابن كثيرهم * وفيه مهانا معه حفص أخو ولا ﴾

أى وصل ماقبله ساكن لابن كثيرهم وحده نحو فيه وعليه واليه ومنه واجتباه وعقلوه فان لقى الهاء ساكنا لم يصل على ماسبق تقريره نحو اليه المصير فأراه الآية يعلمه الله وقراءة الباقين بترك الصلة فى كل ماقبله ساكن وعلم ذلك من الضد لأن ضد الصلة تركها ووافق ابن كثير هشام على صلة أرجئه بواو على ماسنذكره ووافقه حفص على صلة فيه مهانا فى سورة الفرقان بياء فهذا معنى قوله وفيه مهانا معه حفص أى مع ابن كثير والولاء بكسر الواو والمد بمعنى المتابعة مصدر والاه ولاء مثل راماه رماء وهذه اللفظة قد كثر ورودها فى قافية هذه القصيدة وهذا معناها حيث جاءت ولوقوفه عليها سقط همزها ومدها على ماسبق تقريره فى أجذم العلا فقوله وفيه مهانا مبتدأ ومابعده الخبر والعائد الى المبتدأ محذوف للعلم به أى وهذه الكلمة حفص أخو متابعة لابن كثير فيها فقوله حفص مبتدأ ثان وخبره أخو ولا أى ذو متابعة لابن كثير فى مذهبه لأن الموافقة كالمتابعة أو هو صاحب متابعة السنة فى قراءته وكل من أكثر من شىء ولازمه جاز أن يدعى أخاه كقوله . قل لابن قيس أخى الرقيات(١) فان قلت هل يجوز أن تعود الهاء فى معه الى لفظ فيه مهانا كما يقال زيد معه المال قلت هو جائز من حيث اللفظ ولكنه ممتنع من جهة أنه يوهم أن حفصا وحده يصله دون ابن كثير وإن رجع الضمير فى معه الى ابن كثير زال هذا الوهم فمن قرأ بالصلة فعلى الأصل والأكثر على ترك الصلة تخفيفا وهشام وحفص جمعا بين اللغتين وقيل قصدا بالصلة تطويل اللفظ تشنيعا على ملاء فرعون ماأمروا به واسماعا للخلق ماأوعد به العاصى

﴿ وسكن يؤده مع نوله ونصله * ونؤته منها (ف)اعتبر (ص)افيا (ح)لا ﴾

شرع يذكر ماوقع فيه الخلاف بين القراء فى اسكان هاء الكناية منه وهو عشرة ألفاظ جاءت

(١) تمامه ماأحسن العرف فى المصيبات . والعرف بكسر العين الصبر اهـ من هامش الأصل

﴿والقصر (ح)ملا﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ بقصر الهاء المذكورة أى باختلاس كسرتها فى المواضع الثمانية المذكورة كقالون ثم قال ﴿ونيقه (ج)د(ح)ز﴾ يعنى أن مرموز جيم جد وحاء حز وهما ابن جاز فى

في خمسة عشر موضعا وهي نوله ونصله و يأته و يرضه وألقه و يتقه فهذه ستة لم يكرر شيء منها و يؤده وأرجه و يره كل واحد جاء مرتين فهي ستة أيضا ونؤته في ثلاثة مواضع وعدها أبو بكر بن مجاهد ستة عشر موضعا فزاد لم يره في سورة البلد وكلها ها آت كناية اتصلن بأفعال حذفت أواخرها للجزم بالشرط أو جوابه أو للأمر ولم يذكرها صاحب التيسير إلا مفرقة في أماكنها في القرآن وكلها غير أرجئه كان واجب الصلة للكل لتحرك ماقبل الهاء ولكن عرض فيه أمر آخر اقتضى جواز الاسكان فيه وجواز القصر على ماسيأتي فصار فيها ثلاثة أوجه وقد لفظ الناظم رحمه الله بالكلمات المذكورة في هذا البيت على الوجوه الثلاثة فسكن يؤده ونوله ووصل نصله وقصر نؤته منها وهذا من عجيب ما اتفق أى ان حمزة وأبا بكر عن عاصم وأبا عمرو سكنوا هاء الكناية في هذه الكلمات الأربع من بين العشر المذكورة وهي في سبعة مواضع يؤده اليك موضعان في آل عمران نوله ماتولى ونصله في سورة النساء نؤته منها موضع في حم عسق وموضعان في آل عمران فان قلت من أين يعلم أنه أراد تكرير يؤده ونؤته وعادته في مثل ذلك أن يقول معا أو جميعا أو حيث أتى أو نحو ذلك قلت إطلاقه وعدم تقييده دل على ذلك لأنه ليس بعضه أولى به من بعض فان مايذكره في أبواب الأصول لنسبته إلى المواضع كلها سواء ولهذا قال أرجئه ولم يبين أنه في سورتين وانما يحتاج إلى قوله معا وجميعا في فرش الحروف لئلا يظن أن ذلك مختص بما في تلك السورة دون غيرها هذا هو الغالب من أمره وقد جاء في بعض المواضع مقيدا في الأصول كقوله تسؤ ونشأ ست وعشر يشأ ونبي بأربع وأرجى معا وأقرأ ثلاثا ولم يستوعب التقييد في هذه المواضع المستثناة فقال بعد ذلك ومؤصدة ولم يقل معا فأطلق على الأصل وجاء الاطلاق في الفرش في مواضع مع عموم الحكم كالتوراة وكائن على مايأتي . و إسكان هاء الكناية لغة محكية سواء اتصلت بمجزوم أو غيره كقوله وأنشده ابن مجاهد

واشرب الماء مأبى نحوه عطش إلالان عيونه سيل واديها

ولم يسكنها القراء إلا في المجزوم كالكلمات المذكورة ووجه الاسكان تشبيه هاء الضمير بألفه وواوه و يائه فأسكنت أو استثقلت صلتها فأسكنت كما فعل في ميم الجمع أو وصلت بنية الوقف وهذه الوجوه الثلاثة تعم المجزوم وغيره وفي المجزوم وجهان آخران أحدهما أنها سكنت تنبيها على الحرف المحذوف قبلها للجزم والثاني أنها سكنت لحلولها محله ونبه بقوله صافيا حلا على صحة هذه القراءة وحسن وجهها في العربية وان كانت قد جاءت على خلاف المعهود في ها آت الكناية من التحريك والصلة وصافيا نعت المفعول المحذوف أى لفظا صافيا حلوا أو يكون حالا من فاعل فاعتبر أى اعتبر المذكور في حال صفاء ذهنك و باطنك من النفرة منه وحلاوة عبارتك في ذكر دليله أو يكون حالا من مفعول فاعتبر المحذوف إن قدرته معرفة أى فاعتبر المذكور في حال صفائه وحلاوته فيعود المعنى إلى ماذكرناه في الوجه الأول أو أراد فاعتبر نظما صافيا حلوا ووجهه ماذكرناه من أنه لفظ في هذا البيت بوجوه الاختلاف الثلاثة في هذه الكلمات ونحوه والله أعلم وأحكم

﴿ وعنهم وعن حفص فألقه ويتقه (حـ)مى (صـ)فوه (قـ)وم بخلف وأنهلا ﴾

أى وعن من تقدم ذكرهم وعن حفص إسكان قوله تعالى فألقه اليهم في سورة النمل والتقدير وسكن فألقه عنهم وعن حفص فيكون عطفا على قوله وسكن يؤده وقد تقدم في شرح الخطبة أن ضمير من تقدم رمزه نازل منزلة المسمى بصريح لفظه لامنزلة الرمز فلهذا جمع بين الضمير في وعنهم و بين قوله وعن حفص فصار على اسكان فألقه عاصم بكماله وأبو عمرو

وسكن عن هؤلاء أيضا وعن حفص الهاء من قوله تعالى فألقه اليهم بالنمل ، واسكان الهاء من قوله تعالى ويخش الله و يتقه في النور منقول عن أبي عمرو وأبي بكر وخلاد بخلف عنه ، ﴿تنبيه﴾ والخلاف الذى ذكره لخلاد في هذه الكلمة مرتب لامفرع لأن الداني قرأها له على أبي الفتح فارس باسكان الهاء وعلى أبي الحسن طاهر بن غلبون بكسرها وصلتها اهـ وقل أيها المخاطب يتقه بسكون القاف وقصر الهاء قراءة حفص ، وقوله تعالى ، ومن يأته مؤمنا ، بطه انكشف عند السوسى باسكان الهاء، وجميع الألفاظ السبعة يقصر هاآتها قالون وهشام بخلف عنه في الكل لمجيء الوصل عنه أيضا في الكل كالباقين الا أن وجه القصر في يأته مؤمنا لاينبغى أن يقرأ به له من طريق النظم وان كانت عبارته تعطي الوجهين لأنه ليس من طريقه كما نبه عليه في النشر ولذا قال

و يعقوب قراء قوله تعالى و يخش الله و يتقه في النور بقصر الهاء كقالون وهذا على مافي النسخ المعتبرة وهي الموافقة لما في التحبير وفي بعض النسخ كيتقه وامدد جد والمعنى عليها أن يعقوب قرأ بقصر الهاء في و يتقه كما قرأ به في المواضع الثمانية المتقدمة وأن مرموز جيم جد وهو

وحمزة وقوله ويتقه مبتدأ وليس عطفا على فألقه والواو من نفس التلاوة أراد قوله تعالى فى سورة النور ويخش الله ويتقه وخبر المبتدأ حمى صفوه إلى آخر البيت وتقدير الكلام فيه واسكان ويتقه على حذف مضاف أى أسكن هاءه أبو بكر وأبو عمرو وخلاد عن حمزة بخلاف عنه فنقص من الرمز المذكور فى البيت السابق راو وهو خلف وزاد فى فألقه راو وهو حفص ومعنى حمى صفوه أى صفو إسكانه قوم بخلف أى حماه جماعة بحجج مختلفة وهى خمسة أوجه سبق ذكرها ومعنى وأنهل سقاه النهل وهو الشرب الأول وحسن استعارة النهل بعد ذكر الصفو ، أشار بذلك إلى أنهم قاموا فى نصرة الاسكان بما انشرحت له الصدور فهذا معنى ظاهر هذا الكلام والمراد بباطنه رمزا لقراء وقوله بخلف ليس رمزا وكذلك كل ماجاء منه نحو بخلفه بخلفهما بخلفهم لأن المراد منه أن القارئ المذكور قبلها اختلفت الرواية عنه فكأنه من تتمة ذكره وأفرد الضمير فى أنهل ردا على لفظ قوم ويجوز أن يكون الضمير فيه ليتقه أى روى هذا الحرف القوم الذين حموه لما استنبطوا من المعانى والفوائد أو يعود على الصفو وهو أليق أى حموه مما يكدره حفظا له بحاجتهم اليه فأنهلهم ورواهم ثم بين قراءة حفص لهذه الكلمة فقال

﴿وقل بسكون القاف والقصر حفصهم ✻ ويأته لدى طه بالاسكان (ي)جتلا﴾

أى قراءة حفصهم لحذف المضاف يعنى أن حفصا يسكن القاف ويحرك الهاء بالكسر من غير صلة وهذا معنى القصر وهو ترك الصلة لأنها مد وأسكن القاف لأنها صارت آخر الفعل بعد حذف الياء للجزم وقيل أجرى يتقه مجرى كتف فأسكن الوسط تخفيفا وأنشد ، فبات منتصبا وماتكردسا فلما سكنت القاف ذهبت صلة الهاء لأن أصل حفص أن لا يصل الهاء التى قبلها ساكن إلا فى قوله تعالى فيه مهانا وبقيت كسرة الهاء أمارة على عروض الاسكان فى القاف والأصل كسرها ولولا هذا المعنى لوجب ضم الهاء لأن الساكن قبلها غير ياء فهو مثل منه وعنه وقيل كانت الهاء ساكنة فى قراءة حفص كما أسكنها فى فألقه فلما أسكن القاف كسر الهاء لالتقاء الساكنين وهذا ضعيف اذلا مقتضى لاسكان القاف على تقدير سكون الهاء ولأن كسر القاف وسكون الهاء أخف من العكس فلا معنى للعدول عنه وأما قوله ومن يأته مؤمنا فى سورة طه فلم يذكر الاسكان فيه إلا عن السوسى تبعا لصاحب التيسير وذكره الأهوازى عن ابن عامر وعاصم وأبى عمرو وحمزة رحمهم الله تعالى ومعنى يجتلا ينظر إليه بارزا غير مستتر من قولهم اجتليت العروس يشير إلى أن الاسكان محكى مسطور فى الكتب فلا ينفى لعدم ذكر بعض المصنفين له كابن الفحام فى تجريده وغيره وقوله لدى طه أى عندها وفى أثناء آياتها وسمى سورة هذا الحرف زيادة فى البيان لا للتمييز اذ ليس غيره

﴿وفى الكل قصر الهاء (ب)ان (ل)سانه ✻ بخلف وفى طه بوجهين (ب)جلا﴾

يعنى بالكل جميع الالفاظ المجزومة من قوله وسكن يؤده الى يتقه وقصر الهاء عبارة عن ترك الصلة ويسمى أيضا الاختلاس وقوله بان لسانه رمز لقالون وهشام ومعناه فى الظاهر اتضحت لغته وظهر نقله لأن قصر الهاء لغة فصيحة سواء اتصلت بمجزوم أو غيره أنشد الدانى للاعشى جمعا بين اللغتين القصر والصلة قوله

وما له من مجد تليد وماله ... من الريح حظ لا الجنوب ولا الصباء

ووجه لغة القصر فى المجزوم النظر الى الحرف المحذوف قبل الهاء للجزم لأن حذفه عارض ولو كان

﴿تنبيه﴾ والخلاف المذكور عن هشام فى الكلمات الست مرتب لأن الدانى قرأ هن له بالقصر على أبى الفتح فارس وبالصلة على أبى الحسن . وكذلك خلاف قالون فى يأته مؤمنا قرأها الدانى له على طاهر بالقصر وعلى فارس بالصلة فليعلم اهـ (توضيح) (يؤده ونؤته ونوله ونصله) قرأهن باسكان الهاء أبو عمرو وحمزة وأبو بكر وبكسرها مع القصر قالون ومع القصر والصلة هشام وبالصلة فقط الباقون (فالقه) كذلك الا أن حفصا أسكن الهاء مع من أسكنها (ويتقه) قرأه بكسر القاف واسكان الهاء أبو عمرو وأبو بكر وبكسر القاف مع اسكان الهاء ومع كسرها موصولة بياء الصلة خلاد وباسكان القاف مع كسر الهاء من غير صلة حفص وبكسر القاف مع كسر الهاء كذلك قالون ومع الصلة وعدمها هشام ومع الصلة فقط الباقون (ومن يأته مؤمنا) رواه باسكان الهاء السوسى وبكسرها مع الصلة وعدمها قالون ومع الصلة فقط الباقون .

ابن جماز قرأ باشباع كسرتها فيه ، وقد أشار العلامة الشيخ محمد متولى فى رسالته المسماة بالوجوه المسفرة الى أن الوجهين صحيحين مقروء بهما ثم قال ﴿وسكن (ب)ه﴾ يعنى أن مرموز باء به وهو ابن وردان قرأ بتسكين هاء ويتقه المذكور ثم قال ﴿ويرضه (ج)ا﴾ يعنى أن مرموز جيم

كان موجودا لم توصل الهاء لوجود الساكن قبلها على ماتقرر فهذا توجيه حسن لما جاءت القراءة به من القصر فى المجزوم ولم تأت فى غيره لفقد هذه العلة فيه وقوله بخلف يعنى عن هشام لأنه الذى يليه ولو كان الخلاف عنه وعن قالون لقال بخلفهما ولو كان عن ثلاثة لقال بخلفهم وكل هذا قد استعمله فى نظمه كما سيأتى والخلف الذى عن هشام وجهان ، أحدهما القصر وقد ذكره . والثانى الصلة كسائر القراء ولايجوز أن يكون الاسكان لأنه قد ذكر الاسكان عن الذين قرءوا به ولم يذكر هشاما معهم ، وأما حرف طه فوصله هشام كسائر القراء غير السوسى ولقالون وجهان القصر والصلة ولا يكون الاسكان لما ذكرنا ووجه الصلة تحرك الحرف الذى قبل الهاء ولا نظر الى الحرف المحذوف وقوله بوجهين متعلق بمحذوف أى يقرأ حرفه بوجهين بجلا أى وقرا كلاهما يشير الى أن القصر أفشامن الاسكان فى لغة العرب كما تقدم بيانه ولأنه ضمير على حرف واحد صحيح فكان محركا كالتاء والكاف ووجه إسكانها تشبيهها بالألف والواو وفى ياء الاضافة وجهان الفتح والاسكان وسيأتيان ويجوز أن يكون التقدير والحرف الذى فى طه بجل بوجهين

﴿ واسكان يرضه (ي)منه (ا)بس (ط)يب * بخلفهما والقصر (ف)اذ كره (ذ)وفلا ﴾
أراد قوله تعالى فى سورة الزمر « وان تشكروا يرضه لكم » أسكنه السوسى بلا خلاف وهشام والدورى عن أبى عمرو بخلفهما وأخبر بظاهر لفظه عن الاسكان بأن يمنه لبس طيب تقريرا له وإزالة للنفرة عنه ويجوز فى قوله والقصر وجهان الرفع على الابتداء وخبره مابعده أو محذوف أى والقصر كذلك يمنه لبس طيب أو والقصر مقروء به فهو قريب من قوله تعالى «والزانية والزانى فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا» والنصب بفعل مضمر فسره مابعده والفاء فى فاذكره زائدة كقوله (١) واذا هلكت فعندذلك فاجزعى والخلف الذى للدورى هو الاسكان والصلة والذى لهشام الاسكان والقصر وعلم ذلك من جهة أنه ذكر هشاما مع أصحاب القصر فى أول البيت الآتى ولم يذكر الدورى معهم فكان مع المسكوت عنهم وهم أصحاب الصلة ونوفلا حال ، والنوفل الكثير العطا

﴿ (ا)ه (ا) لرحب والزلزال خيرا يره بها * وشرا يره حرفيه سكن (ا)يسهلا ﴾
الرحب السعة أشار الى شهرته وصحته أى يجد المتصدى لنصرة القصر رحبا وسعة ومجالا من نقل ذلك لغة وقوة تعليله فالذين قصروا يرضه حمزة وعاصم وهشام بخلاف عنه ونافع ثم قال والزلزال أى وسورة الزلزال يعنى اذازلزلت الأرض زلزالها وهو مبتدأ وسكن خبره والعائد الى المبتدا الضمير فى بها وأنثه لأنه ضمير السورة وخيرا يره وشرا يره مفعول سكن وحرفيه صفة لهما يفيد التأكيد وانما أكثر من هذا البيان ولم يكتف بقوله يره كما نص على ألقه ويتقه ويؤده وغير ذلك حذرا من التى فى سورة البلد قوله لم يره أحد فتلك لم يذكر فى التيسير فيها خلافا وذكره فى غيره والهاء فى حرفيه تعود على لفظ الزلزال ويجوز أن يكون بدلا من خيرا يره وشرا يره بدل البعض من الكل ويعنى بحرفيه هاءى الكناية فى هذا اللفظ وكان الوجه على هذا أن يقول حرفيهما وانما وحد ردا على يره لأنه لفظ واحد تكرر والألف فى ليسهلا للتثنية أى ليسهل الحرفان بالاسكان ويجوز أن يكون خبر الزلزال قوله خيرا يره بها وشرا يره ثم قال سكن حرفى هذا اللفظ كما تقول الدار بها زيد وعمرو أكرمهما وقيل أشار بقوله ليسهلا الى ثقل الصلة هنا من جهة أن بعد كل هاء منهما

(١) أوله لاتجزعى ان منفسا أهلكته اه

وشرا يره حرفيه سكن (ا)يسهلا]
أى إسكان يرضه فى قوله تعالى وان تشكروا يرضه لكم فى الزمر قراءة السوسى وهشام والدورى بخلاف عنهما وقصره قراءة حمزة وعاصم ونافع وهشام فى وجهه الثانى فتعين للباقين الصلة ومعهم الدورى فى ثانيه (تنبيه) وايضاح الخلاف المذكور فى هذه الكلمة عن الدورى وهشام أن الدانى قرأها للدورى باسكان الهاء من طريق ابن فرح وبالصلة من طريق أبى الزعراء وقرأها لهشام بالاسكان على أبى الفتح فارس وبالقصر على أبى الحسن طاهر نبه على ذلك فى النشر فليعلم اه وروى هشام خيرا يره وشرا يره الواقعين فى سورة الزلزلة باسكان الهاء والباقون بضم الهاء وصلتها فيهما والتعيين مخرج لحرف البلد وهو ان لم يره أحد لاتفاق السبعة على ضمه وصلته من هذه الطرق

جاوهو ابن جاز قرأ بالتسكين المستفاد من العطف على الترجمة السابقة فى هاء وان تشكروا يرضه لكم كالسوسى ثم قال ﴿ وقصر (ح)م ﴾ يعنى أن مرموز حاء حم وهو يعقوب قرأ يرضه المذكور بقصر الهاء أى باختلاس ضمتها كعاصم ومن معه ثم قال ﴿ والاشباع (ب)جلا ﴾ يعنى أن مرموز باء بجلا وهو ابن وردان قرأ يرضه أيضا باشباع الهاء أى بصلتها بواو لفظية كابن كثير ومن معه ثم قال ﴿ ويأته (أ)ى (ي)سر ﴾ يعنى أن

[وعى (نفر) أرجئه بالهمز ساكنا ✻ وفى الهاء ضم (ا)ف (د)عواه (ح)رملا   وأسكن (ا)صيرا (ف)از واكسر لغيرهم
وصلها (ج)وادا (د)ون (ر)يب (ا)توصلا]   أى قرأ مدلول نفر ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ارجئه في الاعراف
والشعراء بزيادة همزة ساكنة بعد الجيم والباقون بتركها وقرأ ذو ولف دعواه حوملا هشام وابن كثير وأبو عمرو بضم الهاء في
الموضعين وعاصم وحمزة باسكانها فيهما والباقون بكسرها فيهما وقرأ أيضا ورش وابن كثير والكسائي وهشام بصلة حركة الهاء
فيهما بحرف مد لفظي والباقون بتركها وحاصل ذلك كله أن هذه الكلمة في موضعيها فيها ست قراآت ثلاث
لأصحاب الهمز ، أرجئهو بضم الهاء مع الصلة لابن كثير وهشام ، أرجئه بالضم من غير صلة لأبي عمرو ، أرجئه بكسرها من غير صلة لابن ذكوان ، وثلاث

مرموزي ألف أتى وياء يسروهما أبو جعفر وروح قرأ ومن يأته مؤمنا بطه باشباع كسرة الهاء وصلتها بياء لفظية كورش ومن معه وعلم ذلك من العطف على قوله والاشباع بجلا ثم قال ﴿وبالقصر (ط)ف﴾ يعنى أن مرموز طاء طف وهو رويس قرأ ومن يأته مؤمنا بقصر الهاء كقالون في أحد وجهيه ثم قال ﴿وأرجه (ب)ن﴾ يعنى أن مرموز باء بن وهو ابن وردان قرأ بالقصر المستفاد من الترجمة السابقة في هاء أرجه بالأعراف والشعراء خلافا لنافع من رواية ورش ثم قال ﴿وأشبع (ج)د﴾ يعنى أن مرموز جيم جد وهو ابن جاز قرأ أرجه معا باشباع كسرة الهاء وصلتها
بياء لفظية خلافا لنافع من رواية قالون ثم قال ﴿وفى الكل (ف)انقلا﴾ يعنى أن مرموز فاء فانقلا وهو والحرمل
خلف قرأ باشباع حركة الهاء ضما وكسرا في جميع المواضع المتقدمة بلا خلاف فيصل الهاء بواو في يرضه وبياء فيما عداه ثم
قال ﴿وفى يده اقصر (ط)ل﴾ يعنى أن مرموز طاء طل وهو رويس قرأ باختلاس كسرة الهاء في قوله تعالى بيده حيث وقع وهو
في أربعة مواضع بيده عقدة النكاح وبيده فشربوا في البقرة وقل من بيده ملكوت كل شئ في قد أفلح والذى بيده ملكوت
كل شئ بيس ثم قال ﴿و(ب)ن ترزقانه﴾ يعنى أن مرموز باء بن وهو ابن وردان قرأ منفردا ترزقانه بيوسف باختلاس كسرة الهاء

واو فيلتقى واوان في قوله ، يرهو ومن يعمل يرهو والعاديات لأن هذه الصلة انما اعتبارها في الوصل وأما الوقف فبالاسكان لا صلة فيه لجميع القراء في جميع الهاآت وقد تقدم ذكره فان قلت هذه المواضع التى نص لبعض القراء على اسكانها من أين تعلم قراءة الباقين قلت قد سبق الاعلام بها في قوله وما قبله التحريك للكل وصلا وهذه المواضع المسكنة كلها قبل هاآتها متحركات فكأنه قال القراء كلهم على صلة الهاء اذا تحرك ماقبلها واستثنى هؤلاء هذه المواضع فأسكنوها والله أعلم

﴿ وعى (نفر) أرجئه بالهمز ساكنا ✻ وفى الهاء ضم (ا)ف (د)عواه (ح)رملا ﴾

أرجئه موضعان في الاعراف والشعراء ومعنى وعى حفظ أى حفظ مدلول نفر وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر أرجئه بهمزة ساكنة وحفظه الباقون بلا همز وهما لغتان فصيحتان قرئ بهما قوله تعالى « وآخرون مرجئون وترجئ من تشاء » ونفر همزوا الجميع يقال أرجأت الأمر اذا أخرته وبعض العرب يقول أرجيت كما يقول أخطيت وتوضيت فلا يهمز حكاه الجوهرى وقوله بالهمز يؤخذ منه أن قراءة الباقين بلا همز ولم تكن له حاجة الى قوله ساكنا فانه قد لفظ به كذلك فان قلت فيه زيادة بيان قلت صدقت ولكنه يلبس الضد إذ يلزم من ذلك أن يكون الضد فتح الهمز كقوله ويطهرن في الطاء السكون والأيكة اللام ساكن منسأته سكون همزته ماض فان ضد السكون فيها فتح الطاء واللام والهمزة وعذره في ذلك أن الهمز هو صاحب الضد فضده لاهمز كما ذكر ذلك في الصابئين والأيكة ولم يقدح في ذلك وصفه الهمز بالسكون وهذا كما أن الحركة ضدها السكون ولا يقدح في ذلك ذكره الكسر والضم والفتح معها على ما مهدناه في شرح الخطبة وساكنا حال من الهمز ولو قال مكانه فيهما لكان جيدا وارتفع الايهام المذكور أى في الموضعين ثم ذكر أن جميع من همز أرجئه ضم الهاء الا ابن ذكوان فانه كسرها واستبعدت قراءته وتكلم فيها من جهة أن الهاء إنما تكسر بعد كسر أو ياء ساكنة وحقها الضم في غير ذلك فأرجئه مثل منه وزنه وأهبه وقد اعتذر له بأن الهمز لم يعتد به حاجزا لقبوله الأبدال فكأن الهاء وليت الجيم المكسورة أو كأنها بعد ياء ساكنة في التقدير لو أبدلت الهمزة ياء ويضعف هذا الاعتذار وجوه ، الأول أن الهمز معتد به حاجزا باجماع في أنبئهم ونبئهم والحكم واحد في ضمير الجمع والمفرد فيما يرجع الى الكسر والضم ، الثاني أنه كان يلزمه صلة الهاء إذ هى في حكمه كأنها قد وليت الجيم ، الثالث أن الهمز لو قلب ياء لكان الوجه المختار ضم الهاء مع صريح الياء نظرا الى أن أصلها همزة فما الظن بمن يكسر الهاء مع صريح الهمزة وسيأتى تحقيق ذلك في باب وقف حمزة فضم الهاء مع الهمز هو الوجه فلهذا قال فيه لف دعواه حوملا والهاء في دعواه للضم

والحرمل نبت معروف له فى الأدوية مدخل أشار بذلك الى ظهور وجه الضم مع الهمز أى فى طى الدعوى به مايبين حسنه وجودة القراءة به وذكر ابن جنى فى كتابه المحتسب قال وروى عن ابن عامر أنبئهم بهمزة وكسر الهاء قال ابن مجاهد وهذا لايجوز قال ابن جنى طريقه أن هذه الهمزة ساكنة والساكن ليس بحاجز حصين عندهم فكأنّ لاهمزة هناك أصلا ثم قرر ذلك بنحو مما تقدم والله أعلم قال

﴿واسكن (ذ)صيرا (ف)از واكسر لغيرهم * وصلها (ج)وادا (د)ون (ر)يب (ا)توصلا﴾

نصيرا حال من فاعل أسكن أى ناصرا فائزا بظهور الحجة وقد تقدم وجه الاسكان وقرأ به هنا عاصم وحمزة ولاهمز فى قراءتهما فصار أرجه كألقه وهما يسكنانهما وأبو عمرو وافقهما على ألقه ولم يمكنه الاسكان فى أرجه لأنه يهمز ففى الاسكان جمع بين ساكنين ثم قال واكسر لغيرهم أى لغير الذين ضموا والذين سكنوا وهم نافع والكسائى وابن ذكوان وقد مضى الكلام فى قراءة ابن ذكوان ، ونافع والكسائى كسرا الهاء لكسرة الجيم قبلها اذ ليسا من أصحاب الهمز ثم ذكر الذين وصلوا الهاء وهم أربعة اثنان من أصحاب الضم والهمز وهما ابن كثير وهشام واثنان من أصحاب الكسر بلا همز وهما الكسائى وورش وصلاها بياء على أصلهما فى صلة ماقبله متحرك وابن كثير وصلها بواو على أصله فى صلة ماقبله ساكن وهشام وافقه وخالف أصله فى ترك صلة ماقبله ساكن فقد وافق ابن كثير على مذهبه فى الصلة راوبان كل واحد منهما فى حرف واحد أحدهما فى صلة الضم بواو وهو هشام فى هذا الحرف والآخر فى صلة الكسر بياء وهو حفص فى فيه مهانا وقد تقدم وأبو عمرو ضم من غير صلة على أصله وقالون قصر الهاء فكسرها من غير صلة على أصله فى المواضع المجزومة كلها فالحاصل أن فى كلمة أرجه ست قراآت ثلاث لأصحاب الهمز لابن كثير وهشام وجه ولأبى عمرو وجه ولابن ذكوان وجه وثلاث لمن لم يهمز لعاصم وحمزة وجه وللكسائى وورش وجه ولقالون وجه وقد جمعت هذه القراآت الست فى بيت واحد فى النصف الأوّل قراآت الهمز الثلاث وفى النصف الآخر قراآت من لم يهمز الثلاث فقلت .

وأرجئه مل والضم حز صله دع لنا * وأرجه ف نل صل جى رضى قصره بلا

فابتدأت بقراءة ابن ذكران ولم أخف تصحيفها بغيرها إذ لا يمكن فى موضعها من جهة الوزن شئ من القراآت الست إلا قراءة أبى عمرو وهى مبينة بعدها وقراءة قالون على زحاف فى البيت وقراءة قالون ستبين فى آخر البيت مع أن صورة الكتابة مختلفة فتعين ماابتدأنا به لابن ذكوان والله أعلم وجميع الكلمات المجزومة الخمسة عشر توصل بالياء إلا كلمتين يرضه ويره فانهما يوصلان بالواو وفى أرجئه الوجهان من وصل هامزا فبالواو وغير الهامز يصل بالياء وقوله جوادا حال من فاعل صلها والريب الشك وقوله صلها لتوصل من محاسن الكلام

باب المد والقصر

المد فى هذا الباب عبارة عن زيادة المد فى حروف المد لأجل همزة أوساكن والقصر ترك الزيادة من المد وقد يستعمل المد فى إثبات حرف المد والقصر فى حذفه وذلك يأتى فى فرش الحروف نحو ومد أنا فى الوصل ، وفى حاذرون المد ، وقصر أتيتم من ربا ، وآتاكم فاقصر حفيظا ، ومعنى القصر المنع من قولهم قصرت فلانا عن حاجته أى منعته منها ومنه حور مقصورات فى الخيام فلهذا سمى منع المد قصرا والله أعلم

لتاركيه أرجه بالسكون لعاصم وحمزة ، أرجهى بالكسر مع الصلة لورش والكسائى ، أرجه بالكسر مع القصر لقالون

﴿باب المد والقصر﴾ المد عبارة عن إطالة الصوت بحروف المد لأجل همزة أو ساكن والقصر عبارة عن إبقاء حرف المد على مافيه من المد الطبيعى

وعلم ذلك من عطفه على ترجمة رويس ثم قال ﴿ وهاأهله قبل امكثوا الكسر (ف)صلا﴾ يعنى أن مرموز فاء فصلا وهو خلف قرأ لاهله امكثوا بطه والقصص بكسر الهاء وصلا كالجماعة واحترز بتقييده بقوله قبل امكثوا ليخرج موضع النمل المتفق عليه وبالله التوفيق

﴿باب) المد والقصر﴾ المد لغة المط واصطلاحا طول زمان صوت الحرف والقصر لغة الحبس واصطلاحا ترك

[اذا ألف أو ياؤها بعـد كسرة * أو الواو عن ضم لقى الهمز طوّلا] أى اذا لقيت الألف أو الياء الساكنة بعد كسرة أو الواو الساكنة بعـد ضمة همزة تمد تلك الحروف بالمقادير الآتيـة [فان ينفصـل فالقصر (ب)ادره (ط)البا * بخلفهما (ي)رويك (د)راومخضلا] أى فان ينفصل حرف المد واللين عن الهمز بأن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أوّل الكلمة التى بعدهافقصره وارد عن قالون والدورى بخلاف عنهما ووارد أيضا عن السوسى وابن كثير بلا خلاف ولم يذكر فى التيسير القصر عن الدورى فهو من زيادات القصيد وقرأ الباقون بمده الا أنهم فىقدر المد متفاوتون وترك الناظم ذكرتفاوتهم فى المد منفصلا ومتصلا اتكالا على الموقف وحاصل ماذكره المحررون فى هـذه المسئلة أن قالون وابن كثير وأبا عمرو يقصرون المنفصل ويمدون المتصل ثلاث حركات وأربع حركات وأن لقالون والدورى مذهبا آخر وهومدهما معا ثلاثا وأربعا وابن عامر والكسائى وعاصما يمدونهما معا أربع حركات وأن لعاصم مذهبا آخر وهو مدهما معا خمس حركات وأن ورشا وحمزة يمدانهما ست حركات * واذا تأملت ذلك (٨٤) وجدت المراتب ستا قصر المنفصل ومد المتصل ثلاثا وأربعا ومدهمامعا ثلاثا أو أربعا أو خمسا أو ستاهذا اذا تقدم المنفصل وتأخر المتصل ، فان تقدم المتصل وتأخر المنفصل فالمراتب ست أيضا وهى أنك اذامددت المتصل ثلاثا أتيت فى المنفصل بالقصر وثلاثة واذا مددت المتصل أربعا أتيت فى المنفصل بالقصروأربعةواذامددت المتصل خمسا تعين مد المنفصل كذلك وكذايتعين مده ستا اذامددت المتصل ستا والى ذلك كله أشار صاحب اتحاف البرية بقوله ومنفصلا أشبع لورش وحمزة كمتصل والشام مع عاصم تلا بأربعة ثم الكسائى كذا اجعلن

﴿ اذا ألف أو ياؤها بعد كسرة * أو الواو عن ضم لقى الهمز طوّلا ﴾

ألف فاعل فعل مضمر فسره قوله لقى الهمز أى إذا لقيت الألف الهمز ، والهاء فى ياؤها تعود على الألف لأنها أختها فى المـد أو تعود على حروف الهجاء للعلم بها وقوله عن ضم أى بعد ضم لأن عن للمجاوزة وأسكن الياء فى لقى ضرورة والضمير فى طول لحرف المد مطلقا : أى الذى لقى الهمز ومعنى طول مد لأن حرف المـد كلما طول ازداد مدا وقد تقـدم أن حروف الهجاء يجوز تأنيثها وتذكيرها فلهذا أنث فى قوله ياؤها وذكر فى قوله لقى الهمز طول وذكر فى هذا البيت حروف المد الثلاثة وهن الألف والياء والواو ولم يقيد الألف لأنها لاتقع الا بعد فتحة وقيد الياء بكسرة قبلها والواو بضمة قبلها لأن كل واحدة منهما يجوز أن يقع قبلها فتحة كهيئة وسوأة ولذلك حكم سيأتى وشرط الياء والواو أيضا أن يكونا ساكنين وأما الألف فلا تكون الا ساكنة فالألف لايزال حرف مدّ وأما أختاها فبشرطين . أحدهما السكون . والثانى أن يكون حركة ماقبلهما من جنسهما قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة فحينئذ يكونان حرفى مد نحو قال وقيـل ويقول ينطق فى هذه الثلاثة بعد القاف بمدة ثم لام فاذا اتفق وجود همز بعد أحد هذه الحروف طول ذلك المد استعانة على النطق بالهمز محققا وبيانا لحرف المد خوفا من سقوطه عند الاسراع لخفائه وصعوبة الهمز بعده وهـذا عام لجيع القراء اذا كان ذلك فى كلمة واحدة نص على ذلك جماعة من العلماء المصنفين فى علم القرا آت من المغاربة والمشارقة ومنهم من أجرى فيه الخلاف المذكور فى كلمتين على ماسيأتى وبعضهم اختار تفضيل الألف على أختيها فى المد وتفضيل الياء على الواو والله أعلم وأحكم

﴿ فان ينفصل فالقصر (ب)ادره (ط)البا * بخلفهما (ي)رويك (د)را ومخضلا ﴾

أى فان ينفصل المذكور بعضه من بعض والمذكور هو أن يلقى حرف المد همزا وهوفى الاصطلاح

وعن عاصم خمس وذافيهما كلا القراء ومنفصلا فاقصر وثلث ووسطن * لقالون والدورى كموصول اثقلا ولكن بلاقصروعن صالح ومك * لمتصل ثلث ووسطه تفضلا مع القصر فى المفصول صاح وثلثن * ووسط لموصول على القصر تجملا وثلث على التثليث وامدده أربعا * على مثلها خمس بخمس تسبلا وفى ذى اتصال حيث ثلثت فاقصرن * لمنفصل وامدد ثلاثا لتعدلا وفى أربع قصر أتى مع أربع * وفى الخمس خمس ذى المراتب جلا اهـ وهـذه المراتب الست هى نفس المراتب الأربع المذكورة فى التيسير وغـيره وقد مشى عليها كثير من المحققين وبعضـهم لم يذكر فى المد سوى مرتبتين طولى لورش وحمزة وقدرها ست حركات ووسطى للباقين وقدرها أربع حركات سواء فى ذلك المتصل والمنفصل وذهب جماعة الى الاشباع قولا واحدا فى المتصل مع اجراء أحد القولين المذكورين فى غيره * والذى كان الناظم رحمه الله تعالى يأخـذ به هو القول بالمرتبتين فقط كما نص عليه الامام السخاوى فى شرحه على النظم وهو الذى استقر عليه رأى المحققين من أئمتنا قديما وحديثا .

حرف المد على مافيـه من المد الطبيعى الذى لاتقوم ذاته الا به قال ﴿ ومدهم وسط ﴾ يريد بقوله ومدهم المد المتصل بالنسبة للأئمة الثلاثة والمنفصل بالنسبة لخلف وحده وانما أطلقه ولم يقيده بأحدهما اعتمادا على الشهرة والمراد بالتوسط هنا المد بقدر

القراء على ضربين متصل ومنفصل فالمتصل أن يلتقيا فى كلمة واحدة وقد سبق ذكره والمنفصل أن يلتقيا وحروف المد آخر كلمة والهمز أوّل كلمة أخرى ويسمى مد حرف لحرف وهذا هو المذكور فى هذا البيت فالقراء فيه على قسمين منهم من جرى على المد كما فى المتصل ومنهم من لم يطول المد بل اقتصر على ما فى حرف المد من المد الذى فيه اذا لم يصادف همزة فهذا هو الذى عبر عنه بالقصر وسواء فى ذلك حرف المد المرسوم فى المصحف والذى لم يرسم له صورة نحوها أنتم ويا آدم لم يرسم فى كل كلمة غير ألف واحدة هى صورة الهمزة وألف ها ويا محذوفة ونحو صلة هاء الكناية وميم الجمع نحو به أن يوصل ، ومنهم أميون يجرى الأمر فيه كغيره من المد والقصر على ما تقتضيه مذاهب القراء فالذين قصروا هم ابن كثير والسوسى وكذا قالون والدورى عن أبى عمرو بخلاف عنهما والباقون على المد (١) ولم يذكر صاحب التيسير القصر عن الدورى فهو من زيادات القصيدة ، وقد ذكره غيره على ما نقلناه فى الشرح الكبير ومنهم من نقل الخلاف عن أبى عمرو نفسه ووجه القصر الانفصال لأن لكل كلمة حكم الاستقلال فلم يقو الالتقاء قوته اذا كان فى كلمة واحدة ومنهم (٢) من حكى عن ابن كثير المد فى كلمة الشهادة وقد ذكر جماعة من المصنفين تفصيلا بين أصحاب المد فجعل بعضهم أطول مدا من بعض ولم يتعرض الشيخ الشاطبى رحمه الله فى نظمه لذلك وحكى عنه الشيخ أبو الحسن رحمه الله فى شرحه أنه كان يرى فى المنفصل مدتين طولى لورش وحمزة ووسطى لمن بقى ويجوز فى قوله فالقصر الرفع والنصب أجود ويرويك جملة مستأنفة أو حال من الهاء فى بادره أى بادره طالبا مرويا فيكون طالبا حالا من الفاعل ومرويا حالا من المفعول نحو لقيته مصعدا منحدرا ، ويجوز أن يكون يرويك جوابا للأمر فى بادره ولم يجزمه ضرورة ودرا مصدر فى موضع الحال أى دارا ومخضلا عطف عليه وهما حالان من فاعل يرويك العائد على القصر يقال درت الناقة ودر الضرع باللبن يدر ويدر درورا ودرا والدر اللبن نفسه أيضا ودرت السماء كثر مطرها ، وأخضلت الشىء فهو مخضل اذا بللته ، وشىء خضل أى رطب ، والخضل النبات الناعم وكل هذا ثناء على القصر أى بادره يثلج له صدرك بما يدر من فوائده وينسكب من معانى استحسانه وهو اختيار المبرد ، ثم مثل القسمين فقال

﴿ كجىء وعن سوء وشاء اتصاله ✽ ومفصوله فى أمها أمره الى ﴾

أى اتصال الهمز بحرف المد فى كلمة واحدة مثل جىء فى قوله وجىء يومئذ بجهنم فهذا مثال الياء ومثله سىء بهم والواو كقوله أو تعفوا عن سوء وثلاثة قرءوا الألف فى نحو شاء وجاء ثم مثل المفصول وهو الالتقاء فى كلمتين بقوله سبحانه فى أمها رسولا فهذا مثال الياء ومثله أولى أجنحة يابنى آدم والواو نحو قوا أنفسكم قالوا آمنا ومثل الشاطبى رحمه الله بقوله أمره إلى إعلاما بأن واو الصلة التى لا رسم لها فى المصحف كغيرها ومثله على قراءة ورش وغيره إنهمو أناس عليهمو آياتنا ومثال الألف لا إله إلا الله إنها إذا جاءت لا أعبد ما تعبدون وضاق على الناظم تمثيل الألف من القرآن فى هذا البيت وان كان حاصلا من جمعه بين المثالين فى قوله أمها أمره لأن الغرض تصوير المثال كما أنه فى بيت آخر سيأتى مثل بأوهلا فى آخر باب الهمز المفرد فقال كآدم أوهلا وليس أوهل فى القرآن والهاء فى اتصاله ومفصوله لحرف المد ومفصوله مبتدأ وما بعده الخبر على حذف

[كجىء وعن سوء وشاء اتصاله ✽ ومفصوله فى أمها أمره الى] أى المد المتصل هو الذى اتصل سببه بشرطه نحو وجىء بجهنم وأو تعفوا عن سوء ولو شاء ربك ونحو النبىء والنسىء عند من همزهما ، والمد المنفصل هو الذى انفصل سببه عن شرطه بأن وقع حرف المد آخر كلمة والهمز أوّل الأخرى نحو فى أمها رسولا وأمره الى الله وبما أنزل ونحو عليهم ءأنذرتهم أم لم عند من وصل الميم ونحو لمن خشى ربه اذا عند من وصل السورتين ونحو اتبعون أهدكم عند من أثبت الياء

ألفين أى وسط أيها القارىء المد المتصل للأئمة الثلاثة أى اقرأ لهم بمده مدا متوسطا بين القصر والاشباع وكذا وسط المنفصل لخلف وحده وماذكره هنا من تحديد رتبة المد بكونها توسطا مبنى على القول بأن للمد مرتبتين طولى لورش

(١) وفى الشرح الكبير هذا اختيار صاحب القصيدة والذى أخذناه عن شيخنا أبى الحسن فى المتصل وجهان . مد طويل لورش وحمزة . ومد متوسط للباقين وفى المنفصل كذلك اه

(٢) كالحافظ أبى العلا الهمدانى والهذلى والطبرى وليس من طريق الناظم اه ضباع

مضاف أى مثل هذا اللفظ وغلط من قال الخبر فى الجار والمجرور أى مستقر فى المذكور لأن فى أمها لم يقصد به فى البيت الاحكاية مافى القرآن وفى نحو قوله تعالى هؤلاء مدان مد ألف ها من المنفصل ومد الألف الأخيرة من المتصل فاعلم ذلك والله أعلم

﴿ وما بعد همز ثابت أو مغير ☆ فقصر وقد يروى لورش مطوّلا ﴾

أى والذى وقع من حروف المد بعد همز سواء كان ذلك الهمز ثابتا أومغيرا و يعنى بالثابت الباقى على لفظه وصورته وبالمغير ماحلقه نقل أوتسهيل أو إبدال على مانبينه وتقدير الكلام فان انعكس ماذكرناه فوقع حرف المد بعد الهمز وهذا لايكون الا فى المتصل لأن حرف المد لايقع أوّل كلمة لاستحالة ذلك من أجل سكونه فقوله وما مبتدأ وخبره قوله فقصر أى فهو ذو قصر أو فحكمه قصر ودخلت الفاء لما فى المبتدأ من معنى الشرط وهذا القصر لجميع القراء ورش وغيره ولم يذكر ابن مجاهد عن أحد خلاف ذلك ولاعامة كتب العراقيين ثم قال وقد يروى ذلك لورش مطوّلا أى ممدودا مدا طويلا قياسا على ماإذا تقدم حرف المد على الهمز ونص على المذكور ابن شريح وابن الفحام وصاحب العنوان ومكى والمهدوى وغيرهم من المغاربة والمصريين فى مصنفاتهم ووجه القصر عدم المعنى الذى لأجله مد حرف المد اذا تقدم على الهمز والله أعلم

﴿ ووسطه قوم كآمن هؤلا ☆ ءآلهة آتى للايمان مثلا ﴾

أراد وسط المد لورش فى ذلك جماعة ليكون المد فى هذا النوع أقل منه فيما اذا تقدم حرف المد على الهمز لظهور الفارق بينهما ولم يذكر صاحب التيسير غيره وذكره أيضا أبو على الأهوازى وغيره ولا مانع من أن يكون لفظ قوم فى بيت الشاطبى رحمه الله رمزا لخلاد على اصطلاحه كما قال فيما مضى حمى صفوه قوم فكان ينبغى له أن يأتى بلفظ يزيل هذا الاحتمال نحو أن يقول و بالمدة الوسطى أو يقول ووسطه أيضا كآمن فقد صار لورش ثلاثة أوجه فى هذا النوع القصر كسائر القراء والمد المتوسط والمد الطويل ثم مثل مافيه هذه الأوجه بأربعة أمثلة اثنان فيهما الهمز ثابت وهما آمن وآتى و بعد الهمز ألف ومثال مابعده واو أوحى وأوتى ومثال مابعده ياء إيلافهم و إيتاء ذى القربى و إن كان الهمز فى بعض ذلك يجوز أن تلقى حركته على الساكن قبله فيصير من باب الهمز المغير نحو قل أوحى من آمن واثنان من أمثلة الناظم فيهما الهمز مغير أحدهما لو كان هؤلاء آلهة فقراءة ورش بابدال همزة آلهة ياء فى الوصل بعدها ألف فهى حرف مد بعد همز مغير والثانى للايمان بنقل حركة همزة ايمان إلى اللام ونحو جاء آل لوط يسهل ورش همزة آل بين بين فالياء من ايمان والألف من آل بعد همز مغير (١) و بعض من يرى المد لم يذكره بعد الهمز المغير ووجهه عدم الهمز ، ووجه المد ترك الاعتداد بالعارض فالوجهان جائزان فى قصر حرف المد قبل الهمز المغير على مايأتى فى باب الهمزتين من كلمتين فقصر حرف المد بعد الهمز المغير أولى ثم ان بعض القائلين بالمد فى هذا النوع قد استثنوا له مواضع فلم يمدوها وقد ذكرها الناظم فقال

(١) قوله و بعض الخ ولكن العمل الآن من طريق النظم على تسوية المغير بالمحقق فليعلم اهـ ضباع

يعنى أن حرف المد ألفا كان أو واوا أو ياء اذا وقع بعد الهمز عكس الصورة السابقة فكل القراء مجمعون على قصره الا ورشا فانه اختص بمده على اختلاف بين أهل الأداء عنه فى ذلك على ثلاثة أوجه القصر والتوسط والمد سواء كانت الهمزة فى ذلك محققة كآتى ونأى ولئلاف ودعائى والمستهزئين وأوتوا و يؤسا ورءوف ومتكئون أومغيرة بالتسهيل بين بين كآمنتم وءآلهتنا وجاء آل لوط أو بالبدل نحو هؤلاء آلهة من السماء آية أو بالنقل نحو ، الآخرة الايمان ، الان ، من آمن ابنى ءادم ، الفوا آباءهم قل اى قد أوتيت ولم يذكر صاحب التيسير الا التوسط فالقصر والمد من زيادات القصيد ☆ وقد استثنى القائلون عنه بالتوسط والمد هنا ثلاثة أصول مطردة وكلمتين اتفاقا منهم ☆ أما الأصول الثلاثة فأحدها أن يكون قبل الهمز ساكن صحيح متصل نحو القرآن الظمآن مسئولا مذءوما فيتعين قصره لحذف صورة الهمزة رسما ، الثانى أن تكون الألف مبدلة من التنوين نحو دعاء ونداء وهزؤا وملجأ فيتعين قصره لأن الألف غير لازمة ، الثالث حرف المد الواقع بعد همز الوصل فى الابتداء نحو ايت بقرآن ، أيذن لى ، أوتمن وأما الكلمتان فاحداهما يواخذ كيف وقعت وهو استثناء من المغير بالبدل وقول الناظم و بعضهم يواخذ كم

سوى

وحمزة ووسطى للباقين وهو مختاره تبعا للامام الشاطبي ، ومشى فى التحبير تبعا لما فى التيسير على القول بأن المراتب أربع فيكون

تعقبه المحقق ابن الجزرى فى نشره بأن رواة المد كلهم مجمعون على استثنائه فلا خلاف فى قصره واعتذر عنه فى النشر بعدم ذكره فى التيسير وقد أشار اليه صاحب اتحاف البرية مع الأصل الثانى من المستثنيات اذ لم يبينه الناظم فقال

يواخذكم فاقصر فقط عند ورشهم ✽ ولامد أيضا حيث تنوينا ابدلا اه والكلمة الثانية اسرائيل حيث

﴿ سوى ياء اسرائيل أو بعد سا كن ✽ صحيح كقرآن ومسئولا اسألا ﴾

فى كلمة اسرائيل حرفا مد الألف قبل الهمزة والياء بعدها فمد الألف من باب المتصل ومد الياء من هذا النوع المختص لورش وأكثر ماتجئ كلمة اسرائيل بعد كلمة بنى فيجتمع ثلاث مدات مد يابنى من المنفصل وفى اسرائيل مدتان مع طول الكلمة وكثرة دورها فاستثنى مد الياء تخفيفا فترك فان قات جاءوا أباهم فيه أيضا ثلاث مدات فمد الألف قبل الهمزة من المتصل ومد الواو لهمزة أباهم من المنفصل ومدها للهمزة قبلها من النوع المختص لورش قلت مدها لما بعدها وما قبلها متحد فتداخلا فلم يبق إلا مدتان وأو فى قوله أو بعد سا كن بمعنى الواو كاقال بعد ذلك ومابعد همزالوصل أراد وما بعد سا كن ثم حذف الموصول اكتفاء بصلته يعنى واستثنوا من ذلك ماوقع من الهمز الذى بعده حرف مد بعد سا كن صحيح أى ليس بحرف علة مثل جاءوا والموءودة وسوآت والنبيئين فان المد فى كل هذا منصوص عليه والذى قبله سا كن صحيح نحو قرآن وظمئان ومسئولا وعللوه بأن الهمزة معرضة للنقل إلى السا كن قبلها وهـذه علة فاسدة من وجوه ، الأول أنه ليس من مذهب ورش النقل فى كلة واحـدة ، الثانى أنه فيما تحقق فيه النقل يمد نحو للايمان فما الظن بما يتوهم جواز نقله لغـة ، الثالث أنه منقوض بالموءودة فان النقل فيهاسائغ كقرآن ، وقد نص مكى والدانى فى كتاب الايجاز على مدها فعندى أن علة استثنائه مشكلة وان الناظم نبه على ذلك فى قوله اسألا وهو فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة ثم أبدل منها ألفا فى الوقف كنظائر له سلفت أى اسألن عن علته وابحث عنها واكشفها ثم ذكر باقى المستثنى فقال

﴿ وما بعـده همز الوصل ايت و بعضهم ✽ يواخذكم آلآن مستفهما تلا ﴾

مابمعنى الذى مجرورة المحل عطفا على اسرائيل وقوله ايت مثل ائت بقرآن ايتوا صفا ايذن لى أوتمن إذا ابتدأت بهذه الكلمات ونحوها وقع حرف المد بعد همز الوصل وحرف المد فى الجميع بدل من الهمزة التى هى فاء الكلمة من آتى وآذن وآمن ولهذ اذا وصلت الكلمة بما قبلها ذهبت همزة الوصل ونطقت بفاء الكلمة همزة فى موضع حرف العلة فوجه ترك المد ظاهر وهو أن أصل أحرف المد همزة ولأن همزة الوصل قبله عارضة وذكر بعض المصنفين فى مده وجهين وعلة المد النظر الى صورة الكلمة الآن والاعراض عن الأصل واتفقوا على منع المد فى الألف المبدلة من التنوين بعد الهمزة نحو خطأ وملجأ وماء وغثاء وأما نحو رأى القمر وتراء الجمعان وتبوءوا الدار مما حذف منه حرف العلة لسا كن بعده فى الوصل فاذا وقفت عليه وقفت على حرف العلة ومددته لأجل الهمزة قبله فهذا آخر مااستثنى بعد همز ثابت وهذا آخر باب المد والقصر فى كتاب التيسير وزاد صاحب القصيدة عليه فى هـذا الباب من قوله و بعضهم يواخذكم الى آخر قوله وفى واو سوآت البيت الا أن الدانى ذكر مد نحو شىء وسوء فى أول البقرة ثم ذكر الناظم مااستثنى من هذا النوع بعد همزمغير فلم يمد لورش فقال و بعضهم أى و بعض أهل الأداء استثنى لورش مواضع أخر ليست فى كتاب التيسير كالمهدوى ومكى والحصرى فى قصيدته ومحمد بن شريح فى كتاب التذكير

وقعت ✽ واختلفوا عنه فى كلمتين ، احداهما آلآن المستفهم بها فى موضعى يونس وقد استثناها الامام أبو عمرو الدانى فى الجامع ولم يستثنها التيسير والمراد الألف الأخير لأن الأولى ليست من هـذا الأصـل لأن مدها للساكن اللازم المقدر ولكونه مقدرا يجوز فيها لورش وقالون وكذا حمزة اذا وقف بالنقل على وجه ابدال همزة الوصل ألفا المد والقصر اعتدادا بالاصـل والعارض (فائدة) اختلف أهل الأداء عن ورش فى هذه الكلمة اختلافا كثيرا وأفردها بعضهم بالتأليف والحق الذى لامحيص عنه ولايجوز الأخذ بخلافه أن ورشا له فيها على انفرادها سبعة أوجه وصلا وتسعة وقفا ابدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من الأول والثالث ثلاثة اللام فى الحالين وعلى الثانى قصرها وصلا وتثليثها وقفا وفيها اذا وصلت ببدل سابق نحو آمنتم به ثـلاثة عشر وجها وصلا وسبعة وعشرون وجها وقفا قصر آمنتم وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها واللام مقصورة فى الثلاثة وصـلا مثلثة وقفا ✽ ثم توسيط آمنتم وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من الأول والثالث توسيط اللام وقصرها وصلا وتثليثها

مد أبى جعفر و يعقوب ثلاثا ومد خلف أربعا ، والمخالفة فى مثل ذلك ليست بالأمر الكبير . ويحتمل أن يكون مراده بالتوسط مابين القصر والاشباع فيصـدق بالحالتين وانما ترك تفصيله اعتمادا على الشهرة وعلى ذلك فلا يكون بين الكتابين مخالفة ؛

وقفا وعلى الثانى قصرها وصلا وتثليثها وقفا . ثم مد آمنتم وعليـه ابدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من الأول والثالث مد اللام وقصرها وصلا وتثليثها وقفا * وعلى الثانى قصرها وصلا وتثليثها وقفا * وفيها اذا وصلت ببدل لاحق نحو يستنبئونك ثلاثة عشر وجها ابدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من الأول والثالث قصر اللام مع ثلاثة و يستنبئونك ثم توسطهما ومدهما وعلى الثانى قصرا للام مع ثلاثة و يستنبئونك وقدنظم ذلك العلامة المتولى فقال

بدأت بحمدالله والشكر سرمدا * وصليت تعظيما على خير من هدى وسلمت تسليما يليق بقدره * وآل وأصحاب ومن بهم اقتدى
(و بعد) فى آلان سبعة أوجه لورش على القول الذى لن يفندا فأبدل لهمز الوصل مدا وأشبعا

وفى اللام ثلث فيهما اقصر لترشدا
ومع وجه تسهيل ففى اللام ثالث
وان ركبت آمنتم فالذى بدا ثلاثة همز الوصل مع قصر لامها
وكل على تثليث آمنتم غدا
وتوسيط لامزده عند توسط وزد مدهامع وجه مد تنل هدى
على المد والتسهيل فى أولها فتمت ثلاث بعـد عشرة اعددا
وان تقفن فى اللام تثليثا اعتبر على مامضى فى الحالتين لتسعدا
ففى هذه عشرون مع سبعة أتت وتلك بها تسع خذه مؤيدا
وان تبتدى منها وافيت آية على المد والتسهيل فالترؤفى الأدا
مع القصر فى لام ثلاثة مايلى كذا فيهما وسط كذا فيهما امددا

قال ولم يعد يواخذ كم وعادا الأولى وآلان فى الموضعين فى يونس أعنى الألف التى بعد اللام وقال أبو عمرو الدانى فى كتاب الايجاز أجمع أهل الأداء على ترك زيادة تمكين فى قوله يواخذ كم ولا تواخذنا ولا يواخذ كم الله حيث وقع وكأن ذلك عندهم من واخذت غير مهموز قلت فقد نص الدانى على أن استثناء يواخذ كم مجمع عليه فكان يلزمه ذكره فى كتاب التيسير ، ثم قال وزاد بعضهم ثلاثة أحرف آلان فى الموضعين فى يونس وعادا الأولى فى النجم ، قلت فهـذه الثلاثة هى التى جعلها الدانى من استثناء بعضهم فأدخل الشاطبى فيها يؤاخذ كم لما رأى بعض المصنفين قد قرنها بهن ولم يذكر استثناء ماتصرف منها وكان يلزمه ذكره لئلا يتوهم تخصيصها بذلك ، ثم قال آلان مستفهما أى هو من جملة مااستثنى بعضهم وتلا خبر و بعضهم ومستفهما حال من فاعل تلا أى و بعضهم تلا يؤاخذ كم كيف ماوقع وآلان فى حال استفهامه به وعادا الأولى بغير مد ودل على هذا التقدير كونه يعد فى تعـداد مااستثنى من الممدود ويجوز أن يكون مستفهما حالا من الآن لما كان الاستفهام فيه ويجوز على هـذا أن تكون الهاء مفتوحة أى مستفهما به وفيـه مدتان لم يبين المستثنى منهما ، إحداهما بعد همزة الاستفهام ، والثانية بعد اللام وهى المستثناة بين ذلك المهدوى وابن شريح كما نقلناه من كلامه ، ووجه استثنائه استثقال الجمع بين مدتين من هذا النوع المختص بورش فى كلمة واحدة ولا نظير لذلك فد بعـد الهمزة الأولى الثابتة وترك المد بعد الثانية المغيرة بالنقل ، وأما آلان خفف الله عنـكم فليس فيه إلا مدة واحدة واحترز بقوله مستفهما عن هذا ونحوه لان مالفظ به فى البيت يمكن قراءته باستفهام و بغير استفهام قبضا لخبن مفاعيلن ، ونظمت أنابيتا نطقت فيه بمالا يحتمل غير الاستفهام وأدرجت يؤاخذ مع المجمع عليه فى الاستثناء على ماذكره الدانى ولم أقيده بالضمير ليشمل المواضع كلها وأوضحت مابعد همز الوصل بأن ذلك فى حال الابتـداء وصرحت بالتمثيل بايت فقلت

وما بعد همز الوصل بدء اكايت مع * يؤاخذ زاد البعض آلان قصر لا

أى موضع الاستثنا فى آلان قصر لفظها لامها وهو ترك المد بعد الهمزة الثانية المنقول حركتها إلى اللام ففى البيت الذى نظمته خمسة أشياء فاتت بيت الشاطبى رحمه الله وهى تصريح التمثيل بايت وذكر البدإ و إدراج يؤاخذ مع المستثنى المتفق عليه وتعريته من الضمير ليعم و بيان موضع المستثنى من الآن ثم تمم المستثنى فقال

﴿ وعادا الاولى وابن غلبون طاهر * بقصر جميع الباب قال وقولا ﴾

لم يسمح له النظم أن يلفظ بعادا الأولى على قراءة ورش فلفظ بها على قراءة حمزة إذا وقف عليها

وأما على قصر فى اللام فاقصرن * وفى بدل ثلث ور بك فاجدا وأزكى صلاة مع أجل تحية فى على المصطفى والآل والصحب سرمدا اهـ و يأتى فيها لقالون ثلاثة أوجه وصلا وتسعة وقفا إبدال همزة لوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل قصر اللام وصلا وتثليثها وقفا اهـ والكلمة الثانيـة عادا الأولى فى النجم وهى من المغير بالنقل أيضا وقد استثناها الدانى فى جامعه ولم يستثنها فى تيسيره فعلى استثنائها لايجوز فيها غير القصر وعلى عدمه تجرى فيها الثلاثة * وإذا

ثم قال ﴿ وما انفصل اقصرن (أ)لا (ح)ز ﴾ يعنى أن مهموزى ألف ألا وحاء حز وهما أبوجعفر و يعقوب قرآ بقصر المنفصل
ثم قال ﴿ و بعد الهمز واللين (أ)صلا ﴾ يعنى أن مهموز ألف أصلا وهو أبوجعفر قرأ بالقصر المستفاد من الترجمة السابقة

فى بعض الوجه وأما قراءة ورش فبادغام التنوين فى اللام بعد نقل حركة الهمزة اليها فلم يعد واولولى هنا وان كان يمدها فى سيرتها الأولى لان الحركة هنا صارت كاللازمة من أجل التنوين فيها فكأن لاهمز فى الكلمة لاظاهرا ولامقدرا فان وقفت لورش على عادا فلك فى ابتداء لولى مذهبان المد إن لم تعتد بالعارض وتركه إن اعتددت بهاذكرهما المهدوى ، قوله وابن غلبون مبتدا وطاهر عطف بيان ميزه بذلك من أبيه : كل واحد منهما يقال له ابن غلبون وكلاهما من علماء القرآات المصنفين فيها فالأب مصنف كتاب الارشاد وشيخ أبى محمد مكى بن أبى طالب وهو أبو الطيب عبدالمنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبى نزيل مصر وابنه أبو الحسن طاهر بن عبدالمنعم وهو مصنف كتاب التذكرة وشيخ صاحب التيسير وقوله بقصر جميع الباب متعلق بقال وقال هو خبر المبتدا أتى بذلك وأخذبه وعنى بجميع الباب كل ماكان حرف المد فيه بعد همز ثابت أومغير وقولا عطف على قال أى وقول ورشا بذلك أى جعله هو المذهب له وماسواه غلطا ووهما قدقرر ذلك فى كتاب التذكرة فأحسن وماقال به ابن غلبون هو الحق وهو اختيار ناظم القصيدة فى ماأخبرنى الشيخ أبو الحسن عنه رحمهما الله تعالى وغلبون اسم مشتق من الغلبة وهو فى الزنة كحمدون من الحمد وسعدون من السعد واستعمله الناظم هنا غير منصرف وفى باب الهمز المفرد منصرفا والنظم يحتمل الأمرين وقد نقل ابن برهان فى شرح اللمع عن أبى على أن حمدون يمتنع صرفه ووقع فى نظم المتنبى حمدون مصروفا وغير مصروف فى بيت واحد فقال ابن جنى فى شرحه ترك صرف حمدون ضرورة وقد أجازه الكوفيون فدل هذا الكلام على أن رأى ابن جنى فيه الصرف فتحصلنا على وجهين فى حمدون وغلبون مثله فالصرف رأى أبى الفتح وتركه رأى شيخه أبى على رحمه الله والله أعلم

﴿ وعن كلهم بالمد ماقبل ساكن ＊ وعند سكون الوقف وجهان أصلا ﴾

أى وماوقع من حروف المد قبل ساكن فحكمه المد عن كل القراء فهذه الجملة معطوفة على قوله ومابعد همز ثابت أومغير فقوله ماقبل ساكن مافيه بمعنى الذى وهى مبتدأ خبره أحد الجارين قبله مع مجروره وبالمد وعن كلهم فأيهما قدرته خبرا علقت الآخر به فان جعلت الخبر بالمد كان التقدير والذى قبل ساكن مقروء بالمد عن كلهم وان قلت الخبر عن كلهم قدرت مروى عن كلهم بالمد ولولا الباء فى بالمد لكان ماقبل ساكن مفعولا به واعلم أن الساكن الواقع بعد حرف المد تارة يكون مدغما وتارة غير مدغم والمدغم على ضربين واجب الادغام لغة وجائزه فالواجب نحو دابة والصاخة والطامة والضالين وأتحاجونى وآلذكرين وآلله خير والجائز نحو الكتاب ، الابرار لفى نصيب برحمتنا على قراءة أبى عمرو ولاتعاونوا على قراءة البزى والساكن غير المدغم نحو مايأتى فى فواتح السور وآلان فى موضعى يونس وكذا واللائى ومحياى فى قراءة من أسكن وكذاما يأتى فى قراءة ورش من الابدال فى نحو ءانذرتهم وشاء أنشره وشرط الادغام المذكور أن يكون فى كلمة أوواقعا بعد التقاء الكلمتين كما مثلنا من قراءتى أبى عمرو والبزى فان كان الادغام فى الكلمة الثانية سابقا لالتقائهما مستمرة حاله على ذلك فان حروف المد تحذف حينئذ ولايقنع بالمد فيها نحو اذا الشمس كورت وقالوا اتخذ والمقيمى الصلاة وكذا الساكن غير المدغم نحو وإذا الجبال

وعاد الاولى فاقصرنه وثلثن لهمز ووسط وامدد الكل محفلا اه

وقول الناظم وابن غلبون طاهر الخ يريد به ان مذهب الامام أبى الحسن طاهر ابن عبد المنعم بن غلبون صاحب التذكرة فى القراءات الثمان وأحد شيوخ الامام الدانى مذهبه فى هذا الباب القصر فقط وهى حكاية لامعول عليها

[وعن كلهم بالمد ماقبل ساكن وعند سكون الوقف وجهان أصلا]

يعنى أن حرف المد الواقع قبل حرف ساكن مقروء بالمد عن كل القراء نحو دابة وأتحاجونى ونحو محياى عند من أسكن الياء ونحو والصافات صفا عند حمزة ومقداره ثلاث الفات أى ست حركات على الأصح المشهور هذا إذا كان الساكن لازما ＊ فان كان عارضا للوقف كما فى الوقف على نحو العالمين والدين ونستعين ففيه وجهان مؤصلان أى مختاران أحدهما الاشباع كاللازم لاجتماع الساكنين اعتداد

 بالعارض ، والثانى التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة كونه عارضا

فى كل حرف مد وقع بعد همز ثابت نحو آمن وآزر وأوتوا وأوذينا وإيمان وإيتاء

فينحط عن الاصل ، وثالث لم يؤصل وهو القصر لعروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه اجتماع الساكنين مطلقا وكذلك اذا كان السكون عارضا للادغام كما في الادغام الكبير لأبي عمرو من رواية السوسي وذلك في نحو الرحيم ملك . قال لهم يقول ربنا . كيف فعل . قوم موسى . كما تقدم وإلى ذلك أشار صاحب اتحاف البرية بقوله

وقالوا الحمد لله ومنهم من خسفنا به الارض فقوله ماقبل ساكن ليس على اطلاقه بل يختص بما كان من ذلك في كل مايعد كلمة واحدة ، قوله وعند سكون الوقف يعني إذا كان الساكن بعد حرف المد إنما سكنه الوقف وقد كان محركا فسكونه عارض فهل يمد لأجله لأنه سكون في الجملة أولا يمد نظرا إلى عروض السكون ويكتفي بما في حرف المد من المد فيه وجهان وذلك نحو المصير ويؤمنون والالباب وذلك أيضا عام لجميع القراء وانما قال سكون الوقف ولم يقل وعند الوقف احترازا من الروم فلا مد مع الروم ويمد مع الاشمام لأنه ضم الشفتين بعد سكون الحرف ثم إذا قيل بالمد فهل هو مد متوسط أو مشبع فيه وجهان وذكر الشيخ وغيره أن الناظم أشار إلى هذين الوجهين بقوله وجهان أصلا أي جعلا أصلا يعتمد عليه وأشار بقوله أصلا الى وجه ثالث وهو الاختصار على ما في حرف المد من المد ولا يظهر لي أنه أراد بالوجهين الا القصر والمد لأنه ذكر المد لما قبل ساكن ولم يبين طوله ولا توسطه وقال بعد ذلك وعند سكون الوقف وجهان أصلا فعلم أنه المد وضده وهو القصر ولو كان أشار إلى الطول والتوسط لكان ممدودا بلا خلاف وانما الخلاف في المقدار والمد لا يفهم من عبارته في نظمه فالظاهر ماذكرته لكن ماذكره الشيخ يقويه ما يأتي في شرح البيت الآتي وقوله أصلا تنبيه على الوجوه الثلاثة كأنه قال اختلف في مده وقصره بالنظر إلى أصل الكلام في ذلك ثم إذا قيل بالمد فهل هو مشبع أو متوسط فيه وجهان ولا يمتنع أن يكون أصلا رمزا لنافع فهو لفظ موهم كما ذكرناه في وسطه قوم وقوله قبل ذلك وعن كلهم لا يدفع هذا الابهام لاحتمال أن يقال الذي هو عن كلهم هو غير سكون الوقف ثم لا فرق في حرف المد بين أن يكون مرسوما نحو قال أو غير مرسوم نحو الرحمن أو كان بدلا من همزة نحو الذئب ويؤت والرأس واختار أبو الحسن الحصري وجه القصر في سكون الوقف لأنه كسائر مايوقف عليه مما قبله ساكن صحيح نحو والعصر وخسر والصبر فما الظن بما قبله حرف مد فقال في قصيدته التي نظمها في قراءة نافع

وان يتطرف عند وقفك ساكن ... فقف دون مد ذاك رأيي بلا نكر
فجمعك بين الساكنين يجوز ان ... وقفت وهذا من كلامهم الحر

﴿ ومد له عند الفواتح مشبعا ✽ وفي عين الوجهان والطول فضلا ﴾

له اي للساكن لأن كلامه في البيت السابق فيما يمد قبل الساكن فكأنه قال ويمد لأجل الساكن أيضا في موضع آخر وهو فواتح السور ومشبعا حال من فاعل مد ويجوز بفتح الباء على معنى مدا مشبعا فيكون نعت مصدر محذوف ويجوز في دال مد الحركات الثلاث والفواتح جمع فاتحة وهي الأوائل ومنه سميت فاتحة الكتاب وعنى بها أسماء حروف التهجي التي تبتدأ بها السور نحو كاف قاف نون لام ميم سين اذلا مد في فاتحة سورة لأجل ساكن الافيها وفي والصافات والحاقة وذلك قد علم مما قبل وقوله عند الفواتح أي فيها وبحضرتها كما قال في الباب السابق ويأته لدى طه ولا بعد في أن يتجوز بحضرة الشيء عن الشيء وهذا المد أيضا لجميع القراء ولأن السكون لازم قال مشبعا كمد دابة بخلاف المد لسكون الوقف ومنهم من اختار تفضيل مد المدغم على غيره ففضل

وعن كلهم بالمد ماقبل ساكن
وفي الوقف كالادغام ثلث لتجملا اه

[ومد له عند الفواتح مشبعا
وفي عين الوجهان والطول فضلا]

المراد بالفواتح حروف التهجي الواقعة في ابتداء السور أي مد لأجل الساكن مدا مشبعا حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور عن كل القراء نحو لام كاف صاد قاف سين ميم نون لكن إذا عرض للساكن في هذا النوع مااقتضى تحركه كما في آلم الله أول آل عمران فانه بفتح الميم وحذف الهمزة عند الجميع ونحو الم أحسب الناس أول العنكبوت فانه بفتح الميم على رواية ورش خاصة لكونه ينقل فتحة همزة الاستفهام الى الميم فيجوز المد نظرا إلى الساكن الأصلي على الراجح ويجوز القصر نظرا إلى الحركة العارضة وإلى ذلك أشار الجزوري في كنزه بقوله

ومد له عند الفواتح مشبعا
وإن طرأ التحريك فاقصر وطولا ... لكل وذا في آل عمران قد أتى ✽ وورش فقط في العنكبوت له كلا اهـ

مد

وقول الناظم وفي عين الوجهان الخ أي وفي عين من حروف الفواتح وذلك في كهيعص وحم عسق الوجهان يريد بهما التوسط

أو مغير بالتسهيل بين بين كأ آمنتم وءآلهتنا وجاء آل لوط او بالبدل نحو هؤلاء آلهة من السماء آية

والمد وهو أفضـل وعليه جل أهل الأداء والحجة لتفضيله أنه قياس مذهبهم فى الفصل بين الساكنين وأن فيه مجانسة لما جاوره من المدود وذهب جماعة من الشراح إلى أن المراد بالوجهين فى ذلك التوسط والقصر وذكر الثلاثة المحقق ابن الجزرى فى نشره وطيبته : ويعطى الحكم المذكور فى عين لقوله تعالى هاتين فى القصص وأرنا اللذين فى فصلت على قراءة ابن كثير اذ يشدد النون فيهما فيؤخذ له فيهما بالطول والتوسط على مختار الناظم وجمهور الشراح وبالقصر تبعا لما قاله أولئك الجماعة وصاحب النشر والى مشاركتهما لعين فى الحكم أشار صاحب اتحاف البرية بقوله

وفى عين الوجهان والطول فضلا
وتلك هاتين اللذين كذا اجعلا اهـ

[وفى نحو طه القصر اذ ليس ساكن
وما فى ألف من حرف مد فيمطلا]

يعنى أن القصر متعين فى نحو طاوها ويا ورا من حروف التهجى الواقعة فى فواتح السور إذ ليس بعد مده حرف ساكن فيمد لأجله وليس فى ألف من نحو الم حرف مد فيمد له . وقد تبين من هذا التفصيل أن حروف التهجى الواقعة فى الفواتح أربعة أنواع ما لامد فيه وهو ألف ومتفق على اشباعه نحو كاف ميم نون ومتفق على قصره نحو ها يا ومختلف فيه وهو عين [وان تسكن اليا بين فتح وهمزة * بكلمة أو واو فوجهان جملا]

مدلام من الف لام ميم على مد ميم ومنهم من سوى فان تحرك الساكن نحو ميم أول آل عمران لجميع القراء وأول العنكبوت على قراءة ورش ففى المد وجهان ظاهران والأقيس عند هم المد وترك الاعتداد بالعارض ثم قال وفى عين الوجهان يعنى فى لفظ عين من حروف الفواتح وذلك فى كهيعص وعسق وانما أعرب آخرها وكسر ونون وكان الوجه أن ينطق بها على لفظها ساكنة من أجل أن الشعر لا يجمع فيه بين ساكنين ، ولما انتفى هذا المانع فى ألف طه نطق بهن على لفظهن فى البيت الذى يأتى ولو قال فى عينها الوجهان لكان أيضا جيدا أى فى عين الفواتح وظاهر كلامه أن الخلاف فى مدعين لجميع القراء لأن السابق كذلك وهو اختيار مكى ونص المهدوى وابن شريح أن ذلك مختص بورش ووجه الخلاف انفتاح ماقبل الياء فلم يقو المد فيها قوته فى الياء المنكسر ماقبلها وقوله الوجهان الألف واللام فيه للعهد أى الوجهان المذكوران فى المد لسكون الوقف فى البيت قبله هما فى عين مطلقا وصلا ووقفا ثم قال والطول فضلا يعنى المد فى عين لأنه لاجتماع الساكنين مع أن الثانى ليس بعارض بخلاف سكون الوقف ويحتمل أنه عنى أن الطول فضل فى عين وفى المد لسكون الوقف لشبه الجميع بباب دابة ولانظر الى عروض السكون فى الوقف والأولى أن يكون قوله الوجهان إشارة الى اشباع المد وهو المراد بالطول والى عدم إشباع المد مع أنه لابد من المد فلهذا قال والطول فضلا يعنى الاشباع ولم يقل والمد فضلا لأن المد فى الوجهين

﴿ وفى نحو طه القصر اذ ليس ساكن * ومافى ألف من حرف مد فيمطلا ﴾

أى إذ ليس فيه ساكن فيمد حرف المد لأجله فوجب القصر فى كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين وذلك خمسة أحرف . حا . را . طا . يا . ها . وأما ألف فآخره ساكن ولكن ليس فيه حرف مد وقوله فيمطلا أى فيمد وكل ممدود ممطول يقال مطلت الحديدة أمطلها مطلا إذا ضربتها بعد ماحميت فى النار ومددتها لتطول ومنه اشتقاق المطل بالدين لأنه مد فى المدة ونصب فيمطلا فى جواب النفى بالفاء فقد تحرر من هذين البيتين أن حروف الفواتح على أربعة أقسام الأول ماهو على ثلاثة أحرف والتى فيه حرف المد والساكن وقبل حرف المد حركته المجانسة له فهو ممدود بلاخلاف وذلك فى سبعة أحرف للألف أربعة صاد قاف كاف لام وللياء اثنان سين ميم وللواو واحد نون القسم الثانى مثل ذلك إلا أنه عدم مجانسة الحركة للحرف ففى مده خلاف وهو حرف واحد وهو عين والثالث والرابع المذكوران فى هذا البيت لامد فيهما لفقد الساكن فى حا وأخواتها ولفقد حرف المد فى ألف والله أعلم

﴿ وان تسكن اليا بين فتح وهمزة * بكلمة أو واو فوجهان جملا ﴾

يعنى اذا كان قبل الياء والواو فتح و بعدهما همزة فى كلمة واحدة نحو كهيئة وسوأة فلورش فى مد ذلك وجهان جيلان وهذا هو مد المتصل بعينه الذى تقدم فى أول الباب لم يعدم من شرطه إلا كون حرف المد ليس حركة ماقبله من جنسه فصار هذا من الممدود لأجل الهمز بمنزلة عين وجرين فى الممدود لأجل الساكن والمتصل بمنزلة لام ميم وكان الأولى وصل الكلام فى هذا الفصل بالكلام فى المتصل والمنفصل لأنه كله من باب واحد وهو مد حرف المدهن بعده ثم يذكر مده

وفى كل حرف لين وقع بعده همز

همز قبله ثم يذكر مده للساكن بعده ويقسمه الى مدغم وغير مدغم مبينا ما يحذف حرف المد لأجله مما يمد على ماسبق تفصيله والى فواتح وغير فواتح والى مايمد وصلا ووقفا و إلى مايمد وقفا لاغير ولكن لما لم يكن ذلك فى التيسير فى هذا الباب أخره الى الفراغ من نظم مافى التيسير والجيم من قوله جلا يجوز ان تكون رمزا لورش ولايضر ذلك تسميته فى البيت الآتى فهو كما يتكرر الرمز فهذا أولى ويجوز أن يكون أتى به لمجرد الوصف واستغنى بالتسمية عن الرمز والتقدير ففيه وجهان فحذف خبر المبتدإ للعلم به ثم بين الوجهين فقال

﴿ بطول وقصر وصل ورش ووقفه ✻ وعند سكون الوقف للكل أعملا ﴾

وصل ورش ووقفه مبتدأ وخبره بطول وقصر أى الوجهان له فى الوصل والوقف لأنه لما مد ذلك وصلا كان ذلك من باب مد المتصل وكل من مد المتصل وصلا مده وقفا لوجود الهمز الموجب لذلك والمراد بالوجهين المد المشبع والمتوسط نص على ذلك المهدوى وغيره ونبه على ذلك بقوله بطول أى بتطويل المد والقصر عدم تطويل المد مع بقا أصل المد ولولا ارادته لهذا المعنى لقال بمد وقصر فوجه الاشباع جعله كالمتصل ووجه التوسط حطه عن تلك الرتبة قليلا لضعفه عن ذلك بانفتاح ماقبله وقد بين ذلك الحصرى فى قصيدته فقال

وفى مد عين ثم شئ وسوءة خلاف جرى بين الأئمة فى مصر
فقال أناس مده متوسط وقال أناس مفرط وبه أقرى

فان قلت كيف عبر الناظم رحمه الله عن المد المتوسط بلفظ القصر وهلا كان المفهوم منه عدم المد مطلقا كما استعمله بهذا المعنى فى قوله فيما تقدم فان ينفصل فالقصر وقوله وفى نحو طه القصر قلت كأنه قال بمد طويل ومد قصير ووجه التعبير عنه بالتوسط انه مذهب بين مذهبين الافراط فى المد وعدمه الذى هو لسائر القراء لان الياء والواو متى ما انفتح ماقبلهما لم يكن فيهما مد وان كانا قابلين له لو فعل فيهما لأجل همز أو ساكن كما سيأتى والدليل على أنهما لامد فيهما له إجراؤهما مجرى الحروف الصحيحة فى إدغامهما فى مثلهما نحو عصوا وكانوا آووا ونصروا واخشى ياهند واذا كانت حركة ماقبلهما من جنسهما فلاإدغام لما فيهما من المد فجاز أن يعبر عن ذلك المد بالقصر أى لايزاد عليه وهنا لما لم يكن فيهما مد كان القصر عبارة عن مد يسير يصيران به على لفظهما اذا كانت حركة ماقبلهما من جنسهما ووجه قراءة ورش أن العرب أعطتهما وان انفتح ماقبلهما حكم مالم ينفتح فى إدغام ماهما قبله نحو ثوب بكر ودويبة وفى اجتماع النوعين ردفا فى الشعر ولايدغمان فى مقاربهما ولاينقل اليهما حركة الحرف الموقوف عليه فى نحو زيد وعون من لغته النقل فى بكر ونصر وذلك للمد المقدر فيهما فينزل منزلة الحركة ثم قال وعند سكون الوقف أراد أن يبين حكم الياء والواو المفتوح ماقبلهما عند لقائهما للساكن بعد أن بين حكمهما عند الهمز وهذا كما ذكر حكم حروف المد واللين عند الهمز ثم ذكر حكمهما عند الساكن وقد تقدم يعنى إذا وقعت الياء والواو المفتوح ماقبلهما قبل حرف سكن للوقف همزة كان أوغيره فالوجهان المذكوران وهما المد المشبع والمتوسط أعملا لجميع القراء نحو شئ وسوء وميت وخوف وأعملا بمعنى استعملا كقول نابغة بنى شيبان

أمدح الكاس ومن أعملها واهج قوما قتلونا بالعطش

﴿ وعنهم سقوط المد فيه وورشهم ✻ يوافقهم فى حيث لاهمز مدخلا ﴾

ذكر وجها ثالثا عن القراء وهو عدم المد فى حرف اللين قبل الساكن للوقف فصار لهم فيه

[بطول وقصر وصل ورش ووقفه
وعند سكون الوقف للكل أعملا
وعنهم سقوط المد فيه وورشهم
يوافقهم فى حيث لاهمز مدخلا
وفى واو سوآت خلاف لورشهم
وعن كل الموءودة اقصر وموئلا]

أى إذا وقعت ياء ساكنة أو واو كذلك بين فتح وهمزة فى كلمة واحدة كهيئة وسوءة فلورش فى ذلك وجهان جليلان وهما المد المشبع للفصل والمتوسط لحصول المقصود والوصل والوقف عنده فى ذلك سيان . والياء والواو الساكنتان المفتوح ماقبلهما و بعدهما حرف ساكن للوقف همز أو غيره نحو شئ وسوء وميت وخوف استعمل فيهما الوجهان المد المشبع والمتوسط لكل القراء

وذلك فى نحو شئ وسوء كيف وقعا وحيث جاءا

ثلاثة أوجه ووافقهم ورش عليها فى الوقف على كل مالاهمز فيه نحو رأى العين و إحدى الحسنيين وفلا فوت والموت فيكون له أيضا ثلاثة أوجه * وأما ما كان سا كنه همزة نحو شىء وسوء فله فيه الوجهان المقدمان وقفا ووصلا لأن مد ورش هو لأجل الهمز لا لأجل سكون الوقف وهذه الأوجه الثلاثة فى الوقف هنا هى الأوجه التى سبقت فى حروف المد واللين عند سكون الوقف ولم ينص ثم على وجه سقوط المد وفى نصه عليه هنا تنبيه على ذلك واحترز أيضا بقوله هنا وعند سكون الوقف عن الوقف بالروم فلا مد فيه كما سبق فى حروف المد واللين الا فى روم الهمزة فالمد باق لورش وحده لأجل الهمز فقد بان لك أن حرف اللين وهو الياء والواو المفتوح ماقبلهما لامد فيه إلا إذا كان بعده همز أو سا كن عند من رأى ذلك فان خلا من واحد منهما لم يجز مده فن مد عليهم واليهم ولديهم ونحو ذلك وقفا أو وصلا أو مد نحو الصيف والبيت والموت والخوف فى الوصل فهو مخطئ وقوله مدخلا نعت لما قبله والالف فيه للاطلاق إن قدرناه مبنيا على الفتح كموصوفه وهى بدل من التنوين إن قدرناه منصوبا منوّنا وكلاهما جائز فى صفة اللفظ المفرد المبنى بعد لا وخبر لا محذوف تقديره لاهمز فيه أى يوافقهم فى مكان عدم الهمز والله أعلم

﴿ وفى واو سوآت خلاف لورشهم * وعن كل الموءودة اقصر وموئلا ﴾

هذا الخلاف هو سقوط المد والمد ، فان قلنا بالمد كان على الوجهين فى طوله وتوسطه فوجه المد ظاهر ووجه تركه النظر الى أصل ماتستحقه هذه الواو وهو الفتح لأن ماوزنه فعلة بسكون العين جمعه فعلات بفتحها كتمرات وجفنات وأسكن حرف العلة تخفيفا أو يقال ترك مدها لئلا يجمع بين مدتين فى كلة واحدة مقتضيهما ضعيف لأن مد ماقبله فتح ضعيف ومد مابعد الهمز ضعيف كما سبق ولهذا جاء فى الكل خلاف بخلاف اجتماع المدتين فى نحو جاءوا والنبيين فان المد قبل الهمز مجمع عليه فلم يكن فى الكلمة مد مقتضيه ضعيف غير واحد وهو مابعد الهمز فان قلت كيف يمد مابعد الهمزة فى سوآت وقبل الهمز سا كن وليس من أصل ورش مد ذلك كما تقدم قلت لأن الواو حرف علة والمانع هو السا كن الصحيح على أن الواو و إن كانت سا كنة لفظا فهى متحركة تقديرا على مابيناه فلوحظ الأصل فى ترك مدها فى نفسها وفى مد مابعد الهمزة فالعلة واحدة والحكم مختلف فيهما ولهذا ألغز الحصرى هذه الكلمة فى أبيات له قد ذكرناها (١)

ونقل عنهم أيضا ترك المد فيهما لكون السكون عارضا وما قبلهما مفتوح وورش يوافقهم فى ترك المد حيث يقف على مالا همز فيه لقوة الهمز . واختلف عنه فى واو سوءات كيف وقع واختلف شراح النظم فى التعبير عن هذا الخلاف : والقول الحق الذى لايصح الاخذ بخلافه أن الخلاف فى هذه الكلمة دائر بين القصر والتوسط لان من لهم مد اللين مجمعون على استثناء واوسوءات ومن يوسط سواءت يوسط البدل فيتأتى فيها أربعة أوجه لاغير وهى قصر الواو مع تثليث الهمز ثم توسيطهما وإلى ذلك أشار صاحب إتحاف البرية بقوله

ومن مد شيئا واو سوءات قد قصر

فلامد فيها عند ورش فتجملا

وللجزرى سوءات فاقصر لواوه

وثلث لهمز ثم وسطهما كلا اه

واقتصر فى التيسير على توسط واوسوآت فوجه قصرها من زيادات النظم كقراءة الجماعة خلافا لورش وبالله التوفيق

---

(١) لغز الحصرى هو قوله

سألتكم يامقرئى الغرب كله * وما من سؤال الحبر عن علمه بد
بحرفين مد واذا وما المد أصله * وذا لم يمدوه ومن أصله المد
وقد جمعا فى كلة مستبينة * على بعضكم تخفى ومن بعضكم تبدو اه

وأجابه الامام الشاطبى بقوله

عجبت لأهل القيروان وماجدوا * لدى قصر سوآت وفى همزها مدوا
لورش ومد اللين للهمز أصله * سوى مشرع الثنيا اذا عذب الورد
وما بعد همز حرف مد يمده * سوى ماسكون قبله ماله مد
وفى همز سوآت يمد وقبله * سكون بلا مد فمن أين ذا المد
يقولون عين الجمع فرع سكونها * فذو القصر بالتحريك الاصلى يعتد
و يوجب مد الهمز هذا بعينه * لان الذى بعد المحرك ممتد
ولولا لزوم الواو قلبا لحركت * بجمع بفعلات فى الاسما له عقد
وتحريكها والياهزيل وان فشا * فليس له فيها روى . قارئ عد
وللحصرى نظم السؤال بها وكم * عليه اعتراض حين زايله الجد
ومن يتق وجه الله بالعلم فليعن * عليه وان عنى به خانه الجد اه

وقوله سوى مشرع الثنيا أى موضع الاستثناء من الموءودة وموئلا اه

والجواب عنها من نظم جاعة من المشايخ فى الشرح الكبير وأطلق لفظ سوءات ليتناول ماأضيف إلى ضمير التثنية وإلى ضمير الجمع نحو بدت لهما سوآتهما يوارى سوآتكم وأما الموءودة فأجمعوا على ترك المدة فى واوها الأولى لأن الثانية بعد الهمزة ممدودة فلم يجمع بين مدتين والتزم ذلك فيها خلاف سوآت لثقل مد الواو والهمزة المضمومة بخلاف الهمزة المفتوحة ومد الالف بعدها ، وأما موئلا فترك مده مشا كلة لرءوس الآى لأن بعده موعدا وقد ذكر فيه فى الموءودة علل أخر ضعيفة تركت ذكرها هنا اختصارا وهى مذكورة فى الشرح الكبير والله سبحانه أعلم وهو على كل شىء قدير

باب الهمزتين من كلمة

أى باب حكم الهمزتين المعدودتين من كلمة وكذا معنى باب الهمزتين من كلمتين و بعض المصنفين يجعل موضع من فى وهى ظاهرة المعنى ، والهمز أول حروف المعجم ، والهمز جمع همزة كتمرة وتمر ومصدر همز همزًا ، والهمز فى أصل اللغة مثل الغمز والضغط وسمى الحرف همزة لأن الصوت بها يغمز ويدفع لأن فى النطق بها كلفة ولذلك تجرأ على إبدالها وتسهيلها بجميع أنواع التسهيل على ماسيأتى فى أبوابه والكلام فى الهمز على طريقة مذاهب القراء يأتى فى خمسة أبواب سوى ماتأخر ذكره فى فرش الحروف كالمذكور فى سورة الرعد من لفظ الاستفهامين وفى الزخرف أشهدوا خلقهم أآلهتنا خير ، والهمز إما أن يأتى منفردا أو منضما إلى مثله فالمفرد ذكره فى ثلاثة أبواب متوالية ستأتى والمنضم إلى همز آخر ينقسم إلى قسمين إلى ماهو فى كلمة وإلى ماهو فى كلمتين فرسم لكل قسم منهما بابا واعلم أن جميع ماذكر انه من كلمة فالهمزة الأولى منهما همزة استفهام منفصلة تقديرا من الكلمة إلا حرفا واحدا وهو أئمة وأخر عن هذا الباب ما كان ينبغى أن يذكر فيه وهو إذا اجتمعت همزتان والثانية ساكنة فتلك كانت أولى بهذا الباب لأن الكلمة مبنية على تلك الزنة بالهمزتين معا فذكر ذلك فى آخر باب الهمز المفرد وكان ينبغى أن يذكر هنا عند ذكر أئمة فكلا اللفظين فيه همزتان الثانية أصلها السكون كماسيأتى بيانه وباقى المذكور فى هذا الباب الأولى منهما مفتوحة أبدا لايتعلق بها حكم الا فى كلمة أآمنتم ومعظم الخلاف إنما هو فى الثانية وهى مفتوحة ومكسورة ومضمومة قال رحمه الله تعالى

﴿ وتسهيل أخرى همزتين بكلمة * (سما) وبذات الفتح خلف (ل)تجملا ﴾

لما كانت الهمزة حرفا جلدا على اللسان فى النطق بها كلفة بعيد المخرج يشبه بالسعلة لكونه نبرة من الصدور توصل إلى تخفيفه فسهل النطق به كما تسهل الطرق الشاقة والعقبة المتكاف صعودها فلهذا سمى تخفيفها تسهيلا ثم تخفيفها يكون على ثلاثة أنواع الابدال والنقل وجعلها بين بين وتجتمع الأنواع الثلاثة فى باب وقف حمزة وهشام وللنقل باب مختص به والابدال له باب الهمز المفرد وهو يقع فى المتحركة والساكنة وأما النقل و بين بين فلا يكونان إلا فى المتحركة وهذا الباب وما بعده مختصان بما يسهل بين بين ويقع فيهما ذكر الابدال قليلا ولفظ التسهيل و إن كان يشمل هذه الأنواع الثلاثة تسمية من حيث اللغة والمعنى إلا أنه قد صار فى اصطلاح القراء وكثرة استعمالهم وتردده فى كلامهم كالمختص ببين بين أى تكون الهمزة بينها وبين الحرف الذى منه حركتها وقد بين ذلك فى آخر الباب الذى بعد هذا ثم الهمزة الأولى فى هذا الباب لاتكون الامفتوحة محققة إلا أن يأتى قبلها ساكن فتنقل حركتها إليه فى مذهب من يرى ذلك

وأجمع أهل الاداء عن ورش على استثناء كلمتين وهما موئلا بالكهف والمؤودة بالتكوير أى الواو الاولى فيهافلاخلاف عنه فى قصرهما كالجماعة لعروض سكونهما لأنهما من وأل ووأد (تتمة) والقائلون بالاشباع فى حرف اللين لورش لايرون فى مد البدل الا الاشباع فقط والى ذلك أشار فى اتحاف البرية بقوله

وفى بدل أجر الثلاثة عندما توسط لينا وامددن ان تطولا اه

﴿باب الهمزتين من كلمة﴾ والمراد بهما المتحركتان وتكون الاولى منهما للاستفهام ولاتكون الامفتوحة ولغير الاستفهام وتكون الثانية همزة قطع وهمزة وصل

[وتسهيل أخرى همزتين بكلمة (سما) و بذات الفتح خلف (ل)تجملا]

﴿ الهمزتان (أى باب الهمزتين) من كلمة ﴾ ﴿لثانيهما حقق (ذ)مينا﴾ يعنى أن مرموز ياء يمينا وهو روح قرأ بتحقيق الهمزة الثانية من

ذلك بشرطه نحو قل أؤنبئكم قل ءأنتم أعلم قل أئنكم لتكفرون وهذا سيأتى ذكره فى بابه ان شاء الله تعالى وأخرى بمعنى أخيرة أى الهمزة الأخيرة من همزتين واقعتين بكلمة وهى الثانية والأصل الأخرى تأنيث آخر بفتح الخاء كقوله تعالى ولقد مننا عليك مرة أخرى ثم استعملت أخرى بمعنى أخيرة كقوله تعالى وأن عليه النشأة الأخرى وقال تعالى فى موضع آخر ثم الله ينشئ النشأة الآخرة فقابل بهما سبحانه لفظ الأولى فى قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الأولى وقال تعالى أيضا قالت أخريهم وقالت أولاهم لأخراهم أى الفرقة المتقدمة للفرقة المتأخرة ومنه قوله جاء بى فى أخريات الناس أى أواخرهم ولا أفعله أخرى الليالى أى أبدا فالهمزة الأخيرة من همزتين وهى الثانية تسهيلها بأن يجعل لفظها بين الهمزة والالف إن كانت مفتوحة وبين الهمزة والياء إن كانت مكسورة وبين الهمزة والواو اذا كانت مضمومة والذين فعلوا هذا التسهيل مدلول قوله سما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وسما خبر قوله وتسهيل أخرى همزتين وانما صح الابتداء بلفظ تسهيل وهو نكرة لتخصيصه باضافته إلى مضاف إلى موصوف إن جعلنا بكلمة صفة لهمزتين أى كائنتين بكلمة كقولك بيت رجل ذى علم مقصود ويجوز أن تجعل بكلمة صفة تسهيل أى وتسهيل واقع بكلمة فى همزة ثانية سما أى ارتفع شأنه وظهر وجهه وعليه أكثر العرب واختارته الأئمة من أهل العربية لأنهم إذا كانوا يستثقلون الهمزة المفردة فيخففونها بجميع أنواع تخفيفها فما الظن بها إذا اجتمعت مع همزة أخرى وقراءة باقى القراء بتحقيق الهمزة الثانية كالأولى فضد التسهيل تركه وهو إبقاء الهمز على حاله وهذا الخلاف مختص بالهمزة المتحركة لأنها هى التى يمكن جعلها بين بين أما إذا كانت ساكنة فابدالها واجب على ما يأتى فى موضعه ، قوله وبذات الفتح أى وبالهمزة الأخيرة ذات الفتح على حذف الموصوف أى وبالهمزة المفتوحة خلف لهشام فى التسهيل والتحقيق واللام فى لتجملا رمز لهشام والضمير فيها يرجع الى الهمز أو الى الكلمة وهو متعلق بالتسهيل لأنه مصدر أى وسهلت الهمزة الأخيرة لتجمل لأن تسهيلها يخفف النطق بها فهو جمال لها ولا يتعلق بالاستقرار المتعلق به وبذات الفتح لأنه ليس فى الخلف جمال لها والجمال الحسن وقد جمل الشئ بالضم فهو جميل وسيأتى لهشام تسهيل موضع من المكسورة وموضعين من المضمومة بخلاف عنه فيهما كما أن الخلاف عنه فى المفتوحة لكنه استوعبها بالتسهيل لثقل اجتماع المثلين وليس فى كتاب التيسير والعنوان والمستنير غيره وكذا ذكر ابنا غلبون ومكى والمهدى وابن شريح وذكر له التحقيق ابن مجاهد والنقاش وصاحب الروضة وممن لم يذكر له الا التحقيق أبو معشر وابن مريم والشيخ أبو محمد البغدادى وهو رواية ابراهيم بن عباد عن هشام وذكر الوجهين أبو على الأهوازى وابن رضوان وابن الفحام والحافظ أبو العلا الهمدانى والله أعلم

﴿ وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت * لورش وفى بغداد يرى مسهلا ﴾

ألفا مفعول تبدلت أى تبدلت الهمزة الثانية المفتوحة ألفا لورش قل ذلك عن أهل مصر أى انقله عنهم وانسبه اليهم والضمير فى يروى عائد على المذكور وهى الهمزة بالصفة المتقدمة أى يروى ذلك مسهلا أى بين بين كما سبق وهى رواية العراقيين وغيرهم وانما ذكر يروى بعد تأنيث

تجعل الهمزة الثانية بين الهمزة والالف ان كانت مفتوحة كأأنذرتهم والياء ان كانت مكسورة كائنكم والواو ان كانت مضمومة كأؤنبئكم : وفى الهمزة الثانية اذا كانت مفتوحة خلاف عن هشام بين التسهيل والتحقيق واقتصر فى التيسير على الأول فالثانى من الزيادات واختلف فيها أهل الاداء عن ورش فأبدلها المصريون ألفا وبه قرأ الدانى على أبى الفتح وابن خاقان وسهلها البغداديون بين الهمزة والالف وبه قرأ على أبى الحسن وقرأ الباقون بالتحقيق فى الانواع الثلاثة قولا واحدا (تنبيه) وعلى ابدال المفتوحة لورش لابد من المد المشبع فى ءأنذرتهم ونحوه من كل ما بعده ساكن للفصل بين الساكنين لكن لا يجوز الابدال وقفا فى ءأنت وان أطلقه الامام الدانى وغيره بل يوقف عليه بالتسهيل فقط فرارا من اجتماع ثلاث سواكن متوالية ليس فيها مدغم كصواف وهو غير موجود فى كلام العرب ومثل ءأنت فى ذلك أرأيت وقفا والى ذلك أشار صاحب اتحاف البرية بقوله ءأنت فسهل مع أريت بوقفه ويمنع إبدالا سوا كنه الولا اهـ
لكن ذكر السيد هاشم جواز الوقف بالابدال فى أرأيت مع توسط الياء اهـ

كل همزتى قطع تلاصقتا فى كلمة واحدة نحو ءأنذرتهم أئنا أؤنزل ءآمنتم ءآلهتنا أئمة كشعبة ثم قال ﴿وسهلن بعد (أ) فى﴾ وسهلن

تبدلت والضمير إفيهما للهمزة لأجل قوله مسهلا ثم رجع الى التأنيث فى البيت الآتى فقال وحققها فى فصلت فالتأنيث الأصل والتذكير على تأول يروى ذلك كما تقدم أو يروى الهمز والتسهيل هو الوجه المختار الجارى على القياس وأما البدل فى مثل هـذا فلا يكون الا سماعا لأنه على خلاف قياس تخفيف الهمز على ماسيأتى بيانه فى باب وقف حمزة وقد قيل انه لغة لبعض العرب فعلى هذا ان كان بعد الهمزة الثانية المبدلة ساكن طول المد لأجله نحو ءأنذرتهم أخذا من قوله وعن كلهم بالمد ماقبل ساكن وعلى رواية التسهيل لامد لأن المسهلة بزنه المحققة وقيل يمد لأن المسهلة قريبة من الساكنة ولهذا لاتبتدأ بها وليس فى القرآن متحرك بعـد الهمزتين فى كلمة سوى موضعين الذى فى هود وهو قوله تعالى ءألد وأنا عجوز وءأمنتم فى تبارك فهذه أصول مطردة لمن حقق أو سهل أو أبدل تأتى فى جميع المواضع ثم ذكر التى خرج فيها بعضهم عن أصله وكان الخلاف فيها غير الخلاف المقدم ذكره وهى تسعة مواضع فى طريقته و بعضهم زاد عليها وانما ذكرها صاحب التيسير فى سورها فقال

﴿ وحققها فى فصلت (صحبة) ءاع * جمى والاولى أسقطن (ل)تسهلا ﴾

أى وحقق الهمزة الثانية التى هى ذات الفتح فى حرف فصلت صحبـة فقرءوا ءأعجمى وخالف ابن ذكوان وحفص أصلها فسهلاها كما يقرؤها ابن كثير وأسقط هشام الأولى فقرأ على لفظ الخبر أى هو أعجمى وعربى أو والرسول عربى أو يكون معنى الاستفهام باقيا وان سقطت همزته للعلم بها من قرينة الحال كنظائر له فيتفق حينئـذ معنى القراءتين والاستفهام هنا للانكار ويجوز أن يكون قوله ءأعجمى بدلا من حرف فصلت أوعطف بيان له وفصـل بينهما بفاعل حققها وهو صحبة ضرورة ولك أن تجعله خبر مبتدا محذوف أى هو ءأعجمى وقوله لتسهلا أى لتركب الطريق السهل أولتسهل اللفظ باسقاطها ثم ان الناظم رحمه الله بعد ذكره لحرف فصلت أتبعه ماوقع فيه الخلاف بعده فلهذا ذكر ما فى الاحقاف ونون ثم ذكر ما قبل فصلت على الترتيب فقال

﴿ وهمزة أذهبتم فى الاحقاف شفعت * بأخرى (ك)ما (د)امت وصالا موصلا ﴾

شفعت أى جعلت شـفعا بزيادة همزة التوبيخ عليها ابن كثير وابن عامر يقرآنها بهمزتين وكل واحـد منهما على أصله من التحقيق والتسهيل وادخال الألف بينهما على مايأتى فالتحقيق لابن ذكوان ولهشام التسهيل وإدخال الألف ولابن كثير التسهيل من غـير ألف ولم أر فى تصانيف من تقدم الناظم من ذكر لهشام التحقيق هنا فان كان فالمد معه ولـكن ليس هـذا مما يؤخذ قياسا ألا ترى أن ابن عامر بكماله شفع فى نون مع التسهيل كما يأتى وظاهر نظم الشاطبى أن وجه التحقيق لهشام يجرى هنا لاطلاقه القول فى ذلك و إجماله له مع أنه بين الذى فى سورة نٓ وللحافظ أبى عمرو الدانى رحمه الله كتاب مستقل فى ايضاح مـذاهب القراء فى الهمزتين الملتقيتين فى كلمة أو كلمتين متفقتين أو مختلفتين حكى فيه عن ابن ذكوان فى ءأذهبتم وجهين أحـدهمـا تحقيق الهمزتين والثانى بهمزة ومدة قال واختلف أصحاب هشام عنـه فروى الحلوانى عنه بهمزة مطولة قال يعنى أنه حقق همزة الاستفهام وسهل همزة القطع بعدها فجعلها بين بين وأدخل ألفا فاصلة بينهما طردا لمذهبه فى سائر الاستفهام وقال أحمـد ابن يونس حدثنا هشام عن أصحابه عن ابن عامر أأذهبتم بهمزتين ولم يذكر فصلا بينهما قلت ولم يذكر تحقيقا ولا تسهيلا والظاهر التسهيل توفيقا بين الروايتين و يصدق على ذلك اطلاق عبارة الهمزتين قال الدانى وقياس رواية ابراهيم ابن عباد عن هشام أن يحققها و يفصل بألف بينهما وقوله كما دامت نعت لمصدر محذوف أى شفعت تشفيعا

وشعبة من قـوله تعالى ءأعجمى وعربى فى سورة فصلت وسهلها الباقون على اصولهم المتقدمـة الا ان هشاما اسقط الهمزة الاولى وحقق الثانية على الاخبار [وهمزة أذهبتم فى الاحقاف شفعت باخرى (ك)ما (د)امت وصالا موصلا] اى الهمزة من قوله تعالى اذهبتم طيباتكم فى سورة الاحقاف جعلت شفعا اى زوجت بهمزة اخرى عن ابن كثير وابن عامر وجرى فيها كل منهما على اصله المتقـدم فابن كثير عـلى التسهيل وابن ذكوان على التحقيق وهشام على الوجهـين وقرأ الباقون بهمزة واحـدة على الخبر

أمر مؤكد بالنون الخفيفة وحذف معموله وهو ثانى الهمزتين أوضميره للعلم به يعنى أن مرموز ألف أتى وهو أبوجعفر قرأ بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المذكورتين مـع إدخال ألف بينهما قولا واحـدا خـلافا لنافع من رواية ورش واعلم ان محل إدخال الألف ماعـدا ءآمنـتم وءآلهتنا إذ لاخـلاف فى عدم الفصل بينهما (فائدة) قال العـلامة المتولى فى الوجوه المسفرة وقرأنا فى أئمة لأبى جعفر بالتسهيل مع الادخال والابدال ياء من غير ادخال والرويس بالتسهيل

تشفيعا دائما دواما كدوام همزة أذهبتم فى نفسها أى ثابتا ثباتا كثباتها والمعنى أن ثبات التشفيع فى قراءة ابن عامر وابن كثير كثبات همزة أذهبتم لاتبرح ولا تذهب أو شفعت بأخرى دائمة كدوامها فتواصلا وصالا موصلا ينقله بعض القراء الى بعض وقيل كمادامت كذلك مشفعة بهمزة التوبيخ مواصلة لها فى مواضع كثيرة نحو ءأشفقتم ويؤيده قوله فى آخر السورة أليس هذا بالحق ولا يمتنع الاستفهام بطريق التوبيخ عماوجد وكان كقوله تعالى أكفرتم بعد إيمانكم أكذبتم بآياتى ووجه القراءة على الخبر ظاهر والله أعلم

﴿ وفى نون فى أن كان شفع حمزة ✲ وشعبة أيضا والدمشقى مسهلا ﴾

أى وفى حرف نون ثم أبدل منه قوله فى أن كان باعادة حرف الجر يريد قوله تعالى ان كان ذا مال و بنين أى لا تطعه لأن كان ذامال ومن زاد همزة الانكار فمعناه ألأن كان ذا مال و بنين تطيعه فحمزة وأبو بكر وهو شعبة عن عاصم زادا همزة وحققاها على أصلهما والدمشقى وهو ابن عامر زاد همزة وسهل الثانية أى وشفع الدمشقى فى حال تسهيله : خالف أصله فسهل هذا الموضع بلا خلاف وهشام يدخل ألفا بين الهمزتين على أصله كما يأتى وابن ذكوان يقرأ هنا كابن كثير فى غير هذا الموضع وذكر صاحب التيسير فى سورة فصلت قال على أن بعض أهل الأداء من أصحابنا يأخذ لابن ذكوان باشباع المد هنا يعنى فى ءأعجمى وفى ءأن كان ذا مال قياسا على مذهب هشام قال وليس ذلك بمستقيم من طريق النظر ولا صحيح من جهة القياس وذلك أن ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الألف بين الهمزتين فى حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما علم أن فصله بها بينهما فى حال تسهيله إحداهما مع خفة ذلك غير صحيح فى مذهبه

﴿ وفى آل عمران عن ابن كثيرهم ✲ يشفع أن يؤتى الى ماتسهلا ﴾

أى مضافا إلى ماتسهلا فى مذهبه أى أنه وإن شفع أن يؤتى أحد فهو يسهل الثانية على أصله وقراءة الباقين فى هذه المواضع الثلاثة أذهبتم وأن كان وأن يؤتى بعدم التشفيع وهو الاتيان بهمزة واحدة وصاحب التيسير يعبر عن مذهب من سهل فى هذه المواضع بهمزة ومدة ومراده بين بين والله اعلم

﴿ وطه وفى الأعراف والشعرا بها ✲ أآمنتم للكل ثالثا ابدلا ﴾

أى وطه بها وفى الاعراف والشعراء لفظ آمنتم وقيل بها أى بهذه السور الثلاث على زيادة فى من قوله وفى الاعراف ووجه الكلام وطه والاعراف والشعراء بها ءآمنتم ولو قال مع الأعراف لما احتاج إلى هذا التكلف وثالثا نصب على التميز وقد تقدم على عامله وفى جواز مثل ذلك خلاف النحويين ولو قال ثالثه ابدلا لخلص من ذلك وظهر المراد ولكن فيه وصل همزة القطع ومثل ذلك فى التميز قولك زيدا ضربته ظهرا لأن الظهر بعضه وكذا ثالث حروف أآمنتم بعضها وقيل هو نصب على الحال أى أبدل همزه فى حال كونه ثالثا ولادليل على هذا بل الضمير فى أبدل يعود الى المذكور وهو أآمنتم وأصل آمن أأمن بهمزة ثانية ساكنة ثم دخلت همزة التقريع فاجتمعت ثلاث همزات فأبدلت الثالثة ألفا بلا خلاف لسكونها وانفتاح ما قبلها والثانية تختلف فى تسهيلها على ماسنذكر فعلى قراءة من سهلها يكون قد اجتمع همزتان مخففتان ليس بينهما حاجز وقد جرى بمجلس أبى محمد مكى ذكر اجتماع همزتين مخففتين فى القرآن ليس بينهما حاجز فى قراءة ورش

على الأصل الآتى من الادخال وعدمه وقرأ الباقون بافراد الهمزة

[وفى آل عمران عن ابن كثيرهم
يشفع أن يؤتى الى ماتسهلا]

أى يشفع ابن كثير همزة قوله تعالى أن يؤتى أحد فى سورة آل عمران بهمزة أخرى مسهلة بين الهمزة والالف . والباقون بهمزة واحدة على الخبر

[وطه وفى الاعراف والشعرا بها
أآمنتم للكل ثالثا ابدلا
وحقق ثان (صحبة) ولقنبل
باسقاطه الأولى بطه تقبلا
وفى كلها حفص وأبدل قنبل
فى الاعراف منها الواو والملك موصلا]

أى ءآمنتم فى قوله تعالى ءآمنتم له فى سورة طه وقال فرعون ءآمنتم به فى سورة الاعراف وقال ءآمنتم فى سورة الشعراء أبدل ثالثة همزاته ألفا لكل القراء وجوبا : وحقق الهمزة

والابدال الا أنه لم ينص على الابدال لهما فى الدرة ونص عليه فى الطيبة اهـ . ثم قال

﴿والقصر فى الباب (حـ)ملا﴾ يعنى ان مرموز حاء حملا وهو يعقوب قرأ بعدم إدخال ألف الفصل بين الهمزتين فى جميع الباب قولا واحدا . ثم قال ﴿ءآمنتم اخبر (ط)ب﴾ يعنى أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ ءآمنتم به فى الأعراف والشعراء

فأجاب بأربعة أوجه اثنان منها نقلت حركة الأولى إلى ساكن قبلها والثانية مسهلة بين بين أو مبدلة نحو قل أأتم من آمن والثالث منها الأولى بين بين والثانية مبدلة وهى أ آمنتم أ آلهتنا خير والرابع نحو من السما آية وهؤلاء آلهة الأولى من آية وآلهة مبدلة ياء و بعدها ألف منقلبة من همزة والله أعلم

﴿ وحقق ثان (صحبة) ولقنبل ✲ باسقاطه الأولى بطه تقبلا ﴾

أى وحقق الهمزة الثانية من أآمنتم صحبة على أصولهم وسهلها الباقون بين بين ومن أبدل لورش الثانية فى نحو ءأنذرتهم ألفا أبدلها أيضا ألفا ثم حذفها هنا لأجل الألف التى بعدها نص عليه أبو عمرو الدانى فى كتاب الايجاز فتبقى قراءة ورش على هـذا على وزن قراءة حفص باسقاطه الهمزة الأولى كما يأتى فلفظهما متحد ومأخذهما مختلف . واعلم أن كل من أسقط الهمزة الأولى حقق الثانية أيضا وهو حفص فى المواضع الثلاثة وقنبل فى طه كما يأتى فليس تحقيق الثانية من خصائص صحبة إلا بتقدير اجتماعها مع الأولى فاذا سقطت الأولى فالثانية فى قراءة صحبة صارت أولى لمن أسقط الأولى ومدلول صحبة هم حمزة والكسائى وأبو بكر وقال ثان لأنه أراد الحرف ولم ينصبه ضرورة كما قال الآخر . لعلى أرى باق على الحدثان . وقنبل أسقط الأولى فى طه وحقق الثانية فقرأ على لفظ الخبر . وفيه أيضا معنى التقريع والتوبيخ وإن انحذفت همزته كما يبقى معنى الاستفهام بعد حذف همزته لأن قرينة الحال دالة عليها والضمير فى تقبلا للفظ أ آمنتم أى تقبل هذا الحرف لقنبل بسبب اسقاطه الأولى منه بسورة طه وقيل الضمير فى تقبل يعود الى الاسقاط وليس بشئ

﴿ وفى كلها حفص وأبدل قنبل ✲ فى الاعراف منها الواو والملك موصلا ﴾

أى وفى المواضع الثلاثة أسقط حفص الهمزة الأولى كما فعل قنبل فى طه وأبدل قنبل فى سورة الاعراف منها أى من الأولى واوا لأن ماقبلها ضمة فى قال فرعون والهمزة المفتوحة بعد الضمة إذا أريد تسهيلها قلبت واوا وفى سورة الملك ءأمنتم من فى السماء أبدل أيضا قنبل من همزتها الأولى واوا كذلك لأن قبلها وإليه النشور والهمزة الثانية فى الموضعين يسهلها بين بين على أصله وهو فى التى فى الشعراء يقرأ كما يقرأ من لم يحقق الثانية فقد غاير فى قراءته بين المواضع الثلاثة فى الهمزة الأولى فأسقطها فى طه وأبدلها فى الأعراف وأثبتها فى الشعراء وحكم مافى الملك حكم ءأنذرتهم وشبهه لأن ليس فيها الا همزتان ولم يكن له حاجة بذكر التى فى الملك هنا فانها ليست بلفظ هـذه الكلمة ولأنه قد أفرد لها بيتا فى سورتها فلو قال هنا فى الاعراف منها الواو فى الوصل موصلا بفتح الصاد من موصلا لكان أولى وأبين وقوله موصلا بكسر الصاد حال من قنبل أى أبدل الأولى موصلا لها إلى ماقبلها احترز بذلك من الوقف على فرعون أو النشور فانه لو ابتدأ بما بعدهما لم يكن ابدال لانفصال الضمة من الهمزة ، والناظم رحمه الله يستعمل كثيرا فى هذه القصيدة موصلا بمعنى واصلا كما يأتى فى البقرة والنمل ، وفيه نظر فان موصلا اسم فاعل من أوصله إذا بلغه و يقال وصله به ومنه الواصلة للشعر و يقرن لفظ الوصل بالايصال ووجه الاعتذار له أنهما يتلاقيان فى المعنى لأن الشىء إذا أوصلته إلى الشىء فقد وصلته به وكان يمكنه من جهة وزن الشعر أن يقول واصلا ولكنه عدل عنه تجنبا للسناد الذى هو عيب من عيوب القوافى وهو تأسيس بعضها دون بعض

الثانية فى السور الثلاث حمزة والكسائى وشعبة وسهلها الباقون الاقنبلا فى طه وحفصا فى كلها فانهما حققاها وأسقطا الهمزة الأولى على الاخبار وأبقى الأولى مع تحقيقها غيرهما فى السور الثلاث وكذا قنبل فى الشعراء وأبدلها واوا فى سورة الاعراف من قال فرعون ءآمنتم وكذا فى سورة الملك من قوله تعالى واليه النشور ءأمنتم وذلك فى حالة وصل الكلمة بماقبلها فى الموضعين بخلاف ما اذا وقف على فرعون أوعلى النشور وابتدأ بأآمنتم أوءأمنتم فلابد له من تحقيقها حينئذ

وءآمنتم له فى طه بهمزة واحدة بعدها ألف على الاخبار كقراءة حفص فى المواضع الثلاثه . ثم قال ﴿ وإنك لأنت (أ) د ﴾ يريد أءنك لأنت يوسف دون انك لأنت الحليم الرشيد فى هود لأن المشهور بالخلاف انما هو موضع يوسف دون هود فانه مجمع عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى بيان الاصطلاحات يعنى أن مرموز ألف أد وهو أبوجعفر قرأ إنك لأنت يوسف بهمزة واحدة على الخبر كابن كثير وعلم ذلك من العطف وأسقط الناظم همزة لانت للضرورة ثم قال ﴿ ءأن كان (ف)د ﴾ بحذف العاطف ضرورة يعنى أن مرموز فاء فد وهو خلف قرأ أن كان ذا مال بسورة ن والقلم بهمزة واحدة على الاخبار كحفص دل عليه إحالته على ماقبله ومخالفة الأصل . ثم قال (وان

﴿واسأل مع اذهبتم (إ)ذ(ح)لا﴾ يعنى أن مرموز ألف اذوحاء حلا وهما أبوجعفر و يعقوب قرأا أن كان ذا مال مع قوله تعالى أذهبتم

فيه همزة الاستفهام على همزة الوصل الداخلة على لام التعريف وذلك فى ستة مواضع لسائر القراء وهى آلذكرين فى موضعى الانعام وآلان فى موضعى يونس وآلله أذن لكم بها أيضا وآلله خير أما يشركون فى النمل وسابع لأبى عمرو وهو به آلسحر فى يونس فقوله وإن همز وصل الخ أى وإن وقع همزة وصل بين لام ساكن وهمزة الاستفهام فأبدل همزة الوصل ألفا وامدده مدا مشبعا للفصل بين الساكنين إلا إذا عرض تحرك اللام وذلك فى آلان موضعى يونس على قراءة نافع حيث ينقل حركة الهمزة التى بعدها اليها فيجوز فيها حينئذ المد والقصر اعتدادا بالاصل والعارض كما تقدم

﴿ وان همز وصل بين لام مسكن ✫ وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا ﴾

هذه مسئلة ليست فى كتاب التيسير فى هذا الباب وانما ذكرها فى سورة يونس تبعا لذكر نقل الحركة لنافع فى آلان ولم يجعل هذه المسئلة أصلا فلم يذكرها هنا ولا فى سورة الأنعام لأنها مما أجمع القراء عليه ولم توضع كتب القراآت إلا لبيان الحروف المختلف فيها لا المتفق عليها ولكن جرت عادة أكثر المصنفين أن يذكروا فى بعض المواضع من المتفق عليه مايشتد إلباسه بالمختلف فيه ليحصل التميز بينهما وهذا الموضع من ذلك القبيل ومنه ماذكر فى آخر باب الهمز المفرد والادغام الصغير ومسئلة لا تأمننا فى يوسف وغير ذلك ، قوله وإن همز وصل يعنى وإن وقع همز وصل فحذف الفعل ولم يذكر له مفسرا ظاهرا وكذا فى قوله فى الباب الذى بعد هذا وإن حرف مد قبل همز مغير ولا بد بعد أن الشرطية من وقوع فعل صريح أومقدر بمفسر ظاهر نحو وإن أحد من المشركين استجارك ومن العجز من شعر الحماسة (١) . ان ذو لوثة لانا . ووجه ماذكره أن الظرف فى البيتين دال على المفسر وهو مايتعلق الظرف به فالتقدير وان همز وصل وقع بعد لام الى آخره وإن حرف مد وقع قبل همز مغير وأراد أن همزة الوصل التى دخلت على لام التعريف اذا دخل عليها همزة الاستفهام أبدلت ألفا ومدت لأجل سكون اللام بعدها وكان القياس أن تحذف همزة الوصل لأنه استغنى عنها بدخول همزة الاستفهام عليها كما فى قوله أفترى على الله كذبا فى سورة سبأ اصطفى البنات على البنين ولكن فى لغة العرب الفرق بينهما لأنها لو حذفت مع لام التعريف لالتبس الاستفهام بالخبر لأن همزة الوصل فيه مفتوحة كهمزة الاستفهام وهى فى افترى واصطفى مكسورة ففتح همزتها دليل على أنها للاستفهام لا للخبر فأعرضت العرب عن حذف همزة الوصل مع لام التعريف إذا دخل الاستفهام عليها وأبدلتها ألفا والهاء فى قوله فامدده لهمز الوصل وكذا فى قوله ويقصره فى البيت الآتى وهو مجاز فان الهمزة لا تقبل المد ولا لقصر كسائر الحروف غير حروف العلة الثلاثة ولكن أطلق عليه صفة مايبدل منه وهو الألف ومبدلا حال ولو كان بفتح الدال لقوى هذا المعنى ويجوز أن يكون من باب القلب لأمن الالباس كأنه أراد فأبدله مادا أى حرف مد وهذا هو حقيقة المعنى المراد وجملة ماوقع فى القرآن من ذلك ستة مواضع متفق عليها وهى آلذكرين موضعان فى الانعام آلآن موضعان فى يونس وفيها آلله أذن لكم وفى النمل آلله خير وفى يونس موضع سابع مختلف فيه وهو آلسحر ان الله سيبطله فهو فى قراءة أبى عمرو من هذا الباب وهو فى قراءة الباقين خبر والله أعلم

﴿ فللكل ذا أولى ويقصره الذى ✫ يسهل عن كل كالآن مثلا ﴾

أى فهذا الوجه أولى لكل القراء أى ابدال همزة الوصل هنا ألفا أولى من تسهيلها بين بين كما ذكر بعضهم عن كل القراء أيضا لأن همزة الوصل لاقدم لها فى الثبوت فتسهل والقائل بالتسهيل لايمد لأن المسهلة بزنة المحققة فلم يجتمع ساكنان بدليل اتزان الشعر فى نحو قوله

أان رأت رجلا أعشى أضر به سواء أنشدت الثانية محققة أومسهلة بين بين مع أن بعدها نونا ساكنة ويحتمل أن يقال بالمد على مذهب التسهيل تخريجا من الوجه المحكى فى أول الباب

(١) أوله اذا لقام بنصرى معشر خشن عند الحفيظة

طيباتكم فى الاحقاف بالسؤال أى بهمزتين على الاستفهام وكل منهما على قاعدته فأبو جعفر يسهل الثانية ويدخل ألف الفصل بين الهمزتين ورويس يسهلها ولا يدخل وروح يحققها كذلك وحذف الناظم همزة أذهبتم واذ للضرورة . ثم أخذ يتكلم فى الاستفهام المكرر فقال

﴿ وأخبر فى الاولى ان تكرر (إ)ذ سوى ✫ اذا وقعت مع أول الذبح فاسئلا ﴾

يعنى أن مرموز ألف اذا وهو أبو جعفر قرأ بالاخبار فى الأول من الاستفهامين وبالاستفهام فى الثانى منهما مطلقا سوى موضع

ولايجوز فيها التوسط و إن قال به بعضهم لأن مدها لازم وغاية الامر أنه لتغير سببه وهو السكون بحركة النقل وجب إلحاقه بنظائر من نحو البغاء إن أردن فى وجه الابدال مدا والم الله حالة الوصل والمحسب حالة النقل و إلى ذلك اشار صاحب اتحاف البرية بقوله وإن همز وصل بين لام مسكن * وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا فللكل ذا أولى ولكن إذا طرا * تحركه فالمد والقصر أهملا اه وقول الناظم فللكل ذا أولى الخ أى فلكل القراء هذا الوجه وهو وجه البدل أولى أى أحق من وجه تسهيله بين الهمزة والألف لأن التسهيل تحريك همزة الوصل ولاوجه لتحريكها درجا ومن

على قراءة ورش وهذا فى مد يكون فاصلا بين المسهلة والساكن بعدها أما المد الذى يفصل بين المحققة والمسهلة لثقل اجتماعهما على ماسيأتى فلا جريان له هنا على مذهب التسهيل وقد بينه فى البيت الآتى وقوله عن كل يتعلق بيسهل أو بيقصر وقوله كالآن خبر مبتدا محذوف أى وذلك كالآن ثم استأنف جملة خبرية بقوله مثلا أى حصل تمثيل ذلك بما ذكرناه كما قال بالآن مثلا لكان المعنى ظاهرا ولم يحتج الى هذه التقديرات والله أعلم

﴿ ولا مد بين الهمزتين هنا ولا * بحيث ثلاث يتفقن تنزلا ﴾

هنا يعنى فى هذا الذى سهلت فيه همزة الوصل أى من مذهبه المد بين الهمزتين على ماسيأتى لايفعل ذلك هنا لأن همزة الوصل لاقدم لها فى الثقل لأن ثبوتها عارض وحقها الحذف فى الوصل وكذلك لامد بين الهمزتين فى كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات وذلك لفظان أآمنتم فى الاعراف وطه والشعراء وأآلهتنا خير فى الزخرف فالهمزة الثالثة مبدلة ألفا باجماع على ماتقدم بيانه وسيأتى أيضافى سورة الزخرف والثانية مختلف فى تحقيقها وتسهيلها ولم يمد أحد بينهما و بين الأولى خوفا من ثقل الكلمة باجتماع همزتين بينهما همزة وقيل لئلا يجمعوا بين أربع ألفات وليس فى ذلك اللفظ أربع ألفات إنما فيه همزتان وألفان ، نعم فى الخط ألفان هما صورة الهمزتين وقوله بحيث ثلاث ثلاث مرفوع بالابتداء ولايجوز جرها باضافة حيث اليها لأن حيث إنما تضاف الى الجمل لا إلى المفردات وقد شذ مالاقياس عليه و يتفقن صفة ثلاث والخبر محذوف أى مجتمعة وقد كثر حذف الخبر بعد حيث لدلالة الكلام عليه ولا يكون يتفقن خبرا لئلا يبقى الابتداء بنكرة من غير وجود شرطها و إدخال الباء على حيث كادخال من عليها فى نحو ومن حيث خرجت ونصب تنزلا على التميز أى اتفق نزولهن والله أعلم

﴿ وأضرب جمع الهمزتين ثلاثة * ءأنذرتهم أم لم أئنا أءنزلا ﴾

أى أن اجتماع الهمزتين فى كلمة واحدة يأتى فى القرآن على ثلاثة أضرب ثم بينها بالأمثلة والهمزة الأولى مفتوحة فى الأضرب الثلاثة والثانية إما مفتوحة أومكسورة أومضمومة وكان الأولى تقديم هذا البيت فى أول الباب وإنما احتاج إلى ذكر هذا التقسيم ليبنى عليه الخلاف فى المدين الهمزتين كما سيأتى وموضع قوله ءأنذرتهم ومابعده رفع على أنه خبر مبتدا محذوف تقديره أمثلتها كذا وكذا على حذف حرف العطف وأم لم تتمة لقوله أأنذرتهم احتاج إليها لوزن الشعر ولا مدخل لها فى الأضرب الثلاثة فقوله أأنذرتهم فى سورة البقرة و يس مثال المفتوحتين وأئنا لتاركوا آلهتنا ونحوه مثال ماالثانية فيه مكسورة والأولى مفتوحة وقوله أءنزل عليه الذكر مثال ماالثانية فيه مضمومة والأولى مفتوحة فى الجميع ولاتكون إلاهمزة الاستفهام والله اعلم

سهل همزة الوصل حذرا من التقاء الساكنين لم يمد عن كل القراء بناء على أن المسهلة كالمحققة فلا تحتاج إلى المد . وقوله ولامد الخ يعنى لايجوز إدخال ألف الفصل عن كل القراء بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل إذا سهلت كما لايجوز ذلك فى كل كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات وذلك فى ءآمنتم فى الاعراف وطه والشعراء وءآلهتنا خير فى الزخرف

[وأضرب جمع الهمزتين ثلاثة ءأنذرتهم أم لم أئنا أءنزلا] يعنى أن اجتماع الهمزتين المتحركتين فى كلمة وقع فى القرءان على ثلاثة أنواع لأن الهمزة الأولى تكون مفتوحة أبدا لكونها للاستفهام والثانية إما مفتوحة نحو ءانذرتهم أومكسورة نحو أئنا لتاركوا أومضمومة نحو أءنزل عليه الذكر

سورة الواقعة والموضع الأول من سورة الذبح بكسر الذال المعجمة أى التى ذكر فيها الذبح وهو اسم (ومدك لما يهيأ للذبح يعنى سورة والصافات وهو مابعد قوله تعالى ساحر مبين فقرأهما بالسؤال أى الاستفهام فى الأول والاخبار فى الثانى عكس ماتقدم . وكل موضع استفهم فيه فهو فيه على أصله من التسهيل و إدخال ألف الفصل . وانما لم يذكر الناظم حكم ثانى الاستفهامين لأبى جعفر مع ان سكوته عنه ربما يفهم موافقته فيه لأصله لأنه اعتمد على المفهوم والشهرة من أن من أخبر فى أولهما استفهم فى الثانى وعكسه وليس منهم من أخبر فيهما . ثم قال

[ومدك قبل الفتح والكسر (ح)جة * (ب)ها (ا)ذ وقبل الكسر خلف (ا)ه ولا] المراد بالمد هنا الفصل بألف بين الهمزتين تكون حاجزة بينهما ومبعدة لاحداهما عن الاخرى ومقدارها ألف تامة باجماع الأئمة إلا ما شذ به بعضهم من اعطائها حكم المد المتصل أى مدك قبل الهمزة الثانية ذات الفتح وذات الكسر قراءة

أبى عمرو وقالون وهشام إلا أن هشاما له الخلف بين المد والقصر قبل ذات الكسر وقرأ الباقون بالقصر قولا واحدا .

[وفى سبعة لاخلف عنه بمريم
وفى حرفى الاعراف والشعرا العلا
أئنك آئفكا معا فوق صادها
وفى فصلت حرف وبالخلف سهلا]

أى لاخلاف عن هشام فى المد قبل الهمزة الثانية ذات الكسر فى سبعة احرف وهى أئذ مامت بمريم وأئنكم لتأتون وأئن لنا لأجرا كلاهما فى الأعراف وأئن لنا لأجرا فى الشعراء وأئنك لمن المصدقين أئفكا آلهة كلاهما فى السورة التى فوق ص يعنى الصافات وأئنكم لتكفرون فى فصلت وهذا الأخير اختلف فيه عنه بين التسهيل والتحقيق . واقتصر فى التيسير على الأول فالتحقيق من زيادات النظم

﴿ومدك قبل الفتح والكسر (ح)جة * (ب)ها (ا)ذ وقبل الكسر خلف (ا)ه ولا﴾

أى قبل ذات الفتح وذات الكسر يعنى أن أبا عمرو وقالون وهشاما مدوا قبل الهمزة الثانية المفتوحة وقبل المكسورة وحجة خبر قوله ومدك على تقدير حذف مضاف أى ذو حجة وهى إرادة الفصل بين الهمزتين لثقل اجتماعهما ولأن الأولى ليست من بنية الكلمة ففصل بينهما ايذانا بذلك ولهذا ضعف المد فى كلمة أئمة لأن الأولى من بنية الكلمة وهى لغة فاشية قال ذوالرمة * (١) آأنت أم أم سالم * بها الذى الجأ اليها وتمسك بها ثم قال . وقبل ذات الكسر خلف لهشام إلا فيما يأتى ذكره والهاء فى له يعود على الخلف والولا النصر أى لكل وجه دليل ينصره والله أعلم

﴿ وفى سبعة لاخلف عنه بمريم * وفى حرفى الاعراف والشعر العلا ﴾

لاخلف لهشام فى مد هذه السبعة أو يكون التقدير وفى مد سبعة لاخلف عنه ثم بينها بما بعدها أى هى بمريم أو يكون قوله بمريم بدلا من قوله وفى سبعة لأن معنى مريم أى بمريم لاخلف عنه فى المد وكذا فى حرفى الأعراف وما بعد ذلك والذى فى مريم قوله تعالى أئذا مامت وفى الأعراف موضعان أئنكم لتأتون أئن لنا لأجرا وفى الشعراء أئن لنا لأجرا والعلا نعت السور الثلاث فهذه أربعة مواضع من السبعة ثم قال

﴿ أئنك آئفكا معا فوق صادها * وفى فصلت حرف وبالخلف سهلا ﴾

يريد قوله تعالى فى والصافات ائنك لمن المصدقين أئفكا آلهة أى وفى اءنك أئفكا وقوله معا حال منهما كما تقول جاء زيد وعمرو معا أى مصطحبين اى انهما فى سورة واحدة فوق صادها وهى سورة الصافات وفى قوله معا يوهم ان أئفكا موضعان كقوله نعما معا فلو قال موضعها هما فوق صادها لزال الايهام والضمير فى صادها لسور القرآن وفوق ظرف للاصطحاب الذى دل عليه معا أى اصطحبا فوق صادها اوظرف الاستقرار اى ولاخلف فى مد ائنك ائفكا اللذين فوق صادها وفى فصلت حرف وهو أئنكم لتكفرون وبالخلف سهلا اى روى عن هشام تسهيله ولم يسهل من المكسور غيره وفى جميع المفتوح خلف مقدم سوى حرف نون والأحقاف وأأعجمى وأأمنتم ولم يذكر صاحب التيسير فى حرف فصلت لهشام غير التسهيل ولم يذكر صاحب الروضة فيه لابن عامر بكماله غير التحقيق فان قلت من اين يعلم ان لهشام المد فى هذه المواضع السبعة بلا خلاف وكل واحد من الأمرين محتمل لانه ذكر الخلاف له فى المد قبل المكسور واستثنى هذه المواضع فمن أين تعلم انه المد دون القصر قلت هذا سؤال جيد وجوابه أنه قد قدم انه يمد قبل الفتح والكسر ثم استثنى الخلاف له قبل الكسر إلا فى سبعة فلولم يذكر الخلف فى المكسورة لأخذناله المد فى الجميع عملا بما ذكر أولا ففايته انه عين ماعدا السبعة للخلاف فتنزل هذا منزلة استثناء من استثناء فكأنه قال يمد مطلقا الاقبل الكسر فانه لايمد الا فى سبعة مواضع فمعناه أنه يمد فيها لأن الاستثناء من النفى اثبات على أنه لوقال سوى سبعة فالمد حتم بمريم لزال هذا الاشكال والله أعلم

(١) أوله أيا ظبية الوعساء بين جلاجل . وبين النقا

﴿وفى الثان أخبر (ح)ط سوى العنكب اعكسا * وفى النمل الاستفهام (ح)م فيهما كلا﴾ العنكب لغة فى العنكبوت واعكسا أمر مؤكد بالنون الخفيفة . يعنى أن مرموز حاء حط وحم وهو يعقوب قرأ الأول من الاستفهامين بالاستفهام والثانى منهما بالاخبار فى جميع المواضع إلا موضع العنكبوت فقرأه بعكس هذا الحكم اى بالاخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى وإلا الموضع الذى فى سورة النمل فانه قرأه بالاستفهام فى الأول والثانى معا كأصله فيه وكل موضع استفهم فيه فهو فيه على أصله من التسهيل وعدم

[وآئمة بالخلف قدمد وحده ☆ وسهل (سما)وصفا وفى النحو أبدلا] أى مد هشام وحده لفظ أئمة فى مواضعه الخمسة فى القرآن بخلاف عنه إذجاء قصره عنه أيضا كالباقين . وبمده له قرأ الدانى على فارس؛ بالقصر على أبى الحسن فليعلم وسهل أيها المخاطب همزته الثانية عن نافع وابن كثير وأبى عمرو وحققها للباقين . وجاء عن النحاة إبدالها ياء خالصة . وأجاز هذا الوجه لنافع وابن كثير وأبى عمرو صاحب النشر واليه أشار صاحب اتحاف البرية بقوله

وآئمة سهل أوابدل لنافع
ومك و بصرى فنى النشر عولا

[ومدك قبل الضم (ل)بى (ح)بيبه
بخلفهما (ب)را وجاء ليفصلا
وفى آل عمران رووا لهشامهم
كحفص وفى الباقى كقالون واعتلا]

أى الهمزة الثانية المضمومة مد قبلها هشام وأبو عمرو بخلاف عنهما لمجىء القصر عنهما أيضا ووجه الفصل عن ابى عمرو وعدمه عن هشام من زيادات النظم

﴿ وآئمة بالخلف قد مد وحده ☆ وسهل (سما) وصفا وفى النحو أبدلا ﴾

لم يمد هنا بين الهمزتين غير هشام بخلاف عنه لأن الأولى من بنية الكلمة كما سبق ذكره ولأن الهمزة الثانية حركتها عارضة فلم يتحكم ثقلها إذ أصلها السكون وذلك أن أئمة جمع إمام وأصلها أأممة على وزن مثال وأمثلة ثم نقلت حركة الميم إلى الهمزة فانكسرت وأدغم الميم فى الميم فمن حقق فعلى هذا وهم الكوفيون وابن عامر على أصولهم ومن سهل أيضا فهو على أصله وهم مدلول سما إذ قد اجتمع همزتان متحركتان الآن ولا نظر إلى كون الحركة عارضة فان ذلك الأصل مرفوض وقوله أئمة مفعول مقدم بالخلف أى مدها ملتبسا بالخلف ووصفا تمييز أى سما وصف التسهيل ثم قال وفى النحو أبدلا أى رأى أهل النحو ابدال الهمزة ياء فى أئمة نص على ذلك ابو على فى الحجة والزمخشرى فى مفصله ووجهه النظر إلى أصل الهمزة وهو السكون وذلك يقتضى الابدال مطلقا وتعينت الياء هنا لانكسارها الآن فأبدلت ياء مكسورة ثم لم يوافق أبو القاسم الزمخشرى أهل النحو فى ذلك واختار مذهب القراء فقال فى تفسيره فى سورة براءة فى قوله تعالى فقاتلوا أئمة الكفر فان قلت كيف لفظ أئمة قلت همزة بعدها همزة بين بين أى بين مخرج الهمزة والياء وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة و إن لم تكن متبولة عند البصريين قال وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز أن تكون ومن صرح بها فهو لاحن محرف قلت ولم يذكر صاحب التيسير إبدالها ياء ولا ذكر مسئلة أئمة فى هذا الباب وانما ذكرها فى سورة براءة ولفظ الناظم بأئمة على قراءة هشام بالمد والضمير فى قوله أبدلا للمسهل المفهوم من قوله وسهل وهو الهمز المكسور وقال ابن جنى فى باب شواذ الهمز من كتاب الخصائص ومن شواذ الهمز عندنا قراءة الكسائى أئمة بالتحقيق فيهما فالهمزتان لا تلتقيان فى كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين نحو سأال وسأار وجأار وأما التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا وليس لحنا وذلك نحو قرأ أبوك والسفهاأ ألا و يمسك السماء أن تقع على الأرض وأنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم فهذا كله جائز عندنا على ضعف لكن التقاؤهما فى كلمة واحدة غير عينين لحن إلا ما شذ مما حكيناه فى خطاء وبابه

﴿ ومدك قبل الضم (ل)بى (ح)بيبه ☆ بخلفهما (ب)را وجاء ليفصلا ﴾

مضى الكلام فى المد قبل الفتح والكسر ثم ذكر المد قبل الضم فنص على ان لهشام وابى عمرو خلافا فى ذلك ولم يذكر عن قالون خلافا فى المد وقد ذكره ابن الفحام فى تجريده وأما أبو عمرو فالمشهور عنه ترك المد ولم يذكر له صاحب التيسير غيره وذكره غيره وأما هشام فله ثلاثة أوجه اثنان كالوجهين عن أبى عمرو والثالث فصله فى البيت الآتى والهاء فى حبيبه تعود إلى المد أى لباه حبيبه ويكون الحبيب كناية عن القارئ كأن المد ناداه ليجعله فى قراءته فأجابه بالتلبية والقبول له و برا حال من حبيبه أى لباه فى حال بره وشفقته عليه أو يكون برا مفعول لبى حبيبه قارئا بارا بالمد مختارا له والبر والبار بمعنى واحد وهو ضد العاق المخالف والضمير فى جاء للمد أى جاء المد للفصل بين الهمزتين

﴿ وفى آل عمران رووا لهشامهم ☆ كحفص وفى الباقى كقالون واعتلا ﴾

فصل فى هذا البيت الوجه الثالث الذى لهشام وشرحه ان يقال إن هذه الهمزة المضمومة بعد المفتوحة جاءت فى القرآن فى ثلاثة مواضع وجاءت لبعضهم فى موضع رابع أما الثلاثة ففى آل عمران قل أؤنبئكم بخير

الادخال من رواية ورش ومن التحقيق كذلك من رواية روح وجملة المواضع التى وقع فيها الاستفهام المكرر أحد عشر موضعا فى تسع سور أءذا كنا ترابا أءنا فى الرعد وأءذا كنا عظاما ورفاتا أءنا موضعان فى الاسراء وأءذا متنا وكنا ترابا وعظاما اءنا فى المؤمنون وأءذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا فى النمل وأءنكم لتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من العالمين أئنكم فى العنكبوت وأءذا ضللنا فى الارض

بخير من ذلكم وفى ص أؤنزل عليه الذكر وفى القمر أؤلقى الذكر عليه والرابع فى الزخرف أءشهدوا خلقهم على قراءة نافع وحده وسيأتى فى سورته والباقون بهمزة واحدة فلامد فيه لغير نافع ومذهب هشام فى الثلاثة على مافى التيسير أنه فى آل عمران بلا خلاف فانه قال وهشام من قراءتى على أبى الحسن بتحقيق الهمزتين من غير ألف بينهما فى آل عمران ويسهل الثانية ويدخل قبلها ألفا فى الباقيتين كقالون والباقون يحققون الهمزتين فى ذلك وهشام من قراءتى على أبى الفتح كذلك ويدخل بينهما ألفا . فقد اتفق الشيخان أبو الحسن وأبو الفتح على التحقيق فى آل عمران وعلى المد فى ص والقمر واختلفا فى المد فى آل عمران والتسهيل فى ص والقمر فتكون قراءة هشام فى ص والقمر كقراءته أئنكم فى فصلت مد بلا خلاف وتسهيل بخلاف فيكون قد فعل فى المضمومة مافعل فى المكسورة فى بعض مواضعها وجاءتنا أشكل عليهم تنزيل النظم على مافى التيسير وصوابه أن يقال لهشام فى هذه الثلاثة ثلاثة أوجه القصر والتحقيق فى الجميع وهذا الوجه ذكر صاحب الروضة وغيره وهو من زيادات هذه القصيدة والوجه الثانى المد فى الجميع مع التحقيق وهذا الذى قرأه صاحب التيسير على أبى الفتح فارس بن أحمد وهو شيخه الذى ذكره فى أخر باب التكبير والوجه الثالث التفصيل القصر والتحقيق فى آل عمران والمد والتسهيل فى الباقين وهذا الذى قرأه صاحب التيسير على أبى الحسن طاهر بن غلبون الذى سبق ذكره فى باب المد والقصر فالوجهان الأولان لهشام يماثل فيهما أبا عمرو فى أنه يمد فى الجميع ولا يمد فلهذا أدرجه الناظم معه فقال فى البيت الاول بخلفهما ثم ذكر لهشام الوجه الثالث فى البيت الثانى ولو أنه نظم مقتصرا على مافى التيسير لقال ما كنت قد نظمته قديما تسهيلا على الطلبة

ومدك قبل الضم بر حبيبه　　بخلف هشام فى الثلاثة فصلا

ففى آل عمران يمد بخلفه　　وفى غيرها حتما وبالخلف سهلا

أى مدحتما بلاخلاف والله أعلم

باب الهمزتين من كلمتين

يعنى الهمزتين المجتمعتين من كلمتين وذلك أن تكون أولاهما آخر كلمة والثانية أوّل كلمة أخرى وذلك يأتى على ضربين أحدهما أن يتفقا فى الفتح أو الكسر أو الضم والآخر أن لا يتفقا فى شئ من ذلك بل يختلفا فيه ولكل واحد من الضربين حكم يخصه وقد بين كلا منهما وبدأ بقسم الاتفاق فقال

﴿ وأسقط الأولى فى اتفاقهما معا ✽ اذا كانتا من كلمتين فتى العلا ﴾

فتى العلا فاعل أسقط يعنى ولد العلا وهو أبو عمرو بن العلاء أسقط الهمزة الأولى من المتفقتين بالفتح والكسر والضم وهذا نقل علماء القرا آت عن قراءة أبى عمرو باسقاط الهمزة ثم منهم من يرى أن الساقطة هى الأولى لأن أواخر الكلم محل التغيير غالبا ومنهم من يجعل الساقطة هى الثانية لأن الثقل بها حصل والذى نقله النحاة عن أبى عمرو انه يخفف الأولى من المتفق والمختلف جميعا ، قال أبو على فى التكملة أهل التحقيق يحققون إحداهما فنهم من يخفف الأولى ويحقق الثانية ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية وهو الذى يختاره الخليل ويحتج بان التخفيف وقع على الثانية اذا كانتا فى كلمة واحدة نحو آدم وآخر فكذلك اذا كانتا من كلمتين قال الخليل رأيت أبا عمرو قد أخذ بهذا القول فى قوله ياويلتى أألد قال العبدى فى شرحه مذهب

هشام قل أؤنبئكم فى آل عمران بالتحقيق والقصر كحفص وأءنزل فى ص وأءلقى فى القمر بالتسهيل والادخال كقالون وبه قرأ له الدانى على أبى الحسن ، فله فى أؤنبئكم التحقيق مع الادخال وعدمه وفى أءنزل وأءلقى كذلك والتسهيل مع الادخال أيضا .

﴿باب الهمزتين من كلمتين﴾ والمراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان فى الوصل [وأسقط الاولى فى اتفاقهما معا إذا كانتا من كلمتين فتى العلا كجا أمرنا من السما إن أوليا أولئك أنوع اتفاق تجملا] أى أسقط أبو عمرو الهمزة الأولى من كل همزتى قطع تلاصقتا من كلمتين واتفقتا فى الحركة بأن كانتا

اءنا فى السجدة وأءذا متنا وكنا ترابا وعظاما اءنا موضعان فى والصافات واءذا متنا وكنا ترابا وعظاما اءنا فى الواقعة وأءنا لمردودون فى الحافرة اءذا فى النازعات وبالله التوفيق

﴿ الهمزتان (أى باب الهمزتين) من كلمتين ﴾

﴿ وحال اتفاق سهل الثان (إ)ذ (ط)رى ﴾ يعنى ان مهموزى ألف اذ وطاء طرى وهما أبو جعفر ورويس قرأ ابتسهيل الهمزة الثانية من

أبى عمرو تخفيف الأولى ومذهب الخليل تخفيف الثانية والقراء على خلاف ماحكاه النحويون عنه وذلك أنهم يقولون الهمزتان إذا التقيا بحركة واحدة حذفت إحداهما حذفا من غير أن تجعلها بين بين واذا اختلفت الحركة عادوا الى ماقلناه قال وقياس قول أبى عمرو المحذوفة هى الأولى لأنه حكى مذهبه أن تكون الاولى بين بين ، قلت ومن فوائد هذا الاختلاف مايظهر فى نحو جاء أمرنا من حكم المد فيه فان قيل الساقطة هى الاولى كان المد فيه من قبيل المنفصل وان قيل هى الثانية كان المد من قبيل المتصل وقد نص مكى فى كتاب التبصرة على قول ان الساقطة هى الاولى ثم ان القارئ لابى عمرو اذا وقف على جاء فانه يمد و يهمز فان الحذف إنما يكون فى الوصل لأن الاجتماع انما يحصل فيه ولم أر أن النحويين ذكروا لغة الاسقاط ووجهها على مانقله القراء أن من مذهب أبى عمرو الادغام فى المثلين ولم يمكن هنا لثقل الهمز غير مدغم فكيف به مشددا مدغما فعدل الى الاسقاط واكتفى به ، وقوله معا حال من ضمير التثنية الذى أضيف اليه الاتفاق لانه بمنزلة قولك اتفقا معا ولا فائدة لقوله معا فى هذا الموضع الا مجرد التوكيد كما لو قال كلاهما وفى غير هذا الموضع معا يذكر لفائدة سننبه عليها فى الباب الآتى والهاء فى اتفاقهما عائدة (١) على الهمزتين فى قوله فى أول الباب السابق وتسهيل أخرى همزتين ثم مثل صورة الاتفاق فقال

﴿ كجا أمرنا من السما إن أوليا * أولئك أنواع اتفاق تجملا ﴾

فمثل المفتوحتين بقوله تعالى جاء أمرنا والمكسورتين بقوله فى سبأ من السماء ان فى ذلك والمضمومتين بقوله فى الأحقاف أولياء أولئك وليس فى القرآن العزيز غيره ولفظ بالامثلة الثلاثة على لفظ قراءة أبى عمرو فالهمزة المسموعة فى جاء أمرنا هى أول أمرنا ومثله ثم اذا شاء أنشره الهمزة أول أنشره لأنها همزة قطع فان اتفق بعد ما آخره همزة همزة وصل حذفت فتبقى الهمزة المسموعة هى آخر الكلمة الأولى لجميع القراء فمن شاء اتخذ فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت الهمزة آخر شاء وآخر الماء . وقوله أنواع خبر مبتدأ محذوف أى هى أنواع اتفاق تجمل أى تزين ثم بين مذهب قالون والبزى فقال

﴿ وقالون والبزى فى الفتح وافقا * وفى غيره كاليا وكالواو سهلا ﴾

أى وافقا أباعمرو فى ذواتى الفتح فأسقطا الأولى منهما وفى غير الفتح جعلا المكسورة كالياء والمضمومة كالواو أى سهلا كل واحدة منهما بين بين جمعا بين اللغتين

﴿ وبالسوء إلا أبدلا ثم أدغما * وفيه خلاف عنهما ليس مقفلا ﴾

يعنى قوله تعالى فى سورة يوسف ان النفس لأمارة بالسوء خالفا فيها أصلهما فعدلا عن تسهيل همزة السوء بين بين لأن لغة العرب فى تخفيف همزة مثل ذلك على وجهين سيأتى ذكرهما فى باب وقف حمزة وهشام أحدهما أن تلقى حركة الهمزة على الواو و يحذف الهمز وهذا لم يقرأ به لهما وهو الوجه المختار فى تخفيف همز ذلك وقد نبه عليه مكى رحمه الله فى التبصرة والثانى أن تبدل الهمزة واوا وتدغم الواو التى قبل الهمزة فيها وهذا الوجه هو المذكور لهما فى هذا البيت أى أبدلا الهمزة واوا ثم أدغما فيها الواو التى قبلها و إنما اختارا هذا على وجه نقل الحركة لأن النقل يؤدى هنا إلى أن تنكسر الواو بعد ضمة فتصير مثل قول وهو مرفوض فى اللغة وقول بالتشديد مستعمل وهو أخف من قول ولعل سببه عجز الساكن بين الضمة والكسرة وقد فعل قالون نحو ذلك فى لفظ النبى فى موضعين فى سورة الأحزاب لأنه يهمز لفظ النبى وقبل الهمز

(١) بعيد والأولى عودها على الهمزتين فى هذا الباب ومثلها الألف فى كانتا اه ضباع

من أن المحذوفة الأولى هو الذى عليه جمهور أهل الأداء وذهب بعضهم إلى أنها الثانية وإلى ذلك أشار صاحب إتحاف البرية بقوله

وأسقط الاولى فى اتفاقهما معا
وقيل بل الأخرى نقلن عن فتى العلا اه

وتظهر فائدة هذا الخلاف كما فى النشر فى المد فمن قال بالأول كان المد عنده من قبيل المنفصل ومن قال بالثانى كان عنده من قبيل المتصل

[وقالون والبزى فى الفتح وافقا
وفى غيره كاليا وكالواو سهلا
و بالسوء إلا أبدلا ثم أدغما
وفيه خلاف عنهما ليس مقفلا]

يعنى أن قالون والبزى وافقا أباعمرو على الاسقاط فى حالة فتح الهمزتين وسهلا الأولى من المكسورتين بين الهمزة والياء ومن المضمومتين بين الهمزة الواو واختلف عنهما فى بالسوء إلا فى يوسف فالجمهور عنهما بإبدال الأولى منه واو مكسورة و إدغام الواو التى قبلها فيها وذهب جماعة عنهما إلى تسهيل الأولى فيه طرد الباب وهذا الوجه من زيادات النظم على أصله

همزتى القطع المتلاصقتين من كلمتين فى حال اتفاقهما فى الشكل فى جميع الباب قولا واحدا

ياء فابدل الهمزة ياء وأدغم فيها الياء التى قبلها وذلك متعين ثم لايجوز فيه نقل حركة الهمزة الى الياء لأنها زائدة بخلاف الواو هنا وهذا سيأتى ذكره فى سورة البقرة إن شاء الله تعالى ثم قال وفيه أى وفى تخفيف بالسوء خلاف عن قالون والبزى ليس مقفلا أى ليس مغلقا أوليس مقفلا عليه أى ممنوعا لايوصل إليه بل هو مشهور معروف فى كتب مصنفة منها التبصرة لمكى وإن كان صاحب التيسير ماذكره ولم يذكر هذه المسئلة إلا فى سورتها والخلاف المشار اليه أنهما قرآها بين بين على أصلهما ولايمنع من ذلك كون الواو ساكنة قبلها فانها لوكانت ألفا لما امتنع جعلها بين بين بعدها لغة على ما يأتى فالواو قرينة منها والله أعلم قال مكى ذكر عن قالون فيها أنه يجعل الأولى كالياء الساكنة قال والأحسن الجارى على الأصول إلقاء الحركة ولم يرو عنه ويليه فى الجواز الابدال والادغام وهو الأشهر عن قالون وهو الاختيار لأجل جوازه والرواية قال فأما البزى فقد روى عنه الوجهان أيضا والاختيار الابدال والادغام لجريه على الأصول . قلت فهذا آخر الكلام فى مذهب من يخفف الهمزة الأولى إما باسقاط وإما بتسهيل وذلك فى الوصل فلو وقف عليها لحققت الهمزة وسنذكر ذلك أيضا فى سورة البقرة بتوفيق الله تعالى

﴿ والاخرى كمدّ عند ورش وقنبل * وقد قيل محض المدّ عنها تبدلا ﴾

مذهب أبى عمرو وقالون والبزى كان متعلقا بالهمزة الأولى ومذهب ورش وقنبل يتعلق بالثانية لأن الثقل عندها حصل وهى المرادة بقوله والاخرى وروى عنهما فى تسهيلها وجهان : أحدهما جعلها بين بين لأنها همزة متحركة تحرك ماقبلها فذلك قياس تسهيلها وهوالمراد بقوله كمد ، والوجه الثانى لم يذكر فى التيسير وهو أن تبدل حرفا ساكنا من جنس حركتها وهو مذهب عامة المصريين كما فعلوا ذلك فى المفتوحتين فى كلمة واحدة إلا أن البدل هنا عام فى المفتوحة والمكسورة والمضمومة لأنه أمكن ابدال المكسورة ياء ساكنة والمضمومة واوا ساكنة لأن حركة ماقبلهما من جنسهما ولم يمكن ذلك فى كلمة واحدة لأن قبلهما فتحا وبعدهما ساكنا والهمز المتحرك المتحرك ماقبله لايبدل الاسماعا وهذا المراد بقوله محض المدّ قالوا وأما جا آل فالبدل فيه ممتنع والتسهيل متعين خوفا من اجتماع ألفين : قلت وأى مانع فى ذلك إذا اجتمع ألفان زيد فى المدّ لهما لوحذف أحداهما كما ذكر هذان الوجهان لحمزة فى وقفه على مثل يشاء ومن السماء وهو قوله فيما يأتى ويقصر أو يمضى على المد أطولا إلا أنه اغتفر ذلك فى وقف حمزة لتعينه وأماجاء آل فلنا عنه مندوحة الى جعل الهمزة بين بين فصير إليه وقوله محض المد مبتدا وخبره قوله عنها تبدلا أى تبدل المدّ المحض عن الهمزة وقال بعض الشارحين محض المدّ منصوب بقوله تبدل . قلت فالمعنى حينئذ تبدل الهمز محض المد فيبقى قوله عنها لامعنى له فنصب محض المد فاسد والله أعلم

﴿ وفى هؤلا إن والبغا إن لورشهم * بياء خفيف الكسر بعضهم تلا ﴾

قال صاحب التيسير (١) وأخذ على ابن خاقان لورش بجعل الثانية ياء مكسورة فى البقرة فى قوله

(١) هذه عبارة اصطلاحية فيقال أخذ على القراءة بمعنى قرأت عليه اهـ ضباع

حرف مد خالصا من جنس حركة سابقها ففى الفتح ألفا وفى الكسر ياء وفى الضم واوا مبالغة فى التخفيف وهو مذهب عامة المصريين . وزاد بعض أهل الاداء عن ورش فى قوله تعالى هؤلاء إن كنتم فى البقرة والبغاء إن أردن فى النور وجها ثالثا وهو جعل الثانية ياء مختلسة الكسر وذكره فى التيسير من قراءته على ابن خاقان وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين فى ذلك كله ﴿ تنبيه ﴾ واذا أبدلت الثانية حرف مد خالصا لورش وقنبل فان وقع بعده ساكن صحيح نحو هؤلا إن جاء أمرنا زيد فى حرف المد لأجل الساكنين وإن وقع بعده متحرك نحو فى السماء إله جاء أحدهم أولياء أولئك لم يزد على مقدار حرف المد وان عرض التحريك نحو من النسا ان اتقيتن وللنبى ان أراد جاز المد والقصر ، فان وقع بعد الثانية من المفتوحتين ألف وذلك فى جاء آل ففيها بعد البدل وجهان

أحدهما أن تحذف الألف للساكنين والثانى أن لاتحذف ويزاد فى المد للفصل بينهما والى ذلك أشار صاحب إتحاف البرية بقوله والاخرى كمد عندورش وقنبل * وقدقيل محض المدعنها تبدلا
و بقيا على أصلهما فى حال الاختلاف

ومدإذا كان السكون بعيده * وإن طرأ التحريك فاقصروطولا وجاء آل أبدلن عند ورشهم * بقصر ومد فيه قل ولقنبلا
[وإن حرف مد قبل همز مغير * يجز قصره والمد مازال أعدلا] يعنى أن حرف المد إذا وقع قبل همز مغير قد غير بالتسهيل أو الحذف ففيه وجهان أحدهما القصر والثانى المد ورجحه بقوله والمد مازال أعدلا ، واعلم أن محل أرجحية المد من القصر إذا كان أثر الهمز المغير باقيا وذلك فى حال التسهيل أما فى حال الاسقاط فالأفضل القصر لعدم وجود أثره. وإلى ذلك أشار الحسينى فى إتحاف البرية بقوله وإن حرف مد قبل همز مغير * يجز قصره والمد مازال أعدلا إذا أثر الهمز المغير قد بقى * ومع حذفه فالقصر كان مفضلا اهـ

هؤلاء إن كنتم وفى النور على البغاء إن أردن فقط قال وذلك مشهور عن ورش فى الأداء دون النص . قلت وهذا الوجه مختص بورش فى هذين الموضعين وفيهما له ولقنبل الوجهان السابقان

﴿ وان حرف مدّ قبل همز مغير * يجز قصره والمد مازال أعدلا ﴾

هذا الخلاف يجىء على مذهب أبى عمرو وقالون والبزى لأنهم يغيرون الأولى إسقاطا أوتسهيلا فوجه القصر زوال الهمز أوتغيره عن لفظه المستقل والمد انما كان لأجله ووجه المد النظر الى الأصل وهو الهمز وترك الاعتداد بما عرض من زواله ، ونبه على ترجيح وجه المدّ بقوله والمدّ مازال أعدلا لقول صاحب التيسير أنه أوجه فانه قال ومتى سهلت الهمزة الاولى من المتفقتين أو أسقطت فالألف التى قبلها ممكنة على حالها مع تخفيفها اعتدادا بها ويجوز أن يقصر الألف لعدم الهمزة لفظا والأول أوجه ثم اعلم أن هذين الوجهين على قراءة الاسقاط إنما هما فى مذهب من يقصر فى المنفصل كالبزى والسوسى وقالون والدورى فى أحد الروايتين عنهما فانهم يمدون المتصل نحو جاء والسماء وأولياء فلما تغيرت الهمزة فى قراءتهم اتجه الخلاف المذكور إما فى قراءة من عد المتصل والمنفصل جيعا فكل ذلك ممدود له بلا خلاف كالرواية الأخرى عن قالون والدورى لأنه كيف مافرض الأمر فهو إما متصل أومنفصل فليس لهم إلا المدّ وكذا على قول من زعم أن الهمزة الساقطة هى الثانية ليس إلا المدّ فى قراءته لأن الكلمة التى فيها المدّ المتصل بحالها ويجرى الوجهان لحزة فى وقفه على نحو الملائكة وإسرائيل وكل هذه تنبيهات حسنة والله أعلم ومضى وجه قوله وإن حرف مد بغير فعل مفسر فى شرح قوله وان همز وصل فى الباب السابق

﴿ وتسهيل الاخرى فى اختلافهما (سما) * تفىء الى مع جاء أمة أنزلا ﴾

فرغ الكلام فى أحكام المتفقتين ثم شرع فى بيان حكم المختلفتين إذا التقتا فى كلمتين فالأولى محققة بلا خلاف عند القراء وان كان يجوز تسهيلها عند النحاة على ماسبق ذكره ووجه مااختاره القراء أن حركة الثانية مخالفة للأولى فلم يصح أن تكون خلفا منها ودالة عليها بخلاف المتفقتين ثم إن الذين سهلوا فى المتفقتين على اختلاف أنواع تسهيلهم وهم مدلول سما هم أيضا الذين سهلوا الثانية من المختلفتين متفقين على لفظ تسهيلها على مايأتى بيانه ثم شرع يعدد أنواع اختلافها وهى خمسة أنواع والقسمة العقلية تقتضى ستة إلا أن النوع السادس لايوجد فى القرآن فلهذا لم يذكر أما الخمسة الموجودة فى القرآن فهى أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أو مضمومة وأن تكون الثانية مفتوحة والأولى مضمومة اومكسورة فهذه أربعة أنواع والخامس أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة والنوع السادس الساقط أن تكون الأولى مكسورة والثانية مضمومة

فاذا قرئ لأبى عمرو نحو هؤلاء إن بحذف احدى الهمزتين جازله ثلاثة أوجه قصرها مع مد أولاء وقصره ثم مدهما دون مدها مع قصر أولاء لأنه إن قدر حذف الاولى من أولاء كان من قبيل المنفصل فيقصران معا ويمدان معا وإن قدر حذف الثانية كان من قبيل المتصل فلا وجه حينئذ لقصره مع مدها أوقصرها : وإذا قرئ لقالون بتسهيل الاولى فالأوجه الاربعة المذكورة جائزة بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه فى أولاء سواء مد الأول أو قصر وماورد عن النشر من تضعيف قصر أولاء على مدها لايقدح فى جواز الأخذ به بعد ثبوته كما قد يتوهم والا لامتنع قصر المد اللازم الذى هو أقوى الممدود عند تغير سببه نحو الم الله مع مد المنفصل مع أنه لم يقل به أحد فى ذلك وإلى ذلك يشير قول إتحاف البرية وفى هؤلاء إن مدها مع قصرها * تلاه له امنع مسقطا لامسهلا اهـ و إذا قرىء للبزى فالوجهان جائزان بناء على ماذكر

[وتسهيل الاخرى فى اختلافهما (سما) * تفىء الى مع جاء أمة انزلا نشاء أصبنا والسماء أواتنا * فنوعان قل كاليا وكالوا وسهلا ونوعان منها أبدلا منهما وقل * يشاء إلى كاليا أقيس معدلا وعن أكثر القراء تبدل واوها * وكل بهمز الكل يبدا مفصلا] يعنى أن تسهيل الهمزة الثانية فى حالة اختلاف حركتى الهمزتين قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو. والمختلفتان فى القرءان على خمسة

ثم قال ﴿ وحققهما كالاختلاف (ي) بى ولا ﴾، يعنى أن مرموز ياء يبى

مضمومة نحو فى الماء أمم فذكر فى هذين البيتين النوعين الأولين من الخمسة المكسورة بعد المفتوحة بقوله تفىء إلى أمر الله والمضمومة بعد المفتوحة بقوله جاء أمةفى سورة قدأفلح وليس فى القرآن من هذا الضرب غيره وأما تفىءإلى فمثله كثير نحو أم كنتم شهداء اذ حضر وموضع قوله تفىءإلى رفع لأنه خبرمبتدامحذوف أى هى نحو تفىءإلى وكذا وكذا وقوله أنزلا جملة معترضة

﴿ نشاءأصبنا والسماءأو ائتنا * فنوعان قل كاليا وكالواو سهلا ﴾

وهذان نوعان على العكس مما تقدم وهما مفتوحة بعد مضمومة كقوله تعالى فى سورة الأعراف أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ومثله النبىء أولى بالمؤمنين فى قراءة نافع ومفتوحة بعد مكسورة كقوله فى الأنفال من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فأما النوعان الأولان فى البيت السابق فالثانية فيهما مسهلة بين بين وهو المراد بقوله كاليا وكالواو لأنها همزة متحركة بعد متحرك وأما النوعان اللذان فى هذا البيت فأبدلت فيهما ياء وواوا كما قال

﴿ ونوعان منها أبدلا منهما وقل * يشاء الى كالياء أقيس معدلا ﴾

منها أى من الأنواع المتقدمة والضمير فى أبدلا عائد إلى الياء والواو فى قوله كاليا وكالواو وفى منهماللهمزتين أى أبدل الياء والواو من همزهما وهذا قياس تخفيف الهمزة المفتوحة بعد الضم أن تبدل واوا و بعد الكسرة أن تبدل ياء وهذا مما استثنى من تسهيل الهمز المتحرك بعد حرف متحرك بين بين لمعنى اقتضى ذلك على مانبين فى باب وقف حمزة إن شاء الله تعالى فأبدلت فى نشاءأصبناهم واوا وفى السماء أوائتنا ياء ولا يضر كونه فى البيت السابق قدم ذكر الياء على الواو فى قوله كاليا وكالوا وسهلا ، ثم قال ونوعان منها أبدلا فعاد الضمير اليهما والواو فى هذا البيت متقدمة على الياء من لفظ مامثل به من الآيتين فانا نرد كل شىء الى مايليق به وله نظائر فقوله ونوعان مبتدأ ومنها صفته وأبدلا خبره ونوعان فى البيت السابق أيضا مبتدا وسهلا صفته وخبره محذوف قبله أى فنها نوعان سهلا كالياء وكالواو ومنها نوعان أبدلا منهما فلما ذكر منها بعد نوعان صارت صفته ثم ذكر النوع الخامس وهو مكسورة بعد مضمومة نحو والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم فقياسها أن تجعل بين الهمزة والياء لأنها مكسورة بعد متحرك أى جعلها كالياء أقيس من غيره لغة ومعدلا تمييز أى أقيس عدول عن هذه الهمزة هذا العدول ثم ذكر مذهب القراء فيها فقال

﴿ وعن أكثر القراء تبدل واوها * وكل بهمز الكل يبدا مفصلا ﴾

واوها ثانى مفعولى تبدل فلهذا نصبه والهاء عائدة على الهمزة لأنها تبدل منها فى مواضع أوعلى الحروف للعلم بها أى تبدل الهمزة واوا مكسورة قال صاحب التيسير المكسورة المضموم ماقبلها تسهل على وجهين تبدل واوامكسورة على حركة ماقبلها وتجعل بين الهمزة والياء على حركتها والأول مذهب القراء وهو آثر والثانى مذهب النحويين وهو أقيس . قلت ولم يذكر مكى فى التبصرة ولا ابن الفحام فى التجريد ولا صاحب الروضة غير الوجه الأقيس وذكر ابن شريح ثلاثة أوجه فذكر الوجه الأقيس ثم قال و بعضهم يجعلها بين الهمزة والواو ومنهم من يجعلها واوا والأول أحسن . قلت فلهذا قال الشاطبى عن أكثر القراء تبدل واوها لأن منهم من سهلها باعتبار حركة ماقبلها لأنها أثقل من حركتها وهذا الوجه أقرب من وجه الابدال الذى عليه الاكثر وهذان الوجهان سيأتيان فى باب وقف حمزة مفسوبا الابدال الى الأخفش ووجه التسهيل موصوف ثم بالاعضال وسيأتى الكلام على ذلك وقوله وكل بهمز الكل يبدا أى وكل

بالمؤمنين فقط . والثالث مضمومة فمفتوحة نحو السفهاءألا نشاءأصبناهم . والرابع مكسورة فمفتوحة نحو من خطبة النساءأو . من الماء أو . والخامس مضمومة فمكسورة نحو يشاء إلى . ومامسنى السوء إن . وكيفية التسهيل فى النوع الأول أن تجعل الهمزة بينهاو بين الياءوفى النوع الثانى أن تجعل بين الهمزة والواو وفى النوع الثالث أن تبدل واوا خالصة وفى النوع الرابع أن تبدل ياء خالصة وأماالخامس فذهب الجمهور عنهم إلى إبدالها فيه واو خالصة فدبروها بحركتها وحركة ماقبلها . وذهب جماعة إلى تسهيلها بين الهمزة والياء فدبروها بحركتها فقط وذهب الاخفش إلى تسهيلها كالواو وتعقبه فى النشر بعدم صحته نقلا وعدم إمكانه لفظا وقرأ الباقون بالتحقيق فى لأنواع الخمسة ، ومحل التسهيل والابدال فى كل ماذكر إنما هو فى حالة الوصل فلو وقفت على الاولى وابتدأت الثانية فلابد من التحقيق للجميع فى الهمزتين لأن التسهيل والابدال إنما كانا لثقل اجتماع الهمزتين وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى

وهو روح قرأبتحقيق الهمزتين المذكورتين فى حالهما المذكور كما حققهما فى حال اختلافهما فى الشكل وقوله كالاختلاف بقطع

[والابدال محض والمسهل بين ما * هو الهمز والحرف الذى منه أشكلا] لما تكرر له ذكر الابدال والتسهيل بين حقيقتهما بأن الابدال جعل الهمزة حرف مد خالصا لايشوبه شئ من لفظ الهمزة والتسهيل جعل الهمز بينه و بين الحرف الذى من جنس حركته فيجعل بين الهمز والواو إذا انضم و بينه والياء إذا انكسر و بينه و لألف إذا انفتح

{ باب الهمز المفرد } أى الذى لم يلاصق مثله [إذا سكنت فاء من الفعل همزة فورش يريها حرف مد مبدلا سوى جملة الايواء والواو عنه إن تفتح إثر الضم نحو مؤجلا] أى متى سكنت همزة فى كلمة لوقدرتها فعلا لوقعت الهمزة فى موضع فائه فورش يبدل تلك الهمزة حرف مد من جنس حركة ماقبلها واوا بعد الضم نحو يؤمنون و ياصالح ائتنا وألفا بعد الفتح نحو يألمون ولقاءنا ائت و ياء بعد الكسر نحو ائت بقرآن وايذن لى وتقريبه أن يقع الهمز بعد همزة الوصل أو الميم أو الفاء أو الواو أو ياء المضارعة أو نونها أو تائها واستثنى من ذلك ماجاء من لفظ الايواء نحو تؤوى وتؤويه والمأوى وفأووا ، وإذا وقعت همزة مفتوحة بعد ضم فورش أيضا يبدلها واوا حيث كانت فاء من الفعل نحو

من سهل الثانية من المتفقتين والمختلفتين انما ذلك فى حال وصلها بالكلمة قبلها لأن الهمزتين حينئذ متصلان وتلتقيان فأما إذا وقف على الكلمة الأولى فقد انفصلت الهمزتان فاذا ابتدأ بالكلمة الثانية حقق همزتها ولو أراد القارئ تسهيلها لما أمكنه لقرب المسهلة من الساكن والساكن لايمكن الابتداء به وقوله يبدا أبدل فيه الهمزة ألفا ضرورة أو يقدر أنه وقف عليه فسكنت الهمزة فجاز قلبها حينئذ ألفا ومفصلا أى مبينا لفظ الهمزة محققا له . فان قلت كما بين الابتداء للكل كان ينبغى أن يبين الوقف على الأولى للكل لأن التسهيل قد وقع فى الأولى وفى الثانية فى حال الاتصال فبقى بيان حالهما فى الانفصال فلم تعرض لبيان حال الثانية دون الأولى . قلت من حقق الهمزة الأولى وقف عليها ساكنة إلا من عرف من مذهبه أنه يبدلها كما يأتى فى باب وقف حمزة وهشام ومن سهلها وقف أيضا بسكونها إذ لاتسهيل مع السكون والكل أن يقفوا بالروم والاشمام بشرطهما على ماسيأتى فى بابه فلما كان للوقف باب يتبين فيه هذا وغيره أعرض عنه وأما الابتداء فلا باب له فبين هنا مادعت الحاجة إلى بيانه والله أعلم وأحكم

{ والابدال محض والمسهل بين ما * هو الهمز والحرف الذى منه أشكلا }

لما كان يستعمل كثيرا لفظى الابدال والتسهيل احتاج إلى بيان المراد منهما فى اصطلاح القراء فقال الابدال محض أى ذو حرف محض أى يبدل الهمز حرف مد محضا ليس يبقى فيه شائبة من لفظ الهمز بخلاف التسهيل فانه عبارة عن جعل الهمز بينه و بين الحرف المجانس لحركة الهمزة فمن أبدل فى موضع التسهيل أو سهل فى موضع الابدال فهو غالط فما فى قوله بين ما بمعنى الذى أى بين الذى هو الهمز و بين الحرف الذى منه أى من جنس لفظه أشكل الهمز أى ضبط بما يدل على حركته ، قال الجوهرى يقال شكلت الكتاب قيدته بالاعراب قال و يقال أشكلت الكتاب بالألف كأنك أزلت عنه الاشكال والالتباس ويقع فى كثير من عبارات المصنفين غير ذلك فيرى بعضهم يقول قرأ ورش وابن كثير بهمزة و بعدها مدة فى تقدير ألف وقرأ قالون وأبو عمرو وهشام بهمزة و بعدها مدة مطولة فى تقدير ألفين فحملت هذه العبارة كثيرا من الناس على أن مدوا بعد الهمزة وكان بعض أهل الأداء يقرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك وليس بشىء والله أعلم

باب الهمز المفرد

يعنى بالمفرد الذى لم يجتمع مع همز آخر ومامضى فى البابين السابقين فهو حكم الهمز المجتمع مع همز آخر فى كلمة وكلمتين ثم شرع فى بيان الهمز المفرد فذكر حكمه فى ثلاثة أبواب متوالية هذا أولها وتخفيف الهمز يقع على ثلاثة أضرب نقل وابدال و بين بين فالذى مضى فى البابين تخفيفه فى عموم الاحوال بين بين وجاء منه شئ قليل بالابدال والاسقاط والذى فى هذا الباب كله ابدال والذى فى الباب بعده كله نقل و باب وقف حمزة فيه جميع الأنواع وانما قدم الأبواب التى كثر مسهلوها وأخر ماينفرد به واحد أواثنان والله المستعان

{ اذا سكنت فاء من الفعل همزة * فورش يريها حرف مد مبدلا }

أى إذا سكنت همزة فى حال كونها فاء من الفعل لأنه حال بمعنى متقدمة و يجوز أن يكون

يؤده يؤاخذ يؤلف مؤجلا مؤذن المؤلفة ، وتقريبه كل ماعد فؤاد وسؤال ظرفا

الهمزة للضرورة وبالله التوفيق { باب) الهمزالمفرد } أى الذى لم يلاصقه همز آخر {وساكنه حقق (ح)م}اه يعنى

ظرفا لأنه بمعنى أولا ومعنى كونها فاء للفعل أن الكلمة التى تكون فيها همزة لوقدرتها فعلا لوقعت الهمزة موضع فائه أى أول حروفه الأصول وذلك نحو مأتيا لأنك لوقدرت هذا فعلا لكان أتى ووزن أتى فعل فالهمزة موضع الفاء وتقريبه أن يقال هى كل همزة ساكنة بعد همزة وصل أوتاء أوفاء أوميم أونون أوواو أوياء يجمعها قولك فيتمنو وهمزة الوصل نحو قوله ائت بقرآن ثم ائتوا صفا الذى اؤتمن لأن وزنها افعل وافتعل يؤمنون فأتوا فأتيا لن نؤمن لك وأمر أهلك وائتمروا بينكم لأن وزنهما افعل وافتعلوا يأتين من كل فج عميق ولافرق بين أن تكون هذه الحروف أول الكلمة أوفى وسطها نحو أتأتون الفاحشة ويستأذن فريق فلنأتينهم بجنود فاذا علمت همزة فاء الفعل بالحد والعلامة ،فاذا وقعت ساكنة أبدلها ورش حرف مد من جنس حركة ماقبلها ففى يأتين إبدالها ألفا وفى الذى اؤتمن ياء وفى نؤمن لك واوا وقوله يريها أى يريك إياها وحرف مد مفعول ثالث إن كان يرى بمعنى يعلم أى ورش ومن يقوم مقامه من المعلمين قراءته يعلمونك أيها الطالب بأنها فى قراءته حرف مد ويجوز أن يكون يرى من رؤية البصر فيكون حرف مد حالا أى يبصرك إياها على هذه الصفة كقولك أرأيت زيدا عمرا فقيرا وأرأيته إياه غنيا أى بصرته به فأبصره فى هاتين الحالتين وإنما خص ورش همزة فاء الفعل بالابدال دون همزة عينه ولامه وهى الواقعة فى الوزن فى موضع العين أواللام لأن همزة فاء الفعل كأنها مبتدأة وورش من أصله نقل حركة الهمزة المبتدأة كما يأتى فأجرى هذه مجرى تيك فى التعبير أولأنه لما وجب ابدالها فى نحو آمن وآتى المال مما وقعت فيه بعد همزة طرد الباب فأبدلها مطلقا كما فعلت العرب فى مضارع أفعل حذفوا الهمزة لأجل حذفها مع همزة المتكلم مع سائر حروف المضارعة وأبدل ورش ثلاثة مواضع من همزات عين الفعل وهى بئر وبئس والذئب وسيأتى ومبدلا حال من ضمير ورش وهو فاعل يريها وبدل وأبدل لغتان قرىء بهما فى مواضع وهما كنزل وأنزل وفى التشديد معنى التكثير ثم ذكر مااستثناه ورش من همز فاء الفعل فلم يبدله فقال

﴿ سوى جملة الايواء والواو عنه إن * تفتح إثر الضم نحو مؤجلا ﴾

أى سوى كل كلمة مشتقة من لفظ الايواء نحو تؤوى وتؤويه ومأواهم ومأواكم والمأوى وفأووا الى وعلته أن الهمز فى تؤوى أخف من إبداله فطرد جميع الباب لأجله وجمع بين اللغتين ثم استأنف كلاما آخر بقوله والواو عنه أى مبدلة نائبة عن همز فاء الفعل إن تفتح الهمز بعد ضم وذلك قياس تخفيف كل همز مفتوح بعد ضم أن يبدل واوا ولم يخفف غير هذا من همز فاء الفعل نحو يتأخر ومآرب وتؤزهم لأنه كان يلزمه فيه التسهيل وإنما مذهبه الابدال فى همز فاء الفعل فلم يخرج عنه وقيل الهاء فى عنه تعود على ورش والواو مروية عن ورش إن يفتح الهمز والأول أولى لأن فيه عود الضمير فى عنه وتفتح الى شئ واحد وقد روى عن ورش تسهيل باقى الباب فى فاء الفعل على مايقتضيه القياس والمشهور الأول وإثر ظرف يقال إثر وأثر ومؤجلا فى موضع جر وإنما نصبه حكاية للفظه فى القرآن العزيز وهو قوله تعالى كتابا مؤجلا ومثاله يؤاخذ كم يؤلف بينه لاتؤاخذنا والمؤلفة ويؤيد وغير ذلك وأما نحو فؤادك وسؤال فالهمزة فيه عين الفعل فلايبدلها والله أعلم

﴿ ويبدل للسوسى كل مسكن * من الهمز مدا غير مجزوم اهملا ﴾

ورءيا بترك الهمز يشبه الامتلا
ومؤصدة أوصدت يشبه كله
تخيره أهل الأداء معللا
وبارئكم بالهمز حال سكونه
وقال ابن غلبون بياء تبدلا]

يعنى أن السوسى قرأ بابدال كل همز ساكن سواء وقع فاء نحو يؤمنون ويألمون وايذن لى أوعينا نحو رأس وبأس أولاما نحو فادارأتم الا ماسكن للجزم أوالبناء وما إبداله أثقل أو يلتبس بمعنى آخر أولغة أخرى : فاما الأول وهو ماسكن للجزم فستة ألفاظ : أولها تسؤ فى ثلاثة مواضع تسؤهم بآل عمران والتوبة وتسؤكم بالمائدة ثانيها نشأ بالنون فى ثلاثة مواضع بالشعراء وسبأ ويس . ثالثها يشأ بالياء فى عشرة مواضع

أن مرموز حاء حماه وهو يعقوب قرأ بتحقيق كل ساكنة كالدورى ثم قال ﴿وأبدلن (إ)ذا غير أنبئهم ونبئهم فلا وربما فأدغمه كرءيا جميعه ﴾ وأبدلن أمر مؤكد بالنون الخفيفة مفعوله محذوف أى أبدلنه أى الهمز الساكن يعنى أن مرموز همزة إذا وهو أبوجعفر قرأ بابدال كل همزة ساكنة مطلقا نحو يؤمنون يألمون وقال ائتونى والرأس والبأساء ولؤلؤ والذئب واقرأ وان نشأ وهيىء وتسؤكم ولم يستثن من ذلك سوى أنبئهم بالبقرة ونبئهم بالحجر والقمر وقرأ أحسن أثاثا ورءيا بابدال

إن يشا بالنساء والأنعام وابراهيم وفاطروالشورى وموضعين بالاسر ومن يشاءمعا بالانعام وفان يشأ بالشورى . رابعها يهيئ لكم بالكهف . خامسها أو ننسأها بالبقرة سادسها أم لم ينبأ بالنجم . وأما الثانى وهوماسكن للبناء فاحدى

عشرة كلمة وهى هيئ لنا بالكهف وأنبئهم بالبقرة ونبئنا بيوسف ونبئ عبادى بالحجر ونبئهم بها و بالقمر وأرجئه بالاعراف والشعراء واقرأ بالاسراء وموضعى العلق ، وأما الثالث وهو ماإبداله أثقل فكلمة فى موضعين تؤوى اليك بالاحزاب وتؤويه بالمعارج وانما كان ابداله أثقل من تحقيقه لاجتماع الواوين حالة البدل ، وأما الرابع وهو مايلتبس بمعنى آخر فموضع واحدوهو رءيا بمريم لأن المهموز مايرى الهمزة ياء و إدغامها فى الياء التى بعدها كما قرأ باب الرءيا نحو رءياك ورءياى والرءيا حيث وقع بابدال الهمزة واوا وإدغامها فى الياء بعدها ثم قال ﴿ وأبدل يؤيد (ج) د ﴾ يعنى أن مهموز جيم جد وهو ابن جماز قرأ والله يؤيد فى آل عمران بابدال الهمزة واو مفتوحة وابن وردان فيه على أصله بالهمزة ثم قال ﴿ ونحو مؤجلا كذاك قرى استهزى وناشية رءيانبوى يبطى شانيك خاسيا (أ) لا كذاملئت ﴾ يعنى أن

هذا الابدال منسوب فى كتاب التيسير وغيره الى أبى عمرو نفسه لم يختص السوسى بذلك وذكره فى باب مستقل غير الباب الذى بين فيه مذهب ورش وقال الشيخ فى شرحه أما قوله و يبدل للسوسى فلأن القراءة به وقعت من طريقه لامن طريق الدورى وعن السوسى اشتهر ذلك اشتهارا عظيما دون غيره قلت وممن نسبه الى السوسى من المصنفين ابن شريح وابن الفحام وغيرهما قوله كل مسكن أى كل همزة ساكنة سواء كانت فاء أوعينا أولا مايبدلها حرف مدمن جنس حركة ماقبلها ففاء الفعل مضى تمثيله فى مذهب ورش وعين الفعل مثل رأس و بأس و بئر و بئس ولام الفعل نحو فادارأتم فيها وجئت وشئت ، فان قلت لم أبدلت الساكنة ولم تبدل المتحركة ، قلت لأن الساكنة أثقل لاحتباس النفس معها والاجماع على ابدالها اذا اجتمعت مع المتحركة فى كلمة وهذا مدرك بالحس وهو من خصائص الهمز وسائر الحروف ساكنها أخف من متحركها هذا قول جماعة و يرد عليه إسكان أبى عمرو بارئكم طلبا للتخفيف وقول النحويين أن سكون الوسط يقاوم أحد سببى منع الصرف ولم يفرقوا بين حروف وحرف وقيل إنما خص الساكنة بالتخفيف لأن تسهيلها يجرى مجرى واحدا وهوالبدل والمتحركة تخفيفها أنواع فآثر أن يجرى اللسان على طريقة واحدة ومدا ثانى مفعولى يبدل أى حرف مدوغير مجزوم استثناء من كل مسكن أى أهمل فلم يبدل ثم ذكر المجزوم فقال

﴿ تسؤ ونشأ ست وعشر يشأ ومع * يهيئ وننسأها ينبأ تكملا ﴾

أى والمجزوم المهمل هو كذا وكذا وقوله ست صفة تسؤ ونشأ أو خبر مبتدا محذوف أى كلناهما ست كلمات أى كل لفظة منهما فى ثلاثة مواضع تسؤ فى آل عمران وفى المائدة وفى التوبة ونشأ بالنون فى الشعراء وسبأ و يس و يشأ بالياء عشر كلمات فى النساء وابراهيم وفاطر وفى الأنعام ثلاث وفى سبحان ثنتان وفى الشورى ثنتان وعشر فى النظم مضاف الى يشأ أى وعشر هذا اللفظ ولو نون لاستقام النظم ولكن كان يوهم عوده الى ماقبله فيكون تسؤ ونشأ بالنون ست وعشر أى وتسؤست و يشأ عشر فلهذا الخوف من الايهام عدل الى الاضافة و يهيئ لكم فى الكهف وننسأها فى البقرة وأم لم ينبأ فى النجم تسع عشرة كلمة ولم يستوعب صاحب التيسير ذكر مواضعها كما حصرها الناظم رحمه الله فالهمزة فى جميع ذلك ساكنة للجزم ولهذا قال تكملا أى تكمل المجزوم وانما استثناه لعروض السكون والأصل الحركة ولئلا يجمع على الهمز أمرين إسكانا ثم إبدالا و يرد على هاتين العلتين نحو جئتم وشئتم والأولى أن يقال حافظ على الهمز كراهة لصورة ثبوت حرف المد فى موضع الجزم أو الوقف أو يقال حافظ على ماسكونه علامة الاعراب فلم يغيره و يرد عليه ماروى من إسكانه علامتى الاعراب فى الرفع والجر من نحو يأمركم و بارئكم على ماياتى ولكن الأصح عنه انه كان (١) يختلس الحركة فى ذلك فتوهم بعض الرواة أنها سكون وقوله تعالى وان أسأتم فلها يبدل همزه وليس من المستثنى لأن سكون الهمز فيه لأجل ضمير الفاعل لا للجزم

﴿ وهيئ وأنبئهم ونبئ بأربع * وأرجئ معا واقرأ ثلاثا فحصلا ﴾

(١) قوله والأصح عنه انه كان يختلس غريب ووجه غرابته انه لايتصور مثله فى الرواية المتواترة اهـ

مهموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ بابدال كل همزة مفتوحة قبلها ضم واوا إذا كانت فاء الكلمة نحو مؤجلا و يؤده و يؤلف وضابطه ماعدا فؤاد وسؤال واستثنى من رواية ابن وردان والله يؤيد بآل عمران كما تقدم وقرأ بابدال الهمزة المفتوحة بعد الكسر ياء فى و إذا قرئ فى الأعراف والانشقاق ولقد استهزئ فى الانعام والرعد والانبياء وجميع

وجميع مافى هذا البيت سكونه علامة للبناء فحافظ عليه فقوله وهيئ عطف على مجزوم فى قوله غير مجزوم أهملا أى وغيرهيئ ومابعده ووقع تسوء ونشأ بيانا للمجزوم ويجوز أن يكون وهيئ مبتدا ومابعده من البيتين عطف عليه والخبر قوله كله تخيره إلى آخر البيت وأراد وهيئ لنا من أمرنا أنبئهم بأسمائهم ونبئ بأربع أى بأربع كلمات نبئنا بتأويله نبئ عبادى ونبئهم عن ضيف ابراهيم ونبئهم أن الماء وأرجئه فى الأعراف والشعراء ولذلك قال معا أى فى موضعين وحقيقة الكلام فى السورتين معا وكذا معنى هذا اللفظ وفائدته حيث جاء خصصه الناظم بذلك وهو فى اللغة يستعمل للاثنين فما فوقها وقد استشهدت على ذلك بأبيات العرب فى موضعين من شرح الشقراطسية ووقع فى قصيدة متمم ابن نويرة الأمران فقال ✲ اذا جنب الأولى شجعن لها معا ✲
فهى هنا حال من جماعة وقال فى الاثنين

فلما تعر بنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وكذا تستعمل العرب جميعا قال مطيع بن إياس

كنت ويحيى كبدى واحد نرمى جميعا ونرامى معا

فجميعا هنا حال من اثنين واصطلاح الناظم على أن معا للاثنين وجميعا لما فوقها قوله واقرأ ثلاثا أراد إقرأ كتابك إقرأ باسم ربك الذى إقرأ وربك الأكرم وقوله إلا نبأتكما بتأويله مبدل فجملة المبنى المستثنى إحدى عشرة كلمة وقوله فحصلا الألف فيه بدل من نون التأكيد أراد فحصلن وقدسبق له نظائر ثم ذكر مواضع أخر مستثناة وعللها فقال

﴿ وتؤوى وتؤويه أخف بهمزه ✲ ورءيا بترك الهمز يشبه الامتلا ﴾

يعنى أنه استثنى أيضا وتؤوى إليك من تشاء وفصيلته التى تؤويه فهمزها لثقل الابدال فيهما ولم يطرد ذلك فى جملة ماهو مشتق من لفظ الايواء كما فعل ورش لزوال هذه العلة واستثنى أيضا هم أحسن أثاثا ورئيا لأنه لو أبدل الهمزة ياء لوجب إدغامها فى الياء التى بعدها كما قرأ قالون وابن ذكوان فكان يشبه لفظ الرى وهو الامتلا بالماء ويقال أيضا رويت ألوانهم وجلودهم ريا أى امتلأت وحسنت ورءيا بالهمز من الرواء وهو مارأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة وبترك الهمز يحتمل المعنيين فترك أبو عمرو الابدال لذلك وقول الناظم وتؤوى وتؤويه معطوفان على ماتقدم باعتبار الوجهين المذكورين فى هيئ وقوله أخف خبر مبتدا محذوف أى ذلك بهمزه أخف منه بلا همز وكذا قوله ورءيا عطف على ماتقدم أيضا ومابعده جملة مستأنفة أى يشبه بترك الهمز الامتلاء وكذا قوله فى البيت الآتى وهو مؤصدة أوصدت يشبه ويجوز أن يكون تؤوى ورءيا ومؤصدة مبتدآت ومابعد كل واحد خبره والله أعلم

﴿ ومؤصدة أوصدت يشبه كله ✲ تخيره أهل الأداء معللا ﴾

أى واستثنى أيضا مؤصدة فهمزها لأنها عنده من آصدت أى أطبقت فلو أبدل همزها لظن أنها من لغة أوصدت كما يقرأ غيره فلهذا قال أوصدت يشبه فأوصدت مفعول يشبه أى مؤصدة بترك الهمز يشبه لغة أوصدت ثم قال كله أى كل هذا المستثنى تخيره المشايخ وأهل أداء القراءة معللا بهذه العلل المذكورة قيل ان ابن مجاهد اختار ذلك وروى عن أبى عمرو بعضه وقاس الباقى عليه وقيل الجميع مروى عن أبى عمرو ومؤصدة موضعان فى آخر سورة البلد والهمزة فهذه خمس وثلاثون كلمة لم يقع فيها ابدال لأبى عمرو وان كان حمزة فى الوقف يبدل الجميع على أصله كما يأتى ولا ينظر الى هذه العلل وهى على خمسة أقسام كما تقدم ماسكونه علامة للجزم وماسكونه علامة

من حسن المنظر والمشدد مصدر روى من الماء ، وأما الخامس وهو مايلتبس بلغة أخرى فى كلمة واحدة فى موضعين مؤصدة بالبلد والهمزة ففيها لغتان الهمز على أنها من آصدت مهموز الفاء والواو على أنها من أوصدت معتلها والأولى مذهب أبى عمرو وحقق السوسى لينص على مذهب شيخه مع الأثر واستثنى أيضا بارئكم موضعى البقرة وانفرد ابو الحسن ابن غلبون وتبعه فى التيسير بابدالها ياء وحكاه الناظم هنا قال فى النشر وذلك غير مرضى لأن اسكان الهمزة عارض فلا يعتد به اه

وناشئة الليل فى المزمل ورئاء الناس فى البقرة والنساء والأنفال ولنبوئنهم فى النحل والعنكبوت وليبطئن فى النساء وشانئك فى الكوثر وخاسئا فى الملك وملئت حرسا فى الجن وقصر الناظم لفظ ريا وحذف ياء قرى واسكن ياء استهزى ونبوى ويبطى للضرورة ثم قال ﴿والخاطئه ومائه فئه فأطلق له﴾ الضمير فى له عائد على أبى جعفر يعنى أنه قرأ بابدال الهمزة ياء أيضا فى الخاطئة بالحاقة وخاطئة فى العلق وفى مائة وفئة وتثنيتهما ثم قال ﴿والخلف فى موطئا (أ) لا﴾ يعنى أن مهموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ أيضا بابدال الهمزة ياء فى موطئا بالتوبة بخلاف عنه ثم قال ﴿ويحذف مستهزون والباب مع تطو يطو متكا خاطين متكى (أ) لا كمستهزئ﴾ يعنى أن مهموز همزة

للبناء فى مثال الأمر وما همزه أخف من إبداله وماترك همزه يلبسه بغيره ومايخرجه الابدال من لغة إلى أخرى وقد اتضح ذلك ولله الحمد وحكى ابن الفحام فى التجريد أن منهم من زاد على هذا المستثنى ومنهم من نقص ومنهم من لم يستثن شيئا

﴿ وبارئكم بالهمز حال سكونه * وقال ابن غلبون بياء تبدلا ﴾

و بارئكم عطف على المستثنى أى وغير بارئكم المقروء للسوسى بهمزة ساكنة على ماياتى فى سورة البقرة أى المقروء بالهمز فى حال سكونه فنصب حال سكونه على الحال وان قدرنا وهى ومابعده مبتدآت كان قوله و بارئكم على تقدير و بارئكم كذلك ويجوز قراءة و بارئكم فى البيت بكسر الهمزة وإسكان الميم و بسكون الهمزة وصلة الميم ولكل وجه ولم يذكر صاحب التيسير بارئكم فى المستثنى ولانبه عليها فى سورتها أنها تبدل وذكر فيها مكى الوجهين الهمزة والابدال واختار ترك الابدال ووجهه أن سكونها عارض للتخفيف فكأنها محركة فاستثناؤه أولى من المجزوم الذى سكونه لازم لأمر موجب له. قال مكى فى كتاب التبصرة اختلف المعقبون فيما أسكنه أبو عمرو استخفافا نحو بارئكم فى رواية الرقيين عنه فن القراء من يبدل منها ياء ويجريها مجرى ماسكونه لازم ومنهم من يحققها لأن سكونها عارض ولأنها قد تغيرت فلا نغيرها مرة أخرى قياسا على ماسكونه علم للجزم وهو أحسن وأقيس لأن سكونها ليس بلازم وقال أبو الحسن طاهر بن غلبون فى كتاب التذكرة وكذا أيضا هو يعنى السوسى يترك الهمزة من قوله تعالى بارئكم فى الموضعين فى البقرة فيبدلها ياء ساكنة لأنه يسكنها فى هذه الرواية تخفيفا من أجل توالى الحركات فلذلك تركها كما يترك همزة وان أسأتم و يبدلها ياء ساكنة كما يبدل همز الذئب وما أشبهه . قلت والابدال عندى أوجه من القراءة بهمزة ساكنة واليه مال محمد بن شريح فى كتاب التذكير والضمير فى قوله تبدلا للهمز ومما يقوى وجه البدل التزام أكثر القراء والعرب إبدال همزة البرية فأجرى ماهو مشتق من ذلك مجراه والله أعلم

﴿ وولاه فى بئر وفى بئس ورشهم * وفى الذئب ورش والكسائى فأبدلا ﴾

أى وتابع ورش السوسى فى إبدال همزة بئر و بئس ياء وهو عين الفعل وتابعه فى الذئب ورش والكسائى معا فأبدلا همزه أيضا ياء وكل ذلك لغة فالذئب موضعان فى يوسف و بئر فى سورة الحج و بئس فى مواضع وسواء اتصلت به فى آخره ماأوفى أوله واو أو فاء أولام أو تجرد عنها فأما الذى فى الأعراف بعذاب بئيس فنافع بكماله يقرؤه كذلك بالياء من غير همز وهو غير هذا

﴿ وفى لؤلؤ فى العرف والنكر شعبة * ويألتكم الدورى والابدال (ي)جتلا ﴾

أى وتابعه شعبة عن عاصم فى إبدال همزة لؤلؤ الاولى واوا سواء كانت الكلمة معرفة باللام نحو يخرج منهما اللؤلؤ أومنكرة نحو من ذهب ولؤلؤ وذكر صاحب التيسير هذا الحكم فى سورة الحج ووجه اختيار شعبة تخفيف لؤلؤ دون غيره استثقال اجتماع الهمزتين فيه والساكنة أثقل فأبدلها ، قوله ويألتكم الدورى أى قراءة الدورى بهمزة ساكنة وأبدلها السوسى على أصله فالياء من يجتلا رمزه وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد فكأنه قال بالهمز وقرأة الباقين بضد ذلك وهو ترك الهمز فاذا ترك صار يلتكم وكذلك قرءوا وإنما تعين أن لفظ يألتكم بالهمز

كيف جاءت وتابعه هو والكسائى معا فى لفظ الذئب وهو ثلاثة مواضع فى يوسف فأبدلا همزته ياء وتابعه أبو بكر فى ابدال همزة لؤلؤ معرفا ومنكرا نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ولؤلؤا ولباسهم . وقرأ الباقون بالتحقيق فى ذلك كله . وروى الدورى عن أبى عمرو لا يألتكم من أعمالكم فى سورة الحجرات بهمزة ساكنة محققة بعد الياء والسوسى بألف بدلا منها والباقون بتحقيق الهمز فيها

ألا وهو أبو جعفر قرأ مستهزءون وبابه من كل همزة مضمومة قبلها كسرة نحو الصابئون متكئون وليواطئوا وقل استهزءوا بحذف الهمزة وضم ماقبلها ولم يصرح به اعتمادا على الشهرة وقد استثنى من رواية ابن وردان أم نحن المنشئون فى أحد الوجهين كما سيأتى وقرأ أيضا بحذف الهمزة المضمومة بعد الفتح من قوله تعالى ولايطئون فى التوبة وتطؤها فى الأحزاب وأن تطؤهم فى الفتح وقرأ أيضا بحذف الهمزة المفتوحة بعد الفتح من قوله تعالى متكأ فى يوسف . وقرأ أيضا للدورى بحذف الهمزة المكسورة بعد الكسر فى خاطئين والخاطئين ومتكئين حيث وقع والمستهزءين بالحجر وقوله خاطئين من جملة قوله كذلك تعريفا وتنكيرا استجلافانه أراد المعرف والمنكر معا ولكن لم يقيده بأداة العموم اعتمادا على الشهرة ثم قال ﴿منشون

[وورش لئلا والنسئ بيائه * وأدغم في ياء النسئ فثقلا] أى أبدل ورش همزة لئلا ياء مفتوحة فى البقرة والنساء والحديد . وروى انما النسىء فى التوبة بابدال الهمزة ياء وادغام الياء التى قبلها فيها والباقون بتحقيق الهمز فيهما

[و إبدال أخرى الهمزتين لكلهم * إذا سكنت عزم كآدم أوهلا] أى إبدال الهمزة الأخرى من الهمزتين المجتمعتين فى كلمة حرف مد من جنس حركة سابقتها معزوم عليه لكل القراء أو واجب عندهم إذا سكنت تلك الهمزة الثانية فتبدل ألفا فى نحو آدم وآمن وواوا فى نحو أوتى وأوذينا وياء فى نحو لئلاف و إيذن لى

للدورى والوزن مستقيم بالهمز وبالألف لأنه قال بعده والابدال يجتلا فتعين أن قراءة الدورى بالهمز وهو من ألت يألت وقراءة الباقين من لات يليت وهما لغتان بمعنى نقص و إنما كان موضع ذكر هذا الحرف سورته وهناك ذكره صاحب التيسير قال قرأ أبو عمرو لايألتكم بهمزة ساكنة بعد الياء و إذا خفف أبدلها ألفا والباقون بغير همز ولا ألف

﴿ وورش لئلا والنسىء بيائه * وأدغم فى ياء النسىء فثقلا ﴾

أى قرأ لئلا حيث وقع بياء لأن الهمزة مفتوحة بعد كسر فهو قياس تخفيفها وأبدل أيضا من همزة النسىء فى سورة التوبة ياء وأدغم الياء التى قبلها فيها وهذا أيضا قياس تخفيفها لأن قبلها ياء ساكنة زائدة وهكذا يفعل حمزة فيهما إذا وقف عليهما ورسما فى المصحف بالياء فالهاء فى بيائه للهمز الموجود فى لئلا والنسىء أى بيائه التى رسم بها أو بياء هذا اللفظ التى رسم بها أو أراد بياء الهمز المبدل لأنه قد علم وألف أن الهمزة تبدل تارة ألفا وتارة واوا وتارة ياء باعتبار حركة ماقبلها على الأوضاع المعروفة فى ذلك فقال ورش يقرأ لئلا والنسىء بياء الهمزة المعروف إبدالها منه ، قوله وأدغم فى ياء النسىء أى أدغم فى هذه الياء المبدلة من الهمزة ولم يذكر المدغم لضيق النظم عنه واكتفى بما يدل عليه لأن المبدلة من الهمزة إذا كانت مدغما فيها علم أن المدغم ما كان قبلها وهو الياء التى بعد السين وقوله فثقلا أى فشدد لأن الادغام يحصل ذلك وقيل الهاء فى بيائه لورش أضافها إليه لأنه يبدلها من الهمزة وذكر صاحب التيسير النسىء فى سورتها ولئلا فى هذا الباب وأصلها لأن لا فأدغم

﴿ وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم * اذا سكنت عزم كآدم أوهلا ﴾

هذه المسألة موضعها باب الهمزتين من كلمة لا هذا الباب فانه للهمز المفرد وأخرى بمعنى آخرة أى إذا اجتمع همزتان فى كلمة والثانية ساكنة فابدالها عزم أى واجب لابد منه وفى الحديث فكانت عزمه والأصل ذو عزم أى إبدالها أمر معزوم عليه وهو أن تبدل حرف مد من جنس حركة ماقبلها لثقل الهمزة الساكنة ولا حركة لها فتسهل بين بين فتعين البدل ولا يكون ذلك الا فى كلمة واحدة وقال أبو بكر الانبارى فى كتاب الوقف والابتداء وقد أجاز الكسائى أن يثبت الهمزتين فى الابتداء فأجاز للمبتدىء أن يقول إئت بقروان بهمزتين قال وهذا قبيح لأن العرب لاتجمع بين همزتين الثانية منهما ساكنة ثم قال وأجاز الكسائى أن تبتدى أؤتمن بهمزتين قلت ثم مثل الناظم بمثالين فيهما نظر أحدهما آدم وأصله على هذا الرأى أأدم كأنه مشتق من أديم الأرض أو من الأدمة فوزنه أفعل وقيل إنما وزنه فاعل لأن التسمية بهذا الوزن غالبة فى الاسماء القديمة التى هى عمود النسب بين إبراهيم ونوح صلوات الله عليهما وذكره الزمخشرى فى باب تخفيف الهمز من مفصله وقال فى تفسيره أقرب أمره أن يكون على فاعل كعازروعا بروشالخ وفالغ قلت والوجهان محتملان أيضا فى آزر و إنما تعين مثالا لذلك آخر وآمن وآتى ونحوه ، المثال الثانى قوله أوهلا لفظ ليس

خلف (ب)دا ﴾ يعنى أن مرموز با بدا وهو ابن وردان قرأ أم نحن المنشئون بالواقعة بحذف الهمزة بخلاف عنه وابن جاز فيه بالابدال على القاعدة ثم قال ﴿وجزء ادغم كهيئه والنسىء وسهلا أريت واسراء يل كأين ومد (أ)دمع اللاى ها أنتم ﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأ منهن جزءا فى البقرة وجزء مقسوم فى الحجر ومن عباده جزءا فى الزخرف بحذف الهمزة وتشديد الزاى وقرأ كهيئة الطير فى آل عمران والمائدة والنسىء فى التوبة بابدال الهمزة ياء وادغام الياء التى قبلها فيها كورش فى النسىء وقرأ أيضا أرأيت حيث وقع بعد همزة الاستفهام نحو أرأيتم وأرأيتكم وأرأيت وأفرأيت بتسهيل الهمزة بين بين كقالون وقرأ أيضا إسراءيل حيث وقع بتسهيل الهمزة الثانية مع المد والقصر وقرأ أيضا كأين حيث وقع وهو فى سبعة مواضع فى آل عمران ويوسف وموضعى الحج والعنكبوت والقتال والطلاق بألف بعد الكاف و بعدها همزة مكسورة كابن كثير إلا أنه يسهل الهمزة مع المد والقصر وقرأ أيضا اللائى بالاحزاب والمجادلة وموضعى الطلاق بتسهيل الهمزة مع المد والقصر وهو على أصله فى حذف الياء وان وقف أبدل الهمزة ياء ساكنة كورش . وقرأ أيضا ها أنتم فى موضعى آل عمران وموضع النساء

﴿ باب نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ﴾ أى وسكت حمزة أيضا [وحرك لورش كل ساكن آخر * صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلا] أى حرك لورش كل حرف ساكن وقع فى آخر الكلمة ولم يكن حرف مد بشكل الهمز أى بحركة الهمزة التى بعده ضمة كانت أوفتحة أو كسرة واحذف الهمزة حالة كونك راكبا للطريق السهل أى طالبا للتخفيف وذلك نحو من آمن خلت خلوا الى ابنى آدم ونحو الآخرة الايمان الاولى الم احسب ونحو متاع الى شئ أحصيناه خيرا الا تعبدوا بعادا رم يوم أجلت حامية الهاكم وخرج بقيد السكون نحو الكتاب أفلا وبغير حرف مد نحو يا أيها قالوا ءامنا فى أنفسكم : وأماميم الجمع فيعلم عدم النقل اليها من مذهب ورش لأنه يصلها بواو وقبل همز القطع فلم تقع الهمزة الا بعد حرف

فى القرآن وهو من قولهم أوهل فلان لكذا أى جعل له أهلا هكذا فى شرح الشيخ ويشهد له قول صاحب المحكم آهله لذلك الأمر وءاهله ويجوز أن يكون من قولهم آهلك الله فى الجنة إيهالا أى أدخلكها وزوجك فيها حكاه الجوهرى عن أبى زيد وقد استعمل الناظم اسم المفعول من من هذا فى باب ياآت الاضافة فى قوله وافق موهلا واستعمل اسم الفاعل من ثلاثى هذا لازمافى قوله فاهمز آهلا متأهلا على ماسيأتى شرحه فى موضعه إن شاء الله تعالى فقوله أوهل مثاله فى القرآن أوتى موسى أوذينا من قبل أوتمن أمانته إذا ابتدأت فهذه أمثلة قلبها ألفا وواوا ومثال قلبها ياء لايلاف قريش ايلافهم ايت بقرآن إذا ابتدأت به وهذا أمر مجمع عليه لغة ولايختص بقراءة القرآن ولهذا صح تمثيله بأوهل وهو بدل لازم لايرتد تصغيرا ولاتكسيرا كأواخر وأويخر بخلاف قولهم ميقات ومواقيت وموسر ومياسير ومويقت ومويسر فرد الجمع والتصغير ياء ميقات إلى أصلها وهو الواو لأنه من الوقت وردا واو موسر إلى أصلها وهو الياء لأنه من اليسار وأماما لاأصل له فى الهمز يشبه فى اللفظ ماهو مهموز فيخفى على من لاخبرة له فتعرض لبيانه بعض المتقدمين فقال لايجوز همز يوقنون والموقنين ويوفون والموفون وتورون ولاهمز يولى ويوقى وموهن مما لاأصل له فى الهمز قال الحصرى

ولاتهمزن ماكانت الواو أصله كقولك فى الانسان يوفون بالنذر

والله أعلم

باب نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها

هذا نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد وأدرج معه فى الباب مذهب حمزة فى السكت وهومذكور فى كتاب التيسير بعد باب الوقف على مرسوم الخط فى باب يخصه وذكر فى الباب أيضا مسئلة آلان وعادا الولى وهما فى التيسير فى سورتى يونس والنجم وهكذا ردءا ذكرها الدانى فى سورة القصص وبالله التوفيق

﴿ وحرك لورش كل ساكن آخر * صحيح بشكل الهمزة واحذفه مسهلا ﴾

وصف الساكن بوصفين أحدهما أن يكون آخر الكلمة والهمز أول الكلمة التى بعدها لأن الأطراف أنسب للتغيير من غيرها والثانى أن يكون الساكن الآخر صحيحا أى ليس بحرف مدولين نحو فى أنفسهم وقالوا آمنا لأن حرف المد لما فيه من المد بمنزلة المتحرك فلم ينقل إليه

الصلة ولما كان القيد الثانى غير ظاهر من بيت الناظم أشار اليه صاحب اتحاف البرية بقوله

وحرك لورش كل ساكن آخر

سوى حرف مد واحذف الهمز مسهلا

وموضع القتال بتسهيل الهمزة مع إدخال الألف قبلها فى المواضع الأربعة كقالون ﴿ ثم قال وحققهما (ح)لا ﴾ الضمير فى وحققهما عائد على اللائى وهاأنتم يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ اللائى فى المواضع الأربعة بحذف الياء مع تحقيق الهمزة كقالون وقرأ هاأنتم فى المواضع الأربعة أيضا باثبات الألف وتحقيق الهمزة كالبزى ثم قال ﴿ لئلا (أ)جد ﴾ بحذف العاطف لضرورة النظم يعنى أن مرموز همزة أجد وهو أبو جعفر قرأ لئلا بالبقرة والنساء والحديد بالهمزة المحققة كالجماعة فهم ذلك من الاحالة على حكم الترجمة السابقة (تنبيه) كما جميع ماذكر فى تخفيف الهمزة لأبى جعفر جار فى الوصل والوقف وقد تقدمت كيفية الوقف على اللائى وأما إن يشاء من فان يشأ الله ومن يشأ الله فيوقف عليه بالابدال لزوال الكسر الذى دعا الى تحقيقه وصلا ثم قال ﴿ باب النبوة والنبى أبدله ﴾ الضمير فى له عائد على أبى جعفر يعنى أنه قرأ باب النبوة والنبى نحو النبيين والنبيون والأنبياء والنبى ونبى بغير همزة على الابدال كغير نافع ثم قال ﴿ والذئب أبدل (ف)يجملا ﴾ يعنى أن مرموز فاء فيجملا وهو خلف قرأ الذئب فى مواضع يوسف بالابدال كورش وبالله التوفيق ﴿ باب) النقل والسكت والوقف على الهمز ﴾ النقل لغة التحويل واصطلاحا طرح حركة الهمزة على حرف

كالم ينقل إلى المتحرك ويدخل فى هذا ميم الجمع قبل الهمز لأن ورشا يصلها بواو فلا ينقل حركة ذلك الهمز فى نحو ومنهمو أميون لأن قبله حرف مدولين وهو الواو التى هى صلة الميم فان كان قبل الهمزة ياء أو واو ليسا بحرفى مدولين وذلك بأن ينفتح ماقبلهما فانه ينقل حركة الهمزة اليهما نحوا بنى آدم ذواتى أكل خلوا إلى تعالوا أتل ولوأنهم ودخل فى الضابط أنه ينقل حركة الهمزة فى أحسب الناس إلى الميم من ألف لام ميم فى أول العنكبوت وينقل الى تاء التأنيث نحو قالت أولاهم وإلى التنوين نحو كفوًا أحد والى لام التعريف نحو الأرض والآخرة لأنها منفصلة مما بعدها فهى وهمزتها كلمة مستقلة نحو قدوهل : حرف دخل لمعنى فكانت لذلك آخر كلمة وإن اتصلت خطا والتنوين معدود حرفا لأنه نون لفظا وإن لم تثبت له صورة فى الخط وقد نص فى التيسير على النقل إلى جميع ماذكرناه من الأمثلة وليس هذان الشرطان بلازمين فى اللغة فالنقل جائز فى وسط الكلمة كما يجوز فى آخرها وهذا سيأتى فى مذهب حمزة فى الوقف ويجوز النقل الى حرف المد غير الألف مثل قاضوأبيك وابنى أمره نص الزمخشرى عليهما فى المفصل وفى كتاب سيبويه من ذلك أمثلة كثيرة ولوكانت الألف تقبل الحركة لجاز النقل اليها وقيل لاتنقل الى الواو والياء حركة همزة مضمومة ولا مكسورة لثقل ذلك والغرض من النقل تخفيف اللفظ بتسهيل الهمز والنقل فى ذلك أثقل من عدم النقل فترك الهمز بحاله وقد استعمل الناظم هنا قوله ساكن صحيح باعتبار أنه ليس بحرف مدولين ولم يرد أنه ليس بحرف علة بدليل أنه ينقل بعد حرف اللين فى نحو ابنى آدم وخلوا إلى كما تقدم وهذا بخلاف استعماله فى باب المد والقصر حيث قال أو بعد ساكن صحيح فانه احترز بذلك عن حرف العلة مطلقا بدليل أنه لايمد واو الموؤدة بعد الهمزة وقد تقدم بيان ذلك وقوله بشكل الهمز أى حرك ذلك الساكن الآخر بحركة الهمز الذى بعده أى حركة كانت ، قوله واحذفه يعنى الهمز بعد نقل حركته لأن بقاءه ساكنا أثقل منه متحركا وربما يكون بعده ساكن فى مثل قد أفلح فيؤدى إلى الجمع بين الساكنين ومسهلا حال أى راكبا للطريق الأسهل

﴿ وعن حمزة فى الوقف خلف وعنده ✲ روى خلف فى الوقف سكتا مقللا ﴾

يعنى حكى عن حمزة فى الوقف على الكلمة التى نقل همزها لورش مثل قراءة ورش ومثل قراءة الجماعة وهذا مطرد فيما نقل اليه ورش وفيما لم ينقل إليه ولكنه داخل فى الضابط المذكور فى البيت الأول نحو يؤده إليك فان ورشا وصل الهاء بياء وفى ميم الجمع وجوه ستأتى ولم يذكر صاحب التيسير النقل لحمزة فى هذا كله وذكره جماعة غيره وسيأتى له فى بابه أنه يخفف الهمز اذا كان وسطا أو آخرا وهذا الباب الهمز فيه أولا وسيأتى له فى بابه خلاف فى الهمز المتوسط بسبب دخول حروف زوائد عليه هل يخففه أولا ثم ذكر صاحب التيسير من هذا نحو الارض والآخرة دون قد أفلح وشبهه . فان قلنا لايخفف ذلك فهذا أولى لأن هذا مبتدأ حقيقة وذلك مبتدأ تقديرا وان قلنا يخفف ذلك ففى هذا وجهان . ثم لاينبغى أن يختص الخلاف بالهمزة المنقولة الى الساكن قبلها بل يعطى لجميع الهمزات المبتدآت حكم المتوسط فيما يستحقه من وجوه التخفيف فان كانت المبتدأة ساكنة وذلك لايتصوّر الافيما دخل عليها همزة وصل وحذفت لاتصال الكلمة التى قبلها بها نحو ياصالح ائتنا فاذا وقف عليها أبدلها واوا وفى لقاءنا ائت يبدلها ألفا وفى الذى

أى ورد عن حمزة فى حال وقفه على الكلمة التى نقلت حركة همزتها لورش خلاف بين نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وتحقيقها على ماسيأتى وهذا اذا لم يكن قبل الهمز ميم جمع فان كان قبله ميم نحو عليكم أنفسكم ذلكم إصرى فلاخلاف عنه فى تحقيقه ولذا قال صاحب اتحاف البرية

ولانقل فى ميم الجميع لحمزة
بل الوقف حكم الوصل فيما تنقلا

أما حال وصله فقد روى خلف عنه أنه كان يسكت على الساكن المذكور وكذا شئ كيف جاء وشيئا سكتة يسيرة من غير تنفس ليستريح فيتمكن من النطق بالهمز على حقه وروى

ساكن صحيح قبلها أوجار مجراه مع حذف الهمزة والسكت لغة ترك النطق واصطلاحا القطع على الساكن قبل الهمز وغيره كحروف الهجاء زمنا لايتنفس فيه وهذا هو الفرق بينه وبين الوقف قال ﴿ولانقل الا الآن مع يونس (ب)ـدا ورد اوا بدل (أ)م ملء (ب)ـه انقلا من استبرق (ط)ـيب وسل مع فسل (ف)ـشا﴾ يعنى أن الأئمة الثلاثة لم يرد عنهم النقل إلا فى الآن فى موضعى البقرة وفى النساء والأنفال وفى موضعى يونس وفى يوسف والجن فان مرمز بالباء بدا وهو ابن وردان قرأه بالنقل فهو فيه موافق لنافع فى موضعى يونس

أؤتمن يبدلها ياء وصاحب التيسير ذكر ما كان من هذا القبيل فى الهمز المتوسط فقال تفرد حمزة بتسهيل الهمزة المتوسطة نحو المؤمنون ويأكلون والذئب قال وكذلك الذى اؤتمن ولقاءنا ائت وفرعون ائتونى وشبهه . قلت ووجهه أن دخول همزة الوصل قبلها فى الابتداء صيرها متوسطة فاذا أبدل هذا الهمز حرف مد وكان قبله من جنسه وكان يحذف لأجل سكون الهمزة اتجه وجهان . أحدهما عود الحرف المحذوف لزوال مااقتضى حذفه وهو الهمزة الساكنة فان الجمع بين حرفى مد من جنس واحد ممكن بتطويل المد . والوجه الثانى حذفه لوجود الساكن وهذان الوجهان هما المذكوران فى باب وقف حمزة وهشام على الهمز فى قوله

ويبدله مهما تطرف مثله ويقصر أو يمضى على المد أطولا

ويبتنى على الوجهين جواز الامالة فى قوله تعالى الهدى ائتنا لحمزة ولورش أيضا فان أثبتنا الالف الأصلية أملنا وان حذفناها فلا ويلزم من الامالة إمالة الألف المبدلة فالاختيار المنع والله أعلم وإن كانت همزة الابتداء متحركة وقبلها متحرك جعلت بين بين مطلقا نحو قال إبراهيم . إن أبانا . وجد عليه أمة إلا أن تقع مفتوحة بعد كسر أو ضم فتبدل ياء أو واوا نحو فيه آيات بينات منه آيات محكمات وإن كانت متحركة وقبلها ساكن صحيح أو حرف لين نقل الحركة إليه على مايتبين فى مذهب ورش وان كان حرف مد ولين امتنع النقل فى الألف فتجعل الهمزة بين بين كما يفعل فى المتوسطة وعلى قياس مذاهب القراء فى الواو والياء يجوز قلب الهمزة والادغام ويجوز النقل الى الأصليتين نحو يدعو الى تزدرى أعينكم والزائدتان هما نحو قالوا آمنا نفسى إن النفس ويجوز النقل اليهما لغة وأما إذا كان الساكن قبل الهمزة ميم الجمع نحو عليكم أنفسكم . فقال الشيخ فى شرحه لاخلاف فى تحقيق مثل هذا فى الوقف عندنا . قلت قد ذكر أبو بكر بن مهران فى كتاب له قصره على معرفة مذهب حمزة فى الهمز فيه مذاهب . أحدها وهو الأحسن نقل حركة الهمزة اليها مطلقا فتضم تارة وتفتح تارة وتكسر تارة نحو ومنهم أميون عليهم أستغفرت ذلكم إصرى . الثانى تضم مطلقا وان كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة حذرا من تحرك الميم بغير حركتها الأصلية . الثالث تنقل فى الضم والكسر دون الفتح لئلا يشبه لفظ التثنية فان كانت الهمزة قبلها همزة وهما متفقتان أو مختلفتان سهل الثانية بما تقتضيه لأنها فى الكلمة الموقوف عليها وفى نحو ءأنذرتهم تنقل الأولى وتسهل الثانية ويكون تخفيف الثانية مخرجا على الخلاف فيما هو متوسط بزائد دخل عليه لأن همزة الاستفهام زائدة على كلمة أنذر فاذا تحققت هذه القواعد انبنى عليها مسئلة حسنة وهى قوله تعالى قل أؤنبئكم فيها ثلاث همزات فنص ابن مهران فيها على ثلاثة أوجه . أحدها أنه يخفف الثلاثة : الأولى تنقل حركتها الى لام قل والثانية والثالثة تجعلان بين الهمزة والواو لأنهما مضمومتان بعد متحرك أما تسهيل الثالثة فلا خلاف فيه لأنها همزة متوسطة أو متطرفة ان لم يعتد بالضمير وفى ذلك بحث سيأتى فى موضعه وفى كيفية تخفيفها وجوه ستأتى وأما الثانية فهى متوسطة بسبب الزائد ففى تخفيفها خلاف وأما الاولى فمبتدأة ففى نقل حركتها الخلاف المذكور فى هذا الباب ، الوجه الثانى تخفيف الثالثة فقط ، وذلك رأى من لايرى تخفيف المبتدأة ولايعتد بالزائد . الوجه الثالث تخفيف الأخيرتين فقط اعتدادا بالزائد واعراضا عن المبتدأة وكان يحتمل وجها رابعا وهو أن يخفف الأولى والاخيرة دون الثانية لولا أن من خفف الاولى يلزمه تخفيف الثانية بطريق الأولى لأنها متوسطة صورة فهى أحرى بذلك من المبتدأة فهذا الكلام كله جره قوله وعن حمزة فى الوقف خلف فاحتجنا إلى استيعاب

الكلام

خلاد عنه ترك السكت فى ذلك وهذا مذهب أبى الفتح فارس عنهما . وروى أبو الحسن ابن غلبون عن حمزة من روايتيه السكت على لام التعريف وشئ كيف وقع دون ماعداهما وكلا المذهبين صحيح معمول به عن حمزة ونظمهما العلامة المتولى فقال

روى أبو الفتح كل السكت عن خلف
وعند خلاد ترك السكت قد أثرا
وطاهر نجل غلبون روى لهما
بالسكت فى أل وشىء خذه مبتدرا
ويتحصل منهما لخلف وجهان أحدهما السكت على الجميع وثانيهما ترك السكت على المفصول .
ولخلاد وجهان أيضا أحدهما ترك السكت على الجميع والثانى السكت على أل وشيئا وشىء كيف وقع فقط ونظم ذلك بعضهم فقال

فقط فالمخالفة فيهما من رواية ابن جماز وفى الباقى من رواية ابن وردان وإلا فى ردا يصدقنى

الكلام فى وقفه على كل همزة مبتدأة وفهمت كل ماذكرته من كلام الأئمة مفرقا فى كتبهم حتى قال ابن مهران بتركها وإن كانت فى أول الكلمة قل وعلى هـذا يدل كلام المتقدمين وبه كان يأخذ أبو بكر ابن مقسم ويقول بتركها كيف ماوجد السبيل إليها إلا اذا ابتدأ بهافانه لابد له منها ولايجد السبيل إلى تركها ، وقال مكى ذكر ابن مجاهد أنه يسهل لحمزة فى الوقف ما كان من كلمتين نحو يعلم أعمالكم قال يلحقها بواو ونحو ألا يظن أولئك قال يجعلها بين الهمزة والواو أجرى الباب كله على أصل واحد

﴿ فصل ﴾ قوله وعنده أى وعند الساكن المذكور قبل وهو كل ساكن آخر صحيح روى خلف عن سليم عن حمزة أنه يسكت عليه قبل النطق بالهمز سكتا مقللا أى قليلا لطيفا وهذا حكم آخر غير نقل الهمزة وقع معترضا فى هذا الباب لتعلقه به وغيره من المصنفين يقرر له بابا وذكره صاحب التيسير بين مرسوم الخط وياءات الاضافة والغرض بهذا السكت الاستعانة على إخراج الهمز وتحقيقه بالاستراحة قبله ولهذا يسبق لسان كثير من الناس إلى نقل الحركة ، والسكت مطرد لخلف فى كل مانقل فيه ورش الحركة حتى فى الميم من قوله تعالى الم أحسب الناس بقى عليه أن يسكت أيضا على ميم الجمع قبل الهمزة نحو عليهم أم بعين وورش لاينقل إليه الحركة ولكنه ساكن آخر صحيح فيدخل فى عموم البيت وإن كان مراده الخصوص فى تبيين مذهب ورش وإذا كان الساكن قبل الهمزة حرف مد استغنى بمده عن السكت وقال أبو القاسم الهذلى قال سليم فى رواية خلف وغيره المد يجزئ عن السكت عند الزيات وقال فى رواية غيره الجمع بين المد والسكت أحسن والهاء فى قوله وعنده تعود على الساكن كما تقدم ولاتعود على حمزة لنبو اللفظ عن ذلك وركته ولأنه يبقى موضع السكت غير مبين وإذا عادت الهاء على الساكن الموصوف بان موضع القراءة وخلص من قبح العبارة وقوله فى الوصل يريد به إذا وصلت الكلمة التى آخرها ذلك الساكن بالكلمة التى أولها همزة لأنك إذا وقفت على كلمة الساكن كنت ساكتا لجميع القراء وإنما يظهر سكت خلف فى الوصل فنبه على ذلك : فان قلت بتقدير أن يقف القارئ على كلمة الهمز يكون الناظم قد استعمل لفظ الوقف حيث استعمل لفظ الوصل لأنه قد سبق أن المراد من قوله وعن حمزة فى الوقف خلف هو وقوفه على كلمة الهمز فهو واقف باعتبار نقل الحركة واصل باعتبار السكت بيانه أن القارئ اذا قرأ قد أفلح ووقف فهو مأمور بشيئين . أحدهما السكت على الدال لأنه وصلها بهمزة أفلح . والثانى نقل حركة الهمزة إليها لأنه قد وقف فيوصف القارئ أنه واقف واصل والحالة واحدة . قلت لابعد فى ذلك لأنهما باعتبارين فوضع الوصل غير موضع الوقف فان الوقف على آخر الكلمة الثانية والوصل وصل آخر الكلمة الأولى بأول الثانية ثم يقال لايلزم من كونه يصل الساكن بالهمز أن يقف على كلمة الهمز فقد يصلها بما بعدها وإنما يتوجه الاشكال فى بعض الصور وذلك عند الوقف على كلمة الهمز وجوابه ماتقدم ومثاله شخص له رحم يصل بعض أقاربه ويقطع بعضهم فيصح أن يوصف ذلك الشخص بأنه واصل وأنه قاطع نظرا الى محل الوصل والقطع والله أعلم ولايمكن حمل قوله فى الوصل على وصل كلمة الهمزة بما بعدها كما توهمه بعضهم لأن ذلك لم يشترطه أحد فكيف يشترط الناظم مالم يشترط وكلام صاحب التيسير دال على ماقاله الناظم رحمه الله فانه قال كان يسكت سكتة لطيفة من غير قطع بيانا للهمز فقوله من غير قطع هو قول الشاطبى فى الوصل أى من غير وقف ثم قال وقرأ الباقون بوصل الساكن مع الهمزة من غير سكت وهذا نص فيما ذكرنا والله أعلم

وشى وأل بالسكت عن خلف بلا
خلاف وفى المفصول خلف تقبلا
وخلادهم بالخلف فى أل وشيئه
ولاسكت فى المفصول عنه تحصلا اهـ

(تتميم) ومن أخذ بالسكت على أل وشئ وصلا يجوز له فى الوقف على نحو الآخرة والارض النقل والسكت ومن أخذ بتركه فيهما وصلا فليس له فى ذلك وقفا غير النقل وإلى ذلك أشار صاحب إتحاف البرية بقوله

وفى أل بنقل قف وسكت لساكت
عليها وعند التاركين له انقلا اهـ

وأما الساكن المفصول فمن أخذ فيه بالسكت وصلا له فيه وقفا النقل والسكت ومن أخذ فيه بتركه وصلا له فيه وقفا النقل والتحقيق فيكون فيه لخلف ثلاثة أوجه النقل والسكت وتركهما ولخلاد وجهان النقل وتركه بلا سكت وإلى ذلك أشار العلامة المتولى بقوله

بالقصص فان مرموز همزة أم وهو أبو جعفر قرأه ردا على وزن إلى بالنقل وإبدال تنوينه ألفا وصلا ووقفا

﴿ ويسكت فى شىء وشيئا وبعضهم ✲ لدى اللام للتعريف عن حمزة تلا ﴾

أى وسكت خلف أيضا على الساكن قبل الهمزة فى هاتين الكلمتين وهو الياء وهما كلمة واحدة وإنما غاير بينهما باعتبار لفظ النصب وغيره لاختلاف ذلك فى خط المصحف فالمنصوب بألف دون المرفوع والمجرور وهذه عبارة المصنفين من القراء فسلك سبيلهم فى ذلك وإنما فعلوا ذلك مبالغة فى البيان لئلا يتوهم من الاقتصار على لفظ أحدهما عدم جريان الحكم فى الآخر ومثله قوله وجزأ وجزء ضم الاسكان صف . فان قلت لم لم يفعل ذلك فى صراط و بيوت مع أنهما فى القرآن بلفظا النصب وغيره نحو ويهديك صراطا مستقيما فاذا دخلتم بيوتا . قلت كأنه لما ضبط ذلك لخلوه عن لام التعريف استغنى عنه وإنما احتاج الى ذكر شىء وشيئا لأنها لايدخلان فى الضابط السابق لورش لأن ورشا لاينقل فيهما الحركة لأن ساكنهما ليس بآخر كلمة فحاصله أن خلفا يسكت بين الكلمتين ولم يسكت فى كلمة واحدة إلا فى هاتين اللفظتين وحكى صاحب التيسير هذا السكت عن حمزة فى الكلمة الواحدة مطلقا نحو قرآن ولا يسأم الانسان كما فى شىء وهو متجه لأن المعنى الذى لأجله فعل السكت موجود فى الجميع والذى قرأه الدانى على أبى الفتح لخلف هو ماذكره الناظم وكان لايرى لخلاد سكتا فى موضع ما وقرأ الدانى على طاهر ابن غلبون بالسكت لخلف وخلاد جميعا على لام التعريف وشىء وشيئا فقط وهو المراد بقوله و بعضهم أى و بعض أهل الأداء تلا بالسكوت لحمزة عند لام التعريف كالأرض والآخرة وعنه سكوت شىء وشيئا وتمم ذلك بقوله

﴿ وشىء وشيئا لم يزد ولنافع ✲ لدى يونس آلان بالنقل نقلا ﴾

أى لم يزد بعضهم على ذلك شيئا بل اقتصر على السكت وقال الشيخ المراد لم يزد المذكور فقد صار لخلف وجهان . أحدهما السكوت عند كل ساكن بالشرط المقدم وفى شىء وشيئا والثانى يختص السكت بلام المعرفة وشىء وشيئا فسكوته على لام التعريف وشىء وشيئا بلاخلاف عن خلف لأن الطريقين اجتمعتا عليه وفى غير ذلك له خلاف وصار لخلاد وجهان . أحدهما السكوت على لام التعريف وشىء وشيئا فقط وهو الوجه الثانى لخلف والآخر لاسكوت لخلاد فى موضع أصلا وهذا الموضع من مشكلات القصيده فافهمه فان وقفت لحمزة على الكلمة من ذلك فان كانت لفظ شىء وشيئا وقفت بتخفيف الهمزة وله وجهان على ما يأتى وان كانت غيره نحو قد أفلح والأرض فان قلنا ان حمزة ينقل الحركة فى الوقف نقلت لأن تخفيف الهمزة فى الوقف هو مذهبه فيقدم على غيره كما قلنا فى وقفه على شىء وشيئا وان قلنا لاينقل وقفت لخلف بالسكت فى الأرض و بالسكت وعدمه فى قد أفلح ووقفت لخلاد بعدم السكت فى قد أفلح و بالسكت وعدمه فى الارض فلهما ثلاثة أوجه فى الموضعين النقل والسكوت وعدمه الا انك اذا فصلت بينهما . قلت فى نحو قد أفلح ثلاثة أوجه لخلف ولخلاد وجهان النقل وعدمه وفى نحو الأرض بالعكس لخلاد ثلاثة أوجه ولخلف وجهان النقل والسكوت وهذا من عجيب ما اتفق وأماميم الجمع فان قلنا يجوز النقل اليها فهى مثل قد أفلح و إلا فليها لخلف وجهان السكوت وعدمه وصلا ووقفا ولخلاد كغيره وصلا ووقفا

﴿ فصل ﴾ لما فرغ الناظم من بيان مذهب السكت الذى وقع معترضا به فى هذا الباب رجع الى تتمة باب نقل الحركة فذكر مسئلة الآن فى يونس فى موضعين آلان وقد كنتم به آلان وقد عصيت وافق قالون ورشا فى نقل الحركة الى اللام لثقل هذه الكلمة بهمزتين وكون اللام قبلها ساكن فقوله آلان مبتدأ وخبره نقلا أى الآن الذى فى يونس نقل لنافع بالنقل أى نقل عنه على

وفى ذى انفصال فانقل اسكت لساكت وعن غيره نقل وتحقيق اعملا اه وهذا مما لا بأس بالأخذ به اعتمادا على مافعله الناظم وكثير من ثقات شراح نظمه و إلا فالصواب أن النقل فى هذا النوع وقفا ليس من طريقه كما نبه عليه فى النشر وقول الناظم ولنافع لدى يونس آلان الخ يريد به أن قوله تعالى آلان فى موضعى يونس نقل عن نافع من روايتيه بنقل حركة الهمزة الثانية إلى لام التعريف فورش على أصله وقالون خالف أصله لثقل الكلمة بهمزتين وكون اللام ساكنا فنقل ليخف اللفظ بحذف إحدى الهمزتين وزوال الاسكان أو اتباعا للنقل :

فالمخالفة فيه إنما هى فى حالة الوصل فقط و إلا فى قوله تعالى ملء الارض ذهبا بآل عمران فان مرموز بابه وهو ابن

هذه الصفة وشدد ثقلا مبالغة وتكثيرا لنقله لأنه نقله قوم بعد قوم حتى وصل الينا

﴿ وقل عادا الأولى باسكان لامه * وتنوينه بالكسر كاسيه ظللا ﴾

يعنى اسكان لام التعريف وكسر التنوين الذى فى عادا لالتقاء الساكنين هو واللام وهذه القراءة جاءت على الأصل كما تقول رأيت زيدا الطويل فلهذا أثنى عليها بقوله كاسيه ظللا اى حجتها قوية بخلاف قراءة الباقين ففيها كلام وكنى بكاسيه عن قارئه لأنه كساه تنوينا فظلله بذلك أى ستره عن اعتراض معترض تعرض للقراءة الأخرى وإن كان لايؤثر اعتراضه والحمد لله وهذا الحرف فى سورة والنجم وأنه أهلك عادا الأولى

﴿ وأدغم باقيهم وبالنقل وصلهم * وبدؤهم والبدء بالأصل فضلا ﴾

يعنى بالباقى نافعا وأبا عمرو لأن القراءة الأولى عليها الكوفيون وابن كثير وابن عامر ويعنى بالادغام إدغام تنوين عادا فى لام التعريف من الاولى بعد مانقل إلى اللام حركة الهمزة تخفيفا واعتدادا بالحركة وإن كانت عارضة لأنهما لما نقلا والتنوين ساكن أدغماه فى اللام المتحركة بناء على قاعدة إدغام التنوين فى اللام على ماسيأتى فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين وحكى أبو عمرو بن العلا ادغام مثل ذلك فى قولهم رأيت زيادا لجم فى زيادا الأعجم ووجه الاعتراض على هذه القراءة ان تحريك اللام عارض فكأنها تعد ساكنة ولايصح فى الساكن إدغام وجواب هذا أن الممتنع هو مايدغم فى ساكن حقيقى أما ماهو ساكن تقديرا فلا وليس كل عارض لايعتد به ولا ذلك بمجمع عليه وقد تقدم له نظائر فمن أدغم كان معتدا بالحركة كما يعتد بها من لغته لحر إذا ابتدأ بكلمة الاحمر بعد نقل الحركة على ماسيأتى والهاء فى وصلهم وبدؤهم تعود على مدلول باقيهم وجمع الضمير والباقى اثنان إما على مذهب من يرى أن أقل الجمع اثنان وإما باعتبار رواتهما أى أن النقل إلى اللام ثابت وصلا وبدأ ويعنى بالوصل وصل الاولى بعادا فالنقل لهما فيه لازم لأجل أنهما أدغما التنوين فيها فان وقفا على عادا ابتدآ الأولى بالنقل أيضا ليبقى اللفظ حاكيا بحالة الوصل وفى كيفيته وجهان يأتيان فأما ورش فيتعين النقل له على أصله فى النقل إلى لام التعريف وأما قالون وأبو عمرو فالأولى لهما أن يبتدئا بالأصل كما يقرأ الكوفيون وابن كثير وابن عامر لأنهما ليس من أصلهما النقل ومانقلا هنا إلا لأجل الادغام لتخفيف الكلمة وقد زال الادغام بالوقف فيرجع إلى الأصل وهو لأبى عمرو أولى منه لقالون لأن قالون فى الجملة قد نقل الحركة فى الآن فى موضعى يونس ونقل أيضا فى ردءا كما سيأتى ثم ذكر من فضل له البدء بالأصل . والبدء مصدر بدأ . فقال

﴿ لقالون والبصرى وتهمز واوه * لقالون حال النقل بدأ وموصلا ﴾

أى أن قالون يهمز واو لولى إذا بدأ بالنقل وفى الوصل مطلقا أى حيث قلنا لقالون بالنقل سواء ابتدأ الأولى أو وصلها بعادا فواو لؤلى مهموز بهمزة ساكنة وإن قلنا يبتدئ بالاصل فلا همز لئلا يجتمع همزتان فهذا معنى قوله حال النقل ووجه الهمز ضمة اللام قبلها فهمزت لمجاورة الضم كما همزت إذا كانت مضمومة فى أجوه وأدور وهى لغة لبعض العرب كقوله أحب المؤقدين إلى موسى وهذا توجيه أبى على فى الحجة وقيل الأصل فى الواو الهمز وأبدل لسكونه بعد همز مضموم واوا كأولى فلما حذفت الهمزة الأولى بعد نقل حركتها إلى لام الأولى زال اجتماع الهمزتين فرجعت تلك الهمزة ذكر ذلك مكى وغيره والله أعلم ومادة هذه الكلمة مختلف فيها وهى من

[و بدؤهم والبدء بالاصل فضلا
لقالون والبصرى وتهمز واوه
لقالون حال النقل بدءا وموصلا]

أى قل أيها القارى وأنه أهلك عادا الأولى فى والنجم باسكان لام التعريف وكسر تنوين عادا لالتقاء الساكنين عن ابن كثير والكوفيين وابن عامر . وأدغم أبو عمرو ونافع الباقيان من من القراء تنوين عادا فى لام الأولى اتباعا لخط المصحف إذ كتب فيه لولى بغير ألف : واذا وقفا على عادا وابتدآ بالأولى أو وصلا عادا بالأولى نقلا حركة الهمزة إلى اللام إلا أن الابتداء بالأصل الذى هو إثبات الهمزة وإسكان اللام مفضل راجح على ترك الهمزة وتحريك اللام بحركته عند قالون والبصرى يعنى أبا عمرو لأنهما ليسا ممن أصله نقل الحركة وأنما نقلاها هاهنا لأجل الادغام وفى الوقف ينفك فالرجوع الى الأصل أولى وأما عند ورش فيتعين الابتداء بالنقل لكونه أصله : ومتى نقل قالون الحركة إلى اللام سواء وصل أو ابتدأ قال عادا لؤلى ولؤلى أو ألؤلى بهمز الواو ساكنة بعد اللام المضمومة ،

وردان قرأ مل بنقل حركة همزته الى اللام وصلا ووقفا وله فيه الروم والاشمام فى حالة الوقف وإلا فى قوله تعالى من استبرق

[وتبدا بهمز الوصل فى النقل كله ✽ وان كنت معتدا بعارضه فلا] يعنى إذا ابتدأت كلمة دخل فيها لام التعريف على ماأوله همزة قطع نحو الانسان الأرض والآخرة الأولى ونقلت حركة الهمزة إلى اللام بدأت بهمزة الوصل فتقول ألرض ألنسان كما تبتدىء بها فى صورة عدم النقل لأجل سكون اللام فاللام بعد النقل إليها كأنها تعد ساكنة لأن حركة النقل عارضة فتبقى همزة الوصل على حالها لاتسقط إلا فى الدرج ، أما إذا كنت معتدا بالنقل العارض أى منزلا حركة النقل منزلة الحركة الأصلية فلا تبدأ بهمزة الوصل إذلاحاجة إليها لأن همزة الوصل إنما اجتلبت لأجل سكون اللام وقد زال سكونها بحركة النقل العارضة فاستغنى عنها فتقول لرض لنسان والمذهب الاول أرجح وقوله فى النقل كله يشمل جميع ماينقل إليه ورش وغيره من لام التعريف ويدخل فيه أيضا عاد الاولى كما تقدم . واعلم أن نحو الآخرة والايمان والاولى إذالم يعتد فيه بعارض النقل وهو تحريك اللام وابتدىء بالهمز فورش فيه على أصله فى مد البدل فيجرى فيه الثلاثة وإن اعتد فيه بالعارض وابتدىء باللام فيتعين القصر فقط لقوة الاعتداد فى ذلك لأنه لما اعتد بحركة اللام وابتدىء بها فكأنها أصلية ولاهمز فلامد والى ذلك يشير قول اتحاف البرية

المشكلات وسنتكلم عليها فى شرح النظم ان شاء الله تعالى كلاما شافيا و بالله التوفيق وقوله بدءا وموصلا مصدران فى موضع الحال أى بادئا وواصلا ثم ذكر كيفية البدء فى حال النقل فقال

﴿ وتبدأ بهمز الوصل فى النقل كله ✽ وان كنت معتدا بعارضه فلا ﴾

أبدل من همز وتبدأ ألفا بعد إسكانها ضرورة وقوله بهمز الوصل يعنى همزة الوصل التى تصحب لام التعريف تقول اذا ابتدأت كلمة دخل فيها لام التعريف على ما أوله همزة قطع نحو الارض والآخرة والانسان والاحسان فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم أردت الابتداء بتلك الكلمة بدأت بهمزة الوصل كما تبتدىء بها فى صورة عدم النقل لأجل سكون اللام فاللام بعد النقل اليها كأنها بعد ساكنة لأن حركة النقل عارضة فتبقى همزة الوصل على حالها لاتسقط الافى الدرج وهذا هو الوجه المختار لغة وقراءة على ماسيأتى تقريره ثم ذكر وجها آخر وهو أن لايحتاج الى همزة الوصل لأنها انما اجتلبت لأجل سكون اللام وقد زال سكونها بحركة النقل العارضة فاستغنى عنها فهذا معنى قوله وان كنت معتدا بعارضه أى منزلا لحركة النقل منزلة الحركة الاصلية فلاتبدأ بهمز الوصل اذلاحاجة اليه فتقول على الوجه الاول ألرض ألنسان وعلى الثانى لرض لنسان وعادة أهل النحو يمثلون فى هذه المسئلة بالاحمر فتقول على الوجه الأول ألحمر وعلى الثانى لحمر وقوله فى النقل كله ليشمل جميع ماينقل اليه ورش من لام المعرفة ويدخل فى ذلك الاولى من عادا لولى فيكون الوجهان لورش فى جميع القرآن ويكونان لأبى عمرو وقالون فى هذا الموضع ان قلنا انهما يبدآن بالنقل كما فى الوصل وان قلنا يبدآن بالأصل من غير نقل فلا بد من همزة الوصل فقد صار لكل واحد منهما ثلاثة أوجه فى صورة الابتدا بقوله تعالى الاولى من عادا لولى ولورش وجهان كما له فى سائر القرآن على ماذكرنا هكذا ذكر صاحب التيسير وغيره من المصنفين فى القرآت وتبعهم الشيخ الشاطبى رحمه الله فى نظمه هذا وفيه اشكال وهو أن النحاة ذكروا وجهين فى ان حركة النقل يعتد بها أولا و أجروا على كل وجه مايقتضى من الاحكام لم يخصوا بذلك دخول همزة الوصل وعدم دخولها بل قالوا ان اعتددنا بالعارض فلا حاجة الى تحريك النون فى من لأن بل تبقى على سكونها اذلم يلتق ساكنان وان لم نعتد بالعارض أبقينا فتحة النون على حالها قبل النقل فاذا اتضح ذلك وجب النظر فى مواضع النقل فى القرآن فما رأينا فيه أمارة الاعتداد بالعارض حذفنا همزة الوصل فى الابتداء به وما رأينا فيه أمارة عدم الاعتداد بالعارض أبقينا همزة الوصل فيه ومالا أمارة فيه على واحد منهما ففيه الوجهان وهذا تحقيق البحث فى ذلك ان شاء الله تعالى ، فنقول فى مسئلة عادا لولى ظهرت أمارة الاعتداد بالعارض فى قراءة أبى عمرو ونافع معا وذلك انهما أدغما فى الوصل التنوين فى اللام فهذه أمارة الاعتداد بحركة اللام فاذا ابتدأ القارىء لهما بالنقل لم يحتج الى همزة الوصل لأنا قد علمنا أن الحركة معتد بها عندهما وصلا فانبنى الابتداء عليه وقد نص أبو محمد مكى فى كتاب الكشف على ان ورشا لايمد الاولى وان كان من مذهبه مد حرف المد بعد الهمز المغير لأن هذا وان كان همزا مغيرا الا أنه قد اعتد بحركة اللام فكان لاهمز فى الكلمة فلا مد . قلت هكذا ينبغى فى

القياس

فى الرحمن خاصة فان مرموز طاء طب وهو رويس قرأه بنقل حركة همزة استبرق الى نون من كورش وخرج بالتعيين موضع هل أتى اذلانقل لأحد فيه . والافى نحو وسئل وفسئل وسئلوا وفسئلوهن فان مرموز فاء فشا وهو خلف قرأه بنقل حركة الهمزة الى

القياس أن لاتعود همزة الوصل فى الابتداء والله أعلم ، ونقول فى جميع مانقل فيه ورش الحركة الى لام المعرفة فى جميع القرآن غير عادا لولى هو على قسمين . أحدهما ماظهرت فيه أمارة عدم الاعتداد بالعارض كقوله تعالى إنا جعلنا ماعلى الأرض وما الحياة الدنيا فى الآخرة ويدع الانسان قالوا الآن أزفت الآزفة ونحو ذلك ألا ترى أنه بعد نقل الحركة فى هذه المواضع لم تردّ حروف المدّ التى حذفت لأجل سكون اللام ولم تسكن تاء التأنيث التى كسرت لسكون الآزفة فعلمنا أنه مااعتد بالحركة فى مثل هذه المواضع فينبغى اذا ابتدأ القارئ له فيها أن يأتى بهمزة الوصل لأن اللام وان تحركت فكأنها بعد ساكنة . القسم الثانى مالم تظهر فيه أمارة نحو وقال الانسان مالها فاذا ابتدأ القارئ لورش هنا اتجه الوجهان المذكوران والله أعلم

﴿فصل﴾ هذا الذى فعله نافع وأبو عمرو فى عادا لولى من النقل والادغام ومثله جاء فى قراءة شاذة فى قوله تعالى فى سورة المائدة إنا اذا لمن الآثمين لما نقل الحركة واعتدّ بها سكنت نون من فوجب الادغام وكان يمكن فى عادا لولى ثلاث قراآت صحيحات الوجوه غير ماتقدم وهى حذف التنوين من عادا سواء نقل الحركة فى الأولى أولم ينقل ووجه حذفه التقاء الساكنين على لغة من قال ولا ذاكر الله الا قليلا . ويكون حذفه مع النقل على لغة من لم يعتد بالعارض من نقل الحركة والقراءة الثالثة على مذهب من نقل الحركة ان يكسر التنوين ولا يدغمه لأن ادغام المتحرك ليس بواجب ولا يمكن القراءة بسكون التنوين مع الاعتداد بالحركة الا بالادغام وهى قراءة نافع وأبى عمرو وقد سهل الله سبحانه فى هذا الباب مباحث حسنة ولله الحمد

﴿ونقل ردا عن نافع وكتابيه * بالاسكان عن ورش أصح تقبلا﴾

لو أتى بهذا البيت قبل مسئلة عادا لولى لكان أحسن ليتصل مذهب نافع بكماله يتلو بعضه بعضا وليفرغ مما روى عن ورش الانفراد بنقله ثم يذكر من وافقه فى شئ من مواضع النقل كما هى عادته غالبا فى باقى الابواب وانما أخر هذا البيت لأن النقل فى كتابيه ضعيف والنقل فى ردا على خلاف أصل ورش لأنه لاينقل فى كلمة وأراد قوله تعالى فأرسله معى ردءا أى معينا قراءة نافع بغير همز كما يقف عليه حمزة بنقل حركة الهمزة الى الدال الساكنة وقيل هو من أردى على كذا أى زاد فلا همز فيه أى أرسله معى زيادة وأما قوله تعالى فى الحاقة كتابيه إنى ظننت فروى عن ورش نقل حركة همزة إنى إلى هاء كتابيه لأنه ساكن آخر صحيح فدخل فى الضابط المذكور أوّل الباب وروى ترك النقل وهو الصحيح فى العربية لأن هذه الهاء هاء سكت وحكمها السكون لاتحرك الا فى ضرورة الشعر على قبح وأيضا فانها لاتثبت الا فى الوقف فاذا خولف الأصل فأثبتت فى الوصل اجراء له مجرى الوقف لأجل ثباتها فى خط المصحف فلاينبغى أن يخالف الأصل من وجه آخر وهو تحريكها فتجتمع فى حرف واحد مخالفتان وهذه المسئلة من الزيادات لم يذكرها الدانى رحمه الله فى التيسير ، وذكرها فى غيره ، وقال مكى أخذ قوم بنقل الحركة فى هذا وتركه أحسن وأقوى . قلت فلهذا قال الناظم أصح تقبلا أى وكتابيه بالاسكان أصح تقبلا منه بالتحريك وذلك ان التحريك تقبله قوم وتقبل الاسكان قوم فالاسكان أصح تقبلا من حيث الدليل على ماسبق ونصبه على التمييز و بالاسكان حال أى وكتابيه ساكنا أصح تقبلا منه متحركا فهو مثل قولهم هذا بسرا أطيب منه رطبا والله أعلم

قال صاحب اتحاف البرية وفى بئس الاسم ابدأ بأل أو بلامه فقد صحح الوجهين فى النشر للملا اه

[وقل ردا عن نافع وكتابيه بالاسكان عن ورش أصح تقبلا]

أى نقل حركة الهمزة إلى الدال فى ردا يصدقنى فى القصص مروى عن نافع وقرأه الباقون بالهمز . وأما كتابيه إنى فى الحاقة فأصح النقلين عن ورش باسكان الهاء من غير نقل حركة همزة إنى إليها لأن هاء السكت لاتحرك بحال و إنما قال أصح لمجىء النقل فيه عن ورش أيضا طردا للباب لكن الأول أصح من حيث إنه قول الجمهور ولم يذكر فى التيسير غيره والثانى من زيادات القصيد (تنبيه) وإذا قرأت إلى قوله تعالى ماليه هلك الخ فعلى وجه تحقيق كتابيه إنى يتعين إظهار ماليه هلك بأن تقف على ماليه وقيفة لطيفة من غير تنفس لكون هائه للسكت وعلى نقل كتابيه إنى يتحتم الادغام فى ماليه هلك ولذا قال فى اتحاف البرية بعد أن ذكر بيت الناظم وأدغم له هاماليه عند نقله * وأظهر بسكت مسكنا ياأخا العلا اه

الى السين كابن كثير والكسائى ﴿تنبيه﴾ انما قيد لفظ الآن بكونه معربو نس لأن حرفى يونس استفهام وماعداهما خبر اه . ثم قال

﴿باب وقف حمزة وهشام على الهمز﴾ اعلم ان لحمزة فى تخفيفه الهمز وقفا مذهبين تصريفى وهو الأشهر ورسمى واليه ذهب الامام الدانى وجماعة وقد ذكرهما الناظم فى هذا الباب مقدما الأول لشهرته ومردفاله بالثانى

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

هذا الباب من أصعب الأبواب نظما ونثرا فى تمهيد قواعده وفهم مقاصده وقد أتقنه الناظم رحمه الله ولكثرة تشعبه أفرد له أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ رحمه الله تصنيفا حسنا جامعا وذكر أنه قرأ على غير واحد من الأئمة فوجد أكثرهم لايقومون به حسب الواجب فيه الا فى الحرف بعد الحرف

﴿ وحمزة عند الوقف سهل همزه * اذا كان وسطا أو تطرف منزلا ﴾

سبق الكلام فى مذهبه فى الهمزة المبتدأة فى شرح قوله فى الباب السابق وعن حمزة فى الوقف خلف والكلام فى هذا الباب فى الهمزة المتوسطة والمتطرفة التى فى آخر الكلمة ويأتى فيهما ان شاء الله تعالى جميع أنواع تخفيف الهمز وهى إبداله وحذفه بعد إلقاء حركته على ساكن قبله وجعله بين بين ولفظ التسهيل يشمل الجميع وقد يخص القراء لفظ التسهيل ببين بين كما سبق وهذه الانواع هى التى نقلها أهل العربية فى ذلك وعند القراء نوع آخر وهو تخفيف الهمز باعتبار خط المصحف وسيأتى الكلام عليه وعلى تفاريع هذه الأنواع على ماتقتضيه أصول العربية والقراآت والهاء فى همزه تعود الى حمزة أو الى الوقف للملابسة كل واحد منهما هذا بفعله فيه وهذا بأنه محل الفعل والشئ يضاف الى الشئ بأدنى ملابسة بينهما ووسطا ظرف وكان تامة أى اذا وقع فى وسط الكلمة أى بين حروفها كما تقول جلست وسط القوم ويجوز أن يكون خبر كان الناقصة لأن وسطا مصدر من قولهم وسطت القوم أوسطهم وسطا وسطة أى توسطتهم ذكره الجوهرى فالمعنى ذا وسط أى اذا كان متوسطا أو تطرف آخرها ومنزلا تميز أى تطرف منزله أى موضعه وانما اختص تسهيل حمزة للهمزة بالوقف لأنه محل استراحة القارئ والمتكلم مطلقا ولذلك حذفت فيه الحركات والتنوين وأبدل فيه تنوين المنصوب ألفا قال ابن مهران ، وقال بعضهم هذا مذهب مشهور ولغة معروفة يحذف الهمز فى السكت كما يحذف الاعراب فرقا بين الوصل والوقف وهو مذهب حسن . قال وقال بعضهم لغة أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة والفصاحة ترك الهمزة الساكنة فى الدرج والمتحركة عند السكت . قلت وفيه أيضا تآخى رءوس الآى فى مثل كل يوم هو فى شأن والخاطئة فى الحاقة وخاطئة فى سورة إقرأ وأنا أستحب ترك الهمز فى هذه المواضع فى الوقف لذلك ، وأما الحديث الذى رواه موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ماهمز رسول ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعها من بعدهم فهو حديث لايحتج بمثله لضعف اسناده فان موسى بن عبيدة هو الزيدى وهو عند أئمة الحديث ضعيف ثم شرع الناظم فى بيان مايفعل حمزة بالهمز المتوسط والمتطرف فقال

﴿ فأبدله عنه حرف مد مسكنا * ومن قبله تحريكه قد تنزلا ﴾

أى فأبدل الهمز عن حمزة حرف مد من جنس حركة ماقبله بشرطين . أحدهما أن يكون الهمز ساكنا . والثانى أن يتحرك ماقبله سواء توسط أو تطرف نحو يؤمنون وان يشأ وقال الملأ والهمزة فى الملأ متحركة ولكن لما وقف عليها سكنت وهذا قياس تخفيف الهمزات السواكن إذ

[وحمزة عند الوقف سهل همزه
إذا كان وسطا أو تطرف منزلا]
يعنى أن حمزة فى حال وقفه على الكلمة التى فيها همز يغير الهمز الذى فى تلك الكلمة إذا كان متوسطا أو متطرفا أى إذا وقع ذلك الهمز فى أثناء الكلمة أو آخر حروفها أما إذا وقع فى أولها فليس فيه إلا التحقيق من هذا الطريق إلا ماتقدم فى الباب قبل هذا من النقل فى قوله وعن حمزة فى الوقف خلف وإلا ماسيأتى فى قوله وما فيه يلفى واسطا بزوائد . وقولنا يغير الهمز نشير به إلى أن المراد بالتسهيل فى قول الناظم مطلق التغيير ليشمل التسهيل بين بين والنقل والحذف والابدال
[فأبدله عنه حرف مد مسكنا
ومن قبله تحريكه قد تنزلا]
أى أبدل أيها القارىء عن حمزة الهمزة المتوسطة والمتطرفة حرف مد من جنس حركة ماقبلها إذا كان متحركا واوا إذا انضم وياء إذا انكسر وألفا إذا انفتح حالة كونك مسكنا لا حركة

تلك الهمزة سكونا أصليا أوعارضا للوقف . أمثلة الاول فادارأتم . اطمأننتم . بوأنا . الضأن . دأبا . تأثيما . مأمون . مأمنه . مأكول . أسأتم . اخطأتم . قرأناه . قرأت . نؤمن . المؤمنين . تؤفكون . المؤتفكة . بئر

﴿ وحقق همز الوقف والسكت أهملا ﴾ فاعل حقق وأهمل ضمير عائد على مرموزفاء فشافى الترجمة السابقة وهو خلف يعنى

بئس . الذئب . جئنا . أنبئهم . نبئنا ، نبىء ، فاووا . فاتوا . الهدى . ائتنا . قال ائتونى . لقاءنا ائت . الذى لؤتمن . الأرض ائتيا . فى السموات ائتونى . الملك ائتونى . فرعون ائتونى . قالوا ائتنا . أملم ينبأ . اقرأ ، ان يشأ ، ومن يشأ . هيىء ، يهىء ✲ (وأمثلة الثانى) وهو ماسكونه عارض للوقف ، الملأ ، بدأ ، أنشأ ، ذرأ ، تفتؤا يعبؤا . يستهزأ . لكل امرىء يستهزىء . لقد استهزىء . وإذاقرىء . المكر السيىء . إن امرؤ ، لؤلؤ كيف وقع مرفوعا أومجرورا وهمزته الأولى من النوع الأول

[وحرك به ماقبله متسكنا
وأسقطه حتى يرجع اللفظ أسهلا
سوى أنه من بعد ماألف جرى
يسهله مهما توسط مدخلا
ويبدله مهما تطرف مثله
ويقصر أويمضى على المد أطولا
ويدغم فيه الواو والياء مبدلا
إذازيد تامن قبل حتى يفصلا]

اعلم أن الهمز المتحرك الساكن ماقبله أربعة أنواع ✲ الأول الهمز المتحرك الذى قبله ساكن غير الالف والواو والياء الزائدتين وهو قسمان ✲ أحدهما ماقبله ساكن صحيح نحو مسؤلا ، مذءوما . الأفئدة ، القرآن . الظمآن . شطأه . يجأرون هزؤا ، كفؤا ، جزءا ، جزؤ ، النشأة ، دفء ، ملء ، المرء ، الخبء ✲ وثانيهما ماقبله الواو والياء المديتان الأصليتان نحو سيئت ، السوأى ، المسىء ، لتنوء ، واللينتان الاصليتان نحو كهيئة ، استيئس . شيئا ، سوءة . سوءاتكم . سوءاتهما ، وتخفيف الهمز فى هذا النوع بقسميه بنقل حركة الهمز إلى ذلك الساكن فيحرك بها ثم تحذف هى ليخف اللفظ وقدأجرى بعض أهل الاداء عن حمزة الياء والواو الأصليتين مجرى الزائدتين فأعطاهما حكمها الآتى قريبا ﴿النوع الثانى﴾ الهمز الذى قبله ألف وهو قسمان أيضا (متوسط) نحو أولياؤه وجاءوا وخائفين والملائكة وجاءنا ودعاء ونداء وهاؤم وتخفيفه

لاحركة لها فتجعل بين بين أو تنقل وقال مسكنا بالكسر وهو حال من الضمير المرفوع فى فأبدله ولم يقل مسكنا بالفتح ولو قاله لكان حالا من الهاء فى فأبدله وهى عائدة على الهمز لئلا يوهم أنه نعت لقوله حرف مد فعدل الى مالا ايهام فيه وحصل به تقييد الهمز بالسكون ولأنه أفاد أن القارىء وان سكن الهمز المتحرك فى الوقف فحكمه هكذا أى أبدل الهمز فى حال كونك مسكنا له سواء كان ساكنا قبل نطقك به أوسكنته أنت للوقف والواو فى قوله ومن قبله تحريكه للحال والجملة حال من الهمز أى فأبدله مسكنا محركا ماقبله فتكون الحال الاولى من الفاعل والثانية من المفعول نحو لقيته مصعدا ومنحدرا واشتراط تحرك ماقبل الهمز انما يحتاج اليه فى المتحرك الذى يسكنه القارىء فى الوقف نحو قال الملأ ليحترز به من نحو يشاء وقروء وهنيئا وشىء وسوء وسيأتى أحكام ذلك كله وأما الهمزة الساكنة قبل الوقف فلا يكون ماقبلها الامتحركا وفى هذا القسم الذى تسكنه للوقف وتبدله حرف مد من جنس حركة ماقبله وجهان آخران سنذكرهما . أحدهما تسهيله على اعتبار مرسوم الخط والآخر تسهيله بالروم . فان قلت لم كانت الهمزة الساكنة تبدل حرفا من جنس حركة ماقبلها ولم تكن من جنس حركة مابعدها . قلت لأن ماقبلها حركة بناء لازمة ومابعدها يجوز أن تكون حركة إعراب وحركة الاعراب تنتقل وتتغير من ضم الى فتح الى كسر فأى حركة منها تعتبر ولاترجيح لاحداهن على الأخريين فينظر الى مالا يتغير وهو حركة ماقبلها . فان قلت كان من الممكن أن تعتبر كل حركة فى موضعها . قلت يلزم من ذلك أن ينقلب الهمز مع الضم واوا ومع الفتح ألفا ومع الكسر ياء فتختل بنية الكلمة نحو رأس يصير عين الكلمة فى الرفع واوا وفى النصب ألفا وفى الجر ياء وفى ذلك اختلال الألفاظ واختلاط الأبنية وأيضا فاعتبار الحرف بما قبله أقرب الى قياس اللغة من اعتباره بما بعده ألا تراهم التزموا فتح ماقبل الألف دون مابعدها نحو قالوا وقائل ولأن اعتبار الأول أخف ومما ينبه عليه فى هذا الموضع ان كل همزة ساكنة للجزم أو للوقف اذا أبدلت حرف مد بقى ذلك الحرف بحاله لايؤثر فيه الجازم نحو ويهيىء لكم من أمركم مرفقا ونبئهم عن ضيف ابراهيم ونقل صاحب الروضة شيئا غريبا فقال وتقف على نبىء عبادى بغير همز فان طرحت الهمزة وأثرها . قلت نبا وان طرحتها وأبقيت أثرها قلت نبى والله أعلم

﴿ وحرك به ماقبله متسكنا ✲ وأسقطه حتى يرجع اللفظ أسهلا ﴾

به أى بالهمز يعنى بحركته على حذف مضاف يعنى اذا كان متحركا وقبله ساكن فألق حركته على الذى استقر قبله متسكنا وأسقط الهمز كما تقدم فى باب نقل الحركة حتى يرجع اللفظ أسهل مما كان أوسهلا وذلك نحو موئلا ودفء تلقى الحركة الى الواو والفاء ويسقط الهمز ثم تسكن الفاء من دفء للوقف ولك فيها الروم والاشمام كما يأتى . فان قلت لم كان نقل حركة الهمزة الى

أنه قرأ بتحقيق الهمز فى الوقف كيف وقع وحيث جاء .

بتسهيله بينه و بين حركته فالمفتوح بين الهمزة والألف والمكسور بين الهمزة والياء والمضموم بين الهمزة والواو

الساكن قبلها ولم ينقل الى الساكن بعدها فى نحو قد أفلح قلت لو نقل إلى الساكن بعدها لالتبست الابنية فانه كان يقال قد فلح فيظن انه فعل ثلاثى و إذا نقل الى الساكن قبله بقى فى اللفظ مايدل على بناء أصل الكلمة وهو السكون بعد الهمزة وكذا فى أشياء وأزواج ونحوهما ثم استثنى من هذا أن يكون الساكن قبل الهمزة الفا فقال

﴿ سوى أنه من بعد ماألف جرى * يسهله مهما توسط مدخلا ﴾

أى سوى أن حمزة يسهل الهمز المتحرك الجارى من بعد ألف مهما توسط وما زائدة ومدخلا تمييز ومن بعد متعلق بيسهله أو بتوسط أى يسهله من بعد ألف أومهما توسط من بعد ألف وقوله جرى حشو لافائدة فيها على هذا التقدير فانه لوحذف لم يختل المعنى المقصود وحيث قد أتى به فأقرب ماتقدره به أن يكون حالا و يتعلق به من بعد ماألف وقد مقدرة قبله كما قيل ذلك فى قوله تعالى أوجاءوكم حصرت صدورهم والتقدير يسهله جاريا من بعدألف أى فى هذه الحالة أومهما توسط جاريا من بعد ألف ومراده بالتسهيل هنا بين بين وذلك لأن نقل الحركة الى الألف متعذر لأنها لاتتحرك لأنها بمافيها من المد كأنهاحرف متحرك فيسهل الهمز بعدها بين بين كماسنذكره فى الهمز المتحرك بعد متحرك فاذا سهله بعد الألف هل يمكن مد الألف الذى كان لأجل الهمز أو يقصر فيه تردد سبق لأنها حرف مد قبل همز مغير وذلك نحو دعاؤكم ونداء لأن بعد الهمزة فى نداء ألف التنوين وهى لازمة فصارت الهمزة متوسطة قال صاحب التيسير فى هذا النوع ان شئت مكنت الألف قبلها وان شئت قصرتها والتمكين أقيس[١] ثم ذكر حكم المتطرفة بعدألف فقال

﴿ ويبدله مهما تطرف مثله * ويقصر أو يمضى على المد أطولا ﴾

مثله أى حرفا مثله يريد مثل ماقبله يعنى ألفا وذلك لأن الهمزة المتطرفة سكنت للوقف وقبلها ألف وقبل الألف فتحة فلم تعد الألف حاجزا فقلبت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ماقبلها فاجتمع ألفان فاما أن يحذف احداهما فيقصر ولا يمد أو يبقيهما لأن الوقف يحتمل اجتماع ساكنين فيمد مدا طويلا ويجوز أن يكون متوسطا لقوله فى باب المد والقصر وعند سكون الوقف وجهان أصلا وهذا من ذلك ويجوز أن يمد على تقدير حذف الثانية لأن حرف المد موجود والهمزة منوية فهو حرف مد قبل همز مغير وان قدر حذف الألف الأولى فلامد وذلك نحو صفراء والسماء والمد هو الأوجه وبه ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره وهذا مبنى على الوقف بالسكون فان وقف بالروم كما سيأتى فى آخر الباب فله حكم آخر وان وقف على اتباع الرسم أسقط الهمزة فيقف على الألف التى قبلها فلامد أصلا والله أعلم وأطولا حال من المد على معنى زائدا طوله فهذه فائدة مجيئه على وزن أفعل والله أعلم

﴿ ويدغم فيه الواو والياء مبدلا * اذا زيدتا من قبل حتى يفصلا ﴾

فيه أى فى الهمز بعد إبداله يعنى اذا وقع قبله واو أوياء زائدتان فأبدله حرفا مثله ثم أدغم ذلك الحرف فيه كما تقدم لورش فى النسىء وذلك نحو خطيئة وقروء وقوله حتى يفصلا أى حتى يفصل بين الزائد والأصلى فان الواو والياء الاصليتين ينقل اليهما الحركة لأن لهما أصلا فى التحريك بخلاف الزائدة والزائد ماليس بفاء الكلمة ولاعينها ولا لامها بل يقع بين ذلك وفى هذه الكلمات وقع بين العين واللام لأن النسىء فعيل والخطيئة فعيلة وقروء فعول والاصلى بخلافه نحو هيئة

(١) وإنما كان التمكين أقيس لأن الالف يستحق المد المشبع مع بقاء تحقيق الهمزة فلما سهلت بين بين حصلت بها الخفة وهى فى زنة المحققة ومن قال بالقصر قال كان لقوة الهمز وقدضعفت بالتسهيل

ويجوز فى الألف حينئذ المد والقصر لأنه حرف مد قبل همز مغير (ومتطرف) نحو أضاء وجاء والسفهاء ومنه الماء وعلى سواء وتخفيفه أن يسكن للوقف ثم يبدل ألفا من جنس ماقبله فيجتمع ألفان فيجوز حذف إحداهما للساكن فان قدر المحذوف الأولى وهو القياس قصر لأن الألف حينئذ تكون مبدلة من همزة فلامد كألف تأمر وإن قدر الثانية جاز المد والقصر لأنها حرف مدقبل همز مغير بالبدل ثم الحذف ويجوز إبقاؤهما للوقف فيمد لذلك مدا طويلا ليفصل بين الألفين وقدره العلامة ابن عبدالحق بثلاث ألفات ويجوز التوسط قياسا على سكون الوقف كما نص عليه أكثر شراح النظم فتحصل حينئذ ثلاثة أوجه القصر والتوسط والمد (النوع الثالث والرابع) الهمز المتحرك الذى قبله ياء أو واو زائدتان نحو خطيئة وهنيئا ومريئا والنسىء وبرىء ودرىء وقروء وتخفيفه بالبدل من جنس الزائد فيبدل ياء بعد الياء وواوا بعد الواو ثم يدغم أول المثلين فى الآخر

وقرأ أيضا بترك السكت

وشئ لأن وزنهما فعلة وفعل فهذا النوع تنقل اليه الحركة كما فعل فى موئلا ودفء و بعضهم روى اجراء الأصلى مجرى الزائد فى الابدال والادغام وسيأتى ذلك فى قوله وما واو أصلى تسكن قبله أو الياء وهذا كان موضعه و إنما أخره لمعنى سنذكره ولو قال بعد هذا البيت .

وان كانتا أصلين أدغم بعضهم ✲ كشئ وسوء وهو بالنقل فضلا

لكان أظهر وأولى والله أعلم وفرغ الكلام فى الهمزة المتحركة الساكن ماقبلها ثم شرع فى ذكر المتحركة المتحرك ماقبلها فقال

﴿ ويسمع بعد الكسر والضم همزه ✲ لدى فتحه ياء وواوا محولا ﴾

أى و يسمع حمزة همزه المفتوح بعد كسر ياء و بعد ضم واوا مبدلا من الهمزة فقوله محولا نعت للواو وحذف نعت ياء لدلالة الثانى عليه وأراد ياء محولا واوا محولا ولو كسر الواو من محولا لكان جائزا ويكون حالا من حمزة أى محولا للهمز ياء وواوا وقوله همزه ثانى مفعولى يسمع والأول محذوف أى يسمع الناس همزه الموصوف اذا قرأه ياء وواوا أى يسمعهم اياه على هذه الصفة و بعضهم جعل يسمع متعديا الى ثلاثة مفعوله الثالث قوله محولا ياء وواوا وهذا البيت فصيح النظم حيث لف الكلام لجمع بين الكسر والضم ثم ردّ اليهماقوله ياء وواوا فردت الفطنة الياء الى الكسر والواو الى الضم فهو من باب قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ✲ لدى وكرها العناب والحشف البالى

واعلم ان قياس العربية فى كل همزة متحركة متحرك ماقبلها اذا خففت ان تجعل بين بين الا المفتوحة بعد كسر أوضم فانها تقلب ياء وواوا قالوا لأنها لوجعلت بين بين لقربت من ألف والألف لا يكون قبلها الافتح ومثال ذلك فئة ولئلا ومؤجلا و يؤده ونحو ذلك

﴿ وفى غيرهذا بين بين ومثله ✲ يقول هشام ماتطرف مسهلا ﴾

أى و يسمع همزه فى غير ماتقدم ذكره بلفظ بين بين وهذا الغير الذى اشار اليه هو مابقى من أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك ومجموعهما تسعة لأن الحركات ثلاث كل واحدة قبلها ثلاث حركات فثلاثةفى ثلاثة تسعةذكرفى البيت السابق منها قسمين مفتوحة بعدكسرمفتوحة بعد ضم وحكمهما الابدال كماسبق فبقى لبين بين سبعةأقسام مفتوحة بعد مفتوح نحو سأل ماَرب مكسورة بعدفتح وكسر وضم نحو يئس وخاسئين وسئلوامضمومة بعدفتح وكسر وضم نحو رءوف فالئون برءوسكم وقد عرفت ان معنى قولهم بين بين أن تجعل الهمزة بين لفظها و بين لفظ الحرف الذى منه حركتها أى بين هـذا و بين هذا ثم حذفت الواو والمضاف اليه منهما و بنيت الكلمتان على الفتح فهـذه أصول مذهب حمزة فى تخفيف الهمز على مااقتضته لغـة العرب ثم يذكر بعدذلك فروعا على ماتقدم وقع فيها اختلاف ووجوها أخر من التخفيف غير ماسبق ذكره ثم قال ومثله أى ومثل مذهب حمزة مذهب هشام فيما تطرف من الهمز أى كل ماذكرناه لحمزة فى المتطرفة فمثله لهشام ولم يوافقه فى المتوسطة لأن المتطرفة أحرى بالتخفيف لأنها آخر لفظ القارئ وموضع استراحته وانقطاع نفسه ويقع فى النسخ ومثله بضم اللام ونصبها أجود لأنه نعت مصدر محذوف أى ويقول هشام فى تسهيل ماتطرف من الهمز قولا مثل قول حمزة ومافى قوله ماتطرف ظرفية كقوله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم أى مهما تطرف الهمز فهشام موافق لحمزة فى تخفيفه أو

[يقول هشام ماتطرف مسهلا]

الهمز المتحرك المتحرك ماقبله تسعةأنواع ✲ الأول المفتوح بعد كسر نحو مائة وفئة ونتشكم ✲ الثانى المفتوح بعدضم نحو مؤجلا وفؤادك ✲ الثالث المفتوح بعد فتح نحوشناَن وماَرب ✲ الرابع المكسور بعد ضم نحو سئل وسئلوا ✲ الخامس المكسور بعد كسرنحوبارئكم ومتكئين ✲ السادس المكسور بعد فتح نحوطمئن وجبرئيل ✲ السابع المضموم بعد ضم نحو برءوسكم ✲ الثامن المضموم بعد كسر نحو يستهزءون وانبئونى ✲ التاسع المضموم بعد فتح نحو رءوف ويكلؤكم : وتخفيفه فى النوع الأول بأن تبدل الهمزة ياء وفى النوع الثانى بأن تبدل واوا وفى الأنواع السبعة الباقية يجعل الهمزة بينها و بين الحرف الذى من حركتها فتجعل المفتوحة بين الهمزة والألف والمكسورة بين الهمزة والياء والمضمومة بين الهمزة والواو . وستأتى زيادة للأخفش فى بعض ذلك . وقول الناظم ومثله يقول هشام الخ يريد به أن هشاما كان يسهل الهمز المتطرف خاصة وقفا فى جميع الباب مثل مايسهله حمزة من غير فرق على الساكن قبل الهمز مطلقا وهذا

[ورءيا على إظهاره وادغامه * وبعض بكسر الها لياء تحولا   كقولك أنبئهم ونبئهم وقد * رووا أنه بالخط كان مسهلا
فني اليا يلي والواو والحذف رسمه * والاخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا   بياء وعنه الواو فى عكسه ومن * حكى فيهما كاليا وكالواو أعضلا]

يعنى إذا وقفت على رءيا من قوله تعالى أحسن أثاثا ورءيا فى مريم بإبدال الهمزة ياء ساكنة على ماتقدم فيجوز حينئذ الاظهار مراعاة للأصل والادغام مراعاة للفظ وكذلك الحكم فى تؤوى وتؤويه ورؤيا كيف جاء ولذا قال صاحب اتحاف البرية

ورئيا على إظهاره وادغامه   كذلك رؤياكم تؤوى فحصلا   اه

وإذا وقفت على أنبئهم بالبقرة ونبئهم فى الحجر والقمر بالابدال ياء على ماتقدم أيضا فيجوز ضم الهاء وإليه ذهب جمهور أهل الأداء عن حمزة وهو مذهب أبى الفتح فارس عنه وقال المحقق ابن الجزرى انه الأصح والأقيس

ويجوز كسرها وهو مذهب أبى الحسن طاهر وإليه ذهب بعضهم وقوله وقدرووا الخ يريد به أن بعض أهل الأداء رووا عن حمزة أنه كان يتبع فى الوقف على الهمز رسم المصاحف العثمانية الصحيحة وقيد ذلك الدانى والناظم وجماعة من المتأخرين بشرط صحته فى العربية فتبدل الهمزة بذلك الشرط بما صورت به فما صورت ألفا تبدل ألفا وماصورت واوا تبدل واوا وماصورت ياء تبدل ياء ومالم تصور تحذف ولم يذكر الناظم الألف اكتفاء بذكر أختيها على الأظهر لأن الحكم واحد ثم إنه تارة يوافق الرسم القياس ولو بوجه فيتحد المذهبان وتارة يختلفان ويتعذر اتباع الرسم كما اذا كان قبل الألف التى هى صورة الهمزة ساكن نحو السواى فانه لاتجوز القراءة به لمخالفته اللغة وعدم صحته نقلا فان كان فى التخفيف القياسى وجه راجح وهو خفف مخالف ظاهر الرسم وكان الوجه الموافق ظاهره مرجوحا قياسا كان هـذا أعنى المرجوح هو المختار عندهم لاعتضاده بموافقة الرسم ومعرفة ذلك متوقفة على معرفته وأذكر ملخص رسم الهمزة فأقول . اعلم أن الأصل فى الهمزة أن تكتب أولا ألفا وفى غيره على حكم تخفيفها فان كان تخفيفها ألفا أوكالألف كتبت ألفا وإن كان ياء أوكالياء كتبت ياء وإن كان واوا أوكالواو كتبت واوا وإن كان تخفيفها بالنقل أوالحذف أوالادغام حذفت قال الامام الدانى فى باب رسم الهمزة فى المصاحف ماملخصه . الهمزة على ضربين ساكنة ومتحركة فالساكنة تقع وسطا وطرفا وترسم فى الموضعين بصورة الحرف الذى منه حركة ماقبلها

تكون مامفعول يقول لأن يقول هنا بمعنى يقرأ أى يقرأ ماتطرف كقراءة حمزة له ومسهلا حال من هشام أى راكبا للسهل وأجاز الشيخ ان يكون حالا من الهاء فى مثله العائدة على حمزة ثم ذكر الناظم فروعا للقواعد المتقدمة فقال

﴿ ورءيا على اظهاره وادغامه * وبعض بكسر الها لياء تحولا ﴾

أى ورءيا مقروء أومروى أو مستقر على اظهاره وادغامه أو ورءيا على اظهاره وادغامه جماعة أى اختار قوم الاظهار وآخرون الادغام يريد قوله تعالى فى مريم هم أحسن أثاثا ورءيا وقد روى عن حمزة أنه استثناها فهمزها كما استثناها أبو عمرو فيما تقدم ذكره ثم قياس تخفيف همزها أن يبدل ياء لأنه ساكن بعد كسر فاذا فعل ذلك اجتمع ياآن فروى الادغام لاجتماع ياأين وروى الاظهار نظرا الى أصل الياء المدغمة وهو الهمز وكذلك الخلاف فى تؤوى وتؤويه لاجتماع واوين فكأن الناظم أراد ورءيا وما كان فى معناه وكان يمكنه أن يقول ورءيا وتؤوى أظهرن أدغمن معا . قال صاحب التيسير اختلف أصحابنا فى ادغام الحرف المبدل من الهمز وفى اظهاره فى قوله ورءيا وتؤوى وتؤويه فمنهم من يدغم اتباعا للخط ومنهم من يظهر لكون البدل عارضا والوجهان جائزان ثم ذكر ان بعضهم يكسر هاء الضمير المضمومة لأجل ياء قبلها تحولت تلك الياء عن همزة ويكون الضمير فى تحولا للياء وذكر ضميره لأن حروف الهجاء كما ذكرنا فيها وجهان التذكير والتأنيث ويجوز ان يكون فاعل تحولا ضمير الهمز أى تحول الهمز الى تلك الياء ثم مثل ذلك فقال

﴿ كقولك أنبئهم ونبئهم وقد * رووا أنه بالخط كان مسهلا ﴾

يعنى أنبئهم فى البقرة ونبئهم فى الحجر والقمر . قال صاحب التيسير اختلف أهل الأداء فى تغيير حركة الهاء مع إبدال الهمز ياء قبلها فى قوله أنبئهم ونبئهم فكان بعضهم يرى كسرها من أجل الياء وكان آخرون يبقونها على ضمتها لأن الياء عارضة قال وهما صحيحان يعنى الوجهين ووجه قلب الهمزة فى هاتين الكلمتين ياء انها ساكنة بعد كسر فهو قياس تخفيفها فوجه كسر الهاء وجود الياء قبلها فصار نحو فيهم ويهديهم وهو اختيار ابن مجاهد وأبى الطيب بن غلبون وقال ابنه أبو الحسن كلا الوجهين حسن قال ابن مهران سمعت أبا بكر بن مقسم يقول ذهب ابن مجاهد إلى أبى أيوب الضبى فقال له كيف يقف حمزة على قوله تعالى يا آدم أنبئهم فقال أنبيهم

اقتصار من الناظم رحمه الله تعالى

وأما المتحركة فتقع ابتداء ووسطا وطرفا فأما التي تقع ابتداء فانها ترسم ألفا لاغير بأي حركة تحركت وكذلك حكمها إذا اتصل بها حرف دخيل زائد نحو سأصرف وفبأي و بإيمان ونحوه وأما المتوسطة فانها ما لم تنفتح وينضم ماقبلها أو ينكسر أو تنضم هي وينكسر ماقبلها ترسم بصورة الحرف الذي منه حركتها دون حركة ماقبلها فان كانت فتحة رسمت ألفا وإن كانت كسرة رسمت ياء وإن كانت ضمة رسمت واوا وإن انضمت وانكسر ماقبلها صورت ياء وإن انفتحت وانضم ماقبلها رسمت واوا أو انكسر رسمت ياء هذا إذا كان قبل المتوسطة متحركا فان كان ساكنا حرف علة أو غيره لم ترسم خطا وكذلك لا ترسم المفتوحة إذا وقع بعدها ألف ولا المضمومة إذا وقع بعدها واو ولا المكسورة إذا وقع بعدها ياء وكذلك إذا كان الساكن قبلها ألفا لم ترسم إن انفتحت وإن انكسرت رسمت ياء وإن انضمت رسمت واوا: وأما التي تقع طرفا فانها ترسم إذا تحرك ماقبلها بصورة الحرف الذي منه حركته بأي حركة تحركت هي وإن سكن ماقبلها لم ترسم سواء كان ذلك الحرف صحيحا أو حرف علة أو غيره هذا هو القياس وقد جاءت حروف في الرسم خارجة عن ذلك لمعان فما خرج عن القياس من الهمز الساكن المتوسط (رءيا) بمريم كتبوها بياء واحدة فحذفوا صورة الهمزة كراهة اجتماع المثلين لأنها لو صورت لكانت ياء و(تؤوى وتؤويه) كتبوهما بواو واحدة خوف اجتماع المثلين كما فعلوه في نحو داود فتبدل الهمزة في تؤوى وتؤويه واوا وفي رءيا ياء مع الاظهار والادغام واتباع الرسم متحد مع الادغام، وكذلك حذفوها في باب الرؤيا المضموم الراء خوف اشتباه الواو بالراء لقربهما شكلا في الخط القديم أو لتشمل القراءتين وهو الأحسن كما في النشر وتسهيله على الوجه القياسي بابدال الهمزة واوا كما تقدم وعلى الرسمي بياء مشددة وأما حذف الهمزة والوقف بياء خفيفة فلا يجوز (وفادارأتم) بالبقرة لم يثبتوا الألف بعد الراء وحذفوا الألف بعد الدال تخفيفا والوقف عليه بوجه واحد وهو إبدال الهمزة ألفا على القياسي ولا يجوز بحذف الألف وكذا (امتلأت) حذفوا ألفها في أكثر المصاحف واستأجره واستأجرت ويستأخرون غيبة وخطايا ويستأذن كيف جاء واستأذنوك للعلم بها كما في الصالحات ولا يجوز الوقف عليها بحذف الألف على الرسم بل بالبدل فقط على القياسي (ومن المتطرف) وهيء ويهيء لكم رسمت الهمزة في بعض المصاحف ألفا فيهما كراهة اجتماع المثلين وكذا

خفف الهمزة وضم الهاء فقال له ابن مجاهد أخطأت وذكر تمام الحكاية ووجه ضم الهاء أن الياء عارضة لأن الهمزة لم تترك أصلا وإنما خففت وهي مرادة وهو اختيار مكي وابن مهران وهو الأشبه بمذهب حمزة ألا تراه ضم هاء عليهم وإليهم ولديهم لأن الياء قبلها مبدلة من ألف وهاتان المسألتان رءيا وأنبئهم فرعان لقوله فأبدله عنه حرف مد مسكنا ثم ذكر قاعدة أخرى مستقلة فقال وقد رووا أنه بالخط كان مسهلا أي أن حمزة كان يعتبر تسهيل الهمز بخط المصحف الكريم على ما كتب في زمن الصحابة رضي الله عنهم وذلك يعرف من مصنفات موضوعة له روى سليم عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف الكريم . قال صاحب التيسير واعلم أن جميع مايسهله حمزة فانما يراعي فيه خط المصحف الكريم دون القياس . قلت وضابط ذلك أن ينظر في القواعد المتقدم ذكرها فكل موضع أمكن اجراؤها فيه من غير مخالفة للرسم لم يتعد الى غيره نحو جعل بارئكم بين الهمزة والياء وإبدال همز أبرئ ياء وهمز ملجأ ألفا وإن لزم فيها مخالفة الرسم فسهل على موافقة الرسم فاجعل تفتؤا بين الهمزة والواو ومن نبأ بين الهمزة والياء ولا تبدلهما ألفا وكان القياس على مامضى ذلك لأنهما يسكنان للوقف وقبلهما فتح فيبدلان ألفا وهذا الوجه يأتي تحقيقه في قوله فالبعض بالروم سهلا ومثله في المتوسطة أنبئكم تجعل بين الهمزة والياء أو تبدل ياء على خلاف يأتي وحكى ابن مهران خلافا في نحو تائبات سائحات بين بين وإبدال الياء المحضة وكذا في نحو رءوف تؤزهم بين بين وإبدال الواو المحضة اتباعا للرسم قال غيره وقد تأتي مواضع يتعذر فيها اتباع الرسم فيرجع فيها إلى الأصول المتقدمة وماروى عن حمزة رحمه الله تعالى يحمل على مايسوغ فيه ذلك والله أعلم

﴿ ففي اليا يلي والواو والحذف رسمه * والاخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا ﴾

بين بهذا مذهبه في اتباع الخط عند التسهيل ومعنى يلي يتبع ورسمه مفعول به أي يتبع رسم الخط في الياء والواو والحذف أي أن الهمز تارة تكتب صورته ياء وتارة واوا وتارة يحذف أي لا تكتب له صورة وإنما ذكر هذه الأقسام الثلاثة ولم يذكر الألف وإن كانت الهمزة تصور بها كثيرا لأن تخفيف كل همزة صورت ألفا على القواعد المتقدمة لا يلزم منه مخالفة الرسم لأنها إما أن تجعل بين بين نحو سأل أي بين الهمزة والألف أو تبدل ألفا في نحو ملجأ فهو موافق للرسم

على إحدى طريقي نظمه عن ادريس

مكر السيء والمكر السيء وإنكار الدانى كتابة ذلك بالألف تعقبه السخاوى بأنه رآه كذلك فى المصحف الشامى وأيده صاحب النشر بمشاهدته فيه كذلك أيضا والوقف على ذلك كله على الوجه القياسى بابدال الهمزة ياء لسكونها وانكسار ماقبلها فلايجوز بالألف على الرسمى (ومما خرج من المتحرك بعدساكن) غير الألف (النشأة) فى ثلاثة مواضع (ويسألون) فى الأحزاب (وموئلا) فى الكهف (والسوآى) فى الروم (وأن تبوأ) فى المائدة (وليسوأ) فى الاسراء لأن القياس حذف صورتها إذتخفيفها القياسى بالنقل فرسموا النشأة بألف بعد الشين لتحتمل القراءتين وكذا أثبتوها فى يسئلون فى بعض المصاحف فيجوز الوقف بالألف للرسم على تقدير النقل قال فى النشر وهو وجه مسموع حكاه الحافظ أبو العلاء وهو قوى فى النشاة ويسألون لرسمهما بالألف انتهى وأيده العلامة المتولى قال فى توضيح المقام ومن بعدشين النشأة الألف اثبتن وسين أتى فى يسألون عن اعتلا فبالحذف والاثبات يوقف فيهما ولابد من نقل لديه لما خلا اه

وأما موئلا فرسم بالياء اتفاقا وتخفيفه بالنقل وبالادغام فقط كما تقدم وكما سيأتى وأماإبدالها ياء مكسورة على الرسم فضعيف كما فى النشر. وأما السوآى فرسمت بالألف بعد الواو وبعدهاياء هى ألف التأنيث على مراد الامالة وتخفيفها بالنقل وبالادغام كذلك وأما بين بين فضعيف. وأماأن تبوأ فرسمت بالألف ولم تصور متطرفة بعد ساكن بلا خلاف سوى هذه وتخفيفها بالنقل وبالادغام على القياسى وأماليسوأ فرسمت بالألف أيضا على قراءة حمزة ومن معه وأما على قراءة نافع

وانما تجيء المخالفة فى رسمها بالياء والواو وفى عدم رسمها وقد بينا المخالفة فى الياء والواو فى كلمتى تفتؤا ومن نبأ وقد رسم الهمز فى كلمة واحدة: رسمين مرة ألفا ومرة واو نحو الملأ رسم بالألف إلا فى أربعة مواضع ثلاثة فى النمل وواحد فى أول المؤمنون فسهل فى كل موضع باعتبار رسمه وأما الحذف ففى كل همزة بعدها واو جمع نحو فمالئون يطئون مستهزءون فكل هذا لو خفف همزه باعتبارماتقدم من القواعد لجعل الجميع بين بين باعتبار حركته فى نفسه فاذا أريد تخفيفه باعتبار خط المصحف حذف الهمز حذفاحتى أنهم نصوا أنه يقول فى الموءودة المودة بوزن الموزة وفى نحو برؤا كتبت الأولى بالواو والثانية بالألف فلزم من اتباع الرسم أن تبدل الأولى واوا مفتوحة اذ لم يمكن تسهيلها بين الهمزة والواو لأن الهمزة مفتوحة وانما تسهل على قياس ماتقدم بين الهمزة والألف والثانية تبدل ألفا على القاعدتين معا وهما اتباع الرسم والقياس لأنهاسكنت للوقف وقبلها فتحة فأبدلت ألفا واتفق أن كان الرسم كذلك فلا وجه غيره وعلى اتباع الخط تسكون الهمزة فى تراءى الجمعان وفى رءا القمر متطرفة فلها حكم المتطرفة لأنه لم يرسم بعد الهمز فيهما شيء بل كتبا على لفظ الوصل ثم بين الناظم رحمه الله تعالى مذهب الأخفش النحوى وهو أبو الحسن سعيد ابن مسعدة وهو الذى يأتى ذكره فى سورة الانعام وغير الذى ذكره فى سورة النحل ووجه اتصاله بما تقدم من وجهين. أحدهما أنه ذكره استئناسا لمذهب حمزة فى إبدال الهمز المتحرك المتحرك ماقبله حرف مد اتباعا للخط حيث يلزم من تسهيله على القياس المقدم مخالفة الرسم فذكر أن من أئمة العربية الأكابر من رأى بعض ذلك فى هذا الموضع بشرطه وقد ذكره صاحب التيسير فقال نحو أنبئكم وسنقرئك يبدلها ياء مضمومة اتباعا لمذهب حمزة فى اتباع الخط عند الوقف على الهمز وهوقول الاخفش أعنى التسهيل فى ذلك بالبدل الوجه الثانى أن يكون فى المعنى متصلا بقوله وفى غير هذا بين بين كأنه قال الا فى موضعين فان الأخفش أبدل فيهما فتصير مواضع الابدال على قوله أربعة من تسعة هذان نوعان ونوعان وافق فيهما سيبويه وهما المذكوران فى قوله ويسمع بعد الكسر والضم وقوله ذا الضم مفعول أبدلاأى أبدل الهمز المضموم بعد الكسر بياء وتم بيان مذهب الاخفش فقال

ومن معه فالألف زائدة كألف قالوا وحذفت إحدى الواوين لاجتماع المثلين ويلحق بذلك هزؤا وكفؤا رسمتا بالواو وتخفيفهما بالنقل وبالواو للرسم وأماالتنوأ بالعصبة فذكره الناظم كالدانى مما صورت الهمزة فيه ألفا مع وقوعهامتطرفة بعد ساكن فتكون مما خرج عن القياس وتعقب بأن الالف زائدة كما كتبت فى تفتؤا وصورة الهمزة محذوفة على القياس. وأما لاتيأسوا إنه لاييأس أفلم ييأس فذكره بعضهم فيما خرج عن القياس وتعقب بأن الالف لاتعلق لها بالهمزة بل يحتمل أن تكون أثبتت على قراءة البزى أوزيدت للفرق بين هذه الكلمات وبين ييئسوا ويخفف بالنقل وبالادغام على إجراء الأصلى مجرى الزائد: وأما الموءدة فكتبت بواو واحدة خوف اجتماع المثلين وحذفت صورة الهمزة فيها على القياس وتخفيفها بالنقل وبالادغام لسكن يضعف الادغام للثقل كما فى النشر وكذا مسئولا ومذؤما فيخفف بوجه واحدوهو النقل (ومما خرج من المتوسط

بياء

عن خلف وهى طريق القطيعى عنه فعنه وهولا يمنع

المتحرك بعد الألف) ويكون مفتوحا نحو أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم ولم يرسم له صورة ومضموما بعده واو نحو جاءوكم ويراءون ومكسورا بعده ياء نحو إسرائيل واللائى على قراءة حمزة فرسموا بعد الالف فى المضمومة واوا واحدة وفى المكسورة ياء واحدة فيحتمل أن تكون المحذوفة صورة الهمزة وأن تكون الأخرى * واختلف فى أولياؤهم الطاغوت بالبقرة وأولياؤهم من الانس وليوحون إلى أوليائهم بالانعام إلى أوليائكم معروفا بالأحزاب نحن أولياؤكم بفصلت ففى أكثر العراقية لم تصور وأثبتت فى سائر المصاحف * واختلفوا أيضا فى جزاؤه بيوسف فعند الغازى لاصورة لها والتخفيف فى جميع ذلك بين بين فقط * واتفقوا على رسم تراء الجمعان بألف واحدة واختلف فى الثابتة هل هى الأولى أو الثانية وتخفف بوجه واحد بين بين مع المد والقصر والامالة للهمزة المسهلة لامالة الألف بعدها المنقلبة عن ياء التى تحذف وصلا للساكنين وهى لام تفاعل * وأما إن أولياؤه فى الأنفال فبالواو فى الأكثر وقيل إنه بغير واو وتخفيفه بالتسهيل بين بين و بالابدال واوا مع المد والقصر فيهما (وأما المتطرف بعد الألف) ويكون مضموما ومكسورا فالمضموم فيكم شركؤا بالانعام أم لهم شركؤا بالشورى فى أموالنا مانشؤا بهود فقال الضعفؤا بابراهيم شفعؤا وكانوا بالروم ومادعؤا الكافرين بالطول لهو البلؤا المبين فى الصافات بلؤا مبين بالدخان أنابرءؤا بالممتحنة جزؤا الظالمين إنما جزؤا الاولان بالمائدة جزؤا سيئة بالشورى جزؤا الظالمين بالحشر فرسموا الهمزة فى هذه الثمانية ألفاظ واوا باتفاق وزادوا بعدها ألفا ولم يرسموا الألف المتقدمة تخفيفا ويأتى فى تخفيفها لما تقدم ولما سيأتى اثنا عشر وجها سيأتى بيانها قريبا إن شاء الله تعالى ، واختلف فى

(١٢٩)

جزاء الحسنين بالزمر وجزاء من تزكى بطه وعلماء بنى اسرائيل بالشعراء ومن عباده العلماء بفاطر وأنباء ما كانوا بالانعام والشعراء * والمكسور صورت الهمزة فيه ياء بعد الألف فى أربعة مواضع بلا خلاف وهى من تلقاى نفسى بيونس وايتاى ذى القربى بالنحل ومن آناىء الليل بطه ومن وراءى بالشورى إلا أن الألف قبل الياء حذفت من تلقاى وإيتاى فى بعض المصاحف واختلف فى بلقاء ربهم ولقاء الآخرة كلاهما بالروم فنص الغازى بن قيس على الياء فيهما ويأتى فى تخفيف ذلك تسعة أوجه ستأتى إن شاء الله تعالى (ومما خرج عن القياس من الهمز المتحرك المتطرف المتحرك ماقبله بالفتح كلمات) وتكون الهمزة مضمومة ومكسورة فالمضمومة رسمت واوا فى عشرة يبدؤا حيث وقع تفتؤا بيوسف تتفيؤا بالنحل أتوكؤا لاتظمؤا بطه يدرؤا عنها بالنور مايعبؤا بكم بالفرقان الملؤا الاول بالمؤمنين وثلاثة بالنمل الملؤا انى الملؤا أفتونى الملؤا أيكم ينشؤا فى الحلية بالزخرف نبؤا فى غير حرف براءة وهو بابراهيم والتغابن نبؤا الذين و بص نبؤا عظيم ونبؤا الخصم فيها الألف كتب بغير واو وفى بعض المصاحف وكذا ينبؤا الانسان بالقيامة على اختلاف فيه وزيدت الألف بعد هذه الواو فى المواضع المذكورة كواو قالوا فيوقف فيها على المذهبين بخمسة أوجه سيأتى بيانها إن شاء الله تعالى * وأما المكسورة فموضع واحد من نباى المرسلين بالأنعام كتب بألف بعدها ياء وصوب فى النشر أن الياء صورة الهمزة وحينئذ يوقف بالياء على الوجه الرسمى (وخرج عن القياس من المتوسط المتحرك بعد متحرك) نحو مستهزئون وصابئون ومالئون ويستنبئونك وليطفئوا وبرءوسهم ويطئون ورؤف ونحو خاسئين وصابئين ومتكئين مما وقع بعد الهمزة فيه واو أو ياء فلم يرسم له صورة كراهة اجتماع المثلين أو ليحتمل القراءتين إثباتا وحذفا فيوقف على نحو مستهزءون بواو واحدة مع ضم ماقبلها وحذف الهمز على

﴿ بياء وعنه الواو فى عكسه ومن * حكى فيهما كاليا وكالواو أعضلا ﴾

أى وعن الأخفش إبدال الواو فى عكس ذلك وهو أن تكون الهمزة مكسورة بعد ضم نحو سئل والأول نحو تنبئهم بما فأبدل المضمومة ياء والمكسورة واوا أبدلهما حرفين من جنس حركة ماقبلها فتارة يوافق مذهبه الرسم فى نحو تنبئهم ومذهب سيبويه ماتقدم وهو جعل كل واحدة منها بين بين قال من قرر مذهب الاخفش لوجعلت هنا بين بين لقربت من الساكن فيؤدى إلى واو ساكنة قبلها كسرة وياء ساكنة قبلها ضمة ولامثل لذلك فى العربية كما أن المفتوحة بعد كسر أبدلت ياء و بعد ضم واوا كذلك . وأجيب بأنه يلزمه أيضا فى مذهبه أن تكون ياء مضمومة بعد كسرة وواوا مكسورة بعد ضمة وذلك مطرح الاستعمال حقيقة وما اختاره سيبويه يشبه ما اطرح استعماله فما ذكره أفظع وأما إلزامه المفتوحة فلأن ابدالها لايؤدى إلى مااطرح استعماله بخلاف ماذكره . ثم قال ومن حكى فيهما أى فى المضمومة بعد كسر والمكسورة بعد ضم أن تجعل المضمومة كالياء والمكسورة كالواو أى تسهل كل واحدة

من الأخذ بطريقه الثانية وهى طريق

التخفيف الرسمى وعلى نحو خاسئين بياء واحدة مع الحذف (وخرج من المفتوح بعد كسر) سيئات فى الجمع نحو كفر عنهم سيئاتهم حذفوا صورة الهمزة لاجتماع المثلين وعوضوا عنها إثبات الألف على غير قياسهم فى ألفات جمع التأنيث وأثبتوا صورتها فى المفرد نحو سيئة وأما نحو مائة ومائتين وملائه وملائهم فرسمت بألف قبل الياء والألف فى ذلك زائدة والياء فيه صورة الهمزة قطعا قال فى النشر وتعقب الدانى والشاطبى فى نظمهما بزيادة الياء فى ملائه وملائهم (وخرج من المضموم بعد كسر) نحو ولاينبئك وسنقرئك فرسم بياء فيخفف على الوجه الرسمى بابداله ياء ورسم عكسه سئل وسئلوا كذلك ويخفف بوجهين بين الهمزة والياء على ماتقدم وعليه الجمهور وهو مذهب سيبويه وبابدالهما واوا على مذهب الاخفش كما سيأتى قريبا واختلف فى المفتوح بعد فتح فى اطمأنوا وفى لأملأن أعنى التى قبل النون وفى اشمأزت فرسم فى بعض المصاحف بالألف على القياس وحذفت فى أكثرها تخفيفا ، واختلف أيضا فى أرأيت وأرأيتم وأرأيتكم فى جميع القران فكتبت فى بعض المصاحف بالاثبات وفى بعضها بالحذف وأما رءا فى جميع القرآن فبراء وألف فقط فالألف صورة الهمزة إلافى موضعين وهما مارأى لقد رأى بالنجم فبألف بعدها ياء على لغة الامالة . وأما نأى بسبحان وفصلت فرسم بالنون وألف فقط ليحتمل القراءتين فعلى قراءة من قدم المد على الهمز ظاهر وعلى قراءة الجمهور الألف الثابتة صورة الهمزة والألف المنقلبة هى المحذوفة لاجتماع المثلين ، وكتبوا يبنؤم بطه بواو موصولة بنون ابن مع وصل ابن بياء النداء المحذوفة الألف وكذلك يومئذ وحينئذ رسموا صورة الهمزة فيهما ياء موصولة بما قبلها كلمة واحدة

ومستهزءون

فيوقف عليها بتسهيلها بين بين وجها واحد قال فى توضيح المقام

وقد رسموا بالوصل يومئذ كذا ك حينئذ مع يبنؤم فسهلا اه

منهما بينها و بين حرف من جنس حركة ماقبلها لامن جنس حركتها ليسلم من الاعتراضين الواردين على مذهب سيبويه والاخفش فمن حكى ذلك أعضل قال الشيخ أى أتى بعضلة وهى الأمر الشاق لأنه جعل همزة بين بين مخففة بينها و بين الحرف الذى منه حركة ماقبلها . قلت وهذا الوجه مذكور فى كتاب الكشف لأبى محمد مكى بن أبى طالب وغيره عن الاخفش ويقوى فى مواضع توافق خط المصحف الكريم كاوقف على لؤلؤ المخفوض بروم الحركة لأنه يجعلها بين الهمزة والواو وذلك موافق للخط وعلى رأى سيبويه تصير بين الهمزة والياء فتخالف الخط فيوقفه بلاروم ليجد قبلها واوا فيوافق الرسم نص عليه مكى وقد تقدم مثل هذين الوجهين المحكيين عن الاخفش فى مذهب القراء فى نحو يشاء إلى أكثرهم أبدل الثانية واوا و بعضهم جعلها بين الهمزة المكسورة والواو وقد غلط بعض الجهال لسوء فهمه فظن أن من سهل الهمزة بينها و بين الحرف الذى من جنس حركة ماقبلها قدر أن الحركة تكون على الهمزة من جنس حركة الحرف قبلها ففى تنبئهم و يستهزءون تسهل بين الهمزة المكسورة والياء الساكنة وفى نحو سئل و يشاء إلى تسهل بين الهمزة المضمومة والواو الساكنة وهذا جهل مفرط وغلط بين ولولا أنى سمعته من قائله لما صدقت أن أحدا يقوله فان الهمزة محركة والحاجة داعية الى تسهيلها وذلك ممكن مع بقائها على حركتها فأى حاجة الى تغير حركتها وتختل فى وزنها ولفظها وانما لما احتيج الى الحرف الذى يسهل إليه قال أهل المذهب الصحيح يكون الحرف من جنس حركتها فهو أقرب اليها وقال قوم يجعل الحرف من جنس حركة ماقبلها كما لو كانت الهمزة ساكنة والفرق أن الساكنة لما لم تكن لها حركة اضطررنا الى ابدالها حرفا من جنس حركة ماقبلها اذ لم يكن اعتبارها بنفسها وفيما ذكرناه لها حركة فاعتبارها بها أولى وهذا واضح لمن تأمله والله أعلم و يقال قد أعضل الأمر أى اشتد وغلظ واستغلق وأمر معضل لايهتدى لوجهه والله أعلم

وستأتى لذلك بقية عند الكلام على الهمز المتوسط بزائد ، وقول الناظم والاخفش الخ يريد به أن الأخفش النحوى كان يبدل الهمزة المضمومة بعد الكسر ياء خالصة والهمزة المكسورة بعد الضم واوا خالصة كما مر فيقول فى نحو سئل سول وفى نحو مستهزءون مستهزيون وهو مذهب أبى الفتح فارس وقوله ومن حكى الخ يريد به أن من جعل الهمزة فى نحو سئل بين الهمزة والواو وفى نحو مستهزءون بين الهمزة والياء فقد أتى بمشكل لايصح الاخذ به

المطوعى عنه فعنه ومذهبه السكت على الساكن

[ومستهزءون الحذف فيه ونحوه * وضم وكسر قبل قيل وأخملا] يعنى أن حمزة ورد عنه أنه كان يقف على نحو مستهزءون وليطفئوا مما همزته مضمومة بعد كسر بغير همز مع ضم ماقبلها وهوصحيح فى الاداء والقياس وأما حذف الهمزة وابقاء ماقبلها مكسورا على حاله فغير صحيح قياسا ورواية وهذا هو الوجه المشار إليه بالاخمال فى بيت الناظم فالضمير المستكن فى أخملا الكسر فقط والالف للاطلاق ولايصح جعلها للضم مع الكسر لما تقدم من صحة الضم مع الحذف أداء وقياسا فلايوصف بالاخمال ولوأراد ذلك لقال قيلا وأخملا * والحاصل ان الجائز فى مستهزءون

وبابه ثلاثة أوجه الاول التسهيل بين الهمزة والواو وهو مذهب سيبويه . الثانى إبدالها ياء خالصة وهو مذهب الاخفش . الثالث حذف الهمزة مع ضم ماقبلها وأما نحو خاطئين ورءوس فيوقف عليه بحذف الهمزة على الرسم وبتسهيلها بين بين على القياس وإلى ذلك أشار العلامة المتولى بقوله فى توضيح المقام

وقد ورد التسهيل كالرسم فاحذفن
بضم كمستهزون مالوث مسجلا
وقد مر تسهيل وإبداله بيا
ثلاث بهذا الباب صحت تنقلا
وخاطين مستهزين فاحذف ومتكين
خاسين والصابين روس وسهلا

[ومافيه يلفى واسطا بزوائد * دخلن عليه فيه وجهان أعملا

﴿ ومستهزءون الحذف فيه ونحوه * وضم وكسر قبل قيل وأخملا ﴾

هذا مفرع على القول بالوقف على مرسوم الخط فتحذف الهمزة منه لأنها لم تكتب لها فيه صورة وكذلك فيما أشبهه مما فيه همزة مضمومة بعد كسر و بعدها واو ساكنة نحو فمالئون وليطفئوا ويستنبئونك ومتكئون وهذا قدعرف مما تقدم وانما غرضه بهذا البيت بيان الحركة لما قبل الواو بعد حذف الهمز وهذه مسئلة ليست فى التيسير وقال الشيخ فى شرحه منهم من وقف مستهزون ومتكون فضم ماقبل الواو ومنهم من كسر ماقبلها ولم يمد ثم قال وأخملا يعنى المذهبين المذكورين وانما أخملا لأن حركة الهمزة ألقيت على متحرك وفى الوجه الآخر واو ساكنة قبلها كسرة وليس ذلك فى العربية . قلت هذا الذى ذكره الشيخ . فيه نظر وان كان قد تبعه فيه جميع من رأيت له كلاما على شرح هذا البيت سوى الشيخ أبى عمرو رحمهما الله تعالى والصواب أن يقال ضم ماقبل الواو وجه جيد وليس نقلا لحركة الهمزة إليه وانما بنى الكلمة على فعلها قال الفراء من العرب من يبدل الهمز يعنى فى الفعل فيقول استهزيت مثل استقضيت فمن وقف على مستهزون فعلى ذلك مثل مستقضون وقد ذكر الشيخ ذلك فى شرحه وقال ابن مهران حكى عن الكسائى انه قال من وقف بغير همز قال مستهزون فرفع الزاى ومثله متكون وليطفوا وأشباه ذلك قال وقال الزجاج أما مستهزون فعلى لغة من يبدل من الهمز ياء فى الأصل فيقول فى استهزئ استهزيت فيجب على استهزيت يستهزون . قلت وقد قرئ لايأكله الا الخاطون بضم الطاء وترك الهمز رويت عن نافع كما قرأ والصابون فلا وجه لاخمال هذا الوجه أما كسر ماقبل الواو الساكنة فحقيق بالاخمال لأنه لايوجد فى العربية نظيره وهو الذى أراده الناظم رحمه الله تعالى ان شاء الله وتقدير البيت الحذف فيه وضم يعنى فى الحرف الذى قبل الهمز لأنه صار قبل الواو الساكنة فضم كمافى قاضون ونحوه ثم قال وكسر قبل قيل يعنى قيل بالكسر قبل الواو وأخمل هذا القول لأنه على خلاف اللغة العربية ولوأراد الناظم المعنى الأول لقال قيلا بالألف والوزن مؤات له على ذلك فلما عدل عنه إلى قيل دل على أنه ماأراد إلا وجها واحدا فيصرف الى ماقام الدليل على ضعفه وهو الكسر ولا معنى لصرفه الى الضم مع كونه سائغا فى اللغة فالألف فى أخملا للاطلاق لا للتثنية والخامل الساقط الذى لانباهة له وقد خمل يخمل خمولا وأخملته أنا والله أعلم

﴿ ومافيه يلفى واسطا بزوائد * دخلن عليه فيه وجهان أعملا ﴾

أى واللفظ الذى فيه يوجد الهمز متوسطا بسبب حروف زوائد دخلن عليه واتصلن به خطا أو لفظا ولم يأته التوسط من انتظام حروف الكلمة فيه وجهان أعملا أى استعملا مأخذ الوجهين

كهاويا واللام والبا ونحوها * ولامات تعريف لمن قد تأملا] يعنى أن الهمز الذى يوجد متوسطا بسبب دخول أحد الزوائد على أوله يجوز فيه وجهان التسهيل بحسب القواعد المتقدمة لتوسطه بدخول الزائد عليه وهومذهب أبى الفتح فارس عن حمزة والثانى التحقيق لكونه واقعا فى ابتداء الكلمة ولا اعتداد بالزائد وهو مذهب أبى الحسن طاهر ابن غلبون عنه . والزوائد الوقعة فى القرآن عشرة هاء التنبيه وياء النداء واللام والباء والهمزة والسين والفاء والكاف والواو ولام التعريف

قبل الهمز فيما كان من كلمة أو كلمتين

وقد جمعها سوى الأخير صاحب اتحاف البرية فى قوله   كها هاويا واللام والبا ونحوها   من الهمزتين كاف فاوا انقلا

(فهاء التنبيه) نحو هؤلاء وهاأنتم (وياء النـداء) نحو ياأدم ياأيها ياإبراهيم ياأخت والتخفيف معهما بالتسهيل بين بين مع المد والقصر (واللام) نحو لأنتم لأبويه لالى الله (والباء) نحو بأنهم بآخرين لبامام فبأى (والهمزة) نحو ءأنذرتهم ءألد ءألقى أءنك (والسين) نحو سأوريكم سأصرف (والكاف) نحو كأنهم فكأنها وكأنهن (والفاء) نحو فآتوهن فآمنوا أفأنتم (والواو) نحو وأنتم والتخفيف معهن بابدال المفتوحة بعد الكسر ياء مفتوحة وتسهيل البواقى بين بين إلا المضمومة بعد الكسر فبالتسهيل بين بين وبالابدال ياء مضمومة (ولام التعريف) نحو الآخرة الانهار والتخفيف معها بالنقل كما تقدم وقد أشار إلى ذلك كله العلامة المتولى بقوله فى توضيح المقام   ووجهان فيما كان وسطا بزائد   فحقق ويابدل همزه كلا عدلا

كذا لأبيه مع لآدم لأهله   بأيدى بآياتى بأيمانهم علا   وحقق وسهل فى لأنتم ءأنتم سا آوى فأنتم مع وأنتم وأنزلا

كأن كأين مع كألف لأمه   فأذن أئفكا مع أئناء أنزلا

وحقق وسهل ثم أبدل بيائه   بنحو لاولاهم لاخراهم تلا

وفى نحوها أنتم وفى نحو يا أولى   فمد وحقق مد واقصر مسهلا

وفى اللام للتعريف فانقل كذا اسكتن   لدى ساكت فيها وعن غيره انقلا اه

(تنبيه) خرج عن القياس الخطى من هذا النوع قل أؤنبئكم بآل عمران فرسم بواو بعد الالف وكان القياس رسمها ألفا كسائر المبتدءات لكن ليس فيها وقفا إلا التحقيق   لانها

والتسهيل بين بين فقط وضعف فى النشر إبدالها واوا للرسم وأما همزته الاولى ففيها التحقيق مع السكت وعدمه فى الساكن قبلها والتسهيل بالنقل فهى ثلاثة يجوز على الاول والثانى منها الوجهان المذكوران فى الثانيـة وعلى الثالث تسهيلها فقط دون التحقيق فلا يجوز على النقل كما نبه عليـه فى النشر فتـكون خمسة يجوز على كل منها تسهيل الثالثة وإبدالها ياء مضمومة على ماس ففيه عشرة أوجه ومثله قل أفأنبئكم فى الحج وإلى ذلك أشار العلامة المتولى بقوله فى توضيحه

وبالعشر فى قل أؤنبئكم فقف   لثالثة سهل وبالياء أبدلا   وهذين قل إن كنت حققت ثانيا   كذا إن تسهله بسكت كذا بلا

وتحقيق ثان دع بوجهى أخيرة   بنقل وفى ذى الحج لافرق يافلا اه   ولم ترسم الهمزة واوا فى نظيره أءلقى أءنزل بل كتب بألف واحدة لئلا يجتمع ألفان وكذاسائر الباب مما اجتمع فيه ألفان نحو ءأنذرتهم ءأنتم وكذا مااجتمع فيـه ثلاث

أنه هل يعطى ذلك الهمز حكم المتوسط فيسهل تسهيل مثله على ماسبق تفصيله أو حكم المبتدا فيحقق وأصل ذلك الاعتـداء بالزائد العارض وعدم الاعتـداد به قال فى التيسير والمذهبان جيدان وبهما وردنص الرواة قلت ولاينبغى أن يكون الوجهان الاتفريعا على قول من لايرى تخفيف الهمز المبتدا لحزة المأخوذ من قوله وعن حمزة فى الوقف خلف أمامن يرى ذلك فتسهيله لهذا أولى لأنه متوسط صورة وقد سبق التنبيه عليـه وقوله يالفى أى يوجـد ومنه قوله تعالى ماألفينا عليه أباءنا أى ماوجـدنا كما قال تعالى ذلك فى سورة لقمان وقوله واسطا هو اسم فاعل من وسطت القوم وقدسبق ذكره ثم مثل ذلك فقال

﴿ كما هاويا اللام الباونحوها ٭ ولامات تعريف لمن قدتأملا ﴾

ما فى قوله كما زائدة أى الزائد مثـل لفظ هاويا أماها فى نحو هاأنتم هؤلاء لأن الكلمة التى للاشارة إلى الجماعة أولاء دخل عليها حرف التنبيه وهو هاويا حرف النـداء نحو ياء يهاياء دم ياءولى ياءخت هارون وإنما عدالهمز فى هذين الموضعين متوسطا وان كان الزائد الداخل عليه كلة مستقلة بنفسها من جهـة الاتصال خطا لأن ألف هاو يا محذوفة فى رسم المصحف الكـريم واتصلت الهاء والياء بالهمزة بعدهما والألف المتصلة بالياء فى نحو ياأيها هى صورة الهمزة وليست ألف يا والدليـل على ذلك أنه اذا لم تـكن بعـد يا همزة لم يكتبوا ألفا أصلا نحو يقوم وينوح واللام نحو لأنتم أشد ولأبويه والباء مثل بأنهم ونحو هـذه الزوائد فأمنوا وأمر كأنهم أأنذرتهم أفأنت فباى لبإمام سأريكم ونحو ذلك ولامات التعريف نحو الآخرة والارض فالهمز فى كل ذلك متوسط بأعتبار أن مادخل عليه متصل به خطا أولفظا لايمكن انفصاله منه والزائد ماأمكن فصله من الـكلمة ولاتختل بنيتها فحروف المضارعة لاتعطى حكم الزوائد والهمز بعـدها متوسط بلاخلاف نحو يؤمن يأكل وكـذا وأمر فأوواوألحق به بعضهم باصالح ائتنا وإلى الهدى ائتنا والاختيار التحقيق لتأتى الوقف على ماقبل الهمزة فأن وقف بتخفيف الهدى ائتنا لم يعل الألف

ولم يكن مدا نحو قرءان والانهار

لأنها بدل الهمزة وليست ألف الهدى وهو اختيار أبى عمرو الدانى وقيل بل هى ألف الهدى وحذفت المبدلة من الهمزة ويحتمل ان ترجع ألف الهدى ويجمع بين الألفين بزيادة المد فعلى هذا تسوغ الامالة فى ألف الهدى لمن مذهبه الامالة وقد سبق ذكر الوجهين والله اعلم . وقوله تعالى هاؤم فى الحاقة ليس لها حكم هاأنتم لأن همزة هاؤم متوسطة لأنها من تتمة كلمة ها بمعنى خذ ثم اتصل بها ضمير الجماعة المتصل وهاأنتم الهاء فيه للتنبيه دخل على أنتم وتسهل همزة هاؤم بلاخلاف بين بين ويوقف هاوم ومنع مكى من الوقف عليها ظنا منه أن الأصل هاؤموا بواو وإنما كتبت على لفظ الوصل فحذفت فقال لايحسن الوقف عليه لأنك ان وقفت على الأصل بالواو خالفت الخط وإن وقفت بغيروا وخالفت الأصل وذكر الشيخ معنى ذلك فى شرحه وهو سهو فان الميم فى هاؤم مثل الميم فى أنتم الأصل فيها الصلة بالواو على ماسبق فى بيان قراءة ابن كثير ورسم المصحف الكريم فى جميع هذا الباب بحذف الواو فيما ليس بعده ساكن فما الظن بما بعده ساكن فالوقف على الميم لجميع القراء وإذا كان ابن كثير الذى يصل ميم الجمع بواو فى الوصل لايقف بالواو على الأصل فما الظن بغيره فان قلت هلا جرى الوجهان فى نحو دعاؤكم وهاؤم لأن الهمز فيها متوسط بزائد دخل عليه بعده كما لوكان الزائد قبله قلت لأن الهمز هنا دائر بين أن يكون متوسطا أومتطرفا وايا ما كان فحمزة يسهله بخلاف ما إذا كان الزائد متقدما فان الهمز يصير مبتدأ والمبتدأ فيه الخلاف كما سبق ولم تكن له حاجة إلى ذكر لام التعريف لأنه قدفهم له الخلاف فيه مما سبق فى مذهب ورش ولكنه أراد اعلام انه من هذا النوع والنقل فيه أولى من غيره والله اعلم

﴿ وأشمم ورم فيما سوى متبدل ⋆ بها حرف مد واعرف الباب محفلا ﴾

هذا عطف على كلام مقدر دل عليه ماتقدم أى افعل ماذكرت لك من تخفيف الهمزة وأشمم ورم فى مواضع ذلك بشرطه أى أن تخفيف الهمز المتطرف ليس بمانع من جريان الروم والاشمام

ألفات لفظا نحو آلهتنا وكذا أءذا أءنا إلا مواضع كتبت بالياء على مراد الوصل وهى أئنكم بالأنعام والنمل وثان العنكبوت وفصلت وأئن لنا لأجرا بالشعراء وأئنا لمخرجون بالنمل وأئنا لتاركوا بالصافات وأئذامتنا بالواقعة واختلف أئن ذكرتم بيس وأئفكا بالصافات ففى مصاحف أهل العراق بالياء موصولة كذلك وفى غيرها بألف واحدة . وأما أفائن مات بآل عمران أفائن مت بالانبيا فرسمت بياء بعد الألف أيضا وصوب فى النشر كون الياء صورة الهمز والالف زائدة . وكتبوا هؤلاء بواو موصولة بها التنبيه فحذفت ألفه تخفيفا كما حذفت فى ياأيها فتخفيفه القياسى كالواو والرسمى واوا لكنه لايجوز كما نبه عليه فى النشر . وأما هاأنتم فالالف فيه صورة الهمزة وألف ها محذوفة كما حذفت فى هؤلاء وتخفيفه القياسى كالالف والرسمى ألف لكنه ضعيف كما فى النشر ، وأما هاؤم بالحاقة فليس من باب هؤلاء لأن همزة هاؤم متوسطة حقيقة لأنها تتمة كلمة هاء بمعنى خذ وليست من قبيل المتوسط بزائد فليس فيها إلا التسهيل كالواو على الصحيح . وكتبوا ولاوصلبنكم بطه والشعراء فى بعض المصاحف بالواو بعد الألف ومثله سأوريكم ثم قيل الواو زائدة والألف صورة الهمزة وبه قطع الدانى كما فى النشر ثم قال فيه والظاهر أن الزائد فى ذلك هو الألف وأن صورة الهمزة هو الواو وقال والدليل على ذلك زيادة الألف فى نظير ذلك وهو لأاذبحنه ولأاوضعوا . ورسموا الهمزة فى أئن ياء موصولة بما قبلها ففيهن الوقف بالتحقيق والتسهيل على ماتقدم . وكتبوا آلآن موضعى يونس وفى جميع القرآن بحذف الهمزة التى بعد لام التعريف إجراء للمبتدأة مجرى المتوسطة واختلفوا فى فمن يستمع الآن بالجن ففى بعضها بألف وهى صورة الهمز لأن الألف التى بعدها محذوفة اختصارا والوقف فى ذلك بالنقل والسكت على مامر . وكذلك رسموا ليكة بالشعراء وص بغير ألف بعد اللام وقبلها لتحتمل القراءتين والوقف عليها بالنقل على قاعدته . ورسموا بأييكم المفتون و بأييد بألف بعد الباء الموحدة وياءين بعدها والألف هى الزائدة كزيادتها فى مائة والياء بعدها صورة الهمزة على ماصوبه فى النشر ⋆ وأما بآية و بآياتنا فرسم فى بعضها بألف بعد الموحدة وياءين بعدها فذهب جماعة إلى زيادة الياء الاولى فتكون الالف صورة الهمزة والوقف على ذلك بالتحقيق و إبدال الهمزة ياء مفتوحة على ماتقدم

[وأشمم ورم فيما سوى متبدل ⋆ بها حرف مد واعرف الباب محفلا] أى أشمم ورم أيها القارىء فى جميع الهمز المتطرف المخفف بأنواع التخفيف المتقدم مالم تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد وذلك شامل لأربع صور ⋆ الأولى فيما نقل إليه حركة الهمزة نحو المرء ودفء وسوء وشىء فترام الحركة المنقولة وتشم بشرطه ⋆ الثانية فيما خفف بالابدال ياء وأدغم فيه ماقبله نحو برىء والنسىء أو

وشىء ومن امن وخلوا الى

واوأوأدغم فيه ماقبله نحوقروء وسوء وشيء عند من أدغمه ففيه الروم والاشمام كذلك (الثالثة) ماأبدلت الهمزة المتحركة فيه واوا أو ياء على التخفيف الرسمي نحو قال الملأ والضعفاء ومن نباى المرسلين و إيتاى (الرابعة) ما أبدل كذلك على مذهب الاخفش نحو لؤلؤ و يبدى * اذا تقرر ذلك ففي ملء في آل عمران ودفء في النحل و ينظر المرء في النبا و يوم يفر المرء في عبس ولكل باب منهم جزؤ في الحجر والوقف بالنقل مع الاسكان والروم والاشمام ، وفي بين المرء الوقف بالنقل مع الاسكان والروم فقط ، وفي برىء حيث وقع والنسيء في التوبة ودرىء في النور الوقف بالادغام مع الاسكان والروم والاشمام و يوافق هشام حمزة في الكلمتين الاولين ، وفي ثلاثة قروء الوقف بالادغام مع الاسكان والروم فقط وفي لم يمسسهم سوء ومامسني السوء ولتنوأ والمسيء و يضيء وشيء وامرأ سوء ودائرة السوء وظن السوء ومثل السوء الوقف بالنقل و بالادغام وكل منهما مع الاسكان والروم ، وفي يبدؤا و إخوته الوقف على القياسي بابدال الهمزة ألفا و بتسهيلها مع الروم وعلى الرسمي بابدال الهمزة واوا مع الاسكان والاشمام والروم وقد جمعهن العلامة المتولى في توضيحه بقوله وتفتؤا بعد أبدلن أو بواوه وأسكن ورمها اشمم ورمه مسهلا

كيبدؤا مع يعبؤا و يدرؤا والملوا ثلاث بنمل مع قد أفلح أولا كذا يتفيؤا مع نبؤا بتغابن وصادو ابراهيم لاالتوبة انجلا

كذا أنوكؤا ثم تظمؤا بعده (١٣٤) ينشؤا أيضا مع ينبؤا احرف لا اه ومثلها في ذلك إن امرؤا في النساء

ولؤلؤا المرفوع أما المجرور فيوقف عليه بأربعة فقط إذ لا إشمام فيه وهمزته الأولى من الساكن الأصلى فتبدل مدا كما تقدم قال المتولى في توضيحه

كذلك يروى في وقوف إن امرؤا وفي لؤلؤ في الرفع كيف تنزلا

وهمزته الأولى بمد تبدلت كذا الجر لكن فيه الاشمام أهملا اه

إلا أن الابدال للرسم يتحد

فقطع بهذا الكلام وهم من توهم ذلك والروم والاشمام من خصائص الأطراف يجريان في المضموم دون المفتوح عند القراء و يجرى الروم وحده في المكسور فمعنى البيت أنهما جائزان في كل ماتقدم بشروطها الا في موضع يبدل طرفه بالهمزة حرف مد أى الفا أو واوا أو ياء سواكن وقبلهن حركات من جنسهن أو ألف فلاروم ولا إشمام حينئذ لأن هذه حروف سواكن لاأصل لهن هنا في الحركة فصرن مثلهن في يخشى ويدعوا و يرمى وذلك نحو الملأ ولؤلؤ والبارىء و يشأ وضابطه كل همز طرف قبله متحرك أو ألف وقد سبق ذكر النوعين في قوله فأبدله عنه حرف مد مسكنا و يبدله مهما تطرف مثله فأما ماقبله ساكن غير الألف فيصح رومه و إشمامه وهو نوعان أحدهما ما ألقى فيه حركة الهمز على الساكن نحو دفء والثاني ماأبدل فيه الهمز حرفا وأدغم فيه ماقبله نحو قروء وشيء فكل واحد من هذين النوعين قد أعطى حركة فترام تلك الحركة أما ما ألقى عليه حركة الهمز فظاهر وأما نحو قروء فقد أدغم في الحرف المبدل من الهمز ماقبله ولايدغم إلا في متحرك وضابطه كل همز طرف قبله ساكن غير الألف وهذا معنى قول صاحب التيسير والروم والاشمام جائزان في الحرف المتحرك بحركة الهمزة وفي المبدل منها غير الألف ومحفل القوم مجتمعهم أى هذا الباب موضع اجتماع أنواع تخفيف الهمز فاعرفه ونصبه على الحال

مع الابدال على القياسي في اللفظ فتصير الأوجه في الأولين أربعة وفي الثالث ثلاثة وفي جزؤا و إخوته الوقف على القياسي ابدال الهمزة ألفا مع الطول والتوسط والقصر و بتسهيلها بالروم مع المد والقصر وعلى الرسمي بابدال الهمزة واوا مع الطول والتوسط والقصر مع الاسكان والاشمام في الثلاثة ومع الروم عند القصر وقد بين ذلك العلامة المتولى بقوله في توضيحه وفي أحرف وجهان مع عشرة أتت خمس كما في من يشاء تاملا

وسبع بواو ثالث مسكنا مشما وروم عند قصرك حصلا جزؤا قبيل الظالمين و إنما جزؤا الذين في العقود تنزلا

وحرف بطه الحشر شورى مع الزمر وأنبؤا في الانعام مع ظلة تلا ومع شركوا شورى الذى بعد فيكمو

كذا شفعوا روم يشواهود والبلوا بذبح دخان مع دعوا بغافر وفيها وتحت الرعد قل ضعفوا انجلا

كذا علموا في ظلة مع فاطر وقل برءوا والهمز الاول سهلا اه وفي من نباىء المرسلين بالأنعام الوقف على القياسي بابدال الهمزة ألفا و بتسهيلها مع الروم وعلى الرسمي بابدالها ياء مع الاسكان والروم وكذلك في لكل امرىء ومن شاطئ إلا أن الابدالين يتحدان لفظا . وفي تلقاى و إخوته الوقف على القياسي بابدال الهمزة ألفا مع الطول والتوسط والقصر و بتسهيلها بالروم مع المد والقصر وعلى الرسمي بابدال الهمزة ياء مع المد والتوسط والقصر مع الاسكان المجرد في الثلاثة ومع روم كسرتها (وما

وكل آمن ولايقدح في ذلك عدم

مع القصر وقد بين ذلك كله العلامة المتولى فى توضيحه بقوله ومن نبأىء الانعام بالمد أبدلن ومكسور يا اسكن رم و بالروم سهلا
لكل امرىء مع شاطىء الواد مثله وتلقاى نفسى قل بتسع تجملا فخمس قياس ثم أربعة بيا
بالاسكان ثلث رم مع القصر تعدلا كحرفى لقانى رومه مع من ورا بشورى ومن آناءطه الذى علا
ومع أوجه المفصول تأتى جميعها بسبع تلى عشرين وجها مكملا وإيتاى نمل عند تحقيق أول وتسهيله تسع وتسع تكملا اه
وقوله ومع أوجه المفصول الخ يريد به أن تسعة آناى تأتى على كل من النقل والسكت وتركهما فتكون سبعة وعشرين وجها وتسعة متطرفة و إيتاء تأتى على تحقيق همزتها الأولى وتسهيلها لتوسطها بالواو فتكون ثمانية عشر . وفى يبدئ و يستهزئ . وتبرئ وأبرئ وماأبرئ وتبوئ والبارئ و ينشئ والمكر السيئ الوقف بابدال الهمزة ياء مع الاسكان والروم والاشمام و بتسهيلها مع الروم . أما المبدل حرف مدفانه لايدخله روم ولااشمام نحو اقرأ (١٣٥) ونبىء مما سكونه لازم ونحو

﴿ وما واو أصلى تسكن قبله * أو اليا فعن بعض بالادغام حملا ﴾

أى والهمز الذى تسكن قبله واو أصلى يعنى اذا وقعت واو أصلية ليست بزائدة وهى ساكنة قبل الهمز نحو سوء والسوآى أو ياء كذلك نحو شىء واستيأس فقد ذكر أن مثل هذا تنقل إليه الحركة وتقدم أنهما لوكانا زائدين أبدل الهمز مثلهما وأدغما فيه فروى بعضهم عنه إجراء الأصلى مجرى الزائد فى الابدال والادغام وحكى جواز ذلك عن العرب يونس وسيبويه وكان الأحسن أن يذكر هذا البيت عقيب قوله ويدغم فيه الواو والياء مبدلا إذا زيدتا البيت و يقول عقيبه و إن واو أصلى بلفظ حرف إن الشرطية فهى أحسن هنا من افظ ما وأقوم بالمعنى المراد ولوفعل ذلك لاتصل الكلام فى الادغام واتصل هنا كلامه فى الروم والاشمام فان هذا البيت الآتى متعلق بقوله وأشمم ورم على ماسنبينه فوقع هذا البيت فاصلا فى غير موضعه من وجهين و بعضهم صوب مافعله الناظم وقال قصد أولا أن يلخص من أحكام التسهيل حكما واحدا شتهرا ثم يذكر بعد ذلك أحكاما أخر كما فعل فى مستهزؤن وغيره والله أعلم

وماقبله التحريك أو ألف محر * ركا طرفا فالبعض بالروم سهلا

المذكور فى هذا البيت هو ما امتنع رومه واشمامه لأجل البدل على ماتقدم بيانه حكى فيه وجه آخر عن حمزة أنه كان يجعل الهمز فى ذلك بين بين كأنه لما كان البدل يفضى الى تعطيل جريان الروم المختار لجميع القراء على ماسيأتى فى بابه لم يبدل وخفف الهمز بالتسهيل كما لوكان الهمز متوسطا إلا أن الوقف لا يكون على متحرك بل على ساكن أو مروم فالوقف بالسكون لاتسهيل معه إلا بالبدل والوقف بالروم يتأتى التسهيل معه بلفظ بين بين فنزل النطق ببعض الحركة وهو الروم منزلة النطق بجميعها وكل ذلك حركة الهمزة فسهلها بين بين فهذا معنى قوله بالروم سهلا أى فى حال الروم أى وقع التسهيل بحالة الروم وخفى هذا المعنى على قوم فقالوا لامعنى لبين بين إلا روم الحركة فعبر عن الروم بكونه يجعلها بين بين وهذا التأويل ليس بشىء فان النطق بالروم غير النطق بالتسهيل برهانه أن الروم عبارة عن النطق ببعض حركة الحرف فلا يلزم من ذلك تغيير

يبدىء وان امرؤا ومن شاطىء ويشاء ومن السماء مما سكونه عارض لأن هذه الحروف لاأصل لها فى الحركة نعم يجوز الروم بالتسهيل فى الهمز إذا كان طرفا متحركا وقبله متحرك أو ألف كما مر وكما سيأتى [وماواوا صلى بسكن قبله أواليا فعن بعض بالادغام حملا] يعنى أن الهمز الذى وقع قبله واو ساكنة أصلية أو ياء ساكنة أصلية متوسطا كان ذلك الهمز أومتطرفا نحو سيئت والسوآى وكهيئة واستيئس وشىء وسوء والمسىء ولتنوء نقل عن بعض أهل الأداء عن حمزة بالابدال حرف مد من جنس ماقبله و إدغامه وقد مر مايشير إلى ذلك [وماقبله التحريك أوألف محر * ركا طرفا فالبعض بالروم سهلا]
يعنى أن الهمز إذا كان طرفا متحركا وقبله متحرك نحو بدأو يبدىء ولكل امرىء وتفتؤا واللؤلؤ أوألف نحو يشاء والماء والسفهاء ومن السماء ومن ماء يجوز فيه الروم بالتسهيل إذا كان مضموما أومكسورا تنزيلا للنطق ببعض الحركة منزلة النطق بجميعها وهو مذهب كثير من أهل الأداء وذهب بعضهم إلى الابدال كما تقدم وصحح المحقق ابن الجزرى الوجهين . واعلم أنه إذا اجتمع تسهيلان فى الوقف كما اذا وقفت على هؤلاء بتسهيل الأولى لتوسطها بحرف التنبيه مع تسهيل المتطرفة للروم فلابد من تسويتهما طولا وقصرا و يمتنع طول الأول مع قصر الثانى وعكسه لما فى ذلك من التصادم و إلى ذلك أشار العلامة المتولى بقوله فى فتح الكريم وهمزين مع مدين سهلت واقفا طويلا فقصر ادع وعكسا كهؤلا اه

ذكره فى التحبير فقد ذكره فى النشر

واعلم أيضا أن هشاما يوافق حمزة فى الهمز المتطرف فقط فى جميع الباب وليس له فى الهمزة الأولى من برموًا إلا التحقيق . ويأتى له فى جزاء الحسنى بخمسة القياس لأنها مرفوعة فى قراءته ولرسمها بالألف فى مصاحف الشام وأما

ذلك الحرف كما إذا رام الدال من زيد والتسهيل بين بين يغير لفظ النطق بالهمزة والروم نطق ببعض حركة الهمزة أو حركة ماجعل بدلا عنها وهو كونها بين بين وهذا أوضح ولله الحمد . فحاصل مافى هذا البيت أن مادخل فى الضابط الذى ذكره وسنبينه . فلحمزة فيه وجهان . أحدهما أن يقف بالسكون فيلزم إبدال الهمز حرف مد فلا روم إذا ولا إشمام كما سبق ذكره وهذا الذى تقدم استثناؤه له . والثانى أنه يروم حركة الهمزة ويجعلها بين بين ثم اذا قلنا بهذا الوجه فهل يجرى فى المفتوح جريانه فى المضموم والمكسور أولا يجرى فيه إذ لاروم فيه عند القراء . فيه اختلاف وقد ذكر هذا الوجه مكى فى الكشف وجعله المختار فيما يؤدى فيه الوقف بالسكون الى مخالفة الخط نحو تفتأ واختار الوقف بالسكون فيما يوافق الخط نحو يبدئ وقوله محركا طرفا حالان من الهمز المعبر عنه بمافى قوله وما قبله التحريك أو ألف أى والهمز المحرك الذى هو طرف إذا وقع قبله تحريك نحو قال الملأ أو ألف نحو يشاء فالبعض وقف بالروم وسهل ويجوز أن يكون طرفا حالا من الضمير المستكن فى محركا ويجوز أن يكون محركا حالا من مفعول سهل المحذوف تقديره فالبعض بالروم سهله محركا طرفا وفيه ضعف لتقدمه على فاء الجزاء ولا يستقيم أن يكون طرفا تمييزا على معنى محركا طرفه لأن المراد بالمحرك هو الطرف وهو الهمز ولو كان المراد بالمحرك اللفظ لاستقام ذلك لكن لايمكن أن يكون المراد به اللفظ لقوله وما قبله التحريك أو ألف لأن المراد أن الحركة أو الألف قبل الهمزة لاقبل اللفظ ولا يكون فى هذا النوع إشمام لأن حالة الروم لاحاجة إلى الاشمام وأن يبدل الهمز حرف مد فلا إشمام أيضا ولا روم على ماسبق فلو كان هذا البيت جاء عقيب قوله وأشمم ورم لكان أوضح للمقصود وأبين وقلت أنا بيتين قربا معنى بيته على ماشرحناهما به

وأشمم ورم فى كل ماقبل ساكن سوى ألف وامنعهما المد مبدلا

أى فى كل همزة قبلها ساكن غير الألف وهما نوعان النقل والادغام كما سبق أو يقول

وأشمم ورم تحريك نقل ومدغم كشىء دف وامنعهما المد مبدلا

أى وامنع المد أى فى حرف المد المبدل من الهمز من الروم والاشمام ثم بين ذلك الذى يمنعه منهما فقال

وذلك فيما قبله ألف أو الـــذى حركوا والبعض بالروم سهلا

فانضبط فى هذين البيتين على التفصيل كل مايدخله الروم والاشمام ومالا يدخلانه والله أعلم

﴿ ومن لم يرم واعتد محضا سكونه ✽ وألحق مفتوحا فقد شذ موغلا ﴾

أى ومن الناس من لم يرم لحمزة فى شىء من هذا الباب أى ترك الروم فى الموضع الذى ذكرنا أن الروم يدخله وهو كل ماقبله ساكن غير الألف فنفى الروم فيه وألحق المضموم والمكسور بالمفتوح فى أن لاروم فيه فلم يرم لكم فيها دفء كما لم يرم يخرج الخبء فقال الناظم هذا قد شذ مذهبه موغلا فى الشذوذ لأنه قد استقر واشتهر أن مذهب حمزة الروم فى الوقف إلا فيما ثبت استثناؤه ويجوز أن يكون هذا القائل بنى مذهبه فى ترك الروم على أن حمزة وقف على الرسم فأسقط الهمزة إذ لاصورة لها فى نحو سوء وشىء ودفء وقروء فما قبل الهمز فى ذلك كله حرف ساكن

حمزة فيقرؤه بالنصب مع التنوين فيقف عليه بالتسهيل مع المد والقصر . ويأتى لهشام أيضا فى ومكر السيء مايأتى فى نحو لكل امرىء وليس لحمزة فيه إلا الابدال مدا فقط لأنه يقرؤه باسكان الهمزة، وإذا وقفت لهما على نحو أضاء والسفهاء وعلى سواء بالتسهيل والروم مع المد فلابد من مراعاة مذهب كل منهما فى مقدار المد فتشبع لحمزة وتوسط لهشام لأن الروم كالوصل . ولا يجوز لحمزة فى الهدى ائتنا الوقف سوى الفتح على الصحيح كالوصل لأن الألف الموجودة حالة الابدال هى الهمزة التى كانت ساكنة ولم تزل ألف الهدى محذوفة وكذلك الحكم للازرق فى وجه التقليل والى ذلك أشار صاحب كنز المعانى بقوله

وفتح الهدى اختر إن تصله مع ائتنا

لمبدل همز فالهدى عن ألف خلا اهـ

[ومن لم يرم واعتد محضا سكونه

وألحق مفتوحا فقد شذ موغلا]

أى من لم يرم من أهل الاداء فى شىء مما جاز رومه وهو كل ماقبله ساكن غير الألف وظن سكونه سكونا محضا لاشائبة روم فيه وألحق المضموم والمكسور بالمفتوح فى عدم جواز الروم فلم يرم نحو ينظر المرء ويبين المرء كما لم يرم لاحظ

وعلى الأخذ بالوجهين

لاحظ له فى الحركة فلا روم وهذا مأخذ حسن ولله الحمد . ويجوز أن يكون نظر إلى أن حركة النقل والمدغم من جنس الحركة العارضة وتلك لايدخلها روم ولا إشمام فقاس هذه عليها ويقال فى نظم هذا

ومن لم يرمه أويشم وقاسه بعارض شكل كان فى الرأى محملا

ولو أتى بهذا البيت بعد قوله وأشمم ورم كان أحسن لأنه متعلق به وليس هو من توابع قوله فالبعض بالروم سهلا والهاء فى سكونه عائدة على من فى قوله ومن لم يرم أوعلى الحرف الذى لا يرام لأن سياق الكلام دال عليه ولا تعود على صاحب القراءة لأنهما اثنان حمزة وهشام إلا أن يريد حمزة وحده أوالقارئ من حيث هو قارئ ويقطع النظر عن تعدده . فان قلت لم تعد على مافى قوله وماقبله التحريك والتقدير فالبعض سهله بالروم ومن لم يرمه واعتد محضا سكونه فقد شذ ويكون هذا البيت من تبع البيت الذى قبله لامن اتباع قوله وأشمم ورم أى ومن لم يرم فى هذا المتحرك الطرف الذى قبله متحرك أو ألف ولم ير الوقوف عليه إلا بالسكون فقد شذ . قلت يمنع من ذلك أنه قد منع من الروم والاشمام فى موضع يبدل فيه الهمز حرف مد والموضع الذى يبدل فيه الهمز حرف مد هو المحرك الطرف الذى قبله محرك أو ألف فاذا كان هذا مختارا فيه ترك الروم كيف يعود يقول ومن لم يرم فقد شذ وإنما أشار بهذا إلى الموضع الذى نص على جواز رومه . فان قلت إن كان هذا هو المراد فهل لا قال ومن لم يرم ولم يشم ولم اقتصر على ذكر الرومدون الاشمام . قلت يجوز أن يكون هذا الفريق الذى نفى الروم جوّز الاشمام ولم ينفه لأنه إشارة بالعضو لانطق معه فهو أخف من الروم والباب باب تخفيف فناسب ذلك ذلك ويجوز أن يكون أيضا نفى الاشمام واقتصر الناظم على ذكر الروم اجتزاء به عن الاشمام لأن الكلام فيه من القوة والوضوح مايدل على ذلك فهو من باب قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر ولم يقل تعالى والبرد لأنه معلوم والله أعلم على أن من الناس من جعل هذا البيت متعلقا بما قبله وقال من الناس من أنكر الروم فى هذا النوع فتعذر التسهيل وأخذ فى ذلك بالبدل لاغير فهذا قد أتى بقول شاذ لكونه أنكر هذا الوجه وهو مروى عن حمزة قال ومنهم من أجرى التسهيل بالروم بالمفتوح أيضا وهذا أتى أيضا بقول شاذ مخالف لما عليه اختيار القراء فأشار الناظم فى هذا البيت إلى إبطال هذين القولين أى ومن لم يأخذبالتسهيل فى ذلك وأخذ به فى الحركات كلها فقد شذ وإنما ينبغى الأخذ به فى المضموم والمكسور لأنهما محل الروم عند القراء وقوله محضا أى ليس فيه للتحريك شائبة مّا لأن الروم بخلاف ذلك وهو منصوب على أنه مفعول ثان لقوله اعتد لأنه بمعنى حسب وظن واعتقد ونحو ذلك ومفتوحا ثانى مفعولى ألحق على حذف حرف الجر والمفعول الأول محذوف أى ألحق مضموم هذا البيت ومكسوره بالمفتوح الذى اجمعوا على ترك رومه والايغال السير السريع والامعان فيه

﴿ وفى الهمز أنحاء وعندنحاته ✽ يضىء سناه كلما اسود أليلا ﴾

أى وروىفى تخفيف الهمز وجوه كثيرة وطرائق متعددة اشتمل عليها كتب القراآت الكبار والأنحاء المقاصد والطرائق واحدها نحو وهو القصد والطريقة وقد ذكر الناظم رحمه الله تعالى من تلك الطرائق أشهرها وأقواها لغة ونقلا وذكر شيئا من الأوجه الضعيفة ونبه على كثرة ذلكفى كتب غيره والهاء فى نحاته وسناه للهمز أى يضىء ضوءه عند النحاة لمعرفتهم به وقيامهم بشرحه كلما اسود عند غيرهم لأن الشىء الذى يجهل كالمظلم عند جاهله والنحويون هم

يخرج الخبء فقد شذ مذهبه موغلا فى الشذوذ لأن من مذهب حمزة الروم والاشمام إلافيما استثنى [وفى الهمز أنحاء وعند نحاته يضىء سناه كلما اسودّ أليلا] أى فى تخفيف الهمز طرق كثيرة سوى ماذكروعند النحاة يضىء سنا ذلك الهمز ويعرف كل مااسود وأظلم عند غيرهم حال كونه شديد الظلمة خفى المعرفة جزى عملناو بالله التوفيق .

المتصدون لكشف ما أشكل من هذا ونحوه مما يتعلق باللسان العربى هذا إن كان كلما مفعولا ليضىء وتكون مانكرة موصوفة أى كل شىء اسود ويجوز أن يكون ظرفا لازما لأن ماتجوز أن تكون ظرفية ولفظ كل إذا أضيف إلى الظرف صار ظرفا كقوله تعالى كل يوم هو فى شأن فمعناه على هذا كلما اسود الهمز عند غير النحاة أضاء عندهم سناه أى كثر ضوؤه فيكون يضىء بلا مفعول لأن أضاء يستعمل لازما ومتعديا قال الله تعالى كلما أضاء لهم مشوا فيه وقال فلما أضاءت ماحوله فعبر الناظم بالاضاءة عن وضوحه عند العلماء به و بالسواد عن إشكاله عند الجاهلين له وأليلا حال أى مشبها ليلا أليل فى شدة سواده يقال ليل أليل ولائل أى شديد الظلمة كقولهم شعر شاعر للتأكيد والمبالغة والله تعالى أعلم

باب الاظهار والادغام

هذه عبارة مكى وغيره فى هذا الباب وزاد صاحب التيسير للحروف السواكن وهذه زيادة حسنة فيها تمييز هذا الباب من الادغام الكبير فانه ادغام للحروف المتحركة ومن المصنفين من يسمى هذا الادغام الصغير لذلك ولأنه يختص ببعض الحروف بخلاف الكبير وضابط هذا الباب أنه ادغام حرف ساكن فى مقاربه المتحرك وهو ينقسم ثلاثة أقسام . الأوّل ادغام حرف من كلمة عند حروف متعددة من كلمات وذلك حيث وقع وهو المذكور فى فصول اذ وقد تاء التأنيث و بل وهل . الثانى ادغام حرف فى حرف من كلمة أو كلمتين أوحيث وقع وهو الذى عبر عنه بحروف قربت مخارجها ويتعلق به بحث سنذكره فى أول بابه ان شاء الله تعالى . الثالث الكلام فى أحكام النون الساكنة والتنوين على الخصوص لأنه يتعلق به أحكام أخر غير الادغام والاظهار من الاخفاء والقلب كما سيأتى والله أعلم

﴿ سأذكر ألفاظا تليها حروفها ✻ بالاظهار والادغام تروى وتجتلا ﴾

أراد بالألفاظ كلمات تدغم أواخرها السواكن وهى لفظ اذ وقد و بل وهل ونفس تاء التأنيث وقوله تليها حروفها أى يتبع كل لفظ منها ذكر الحروف التى تدغم أواخر هذه الألفاظ فيها وتظهر على اختلاف القراء فى ذلك وانما يذكر تلك الحروف فى أوائل كلمات على حدّ مامضى فى شفا لم تضق وللدال كلم ترب سهل ونحو ذلك والله أعلم

﴿ فدونك اذ فى بيتها وحروفها ✻ ومابعد بالتقييد قده مذللا ﴾

اذ منصوب المحل على الاغراء كقوله ودونك الادغام أى خذ من تلك الالفاظ كلمة اذ فهى السابقة فى الذكر فى بيتها أى تفرد لذكرها بيت مستقل تذكر فيه هى والحروف التى تدغم الذال منها فيها فقوله وحروفها بالنصب عطف على اذ ومابعد معطوف أيضا أى وخذ ماأذكره بعد ذلك وسنبينه فى البيت الآتى ويجوز أن يكون مبتدأ ومابعده خبره أى ومايأتى بعد ذلك قده مذللا أى خذه سهلا بسبب التقييد الذى أبينه به أى لاأدع فيه الباسا وهو من قولهم بعير مذلل اذا كان سهل القياد وهو الذى خزم أنفه ليطاوع قائده ثم بين ذلك فقال

﴿ سأسمى و بعد الواو تسمو حروف من ✻ تسمى على سيما تروق مقبلا ﴾

يعنى أسمى القراء اما بأسمائهم أو بالرمز الدال عليهم ثم آتى بواو فاصلة بعد الرمز وآتى بعد الواو الفاصلة بحروف من سميت من القراء يعنى الذى يظهر ذلك القارئ ذال اذ عندها أو يدغم وهذا فى غير القراء الذين اطرد أصلهم فى اظهار واحدة من الألفاظ المذكورة عند جميع حروفها

﴿باب الاظهار والإدغام﴾ المراد بالادغام هنا الصغير وهو ما كان الحرف المدغم منه ساكنا

[سأذكر ألفاظا تليها حروفها بالاظهار والادغام تروى وتجتلا]

يعنى أنه سيذكر فى الفصول الآتية ألفاظا تدغم حروفها الأواخر فى الحروف الاوائل من الالفاظ التى تليها أو تظهر عندها :

[فدونك إذ فى بيتها وحروفها ومابعد بالتقييد قده مذللا]

أى خذ الألفاظ الموعود بها كلمة إذ مثلا فى بيتها المختص بها وخذ حروفها التى تدغم ذالها فيها من أوائل الكلمات التى تليها ثم خذ مذاهب القراء فيها مما نذكره بعد ذلك من الابيات

[سأسمى و بعد الواو تسمو حروف من تسمى على سيما تروق مقبلا]

أى سأسمى القراء إما بأسمائهم أو برموزهم ثم آتى بواو الفصل و بعدها آتى بالحرف الذى يدغم

﴿ باب ﴾ الادغام الصغير وأظهر اذ مع قد وتاء مؤنث

وادغامها

وادغامهافانه يقول فى هـذا أظهرها فلان أوأدغمها فلان ثم يذكر من انقسم مذهبه الى اظهار وادغام فيقول وأظهر فلان كذا وأدغم فلان كذا وحكمة الواو الفاصلة أن لاتختلط الحروف الدالة على القراء بالحروف المدغم فيها ولهذا اذاصرح باسم القارئ لايأتى بالواو كقوله وأدغم ورش ضر ظمآن وأدغم ورش ظافرا وان رمز أتى بالواو كقوله وأظهر ريا قوله واصف جلا فالواو فى واصف فاصلة بين رمز القراء والحرف المدغم فيه ولولا الواو لم تعرف كلمة رمز القراء من كلمة رمز الحروف ومثله وأدغم مرو واكف ضير وأدغم كهف وافرسيب لولا الواولكانت الضاد من ضير والسين من سيب محتملة أن تكون رمز القارئ ورمز الحرف المدغم فيه واذا صرح بالاسم لم يكن الباس لأنه قد تمهد من معرفة اصطلاحه أنه لايجمع بين رمز ومصرح باسمه والسمو الارتفاع والعاو كنى به عن ذكر الحروف على وجه ظاهر لاالباس فيه بسبب أنه قد فصل بالواو بينها و بين رمز القارئ والسيما العلامة وراق الشئ صفا أى أذكر ذلك على طريقة واضحة مستحسنة والمقبل التقبيل أونفس الثغر وهو منصوب على التمييز أوعبر به عن نفس الفم لأن الفم منه يخرج الكلام فأشار إلى مايحصل بالاثبات من العلم كأنها خاطبتك به فيحصل منها مايشفيك ويروئك أى يقوم بما تريده منها وكل هـذه الألفاظ استعارات حسنة المعنى متجانسة الألفاظ نبه بها على حسن ذكره لاختلاف القراء فى هـذا الباب لأنه احتاج فيه الى زيادة لم يكن محتاجها فى غيره ثم ذكر أن هذا الصنيع يصنعه أيضا فى غير إذ من باقى الألفاظ فقال

﴿ وفى دال قد أيضا وتاء مؤنث * وفى هل و بل فاحتل بذهنك أحيلا ﴾

أى أذكر ذلك أيضا فى باقى الألفاظ وقوله احتل من الحوالة أومن الحيلة وأحيلا من الحيلة يقال هو أحيل منك وأحول منك أى أكبر حيلة وهو منصوب على الحال والذهن الفطنة والحفظ أى احتل بذهنك على ماوعدتك به أواحتل فى استخراجه وهـذه الأبيات الاربعة غير وافية بالتعريف بما صنعه فى هذه الأبواب على ماستراه وتهيأ لى مكانها أربعة أبيات لعلها تفى بأكثر الغرض فقلت سأذكر ألفاظا أخيرا حروفها البيت أى الحرف الأخير من كل لفظ منها هو الذى يروى بالأظهار والادغام فهو أولى من نسبة ذلك إلى اللفظ بكماله ثم ذكرت الالفاظ فقلت

فدونك إذ قد بل وهل تامؤنث   لدى أحرف من قبل واو تحصلا

أى أذكر كل واحد منها وحروفها التى عندها يختلف فى إظهارها وإدغامها فاذا تمت الحروف جاءت كلمة أولها واو دليلا على انفصالها

وقراءها المستوعبين و بعدهم   أسمى الذى فى أحرف اللفظ فصلا

أى ودونك القراء الذين استوعبوا الاظهار عند الحروف والادغام أى أول ماأبدأ أن أقول أظهر هذا الحرف عند جميع الحروف أوأدغم فلان وفلان و بعد ذلك أذكر من فصل فأدغم فى بعض وأظهر فى بعض فاذا فرغ ذكر من فصل علمت أن باقى القراء استوعبوا الادغام فى الجميع إن كان الأولون أظهروا والاظهار إن كان المستوعبون الأولون أدغموا ثم ذكرت كيفية نظمه لمن استوعب أوفصل من القراء فقلت

و برمز مع واو و بعد حروفه   أوائل كلم بعدها الواو فيصلا

أى بعد الفراغ من الرمز للقراء تأتى الواو الفاصلة فهى بعد المستوعبين فاصلة بين المسائل على ماجرت به العادة فى سائر المسائل ففصل بها هنا بين المستوعبين والمفصلين كقوله فاظهارها أجرى دوام نسيمها وأظهر فالواو فى أظهر مثال ماذكرناه والواوالآتية بعد رمز المفصلين فاصلة بين القراء

فيـه القارىء أو يظهر عنـده ، ومحل الاتيان بواو الفصل إذا لم يصرح باسم القارى كقوله وأظهر رياقوله واصف جـلا فاذا صرح لم يات بها كقوله وأدغم ورش ضر ظمان إذلاالتباس فى هذه الحالة بخلاف الأولى

[وفى دال قد أيضا وتاء مؤنث

وفى هـل و بل فاحتـل بذهنك أحيلا]

يعنى أنه يفعل مثـل فعله فى كلمة إذفى دال قدأيضا وكذلك فى تاء التأنيث وفى لام هل و بل فاحتل بذهنك أى اعمل الحيلة بفطنتك فى استخراجه حال كونك صادق الحيلة

(ا)لا(ح)ز﴾ يعنى أن مرموزى

وحروفهم التي أدغموا عندها أو أظهروا فاذا تمت حروف ذلك الرمز جاءت واو أخرى فاصلة بين المسائل وهي التي تجري في سائر المواضع فحاصل الأمر أنه احتاج في هذا الباب إذا ذكر القارىء المفصل بالرمز إلى واوين فاصلتين الأولى بين القارىء والحروف والثانية بين المسائل وتأتي أمثلة ذلك في استعماله وقوله أوائل كلم بيان لكيفية ذكر الحروف ثم ذكر ذال إذ فقال

﴿ ذكر ذال إذ ﴾

﴿نعم (إ) ذ (ت)مشت (ز) ينب (ص)ال (د)لها * (س)مى (ج)مال واصلامن توصلا ﴾

كأنه قدر أن مستدعيا طلب منه الوفاء بما وعد في قوله سأذكر فقال مجيبا نعم وهو على عادته في تضمين الكلمات المأخوذ حروف أوائلها إما تغزل كما تقدم في شفالم تضق وإما بثناء على صالح كقوله ترب سهل وحيث تغزل عني واحدة من نساء أهل الجنة على ماهو لائق بحاله رضي الله عنه وصال بمعنى استطال ووثب والدل الدلال وسمى جال واصلا لان من الدل والسمي الرفيع ومعنى واصلا من توصلا أي يصل من توصلا اليه أي الحروف التي تدغم فيها ذال اذهي هذه الستة من التاء الى الجيم وواو واصلا فاصلة وأمثلة ذلك إذتبرأ الذين وإذزين وإذصرفنا إذدخلوا عليه لولا إذسمعتموه إذجاءوكم من فوقكم ثم ذكر من أظهرها في الكل فقال

﴿ فاظهارها (أ)جرى (د)وام (ن)سيمها * وأظهر (ر)يا (ق)وله واصف جلا ﴾

أي أظهر ذال اذعند جميع حروفها الستة نافع وابن كثير وعاصم وتابعهم الكسائي وخلاد عند الجيم فقط وأدغماها عند البواقي والاظهار في جميع هذه الأبواب هو الأصل ووجه الادغام التخفيف لقرب المخارج ومن فرق جمع بين اللغتين وقيل ليست الجيم كالبواقي في القرب من الذال والواو في وأظهر وفي واصف للفصل والنسيم الريح الطيبة والريا بالقصر الرائحة الطيبة والهاء في قوله لواصف وريا مفعول أظهر أي أظهر واصفها طيب رائحة قوله أي لما وصفها واصف وجلا وصفها أي كشفه أظهر بقوله ذلك ثناء عطرا وماأظهرته من الجمال والزينة أجرى دوام نسيمها ثم ذكر باقي المفصلين الذين أدغموا في بعض وأظهروا في بعض فقال

﴿ وأدغم (ض)نكا واصل (ت)وم (د)ره * وأدغم (م)ولى وجده (د)ائم ولا ﴾

أي أدغم خلف عند التاء والدال وأظهر عند الأربعة الباقية وأدغم ابن ذكوان عند الدال وحدها وأظهر عند الخمسة الباقية وباقي القراء وهم أبوعمرو وهشام فقط على الادغام عند الستة والواو في وأدغم في الموضعين وفي ولا للفصل بين المسائل والواو في واصل وفي وجده للفصل بين الرمز والحرف والضنك الضيق والتوم جمع تومة وهي الحبة تعمل من الفضة كالدر أي أدغم الضيق رجل وصل توم دره والمولى هنا هو الولي المحب والوجد بضم الواو الغنى ومولى فاعل أدغم وقوله وجده دائم جملة ابتدائية في موضع الصفة لمولى أي غناه بها دائم ستر أمره وكتم ضره والولا بالكسر المتابعة ويكون صفة لمولى أيضا على تقدير ذوولا أو يكون محله نصبا على التمييز أي متابعته دائمة ولوكان ولابالفتح بمعنى الموالاة لكان حسنا وكان مفعول أدغم الثاني أي أدغم المولى ولاه ومحبته ويكون موافقا لأدغم الأول فان ضنكا مفعوله والله أعلم

﴿ ذكر دال قد ﴾

﴿ وقد (س)حبت (ذ)يلا (ض)فا (ظ)ل (ز)رنب * (ج)لته (ص)باه (ش)ائقا ومعللا ﴾

أي والحروف التي تدغم فيها دال قد وتظهر في هذه الثمانية من السين إلى الشين أمثلتها قدسمع الله ولقد ذرأنا قدضلوا فقد ظلم نفسه ولقد زينا ولقدجاءهم ولقد صرفنا قد شغفها حبا

﴿ ذكر ذال إذ ﴾

فاظهارها (أ)جرى (د)وام (ن)سيمها
وأظهر (ر)يا (ق)وله واصف (ج)لا
وأدغم (ض)نكا واصل (ت)وم (د)ره
وأدغم (م)ولى وجده (د)ائم ولا]

يعني أن القراء السبعة اختلفوا في إدغام ذال إذ وإظهارها عندستة أحرف وهي التاء والزاي والصاد والدال والسين والجيم نحو إذتبرأ ، إذزين ، إذصرفنا ، إذ دخلوا ، إذ سمعتموه ، إذ جاءوكم ، فأظهرها عندهن نافع وابن كثير وعاصم ، وأظهرها عندالجيم خاصة الكسائي وخلاد وأدغمها في الخمسة الباقية ، وأدغمها خلف في التاء والدال وأظهرها عند الاربعة الباقية ، وأدغمها ابن ذكوان في الدال خاصة وأظهرها عند الخمسة الباقية ، وبقي ابوعمرو وهشام على ادغامها في الستة كما يدل عليه الضد

﴿ ذكر دال قد ﴾

[وقد (س)حبت (ذ)يلا (ض)فا (ظ)ل (ز)رنب *
(ج)لته (ص)باه (ش)ائقا ومعللا

همزة ألاوجاء حزوهما أبو جعفر ويعقوب قرأ ابالظهار ذال

فاظهرها (ن)جم (ب)دا (د)ل واضحا وأدغم ورش (ض)ر (ظ)ما ن وامتلا وأدغم (م)رو وا كف (ض)ير (ذ)ابل (ز)وى (ظ)له وغر تسداه كالكلا وفى حرف زينا خلاف ومظهر * هشام بصاد حرفه متحملا] يعنى أنهم اختلفوا فى ادغام دال قد و إظهارها عند ثمانية أحرف وهى السين والذال والضاد والظاء والزاى والجيم والصاد والشين نحو لقد سمع . ولقد ذرانا ، فقد ضل ،

لقد ظلمك ، ولقد زينا ، لقد جاءكم ، ولقد صرفنا قد شغفها ، فأظهرها عند الثمانية عاصم وقالون وابن كثير ، وأدغمها ورش فى الضاد والظاء وأظهرها عند الستة الباقية ، وأدغمها ابن ذكوان فى الضاد والذال والزاى والظاء لكنه اختلف عنه فى ولقد زينا بين الاظهار و به قرأ له الدانى على عبد العزيز الفارسى وهو طريق التيسير والادغام و به قرأ له على أبى الحسن بن غلبون وأبى الفتح فارس وأظهر عند الأربعة الباقية ، وأدغمها هشام فى أحرفها الثمانية إلا أنه أظهر لقد ظلمك بص ، وبقى أبو عمرو وحمزة والكسائى على إدغامها فى الاحرف الثمانية قولا واحدا

﴿ ذكر تاء التأنيث ﴾

[وأبدت (س)نا (ث)غر (ص)فت (ز)رق (ظ)لمه (ج)معن ورودا باردا عطر الطلا

فاظهارها (د) ر (ن)مته (ب)دوره

وأدغم ورش (ظ)افرا ومخولا

والواو فى ومعللا فاصلة والضمير فى سحبت لزينب المقدم ذكرها وضفا طال والزرنب ضرب من النبات طيب الرائحة جلته صباه أى كشفته ريحه وشائقا خبر ظل أى يشوق من وجد ريحه ومعللا عطف عليه أى مرويا لظمآنه إليه مرة بعد مرة أوملهياله عن كل شىء يقال علله بالشىء أى ألهاه به والهاء فى جلته لزرنب وفى صباه للذيل يعنى أن طيب ريح ذيلها كشف عن طيب الزرنب وأبان محله كأنه إذاشم الزرنب تذكر به ريح ذيلها فيظل الزرنب شائقا ومعللا وللشعراء فى هذا المعنى ومايقارب به نظوم كثيرة والله أعلم

﴿ فأظهرها (ن)جم (ب)دا (د)ل واضحا * وأدغم ورش (ض)ر (ظ)ما ن وامتلا ﴾

أى فأظهر دال قد عند جميع حروفها عاصم وقالون وابن كثير وأدغمها ورش عند الضاد والظاء فقط وأظهرها عند باقى الحروف فهو فى هذا الباب والذى بعده مفصل وكان من المستوعبين الاظهار فى ذال إذ والواو فى واضحا وامتلا للفصل وقد تكررت فى الموضعين بواو وأدغم بعدهما والنجم يكنى به عن العالم

﴿ وأدغم (م)رووا كف (ض)ير (ذ)ابل * (ز)وى (ظ)له وغر تسداه كلكلا ﴾

أى وفصل ابن ذكون أيضا فأدغم عند الضاد والذال والزاى والظاء وأظهر عند الأربعة الباقية والواو فى وا كف وفى وغر فاصلة ومرو اسم فاعل من أروى يروى ويقال وكف البيت أى قطر والضير الضر والذابل الذاوى وزوى من زويت الشىء أى جمعته ومنه زوى فلان المال عن ورثته والوغر جمع وغرة وهى شدة توقد الحر وتسداه أى علاه وكلكلا بدل من الهاء فى تسداه بدل البعض من الكل على حذف الضمير أى كلكله والكلكل الصدر أى لم يبق الوغر له ظلا لنحافته وضره

﴿ وفى حرف زينا خلاف ومظهر * هشام بصاد حرفه متحملا ﴾

أى اختلف عن ابن ذكوان فى ولقد زينا فروى له فيه الاظهار والادغام قال صاحب التيسير روى النقاش عن الاخفش الاظهار عند الزاى وأظهر هشام لقد ظلمك فى صٓ فقط ولم تجىء دال قد عند الزاى إلا فى ولقد زينا الذى فيه الخلاف لابن ذكوان فلهذا لم يضره تخصيص لفظ زينا وأما دال قد عند الظاء فجأت فى غير حرف صٓ فلهذا قيد بصٓ وليس فيها غير هذا الموضع فتعين . فقد صار ابن عامر بكماله مفصلا أدغم بعضا وأظهر بعضا وورش كذلك والباقون وهم أبو عمرو وحمزة والكسائى أدغموها فى الجميع وهشام مبتداء ومظهر خبره مقدم عليه وحرفه مفعول بالخبر ومتحملا حال أى تحمل هشام ذلك ونقله والهاء فى حرفه تعود على هشام لأنه لم يظهر غير هذا الموضع فهو حرفه الذى اشتهر باظهاره ولوعاد على ص لقال حرفها والله أعلم

﴿ ذكرت تاء التأنيث ﴾

﴿ وأبدت (س)نا (ث)غر (ص)فت (ز)رق (ظ)لمه * (ج)معن ورودا باردا عطر الطلا ﴾

أى تاء التأنيث الساكنة المتصلة بالأفعال فى أى كلمة وقعت اختلفوا فى اظهارها وإدغامها عند هذه الحروف الستة من السين الى الجيم وتجمع أمثلتها بهذا البيت

وأظهر (ك)هف وافر (س)يب (ج)وده * (ز)كى وفى عصرة ومحللا وأظهر راويه هشام لهدمت * وفى وجبت خلف ابن ذكوان يفتلا] يعنى أنهم اختلفوا فى إدغام تاء التأنيث الساكنة و إظهارها عند ستة أحرف وهى السين والثاء والصاد والزاى والظاء والجيم

اذ ودال قد وتاء التأنيث عند حروفهن كعاصم ومن وافقه ثم قال

مضت كذبت لهدمت كلما خبت ومع نضجت كانت لتلك مثلا

أى هذا المذكور مثل ذلك وإنما نظمتها لأن أمثلتها تصعب لأنها ليست بلفظ واحد فيستذكر به مابعده بخلاف إذوقد وقد أتيت بالأمثلة على ترتيب الحروف المذكورة فى البيت إلا أن الجيم قد تقدمت على الظاء وهى مضت سنت الاولين كذبت ثمود لهدمت صوامع كلما خبت زدناهم نضجت جلودهم كانت ظالمة والواوفى ورودا فاصلة ثم تمم البيت بما يلائم معناه المقصود بظاهر اللفظ والضمير فى أبدت لزينب والسنا الضوء والثغر ماتقدم من الاسنان وزرق جمع أزرق يوصف الماء لكثرة صفائه بذلك و يقولون نطفة زرقاء أى صافية وقال زهير

فلما وردن الماء زرقا جمامة وضعن عصى الحاضر المتخيم

والظلم ماء الاسنان و بريقها هو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض كفرند السيف وقال الشاعر

الى شنباء مشربة الثنايا بماء الظلم طيبة الرضاب

الشنباء ذات الشنب وهو حدة فى الاسنان حين تطلع يراد حداثتها وقيل هو بردها وعذوبتها والرضاب الريق وقوله جعن يعنى الزرق ورودا أى ذا ورود يعنى الريق والورود الحضور ثم وصفه بأنه بارد عطر والطلاء بالمد ماطبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه و يسمى به الخمر أيضا والعطر الطيب الرائحة ومن عادة الشعراء تشبيه الريق بالخمر لجلالتها عند الجاهلية وتبعهم فى ذلك من بعدهم من الشعراء قال الشيخ أو يكون الطلا بمعنى الشفا من طلا الابل قلت وقصره فى الوقف على مامضى فى أجذم العلا والله أعلم

﴿ فاظهارها (د)ر (ن)مته (ب)دوره * وأدغم ورش (ظ)افرا ومخولا ﴾

أى أظهرها عند جميع حروفها الستة ابن كثير وعاصم وقالون وهم الذين أظهروا دال قد عند حروفها الثمانية وانما غاير بين ألفاظ الرمز فى الموضعين كما غاير فى عبارة الاظهار بين اللفظين فقال فى دال قد فأظهرها نجم بجملة فعلية وقال هنا بجملة اسمية حذرا من تكرار الألفاظ واشتراكها ومعنى نمته رفعته وأدغم ورش عند الظاء فقط كما فعل فى دال قد الا أنه ليس هنا ضاد معجمة وأظهرها عند الباقى والمخول المملك وكما اتحد فى البابين أسماء المستوعبين للاظهار اتحد أيضا المستوعبون للادغام فهم أبو عمرو وحمزة والكسائى واتحد أيضا من فصل وهو ابن عامر وورش وقد تم ذلك بقوله

﴿ وأظهر (ك)هف وافر (س)يب (ج)وده * (ز)كى وفى عصرة ومحللا ﴾

أى وأظهر ابن عامر عند ثلاثة السين والجيم والزاى والواو فى وافر وفى قوله وفى فاصلة والعصرة الملجأ والمحلل المكان الذى يحل فيه وهما حالان من فاعل وأظهر أى الذى أظهر كان بهذه الصفات تشد اليه الرحال و يقتبس من فوائده والسيب العطا وقد تقدم أى عطاؤه وافر وصف الكهف بثلاث صفات وهى أنه وافر العطا وأنه زكى وفى ثم نصب عنه حالين لأجل القافية والا كانتا صفتين والله أعلم

﴿ وأظهر راويه هشام لهدمت * وفى وجبت خلف ابن ذكوان يفتلا ﴾

أى راوى مدلول كهف أى أظهر هشام راوى ابن عامر لهدمت صوامع زيادة على مامضى دون باقى مواضع الصاد نحو حصرت صدورهم وفى وجبت جنوبها خلاف لابن ذكوان دون قوله تعالى نضجت جلودهم فانه يظهره على أصله وقوله يفتلى أى يتدبر و يبحث عنه من فليت

نحو انزلت سورة ، كذبت ثمود و حصرت صدورهم ، خبت زدناهم ، كانت ظالمة ، وجبت جنوبها ، فأظهرها عند الستة ابن كثير وعاصم وقالون وأدغمها ورش فى الظاء خاصة وأظهرها عند الخمسة الباقية وأظهرها ابن عامر قولا واحدا عند السين والزاى والجيم وماذكره الناظم من خلاف ابن ذكوان فى وجبت جنوبها تعقبه المحقق ابن الجزرى بأن الادغام لم يصح من طريقه وعلى ذلك جرى صاحب إتحاف البرية وقال * وفى وجبت عند ابن ذكوان أظهرا * وأما الثلاثة الباقية فأدغمها فيهن إلا أنه أظهر لهدمت صوامع من رواية هشام وبقى أبو عمرو وحمزة والكسائى على إدغامها فى الستة قولا واحدا

﴿وعند التاء للثاء (ف)صلا﴾
يعنى ان مرموز فاء فصلا

الشعر اذا تدبرته واستخرجت معانيه وكذلك فليت شعر الرأس وفليته شدد للتكثير وإنما قال ذلك لأن الاظهار هو المشهور عن ابن ذكوان وعليه أكثر الأئمة ولم يذكر فى التيسير غيره وذكر الادغام فى غير التيسير فى قراءته على فارس ابن أحمد لابن ذكوان وهشام معا وذكر أبو الفتح فى كتابه عن هشام الادغام فيه وعن ابن ذكوان الاظهار عند الجيم حيث وقع فقد صار الخلاف فى وجبت جنوبها عن ابن عامر بكماله والأولى الاظهار على ما أطلقه فى البيت الأول

﴿ ذكر لام هل و بل ﴾

﴿ ألا بل وهل (ت)روى (ث)نا (ظ)عن (ز)ينب * (س)مير (ن)واها (ط)لح (ض)ر ومبتلا ﴾

أى لام هاتين الكلمتين لهاهذه الحروف الثمانية من التاء إلى الضاد اختلف فى إدغامها وإظهارها عندها وكذا أطلق غيره هذه العبارة وهى موهمة أن كل واحدة من الكلمتين تلتقى مع هذه الثمانية فى القرآن العزيز وليس كذلك وإنما تختص كل واحدة منها ببعض هذه الحروف وتشتركان فى بعض فمجموع مالها ثمانية أحرف واحد يختص بهل وهو الثاء نحو هل ثوب وخمسة تختص ببل وهى السين والظاء والضاد والزاى والطاء نحو بل سولت بل ظننتم بل ضلوا بل زين بل طبع الله واثنان لهما معا وهما التاء والنون نحو هل ترى بل تأتيهم هل ننبئكم بل نحن فلو أن الناظم قال

الابل وهل تروى نوى هل ثوى و بل ... سرى ظل ضر زائد طال وابتلا

لزال ذلك الايهام أى لام هل و بل لهما التاء والنون ولهل وحدها الثاء ولبل الخمسة الباقية والاحرف تنبيه يستفتح به الكلام ثم قال بل فأضرب عن الأول وهو الاخبار ثم استفهم فقال هل تروى أى هل تروى هذا الكلام الذى أقوله وهو ثناظعن زينب الى آخره كأنه يستدعى منه أن يسمعه ذلك ومعنى ثنا كف وصرف والظعن السير والسمير والمسامر هو المحدث ليلا وأضافه الى نواها لمخالطته إياه كأنه يسامره أى سير زينب صرف محبها عن حاجته والطلح بكسر الطاء الغنى وأضافه إلى الضر لأنه منه نشأ وهو منصوب على الحال من سمير نواها ومبتلا عطف عليه أى صرفته فى هذه الحال ويجوز أن يكون ضمن ثنى معنى صير فيكون طلح ضر مفعولا ثانيا والله أعلم بالصواب

﴿ فأدغمها (ر)او وأدغم (ف)اضل * وقور (ث)ناه (س)ر (ت)يما وقد حلا ﴾

أى فأدغم لامهما الكسائى عند جميع الحروف والباقون على اظهارها عند الجميع الا حمزة وأبا عمرو وهشاما فانهم فصلوا فأدغموا فى بعض وأظهروا فى بعض أما حمزة فأدغم فى ثلاثة أحرف الثاء والسين والتاء وأظهر عند البواقى والواو فى وقور وفى وقد حلا فاصلة والوقور ذو الحلم والرزانة وتيم اسم قبيلة مستقلة من غير قريش وينسب حمزة اليها بالولاء أو بالنسب فقد وافق التضمين معنى لا تقا بالقارئ أى ثناؤه سر قومه ومواليه والثناء ممدود وإنما قصره فى قوله ثناه والله أعلم بالصواب

﴿ و بل فى النسا خلادهم بخلافه * وفى هل ترى الادغام (ح)ب وحملا ﴾

أى أن خلادا له خلاف فى قوله تعالى بل طبع الله عليها فى سورة النساء وأدغم أبو عمرو هل ترى وهو فى موضعين هل ترى من فطور فهل ترى لهم من باقية وأظهر باقى جميع هذا الباب

﴿ وأظهر (ل)دى واع (ن)بيل (ض)مانه * وفى الرعد هل واستوف لازاجرا هلا ﴾

فأدغمها (ر)او وأدغم (ف)اضل وقور (ث)ناه (س)ر (ت)يما وقد حلا و بل فى النسا خلادهم بخلافه وفى هل ترى الادغام (ح)ب وحملا وأظهر (ل)دى واع (ن)بيل (ض)مانه وفى الرعد هل واستوف لازاجرا هلا]

يعنى أنهم اختلفوا فى إدغام اللام من هل و بل وإظهارها عند ثمانية أحرف وهى التاء والثاء والظاء والزاى والسين والنون والطاء والضاد وهى معها على ثلاثة أقسام ما يختص بهل وهو الثاء المثلثة فى هل ثوب لاغير وما يختص بلام بل وهو خمسة السين والطاء والظاء والضاد والزاى نحو بل سولت لكم ، بل طبع ، بل ظننتم ، بل ضلوا ، بل زين ، وما يكون معهما وهو التاء والنون نحو هل تعلم ، بل تأتيهم ، هل ندلكم ، بل نحن . فأدغم فى الجميع الكسائى وحده وأدغم حمزة فى الثاء والسين والتاء وأدغم من رواية خلاد بخلاف عنه فى الطاء من بل طبع فى النساء و إدغامه له طريق أبى الفتح فارس و إظهاره عنه طريق أبى الحسن ابن غلبون . وأظهره من رواية خلف قولا واحدا كما أظهر عند ما بقى

وهو خلف قرأ باظهار تاء التأنيث عند الثاء المثلثة نحو كذبت ثمود

عند النون والضاد وعند التاء من هل تستوى فى الرعد خاصة وأدغم فيما سوى ذلك وبقى نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم على الاظهار عند الجميع

﴿ باب اتفاقهم فى إدغام اذ وقد وتاء التأنيث وهل و بل ﴾ هذا الباب من زيادات القصيد على التيسير

[ولاخلف فى الادغام اذ (ذ)ل (ظ)الم وقد (ت)يمت (د)عد وسيما تبتلا

وقامت (ت)ريه (د)مية (ط)يب وصفها وقل بل وهل (ر)اها (ل)بيب ويعقلا]

أى لاخلاف بينهم فى إدغام ذال إذ فى مثلها نحو إذ ذهب وفى الظاء نحو إذ ظلمتم ولا فى إدغام دال قد فى مثلها نحو وقد دخلوا وفى التاء نحو قد تبين ولا فى إدغام تاء التأنيث الساكنة فى مثلها نحو ربحت تجارتهم وفى الدال نحو أثقلت دعوا وفى الطاء نحو وقالت طائفة ولا فى إدغام لام هل وبل فى مثلها نحو بل لاتكرمون فهل لنا وفى الراء نحو بل ران هل رأيتم ويلحق بها لام قل نحو قل لئن اجتمعت قل ربى

أى أظهر هشام عند النون والضاد مطلقا وعند التاء فى الرعد فى قوله تعالى أم هل تستوى الظلمات وأدغم الباقى ولم يدغم أحد الذى فى الرعد لأن حمزة والكسائى يقرآن يستوى بالياء وهما أهل الادغام أوهشام استثناه لأنه يقرؤه بالتاء وباقى القراء أهل الاظهار والواو فى واع واستوف فاصلة أى واستوف جميع هذا الباب غير زاجر بهلا وهى كلمة يزجر بها الخيل فخذف الخافض والتقدير لاقائلا هلا لأن الزجر قول فعداه تعديته والمعنى خذه بغير كلفة ولاتعب لأنى قد أوضحته وقربته إلى فهم من أراده والله أعلم

باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل و بل

هذا الباب ليس فى التيسير وهو من عجيب التبويب فى مثل هذا الباب فانه لم ينظم هذه القصيدة إلا لبيان مواضع خلاف القراء لالما أجمعوا عليه فان ماأجمعوا عليه أكثر مما اختلفوا فيه فذكر ماأجمعوا عليه يطول ولكن قد يعرض فى بعض المواضع مايختلفون فيه ومايجمعون عليه والكل من باب واحد فينص على المجمع عليه مبالغة فى البيان ولأن من هذا الباب ماأجمعوا على إظهاره فى الأنواع كلها نحو اذ قالوا قد نرى وقالت لأخيه هل ينصرونكم بل قالوا بل هو شاعر بل أدركه وماأجمعوا على إدغامه وما اختلفوا فيه فلما ذكر المختلف فيه بقى المجمع عليه وهو منقسم إلى مدغم ومظهر فنظم المدغم لقلته فبقى ماعداه مظهرا

﴿ ولاخلف فى الادغام اذ (ذ)ل (ظ)الم * وقد (ت)يمت (د)عد وسيما تبتلا ﴾

أى أدغموا ذال اذ فى مثلها نحو إذ ذهب وفى الظاء لأنها من مخرجها نحو إذ ظلمتم وأدغموا دال قد فى مثلها نحو وقد دخلوا بالكفر وفى التاء لأنها من مخرجها نحو وقد تعلمون أنى ولم يقع فى القرآن إذ عند التاء المثلثة ولاعند الطاء المهملة و إلالوجب الادغام للموافقة فى المخرج والوسيم الحسن الوجه وتبتل أى انقطع وكذلك لاخلاف فى اظهار ذال إذ ودال قد عند خمسة أحرف يجمعها بل نفر

﴿ وقامت (ت)ريه (د)مية (ط)يب وصفها * وقل بل وهل (ر)اها (ل)بيب و يعقلا ﴾

أى ولاخلاف فى ادغام تاء التأنيث فى مثلها وفى الحرفين اللذين من مخرج التاء وهما الدال والطاء المهملتان نحو ربحت تجارتهم واذا غربت تقرضهم فلما اثقلت دعوا الله أجيبت دعوتكما فآمنت طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة ودّت طائفة إذ همت طائفتان والواو فى وصفها فاصلة وقد تكررت والدمية الصورة من العاج ونحوه وتشبه بها المرأة وجمعها دمى ثم ذكر أن اللام من هل و بل واجبة الادغام فى مثلها نحو بل لاتكرمون فهل لنا من شفعاء وفى الراء لقرب مهامنها نحو بل ران هل رأيتم واللام من قل مثلهما فى ذلك نحو قل لئن اجتمعت قل ربى أعلم فيجوز أن يكون قصد ذلك فى قوله وقل بل وهل أى لام هذه الكلمات الثلاث تدغم فى مثلها وفى الراء و يجوز أن يكون لم يقصد ذلك وانما وقع منه كلمة وقل تمما للنظم كما وقع مثل ذلك فى كلم عديدة من هذه القصيدة وهذا الوجه هو الظاهر لأن الباب معقود فيما اتفق عليه من إدغام ماسبق الخلاف فيه والذى سبق ذكره من اللامات المختلف فيها هو لام بل وهل ولم يجمع هذا الباب ذكر جميع مااتفق عليه ولهذا لم يذكر قل فى ترجمة الباب . فان قلت لم أدغم هل ترى بل تأتيهم ولم يدغم قل تعالوا . قلت لأن قل فعل قد أعل بحذف عينه فلم يجمع الى ذلك حذف لامه بالادغام من غير ضرورة و بل وهل كلمتان لم يحذف منهما شىء فادغم لامهما

ساكن فلابد من إدغام أولهما فى الثانى سواء كانا فى كلمة نحو يدرككم بوجهه أو كلمتين نحو ولايغتب بعضكم فلا يسرف فى القتل لكن إذا كان الأول منهما هاء سكت وذلك فى قوله تعالى ماليه هلك بسورة الحاقة ففيه لكل القراء ممن أثبت الهاء وجهين الاظهار والادغام والأول أرجح وكيفيته أن تقف على الهاء من ماليه وقيفة لطيفة حال الوصل من غير قطع نفس لأنها هاء سكت لاحظ لها فى الادغام وقد انفصلت عما بعدها فى الخط وإذا كان أولهما حرف مد نحو قالواوهم فى يوم فلابد من إظهاره للجميع لئلا يذهب المد بالادغام وإلى ذلك أشار صاحب كنز المعانى بقوله مقيدا قول الناظم

وماأول المثلين فيه مسكن فلابد من إدغامه متمثلا
لدا الكل إلا حرف مد فأظهرن كقالوا وهم فى يوم واعده مسجلا
لكل وإلا هاء سكت عاليه ففيه لهم خلف والاظهار فضلا

لا مهما . فان قلت فقد أجمعوا على ادغام قل رب قلت لشدة القرب بين اللام والراء وبعد اللام من التاء والله أعلم ، وقوله راها بألف بعد الراء أرادراءها بهمزة بعد الألف مقلوب رآها بألف بعد الهمزة وكلاهما لغة كقوله ويلمه لوراءه مروان فقصر الناظم الممدود من هذه اللغة ونصب قوله ويعقلا على جواب الاستفهام بالواو والله اعلم

﴿ وما أول المثلين فيه مسكن * فلا بد من ادغامه متمثلا ﴾

لما ذكر أن الذال من إذ والدال من قد وتاء التأنيث واللام من بل وهل تدغم كل واحدة فى مثلها خاف أن يظن أن ذلك مختص بهذه الكلمات فتدارك ذلك بأن عمم الحكم وقال كل مثلين التقيا وأولهما ساكن فواجب ادغامه فى الثانى لغة وقراءة وسواء كان ذلك فى كلمة نحو يدرككم الموت أوفى كلمتين نحو ماتقدم ولا يخرج من هذا العموم الاحرف المد نحو قالوا وأقبلوا فى يومين فانه يمد عند القراء ولا يدغم وقرأت فى حاشية نسخة قرئت على المصنف رحمه الله قوله متمثلا يريد متشخصا لاهوائيا واحترز بهذا عن الياء والواو إذا كانتا حرفى مد . قلت وهذا احتراز فيه بعد من جهة أن متمثلا غير مشعر بذلك إذا أطلق والله أعلم وفى ماليه هلك عنى سلطانيه خلاف والمختار الوقف على ماليه فان وصل لم يتأت الوصل الا بالادغام أو تحريك الساكن وقال مكى فى التبصرة يلزم من ألقى الحركة فى كتابيه إنى أن يدغم ماليه هلك لأنه قد أجراها مجرى الأصلى حين ألقى الحركة وقدر ثبوتها فى الوصل قال وبالاظهار قرأت وعليه العمل وهو الصواب إن شاء الله تعالى . قلت يعنى بالاظهار أن يقف على ماليه وقفة لطيفة [1] وأما ان وصل فلا يمكن غير الادغام أو التحريك وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارئ واقفا وهو لا يدرى بسرعة الوصل وان كان الحرفان فى كلمة واحدة مختلفتين إلا أنهما من مخرج واحد نحو حصدتم ووعدتم وألم نخلقكم وان طردتهم فالادغام لكونهما من مخرج واحد فى كلمة واحدة ذكره الشيخ فى شرحه وهذا مما يدل على أن الساكن من المثلين والمتقاربين أثقل من المتحرك حيث أجمع على إدغام الساكن واختلف فى إدغام المتحرك ونظير هذا ماتقدم من اجتماع الهمزتين والثانية ساكنة فانهم أوجبوا إبدالها وإن كانت متحركة جوزوا تسهيلها ولم يوجبوه وماذكرناه من أن حرف المد لايدغم قد ادعى فيه أبو على الاهوازى الاجماع فقال فى كتابه الكبير المسمى بالايضاح المثلان إذا اجتمعا وكانا واوين قبل الأولى منهما ضمة أو ياءين قبل الأولى منهما كسرة فانهم أجمعوا على أنهما يمدان قليلا ويظهران بلا تشديد ولا إفراط فى التليين بل بالتجويد والتبيين مثل آمنوا وعملوا فى يوسف فى يتامى النساء قال وعلى هذا وجدت أئمة القراءة فى كل الامصار ولايجوز غير ذلك فمن خالف هذا فقد غلط فى الرواية وأخطأ فى الدراية قال فأما الواو إذا انفتح ما قبلها وأتى بعدها واو من كلمة أخرى فان ادغامها حينئذ إجماع مثل عفوا وقالوا عصوا وكانوا آووا ونصروا اتقوا وآمنوا ونحو ذلك وذكر أن بعض شيوخه خالف فى هذا والله سبحانه أعلم

باب حروف قربت مخارجها

هذه العبارة من الناظم وسبقه اليها غيره وانما ذكر صاحب التيسير مافى هذا الباب فى فصل

(١) أراد بالوقفة اللطيفة السكت من غير قطع نفس اه من هامش الأصل

قرأ باظهار لام هل وبل عند حروفها الثمانية كعاصم . ثم قال ﴿هل مع ترى ولبا بها نبذت وكاغفر لى يردصاد (ح) ولا﴾ يعنى أن من رموز

[وادغام باء الجزم فى الفاء (ق)د(ر)سا * (ح)ميدا وخير فى يتب (ق)اصدا ولا] يعنى أن إدغام الباء المجزومة فى الفاء من قوله تعالى أو يغلب فسوف فى النساء وإن تعجب فعجب فى الرعد وقال اذهب فمن فى الاسراء وفاذهب فان لك فى طه ومن لم يتب فأولئك فى الحجرات قراءة خلاد والكسائى وأبى عمرو الا أن خلادا خير فى يتب بين الاظهار والادغام وبهذا التخيير عنه قال ابو الفتح فارس وذهب أبو الحسن ابن غلبون الى إدغامه عنه قولا واحدا * وقرأ الباقون بالاظهار فى المواضع الخمسة بلا خلاف

[ومع جزمه يفعل بذلك (س)لموا ويخسف بهم (ر)اعوا وشذا تثقلا]

أى أدغم أبو الحارث عن الكسائى لام يفعل المجزومة فى ذال ذلك وذلك فى ستة مواضع وهى ومن يفعل ذلك فقد ظلم ، ومن يفعل ذلك فليس . ومن يفعل ذلك عدوانا ، ومن يفعل ذلك ابتغاء ، ومن يفعل ذلك يلق ، ومن يفعل ذلك فأولئك ، وأظهرها الباقون وقيد بالجزم احترازا من المرفوع نحو فما جزاء من يفعل ذلك إذ لا خلاف فى إظهاره * وأدغم الكسائى الفاء فى الباء فى موضع واحد وهو إن يشأ نخسف بهم فى سبأ وأظهره الباقون

وكذا الباب الذى بعده فى فصل آخر وفى هذه العبارة بحث وذلك أن جميع ماسبق هو ادغام حروف قربت مخارجها فما وجه اختصاص مافى هذا الباب بهذه العبارة ولو كان زادها لفظ أخر فقال باب حروف أخر قربت مخارجها لكان حسنا ووجه ماذكره أن الذى سبق هو كما نبهنا عليه فى أول الباب إدغام حرف عند حروف متعددة من كلمات والذى فى هذا الباب هو إدغام حرف فى حرف كالباء فى الفاء وعكسه واللام فى الذال والذال فى التاء والراء فى اللام والباء فى الميم أو فى حرفين كالثاء فى التاء والذال نحو أورثتموها لبثتم يلهث ذلك والدال فى الثاء والذال نحو يرد ثواب صاد ذكر والنون فى الواو والميم نحو يس والقرآن نون والقلم طسم فكأنه نزل مافى هذا الباب منزلة فرش الحروف من أبواب الاصول لقلة حروفه ودوره أى باب حروف منشورة فى مواضع مخصوصة والله أعلم

﴿ وادغام باء الجزم فى الفاء (ق)د(ر)سا * (ح)ميدا وخير فى يتب (ق)اصدا ولا ﴾

أضاف الباء الى الجزم الداخل عليها أراد الباء المجزومة وهى فى خمسة مواضع أما ثلاثة منها فالباء فيها مجزومة بلا خلاف عند النحويين أو يغلب فسوف و إن تعجب فعجب قولهم ومن لم يتب فأولئك والموضعان الآخران الباء فيهما مجزومة عند الكوفيين دون البصريين وهما قال اذهب فمن اذهب فان لك فلاجل الاختصار سمى الكل جزما واختار قول الكوفيين والبصريون يسمون نحو هذا وقفا فلو عبر عن الكل بالوقف لكان خطأ لأن أحدا لم يقل فى الثلاثة الأول إنها موقوفة والاختصار منعه أن ينص على كل ضرب باسمه وصفته أى أدغم الباء الموصوفة فى الفاء خلاد والكسائى وأبو عمرو ولخلاد خلاف فى قوله تعالى فى الحجرات ومن لم يتب فأولئك وعبر عن الخلاف بلفظ التخيير إذ لا مزية لأحد الوجهين على الآخر فأنت فيها مخير لأن الكل صحيح ومثله ما تقدم فى سورة الفاتحة وقالون بتخييره جلا وهذه عبارة صاحب التيسير هنا فانه قال وخير خلاد فى ومن لم يتب فأولئك وأظهر ذلك الباقون وأثنى على الادغام بأنه قد رسا حميدا أى ثبت محمودا خلا فالمن ضعفه هنا وقاصدا حال والولاء بالفتح النصر أى قاصدا بالتخيير نصر الوجهين المخير فيهما . فان قلت لم قال و إدغام باء الجزم : قلت لأن الباء غير مجزومة لم تدغم إلا فى رواية شاذة عن أبى عمرو فى الادغام الكبير لأنه إدغام متحرك لاريب فيه ولله المشرق والمغرب فأينما من المغرب فبهت

﴿ ومع جزمه يفعل بذلك (س)لموا * ويخسف بهم (ر)اعوا وشذا تثقلا ﴾

الهاء فى جزمه ليفعل لأنه مؤخر فى المعنى نحو فى بيته يؤتى الحكم أى و إدغام لفظ يفعل مع جزمه أى حال كونه مجزوما وحرف العطف كما يجوز دخوله على الجملة يدخل أيضا على مايتعلق بها نحو قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله أى وترى يوم ومعناه أدغم أبو الحارث عن الكسائى اللام المجزومة من يفعل فى ذال ذلك وهو ومن يفعل ذلك فى ستة مواضع فى القرآن فى البقرة وآل عمران وفى النساء موضعان وفى سورة المنافقين والفرقان فان لم يكن يفعل مجزوما لم يدغم نحو فما جزاء من يفعل ذلك منكم وقوله سلموا أى سلموه من الطعن بما احتجوا له به ويخسف بهم فى سورة سبأ راعوا إدغامه أى راقبوه فقرءوا به ولم يلتفتوا الى من زده

وقوله وشذا تثقلا تعليل لقوة الاظهار فيهما على مقابله ولكن لاحاجة إليه لأن القراءة سنة متبعة

حاء حولا وهو يعقوب قرأ باظهار لام هل عند التاء فى هل ترى فى الملك والحاقة و إظهار الباء المجزومة عند الفاء فى المواضع الخمسة وهى أو يغلب فسوف وان تعجب فعجب وقال اذهب فمن وقال اذهب فان ومن لم يتب فأولئك . و اظهار الذال عند التاء

رده أى أدغم الفاء المجزومة فى الباء الكسائى وحده فان تحركت لم تدغم نحو بل نقذف بالحق والألف فى قوله وشذا ضمير يفعل ويخسف أى شذ ادغام هذين الحرفين عند أهل النحو فهم يضعفونه وتثقلا أى ادغاما وهو تمييز أى وشذ ادغامهما أوحال على تقدير ذوى تثقل

﴿ وعذت على ادغامه ونبذتها * (ش)واهد (حـ)ماد وأورثتموا (حـ)لا ﴾
﴿ (ا)ه (ش)رعه والراء جزما بلامها * كواصبر لحكم (طـ)ل بالخلف(يـ)ذبلا ﴾

أى أدغم حمزة والكسائى وأبو عمرو الذال فى التاء فى كلمتين وهما وانى عذت فى غافر الذنب والدخان وفى طه فنبذتها وأدغم الثاء فى التاء فى أورثتموها فى الأعراف والزخرف هؤلاء مع هشام ونبذتها عطف على الهاء فى ادغامه أى على ادغام عذت وادغام نبذتها شواهد جاد أو التقدير ونبذتها كذلك والضمير فى له لجاد أى شواهد قارئ كثير الجد وشواهد جاد وحلا له شرعه كلام حسن ظاهرا وباطنا ومعنى شرعه طريقه والراء جزما أى مجزومة أى ذات جزم ونصبه على الحال أى أدغمت فى حال جزمها بلامها أى فى اللام المعهود إدغامها فيها كما سبق فى الادغام الكبير نحو واصبر لحكم ربك أن اشكر لى يغفر لكم من ذنوبكم أدغمها السوسى لأنه يدغمها متحركة فساكنة أولى وعن الدورى خلاف لأن الساكن يدغم منه مالا يدغم من المحرك على ماسبق فى الباء واللام والفاء ولم يذكر صاحب التيسير هذا التفصيل بل ذكر الادغام عن أبى عمرو نفسه وقال بخلاف بين أهل العراق فى ذلك ويذبل اسم جبل أى طال الادغام فى شهرته عن أبى عمرو يذبل أى علاه خلافا لما قاله النحاة والى هنا تم كلام الناظم فى الادغام فيأخذ(١) للباقين الاظهار فى جميع ذلك ثم عبر فى المواضع الباقية من هذا الباب بالاظهار فيأخذ (٢) للسكوت عنه الادغام فقال

﴿ ويس اظهر (عـ)ن (فـ)تى (حقـ)ه (بـ)دا * ون وفيه الخلف عن ورشهم خلا ﴾

حرك النون من هجاء ياسين ون بالفتح وحقها أن ينطق بها ساكنة على الحكاية وإنما فعل ذلك لضرورة الشعر اذ الساكنان لايلتقيان فى حشو النظم وكذا نون من طس كما يأتى ودال صاد مريم واختار حركة الفتح على حد قوله فى أول آل عمران الم الله فانه لما وجب تحريك الميم للساكن بعدها فتحت فكذا فى هذه المواضع ولايجوز أن يكون أعربها ففتحها لأنه مفعول به كما تعرب المبنيات من الحروف عند قصد الالفاظ كما يأتى فى شرح قوله وكم لو وليت لأنه لو قصد ذلك لنون إذ لامانع من الصرف على هذا التقدير لأنه لم يرد اسم السورة وإنما أراد هذا اللفظ والوزن مستقيم له فى يس ون فيقول وياسينا اظهر بنقل حركة همزة أظهر الى التنوين ثم يقول ونونا ثم هو على حذف مضاف أى ونون ياسين أظهر وكذا نون نون ودال صاد ونون طس وكان ينبغى ان يذكر النون من هذه الحروف فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين لأنه منه وفرع من فروعه وإنما ذكره هنا لأجل صاد مريم لئلا يتفرق عليه ذكر هذه الحروف

(١) و (٢) كذا بالأصل والمناسب فيؤخذ اهـ ضباع

الباقون: وأدغم أبو عمرو بخلاف عن دوريه الراء المجزومة فى اللام من نحو واصبر لحكم، ينشر لكم، يغفر لكم، وأظهرها الباقون ﴿ تنبيه ﴾ أطلق الناظم هنا الخلاف عن الدورى تبعا لصاحب التيسير وشيخه أبى الحسن ابن غلبون وقرأه الدانى على عبد العزيز بن جعفر الذى هو طريق التيسير بالادغام فليعلم اهـ من النشر

[ويس أظهر (عـ)ن (فـ)تى (حقـ)ه (بـ)دا
ون وفيه الخلف عن ورشهم خلا]

أى أظهر حفص وحمزة وابن كثير وأبو عمرو وقالون النون عند الواو من يس والقرآن ون والقلم وأدغمها الباقون إلا أن ورشا اختلف عنه فى ن والقلم بين الاظهار والادغام والأول أشهر وعليه الأكثر

فى فنبذتها بطه . وإظهار الراء المجزومة عند اللام نحو والاتغفرلى واصبر لحكم . واظهار الدال المهملة عند الثاء المثلثة فى ومن يرد ثواب معا بآل عمران وعند الذال من كهيعص ذكر كعاصم وموافقيه . ثم قال ﴿ أخذت (طـ)لا ﴾ يعنى ان مرموز طاء طلا وهو رويس قرأ باظهار باب أخذتم واتخذتم كيف جاء اجمعا وافرادا كحفص وابن كثير وترك التقييد بالعموم اعتمادا على الشهرة . ثم قال ﴿ أورثت (حـ)م (فـ)د ﴾ يعنى أن مرموزى حاء حم وفاء فدوهما يعقوب وخلف قرأا باظهار الثاء عند التاء من أورثتموها بالأعراف والزخرف كنافع ومن وافقه ثم قال ﴿ لبثت عنهما ﴾ الضمير فى عنهما عائد على

[و (حرمى) (ن)صر صاد مريم من يرد ✲ ثواب لبثت الفرد والجمع وصلا] أى أظهر نافع وابن كثير وعاصم الدال عند الذال فى قوله تعالى كهيعص ذكر وعند الثاء فى قوله تعالى ومن يرد ثواب فى الموضعين بآل عمران والثاء عند التاء فى لبثت ولبثتم حيث وقعا وأدغمهما الباقون [وطس عند الميم (ف)از اتخذتم ✲ أخذتم وفى الافراد (ع)اشر (د)غفلا]

أى أظهر حمزة نون طس عند الميم فى أول الشعراء والقصص وأدغمها الباقون فيهما ✲ وأظهر حفص وابن كثير الذال عند التاء من اتخذتم وأخذتم واتخذت وأخذتها حيث وقعت وكيف جاءت وأدغمها الباقون

ولم يذكرها صاحب التيسير إلا فى مواضعها من السور أى أظهر النون من يس ون حفص وحمزة وابن كثير وأبو عمرو وقالون وأدغم الباقون وعن ورش وجهان فى نون ن والقلم خاصة ومعنى خلا مضى أى سبق ذكر المتقدمين له ووجه الادغام فى ذلك ظاهر قياسا على كل نون ساكنة قبل واو وعلى ما يأتى فى الباب الآتى ووجه الاظهار أن حروف الهجاء فى فواتح السور وغيرها حقها أن يوقف عليها مبينا لفظها لأنها الفاظ مقطعة غير منتظمة ولا مركبة ولذلك بنيت ولم تعرب

﴿ و (حرمى) (ن)صر صاد مريم من يرد ✲ ثواب لبثت الفرد والجمع وصلا ﴾

أى أظهر نافع وابن كثير وعاصم جميع ما فى هذا البيت وهو ثلاثة أحرف الدال من هجاء ص فى كهيعص ذكر ولا خلاف فى اظهارها من صاد والقرآن فلهذا ميزها منها بقوله صاد مريم وأظهروا الدال عند الثاء المثلثة من قوله ومن يرد ثواب حيث وقع وأظهروا الثاء عند التاء من لبثت كيفما وقع فردا وجمعا فالفرد لبثت بضم التاء وفتحها نحو قال كم لبثت قال لبثت والجمع نحو قال إن لبثتم إلا قليلا دون قوله لبثنا يوما فهو وإن كان جمعا الا انه ليس فيه تاء والمدغم انما هو الثاء عند التاء لأن المثال الذى ذكره كذلك وهو لبثت ثم قال الفرد والجمع يعنى من هذا اللفظ دون غيره وقوله صاد مريم مفعول وصل فى آخر البيت . وكذا ما بعده وهذا نصب نعت لبثت وهو الفرد والجمع أى وصل هذا المجموع ويجوز ان يكون ذلك مفعول فعل مضمر أى اظهر صاد مريم وما بعده لأن الكلام فى الاظهار ويقع فى بعض النسخ الفرد والجمع بالضم قال الشيخ رحمه الله هو مثل وكل وعد الله فى قراة ابن عامر ولا حاجة الى العدول عن النصب عطفا على صاد مريم لأن حكم الكل واحد فلا معنى لقطع بعضه عن بعض والله أعلم ثم قال وصل أى وصل هذه الجملة الينا بالاظهار والضمير فى وصل عائد على لفظة حرمى نصر لأنه مفرد دال على مثنى كما سبق تقريره فى الرموز فهو كقوله فى موضع آخر حرميه كلا ولا تكون الألف فى وصلا ضمير تثنية لأن القارئ ثلاثة لا اثنان فلم يبق الا ان تكون الالف للاطلاق

﴿ وطس عند الميم (ف)از اتخذتم ✲ أخذتم وفى الافراد (ع)اشر (د)غفلا ﴾

أى ونون طس فاز بالاظهار عند الميم يعنى طسم فى أول الشعرا والقصص احترازا من الذى فى أول النمل فان نونه مظهرة بلا خلاف والفاء رمز حمزة وأظهر حفص وابن كثير الذال من نحو اتخذتم آيات الله وأخذتم على ذلكم إصرى فهذا ضمير الجمع ثم قال وفى الافراد يعنى نحو فأخذتهم فكيف كان عقاب لئن اتخذت إلها غيرى لتخذت عليه أجرا ثم أخذتها والى المصير وتقدير الكلام إظهار اتخذتم فى الجمع وفى الافراد عاشر دغفلا ويقال عيش دغفل أى واسع وعام دغفل أى مخصب يشير الى ظهور الاظهار وسعة الاحتجاج له ولا مانع من توهم ان اظهار اتخذتم وأخذتم لفاز ثم قال وفى الافراد حفص وابن كثير والواو فصل

يعقوب وخلف يعنى أنهما قرأا باظهار الثاء عند التاء من لبثت كيف جاء نحو لبثتم ولبثت كنافع ومن معه ثم قال ﴿ وادغم مع عذت (أ) ب ﴾ يعنى أن مرموز همزة أب وهو أبو جعفر قرأ بادغام لبثت ولبثتم حيث وقعا وكيف أتيا وبادغام الذال فى التاء من عذت فى غافر والدخان كأبى عمرو وموافقيه . ثم قال ﴿ذا اعكسا (ح)لا﴾ ذا اسم إشارة عائد الى القريب وهو عذت يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ باظهار عذت فى الموضعين عكس قراءة أبى جعفر ثم قال ﴿ ويس ن ادغم (ف)دا (ح)ط ﴾ يعنى أن مرموزى فاء فدا وحاء حط وهما خلف ويعقوب قرأ بادغام النون فى الواو من يس والقرءان ون والقلم كالكسائى ومن معه ثم قال ﴿ وسين ميم (ف)ز ﴾ يعنى أن مرموز فاء فز وهو خلف قرأ بادغام النون فى الميم من طسم فى الشعراء والقصص كغير حمزة . ثم قال ﴿ يلهث اظهر (أ)د ﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأ باظهار الثاء عند الذال من يلهث ذلك بالأعراف بلا خلاف كورش ومن معه ثم قال ﴿وفى اركب (ف)مشا (أ)لا﴾ يعنى أن مرموز فاء فشا وهمزة ألا وهما خلف وأبو جعفر قرأا باظهار الباء عند الميم من اركب معنا بهود كابن عامر ومن وافقه ✲ (وفى

﴿ وفى اركب (هـ)دى (بـ)رّ (قـ)ريب بخلفهم
(كـ)ما (ضـ)اع (جا) يلهث (لـ)ه (د)ار (جـ)هلا ﴾

أى والاظهار فى اركب هدى قارئ ذى بر متواضع يعنى قوله تعالى فى سورة هود اركب معنا أظهر الباء البزى وقالون وخلاد بخلف عنهم وأظهرها ابن عامر وخلف وورش بلا خلاف وأظهر الثاء من يلهث ذلك هشام وابن كثير وورش ويلهث موضعان فى الاعراف الخلاف فى الثانى منهما والأول لاخلاف فى اظهار ثائه فكان ينبغى أن يقيده كما قيد صاد مريم فان قلت الثاء لاتدغم فى الهمزة فلهذا اغتفر أمرها قلت والدال لاتدغم فى الواو فهلا اغتفر أمرها والبر بفتح الباء ذو البر وضاع أى انتشروا شتهر من ضاع الطيب اذافاحت رائحته ودار فعل أمر من دارى يدارى وجهلا جمع جاهل وما اطبع اقتران هذه الكلمة فى الظاهر كما ضاع جابلث

﴿ وقالون ذوخلف وفى البقره فقل * يعذب (د)نا بالخلف (جـ)ودا ومو بلا ﴾

قد تقدم فى شرح الخطبة أنه انما سمى قالون هنا بعد الرمز لأنه يذكر الخلف له كأنه مستأنف مسئلة أخرى كقوله و بصروهم أدرى ولهذا قال ذوخلف بالرفع لأنه خبر وقالون الذى هومبتدأ ولوعطف قالون على ماقبله لقال ذاخلف نصبا على الحال يعنى لقالون خلاف فى الثاء من يلهث وأما يعذب من يشاء فى آخر البقرة فابن عامر وعاصم يضمان الباء كما سيأتى فى موضعه والباقون من القراء يسكنونها ثم انقسموا فمنهم من أظهرها وهو ورش وعن ابن كثير خلاف وأدغم الباقون وأسكن الناظم الهاء من البقرة ضرورة وكذا مايأتى مثله وهو جائز للشاعر فى الضرورة قال الراجز لما رأى أن لادعه ولاشبع [1] والجود المطر الغزير ونصبه على الحال أى ذاجود ومو بلا عطف عليه وهو اسم فاعل من أو بلا وقد استعمل فعله فى سورة الانعام فقال حى صو به بالخلف درو أو بلا والمعروف بلت السماء فهى وابلة والوابل المطر الغزير فيجوز أن يكون أو بلا مثل أغدّوا جوب أى صار ذا و بل وقيل المو بل الذى أتى بالو بل وهو المطر والله أعلم

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

التنوين نون ساكنة أيضا وانما جمع بينهما فى الذكر لأن التنوين اسم لنون ساكنة مخصوصة وهى التى تلحق الكلمة بعد كمال لفظها لالتأكيد ولا ثبات لها فى الوقف ولا فى الخط وأحكامها أربعة وهى الاظهار والادغام والقلب والاخفاء ثم الادغام يكون بغنة فى موضع و بعدمها فى موضع ومختلف فيها فى موضع وسيأتى جميع ذلك ولأجل هذه الاحكام الزائدة على ما مضى أفردهما بابا والله أعلم

﴿ وكلهم التنوين والنون أدغموا * بلاغنة فى اللام والرا ليجملا ﴾

أى كل القراء أدغموهما فى اللام والراء للقلب وأسقطوا غنة التنوين والنون منهما لتنزلهما من

[1] تمامه صار الى ارطاة حقف فالطجع (اضطجع)

أبى الفتح فارس بالادغام وعلى أبى الحسن ابن غلبون بالاظهار وقرأ لقالون بعكس ذلك وأخذ للبزى بادغامه من طريق النقاش التى هى طريق التيسير وباظهاره من غيرها فليعلم اه واظهر هشام وابن كثير وورش الثاء عند الذال فى قوله تعالى يلهث ذلك فى الاعراف واختلف فيه عن قالون بين الاظهار وبه قرأ له الدانى على أبى الحسن ابن غلبون والادغام وبه قرأ له على أبى الفتح فارس وأدغمها الباقون قولا واحدا * واظهر ابن كثير بخلاف عنه وورش بلاخلاف الباء عند الميم من يعذب من يشاء آخر البقرة لكن نبه صاحب النشر على أن الادغام لابن كثير ليس من طريق هذا النظم وأصله فينبغى الاقتصار له على الاظهار وقرأ الباقون بالادغام الا ابن عامر وعاصما فانهما يظهران لكونهما يقرآن برفع الباء كما سيأتى ﴿ باب أحكام النون الساكنة والتنوين ﴾ أكثر مسائل هذا الباب إجماعية وإنما ذكره هنا لكثرة دور مسائله والاختلاف فى بعضها وقسم أحكامه كأكثر الأئمة إلى أربعة إدغام بلاغنة وبها و إظهار وقلب و إخفاء

فهم ذلك من العطف على الترجمة السابقة و بالله التوفيق (باب أحكام ﴿النون الساكنة والتنوين . وغنة ياوالواو (فـ)ز﴾ يعنى أن مرموز فاء فز وهو خلف قرأ بادغام النون الساكنة والتنوين فى الياء والواو مع الغنة كالجماعة خلافا لروايته عن حمزة ثم قال ﴿و بغين خا (ا)تل الاخفا سوى ينغض يكن منخنق ألا﴾ يعنى أن مرموز الف اتل وهو أبو جعفر قرأ باخفاء النون

[وكلهم التنوين والنون أدغموا * بلا غنة في اللام والرا ليجملا وكل بينمو أدغموا مع غنة * وفي الواو واليا دونها خلف تلا
* وعندهما للكل أظهر بكلمة * مخافة إشباه المضاعف أثقلا * وعند حروف الحلق للكل أظهرا
(أ)لا (ه)اج (ح)كم (ع)م (خ)اليه (غ)فلا * وقلبهما ميما لدى البا وأخفيا * على غنة عند البواقي ليكملا]

يعني أن أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة * الأول الادغام ويكون في ستة أحرف وهي النون نحو عن نفس ، ملكا نقاتل ، والميم نحو من مال ، سنبلة (١٥٠) مائة حبة ، والواو نحو من وال ، رعد وبرق ، والياء نحو من يقول ، فئة ينصرونه ، واللام نحو فإن لم تفعلوا ، هدى للمتقين ، والراء نحو من ربهم ، ثمرة رزقا * فاتفقوا على ادغامهما في الستة مع إثبات الغنة مع النون والميم ومع تركها مع اللام والراء وأما الواو والياء فاختلفوا فيهما فروى خلف إدغامهما فيهما بغير غنة وقرأ الباقون بالغنة فيهما ، واتفقوا على إظهار النون الساكنة إذا اجتمعت مع الياء أو الواو في كلمة واحدة نحو صنوان والدنيا وبنيان خوف التباسه بالمضاعف * والثاني الاظهار ويكون عند حروف الحلق الستة وهي الهمزة نحو ينأون ، من آمن ، عاداذ ، والهاء نحو عنهم ، من هاد ، امرؤا هلك ، والعين نحو انعمت ، من عمل ، حقيق على ، والحاء نحو وانحر ، من حكيم حميد ، والغين نحو فسينغضون ، من غل ، ماء غير ، والخاء نحو المنخنقة ، ان خفتم ، يومئذ خاشعة ، (وعند

فاتفقوا على إظهارهما عند الستة لبعد المخرجين * والثالث القلب وهو مع الباء الموحدة فقط نحو أنبئهم ، أن بورك ، سميع بصير ، فاتفقوا على قلبهما ميما خالصة وإخفائها بغنة عند الباء من غير إدغام وحينئذ فلا فرق في اللفظ بين أن بورك وأم به جنة * والرابع الاخفاء عند باقي الأحرف وجملتها خمسة عشر وهي القاف والكاف والجيم والشين والضاد والطاء والدال والتاء والصاد والسين والزاي والظاء والذال والثاء والفاء نحو وينقلب ، من قرار ، بتابع قبلتهم ، انكالا ، من كل ، كتاب كريم

من اللام والراء منزلة المثل لشدة القرب والضمير في ليجملا للام والراء أو التنوين والنون ولم يقيد النون في نظمه بالسكون اجتزاء بذكر ذلك في ترجمة الباب ولو قال وقد أدغموا التنوين والنون ساكنا لحصل التقييد ولم يضر اسقاط لفظ كل لأن الضمير في أدغموا يغني عنه

﴿ وكل بينمو أدغموا مع غنة * وفي الواو واليا دونها خلف تلا ﴾

جرت عادة المصنفين أن يقولوا النون الساكنة تدغم في حروف كلمة يرملون فلما قدم الناظم في البيت السابق ذكر اللام والراء جمع الباقي من حروف يرملون في كلمة ينمو أي كل القراء أدغموا النون الساكنة والتنوين في حروف ينمو وهي أربعة الياء والنون والميم والواو ولم يذهبوا غنتهما معها لأن حروف ينمو ليست في القرب إليها كقرب اللام والراء قال الشيخ رحمه الله اعلم أن حقيقة ذلك في الواو والياء اخفاء لا ادغام وانما يقولون له ادغام مجازا وهو في الحقيقة اخفاء على مذهب من يبين الغنة لأن ظهور الغنة يمنع تمحض الادغام لأنه لابد من تشديد يسير فيهما وهو قول الأكابر قالوا الاخفاء ما بقيت معه الغنة وأما عند النون والميم فهو ادغام محض لأن في كل واحد من المدغم والمدغم فيه غنة واذا ذهبت احداهما بالادغام بقيت الأخرى وخلف أدغمهما عند الواو والياء بلا غنة كما يفعل عند اللام والراء فهو إدغام محض على قراءته وقوله دونها أي دون الغنة وفي اللغة حذف الغنة وإبقاؤها جائز عند الحروف الستة و يستثنى مما نسبه في هذا البيت الى الكل والى خلف ما سبق ذكره من نوني ياسين ون والقلم

﴿ وعندهما للكل أظهر بكلمة * مخافة إشباه المضاعف أثقلا ﴾

أي وعند الواو والياء أظهر النون الساكنة اذا جاءت قبلهما في كلمة واحدة نحو صنوان وقنوان والدنيا و بنيانه لأنك لو أدغمت لأشبه ما أصله التضعيف وهذا كاستثناء السوسي همزة رءيا فلم يبدلها خوفا من أن يشبه لفظه لفظ الري كما تقدم ولم تلتق النون الساكنة في كلمة بلام ولا راء ولا ميم في القرآن العزيز فلهذا لم يذكر من حروف يرملون غير الواو والياء وأما النون إذا لقيها فيجب الادغام للمثلية واما التنوين فلا مدخل له في وسط الكلمة ولا في أولها وأثقلا حال من فاعل إشباه وهو الذي فيه الكلام و إشباه مصدر أشبه كاكرام مصدر أكرم وأضيف الى المفعول وهو المضاعف أي مخافة إشباه هذا الذي ذكرناه وهو صنوان ونحوه في حال كونه ثقيلا أي مدغما المضاعف فالمضاعف هو المفعول أضيف اليه المصدر نحو عجبت من اكرام زيد أي من اكرام عمرو له والمضاعف هو الذي في جميع تصرفاته يكون أحد حروفه الاصول مكررا نحو حيان وحتان ورمان والله أعلم

الساكنة والتنوين مع الغنة عند الخاء والغين المعجمتين واستثنى من ذلك ثلاثة مواضع فأظهرها وهي يكن غنيا في النساء

أنجيتنا ، وان جنحوا ، ولكل جعلنا ، ينشئ ، فمن شهد ، غفور شكور ، منضود ، من ضعف ، وكلا ضربنا ، ينطق ، من طين ، صعيدا طيبا ، عنده ، من دابة ، عملا دون ، كنتم ، ومن تاب ، جنات تجرى ، ينصركم ، ولمن صبر ، عملا صالحا ، الانسان ، ان سيكون ، رجلا سلما ، ينزل ، من زوال ، نفسا زكية ، انظر ، من ظهير ، ظلا ظليلا ، لينذر ، من ذهب ، وكيلا ذرية ، الانثى ، فمن ثقلت ، ازواجا ثلاثة ، ينفق ، من فضله ، خالدا فيها ، فاتفقوا على إخفائهما عند الخمسة عشر إخفاء تبقى معه صفة الغنة فهو حال بين الاظهار والادغام

﴿ وعند حروف الحلق للكل أظهرا ۞ (أ)لا (هـ)اج (حـ)كم (ع)م (خـ)الية (غـ)فلا ﴾

يعنى أظهر التنوين والنون الساكنة لكل القراء اذا كان بعدهما أحد حروف الحلق لبعدهما منها سواء كان ذلك فى كلمة أو كلمتين ثم بين حروف الحلق بأوائل هذه الكلمات من ألا الى آخر البيت وحروف الحلق سبعة ذكر منها ستة وبقى واحد وهو الالف وانما لم يذكرها لأنها لاتأتى أول كلمة ولا بعد ساكن أصلا لأنها لاتكون إلا ساكنة ، فمثالهما عند الهمزة كل آمن . وينأون . من أسلم . ولا توجد نون ساكنة قبل همزة فى القرآن فى كلمة غير ينأون ومثالهما عند الهاء جرف هار . منها . من هاجر اليهم . ومثالهما عند الحاء نار حامية . وانحر . من حاد الله . وعند العين حقيق على . أنعمت عليهم . من عمل . وعند الخاء يومئذ خاشعة . والمنخنقة . ومن خاف . وان خفتم . ومن خزى . وعند الغين من ماء غير آسن . فسينغضون . من غل . وقوله خالية أى ماضيه وغفلا جمع غافل وكأنه أشار بهذا الكلام الى الموت أو الى البعث ومجازاة كل بعمله فهذا حكم عظيم عم الغافلين عنه كقوله قل هو نبؤ عظيم أنتم عنه معرضون وفى مواعظ الحسن البصرى رحمه الله أيها الناس ان هذا الموت قد فضح الدنيا فلم يبق لذى لب فرحا وما أحسن قول بعضهم

يا غفلة شاملة للقوم ۞ كأنما يرونها فى النوم ۞ ميت غد يحمل ميت اليوم ۞

وقوله الا استفتاح كلام وهاج بمعنى هيج الغافل هذا الحكم أى حركه فلم يدع له قرارا ولا هناء بعيش أيقظنا الله تعالى بفضله من هذه الغفلة

﴿ وقلبهما ميما لدى الباء وأخفيا ۞ على غنة عند البوقى ليكملا ﴾

أى الموضع الذى تقلبان فيه ميما هو عند الباء يعنى اذا التقت النون الساكنة مع الباء فى كلمة نحو أنبئهم أو فى كلمتين نحو ان بورك واذا التقى التنوين مع الباء ولا يكون ذلك الا فى كلمتين نحو سميع بصير قلبا ميما ليخف النطق بهما لأن الميم من مخرج الباء وفيها غنة كغنة النون فتوسطت بينهما ولم يقع فى القرآن ولا فيما دوّن من كلام العرب ميم ساكنة قبل ياء فى كلمة واحدة فلم يخف الباس فى مثل عنبر ومنبر وعند باقى الحروف غير هذه الثلاثة عشر وغير الألف أخفى التنوين والنون مع بقاء غنتهما لأنها لم يستحكم فيها البعد ولا القرب منهما فلما توسطت أعطيت حكما وسطا بين الاظهار والادغام وهو الاخفا وسواء فى ذلك ما كان فى كلمة وما كان فى كلمتين نحو أنتم انذر الناس . أنشأكم . أنفسكم إن تتوبا . من جاء بالحسنة . ان كنتم . أن قالوا . بخلق جديد . غفور شكور . على كل شىء قدير . أزواجا ثلاثة . وقوله ليكملا أى ليكملا بوجوههما وهى لام العاقبة أى لتؤل عاقبتهما الى كمال أحكامهما لأن هذه الوجوه هى التى لهما فى اللغة وهى الادغام فى حروف يرملون الستة والاظهار فى حروف الحلق الستة أيضا والقلب عند الباء والاخفاء فى البواقى ثم الادغام بغنة و بغير غنة فكمل ذكرها فى النظم من هذه الوجوه والله أعلم

باب الفتح والامالة و بين اللفظين

الفتح هنا ضد الامالة وهو منقسم الى فتح شديد وفتح متوسط فالشديد هو نهاية فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف الذى بعده ألف ويسمى التفخيم والقراء يعدلون عنه ولا يستعملونه وأكثر

﴿ باب الفتح والامالة و بين اللفظين ﴾

الفتح هنا عبارة عن فتح الفم بلفظ الحرف ، والامالة أن تنطق بالفتحة قريبة من الكسرة وبالألف قريبة من الياء كثيرا وهى المحضة ويقال لها الكبرى والاضجاع وهى المرادة عند الاطلاق وقليلا ويقال لها التقليل و بين بين والصغرى وهى المرادة ببين اللفظين ، ويجتنب فى الامالة القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه . والقراء فى الامالة على قسمين غير مميل وهو ابن كثير ومميل وهو قسمان مقل وهم ابن عامر وعاصم وقالون ومكثر وهم ورش وأبو عمرو وحمزة والكسائى ۞ وأصل حمزة والكسائى الكبرى وأصل ورش الصغرى وأبو عمرو متردد بينهما

[وحمزة منهم والكسائى بعده * أمالا ذوات الياء حيث تأصلا * وتثنية الأسماء تكشفها وإن
رددت اليك الفعل صادفت منهلا * هدى واشتراه والهوى وهداهم * وفى ألف التأنيث فى الكل ميلا
وكيف جرت فعلى ففيها وجودها * وإن ضم أو يفتح فعالى فحصلا * وفى اسم فى الاستفهام أنى وفى متى
معا وعسى أيضا أمالا وقل بلى * ومارسموا بالياء غير لدى وما * زكى وإلى من بعد حتى وقل على
وكل ثلاثى يزيد فانه * ممال كزكاها وأنجى مع ابتلا] يعنى أن حمزة والكسائى

أمالا كل ألف متطرفة منقلبة عن ياء تحقيقا حيث وقعت فى اسم أو فعل إمالة كبرى وصلا ووقفا نحو الهدى والزنا ومأواه ومثواكم وأتى وأبى وسعى واشترى واجتبى واستعلى وقد خرج بقيد التحقيق نحو الحياة ومناة للاختلاف فى أصلهما و بمنقلبة الزائدة نحو قائم و بعن ياء نحو عصاى ودعاه . و بمتطرفة المتوسطة نحو سار وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية ومن الأفعال باسناد الفعل إلى تاء المتكلم أو المخاطب فان ظهرت الياء فهى أصل الألف وإن ظهرت الواو فهى أصلها تقول فى اليائى من الأسماء فى الهدى الهديان وفى الهوى الهويان وفى مأوى مأويان وفى الواوى منها فى أب أبوان وفى أخ أخوان وصفا صفوان وسنا سنوان وعصا عصوان وتقول فى اليائى من الأفعال فى نحو أتى أتيت وأبى أبيت وسعى سعيت واشترى اشتريت واجتبى اجتبيت . منهم
واستعلى استعليت وفى الواوى منها فى نحو دعا دعوت ونجا نجوت ودنا دنوت وعلا علوت وخلا خلوت و بدا بدوت . فلو زاد الواوى على ثلاثة أحرف فانه يصير يائيا وذلك كالزيادة فى الفعل بأحرف المضارعة وأحرف الزيادة أو التضعيف نحو يرضى و يدعى

مايوجد فى ألفاظ أهل خراسان ومن قرب منهم لأن طباعهم فى العجمة جرت عليه فاستعملوه كذلك فى اللغة العربية وهو فى القراءة مكروه معيب هذا قول أبى عمرو الدانى فى كتاب الموضح قال والفتح المتوسط هو مابين الفتح الشديد والامالة المتوسطة وهذا الذى يستعمله أصحاب الفتح من القراء قال والامالة أيضا على ضربين امالة متوسطة وإمالة شديدة والقراء يستعملونهما معا فالامالة المتوسطة حقها أن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط و بين الامالة الشديدة والامالة الشديدة حقها أن تقرب الفتحة من الكسرة والالف من الياء من غير قلب خالص ولا اشباع مبالغ قال والامالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة أهل الحجاز والامالة لغة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد قال وعلماؤنا مختلفون فى أى هذه الأوجه الثلاثة أوجه وأولى وأختار الامالة الوسطى التى بين بين لأن الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بأن أصل الألف الياء أو التنبيه على انقلابها إلى الياء فى موضع أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء ثم أسند حديثا عن حذيفة بن اليمان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرءوا القرآن بألحان العرب وفى رواية بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين قال فالامالة لاشك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها وهى مذاهبها وطباعها وقال أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون أن الالف والياء فى القراءة سواء قال يعنى بالألف والياء التفخيم والامالة . قلت وصنف كل واحد من أبى الطيب بن غلبون وأبى عمرو الدانى فى هذا الباب مجلدة قصرها على حكم الامالة ومايتعلق بها وكتاب الدانى متأخر عن كتاب ابن غلبون فلذلك فوائده أكثر وذكر الشيخ رحمه الله فى هذا الباب معظم ماتقع فيه الامالة فى القرآن من أصول مطردة وحروف منفردة وأخر من ذلك قليلا فذكره فى مواضعه من السور تبعا لصاحب التيسير كالتوراة وناداه فى آل عمران وتوفاه واستهواه ورأى فى الانعام ورا وطا وها ويا من فواتح السور وأدرى فى أول سورة يونس وبشراى فى يوسف وغيره ذكر ذلك فى الباب او بعضه ويجوز فى قوله و بين اللفظين فتح النون من بين على الظرفية أى والحالة هى بين اللفظين أى بين لفظى الفتح والامالة ويجوز كسر النون عطفا على الفتح والامالة ولفظ بين تارة يجرى بوجوه الاعراب كقوله هذا فراق بينى وبينك وتارة ينصب على الظرف والاعراب يجرى على ماهى تابعة له وقرئ بالوجهين قوله سبحانه لقد تقطع بينكم بالرفع والنصب على ما سيأتى تقريره فى موضعه ان شاء الله تعالى والله أعلم

﴿ وحمزة منهم والكسائى بعده * أمالا ذوات الياء حيث تأصلا ﴾

لأنه لم يرد عن أحد منهم والامالة لغة الانحناء واصطلاحا تصيير الألف قريبة من الياء والفتحة قريبة من الكسرة والفتح هنا عبارة عن فتح الفم بلفظ الحرف لا فتح الحرف إذ الألف لا تقبل الحركة . ثم قال

منهم أى من القراء كقولهم أنت منهم الفارس الشجاع أى من بينهم والكسائى بعده لأنه أخذ عنه أمالاذوات الياء يعنى الألفات التى انقلبت عن الياء احترازا عن ذوات الواو وهى الألفات التى انقلبت عن الواو فاجتزأ بالصفة لشهرتها عن الموصوف ، والامالة تقع فى الألف والهاء والراء وهذا الباب جميعه فى إمالة الألف والذى بعده فى إمالة الهاء والثالث فى إمالة الراء على ماسيأتى بيانه ثم الألف تكون أصلية ومنقلبة وتارة زائدة واعلم أن كل ألف منقلبة عن ياء فجائز إمالتها وهى أن تكون عينا أولاما فالعين نحو باع وسار لأنهما من البيع والسير وهذا النوع جائز الامالة لغة مطلقا وقراءة فى بعض المواضع الآتية نحو جاء وشاء واللام نحو هدى ورمى فهذا هو الذى يمال مطلقا عند القراء لمن مذهبه الامالة وأطلق الناظم ذوات الياء وهو لفظ يقع على الضربين ومراده الضرب الثانى ولم يبين فى نظمه الحرف الذى تقع فيه الامالة ، ولو أنه قال

أمال الكسائى بعد حمزة ان تطر ... فت ألفات حيث ياء تأصلا

لذكر الحرف الممال وشرطيه وهما كونه عن ياء وكونه طرفا أى تكون لام الفعل وانما خص القراء الامالة بذلك لأنه طرف والأطراف محل التغيير غالبا والامالة تغيير فانها ازالة الألف عن استقامتها وتحريف لها عن مخرجها الى نحو مخرج الياء ولفظها ، وأخذ لها هذا الاسم من أملت الرمح ونحوه اذا عوجته عن استقامته أى أما لا ألفات الياء إن تطرفت احترازا من المتوسطة فقوله تعالى وسار بأهله يمال وكذا فأثابهم الله لتوسط الألف فيها والألف فى أثاب عن واو فى الأصل و إنما يجوز إمالتها لغة لأن الفعل قد زادت حروفه فرجع الى ذوات الياء على ماسيأتى فى شرح قوله وكل ثلاثى يزيدفانه ممال وقوله حيث تأصلا قال الشيخ أى حيث كان الياء أصلا وهو أحد أسباب الامالة وأكثر أنواعها استعمالا وانما أميلت الألف لتدل على الأصل . قلت فكأن قوله حيث تأصلا خرج مخرج التعليل فان حيث من ظروف المكان واذ من ظروف الزمان تأتى كل واحدة منهما وفيها معنى التعليل نحو قولك حيث جاء زيد فلا بد من إكرامه واذ خرج فلا بد من التزامه أى لأجل أن الياء أصلها أميلت ولم يخرج ذلك مخرج الاشتراط فان هذا شرط مستغنى عنه بقوله ذوات الياء كما قال صاحب التيسير كان حمزة والكسائى يميلان كل ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الياء ولم يرد على ذلك لكنه ماأراد بذوات الياء الا كل ألف تنقلب ياء فى تثنية أوجمع أوعند رد الفعل الى المتكلم أوغيره فيدخل فى ذلك ما الياء فيه أصل وما ليست بأصل ولهذا مثل بموسى وعيسى واحدى ويتامى ونحوه مما ألفه للتأنيث ثم قال وكذلك الهدى والعمى ونحوه مما الألف فيه منقلبة عن ياء فجمع بين النوعين فعبر عنهما بذوات الياء فيجوز أن يكون الناظم سلك هذا المسلك وقسم ذوات الياء الى ماالألف فيه أصل والى ماالألف فيه للتأنيث وسيأتى كل ذلك ويجوز أن يكون المراد تأكيد ماتقدم أى أن الامالة لاتقع فى قراءتهما الاحيث كانت الياء التى انقلبت عنها الألف أصلا وهذا وان كان معلوما من قوله ذوات الياء فان ذلك لايقال إلا لما كانت الياء فيه أصلا فانه غير معلوم من اللفظ بل من قاعدة علم التصريف فنص عليه لفظا وغرضه اعلام أن الامالة لهما لاتقع فى الألفات الزوائد كألف نائم ولاعب وانما تقع فى ألف منقلبة عن ياء هى لام الكلمة ويجوز أن يكون المعنى حيث تأصلا الياء أى تمكنت تمكنا تاما بحيث رسمت الكلمة بها لا بالواو فأميلت الألف موافقة للرسم فهذه ثلاثة أوجه فى معنى هذا الكلام ان كان فاعل تأصلا ضميرا عائدا على الياء والألف فيه

ويتزكى وزكاها وتزكى ونجاناوأنجاه وتتلى واعتدى وفتعالى واستعلى وكأفعل فى الأسماء نحو أدنى وأربى وأزكى وأعلى لأن لفظ الماضى من ذلك كله يظهر فيه الياء إذا رددت الفعل إلى نفسك وكذا لفظ المضارع إذا أسندته إلى ألف الاثنين وكذا أمالا ألفات التأنيث وهى كل ألف زائدة رابعة فصاعدا دالة على مؤنث حقيقى او مجازى وتكون فى فعلى بضم الفاء أوفتحها أوكسرها نحو طوبى و بشرى وقصوى والقربى والأنثى والدنيا والسلوى والتقوى ودعوى وإحدى وذكرى وسيما وضيزى وألحقوا

﴿و بالفتح قهار البوار ضعاف معه عين الثلاثى ران

للاطلاق ويجوز أن تكون الألف للتثنية وهى ضمير عائد على حمزة والكسائى وله وجهان من المعانى . أحدهما فى المواضع التى تأصلاها أى أنهما أصلا لها أصلا فكل مادخل فى ذلك الأصل والضابط أمالاه ثم بين الأصل والضابط بالبيت الآتى . والثانى أن المعنى حيث تأصلاهما أى كانا أصلا فى باب الامالة لاستيعا بهما منها مالم يستوعب غيرهما فكل من أمال شيئا فهو تابع لهما أولأحدهما فى الغالب أى فعمما جميع ذوات الياء لأنهما ليس من مذهبهما تخصيص أفراد من الكلم بالامالة بخلاف مافعل غيرهما كماستراه ثم لافرق فى امالة هذه الألف المنقلبة عن الياء لهما بين ماهى مرسومة فى المصحف بالياء وماهى مرسومة بالألف فان من ذوات الياء مارسم فى المصحف بالألف كمارسم ذوات الواو نحو طغا وتولاه وأقصا المدينة والأقصا والعليا والدنيا وغير ذلك وأما الحياة فلم تمل وان كانت ألفها منقلبة عن ياء عند قوم لأن ألفها رسمت واوا فى المصحف ولأن الخلاف قدوقع فى أصل ألفها فوقع الشك فى سبب الامالة فتركت وعدل إلى الفتح فانه الاصل وكل ماأميل ففتحه جائز وليس كل مافتح إمالته جائزة ثم من ضرورة إمالة الألف حيث تمال أن ينحى بالحرف الذى قبلها نحو الكسرة ثم ان حمزة والكسائى يميلان الألف الموصوفة بالاوصاف المذكورة حيث وجدت الافى مواضع خالف فيها بعضهم أصله وفى مواضع زاد معهم غيرهم ثم بين ذات الياء فقال

﴿ وتثنية الأسماء تكشفها وان * رددت اليك الفعل صادفت منهلا ﴾

الهاء فى تكشفها لذوات الياء أوالألف الممالة المفهومة من سياق الكلام أى تكشف لك أصلها إن كانت فى اسم تثنيه نحو قال لفتاه لأن هذا لو ثنى لانقلبت الألف ياء نحو ودخل معه السجن فتيان وكذا فاستحبوا العمى لو ثنيته لقلت عميان وهذا بخلاف الصفا وشفا جرف وسنابرقه وعصاه وعصاى وأبا أحد فان الألف فى ذلك كله أصلها الواو ويثنى جميع ذلك بها وأما الألف فى الأفعال فيكشفها أن تنسب الفعل الى نفسك وإلى مخاطبك فان انقلبت فيه ياء أملتها نحو رمى وسعى لأنك تقول رميت وسعيت بخلاف دعا وعفا وخلا وبدا وعلا ونجا فانك تقول فيهمادعوت وعفوت إلى آخرها ويكشفها لك أيضا لفظ المضارع نحو يدعو ويعفو ولحوق ضمير التثنية نحو دعوا وعفوا والاشتقاق يكشف الأمرين نحو الرمى والسعى والعفو والعلو فان قلت من جملة الأسماء الممالة مالا تظهر التثنية ياءه التى انقلبت الالف عنها نحو الحوايا جمع حاوية فالألف عن ياء كائنة فى المفرد وفى تثنية المفرد ولكن اللفظ الممال فى القرآن لايثنى فلم يكشف هذا اللفظ تثنية فكيف قال وتثنية الأسماء تكشفها قلت ذكر ذلك كالعلامة والعلامة قد لا تعم ولكنها تضبط الأكثر والحد يشمل الجميع وهو قوله ذوات الياء والألف من آخر الحوايا من ذوات الياء وأصلها حواوى على حد ضوارب لأنه جمع حاوية وهى المباعر على أنك لو قدرت من هذا فعلا ورددته الى نفسك لظهرت الياء نحو حويت وصاحب التيسير ذكر هذا الحرف مع يتامى وأيامى فجعل الجميع فى باب فعالى الذى يأتى ذكره وقوله صادفت منهلا أى موردا للامالة وهذه استعارة حسنة لأن طالب العلم يوصف بالعطش فحسن أن يعبر عن بغيته ومطلوبه بالمورد كما يعبر عن كثرة تحصيله بالرى فيقال هو ريان من العلم ثم مثل ذوات الياء من الاسماء والأفعال فقال

﴿ هدى واشتراه والهوى وهداهم * وفى ألف التأنيث فى الكل ميلا ﴾

لأنك تقول هديت واشتريت وهويان وهديان فمثل بفعلين واسمين ثم ذكر أن حمزة والكسائى ميلا أيضا ألف التأنيث فى كل موضع وقعت فيه فقوله وفى ألف متعلق بميلا أى أوقعا الامالة فيها .

بذلك موسى ويحيى وعيسى إذ هى أعجمية وإنما يوزن العربى لكنها مندرجة عند حمزة والكسائى تحت أصل مارسم بالياء إنما الاشكال فى تقليلها الآتى لأبى عمرو ووجهه بعضهم بأنها قد توزن لكونها قربت من العربية بالتعريب فجرى عليها شىء من أحكامها وعليه يحمل قول بعض الشراح إنها فعلى وفعلى وفعلى * وكذا أمالا ما كان على وزن فعالى وفعالى بضم الفاء وفتحه نحو أسارى وسكارى وكسالى ويتامى ونصارى والأيامى والحوايا وكذا أما لا كل ألف متطرفة

شاجاء ميلا كالابرار رئيا اللام توارة (ف) د ﴾

فيها فهو من باب قول ذوالرمة يجرح فى عراقيبها نصلى وقوله فى الكل بدل من ألف التأنيث أى وفى كل مافيه ألف التأنيث أوقعا الامالة وخالف حمزة أصله فى الرؤيا على مايأتى وليست ألف التأنيث منقلبة عن ياء والا لاستغنى عنها بما تقدم وإنما هى مشبهة بالمنقلبة عن اليا لأجل أنها تصير ياء فى التثنية والجمع تقول حبليان وحبليات فان قلت ظهرت فائدة قوله فيما قبل حيث تأصلا فان الف التأنيث ليست أصلا فاحترز عنها قلت ولماذا يحترز عنها وهى ممالة لهما كما أن الأصلية ممالة لهما فلاوجه للاحتراز ان كانت الف التأنيث داخلة فى مطلق قوله ذوات الياء وهو ممنوع واذالم تكن داخلة فلا احتراز ولم يبق فيه الا التأكيد والمعانى التى تقدم ذكرها ثم ذكر الأمثلة توجد فيها ألف التأنيث المقصورة وهى الممالة فقال

﴿ وكيف جرت فعلى ففيها وجودها ✲ وإن ضم أو يفتح فعالى فحصلا ﴾

أى وجود ألف التأنيث فى موزون فعلى كيف جرت بفتح الفاء أو بكسرها أو بضمها نحو السلوى والتقوى والموتى ومرضى و إحدى وسيما وذكرى والدنيا والقربى والانثى وكذلك فى فعالى بضم الفاء وفتحها نحو كسالى و يتامى والتحق بهذا الباب موسى وعيسى ويحيى وهو مذهب القراء اعتمادا على أنها فعلى وفعلى وفعلى والفاء فى فحصلا ليس برمز لأن مراده بهذا البيت بيان محل ألف التأنيث ولأنه سيقول بعد هذا وعسى أيضا أمالا والضمير لحمزة والكسائى ولو كان فحصلا رمزا للزم بعد ذلك اذا ذكر مسئلة أن يرمز لها أو يصرح باسم القارئ ولا يأتى بضمير من تقدم الا إذا كان الباب كله واحدا على أنه يشكل على هذا أنه سيذكر اختصاص الكسائى بامالة مواضع ثم قال بعدها وأما ضحاها والضحى والربى مع القوى فأما لاها ويذكر أيضا ماتفرد به حفص عن الكسائى ثم قال وبما أماله وجوابه أنه صرح باسم الكسائى وحفص فلا إلباس وأما بعد الرمز فلم يفعل مثل ذلك لما فيه من الألباس وأراد فحصلا بالنون الخفيفة ثم أبدل منها ألفا فى الوقف ثم ذكر أنهما أمالا أشياء أخر لم تدخل فى الضابط المتقدم من ذوات اليا الأصلية ولافى ضابط ألف التانيث ولكنها من المرسومات بالياء فقال

﴿ وفى اسم فى الاستفهام أنى وفى متى ✲ معا وعسى أيضا أمالا وقل بلى ﴾

اى وأوقع الامالة فى اسم استعمل فى الاستفهام وهو أنى وان كان قد استعمل غير استفهام وهو اذا وقع شرطا نحو أنى تقم أقم معك إلا أنه فى القرآن للاستفهام ولهذا قال صاحب التيسير أمالا أنى التى بمعنى كيف نحو قوله تعالى أنى شئتم أنى لك هذا قلت وغرضهم من هذا القيد أن يفصلوها من أنا المركبة من أن واسمها نحو أنا دمرناهم وهو احتراز بعيد فان أحدا لايتوهم الامالة فى مثل ذلك ثم قال وفى متى أى وأوقعا الامالة أيضا فى متى، ومعا حال من حمزة والكسائى أى أوقعا معا الامالة فى ذلك أو حال من أنى ومتى بمعنى أنهما اصطحبا فى الامالة والاستفهام وقال الشيخ مراده أن ألف التأنيث أيضا فى اسم استعمل فى الاستفهام وهو أنى ومتى فأما أنى فكان ابن مجاهد يختار أن يكون فعلى فقال الدانى وزنها فعلى وهو كقولهم قوم تلى أى صرعى وليلة غمى اذا كان على السماء غيم والفمتى مجهول فأشبهت الف التانيث فى ذلك فأميلت ونص النحاة على أنه لوسمى بها و ببلى لثنيا بالياء وهذا صحيح ولكن من أين يلزم اذا كانت ألفها مجهولة أن تكون للتأنيث وإنما وزنها فعل والألف لام الكلمة على أن الحروف وماتضمن معناها من الاسماء لايتصرف فيها بوزن ولاينظر فى ألفاتها فتى كالى و بلى فى ذلك ثم قال وأمالا عسى و بلى أماعسى ففعل تقول فيه عسيت فالألف منقلبة عن ياء فهو داخل فى ماتقدم

رسمت فى المصحف ياء فى الأسماء والأفعال نحو متى بلى ياأسفى ياحسرتى ياويلتى وعسى وأنى الاستفهامية وتعرف بصلاحية كيف أوأين أومتى مكانها وبوقوع حرف من حروف خمسة بعدها يجمعها قولك (شليته) واستثنيا من ذلك خمس كلمات لم تمل بحال وهى لدى و إلى وحتى وعلى ومازكى منكم (فائدة) ضبط العلامة المتولى الكلمات الواوية التى لا إمالة فيها لأحد بقوله .
عصاه شفا إن الصفا وأبا أحد
سنا مازكى منكم خلا وعلا وزد
عفا ونجا قل مع بدا ودنا دعا
جميعا بواو لاتمال لدى أحد

يعنى أن مرموز فاء فد وهو خلف قرأ بفتح البوار

فلم يكن له حاجة الى افراده بالذكر ولكنه تبع صاحب التيسير فى ذلك فانه قال بعد أنى وكذلك متى وبلى وعسى حيث وقع ولعله إنما أفرده بالذكر لأنه لايتصرف وقيل إن بعض النحاة زعم أنها حرف كما أطلق الزجاجى على كان وأخواتها أنها حروف بمعنى أنها أدوات للمعانى التى اكتسبتها الجمل معها ولما كفت بلى فى الجواب ضارعت بذلك الاسم والفعل فأميلت ألفها وقيل إن ألف بلى أيضا بل للتأنيث وهو حرف لحقته ألف التأنيث كما لحقت تاء التأنيث ثم ورب وأصلها بل فيجوز على هذا أن يقال ألف أنى كذلك وأصلها أن ثم خرج هذان الحرفان عن معناهما المعروف بلحوق ألف التأنيث لهما إلى معنى آخر فصار أنى على وزن شتى ورسمت أنى ومتى وبلى بالياء وكذا عسى وعيسى ويحيى وموسى وإلحاق الألف فى شىء من ذلك بألف التأنيث بعيد بل هى قسم برأسها فكأنه قال أمالا ذوات الياء الأصلية وغير الأصلية مما رسمت ألفه ياء وغير الأصلية على ضربين ألف تأنيث وملحق بها ولوقال عوض هذا البيت

وموسى عسى عيسى ويحيى وفى متى ﴿ وأنى للاستفهام تأتى وفى بلا

لكان أحسن وأجمع للغرض وتبعناه فى ذكر عسى وان كانت داخلة فى قسم الياء الأصلية وخلصنا من جزوفة العبارة فى قوله وفى اسم فى الاستفهام أنى والضمير فى تأتى للامالة وما أبعد دعوى أن الألف فى موسى وعيسى ويحيى للتأنيث فوسى وعيسى معربان ويحيى إن كان عربيا فوزنه يفعل والكلام فى النبى المسمى بيحيى صلى الله عليه وسلم وأما نحو قوله تعالى لايموت فيها ولايحيى وقوله ويحيى من حيى عن بينة فوزنه يفعل والله أعلم

﴿ ومارسموا بالياء غير لدى وما ﴿ زكى وإلى من بعد حتى وقل على ﴾

أى وأمالا كل مارسم فى المصحف بالياء من الألفات وان لم تكن الياء أصلية اتباعا للرسم ولأنها قد تعود إلى الياء فى صورة وذلك ضحى فى الأعراف وطه وضحاها ودحيها فى والنازعات وفى والشمس وضحيها وتلاها وطحاها والضحى وسجى فهذا جميع مارسم من ذوات الواو بالياء على ماذكره فى قصيدته الرائية لكن تلاها وطحاها وسجى لم يملها إلا الكسائى وحده كما يأتى وإمالتهما ضحى فى الاعراف وطه تبنى على خلاف يأتى فى آخر الباب وأما ويلتى وحسرتى وأسفى فألفاتها مع كونها مرسومة بالياء منقلبة عن ياء الاضافة فقويت الامالة فيها وهذا البيت لايظهر له فائدة إلا فى هذه الألفاظ الثلاثة فان الياء التى انقلبت عنها الألف ليست بأصل فى الكلمة فلم تدخل فى قوله حيث تأصلا ويظهر أيضا فائدته فى إمالة ضحى فى الاعراف على قول من يقول انه إذا وقف عليه كان الوقف على ألفه الاصلية وأما باقى الكلمات التى ذكرت أنها رسمت بالياء وهى من ذوات الواو فكانت تعرف من ذكره إمالة رءوس الآى وأما نحو أدنى وأزكى وتدعى وتتلى فتعلم إمالته من البيت الآتى فانه من الثلاثى الزائد ثم ذكر أنه استثنى مما رسم بالياء وليست الياء أصله خمس كلمات فلم تمل وهى اسم وفعل وثلاثة أحرف فالاسم لدى لم يمل لأنه رسم بالألف فى يوسف وبالياء فى غافر وألفه مجهولة فلم يمل ليجرى مجرى واحدا والفعل مازكى منكم من أحد أبدا هو من ذوات الواو فلم يمل تنبيها على ذلك والحروف إلى وحتى وعلى لم تمل لأن الحروف لاحظ لها فى الامالة بطريق الاصالة إنما هى للافعال والاسماء فلم يؤثر فيها رسمها بالياء وكل ما أميل من الحروف بلى ويافى الندا ولا فى أمالا لاغنائها عن الجمل فأشبهت الفعل والاسم وقول الناظم من بعد حتى الدال من بعد مجزورة وبعضهم اختار ضمها وقدر حذف واو العطف من قوله حتى ومعنى الوجهين ظاهر وإذا كسرنا الدال كان التقدير من بعد

وذلك نحو هى عصاى . وألق عصاك شفا جرف . ان الصفا . أبا أحد . سنا برقه . مازكى منكم . واذا خلا بعضهم علا فى الارض . عفا الله . نجا منهما . وبدالهم . ثم دنا . فدعا ربه اه

(فائدة أخرى) توهم بعضهم أن الأقصا وأقصا المدينة وطغا الماء لا إمالة فيهن لرسمهن بالألف والصواب أنهن من المال ولذا قال إمامنا المتولى

لما طغا الأقصا وأقصا بالألف
رسما ومن يمل مميلا عنه قف

بابراهيم والقهار بابراهيم والطول وضعافا فى النساء

استثناء حتى وكذا معنى قولى أنا فيما تقدم أمال الكسائى بعد حمزة أى بعد إمالة حمزة

﴿ وكل ثلاثى يزيد فانه ✲ ممال كزكاها وأنجى مع ابتلا ﴾

أى كل لفظ ثلاثى ألفه عن واو اذا زيد فى حروفه الأصول حرف فاكثر فصار كلمة أخرى أميل لأن واوه تصير ياء إذا اعتبرتها بالعلامات المقدم ذكرها وذلك كالزيادة فى الفعل بحروف المضارعة وآلة التعدية وغيرها نحو ترضى وتدعى وتتلى ويدعى وتبلى ويزكى وتزكى وزكاها ونجانا الله منها فأنجاه الله من النار واذ ابتلى إبراهيم ربه فلما تجلى ربه فمن اعتدى عليكم فتعالى الله من استعلى ومن ذلك أفعل فى الاسماء نحو أدنى وأربى وأزكى وأعلى لأن لفظ الماضى من ذلك كله تظهر فيه الياء اذا رددت الفعل الى نفسك نحو زكيت ورضيت وابتليت وأعليت وأما فيما لم يسم فاعله نحو تدعى فلظهور الياء فى دعيت ويدعيان فقد بان أن الثلاثى المزيد يكون اسما نحو أدنى وفعلا ماضيا نحو أنجى وابتلى ومضارعا مبنيا للفاعل نحو يرضى وللمفعول نحو يدعى ولو قال الناظم رحمه الله تعالى

وكل ثلاثى مزيد أمله مثـ✲ـل يرضى وتدعى ثم أدنى مع ابتلى

لجمع أنواع ذلك وقد نص صاحب التيسير وغيره على أن ذلك يمال وجعل سببه الزيادة فقال الامالة شائعة فى تدعى وتتلى واعتدى واستعلى وأنجى ونجى وشبهه لانتقاله بالزيادة إلى ذوات الياء قلت الزيادة فى أوله إذا كانت مفتوحة ظهرت الواو نحو يدعو ويتلو فاذا ضمت قلبت الواو ألفا لانفتاح ماقبلها فمن أين تجيء الياء وأين الزيادة التى اقتضت ذلك لاجائز أن تكون حرف المضارعة فانها موجودة فى حالة الضم وجودها فى حالة الفتح والضم والفتح حركتان متقابلتان فليس امالة هذا لأجل الزيادة وانما لأجل أن الياء ظهرت فى الماضى فى قولك دعى قلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها والمضارع فرع عن الماضى فلهذا اعتقد فى ألف تدعى أنها ياء وأميلت مع أن رسم المصحف الكريم فيها بالياء وقوله تعالى فأثابهم الله بما قالوا وارد على ما ذكره فى هذا البيت فانه ثلاثى زاد ولا يمال لأن ألفه ليست طرفا وهو لم يشترط الطرف فلهذا ورد والله أعلم

﴿ ولكن أحيا عنهما بعد واوه ✲ وفيما سواه للكسائى ميلا ﴾

أى اذا جاء أحيا أو يحيى بعد الواو فانهما أمالاه قال فى التيسير واتفقا يعنى الكسائى مع حمزة على الامالة فى قوله ويحيى ولا يحيى وأمات وأحيا إذا كان مفسوقا بالواو وتفرد الكسائى دون حمزة بامالة أحياكم وفأحيابه وأحياها حيث وقع إذا نسق ذلك بالفاء أو لم ينسق لاغير وانما ذكر هذا البيت ليبين ماانفرد به الكسائى ولهذا أتى بحرف لكن التى للاستدراك والافا اجتمعا عليه من ذلك داخل فى ذوات الياء فكأنه قال أمالا الجميع لكن كذا وكذا تفرد به الكسائى ثم استوفى جميع ما انفرد به الكسائى من ذلك وغيره فقال

﴿ ورؤياى والرؤيا ومرضات كيفما ✲ أتى وخطايا مثله متقبلا ﴾

رؤيا فعلى مستثناة مما فيه ألف التأنيث ومرضاة مفعلة من الرضوان ترجع ألفها إلى الياء فى التثنية والجمع فهى كمغزى ومدعى لأن ألفها ترجع الى الياء فى الماضى نحو رضيت وذكر مكى فى الثلاثى الزائد مرضاة وكمشكاة لأن ضابطه ما كانت ألف الامالة فيه رابعة فصاعدا فمرضاه مستثناة من ذلك لحمزة بخلاف مزجاة فانها ممالة لهما وقوله كيف ماأتى يعنى نحو مرضاة الله ومرضاتى بخلاف الرؤيا فانه لم يملها كيف ما اتت لأن رؤياك لم يملها إلا الدورى عنه كما يأتى فلهذا قال ورؤياى والرؤيا أى هاتان اللفظتان مع مابعدهما ممال للكسائى وخطايا

[ولكن أحيا عنهما بعد واوه
وفيما سواه للكسائى ميلا
ورءياى والرؤيا ومرضات كيفما
أتى وخطايا مثله متقبلا
ومحياهمو أيضا وحق تقاته
وفى قدهدانى ليس أمرك مشكلا
وفى الكهف أنسانى ومن قبل جاء من
عصانى وأوصانى بمريم يجتلا
وفيها وفى طس آتانى الذى
أذعت به حتى تضوع مندلا
وحرف تلاها مع طحاها وفى سجى
وحرف دحاها وهى بالواو تبتلا]

يعنى أن الكسائى وحده اختص مما تقدم بامالة أحيا كيف وقع إذا لم يكن مفسوقا أو نسق بثم أو الفاء فقط نحو أحياكم فأحيابه ومن أحياها فان نسق بالواو وذلك فى قوله تعالى وأنه هو أمات وأحيا فى النجم فقط أماله حمزة والكسائى معا ، وأمال الكسائى وحده أيضا

و بفتح عين الفعل الثلاثى

مثله اى مثل مرضاة يميلها كيف ماأتت نحو خطايانا خطايا كم خطاياهم والامالة فى الفها الاخيرة لأجل الياء قبلها ولأنها عن ياء لأنها جمع خطية بغير همز عند الفراء كهدية وهدايا وعند غيره أصلها خطايئ بياء بعدها همزة فنهم من يقول همزت الياء كما تهمز فى صحائف فاجتمع همزتان فأبدلت الثانية ياء فاجتمع بعد ألف الجمع همزة عارضة فى الجمع وياء فوجب قلب الهمزة ياء والياء ألفا على قياس قولهم مطايا ومنهم من يقول قدمت الهمزة وأخرت الياء ثم فعل ذلك وأما الحوايا فأمالها حمزة والكسائى وألفها عن ياء وهو على وزن خطايا ومتقبلا حال من خطايا أومن ضمير مرضاة ويجوز أن يكون تمييزا على أن يكون متقبلا بمعنى قبولا مثل قولهم على التمرة مثلها زبدا ولامانع من حيث اصطلاحه من أن يكون متقبلا رمزا وكذا مابعده من قوله ليس أمرك مشكلا ويجتلا والذى أذعت به الى آخره ويكون مافى كل بيت لمن رمز له فان قلت هو فى باب إمالة حمزة والكسائى فجميعه لايخلو عنهما أوعن أحدهما ولهذا يذكر ماانفرد به الكسائى ثم يذكر مااتفقا عليه فيقول مع القوى فأمالاها ولوكان مااعترض به رمزا لما صح له هذا الضمير إذتقدم جماعة فلايتعين من يعود اليه الضمير وكذا يذكر ماتفرد به الدورى ثم يقول ومما أمالاه وذلك مما يدل على أن قوله قدانجلا ليس برمز قلت كل هذا صحيح معلوم أنه ليس برمز فى نفس الأمر ولكن من حيث اصطلاحه يوهم ذلك والله أعلم

﴿ ومحياهمو أيضا وحق تقاته ۞ وفى قد هدانى ليس أمرك مشكلا ﴾

أراد سواء محياهم فى الجاثية وحق تقاته فى آل عمران ووافق حمزة الكسائى على امالة الأول فيها وهو قوله تعالى إلا أن تتقوا منهم تقية لأنه رسم بالياء فى الأول وفى الثانى بالألف فاتبع الرسم فيهما وكلاهما من ذوات الياء والأصل تقية وقدهدان فى أول الانعام وصوابه فى البيت بغير ياء لأن قراءة الكسائى كذلك والبيت متزن بالقبض وقيده بقداحترازا من الذى فى آخر السورة قل إننى هدانى وفى الزمر لوأن الله هدانى فان ذلك ممال لحمزة والكسائى معا على أصلهما والياء فيهما ثابتة باجماعهم

﴿ وفى الكهف أنسانى ومن قبل جاء من ۞ عصانى وأوصانى بمريم يجتلا ﴾

أراد وماأنسانيه ، ومن قبل الكهف جاء فى إبراهيم ، ومن عصانى وأوصانى بالصلاة فى مريم ، ويجتلا ليس برمز

﴿ وفيها وفى طس آتانى الذى ۞ أذعت به حتى تضوع مندلا ﴾

أى وفى مريم والنمل لفظ آتانى يريد آتانى الكتاب آتانى الله بخلاف الذى فى هود فانه ممال لهما وقوله أذعت به أى أفشيته من قوله تعالى واذا جاءهم أمر من الأمن أوالخوف أذاعوا به أى أفشوه والمراد أنى جهدت بالنص على امالته ولم أسر ذلك ولكن فى اللفظ اشكال لأنه ان كان فعل هذا قبل هذا الكلام فأين ذكره وان كان مافعله إلا بهذا الكلام لم تصح هذه العبارة لأن حق مايوصل به الذى يكون معلوما للمخاطب وهذا لم يعلمه بعد إلا من هذه العبارة فان جاز ذلك فينبغى أن يجوز أن يقال جاءنى الذى أكرمته ويكون اكرامك له لم يعرف إلا من هذا اللفظ وهذا لايجوز فالوجه فى هذا أن يقال الذى مفعول فعل مقدر وتضرع محذوف إحدى تائيه وهو مضارع لاماض وتقدير الكلام خذ هذا الذى أذعت به لكى تتضوع أنت أى تفوح رائحة عملك مشبها مندلا والمندل نوع من الطيب وموضع فى بلاد الهند ينسب اليه العطر وقيل المندل العود الهندى

رؤياى المضاف إلى ياء المتكلم وهو موضعان بيوسف والرؤيا المعرف بأل بيوسف والصافات والفتح وكذا موضع الاسراء اذا وقف عليه ، ومرضاتى ومرضات كيف وقع وهى مخصصة من ذوات الواو ، والألف الثانية من خطايا كيفما وقع وذلك فى خطايانا وخطاياكم وخطاياهم ، ومحياهم فى الجاثية ، وحق تقاته فى آل عمران ، وقد هدان فى الانعام وخرج بقيد قدإننى هدانى ولوأن الله هدانى فهما ممالان لحمزة والكسائى معا ، وأمال الكسائى وحده أيضا وما أنسانيه فى الكهف ومن عصانى فى ابراهيم وأوصانى بالصلاة فى مريم ، وآتانى الكتاب فيها أيضا ، وفما آتانى الله فى النمل وهن مخصصات من ذوات الياء وتلاها وطحاها بو الشمس و إذا سجى بالضحى ودحاها بالنازعات وهن مخصصات من ذوات الواو

الماضى وهو باب وخاب وزاد وزاغ وحاق وخاف وطاب

﴿ وحرف تلاها مع طحاها وفي سجى * وحرف دحاها وهي بالواو تبتلا ﴾

تلاها وطحاها في سورة والشمس وسجى في والضحى ودحاها في والنازعات وأشار بقوله وهي بالواو الى علة استثناء حمزة لها وهي كون ألفها عن واو وماتقدم كانت ألفه عن ياء ومعنى تبتلا تختبر وانما حسن امالتها للكسائي كونها رءوس آي فأميلت تبعا لذوات الياء فهو من باب إمالة لأمالة ولأنها رسمت في المصحف بالياء كأخواتها من ذوات الياء فلما ألحقت بها كتابة طلبا للمشاكلة ألحقت بها إمالة لذلك والله أعلم

﴿ وأما ضحاها والضحى والربا مع القـ * ـوى فأمالاها وبالواو تختلا ﴾

تختلا أي تجتنى وتحصل من قولهم اختليت الخلا وهو الحشيش إذا جززته وقطعته أمال حمزة والكسائي هذه الأربعة وان كانت من ذوات الواو لأن أوائلها إما مضموم أو مكسور فالكسر في واحد وهو الربا والضم في الثلاثة البواقي وهي رءوس آي ومن العرب من يثني ما كان بهذه الصفة بالياء وان كان من ذوات الواو فيقول ربيان وضحيان فرار من الواو الى الياء لأنها أخف حيث ثقلت الحركتان بخلاف المفتوح الأول قال مكي مذهب الكوفيين أن يثنوا ما كان من ذوات الواو مضموم الأول أو مكسوره بالياء فأمالا على أصل مذهبهما لأنهما كوفيان ولم يعتبر الأصل وانما افراده الناظم بالذكر وإن كان داخلا تحت قوله ومما أمالاه أواخر آي ما كما يأتي لأن منه ماليس برأس آية وهو الربا وليبين أن الجميع من ذوات الواو والقوى جمع قوة وهو رأس آية في والنجم ولم يبق عليه إلا ذكر العلا ولكنه لما كان جمع عليا وقد قلبت الواو في عليا ياء صار كأنه من ذوات الياء والله أعلم وأما الزنا بالزاي والنون فمن ذوات اليا فلم يحتج إلى ذكره لأنه ممال لهما على أصلهما

﴿ ورؤياك مع مثواي عنه لحفصهم * ومحياي مشكاة هداي قد انجلا ﴾

جميع ما في هذا البيت تفرد بامالته الدوري عن الكسائي دون أبي الحارث وحفص هو اسم أبي عمر الدوري والهاء في عنه تعود الى الكسائي وأراد ورؤياك المضاف الى الكاف وهي في أول يوسف دون المضاف الى الياء والمعرف باللام فهما للكسائي بكماله كما تقدم وذكر مكي وغيره ان أبا الحارث وافق الدوري في إمالة الرؤيا حيث وقعت فلم يستثن المضاف الى الكاف وأما مثواي ففي يوسف إنه ربي أحسن مثواي فالذي تفرد به الدوري هو المضاف الى الياء دون قوله تعالى أكرمي مثواه ومثواكم ومثواهم فأمال الثلاثة حمزة والكسائي على أصلهما في إمالة ذوات الياء ومحياي المضاف الى الياء في آخر الانعام دون محياهم فذلك للكسائي بكماله كما سبق ومشكاة في النور ووجه إمالتها الكسرة بعد الألف وكسرة الميم أيضا كما تميل العرب شملال واما هدى ففي سورة البقرة وطه أراد المضاف الى الياء دون المضاف الى غيرها نحو فبهداهم وهداها والهدى ونحوه فذلك ممال لحمزة والكسائي

﴿ ومما أمالاه أواخر آي ما * بطه وآي النجم كي تتعدلا ﴾

أي أواخر آي القران الذي تراه بسورة طه مما أماله حمزة والكسائي على الأصول المتقدمة وآي جمع آية كتمر وتمرة وما بمعنى الذي و بطه صلتها كما تقول عرفت ما بالدار أي الذي فيها أراد الألفات التي هي أواخر الآيات مما جميعه لام الكلمة سواء فيها المنقلب عن الياء والمنقلب عن الواو إلا ما سبق استثناؤه من أن حمزة لا يميله فاما الألف المبدلة من التنوين في الوقف نحو همسا وضنكا ونسفا وعلما وعزما فلا تمال لأنها لاتصير ياء في موضع بخلاف المنقلبة عن الواو فان الفعل المبنى

[وأما ضحاها والضحى والربا مع القـ
قوى فأمالاها وبالواو تختلا]
أي أمال حمزة والكسائي من الواوي وضحاها والضحى والربوا كيف وقع وشديد القوى وكذا العلى لما سيأتي لأن من العرب من يثني ما كان كذلك بالياء وان كان واويا فيقول ربيان وضحيان فرارا من الواو إلى الياء لأنها أخف حيث ثقلت الحركات بخلاف المفتوح
[ورؤياك مع مثواي عنه لحفصهم
ومحياي مشكاة هداي قد انجلا]
أي أمال حفص بن عمر الدوري عن الكسائي الف رؤياك المضاف للكاف وهو أول يوسف ومثواي المضاف للياء فيها أيضا ومحياي المضاف للياء آخر الانعام وكمشكاة في النور وهداي المضاف للياء وهو في البقرة وطه والأولى مخصصة من فعلى والرابعة من مزيد الواوي والباقيات من ذوات الياء
[ومما أمالاه أواخر آي ما
طه وآي النجم كي تتعدلا]

وضاق لكنه أمال شاء

[وفى الشمس والأعلى وفى الليل والضحى * وفى اقرأ وفى والنازعات تميـلا

ومن تحتها ثم القيامة ثم فى الـ * معارج يامنهال أفلحت منهلا] أى أمال حمزة والكسائى ألفات فواصل الآى المتطرفة تحقيقا أو تقديرا واوية أو يائية أصلية أو زائدة فى الأسماء والأفعال إلا ما تقدم تخصيصه بالكسائى وإلا المبدلة من التنوين مطلقا وذلك فى إحدى عشرة سورة طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس وسبح والشمس والليل

والضحى والعلق لكن هذه السور منها ثلاث عمت الامالة فواصلها وهى سبح والشمس وفى المدنى الأول فعقروها رأس آية ولا يمال والليل وباقى السور أميل منها القابل للامالة . فالممال بطه من أولها إلى طغى إلا وأقم الصلاة لذكرى ثم من ياموسى إلى لترضى إلا عينى ولنفسى وذكرى وماغشيهم ثم حتى يرجع إلينا موسى عمال ثم من إلا إبليس أبى إلى آخرها إلا بصيرا . وفى النجم من أولها إلى بالنذر الأولى إلا من الحق شيئا . وفى سأل من لظى إلى فأوعى . وفى القيامة من صلى إلى آخرها . وفى النازعات من حديث موسى إلى آخرها إلا لأنعامكم . وفى عبس من أولها إلى تلهى وفى الضحى من أولها إلى فأغنى . وفى العلق من ليطغى إلى يرى

للمفعول تنقلب فيه الفات الواو ياء فألف التنوين كألف التثنية لا إمالة فيها نحو خفاتاهما إلا أن يخافا اثنتا عشرة وأما المنون من المقصور نحو هدى وسوى وسدى فى الألف الموقوف عليها خلاف يأتى ذكره فى آخر الباب ثم قال وآى النجم اى أواخر سورة والنجم ثم بين حكمة ذلك فقال كى تتعدلا يعنى رءوس الآى فتصير على منهاج واحد وهذه حكمة . ترك الامالة أنسب لها منها لأن الفتح يناسب فى كل المواضع الممالة وغيرها فان فى أواخر الآى من السور المذكورة مالا يمال وليس فيها مالا يفتح . فان قلت أراد بالتعديل الحاق ذوات الواو بذوات الياء فى الامالة لم يتم له هذا لأن حمزة استثنى أربعة مواضع من رءوس الآى فلم يملها فلم يكن فى امالة الباقى تعدل ولو لم يمل الجميع حصل التعدل على أنى أقول لم يكن له حاجة الى ذكر امالة أواخر الآى لأن جميع ذلك قد علم مما تقدم من القواعد من ذوات الياء أصلا ورسما وقد نص على ذوات الواو منها فلم يبق منها شىء ولهذا لم يتعرض كثير من المصنفين لذكر هذه السور ولا ذكرها صاحب التيسير . فان قلت فيها نحو وأن يحشر الناس ضحى فمن أين تعلم امالته . قلت من قوله ومارسموا بالياء ، وقد نبهنا عليه ثم وكذلك العلى ثم ذكر باقى السور فقال

{ وفى الشمس والأعلى وفى الليل والضحى * وفى اقرأ وفى النازعات تميلا }

{ ومن تحتها ثم القيامة ثم فى الـ * معارج يامنهال أفلحت منهلا }

الضمير فى تميلا للمذكور ومراده تميل أواخر آى هذه السور أيضا والضمير فى ومن تحتها للنازعات أراد سورة عبس والجار والمجرور صفة موصوف محذوف كقوله تعالى ومامنا الا له مقام معلوم أى وفى سورة من تحت النازعات ثم فى القيامة ثم فى المعارج أى وفى سورة سأل سائل ألا ترى كيف ذكر ماقبلها ومابعدها بحرف فى جملة هذه السور احدى عشر منها أربع شملت الامالة أواخر آياتها كلها لقبولها لذلك وهى والنجم اذا هوى سبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى وسبع سور دخلت الامالة فى بعض آياتها وهى التى تقبل الامالة وهى طه والمعارج والقيامة والنازعات وعبس والضحى واقرأ باسم ربك ثم الامالة فى الجميع ليس بعدها ضمير مؤنث الا فى سورتين والشمس والنازعات أما والشمس فاستوعب ضمير المؤنث أواخر آيها وأما والنازعات ففيها الأمران مرتين ولم يأت آيات فى آخرهن ألف مقصورة نسقا إلا فى هذه السور والمنهال الكثير الانهال والانهال إيراد الابل المنهل ومنهلا أى موردا أو معطيا اذ يقال انهلت الرجل إذا أعطيته وانتصب على الحال فكأنه نادى نفسه أو جميع من يعلم العلم وحروف القرآن ورواياته الثابتة من ذلك ، وقد صح عن النبى ﷺ انه قال « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » والله أعلم

{ رمى (صحبة) أعمى فى الاسراء ثانيا * سوى وسدى فى الوقف عنهم تسبلا }

جميع مافى هذا البيت اماله صحبة وهو من ذوات الياء وسدى من أسديت الشىء إذا أهملته ولا يمال

[رمى (صحبة) أعمى فى الاسراء ثانيا * سوى وسدى فى الوقف عنهم تسبلا]

أى أمال شعبة وحمزة والكسائى قوله تعالى ولكن الله رمى فى الأنفال وهو فى الآخرة أعمى فى سورة الاسراء ومكانا سوى فى طه وأن يترك سدى فى القيامة إذا وقف على اللفظين الأخيرين أما إذا لم يوقف عليهما فلا خلاف فى فتحهما و إنما قيد أعمى بكونه ثانيا لأن الأول يوافقهم فيه أبو عمرو كما سيأتى

وجاء وران وقرا أيضا بامالة باب الابرار

يمال سوى وسدى في الوصل لأنهما منوّنان وتبنى إمالتهما في الوقف على خلاف يأتى والأرجح الامالة على ماسنوضحه إن شاء الله تعالى وأراد ولكن الله رمى فهو فى الآخرة أعمى مكانا سوى أن يترك سدى وهذه الأربعة معلوم إمالتها لحمزة والكسائى من القواعد المقدمة وإنما ذكرها بعد ذلك لموافقة أبى بكر عن عاصم لهما فيها وكان يمكنه أن يقول رمى شعبة وإنما عدل عنه خوفا من وهم أن ذلك مختص بشعبة وهذه عادته فى مثل ذلك على ماسيتضح فيما بعد قال الشيخ وقوله تسبلا أى تحبس يشير إلى ثبوته . قلت أظن معناه أبيحت إمالته عنهم من سبلت الماء فتسيل لأن غيرهم لم يسبل امالته وهوخبر أعمى فما بعده أى اضجاع ذلك نقل عنهم والاضجاع من أسماء الامالة وإنما قدرت المحذوف بهالتذكير الضمير فيه وفى الاسراء فى موضع الحال عاملها المضاف المحذوف أى امالة أعمى فى حال كونه فى الاسراء ثانيا وسوى وسدى عنهم تسبل ورمى صحبة أى أماله صحبة والله أعلم

﴿ وراء تراءى (فـ)ـاز فى شعرائه ✲ وأعمى فى الاسرا (حـ)ـكم (صحبة) أولا ﴾

الهاء فى شعرائه تعود على الراء أو لفظ ترا آى لأن كل واحد منهما فى السورة المذكورة فهو كقولك غلام زيد فى داره ولفظ ترا آى وزنه تفاعل ففيه ألفان بينهما همزة الأولى زائدة والثانية لام الكلمة منقلبة عن ياء فاذا وقف عليها أميلت الثانية لحمزة والكسائى على أصلهما فى إمالة ما كان من الألفات من ذوات الياء طرفا غير أن حمزة يجعل الهمزة بين بين على أصله وأضاف إلى ذلك أن إمالة الألف الأولى لمجاورة الثانية فهو من باب امالة لامالة ولهذا لم يمل الراء من قوله تعالى فلما تراءت الفئتان لما لم تكن فيها إمالة تسوغ ذلك وليست الألف أصلية منقلبة عن ياء بل هى زائدة لأنها ألف تفاعل ولم يجاورها كسر فلا إمالة فيها ولا نظر الى كونها بعد راء والعرب تستحسن امالة الألف قبل الراء وبعدها نحو ترى والنار مالا تستحسنه فى غير ذلك ولهذا أمالها أبوعمرو لأن الألف فى كل ذلك اما منقلبة عن ياء أوهى ألف تأنيث أو مجاورة لكسر نحو ترى وبشرى وأبصارهم والراء المفتوحة تمنع الامالة إلا أن يوجد أحد أسباب الامالة ثم من ضرورة امالة الألفين فى ترا آى امالة الراء والهمزة قبلها فبقيت الهمزة المسهلة بين ألفين ممالتين وهى فى نفسها ممالة فتجاورت أربعة أحرف ممالة فى الوقف فاذا وصلت سقطت الألف الثانية لوجود الساكن بعدها فبطلت الامالة فى الهمزة وبقيت إمالة الألف الأولى والراء قبلها لحمزة وحده فعبر الناظم عن ذلك بامالة الراء لأن من ضرورتها امالة الألف بعدها وهى عبارة صاحب التيسير ولم يذكر ذلك فى باب الامالة بل فى سورة الشعراء فقال حمزة فلما تراءى الجمعان بامالة فتحة الراء واذا وقف أتبعها الهمزة فأمالها مع جعلها بين بين على أصله فتصير بين ألفين ممالتين الاولى أميلت لامالة فتحة الراء والثانية أميلت لامالة فتحة الهمزة ألا ترى كيف عبر عن امالة الألفين بامالة ماقبلهما مجازا وجعلهما أصلين فى ذلك والحق عكس ذلك وهو أن ماقبل الألفين أميلا لامالة الألفين تبعا لهما والتعبير بذلك فى الراء أقرب منه فى الهمزة لأن الراء فى الجملة قد أميلت حيث لا ألف بجاورها كما يأتى فى باب ترقيق الراآت فى رأى القمر فى الوصل وبه قرأ حمزة : أمال الراء والألف بعدها وقد تجوّز الناظم أيضا بهذه العبارة فيه هنا عن امالة الألف الذى بعد الراء بامالة الراء فقال ورآء تراءى فاز أى اضجاعها أو فاز بالامالة وعبر فى سورة الأنعام فى نحو رأى كوكبا ورأى القمر عن امالة الألف بامالة الهمزة فقال وفى همزه حسن وقال وقل فى الهمز خلف مع أن الهمز لو تجرد عن الألف لم تقع فيه امالة أبدا وإنما أماله من أمال فى الوصل فى رأى القمر نظرا الى الأصل ولم يعتد بعارض حذف الألف للساكن وسيأتى

[وراء تراءى (فـ)ـاز فى شعرائه
وأعمى فى الاسرا (حـ)ـكم (صحبة) أولا]
أى أمال حمزة الراء دون الهمزة فى قوله تعالى فلما تراء الجمعان فى الشعراء حالة الوصل وإذا وقف أمال الراء والهمزة معا ، ويوافقه الكسائى فى الهمزة فقط على الأصل المتقدم فى ذوات الياء إذ أصله تراءى كتفاعل وكذا ورش يقلل الهمزة وقفا بخلف عنه على أصله الآتى . وأمال أبوعمرو وحمزة والكسائى وشعبة ومن كان فى هذه أعمى أول موضعى الاسراء

مطلقا وهوكل ألف وقعت

[ومابعد راء (شـ)اع (حـ)كما وحفصهم * يوالى بمجراها وفى هود أنزلا] أى أمال حمزة والكسائى وأبو عمرو كل ألف بعد راء فى فعل كاشترى وأرى ويرى وءأراه ويفترى وتمارى ويتوارى أواسم للتأنيث كبشرى وذكرى وأسرى والقرى والنصارى وسكارى وأسارى إمالة كبرى: ووافقهم حفص على إمالة مجراها فى هود ولم يمل فى القرءان العظيم غيرها للاز

السكلام فى نحو هذا فى آخر هذا الباب ولما لم يكن هذا المذهب فى قراءة حمزة فى رأى القمر بل اقتصر على امالة الراء فعل مثل ذلك فى تراءى الجمعان فى الوصل فأمال الراء دون الهمزة وأما أعمى الأول فى سورة الاسراء فأماله أبو عمرو موافقا لصحبة وخالفهم فى الثانى كما سبق اماجمعا بين اللغتين واما لفرق ذكروه وهو أن الثانى عنده أفعل التفضيل فكأن ألفه لم يقع طرفا لافتقاره الى من المقدرة وساغ ذلك لأنه من العمى المجازى وهو عمى القلب دون الحقيقى الذى هو عمى العين فلهذا بنى أفعل منه أى من كان جاهلا للحق فى الدنيا فهو فى الآخرة أجهل وأضل ومن أمالهما أوفتحهما سوى بينهما وان اختلفا فى المعنى لأن الألف فيهما عن ياء ولهم أن يقولوا ليس الثانى افعل تفضيل بل هو اسم فاعل من العمى كالأول أى من كان أعمى فى الدنيا عن الحق فهو أعمى أيضا فى الآخرة وعند هذا يجوز أن يكون من العمى المجازى كالأول ويجوز أن يكون حقيقة كما فى قوله تعالى فى طه ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا فهذا دليل على أنه عمى العين اذ كان بصيرا بها قبل ذلك ولم يكن المذكور بصيرا بقلبه وقال سبحانه فى آخر سورة الاسراء ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما فقول الناظم أولا ليس برمز وإنما هو بيان لموضع أعمى فهو من تتمة بيان الحرف المختلف فيه وهو حال من أعمى أى وامالة أعمى أولا فى الأسراء حكم صحبة فهو من القبيل الذى جاء الرمز فيه متوسطا فى اثناء التقييد كما نبهنا عليه فى شرح الخطبة مثل قوله دار واقصر مع مضعفة وقد فصل الناظم بمسئلة ترا آى بين لفظى أعمى فى الاسرا ولو اتصلا لكان أولى فيقول

واعمى فى الاسرا أولا حكم صحبة * وراء ترا آى بالامالة فصلا

فيجئ الرمز لأعمى بعد كمال قيده بقوله أولا ولولا أن همزة ترا آى لاتمال الافى الوقف لقلت وراء ترا آى فاز والهمز شملا والله أعلم

﴿ ومابعد راء (شـ)اع (حـ)كما وحفصهم * يوالى بمجراها وفى هود أنزلا ﴾

حكما تمييز أى ماوقع من الألفات بعد راء فقل شاع حكمه فى الامالة وذلك لما ذكرته من مجاورتها للراء قال الكسائى للعرب فى كسر الراء رأى ليس لها فى غيره وروى عن أبى عمرو أنه قال أدركت أصحاب ابن مجاهد وهم لا يكسرون شيئا من القرآن الانحو وماأدراك وافترى وترى أى أمال ذلك حمزة والكسائى وأبو عمرو ومثاله ذكرى واشترى والنصارى والقمر وتابعهم حفص فى امالة مجريها فى سورة هود ولم يمل غيره وهو وحمزة والكسائى يقرءونها بفتح الميم كما يأتى فى السورة وغيرهم بالضم وأما امالة ألف مرسيها فلحمزة والكسائى على أصلهما لأنها عن ياء ولم تجاور راء وقوله يوالى اى يتابع ووجه الكلام وحفص يواليهم فنقل الضمير من يوالى الى حفص فقال وحفصهم يوالى والكل صواب وجعل فى هذا البيت الامالة لما بعد الراء وهو الألف على ماذكرنا ان هذا هو الحق فى التعبير عن ذلك وامالة الراء قبل الألف تبع لها وماذكره فى امالة راء ترا آى مجاز والله أعلم

﴿ نأى (شـ)رع (يـ)من باختلاف وشعبة * فى الاسرا وهم والنون (ضـ)وء (سـ)نا (تـ)لا ﴾

[نأى (شـ)رع (يـ)من باختلاف وشعبة فى الاسرا وهم والنون (ضـ)وء (سـ)نا (تـ)لا] أى أمال حمزة والكسائى الهمزة فى قوله تعالى ونأى بجانبه فى سورة الاسراء وفصلت ووافقهما شعبة فى الاسراء وأمال النون منهما خلف والكسائى والخلاف الذى ذكره الناظم فى إمالة الهمزة فيهما للسوسى لايقرأ به كما نبه عليه المحقق ابن الجزرى فى نشره لأنه انفرادة انفرد بها فارس بن احمد شيخ الدانى وتبعه الدانى والناظم على ذلك ولايخفى أن كل ماانفرد به بعض النقلة لايقرأ به لعدم تواتره وجميع الرواة عن السوسى من جميع الطرق على الفتح لا يعلم بينهم فى ذلك خلاف والى ذلك يشير قول إتحاف البرية

وحرفى رأى للسوس فافتح لساكن
وراغيره كالهمز فى ونأى كلا

اهـ فان قلت حيث ذكره الدانى والناظم فلا انفراد (فالجواب) أن ذكر الدانى له فى تيسيره حكاية لارواية ويدل لذلك أنه ذكر الحكم اى اغير السوسى بصيغة الجزم اذقال أمال الكسائى وخلف فتحة النون والهمزة فى السورتين وأمال خلاد فتحة الهمزة فيهما فقط ثم قال وقدروى عن أبى شعيب مثل ذلك بصيغة التمريض ويدل لذلك أيضا انه لم يذكره فى المفردات ولا أشار اليه

بين راءين ثانيتهما مجرورة معرفا كان

[إناه (أ)ه (ش)اف وقل أُوكلاهما * (ش)فا ولكسر أولياء تميلا] أى أمال حمزة والكسائى وهشام الألف التى بعد النون فى قوله تعالى إناه فى الأحزاب وأمال الكسائى ألف أوكلاهما فى قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أوكلاهما فى سورة الاسراء والامالة فيهما اما لكسر همزة الأول وكاف الثانى أولكون الألف فيهما منقلبة عن ياء

[وذو الراء ورش بين بين وفى أرا
كهم وذوات الياله الخلف جلا
ولكن رءوس الآى قدقل فتحها
له غير ماهافيه فاحضر مكملا]

يعنى أن ورشا روى جميع الألفات الواقعة بعد الراء المتقدم ذكرها بالتقليل واختلف عنه فى ولوأرا كهم فى الأنفال بين التقليل طرداللباب وبه قرأ الدانى على ابن خاقان وابن غلبون وقطع به فى التيسير والفتح لبعد ألفه عن الطرف وبه قرأ على أبى الفتح فارس واختلف عنه أيضا فى كل ألف انقلبت عن الياء أوردت اليها أورسمت بهامما أماله حمزة والكسائى أوانفرد به الكسائى أودورىه على أى وزن كان نحو الهدى والزنا بالزاى ونأى وأتى ورمى وهداى ومحياى وسعى وأعمى وخطايا وتقاته ومتى وأناه ومثواى ومثوى والمأوى والدنيا وطوى والرؤيا وموسى ويحيى وعيسى وبلى وكسالى ويتامى فذكر الدانى عنه التقليل أومنكرا إمالة كبرى وكذا لفظ

أى إمالة الف نأى شرع يمن لأنها عن ياء والمشهور عن السوسى الفتح ووافقهم شعبة على امالتها فى سورة الاسراء دون فصلت فلهذا قال وهم اى وهم وشعبة أمالوا التى فى سبحان وانما احتاج إلى قوله وهم لماذكرناه فى قوله رمى صحبة ولم يقل شعبة ثم قال والنون يعنى امالة النون من نأى أمالها خلف والكسائى لأجل امالة مابعدها وهو سبب من أسباب الامالة وأسباب الامالة التى يذكرها أهل العربية هى انقلاب الألف عن الياء أوعن كسرة أومجاورتها لواحدة منها أولامالة ولم يأت ذلك للقراء فى غيرهذا الحرف فلم يقرأ هدى ولارمى ولانهار ولانحو ذلك فى هذه الطرق المشهورة وقوله والنون مبتدا وضوء سناخبره اى وامالة النون ضوء اى ذات ضوء اى لماوجه ظاهر مضئ وأضافه الى السنا ومعناه الضوء لاختلاف اللفظين نحو كجلمود صخر حطه السيل من عل وتلا خبر بعد خبر ومعناه تبع أى أميل تبعا لما بعده لا بطريق الأصالة ويجوز نصب ضوء سنا بقوله تلا ويكون تلا وحده خبر المبتدا والثنا على هذا لامالة مابعد النون والله أعلم

﴿ إناه (أ)ه (ش)اف وقل أوكلاهما * (ش)فا ولكسر أولياء تميلا ﴾

أى لامالته دليل شاف وهو ان ألفه منقلبة عن ياء من أنى يأنى بمعنى آن يئين آى حان يحين ومنه قول الشاعر فجمع بين اللغتين

ألم يأن لى ان تقضى عمايتى [1] * وأعرض عن ليلى بلى قد أنا ليا

وقال الله تعالى الم يأن للذين آمنوا واصل أنا انى تحركت الياء وانفتح ماقبلها قلبت الفا فقال انا الطعام يأنى اناء اذا بلغ حال النضج فمعنى قوله تعالى غير ناظرين اناه اى غير متحينين وقت نضجه وادراكه فأمال الف اناه هشام مع حمزة والكسائى وأما كلاهما فى سبحان فوجه امالة الفه كسرة الكاف ان قلنا ان الالف منقلبة عن واو ولايضرنا حجز اللام بينهما كما امالت العرب عماد وان قلنا الفه عن ياء فظاهر فلهذا قال ولكسر أولياء تميلا وقياس هذا ان تمال كلتا اذا وقف عليها من قوله كلتا الجنتين ولأنها على وزن فعلى عند قوم قال الدانى فى كتاب الامالة يجوز امالتها مشبعة وغير مشبعة فى مذهب من تقدم وعامة القراء وأهل الأداء على القول الأول يعنى عدم الامالة والله أعلم وذكر مكى أيضا فيها الوجهين وانما احتاج الناظم الى ذكر الامالة فى كلمة كلاهما خوفا من عدم دخولها فى قاعدة ذوات الياء على قولنا انها من ذوات الواو ولم ترسم بالياء فنص عليها لذلك والافلم يوافق حمزة والكسائى على امالتها غيرهما ولم يذكر من قوله رمى صحبة الى هاهنا الا المواضع التى وافقهما على الامالة فيها غيرهما مما لوتركه لاندرج فيما سبق وأما راء ترا آى فلا اندراج لها فيما تقدم فنص عليها لحمزة وحده والله أعلم

﴿ وذوالراء ورش بين بين وفى أرا * كهم وذوات الياله الخلف جلا ﴾

شرع يبين مذهب ورش عن نافع وجميع امالته فى القرآن بين بين الا الهاء من طه فانها إمالة محضة على ماسيأتى فى أول سورة يونس وصفة إمالة بين بين أن يكون بين لفظى الفتح والامالة المحضة كما تقول فى همزة بين بين انها بين لفظى الهمز وحرف المد فلاهى همزة ولاحرف مد فكذا هنا لاهى فتح ولا امالة وأكثر الناس ممن سمعنا قراءتهم أو بلغنا عنهم يلفظون بها على لفظ الامالة المحضة ويجعلون الفرق بين المحضة وبين بين رفع الصوت بالمحضة وخفضه بين بين وهذا خطأ ظاهر فلا أثر لرفع الصوت وخفضه فى ذلك مادامت الحقيقة واحدة وانما الغرض تمييز حقيقة

(١) عمايتى العماية الطغيان

فى ذلك كله فى التيسير وأطلق الوجهين فى الجامع وتبعه الناظم فيهما هنا وصححهما المحقق فى نشره وقال فى تحبيره وبإخلاص
الفتح فيه قرأ (يعنى الدانى) على أبى الحسن بن غلبون وبين اللفظين على ابن خاقان وأبى

الفتح اه لكن استثنى عنه من ذلك مرضاتى ومرضات ومشكوة والرؤيا حيث وقع وأوكلاهما فى الاسراء فلم يملها أحد عنه كما لم يفتح أحد عنه رأى وبابه كما سيأتى * واتفق رواة ورش أيضا على تقليل ألفات رءوس الآى فى فواصل السور الاحدى عشرة المتقدمة سواء كانت من ذوات الياء نحو الهدى ويخشى أو الواو نحو الضحى والقوى . واستثنوا من ذلك ما اتصل به هاء مؤنث وذلك فى النازعات والشمس سواء كان واويا نحو دحاها وطحاها وتلاها وضحاها أو يائيا نحو بناها وسواها فاختلفوا عنه فيه بين تقليله كغيره من الفواصل وهو الذى قرأ به الدانى على فارس وابن خاقان وفتحه وهو الذى قرأ به على أبى الحسن بن غلبون وعول عليه فى التيسير مع أن اعتماده فيه على قراءته على ابن خاقان فليعلم ولا خلاف عنه فى تقليل ما كان من ذلك رائيا وهو ذكراها والحاصل أن غير ذوات الراء لورش فيه ثلاثة مذاهب . الأول التقليل مطلقا رءوس الآى وغيرها سواء أكان فيها وسنوضح

المحضة من حقيقة بين بين وهو ما ذكرناه فلفظ الصوت بين بين يظهر على صورة اللفظ بترقيق الراآت وقد اطلق العلماء على ترقيق الراآت لفظ بين بين فدل على ما ذكرناه وان كان الامر فى اتضاحه لا يحتاج الى شاهد قال صاحب التيسير اعلم ان ورشا كان يميل فتحة الراء قليلا بين اللفظين وقال فى باب الامالة وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين فعبر فى البابين بعبارة واحدة فدل على اتحاد الحقيقة فيهما وكذا ذكر فى كتاب الامالة هو وابو الطيب ابن غلبون قبله ومعنى قوله وذو الراء ورش أى يقرؤه ورش بين بين ومعنى قولهم بين بين و بين اللفظين واحد واللفظان هما الفتح والامالة أى بين هذا و بين هذا وهو معنى قول مكى هو صوت بين صوتين وحكى ابن مهران عن خلف قال سمعت الفراء النحوى : يحيى ابن زياد يقول افرط عاصم فى الفتح وأفرط حمزة فى الكسر قال وأحب الى أن تكون القراءة بين ذلك قال خلف فقلت له ومن يطيق هذا قال كذلك ينبغى أن تكون القراءة بين الفتح والكسر مثل قراءة أبى عمرو رحمه الله وانما يترك ذلك من يتركه لما لا يقدر عليه لأنه أمر صعب شديد قلت صدق واصعوبته غلب على ألسنة الناس جعله كالامالة المحضة وفرقوا بينهما برفع الصوت وخفضه وهو خطأ وأسهل ما يظهر فيه امالة بين بين الراء فهو فى نحو ذكرى أشد بيانا فافهم ذلك وابن عليه وعنى الناظم بقوله وذو الراء ما كانت الألف الممالة المتطرفة فيه بعد الراء نحو قد نرى والقرى وهو الذى وافق أبو عمرو وحمزة والكسائى فى إمالته فى قوله ومابعد راء شاع حكما ولا يدخل فى ذلك ما بعد راء تراء الجمعان فانها ليست بمتطرفة ولكنها واردة على اطلاقه فانه لم يقيدها بالألف المتطرفة كما لم يقيد ألفات ذوات الياء فى أول الباب وأما قوله تعالى ولو أراكهم كثيرا فمن ورش فيه وجهان : الفتح و بين بين والفتح رواية المصريين لبعد الألف عن الطرف لكثرة الحروف المتصلة بها بعدها والوجهان جاريان له فى ذوات الياء والصحيح وجه بين بين وعليه الاكثر قال فى التيسير وهو الذى لا يوجد نص بخلافه عنه وقال فى موضع آخر وهو الصحيح الذى يؤخذ به رواية وتلاوة وليس يريد الناظم بقوله ذوات الياء تخصيص الحكم بالألفات المنقلبات عن الياء فان إمالة ورش أعم من ذلك فالأولى حمله على ذلك وعلى المرسوم بالياء مطلقا مما أماله حمزة والكسائى أو تفرد به الكسائى أو الدورى عنه أو زاد مع حمزة والكسائى فى امالته غيرهما نحو رمى وأعمى ونأى وأناه ودخل فى ذلك ما فيه الف التأنيث من فعلى وفعالى كيف تحركت الفاء وكذلك انى ومتى وعسى و بلى وكل ثلاثى زائد كأزكى وتدعى وكذا خطايا ومرضاة وتقاة وحق تقاته والرءيا كيف أتت ومثواى ومحياى وهداى وقد نص على ذلك كله أبو عمرو الدانى فى كتاب الامالة مفرقا فى أبوابه وكشفت الابواب التى فيها ذوات الواو مما جازت امالته لحمزة والكسائى أو الكسائى وحده فوجدته لم يذكر لورش بين بين فى مشكاة ولا مرضاة ولا كلاهما واما تلاها ودحاها وطحاها فساقها فى باب فعل المعتل اللام نحو أتى وسعى وقضى وسجى وقال فى آخره وقرأ نافع الباب كله على نحو ما تقدم من الاختلاف عنه فى ذوات الياء واقرأنى ابن غلبون لورش بفتح جميع ذلك الا ما وقع منه رأس آية فى سورة أواخر آيها على ياء وليس بعد الياء كناية مؤنث فانه بين اللفظين قلت فخرج من مذهب ابن غلبون ان ورشا يميل سجى فى سورة والضحى لأنه رأس آية وليس فى آخرها هاء ولا يميل دحاها وتلاها وطحاها و يميل الجميع على الرواية الاولى

الرءيا حيث وقع مصحوبا بأل.

وسنوضح ذلك أيضا فى البيت الآتى وأما ما كسر أوله أوضم من ذوات الواو وهو الذى اتفق حمزة والكسائى على امالته وهو ضحاها والضحى والربا والقوى ففيه نظر فان الدانى جمع فى باب واحد من كتاب الامالة ذكر الاسماء المقصورة فى القرآن سواء انفتح أولها نحو الهوى وفتاها أوانكسر نحو الربا والزنا أوانضم نحو الهدى والضحى والقوى وقال فى آخره وقرأ نافع جميع ذلك على ماتقدم من الاختلاف عنه فى باب فعل واقرأنى ابن غلبون لورش ما كان من ذلك فيه راء أووقع رأس آية ولم يتصل بها ضمير مؤنث بين اللفظين وماعدا ذلك باخلاص الفتح قلت فحصل لنا من ظاهر مجموع ذلك أن رءوس الآى مما لاهاء فيه تمال بلاخلاف كالضحى والقوى ومافيه الهاء من رءوس الآى كالذى لاهاء فيه من غير رءوس الآى ففيه الوجهان كضحاها وتلاها وجلاها و بناها واستخراج ذلك من كتاب التيسير مشكل فانه ذكر ذوات الياء ثم قال وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين الا ما كان من ذلك فى سورة أواخر آيها على هاء فانه أخلص الفتح فيه على خلاف بين أهل الاداء فى ذلك هذا ما لم يكن فى ذلك راء يعنى فانه يميله بلاخلاف بين بين نحو ذكراها كما يميل ذكرى فى غير رءوس الآى وهو داخل فى قوله وذو الراء ورش بين بين ثم ذكر صاحب التيسير ماانفرد الكسائى بامالته وفيه أربع كلمات من ذوات الواو سجى ودحاها وتلاها وطحاها وفيه مرضاة وذكر فى الفصل بعينه مااتفقا عليه من أمالة الضحى والربا وكلاهما ثم قال وقد تقدم مذهب ورش فى ذوات الياء وهذه العبارة تحتمل معنيين أحدهما أن يريد أنه فعل فى هذا الفصل مافعله فى ذوات الياء فيلزم من ذلك أنه يميل مرضاة وكلاهما كما يميل الربا والضحى وسجى ودحاها ولم أره فى كتاب الامالة ذكر لورش امالة فيهما والثانى ان يريد أنه امال من هذا الفصل ما كان من ذوات الياء كما تقدم فيلزم من ذلك أن لايميل ذوات الواو فى رءوس الآى ولا الربا وقدذكرنا عبارته من كتاب الامالة وهى تقتضى امالة ذلك ثم ذكر صاحب التيسير ماانفرد الدورى بامالته ثم قال و فتح الباقون ذلك كله الاقوله عزوجل رءياك فان أباعمرو وورشا يقرآنه بين بين على أصلهما ولم يستثن مثواى ولامحياى ولاهداى وهى ممالة لورش بين بين لأنهامن ذوات الياء فاعمل على ماذكره فى كتاب الامالة فانه بين فيه مذهب ورش فى كل فصل و باب وحرف وأما الدنيا والعليا فممالان إذ أنهما من باب فعلى الاأنهما من ذوات الواو ولم يرسما بالياء فلايمكن ادخالهما فى قوله وذوات اليا فانهما ليسا من ذوات الياء أصلا ولارسما و إنما هما منها الحاقا فان ألفهما ألف تأنيث ترجع ياء فى التثنية والجمع والله أعلم فهذا البيت والذى بعده من مشكلات هذه القصيدة واستخراج مذهب ورش منهما صعب لاسيما اذا أريد ضبط مواضع الوفاق والخلاف وقد تحيلنا فى ادخال كثير مما أماله فى قوله ذوات اليا باعتبار الاصل والرسم والالحاق وأما كل ما أماله من ذوات الواو فهو رأس آية سيأتى بيانه وشرحه فى البيت الآتى الالفظ الربا فانه ليس برأس آية وفى امالته نظر عن ورش على مادل عليه كلام الدانى فى كتاب الامالة ولكنه نص فى كتاب ايجاز البيان على أن جميع ما كان من ذوات الواو فى الأسماء والافعال نحو الصفا والربا وعصاى وسنا برقه وشفا جرف ومرضاة الله وخلا وعفا ودعا وبدا ودنا وعلا ومازكى فورش يخلص الفتح فى جميعه الاماوقع آخر آية نحو الضحى وسجى وكذاوأن يحشر الناس ضحى عندالوقف والله أعلم

﴿ ولكن رءوس الآى قدقل فتحها * له غير ماهافيه فاحضر مكملا ﴾

ضمير فالفتح كما لم يكن رأس آية وهو مذهب أبى الحسن ابن غلبون . الثالث التقليل مطلقا رءوس وغيرها إلا أن يكون رأس آية فيه ضمير تأنيث وهو مذهب الدانى فى التيسير وهو مركب من مذهبى شيوخه كما نبه عليه المحقق وأماماذكره بعضهم من الفتح مطلقا رءوس الآى وغيرها فأمر لايلتفت إليه على التحقيق لأنه انفرادة انفرد بهاصاحب التجريد عن ورش وليس من طرقنا ﴿ تنبيه ﴾ إذا اجتمع لورش ذات ياء مع بدل نحو وآتاه الله . وآتى المال على حبه ذوى القربى فيتأتى له أربعة أوجه قصر البدل مع فتح الألف . وتوسط البدل مع تقليل الألف . ومد البدل مع وجهى الألف . وأما قصر البدل مع التقليل وتوسطه مع الفتح فلايقرأ بهما من طريق هذا النظم كما حققه العلامة الشيخ سلطان المزاحى و إلى ذلك أشار صاحب إتحاف البرية بقوله

وذو الراء ورش بين بين وفى أرا كهم وذوات الياء له الخلف جلا
ودع عنه تقليلا بقصر كامنوا * سوى عاد الأولى وآلان حصلا

وكذا التوراة حيث حل ثم قال

يعني أن رءوس الآى لايجرى فيها الخلاف المذكور بل قرأته لها على وجه واحد وهو بين اللفظين
وعبر عن ذلك بقوله قدقل فتحها يعني أنه قلله بشئ من الامالة وقدعبر عن امالة بين بين بالتقليل
فى مواضع كقوله وورش جميع الباب كان مقللا والتقليل جادل فيصلا وقلل فى جود وعن عثمان
فى الكل قللا وأراد برءوس الآى جميع مافى السور المذكورة الاحدى عشرة سواء كان من
ذوات الواو أومن ذوات الياء وقد نص الدانى على ذلك فى كتاب ايجاز البيان وانما لم يجئ وجه
الفتح فيها ارادة أن تتفق ألفاظها ولايختلف مايقبل الامالة منها وذلك أن منها مافيه راء نحو
الثرى والكبرى وذاك ممال لورش بلاخلاف فأجرى الباقى مجراه ليأتى الجميع على نمط واحد ثم
استثنى من ذلك مافيه هاء أى غير مافيه لفظ هاء نحو ذكراها و بناها وطحاها وهذا التقدير
أولى من أن يقول تقديره غير ماهاء فيه أى مافيه هاء بالبلد لما يلزم فى ذلك من قصر الممدود
والا بتداء بالنكرة من غير ضرورة الى ذلك ولأنه يوهم أيضا استثناء مافيه مطلق الهاء فيدخل
فى ذلك هاء المذكر نحو تقواهم وذكراهم وإنما المراد هاء ضمير المؤنث قال الشيخ وهو ينقسم
على ثلاثة أقسام مالا خلاف عنه فى امالته نحو ذكراها وذلك داخل فى قوله وذوالراء ورش بين
بين ومالاخلاف عنه فى فتحه نحو ضحاها وشبهه من ذوات الواو ومافيه الوجهان وهو ما كان من
ذوات الياء . قلت وتبع الشيخ غيره فى ذلك وعندى أنه سوى بين جميع مافيه الهاء سواء كانت
ألفه عن ياء أو واو فيكون فى الجميع وجهان وقدتقدم مادل على ذلك من كلام الدانى فى كتاب
الامالة وقال أيضا فى الكتاب المذكور اختلف الرواة وأهل الاداء عن ورش فى الفواصل اذا كن على
كناية المؤنث نحو آى والشمس وضحاها و بعض آى والنازعات فأقرأنى ذلك أبوالحسن عن
قراءته باخلاص الفتح وكذلك رواه عن ورش أحمد بن صالح واقرأنيه ابو القاسم وأبوالفتح
عن قراءتهما بامالة بين بين وذلك قياس رواية أبى الأزهر وأبى يعقوب وداود عن ورش .
قلت وجه المغايرة بين مافيه ضمير المؤنث وغيره من رءوس الآى ان الالف فى ضحاها ونحوه
ليست طرفا للكلمة يحصل بامالتها مشاكلة رءوس الآى بل المشاكلة حاصلة بضمير المؤنث فلم
تكن حاجة الى امالة الألف قبله فصارت الكلمة كغيرها مما ليس برأس آية تجرى فيها الخلاف
ومن سوى فى الامالة بين ضحاها والضحى قصد قوة المشاكلة بالامالة وضمير المؤنث فتقع
المشاكلة طرفا ووسطا وقوله فاحضر مكملا أى لاتغب عنه فالمذكور مكمل البيان فيكون مكملا
مفعولا به أى احضر كلاما مكملا أو يكون التقدير احضر رجلا مكملا فى هذا العلم نفهمك اياه
أى لاتقتد ولا تقلد الامكمل الاوصاف كمالا شرعيا معتادا فالكمال المطلق إنما هو لله عز وجل
ويجوز أن يكون مكملا نعت مصدر محذوف أوحالا أى احضر حضورا مكملا أى لاتكن حاضرا
ببدنك غائبا بذهنك وخاطرك أواحضر فى حال كونك مكملا أى بجملتك من القلب والقالب
والله أعلم وإنما قال ذلك على أى معنى قصده من هذا المعانى لصعوبة ضبط مذهب ورش هنا
فأشار الى تفهمه والبحث عنه والقاء السمع لما يقوله الخبير به وقدتخلص من مجموع ماتقدم ان
ورشا يميل بين اللفظين كل ألف بعد راء ورءوس الآى غير المؤنثة بلاخلاف وفى المؤنثة الخالية من
الراء وفى كلمة أراكهم وفى ذوات الياء انقلابا أورسما أوالحاقا خلاف ولايميل مرضاة ولا كلا
ولا كمشكاة ولاالربا من مجموع ماتقدم امالته وباقى ماتقدم لورش على التفصيل المذكور ووقع لى
فى ضبط ذلك بيتان فقلت وذوالراء ورش بين بين وفى رءوس الآى سوى اللاتى بها ها تحصلا

بها وأراكهم وذى اليا خلافهم كلا والربا مرضاة مشكاة اهملا

فذكر أولامايميله بلاخلاف ثم مافيه وجهان ثم ماامتنعت امالته والله أعلم

وقلل مع التوسيط وافتح وقللن
بعدورءوس الآى عنه فقللا
فقط عندسلطان ووجهان يافتى
بماهابه لكن ذكراها قللا
اه وقوله سوى عادا الأولى وآلآن حصلا يريد به أن التقليل لايمتنع على قصر اللام فيهما إذاجرينا على القول باستثنائهما من باب البدل

(ولاتمل (ح) ز سوى أعمى

[وكيف أتت فعلى وآخر آى ما * تقدم للبصرى سوى راهما اعتلا] أى قرأ أبوعمرو البصرى بالتقليل فى ألفات التأنيث فى فعلى كيف جاءت مما لم يكن من ذوات الراء كنجوى ورؤياوسيما وما ألحق به من موسى ويحيى وعيسى * وأفاد بعضهم أن فعلى بضم الفاء فى القرآن محصور فى عشرين كلة . موسى ، أنثى ، دنيا ، قربى ، وسطى ، قصوى ، عزى ، وثقى ، حسنى ، أولى ، عقبى ، سفلى ، عليا ، رؤيا ، طوبى ، مثلى ، سوآى ، زلفى ، سقيا ، رجعى ، وفعلى بفتح الفاء فى إحدى عشرة كلة ، ساوى ، موتى ، تقوى ، قتلى ، مرضى ، نجوى ، دعوى ، شتى ، صرعى ، طغوى ، يحيى ، اسما ، وفعلى بكسر الفاء فى أربع كلمات ، سيما ، إحدى ، ضيزى ، عيسى ، وقدنظمها العلامة المتولى فقال

وفعلى سوى ذى الراء عشرون عدها * وهاتيك موسى ثم قربى فصلا * ودنيا مع الأنثى ووسطى كما رووا
ووثقى مع الحسنى وأولى تقبلا * وقصوى مع السفلى وعليابتوبة * ورؤيا وعقبى ثم طوبى قدانجلا
وزلفى مع المثلى وسوآى بروما * وعزى مع الرجعى وسقيا تكملا * وفعلى هى السلوى وتقوى كماأتى
ودعوى ونجوى ثم قتلى تمثلا * ومرضى وشتى ثم صرعى كأنهم * وموتى وطغواها ويحيى فصلا
وفعلى فقل إحدى وسيماهم رووا * وضيزى وعيسى ثم فاعلمه واعملا اه

وأما كلتا من قوله تعالى كلتا الجنتين فالجمهور من أهل الأداء على أن ألفه للتثنية وذهب جماعة إلى أنها للتأنيث فاذاوقف عليها فعلى الأول ليس فيها غير الفتح وعلى الثانى تمال لحمزة والكسائى وتقلل لأبى عمرو وورش بخلفه قال فى النشر والوجهان جيدان ولكنى إلى الفتح أجنح ونظمه المنصورى فقال .

كلتا ممال عندهم أو يفتح
والجزرى قال لفتح أجنح

(١٦٧)

﴿ وكيف أتت فعلى وآخر آى ما * تقدم للبصرى سوى راهما اعتلا ﴾

أى وأميل لأبى عمرو بين بين فعلى كيف أتت بفتح الفاء نحو تقوى وشتى ويحيى أو بكسرها نحو احدى وعيسى أو بضمها نحوالحسنى وموسى وكذا أواخر الآى من السور المقدم ذكرها وعطف ذلك على قراءة ورش فعلم أنها بين اللفظين فلايزال فى ذلك الى أن يذكر الامالة لحمزة مثل ما أنه قال وإدغام باء الجزم وعطف عليها مسائل أخر ولم يذكر الادغام فحملت عليه الى أن قال ويس أظهر وعطف المسائل الى آخر الباب وحمل الجميع على الاظهار وقوله سوى راهما اعتلا أى سوى ماوقع من بابى فعلى ورءوس الآى بالراء قبل الألف نحو ذكرى وما كنا ظالمين هدى وبشرى رسلنا تترى وماتحت الثرى وما آرب أخرى وقدخاب من افترى فانه يميله إمالة محضة على ماتقدم له من ذلك فى قوله وما بعد راء شاع حكما فالضمير فى راهما يعود على فعلى وعلى آخر آى ماتقدم وقصر لفظ الراء ضرورة كما قصر الياء من قوله وذوات الياله الخلف وفى جلا ضمير يعود على الخلف ويجوز أن تكون الألف فيه للتنبيه لأن معنى الخلف وجهان فكأنه قال وجهان جلا كما قال ذلك فى باب المد والقصر وقوله اعتلا الضمير فيه عائد على الراء

وقرأ أبوعمرو البصرى بالتقليل أيضا فى ألفات فواصل السور الاحدى عشرة المذكورة سواء اتصل بهاهاء مؤنث أم لاواويا كان أو يائيا ماعدا ذوات الراء منها فبالكبرى لما تقدم ﴿ تنبيه ﴾ قدعلمت أن حمزة والكسائى يميلان فواصل السور الاحدى عشرة وأن ورشا وأبا عمرو يقللانها واعلم أن كل مميل إنما يعتد بعدد بلده فحمزة والكسائى يعتبران العدد الكوفى وأبوعمرو يعتبر العدد البصرى وورش يعتبر المدنى الأخير وذكر الدانى وتبعه الجعبرى أن ورشا وأبا عمرو يعتبران المدنى الأول والذى عليه عملنا هو القول الأول تبعا لامام الفن ابن الجزرى . واعلم أنه لاخلاف بين أهل العدد فى الفواصل الممالة من هذه الاحدى عشرة سورة إلا فى عشر آيات طه عدها الكوفى وأسقطها غيره ، ولقد أوحينا إلى موسى عدها الشامى وأسقطها غيره ، منى هدى وزهرة الحياة الدنيا تركهما الكوفى والحمصى وعدهما غيرهما ، واليه موسى عدها المكى والمدنى الأول وتركها غيرهما ، عن من تولى عدها الشامى وتركها غيره ، ولم يرد إلا الحياة الدنيا تركها الدمشقى وعدها غيره ، فأما من طغى عدها العراقى والشامى وأسقطها المدنيان والمكى ، فسواها تركها الحمصى وعدها غيره ، الذى ينهى تركها الشامى وعدها غيره لكن لاتظهر ثمرة هذا الخلاف إلافى موضعين موسى من وإله موسى وطغى بالنازعات ، إذا تقرر هذا فاعلم أن قوله فى طه أتاك وأتاها ولتجزى وهواه وفألقاها وأعطى وفتولى وموسى ويلكم ويا موسى إما وخطايانا وموسى أن اسر وموسى إلى قومه وألقى السامرى فتعالى الله وأن يقضى إليك وحيه وعصى آدم واجتباه وهداى وحشرتنى أعمى ، وفى النجم فأوحى إلى وإذ يغشى وتهوى الأنفس .

وعن من تولى وأعطى قليلا ويجزاه وأغنى وفغشاها ، وفى المعارج فمن ابتغى وفى القيامة بلى وألقى وأولى لك ثم اولى لك ، وفى النازعات إذناداه ونهى النفس : وفى سبح الذى يصلى ، وفى الليل من أعطى ولا يصلاها يفتح جميع ذلك أبو عمر ولأنه ليس برأس آية ماعدا موسى لكونه يقلله قولا واحدا من طريق القصيد وورش يجرى فى جميع ذلك الفتح

والتقليل على أصله المتقدم ويترجح له الفتح فى يصلى ولا يصلاها لتغليظ اللام كما يأتى فى باب اللامات إن شاء الله تعالى

[ويا ويلتى أنى ويا حسرتى (ط)ووا وعن غيره قسها و يا أسفى العلا]

أى روى الدورى عن أبى عمرو التقليل فى أربعة ألفاظ وهى أنى الاستفهامية ويا ويلتى ويا حسرتى ويا أسفى ثم قال وعن غير الدورى قس تلك الكلمات أى أجرها على أصولهم فيلها لحمزة والكسائى على أصلهما فى ذوات الياء وقللها لورش فى أحد وجهيه وافتحها له فى ثانيه كبقية السبعة

[وكيف الثلاثى غير زاغت بماضى أمل خاب خافوا طاب ضاقت فتجملا وحاق وزاغوا جاء شاء وزاد (ف)ز وجاء ابن ذكوان وفى شاء ميلا فزادهم الأولى وفى الغير خلفه وقل (صحبة) بل ران واصحب معدلا]

أى اعتلا فى الامالة أو يعود على الاضجاع أى اعتلت الامالة فيه فكانت محضة وقد اختلف فى سبعة مواضع من تلك السور أهى رأس آية ام لا فينبنى مذهب أبى عمرو وورش على ذلك الاول فى طه ولقد أوحينا الى موسى عدها الشامى وحده والثانى فيها أيضا هذا إلهكم وإله موسى عدها المدنى الأول والكوفى والثالث فيها أيضا فاما يأتينكم منى هدى لم يعدها الكوفى والرابع فى والنجم فأعرض عن من تولى عدها الشامى والخامس فى والنازعات فأما من طغى لم يعدها المدنى والساس فى والليل الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لم يعدها بعض أهل العدد وهو غلط والسابع فى اقرأ أرأيت الذى ينهى تركها الشامى وليس قوله فأما من أعطى فى سورة والليل برأس آية وقوله تعالى فأولى لهم اولى لك فأولى قيل هو أفعل وقيل هو فعلى وقوله تعالى يوم لا يغنى مولى عن مولى هو مفعل وليس فعلى قال مكى واختلف عنه فى يحيى فذهب الشيخ أنه بين اللفظين وغيره يقول بالفتح لأنه يفعل قلت يعنى يحيى اسم النبى عليه السلام وأما نحو ويحيى من حى فهو يفعل بلا خلاف كيسعى ويخشى ويصلى فاعلم ذلك

﴿ ويا ويلتى أنى ويا حسرتى (ط)ووا * وعن غيره قسها و يا أسفى العلا ﴾

يعنى أن الدورى عن أبى عمرو أمال هذه الكلم الاربع بين بين وهذا الحكم منقول فى التيسير وغيره عن أبى عمرو البصرى نفسه لكنه قال من طريق أهل العراق وتلك طريق الدورى قال ومن طريق أهل الرقة بالفتح يعنى طريق السوسى وروى عنه فتحها وروى فتح يا أسفى وإمالة الثلاثة الباقية وهذه طريق أبى الحسن ابن غلبون ووالده أبى الطيب فلهذا اختزل الناظم يا أسفى عن أخواتها وألحقها بها أراد ويا أسفى كذلك وكأنه أشار بقوله طووا الى ذلك أى طووه ولم يظهروه إظهار غيره فوقع فيه اختلاف كثير ثم قال وعن غير الدورى قسها على أصولهم فتميل لحمزة والكسائى لأن الجميع من ذوات الياء رسما وقد تقدم الكلام فى أنى والألف فى ويلتى وحسرتى وأسفى منقلبة عن ياء والأصل إضافة هذه الكلمات الى ياء المتكلم وتميل لورش بين اللفظين على أصله فى ذوات الياء بخلاف عنه وافتح للباقين وإن كان ظاهر مافى التيسير أن ورشا لا يميلها لأنه ذكر مذهب أبى عمرو ثم قال وأمال ذلك حمزة والكسائى على أصلهما وقرأه الباقون بإخلاص الفتح فى جميع ما تقدم وقوله العلا صفة لهذه الكلمات أى هى العلا ولو قال ويا أسفى على لكان أحسن لأنه لفظ القرآن فان قلت انما عدل عنه لئلا يلتبس ويوهم أن على من جملة الكلمات الممالة وان التقدير ويا أسفا وعلى قلت زال هذا الالباس بنصه فيما سبق على أن على لا تمال . سلمنا الالباس لكنا نقول الا لباس أيضا واقع فى قوله العلا فانه من ألفاظ القرآن أيضا فيقال لعله أراد والعلا ولفظ العلا لا يختص الدورى بامالته بين اللفظين بل ذلك لأبى عمرو بكماله ولورش لأنها رأس آية ثم انه يلتبس أيضا من وجه آخر لأنه يوهم أنه رمز لنافع فى ويا أسفى وتكون الواو فى يا أسفى للفصل والله أعلم

﴿ وكيف الثلاثى غير زاغت بماضى * أمل خاب خافوا طاب ضاقت فتجملا ﴾

أى وكيف أتى اللفظ الذى على ثلاثة أحرف من هذه الأفعال العشرة التى يأتى ذكرها بشرط أن تكون

أى قرأ حمزة بامالة الالف التى هى عين الفعل الماضى الثلاثى فى عشرة أفعال وهى خاب بالموحدة وخاف بالفاء وطاب وضاق وحاق

والنمل (ح)ط ويا يس (ل)من ﴾ يعنى أن مرموز

تكون أفعالا ماضية فأملها لحمزة وكلها معتلة العين والامالة واقعة فى وسطها بخلاف ماتقدم كله فان الامالة كانت واقعة فى الطرف وكلها من ذوات الياء الا واحد ، وهو خاف أصله خوف فأميل لأجل الكسرة التى كانت فى الواو ولأن الخاء قد تنكسر فى نحو خفت اذا رددت الفعل الى نفسك أو الى مخاطبك كما تنكسر أوائل اخواتها لذلك ، ولأن الألف قد تنقلب ياء اذا بنى الفعل لما لم يسم فاعله نحو خيف زيد وجيء يومئذ بجهنم وزيد فى المال ورين على قلبه ، ذكر فى هذا البيت أربعة من العشرة وهى خاب وخاف وطاب وضاق ومثل بالفعل المجرد فى خاب وطاب والمتصل بالضمير فى خافوا وبالملحق به تاء التأنيث فى ضاقت واستثنى من هذا لفظا واحدا فى موضعين وهو زاغت فى الأحزاب وصاد ، ومعنى قوله وكيف الثلاثى أى سواء اتصل به ضمير أولحقته تاء تأنيث أو تجرد عن ذلك : أى امله على أى حالة جاء بعد أن يكون ثلاثيا نحو . وخاف وعيد . خافوا عليهم . خافت من بعلها ، واحترز بالثلاثى عن الرباعى فانه لا يميله وهو فأجاءها المخاض . أزاغ الله قلوبهم ، لاغير ، والمراد بالثلاثى هنا أن يكون الفعل على ثلاثة أحرف أصول والرباعى مازاد على الثلاثة همزة فى أوله دون مازاد فى آخره ضمير أو علامة تأنيث : فلهذا أمال نحو خافت ولم يمل أزاغ الله قلوبهم وان كانت عدة الحروف فى كل كلمة أربعة فان الهمزة مقومة للفظ الفعل بخلاف التاء والواو فى خافت وخافوا واحترز بقوله بماضى عن غير الفعل الماضى فلا يميل يخافون ربهم ولا وخافون ان كنتم ولا تخاف أولا تخاف ولا ماتشاؤن ونحوه ولا يتصور الألف فى مضارع باقى الأفعال العشرة بل تنقلب فيها ياء نحو يخيب يطيب واستثنى من الماضى أيضا زاغت كما مضى جمعا بين اللغتين الا أنه فى التيسير قال زاغ فى النجم وزاغوا فى الصف لاغير وكذا قال مكى وقال الدانى فى كتاب الامالة أما زاغ بجملته ثلاثة مواضع فى الأحزاب واذ زاغت الأبصار وفى النجم والصف فأما فى صاد أم زاغت وفى الصف أزاغ الله قلوبهم فلا خلاف فى فتحهما واستثنى ابن شريح فى الجميع ما اتصل بتاء تأنيث ولم يستثن ابن الفحام ذلك وطاب فى القرآن موضع واحد ماطاب لكم من النساء وانما لم يمل أجاءها وأزاغ تخفيفا لأن فى امالة ذلك ثقلا من جهة انحدار اللفظ بعد همزة ثم صعوده الى مثلها اوالى حرف استعلاء فهو مشبه بنزول واد والصعود منه فاختير اتصال اللفظ على سنن واحد كما يختار السنن كذلك وانما لم يمل يخاف ويشاء لأن الألف فى المضارع من هذين الفعلين مفتوح الأصل اذ التقدير يخيف ويشيأ ولا ينكسر أوله اذا رد الفعل الى المتكلم والمخاطب ولا تنقلب ألفه ياء اذا بنى لما لم يسم فاعله بخلاف الماضى فى هذه الوجوه كلها فلهذا أمال الماضى دون المضارع وقوله بماضى كسر الياء ونونها وهذا هو الأصل ولكنه متروك لا يأتى الا فى ضرورة الشعر قال جرير * فيوما يجازين الهوى غير ماضى * (١) ووجه الكلام ماض بحذف الياء وإبقاء التنوين على كسر الضاد فى الرفع والجر . والفاء فى فتجملا رمز لحمزة ونصب الفعل باضمار أن بعدها فى جواب الأمر فى قوله أمل وهو من أجل اذا فعل الجميل ثم ذكر باقى الافعال العشرة فقال

﴿ وحاق وزاغوا جاء شاء وزاد (ف)ز * وجاء ابن ذكوان وفى شاء ميلا ﴾

فهذه خمسة أفعال وتقدم أربعة والعاشر يأتى فى البيت الآتى والفاء فى فز رمز حمزة أيضا ثم ذكر ان ابن ذكوان وافق حمزة فى إمالة ألف جاء وشاء وزاد على ما يأتى فى البيت الآتى ووجهه خلو هذه الافعال الثلاثة من حروف الاستعلاء قبلها وبعدها بخلاف الستة الباقية فان ثلاثة منها حرف

وزاغ وجاء وشاء وزاد وران حيث وقعت إلا أنه استثنى زاغت بالأحزاب وص وخرج بقيد الفعل نحو ضائق وبالماضى نحو يخافون والمراد بالثلاثى المجرد من لزيادة فيخرج نحو أزاغ وفأجاءها وقرأ ابن ذكوان بالامالة كحمزة فى جاء وشاء كيف وقعا ، وكذا فى زاد فى أول مواضعه واختلف عنه فى زاد فى باقى القرآن بين الفتح وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ابن غلبون والامالة وبه قرأ على عبدالعزيز بن جعفر وأبى الفتح فارس واتفق شعبة وحمزة والكسائى على إمالة بل ران فى التطفيف

حائى حز وحط وهو يعقوب

(١) آخره ويوما ترى فيهن غول يعول

الاستعلاء فى أوائلها وهى . خاب . خاف . طاب . واثنان حرف الاستعلاء فى آخرهما وهما . حاق وزاغ وواحد حرف الاستعلاء فى أوله وآخره وهو ضاق وحروف الاستعلاء تمنع الامالة اذا وليت الألف قبلها أو بعدها فى الاسماء فتجنبها ابن ذكوان أيضا فى الافعال وقوله جاء مبتدأ وابن ذكوان خبره أى وجاء ممال ابن ذكوان على حذف مضاف وفى شاء ميلا أى وأوقع الامالة فى شاء ولوقال وجاء وفى شاء ابن ذكوان ميلا لكان جاء مفعول ميل ومن لايعرف مقاصد هذا الكتاب يعرب جاء ابن ذكوان فعلا وفاعلا ثم ذكر الفعل الثالث الذى أماله فقال

﴿ فزادهم الأولى وفى الغير خلفه * وقل (صحبة) بل ران واصحب معدلا ﴾

يعنى أول مافى القرآن من كلمة زاد ، وهى قوله تعالى فى أول البقرة فزادهم الله مرضا هذه يميلها ابن ذكوان بلا خلاف وفى غير هذا الموضع له فى إمالة لفظ زاد كيف أتى خلاف ولايقع فى القرآن الامتصلا بالضمير الا أنه على وجوه نحو فزادتهم رجسا الى رجسهم . وزادكم فى الخلق بسطة . فزادوهم رهقا . وقول الناظم فزادهم إما أن يكون معطوفا على ماقبله وحذف حرف العطف فان حذفه لضرورة الشعر جائز اذا دل عليه دليل و إما أنه مبتدأ وخبره محذوف أى فزادهم الأولى كذلك أى أماله ابن ذكوان وأما الفعل العاشر فقوله سبحانه بل ران على قلوبهم وافق حمزة الكسائى على أمالته وأبو بكر عن عاصم ولم يملها ابن ذكوان لأن الراء غير المكسورة اذا وليت الألف كان لها حكم حروف الاستعلاء وقوله واصحب معدلا مثل قوله فيما سبق فاحضر مكملا على قولنا أن المعنى رجلا مكملا كأنه لمح من لفظ صحبة مايختار فى نفس الصحبة حث عليه رحمه الله

﴿ وفى ألفات قبل راطرف أتت * بكسر أمل (ت)دعى (ح)ميدا وتقبلا ﴾

وهذا نوع آخر من الممالات وهى كل ألف متوسطة قبل راء مكسورة تلك الراء طرف الكلمة احترازا من نحو نمارق فلا تمار فيهم لأن الراء فيهما عين الكلمة اما فى نمارق فظاهر وأما فى فلا تمار فلأن لام الفعل ياء وحذفت للجزم واشترط صاحب التيسير ومكى وابن شريح فى الراء أن تكون لام الفعل وهو منتقض بالحواريين فان الراء فيهما لام الكلمة ولاتمال الألف قبلها فان ياء النسبة حلت محل الطرف فأزالت الراء عن الطرف بخلاف الضمائر المتصلة فى نحو أبصارهم فانها منفصلة تقديرا باعتبار مدلولها فلم تخرج الراء عن كونها طرف كلمة أيضا وأما الياء فى حوارى فأزالت الراء عن الطرف ولهذا انتقل الاعراب إلى ياء النسبة وحرف الاعراب من كل معرب آخره والمسوغ للامالة فى هذه الألف كسرة الراء بعدها وقوله وفى ألفات مفعول أمل أى أوقع الامالة فيها وقوله تدعى مجزوم تقديرا لأنه جواب الأمر وإنما أجراه مجرى الصحيح فلم يحذف ألفه كما قرىء أنه من يتقى ويصبر باثبات الياء كما يأتى ونصب وتقبلا لأنه فعل مضارع بعد الواو فى جواب الأمر كما تقول زرنى وأكرمك وليس بمعطوف على تدعى بل على مصدره وسيأتى نظير هذا فى قوله تعالى ويعلم الذين بالنصب فى سورة الشورى وقد استعمل الناظم هذه العبارة أيضا فى سورة الرحمن عزوجل فقال يطمث فى الأولى ضم تهدى وتقبلا وقال الشيخ وغيره أراد وتقبلن أى ولتقبلن ثم حذف اللام وأبدل من النون ألفا

﴿ كأبصارهم والدار ثم الحمار مع * حمارك والكفار واقتس لتنضلا ﴾

مثل هذا النوع بأمثلة متعددة خاليا من الضمير ومتصلا به غائبا ومخاطبا وهو يأتى فى القرآن على عشرة أوزان ذكر الناظم منها أربعة أفعال وفعل وفعال وفعال و بقى ستة فعال نحو كفار

[وفى ألفات قبل راطرف أتت
بكسر أمل (ت)دعى (ح)ميدا وتقبلا
كأبصارهم الدار ثم الحمار مع
حمارك والكفار واقتس لتنضلا]

يعنى أن أباعمرو والدورى عن الكسائى قرآ بامالة كل ألف عين أوزائدة بعدها راء متطرفة مكسورة نحو الدار . الغار . القهار الغفار . النهار . الديار . الكفار . الابكار . بقنطار . أنصار . وأوبارها وأشعارها . آثارهم . أبصارهم . ديارهم . دياركم . الحمار . حمارك . أبصارهن وخرج عن هذا الأصل سبع كلمات سيأتى بيانها ﴿ تنبيه ﴾ لاتمار بالكهف لا إمالة فيه لأحد لتوسط رائه بالياء المحذوفة للجازم اه

لم يمل شيئا من الكلمات

[ومع كافرين الكافرين بيائه * وهار (ر)وى(م)ر وبخلف (ص)د (ح)لا * (ب)دار وجبارين والجار (ت)مموا
وورش جميع الباب كان مقللا * وهذان عنه باختلاف ومعه فى ال * بوار وفى القهار حمزة قللا]

أى أمال أبو عمرو والدورى عن الكسائى أيضا الكافرين بالياء نصبا وجرا بأل أو بدونها حيث جاء إمالة كبرى . وأمال الكسائى وابن ذكوان بخلف عنه وشعبة وأبو عمرو وقالون بلا خلاف هار فى التوبة إمالة كبرى أيضا والوجه الثانى لابن ذكوان الفتح كالباقين وبفتحه لابن ذكوان قرأ الدانى على عبد العزيز بن جعفر وهو طريق التيسير وبإمالته قرأ له على غيره فهو من زيادات النظم . وأمال الدورى عن الكسائى وحده إمالة كبرى لفظ الجار موضعى النساء (١٧١) وجبارين بالمائدة والشعراء

وسحار ، وفعال نحو نهار وبوار ، وفعال نحو دينار أصله دنار فأبدلت النون الاولى ياء ، وفعلال وهو قنطار ، ومفعال وهو مقدار ، وإفعال وهو إبكار واقتس أى قس على ماذكرته مالم أذكره فهو مثل قرأ واقترأ وقوله لتنضلا أى لتغلب يقال ناضلهم فنضلهم اذا رماهم فغلبهم فى الرمى ويلزم أن يكون من هذا الباب من أنصارى الى الله وهو الذى انفرد الدورى بإمالته كما يأتى فان الراء طرف والياء ضمير كالضمير فى أبصارهم وحمارك

﴿ ومع كافرين الكافرين بيائه * وهار (ر)وى (م)ر وبخلف(ص)د(ح)لا ﴾

أى وأمالا الكافرين مع كافرين يعنى معرفا ومنكرا وبيائه فى موضع الحال أى أمالا هذا اللفظ فى هذه الحالة وهى كونه بالياء التى هى علامة النصب والجر احترز بذلك عن المرفوع نحو كافرون والكافرون فان ذلك لايمال لأن الراء غير مكسورة ، ولا يميلان أيضا ما هو على وزن كافرين بالياء نحو صابرين وقادرين وبخارجين والغارمين ، وأما هار من قوله تعالى على شفا جرف هار فأصله هاور أو هاير من هار يهور ويهير ثم قدمت اللام الى موضع العين وأخرت العين الى موضع اللام وفعل فيه ما فعل بقاض فالراء على ما استقر عليه الأمر آخرا ليست بطرف وبالنظر الى الأصل هى طرف ولكن على هذا التقرير لاتكون الالف تلى الراء التى هى طرف بل بينهما حرف مقدر فصار مثل كافرين بين الألف والراء حرف محقق ، وقوله مر هو اسم فاعل من أورى غيره وهو فاعل روى أى نقل رجل عالم معلم وصدنعته ومعناه العطشان أى هو مر ولغيره بالعلم صد الى تعلم ما لم يعلم كقوله عليه السلام منهومان لايشبعان طالب علم وطالب دنيا أو يكون صد مفعولا ولم ينصبه ضرورة أى أمال هار الكسائى بكماله وابن ذكوان بخلاف عنه وأبو بكر وأبو عمرو فان قلت يظهر من نظم هذا البيت ان الذين أمالوا هار أمالوا كافرين لأنه قال ومع كافرين ولا مانع من أن تكون الواو فى ومع فاصلة بعد واو واقتس واذا كان الأمر كذلك ولم يذكر بعده من أماله فيظهر أن قوله وهار عطف عليه والرمز بعده لهما فيكون كقوله فى آل عمران سنكتب ياء ضم البيت ذكر فيه ثلاث قراآت فى ثلاث كلمات ثم رمز لهن رمزا واحدا قلت لامانع من توهم ذلك ويقويه أن كافرين وهار كلاهما ليس داخلا فى الضابط المقدم لأبى عمرو والدورى على ماشرحناه فانه فصل بين الألف والراء الفاء فى كافرين وفى هار حرف مقدر إما واو وإما ياء وعلى الوجه الآخر لاتكون الراء طرفا واذا خرجا من ذلك الباب قوى الوهم فى أن من أمال أحدهما

وروى ورش التقليل فى جميع ذلك لكنه اختلف عنه فى الجار معا وجبارين معا بين التقليل وبه قرأ الدانى على أبى الفتح وابن خاقان . والفتح وبه قرأ على أبى الحسن ابن غلبون ، ونقل عن أهل الأداء عنه فى قوله تعالى وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ثلاث طرائق ، الأولى فتح ذى الياء مع فتح الجار ثم تقليلهما معا ، الثانية فتح ذى الياء مع فتح الجار وتقليله ثم تقليل ذى الياء معهما أيضا ، فاذا ابتدأت من قوله تعالى ولاتشركوا به شيئا زادت الأوجه باعتبار وجهى اللين مع كل من هذه الأربعة ، الثالثة توسيط اللين مع فتح ذى الياء ووجهى الجار ثم مع تقليلهما ثم مد اللين مع فتح ذى الياء ووجهى الجار ثم مع تقليل ذى الياء وفتح الجار . وفى قوله تعالى قالوا ياموسى إن فيها قوما جبارين طريقتان ، الأولى فتح موسى وجبارين معا وتقليلهما معا ، والثانية فتح جبارين وتقليله على كل من وجهى موسى وقد نظم ذلك العلامة المتولى فقال

وفى الجار مع ذى الياء فافتحهما معا * وقللهما أو قل بأربعة علا
وعن بعض الوجهين فى الجار فاعتبر * على فتح ذى الياء ثم قللهما على * توسط لين ثم مع مده افتحن * بها الجار قلل وحده ثم قللا
لذى الياء دون الجار والأولين قل * بموسى وجبارين كن متأملا اهـ

ووافق حمزة ورشا على تقليل البوار بإبراهيم والقهار حيث وقع

الممالة لأصله سوى أعمى الأول بسورة

من هذا الباب وذلك فيما وقعت فيه ألف التكسير بين راءين الأولى مفتوحة والثانية مجرورة وهو ثلاثة أسماء الأبرار المجرورة ، من قرار ، ذات قرار ، دار القرار من الأشرار ، أماله أبو عمرو والكسائى وقلله ورش وحمزة

[وإضجاع أنصارى (ت)ميم وسارعوا نسارع والبارى وبارئكم تلا
وآذانهم طغيانهم ويسارعو ن آذاننا عنه الجوارى تمثلا]

يعنى أن الدورى عن الكسائى اختص وحده بإمالة أنصارى بآل عمران والصف ، وسارعوا بآل عمران ، ونسارع لهم فى المؤمنون ، والبارئ بالحشر ، وبارئكم موضعى البقرة . والألف الثانية من آذانهم المجرور وهو سبع بالبقرة والأنعام والاسراء وموضعى الكهف وبفصلت ونوح . وطغيانهم حيث جاءت . ويسارعون سبعة مواضع اثنان بآل عمران وثلاثة بالمائدة وفى الأنبياء والمؤمنين . وآذاننا بفصلت . والجوار بالشورى والرحمن والتكوير

أمال الآخر ولو كان أسقط الواو من ومع وقال مع الكافرين كافرين لزال الوهم أى أمالا هذا مع الكافرين ولو قال كذا كافرين الكافرين لحصل الغرض والله أعلم

﴿ (ب)دار وجبارين والجار (ت)مموا ☆ وورش جميع الباب كان مقللا ﴾

بدار رمز قالون لأنه من جملة من أمال هار ومعناه بادر مثل قولهم نزال أى انزل أى بادر الى أخذه ومعرفته وأمال الدورى وحده جبارين فى المائدة والشعراء والجار فى موضعين فى النساء والشعراء فتمموا الباب بإمالة هذين له وورش قال جميع هذا الباب أى أماله بين اللفظين من قوله وفى ألفات قبل را طرف الى هنا والله أعلم

﴿ وهذان عنه باختلاف ومعه فى البوار وفى القهار حمزة قللا ﴾

يعنى جبارين والجار عن ورش خلاف فى تقليلهما ووافق حمزة ورشا فى تقليل البوار والقهار فقط والله أعلم

﴿ وإضجاع ذى راءين (ح)ج (ر)واته ☆ كالابرار والتقليل (ج)ادل (ف)يصلا ﴾

الاضجاع الامالة وحج رواته رمز ومعناه غلبوا فى الحجة أى إضجاع ذى راءين مما ذكرناه أى تكون الألف قبل راء مكسورة طرف ومثاله من الاشرار ودار القرار وكتاب الابرار فقوله إن الأبرار لا يمال لأن الراء مفتوحة كما لا يمال خلق الليل والنهار وفيصلا حال من الضمير فى جادل العائد على التقليل لأن التقليل متوسط بين الفتح والامالة أى أمال ذلك أبو عمرو والكسائى بكماله وقرأه ورش وحمزة بين اللفظين والله أعلم

﴿ وإضجاع أنصارى (ت)ميم وسارعوا ☆ نسارع والبارى وبارئكم (ت)لا ﴾

يريد قوله تعالى من أنصارى الى الله فى آل عمران والصف ، وسارعوا الى مغفرة ، نسارع لهم فى الخيرات ، والبارئ فى الحشر ، وبارئكم فى موضعين فى البقرة ، انفرد بإمالة ما فى هذا البيت والذى بعده الدورى عن الكسائى والتاء فى تميم وتلا رمز : كل واحد منهما رمز لما سبقه من الألفاظ وكذا آخر البيت الآتى وأشار بقوله تميم الى أن الامالة هى لغة تميم على ماسبق نقله فى أول الباب وهو على حذف مضاف أى الاضجاع لغة تميم ولو قال وأضجع أنصارى تميم لكان حسنا ولم يحتج الى حذف مضاف والضمير فى تلا فاعل يعود إلى المقصود بقوله تميم وهو القارى كما قال فى البيت الآتى عنه ويجوز أن يريد تبع هذا المذكور ماقبله فى الامالة ووجه إمالة الألف فى هذه المواضع مابعدها من الكسر على الراء مع أن الراء طرف فى أنصارى ولو لم يذكرها هنا مع مااختص بالدورى لكانت واجبة الأمالة فى مذهب أبى عمرو وأيضا على القاعدة السابقة

﴿ وآذانهم طغيانهم ويسارعو ☆ ن آذاننا عنه الجوارى (ت)مثلا ﴾

وجميع فى هذا البيت انفرد بإمالته الدورى عن الكسائى والضمير فى عنه له والتاء فى تمثلا رمزه لأجل لفظ الجوارى وقيل الرمز هو قوله تميم وماذكرناه واضح وانما أميلت هذه الألفاظ الخمسة للكسر المجاور للألف بعدها مع كون الكسرة على راء فى يسارعون والجوار ومع زيادة فى طغيانهم وهى مجاورة الياء للألف من قبلها ، وآذانهم فى القرآن فى سبعة مواضع فى البقرة والأنعام وسبحان والكهف فى موضعين وفصلت ونوح ، وطغيانهم فى خمس سور فى البقرة والأنعام والأعراف ويونس والمؤمنين ولا يمال طغيانا كبيرا الا فى رواية شاذة عن الكسائى ، ويسارعون فى سبعة مواضع فى آل عمران موضعان وفى المائدة ثلاثة وفى الانبياء والمؤمنين وآذاننا فى فصلت فقط والجوار فى ثلاث سور فى حم عسق والرحمن وكورت وصواب قراءته فى النظم بغير ياء لأن قراءة

سبحان ومن قوم كافرين بالنمل من روايتيه

من

من أمالها كذلك فى حم عسق وأجمعوا على حذفها فى الرحمن وكورت لساكن بعدها ثم ذكر ما اختلف فيه عن الدورى فقال

﴿ يوارى أوارى فى العقود بخلفه * ضعافا وحرفا النمل آتيك (ق) ولا ﴾

العقود هى سورة المائدة يريد قوله تعالى كيف يوارى فأوارى سوأة أخى ولم يذكر صاحب التيسير فيهما إمالة وقال فى كتاب الامالة اجتمعت القراءة على اخلاص الفتح فيهما الاما حدثنا به عبد العزيز ابن جعفر ابن محمد : هو ابن أبى غسان الفارسى . قال حدثنا أبو طاهر بن أبى هاشم قال قرأت على أبى عثمان الضرير عن أبى عمر عن الكسائى يوارى فأوراى بالأمالة قال وقرأت على أبى بكر بالفتح ولم ترو الامالة عن غيره قال أبو عمرو وقياس ذلك الموضع الذى فى الأعراف وهو قوله يوارى سوآتكم ولم يذكره ، ثم ذكر ضعافا من قوله تعالى فى النساء ذرية ضعافا فوجه إمالة ألفها كسرة الضاد ولا اعتبار بالحاجز كما تميل العرب عمادا وفى النمل أنا آتيك به فى موضعين أميلت ألف آتيك لكسرة التاء بعدها واستضعف أمالتها قوم من جهة أن أصلها همزة لأنه مضارع أتى ويمكن منع هذا ويقال هو اسم الفاعل منه كقوله تعالى وانهم آتيهم عذاب : أى أنا محضره لك فقوله ضعافا مبتدأ وحرفا النمل عطف عليه وآتيك عطف بيان له ووجه الكلام أن يقول آتيك آتيك مرتين وإنما استغنى بأحدهما عن الآخر وقولا خبر المبتدا وماعطف عليه ونزل حرفى النمل منزلة حرف واحد لأنهما كلمة واحدة تكررت وهى آتيك وكأنه قال ضعافا وآتيك قولا فالألف فى قولا للتثنية أى قيلا بالامالة والقاف رمز خلاد ثم قال

﴿ بخلف (ض) ممناه مشارب (ل) لامع * وآنية فى هل أتاك (ا) أعدلا ﴾

أى الخلف عن خلاد فى إمالتها والضاد فى ضممناه رمز خلف أمالهما من غير خلاف ثم قال مشارب لامع وهما مبتدأ وخبر أى ظاهر واضح كالشىء اللامع أراد أن هشاما أمال مشارب فى سورة يس لكسرة الراء بعدها وألف آنية فى سورة الغاشية لكسرة النون بعدها وللياء التى بعد الكسرة ووزنها فاعلة وهى قوله تعالى تسقى من عين آنيسة أى حارة وأما آنية التى فى سورة هل أتى : قوله تعالى ويطاف عليهم بآنية من فضة فوزنها أفعلة لأنها جمع إناء ولم يمل ألفها أحد ولعل سببه أن ألفها بدل عن همزة فنظر الى الأصل فلم تمل ، فقوله فى هل أتيك أى فى سورة هل أتاك حديث الغاشية احترازا من التى فى هل أتى على الأنسان واللام فى لأعدلا رمز لهشام أى لقارىء زائد العدل أى أماله من هذه صفته والألف للاطلاق والله أعلم

﴿ وفى الكافرون عابدون وعابد * وخلفهم فى الناس فى الجر (ح) صلا ﴾

أى فى سورة الكافرون أمال هشام ولا أنتم عابدون فى موضعين ولا أنا عابد لكسرة الباء بعد الألف واحترز بذلك من قوله تعالى ونحن له عابدون ثم قال وخلفهم أى خلف الناقلين من أهل الأداء فى إمالة لفظ الناس إذا كان مجرورا نحو جميع الذى فى سورة الناس فروى عن أبى عمرو الوجهان واختار الدانى الامالة فى كتاب الامالة ووجهها كسرة السين بعد الألف وقيل أن ذلك لغة أهل الحجاز قال الشيخ وكان شيخنا يعنى الشاطبى رحمه الله يقرى بالأمالة يعنى لأبى عمرو من طريق الدورى وبالفتح من طريق السوسى وهو مسطور فى كتب الأئمة كذلك قلت وكذلك أقرأنا شيخنا أبو الحسن ولم يذكر أبو الحسن ابن غلبون غيره ويتجه فى هذا البيت

يعنى أن دورى الكسائى اختلف عنه فى إمالة يوارى وفأوارى فى سورة العقود يعنى المائدة وكذلك يوارى فى الاعراف وان لم يذكره فى النظم والصحيح فيهن الفتح من طريق النظم وأصله كما نبه عليه المحقق ابن الجزرى فى النشر ولذا قال صاحب إتحاف البرية

يوارى أوارى فى العقود بخلفه

وليس له الاضجاع فى الحرز فاتقلا

وأمال حمزة بخلف عن خلاد عنه ضعافا فى النساء وآتيك موضعى النمل وفتحهن عن خلاد طريق أبى الفتح فارس وأما طريق أبى الحسن ابن غلبون فبالوجهين فى ضعافا وبالامالة فقط فى آتيك معا نبه على ذلك المحقق ابن الجزرى فى نشره فليعلم . وأمال هشام وحده مشارب بيس وآنية بالغاشية وعابدون وعابد بالكافرون واختلف عن أبى عمرو فى الناس المجرور حيث وقع فأماله عنه الدورى وفتحه السوسى كالجماعة فالخلف فيه عن أبى عمرو مرتب لا مفرع وإلى ذلك أشار صاحب اتحاف البرية بقوله

وفى الناس للدورى اضجع وصالح * له افتح ودع ياصاحبى خلف حصلا اهـ

وسوى لفظ الكافرين مطلقا معرفا

يجر من المحراب فاعلم لتعملا]

يعنى أن ابن ذكوان اختلف عنه فى حمارك بالبقرة وكمثل الحمار فى الجمعة وزكرياء المحراب بآل عمران وإذ تسوروا المحراب بص ومن بعد إكراههن فى النور والاكرام معا بالرحمن وعمران من قوله تعالى آل عمران وامرأت عمران بين الفتح وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون والامالة الكبرى وبه قرأ على عبدالعزيز وفارس. وأمال كبرى قولا واحدا المحراب المجرور وهو فى موضعين يصلى فى المحراب بآل عمران ومن المحراب بمريم.

[ولايمنع الاسكان فى الوقف عارضا إمالة ماللكسر فى الوصل ميلا]

يعنى أن ماأميل فى الوصل لأجل كسر مابعد الألف نحو كتاب الأبرار ومن الناس إذا وقفت عليه وأسكنت مابعد الألف للوقف فلا يمنع هذا الاسكان الامالة لأنه عارض والعارض لايغير الحكم وفى هذا تنبيه على عدم الأخذ بقول من ذهب إلى الفتح فى ذلك بدعوى زوال موجب الامالة وإن اعتمده بعضهم

من الاشكال ماتجه فيما مضى فى قوله ومع كافرين الكافرين بيانه من أنه يحتمل أن تكون الواوفى قوله وفى الكافرون فاصلة وإذا كان كذلك فلم يذكر لقارئها رمزا فيكون حصلا رمزالها والناس وتكون الواو فى وخلفهم عاطفة ولوقال وفى الكافرون عابدون وعابد له خلفهم فى الناس لخلص من ذلك الايهام ولايحتاج الى واو فاصلة فى خلفهم لأن هذا من باب قوله سوى أحرف لاريبة فى اتصالها كما قال بعد هذا حمارك والمحراب إلى آخره ولم يأت بواو فاصلة فان قلت فقد سنح إشكال آخر وهو أنه يحتمل أن يكون بعض مافى البيت الآتى لأبى عمرو اذلم يأت بواو والباقى من عند الواو لابن ذكوان فن ابن يتمحض الجميع لابن ذكوان قلت من جهة استفتاحه ذلك بقوله حمارك وهو مما قدعلم أن أبا عمرو يميله فدل ذلك على أنه إنما ساقه مع ماعطف عليه لغير أبى عمرو فينتظر من يرمزله وليس الا قوله مثلا والله أعلم

﴿ حمارك والمحراب اكراههن والـ * ـحمار وفى الاكرام عمران مثلا ﴾

أى أمال ابن ذكوان جميع مافى هذا البيت : حمارك فى البقرة . والحمار فى الجمعة . والمحراب . وعمران حيث وقعا و إكراههن فى النور والاكرام فى موضعين فى سورة الرحمن عز وجل ووجهه كسرة أوائل الجميع ومابعد الألف غير عمران والمحراب المنصوب ووافق فى حمارك والحمار مذهب أبى عمرو والدورى عن الكسائى فى ذلك فان قلت فماله لم يذكرهما معه عند ماذكر حمارك والحمار كما أعاد ذكر حمزة والكسائى مع من وافقهما فى إمالة رمى ونأى وإناه .قلت لأنه نص على الحمار وحمارك فى إمالة أبى عمرو والدورى فى قوله كأبصارهم والدار ثم الحمار مع حمارك فلم يضره بعد ذلك أن يذكر مذهب ابن ذكوان وحده ومثل ذلك قوله فيما مضى وجاء ابن ذكوان وفى شاء ميلا وإن كان حمزة يقرأ كذلك لأنه قد تقدم ذكره له معينا بخلاف رمى ونأى و إناه فانه لم يتقدم النص عليها معينة وانما اندرجت فى قاعدة ذوات الياء فاولم يعد ذكر حمزة والكسائى لظن أن ذلك مستثنى من الأصل المقدم كما تفرد الكسائى بأمالة مواضع من ذلك والله أعلم

﴿ وكل بخلف لابن ذكوان غيرما * يجرمن المحراب فاعلم لتعملا ﴾

أى كل هذه الألفاظ الستة فى إمالتها لابن ذكوان خلاف الا المحراب المجرور فلم يختلف عنه إمالته وهو موضعان فى آل عمران ومريم فتفرد ابن ذكوان بأمالة هذه الكلم الأربع المحراب و إكراههن والاكرام وعمران و باقى القراء على فتحها الاورشا فانه يقرؤها بين اللفظين الاعمران ، وهو المعبر عنه بترقيق الراء على ما يأتى فى بابه و يتضح لك الفرق بين الامالة و بين اللفظين بقراءة ورش وابن ذكوان فى هذه الكلمات وهو عين مانبهنا عليه فى شرح قوله وذ والراء ورش بين بين وأكثر الناس يجهلون ذلك والله أعلم

﴿ ولايمنع الاسكان فى الوقف عارضا * إمالة ماللكسر فى الوصل ميلا ﴾

فى الوقف معمول عارضا ولوجعلناه معمول الاسكان لقلت فائدته فان اسكان الوقف لا يكون الاعارضا ومعنى البيت كل ألف أميلت فى الوصل لأجل كسرة بعدها نحو النار والناس فتلك الكسرة تزول فى الوقف وتوقف بالسكون فهذا السكون فى الوقف لايمنع إمالة الألف لأنه عارض ولأن الامالة سبقت الوقف ولم يذكر فى التيسير غير هذا الوجه وذهب قوم الى منع الامالة لزوال الكسر الموجب لها فان رمت الحركة فالامالة لاغير والله أعلم

وقيل

كان أومنكرا ككافرين من رواية مهموز طاءطل

﴿ وقبل سكون قف بما فى أصولهم * وذوالراء فيه الخلف فى الوصل (ي)جتلا ﴾
أى كل ألف قبل ساكن لو لم يكن بعدها ساكن لجازت إمالتها ففى الوصل لا يمكن إمالتها لذهابها فان وقف عليها كانت على ماتقرر من أصول القراء تمال لمن يميل وتفتح لمن لم يمل وتقرأ بين اللفظين لمن مذهبه ذلك لكن الألف التى قبلها راء اختلف عن السوسى فى إمالتها فى الوصل ولا يظهر الا كسر الراء ولم يذكر صاحب التيسير للسوسى الاالامالة وابن شريح وغيره من المصنفين لم يذكروا وجه الامالة أصلا وشرط مايميله السوسى من هذا الباب أن لا يكون الساكن تنوينا فان كان تنوينا لم يمل بلاخلف نحو قرى ومفترى ثم مثل النوعين وهماذ والراء ومالس فيه راء والألف طرف الكلمة فقال

﴿ كموسى الهدى عيسى ابن مريم والقرى الـ * ـتى مع ذكرى الدار فافهم محصلا ﴾
اذا وقفت على موسى من قوله تعالى ولقد آتينا موسى الهدى أملت ألف موسى لحمزة والكسائى وجعلتها بين بين لأبى عمرو وورش وفتحت للباقين وكذا فى عيسى ابن مريم فهذا مثال ماليس فيه راء ومنه إنا لما طغا الماء نص مكى وغيره على أن الوقف على طغا بالامالة لحمزة والكسائى ومثال مافيه الراء القرى التى باركنا فيها فى سبأ وذكرى الدار فى ص فاذا وقفت على القرى وذكرى أملت لأبى عمرو وحمزة والكسائى ولورش بين اللفظين وههنا أمر لم أر أحدا نبه عليه وهو أن ذكرى الدار وان امتنعت إمالة ألفها وصلا فلا يمتنع ترقيق رائها فى مذهب ورش على أصله لوجود مقتضى ذلك وهو الكسر قبلها ولا يمنع ذلك حجز الساكن بينهما فيتحد لفظ الترقيق وإمالته بين بين فى هذا فكأنه أمال الألف وصلا وماذكره الشيخ فى شرح قوله وحيران بالتفخيم بعض تقبلا من قوله الترقيق فى ذكرى من أجل الياء لامن أجل الكسر أراد بالترقيق الامالة فهو من أسمائها والله أعلم والسوسى فى أحد الوجهين يكسر الراء فى الوصل ومثله حتى نرى الله ويرى الذين أوتوا العلم بخلاف قوله أولم ير الذين كفروا لأن ألف يرى قد ذهبت للجازم فاذا وقفت عليها : قلت أولم ير ثم ذكر ماحذفت فيه الألف لأجل التنوين لأنه ساكن فقال

﴿ وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا * وتفخيمهم فى النصب أجمع أشملا ﴾
هذا فرع من فروع المسألة المتقدمة داخل تحت قوله وقبل سكون قف بما فى أصولهم وأفردها بالذكر لما فيها من الخلاف والأصح والأقوى أن حكمها حكم ماتقدم تمال لمن مذهبه الامالة وهو الذى لم يذكر صاحب التيسير غيره وجعل للمنون ولما سبق ذكره حكما واحدا فقال كلما امتنعت الامالة فيه فى حال الوصل من أجل ساكن لقيه تنوين أوغيره نحو هدى ومصفى ومصلى ومسمى وضحى وغزى ومولى وربا ومفترى والأقصا الذى وطغا الماء والنصارى المسيح وجنا الجنتين وشبهه فالامالة فيه سائغة فى الوقف لعدم ذلك الساكن وذكر مكى فى المنون وجهين أحدهما هذا وهو الذى اختاره وقرأه على شيخه أبى الطيب ابن غلبون قال ونص على مصلى وغزى أن الوقف عليهما بالأمالة لحمزة والكسائى وكلاهما فى موضع نصب والوجه الثانى الفرق بين المنصوب وغيره فلا يمال المنصوب ويمال المرفوع والمجرور قال الشيخ وقال قوم بفتح ذلك كله فقد صار فى المسألة ثلاثة أوجه وهى مبنية على أن الألف فى الوقف على جميع الأسماء المقصورة وهدى ومسمى وسوى وسدى وفتى وضحى وعمى وغزى وأذى ومصفى ومثوى ومصلى ومولى وألحقوا بها طوى وربا وكذا تترى

يعنى اذا وقع بعد الألف الممالة ساكن وسقطت الألف لذلك الساكن امتنعت الامالة من أجل سقوطها فاذا زال ذلك الساكن بالوقف عادت الامالة بنوعيها لمن هى له على ماتأصل وتقرر نحو موسى الكتاب موسى الهدى عيسى ابن مريم طغا الماء أحيا الناس واختلف عن السوسى فيما كان من ذلك من ذوات الراء نحو القرى التى ذكرى الدار نرى الله سيرى الله النصارى المسيح فقطع فى التيسير بامالتها من قراءته على أبى الفتح وذكر فى غيره الفتح وبه قرأ على أبى الحسن ابن غلبون وأخذ الناظم بالوجهين وصححهما فى النشر

[وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا
وتفخيمهم فى النصب أجمع أشملا
مسمى ومولى رفعه مع جره
ومنصوبه غزى وتترى تزيلا]

هذه حكاية لاحاجة إليها والقول الحق فى الألف الممالة التى وقع بعدها تنوين وذلك فى خمس عشرة كلمة مفترى وقرى

وهو رويس وسوى ياء يس من رواية روح هذا ولوقال الناظم وفى كافرين النمل والكل طل الخ لاستفيد

المنونة هى الأصلية رجعت لما سقط الموجب لحذفها وهو التنوين أو يقال هى مبدلة من التنوين اذا كانت منصوبة المحل وهى الأصلية فى الرفع والجر لأنه قد ألف من اللغة الفصيحة التى نزل بها القرآن أن تبدل من التنوين ألفا فى جميع الأحوال لأن التنوين إنما يبدل ألفا فى النصب لانفتاح ماقبله والانفتاح موجود فى الأحوال كلها فى الأسماء المعتلة المقصورة بخلاف الصحيحة وهذه الأوجه الثلاثة معروفة عند النحويين فان قلنا الوقف إنما هو على الألف المبدلة فى جميع الأحوال أوفى حال النصب فلا إمالة لأن ألف التنوين لاحظ لها فى الامالة كما لووقف على أمنا وهمسا وعلما وقدسبق بيان ذلك فقدصار المنصوب مفخما على قولين وممالا على قول فلهذا قال وتفخيمهم فى النصب أجمع أشملا وليس ذلك منه اختيارا لهذا القول وإنما أشار الى أن الوجهين اتفقا عليه والاجود وجه الامالة مطلقا والرسم دال عليه والنقل أيضا ومن وجهة المعنى أن الوقف لاتنوين فيه وإنما كانت الألف الأصلية تحذف للتنوين فى الوصل فالنطق بالكلمة على أصلها الى أن يلقاها مايدبرها وأيضا فان المبدل من التنوين إنماهو الألف والأصلية أيضا ألف فلاحاجة الى حذف ماهو أصل وجلب ماهومثله فى موضعه فترك اعتقاد الحذف فيه أولى وقول الناظم وقد فخموا التنوين فيه تجوز فان التنوين لايوصف بتفخيم ولاإمالة لعدم قبوله لهما فهو على حذف مضاف تقديره ذا التنوين ولاتقول التقدير ألف التنوين لما فيه من الالباس بألف نحو أمتا وهمسا مما لايمال وسمى فى هذا الموضع الفتح تفخيما والامالة ترقيقا كما سمى ترقيق الراء إمالة على ماسيأتى وأشملا جمع شمل ونصبه على التمييز أى اجتمع شمل الأصحاب على الوجهين فيه بخلاف المرفوع والمجرور فان كل واحد منهما مفخم على قول واحد وهو أضعف الأقوال وممال على قولين فهما فى الترقيق أجمع اشملا لافى التفخيم ثم مثل ذلك فقال

﴿ مسمى ومولى رفعه مع جره ✲ ومنصوبه غزى وتترى تزيلا ﴾

أى لفظ مسمى ومولى وقع كل واحد منهما فى القرآن مرفوعا ومجرورا كقوله تعالى وأجل مسمى عنده ، الى أجل مسمى ، وقال تعالى يوم لايغنى مولى عن مولى ، وأما غزى وتترى فلم يقعا فى القرآن الامنصوبين فى قوله تعالى فى آل عمران أوكانوا غزا ونصبه على أنه خبر كان وهو جمع غاز ووزنه فعل مثل كافر وكفر وأماتترى ففى سورة قد أفلح منصوب على الحال وإنما ينفع التمثيل به على قراءة أبى عمرو فهو الذى نونه وأما حمزة والكسائى فلاينونانه فهو لهما ممال بلاخلاف فى الوقف والوصل وكذا ورش يميله بين اللفظين وصلا ووقفا لأنه غير منون فى قرآءته أيضا فلم يمنع فتح من نون إمالة من لم ينون وهذا ممايقوى ماذكرناه من ترقيق ورش راء ذكرى الدار فى الوصل فلايمنع ترك الأمالة لزوال محلها ترقيق الراء لوجود مقتضيه والله أعلم ، وقوله تزيلا أى تميز المذكور وهو التنوين أى ظهرت أنواعه وتميز بعضها من بعض بالأمثلة المذكورة ومنه قوله تعالى لوتزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما فزيلنا بينهم والهاء فى رفعه مع جره ومنصوبه راجعة الى التنوين أيضا والكل على تقدير ذى التنوين وهو المنون وقال الشيخ تميز المنصوب من غيره بالمثال فان قلت الألف الممالة فى غزى منقلبة عن واو لانه من غزا يغزو فكيف تمال قلت هو داخل فى قوله وكل ثلاثى يزيد فانه ممال كزكاها والله أعلم

باب مذهب الكسائى فى إمالة هاء التأنيث فى الوقف

وهى الهاء التى تكون فى الوصل تاء نحو رحمة ونعمة أمالها بعض العرب كما تميل العرب

فى قراءة البصرى على رأى بعضهم أنها يوقف عليها بما فى الأصول المقدمة لكل من القراء باصله من الفتح والأمالة والتقليل . وأما الخلاف الذى ذكره الناظم فى هذين البيتين فهو كما قال المحقق ابن الجزرى خلاف نحوى لاتعلق للقراءة به ﴿ تتمة ﴾ واعلم أن كل من لم نذكره شيئا فى هذا الباب كله إنما يقرأ بالفتح كمايدل عليه الضد والله الموفق

﴿ باب مذهب الكسائى فى إمالة هاء التأنيث فى الوقف ﴾ وهى الهاء التى تكون فى الوصل تاء آخر الاسم نحو رحمة ونعمة فتبدل فى الوقف هاء وقد اختص الكسائى بامالتها سواء رسمت تاء أوهاء

إمالة حرف النمل من الروايتين من العطف على

الألف وهى اللغة الغالبة على ألسنة الناس وقيل للكسائى انك تميل ماقبل هاء التأنيث فقال هذا طباع العرصة قال الدانى يعنى بذلك أن الأمالة هنا لغة أهل الكوفة وهى باقية فيهم الى الآن وهم بقية أبناء العرب يقولون أخذت أخذه وضر بت ضر به وحكى نحو ذلك عنهم الاخفش سعيد وانما أميلت لشبه الهاء بالألف لخفائهما واتحاد مخرجهما وخص هاء التأنيث بذلك حملا لها على ألف التانيث لتآخيهما فى ذلك وكون ماقبلهما لا يكون الامفتوحا أو ألفا ولم تقع الامالة فى الهاء الأصلية نحو ولما توجه وان كانت تقع فى الألف الأصلية لأن الألف أميلت لأن أصلها الياء والهاء لا أصل لها فى ذلك وكذا لاتقع فى هاء الضمير نحو من أوتى كتابه ليقع الفرق بين هاء التأنيث وغيرها والهاء من هذه لايحتاج الى إمالة لأن قبلها كسر والله أعلم ٠ وكذا لاتمال هاء السكت نحو كتابيه لأن من ضرورة إمالتها كسر ماقبلها وهى انما أتى بها بيانا للفتحة قبلها ففى إمالتها مخالفة للحكمة التى اجتلبت لأجلها قال الدانى فى كتاب الامالة والنص عن الكسائى والسماع من العرب إنما ورد فى هاء التأنيث خاصة قال وقد بلغنى أن قوما من أهل الأداء منهم أبومزاحم الخاقانى كانوا يجرونها مجرى هاء التأنيث فى الامالة و بلغ ذلك ابن مجاهد فأنكره أشد النكير وقال فيه أبلغ قول وهو خطأ بين والله أعلم .

﴿ وفى هاء تأنيث الوقوف وقبلها ٭ ممال الكسائى غير عشر ليعدلا ﴾

احترز بقوله هاء تأنيث عن هاء السكت وهاء الضمير وقد تقدم بيان ذلك والوقوف مصدر بمعنى الوقف وأضاف هاء التأنيث اليه احترازا من الهاء فى هذه فانها هاء تأنيث لكنها لاتزال هاء وقفا ووصلا فأراد أن الأمالة واقعة فى هاء التأنيث التى هى فى الوقف هاء وفى الوصل تاء سواء كانت مرسومة فى المصحف بالتاء أو بالهاء لأن من مذهب الكسائى الوقف على جميع ذلك بالهاء على مايأتى بيانه فان قلت ماوجه إضافة التأنيث الى الوقوف قلت لم يضف التأنيث وحده فان التأنيث من حيث هو التأنيث وقفا و وصلا و إنما أضاف الى الوقوف مايخصه وهو كون حرف التأنيث صار هاء فيكون من باب قولهم حب رمانى لم يضف الى الياء الرمان وحده و إنما أضاف حب الرمان وقد تقدم بيان ذلك فى شرح قوله أبو عمرهم ويدخل تحت قوله هاء تأنيث ماجاء على لفظها وان لم يكن المقصود بها الدلالة على التأنيث كهمزة لمزة كاشفة بصيرة ولهذا قال صاحب التيسير اعلم أن الكسائى كان يقف على هاء التأنيث وماضارعها فى اللفظ بالامالة ومثل المضارع بما ذكرناه وغيره فقوله وماقبلها أى وفى الحروف التى قبلها وممال بمعنى الامالة كمقام بمعنى إقامة أى أن إمالة الكسائى واقعة فى هاء التأنيث فى الوقف وفى الحرف الذى قبلها لقرب الهاء من الياء ولقرب ماقبلها من الكسرة كما يفعل مثل ذلك فى امالة الألف لابد من تقريب ماقبلها من الكسر ويوصف ذلك بأنه إمالة له وعلى ذلك شرحنا قوله وراء تراآى فان قلت لما ذكر فى الباب المتقدم إمالة الألفات لم ينص على إمالة ماقبلها من الحروف فلم نص هنا على إمالة الحرف الذى قبل هاء التأنيث قلت لأن الألف الممالة لم يستثن من الحروف الواقعة قبلها شىء وهنا بخلاف ذلك على ماستراه قوله غير عشر مستثنى من موصوف قبلها المحذوف والتقدير وفى الحروف التى قبلها غير عشرة من تلك الحروف فانه لم يملها ومن ضرورة ذلك أن لايميل الهاء و إنما أنث لفظ عشر وان كان الوجه تذكيره لأن معدوده حروف وهى مذكرة لأنها جمع حرف من أجل أن تلك الحروف عبارة عن حروف الهجاء وأسماء حروف الهجاء جاء فيها التذكير والتأنيث فأجرى ذلك فى العبارة عنها اعتبارا بالمدلول لاعتبارا باللفظ والعرب تعتبر

[وفى هاء تأنيث الوقوف وقبلها
ممال الكسائى غير عشرة ليعدلا
ويجمعها (حق ضغاط عص خظا)
و(أكهر) بعد الياء يسكن ميلا
أوالكسر والاسكان ليس بحاجز ٭ ويضعف بعد الفتح والضم أرجلا
لعبره مائه وجهه وليكه و بعضهم
سوى ألف عند الكسائى ميلا]

يعنى أن الكسائى ورد عنه فى امالة هاء التانيث فى الوقف قولان أولهما وهو المختار عند الناظم كصاحب التيسير وبه قرأ على أبى الحسن ابن غلبون إمالتها اذا كان قبلها حرف أعجمى واستغنى عن إعادة الرمز ثم قال ﴿ وافتح

المدلول تارة والعبارة أخرى كقوله * وان كلابا هذه عشر أبطن * فأنث أبطنا وهو جمع مذكر وهو بطن لما كان البطن بمعنى القبيلة ولهذا تم البيت بقوله وأنت بريء من قبائلها العشر وأشار بقوله ليعدلا الى أن تلك الحروف تناسب الفتح دون الامالة فلهذا استثناها ثم بين تلك الحروف العشرة فى كلمات جمعها فيها فقال

﴿ ويجمعها (حق ضغاط عص خظا) * و (أكهر) بعد الياء يسكن ميلا ﴾

أى يجمع تلك الحروف هذه الكلمات الاربع وضغاط جمع ضغطة وعص بمعنى عاص وخظا بمعنى سمن واكتنز لحمه يشير الى ضغطة القبر وهى عصرته والضيق فيه والعاصى حقيق بذلك ولاسيما إذا كان سمينا وكأنه يشير بالسمن الى كثرة ذنوبه كما يوصف من كثر ماله بذلك والسمن الحقيقى مكروه فى ذاته لأهل الدين والعلم لأنه يشعر غالبا بقلة اهتمامه بالآخرة وبالبلادة أيضا والهم يذيب الجسم وينحفه ولهذا جاء فى الحديث أماعلمت أن الله يبغض الحبر السمين وقال النبى ﷺ فى ذم قوم: «قليل فقه قلوبهم، كثير شحم بطونهم» قال العلماء فيه تنبيه على أن الفطنة قلماتكون مع كثرة اللحم والاتصاف بالسمن والشحم وفى أخبار الامام الشافعى رضى الله عنه أنه قال مارأيت سمينا عاقلا قط الارجلا واحدا وفى رواية مارأيت سمينا أخف روحا من محمد بن الحسن رضى الله عنه ومثال ذلك النطيحة والحاقة وقبضة وبالغة وحياة وبسطة والقارعة وخصاصة والصاخة وموعظة وهذه الحروف العشرة سبعة منها هى حروف الاستعلاء تستعلى الى الحنك الأعلى فتناسب الفتح وهى تمنع إمالة الألف فى الأسماء فكيف لاتمنع إمالة الهاء التى هى مشبهة بها فان كان قبل حرف الاستعلاء كسرة فان الامالة جائزة فى الألف نحو ضعافا ولم يقرأ الكسائى بها فى هاء التأنيث نحو القارعة والبالغة طردا للباب ولأن الامالة فى الهاء ضعيفة فجاز أن يمنعها مالايمنع إمالة الألف فان فصل بين حرف الاستعلاء وبين الهاء فاصل جازت الامالة نحو رقبة ومسغبة ونخلة وبطشة وعصبة والأحرف الثلاثة الباقية هى من حروف الحلق الألف والحاء والعين أما الألف فلأنها ساكنة لايمكن كسرها ولوكسر ماقبلها لكانت الامالة للألف لا للهاء وأما الحاء والعين فلانها أقرب حروف الحلق الى حروف الاستعلاء فأعطيا حكمها ثم قال وأكهر أى حروف أكهر وهى أربعة الهمزة والكاف والهاء والراء اذاوقعت قبل هاء التأنيث بعدياء ساكنة أوكسرة أميلت فذكر الياء فى هذا البيت والكسر فى البيت الآتى ويلزم من إمالة هذه الحروف إمالة الهاء بعدها والأكهر الشديد العبوس يقال كهره اذا استقبله بذلك والكهر ارتفاع النهار مع شدة الحر ويسكن فى موضع الحال من الياء والضمير فى ميلا عائد على لفظ أكهر دون معناه وهما مبتدا وخبر وذكر ميلا معاملة للمضاف اليه بعد حذف المضاف لما أقيم مقامه فهو من باب قوله تعالى وكم من قرية أهلكناها فجاءها وشبهه ولوعامل المضاف المحذوف لقال ميلت كما قال تعالى بعد ذلك أوهم قائلون وإنما اختار الناظم ذلك لأجل القافية فمثال الهمزة بعد الياء الساكنة خطيئة هيئة وبعد الكسر خاطئة ومثال الكاف بعد الياء الساكنة الأيكة وبعد الكسر الملائكة ومثال الهاء بعد الكسر آلهة وفاكهة ولامثال لها بعد الياء الساكنة فى القرآن ومثال الراء بعد الياء الكبيرة وصغيرة وبعد الكسر تبصرة والآخرة وتذكر الكسر قبل الاربعة فى قوله

﴿ أو الكسر والاسكان ليس بحاجز * ويضعف بعد الفتح والضم أرجلا ﴾

اذا وقع بين الكسر وبين الراء حرف ساكن لم يكن ذلك بحاجز أى بمانع للكسر من اقتضائه

من خمسة عشر حرفا يجمعها لفظ (جثت زينب لذود شمس) وهى الفاء والجيم والثاء والتاء والزاى والياء والنون والباء واللام والدال والواو والدال والشين والميم والسين. نحو خليفة وبهجة وثلاثة وميتة وأعزة وخشية وجنة وحبة وليلة ولذة وقوة وبلدة وعيشة ورجة وخمسة: وكذا اذاكان قبلها حرف من الأربعة التى يجمعها لفظ أكهر الهمزة والكاف والهاء والراء ان كان قبل كل منها ياء ساكنة أوكسرة متصلة أومنفصلة بساكن نحو كهيئة وفئة والايكة والمؤتفكة وآلهة ووجهة وكبيرة والآخرة ولعبرة وفتحها اذا كان قبلها حرف من العشرة التى

الباب (إ) ذعلا ﴾ يعنى أن مرموز همزة إذ وهو

الامالة فكأنه قال أو تقع هذه الحروف الأربعة بعد كسر يليها أو بعد ساكن يليه كسر ولا مثال لهذا فى الهمزة والكاف وإنما مثاله فى الهاء نحو وجهة وفى الراء نحو عبرة وسدرة واختلف فى فطرة لأجل أن الساكن حرف الاستعلاء فقوى المانع وهذا وجه جيد ويقويه ما يأتى فى الراآت فانه اعتد به حاجزا فمنع الترقيق فكذا يمنع الامالة ولكن هما بابان كل باب لقارى فلا يلزم أحدهما مذهب الآخر والكل جائز الامالة والترك فى اللغة ومثاله ترك ورش ترقيق راء عمران للعجمة وابن ذكوان رققها تبعا لامالة الألف بعدها ولم ينظر الى العجمة ، ثم قال ويضعف يعنى أكهر ضعفت حروفه عن تحمل الامالة اذا وقعت بعد الفتح والضم وأرجلا جمع رجل ونصبه على التمييز استعار ذلك لما كان يقال لكل مذهب ضعيف هذا لا يتمشى ونحوه لأن الرجل هى آلة المشى فمثال الهمزة بعد الفتح امرأة فان فصل بين الفتح وبين الهمزة فاصل ساكن فان كان ألفا منع أيضا نحو براءة وان كان غير ألف اختلف فيه نحو سوءة وكهيئة والنشأة قال الدانى والقياس الفتح كأنه أراد القياس على الألف أو لأن الاسكان لم يحجز الكسر عن اقتضاء الامالة فى نحو عبرة فكذا لا يحجز الفتح عن منع الامالة فى نحو سوءة مثال الكاف بعد الفتح نحو مباركة والشوكة سواء فى ذلك ما فيه فصل وما لا فصل فيه وبعد الضمة نحو التهلكة ومثال الهاء بعد الفتح مع فصل الألف سفاهة ولا يقع غير ذلك ومثال الراء بعد الفتح شجرة وثمرة وكذا مع فصل الألف وغيرها من الساكن نحو سيارة ونضرة وبعد الضم مع الحاجز نحو عسرة ومحشورة ويجمع ذلك كله أن تقع حروف أكهر بعد فتح أوضم بفصل ساكن وبغير فصل فلهذا أطلق قوله بعد الفتح والضم ووجه استثناء هذه الحروف الأربعة فى بعض الصور أما الهمزة والهاء فمن حروف الحلق فألحقا بالألف والحاء والعين والخاء والغين وأما الكاف فقريبة من القاف فمنعت منعها وأما الراء فلما فيها من التكرير تشبه المستعلية فمنعت فاما اذا وقع قبل هذه الأحرف الأربعة كسرة أو ياء ساكنة فان أسباب الامالة تقوى وتضعف المانع فتمال الهاء ثم مثل ما قبله ساكن بعد كسر وما قبله كسر أو ياء ساكنة فقال

﴿ لعبره مائه وجهه وليكه وبعضهم ✻ سوى ألف عند الكسائى ميلا ﴾

أراد قوله تعالى إن فى ذلك لعبرة فهذا مثال ما قبله ساكن بعد كسر ومثله ولكل وجهة ومثال ما قبله كسر فان يكن منكم مائة ومثال ما قبله ياء أصحاب الايكة ووقع فى نظم البيت ليكة باللام وهذا وان كان قرىء به فى سورتى الشعراء وص فليس صاحب الامالة ممن قرأ هذه القراءة فالأولى أن يقع المثال بما هو قراءة له فيقال وأيكة بهمزة قبل الياء ولا يضر حذف لام التعريف فانها منفصلة من الكلمة تقديرا ووجه ثان وهو أن الأيكة جاءت فى القرآن فى غير هاتين السورتين غير مقروءة باللام باجماع على ما فى التيسير ونظمه فاذا وقع المثال بهمزة عم جميع المواضع مع موافقة القراءة بخلاف التمثيل بقراءة اللام ولعله أراد الأيكة على قراءته وإنما نقل حركة الهمزة الى اللام لضرورة النظم كما يقرأ ورش فالصواب كتابته على هذه الصورة فى هذا البيت ليشعر بذلك ولا يوهم أنه أراد تلك القراءة فهو كقوله فى الأنعام والآخرة المرفوع بالخفض وكلا والله أعلم ثم قال وبعضهم أى وبعض المشايخ من أهل الأداء ميل للكسائى جميع الحروف قبل هاء التأنيث مطلقا من غير استثناء شىء الا الالف قال صاحب التيسير والنص عن الكسائى فى استثناء ذلك معدوم وباطلاق القياس فى ذلك قرأت على أبى الفتح عن قراءته ثم قال والأول أختار الا ما كان قبل الهاء فيه ألف فلا تجوز الامالة فيه وقال فى كتاب الامالة لم يستثن خلف عن الكسائى شيئا

جمعها الناظم فى قوله حق ضغاط عص خظا وهى الحاء والقاف والضاد والغين والألف والطاء والعين والصاد والخاء والظاء نحو النطيحة وطاقة وبعوضة وصبغة والصلاة وبسطة وسبعة وخالصة وموعظة وكذا إذا كان قبلها حرف من أكهر إذا لم يكن قبل كل منها ما ذكر نحو النشأة وبراءة وامرأة والشوكة وبكة والتهلكة ومباركة وسفاهة وحسرة والعمرة والحجارة وسفرة ✻ والقول الثانى امالتها مع جميع الحروف مطلقا سوى الالف وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس

أبوجعفر لم يمل شيئا من جميع الباب فى كل القرآن وبالله التوفيق .

﴿ باب الراءات ﴾
أى مذاهب القراء فى الراءات ترقيقا وتفخيما
[ورقق ورش كل راء وقبلها مسكنة ياء أو الكسر موصلا ولم يرفصلا ساكنا بعد كسرة سوى حرف الاستعلاء سوى الخاء فكملا]
أى رقق ورش كل راء قبلها ياء ساكنة نحو ذلكم خير . يؤتكم خيرا .ود كثير ، فالمغيرات أو كسرة متصلة لازمة نحو الآخرة ، فاقرة ، قاصرات ، ولايبصرون أو كسرة منفصلة بساكن نحو اكراه اجرامى الذكر السحر ، لكن بشرط أن لايكون الساكن حرف استعلاء ولم يقع الا فى الصاد والطاء والقاف نحواصرهم وقطرا ووقرا وأما الخاء ففى اخراج حيث جاء فرقق راءه وأجرى الخاء مجرى الحروف المستفلة لضعفها بالهمس والانفتاح وخرج بقيد الكسرة نحو يرون و بالمتصلة نحو أبوك امرأسوء و باللازمة نحو باء الجر ولامه نحو برشيد ولربه إذ لاخلاف فى تفخيم ذلك

﴿ باب ﴾ الراآت واللامات

وكذلك بلغنى عن أبى مزاحم الخاقانى وكان من أضبط الناس لحرف الكسائى واليه ذهب أبو بكر ابن الأنبارى وجماعة من أهل الأداء والتحقيق وبه قرأت على شيخنا أبى الفتح عن قراءته على أصحابه قال وكان أبو بكر بن مجاهد وأبو الحسين بن المنادى وأبوطاهر بن أبى هاشم وجميع أصحابهم يخصون من ذلك بالفتح ما كان فيه قبل هاء التأنيث أحد عشرة أحرف فذكرها ثم قال جعلوا للهمزة والراء والكاف اذاوقعت قبل هاء التأنيث أحوالا فأمالوا بعضا وفتحوا بعضا ثم شرح ذلك على نحو ماتقدم فأما الألف قبل هاء التأنيث فأتت فى عشر كلم الصلاة والزكاة والحياة والنجاة ومنوة وهيهات هيهات وذات ولات واللات لأن الكسائى يقف على هذه الكلم الخمس بالهاء وهو وغيره يقفون على ماعداها كذلك فلاتمال الهاء فى هذه الكلم العشر لأنه يلزم من ذلك إمالة الألفات وهى لاتقبل الامالة لأنها من ذوات الواو فى بعضها ومجهولة فى بعضها ولاحظ للجميع فى الامالة فلو وقعت إمالة لظن أنها للألف لاللهاء لأن الألف هى الأصل فى الامالة والهاء فرع لها ومشبهة بها الاترى أن تقاة ومرضات ومنجاة والتوراة وكمشكاة معدودة فى باب إمالة الألف لافى باب إمالة الهاء وذكر مكى فى مناة خلافا مبنيا على أصل الألف واختار عدم الامالة وذكر الدانى فى ألف الحياة خلافا انها منقلبة عن واو وعن ياء وإنما لم تمل على هذا القول لكونها مرسومة فى المصحف بالواو والله أعلم

باب الراآت

أى باب حكم الراآت أو باب الامالة لواقعة فى الراآت وقد سبق إمالة الألفات والهاآت وقد عبر فى هذا الباب عن الامالة بالترقيق تنبيها على أنها إمالة بين اللفظين وقد عبر عنه الدانى فى التيسير بالامالة ، والترقيق من أسماء الامالة فلهذا قال الشاطبى وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا وقد تقدم ذكر إمالة ورش لذوات الراء بين بين وهذا الباب تتمة لمذهبه فى إمالة الراء حيث لايميلها غيره وهو اذا لم يكن بعدها ألف أوكان ولكنها ألف غير طرف أو ألف تثنية نحو فراش وساحران فقوله ومابعد راء شاع حكما لايدخل فيه هذان النوعان لأن الامالة المذكورة فى ذلك البيت للألف لاللراء وجاءت إمالة الراء تبعا لها والمذكور فى هذا الباب إمالة الراء لا الألف فلم يضر وقوع ألف التثنية بعدها ولاغيرها وان كان قد خالف فى بعض هذا مخالف على ماسنذكره ان شاء الله سبحانه والله أعلم

﴿ ورقق ورش كل راء وقبلها * مسكنة ياء أوالكسر موصلا ﴾

رقق أى أمال بين بين قال فى التيسير اعلم أن ورشا كان يميل فتحة الراء قليلا بين اللفظين وكذا قال فى باب الامالة وقال مكى كان ورش يرقق الراء فيعلم من هذا الاطلاق ان الترقيق فى هذا الباب عبارة عن إمالة بين بين ويستخرج من هذا أن امالة الألفات بين بين على لفظ الترقيق فى هذا الباب على ماينطق به قراء هذا الزمان وقد نبهنا على ذلك فى شرح قوله وذوالراء ورش بين بين فالمراد من ترقيق الراء تقريب فتحها من الكسرة وقوله كل راء يعنى ساكنة كانت أو متحركة بأى حركة تحركت على الشروط المذكورة الامايأتى استثناؤه وقوله مسكنة حال مقدمة لو تأخرت لكانت صفة للياء والواو فى وقبلها للحال أى رققها فى حال كون الياء الساكنة قبلها نحو غير والخير ولاضير وميراث وفقيرا والمغيرات ولا يكون قبل الياء الساكنة الامفتوح أومكسور وقد مثلنا بالنوعين ثم قال أوالكسر أى أوأن يكون قبل الراء كسر نحو الآخرة

وباسرة

و باسرة والمدبرات ولا فرق فى المكسور بين أن يكون حرف استعلاء أولا وتقع حروف الاستعلاء قبلها الا الغين نحو ناضرة الى ربها ناظرة فاقرة قاصرات قطران ونحوه فهذه ستة ودخل ذلك كله تحت قوله كل راء أى سواء توسطت أو تطرفت لحقها تنوين أولم يلحقها كان المكسور قبلها حرف استعلاء أو غير حرف استعلاء فالراء مرققة محالة بين اللفظين لورش سواء وصل الكلمة أو وقف عليها وقوله موصلا حال من الكسر أى يكون الكسر موصلا بالراء فى كلمة واحدة احترازا مما يأتى ذكره وهو الكسر العارض والمفصل والغرض من الامالة والترقيق مطلقا اعتدال اللفظ وتقريب بعضه من بعض بأسباب مخصوصة وأسباب ترقيق الراء هنا لورش أن يكون قبلها ياء ساكنة أو كسرة لازمة متصلة لفظا أو تقديرا والله أعلم

﴿ ولم يرفصلا ساكنا بعد كسرة * سوى حرف الاستعلاء سوى الخا فكملا ﴾

أى لم يعتد بالحرف الساكن الذى وقع فصلا بين الكسرة اللازمة والراء فاعمل الكسرة ماتقتضيه من الترقيق كأنها قدوليت الراء وذلك نحو إكراه و إكرام وسدرة فرقق لضعف الفاصل بسكونه فان كان الفاصل الساكن حرف استعلاء قوى المانع فانه لقوته فى منع الامالة لايضعف بكونه ساكنا كما يضعف غيره ولايقع كذلك من حروف الاستعلاء الا الصاد والطاء والقاف نحو إصرا وقطرا ووقرا واستثنى من حروف الاستعلاء الخاء فلم يعتد بها فاصلا نحو إخراجا لأنها ضعفت عن أخواتها بالهمس والصاد وان كانت مهموسة الا أنها مطبقة ذات صفير فقويت فمنعت فان قلت قوله ولم ير من رؤية القلب فأين مفعولاه قلت فصلا هو المفعول الثانى وساكنا هو الأول أى لم ير الساكن فصلا وقوله ساكنا نكرة فى سياق النفى فهى للعموم فاستثنى من ذلك العموم حروف الاستعلاء فقوله حرف بمعنى حروف اكتفى بالمفرد عن الجمع للدلالة على الجنس ثم استثنى الخاء من هذا الجنس فهو استثناء من استثناء والاستثناء مغاير فى الحكم للمستثنى منه فحروف الاستعلاء فاصلة والخاء ليست فاصلة فهو كقولك خرج القوم الا العبيد الاسالما فيكون سالم قد خرج وقصر الناظم لفظى الاستعلاء والخاء ضرورة والضمير فى ولم يروفى فكملا لورش أى كمل حسن اختياره بصحة نظره حين اختزل الخاء من حروف الاستعلاء فرقق بعدها

﴿ وفخمها فى الأعجمى وفى إرم * وتكريرها حتى يرى متعدلا ﴾

ذكر فى هذا البيت ماخالف فيه ورش أصله فلم يرققه مما كان يلزم ترقيقه على قياس ماتقدم والتفخيم ضد الترقيق أى وفخم ورش الراء فى الاسم الأعجمى أى الذى أصله العجمة وتكلمت العرب به ومنعته الصرف بسببه والذى منه فى القرآن ثلاثة ابراهيم واسرائيل وعمران كان يلزمه ترقيق رائها لأن قبلها ساكنا بعد كسرة وليس الساكن حرف استعلاء ثم قال وفى إرم أى وفخم الراء فى إرم ذات العماد وكان يلزمه ترقيقها لأنها بعد كسرة وارم أيضا اسم أعجمى وقيل عربى فلاجل الخلاف فيه أفرده بالذكر ووجه تفخيم ذلك كله التنبيه على العجمة ورقق أبوالحسن ابن غلبون ارم لأن الكسرة وليت الراء بخلاف البواقى وأما عزير فلم يتعرضوا له وهو أعجمى وقيل عربى على مايبين فى سورته فيتجه فيه خلاف مبنى على ذلك ثم قال وتكريرها أى وفخم الراء أيضا فى حال تكريرها أوفى ذى تكريرها أى فى الكلمة التى تكررت الراء فيها يعنى اذا كان فى الكلمة راآن نحو فرارا وضرارا ولن ينفعكم الفرار واسرارا ومدرارا لم ترقق الأولى وان كان قبلها كسرة لأجل الراء التى بعدها فالراء المفتوحة والمضمومة تمنع الامالة فى الألف كما تمنع حروف الاستعلاء فكذا تمنع ترقيق الراء وقوله حتى يرى متعدلا

[وفخمها فى الأعجمى وفى إرم
وتكريرها حتى يرى متعدلا]
وهذا مخالف للأصل المتقدم عن ورش أى فخم ورش كالجماعة الراء المكسور ماقبلها إذا كانت فى اسم أعجمى وذلك فى إسرائل و إبراهيم وعمران حيث وقعت وكذا فى إرم ذات العماد وكذا إذا تكررت وذلك فى ضرارا وفرار ومدرار و إسرارا

والوقف على المرسوم﴾ المراد

[وتفخيمه ذكرا وسترا وبابه * لدى جلة الاصحاب أعمر أرحلا] يعنى أن ورشا اختلف عنه فى ذكرا وسترا ووزرا وحجرا وصهرا وإمرا وهن ست كلمات بين التفخيم وإليه ذهب الجمهور عنه وقرأ به الدانى على شيخيه أبى الفتح فارس وابى القاسم ابن خاقان والترقيق وبه قال بعضهم وقرأ به الدانى على أبى الحسن ابن غلبون وهو من زيادات

النظم على أصله ﴿تنبيه﴾ اذا اجتمع بدل مع كلمة من هذه الكلمات الست فى آية كما فى قوله تعالى كذكركم آباءكم أوأشد ذكرا فالمأخوذ به الآن فى ذلك التفخيم مع ثلاثة البدل والترقيق مع مده وقصره دون توسطه وإلى ذلك أشار صاحب اتحاف البرية بقوله

وفى باب ذكرا فخمن مثلثا
لهمز ورقق قاصرا ومطولا

وقال العلامة المتولى ومنع الشيخ سلطان وتابعوه الترقيق على التوسط ولا أدرى ماعلته اه

[وفى شرر عنه يرقق كلهم * وحيران بالتفخيم بعض تقبلا]

أى اتفق الرواة عن ورش على ترقيق الراء الاولى من بشرر فى المرسلات فى الحالين من أجل كسر الراء الثانية بعدها فهو ترقيق لترقيق قال فى اتحاف البرية

وفى شرر عنه يرقق كلهم * وفى الوقف أيضا رققها لتعدلا

يعنى اللفظ وذلك أن الراء الثانية مفخمة اذ لاموجب لترقيقها فاذا فخمت الأولى اعتدل اللفظ وانتقل اللسان من تفخيم الى تفخيم فهو أسهل والله أعلم

﴿ وتفخيمه ذكرا وسترا وبابه * لدى جلة الأصحاب أعمر أرحلا ﴾

ذكر فى هذا البيت مااختلف فيه مما فصل فيه بين الكسر والراء ساكن غير حرف استعلاء فذكر مثالين على وزن واحد وهما ذكرا وسترا ثم قال وبابه أى وما أشبه ذلك قال الشيخ وبابه يعنى به كل راء مفتوحة لحقها التنوين وقبلها ساكن قبله كسرة نحو حجرا وصهرا وشيئا إمرا ووزرا فالتفخيم فى هذا هو مذهب الأكثر ثم علل ذلك بأن الراء قد اكتنفها الساكن والتنوين فقويت أسباب التفخيم قلت ولايظهر لى فرق بين كون الراء فى ذلك مفتوحة أو مضمومة بل المضمومة أولى بالتفخيم لأن التنوين حاصل مع ثقل الضم وذلك قوله تعالى هذا ذكر فان كان الساكن الذى قبل الراء قد أدغم فيها فالترقيق بلاخلاف نحو سرا ومستقرا لأن الكسرة كأنها وليت الراء من جهة أن المدغم فيه كالحرف الواحد فالمدغم كالذاهب ورقق أبو الحسن ابن غلبون جميع الباب الامصرا وإصرا وقطرا من أجل حرف الاستعلاء فألزمه الدانى وقرا ومنهم من لم يرقق الاصهر الحقاء الهاء وفخم أبو طاهر بن أبى هاشم وعبد المنعم ابن غلبون وغيرهما أيضا من المنون نحو خبيرا وبصيرا ومدبرا وشاكرا مما قبل الراء فيه ياء ساكنة أو كسرة فكأنه قياس على ذكرا وسترا قال الدانى وكان عامة أهل الاداء من المصريين يميلونها فى حال الوقف لوجود الجالب لامالتها فى الحالين وهو الياء والكسرة وهو الصواب وبه قرأت وبه آخذ وقال فى ذكرا وسترا أقرأنى ذلك غير أبى الحسن بن غلبون بالفتح وعليه عامة أهل الأداء من المصريين وغيرهم وذلك على مراد الجمع بين اللغتين قلت فحصل من هذا ان المنصوب المنون الذى قبل رائه مايسوغ ترقيقها على ثلاثة أقسام مايرقق بلاخلاف وهو نحو سرا ومستقرا ومايرقق عند الأكثرين وهو نحو خبيرا وشاكرا ومايفخم عند الأكثر وهو نحو ذكرا وسترا وقلت فى ذلك بيتا جمع الانواع الثلاثة على هذا الترتيب وهو

وسرا رقيق قل خبيرا وشاكرا * للاكثر ذكرا فخم الجلة العلا

وكأنهم اختاروا تفخيم هذا النوع لأنه على وزن مالايمال نحو علما وحملا والخلاف فى ذلك إنما هو فى الوصل ولهذا عد التنوين مانعا أما فى الوقف فعند بعضهم لاخلاف فى الترقيق لزوال المانع وقال أبو الطيب ابن غلبون اختلف عن ورش فى الوقف فطائفة يقفون بين اللفظين وطائفة يقفون بالفتح من أجل الألف التى هى عوض من التنوين والله أعلم والجلة جمع جليل وأرحلا جمع رحل ونصبه على التمييز وتفخيمه مبتدا وأعمر أرحلا خبره وعمارة الرحل توزن بالعناية والتعاهد له فكأنه أشار بهذه العبارة الى اختيار التفخيم عند جلة الأصحاب من مشايخ القراء وبابه النصب عطف على مفعول تفخيم

﴿ وفى شرر عنه يرقق كلهم * وحيران بالتفخيم بعض تقبلا ﴾

أراد قوله تعالى إنها ترمى بشرر كالقصر رقق كل الأصحاب عن ورش راءه الأولى لأجل كسر الثانية

واختلفوا عنه فى حيران بالأنعام بين التفخيم وبه قطع فى التيسير وقرأ به على أبى القاسم خلف بن خاقان والترقيق وقرأ به على فارس وأبى الحسن بن غلبون وهو من زيادات النظم على أصله والوجهان صحيحان مأخوذ بهما

بالمرسوم رسم المصحف

الثانية وهذا خارج عن الأصل المقدم وهو ترقيق الراء لأجل كسر قبلها وهذا لأجل كسر بعدها وكسرة الراء تعد بكسرتين لأجل أنها حرف تكرير قال الدانى لاخلاف عن ورش فى امالتها وان وقف عليها قال وقياس ذلك عند قوله فى النساء غير أولى الضرر غير أن أصحابنا يمنعون من إمالة الراء فيه من أجل وقوع الصاد وهى حرف استعلاء قبلها قال وليس ذلك مما يمنع من الامالة هاهنا لقوة جرة الراء كما لم يمنع منها لذلك فى نحو الغار وأنصار وكالفخار و بقنطار وشبهه مع أن سيبويه قد حكى إمالة راء الضرر سماعا وعليه أهل الاداء غير أنى بالفتح قرأت ذلك و به آخذ قال وأجمعوا عنه على تفخيمها فى قوله تعالى على سرر حيث وقع قال وقياس ما أجمعوا عليه عنه من ترقيقها فى قوله بشرر لأجل جرة الراء بعدها يوجب ترقيقها هنا قال وزادنى ابن خاقان فى الاستثناء اخلاص الفتح للراء فى قوله حيران فى الأنعام قال وقرأت على غيره بالترقيق قال وهو القياس من أجل الياء وقد ذهب الى التفخيم جماعة من أهل الأداء وقال قرأت بالوجهين فى حيران واجرامى وعشيرتكم فى سورة براءة خاصة ، قلت وعلل بعضهم تفخيم حيران بالألف والنون فيه فى مقابلة ألف التأنيث فى حيرى واذا وقعت الراء قبل ألف حيرى رققت لأجل الألف الممالة لا لأجل الياء فكما لم يكن للحاء حكم مع وجود الألف فى حيرى لم يكن لها حكم مع وجود الألف والنون فى حيران (١) قلت وهذا كلام ضعيف لمن تأمله ثم قال ونظير ارتفاع حكم الياء مع الألف الممالة ارتفاع حكم الكسرة معها فى نحو ذكرى الدار الا ترى انك إذا وقفت رققت واذا وصلت فخمت قلت وهذا ممنوع بل اذا وصل رقق لأجل الكسرة واذا وقف أمال تبعا للألف وقد سبق التنبيه على هذا فى باب الامالة والله أعلم

﴿ وفى الراء عن ورش سوى ما ذكرته ✻ مذاهب شذت فى الأداء توقلا ﴾

توقلا تمييز يقال توقل فى الجبل اذا صعد فيه اى شذ ارتفاعها فى طرق الأداء ولفظة الأداء كثيرة الاستعمال بين القراء و يعنون بها تأدية القراء القراءة الينا بالنقل عمن قبلهم كأنه لما ذكر هذه المواضع المستثناة من الأصل المتقدم قال وثم غير ذلك من المواضع المستثناة اشتمل عليها كتب المصنفين فمن تلك المذاهب ما حكاه الدانى عن شيخه أبى الحسن ابن غلبون أنه استثنى تفخيم كل راء بعدها ألف تثنية نحو طهرا وساحران أو ألف بعدها همزة نحو افتراء عليه أو بعدها عين نحو سراعا وذراعا وذراعيه وفخم قوم اذا كان بين الراء و بين الكسر ساكن نحو حذركم وذكركم ولعبرة مطلقا ومنهم من اقتصر على تفخيم وزر حيث وقع ومنهم من اقتصر على وزرك وذكرك ومنهم من فخم فى موضعين وهما عشرون وكبره ماهم ببالغيه

﴿ ولابد من ترقيقها بعد كسرة ✻ إذا سكنت ياصاح للسبعة الملا ﴾

أى اذا سكنت الراء وقبلها كسرة رققت لجميع القراء نحو مرية وشرذمة واصبر ويغفر وفرعون قالوا لأن الحركة مقدرة بين يدى الحرف وكأن الراء هنا مكسورة ولو كانت مكسورة لوجب ترقيقها على ما يأتى ومن ثم امتنع ترقيق نحو مرجع لأن الكسرة تبعد عنها اذا كانت بعدها

[وفى الراء عن ورش سوى ماذكرته مذاهب شذت فى الاداء توقلا] أى ورد عن ورش فى الراء سوى المواضع المستثنيات مذاهب أخر كثيرة أكثرها مسند الى أقيسة واهية [ولابد من ترقيقها بعد كسرة إذا سكنت ياصاح للسبعة الملا] أى اذا وقعت الراء ساكنة بعد كسرة لازمة نحو فرعون ومرية واصبر ولا تصاعر فلا اختلاف فى ترقيقها عند الكل وخرج بقيد اللزوم ما إذا كانت الكسرة عارضة نحو أم ارتابوا رب ارجعون لمن ارتضى فلا خلاف فى تفخيمها عندهم كما سيأتى

العثمانى ﴿ كقالون را آت

(١) حجة من قرأ حيران بالتفخيم أن النون فيه بدل من الف التأنيث فى حيرى ولو كانت تلك الألف موجودة لوجب الترقيق فلما أبدلت منها النون لم يبق الا التفخيم فلو وقعت لاحتمل أن يكون الترقيق من أجل تلك الألف التى ابدلت منها النون والتفخيم مذهب اللبس الا ترى ان الترقيق فى ذكرى من أجل الياء لا من أجل الكسر بدليل انك اذا قلت ذكرى الدار لم يرقق فكما وجب التفخيم فى ذكرى بالحذف وجب التفخيم فى حيران بالبدل اه من هامش الأصل

وتقرب منها اذا كانت قبلها بهـذا الاعتبار قال ومن ثم همزت العرب نحو مؤسى والسؤق لما كانت الضمة كأنها على الواو والواو المضمومة يجوز ابدالها همزة فأجروا الساكنة المضموم ماقبلها مجرى المضمومة لهذه العلة وكثر فى نظم العرب ومن بعدهم قوله ياصاح ومعناه ياصاحب ثم رخم كما قرأ بعضهم يامال ليقض علينا ربك قال الا أن ترخيم صاحب من الشذوذ المستعمل لانه غير علم بخلاف مالك ونحوه والملاالأشراف

﴿ وماحرف الاستعلاء بعد فراؤه * لكلهم التفخيم فيها تذللا ﴾

أى واللفظ الذى وقع فيه حرف الاستعلاء بعدرائه فراء ذلك اللفظ تذلل التفخيم فيها لكلهم أى انقاد بسهولة لأن التفخيم أليق بحروف الاستعلاء من الترقيق لمايلزم المرقق من الصعود بعد النزول وذلك شاق مستثقل وحرف الاستعلاء اذاتأخر منع الامالة مطلقا بخلافه اذاتقدم فانه لايمنع الا اذا لم يكن مكسورا أوساكنا بعد مكسور وهذا البيت مشكل النظم فى موضعين أحدهما أن مافى اوله عبارة عن ماذا والثانى الهاء فى راؤه الى ماذا تعود والذى قدمته من المعنى هوالصواب ان شاء الله تعالى وهو ان ماعبارة عن اللفظ الذى فيه الراء بعد كسر والهاء فى راؤه تعود على ذلك اللفظ وقال الشيخ فى شرحه يعنى والذى بعده من الراآت حرف الاستعلاء فراؤه ان شئت رددت الضمير الى ماوان شئت أعدته على حرف الاستعلاء قلت كلاهما مشكل فان ما مبتدأ وقد جعلها عبارة عن الراء فاذا عادت الهاء الى مايصير التقدير فراء الراء وذلك فاسد لأنه من باب اضافة الشىء الى نفسه وذلك لايجوز وإن عادت الى حرف الاستعلاء بقى المبتدا بلاعائد يعود اليه ثم جمع حروف الاستعلاء فقال

﴿ ويجمعها قظ خص ضغط وخلفهم * بفرق جرى بين المشايخ سلسلا ﴾

أى يجمعها هذه الكلمات فهى سبعة أحرف وربما ظن السامع أن جميعها يأتى بعد الراء فيطلب أمثلة ذلك فلايجد بعضه إنما أراد الناظم أى شىء وجد منها بعد الراء منع والواقع منها فى القرآن فى هذا الغرض أربعة الصاد والضاد والطاء والقاف ولم يقع الخاء والظاء والغين ولوأنه قال

وما بعده صاد وضاد وطاوقا * فخم لكل خلف فرق تسلسلا

لبان أمر البيتين فى بيت واحد وخلصنا من إشكال العبارتين فيهما والله أعلم أما الصاد فوقعت بعد الراء الساكنة بعد كسر وهى المرققة لجميع القراء فمنعت الترقيق حيث وقعت نحو إرصاد أولبا لمرصاد وأما الضاد فوقعت فى مذهب ورش فى نحو إعراضا وإعراضهم وأما الطاء والقاف فوقعا فى الأمرين نحو قرطاس وفرقة وصراط وفراق وليس من شرط منع حرف الاستعلاء أن يلى الراء بل يمنع وان فصل بينهما الألف ولايقع فى مذهب ورش الا كذلك غالبا نحو صراط وفراق واعراض حتى نص مكى فى التبصرة على أن حصرت صدورهم لاترقق فى الوصل لأجل صاد صدورهم فان وقفت على حصرت رققت لزوال المانع قلت وتفخيم راء حصرت لأجل صاد صدورهم بعيد لقوة الفاصل وهو التاء بخلاف فصل الألف ولأن حرف الاستعلاء منفصل من الكلمة التى فيها الراء فلاينبغى أن يعتبر ذلك الافى كلمة واحدة وعلى قياس ماذكروه أن يجب التفخيم فيما اذا كانت الراء آخر كلمة وحرف الاستعلاء أول كلمة بعدها نحو لتنذر قوما أن أنذر قومك ولا تصاعر خدك فاصبر صبرا جميلا والتفخيم فى هذا يكون أولى عن التفخيم فى حصرت صدورهم لوجود الفاصل فى حصرت دون ماذكرناه ولا أثر للصاد فى حصرت فانها مكسورة فلاتمنع لأنها مثل تبصرون والأظهر الترقيق فى الجميع قياسا للمانع على المقتضى وسيأتى فى البيت بعدهذا أن ماجاء بعد الكسر المفصل فلاترقيق فيه فلم ينظر الى المفصل ترقيقا فلاينظر أيضا الى المفصل تفخيما فيعطى

[وماحرف الاستعلاء بعد فراؤه
لكلهم التفخيم فيها تذللا
ويجمعها قظ خص ضغط وخلفهم
بفرق جرى بين المشايخ سلسلا]

أى ماوقع فيه بعد الراء حرف استعلاء فراؤه مفخمة للجميع وذلك فى صراط حيث جاء وفراق بالكهف والقيامة وإعراضا واعراضهم والاشراق ويجمع الحروف المستعلية لفظ قظ خص ضغط واختلف فى فرق بالشعراء بين الترقيق لضعف حرف الاستعلاء بالكسر، والتفخيم طردا للقاعدة وهوظاهر التيسير وفى الجامع أن المأخوذ به الترقيق وصحح فى النشر الوجهين وعلى ذلك عملنا وصح قياس فرقة عليه حال الوقف للكسائى

ولامات (ا) تلها ﴾ يعنى

كل

كل كلمة حكمها والله أعلم ومعنى قوله قظ خص ضغط أى أقم فى القيظ فى خص ذى ضغط أى خص ضيق أى اقنع من الدنيا بمثل ذلك وما قارب واسلك طريقة السلف الصالح فقد جاء عن أبى وائل شقيق بن سلمة رحمة الله عليهما وهو من المخضرمين وأكابر التابعين من أصحاب عبد الله ابن مسعود رضى الله عنهما نحو من ذلك قال عبد الملك بن عمير كان لأبى وائل خص من قصب يكون فيه هو ودابته فاذا غزا نقضه واذا رجع بناه وأما قوله فى الشعراء فكان كل فرق فالراء فيه رقيقة لوقوعها بين كسرتين وضعف منع حرف الاستعلاء بسبب كسره ، ونقل الاتفاق على ترقيق هذا الحرف مكى وابن شريح وابن الفحام قال الشيخ رحمه الله وفخمها بعضهم لمكان حرف الاستعلاء قال الحافظ أبو عمرو والوجهان جيد ان قال والى هذا أشار بقوله جرى بين الشايخ سلسلا قلت وقال الدانى فى كتاب الامالة كان شيخنا أبو الحسن يرى إمالة الراء فى قوله والاشراق لكون حرف الاستعلاء فيه مكسورا قال فعارضته بقولى الى صراط وألزمته الامالة فيه قال ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء لقراءة ورش عن نافع من المصريين وغيرهم فى إخلاص فتح الراء فى ذلك وانما قال ذلك شيخنا رحمه الله فيما أحسبه قياسا دون أداء لاجتماع الكل على خلاف ماقاله والله أعلم

﴿ ومابعد كسر عارض أو مفصل * ففخم فهذا حكمه متبذلا ﴾

أى والذى يوجد من الراآت بعد كسر عارض وهو كسر ماحقه السكون ككسر همزة الوصل نحو امرأة وارجعوا إذا ابتدأت وكسرة التقاء الساكنين نحو وإن امرأة أم ارتابوا يابنى اركب اذا وصلت أو بعد كسر مفصل أى يكون الكسر فى حرف مفصل من الكلمة التى فيها الراء لفظا أو تقديرا نحو ماسبق من كسرة التقاء الساكنين نحو لحكم ربك بحمد ربهم وبرسول ولرسول لأن حروف الجر فى حكم المنفصل من الكلمة الداخلة هى عليها لأن الجار مع مجروره كلمتان حرف واسم فلعروض الكسرة فى القسم الأول وتقدير انفصال الراء عن الكسرة فى الثانى فخمها ورش فى المتحركة وجميع القراء فى الساكنة قال ابن الفحام لم يعتد أحد بالكسرة فى قوله بربهم ولابروح القدس ولا فى ارجعوا قال وأما المبتدأة فلاخلاف فى تفخيمها نحو أرأيت قلت فيعلم من هذا أن نحو قوله تعالى مقنعى رءوسهم الذى رزقنا لا ترقق وان كان قبل الراء ياء ساكنة لأنها منفصلة عنها ولم ينبه الناظم على الياء المنفصلة كما نبه على الكسر المفصل وقد نبه عليه غيره والله أعلم وقوله متبذلا حال يشير الى أن التفخيم مشهور عند القراء مبذول بينهم

﴿ ومابعده كسر أو اليا فمالهم * بترقيقه نص وثيق فيمثلا ﴾

أى وما وقع من الراآت بعده كسرة أو ياء على ضد ماسبق لأن الذى تقدم الكلام فيه أن تكون الراء بعد كسر أو ياء وليس هذا على عمومه بل مراده أن ماحكوا ترقيقه مما بعده كسر أو ياء لانص لهم فيه والذى حكوا ترقيقه من ذلك نحو مريم ولفظ المرء ، وعموم ماذكره فى هذا البيت يجىء فى الراء الساكنة نحو مريم ويرجعون ولا تكون الياء بعدها إلا متحركة نحو لبشرين والبحرين والى ربهم وكان القياس يقتضى أن هذا كله يرقق كما لو تقدمت الياء أو الكسر فان الترقيق إمالة وأسباب إمالة الألف تكون تارة بعدها وهو الأكثر وتارة قبلها فينبغى أن تكون الراء كذلك ولكن عدم النص فى ترقيق مثل ذلك ونقل مكى الترقيق فى نحو مريم وقرية فقال أما الراء الساكنة فلا اختلاف فيها أنها غير مغلظة اذا كان قبلها كسرة لازمة أو بعدها ياء نحو مريم وفرعون قال ونقلت بين المرء بالتغليظ وتركه لورش وللجماعة بالتغليظ قال الدانى على الترقيق عامة أهل الأداء من المصريين القدماء قال والقياس إخلاص

[ومابعد كسر عارض أو مفصل ففخم فهذا حكمه متبذلا] تقدم مايفيد معنى هذا البيت فلا حاجة إلى إعادته [ومابعده كسر أو الياء فمالهم بترقيقه نص وثيق فيمثلا] أى كل راء وقع بعدها كسر أو ياء ساكنة أو متحركة نحو مريم حكم والمرء وبشرين والبحرين ومريم وقرية فليس للقراء دليل يوثق به على ترقيقها فيظهر ويشتهر وفى ذلك رد على من خالف وذهب الى الترقيق قياسا على مالو تقدمته الياء أو الكسرة

أن مرموز ألف اتلها وهو أبو جعفر قرأ بابى الراآت واللامات كقالون خلافا لورش ثم قال ﴿وقف ياأبه بالهاء (أ)لا (حـ)م﴾ يعنى أن مرموزى همزة ألا وحاء حم وهما أبو جعفر ويعقوب وقفا على ياأبت حيث نزل وهو فى يوسف ومريم والقصص والصافات بالهاء كالابنين ثم قال ﴿ولم (حـ)لا وسائرها كالبزى هو وهى﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب وقف بهاء السكت على ما الاستفهامية المحذوفة ألفها وذلك فى لم واخواتها وهى فيم وم وعم وبم كأحد وجهى البزى

مدخل
فدونك مافيه الرضا
متكفلا]
أى لامدخل للقياس فى القراءات والالاتسع الأمر فى ذلك ورقق مالايصح ترقيقه فالزم أيها القارىء ما ارتضاه الأئمة المحققون حال كونك متكفلا بنصرته والاحتجاج له
[وترقيقها مكسورة عند وصلهم
وتفخيمها فى الوقف أجمع أشملا
ولكنها فى وقفهم مع غيرها
ترقق بعد الكسر أوماتميلا
أوالياء تأتى بالسكون وروممهم
كما وصلهم فابل الذكاء مصقلا]
أى إجماع القراء منعقد على ترقيق الراء المكسورة فى حالة الوصل سواء كانت الكسرة لازمة نحو ، رزقا ، الفارمين ، الرقاب ، والفخار ، أوعارضة نحو وأنذر الناس ، وانحر إن حال النقل لورش ورأى كوكبا والذكرى عندمن

فتحها لفتحة الميم قبلها ، قوله فيمثلا أى فيظهر ثم قال

﴿ ومالقياس فى القراءة مدخل ✲ فدونك مافيه الرضا متكفلا ﴾

أى لوفتح قياس مابعد الراء على ماقبلها لاتسع الأمر فى ذلك فيقال يلزم من إمالة مريم إمالة نحو يرتع فلافرق بين أن تكون الياء المفتوحة بعد الراء وقبلها بل مراعاة ماقبلها أولى بدليل أن الياء الساكنة اعتبرت قبل الراء ولم تعتبر بعدها نحو وجرين بهم وقداعتذر قوم عن ذلك بمافيه تكلف (١) ولورققت الراء من يرتع لرققت لورش فى نحو يرون ، فدونك مافيه الرضى أى ماتقل ترقيقه وارتضاه الائمة متكفلا بتقديره و إظهاره للطلبة أى خذه والزمه متكفلا به و يجوز أن يكون متكفلاحالا من ما وهو المفعول أى خذ الذى تكفل بالرضى للقراء والمعنى أنهم يرضون هذا المذهب دون غيره وأما نفى أصل القياس فى علم القراءة مطلقا فلا سبيل اليه وقد أطلق ذلك أبو عمروالدانى فى مواضع وقد سبقت عبارته فى بين المرء بأن القياس إخلاص فتحها وقال فى آخر باب الراآت من كتاب الامالة فهذه أحكام الوقف على الراآت على ما أخذناه عن أهل الأداء وقسناه على الأصول اذعدمنا النص فى أكثر ذلك واستعمل ذلك أيضا فى بيان إمالة ورش الألف بين اللفظين فى مواضع كثيرة فى كتاب الامالة وغيره

﴿ وترقيقها مكسورة عند وصلهم ✲ وتفخيمها فى الوقف أجمع أشملا ﴾

يعنى اذا كانت الراء مكسورة فكلهم يرققها اذا وقعت وسطا مطلقا نحو قادرين والصابرين أو أولا نحو ريح ورجال وان وقعت الراء المكسورة آخر كلمة رققت للجميع فى الوصل سواء كان الكسر أصلا أوعارضا نحو من أمر الله وأنذر الناس فان وقفت زالت كسرة الراء الموجبة لترقيقها فتفخم حينئذ وفيه إشكال فان السكون عارض وقد تقدم فى باب الامالة أن السكون العارض فى الوقف لايمنع الامالة فيتجه مثل ذلك هنا وقد أشار اليه مكى فقال أكثر هذاالباب إنما هو قياس على الأصول و بعضه أخذ سماعا ولوقال قائل اننى أقف فى جميع الباب كما أصل سواء سكنت أورمت لكان لقوله وجه لأن الوقف عارض والحركة حذفها عارض وفى كثير من أصول القراآت لايعتدون بالعارض قال فهذا وجه من القياس مستتب والأول أحسن قلت وقد ذكر الحصرى الترقيق فى قصيدته فقال

وما أنت بالترقيق واصله ... فقف عليه به اذلست فيه بمضطر

و يمكن الفرق بين إمالة الألف وترقيق الراء بأن إمالة الألف أقوى وأقيس وأفشى فى اللغة من ترقيق الراء بدليل أن الألف تمال ولا كسر يجاورها كذوات الياء و يمال أيضا نحو خاف لأن الخاء قدتكسر اذاقيل خفت فاتسع فى إمالة الألف كثيرا فجاز أن يمنع الأضعف مايمنع الأقوى لكن يضعف هذا الفرق نصهم على ترقيق الراء الأولى من شرر فى الوقف فهذا دليل على اعتبار الكسر فيها بعد ذهابه بسكون الوقف قالوا وترقيق الثانية لأجل إمالة الاولى وهذا دليل على عدم اعتبار الكسر فيها والا لأثر فى نفسها الترقيق ولم يعتبر بامالة ماقبلها ووجه ذلك أن

(١) وهو أنهم أجابوا بوجهين أحدهما أن الياء من يرتع مزيدة للمضارعة فسكون الراء بعدها عارض من أجلها فلم يعتد به وليس كذلك الياء من مريم فانها أصلية معتدبها فسكون الراء قبلها لازم فلذلك افترقا والثانى أن حركة الياء من يرتع قد حجزت بينها و بين الراء فضعف الترقيق لذلك وليس كذلك الياء فى مريم لأنها قدوليت الواو ولم يحجز حركتها بينهما اذا كانت مقدرة بعدها فافترقا والله أعلم اهـ من هامش الأصل

فالمراد من تشبيهه بالبزى تشبيهه به فى الوقف بالهاء لافى إجراء الوجهين لأن وجه عدم الهاء عنهما لم يذكره الناظم فى التحبير فليعلم ، ووقف يعقوب بهاء

ترقيق

ترقيق الاولى أشبه إمالة الألف فى نحو النار وكلاهما رقق لكسرة بعده فبقى الترقيق بعد زوال الكسرة فى الوقف كما تقدم فى الألف وقوله وترقيقها مبتدأ وخبره قوله عند وصلهم وأجع أشملا خبر قوله وتفخيمها وأشملا تمييز وهو جمع شمل والمعنى هو أجمع أشملا من ترقيقها إشارة الى كثرة القائلين به وقلة من نبه على جواز الترقيق فيه كما نبه عليه مكى والحصرى فان قلت ماتقول فى قوله تعالى فالفارقات فرقا هل تمنع القاف من ترقيق الراء المكسورة قلت لا لقوة مقتضى الترقيق وهو الكسر فى نفس الراء وإنما يمنع حرف الاستعلاء ترقيق غير المكسورة لأن مقتضى ترقيقها فى غيرها فضعف فقوى حرف الاستعلاء على منع مقتضاه قال الدانى أما الراء المكسورة فلاخلاف فى ترقيقها بأى حركة تحرك ماقبلها ولايجوز غير ذلك والله أعلم

﴿ ولكنها فى وقفهم مع غيرها * ترقق بعد الكسر أومائميلا ﴾

الضمير فى ولكنها للمكسورة أى مع غيرها من الراآت المفتوحة والمضمومة ، والساكنة ترقق فى الوقف اذا كان قبلها أحد أسباب ثلاثة ذكر منها فى هذا البيت اثنين الكسر والامالة والثالث يأتى فى البيت الآتى وهو الياء الساكنة فمثال ذلك بعد الكسر فهل من مدكر يحاورن فيها من أساور انما أنت مذكر فانتصر ومن ذلك ما كان بين الراء و بين الكسر فيه ساكن نحو الذكر والسحر والشعر نص عليه الدانى فى كتاب الأمالة فكأن الشاطبى أراد بعد الكسر المؤثر فى مذهب ورش وقدعلم ذلك من أول الباب ومثال ذلك بعد الأمالة عذاب النار فى مذهب الدورى وأبى عمرو و بشرر فى مذهب ورش نص عليه الدانى وغيره وهو مشكل من وجه أن الراء الأولى انما أميلت لكسرة الثانية فاذا اعتبرت الكسرة بعد سكون الوقف لأجل إمالة الأولى فلم لاتعتبر لأجل ترقيقها فى نفسها ولايقع هذا المثال الافى المكسورة ، وعلى مذهب بعض القراء بخلاف المثال بعد الكسر فانه وقع فى أنواع الراء الأربعة وفى مذهب جميع القراء وسبب الترقيق سكون الراء بعد الكسر أومايناسبه وهو الامالة وقد سبق قوله ولابد من ترقيقها بعدكسرة وهذا الاستدراك المفهوم من قوله ولكنها لأجل قوله فى البيت السابق وتفخيمها فى الوقف أجمع أشملا فكأنه استثنى من هذا فقال الا أن تكون بعد كسر أوحرف تميل ثم ذكر الياء الساكنة فقال

﴿ أو الياء تأتى بالسكون ورومهم * كما وصلهم فابل الذكاء مصقلا ﴾

لاتقع الراء الساكنة بعد الياء الساكنة وإنما تقع بعدها الراء المتحركة بالحركات الثلاث فى قراءة جميع القراء نحو ذلك خير وماتفعلوا من خير وافعلوا الخير ولا يستقيم التمثيل بالمنصوب المنون فان الوقف لايكون فيه على الراء بل على الألف المبدلة من التنوين فيبقى الترقيق فيه لورش وحده بشرطه هذا كله اذا وقفت على الراء بالسكون ، فان وقفت بالروم على ماسيأتى شرحه كان حكم الوقف حكم الوصل لأنه قد نطق ببعض الحركة فترقق المكسورة للجميع وغيرها لورش بشرطه ويفخم الباقى للجميع وما فى قوله كما زائدة أى رومهم كوصلهم وفابل بمعنى اختبر ومصقلا نعت مصدر محذوف أى بلاء مصقلا أى مصقولا يشير الى صحة الاختبار ونقائه مما يكدره ويشوبه من التخاليط . فبذلك يتم الغرض فى تحرير هذه المسألة لأنها مسائل متعددة عبر عنها بهذه العبارة الوجيزة ، وبسط هذا أن نقول لاتخلو الياء أما ان تكون مكسورة أوغير مكسورة فان كانت مكسورة رققت وصلا وروما وفخمت ان وقفت بالسكون الافى ثلاث صور ، وهى أن يكون قبلها كسر أو ياء ساكنة فترقق لجميع القراء فى هاتين الصورتين

مقتدر ، القاهر ؛ أوساكن بعد كسرة نحو الشعر ، السحر ، أوياء ساكنة نحو خبير ، ولاضير أو ألف ممالة بنوعيها نحو فى الدار رققت فى ذلك كله الا اذا كان الساكن بعد الكسرة حرف استعلاء نحو مصر وعين القطر فاختلف فى ذلك واختار فى النشر التفخيم فى مصر والترقيق فى عين القطر نظرا للوصل وعملا بالأصل وهو الوصل ، وان كان قبلها غير ذلك فخمت مكسورة فى الوصل أولا نحو الحجر ولاوزر وليفجر والنذر وليلة القدر لكن يستحسن الترقيق فى إذا يسر ونذر على قراءة حذف الياء فيهما للدلالة على الياء أوللفرق بين كسرة الاعراب وكسرة البناء * وان وقفت عليها بالروم جرت مجراها فى الوصل فان كانت حركتها كسرة رققت للكل وان كانت ضمة أوفتحة فان كان قبلها كسرة أوساكن قبله كسرة أو ياءساكنة رققت لورش وفخمت لغيره وان كان قبلها غيرذلك فخمت للجميع

الصورة الثالثة أن يكون قبلها إمالة فترقق لأصحاب الامالة دون غيرهم وان كانت غير مكسورة فهى مفخمة لجميع القراء وقفا بالسكون الا أن يكون قبلها أحد الثلاثة فالحكم ماتقدم فى الوصل والروم مفخمة لغير ورش مرققة لورش بعد الكسر والياء الساكنة على مافى أول الباب ولايقع الروم فى المنصوبة فاعتبر ذلك وقس عليه ثم أشار الى أن الأصل التفخيم بقوله

﴿ وفيما عدا هذا الذى قد وصفته * على الأصل بالتفخيم كن متعملا ﴾

أى كن متعملا بالتفخيم على الأصل ومتعملا بمعنى عاملا وفى الصحاح تعمل فلان لكذا وقال غيره سوف أتعمل فى حاجتك أى أتعنى فيجوز فى موضع بالتفخيم بالباء للتفخيم باللام على مانقله الجوهرى والله أعلم

باب اللامات

أى تغليظها وهذا باب لم يذكره أكثر المصنفين فى القراآت انما اعتنى به المغاربة والمصريون دون البغداديين والشاميين ولاشك أنه ان ثبت لغة فهو لغة ضعيفة مستثقلة فان العرب عرف من فصيح لغتها الفرار من الأثقل الى الأخف والتغليظ عكس ذلك ثم هو على مخالفة المعروف من قراءة ورش فانها مشتملة على ترقيق الراآت وامالة بين بين وتخفيف الهمز نقلا وتسهيلا وإبدالا ، ولهذا أكثر الروايات عن ورش ترك التغليظ كقراء الجماعة ، هذه رواية يونس بن عبد الأعلى وداود بن أبى طيبة وغيرهما ، وقال مكى اعلم أن هذا الباب قد اضطرب النقل فيه عن ورش وقليل مايوجد فيه النص عنه

﴿ وغلظ ورش فتح لام لصادها * أو الطاء أو للظاء قبل تنزلا ﴾

التغليظ فى هذا الباب زيادة عمل فى اللام الى جهة الارتفاع وضده ترك ذلك ومنهم من يعبر عن تركه بالترقيق وعن التغليظ بالتفخيم ثم التغليظ إشباع الفتحة فى اللام فلهذا لم يجىء فى المكسورة ولا المضمومة ولا الساكنة نحو يصلى عليكم تطلع على قوم وصلنا لهم القول و بعضهم غلظ اللام من صلصال لوقوعها بين حرفين مستعليين فالتغليظ عند الأكثر لايقع الا فى اللام المفتوحة ولافرق بين أن تكون مخففة أو مشددة نحو أو يصلبوا وظللنا عليهم ، وحكى مكى عن شيخه أبى الطيب ابن غلبون أنه رقق المشددة بعد الظاء دون الصاد وقوله لصادها أى لأجل الصاد الواقعة قبلها أو أضافها اليها لاتصالها بها أى اذا تنزل أحد هذه الأحرف الثلاثة قبل اللام المفتوحة غلظت اللام ولم يعتبر أبو الطيب ابن غلبون الطاء المهملة واعتبر قوم الضاد المعجمة أيضا نحو أضللتم وضللنا ومنهم من اعتبر أيضا كل لام مفتوحة بين حرفين مستعليين مطلقا نحو خلطوا وأخلصوا وغلقت الأبواب فاستغلظ ماذا خلقوا وكل هذا قياس على رواية ضعيفة نقلا ولغة والله أعلم

﴿ اذا فتحت أو سكنت كصلاتهم * ومطلع أيضا ثم ظل و يوصلا ﴾

أى شرط تأثير هذه الحروف الثلاثة وهى الصاد والطاء والظاء فى التغليظ فى اللام المفتوحة ان تكون مفتوحة أو ساكنة فان حرف الاستعلاء اذا فتح أو سكن عظم استعلاؤه بخلافه

رجع الى الأصل وهو التفخيم

﴿باب اللامات﴾

أى هذا باب مذاهبهم فى اللامات تغليظا وترقيقا

[وغلظ ورش فتح لام لصادها أو الطاء أو للظاء قبل تنزلا إذا فتحت أو سكنت كصلاتهم ومطلع أيضا ثم ظل و يوصلا]

يعنى أن ورشا كان يغلظ أى يفخم كل لام وقعت مفتوحة مخففة أو مشددة متوسطة أو متطرفة اذا وقعت بعد صاد مهملة أو طاء أو ظاء سواء سكنت هذه الثلاث أو فتحت خففت أو شددت نحو الصلاة ، فصلت ، صلبوه ، صلى ، يصلى ، يصلبوا ، يصلى ، أصلابكم ، اصلاحا الطلاق ، انطلق ، معطلة فالمطلقات ، طلقتم ، طلقهن مطلع ، ظلم ، ظلموا ، ظلام ظل ، ظلت ، ظللنا ، يظلمون فيظللن ، وخرج بقيد المفتوحة فى اللام المضمومة والمكسورة والساكنة نحو يصلون ، لأصلبنكم صلصال وبقيد القبلية نحو لسلطهم ولظى و بقيد سكون الثلاثة أو فتحها نحو الظلة وفصلت و بالثلاثة الضاد المعجمة نحو ضللنا الضلالة فلا تفخم معها لبعد مخرجها من اللام إذا

الملا ﴾ الضمير فى عنه عائد على يعقوب يعنى أنه ورد عنه الوقف بالحاق هاء السكت للنون المشددة فى ضمير جمع الاناث

[وفى طال خلف مع فصالا وعندما ✽ يسكن وقفا والمفخم فضلا وحكم ذوات الياء منها كهذه ✽ وعند رءوس الآى ترقيقها اعتلا]
يعنى أن ورشا اختلف عنه فى اللام المذكورة اذا حال بينها و بين ماقبلها ألف وذلك فى طال بطه والأنبياء والحديد وفصالا بالبقرة وكذا يصالحا بالنساء ففيهن التغليظ طرد الباب والترقيق للفاصل وهو الذى فى التيسير ووجه فى

اذا انكسر أو انضم نحو فصلت وعطلت وظلال وفى ظلل من الغمام فمثال الصاد المفتوحة الصلاة ومثال الساكنة فيصلب والطاء نحو طلقتم ومطلع والظاء نحو ظلموا واذا أظلم ومثل الشاطبى رحمه الله بقوله تعالى ظل وجهه ويقطعون ماأمر الله به أن يوصل وهذان وما أشبههما نحو بطل وفصل وقعت اللام فيها طرفا فالمتوسطة نحو صلاتهم ومطلع مغلظة وصلا ووقفا والمتطرفة مغلظة وصلا وأما فى الوقف فقال أبو عمرو والدانى يحتمل وجهين الترقيق والتفخيم فالترقيق نظرا إلى السكون العارض بالوقف والتفخيم نظرا الى الأصل قال وهو أوجه

﴿ وفى طال خلف مع فصالا وعندما ✽ يسكن وقفا والمفخم فضلا ﴾

أراد قوله تعالى أفطال عليكم العهد فطال عليهم الأمد فان أراد فصالا وكذلك يصالحا وشبههما بين اللام فيه و بين حرف الاستعلاء ألف فاصل وظاهر النظم يوهم اقتصار الخلاف على طال وفصالا ولو قال

وفى طال خلف مع فصالا ونحوه   وساكن وقف والمفخم فضلا

لزال الايهام قال الدانى فى اللام وجهان التفخيم اعتدادا بقوة الحرف المستعلى والترقيق للفاصل الذى فصل بينهما قال والأوجه التفخيم لأن ذلك الفاصل ألف والفتح منه . قلت وأما اللام المشددة نحو ظل و يصلبوا فلا يقال فيها انه فصل بينها و بين حرف الاستعلاء فاصل . فينبغى أن يجرى الوجهان لأن ذلك الفاصل أيضا لام أدغمت فى مثلها فصارا حرفا واحدا فلم تخرج اللام عن أن حرف الاستعلاء وليها وأما الذى سكن للوقف فنحو أن يوصل اذا وقفت عليه ففيه وجهان سبق ذكرهما أى وعند الذى يسكن فى الوقف وقوله وقفا مصدر فى موضع الحال أى ذا وقف أى موقوفا عليه وقوله والمفخم فضلا يعنى فى المسئلتين المذكورتين كما نقلناه من كلام الدانى . فان قلت لم كان التفخيم أفضل فيما سكن للوقف ولقائل أن يقول ينبغى أن لايجوز التفخيم أصلا كما سبق فى الراء المكسورة أنها تفخم وقفا ولا ترقق لذهاب الموجب للترقيق وهو الكسر وههنا قد ذهب الفتح الذى هو شرط فى تغليظ اللام وكلا الذهابين عارض . قلت سبب التغليظ هنا قائم وهو وجود حرف الاستعلاء وانما فتح اللام شرط فلم يؤثر فيه سكون الوقف لعروضه وقوة السبب فعمل السبب عمله لضعف المعارض وفى باب الوقف على الراء المكسورة زال السبب بالوقف وهو الكسر فافترقا

﴿ وحكم ذوات الياء منها كهذه ✽ وعند رءوس الآى ترقيقها اعتلا ﴾

منها أى من هذه الألفاظ التى فيها اللام المستحقة للتفخيم ويعنى الكلمات المقصورة التى آخرها ألف منقلبة عن ياء ولايقع ذلك فى القرآن الا مع الصاد وجدها فى خمسة مواضع فى سبحان يصلاها مذموما وفى الانشقاق ويصلى سعيرا وفى الغاشية تصلى نارا وفى الليل لايصلاها الا الأشقى وفى تبت سيصلى نارا ذات وكذا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فى الوقف ففى تفخيم اللام وجهان كالوجهين فيما سكن فى الوقف وذلك أنه قد تقدم أن له فى إمالة ذوات الياء وجهين فان أمال فلا تغليظ وان لم يمل فالتغليظ فهما ذانك الوجهان ويجوز أن يقال ان الخلاف على قول من يميل ذوات الياء لأن اللام جاورها مايقتضى تغليظها ومايقتضى ترقيقها لكن التغليظ يكون

غيره التغليظ وصححهما المحقق ابن الجزرى ورجح التغليظ ، واختلف عنه أيضا فى اللام المتطرفة اذا وقف عليها وذلك فى أن يوصل بالبقرة والرعد ولما فصل بالبقرة وقد فصل بالانعام و بطل بالأعراف وظل بالنحل والزخرف وفصل الخطاب بص ففيهن التغليظ لأنه الأصل والترقيق لزوال فتح اللام بسكون الوقف وصححهما المحقق ابن الجزرى ورجح التغليظ ، واختلف عنه أيضا فيما إذا وقع بعد اللام الف ممالة نحو صلى ويصلى و يصلاها بين التغليظ عملا بالاصل والترقيق لاجل الامالة وهو مقتضى التيسير وفصل جماعة فرجحوا التغليظ فى مصلى ونحوه مما لم يكن رأس آية ورجحوا الترقيق فى ولا صلى بالقيامة وفصلى بسبح واذا صلى بالعلق لكونها من رءوس الآى وقد تقدم أن مذهب ورش التقليل فيها وهو الأرجح فى النظم والأقيس فى أصله ولايخفى أن التغليظ والامالة ضدان وحينئذ فينبغى أن يكون التغليظ مع الفتح والترقيق مع التقليل وإلى ذلك أشار صاحب إتحاف البرية بقوله

وفى طال خلف مع فصالا ومثل ذيـ   ـن يصالحا قل والمفخم فضلا وحكم ذوات الياء منها كهذه ✽ ففخم بفتح ثم رقق مقللا اهـ

الغائبات سواء اتصل باسم أو فعل أو حرف أو لم يتصل نحو عليهن . وفيهن . وفامتحنوهن . وحملهن . وهن وخرج بقولنا

ههنا أولى من الامالة لأنه شبه الخلاف الذى هنا بالخلاف الذى فيما سكن للوقف وقدذكر أن المفخم ثم فضل فكذا ينبغى أن يكون هنا وقد نص عليه الدانى فى كتاب الامالة فقال والاوجه هنا التفخيم ولم يذكر مرجحا وانما فرق بين هذا و بين رءوس الآى على ماسنذكره . وأقول سبب ترجيح التفخيم وجود سببه سابقا وتقدم اللام المغلظة على الألف الممالة فعمل السبب عمله قبل وجود ماتدخله الامالة ثم قال وعند رءوس الآى أى اذا وجد مثل ذلك وهو مايقتضى التغليظ والامالة فى كلمة هى رأس آية من السور الاحدى عشرة المتقدم ذكرها غلبت الامالة التغليظ لأن ورشا يميل رءوس الآى بلاخلاف لمؤاخاة رءوس الآى والتغليظ يخالف بينها وقد روى التغليظ قل الدانى كلا الوجهين حسن جميل غير أن الترقيق أقيس وأوجه . قلت فلهذا قال ترقيقها اعتلا أى اعتلى على التغليظ واستعمل الترقيق هنا بمعنى الامالة وجملة ماوقع من ذلك فى رءوس الآى ثلاثة مواضع فى سورة القيامة ولاصلى وفى سبح فصلى وفى اقرأ اذا صلى وأمامن مقام ابراهيم مصلى ففيه التغليظ فى الوصل لأنه منوّن وفى الوقف الوجهان السابقان ولا تترجح الامالة وان كان رأس آية اذ لامؤاخاة لآى قبلها ولا بعدها قوله كهذه أى كهذه المواضع المذكورات فى البيت السابق وهى مافى باب طال والمسكن وقفا

﴿ وكل لدى اسم الله من بعد كسرة * يرققها حتى يروق مرتلا ﴾

أى وكل القراء وغيرهم أيضا اجتمعوا على أن اللام من اسم الله تعالى اذا كان قبلها حرف مكسور انهم يرققونها والترقيق هنا ضد التغليظ وليس المراد به الامالة بخلاف قوله وترقيقها اعتلا على ماسبق واسم الله تعالى التزم فيه التغليظ تفخيما له وتعظيما ، اختص بذلك اسمه سبحانه من غير وجود حرف استعلاء فيه فاذا وقع بعد كسرة رققت اللام تحسينا للفظ به فهذا معنى قوله حتى يروق مرتلا أى يروق فى اللفظ به حال ترتيله وذلك لكراهة التصعد بعد التسفل وأما سائر اللامات فرققة مطلقا كالليل واللبن واللحم

﴿ كما فخموه بعد فتح وضمة * فتم نظام الشمل وصلا وفيصلا ﴾

الهاء فى فخموه لاسم الله تعالى ولو قال فخموها يعنى اللام كما قال ترقيقها لكان جيدا وقوله وصلا وفيصلا حالان من الهاء أى ذات وصل وفيصل أى سواء كانت الحركات المذكورة على حروف متصلة بالاسم العظيم أو على حروف منفصلة منه فى كلمة أخرى فلا يتغير الحكم بشئ من ذلك فى الترقيق والتفخيم فمثال المتصل بالله ولله ومثال المنفصل بسم الله قال الله رسل الله وكذا يرقق بعد الكسر العارض نحو قل الله وهذا بخلاف ماسبق فى ترقيق الراء فانهم قالوا لا يؤثر فى ترقيقها كسرة مفصولة ولا عارضة والفرق أن المراد من ترقيق الراء إمالتها وذلك يستدعى سببا قويا للامالة ، وأما ترقيق اللام فهو الاتيان بها على ماهيتها وسجيتها من غير زيادة شئ فيها وانما التغليظ هو الزيادة فيها ولا تكون الحركة قبل لام اسم الله تعالى الا مفصولة لفظا أو تقديرا ، وأما الحركة قبل الراء فتكون مفصولة وموصولة فأمكن اعتبار ذلك فيها بخلاف اللام هذا كله فيما اذا وصلت اسم الله تعالى بما قبله فان ابتدأت به فخمته لأن الهمزة قبل اللام مفتوحة فهذه حركة متصلة وذلك كأول آية الكرسى ونحوه والراء المرققة غير المكسورة كغير المرققة يجب بعدها التفخيم لأن الترقيق لم يغير فتحها ولا ضمها وأما اذا وقع اسم الله تعالى بعد إمالة نحو قراءة السوسى نرى الله ففيه وجهان التفخيم كالذى بعد الراء المرققة الغير المكسورة والترقيق لأن فى الراء بالامالة شيئا من الكسر وقال شيخنا أبو الحسن التفخيم أولى وحكاه عن شيخه

[وكل لدى اسم الله من بعد كسرة
يرققها حتى يروق مرتلا
كما فخموه بعد فتح وضمة .
فتم نظام الشمل وصلا وفيصلا]
أى كل القراء يرققون اللام من اسم الله إذا وقع بعد كسرة نحو بالله أفالله بسم الله الحمد لله مايفتح الله أحد الله ويفخمونها بعد الفتحة والضمة نحو والله شهد الله رسل الله قالوا اللهم ﴿ تنبيه ﴾ بقى ماوقع بعد الراء الممالة وذلك فى رواية السوسى فى نرى الله وقد اختلف فيه بين تفخيم اللام لعدم وجود الكسر الخالص قبلها وترقيقها لعدم وجود الفتح الخالص قبلها والوجهان مأخوذ بهما الا ان الأول اختيار الناظم كما نبه عليه فى النشر واليهما أشار صاحب اتحاف البرية بقوله
وكل لدى اسم الله من بعد كسرة
يرققها حتى يروق مرتلا
وعن صالح بعد الممال ففخمن
ورقق فهذا حكمه متبذلا اه

فى ضمير جمع الخ نحو إن كن يؤمن ويحزن فان النون وان كانت مشددة الا أنها ليست

الشاطبي وقال لي الشيخ أبو عمرو الترقيق أولى لأمرين . أحدهما ان أصل هذه اللام الترقيق وانما فخمت للفتح والضم ولا فتح ولاضم هنا فعدنا الى الأصل . والثاني اعتبار ذلك بترقيق الرا في الوقف بعد الامالة على ماسبق في باب الرا آت وقوله تعالى وسل الله الاسم الأول مفخم . والثاني مرقق وقوله تعالى في أول ابراهيم الى صراط العزيز الحميد الله هو مرقق في الوصل ومفخم اذا ابتدئ به سواء قرئ برفع الهاء أو بجرها والله أعلم

باب الوقف على أواخر الكلم

هذه ترجمة كان ينبغي أن يذكر في بابها جميع مايتعلق به في تلاوة القرآن فان قوله أواخر الكلم يشمل آخر كل كلمة ومن جملة الكلم المنصوب المنوّن يقف القراء عليه بألف مبدلة من التنوين والمرفوع المنوّن والمجرور المنوّن يوقف عليهما بالسكون من غير أن يبدل من تنوينهما واوا أو ياء وهذه هي اللغة الفصيحة ومن العرب من يبدل في الجميع ومنهم من لا يبدل في الجميع فترك بيان هذا وهو مهم ولم يذكر في الباب الا الكلام في الروم والاشمام وهما أيضا وجهان للعرب في الوقف فهذه خمس لغات وفي الوقف أيضا لغتان النقل والتضعيف ولم يقرأ بهما أحد الا قليلا . وحكى مجاهد عن أبي عمرو وتواصوا بالصبر يشم الباء شيئا من الجر ولا يشبعه قال وهذا لا يجوز الا في الوقف لأنه ينقل كسرة الراء الى الباء وحكى الأهوازي عن الضبي عن حمزة دفء . وجزء وملء بالتشديد من غير همز في حال الوقف . قلت وفي الطرق المشهورة أن القراءة انما جاءت باللغة الأولى الفصحى و بالروم والاشمام وهما أيضا فصيحتان فكان ينبغي أن تكون ترجمة هذا الباب باب الروم والاشمام ولكن تبع الناظم في هذا عبارة التيسير والله أعلم

﴿ والاسكان أصل الوقف وهو اشتقاقه * من الوقف عن تحريك حرف تعزلا ﴾

أي اشتقاق الوقف من قولك وقفت عن كذا اذا لم تلابسه فلما كان هذا وقفا عن الاتيان بالحركة سمي وقفا لأن لغة العرب أن لا يوقف على متحرك فالأصل ان يكون الوقف بالاسكان لهذا ولأنه أخف والوقف موضع تخفيف وقوله تعزلا يعني أن الحرف صار بمعزل عن الحركة يقال اعتزله وتعزله ومنه الأعزل الذي لا سلاح معه فيجوز أن يكون تعزلا صفة لحرف وقد ذكرنا معناه ويجوز أن يكون صفة لتحريك حرف أي لتحريك انعزل عن محله . فان قلت في قوله وهو اشتقاقه اشكال لأن المعنى يؤل الى تقدير والوقف اشتقاقه من الوقف ولا يكون اللفظ مشتقا من نفسه ، ووجه الكلام إنما يسمى وقفا من قولهم وقفت عن كذا لأنه وقف عن الحركة . قلت يجوز أن يكون وهو ضمير الشأن لاضمير الوقف فيلتئم الكلام ولا يتنافر وهذا الذي ذكره تبرع منه وليس في كتاب التيسير الذي نظمه

﴿ وعند أبي عمرو وكوفيهم به * من الروم والاشمام سمت تجملا ﴾

به أي فيه والهاء ضمير الوقف والسمت الهيئة والسمت الطريق والسمت القصد نفسه يقال سمت يسمت اذا قصد والسمت الناحية المقصودة وكل ذلك محتمل هنا ووصفه بالتجمل أي عندهم من ذلك أمر جميل من الاحتفال به والاهتمام بشأنه والقصد له في التلاوة به قال صاحب التيسير وردت الرواية عن الكوفيين وأبي عمرو بالوقف بالاشارة الى الحركة سواء كانت إعرابا أو بناء والاشارة تكون روما واشماما والباقون لم يأت عنهم في ذلك شيء واستحباب أكثر شيوخنا من أهل القرآن أن يوقف في مذاهبهم بالاشارة لما في ذلك من البيان . قلت فهذا معنى قوله

﴿ باب الوقف على أواخر الكلم ﴾

أي من حيث السكون والروم والأشمام

[والاسكان أصل الوقف وهو اشتقاقه من الوقف عن تحريك حرف تعزلا
وعند أبي عمرو وكوفيهم به من الروم والاشمام سمت تجملا
وأكثر أعلام القران يراهما لسائرهم أولى العلائق مطولا]

يعني أن الأصل في الوقف أن يكون بالسكون ويجوز بالروم والاشمام بشرطه الآتي وورد النص بهما عن أبي عمرو والكوفيين واختار الأخذ بهما للجميع أكثر أئمة الأداء المحققون

للنسوة بل نون النسوة هنا النون المخففة المدغمة فيها النون التي هي لام الفعل وخرج أيضا نحو كيدكن ومنكن اذ الضمير

[ورومك إسماع المحرك واقفا
بصوت خفى كل دان تنوّلا
والاشمام إطباق الشفاه بعيدما
يسكن لاصوت هناك فيصحلا]

﴿ وأكثر أعلام القرآن يراهما ✲ لسائرهم أولى العلائق مطولا ﴾

أعلام جمع علم يشير الى المشايخ أهل أداء القراءة وجعلهم أعلاما لحصول الهداية بهم كالاعلام فى الطرق وأضافهم الى القرآن الذى هو اسم للكتاب العزيز لأنهم أهله أو أراد به القراءة لأنها صناعتهم وأتى به بغير همز كما فى قراءة ابن كثير له كما يأتى والقرآن بمعنى القراءة واراد فى قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه وقوله يراهما يعنى الروم والاشمام لسائرهم أى لباقى القراء السبعة وهم نافع وابن كثير وابن عامر والعلائق جمع علاقة والمطول الحبل ونصبه على التمييز أى يراهما أولى حبل يتعلق به والحبل يكنى به عن السبب الموصل الى المطلوب فكأنه قال أولى الاسباب سببا أو يكون العلائق البضائع ومطولا حال من الضمير المستتر فى يراهما الراجع على أكثر قال الشيخ لأنه يكون بذلك سببا للطول أوالطول

﴿ ورومك اسماع المحرك واقفا ✲ بصوت خفى كل دان تنولا ﴾

أخذ يبين حقيقة الروم فقال هو أن تسمع الحرف المحرك احترازا من الساكن فى الوصل نحو لم يلد ولم يولد فهذا لاروم فيه انما يكون الروم فى المحرك فى حالة الوصل فترومه فى الوقف بأن تسمع كل قريب منك ذلك المحرك بصوت خفى قال فى التيسير هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه وقال الشيخ هو الاشارة الى الحركة مع صوت خفى وكلاهما واحد وهذا أخصر فقول الناظم كل دان مفعول اسماع والمفعول الاول أضيف اليه اسماع وهو المحرك أراد اسماعك المحرك كل قريب منك كقولك أسمعت زيدا كلاما . وقوله واقفا حال من فاعل اسماع وتنولا صفة لدان وهو مطاوع نولته أى أعطيته نوالا كأنه يشير إلى السماع أى كل دان سامع منصت لقراءتك فهو المدرك لذلك بخلاف غيره من غافل أوأصم وقال صاحب صحاح اللغة روم الحركة الذى ذكره سيبويه هى حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف وهى أكثر من الاشمام لأنها تسمع وهى بزنة الحركة وان كانت مختلسة مثل همزة بين بين ثم أخذ يبين الاشمام فقال

﴿ والاشمام إطباق الشفاه بعيد ما ✲ يسكن لاصوت هناك فيصحلا ﴾

أى بعد مايسكن الحرف المحرك والشفاه بالهاء جمع شفة وانما جمع اعتبارا بالقارئين أو هو من باب قولهم هو عريض الحواجب عظيم المناخر ويقال صحل صوته بكسر الحاء يصحل بفتحها إذا صار أبح أى كانت فيه بحوحة لايرتفع الصوت معها فكأنه شبه اضعاف الصوت فى الروم بذلك فقال ليس فى الاشمام مثل مافى الروم قال فى التيسير الاشمام ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلا ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لاغير اذ هو إيماء بالعضو الى الحركة وقال الشيخ هو الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقال فى موضع آخر حقيقته أن تجعل شفتيك على صورتهما اذا لفظت بالضمة وقال الجوهرى اشمام الحرف أن تشمه الضمة أو الكسرة وهو أقل من روم الحركة لأنه لايسمع وإنما يتبين بحركة الشفة العليا ولا يعتد بها حركة لضعفها والحرف الذى فيه الاشمام ساكن أو كالساكن . قلت وهذا خلاف مايقوله القراء والنحاة فى حقيقة الاشمام وفى محله أيضا لكن قال مكى قد روى عن الكسائى الاشمام فى المخفوض قال وأراه يريد به الروم لأن الكوفيين يلقبون ماسميناه روما اشماما وما سميناه اشماما روما . قلت فعبر الجوهرى بما لايوافق المذهبين فكأنه كان فى ذلك بين بين وقال أبو على فى التكملة الاشمام هو أن تضم شفتيك بعد الاسكان وتهيئهما للفظ بالرفع أو الضم وليس

بصوت

يعنى أن الروم هو إضعافك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوت خفى يسمعه القريب المصغى دون البعيد لأنها غير تامة والمراد بالبعيد الأعم من أن يكون حقيقة أوحكما فيشمل الأصم والقريب غير المصغى والاشمام أن تضم شفتيك بعيد الاسكان إشارة الى الضم وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه النفس ولابد من اتصال ضم الشفتين بالاسكان فلو تراخى فاسكان مجرد لا إشمام ولايدرك لغير البصير ، وفائدة الروم والاشمام بيان الحركة الأصلية التى ثبتت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة ولذا يستحسن الوقف بهما إذا كان بحضرة القارىء من يسمع قراءته أما إذا قرأ فى خلوة فلا داعى إلى الوقف بهما

للأنثى الحاضرات وأطلق الحكم بعضهم ولم يقيد

بصوت يسمع وإنما يراه البصير دون الأعمى وذكر نصر بن على الشيرازى فى كتابه الموضح أن الكوفيين ومن تابعهم ذهبوا إلى أن الاشمام هو الصوت وهو الذى يسمع لأنه عندهم بعض حركة والروم هو الذى لا يسمع لأنه روم الحركة من غير تفوه به، قال والأول هو المشهور عند أهل العربية، قلت وزعم بعضهم أن ابن كيسان ومن وافقه من الكوفيين ترجوا عن الاشمام بالروم وعن الروم بالاشمام وزعموا أن ذلك أقرب الى استعمال اللفظين فى وضع اللغة ولا مشاحة فى التسمية اذا عرفت الحقائق ثم ذكر الناظم مواضع استعمال الروم والاشمام فقال

﴿ وفعلهما فى الضم والرفع وارد * وروmك عند الكسر والجر وصلا ﴾

أى فعل الروم والاشمام ورد عنهم فى المضموم والمرفوع ويختص الروم بالمكسور والمجرور

﴿ ولم يره فى الفتح والنصب قارئ * وعند إمام النحو فى الكل أعملا ﴾

الهاء فى يره للروم أى مذهب القراء أن لا روم فى المفتوح والمنصوب قالوا لأن الفتحة خفيفة فاذا خرج بعضها خرج سائرها لأنها لا تقبل التبعيض كما تقبله الضمة والكسرة لما فيهما من الثقل ولأن المنصوب المنون لما تبينت فيه الفتحة لابدال التنوين فيه ألفا لم يرم الباقى لأن لا يبقى ذلك على التقريب من لفظه وقال مكى يجوز فيه الروم غير أن عادة القراء أن لا يروموا فيه وأن يقفوا بالسكون للجميع وقال وقد اختلف لفظ أبى الطيب رحمه الله تعالى فى ذلك وبالاسكان قرأت عليه فى المنصوب لجميع القراء، وأما أهل النحو فأجازوا الروم فى الفتح كما فى الكسر والضم من غير فرق فقوله إمام النحو يحتمل أن يريد به أئمة النحو فهو لفظ مفرد أريد به الجنس ويجوز أن يريد به المشهور فيهم المقتدى به منهم وهو سيبويه الذى كتابه قدوة هذا العلم والضمير فى أعملا للروم وليست الألف للتثنية إنما هى للاطلاق فالاشمام لا مدخل له فى حركة الفتح كما لا مدخل له فى الكسر وإنما يختص بحركة الضم لأن حقيقته ضم الشفتين وذلك لا يحصل به الا الدلالة على الضم فقط وقوله فى الكل يعنى فى الحركات كلها ولم يتعرض صاحب التيسير لبيان مذهب النحويين قال سيبويه فى كتابه أما ما كان فى موضع نصب أو جر فانك تروم فيه الحركة فأما الاشمام فليس اليه سبيل

﴿ وما نوع التحريك الا للازم * بناء وإعراب غدا متنقلا ﴾

هذا اعتذار منه عن كونه لفظ بستة أسماء للحركات وهن ثلاث خاف من إشعار ذلك بتعدد الحركات فقال ما نوعت التحريك وقسمته هذه الاقسام إلا لأعبر عن حركات الاعراب وحركات البناء ليعلم أن حكمهما واحد فى دخول الروم والاشمام وفى المنع منهما أو من أحدهما ولو اقتصر على ألقاب أحدهما لخيف أن يظن أن الآخر غير داخل فى ذلك وحركة البناء توصف باللزوم لأنها لا تتغير مادام اللفظ بحاله فلهذا قال للازم بناء أى ما نوعته الا لأجل أنه منقسم إلى لازم البناء وإلى ذى اعراب غدا بذلك متنقلا من رفع إلى نصب الى جر باعتبار ما تقتضيه العوامل المسلطة عليه فألقاب الاعراب رفع ونصب وجر وجزم وربما قيل وخفض وألقاب البناء ضم وفتح وكسر وقد ذكرها سيبويه فى أول باب من كتابه واعتذر عن تعدد الأسماء واتحاد المسمى فى اللفظ بنحو من ذلك فان الرفع والضم لفظهما واحد وكذا النصب والفتح والجر والكسر وكذا الذى آخره ساكن للاعراب يسمى جزما والذى للبناء يسمى وقفا والله أعلم فمثال حركات البناء فى القرآن من قبل ومن بعد ومن حيث ومن عاد وهؤلاء وحركات الأعراب نحو قال الملأ، إن الملأ، الى الملاء الأعلى، ونصب بناء فى قوله للازم بناء على أنه مفعول لللازم

[وفعلهما فى الضم والرفع وارد
وروmك عند الكسر والجر وصلا
ولم يره فى الفتح والنصب قارئ
وعند إمام النحو فى الكل أعملا]
يعنى أن الروم والاشمام يجوز ان فى المضموم نحو من قبل ومن بعد والمرفوع نحو نستعين عذاب عظيم والروم يجوز أيضا فى المكسور نحو هؤلاء فارهبون والمجرور نحو مالك يوم الدين بين المرء ولم يجزهما أحد من القراء فى المفتوح نحو إن الذين والمنصوب نحو إن الله. قوله وعند إمام النحو الخ حكاية لا حاجة اليها
[وما نوع التحريك الا للازم
بناء وإعراب غدا متنقلا]
يعنى أنه ما جعل أنواع التحريك ستا إلا ليدل على حركة البناء اللازمة وعلى حركة الاعراب المتنقلة اذ لو اكتفى بأحدهما لخيف سقوط الآخر.

بغية ولا حضور والصواب الأول لقول الناظم فى النشر وقد أطلقه بعضهم وأحسب أن الصواب تقييده بما كان بعدها كما مثلوا ولم أجد أحدا مثل بغير.

[وفى هاء تأنيث وميم الجمع قل * وعارض شكل لم يكونا ليدخلا] يعنى أن الروم والاشمام لايجوزان فى الهاء المبدلة من تاء التأنيث المحضة الموقوف عليها بالهاء نحو الجنة والملائكة والقبلة ولعبرة ومرة وهمزة ولمزة وخرج بقيد المبدلة من تاء التأنيث الهاء الأصلية ونحو نفقه وبالمحضة نحو هذه لأن مجموع الصيغة للتأنيث لامجرد الهاء وبالموقوف عليها بالهاء مايوقف عليها بالتاء اتباعا للرسم فيما كتب بالتاء نحو بقيت وفطرت ومرضات فيجوز فيها الروم والأشمام لأن الوقف

حينئذ على الحرف الذى كانت الحركة لازمة له بخلاف الأولى فإنها بدل من حرف الأعراب * ولا يجوزان أيضا فى ميم الجمع نحو عليهم وفيهم ومنهم على القراءتين فلايجوزان فيها على قراءة السكون لأنهما إنما يكونان فى المتحرك دون الساكن ولايجوزان فيها على قراءة الصلة لأن حركتها حينئذ عارضة لأجل الصلة فاذا ذهبت عادت إلى أصلها من السكون * ولايجوزان أيضا فى المتحرك بحركة عارضة إما للنقل نحو وانحران، ومن استبرق، وأما لالتقاء الساكنين نحو قم الليل، وأنذر الناس، ولقد استهزىء لم يكن الذين، اشتروا الضلالة، أنتم الاعلون، ظلم الناس، لأن الحركة انما عرضت لساكن لقيته حالة الوصل فلايعتد بها لأنها تزول فى الوقف بذهاب مقتضيها ومنه يومئذ وحينئذ لأن كسرة الذال إنما عرضت عند إلحاق التنوين فاذا زال التنوين وقفا رجعت الذال إلى أصلها من السكون بخلاف غواش وكل لأن التنوين دخل فيهما على متحرك فالحركة فيهما أصلية بالضم

أوتمييز والتقدير وان اختلفا فهما متفقان فى المعنى لأن الكلمة لزمت البناء والبناء لزم الكلمة إما مطلقا كحيث وأين وهؤلاء و إمافى حالة من أحواله مطلقا نحو من قبل، ولاظلم، لم يكن الذين كفروا والله أعلم

﴿ وفى هاء تأنيث وميم الجميع قل * وعارض شكل لم يكونا ليدخلا ﴾

شرع يبين مايمتنع فيه الروم والاشمام على رأى القراء فالألف فى يكونا ليدخلا ترجع الى الروم والاشمام أى لم يقعا فى هذه المواضع الثلاثة حيث كانت، الموضع الأوّل هاء التأنيث وهى التى تكون تاء فى الوصل ويوقف عليها بالهاء نحو رحمة ونعمة فلا يدخلان فيها لأن الحركة إنما كانت للتاء والهاء بدل عنها فى الحالة التى تعدم الحركات فيها وهى الوقف فلاحركة للهاء فترام وتشم فأما ماوقف عليه بالتاء من هذا الباب لأجل رسمه فيدخله الروم والاشمام لأن الحركات داخلة فى التاء، نص عليه مكى وقال لم يختلف القراء فى هاء التأنيث أن الوقف عليها بالاسكان ولايجوز الروم والاشمام فيها لأن الوقف على حرف لم يكن عليه اعراب إنما هو بدل من الحرف الذى كان عليه الاعراب الا أن تقف على شىء منه بالتاء اتباعا لخط المصحف فانك تروم وتشم اذا شئت لأنك تقف على الحرف الذى كانت الحركة لازمة له فيحسن فيه الروم والاشمام، الموضع الثانى ميم الجمع أى الدالة على جماعة نحو عليهم واليهم ومنهم وعنهم فى المواضع التى توصل بواو على ماتقدم بيانه لم يدخلا فيها لأنها ساكنة وتحريكها فى حال صلتها على مذهب من وصلها إنما كان لأجل الصلة ولهذا اذاوقف عليها ترك الصلة فيسكن الميم وأجاز مكى رومها واشمامها كهاء الضمير على ماياتى ورد عليه الدانى وقال خالف فى ذلك الاجماع وأتى بخطأ من القول قال مكى ميم الجمع أغفل القراء الكلام عليها والذى يجب فيها على قياس شرطهم أن يجوز فيها الروم والاشمام لأنهم يقولون لافرق بين حركة الاعراب وحركة البناء فى جواز الروم والاشمام فالذى يروم ويشم حركة الميم على النص غير مفارق له للاجماع والذى لايروم حركة الميم خارج عن النص بغير رواية اللهم الا أن يوجد الاستثناء فيها منصوصا فيجب الرجوع اليه اذا صح قال وليس ذلك بموجود ومما يقوى جواز ذلك فيها نصهم على هاء الكناية بالروم والاشمام فهى مثل الهاء لأنها توصل بحرف بعد حركتها كما توصل الهاء ويحذف ذلك الحرف فى الوقف كما يحذف مع الهاء فهى مثلها فى هذا غير أن الهاء أخفى منها فلذلك امتنعت الهاء عند القراء من الروم والاشمام اذا كانت حركتها مثل حركة ماقبلها أوكان قبلها ساكن من جنس حركتها وهذا لايكون فى الميم لأنها ليست بالخفية ولوكانت فى هذا مثل الهاء لم يجز الاشمام فى يقوم ويحكم وليس فى جوازه اختلاف وليس قول من يمنع ذلك لأجل أن الميم من الشفتين بشىء لاجماع الجميع على الروم والاشمام فى الميم التى فى أواخر الأفعال والأسماء التى ليست للجمع ولوتم له منع الأشمام فيها لم يتم له منع الروم فقياس ميم الجمع لمن ضمها وهو يريد

ذلك فان نص على غيره أحد يوثق به رجعنا إليه والافالأمر كما ظهر لنا وورد عنه أيضا الوقف بالحاقها لياء المتكلم المشددة فى نحو يوحى إلىّ وتعلوا علىّ و بمصرخىّ وخلقت بيدىّ والقول لدىّ . ثم قال ﴿ وذوندبة مع ثم (ط)ب ﴾ يعنى أن مرموز

[وفى الهاء للاضمار قوم أبوهما * ومن قبله ضم أوالكسر مثلا أوأماهما واو وياء وبعضهم * يرى لهما فى كل حال محللا]
اعلم أن أهل الاداء اختلفوا فى الوقف على هاء الضمير فذهب كثير منهم الى جواز الروم والاشمام فيها مطلقا وهو الذى فى التيسير
وذهب جماعة الى المنع مطلقا وهو ظاهر النظم وفاقا للدانى فى غير التيسير وذهب قوم آخرون الى
منعهما فيها اذا كان قبلها ضم أوواو ساكنة أوكسر أو ياء ساكنة نحو يعلمه وأمره وليرضوه وبه وربه وفيه واليه وجوازهما اذا لم يكن قبلها ذلك بأن انفتح ماقبل الهاء أووقع قبلها ألف أوساكن صحيح نحو لن تخلفه واجتباه وهداه ومنه وعنه وأرجئه فى قراءة من همز ويتقه عند من سكن القاف قال فى النشر وهوأعدل المذاهب عندى اهـ وقول الناظم وبعضهم يرى لهما فى كل حال محللا يريد به أن جماعة من أهل الأداء ذهبوا الى جواز الروم والاشمام فى كل حال من أحوال الحرف المتحرك بغير الفتح والنصب حتى فى الأربعة المذكورة من كونه هاء تأنيث أوميم جمع أوذا شكل عارض أوهاء اضمار والذى استقر عليه العمل هو التفصيل المتقدم (تفريع) اذاوقع قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد أوحرف
لين ففى المرفوع نحو نستعين ، فهو خير والمضموم نحو ياجبال ومن حيث سبعة أوجه ثلاثة منها مع السكون الخالص وهى المد والتوسط والقصر وثلاثة كذلك مع الاشمام والسابع الروم مع القصر وفى المجرور نحو الرحمن ومن خوف والبيت أربعة أوجه

بالضم أصلها أن يقف عليها كغيرها من المتحركات والاسكان حسن فيها ، فأمامن حركها لالتقاء الساكنين فالوقف له بالسكون لاغير ، قلت فنحو عليهم الذلة حركة الميم بالضم أوالكسر هى لالتقاء الساكنين عند الأكثر فلاترام ضما ولا كسرا ولاتشم ضما وهى فى مذهب من يرى الصلة ليست لالتقاء الساكنين فيجوز فيها الروم والاشمام على مذهب ابن كثير على ماذكره مكى وفرق الدانى بين ميم الجمع وهاء الكناية بأن الهاء محركة قبل الصلة بخلاف الميم يعنى بدليل قراءة الجماعة فعوملت حركة الهاء فى الوقف معاملة سائر الحركات ولم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون فهى كالتى تحرك لالتقاء الساكنين كما يأتى ، الموضع الثالث قوله وعارض شكل ، الشكل عبارة عن الحركة هنا تجوزا على تجوز وذلك أن استعماله فى دلالة الخط على الحركات والسكون مجاز لأنه تقييد كالشكل فى الدواب ثم استعماله مخصصا بالحركة تجوز آخر ودلت قرينة الكلام فى الروم والاشمام على هذا التجوز لأنهما لايدخلان الا فى متحرك أى وفى شكل عارض أى حركة عارضة فهو من باب حسن وجه الا أنه لايجوز أن تقول مررت بحسن وجه وأنت تريد بوجه حسن لما فيه من اضافة الصفة الى الموصوف وإنما يجوز على تقدير مررت بشخص حسن وجه فعلى هذا يكون تقدير البيت وفى لفظ عارض شكل لم يدخلا وذلك حركة التقاء الساكنين نحو لم يكن الذين وعصوا الرسول فلينظر الانسان ويومئذ لأنه ليس هنا حركة فتفتقر إلى دلالة والعلة الموجبة للتحريك فى الوصل مفقودة فى الوقف لأن الساكن الذى من أجله تحرك الحرف الأول قدباينه وانفصل عنه فأماحركة نحو القاف من قوله تعالى ومن يشاق الله فترام وان كانت حركة التقاء الساكنين أيضا لأن الأصل يشاقق فأدغم وحرك وسببه دوام مصاحبة الساكن المدغم وقفا ووصلا ومما يمتنع رومه من الحركات العارضة حركة الهمزة المنقولة فى قراءة ورش نحو من استبرق وقل أوحى قال مكى فأما ان كان الذى أوجب الحركة فى الحرف لازما فالروم والاشمام جائزان فيه على ماقدمناه فى الوقف على جزء وملء ودفء اذا ألقيت حركة الهمزة على ماقبلها فى قراءة حمزة وهشام لأنها حركة الهمزة وهى تدل عليها فكأن الهمزة ملفوظ بها قال فأما يومئذ وحينئذ فبالاسكان تقف عليه لأن الذى من أجله تحركت الذال يسقط فى الوقف فترجع الذال الى أصلها وهو السكون فهو بمنزلة لم يكن الذين وشبهه قال وليس هذا بمنزلة غواش وجوار وإن كان التنوين فى جميعه دخل عوضا من محذوف لأن التنوين دخل فى هذا على متحرك فالحركة أصلية والوقف عليه بالروم حسن والتنوين فى يومئذ دخل على ساكن فكسر لالتقاء الساكنين على الأصل والله أعلم

﴿ وفى الهاء للاضمار قوم أبوهما * ومن قبله ضم أوالكسر مثلا ﴾
﴿ أوامّاهما واو وياء وبعضهم * يرى لهما فى كل حال محللا ﴾

يعنى هاء الضمير وهى هاء الكناية التى سبق لها باب أبى قوم الروم والاشمام فيها اذا كان قبلها ضم أوكسر نحو بمزحزحه لاتخلفه أويكون قبلها أما الضم أوالكسر وهما الواو والياء نحو فيه

طاء طب وهو رويس قرأ بزيادة هاء السكت وقفا فى قوله تعالى يا أسفى ويا ويلتى وياحسرتى وهى المشار إليها بقوله وذو ندبة
ويلزم من زيادتها اشباع مد الألف قبلها وكذا وقف بزيادتها فى ثم الظرف المفتوح نحو فثم وجه الله ثم قال ﴿ ولما احذفن

ثلاثة منها مع السكون الخالص والرابع الروم مع القصر ، وفى المنصوب نحو لكم طالوت والمفتوح نحو العالمين لاضير ثلاثة المد والتوسط والقصر مع السكون فقط . هـذا اذا لم يكن همزا فان كان همزا ففى المرفوع نحو السفهاء ومنه الماء لورش ثلاثة أوجه وهى المد المشبع مع الاسكان الخالص ومع الروم والاشمام ولغيره من أصحاب التوسط خمسة وهى المد المتوسط مع الاسكان الخالص والروم والاشمام والمد المشبع مع الاسكان الخالص ومع الاشمام فقط دون الروم اذلايجوز الامع ماجاز فى الوصـل وليس لهم اشباع فى الوصـل ، وفى المجرور نحو من السماء والمكسور نحو هؤلاء لورش وجهان وهما المد المشبع مع الاسكان الخالص ومع الروم ولأصحاب التوسط ثلاثة التوسط معهما والاشباع مع الاسكان الخالص وفى المنصوب نحو فراشا والسماء والمفتوح نحو جاء وشاء لورش الاشباع مع الاسكان الخالص فقط ولأصحاب التوسط التوسط والاشباع معه أيضا لاغير ، وتقـدم مالحمزة وهشام فى وقفهما على المهموز فى بابه ، وفى مصر الاسكان فقط ، وفى نحو من الأمر الاسكان والروم وفى نحو نعبـد الاسكان والروم والاشمام ﴿فائدة﴾ اختلف أهل الاداء فى تحرير العوارض مجتمعة فذهب جماعة منهم الى التسوية بينها وذهب آخرون الى التفرقة بينها وجعلها أبوابا مختلفـة فاذا اجتمع عارض منصوب وآخر مجرور كالعالمين والرحيم

فعلى التسوية يسوى بينهما قصرا وتوسطا واشباعا ويرام المجرور على قصر المنصوب وعـلى التفرقة يؤتى بروم المجرور على ثلاثة المنصوب بعـد ثلاثة تسويتهـما كما مر واذا اجتمع عارض مجرور وآخر مرفوع كالدين ونستعين فعـلى التسوية يقصر المجرور بالسكون مع قصر المرفوع بسكون واشمام ثم يقصر ان بالروم ثم يوسطان ويمـدان معا بالسكون فيهـما واشمام المرفوع فى الحالتين وعلى التفرقة يؤتى على قصر المجرور بالسكون بقصر المرفوع بسكون واشمام وروم وعلى قصره بالروم بسبعة المرفوع ثم بالاسكان على توسط المجرور بتوسط المرفوع مع سكون واشمام و بقصره مع الروم : ثم على مد المجرور بمد المرفوع مع سكون وإشمام و بقصره مع الروم ، وكل من الطريقتين جائز معمول به كما نص عليه أكثر المحررين (خاتمة) قال فى النشر يتعين التحفظ من الحركة فى الوقف على المشدد المفتوح نحو صواف و يحق الحق وعليهن وان أدى ذلك الى الجمع بين السا كنين فانه فى الوقف مغتفر مطلقا وكثير ممن لايعرف يقف بالفتح لأجل السا كن وهو خطأ . واذا وقف على المشدد المتطرف وكان قبله أحد حروف المد أو اللين نحو دواب وتبشرون الذين وهاتين وقف بالتشديد و إن اجتمع فى ذلك أ كثر من سا كنين ومد من أجل ذلك ورمما زيد فى مده لذلك خلافا لما فى جامع البيان من التفرقة بين الألف وغيرها اه

وعقلوه وطلبوا بذلك التخفيف لئـلا يخرجوا من ضم أوواو الى ضمة أواشارة اليها ومن كسر أو ياء الى كسرة والهاء فى قبله تعود إلى الاضمار أوالى الهاء ولوقال قبلها لجاز على هـذا وكان أحسن لأنه أوضح والوزن موات له بقوله مثلا أى شخص قبل الهاء والألف للاطلاق ويجوز أن يكون ضمير التثنية على حد قوله تعالى إن يكن غنيا أوفقـيرا فالله أولى بهما وليس هذا مثل قولك زيد أوعمرو قائم فانه لايجوز قائما لانك لم ترد الأخبار عنهما بل عن أحدهما وهاهنا يريد الأخبار عنهما معا وانما حرف أوأفاد نفى اجتماعهما فلا يكون الا أحدهما فلهذا عدل عن الواوالى أوفهى قريبة الشبه من قولهم جالس الحسن أوابن سيرين فان المعنى جالسهما وعدل الى لفظ أوليفيد أن لك أن تجالس واحدا منهما منفردا كما لك أن تجالسهما معا ثم قال أوأماهما فنقل حركة همزة أم الى الواو وجعل الواو أما للضم والياء أما للكسر أى ان الضم والكسر تولدا منهما وهذه مسئلة قداختلف الناس فيها وهى أن الحركات الثلاث أصول حروف العلة أوحروف العلة أصول الحركات وقدسبق الناظم الى هذه العبارة أبو الحسن الحصرى فقال فى باب الكناية من قصيدته

وأشمم ورم مالم تقف بعد ضمة ✲ ولا كسرة أو بعـد أميهما فادر

وقوله واو وياء بدلان من أما ثم قال و بعضهم أى و بعض الشيوخ يرى محللا لهما أى مجوزا للروم والاشمام فى هاء الاضمار كيف كانت وعلى أى حال وجدت ولم يستثن ماذكره هؤلاء القوم فقوله محللا اسم فاعل من التحليل الذى هو ضد التحريم ونصبه على أنه مفعول ثان لقوله يرى وهذه المسئلة لم تذكر فى التيسير وقد ذكرها مكى فقال اذا وقفت على هاء الكناية وكانت مضمومة وقبلها ضمة أوواو ساكنة أو كانت مكسورة وقبلها كسرة أو ياء ساكنة وقفت

بسلطانيه مالى وماهى موصلا (حـ)ماه ﴾ يعنى أن مرموز حاء حماه وهو يعقوب قرأ بحذف هاء السكت وصلا من قوله تعالى ماليه وسلطانيه بالحاقة وماهيه بالقارعة كحمزة وأما الوقف فباثباتها كأصله ولايدخل فى قول الناظم مالى وماهى نحو مالى لاأرى وماهى الامن متفق الحذف فى الحالين بدليـل شهرة اختصاص الخلاف بالمواضع المعينة فهو من باب قوله وان كلمة أطلقت فالشهرة

بالاسكان لاغير عند القراء قال وقد ذكر النحاس جواز الروم والاشمام فى هذا وليس هو مذهب القراء ويقف عليها فيما عدا هذين الأصلين كسائر الحروف بالروم والاشمام على ماذكرناه والله أعلم

باب الوقف على مرسوم الخط

يعنى خط المصحف على ماوضعته عليه الصحابة رضى الله عنهم لما كتبوا المصاحف فى زمن عثمان رضى الله عنه وأنفذها الى الامصار ففيها مواضع وجدت الكتابة فيها على خلاف ما الناس عليه اليوم فى الكتابة وقد صنف فى ضبط ذلك تصانيف ولأبى عمرو الدانى فى ذلك كتاب المقنع وقد نظمه الشيخ الشاطبى أيضا فى قصيدته الرائية ولايعرف ذلك الامن وقف على تصنيف منها وأصل الرسم الأثر فعنى مرسوم الخط ماأثره الخط

﴿ وكوفيهم والمازنى ونافع ＊ عنوا باتباع الخط فى وقف الابتلا ﴾

المازنى هو أبو عمرو وعنوا أى اعتنوا باتباع خط المصحف والابتلا الاختبار أى اذا اختبروا بالوقف على كلمات ليست بموضع وقف ليعلم به معرفة القارى بحقيقة تلك الكلمة أواذا انقطع نفس القارىء فوقف على تلك الكلمة فقد وردت الرواية عن هؤلاء الأئمة المذكورين باتباع الرسم فيها فيوقف عليها على وفق رسمها فى الهجاء وذلك باعتبار الأواخر فى تفكيك الكلمات بعضها من بعض وتقطيعها فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف الا على الثانية منهما وما كتب منهما مفصولا يجوز أن يوقف على كل واحدة منهما وذلك نحو عن ماهما كتبتا بالقطع فى موضع وبالوصل فى آخر فيقفون فى المقطوع على عن وفى الموصول على عما وفى الوصل لايظهر لذلك أثر فلهذا خص الباب بالوقف

﴿ ولابن كثير يرتضى وابن عامر ＊ وما اختلفوا فيه حر أن يفصلا ﴾

أى يرتضى لهما الوقف على المرسوم وان لم يرد به عنهما رواية وذلك لما فيه من التنبيه على الرسم قال فى التيسير اعلم أن الرواية ثبتت لدينا عن نافع وأبى عمرو والكوفيين أنهم كانوا يقفون على المرسوم وليس فى ذلك عندنا شىء يروى عن ابن كثير وابن عامر واختيار أئمتنا أن يوقف فى مذهبهما على المرسوم كالذين روى عنهم ذلك قلت وذلك منقسم الى متفق عليه ومختلف فيه ولم توضع هذه القصيدة الا لبيان المختلف فيه فلهذا قال وما اختلفوا فيه حر أن يفصلا أى حقيق تفصيله أى تبيينه بطريق التفصيل واحدا بعد واحد فقوله حر مثل عم وشج وهو خبر قوله وما اختلفوا فيه وقوله أن يفصلا فى موضع رفع على أنه فاعل حر يقال حر وحرا منقوصا ومقصورا وكلاهما مستقيم هنا وزنا ومعنى والكل بمعنى خليق وجدير وحقيق الا أن المنقوص يثنى ويجمع بخلاف المقصور أما المتفق عليه فنحو الوصل والقطع بين الكلمات والاثبات والحذف فى حروف العلة نحو ويمح الله الباطل فى الشورى ويدع الانسان بالشر يدع الداع سندع الزبانية كتبت هذه المواضع الأربعة بحذف الواو فيوقف عليها كذلك وكتب يمحوا الله مايشاء فى الرعد باثبات الواو فالوقف عليه كذلك وعما موصولة الاقوله تعالى فلما عتوا عن مانهوا عنه فانها مفصولة وكذا إما موصولة الا فى الرعد وإن ما نرينك وهو كثير يؤخذ من المصنفات فى ذلك فلا يطول بذكره ثم شرع يبين الذى اختلف فيه القراء فقال

﴿ باب الوقف على مرسوم الخط ﴾
أى خط المصاحف العثمانية التى أجمع عليها الصحابة رضى الله عنهم أجمعين
[وكوفيهم والمازنى ونافع عنوا باتباع الخط فى وقف الابتلا]
يعنى أن الكوفيين وأبا عمرو المازنى ونافعا اعتنوا بمتابعة خط المصاحف العثمانية فى الوقف على الكلمة التى يختبر القارىء بمعرفة حقيقتها أوفى الوقف الذى يضطر القارىء اليه لانقطاع نفسه والمراد أنهم ورد عنهم اتباع الرسم فى الوقف
[ولابن كثير يرتضى وابن عامر وما اختلفوا فيه حر أن يفصلا]
أى يستحسن الوقف على مرسوم الخط لابن كثير وابن عامر، وما اختلف فيه القراء السبعة من ذلك حر أى جدير أن يفصل ويبين .

اعتمد . ثم قال ﴿ وأثبت (ف)ز ﴾ يعنى أن مرموز فاء فز وهو خلف زاد هاء السكت فى الحالين فى ماليه وسلطانيه وماهيه اتباعا للرسم كغير حمزة ويعقوب . ثم قال

[إذا كتبت بالتاء هاء مؤنث * فبالهاء قف (حق)ا رضى ومعوّلا] يعنى إذا كانت هاء التأنيث مكتوبة فى المصاحف بالتاء المجرورة فقف عليها بالهاء لابن كثير وأبى عمرو والكسائى وقف عليها بالتاء للباقين كالرسم وقدجاءت هاء التأنيث مرسومة بالتاء المجرورة فى ثلاث عشرة كلمة فى أحد وأربعين موضعا نظمها العلامة المتولى فى لؤلؤه فقال

يرجون رحمت وذكر رحمت * ورحمت الله قريب فاثبت ورحمت الله بهود مع إلى * آثار رحمت كزخرف كلا
ونعمت الله عليكم فى البقر * كفا طر وآل عمران اشتهر والثان فى العقود مع حرفين * جاءا بابراهيم آخرين
ثم ثلاثة بنحل أخرت * وموضع الطور ولقمان ثبت وامرأت مع زوجها قدذكرت * فهاؤها بالتاء رسما وردت
سنت فاطر وفى الانفال حرف كذا فى غافر ذو بال * لعنت فى عمران وهو الأول

﴿ إذا كتبت بالتاء هاء مؤنث * فبالهاء قف (حق)ا رضى معوّلا ﴾

يعنى كل هاء تأنيث فى الوقف وهى تاء فى الوصل منها مارسم فى المصحف على لفظ الوقف ومنها مارسم على لفظ الوصل بالتاء فما كتب من ذلك بالهاء فلاخلاف فى الوقف عليها كذلك لأنها هى اللغة الفصحى والرسم موافق لها فلامعدل عنها وما كتب من ذلك بالتاء فوقف عليها بالهاء ابن كثير وأبوعمرو والكسائى وخالفوا الرسم اتباعا لأفصح اللغتين ووقف الباقون بالتاء لأنها لغة ثابتة وفى القراءة بها موافقة للرسم وقوله حقا رضى ومعولا أحوال على حذف مضاف أى ذاحق ورضى وتعويل ويجوز أن تكون مفعولات مطلقة وأفعالها مضمرة أى حق ذلك حقا ورضى ذلك رضى وعول عليه معولا ثم استثنى من ذلك فقال

﴿ وفى اللات مع مرضات مع ذات بهجة * ولات (ر)ضا هيهات (هـ)اديه (ر)فلا ﴾

أى الوقف بالهاء فى هذه الاماكن مرضى يريد قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى ومرضاة حيث وقعت وذات من قوله ذات بهجة بخلاف قوله ذات بينكم ونحوها وليس الكلام فى بهجة فان الوقف عليها بالهاء باجماع لأنها رسمت كذلك وأما ولات فى قوله تعالى ولات حين مناص رسم الجميع بالتاء ووقف الكسائى عليهن بالهاء طردا لمذهبه ولم يوافقه أبوعمرو وابن كثير لمعان اختصت بهذه المواضع أما اللات فاذا وقف عليها بالهاء أشبه لفظ الوقف على اسم الله وأما مرضاة فالوقف عليه بالهاء يشبه لفظ مرضى جمع مريض إذا أضيفت الى هاء الضمير وأما ذات فمؤنث ذو ولم يجر على لفظ مذكره فوقف عليه بالتاء كبنت وأخت بخلاف ابنة ففيها اللغتان لأنها على لفظ مذكرها وهو ابن فزيد فيه هاء التأنيث وأما لات فالتاء فيها تأنيث بمنزلة التى تدخل الأفعال نحو قامت وقعدت وإنما حركت لالتقاء الساكنين والفرق بين تاء التأنيث فى الأفعال وبينها فى الحروف الاثراها لاتزال مفتوحة فهى محركة كما حركوا تاء ثمت وربت إلا أن هذه يجوز إسكانها اذلاساكن قبلها وما كان من هذا القبيل حقه أن يوقف عليه بالتاء ووقف عليها الكسائى بالهاء لأنها أشبهت تاء التأنيث فى الأسماء للزومها الحركة وقرأت فى كتاب أبى بكر بن مهران فى شرح كتاب سيبويه قال يقال لات ولاه فى الوقف وثمة وثمه فى الوقف وربت

وموضع النور وليس يشكل
معصيت الرسول ثم فطرت * قرت عين و بقيت ابنت
شجرت الزقوم ثم كلمت * الاعراف جنت التى فى وقعت اهـ
ويلحق بها فى الحكم المذكور ما اختلف فى إفراده وجمعه وهو اثنا عشر موضعا جمعها العلامة المتولى فى اللؤلؤ المنظوم أيضا بقوله
وكل مافيه الخلاف يجرى
جمعا وفردا فبتاء فادر
وذاجمالات وآيات أتى * فى يوسف والعنكبوت يافتى
وكلمات وهو فى الطول معا
أنعامه ثم بيونس معا
والغرفات فى سبا و بينت * فى فاطر وثمرات فصلت غيابت الجب وخلف ثانى * يونس والطول فع المعانى اهـ

فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائى على ذلك بالهاء إلا ماقرءوه بالجمع منه فقد وقفوا عليه بالتاء كما أن الباقين يقفون على الجميع بالتاء وقد أشار إلى ذلك العلامة المتولى بقوله وقف الكسائى الملك والبصرى بها إلا الذى بالجمع قال انتهى

[وفى اللات مع مرضات مع ذات بهجة * ولات (ر)ضا هيهات (هـ)اديه (ر) فلا] أى قف بالهاء فى أفرءيتم اللات بالنجم ومرضات حيث وقعت وذات بهجة بالنمل ولات حين مناص بص للكسائى وقف عليها بالتاء للباقين كالرسم . وقف بالهاء على هيهات موضعى المؤمنين للبزى والكسائى وقف لغيرهما عليهما بالتاء كالرسم

﴿ كذا احذف كتابيه حسابى تسن اقتده لدى الوصل حفلا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حفلا وهو يعقوب قرأ بحذف هاء السكت وصلا من كتابيه معا بالحاقة وحسابيه بها أيضا و يتسنه بالبقرة واقتده بالأنعام فهو فى الأوّلين منفرد وفى الآخرين مع الأخوين

ور بت ور به فى الوقف قلت وقد حكى أن التاء كتبت مع حين فعلى هـذا يكون الوقف على لاو بعدها تحين وقال القراء الوقف على ولات واللات وذات بالتاء أحب إلىّ من الهاء وقدرأيت الكسائى سأل أبا فقعس الاسدى فقال ذاه لذات وأفرأيتم اللاه للات وقال فى ولات حين مناص ولاه وخص الوقف بالهاء على ذات فى ذات بهجة دون ذات بينكم وشبهه جمعا بين اللغتين ووافقه البزى على هيهات فوقفا بالهاء ولهذا قال رفلا لأن الترفيل التعظيم وهو اسم زيادة سبب خفيف فى قافية مجزوّ بحر الكامل فى الضرب الأول منه وإنما قال هاديه رفل لانضمام البزى الى الكسائى فى ذلك

﴿ وقف يا أبه (ك)فوا (د)نا وكأين الـ ✲ وقوف بنون وهو بالياء (ح)صلا ﴾

كفوا حال من الضمير فى قف أى كفوًا فى إقامة الحجة أى قف بالهاء قائلا يا أبه أراد يا أبت حيث جاء وقف عليه بالهاء ابن عامر وابن كثير لأنها تاء تأنيث لحقت الأب فى باب النداء خاصة فكان الوقف عليها كغيرها فابن كثير جرى على أصله فى ذلك وخالفه أبو عمرو والكسائى لأنها ليست طرفا فان ياء الاضافة مقدرة بعدها وقد قال أبو بكر الانبارى يقف بالتاء من كسر ولا يجوز أن يقف بالهاء لأن الكسرة التى فى التاء دالة على ياء المتكلم مثل ياقوم وياعباد وخالف ابن عامر هنا أصله فلم يقف بالتاء لأنه فتحها وصلا على ما يأتى فأراد أن يفرق بينها و بين غيرها من التاآت لما اختصت به هـذه من أحكام لم توجد فى الباقية ومن وقف بالتاء اتبع الرسم فى جميع الباب وكذا من وقف على كأين بالنون وهم جميع القراء الا أبا عمرو فانه وقف على الياء تنبيها على الأصل لأن التنوين يحذف فى الوقف وهى كلمة أى دخل عليها كاف التشبيه وهى مجرورة منونة مثل زيد فحصل ذلك المعنى منه بسبب الوقف عليه بالياء والواو فى قوله وكأين للعطف ليشمل ماجاء من ذلك بالواو والفاء وقوله الوقوف بنون مبتدا وخبر أى الوقوف فيه كائن بالنون أى عندها كما تقول قف بالديار وقوله وهو بالياء مثله أى والوقوف أيضا كائن بالياء والالف فى حصلا ضمير الموقفين ولا يجوز أن يكون بالياء متعلقا بضمير الوقوف الذى هو وهو و يكون حصلا خبره لمنعهم جواز قولك مرورى بزيد حسن وهو بعمرو قبيح ويجوز أن يتعلق بالياء بقوله حصلا فتكون الألف فى حصلا للاطلاق والله أعلم

﴿ ومال لدى الفرقان والكهف والنسا ✲ وسال على ما (ح)ج والخلف (ر) تلا ﴾

يريد قوله تعالى مالهذا الرسول ومال هذا الكتاب فمال هؤلاء القوم فمال الذين كفروا كتبت لام الجر مفصولة فى هذه المواضع الأربعة تنبيها على انفصالها من مجرورها فى المعنى فوقف أبو عمرو على مالأن حرف الجر من الكلمة الآتية ووقف باقى القراء على اللام اتباعا للرسم واختلف عن الكسائى فروى عنه مثل أبى عمرو ومثل الجماعة وتقدير البيت ومال فى هذه السور الأربع الوقف فيها على لفظ ماحج أى غلب فى الحجة لأن الكلمة مستقلة فوقف عليها ولم يقف على اللام الخافضة لأنها مع ما بعدها كالكلمة الواحدة ولفظه بقوله ومال تنبيه على أن الرسم كذلك فمنه نأخذ أن وقف المسكوت عنه من القراء على اللام وقوله رتلا أى بين ومنه ترتيل القراءة وهو الترتيل فيها والتبيين أى نقل الخلاف عن الكسائى فى الكتب المشهورة والله أعلم

عمرو للرسم وأبو عمرو يقف بالياء أى عليها بلانون إذ هو تنوين عنده [ومال لدى الفرقان والكهف والنسا وسال على ما (ح)ج والخلف (ر)تلا] أى وقف أبو عمرو بلاخلاف والكسائى بخلاف عنه على ما من قوله تعالى مال هذا فى الفرقان والكهف ومال هؤلاء بالنساء وفمال الذين بسأل ووقف الباقون على اللام فى الأربعة اتباعا للرسم هذا ما يفيده قول الناظم والصوب كما فى النشر أنه يجوز الوقف لهما كبقية القراء على كل من ما و اللام فى المواضع الاربعة وإلى ذلك أشار صاحب الاتحاف بقوله

ومال وأيا أو بما فيهما فقف
لكل على التحقيق فى وقف الا بتلاء اه

ثم إذا وقف على ما اختبارا أو اضطرارا أو على اللام كذلك فلا يجوز الا بتداء بقوله تعالى لهذا ولاهذا

وخلف ثم قال ﴿ وأيا بأيا ما (ط)وى ﴾ يعنى أن مرموز طاء طوى وهورويس وقف على الألف المبدلة من التنوين فى أيامن أياما كالأخوين . ثم قال ﴿ وبما (ف)دا ﴾ يعنى أن مرموز فاء فدا وهو خلف وقف على مامن أياما كبقية القراء هـذا وقد ذكر العلامة الشيخ محمد متولى أن الأصح كما فى النشر جواز

﴿ ويا أيها فوق الدخان وأيها ✽ لدى النور والرحمن (ر)افقن (ح)ملا ﴾
يعنى أن فى الزخوف يأيه الساحر وفى سورتى النور والرحمن أيها بغير حرف النداء فلهذا أعاد لفظ أيها يريد قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون سنفرغ لكم أيه الثقلان وقف بهذا اللفظ الكسائى وأبو عمرو وهو لفظ الوصل وانما سقطت الألف للساكن بعدها فوقفا على أصل الكلمة ووقف الباقون على الهاء من غير ألف اتباعا للرسم لأن الألف لم ترسم فى هذه المواضع الثلاثة فكتبت على لفظ الوصل من غير نظر الى الأصل كما كتبت ويمح الله الباطل بغير واو ووقف الجميع كذلك وأما سائر المواضع نحو ياأيها الناس ياأيها الذين آمنوا ياأيها النبى فالوقف بالألف لجميع القراء لأن الرسم كذلك ، فان قلت تلفظ فى البيت بغير لفظ الرسم فمن أين تعلم قراءة الباقين قلت من البيت الآتى والضمير فى رافقن لهذه المواضع أى رافقن حامليها لهن من القراء النقلة يشير الى أن القراءة نقل فالاعتماد عليه وان كان أصل الكلمة شاهدا لها وحملا جمع حامل

﴿ وفى الها على الاتباع ضم ابن عامر ✽ لدى الوصل والمرسوم فيهن أخيلا ﴾
يعنى ان ابن عامر ضم الهاء فى الوصل فى هذه المواضع الثلاثة قال الشيخ قدرت الهاء فى المعنى كما هى فى اللفظ فضمت كما يضم المنادى المفرد وهى لغة عربية حكاها الكسائى والفراء قال الفراء هى لغة بنى أسد يقولون أيه الرجل أقبل وذلك انهم شبهوا هذه الهاء بهاء الضمير فضموها وكذلك حركوا هاء السكت تشبيها لها بهاء الضمير وأسكنوا هاء الضمير تشبيها بهاء السكت وفى قراءة ابن عامر تحريك هاء السكت يعنى فى الأنعام فبهداهم اقتده وقول الناظم على الاتباع بيان لمأخذ هذه اللغة وحركتها وهى أنهم ضموا الهاء اتباعا لضمة الياء قبلها والوجه فتح الهاء وهى قراءة الجماعة لأنها ها التى للتنبيه حذفت ألفها للساكن الذى بعدها و يعلم من قوله ان ابن عامر ضم الهاء على الاتباع انه رسم بغير ألف وأن من عدا الكسائى وأبا عمرو وقفوا على الهاء لأن الألف لا يمكن ضم ماقبلها وكأن هذا من باب الاثبات والحذف فكأنه قال أثبت الألف فى الوقف أبو عمرو والكسائى فالباقون على حذفها وقفا وزاد ابن عامر فضم الهاء فى الوصل اتباعا والاتباع فى اللغة وجه مقصود فى مواضع كثيرة قال الشيخ وأجاز صاحب القصيدة ضم ابن عامر بالرفع على الابتداء وضم ابن عامر على أنه فعل وفاعل قلت فعلى هذا تقدير الكلام أوقع الضم فى الهاء فهو من باب يجرح فى عراقيبها نصلى ثم قال الشيخ والمرسوم مبتدا وفيهن الخبر وأخيلا منصوب على الحال والتقدير والمرسوم استقر فيهن أخيلا أى مشبها ذلك والأخيل الحبرة اليمانية شبه الرسم بها ، قلت وتبع الشارحون الشيخ فى هذا المعنى واللفظ وهو مشكل لفظا ومعنى فان الأخيل طائر والرجل المتكبر ومارأيت أحدا من أهل اللغة ذكر أنه الحبرة وقد كشفت الكتب المشهورة فى ذلك فلم أجده ثم لاطائل للمعنى المفهوم من هذا اللفظ على تقدير صحته وقد طال فكرى فى معنى صحيح أحمل اللفظ عليه فوقع لى ان قوله أخيلا فعل ماض هو خبر والمرسوم بمعنى الرسم مصدر على وزن مفعول كالمجلود والمفتون أى والرسم أخيل فيهن ذلك من قولهم أخالت السماء وأخيلت اذا كانت ترجى المطر حكاه الجوهرى وابن سيدة فاستعاره الناظم هنا أى أن الرسم أخيل ضم الهاء الذى قرأ به ابن عامر فى هذه المواضع الثلاثة لأنها لما رسمت على هذه الصورة بلا ألف أوقع ذلك فى ذهن من رآه ظنا انه رسم على لغة بنى أسد المذكورة قال الجوهرى وقد أخلت السحابة وأخيلتها اذا رأيتها مخيلة للمطر ثم انى رأيت بعد ما وقع لى هذا المعنى الصحيح فى شرح هذا اللفظ نسخة صحيحة من القصيدة فى طرة هذا

[ويا أيها فوق الدخان وأيها
لدى النور والرحمن (ر)افقن (ح)ملا
وفى الها على الاتباع ضم ابن عامر
لدى الوصل والمرسوم فيهن أخيلا]
أى لفظ ياأيه الساحر الذى فى السورة التى فوق الدخان يعنى الزخرف وأيه المؤمنون بالنور وأيه الثقلان بالرحمن وقف عليهما بالألف الكسائى وأبو عمرو ووقف الباقون على الهاء بدون ألف فى الثلاثة كالرسم : وضم الهاء فيهن ابن عامر فى حالة الوصل اتباعا لضمة الياء وفتحها الباقون على الأصل ، والمرسوم فيهن من غير ألف وأما ماعداها من لفظها فبالألف رسما ووقفا اتفاقا ووصله بفتح الهاء للجميع

الوقف لكل القراء على كل من أيا ومامن قوله تعالى أياما تدعوا اتباعا للرسم . ثم قال ﴿ وبالياء إن تحذف لساكنه (ح)لا كتغن النذر من يؤت واكسر ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب وقف بالياء على ماحذف منه الياء الساكن

الموضع منها حاشية منقولة من حواشى نسخة الشيخ أبى عبدالله القرطبى رحمة الله عليه يقال سحاب مخيل أى حقيق بالمطر ورأيت هذا أيضا فى طرة نسخة أخرى مقروءة على المصنف ولاشك ان ما كان فيها من الحواشى هو من كلامه وزاد فكأن الرسم حقيق بضم الهاء اذا جاء بغير ألف ورأيت فى حاشية نسخة أخرى قرئت على الناظم غير مرة وهو من قولهم اخال السحاب وأخيل اذا كان حقيقا بالمطر ولما رسمت هذه المواضع بغير ألف اجماعا كان فيه حجة لابن عامر قلت فدل ذلك على أنه مراد الناظم وان أباعبدالله وغيره سمعوه منه والله أعلم ورسمت ياأيها فى جميع القرآن بالألف آخرها الا فى هذه المواضع الثلاثة وكأنهم أشاروا بذلك الى جواز كتابتها على هذا الوجه إما اجتزاء بالفتحة عن الألف على قراءة الجماعة وإما على اللغة الأخرى التى قرأ عليها ابن عامر واكتفى بذلك فى هذه الثلاثة دون باقى المواضع لأنها جمعت الانواع الثلاثة وهى نداء المفرد والمثنى والمجموع فالمفرد ياأيه الساحر والمثنى أيه الثقلان والمجموع أيه المؤمنون والله أعلم

﴿ وقف ويكأنه ويكأن برسمه * وبالياء قف (ر) فقا وبالكاف (ح) للا ﴾

أى هكذا رسمتا فقف على هذه الصورة لجميع القراء الا الكسائى وأبا عمرو فان الكسائى وقف على الياء لأنه جعل وى كلمة وكأن كلمة ووى كلمة يقولها المتندم والمتعجب ووجه الكاف بعدها تشبيه الحالة الراهنة بحال الوقوع لحصول اليقين والمتيقن كالمعاين . قلت تقدير البيت

* كأنك بالدنيا غير كائنة * أى غير موجودة أى انها ذاهبة واجبة الذهاب

* وكأنك بالآخرة غير زائلة * أى اذا وجدت فهى واجبة الدوام والله أعلم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام « كأنك بالدنيا لم تكن ، وبالآخرة لم تزل » وقول امرىء القيس

* كأنى لم أركب جوادا للذة * وقول عبديغوث بن وقاص * كأنى لم أركب جوادا ولم أقل * وقول الجرهمى

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

ووقف أبوعمرو على الكاف جعل ويك كلمة ويكون أصلها ويلك حذفت منها اللام وهى لغة قال عنترة

ولقد شفا نفسى وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

وقال آخر

ألا ويك المسرة لاتدوم ولا يبقى على البوسى النعيم

وفتح أن بعدها على اضمار اعلم أو اضمار لام الجر أى لأنه وقراءة الجماعة تحتمل معنى قراءة الكسائى ومعنى قراءة أبى عمرو قال أبو الفتح بن جنى فى باب توجه اللفظ الواحد الى معنيين اثنين من ذلك قوله تعالى ويكأنه لايفلح الكافرون مذهب الخليل وسيبويه فيه أنه وى مفصول وهو اسم سمى به الفعل فى الخبر وهو اسم أعجب ثم قال مبتدئا كأنه لايفلح الكافرون وأنشد فيه

ويكأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

وذهب أبو الحسن فيه الى أنه ويك أراد بويك أعجب أى أعجب لسوء اختيارهم فعلق أن بما فى ويك من معنى الفعل وجعل الكاف حرف خطاب بمنزلة كاف ذلك وهنالك قال أبو على ناصرا لقول سيبويه قد جاءت كأن كالزائدة وأنشد بيت عمر

كأننى حين أمسى لايكلمنى ذو بغية يشتهى ماليس موجودا

[وقف ويكأنه ويكأن برسمه
وبالياء قف (ر) فقا
وبالكاف (ح) للا]
أى قف عند غير الكسائى وأبى عمرو على ويكأنه وويكأن من قوله تعالى ويكأنه لايفلح وويكأن الله كلاهما فى القصص على آخر الكلمة أى على الهاء فى الأول والنون فى الثانى كالرسم إذ رسما متصلين الياء بالكاف والكاف بأن ، وقف الكسائى على الياء فيهما ولأبى عمرو على الكاف هذا مايعطيه كلام الناظم والتحقيق أنه يجوز للكسائى وأبى عمرو الوقف أيضا على آخر الكلمة فيهما كالباقين والرسم قال صاحب الاتحاف

وقف ويكأنه ويكأن برسمه
لكل وبالياء (ر) ض وبالكاف
(ح) للا اه

ولايجوز الابتداء بالكاف اذا وقفت على الياء ولا بأن اذا وقفت على الكاف

غير تنوين وذلك أحد عشر حرفا فى سبعة عشر موضعا ومن يؤت الحكمة فى البقرة وهو عنده مكسور التاء واليه الاشارة بقوله واكسر بخلاف بقية الجماعة

[وأيا بأيا ما (ش)فا وسواهما ✲ بما وبواد النمل باليا (ر)نا (ز)لا] أى وقف حمزة والكسائى على أيامن أياما تدعوا آخر الاسراء وأبدلا تنوينها ألفا ووقف الباقون على ما لأنها صلتها هـذا معتمد الناظم تبعا للدانى وفى النشر والأرجح والأقرب للصواب جواز الوقف على كل من أيا وما لكل القراء اتباعا للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسما ، وقوله وبواد النمل الخ يريد به أن الكسائى وقف على واد من قوله تعالى على واد النمل بياء بعد الدال ووقف الباقون بغير ياء كالرسم

أى انا كذلك وكذلك قوله كأنه لايفلح الكافرون أى هـم لايفلحون وقوله رفقا أى رافقا مصـدر فى موضع الحال أى أرفق فى تقدير وجه ذلك وفهم معناه وحللا من التحليل أى جوّز الوقف على الكاف ردا على من أنكر ذلك وقوله برسمه فى موضع الحال أى ملتبسا برسـمه فكأنه قال على رسمه ، وأفاد قوله هذا أن الرسم على هذه الصورة فلا تقتصر على بعض هذا اللفظ فى الكلمتين وهما فى آخر سورة القصص والله أعلم

﴿ وأيا بأيا ما (ش)فا وسواهما ✲ بما وبوادى النمل باليا (ر)نا (ز)لا ﴾

يريد قوله تعالى أياما تدعوا فى آخر سورة سبحان هى كلمة أى زيدت عليها ما فهى مثل حيثما وكيفما وعما فوقف حمزة والكسائى على أيا وحدها وأبدلا من التنوين ألفا لأنها كلمة مستقلة مفصولة من ماخطا ومعنى ووقف الباقون على ما وهو مشكل فانها لم تتصل بما قبلها خطا فصارت مثل عن ما المفصولة فانهم يقفون على عن دون ما وقد تقدم بيان ذلك ولكن الفرق تحقق الانقطاع فى نحو عن ما لأن الاتصال كان ممكنا وههنا لم يتحقق ذلك فان الألف لايتصل بها شىء فى الخط بعـدها والأكثر فى الخط اتصال ما المزيدة بما قبلها فاحتاطوا وأجروا هـذا الموضع مجراها خوفا من أن يكونوا قصدوا الاتصال ولحظوه حال الكتابة معنى وتعلقا كما لحظوه فيما تحقق اتصاله ثم منعهم من ذلك خطا أن الألف لاتقبـل ذلك فتركوه فقوله وأيا بأيا ما أى والوقف على أيا فى قوله أياما شفا لظهور دليـله بالفصل فى الخط وسوى مدلول شـفا وهما حمزة والكسائى وقفوا بما أى عليها يقال وقفت به وعليه قال طرفة وقفت بها أبكى وقال عنترة ✲ قف على دراسات الدمن ✲ وكذلك الياء فى قوله وبواد النمل أى وقف الكسائى عليها بالياء لأنها الأصل والباقون بحذفها على الرسم وكان ينبغى أن يذكر هذا فى سورته كما ذكر هاد ووال وواق وباق فى سورة الرعد وذكر يوم يناد فى سورة ق فالجميع اختلفوا فى اثبات يائه فى الوقف واتفقوا على حذفها فى الوصـل ولهذا لم يذكرها فى باب الزوائد على ماياتى شرحه ان شاء الله تعالى

﴿ وفيمه ومِمَّه قف وعمّه لمه بمه ✲ بخلف عن البزى وادفع مجهلا ﴾

انفرد البزى فى رواية عنه بزيادة هذه الهاء فى الوقف على ما الاستفهامية الداخل عليها حرف الجر وهى هاء السكت لأن بعض العرب يلحقها فى هذه المواضع جبرا لما حذف من ما وهو ألفها وإبقاء لحركة الميم لئلا تذهب فى الوقف فيجتمع فى ما وهى حرفان حذف أحدهما واسكان الآخر وأنشدوا صاح الغراب بمه وأراد بما ذكره فيم أنت من ذكراها . مم خلق . عم يتساءلون . لم تقولون .

[وفيمه ومِمَّه قف وعمّه لمه بمه بخلف عن البزى وادفع مجهلا] أى قف بهاء السكت عن البزى بخلاف عنـه على ما الاستفهامية المحذوفة ألفها لدخول حرف الجر عليها نحـو فيم أنت مم خلق عم يتساءلون لم أذنت لهم بم يرجع إبقاء لفتحة الميم الدالة عـلى الألف المعوض عنها بالهاء ، ووقف للباقين وللبزى فى ثانى وجهيه بترك الهاء كالرسم وهـذا الخلاف الذى ذكره الناظم عن البزى فى هذه المسئلة تبع فيه الدانى فى غير التيسير ليجمع بين المذكور فى التيسير والذى ينبغى أن يقرأ به منـه فان الدانى قرأ بوجـه حذف الهاء على عبدالعزيز الذى هو طريق التيسـير وذكر فيه ماقرأ به على غـيره ، وبهذه المسئلة تم تفصيل ماأراد الناظم ذكره مما اختلف السبعة فيه من هذا الباب . وأما ما اتفقوا عليه منه فالكلام عليه فى مبحثين

(المبحث الاول فى بيان الوقف على الثابت والمحذوف من حروف المد) وهو ثلاثة أنواع (النوع الأول فى حـذف الألف وثبوتها وقفا) اعلم أن كل ألف حذفت فى الوصل لالتقاء الساكنين فانها ثابتة رسما ووقفا نحو وإن كانتا اثنتين وذاقا الشجرة

فانه عندهم بفتحها وسوف يؤت الله فى النساء واخشون اليوم فى المائدة ويقض الحق فى الأنعام وننج المؤمنين فى يونس اد المقدس فى طه والنازعات ولهاد الذين آمنوا فى الحج وواد النمل فى سورته والواد الأيمن فى القصص وبهاد العمى فى الروم

وعن تلكما الشجرة ودعوا الله ربهما واستبقا الباب وكلتا الجنتين وقالا الحمد وقيل ادخلا النار فأضلونا السبيلا وقلنا احمل فيها ويأيها الذين وما أشبهه إلا أيه المؤمنون بالنور ويأيه الساحر بالزخرف وأيه الثقلان بالرحمن ففيهن خلاف تقدم ، وكل ألف منقلبة عن ياء حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فانها ثابتة في الوقف نحو القتلى الحر وموسى الكتاب ومن إحدى الأمم وذكرى الدار ولاحدى الكبر ونحو وآتى المال وآتى الزكاة ويأبى الله وتخشى الناس ويوفى الصابرون وما أشبه ذلك من الأسماء والأفعال ، واتفق القراء على إثبات الألف وقفا كالرسم في قوله تعالى اهبطوا مصرا بالبقرة وقوله ليكونا من الصاغرين بيوسف وقوله لنسفعا بالناصية بسورة العلق وإذا المنونة حيث وقعت نحو فاذا لايؤتون وإذا لاتبتغوا وإذا لايلبثون ولكنا هو الله ربي بالكهف ، واختلفوا في إثبات الألف وحذفها وقفا مع ثبوتها رسما في عشرة مواضع ألا إن ثمودا بهود وثمودا وأصحاب الرس بالفرقان وثمودا وقدتبين بالعنكبوت وثمودا فما أبقى بالنجم والظنونا والرسولا والسبيلا بالاحزاب وسلاسلا وقواريرا قواريرا بسورة الابرار على تفصيل يأتي في مواضعها من الفرش إن شاء الله تعالى (النوع الثاني في حذف الواو وثبوتها وقفا) اعلم أن كل واو واحد أوجمع حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فانها ثابتة رسما ووقفا نحو قوله يمحوا الله مايشاء ويرجوا الله ، ولاتسبوا الذين فيسبوا الله وتبوءوا الدار وملاقوا الله وتتلوا الشياطين ونسوا الله وقل لعبادي يقولوا التي واستبقوا الصراط وكاشفوا العذاب وإمامرسلوا الناقة وصالوا النار وصالوا الجحيم وأولوا الألباب وماقدروا الله وجابوا الصخر وشبه ذلك إلا أربعة أفعال حذفت الواو منها رسما ولفظا ووصلا ووقفا وهي قوله ويدع الانسان بالاسراء ويمح الله الباطل بالشورى ويوم يدع الداع بالقمر وسندع الزبانية بالعلق وحذفت الواو كذلك أيضا من قوله تعالى وصالح المؤمنين بسورة التحريم على أنه جمع صالح وقيل هو بلفظ الافراد اسم جنس على حد قوله إن الانسان لفي خسر وإلى حذف الواو من هذه المواضع الخمسة أشار إمامنا المتولي بقوله

يمح بشورى يوم يدع الداع مع * ويدع الانسان سندع الواو دع
وهكذا وصالح الذي ورد * في سورة التحريم فاظفر بالرشد اه

(٢٠٣)

* النوع الثاني في حذف الياء وثبوتها عند الوقف ، اعلم أن اليا آت التي في أواخر الكلمات القرآنية قسمان ثابتات في الرسم ومحذوفات منه ، والثابتات قسمان الأول مابعده متحرك نحو إني أعلم وأنصاري إلى الله وطهر بيتي للطائفين وهذا لاخلاف في اثبات الياء فيه وصلا ووقفا لجميع القراء إلا ماروى عن ابن ذكوان في تسألني في الكهف على ماسيأتي ، الثاني مابعده ساكن نحو ولا تسقي الحرث ويؤتي الحكمة ويربي الصدقات واني أوفي الكيل ويأتي الله ومخزي الكافرين ونأتي الأرض وأيدي الناس وأيدي المؤمنين ويلقي الروح وتأتي السماء وبهادي العمي بالنمل ولانبتغي الجاهلين وما كنا مهلكي القرى وحاضري المسجد الحرام والمقيمي الصلاة وآتي الرحمن ومعجزي الله وهذا القسم لاخلاف في حذف ياآته وصلا للساكن واثباتها وقفا لعدمه * والمحذوفات نوعان مابعده متحرك ومابعده ساكن فالذي بعده متحرك قسمان قسم اتفق السبعة على حذف ياآته وصلا ووقفا وقسم اختلفوا في اثبات ياآته وحذفها وصلا فقط أووصلا ووقفا (فالمتفق عليه) تسعة وخمسون ياء (في البقرة) ثلاث فارهبون فاتقون ولاتكفرون (وفي آل عمران) وأطيعون (وفي الاعراف) فلاتنظرون (وفي يونس) ولا تنظرون (وفي هود) ثم لا تنظرون (وفي يوسف) ثلاث فأرسلون ولاتقربون أن تفندون (وفي الرعد) ثلاث متاب ومآب وعقاب (وفي الحجر) ثنتان فلاتفضحون ولاتخزون (وفي النحل) ثنتان فاتقون وفارهبون (وفي الأنبياء) ثلاث فاعبدون في موضعين وفلاتستعجلون (وفي المؤمنين) ست بما كذبون في موضعين وفاتقون وأن يحضرون وارجعون ولاتكلمون (وفي الشعراء) ست عشرة أن يكذبون أن يقتلون سيهدين فهو يهدين ويسقين ويشفين ويحيين وأطيعون ثمانية وكذبون (وفي النمل) حتى تشهدون (وفي القصص) أن يقتلون (وفي العنكبوت) فاعبدون (وفي يس) فاسمعون (وفي

بم يرجع المرسلون ، وشبه ذلك ووقف غير البزي بلاهاء اتباعا للرسم وهي اللغة المشهورة وقوله مجهلا منصوب على أنه مفعول به أراد أن من جهل قارئ هذه القراءة فهو كالصائل الظالم فادفعه عنه وجه من يردعه ويزجره عن تجهيله له ويجوز أن يكون حالا من فاعل ادفع والمفعول محذوف أي ادفع من رد

ويردن الرحمن في يس وصال الجحيم في الصافات ويناد المناد في ق وتغن النذر في القمر والجوار المنشآت في الرحمن والجوار الكنس في التكوير وقدجمعها الناظم في بيتين من بدايته فقال

كيؤت النساءمن بعدها اخشون بعد يقض * صال الجحيم والجوار معا علا
يردن ينادي ننج يونس تغن بال * قمر هاد روم الحج وادينكن علا اه

الصافات) سيهدين (وفى ص) عـذاب وعقاب (وفى الزمر) فاتقون (وفى غافر) عقاب (وفى الزخرف) سيهدين وأطيعون (وفى الذاريات) ليعبدون وأن يطعمون فلا تستعجلون (وفى نوح) وأطيعون (وفى المرسلات) فكيدون (وفى الكافرون) ولى دين : ويلحق بهن فبم تبشرون فى الحجر وتشاقون فيهم فى النحل على قراءة كسر النون فيهما (والمختلف فيه) ثنتان وستون ياء ستأتى مفصلة فى باب يا آت الزوائد ان شاء الله تعالى والذى بعده ساكن ست عشرة ياء وسوف يؤت الله بالنساء واخشون اليوم بالمائدة ويقض الحق بالانعام على قراءته بسكون القاف وكسر الضاد المعجمة وننجى المؤمنين بيونس والواد المقدس بطه والنازعات وواد النمل بسورة النمـل والواد الايمن بالقصص ولهاد الذين آمنوا بالحج وبهاد العمى بالروم ويردن الرحمن بيس وصال الجحيم بالصافات وينادى المنادى وتغن النذر بالقمر والجوار المنشآت بالرحمن والجوار الكنس بالتكوير وقد اتفق القراء السبعة على الوقف عليهن بحذف الياء الا ثلاث كلمات الأولى على واد النمل بسورته فقد تقدم أن الكسائى يثبت الياء فيها وقفا والثانية وما أنت بهاد العمى بالروم فسيأتى أن حمزة والكسائى يثبتان الياء فيها وقفا والثالثة يوم يناد بق فسيأتى إثباتها وقفا لابن كثير بخلف عنه ﴿ تنبيه ﴾ بقى من الزوائد نوعان لاخلاف فى حذف الياء منهما فى الحالين . أحدهما ماحذف من آخر كل اسم منادى أضافه المتكلم الى نفسه سواء حذف منه حرف النداء نحو رب أرنى ، رب قد ، رب هب لى ، رب ابن لى ، أولم يحذف منه نحو قل ياعباد الذين آمنوا ياعباد فاتقون ياقوم يارب ياأبت والياء فى هذا النوع ياء إضافة كلمة برأسها استغنى بالكسر عنها ولم يثبت فى المصاحف من ذلك سوى موضعين بلاخلاف وهما ياعبادى الذين آمنوا بالعنكبوت وياعبادى الذين أسرفوا بالزمر وموضع بخلف وهو ياعباد لاخوف فى الزخرف فهو فى مصاحف أهل المدينة والشام بياء وفى غيرها بغير ياء ، ثانيهما ماحذف رسما ولفظا لأجل التنوين وجملته ثلاثون حرفا فى سبعة وأربعين موضعا موص وباغ وعاد ولآت وناج وغواش ودان وباق وهاد ووال وواق ومفتر ومعتد وتراض وبواد وقاض وفان وراق وأيدوحام وزان وليال وملاق وآن ومستخف ولعال وبكاف وجاز وهار ومآب لكن وقف ابن كثير بالياء فى أربعة منها وهى هاد ووال وواق وباق كما سيأتى (تتمة) ماحذف من الكلمة من واو أو ألف أو ياء للجازم غير ماص فهو محذوف خطا ولفظا ووصلا ووقفا نحو ولاتقف ماليس لك به علم .

هذه القراءة مجهلا له بقلة معرفته وفى حواشى النسخة المقروءة على الناظم قال الحوفى فى البرهان لايجوز هذا واحتج بالرسم قال فيقال له أليس ابن كثير وغيره يثبت الزوائد فى الوقف وليست فى الرسم وقد وقف قوم بخلاف الرسم فى مواضع والمعوّل عليه صحة النقل لاغير . قلت وحكى صاحب

وادع لنا ربك ، وان نعف عن طائفة منكم ، وليدع ربه ، ومن يعش ، ونحو ولاياب الشهداء ، وليخش الذين ، والمر ، ولا تنس نصيبك ، ونحو ولاتبغ الفساد ، واتق الله وان يات الاحزاب ، وفليؤد الذى اؤتمن ، ولتأت طائفة ومن يهدالله ، ومن يعص الله ، ومن تق السيئات اهـ (المبحث الثانى فى بيان الوقف على المقطوع والموصول من الكلم) اعلم أن الأصل فى كل كلمة كانت على حرفين فصاعدا أن تكتب منفصلة من لاحقتها ويستثنى من ذلك كل مادخل عليه حرف من حروف المعانى وكان على حرف نحو بسم الله وبالله ولله ولرسوله وكمثله ولأتم وأبالله فلقاتلوكم ولقد ولام التعريف كأنها لكثرة دورها نزلت منزلة الجزء من مدخولها فوصلت وياء النداء نحو ياآدم يبنؤم وهاء التنبيه نحو هذا وهؤلاء وكذا كل كلمة اتصل بها ضمير متصل سواء كان على حرف واحد أو أكثر نحو ربى وربكم ورسله ورسلنا ورسلكم ومناسككم وميثاقه فأحياكم ويميتكم ويحييكم وكذا حرف المعجم فى فواتح السور نحو ألم الر المص كهيعص طسم طس حم الاحم عسق فانه فصل فيها بين الميم والعين وكذا ان كان أول الكلمة الثانية همزة وصورت على مراد التخفيف واوا أوياء نحو هؤلاء ولئلا ويومئذ وحينئذ وكذا ماالاستفهامية إذادخل عليها أحد حروف الجر نحو لم وبم وفيم وعم ومم . وأم مع مانحو أما اشتملت . أماذا كنتم تعملون . وان المكسورة المخففة مع لانحو الاتفعلوه الاتنصروه والاتغفرلى وكالوهم ووزنوهم ومهما وكأنما ونعما وفنعما وربما فكله موصول فى جميع القرآن وكذا ألا المفتوحة الهمزة نحو ألاتزر ألايرجع الا فى العشرة الآتية واختلف فى أن لاإله إلا أنت فى الأنبياء وقطعه أشهر وانما المكسورة الهمزة المشددة النون نحو إنما أنا بشر إنما توعدون الاحرف الأنعام واختلف

وأماياعباد الذين آمنوا فى أوّل الزمر فلاخلاف فى حذفها إلاما انفرد به الهمدانى عن رويس من إثباتها وقفا وخرج بقولنا غير تنوين نحو هاد ووال فانه يقف عليه بالحذف ثم قال ﴿ولام مال مع ويكأنه ويكأن كذا تلا﴾ فاعل تلا ضمير عائد على يعقوب يعنى أن يعقوب وقف أيضا على لام مال فى المواضع الأربعة بالنساء والكهف والفرقان وسأل ، هذا والأصح كما صرح به غير

فى إنما عند الله فى النحل ووصله أشهر وأنما المفتوحة الهمزة المشددة النون نحو أنما نملى . أنما نمدهم . الا فى الحج وثانى لقمان واختلف فى أنما غنمتم فى الأنفال ووصله أكثر وماذكره بعضهم من قطع ولو أنما فى الأرض بلقمان لايعول عليه وإما بكسر الهمزة نحو وإما تخافن من قوم وإما ينزغنك وإما نرينك إلا فى الرعد وفأينما تولوا فى البقرة وأينما يوجهه فى النحل واختلف فى أينما تكونوا فى النساء وأينما كنتم فى الشعراء وأينما ثقفوا فى الأحزاب إلا أن الفصل فى حرف النساء أكثر وفان لم يستجيبوا لكم فى هود وألن نجعل فى الكهف وألن نجمع فى القيامة واختلف فى أن لن تحصوه فى المزمل وقطعه أشهر وعليه العمل وعما نحو عما يصفون عما يشركون إلا حرف الأعراف ومما نحو ومما رزقناهم مما نزلنا الا فى النساء والروم واختلف فى وأنفقوا مما رزقناكم بالمنافقين وأمن نحو أمن يملك أمن يبدؤا أمن لايهدى إلا فى النساء والتوبة والصافات وفصلت وممن حيث وقعت نحو ممن افترى ممن كذب ممن كتم وكلما نحو أفكلما جاءكم كلما نضجت إلا حرف ابراهيم واختلف فى كلما ردوا فى النساء وكذا كلما دخلت بالاعراف وكلما جاء أمة بالمؤمنين وكلما ألقى بالملك والمشهور فى الثلاث الوصل ، وبئسما اشتروا فى البقرة واختلف فى بئسما يأمركم ثانيها وبئسما خلفتمونى فى الأعراف والعمل على وصلهما ، وفيما نحو فيما أخذتم واختلف فى أحد عشر موضعا فيما فعلن ثانى البقرة وفيما آتاكم بالمائدة والأنعام وفيما أوحى بالأنعام وفيما اشتهت بالانبياء وفيما أفضتم بالنور وفيما هاهنا آمنين بالشعراء وفيما رزقناكم بالروم وفيما هم فيه وفيما كانوا فيه كلاهما بالزمر وفيما لاتعلمون بالواقعة إلا أن الفصل فى حرف الشعراء أكثر وأشهر بل حكى بعضهم الاجماع على قطعه ، وكيلا بآل عمران والحج والحديد وثانى الأحزاب لكن اختلف فى لكيلا تحزنوا بآل عمران ووصله أشهر ويومهم فى غير غافر والذاريات نحو يومهم الذى يوعدون فى الزخرف والمعارج ويومهم الذى فيه يصعقون بالطور ، فجميع ما كتب موصولا مما ذكر وغيره لايجوز الوقف عليه إلا على الكلمة الأخيرة منه لأجل الاتصال الرسمى ولايجوز فصله بوقف إلا برواية صحيحة * وأما المتفق على قطعه فعشرون حرفا * أن لا فى عشرة مواضع أن لا أقول وأن لا يقولوا كلاهما فى الأعراف وأن لا ملجأ فى التوبة وأن لا إله الا هو وأن لا تعبدوا الثانى بهود وأن لا تشرك فى الحج وأن لا تعبدوا فى يس وأن لا تعلوا على الله فى الدخان وأن لا يشركن بالممتحنة وأن لا يدخلنها فى ن~ وان ما توعدون لآت فى الأنعام ، وأن ما يدعون بالحج ولقمان ويلحق بهما أن ماله أخلده بالهمزة ، وإن ما نرينك بالرعد ، وأين ما فى غير الخمسة المتقدمة نحو أين ما كنتم تشركون أين ما كنتم تدعون ، وأن لم حيث وقع نحو أن لم يكن ، أن لم يره ، وإن لم فى غير هود نحو فان لم تفعلوا ، فان لم يستجيبوا لك ، وأن لن فى غير الثلاثة المتقدمة نحو أن لن ينقلب ، أن لن تقول ، وأن لو فى الأعراف والرعد وسبا والجن ، وحكى بعضهم خلافا فى حرف الجن والعمل على قطعه ، وعن ما نهوا عنه فى الأعراف ، ومن ما ملكت فى النساء وهل لكم من ما ملكت فى الروم ويلحق بهما نحو من مال الله من ماء مهين من مارج ، وأم من يكون عليهم وكيلا فى النساء ، وأم من أسس فى التوبة ، وأم من خلقنا فى الصافات ، وأم من يأتى فى فصلت ، وعن من يشاء فى النور وعن من تولى فى النجم وحيث ما كنتم موضعان فى البقرة ، ومن كل ما سألتموه بابراهيم ، وبئس ما شروا بالبقرة وفبئس ما يشترون بآل عمران ولبئس ما كانوا ثلاثة بالمائدة ولبئس ما قدمت فيها أيضا ، وكى لا فى غير الأربعة المتقدمة وهو ثلاثة لكى لا يكون أول الأحزاب ولكى لا يعلم بالنحل وكى لا يكون بالحشر ، ويوم هم بارزون بغافر ويوم هم على النار بالذاريات ، ولات حين بص وحكى بعضهم وصله ولم يعتمد ، وقال ابن أم فى الاعراف فجميع ما كتب مفصولا اسما أو غيره يجوز الوقف عليه على الكلمة الأولى والثانية عن كل القراء ، وليعلم انه لايجوز تعمد الوقف على شىء من ذلك اختيارا وإنما يجوز على سبيل الضرورة أو الامتحان أو التعريف لاغير (خاتمة) معنى القطع فى أن لا المفتوحة الهمزة وأن لن وإن ما المكسورة الهمزة المخففة النون وإن لم المكسورة الهمزة والمفتوحة أيضا وعن ما وعن من ومن ما رسمها كلها بنون بعد أول حرف كل منها مع قطعها عما بعدها

صاحب المستنير أن يعقوب كان يقف على هو وهى والنون المفتوحة نحو العالمين والذين بهاء السكت كما فعل البزى فى هذا فيقول هوه وهيه العالمينه الذينه وشبهه وحكى الحافظ أبو العلاء عن ابن جبير عن أبى عمرو وياويلتاه وأسفاه وياحسرتاه والله أعلم

واحد جواز الوقف على ما لجميع القراء يعقوب وغيره لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظا وحكما قال الشمس ابن الجزرى وهو الذى أختاره وآخذ به وأما اللام فيحتمل الوقف عليها لانفصالها خطا وهو الأظهر قياسا ويحتمل أن لايوقف عليها من أجل كونها لام جر ولام الجر لاتقطع مما بعدها ثم إذا وقف مطلقا على ما أو على اللام فلايجوز الابتداء بقوله تعالى لهذا أو وهذا ووقف يعقوب أيضا

باب مذاهبهم فى ياآت الاضافة

ياء الاضافة هى ياء المتكلم بها تكون متصلة بالاسم والفعل والحرف نحو عذابى ليبلونى إنى ولى فهى تارة مجرورة المحل وتارة منصوبة المحل وقد أطلق الناظم وغيره من مصنفى كتب القراآت هذه التسمية عليها وان كانت منصوبة المحل غير مضاف اليها نحو إنى وآتانى ويحزننى وذرونى تجوّزا وقد جاءت فى المصحف على ضربين محذوفة وثابتة فالمحذوفة يأتى الكلام فيها فى الباب الآتى والثابتة فيها لغتان الفتح والاسكان فوجه الفتح أنها ضمير على حرف واحد قابل لحركة الفتح واقع فى موضع النصب والجر فحرك كالكاف والهاء وقولنا قابل لحركة الفتح لأن الياء المكسور ماقبلها لاتحرك بغير الفتح الا فى ضرورة شعر وقولنا واقع فى موضع النصب والجر احترازا من باب افعلى فى خطاب المرأة ووجه الاسكان التخفيف لأن حرف العلة تثقل عليه الحركة وان كانت فتحة ولأن المد يخلف الحركة فيصير الحرف بالمد كأنه محرك وكلاهما لغة فصيحة وقدجمعهما امرؤالقيس فى بيت واحد فقال

ففاضت دموع العين منى صبابة   على النحر حتى بلّ دمعى محملى

فقال منى بالاسكان ودمعى بالفتح وعند هذا نقول كل ضمير مفرد متصل منصوب أو مجرور لاينفك من أن يكون ياء المتكلم أو كاف الخطاب أو هاء الغائب فالياء تسكن لما فيها من المد ولأنها حرف علة تثقل عليه الحركة وان كانت فتحة بدليل إجماعهم على إسكان الياء من معدى كرب ولزموا الفتح فى نحو القاضى لأجل الاعراب والكاف حرف صحيح محرك والهاء مع كونها حرفا صحيحا فبهاضعف فقويت بالصلة إما بواو أو ياء على حسب ماقبلها من الحركة على ماسبق فى بابها ثم ياء الاضافة الثابتة فى المصحف منها ماأجمع القراء على تسكينه وهو كثير نحو فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى الذى خلقنى يطعمنى ويميتنى إنى جاعل فقل لى عملى يعبدوننى لايشركون بى شيئا ومنها ماأجمع على فتحه وهو بلغنى الكبر أرونى الذين نعمتى التى ونحوه مما بعده لام التعريف أو شبهها غير مايأتى الخلاف فيه ومنه ماوقع فيه قبل ياء الاضافة ألف نحو هداى وعصاى و بشراى واختلف فى محياى على مايأتى وان وقع قبلها ياء ساكنة أدغمت فيها وفتحت نحو لدىّ وعلىّ والىّ و بيدىّ واختلف فى بمصرخىّ و يابنىّ فى الفتح والكسر ومنهم من أسكن يابنى كما يأتى وقد صنف الامام أبو بكر بن مجاهد رحمه الله كتابا مستقلا فى الياءات اثباتا وحذفا وفتحا واسكانا وذكر المتفق عليه والمختلف فيه على ترتيب القرآن سورة سورة وسيأتى فى آخر كل سورة ذكر مافيها من ياءات الاضافة وههنا بيان أحكامها فابتدأ الناظم ببيان حقيقتها فقال

﴿ وليست بلام الفعل ياء إضافة * وماهى من نفس الأصول فتشكلا ﴾

أى تكون آخر كلمة ولكن ليست من حروف تلك الكلمة بل زائدة عليها وشرح هذا الكلام أن تقول الكلمة ان كانت مما يوزن ووقع فى آخرها ياء فزنها بالفاء والعين واللام فان صادفت اللام مكان الياء فتعلم أنها لام الفعل مثاله أم من يأتى آمنا ننظر أتهتدى أم تكون وان أدرى أقريب فبما يوحى الى ربى والله يقضى بالحق يهدى به الله فحكم مثل هذه الياء فى المضارع السكون فى الرفع والفتح فى النصب والحذف فى الجزم وفى الماضى الفتح نحو ألقى الىّ كتاب وأوحى الىّ هذا القرآن ومثاله فى الأسماء نحو الداعى والمهتدى والزانى والنواصى فهذا

كما ترى ومعنى الوصل فيهما رسمها بغير نون مع وصل الحرف الأول بالثانى فى عما وعمن ومما كما ترى ومعنى الوصل فى الا المكسورة الهمزة وممن رسمهما معا بغير نون مع وصل الميم الأولى بالثانية فى ممن كما ترى ومعنى القطع فى أم من رسمهما بميمين الأولى مقطوعة عن الثانية كما ترى ومعنى الوصل عدم كتابه الميم الأولى ومعنى الوصل فى أنما المفتوحة الهمزة كتابتهابميم واحدة كما ترى اه

﴿ باب مذاهبهم فى ياآت الاضافة ﴾

وهى ياء المتكلم المضاف إليها غالبا وان كان بعضها مفعولا

[وليست بلام الفعل ياء إضافة وماهى من نفس الأصول فتشكلا ولكنها كالهاء والكاف كل ما تليه يرى للهاء والكاف مدخلا]

أى ليست ياء الاضافة لام الفعل ولامن نفس أصول الكلمة ولكنها كالهاء والكاف فى كونها زائدة مضافا اليها كل موضع تليه يرى ذلك الموضع محلا لدخول الهاء والكاف يعنى لوجعلنا مكانها مثاله نفسى نفسك نفسه

على ويكأن الله وويكأنه بالقصص على الكلمة برأسها أى على ويكأن بالنون وويكأنه بالهاء كرسمهما وبالله التوفيق

﴿ باب) مذاهبهم فى ياآت الاضافة كقالون (أ)د ﴾ يعنى أن مهموز همزة أدوهو وشبهه

وشبهه يقع الاختلاف فيه فى الياء بالحذف والاثبات ، منها مااتفق على اثباته كالزانى والنواصى ومنها مااختلف فيه كالداعى والتلاق على ماسيأتى بيانه فى بابه وان كانت الكلمة مما لايوزن وذلك فى الاسماء المبهمة نحو الذى والتى واللائى وفى الضمائر هى فالياء فيها ليست بياء إضافة لأنها من نفس أصول الكلمة ليست زائدة عليها وان كان يجوز فى ياء الذى وأخواته الحذف والتشديد ويجوز فى ياء هى فى الشعر الاسكان والتشديد فاحترز بقوله وماهى من نفس الأصول من مثل ذلك ولم يكتف بقوله وليست بلام الفعل لما ذكرت من الفرق بين الكلمات الموزونة وغيرها وقوله وماهى من نفس الأصول يشمل الجميع ولكن أراد التنبيه على مثل هذه الفوائد واذا تقرر أنها ليست من نفس الأصول لم تبق مشكلة فلهذا قال فتشكلا ونصبه على الجواب بالفاء بعد النفى وكان ينبغى أن يأتى بما يحترز به أيضا عن ياء ضمير المؤنث فى نحو اقنتى لربك واسجدى واركعى وهزى اليك وعن الياء فى جمع السلامة نحو حاضرى المسجد وعابرى سبيل غير محلى الصيد برادّى رزقهم والمقيمى الصلاة مهلكى القرى فهذا كله ليس من باب ياآت الاضافة وكان يكفيه فى تعريفها أن يقول هى ياء المتكلم أى ضميره المعبر عنه به فى موضع النصب والجر متصلا ثم عرفها بالعلامة فقال

﴿ ولكنها كالهاء والكاف كل ما * تليه يرى للهاء والكاف مدخلا ﴾

أى انها كهاء الضمير وكافه كل لفظ تليه ياء الاضافة أى كل موضع تدخل فيه فانه يصح دخول الهاء والكاف فيه مكانها فتقول فى ضيفى ويحزننى وإنى ولى ضيفه ويحزنه وانه وله وضيفك ويحزنك وانك ولك ولكن ههنا اشكال وهو أن من المواضع مالايصح دخول الكاف فيه نحو فاذكرونى وحشرتنى فلا يبقى قوله كل ما على عمومه ولو قال كل ماتليه يرى للها أوالكاف لزال هذا الاشكال بحرف أو وقصر الهاء وقوله كل مامبتدأ وحق كلمة مابعدها أن تكتب مفصولة منها لأنها مضاف اليها وهى نكرة موصوفة أى كل شىء يليه ولاتكاد تراها فى النسخ الا متصلة بكل ومنهم من ينصب كل مايعتقد أنه مثل قوله تعالى كلما ألقى فيها فوج وذلك خطأ ويرى خبر المبتدأ أى كل شىء يليه الياء يرى ذلك الشىء مدخلا للهاء والكاف أى موضع دخول لهما وقوله تليه يجوز أن يكون من ولى هذا هذا أى تبعه وأتى بعده أى كل موضع اتصل به ياء الاضافة يرى موضعا لاتصال الها والكاف به مكان الياء ويجوز أن تكون تليه من الولاية التى بمعنى الامرة أى كل موضع وليته الياء أى حكمت عليه بحلولها فيه فذلك الموضع يصح أن يكون مدخلا للضميرين الهاء والكاف ضميرى الغائب والمخاطب فيحكما حكمهافيه والله أعلم . ووقع لى بيتان فى تعريفها حدا وتمثيلا باتصالها بالاسم والفعل والحرف وتمثيل مااحترز عنه مما تقدم ذكره فقلت

هى الياء فى انى على متكلم   تدل وضيفى فاذكرونى مثلا
وليست كيأتى وهى أوحى واسجدى   وياء التى والمهتدى حاضرى انجلا

فالحد أن تقول هى الياء التى تدل على المتكلم وعند ذلك تتصل بالحروف الجارة والناصبة نحو لى وانى وبالاسماء نحو ضيفى ودونى وتحتى وعندى وبالأفعال الماضية والمضارعة ومثال الأمر كحشرتنى ويحزننى فاذكرونى والبيت الثانى فيه أمثلة ما الياء فيه أصل لاعبارة عن متكلم والله أعلم ثم قال رحمه الله تعالى

﴿ وفى مائتى ياء وعشر منيفة * وثنتين خلف القوم أحكيه مجملا ﴾

[وفى مائتى ياء وعشر منيفة وثنتين خلف القوم أحكيه مجملا]
أى خلاف القراء وارد فى مائتين واثنتى عشرة ياء تأتى مجملة هنا ومفصلة فى أواخر السور

أبوجعفر قرأ جميع باب ياآت الاضافة كقالون ففتح حيث فتح وأسكن حيث أسكن إلا أنه خرج عن هذا الأصل فى ثلاثة مواضع وهى إخوتى

منيفة أي زائدة يقال أناف على كذا أي أشرف عليه وأنافت الدراهم على مائة اذا زادت عليها وناف الشيء في نفسه ينوف أي طال وارتفع ذكره أي جملة ياآت الاضافة هي العدة وهي مائتان واثنتا عشرة ياء وعدها صاحب التيسير مائتين وأربع عشرة ياء فزاد ثنتين وهما آتاني الله في سورة النمل وقوله في الزمر فبشر عباد الذين وذكرهما الناظم في باب الزوائد لأن الياء حذفت منهما في الرسم وهذا حقيقة باب الزوائد ثم ان صاحب التيسير لما ذكر آتاني الله في سورتها عدها مع الزوائد ولم يعدها مع ياآت الاضافة وعد فبشر عباد في سورتها مع ياآت الاضافة ولاشك أنهما أخذا من كل باب من هذين البابين حكمه فان الخلاف فيهما في فتح الياء واسكانها وفي اثباتها وحذفها وأما ياعبادي لاخوف عليكم في الزخرف فذكرها الشيخ الشاطبي رحمه الله في باب ياآت الاضافة وبين حكمها لأن المصاحف لم تجتمع على حذف يائها كما يأتي بيانه بخلاف ياء آتاني في النمل وعبادي في الزمر فان المصاحف اجتمعت على حذف الياء منهما وذكر صاحب التيسير حكم الياء التي في الزخرف في باب الزوائد ولذلك عدها احدى وستين ياء وأدرجها في باب ياآت الاضافة في العدد ولم ينص على حكمها فانه عد الياآت التي ليس بعدها همز ثلاثين كما عدها الشاطبي ولايتم هذا العدد الابالتي بالزخرف وذكرها صاحب التيسير في سورتها مع ياآت الاضافة فقد عدها في البابين وعذره في ذلك أنها حذفت في بعض الرسوم كما يأتي ذكره وقوله أحكيه مجملا يعني خلف القراء فيها بالفتح والاسكان ولم يذكر في هذا الباب حذفا واثباتا الا في التي في الزخرف فانه ذكر فيها الأمرين فان من أثبتها اختلفوا في فتحها واسكانها وكذا فعل في باب الزوائد في اللتين في النمل والزمر وقوله مجملا حال من الهاء في أحكيه أونعت مصدر محذوف أي ذكرا مجملا فهو مصدر قرن بغير فعله لأنه بمعناه مثل قعدت جلوسا لأن معنى أحكيه وأذكره واحد أي أذكره على الاجمال بضابط يشملها من غير بيان مواضع الخلاف كلها تنصيصا على أعيانها في سورها وستأتي معينة في آخر كل سورة وانما أحكامها تؤخذ من هذا الباب وقيل هو من اجمال العدد وهو ما كان منه متفرقا ويجوز أن يكون من أجمل اذا أتى بالجميل من قولهم أحسن فلان وأجمل أي أذكره ذكرا جميلا سهلا ويروى مجملا بكسر الميم وهو حال من الفاعل بالمعاني السابقة

﴿ فتسعون مع همز بفتح وتسعها * (سما) فتحها الا مواضع هملا ﴾

أي فمن جملة المائتين والاثنتي عشرة ياء المذكورة تسع وتسعون ياء بعدها همزة مفتوحة نحو إني أعلم أني أرى فتحها كلها مدلول سما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو الا مواضع خرجت عن هذا الأصل ففتحها بعضهم أو زاد معهم غيرهم جمعا بين اللغتين أو اختلف عن بعضهم في شيء من ذلك ومعنى هملا متروكة وهو جمع هامل يقال بعير هامل من ابل هوامل وهمل وهمل وقد همل هذا اذا ترك بلا راع والشيء الهمل هو السدى المتروك وقد رتب الناظم ذكر الياآت المختلف فيه ترتيبا حسنا وهو ترتيب صاحب التيسير وحاصل المختلف فيه منها ستة أنواع فان الياء لاتخلو إما أن يكون بعدها همزة أولا فالتي بعدها همزة لاتخلو من أن تكون همزة قطع أوهمزة وصل فهمزة القطع لاتخلو من أن تكون مفتوحة أومكسورة أومضمومة وان كانت همزة وصل فلا تخلو من أن يكون معها لام التعريف أولا فهذه ستة أنواع خمسة منها لما بعده همز وواحد مع غير همز فابتدأ بذكر مابعده همزة قطع على الترتيب المذكور وبدأ بما بعده همزة مفتوحة لكثرة ذلك ولأن الفاتحين لهمن القراء ثلاثة عبر عنهم بسما وربما زادوا في بعض المواضع كما يأتي

[فتسعون مع همز بفتح وتسعها (سما) فتحها الامواضع هملا]

يعني فمن تلك الياآت تسع وتسعون ياء وقع بعدهن همز قطع مفتوح فتحهن نافع وابن كثير وأبو عمرو وسكنهن الباقون إلا في مواضع خرجت عن هذا الأصل عدتها خمسة وثلاثون بينها بعد هذا البيت

بيوسف والي ربي بفصلت ولي دين بالكافرون وقد أشار اليها الناظم بقوله ﴿لي دين سكن وإخوتي ور بي افتح (أ)صلا﴾ يعني أن مرموز همزة أصلا

يأتى بيانه ثم ذكر مابعده همزة مكسورة لأنه دون ذلك فى العدة وعلى فتحه من جلة مدلول سما اثنان ثم ذكر مابعده همزة مضمومة لقلتهوعلى فتحه واحد من مدلول سما ثم ذكرما بعده همزة وصل وقدم مامعه لام التعريف لكثرته ثم ذكر النوع الآخرثم ذكر مالاهمز بعده وهو آخر الانواع الستة واعلم أن الغالب على ياء الاضافة فى القرآن الاسكان وأكثر ما فتح منها مابعده همزة قطع وسببه الخلاص بالفتح من المد وقد ذكر ابن مجاهد فى كتابه قال الفراء وقد زعم الكسائى أن العرب تستحب نصب الياء عند كل ألف مهموزة سوى الألف واللام قال الفراء ولم أرذلك عند العرب رأيتهم يرسلون الياء فيقولون عندى أبواك ولايقولون عندى أبواك إلاأن يتركوا الهمزة فيحولوا الفتحة فى الياء قال ابن مجاهد فأما قولهم لى ألفان وبى أخواى كفيلان فانهم ينصبون فى هذين لقلتهما قلت يعنى قلة حروف الكلمتين لى وبى فيثقل الحروف يحسن الفتح مالا يحسن فى كثرتها وقد أفادنا ماحكاه عن الفراء ان معظم العرب على الاسكان وأن من فتح منهم فأكثر فتحه فيما بعده همزة قطع ، وأما مابعده همزة وصل فلا لأنه يلزم من إسكان الياء المد فى القطع دون الوصل ومذهب أكثر القراء عكس ذلك وهو اختيار الفتح قبل لام التعريف لتظهر الياء ولاتحذف لالتقاء الساكنين وفيما بعده همزة وصل بغير لام التعريف من الخلاف نحو مابعده همزة قطع ولعل سببه انهمزة لام التعريف مفتوحة فكأن فتحتها نقلت الى الياء وهمزة الوصل فى غيرها مكسورة أومضمومة ، وقدأشار أبوعبيد الى قريب من هذا الفرق فى سورة الصف والخلاف فى هذا الباب جميعه فى الفتح والاسكان وليس أحدهما ضدا للآخر فكان الواجب عليه فى اصطلاحه أن ينص فى كل مايذكره على القراءتين معا لكن كان يطول عليه فاكتفى بدلالة النظم فى جميع الباب على ذلك فانه تارة ينص على الفتح وتارة على الاسكان ففهم من ذلك الأمران والله أعلم

﴿ فأرنى وتفتنى اتبعنى سكونها * لكل وترحمنى أكن ولقدجلا ﴾

يعنى أن هذه الياآت الأربع وان كان بعدها همزات مفتوحة فقد أجمعوا على اسكانها وليست من جلة التسع والتسعين التى ذكرها وأرادأرنى انظراليك وأتى به على قراءةابن كثيروالسوسى ، ولاتفتنى ألا ، اتبعنى اهدك ، والاتغفر لى وترحمنى اكن ، وفائدة ذكره لهذه المواضع الأربعة من بين المجمع عليه ان لايلتبس المختلف فيه بها لأنها داخلة فى الضابط المذكور وهو مابعده همزة مفتوحة فلولا تنصيصه عليها بالاسكان للكل لظن أنها من جلة العدة فتفتح لمن يفتح تلك العدة فعلم من ذكره لهذه المواضع ان المختلف فيه غيرها مما بعده همزة مفتوحة وكذا يفعل فيما بعده مكسورة ومضمومة فلهذا قال ولقد جلا أى كشف مواضع الخلاف و بينها وفاعل جلا ضمير يرجع الى الناظم أوالى المذكور وقيل يعود الضمير على السكون أى كشف فصاحة هذه اللغة وهى الاسكان بسبب الاتفاق عليه فى هذه المواضع وكذا فيما بعده همزة مكسورة أومضمومة كما يأتى وقد ذكرنا فيما مضى ان اكثر الياآت فى غير كلمات الخلاف مسكنة والجمع على فتحه من ذلك ماقبله ساكن مدغم أوألف نحو لدى وهداى للضرورة أوكان بعده لام التعريف نحو بلغنى الكبر حرصا على بيان الياء وقيل حسن الاسكان فى أرنى ان بعده لن ترانى وسوف ترانى ساكنى الياء وفى تفتنى ان قبله ايذن لى ساكن الياء وأنه محل الوقف وفى اتبعنى ان قبله جاءنى من العلم ساكن الياء وفى ترحمنى أن قبله انابنى من أهلى ساكنى الياء والله أعلم

﴿ ذرونى وادعونى اذكرونى فتحها * (د)واء وأوزعنى معا (ج)اد (ه)طلا ﴾

[فأرنى وتفتنى اتبعنى سكونها لكل وترحمنى أكن ولقد جلا]
أى لاخلاف بينهم فى إسكان هذه الأربع أرنى أنظر بالاعراف ولاتفتنى ألابالتوبة وفاتبعنى أهدك بمريم وترحمنى أكن بهود وإن وجد الضابط فيهن
[ذرونى وادعونى اذكرونى فتحها (د)واء وأوزعنى معا (ج)اد (ه)طلا]
أى ذرونى أقتل وادعونى أستجب لكم وكلاهما بغافر وفاذكرونى أذكركم بالبقرة فتحهن ابن كثير وسكنهن غيره ، وأوزعنى أن أشكر فى النمل والاحقاف فتحهما ورش والبزى وسكنهما غيرهما

وهو أبوجعفر قرأولى دين بالكافرون باسكان الياء وقرأ و بين إخوتى إن فى يوسف والى ربى إن فى فصلت بفتح الياء خلافا لقالون وقوله وربى افتح أصلا بنقل فتحة الهمزة الى الحاء واسقاط الهمزة للوزن ثم قال

وقل فطرن فى هود (ه)اديه (أ) وصلا]

يعنى أن نافعا وحده فتح ليباونى ءأشكر بالنمل وسبيلى أدعوا بيوسف وسكنهما الباقون ، وفتح نافع وأبوعمرو البصرى ثمانى يا آت وهن إنى الأولان بيوسف يعنى إنى أرنى أعصر خمرا وانى أرانى أحمل . ولى بها يعنى حتى يأذن لى أبى ، وضيقى أليس منكم بهود ، ويسرلى أمرى بطه . ومن دونى أولياء بالكهف واجعل لى آية فى آل عمران ومريم وسكنهن الباقون ، وفتح نافع وأبوعمرو والبزى أربع يا آت ثنتان منهن فى لكنى وهما لكنى أراكم بهود والأحقاف ومن تحتى أفلا بالزخرف وانى أراكم بخير بهود وسكنهن غيرهم ، وفتح البزى ونافع ياء فطرنى أفلا بهود وسكنها غيرهما

[ويحزننى (حرميـ)ـهم تعدانى حشرتنى أعمى تأمرونى وصلا]

أى فتح نافع وابن كثير الحرميان أربع يا آت وهن ليحزننى أن تذهبوا به بيوسف وأتعداننى أن أخرج بالأحقاف وحشرتنى

أراد ذرونى أقتل موسى أدعونى أستجب لكم فاذكرونى أذكركم فتح هذه المواضع من مدلول سما ابن كثير وحده وأوزعنى أن أشكر فى النمل والاحقاف وهو معنى قوله معا وتقدير الكلام وفتح ياءى كلمتى أوزعنى معا وقد تقدم بيان اصطلاحه فى ذلك فى قوله وأرجىء معا وفتح ياءى أوزعنى فى الموضعين ورش والبزى والضمير فى جاد يرجع الى الفتح وهطلا جمع هاطل والهطل تتابع المطر ويقال * جاد المطر اذا غزر وهطلا : حال أى ذا هطل أى سحاب هطل قال الجوهرى سحائب هطل جمع هاطل ويجوز أن يكون جاد من الجودة أى جاد فى نفسه أو يكون من جاد بماله اذا سمح به ونصب هطلا على ماذكرناه وقيل هطلا تمييز على حد تفقأ زيد شحما أى جاد هطله والله أعلم

﴿ ليباونى معه سبيلى لنافع * وعنه وللبصرى ثمان تنخلا ﴾

معه أى مع ليباونى سبيلى فتحهما لنافع أراد ليباونىء أشكر قل هذه سبيلى أدعوا وعنه يعنى عن نافع ولأبى عمرو فتح ثمان يا آت تنخل أى اختير فتحها ولو قال تنخلا أى اختارا فتحها وتكون الألف ضمير التثنية كان أبين وأحسن ثم بين مواضعها فقال

﴿ بيوسف انى الاولان ولى بها * وضيقى ويسرلى ودونى تمثلا ﴾

أراد انى أرانى أعصر خمرا إنى أرانى أحمل احترز بقوله الأولان عن ثلاث يا آت أخر فى يوسف بلفظ إنى وبعدها همزة مفتوحة وهى إنى أرى سبع بقرات إنى أنا أخوك إنى أعلم من الله فهذه الثلاث يفتحها سما على أصلهم ووجه الكلام ياء كلمتى انى الاولان أو إنى انى الاولان ولكنه حذف أحدهما لدلالة المراد من هذا الكلام على المحذوف وكذا قوله وأوزعنى معا أى أوزعنى أوزعنى معا وقوله ولى بها أى بسورة يوسف أيضا أراد حتى يأذن لى أبى وضيقى أليس منكم فى هود ويسرلى أمرى فى طه من دونى أولياء فى آخر الكهف وقوله تمثلا أى تشخص ذلك وبان فهذه ست يا آت ثم ذكر الياءين الباقيتين فقال

﴿ ويا آن فى اجعل لى وأربع (ا)ذ (ح)مت * (ه)داها ولكنى بها اثنان وكلا ﴾

أراد اجعل لى آية فى آل عمران ومريم فهذه آخر اليا آت الثمانية لنافع وأبى عمرو وفتحها ثم ذكر أربعا فتحها لهما وللبزى فقال وأربع أى وفتحت أربع اذ حمت تلك الأربع هداها أى ذوى هداها أى المهتدى لفتحها وهم قراؤها حتهم من أن يطعن عليهم فى فتحهم لها لحسن الفتح فيها ثم أخذ يبينها فقال ولكنى والواو من نفس التلاوة وليست عطفا أراد قوله تعالى ولكنى أراكم فى هود والاحقاف وهو معنى قوله بها اثنان والهاء فى بها عائدة على ولكنى أى وكل بهذا اللفظ موضعان ، ثم ذكر مابقى فقال

﴿ وتحتى وقل فى هود إنى أراكم * وقل فطرن فى هود (ه)اديه (أ)وصلا ﴾

أراد من تحتى أفلا تبصرون فى الزخرف انى أراكم بخير وفتح البزى ونافع فطرنى أفلا تعقلون وحذف الناظم الياء من فطرنى واسكن النون ضرورة لأنه لا يستقيم الوزن فى بحر الطويل بلفظ فطرنى لما فيه من توالى أربع حركات ويستقيم فيه اجتماع ثلاث حركات ومعنى قوله هاديه أوصلا أى اوصل فتحه وهاديه ناقله

﴿ ويحزنى (حرميـ)ـهم تعدانى * حشرتنى أعمى تأمرونى وصلا ﴾

أعمى بطه وتأمرونى أعبد بالزمر وسكنهن الباقون وقوله حشرتنى أعمى بنقل حركة الهمزة الى الياء قبلها لضرورة النظم وجميع

﴿ واسكن الباب (ح)ملا سوى عندلام العرف الاالندا وغير محياى من بعدى اسمه واحذفا ولاعبادى لايسمو وقوى افتحاله ﴾

[أرهطى (سماه)ولى ومالى (سما)وى * لعـلى (سما ك)فوا معى (نفرا) لعلا
(ع)ماد وتحت النمل عنـدى (ح)سنه * (إ)لى (د)ره بالخلف وافق موهلا]

ذكر فى هذين البيتين من وافق نافعا وابن كثير وأباعمرو من غيرهم فبين أن ابن ذكوان وافقهم على فتح ياء أرهطى أعز عليكم بهود ولم يذكر هشامامعهم تبعا للتيسير وان كان الدانى خرج فيه عن طريقه فى هذا الموضع والأولى أن يقرأ له بالوجهين لأنهما صحيحان والفتح أشهر وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس وهو طريقه فى رواية هشام وبين

وجميع مافى هذا البيت وصل الحرميان فتحه وليست الألف فى وصلا للتثنية وانما فى وصل ضمير مستكن يرجع الى لفظ حرمى لأنه مفرد وان كان مدلوله اثنين ويجوز أن تكون الألف ضمير التثنية اعتبارا للمدلول اراد ليحزننى أن تذهبوا به اتعداننى ان أخرج حشرتنى أعمى فى طه تأمرونى أعبد فى الزمر فهذه أربع ياآت لفظ باثنتين منها ساكنتين وباثنتين مفتوحتين على مااتفق نظمه على أن فتحه ياء حشرتنى يحتمل أن تكون حركة ياء الاضافة ووصل همزة أعمى ضرورة ويحتمل أن تكون حركة الهمزة نقلت اليها وهو أولى فهذا آخرما أهمل فتحه بعض مدلول سما ثم ذكر مازاد معهم على فتحه غيرهم فقال

﴿أرهطى (سماه)ولى ومالى (سما)وى * لعلى (سما ك)فوا معى (نفرا) لعلا﴾

يريد قوله تعالى أرهطى أعز عليكم زاد على فتحه ابن ذكوان ومالى أدعوكم الى النجاة زاد على فتحه هشام لعلى زاد على فتحه ابن عامر بكماله وهو فى ستة مواضع فى القرآن لعلى أرجع فى فى يوسف لعلى آتيكم فى طه والقصص لعلى أعمل صالحا فى قد أفلح لعلى اطلع فى القصص لعلى أبلغ الاسباب فى غافر ونصب مولى ولوا وكفؤا على التمييز أو على الحال والمولى الناصر ولوى مقصور لواء ويكنى به عن الشهرة وسموه موافق لذلك أى ارتفع لواؤه هذا ان نصبناه على التمييز وان كان حالا فالتقدير ذالواء والكفؤ المماثل وأما معى فى قوله تعالى معى أبدا فى براءة معى أورجنا فى تبارك فزاد على فتحه ابن عامر أيضا وحفص وهو المذكور فى أول البيت الآتى ومعى مبتدا ونفر العلا خبره أى ذو نفر العلا اى نفر الأدلة العلا أو يكون نفرا لعلا مبتدأ ثانيا وخبره أول البيت الآتى وهو قوله

﴿ (ع)مادوتحت النمل عندى (ح)سنه * (إ) لى (د)ره بالخلف وافق موهلا ﴾

أى هم عماده فى فتحه فالجملة خبر معى وقوله عندى مبتدا وتحت النمل خبر أراد قوله تعالى فى القصص انما أوتيته على علم عندى أولم يعلم وهذا الموضع هو الذى اختلف فيه عن بعض مدلول سما وهو ابن كثير ولولا الخلف لما كان له حاجة لذكره فانه داخل فى عموم ماتقدم لهم وقوله حسنه مبتدا أيضا أى حسن الفتح الى دره وافق موهلا وقوله وافق هو خبر المبتدا وموهلا حال أى مجعولا أهلا للموافقة للصواب من قولهم أهلك الله لكذا أى جعلك أهلا له أو هو مفعول به أى وافق قارئا هذه صفته أوذا أهل يشير إلى أن له أدلة وبراهين وهذا آخر الكلام فيما بعده همزة مفتوحة ثم ذكر النوع الثانى وهو ما بعده همزة مكسورة فقال

﴿ وثنتان مع خمسين مع كسر همزة * بفتح (أ)ولى (ح)كم سوى ماتعزلا ﴾

أيضا أن هشاما وافقهم على فتح ياء ياقوم مالى أدعوكم بغافر ، وأن ابن عامر بكماله وافقهم على فتح ياء لعلى فى مواضعه الستة لعلى أرجع فى يوسف ، لعلى آتيكم فى طه والقصص ، لعلى أعمل فى المؤمنين ، لعلى أطلع فى القصص ، لعلى أبلغ فى الطول ، وأن ابن عامر وحفصا وافقاهم على فتح ياء معى أبدا فى التوبة ، ومعى أورجنا فى الملك ، ثم قال وتحت النمل عندى حسنه الخ أى قال إنما أوتيته على علم عندى أولم فى القصص فتح ياءه أبوعمرو ونافع بلاخلاف وابن كثير بخلاف عنه الأأن الفتح عن البزى والاسكان عن قنبل ليسا من طريق النظم وأصله كما نبه على ذلك فى النشر فينبغى أن يقتصر على الاسكان للبزى والفتح لقنبل وإلى ذلك أشار صاحب اتحاف البرية بقوله وعندى تحت النمل سكن لأحمد وعن قنبل فافتح على ماتأصلا

[وثنتان مع خمسين مع كسر همزة * بفتح (أ)ولى (ح)كم سوى ماتعزلا] أى ومن تلك الياءات المائتين والاثنتى عشرة ثنتان وخمسون ياء وقع بعدهن همز قطع مكسور نحو منى إلا منى إنك فتحهن نافع وأبوعمرو وسكنهن غيرهما إلامواضع خرجت عن هذا الحكم ستأتى

يعنى أن مرموز حاء حجلا وهو يعقوب قرأ باسكان جميع باب ياءات الاضافة الا الياءات الواقعات قبل لام التعريف نحو عهدى الظالمين مسنى الضرفانه فتحها من الروايتين واستثنى من هذا المستثنى ما قبله ياء النداء فسكنه من الروايتين وهو قوله ياعبادى

أى استقرت بفتح أولى حكم أى بفتح جماعة أصحاب حكم وعدل وذلك نحو فانه منى الامن اغترف فتقبل منى إنك ربى الى صراط سوى مانعزلا أى ماانعزل عن هذا الأصل ففتحه بعض مدلول قوله أولى حكم أوزاد معهم غيرهم ومن المواضع مالم تزد فيه العدة ولم تنقص وخرج عن الأصل السابق وهو موضعان أحدهما خلف فيه قارئ عن قارئ وهو رسلى فى سورة المجادلة فتحه ابن عامر وأسكنه أبوعمرو وهو مذكور فى البيت الآتى والثانى ربى فى حم السجدة فتحه نافع وأبوعمر وعلى أصلهما لكن عن قالون فيه وجهان وقد ذكر الخلاف فيه فى سورته فهو نظير ماتقدم فيما بعده همزة مفتوحة من قوله عندى فى القصص وتعزل واعتزل واحد قال الأحوص يابيت عاتكة الذى تعزل حذر العدا وبه الفؤاد موكل

﴿ بناتى وأنصارى عبادى ولعنتى * ومابعده انشاء بالفتح أهملا ﴾

جميع ما فى هذا البيت فتحه نافع وحده فأهمل فلم يجر عليه الحكم المتقدم وهوفتحه لمدلول قوله أولى حكم بل فتح لبعضهم وأراد هؤلاء بناتى ان كنتم من أنصارى الى فى آل عمران والصف أن اسر بعبادى انكم فى الشعراء فحذف الباء ضرورة وليس فى القرآن لفظ عبادى بعده همزة مكسورة غيرهذا فلا تلتبس هذه العبارة لعنتى الى يوم الدين والذى بعده إن شاء هوقوله تعالى ستجدنى إن شاء الله حيث جاء وهو فى الكهف والقصص والصافات وانما عبرعنه الناظم بهذه العبارة لأن مثله لايستقيم فى وزن الشعر لكثرة حركاته المتوالية وليس فى القرآن ياء إضافة بعدها إن شاء غير هذه اللفظة فتعينت وعبر عنها فى آخر الكهف بقوله وما قبل إن شاء وفى آخر القصص والصافات بقوله وذو الثنيا أى الاستثناء والله أعلم

﴿ وفى إخوتى ورش يدى (ع)ن (أ)ولى (حـ)مى * وفى رسلى (أ)صل (كـ)سا وافى الملا ﴾

أراد و بين إخوتى ان ربى فتحها ورش وحده وأمايدى اليك فى المائدة فزاد حفص فى أصحاب الفتح وهم نافع وأبو عمرو وأمارسلى ان الله قوى عزيز ففتحها نافع وابن عامر والملا جمع ملاءة وهى الملحفة البيضاء أراد انها كسوة سابغة وافية وانتصاب وافى الملا على أنه مفعول ثان لكسا أى كسا الفتح كسوة وافية ويجوز أن يكون حالا أى هذا الأصل الكاسى حاله انه وافى الملا أى سابغ الكسوة جيدها والله أعلم

﴿ وأمى وأجرى سكنا (د)ين (صحبة) * دعائى وآبائى لكوف تجملا ﴾

أراد وأمى إلهين وان أجرى الا حيث جاء زاد على فتحهما ابن عامر وحفص ونصب قوله دين صحبة على أنه مصدر مؤكد مثل صبغة الله وكتاب الله عليكم والدين العادة أى هى عادة صحبة إسكان يا آت الاضافة أى مذهبهم وطريقتهم وما يتدينون به فى قراءة القرآن ، وقيل نصبه على الحال من الاسكان المفهوم من قوله سكنا أى أوقع الاسكان فيهما فى حال كونه دين صحبة وعبر فى هذا الباب تارة بالفتح وتارة بالاسكان على قدر ماسهل عليه فى النظم كما فعل فى باب حروف قربت مخارجها عبر تارة بالادغام وتارة بالاظهار ، فمن أول الباب الى هنا كان كلامه فى الفتح وفى هذا البيت ومابعده إلى انقضاء الكلام فيما بعده همزة مكسورة كلامه فى الاسكان وما بعد ذلك يأتى أيضا تارة فتحا وتارة سكونا وتعبيره فى هذا الباب بالاسكان أولى من تعبيره بالفتح لأنه اذا قال فلان أسكن تأخذ لغيره بضد الاسكان وهو التحريك المطلق والتحريك المطلق هوالفتح

وستجدنى إن شاء الله بالكهف والقصص والصافات وسكنهن الباقون

[وفى إخوتى ورش يدى (ع)ن (أ)ولى (حـ)مى وفى رسلى (أ)صل (كـ)سا وافى الملا]

أى فتح ورش وحده ياء بين إخوتى إن بيوسف وسكنها غيره : وفتح حفص ونافع وأبوعمرو ياء يدى إليك بالمائدة وسكنها الباقون : وفتح نافع وابن عامر ياء ورسلى إن الله بالمجادلة وسكنها غيرهما

[وأمى وأجرى سكنا (د)ين (صحبة) دعاءى وآباءى لكوف تجملا]

أى سكن ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائى عشر يا آت وهن أمى الهين بالمائدة وأجرى إلا بيونس وفى هود موضعان وفى الشعراء خمسة وفى سبأ موضع * ثم قال دعاءى الابنوح وملة آباءى ابراهيم بيوسف تجملا لكوفيين بالاسكان ولغيرهم بالفتح

الذين آمنوا فى العنكبوت و ياعبادى الذين أسرفوا فى الزمر وانما احتاج لذكر الأول ليخرجه من عموم قوله أولا واسكن الباب حلا ولذكر الثانى ليخرجه من عموم على قوله سوى عند لام العرف وغيرياء محياى فى الانعام وياء من بعدى اسمه فى الصف فانه فتحهما من الروايتين والاياء ياعبادى

على ماتقرر في شرح الخطبة ، وأما اذاقال افتح فليس ضده أسكن انما ضده عند الناظم أكسر ولو قال موضع الفتح حرك بفتح لصحت العبارة كما أن عادته ان يقول في الضم والكسر والفتح وحرك عين الرعب ضما ومحرك ليقطع بكسر اللام وليحكم بكسر ونصبه بحركه فان ضد ذلك كله الاسكان لأجل لفظ التحريك وأمادعائي الا في نوح وملة آبائي ابراهيم في يوسف فأسكنهما الكوفيون فزاد على فتحهما ابن كثير وابن عامر وقوله لكوف متعلق بتجملا وهو خبر دعائي وآبائي والألف ضمير التثنية أي حسنا في نظرهم بالاسكان فأسكنوهما فقوله تجملا بالجيم ويأتي في سورة النساء بالحاء على مانبينه ان شاء الله تعالى

﴿ وحزني وتوفيقي (ظ)لال وكلهم * يصدقني انظرني وأخرتني الى ﴾

وحزني الى الله وماتوفيقي الا بالله أسكنهما الكوفيون وابن كثير فيكون قد زاد على فتحهما ابن عامر وظلال جمع ظل أي هما ذوا ظلال لمن استظل بهما وهو المتصف بهما وفقنا الله تعالى للحزن على مافرطنا فيه من أعمارنا أي حزنه على ماسلف وتوفيق الله اياه لطاعته ظلال واقية من النار ثم قال وكلهم أي وكل القراء أسكنوا ستة ألفاظ ذكر في هذا البيت منها ثلاثة والباقي في البيت الآتي وليست من جملة العدة السابقة والسبب في ذكره المتفق على إسكانه هنا هو ماذكرناه عند ذكر ما اتفق على إسكانه فيما بعده همزة مفتوحة غير أنه في ذلك النوع بدأ بذكر المتفق على إسكانه وهنا ختم به هذا النوع وأراد يصدقني اني أخاف في القصص وانظرني الى يوم في الأعراف والحجر وص لولا أخرتني الى أجل قريب في آخر المنافقين وأماقوله تعالى في سبحان لئن أخرتن الى يوم القيامة فمذكور في باب ياآت الزوائد وحكم ياآت الزوائد ان من أثبتها لايفتحها الافي المواضع المستثناة وهي ثلاثة في النمل والزمر والزخرف ففيهما اختلاف سيأتي ذكر الذي في الزخرف آخر هذا الباب والذي في النمل والزمر في باب الزوائد . فان قلت كيف يلفظ في البيت بقوله يصدقني انظرني . قلت يحتمل وجهين وكلاهما لايخلو من ضرورة أحدهما بضم القاف على قراءة عاصم وحمزة فيلزم من ذلك وصل همزة القطع في انظرني وحذف الياء لالتقاء الساكنين والثاني باسكان القاف على قراءة الجماعة فيلزم من ذلك فتح الياء وهي لم يفتحها أحد من القراء مع وصل همزة القطع ويجوز أن يعتذر عن هذا بأن يقال لم يصل همزة القطع على هذا الوجه بل نقل حركة الهمزة الى الياء كماتقول العرب أبتغي أمره فالياء على هذا كأنها ساكنة في التقدير لأن الفتح جاء من عارض نقل حركة الهمزة وليس الفتح من باب فتح ياء الاضافة . فان قلت فحذف الهمزة من أنظرني لايقرأ به أحد . قلت حذف الهمزة لابد منه في الوجهين المذكورين فما فيه اثبات الياء أولى مما فيه حذفها إلا أنه يعارض هذا أن فتح الياء قراءة وحذفهامعلوم يوهم أنه لالتقاء الساكنين فالوجهان متقاربان لتعارض الكلام فيهما ويحتمل وجها ثالثا باسكان القاف وحذف الياء مع بقاء كسرة النون وتبقى همزة انظرني ثابتة مفتوحة بحالها ويكون هذا أولى بالجواز من قوله قبل ذلك وقل فطرن في هود فانه حذف الياء من فطرني واسكن النون فحذف الياء مع بقاء كسرة النون أولى

﴿ وذريتي يدعونني وخطابه * وعشر يليها الهمز بالضم مشكلا ﴾

أراد وأصلح لي في ذريتي اني تبت مما يدعونني اليه في يوسف وأراد بقوله وخطابه أن يأتي هذا اللفظ بالتاء وهو موضعان في غافر وتدعونني الى النار ولاجرم انماتدعونني اليه فهذه أربع ياآت وتقدم خمس فالمجموع تسع مجمع على اسكانها في ستة ألفاظ تكرر واحد مرتين وهو تدعونني

وعشر يليها الهمز بالضم مشكلا
فعن نافع فافتح وأسكن لكلهم
بعهدي وآتوني لتفتح مقفلا]

أي سكن الياء في وحزني إلى الله وفي وماتوفيقي إلا بالله الكوفيون وابن كثير وفتحهما الباقون ، ثم أخبر أن القراء السبعة اتفقوا على تسكين الياء في تسعة مواضع وهي يصدقني إني بالقصص وانظرني إلى بالاعراف والحجر وص وأخرتني إلى بالمنافقين وذريتي إني بالاحقاف ويدعونني اليه بيوسف وتدعونني إلى وتدعونني إليه كلاهما بغافر وهما المعنيان بقوله وخطابه ، ثم أشار إلى أن من تلك الياآت المائتين والاثنتي عشرة عشر ياآت وقع بعدهن همز قطع مضموم نحو وإني أعيذها إني أمرت وأن الكل اتفقوا على اسكان ياءين وهما بعهدي أوف بالبقرة وآتوني أفرغ بالكهف

لاخوف عليكم في الزخرف فانه حذفها في الحالين من رواية روح المرموز بياء يسمو والاياء قومي اتخذوا في الفرقان فانه فتحها من رواية روح المدلول عليه بضمير له والاياء قل لعبادي المذكور في الترجمة الآتية وقوله واسكن بوصل الهمزة لضرورة

[وفى اللام للتعريف أربع عشرة ✽ فاسكانها (ف)اش وعهدى (ف)ى (ع)لا ✽ وقل لعبادى (ك)ان (ش)رعا وفى الندا

(ح)مى (ش)اع آياتى (ك)ما (ف)اح منزلا ✽ فخمس عبادى اعدد وعهدى أرادنى ✽ وربى الذى آتان آياتى الحلا

وأهلكنى منها وفى صاد مسنى ✽ مع الأنبيا ربى فى الاعراف كملا] (٢١٤) أى من تلك اليا آت المائتين والاثنتى

عشرة أربع عشرة ياء وقعن قبل همز وصل مصحوب بلام التعريف سكنهن كلهن حمزة ووافقه حفص فى عهدى الظالمين بالبقرة ووافقه ابن عامر والكسائى فى قل لعبادى الذين بابراهيم ووافقه أبو عمرو والكسائى فى ياعبادى فى النداء يعنى ياعبادى الذين آمنوا فى العنكبوت وياعباى الذين أسرفوا فى الزمر ووافقه ابن عامر فى آياتى الذين بالاعراف ثم أشار الى بيان هذه اليا آت الأربع عشرة ليعلم ان ماعداها من نوعها متفق على فتحه فقال فخمس الخ أى اعدد خمس كلمات عبادى أى فى خمسة مواضع ذكر منها ثلاث والرابع عبادى الصالحون بالأنبياء والخامس عبادى الشكور بسبأ وعهدى وآياتى تقدما وان أرادنى الله بضر بالزمر وربى الذى يحيى بالبقرة وآتانى الكتاب بمريم وإن أهلكنى الله بالملك ومسنى الشيطان بص ومسنى الضر بالانبياء وحرم ربى الفواحش بالاعراف

بالخطاب وتكرر آخر ثلاثا وهو انظرنى ثم ذكر النوع الثالث فقال وعشر أى وعشر يا آت تليها الهمزة المضمومة ومشكلا حال من الهمز يقال شكلت الكتاب وأشكلته ، وقد تقدم ذكره فى آخر باب الهمزتين من كلمتين والعشر قوله انى أعيذها انى أريد فى المائدة والقصص فانى أعذبه انى أمرت فى الانعام والزمر عذابى أصيب به انى أشهد الله انى أوف الكيل انى ألقى فتحها جميعا نافع وحده وأسكنها الباقون وأجمعوا على اسكان ياءين وقد ذكر ذلك فى قوله

﴿ فعن نافع فافتح وأسكن لكلهم ✽ بعهدى وآتونى لتفتح مقفلا ﴾

يريد قوله تعالى بعهدى أوف آتونى أفرغ عليه وانما ذكرهما للمعنى الذى ذكرناه فى المفتوحة والمكسورة ولم يتعرض صاحب التيسير لذكر المجمع عليه من ذلك لانى التى قبل الهمزة المفتوحة ولا المكسورة ولا المضمومة وكأنه اتكل على بيان المختلف فيه فى آخر كل سورة وحسنت المقابلة فى قوله لتفتح مقفلا بعد قوله واسكن أى لتفتح بابا من العلم كان مقفلا قبل ذكره والله أعلم

﴿ وفى اللام للتعريف أربع عشرة ✽ فاسكانها (ف)اش وعهدى (ف)ى (ع)لا ﴾

هذا النوع الرابع وهو مابعده همزة وصل بعدها لام التعريف ومجموع الهمزة واللام عند قوم هو المعرف وتقدير قوله وفى اللام أى وفى قبل اللام فحذف المضاف للعلم به ولو قال وفى قبل اللام لكان على حذف الموصول تقديره وفى الذى قبل اللام وكل ذلك قد جاءت له نظائر فى اللغة ونون قوله أربع عشرة ضرورة كما قال الفرجى فجاءت تقول الناس فى تسع عشرة وجوز الفراء الاضافة مع التنوين فى الشعر قال فى كتاب المعانى أنشدنى أبو ثروان

كلف من عنائه وشقوته ✽ بنت ثمانى عشرة من حجته

قلت فعلى هذا يجوز فى بيت الشاطبى أربع عشرة برفع أربع وجر عشرة مع التنوين فأسكن الأربع عشرة جميعها حمزة ووافقه غيره فى بعضها وقوله فاش أى منتشر شائع خلافا لما نقل عن الكسائى عن العرب من ترك ذلك وقد تقدم ذكره ووافق حفص حمزة على اسكان لاينال عهدى الظالمين

﴿ وقل لعبادى (ك)ان (ش)رعا وفى الندا

(ح)مى (ش)اع آياتى (ك)ما (ف)اح منزلا ﴾

أراد قل لعبادى الذين آمنوا وافق على اسكانها ابن عامر والكسائى ووافق على اسكان عبادى اذا جاء بعد حرف النداء أبو عمرو والكسائى وذلك فى موضعين فى العنكبوت ياعبادى الذين آمنوا أن أرضى واسعة وفى الزمر ياعبادى الذين أسرفوا وهو ملبس بالتى فى أول الزمر ياعباد الذين آمنوا اتقوا ربكم وانما لم يأت فيها خلاف لأن الياء محذوفة منها فى الرسم باتفاق واذا لم تكن ياء فلا فتح وأما آياتى ففى الأعراف سأصرف عن آياتى الذين وافق ابن عامر على اسكانها وتقدير معنى البيت كان اسكانه شرعا وهو فى الندا حمى شاع وفاح أى تضوع وظهرت رائحته ومنزلا تمييز ثم عد هذه الأربع عشرة ياء فقال

﴿ فخمس عبادى اعدد وعهدى أرادنى ✽ وربى الذى آتان آياتى الحلا ﴾

﴿ وأهلكنى منها وفى صاد مسنى ✽ مع الأنبيا ربى فى الاعراف كملا ﴾

﴿ تنبيه ﴾ تقدم أنه لاخلاف فى حذف الياء بعد الدال وقفا ووصلا تبعا للرسم فى قل ياعبادالذين ءامنوا أول الزمر تقدم والى ذلك أشار صاحب اتحاف البرية بقوله وسكن عبادى فى النداء (ح)مى (ش)فا ✽ وأول تنزيل بحذف عن الملا اه

الوزن . وقوله ولا بكسر الواو مصدر ولى بمعنى تبع وقيل بفتحها مصدر ولى بمعنى نصر وهو فى موضع الحال من فاعل احذفا

[وسبع بهمز لوصل فردا وفتحهم * أخى مع إنى (ح)قه ليتنى (ح)لا
ونفسى (سما) ذكرى (سما) قومى (ا)لرضى * (ح)ميد (ه)دى بعدى (سما ص)فوه ولا] أى سبع ياآت وقع بعدهن همز وصل مفرد من غير لام تعريف فتح ابن كثير وأبو عمرو منهن ياءين وهما أخى اشدد فى طه وانى

تقدم ذكر عهدى وآياتى وثلاثة من لفظ عبادى وبقى اثنان عبادى الصالحون عبادى الشكور وأما فبشر عبادى الذين فيأتى فى باب الزوائد وأنث لفظ الجنس بحذف الهاء منه على تأويل ارادة الكلمات وقوله أرادنى أراد ان أرادنى الله بضر ربى الذى يحيى آتانى الكتاب فى مريم وأما فما آتانى الله فيأتى ذكره فى باب الزوائد والحلا جمع حلية وهى صفة للكلمات المذكورة وحذف الياء من آتانى ضرورة ويجوز اثبات الياء وفتحها نقلا لحركة همزة آياتى اليها على حد قوله حشرتنى أعمى ولو حذف الياء ثم وأثبت الهمزة لكان سائغا كما فعل هنا فى آتان آياتى * فالحاصل أن كل واحد من الموضعين يجوز فيه ماقاله فى الآخر ومنها إن أهلكنى الله مسنى الضر فى الانبياء مسنى الشيطان فى ص حرم ربى الفواحش فى الأعراف فهذه أربع عشرة ياء وعدها صاحب التيسير ست عشرة فزاد مافى النمل والزمر آتانى الله فبشر عبادى الذين وانما بين سورتى مسنى دون سور باقى الياآت لأن فى الأعراف ومامسنى السوء مجمعا على فتحه وانما عد الشاطبى ياآت هذا النوع دون الأنواع التى سبقت لئلا تشتبه بغيرها نحو شركائى الذين كنتم نعمتى التى أنعمت بلغنى الكبر لأنه لم يذكر المجمع عليه من هذا القسم لكثرته فرأى عده أيسر عليه والمجمع عليه من هذا القسم مفتوح والمجمع عليه من مامضى مسكن ثم ذكر النوع الخامس فقال

﴿ وسبع بهمز الوصل فردا وفتحهم * أخى مع إنى (ح)قه ليتنى (ح)لا ﴾

أى وسبع ياآت إضافة بعدها همزة الوصل دون لام التعريف فلهذا قال فردا وهو حال من الهمز ثم أخذ يذكرها واحدة بعد واحدة ولم يعمها بحكم لأحد كما فعل فى الأنواع السابقة لأن كل واحدة منها تختص برمز الا واحدة وافقت أخرى فى الرمز بهذا البيت جمعهما وبدأ بهما فقال أخى مع إنى أراد أخى اشدد فى طه فهمز الوصل بعدها فى قراءة من فتحها وغيره وهى همزة قطع فى قراءة ابن عامر كما يأتى وفى الأعراف انى اصطفيتك فتحهما ابن كثير وأبو عمرو وانفرد أبو عمرو بفتح ياليتنى اتخذت مع وهو يفتح الجميع وابن كثير يفتح ماعدا ياليتنى فى رواية البزى ونافع يفتح ماعدا هذا البيت ثم تممها فقال

﴿ونفسى (سما) ذكرى (سما) قومى (ا)لرضى * (ح)ميد(ه)دى بعدى (سما ص)فوه ولا﴾

أراد فى طه واصطنعتك لنفسى اذهب ولا تنيا فى ذكرى اذهبا فتحهما مدلول سما وكرر لهما الرمز من غير حاجة الى تكريره سوى ضرورة النظم وخرج منهم قنبل فى فتح ان قومى اتخذوا فى الفرقان وزاد مع سما أبو بكر ففتحوا من بعدى اسمه أحمد والولاء بكسر الواو والمد المتابعة ونصبه على التمييز أى سمت متابعة صفوه

﴿ ومع غير همز فى ثلاثين خلفهم * ومحياى (ج)ىء بالخلف والفتح (خ)ولا ﴾

وهذا النوع السادس الذى ليس بعده همز أصلا لاهمز قطع ولا همز وصل ثم شرع يذكرها واحدة بعد واحدة فبدأ بقوله تعالى ومحياى فى آخر الانعام فالواو من جملة التلاوة لا عاطفة فذكر أن قالون اسكنها ولورش فيها خلاف وفتحها الباقون وهو الأقيس فى العربية فلهذا قال خولا أى

اصطفيتك فى الاعراف وسكنهما غيرهما وفتح أبو عمرو وحده ياء ياليتنى اتخذت بالفرقان وسكنها غيره: وفتح نافع وابن كثير وأبو عمرو ياء لنفسى اذهب وياء ولاتنيا فى ذكرى اذهبا وكلاهما بطه وسكنهما الباقون، وفتح نافع وأبو عمرو والبزى ان قومى اتخذوا فى الفرقان وسكنهما غيرهم وفتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة ياء من بعدى اسمه بالصف وسكنها الباقون

[ومع غير همز فى ثلاثين خلفهم * ومحياى (ج)ىء بالخلف والفتح (خ)ولا] أى خلف القراء فى ثلاثين موضعا مما ليس بعد الياء فيه همزة أصلا: ثم ذكرها وذكر مع كل منها رجاله فأشار الى ان محياى بالانعام فتح ياءه ورش بخلاف عنه وغير نافع بلا خلاف وأسكنها قالون قولا واحدا وكذلك ورش فى ثانى وجهيه ولابد مع اسكانها من اشباع الالف ﴿تنبيه﴾ أما الاسكان للازرق فمن قراءة الدانى له على أبى القاسم الخاقانى وأبى الحسن ابن غلبون وأما فتحها له فمن قراءته على أبى الفتح فارس فليعلم اه

ثم قال ﴿وقل لعبادى (ط)ب (ف)شا﴾ يعنى أن مرموزى طاء طب وفاء فشا وهما رويس وخلف فتحا الياء من قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا فى ابراهيم وانما ذكر رويسا هنا وان كان حكمه معلوما من قوله سوى عندلام العرف ليعلم أن روحا سكنها ثم قال

غيرهما وفتح حفص ونافع وهشام ياء بيتى فى غير نوح وهو بيتى للطائفين بالبقرة والحج وسكنهما الباقون

[ومع شركاءى من وراءى (د)ونوا] ولى دين (ع)ن (ه)اد بخلف (ا)ه (ا)لحلا] أى فتح ياء شركائى قالوا بفصلت وياء من ورائى وكانت بمريم ابن كثير وسكنهما غيره ، وفتح ياء ولى دين بالكافرون حفص وهشام ونافع بلاخلاف والبزى بخلاف عنه وبفتحها قرأه الدانى على أبى الفتح وباسكانها قرأه على الفارسى وبالوجهين قرأه على أبى الحسن فليعلم وسكنها الباقون قولا واحدا

[مماتى (أ)تى أرضى صراطى ابن عامر وفى النمل مالى (د)م (ا)من (ر)اق (ن)وفلا] أى فتح نافع ياء مماتى لله بالانعام وسكنها غيره . وفتح ياء أرضى واسعة بالعنكبوت وياء صراطى مستقيما بالأنعام ابن عامر وسكنهما غيره . وفتح ابن كثير وهشام والكسائى وعاصم ياء مالى لاأرى الهدهد فى النمل وسكنها الباقون.

مالك وانما ضعف الاسكان لما فيه من الجمع بين الساكنين ولايليق بفصاحة القرآن الاذلك الاترى كيف أجمعوا على فتح مثواى وهداى وكلاهما مثل محياى وشنع بعض أهل العربية على نافع رحمه الله متعجبا منه كيف اسكن محياى وفتح بعدها مماتى وكان الوجه عكس ذلك أوفتحهما معا والظن به انه فتحهما معا وهو أحد الوجهين عن ورش عنه وهى الرواية الصحيحة فقد أسندها أبو بكر بن مجاهد فى كتاب الياآت عن أحمد بن صالح عن ورش عن نافع الياء فى محياى ومماتى مفتوحتان وفى أخرى عن ورش قال كان نافع يقرأ أولا محياى ساكنة الياء ثم رجع الى تحريكها بالنصب قلت فهذه الرواية تقضى على جميع الروايات فانها أخبرت بالأمرين ومعها زيادة علم بالرجوع عن الاسكان الى التحريك فلاتعارضها رواية الاسكان فان الأولى معترف بها ومخبر بالرجوع عنها وكيف وان رواية اسماعيل بن جعفر وهو أجل رواة نافع موافقة لما هو المختار قال ابن مجاهد أخبرنى محمد بن الجهم عن الهاشم عن اسماعيل ابن جعفر عن أبى جعفر وشيبة ونافع أنهم ينصبون الياء فى محياى ومماتى لله قلت وهذه الآية مشتملة على أربع ياآت ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى فالاولتان ساكنتان بلاخلاف فى هذه الطرق المشهورة فكان نافعا أسكن اثنتين وفتح اثنتين ولاينبغى لذى لب اذا نقل له عن امام روايتان أحدهما أصوب وجها من الأخرى أن يعتقد فى ذلك الامام الاأنه رجع عن الضعيف الى الاقوى ولايغتر بما ذكره الدانى فى كتاب الايجاز من اختياره الاسكان وذكر وجهة من جهة العربية فان غاية ما استشهد به قول بعض العرب . التقت حلقتا البطان وله ثلثا المال باثبات الألف فيهما وهذا ضعيف شاذ لم يقرأ بمثله الاترى أن الاجماع على أن الألف محذوفة من نحو هذا مثل ادخلا النار ولقد خلقنا الانسان وأما استشهاده بقراءة أبى عمرو واللاى باسكان الياء فسيأتى الكلام عليه فى سورة الاحزاب وحكمه حكم محياى وقول الناظم جىء بالخلف أى ائت به وانظر فى اختلاف الروايات يبن لك الصواب إن شاء الله تعالى

﴿ و (عم علا) وجهى و بيتى بنوح (ع)ن * (ا)وى وسواه (ع)د (أ)صلا (ا)يحفلا ﴾

يريد وجهى لله فى آل عمران انى وجهت وجهى فى الأنعام بيتى مؤمنا وسواه يعنى سوى الذى فى نوح وهو بيتى للطائفين فى البقرة والحج وتقدير البيت وعم فتح وجهى علا وفتح بيتى واردلواء أى عن ذى لواء وشهرة وقصره ضرورة كما قال لو كنت من هاشم أومن بنى أسد أوعبد شمس أوأصحاب اللوى الصيد يريد بأصحاب اللواء بنى عبد الدار بن قصى وقوله عد أصلا أى عده أصلا لفتح الذى بنوح ليتضح عذر من عمم الفتح للجميع يقال حفلته أى جاوته وحفلت كذا أى باليت به وفلان محافل على حسبه اذا صانه

﴿ ومع شركائى من ورائى (د)ونوا * ولى دين (ع)ن (ه)اد بخلف (ا)ه (ا)لحلا ﴾

يريد ابن شركائى قالوا من ورائى وكانت ولى دين آخر سورة الكافرين له أى للخلف والحلا جمع حلية

﴿ مماتى (أ)تى أرضى صراطى ابن عامر * وفى النمل مالى (د)م (ا)من (ر)اق (ن)وفلا ﴾

لوأتى بهذا البيت بعد محياى كان أولى لأنه يتصل الكلام فى محياى ومماتى وأراد ان أرضى واسعة

﴿ وله ولا لدى لام عرف نحو ربى عبادى لا الندا مسنى آتان أهلكنى ملا ﴾ الضمير فى له عائد على خلف يعنى أنه فتح الياء المصاحبة للام التعريف وعلم ذلك من العطف على الترجمة السابقة وذلك نحو ربى الذى يحى ويميت . حرم ربى الفواحش .

[ولى نجة ما كان لى اثنين مع معى * ثمان (ع)لا والظلة الثان (ع)ن (ج)لا] أى فتح حفص الياء فى ولى نجة بص وما كان لى عليكم بابراهيم وما كان لى من علم بص ومعى فى ثمانية معى بنى بالأعراف ومعى عدوا بالتوبة ومعى صبرا ثلاثة بالكهف وذكر من معى بالأنبياء و إن معى ربى أول الشعراء ومعى ردا بالقصص وسكنهن غيره : وفتح حفص وورش ياء من معى من المؤمنين ثانى الشعراء وسكنها غيرهما [ومع تؤمنوا لى يؤمنوا بى (ج)اويا * عبادى(ص)ف والحذف(ع)ن (ش)اكر (د)لا] أى فتح ورش وحده ياء وليؤمنوا بى لعلهم بالبقرة وياء و إن لم تؤمنوا لى فاعتزلون بالدخان وسكنهما غيره ، وفتح شعبة ياء ياعبادى لاخوف عليكم فى الزخرف وحذف الياء منه حفص وحمزة والكسائى وابن كثير تبعا لحذفها فى بعض المصاحف وقرأ الباقون بالاثبات مع السكون [وفتح ولى فيها لورش وحفصهم وما لى فى يس سكن (ف)تكملا] أى فتح ورش وحفص ياء ولى فيهما مآرب بطه وسكنها غيرهما وسكن ياء ومالى لا أعبد بيس حمزة وفتحها غيره وأشار بقوله فيكملا الى تمام الباب ﴿ باب ياءات الزوائد ﴾ أى الياآت الزوائد على الرسم ، والخلف فيها دائر بين الحذف والاثبات وأما ياآت الاضافة فقد علمت أن الخلاف فيها دائر بين الفتح والاسكان

واسعة وأن هـذا صراطى مستقيما مالى لا أرى ورواق الشىء صفا والنوفل السيد المعطى وهذا الكلام مليح أى دم نوفلا لمن راق وصفا باطنه وظاهره

﴿ ولى نجة ما كان لى اثنين مع معى * ثمان (ع)لا والظلة الثان (ع)ن (ج)لا ﴾

أى وفتح هذه المواضع علا واثنين حال من قوله ما كان لى يريد وما كان لى عليكم فى ابراهيم ما كان لى من علم فى ص ومعى فى ثمانية مواضع معى بنى اسرائيل فى الاعراف معى عدوا فى التوبة معى صبرا ثلاثة فى الكهف ذكر من معى فى الأنبياء إن معى ربى فى الشعراء معى ردءا فى القصص فتح الجميع حفص وتابعه ورش على الثانى فى سورة الظلة وهى سورة الشعراء لان فيها عذاب يوم الظلة يريد قوله تعالى فى قصة نوح ومن معى من المؤمنين أى وحرف الظلة الثانى فتحه عن جلا أى كشف وجلوت الشىء كشفته

﴿ ومع تؤمنوا لى يؤمنوا بى (ج)اويا * عبادى(ص)ف والحذف(ع)ن(ش)اكر(د)لا ﴾

يريد و إن لم تؤمنوا لى فى الدخان وليؤمنوا بى فى البقرة فتحهما ورش ياعبادى لاخوف عليكم فى الزخرف فتحها أبو بكر وحذفها عن شاكر دلا أى أخرج دلوه ملآن يشير إلى قوة مذهبهم لأن الياء حذفت فى بعض المصاحف وحذفها فى باب النـدا أفصح من إثباتها وأسكنها الباقون وقوله فى الزمر ياعباد فاتقون ياؤها محذوفة فى جميع المصاحف وانضاف الى ذلك أن حذفها فى النداء أفصح لغـة فلهذا لم يأت فيها خلاف فى حذفها من هـذه الطرق المشهورة و إن كان قد حكى إثباتها وفتحها فى طرق أخرى

﴿ وفتح ولى فيها لورش وحفصهم * ومالى فى يس سكن (ف)تكملا ﴾

يريد ولى فيها مآرب أخرى ، ومالى لا أعبد أسكنها حمزة وحده ونصب فتكملا على جواب الأمر بالفاء أى فتكمل معرفة مواضع الخلاف فى هذا الباب والله أعلم

باب مذاهبهم في الزوائد

أى فى الياءات الزوائد على الرسم وهى ياآت أواخر الكلم يقع ذلك فى الأسماء والأفعال نحو الواد والمناد والتناد ويأت ونبغ ونرتع فهى فى هذا ونحوه لام الكلمة وقد تكون ياء إضافة فى موضع الجر والنصب نحو دعاءى واخرتنى وتنقسم إلى ماهو رأس آية نحو المتعال وإلى غير ذلك نحو وخافون إن كنتم فما كان من هذه الياآت ثابتا رسما فلاخلاف فى إثباته وما كان منها محذوفا رسما فنه ما اتفق على حذفه وهو الأكثر ومنـه ما اختلف فيـه وهو ما يأتى ذكره فى هذا الباب وفى بعض السور ، وضابط مايذكر فى هذا الباب أن تكون الياء مختلفا فى إثباتها

الشكور . قل لعبادى الذين آمنوا . عهدى الظالمين . أرادنى الله . آيانى . الذين مسنى الضر آتانى الكتاب . إن أهلكنى الله إلا أنه سكنها مع ياء النـداء وذلك فى ياعبادى الذين آمنوا فى العنكبوت وياعبادى الذين أسرفوا فى الزمر وقوله ولا بكسر الواو من المتابعـة وقوله ملا بضم الميم جمع ملأة وهى الملحفـة وبالله التوفيق . ﴿ باب ياآت الزوائد ﴾ وتكون فى حشو الآى وفى رؤسها وقاعـدة أبى جعفر فيما أثبته منها الاثبات فى الوصل وقاعدة يعقوب الاثبات فى الحالين وقاعـدة خلف الحذف فيهما وربما خرج بعضهم فى بعض عن أصله كما

عبادى الصالحون .عبادى

اصطلاح القراء زوائد لكونهن عزلن عن رسم المصاحف أى لم يرسمن فيها

[وتثبت فى الحالين (د)را (ا)وا معا بخلف وأولى النمل حمزة كملا

وفى الوصل (حـ)ماد (ش)كور (إ)مامه وجملتها ستون واثنان فاعقلا]

يعنى أن ابن كثير بلاخلاف وهشاما بخلف عنه يثبتان ما أثبتاه من هذه الياآت فى حالى الوصل والوقف وكذلك فعل حمزة فى الحرف الاول بالنمل يعنى أتمدونن بمال وأبو عمرو وحمزة والكسائى ونافع يثبتون ما أثبتوه منها فى حال الوصل فقط وأما الباقون فيحذفون فى الحالين وجملة الياآت الزوائد اثنتان وستون ياء فاعقل هذه المسئلة وأدركها

وحذفها فى الوصل أو فى الوصل والوقف معا وضابط ما يذكر فى السور أن تكون الياء مختلفا فى إثباتها وحذفها فى الوقف فقط ومجمعا على حذفها فى الوصل وذلك نحو ما ذكره فى سورة الرعد وسورة ق من هاد ووال وواق وباق و يناد وقد سبق التنبيه على واد النمل أنه كان ينبغى أن يكون من هذا ثم بين ياآت الزوائد فقال

﴿ ودونك ياءات تسمى زوائدا * لأن كن عن خط المصاحف معزلا ﴾

أى انما سميت زوائد لأنها زادت على رسم المصحف عند من أثبتها والمعزل هاهنا مصدر بمعنى العزل كالمرجع أى لأن كن ذوات عزل أى انهن عزلن عن الرسم فلم تكتب لهن صورة ثم بين حكمها فقال

﴿ وتثبت فى الحالين (د)را (ا)وامعا * بخلف وأولى النمل حمزة كملا ﴾

أى ان القراء مختلفون فى هذه الياآت الموصوفة بأنها زوائد فمنهم من أثبتها فى حالى الوصل والوقف وهم المذكورون فى هذا البيت ومنهم من أثبتها فى الوصل دون الوقف وهم المذكورون فى البيت الآتى وليس الأمران على العموم هؤلاء أثبتوا الجميع فى الحالين وأولئك فى الوصل بل معنى هذا الكلام أن كل من أذكر عنه أنه أثبت شيئا ولم أقيده فانظر فيه فان كان من المذكورين فى هذا البيت فاعلم أنه يثبته فى الحالين وان كان من المذكورين فى البيت الآتى فاعلم أنه يثبته فى الوصل فقط فحصل من هذا أن ابن كثير من طريقيه أو من أحدهما وهشاما يثبتان الياء فى الحالين فى المواضع التى يأتى ذكرها لهما لكن ابن كثير له مواضع كثيرة ، وأما هشام فليس له الاموضع واحد فى الاعراف سيأتى ذكره وفيه خلاف عنه وقفا ووصلا وأثبت حمزة فى الحالين موضعا واحدا وهو أتمدونن بمال وهو يقرؤه بتشديد النون على ما سيأتى فى سورته وهذا الموضع هو أوّل النمل لأن فيها ياءين زائدتين على رأى الناظم وكلتاهما فى آية واحدة وهذه الياء هى الاولى و بعدها فما آتانى الله فاحترز بقوله وأولى النمل عن ياء آتانى وقوله كملا ليس برمز لأن الرمز لا يجتمع مع المصرح به و إنما معناه أن حمزة كمل عدة المثبتين فى الحالين ودرا لوامعا حالان من ضمير الياءات فى وتثبت أى مشبهة ذلك لأن هذه القراءة موافقة للأصل لأن الياء إما لام الكلمة أو كناية عن المتكلم وأيا ما كان فالأصل إثباتها وأما حذفها والاجتزاء بالكسرة عنها ففرع عن ذلك الأصل ، وحكى ابن قتيبة أن إثباتها لغة أهل الحجاز ثم الاثبات فى نحو الداعى والجوارى مما الياء فيه لام الفعل وفيه الألف واللام أحسن عند أهل العربية من الحذف الا فى الفواصل والقوافى فالحذف أحسن وكذا الياء التى هى لام الفعل نحو نبغى و يأتى إثباتها أحسن من حذفها فان قلت بقى على الناظم ذكر جماعة لهم خلاف فى الاثبات فى الحالين فى ثانية النمل : فما آتانى الله وهم قالون وأبو عمرو وحفص كما يأتى وكذا قنبل له خلاف فى الوقف على بالواد فى سورة الفجر قلت هذا كله يجئ مفصلا مبينا و إنما ذكر فى هذا البيت ما يأتى مجملا مطلقا فتعلم من إجماله و إطلاقه ان الاثبات فى الحالين للمذكورين ، وأما المبين فتتضح فى نفسه فلا يحتاج الى هذه المقدمة ثم ذكر المثبتين فى الوصل فقط فى المواضع التى تذكر لهم فقال

﴿ وفى الوصل (حـ)ماد (ش)كورا (إ)مامه * وجملتها ستون واثنان فاعقلا ﴾

أى إمامه حماد شكور لأن هؤلاء جمعوا فى قراءتهم بين الأصل وموافقة الرسم وخصوا الوقف بالحذف لأنه الأليق بالتخفيف على ما مضى فى تخفيف الهمز فى الوقف فالمثبتون فى الوصل وحده هم أبو عمرو وحمزة والكسائى ونافع على ما رمز لهم فى البيت فأما الكسائى وورش فاطرد لهما ذلك

سيأتى قال الناظم ﴿وتثبت فى الحالين لايتق بيوسف (حـ)ز كروس الآتى﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ باثبات ياءات الزوائد المذكورة فى الحرز فى حالتى الوصل والوقف الا أنه قرأ إنه من يتق فى يوسف بحذف الياء الحالين واعلم أنه لا يدخل فى هذا الحكم قوله تعالى فى يوسف نرتع لسكون عينه.

ذلك فلم يثبتا فى الوقف شيئا وأما حمزة فقد تقدم أنه أثبت فى الوقف والوصل أتمدوننى فى النمل وحدها وماعداها مما سيذكر له أنه يثبته يختص بوصله دون وقفه وذلك موضع واحد وتقبل دعائى فى سورة ابراهيم وأما أبو عمرو وقالون فلهما خلاف فى الوقف على آتانى الله فى النمل كما يأتى والباقون على حذف الجميع فى الحالين اتباعا للرسم وهم عاصم وابن عامر فقط لكن لهشام خلاف فى الموضع الواحد المقدم ذكره وكذا لحفص موضع واحد وهو آتانى الله فى النمل على ما يأتى فما يصفو من أهل الحذف على الاطلاق أحد غير أبى بكر وابن ذكوان والحذف لغة هذيل قال أبو عمرو وأنشد الفراء

كفاك كف ماتليق درهما وجوداخرى تعط بالسيف الدما

لقد تخف بشارتى قدر يوم ولقد تخف شيمتى اعسارى

وقال آخر * واخو الغوان متى يشان صرمنه * وأنشد سيبويه

أمحمد تفد نفسك كل نفس اذا ماخفت من شىء تبالى

وحمله هو والنحاة على حذف لام الأمر وجعلوه لذلك شاذا والاولى جعله من هذا الباب ثم ذكر الناظم عدد اليا آت التى اختلف القراء فى اثباتها وحذفها وهى محذوفة فى الرسم فقال جملتها اثنان وستون ياء وعدها صاحب التيسير إحدى وستين لأنه أسقط فما آتانى الله فى النمل فبشر عبادى فى الزمر وعدهما فى باب ياآت الاضافة . فان قلت فينبغى أن يبقى ستون فما هى الواحدة الزائدة قلت هى ياعبادى التى فى الزخرف ذكرها فى البابين وقد تقدم التنبيه على ذلك وذكر الناظم فى هذا الباب لفظ العدد فقال اثنان وأنثه فى باب ياآت الاضافة فى قوله وعشر وتسعها وثنتان وأربع عشرة وسبع وأربع وثمان والكل فى البابين عبارة عن اليا آت وكلا اللفظين من التذكير والتأنيث سائغ فى العبارة عن الياء لأنها من حروف المعجم وكلها يجوز فيها الأمران على ماقد ذكرناه مرارا ثم شرع يذكر الزوائد مفصلة فقال

﴿ فيسرى إلى الداع الجوار المناد يهـ * ـدين يؤتين مع أن تعلمنى ولا ﴾

أراد والليل اذا يسر . مهطعين الى الداع . ومن آياته الجوار فى سورة الشورى دون اللتين فى سورة الرحمن وكورت ودلنا على ذلك أنهما لايمكن إثبات الياء فى الوصل لأجل الساكن بعدهما فتعينت التى فى الشورى وهذا بخلاف إمالة الدورى للجوارى فانها فى المواضع الثلاثة كما سبق والمنادى فى سورة ق يوم يناد المناد والثلاثة الباقية فى الكهف وقل عسى أن يهدين ربى فعسى ربى أن يؤتين خيرا من جنتك على أن تعلمن مما علمت والولاء المتابعة يعنى أن هذه الثلاثة تتابعت فى سورة واحدة على هذا النسق ودلنا على أن مراده يهدين التى فى الكهف أن التى فى القصص مثبتة باجماع وسيأتى ذلك وليس غيرهما فتعينت التى فى الكهف والله أعلم

﴿ وأخرتن الاسرا وتتبعن (سما) * وفى الكهف نبغ يأت فى هود (ر)فلا ﴾

أراد لئن أخرتن الى يوم القيامة وأضافها الى الاسراء احترازا من التى فى سورة المنافقين لولا أخرتنى الى أجل قريب فانها مثبتة فى الحالين بلاخلاف وأراد أن لاتتبعن أفعصيت فى طه أثبت هاتين اليائين مع اللاتى فى البيت السابق جميعها مدلول قوله سما فابن كثير أثبتها فى الحالين ونافع وأبو عمرو فى الوصل فقط وأما ذلك ما كنا نبغى ويوم يأتى لاتكلم فوافقهم فيهما الكسائى فأثبتهما فى الوصل وإنما قيد نبغى فى الكهف احترازا من التى فى يوسف ياأبانا مانبغى فانها مثبتة

[فيسرى إلى الداع الجوار المناديه * (لـ)بن يؤتين مع أن تعلمنى ولا

وأخرتن الاسرا وتتبعن (سما) * وفى الكهف نبغ يأت فى هود (ر)فلا

(سما) ودعاءى (ف)ى (جـ)نا (حـ)لو (هـ)ديه * وفى اتبعون أهدكم (حق)ه (بـ)لا

وإن ترنى عنهم تمدننى (سما) * فريقا ويدع الداع (هـ)اك (جـ)نا (حـ)لا]

يعنى والليل اذا يسر بالفجر ومهطعين الى الداع بالقمر ومن آياته الجوار بشورى ويوم يناد المناد بق وعسى أن يهدين ربى وفعسى أن يؤتين خيرا وعلى أن تعلمن الثلاثة بالكهف ولئن أخرتن الى بالاسراء وألا تتبعن بطه أثبت الياء فى هذه الألفاظ التسعة نافع وأبو عمرو وصلا وابن كثير فى الحالين ،

فى قراءته ولا آتان الله لما سيأتى . ولافبشر عبادى فى الزمر لحذف يائه وصلا عنده جملة ماأثبته فى الحالين مما فى الحرز ثمان وخمسون ياء وهى الداع . واذا دعان . وفاتقون ياأولى البقرة . ومن اتبعن . وخافون . فى آل عمران . واخشون ولا فى المائدة . وقد هدان فى الانعام . وثم كيدون فى الأعراف . وفلا تسئلن ولا تخزون . ويوم يأت فى هود . وحتى تؤتون فى يوسف . والمتعال فى الرعد . ووعيد وبما أشركتمون وتقبل دعاء فى ابراهيم . ولئن أخرتن

وأما ذلك ما كنا نبغ بالكهف ويوم يأت لاتكلم بهود فأثبت الياء فيهما الكسائى ونافع وأبو عمرو وصلا وابن كثير فى الحالين وأثبت ياء فتقبل دعاء بابراهيم حمزة وورش وأبو عمرو وصلا والبزى فى الحالين وأثبت الياء فى اتبعون أهدكم بغافر ابن كثير فى الحالين وأبو عمرو وقالون فى الوصل وكذلك فعلوا فى إن ترن أنا بالكهف وأثبت الياء فى أتمدونن بالنمل نافع وأبو عمرو فى الوصل وابن كثير وحمزة فى الحالين . وأثبت الياء فى يوم يدع الداع بالقمر البزى فى الحالين وورش وأبو عمرو فى الوصل ومعنى هاك جنى حلا خذ ثمرا حلوا وهو مانظمه

[وفى الفجر بالوادى (د) نا (ج) ريانه
وفى الوقف بالوجهين وافق قنبلا]

أى أثبت الياء فى جابوا الصخر بالواد فى الفجر ابن كثير فى الحالين وورش فى الوصل إلا أن قنبلا جاء عنه الحذف والاثبات وقفا وبالأول قرأه الدانى على أبى الحسن بن غلبون وبالثانى على فارس فليعلم

[وأكرمنى معه أهانن (إ) ذ (هـ) دى
وحذفهما للمازنى عد أعدلا]

أى أثبت الياء فى أكرمن وفى أهانن وكلاهما بالفجر نافع فى الوصل والبزى فى الحالين ثم أخبر أن حذف الياء فيهما لأبى عمرو المازنى أعدل من إثباتها له فدل على أنه خير بين الاثبات والحذف والمراد به حالة الوصل أما الوقف فعلى أصله

باجماع وقيد يأتى بهود احترازا مما أجمع أيضا على إثباته نحو يأتى بالشمس يوم يأتى بعض آيات ربك أم من يأتى آمنا يوم القيامة ورفل معناه عظم

﴿ (سما) ودعاءى (ف) ى (ج) نا (ح) لو (هـ) ديه * وفى اتبعون أهدكم (حق) ه (ب) لا ﴾

سما من تتمة رمز نبغى ويأتى وأراد وتقبل دعاءى اثبتها فى الوصل حمزة وورش وأبو عمرو وأثبتها البزى فى الحالين واتبعون فى غافر أثبتها فى الوصل أبو عمرو وقالون وفى الحالين ابن كثير وبلا بمعنى اختبر أى اختبر الحق ماذكرته فكان صوابا دون مارووى من خلاف ذلك فان قلت من أين علمنا أن مراده بقوله دعاء التى فى ابراهيم دون التى فى نوح دعاءى الافرارا قلت لأن تلك دخلت فى حساب ياآت الاضافة فى عده مابعده همزة مكسورة وقد نص عليها فى قوله دعاءى وآباءى لكوف تجملا والفرق بينهما أن التى فى نوح ثابتة فى الرسم والتى فى ابراهيم محذوفة وذلك فصل مابين ياء الاضافة والزائدة وكذلك القول فى اتبعون أهدكم إذ لقائل أن يقول لم لاتدخل هذه فى ياآت الاضافة التى بعدها همزة مفتوحة فيكون الجواب أن هذه الياء محذوفة رسما غير ثابتة فيه وعلم ذلك من موضع آخر وقيد اتبعونى بقوله أهدكم احترازا من الذى فى الزخرف لأبى عمرو وحده وسيأتى ومن الذى أجمع على إثباته نحو فاتبعونى يحببكم الله فاتبعونى وأطيعوا أمرى والله أعلم

﴿ وإن ترنى عنهم تمدوننى (سما) * (ف) ريقا ويدع الداع (هـ) اك (ج) نا (ح) لا ﴾

عنهم أى عن مدلول حقه بلا أراد أن ترنى أنا أقل منك وأتمدوننى فى النمل لمدلول سما فريقا وهذا الموضع هو الذى يثبته حمزة فى الحالين ونصب فريقا على التمييز أى ارتفع فريقه وهم قراؤه وروى عن حمزة فيه الحذف فى الحالين والاثبات فى الوصل دون الوقف ويدع الداع فى سورة القمر أثبتها فى الحالين البزى وفى الوصل ورش وأبو عمرو وما أحلا قوله هاك جنا حلا أى خذ ثمرا حلوا وهو مانظمه الناظم رحمه الله

﴿ وفى الفجر بالوادى (د) نا (ج) ريانه * وفى الوقف بالوجهين وافق قنبلا ﴾

أى وافق بالوادى قنبلا بالوجهين يعنى روى عن قنبل الحذف والاثبات فى الوقف وأما فى الوصل فيثبت بلاخلاف كورش وأثبت البزى فى الحالين وما أحسن ماوافقه لفظ الجريان بعد ذكر الواد

﴿ وأكرمنى معه أهانن (إ) ذ (هـ) دى * وحذفهما للمازنى عد أعدلا ﴾

يعنى أن المشهور عن أبى عمرو حذفهما وقد روى عنه إثباتهما فى الوصل كنافع وأثبتهما البزى فى الحالين أراد ربى أكرمن وربى أهانن كلاهما فى سورة الفجر أتبعهما ذكر بالواد لأن الجميع فى سورة واحدة

والمهتد فى الاسراء . والمهتد وأن يهدين وأن ترن وأن يؤتين وما كنا نبغ وأن تعلمن فى الكهف . والا تتبعن فى طه . والباد ونكير فى الحج . وأتمدونن فى النمل . ويكذبون قال فى القصص . وكالجواب ونكير فى سبأ . ونكير فى فاطر ولاينقذون فى يس . ولتردين فى الصافات . والتلاق والتناد واتبعون . أهدكم فى غافر . والجوار فى الشورى . واتبعون هذا فى الزخرف وأن ترجون وفاعتزلون فى الدخان . ووعيد معا والمناد فى ق . والداع معا ونذر للست فى القمر . ونذير ونكير . فى الملك ويسر وبالواد وأكرمن وأهانن فى الفجر . (وقرأ يعقوب أيضا) باثبات ﴿ وفى

[وفى النمل آتانى ويفتح (ع)ن (أ)ولى * (ح)مى وخلاف الوقف (ب)ين (ح)لا (ع)لا] أى أثبت الياء المفتوحة فى قوله تعالى فما آتان الله بالنمل حفص ونافع وأبو عمرو وحالة الوصل واختلف عن قالون وأبى عمرو وحفص فى حالة الوقف بين الاثبات والحذف أما ورش فى الوقف فبالحذف فقط ﴿ تنبيه ﴾ أطلق الناظم الخلاف عن الثلاثة تبعا للتيسير وقد قيد الدانى بعض هذا الاطلاق فى مفرداته بما حاصله أن المأخوذ به وقفا لأبى عمرو وقالون الاثبات (٢٢١) ولحفص الاثبات من قراءة الدانى على أبى الحسن والحذف من قراءته على فارس اهـ

﴿ وفى النمل آتانى ويفتح (ع)ن (أ)ولى * (ح)مى وخلاف الوقف (ب)ين (ح)لا (ع)لا

يعنى جمع هؤلاء بين إثبات الياء وفتحها فى قوله تعالى فما آتانى الله خير مما آتاكم ويلزم من الاثبات الفتح والا لانحذفت لالتقاء الساكنين والباقون على حذفها اتباعا للرسم فمن حذف فى الوصل حذف فى الوقف وأما من أثبت فى الوصل فقياسه أيضا الحذف فى الوقف لأنه ليس فيهم من المثبتين فى الحالين أحد فأما ورش فجرى على القياس فحذفها فى الوقف وأما قالون وأبو عمرو وحفص فاختلف عنهم فى إثباتها وحذفها فى الوقف ووجه إثباتها أن هذه الياء أخذت شبها من ياء الاضافة لكونهم فتحوها و يا آت الاضافة لاتحذف فى الوقف فكذا هذه وقوله بين حلا متعلق بقوله علا

﴿ ومع كالجواب الباد (حق ج)نا(ه)ما * وفى المهتد الاسرا وتحت (أ)خو (ح)لا ﴾

أراد وجفان كالجواب سواء العاكف فيه والباد وتقدير الكلام والباد مع كالجواب حق جناهما فالباد مبتدأ وحق خبره وجناهما فاعل حق وهذا أولى بالجواز من قوله عليك ورحمة الله السلام والجنا الجنى ويجوز أن يكون خبر الباد ماتقدم عليه كقولك مع زيد درهم كأنه قال اشترك هذان فى اثبات الياء لقارئ مخصوص ثم بينه وحق خبر مقدم وجناهما مبتدأ وكذا أعرب الشيخ وغيره قوله وفى المهتدى الاسرا وتحت قال . فان قلت كان الوجه أن يقول وفى الاسرا المهتدى . قلت معناه واشترك فى المهتدى الاسراء والكهف وهو أخو حلا . قلت أما يجوز أن يكون المهتدى مضافا الى الاسراء لأن المراد هذه اللفظة والكلمة فلا يمنع وجود الألف واللام فيها من إضافتها كما لو كانت فعلا أو حرفا لأن المراد حكاية مافى القرآن كما قال وأخرتنى الاسراء فأضاف أخرتنى الى الاسراء وقوله وتحت أى والذى تحت أى والاثبات فى حرفى الاسراء والكهف الذى هو المهتدى أخو حلا واحترز بذلك من الذى فى الأعراف فان الياء فيه ثابتة بلا خلاف وهو ومن يهد الله فهو المهتدى وكذا لفظ مافى الاسراء والكهف الا أنه بغير ياء فى الرسم

﴿ وفى اتبعن فى آل عمران عنهما * وكيدون فى الأعراف (ح)ج (ا)يحملا ﴾

عنهما يعنى عن نافع وأبى عمرو أثبتا ياء ومن اتبعن فى آل عمران يريد أسلمت وجهى لله ومن اتبعن واحترز بذكر السورة عن التى فى آخر سورة يوسف على بصيرة أنا ومن اتبعنى فهى ثابتة بلا خلاف وقيد كيدون بالأعراف احترازا من المجمع على إثباته فى هود وعلى حذفه فى المرسلات وقوله وكيدون حج أى غلب فى الحجة باثبات يائه ليحمل ذلك ويقرأ به وهذا هو الموضع الذى أثبته هشام فى الحالين بخلاف عنه فيهما وروى عن ابن ذكوان إثباتها فى الحالين أيضا قال أحمد بن يزيد الحلوانى رحلت الى هشام بن عمار بعد وفاة ابن ذكوان ثلاث مرات ثم رجعت الى حلوان فورد على كتابه يقول فيه إنى أخذت عليكم ثم كيدون فى سورة الاعراف

[ومع كالجواب الباد (حق ج)ناهما
وفى المهتد الاسرا وتحت (أ)خو (ح)لا
وفى اتبعن فى آل عمران عنهما
وكيدون فى الأعراف حج (ا)يحملا
بخلف وتؤتونى بيوسف (ح)قه
وفى هود تسألنى (ح)واريه (ج)ملا]
أى أثبت الياء فى جفان كالجواب بسبأ وفى الباد بالحج ابن كثير فى الحالين وأبو عمرو وورش فى الوصل وأثبت الياء فى فهو المهتد بالاسراء والتى تحتها وهى الكهف نافع وأبو عمرو فى الوصل وكذلك الحكم عنهما فى ومن اتبعن بآل عمران وأثبت الياء فى ثم كيدون بالأعراف أبو عمرو فى الوصل وهشام بخلاف عنه فى الحالين وهذا الخلاف الذى ذكره له منعه المحققون ونصوا على أنه لاينبغى أن يقرأ به من طريق النظم وأصله بل بالاثبات فقط فى الحالين

الياء فى الحالين فى مابقى من رؤس الآى وهو تسع وخمسون ياء وهى فارهبون . فاتقون ولا تكفرون فى البقرة . وأطيعون فى آل عمران ، فلاتنظرون فى الاعراف ، ولا تنظرون فى يونس ، فلاتنظرون فى هود ، فأرسلون . ولا تقربون . أن تفندون فى يوسف ، متاب عقاب . واليه مآب فى الرعد ، فلاتفضحون . ولا تخزون فى الحجر ، فاتقون . فارهبون فى النحل فاعبدون موضعان فلاتستعجلون فى الانبياء بما كذبون . موضعان . فاتقون . أن يحضرون . رب ارجعون . ولا تكلمون . فى المؤمنون

بياء فى الوصل وهو بياء فى الحالين يعنى الوصل والوقف

﴿ بخلف وتؤتونى بيوسف (حق)ه ✲ وفى هود تسألنى(ح)واريه (ج)ملا ﴾

إنما أعاد ذكر الخلف عن هشام لئلا يظن أن الذى تقدم كان للوقف وحده فأبان بهذا أن له أيضا فى الوصل خلافا وقيل إنما أعاده تأكيدا لأن بعض المصنفين لم يذكر له هذا الخلاف وقوله حتى تؤتون موثقا أثبتها مدلول حق وأما فلا تسئلنى ماليس لك به علم فأثبت الياء أبو عمرو مع تخفيف الكلمة وأثبتها ورش مع تشديدها ويأتى الكلام فى التخفيف والتشديد فى سورة هود وحواريه ناصره وخفف الياء ضرورة كما تقدم فى أول الخطبة

﴿ وتخزون فيها (ح)ج أشركتمون قد ✲ هدان اتقون ياأولى اخشون مع ولا ﴾

فيها أى فى هود ولا تخزون فى ضيفى وجميع مافى هـذا البيت أثبته أبو عمرو فى الوصـل أراد أشركتمون من قبل فى ابراهيم وقد هـدان فى الأنعام واتقون ياأولى الألباب فى البقرة وقيد هدان بقوله قد احترازا من نحو قل إننى هدانى لوأن الله هدانى فهى ثابتة باتفاق وقيد اتقون بقوله ياأولى احترازا من قوله و إياى فاتقون فانها محذوفة باتفاق وقوله واخشون ولا تشتروا فى المائدة فقيده بقوله ولا أى الذى بعـده ولا احترز بذلك عن الذى فى أول المائدة واخشونى اليوم فانها فيه محذوفة فى الحالين باتفاق ومن الذى فى البقرة واخشونى ولأتم نعمتى فانه ثابت فى الحالين باتفاق اتباعا للرسم فيهما مع أن الذى فى أول المائدة واجب الحذف فى الوصل لأن بعده ساكنا فأجرى الوقف مجراه

﴿ وعنه وخافون ومن يتقى (ز)كا ✲ بيوسف وافى كالصحيح معللا ﴾

أى وعن أبى عمرو اثبات وخافون إن كنتم فى آل عمران فالواو فى قوله وخافون من التلاوة وليست عاطفة فى النظم ثم قال ومن يتقى زكا أراد إنه من يتقى و يصبر زكا أى طهر من طعن من طعن فى قراءة قنبل لانه أثبت الياء فى محل الجزم ولا شك أنها قراءة ضعيفة لأنه زاد على الرسم حرفا وارتكب المحذور بزيادته وجهاضعيفافى العربية بخلاف الياآت المثبتة فما تقدم فانها لغـة فصيحة وهو من الاختلاف فى الهجاء فـلم يضر من جهة الرسم كقراءة مالك يوم الدين بالألف ثم ذكر وجههذه القراءة وهو أن من العرب من يجرى المعتل مجرى الصحيح فلا يحذف منه شيئا من حروفه للجزم كما لايحذف شيئا من الصحيح ويكتفى باسكان آخره ومنه قوله ✲ ألم يأتيك والأنباء تنمى ✲ ووجه آخر وهو أن الكسرة أشبعت فتولدت منها ياء والاشباع قدورد فى اللغة فى من مواضع ، ووجه ثالث وهو أن من فى قوله من يتقى تكون بمعنى الذى لاشرطية فلا جزم ولكن يضعفه أنه عطف عليه قوله و يصبر . فأجيب بأنه أسكنه تخفيفا كما يأتى عن أبى عمرو فى يأمركم ونحوه وأكد ذلك أبو على بأن جعله من باب حمل المعطوف على المعنى نحو ويكفر عنكم ويذرهم فى طغيانهم وأكن من الصالحين لأن من يتقى فى الجزاء بمنزلة الذى يتقى لدخول الفاء فى جوابهما فقد تضمنا معا معنى الجزاء وكل هذه وجوه ثابتة ولكنها ضعيفة فى الفصيح على خلاف فى اللغة وقال الحصرى

لأنه الذى قرأ له به الدانى على شيخيه أبى الفتح فارس وأبى الحسن طاهر من طريق الحلوانى ومشى على ذلك صاحب اتحاف البرية حيث قال وكيدون فى الأعراف عند هشامهم باثباته فاقرأه وقفا وموصلا اهـ

وأثبت الياء فى حتى تؤتون موثقا بيوسف ابن كثير فى الحالين وأبو عمرو وفى الوصل . وأثبت الياء فى فلا تسألن بهود أبو عمرو وورش وصـلا وسـيأتى خلفهم فى تشديد نونه فى سورته

[وتخزون فيها (ح)ج أشركتمون قد هدان اتقون ياأولى اخشون مع ولا

وعنه وخافونى ومن يتقى (ز)كا بيوسف وافى كالصحيح معللا]

أثبت الياء أبو عمرو وصلا فى ولاتخزون بهود وبما أشركتمون بابراهيم وقد هـدان بالأنعام واتقون ياأولى بالبقرة واخشون ولاتشتروابالمائدة وخافون إن كنتم بآل عمران ، وأثبت الياء فى إنه من يتقى ويصبر بيوسف فى الحالين قنبل إجراء للمعتل مجرى الصحيح

أن يكذبون. أن يقتلون . سيهدين . فهو يهـدين . و يسقين . فهو يشفين . ثم يحيين . وأطيعون فى ثمانية مواضع . كذبون فى الشعراء . حتى تشهدون فى النمـل . أن يقتـلون القصص . فاعبـدون فى العنـكبوت . فاسمعون فى يس . سيهدين فى الصافات . عذاب عقاب فى ص وقد فاتقون فى الزمر عقاب فى غافر . سيهدين . وأطيعون فى الزخرف . ليعبدون . أن يطعمون . فلا يستعجلون فى الذاريات وأطيعون فى نوح . فكيدون فى المرسلات . ولى دين فى الكافرون . فجملة الياءات التى يثبتها يعقوب بكماله فى الحالين مائة

[وفى المتعالى (د)ره والتلاق والتـنـاد (د)را (ب)اغيه بالخلف (ج)هلا] أى أثبت الياء فى الكبير المتعال بالرعد ابن كثير فى الحالين وأثبت الياء فى التلاق والتناد كلاهما بغافر ابن كثير فى الحالين وقالون بخلاف عنه وورش بلاخلاف فى الوصل هذا مايفيده النظم وذكر المحررون أن الذى ينبغى أن يقرأ به لقالون فيهما من طريق هذا النظم وأصله إنما هو الحذف فقط لأنه رواية الجمهور عنه دون الاثبات فانه انفرادة انفرد بها فارس بن أحمد من قراءته على عبدالباقى ابن الحسن عن أصحابه عن قالون وتبعه فى ذلك الدانى من قراءته عليه وأشار إلى ذلك صاحب

إتحاف البرية بقوله . لعيسى التلاق والتناد احذفنهما

وقد قرأ من يتق قنبـل فانصر على مذهبه قنبلا

واختار الناظم الوجه الأول وقوله وافى أى جاء معللا كالصحيح أى بأنه أجرى مجراه قال أبو بكر ابن مجاهد أخبرنى قنبل عن القواس عن أصحابه أنهم يقرءون انه من يتقى ويصبر بالياء فى الوصل والوقف وقرأت فى حاشية نسخة مقروءة على الناظم وأظن الحاشية من إملائه قال معللا أى مروى بعذوب الاحتجاج له فهو على هذا من العلل

﴿ وفى المتعالى (د)ره والتلاق والتـنـاد (د)را (ب)اغيه بالخلف (ج)هلا ﴾

المتعالى فى الرعد والتلاق والتناد فى غافر أثبت الثلاثة فى الحالين ابن كثير وأثبت ورش وقالون بخلاف عنه ياء التلاق والتناد فى الوصل ودرا بمعنى دفع فأبدل من الهمزة ألفا وباغيه بمعنى طالبه يقال بغيت الشىء اذا طلبته وجهلا جمع جاهل وهو مفعول درا أى دفع قارئه الجهال عن تضعيفه بكونه رأس آية فلا ينبغى أن يثبت الياء لئلا يخرج عن مؤاخاة رءوس الاى فأتى بالخلاف ليرضى به كل فريق لأن كلا الأمرين لغة فصيحة

﴿ ومع دعوة الداعى دعانى (حـ)لا(جـ)نا * وليسا لقالون عن الغر سبلا ﴾

يريد قوله تعالى أجيب دعوة الداع اذا دعان أثبتهما أبو عمرو وورش وجنا فى موضع نصب على التمييز وليسا يعنى الياءين فى هاتين الكلمتين لقالون أى لم يشتهر إثباتهما له وإن كان قد روى عنه إثباتهما وإثبات الأول دون الثانى وعكسه والغر المشهورون جمع أغر أى عن النقلة الغر وسبلا حال منهم وهو جمع سابلة وهم المختلفون فى الطرق يريد أنهم سلكوا طرق النقل وقباوها خبرة بها ولو جاز أن يكون جمع سبيل لقلنا هو نصب على التمييز أى عن القوم المنيرة طرقهم والله أعلم

﴿ نذيرى لورش ثم تردين ترجو * ن فاعتزلونى ستة نذرى جلا ﴾

﴿ وعيدى ثلاث ينقذون يكذبو * ن قال نكيرى أربع عنه وصلا ﴾

هذا كله أثبته ورش فى الوصل وحده أراد فستعلمون كيف نذير إن كدت لتردين وفى الدخان أن ترجمون ، وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون ونذر ستة مواضع فى سورة القمر وجلا فيه ضمير لورش وعيدى ثلاث أى ثلاث كلمات واحدة فى ابراهيم واثنتان فى ق ولاينقذون فى يس إنى أخاف أن يكذبون فى القصص وقيده بقوله قال لأن بعده قال سنشد احترز بذلك عن يكذبون الذى ليس بعده قال نحو أن يكذبون ويضيق صدرى فهذه محذوفة باتفاق فى الحالين ونكيرى أربع كلمات فى الحج وسبأ وفاطر وتبارك وليس الذى فى الشورى من هذا الباب وهو قوله تعالى مالكم من ملجأ يومئذ ومالكم من نكير والضمير فى عنه لورش فهذه تسع عشرة زائدة انفرد

[ومع دعوة الداعى دعانى حلاجنا وليسا لقالون عن الغر سبلا] أى أثبت الياء فى دعوة الداع وإذا دعان كلاهما بالبقرة أبو عمرو وورش فى الوصل وليس إثبات هذين الياءين لقالون واردا عن الرواة الغر المشهورين عنه بل عن رواة دونهم فى الشهرة وفى ذلك دليل على جواز الوجهين فيهما عنه فتنبه [نذيرى لورش ثم تردين ترجون فاعتزلون ستة نذرى جلا وعيدى ثلاث ينقذون يكذبون قال نكيرى أربع عنه وصلا] أى أثبت ورش الياء فى كيف نذير بالملك ولتردين بالصافات وأن ترجمون وفاعتزلون كلاهما بالدخان ونذر ستة مواضع بالقمر ووعيد بابراهيم وموضعين بق ولاينقذون بيس وأن يكذبون قال بالقصص وكيف كان نكير بالحج وسبأ وفاطر والملك

وسبع عشرة ياء ثم قال ﴿و (ا)لجبر موصلا يوافق مافى الحرز فى الداع واتقون تسألن تؤتون كذا اخشون مع ولاوأشركتمون الباد تخزون قد هدان واتبعونى ثم كيدون وصلا دعان وخافونى ﴾ يعنى أن مرموز ألف الجبر وهو أبو جعفر قرأ باثبات الياء فى الوصل دون الوقف فى الداع بالبقرة والقمر . واتقون ياأولى بها أيضا وفلاتسألن بهود . وتؤتون موثقا بيوسف . واخشون ولا بالمائدة وبما أشركتمون من قبل بابراهيم والباد بالحج ولاتخزون بهود وقدهدان بالأنعام واتبعون هذا بالزخرف

بها ورش والألف فى فصلا ليست ضمير تثنية فان الذى تقدم متعدد أى وصل المذكور عنه فالألف للاطلاق

﴿ فبشر عبادى افتح وقف سا كنا (ي)دا * وواتبعونى (ح)ج فى الزخرف العلا ﴾

لما فتح السوسى هذه الياء فى الوصل وقف عليها بالاسكان كسائر يا آت الاضافة وهو القياس كما فعل فى حرف النمل فما آتان الله على وجه وحذفها الباقون فى الحالين اتباعا للرسم ووقع فى نقل مذهب السوسى اختلاف كثير فى غير التيسير فروى عنه الحذف فى الوقف وروى عن أبى عمرو نفسه الحذف فى الحالين وروى عنه الفتح فى الوصل والحذف فى الوقف وأشار الناظم بقوله وقف سا كنا يدا الى ترك الحركة باليد لأن المتكلم فى ابطال الشىء أو إثباته قد يحرك يده فى تضاعيف كلامه فكأنه قال لاتتحرك فى رد ذلك بسبب ماوقع فيه من الخلاف هكذا ذكر الشيخ فقوله يدا فى موضع نصب على التمييز وكأن هذا زجر عن سؤال مقدر واعتراض وارد من حيث القياس والجدل وذلك أن الخلاف محكى عن أبى عمرو نفسه فى فما آتانى الله فى النمل والعمل فى الاثنين واحد فعرف الناظم أن من سمع من جهة نظمه أن السوسى يقف بياء ساكنة دون الدورى ولم يذكر خلافا أنه يورد حرف النمل ويطلب الفرق بينهما ويستطيل باعتراضه لأنه وارد فسكنه وثبته بقوله وقف سا كنا يدا أى النقل كذا فلا ترده بقياس وجدل وهذا معنى جيد وتفسير حسن لظاهر اللفظ ولكن يلزم منه ان تكون السين من سا كنا رمزا لأبى الحارث كما لو قال باسطا يدا فان الياء حينئذ كانت تكون رمز قالون وانما المراد من هذا اللفظ بيان قراءة السوسى فى الوقف وهى غير مبينة من هذا التفسير فان أريد ذلك جعل سا كنا حالا من مفعول محذوف اى وقف عليه سا كنا ويكون يدا حالا من الفاعل أى ذا يد فتظهر قراءة السوسى حينئذ والله أعلم ثم قال وواتبعون أراد قوله تعالى فى سورة الزخرف واتبعون هذا صراط فأدخل واو العطف على كلمة القرآن وفيها واو فاجتمع واوان ليحصل حكاية لفظ القرآن فهو كقوله فى أوّل القصيدة بدأت بيسم الله كأنه قال وحرف الزخرف الذى هو واتبعونى أثبت ياءه فى الوصل أبو عمرو وحده والعلا مفعول حج وليس برمز وهو مشكل اذ يحتمل ذلك ولا يدفعه كونه فصل بين الرمزين بقوله فى الزخرف فان هذا فصل تقييد فليس أجنبيا فلا يضر فهو كفصله بلفظ الخلف فى أثناء الرمز كقوله لى حبيبه بخلفهما برا وكما قد جاء الفصل بالرمز بين تقييدين كقوله كما دار واقصر فلقائل أن يقول كما جاز الفصل بين التقييدين بالرمز كذا يجوز الفصل بين الرمزين بالتقييد ويؤيد الاشكال أنه قد التزم فى خطبته أنه يسمى الرجال بعد ذكر الحرف ومتى انقضى ذلك أتى بالواو الفاصلة والواو لم تأت هنا الا بعد قوله العلا فى أوّل البيت الآتى فليته قال وواتبعونى زخرف حج واعتلا أو وواتبعونى الزخرف اتبع فتى العلا ويكون قد أضاف واتبعونى الى اسم السورة لأنه لفظ وكلمة وحرف من حروف القراءة فهو كما قدمناه فى قوله وأخرتنى الاسراء وفى المهتدى الاسراء والله أعلم

﴿ وفى الكهف تسألنى عن الكل ياؤه * على رسمه والحذف بالخلف مثلا ﴾

يعنى أنه رسم بالياء فأثبتها الكل وقفا ووصلا وروى عن ابن ذكوان حذفها فى الحالين . فان قلت من أين يعلم أنه أراد فى الحالين . قلت هو فى التيسير كذلك وانما لم ينبه عليه الناظم اتكالا على فهم الذكى من جهة أنه لاجائز أن يكون أراد أنه حذفها وصلا لاوقفا اذ ليس فى هذا الباب له نظير اذ كل من أثبت ياء فى الوقف أثبتها فى الوصل ولا ينعكس هذا القسم ثم لو

عبادى الذين فى الزمر وصلا وأسكنها مثبتة وقفا للسوسى . وأثبت ياء واتبعون هذا فى الزخرف أبو عمرو وحده فى الوصل [وفى الكهف تسألنى عن الكل ياؤه على رسمه والحذف بالخلف مثلا] . أى ورد عن كل القراء إثبات ياء فلا تسألن فى الكهف كالرسم . وجاء حذفها فى الحالين لابن ذكوان على خلاف عنه وبالوجهين قرأ له الدانى على أبى الحسن بن غلبون وبالاثبات على فارس بن أحمد وأبى القاسم الفارسى وهو طريق التيسير فليعلم

وكيدون بالاعراف ودعان فليستجيبوا بالبقرة وتخافون بآل عمران كأبى عمرو ﴿ تنبيه ﴾ زاد العلامة الزبيدى رحمه الله تعالى فى شرحه اتبعون أهدكم كما شمله اللفظ ورده بعض الشراح لما يلزم عليه من ذكر أن ترن اذ هو نظيره لأن القاعدة أنه متى اختلف راويا نافع فى شىء ولم يذكره الناظم لأبى جعفر كان فيه كقالون ثم قال ﴿ وقد زاد فاتحا يردن بحاليه وتتبعن (أ)لا ﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ إن يردن الرحمن بيس وتتبعن أفعصيت بطه باثبات الياء فى الحالين مع فتحها فى الوصل

كان

[وفى نرتعى خلف (ز) كا وجيعهم * بالاثبات تحت النمل يهدينى تلا] أى ورد خلف عن قنبل فى إثبات ياء نرتع بيوسف فى الحالين فأثبت الياء فيها عنه ابن شنبوذ وحذفها ابن مجاهد فالاثبات ليس من طريق النظم فليعلم . نبه عليه فى النشر وجميع القراء أخذوا باثبات الياء فى أن يهدينى فى السورة التى تحت النمل يعنى القصص للرسم فهى

و ياء تسألنى فى الكهف ليستامن الزوائد لثبوتهما رسما وانما ذكرهما للتنبيه على خلاف ابن ذكوان فى تسألنى وعلى أن يهدينى المتقدمة أول الباب هى التى فى الكهف لا هذه . واعلم أن كل من لم يذكر فى شىء من هذا الباب فله حذفه فى الحالين [فهذى أصول القوم حال اطرادها أجابت بعون الله فانتظمت حلا] أى هذه المسائل المذكورة فيما تقدم قواعد القراء وأصولهم الكلية دعوتها للنظم فأجابت منتظمة حال كونها حلا أى نفائس

كان أراد هذا القسم لذكره فى سورته كما ذكر مايشبه ذلك فى الرعد واذا بطل هذا القسم فلا يجوز أن يظن بالناظم أنه أراد عكسه وهو أنه حذفها وقفا وأثبتها وصلا لأنه لم يذكره مع من هذا فعله فى سائر الباب فى قوله وفى الوصل حماد شكور إمامه فبان أنه أراد حذفها فى الحالين وهذه الياء التى فى الكهف زائدة على العدة بخلاف التى فى هود فانها منها لأن تلك محذوفة رسما وهذه ثابتة فيه

﴿ وفى نرتعى خلف (ز) كا وجيعهم * بالاثبات تحت النمل يهدينى تلا ﴾

ليته وصل هذا البيت بالبيت الذى فيه يتق لأن إثبات الياءين فيهما لقارىء واحد فى سورة واحدة وكلاهما فى موضع الجزم وماعطف عليهما مجزوم أوليته قدم هذا البيت على الذى قبله لتتصل اليا آت المعدودة ثم يذكر الخارج من العدة أراد قوله تعالى أرسله معنا غدا نرتع ونلعب وسيأتى الخلاف فيه فى سورته وأما وجه إثبات الياء فاجراء المعتل مجرى الصحيح أو الاشباع ويجئ الوجه الآخر على أن يكون نرتعى فى موضع الحال وسكن ونلعب تخفيفا على ماتقدم فى يتق و يصبر والباقون على حذف الياء لكن منهم من كسر العين ومنهم من أسكنها وأجمعوا على إثبات ياء يهدينى سواء السبيل فى القصص لثبوتها فى الرسم و إنما نص عليها من بين ماأجمعوا على إثباته لأنه ذكر فيما تقدم من جملة مااختلفوا فيه يهدين ولم يعين أنها التى فى الكهف نخشى أن تلتبس بهذه فاستدرك و بين أن هذه مجمع عليها فتعينت تلك للخلاف وقد نظم الشيخ رحمه الله فى اليا آت المجمع على اثباتها أبياتا جمعت أشياء مما يشكل منها ولم يحتج الناظم الى ذكر غير حرف القصص مما أجمع عليه اذ لا التباس لشىء منه بما ذكره لأنه استوعب ذكر العدة ببيان مواضعها بخلاف مافعل فى يا آت الاضافة فلهذا ذكر المجمع عليه فى الانواع التى لم يستوعب ذكرها مفصلة على ماتقدم شرحه ولم يحتج الى ذكر غير الملتبس بما ذكره من المجمع عليه اسكانا وفتحا فكذا هاهنا لم يذكر ماأجمع عليه حذفا و إثباتا والله أعلم .

﴿ فهذى أصول القوم حال اطرادها * أجابت بعون الله فانتظمت حلا ﴾

أى تم الكلام فى الأصول وحال اطرادها منصوب على الحال كقوله تعالى وهذا بعلى شيخا أو يكون العامل فيه أجابت أى أجابت مطردة لما دعوتها أى انقادت لنظمى طائعة باعانة الله تعالى فانتظمت مشبهة حلا جمع حلية فيكون حلا فى موضع نصب على الحال ويجوز أن يكون تمييزا أى انتظمت حلاها وقد ذكر نحو ذلك صاحب التيسير فقال بعد فراغه من باب الزوائد فهذه الأصول المطردة قد ذكرناها مشروحة وأقول المراد من افراد الاصول بأبواب قبل الشروع فى السور الفرق بين مايطرد حكمه ومالايطرد والمطرد هو المستمر الجارى فى اشباه ذلك الشىء وكل باب من أبواب الأصول لم يخل من حكم كلى يستمر فى كل ماتحقق فيه شرط ذلك الحكم وهو فى جميع الأبواب ظاهر وهو خفى فى ياءات الأضافة والزوائد وهو فى الزوائد اخفى فوجهه فى يا آت الاضافة ان فيه مايطرد حمله مثل قوله فتح سما مابعده همزة مفتوحة وفى الزوائد وتثبت

و إسكانها فى الوقف فيهما ثم قال ﴿ تلاق التناد (خ)ن ﴾ يعنى أن مرموز باء ين وهو ابن وردان قرأ التلاق والتناد باثبات الياء فيهما وصلا وحذفها وقفا كورش وأما ابن جاز فيحذفهما فى الحالين كقالون فى أحد وجهيه ثم قال ﴿ عباد اتقوا (ط)ما ﴾ يعنى أن مرموز طاء طما وهو رويس قرأ

ياعباد فاتقون باثبات الياء فى عباد فى الحالين لمناسبة مابعدها وعلم الاثبات فى هذه الترجمة وماقبلها من الاحالة على قوله وقد زاد فانجا ثم قال ﴿ دعاء (ا) تل ﴾ يعنى أن مرموز ألف اتل وهو أبو جعفر قرأ وتقبل دعاء بابراهيم باثبات الياء وصلا كورش ومن معه خلافا لقالون وعلم الاثبات هنا مما تقدم أيضا ثم قال ﴿ واحذف مع تمدونن (ف)لا ﴾ يعنى أن مرموز فاء فلا وهو خلف قرأ وتقبل دعاء المذكور فى الترجمة السابقة بحذف الياء فى الحالين وقرأ أيضا

[وانى لأرجوه لنظم حروفهم * نفائس أعلاق تنفس عطلا سأمضى على شرطى وبالله أكتفى * وماخاب ذوجد إذا هو حسبلا]
أى أرجو الله لتسهيل نظم قراءاتهم المنفردة غير المطردة حال كونها مشبهة نفائس تجعل الجياد الخالية عن الزينة نفيسة
وسأستمر على ماشرطته من الرمز والقيود والاكتفاء بالضد عن الضد واكتفى بالله فى مطاوبى

فى الحالين ، وفى الوصل جاد ، فان ذلك مطرد فى الجميع وباقى الكلام فى البابين أشبه بالفرش منه بالأصول وشاهده ذكر التاءات المشددة للبزى فى الفرش وهى قريبة من الزوائد والله أعلم

﴿ وانى لأرجوه لنظم حروفهم * نفائس أعلاق تنفس عطلا ﴾

أى أرجو عون الله أيضا لتسهيل نظم الحروف المنفردة غير المطردة وهو ماسيأتى ذكره فى السور وهو معنى قول صاحب التيسير ونحن مبتدئون بذكر الحروف المتفرقة ونفائس جمع نفيس واعلاق جمع علق وهو الشيء النفيس يقولون هو علق مضنة أى يضن به ويبخل باعادته فلايسمح به قال الشاعر * وسلمى لعمر الله علق مضنة * أى لايسمح بفراقها فعنى نفائس أعلاق على هذا نفائس أشياء نفائس كقولك خيار الخيار ثم هو منصوب إما على الحال من حروفهم أوهو مفعول ثان كما تقول نظمت الدر عقدا فيكون قد كنى بالاعلاق عن القلائد ويجوز أن يكون كنى بها عن أنواع النظم النفيسة فيكون نفائس منصوبا على المصدر وتقديره أنظم حروفهم أنفس نظم تنفس تلك لنفائس اجيادا عطلا أى اعناقا لاقلائدلها أى تجعلها ذات نفاسة قال الشيخ ومعنى ذلك أنه اذا نظمها حفظها من لاعلم له كان كمن تحلى جيده بعقد نفيس ، قلت فهذا مما يقوى جعل نفائس اعلاق مفعولا ثانيا ولم يذكر الشيخ إلا أنها حال من حروفهم

﴿ سأمضى على شرطى وبالله أكتفى * وماخاب ذوجد إذا هو حسبلا ﴾

أى سأستمر على ماشرطته فى الرموز والقيود والجد ضد الهزل وحسبل إذا قال حسبى الله ركب من لفظى الكلمتين كلمة تدل عليهما كما تقدم ذكره فى باب البسملة وقوله وبالله أكتفى هو معنى حسبى الله فلهذا أخبر أنه قد حسبل والمعنى أنى لاأخيب فيما قصدته لأنى اكتفيت به سبحانه وتعالى فى تمة ذلك واستعنت به عليه فأناب رحمه الله وماخاب بل اشتهر ذكره وطاب وانتفع بما نظمه الأصحاب والله أعلم وهذا آخر شرح الأصول والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الاكرمين أجمعين وحسبنا الله وكفى ونعم الوكيل * ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم

باب فرش الحروف * سورة البقرة

وهو الكلام على كل حرف فى موضعه على ترتيب السورة قال الشيخ رحمه الله القراء يسمون ماقل دوره من الحروف فرشا لانتشاره فكأنه انفرش اذ كانت الأصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع . قلت وسماه بعضهم الفروع على مقابلة الأصول ويأتى فى الفرش مواضع مطردة حيث وقعت وهى بالأصول أشبه منها بالفرش مثل إمالة التورية وفواتح السور والكلام فى هأنتم والاستفهامين وتاآت البزى والتشديد والتخفيف فى ينزل وبابه ويقع فى نسخ القصيدة ترجمة سورة البقرة فى هذا الموضع ولم يزد صاحب التيسير على قوله باب ذكر فرش الحروف وقدم ترجمة سورة البقرة فى أول باب هاء الكناية ، وقد تقدم ثم معنى ذلك ، وبيان صحة مافعله وبالله التوفيق

ولن يحرم مجد فى طلبه اذا اكتفى بالله وقال حسبى الله

﴿ باب فرش الحروف * سورة البقرة ﴾

أى الحروف المنشورة فى السور على الترتيب القرآنى

بحذف الياء فى الحالين من قوله تعالى أتمدونن بمال فى النمل ومن إظهاره لنونه فى الادغام الكبير ثم قال ﴿ وآتان نمل (ي) سر وصل ﴾ يعنى أن مرموز ياء يسر وهو روح قرأ منفردا آتان الله فى النمل بحذف الياء وصلا كما علم من العطف على قوله واحذف الخ وإثباتها وقفا وبقى رويس على الاثبات فى الحالين على قاعدته وترك الناظم النص على ذلك لشهرته ثم قال ﴿ وتمت الأصول بعون الله درا مفصلا ﴾ أى تم فيما ذكر من الأبواب المتقدمة أصول القراء الثلاثة التى حصل فيها الخلاف بينهم وبين الأئمة الثلاثة المذكورين والأصول جمع أصل والمراد به هنا قاعدة كلية تنطبق على ماتحتها من الأفراد وقوله بعون الله أى باعانته وتوفيقه ثم قال ﴿ باب فرش الحروف ﴾ الفرش البسط والحروف جمع حرف وهى القراءة وسمى الكلام على كل حرف فى موضعه على ترتيب السور فرشا لانتشاره فكأنه انفرش بخلاف الأصول اذ ينسحب حكم الواحد منها على الجميع ثم قال ﴿ سورة البقرة حروف التهجى افصل بسكت كألف (أ)لا ﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبوجعفر قرأ منفردا بفصل حروف (وما

الياء وفتح الخاء وألف بعدها وكسر الدال من المخادعة
[وخفف كوف يكذبون وياؤه
بفتح وللباقين ضم وثقلا]
أى خفف الكوفيون بما كانوا يكذبون فقرءوه باسكان الكاف وتخفيف الدال من الكذب وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الدال من التكذيب
[وقيل وغيض ثم جيء يشمها
لدى كسرها ضما (ر) جال (ل) تكملا
وحيل باشمام وسيق (ك) ما (ر) سا
وسيء وسيئت (ك) ان (ر) اويه (أ) نبلا]
أى يشم الكسائى وهشام كسر القاف من قيل حيث وقع والغين من وغيض الماء والجيم من وجيء بالنبيين وجيء يومئذ والحاء من وحيل بينهم والسين من وسيق الذين فى الموضعين فى الزمر وسيء بهم فى هود والعنكبوت وسيئت وجوه فى الملك

﴿ ومايخدعون الفتح من قبل ساكن * وبعد (ذ) كا والغير كالحرف أولا ﴾

قوله وماتقييد للحرف المختلف فيه احترازا من الأول وهو قوله يخادعون الله فانه ليس قبله وما والساكن الخاء والفتح قبله فى الياء وبعده فى الدال وهذا تقييد لم يكن محتاجا إليه لأنه قد لفظ بالقراءة ونبه على القراءة الأخرى بما فى آخر البيت لأنه لا يمكن أخذها من أضداد ما ذكر فهو زيادة بيان . فان قلت احترز بذلك عن أن يضم أحد الياء . قلت ليس من عادته الاحتراز عن مثل هذا ألا تراه يقول سكارى معا سكرى ولم يقل بضم السين اكتفاء باللفظ . فالوجه أن يقال هو زيادة بيان لم يكن لازما له وهو مثل قوله فى سورة الحج ويدفع حق بين فتحيه ساكن وذكا بمعنى اشتعل وأضاء وأولا ظرف أى وقراءة الغير كالحرف الواقع أولا وأجاز الشيخ أن يكون حالا وأطلق الناظم الحرف على الكلمة على ماسبق فى قوله لعل حروفهم وقوله وفى أحرف وجهان ومايأتى من قوله وفى الروم والحرفين فى النحل أولا وذلك سائغ ومنه قول أبى القاسم الزجاجى باب الحروف التى ترفع الاسم وتنصب الخبر يعنى كان وأخواتها اى قرء ومايخادعون الله والذين آمنوا ومايخادعون فى هذه القراءة رد لفظ ماابتدأ به وأجمع عليه ومن قرأ الثانية يخدعون نبه على أن الاولى بهذا المعنى وأن فاعلت هنا بمعنى فعلت نحو طارقت النعل وسافرت وعاقبت وقيل جعلوا خادعين لأنفسهم لما كان ضرر ذلك عائدا اليهم كقوله تعالى فى موضع آخر ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإنما أجمع على الأول وعدل فيه من فعل إلى فاعل كراهة التصريح بهذا الفعل القبيح أن يتوجه الى الله سبحانه فأخرج مخرج المحاولة لذلك والمعاناة له والله أعلم

﴿ وخفف كوف يكذبون وياؤه * بفتح وللباقين ضم وثقلا ﴾

عنى بالتخفيف إسكان الكاف واذهاب ثقل الدال والباقون ثقلوا موضع تخفيف هؤلاء فلزم تحريك الكاف وان لم يتعرض له اذ لا يمكن تثقيل الدال إلا بفتح الكاف وضم الياء والقراءتان ظاهرتان فان المنافقين لعنهم الله قد وصفوا فى القرآن بأنهم كاذبون فى مواضع كثيرة ومع أنهم كاذبون هم يكذبون لأن الله تعالى وصفهم بقوله وما هم بمؤمنين ومن لم يكن مصدقا فهو مكذب ولا خلاف فى تخفيف بما أخلفوا الله ماوعدوه وبما كانوا يكذبون كما أنه لا خلاف فى تثقيل قوله تعالى بل الذين كفروا يكذبون ونحوه ولا يرد على الناظم ذلك لأنه لم يقل جميعا ولا بحيث أتى ولا نحو ذلك وتلك عادته فيما يتعدى الحكم فيه سورته الا مواضع خرجت عن هذه القاعدة سننبه عليها فى مواضعها منها مافى البيت الآتى والتورية وكأين وضم فعل ماض لا أمر بل هو من جنس ماعطف عليه من قوله وثقلا والله أعلم

﴿ وقيل وغيض ثم جيء يشمها * لدى كسرها ضما (ر) جال (ل) تكملا ﴾

﴿ وحيل باشمام وسيق (ك) ما (ر) سا * وسيء وسيئت (ك) ان (ر) اويه (أ) نبلا ﴾

أراد وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض وإذا قيل لهم آمنوا وما جاء من لفظ قيل وهو فعل ماض وغيض الماء وجيء بالنبيين وجيء يومئذ وحيل بينهم وسيق الذين موضعان فى آخر الزمر وسيء بهم فى هود والعنكبوت وسيئت وجوه الذين كفروا فأطلق هذه الأفعال ولم يبين مواضع

التهجي الواقعة فى فواتح السور بسكتة لطيفة على كل حرف وذلك يستلزم إظهارها عندما بعدها نحو طسم يس والقرآن ون والقلم وإثبات همزة الوصل نحو الم الله ﴿ يخدعون (ا) علم (ح) جى ﴾ يعنى أن مرموزى ألف اعلم وحاء حجى وهما أبو جعفر ويعقوب قرأ ومايخدعون إلا أنفسهم بفتح الياء وإسكان الخاء وفتح الدال من غير ألف كما لفظ به ولم يقيده بما كما فعل الشاطبى اعتمادا على الشهرة

ضما فيحركان اول الفعل بحركة تامة مركبة من حركتين إفراز الاشيوعاجزء من الضم وهو الاقل ويليه جزء من الكسر وهو الأكثر ولذا تمحضت الياء بعده وافقهما ابن ذكوان فى حيل وسيق وسىء وسيئت ونافع فى سىء وسيئت فقط وقرأ الباقون باخلاص الكسر فى ذلك كله . ولاخلاف فى كسر قيلا بالنساء وقيلا سلاما وأقوم قيلا إذ ليست أفعالا

[وها هو بعد الواو والفا ولامها ✲ وهاهى أسكن (ر) اضيا (ب)اردا (ح)لا

وثم هو (ر)فقا (ب)ان والضم غيرهم ✲ وكسر وعن كل يمل هو انجلا]

أى أسكن الهاء من هو وهى الضميرين المنفصلين المرفوعين بعد الواو نحو وهو بكل شىء عليم وهى تجرى بهم و بعد الفاء نحو فهو وليهم فهى كالحجارة و بعد لام الابتداء نحو ان الله لهو الغنى الحميد لهى الحيوان الكسائى

وقالون وأبوعمرو وزاد الكسائى وقالون فأسكنا أيضا الهاء من ثم هو يوم القيامة من المحضرين بالقصص وقرأ الباقون بضم هاء هو وكسر هاء هى

﴿واشمما (ط)لا بقيل ومامعه﴾ يعنى أن مرموز طاء طلا وهو رويس قرأ باشمام الكسر شيئا من الضم على سبيل الشيوع فى لفظ قيل حيث وقع وفى الأفعال التى ذكرت معه فى الحرز وهى وغيض الماء وجىء بالنبيين وجىء يومئذ بجهنم وحيل بينهم وسيق الذين فى موضعين بالزمر وسىء بهم فى هود والعنكبوت وسيئت وجوه الذين كفروا فى الملك وكيفية التلفظ بهذا الاشمام أن تلفظ بأول الفعل بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر وذلك ولذا تمحضت الياء ﴿ويرجع كيف جا إذا كان للأخرى فسم (ح)لا حلا﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا الأولى وهو يعقوب قرأ يرجع كيف جاء أى سواء كان خطابا أوغيبة واحدا أومجموعا بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم على التسمية أى بناء الفعل للفاعل اذا كان من الرجوع الى الله تعالى نحو ثم اليه ترجعون ويوم يرجعون اليه والى الله ترجع الأمور وخرج بهذا القيد نحو أهلكناها أنهم لايرجعون أنهم اليهم لايرجعون عمى فهم لايرجعون ماذا يرجعون ﴿ والامر (ا)تل ﴾ يعنى أن مرموز الف اتل وهو أبوجعفر قرأ و إليه يرجع الأمر كله بهود ببناء الفعل للفاعل كيعقوب ﴿ واعكس أول القصص ﴾ يعنى أن أبا جعفر قرأ وظنوا أنهم إلينا لايرجعون أول موضعى القصص المعبر عنها بالقص على لغة بعكس الترجمة المذكورة أى ببناء الفعل للمفعول وضم الياء وفتح الجيم ﴿ وهو هى يمل هو ثم هو اسكنا (أ)د ﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأ باسكان هاء ضمير

القراءة وفيها ماقد تكرر والعادة المستمدة منه فيما يطلق ان يختص بالسورة التى هو فيها كما فى يكذبون السابقة ولكن لما أدرج مع قيل هذه الأفعال الخارجة عن هذه السورة كان ذلك قرينة واضحة فى طرد الحكم حيث وقعت قيل وغيرها من هذه الأفعال ورجال فاعل يشمها وضما مفعول ثان والمراد بالاشمام فى هذه الأفعال أن ينحى بكسر أوائلها نحو الضمة وبالياء بعدها نحو الواو فهى حركة مركبة من حركتين كسر وضم لأن هذه الأوائل وان كانت مكسورة فأصلها أن تكون مضمومة لأنها أفعال مالم يسم فاعله فأشمت الضم دلالة على أنه أصل مايستحقه وهو لغة للعرب فاشية وأبقوا شيئا من الكسر تنبيها على مااستحقته هذه الأفعال من الاعتلال ، ولهذا قال لتكملا أى لتكمل الدلالة على الأمرين ، وهذا نوع آخر من الاشمام غير المذكور فى الأصول وقد عبروا عنه أيضا بالضم والروم والامالة ، ومنهم من قال حقيقته أن تضم الأوائل ضما مشبعا وقيل مختلسا وقيل بل هو إيماء بالشفتين إلى ضمة مقدرة مع اخلاص كسر الأوائل ، ثم القارئ مخير فى ذلك الايماء ان شاء قبل اللفظ أومعه أو بعده ، والأصح ماذكرناه أولا ومن أخلص الكسر فلأجل الياء الساكنة بعده كميزان وميقات وهو اللغة الفاشية المختارة ، وقال مكى الكسر أولى عندى كما كان الفتح أولى من الامالة ونافع وابن ذكوان جمعا بين اللغتين ورسا أى استقر وثبت وأنبلا أى زائد النبل وأما قيل الذى هو مصدر فلا يدخل فى هذا الباب اذ لا أصل له فى الضم وهو فى نحو ومن أصدق من الله قيلا وقيله يارب الا قيلا سلاما سلاما وأقوم قيلا والرمز فى هذين البيتين رجال لتكملا كما رسا كان راويه أنبلا والله أعلم

﴿ وهاهو بعد الواو والفا ولامها ✲ وهاهى أسكن (ر)اضيا(ب)اردا(ح)لا ﴾

أى اذا كانت الهاء من لفظ هو والهاء من لفظ هى بعد واو أو فاء أولام زائدة نحو وهو بكل شئ فهو وليهم اليوم وإن الله لهو الولى وهى تجرى بهم فهى كالحجارة لهى الحيوان فأسكن الهاء فى هذه المواضع الكسائى وقالون وأبوعمرو لأن اتصال هذه الحروف بها صيرت الكلمة مشبهة لفظ عضد وكتف فأسكنت الهاء كما أسكنا تخفيفا وقولنا زائدة احترازا من نحو لهو الحديث الالهو ولعب فالهاء ساكنة باتفاق لأنها ليست هاء هو الذى هو ضمير مرفوع منفصل

وذلك معروف ولكنه قد يخفى على المبتدئ فبيانه أولى وقصر لفظ هافى الموضعين ضرورة والضمير فى لامها للحروف أوللفظ هو لكثرة دخولها عليها وراضيا حال وباردا مفعول به وحلا صفة باردا كما تقول رضيت شيئا جيدا وباردا من قولهم غنيمة باردة أى حاصلة من غير مشقة ويمكن جعل الكل أحوالا ويكون راضيا حالا من الفاعل وباردا حالا من المفعول نحو لقيته مصعدا منحدرا وقيل باردا نعت مصدر محذوف أى إسكانا باردا حلوا يروى عن من قرأ به كالماء البارد وهذا الحكم المذكور فى هذا البيت أيضا مطرد حيث جاءت هذه الألفاظ لايختص بهذه السورة ولم يصرح بذلك وكأنه اكتفى بضابط قوله بعد الواو والفاء ولامها لأن المجموع ليس فى سورة البقرة والله أعلم

{ وثم هو (ر)فقا (ب)ان والضم غيرهم * وكسر وعن كل يمل هو انجلا }

أراد ثم هو يوم القيامة من المحضرين لم يسكنه أبو عمرو لأن ثم ليس اتصالها بهو كاتصال الواو والفاء واللام بها لأن ثم كلمة مستقلة وأسكنه الكسائى وقالون حملا لثم على هذه الحروف لمشاركتها لها فى الحرفية والواو والفاء فى العطفية وقوله رفقا بان حال أى أسكنه ذا رفق بين أى أرفق به فى تقرير وجه إسكانه والضم غيرهم فى لفظ هو بعد هذه الحروف والكسر فى لفظ هى بعدها وإنما بين قراءة الباقين لأنها لاتفهم من ضد الاسكان المطلق فان ضده على ماسبق فى الخطبة هو الفتح على أنه كان يمكنه أن لايتكلف ببيان قراءة الباقين فانها قد علمت من تلفظه بها فى قوله وهاهو وهاهى فكأنه قال أسكن ضم هذه وكسر هذه ولو قال ذلك تصريحا لم يحتج الى بيان قراءة الباقين فهذا المذكور فى معناه ، وأما قوله تعالى فى آية الدين أن يمل هو فلم يسكن الهاء أحد لأن يمل كلمة مستقلة وليست حرفا فتحمل على أخواتها وإنما ذكره لأن هو قد جاء فيها بعد لام نخشى أن تدخل فى عموم قوله ولامها فقال ضمها عن كل القراء ولم يصرح بذلك ولكن لفظه أنبأ عنه ولهذا قال انجلا أى انكشف الأمر فى ذلك، وبعض المصنفين ذكر عن قالون إسكانها

{ وفى فأزل اللام خفف لحمزة * وزد ألفا من قبله فتكملا }

يريد قوله تعالى فأزلهما الشيطان والهاء فى قبله تعود إلى اللام فيصير فأزال ومعناهما واحد أى فنحاهما عنها وقيل يجوز أن يكون معنى قراءة الجماعة أوقعهما فى الزلة وهى الخطيئة والفاء فى فتكملا ليست برمز لأنه قد صرح بقوله لحمزة وإنما أتى بالفاء دون اللام لئلا يوهم رمزا فان قلت لا يكون رمز مع مصرح باسمه قلت يظن أنها قراءة ثانية بالألف وقراءة حمزة بالتخفيف فقط فاختار الفاء لئلا يحصل هذا الايهام وأراد فتكمل الألف الكلمة أو تكمل أنت الكلمة بزيادتك للألف وهو منصوب على جواب الأمر بالفاء

{ وآدم فارفع ناصبا كلماته * بكسر وللمكى عكس تحولا }

أى القراءة فتلقى آدم من ربه كلمات فيكون آدم فاعلا وكلمات مفعولا وعلامة نصبه الكسرة وعكس ابن كثير فجعل آدم مفعولا فنصبه وكلمات فاعلا فرفعها والمعنى واحد لأن ماتلقيته فقد تلقاك وكذا ماأصبته فقد أصابك وقوله وللمكى عكس أى عكس ماذكر وحقيقة العكس لاتتحقق هنا من جهة أن نصب آدم ليس بكسر بل بفتح فهو عكس مع قطع النظر عن لفظ الكسر ولم يمكنه أن يقول وللمكى رفع لأنه لايعرف الخلاف فى آدم حينئذ لمن هو لأن رفع

فى ذلك كله ولاخلاف بينهم فى ضم هاء يمل هو من طرق هذا النظم ولاخلاف بين جميع القراء فى إسكان هو الحديث إذ ليس بضمير [وفى فأزل اللام خفف لحمزة وزد ألفا من قبله فتكملا] أى خفف أيها القارىء لحمزة اللام من فأزلهما الشيطان وزد ألفا قبله فيكون فأزالهما واقرأه للباقين فأزلهما بدون ألف مع تشديد اللام [وآدم فارفع ناصبا كلماته بكسر وللمكى عكس تحولا] أى اقرأ آدم من ربه كلمات لغير ابن كثير المكى برفع آدم ونصب كلمات بالكسر واقرأه للمكى بعكس ذلك يعنى بنصب آدم ورفع كلمات

المذكر الغائب المنفصل المرفوع وكذا المؤنث إذا وقعا بعد واو ونحوه وهو بكل شىء عليم وهى تجرى بهم أو فاء نحو فهو خير لكم فهى خاوية أو لام ابتداء نحو لهو خير لهى الحيوان وكذا فى ثم هو يوم القيامة فى القصص ويمل هو آخر البقرة خلافا لنافع من رواية ورش { و(ح)ملا خرك } يعنى أن مرموز حاء حملا وهو يعقوب قرأ بتحريك هاء الضمير المذكورة بالضم فى هو والكسر فى هى { و(أ)ين اضمم ملائكة اسجدوا } يعنى أن مرموز همزة أين وهو أبو جعفر قرأ منفردا بضم تاء التأنيث من للملائكة اسجدوا حيث حل كما يشعر اليه قوله وأين وهو خمسة مواضع هنا وفى الأعراف والاسرا والكهف وطه {ازل (ف)تا} يعنى أن مرموز فاء فتى

[وتقبل الاولى أنثوا (د)ون(حا)جز * وعدنا جميعا دون ما ألف (حـ)لا * وإسكان بارئكم ويأمركم له
ويأمرهم أيضا وتأمرهم تلا * وينصركم أيضا ويشعركم وكم * جليل عن الدوري مختلسا جلا]

أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو ولا يقبل منها شفاعة بتاء التأنيث والباقون بياء التذكير وقيده بالاولى احترازا من ولا يقبل منها عدل إذ لا خلاف في تذكيره . ثم أخبر أن أبا عمرو قرأ وعدنا جميعا يعني وعدنا موسى هنا وفي الاعراف ووعدناكم في طه بدون ألف بعد الواو في الثلاثة من الوعد . والباقون بالألف من المواعدة واتفقوا على قراءة أفمن وعدناه بالقصص أو نرينك الذي وعدناهم بالزخرف بغير ألف لعدم صحة المفاعلة فيهما . ثم أخبر أن أبا عمرو قرأ باسكان الهمزة من بارئكم في الموضعين هنا والراء من يأمركم ويأمرهم وتأمرهم وينصركم ويشعركم حيث وقعت مرفوعة طلبا للتخفيف عند اجتماع ثلاث حركات ثقال . ثم قال وكم جليل الخ أي كم من مشايخ القراء الأجلاء جلا أي كشف عن الدوري مذهبه في ذلك حالة كونه مختلسا يعني نقل عنه اختلاس الحركة في ذلك كله .

المكي مخصوص بكلمات وقوله تحولا أي المذكور اليه أو عكس تحول إلى هذا والله أعلم

{ وتقبل الاولى أنثوا (د)ون (حا)جز * وعدنا جميعا دون ماألف (حـ)لا }

يريد قوله تعالى ولا تقبل منها شفاعة يقرأ بالتأنيث والتذكير أي بالتاء والياء فوجه التأنيث ظاهر لأن الشفاعة مؤنثة ولهذا قال دون حاجز أي مانع ووجه التذكير أن تأنيث الشفاعة غير حقيقي وكل ما كان كذلك جاز تذكيره لاسيما وقد وقع بينه وبين فعله فاصل وسيأتي له نظائر كثيرة واحترز بقوله الأولى أي الكلمة الاولى عن الاخيرة وهي ولا يقبل منها عدل فان الفعل مذكر بلا خلاف لأنه مسند الى مذكر وهو عدل وبعده ولا تنفعها شفاعة لم يختلف في تأنيثها لأنه لم يفصل بينهما كلمة مستقلة بخلاف الأولى وقرأ أبو عمرو وعدنا في البقرة والأعراف وطه بغير ألف بعد الواو لأن الله تعالى وعده وقرأ غيره واعدنا بألف بعد الواو على معنى وعدنا كقوله فحاسبناها وقيل يصح فيه معنى المفاعلة فان قلت من أين يعلم من النظم أن قراءة الباقين بألف بعد الواو دون أن يكون بألف قبلها فيكون أوعدنا لأنه قال دون ماألف ولم ينطق بقراءة الجماعة ولو كان لفظ بها لسهل الأمر قلت يعلم ذلك من حيث أنه لو أراد أوعدنا للزمه أن يبين إسكان الواو وتحريكها فلما لم يتعرض لذلك علم أنه غير مراد وأيضا فان حقيقة الألف ثابتة في لفظ واعدنا وأما أوعدنا فهي همزة قبل الواو فاطلاق الألف عليها مجاز والأصل الحمل على الحقيقة فيزول الاشكال على هذا مع ظهور القراءتين واشتهارهما وعدم صحة معنى الوعيد في هذه المواضع ولو قال وفي الكل واعدنا أو وجلة واعدنا بلا ألف حلا بطل هذا الأشكال لكن في وعدنا وواعدنا ألف بعد النون كان ينبغي الاحتراز عنها أيضا فان قلت تلك لا يمكن حذفها قلت وليس كل ما لا يمكن حذفه لا يحترز منه فانه سيأتي في قوله وقالوا الواو الاولى سقوطها ولا يمكن إسقاط الثانية مع بقاء ضمة اللام ثم إنه أيضا يرد عليه ما في سورة القصص أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو بغير ألف بلا خلاف وكذا الذي في الزخرف أو نرينك الذي وعدناهم فان اعتذر له بأنه قال وعدنا بغير هاء والذي في القصص بزيادة هاء والذي في الزخرف بزيادة هاء وميم فلا ينفع هذا الاعتذار فان الذي في طه بزيادة كاف وميم وهو قوله تعالى ووعدناكم جانب الطور الايمن وصاحب التيسير نص على أن الخلاف في وعدنا ووعدناكم فخرج الذي في القصص فانه لفظ ثالث والذي في الزخرف فانه لفظ رابع فلو قال الناظم وعدنا وعدناكم بلا ألف حلا لخلص من هذا الاشكال ولكن خلفه إشكال آخر وهو أنه لم يقل جميعا ولكن يكون له اسوة بما ذكر في بيتي الاشمام ويبقى عليه الاشكالان المتقدمان في موضع الألف وما في قوله دون ماألف زائدة والله أعلم

{ واسكان بارئكم ويأمركم له * ويأمرهم أيضا وتأمرهم تلا }

{ وينصركم أيضا ويشعركم وكم * جليل عن الدوري مختلسا جلا }

أي أسكن أبو عمرو في هذه المواضع كلها حيث وقعت حركة الاعراب تخفيفا ، وقد جاء ذلك عنه

وهو خلف قرأ فأزلهما الشيطان بترك الألف وتشديد اللام كقراء الجماعة غير حمزة {الاخوف بالفتح (حـ)ولا} يعني أن مرموز حاء حولا وهو يعقوب قرأ منفرد الاخوف حيث أتى بفتح الفاء من غير تنوين كما لفظ به في البيت {وعدنا (ا)تل} يعني أن مرموز ألف اتل وهو أبو جعفر قرأ وعدنا موسى هنا وفي الأعراف ووعدناكم جانب الطور في طه بغير ألف كما لفظ به كأبي عمرو ويعقوب {تنبيه} أو نرينك الذي وعدناهم أفمن وعدناه وعدا حسنا لا خلاف في قصر واوهما اه {باريء باب يامر أتم (حـ)م} يعني أن مرموز حاء حم وهو يعقوب قرأ باتمام حركة الهمزة من بارئكم في الموضعين هنا والراء من يأمركم وبابه و يعني به

من طريق الرقيين كذا ذكر الدانى ومكى وغيرهما ورواية العراقيين عن أبى عمرو الاختلاس وهى الرواية الجيدة المختارة فان الاسكان فى حركات الاعراب لغير إدغام ولا وقف ولا اعتلال منكر فانه على مضادة حكمة مجىء الاعراب وجوّزه سيبويه فى ضرورة الشعر لأجل ماورد من ذلك فيه نحو ✲ وقد بدا هنك من المئزر ✲ فاليوم أشرب غير مستحقب ✲ ولااعلام قد تعلق بالمناة ✲ فما تعرفكم العرب ونحوه اذا اعوججن قلت صاحب مقوم قال أبو على فى الحجة أما حركة الاعراب فختلف فى تجويز إسكانها فن الناس من ينكره فيقول إن إسكانها لايجوز من حيث كان علما للاعراب قال وسيبويه يجوز ذلك فى الشعر قال الزجاج روى عن أبى عمرو ابن العلا أنه قرأ بارئكم باسكان الهمزة قال وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسر قال واحسب الرواية الصحيحة ماروى سيبويه فانه أضبط لما روى عن أبى عمرو والاعراب أشبه بالرواية عن أبى عمرو لأن حذف الكسر فى مثل هذا وحذف الضم إنما يأتى فى اضطرار الشعر وفى كتاب أبى بكر بن مجاهد قال سيبويه كان أبو عمرو يختلس الحركة من بارئكم ويأمركم وما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات فيرى من يسمعه أنه قد أسكن ولم يسكن قال أبو بكر وهذا القول أشبه بمذهب أبى عمرو لأنه كان يستعمل فى قراءته التخفيف كثيرا كان يقرأ ويعلمهم الكتاب ويلعنهم الله يشم الميم من يعلمهم والنون من يلعنهم الضم من غير اشباع وكذلك عن أسلحتكم وأمتعتكم يشم التاء شيئا من الخفض وكذلك يوم يجمعكم يشمها شيئا من الضم وفى كتاب أبى على الأهوازى عن المازنى عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلا قال سمعت أعرابيا يقول بارئكم فاختلس الكسر حتى كدت لاأفهم الهمزة قال أبو على الفارسى وهذا الاختلاس وان كان الصوت فيه أضعف من التمطيط وأخفى فان الحرف المختلس حركته بزنة المتحرك قال وعلى هذا المذهب حمل سيبويه قول أبى عمرو على بارئكم فذهب إلى أنه اختلس الحركة ولم يشبعها فهو بزنة حرف متحرك فن روى عن أبى عمرو الاسكان فى هذا النحو فلعله سمعه يختلس فحسبه لضعف الصوت به والخفاء إسكانا وقال أبو الفتح بن جنى فى كتاب الخصائص الذى رواه صاحب الكتاب اختلاس هذه الحركة لا حذفها ألبتة وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكنا قال ولم يؤت القوم فى ذلك من ضعف أمانة لكن أتوا من ضعف دراية قال الشيخ فى شرحه وقد ثبت الاسكان عن أبى عمرو والاختلاس معا ووجه الاسكان أن من العرب من يجتزى باحدى الحركتين عن الأخرى قال وقد عزا الفراء ذلك إلى بنى تميم وبنى أسد وبعض النجديين وذكر أنهم يخففون مثل يأمركم فيسكنون الراء لتوالى الحركات . قلت وكان الناظم رحمه الله مائلا الى رواية الاختلاس وهو الذى لايليق بمحقق سواه فقال وكم جليل أى كثير من الشيوخ الجلة جلوا الاختلاس عن الدورى وكشفوه وقرروه وعملوا به ومختلسا حال من الدورى أى جلا عن مذهبه فى حال اختلاسه ونسب الناظم ذلك الى الدورى وهو محكىّ عن أبى عمرو نفسه كما نسب إبدال الهمز الساكن الى السوسى وهو محكىّ عن أبى عمرو كما سبق ، وسبب ذلك أن رواية الرقيين هى رواية السوسى ومن وافقه ورواية العراقيين هى رواية الدورى وأضرابه قال أبو على الاهوازى ومعنى الاختلاس أن تأتى بالهمزة وبثلثى حركتها فيكون الذى تحذفه من الحركة أقل مما تأتى به قال ولايؤخذ ذلك الا من أفواه الرجال . قلت وقراءة الباقين باشباع الكسر فى بارئكم واشباع الضم فى البواقى . فان قلت من أين يؤخذ ذلك . قلت مابعد بارئكم قد لفظ به مضموما فهو داخل فى

فللسوسى فى ذلك الاسكان فقط وللدورى الاسكان والاختلاس وبالاسكان قرأ له الدانى على شيخه الفارسى عن قراءته بذلك على أبى طاهر بن أبى هاشم وعلى شيخه أبى الفتح فارس من قراءته بذلك على عبدالباقى ابن الحسن وبالاختلاس قرأ له الدانى على أبى الفتح فارس عن قراءته على السامرى وعلى أبى الحسن ابن غلبون والاختلاس هو أن يؤتى بالحرف بثلثى حركته بحيث يكون الذى حذفته من الحركة أقل مما أتيت به . ولاينافى ماذكره الناظم لأبى عمرو هنا ماسيذكره فى سورة آل عمران من رفع ولايأمركم فيها إذ الاسكان والاختلاس لاينافيان الرفع لأنهما للتخفيف بحذف الحركة أو الاسراع بها : وأما الباقون فقرءوا باتمام الحركة فى الجميع

بقية نظائره المذكورة فى الحرز وهى يأمرهم وتأمرهم وينصركم ويشعركم ﴿أسارى (ف) دا﴾ يعنى أن مرموز فاء فدا

وعن نافع معه في الأعراف وصلا]

أي قرأ أبو عمرو وابن كثير والكوفيون نغفر لكم هنا وفي الاعراف بالنون بلا ضم يعني مفتوحة وكسر الفاء وقرأ نافع هنا بياء التذكير المضمومة وفتح الفاء وقرأ ابن عامر الشامي في الموضعين بتاء التأنيث المضمومة وفتح الفاء ووافقه نافع في موضع الاعراف

[وجمعا وفردا في النبيء وفي النبو ءة الهمزة كل غير نافع ابدلا وقالون في الأحزاب في للنبي مع بيوت النبي الياء شدد مبدلا]

أي قرأ غير نافع بإبدال الهمزة ياء مدغما فيها الياء الساكنة قبلها بحيث يصيران حرفا مشددا في النبي ونبي والنبيين والنبيون وياء مفتوحة في الانبياء وواوا مدغما فيها الواو الساكنة قبلها بحيث يصيران حرفا مشددا في النبوة . وقرأ نافع بالهمز في ذلك كله إلا أن قالون

وهو خلف قرأ وإن يأتوكم أسارى بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها على وزن فعالى كما لفظ به

قوله وباللفظ أستغنى عن القيد إن جلا وقد سبق في شرح الخطبة أن قوله وإسكان بارئكم لايفهم منه القراءة الأخرى فانه ليس ضد السكون الكسر ولو حصل التلفظ بالكسر لصار كالذي بعده ولو قال وبارئكم سكن لاستقام وقوله له أي لأبي عمرو . فان قلت لم يكن رمزا لهشام كما قال في موضع آخر بخلف له ولا يكون له ثوى . قلت له لفظ صريح حيث يكون له مايرجع اليه كهذا المكان وان لم يكن له مايرجع اليه فهو رمز وعلامة ذلك اقترانه في الغالب برمز آخر معه ومتى تجرد وكان له مايرجع فحكمه حكم الصريح وقوله تلا ليس برمز وهو مشكل اذ لامانع من جعله رمزا ويكون إسكان يأمرهم ومابعده للدوري عن الكسائي وكان ينبغي أن يحترز عنه بأن يقوله وتأمرهم حلا أو غير ذلك مما لم يوهم رمزا لغير أبي عمرو وأما جلا فظاهر أنه ليس برمز لتصريحه بالدوري والله أعلم

﴿ وفيها وفي الاعراف نغفر بنونه * ولاضم واكسر فاءه (حـ)ين (ظـ)للا ﴾

فيها يعني في البقرة نغفر لكم خطايا كم ولا ضم يعني الفتح في النون فتأخذ للغير بالضم وفتح الفاء وضد النون الياء ، ووجه النون أن قبله واذ قلنا فهي نون العظمة فأشار بقوله حين ظللا الى أنهم في ظل غفرانه سبحانه وتعالى

﴿ وذكر هنا (أ)صلا وللشام أنثوا * وعن نافع معه في الأعراف وصلا ﴾

ذكر في هذا البيت مذهب من بقي وهو نافع وابن عامر : فقراءة نافع هنا على الضد من قراءة الجماعة بضم الياء وفتح الفاء وقراءته في الاعراف كقراءة ابن عامر في الموضعين بضم التاء المثناة من فوق وهو معنى قوله أنثوا وقوله وذكر أي اجعل موضع النون ياء مثناة من تحت وقد تقدم أن التأنيث غير الحقيقي يجوز فيه التذكير . فلهذا قال أصلا لأن الخطايا راجعة الى معنى الخطأ ونافع يقرأ في الأعراف خطيئاتكم على جمع السلامة ففيه تاء التأنيث لفظا فترجح اعتبار التأنيث فلهذا أنث فيها وفي البقرة يقرأ خطايا وهو جمع تأنيثه معنوي فضعف أمر التأنيث فذكر وابن عامر أنث اعتبارا للمعنى وهو في الأعراف آكد لأنه يقرأ فيها بالافراد خطيئتكم والضمير في وصلا راجع الى التأنيث المفهوم من قوله أنثوا أي وصل التأنيث الينا بالنقل عن نافع مع ابن عامر في الأعراف

﴿ وجمعا وفردا في النبيء وفي النبو * ءة الهمز كل غير نافع أبدلا ﴾

جمعا وفردا حالان من النبيء والهمز مفعول أبدل وتقدير البيت كل القراء غير نافع أبدل الهمزة في لفظ النبيء مجموعا ومفردا فالمجموع نحو الأنبياء والنبيين والنبيون والمفرد نحو النبيء ونبيء ونبيئا وفي لفظ النبوءة أيضا يريد قوله تعالى ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوءة فلهذا كانت في البيت منصوبة على الحكاية وفي تقدم حال المجرور عليه خلاف عند النحويين فان كان جائزا فاعراب جمعا وفردا على ماذكرناه وان لم يكن جائزا كان ذلك منصوبا بفعل مضمر أي وخذ جمعا وفردا في لفظ النبيء أودونك ذلك ثم بين مايفعل به فقال أبدل كل القراء الهمز فيه غير نافع يعني أن أصل هذه اللفظة الهمز لأنه من أنبأ إذا أخبر ثم فعل فيه بطريق تخفيف الهمز مايفعله حمزة في نحو خطيئة وقروء ولئلا من البدل والادغام في نبي ونبوة ومن البدل في أنبيا أبدلت الهمزة الاولى ياء والاصل الهمز كما قال العباس بن مرداس ياخاتم النباء انك مرسل فلما جمعه على فعلاء ظهرت الهمزتان ولما جمع على أفعلاء أبدلت الأولى ياء لانكسار ماقبلها فعلى هذا القراءتان بمعنى واحد لأن الهمز وابداله لغتان لان لغة الابدال

﴿ خف الأماني مسجلا (أ)لا ﴾ يعني أن مرموز

هى الفصيحة الفاشية حتى أن بعض النحاة رحمهم الله يقول التزمت العرب الابدال فى النبي والبرية وقال أبو على فى الحجة قال سيبويه بلغنا أن قوما من أهل التحقيق يخففون نبي وبرية قال وذلك رديء قال وانما استرداه لأن الغالب فى استعماله التخفيف على وجه البدل من الهمز وذلك الأصل كالمرفوض . قلت وقيل ان قراءة الجماعة يجوز أن تكون من نبا ينبو اذا ارتفع والنباوة الرفعة فلا يكون فى الكلمة همز والأول أصح لمجيء الهمز فيه فيكون النبيء فعيلا بمعنى مفعول بمعنى أنه مخبر من جهة الله تعالى بما لايخبر به غيره صلوات الله على جميع الانبياء وسلامه قال أبو عبيد الجمهور الأعظم من القراء والعوام على إسقاط الهمز من النبي والانبياء والنبيين فى كل القرآن وكذلك أكثر العرب مع حديث رويناه مرفوعا إن كان حفظ حدثنا محمد بن ربيعة عن حمزة الزيات عن حمران بن أعين أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يانبيء الله فقال لست بنبيء الله ولكنى نبى الله قال أبو عبيد ومعناه أنه أنكر عليه الهمز وقال لى أبو عبيدة العرب تترك الهمز فى ثلاثة أحرف النبي والبرية والخابية وأصلهن جميعا الهمز قال أبو عبيد وفيها حرف آخر رابع الذرية وهو من قوله يذرؤكم فيه . قلت سأذكر ان شاء الله تعالى شرح هذه الأربعة الأحرف فى شرح مانظمته فى النحو وأما هذا الحديث الذى ذكره أبو عبيد فقد أوله شيخنا أبو الحسن رحمه الله فى شرحه بعد أن قال انه غير صحيح الاسناد وقد أخرجه الحاكم أبو عبد الله الحافظ فى كتابه المستدرك فقال حدثنى أبو بكر أحمد بن العباس بن الامام المقرىء حدثنا عبدالله بن محمد البغوى حدثنا خلف بن هشام حدثنى الكسائى حدثنى حسين الجعفى عن حمران بن أعين عن أبى الأسود الدؤلى عن أبى ذر قال جاء أعرابى الى رسول الله ﷺ فذكره قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . قلت ولايظهر لى فى تأويله إلا ماقاله أبو عبيد أنه أنكر عليه الهمز لأن تخفيفه هو اللغة الفصيحة وماأول الشيخ به الهمز لاينفيه تخفيفه فان النبي سواء كان من الاخبار أو غيره فتخفيف همزه جائز أو لازم والله أعلم

﴿ وقالون فى الاحزاب فى للنبي مع ✲ بيوت النبي الياء شدد مبدلا ﴾

يريد قوله تعالى ان وهبت نفسها للنبي ولاتدخلوا بيوت النبي خالف قالون أصله فى الهمز فى هذين الموضعين فقرأهما كالجماعة اعتباراً لأصل له آخر تقدم فى باب الهمزتين من كلمتين لأجل أن كل واحد من هذين الموضعين بعده همزة مكسورة ومذهبه فى اجتماع الهمزتين المكسورتين أن يسهل الأولى الا أن يقع قبلها حرف مد فتبدل فيلزمه أن يفعل ههنا مافعل فى بالسوء الا أبدل ثم أدغم غير أن هذا الوجه متعين هنا لم يرو غيره وهذا يفعله قالون فى الوصل دون الوقف لأن الوقف لايجتمع فيه الهمزتان فاذا وقف وقف على همزة لاعلى ياء وقد أشار صاحب التيسير الى ذلك حين قال وترك قالون الهمز فى قوله فى الأحزاب للنبي ان أراد و بيوت النبي الا فى الموضعين فى الوصل خاصة على أصله فى الهمزتين المكسورتين

﴿ وفى الصابئين الهمز والصابئون خذ ✲ وهزؤا وكفؤا فى السوا كن (ف)صلا ﴾

أى خذ الهمز فيهما لأنه الأصل وروى الهمز رفعا على الابتدا أى وفى الصابئين فى البقرة والحج وفى الصابئون فى المائدة الهمز ثم قال خذ أى خذ ماذكرت بنية واجتهاد يقال صبأ يصبأ اذا خرج من دين إلى آخر وأبدل نافع الهمز فكأنه من صبا بلا همز كرمى ورعى فقرأ الصابون والصابين كقولك الداعون والداعين ومثل هذا البدل لايكون الا سماعا لأنه همز متحرك بعد متحرك

خالف أصله فقرأ بترك الهمز فى الوصل دون الوقف فى موضعين للنبي إن أراد و بيوت النبي إلا كلاهما فى الأحزاب وإلى ذلك أشار صاحب إتحاف البرية بقوله

وقالون حال الوصل فى للنبي مع
بيوت النبي الياء شدد مبدلا
وأما الوقف فبقى فيه على أصله من الهمز فيهما

[وفى الصابئين الهمز والصابئون (خ)ذ
وهزؤا وكفؤا فى السواكن (ف)صلا
وضم لباقيهم وحمزة وقفه
بواو وحفص واقفا ثم موصلا]

أى قرأ غير نافع الصابين فى البقرة والحج والصابئون فى المائدة بالهمز بعد الباء فى الثلاثة ونافع بتركه مع ضم باء الصابؤن لمناسبة الواو وقرأ حمزة هزؤا حيث وقع وكفؤا فى الاخلاص باسكان الزاى والفاء تخفيفا

همزة الا وهو أبو جعفر قرأ إلا أمانى وتلك أمانيهم هنا وليس بأمانيكم ولاأمانى أهل الكتاب بالنساء وغرتكم الأمانى

فهو كما قرئ سال سائل بالهمز وبالألف كما يأتي فاجتمع في قراءة نافع همز النبي وترك همز الصابئين والعكس الذي هو قراءة الجماعة أفصح وأولى وهذا نحو مما مضى في قراءة ورش ترقيق الراآت وتغليظ اللامات وأسند أبو عبيد عن ابن عباس أنه قال ما الخاطون انما هي الخاطؤن ما الصابؤن انما هي الصابون قال أبو عبيد وانما كرهنا ترك الهمزة ههنا لأن من أسقطها لم يترك لها خلفا بخلاف النبيين وقرأ حمزة وحده هزؤا وكفؤا باسكان الزاى والفاء تخفيفا والأصل الضم وهو قراءة الجماعة وقيل هما لغتان ليست إحداهما أصلا للأخرى قال مكي حكى الأخفش عن عيسى بن عمر قال كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم ففيه لغتان التخفيف والتثقيل وقوله في السواكن فصلا أي ذكرا في السواكن مفصلين أي عدا من جملة الأسماء التي سكن وسطها نحو قفل وشكر وكفر ثم ذكر قراءة الجماعة فقال

﴿ وضم لباقيهم وحمزة وقفه * بواو وحفص واقفا ثم موصلا ﴾

يجوز في ضم هنا أن يكون أمرا وأن يكون ماضيا لم يسم فاعله ورسمت الهمزة في هاتين الكلمتين بواو فوقف حمزة عليهما بالواو اتباعا للرسم مع كونه يسكن الوسط فهو يقول هزوا وكفوا على وزن جزؤا ولم يفعل مثل ذلك في جزأ وإن كان يسكن زايه أيضا لأن الهمزة في جزأ لم ترسم واوا فيقف على ماتمهد في باب وقفه على الهمز بنقل حركة الهمزة الى الزاى الساكنة فيقول جزا على وزن هدى ومثل ذلك جار في هزؤا وكفؤا قياسا وقل من ذكره هنا قال صاحب التيسير قراءة حمزة باسكان الزاى والفاء وبالهمز في الوصل فاذا وقف أبدل الهمز واوا اتباعا للخط وتقديرا لضمة الحرف المسكن قبلها يعني فلهذا لم ينقل حركة الهمز الى الساكن وقال مكي وقف حمزة ببدل واو من الهمزة على غير قياس اتباعا لخط المصحف قال وأما جزأ فكل القراء يسكن الا أبا بكر فانه ضم الزاى ووقف حمزة بالقاء الحركة على الزاى يقول جزا على الأصل المتقدم وقال في الكشف كلهم همز في هزوا وكفوا الا حفصا فانه أبدل من الهمزة واوا مفتوحة على أصل التخفيف لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة فهي تجري على البدل كقوله السفهاء الا في قراءة الحرميين وأبي عمرو وكذلك يفعل حمزة اذا وقف كأنه يعمل الضمة التي كانت على الزاى والفاء في الأصل قال وكان يجب عليه على أصل التخفيف لو تابع لفظه أن يلقي حركة الهمزة على الساكن الذي قبلها كما فعل في جزأ في الوقف فكان يجب أن يقول كفا وهزا لكنه رفض ذلك لئلا يخالف الخط فأعمل الضمة الأصلية التي كانت على الزاى والفاء في الهمزة فأبدل منها واوا مفتوحة ليوافق الخط ثم تأتي بالألف التي هي عوض من التنوين بعد ذلك فقوله وحفص مبتدأ وخبره محذوف أي وحفص يقرأ بالواو في حال وقفه وإيصال الكلمة الى مابعدها يقال وصلت الشيء بالشيء وأوصلته اليه أي بلغته اليه وألصقته به والمستعمل في مقابلة الوقف هو الوصل لاالايصال ولكنه عدل عن واصلا الى موصلا كراهة السناد في الشعر فانه عيب لأن هذا البيت كان يبقى مؤسسا بخلاف سائر أبيات القصيدة وانما أبدل حفص هذه الهمزة واوا لأنها همزة مفتوحة قبلها ضم أراد تخفيفها وهذا قياس تخفيفها على باب ماسبق في باب وقف حمزة وانفرد حفص بهذه القراءة لأن كل من ضم الفاء لايبدل هذه الهمزة أما السوسي فلأنها متحركة وأما ورش فلأنها لام الفعل وأما هشام في الوقف فلأنها متوسطة وأما حمزة فانه وان أبدل فانه لم يضم الزاى والفاء ومن شأن حفص تحقيق الهمزة أبدا وانما وقع له الابدال في هاتين الكلمتين وسهل ءأعجمي جمعا بين اللغات ومن عادته مخالفة أصله في بعض

والباقون بضمهما . وكلهم يهمزون الواو فيهما إلا حمزة في الوقف فأبدل همزهما واوا وإلا حفصا فقرأهما بالواو في حالتي الوقف والوصل

بالحديد وفي أمنيته بالحج بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة والمخفوضة من ذلك وبكسر الهاء من أمانيهم لكونها بعد ياء ساكنة وترك الناظم التفصيل اعتمادا على الشهرة

الكلم كصلته فيه مهانا وإمالته مجراها ولم يصرح الناظم بقراءة حفص هنا وحذف ماهو المهم ذكره ولو أنه قال في البيت الأول وهزؤا وكفؤا سا كنا الضم فصلا لاستغنى عن قوله وضم لباقيهم ثم يقول بدل البيت الثاني

وأبدل واوا حمزة عنـد وقفـه وحفص كذا في الوصـل والوقف أبدلا

ورأيت في بعض النسخ وهو بخط بعض الشيوخ ومنقول من نسخة الشيخ أبي عبدالله القرطبي رحمه الله ومقروءة عليه ومسموعة من لفظه عوض هذا البيت

وفي الوقف عنه الواو أولى وضم غيره ولحفص الواو وقفا وموصـلا

وكتب عليهما معا ورأيت في حاشية نسخة أخرى مقروءة على المصنف هذا البيت يتفق مع وضم لباقيهم في المعنى ومخالفة في اللفظ وخير المصنف بينهما لأن كل واحد منهما يؤدي معنى الآخر . قلت وهذا البيت أكثر فائدة لبيان قراءة حفص فيه والتنبيه على أن أصل حمزة في الوقف يقتضي وجها آخر وهو نقل الهمز وانما إبداله واوا أولى من جهة النقل واتباع الرسم على أن أبا العباس المهدوي قال في شرح الهداية الأحسن في هزوا وكفوا أن يلقي حركة الهمزة على الزاي والفاء كما ألقيت في جزأ والله أعلم

﴿ وبالغيب عما تعملون هنا (د)نا ٭ وغيبك في الثاني (ا)لى (ص)فوه (د)لا ﴾

هنا أي بعد هزؤا وهو قوله تعالى أتتخذنا هزؤا ودنا أي دنا مما فرغنا منه يعني عما يعملون أفتطمعون ووجه الغيب قطعه عن الاول واستئناف أخبار عنهم ، ولهذا قال بعده أن يؤمنوا لكم ووجه الخطاب رده على قوله ثم قست قلوبكم ويعني بالثاني عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة ووجه الغيب فيه ظاهر وهو موافقة ماقبله ومابعده ، ولهـذا قال الى صفوه دلا أي أخرج دلوه ملأى بعد أن أدلاها الى صفوه وقيل دلوت الدلو وأدليتها بمعنى وهـذه عبارة حلوة شبه هـذه القراءة بماء صاف أرسل القارىء اليه آنية فاستخرجها وافية الامتلاء يشير الى اختياره على ماهو أهـل للاختيار ووجه الخطاب رده على قوله فما جزاء من يفعل ذلك منكم وفاعل قوله دنا ضمير عما يعملون وفاعل دلا ضمير قوله وغيبك والله أعلم

﴿ خطيئته التوحيد عن غير نافع ٭ ولايعبدون الغيب (ش)ايع (د)خللا ﴾

لم يأت بواو فاصلة بين هاتين المسئلتين لأن قوله خطيئته لايلتبس أنه رمز لانه رمز لنافع فيما قبله ولأنه من لفظ القرآن وهو في البيت مبتدا والتوحيد صفته على معنى ذو التوحيد أو يكون مبتدا ثانيا أي التوحيد فيه كقولهم السمن منوان بدرهم ولوقال خطيآته وحده عن غير نافع لكان أحسن لأن فيه التلفظ بقراءة وتقييد أخرى ولئلا يوهم أن قراءة نافع بجمع التكسير كما قرىء شاذا خطايا والتوحيد في مثل هذا يفيد معنى الجمع كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ووجه الجمع ظاهر لأن الذنوب متعـددة وفي الافراد موافقة قوله قبله من كسب سيئة أي وأحاطت به تلك السيئة وقيل في قراءة الجمع أن المراد بالسيئة الشرك فيبقى على موازنة والذين آمنوا وعملوا الصالحات فالمعنى من أشرك وعمل السيئات والله أعلم وقوله شايع أي تابع والدخيل الذي يداخلك في أمورك وهو حال من الضمير في شايع والضمير عائد على الغيب أوعلى يعبدون فان عاد على الغيب كان يعبدون مبتدا والغيب مرفوع على أنه مبتدا ثان أو بدل منه بدل اشتمال نحو زيد ثوبه حسن أي الغيب فيه تابع ماقبله وهو قوله ميثاق بني اسرائيل أي تابعه في حال كونه دخللا أي ليس بأجنبي ويجوز أن يكون دخللا مفعولا على هذا أي تابع دخيلا له وهو ماقبله من الغيبة وان عاد الضمير على يعبدون كان الغيب مفعولا به أي تابع الغيب فيكون

الذي بعده أفتطمعون بياء الغيبة وقرأ نافع وشعبة وابن كثير عما تعملون الثاني وهو الذي بعده أولئك بياء الغيبة وقرأ الباقون فيهما بالخطاب

[خطيئته التوحيد عن غير نافع

ولايعبدون الغيب (ش)ايع (د)خللا]

أي قرأ غير نافع خطيئته بقصر الهمزة على التوحيد ونافع خطيآته بمدها على الجمع وقرأ حمزة والكسائي وابن كثير لايعبدون الا الله بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب

﴿ يعبد وخاطب فشا ﴾ يعني أن مرموز فاء فشا وهو خلف قرأ لايعبدون إلا الله بتاء الخطاب كعاصم ومن معه ﴿ يعملون قل (ح)وى ﴾ يعني أن مرموز حاء حوى وهو يعقوب قرأ منفردا والله بصير بما يعملون قل من كان بالخطاب المستفاد من الترجمة السابقة ولفظة قل للتقييد لا للرمز ﴿ قبله (أ)صل ﴾ يعني أن مرموز همزة أصل وهو أبو جعفر قرأ وما الله بغافل عما تعملون أولئك الواقع قبل يعملون المتقدم ذكره بالخطاب المستفاد أيضا مما سبق

﴿ وبالغيب (ف)ق (ح)لا ﴾ يعني أن مرموزي فاء فق وحاء حلا وهما خلف ويعقوب قرأ وما الله بغافل عما يعملون المذكور بياء

الغيب منصوبا وخلا حال ووجه الخطاب أن بعده وقولوا للناس وهو حكاية حال الخطاب فى وقته ولهذا يقال قلت لزيد لا تضرب عمرا بالياء والتاء وهو نهى بلفظ الخبر كما يجيء الأمر كذلك نحو والمطلقات يتربصن والوالدات يرضعن تؤمنون بالله فى سورة الصف ونحو القراءتين هنا ما يأتى فى آل عمران قل للذين كفروا ستغلبون بالياء والتاء فالخطاب كقوله تعالى وقل للذين لا يؤمنون اعملوا والغيب كقوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا وذلك قريب من قولهم يا تميم كلكم ويا تميم كلهم بالخطاب والغيب نظرا الى النداء والى الاسم

﴿ وقل حسنا (ش)كرا وحسنا بضمه * وسا كنه الباقون وأحسن مقولا ﴾

شكرا حال أو مفعول له أى لأجل شكر الله أى اشكر نعمة الله بسبب ما يصدر منك من القول الحسن ثم بين قراءة الباقين وقيدها بالضم والاسكان ولزم من ذلك تقييد القراءة الأخرى وان كان لفظها قد جلا عنها لأن الضم ضده الفتح والاسكان ضده التحريك المطلق والتحريك المطلق هو الفتح وكان يمكنه جعل هذا البيت والذى بعده واحدا فيقول

وقل حسنا شكرا وحسنا سواهما وتظاهروا تظاهرا خف ثملا

ويكون حذف النون للضرورة كقوله قل فطرن فى هود ولم يقرأ أحد بحذف الياء واسكان النون ثم لو قال واسكانه الباقون أو وتسكينه لكان أولى من قوله وسا كنه ليعطف مصدرا على مصدر ولا يصح ما ذكر الا بتقدير بذى ضمه وسا كنه أى بالمضموم والسا كن وقوله بضمه واسكانه أخصر وأولى وأوضح معنى والقراءتان بمعنى واحد كلا اللفظين نعت مصدر محذوف أى وقولوا للناس قولا حسنا وقولا حسنا هذا ان قلنا هما لغتان كالرشد والرشد والبخل والبخل والحزن والحزن وان قلنا الحسن بالضم والاسكان مصدر فتقديره قولا ذا حسن ومقولا أى ناقلا لأن الناقل يقول غيره ما ينسبه اليه أى أحسن فى نقلك وتوجيه ما تنقله من هذه القراآت ونصبه على التميز كقولك لله دره فارسا وحسبك به ناصرا لأن النسبة فى المعنى الى مصادر هذه المنصوبات أى لله در فروسيته وحسبك نصرته وليحسن تقويلك واداؤك لهذه الوجوه من القراءات فى نسبتها الى أربابها والله أعلم

﴿ وتظاهرون الظاء خفف (ث)ابتا * وعنهم لدى التحريم أيضا تحللا ﴾

أى الظاء فيه خفف وثابتا حال أى فى حال ثبوته والتقدير تخفيفا ثابتا فهو نعت مصدر محذوف وتحللا من الحلول أو التحليل اى وحل التخفيف عنهم أيضا فى سورة التحريم فى قوله تعالى وان تظاهرا عليه والذى هنا تظاهرون عليهم بالاثم ووجه القراءتين ظاهر الأصل تتظاهرون وتتظاهرا فمن شدد أدغم التاء فى الظاء ومن خفف حذف احدى التاءين وأيتهما المحذوفة فيه اختلاف لأهل العربية وسيأتى له نظائر كثيرة وقابل بين لفظى التحريم وقوله تحللا وهو اتفاق حسن والله أعلم

﴿ وحمزة أسرى فى أسارى وضمهم * تفادوهم والمد (ا)ذ(ر) ق (ن)فلا ﴾

أى وقراءة حمزة أسرى أو حمزة يقرأ أسرى فى موضع أسارى فلفظ بالقراءتين فلم يحتج الى تقييد وأسرى جمع أسير كقتيل وقتلى وأسارى قيل أيضا جمع أسير كقديم وقدامى وقيل جمع جمع ككسلان لما جمعهما المعنى وهو عدم النشاط فكما قالوا كسالى قالوا أسارى وقيل هو جمع أسرى وفداه وفاداه واحد وقيل معنى المفاعلة محقق فى فادا وقوله وضمهم يعنى فى التاء والمد يعنى به الألف ويلزم من ذلك فتح الفاء والباقون بفتح التاء والقصر وإسكان الفاء ولو قال

[وقل حسنا شكرا وحسنا بضمه
وسا كنه الباقون واحسن مقولا]
أى قرأ حمزة والكسائى وقولوا للناس حسنا بفتح الحاء والسين والباقون بضم الحاء وسكون السين
[وتظاهرون الظاء خفف (ث)ابتا
وعنهم لدى التحريم أيضا تحللا]
أى خفف الكوفيون الظاء من تظاهرون عليهم هنا وتظاهرا عليه فى التحريم وشددها فيهما الباقون
[وحمزة أسرى فى أسارى وضمهم
تفادوهم والمد (ا)ذ(ر)اق (ن)غلا]
أى قرأ حمزة أسرى بوزن قتلى موضع أسارى بوزن سكارى فى قراءة غيره فى قوله تعالى وإن يأتوكم أسارى . وقرأ نافع والكسائى وعاصم تفادوهم بضم التاء ومد الفاء أى بألف بعدها فيلزم منه فتح الفاء . والباقون بفتح التاء وسكون الفاء من غير ألف

الغيبة كشعبة ومن معه
﴿ وقل حسنا معه تفاد
وننسها وتسأل (ح)وى ﴾
يعنى أن مرموز حاء

أسارى قل أسرى فز وضم محركا لتفدوهم والمد اذ راق نفـلا

لحصلت قيود القراءتين وراق الشراب أى صفا وراقنى الشىء أعجبنى ونفل أى أعطى النفل وهو الغنيمة يشير بذلك الى ظهور معنى القراءة يريد قوله تعالى وان يأتوكم أسارى تفادوهم

﴿ وحيث أتاك القدس اسكان داله * (د)واء للباقين بالضم أرسلا ﴾

إنما كان اسكان داله دواء لأنه أخف وهما لغتان الضم لأهل الحجاز والاسكان لتميم وإنما احتاج إلى بيان قراءة الباقين لأن الاسكان المطلق ضده الفتح لا الضم وأرسل أى أطلق ومرفوعه ضمير القدس أو الدال وحيث متعلق بالاسكان وتقديمه على عامله وهو مصدر من باب الاتساع فى الظروف وقد نص على جوازه غير واحد من المحققين وكأن الناظم رحمه الله كان يرى ذلك فقد تكرر ذلك فى نظمه وقد سبق فى قوله وان تزد لربك تنزيها وكان يمكنه أن يحترز هنا عن ذلك بأن يقول واسكان دال القدس فى كل موضع دواء

﴿ وينزل خففه وتنزل مثله * وننزل (حق)وهوفى الحجر ثقلا ﴾

التخفيف فى هذا والتشديد لغتان وقيل فى التشديد دلالة على التكثير والتكرير و بناء فعل يكون كذلك غالبا وأنزل ونزل واحد فى التعدية وأنزل أكثر استعمالا فى القرآن ويدل على أن نزل المشدد فى معنى أنزل إجماعهم على قوله تعالى لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وإنما كرر الناظم هذه الألفاظ الثلاثة لأن مواضع الخلاف فى القراءتين لا يخرج عنها من جهة أن أوائل الأفعال لا تخلو من ياء أو تاء أو نون وقوله وهو عائد على آخر الألفاظ الثلاثة المذكور وهو ننزل لأن الذى فى الحجر موضعان أحدهما لحمزة والكسائى وحفص ماننزل الملائكة والآخر لجميع القراء وهو قوله وماننزله الابقدر معلوم وفى هذا البيت نقص فى موضعين أحدهما أن الألفاظ التى ذكرها لا تحصر مواضع الخلاف من جهة أن مواضع الخلاف منقسمة إلى فعل مسند للفاعل كالامثلة التى ذكرها و إلى أمثلة مسندة للمفعول ولم يذكر منها شيئا نحو أن ينزل عليكم من خير من ربكم من قبل أن تنزل التورية فضابط مواضع الخلاف أن يقال كل مضارع من هذا اللفظ ضم أوله سواء كان مبنيا للفاعل أو للمفعول وقوله ضم أوله احترازا من مثل قوله وماينزل من السماء وما يعرج فيها وبذلك ضبطه صاحب التيسير فقال إذا كان مستقبلا مضموم الأول وكذا قال مكى وغيره الموضع الثانى الذى فى الحجر لم يبين من ثقله وليس فى لفظه مايدل على أن تثقيله لجميع القراء إذ من الجائز أن يكون المراد به مثقل لحق دون غيرهما خالفا أصلهما فيه كما خالف كل واحد منهما أصله فيما يأتى فى البيت الآتى وصوابه لو قال

وينزل حق خفه كيفما أتى ولكنه فى الحجر للكل ثقلا

وهذا اللفظ يشمل الموضعين فى الحجر لأن الأول وان اختلفت القراءات فيه مشدد للجميع على مايأتى بيانه فى سورته أو يقول ننزله فى الحجر للكل ثقلا فينص على مايوهم أنه مختلف فيه ولا حاجة إلى التنبيه على الموضع الآخر لأن ذلك سيفهم من ذكره فى سورته وقلت أيضا فى نظم بدل هذا البيت وما بعده فى هذه المسألة ثلاثة أبيات ستأتى إن شاء الله

﴿ وخفف للبصرى بسبحان والذى * فى الانعام للمكى على أن ينزلا ﴾

خالف أبو عمرو أصله فى الأنعام فثقل لأنه جواب قوله وقالوا لولا نزل عليه وخالف ابن كثير أصله بسبحان وفيها موضعان وهما وننزل من القرآن حتى تنزل علينا كتابا فثقل فيهما جمعا بين اللغتين و بين الذى فى الانعام بقوله على أن ينزلا فهو عطف بيان ولوعكس فقال وثقل للمكى

القدس حيث وقع تخفيفا وضمها الباقون

[وينزل خففه وتنزل مثله

وننزل (حق)وهوفى الحجر ثقلا

وخفف للبصرى بسبحان والذى

فى الانعام للمكى على أن ينزلا

ومنزلها التخفيف (حق ش)فاؤه

وخفف عنهم ينزل الغيث مسجلا]

أى خفف أيها القارى الزاى من ينزل الفعل المضارع المضموم الأول اذا كان مبدوءا بالياء أوالتاء أوالنون وسواء كان مبنيا للفاعل أوالمفعول وشددها للباقين وقداتفق الجميع على تشديدها فى قوله تعالى وماننزله الا بقدر معلوم فى الحجر . وخفف أبوعمرو وحده موضعى سبحان الذى أسرى وهما وننزل من القرآن وحتى تنزل علينا فخالف ابن كثير أصله فيهما فشددهما كالباقين وخفف ابن كثير وحده ان الله قادر على أن ينزل آية فى الانعام

حوى وهو يعقوب قرأ للناس حسنا بفتح الحاء والسين وتفادوهم بضم التاء وفتح الفاء و إثبات ألف بعدها

فخالف أبو عمرو أصله فشدد فيه كالباقين وخفف ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي انى منزلها عليكم بالمائدة وينزل الغيث بلقمان والشورى وشدد الباقون فى الثلاثة . ويلزم من تخفيف الزاى فى الجميع سكون النون قبلها كما يلزم من تشديدها فتحها

[وجبريل فتح الجيم والراو بعدها * وعى همزة مكسورة (صحبة) ولا بحيث أتى والياء يحذف شعبة * ومكيهم فى الجيم بالفتح وكلا]

أى فتح الجيم والراء و بعد الراء همزة مكسورة فى جبريل حيث حل حمزة والكسائي

وشعبة غير أن شعبة يحذف الياء فيقرأ جبرئيل والباقون بكسر الجيم والراء وترك الهمز الا أن ابن كثير يفتح الجيم ففيه أربع قراءات جبرئيل بفتح الجيم والراء و بعدها همزة مكسورة فياء لحمزة والكسائي ، جبرئل كذلك بدون ياء لشعبة ، جبريل بفتح الجيم وكسر الراء وياء بعدها بلاهمز لابن كثير ، جبريل كذلك لكن بكسر الجيم للباقين

[ودع ياء ميكائيل والهمز قبله (ع)لى (ح)جة والياء يحذف (أ)جلا]

أى اترك الياء الثانى من ميكائيل والهمز الذى قبله لحفص وأبى عمرو فيبقى ميكال والياء والثانى يحذف دون الهمزة لنافع فيبقى ميكائل فيصير عند الباقين ميكائيل بالهمزة والياء بعدها

[ولكن خفيف والشياطين رفعه (ك)ما (ش)رطو والعكس (ن)حو (سما) العلا] أى قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن الشياطين كفرو بتخفيف نون ولكن (وتكسر للساكن بعدها) ورفع الشياطين وقرأ الباقون بعكس ذلك أى بتشديد نون لكن وفتحها ونصب الشياطين

بسبحان والذى فى الانعام للبصرى لأوهم انفراد كل واحد منهما بذلك وليس الأمر كذلك

﴿ ومنزلها التخفيف (حق ش)فاؤه * وخفف عنهم ينزل الغيث مسجلا ﴾

وافق حمزة والكسائي على تخفيف انى منزلها عليكم فى المائدة كقوله تعالى قبله ربنا أنزل علينا مائدة وعلى تخفيف ينزل الغيث فى لقمان والشورى لقوله فى غير موضع أنزل من السماء ماء وأنزلنا من السماء ماء ومسجلا أى مطلقا وهو نعت مصدر محذوف أى تخفيفا مطلقا ليعم الموضعين وقلت أنا ثلاثة أبيات بدل هذه الثلاثة

ويزل مضموم المضارع خفه ... لحق على أى الحروف تنقلا

وخفف للبصرى بسبحان والذى ... فى الانعام للمكى وفى الحجر ثقلا

لكل وحق شاء منزلها وينـــزل الغيث تخفيفا بحرفين أسجلا

﴿ وجبريل فتح الجيم والرا و بعدها * وعى همزة مكسورة (صحبة) ولا ﴾

﴿ بحيث أتى والياء يحذف شعبة * ومكيهم فى الجيم بالفتح وكلا ﴾

وعى أى حفظ وهمزة مفعوله وصحبة فاعله أى همزوا بعد فتحهم الجيم والراء وحذف أبو بكر الياء بعد الهمزة فقرأ جبرئل والباقون أثبتوا الياء فقرأ حمزة والكسائي جبرئيل وابن كثير لم يفتح الا الجيم وليس من أصحاب الهمز فقرأ جبريل والباقون بكسر الجيم والراء جبريل وكل هذه لغات فى هذا الاسم وفيه غير ذلك والله أعلم

﴿ ودع ياء ميكائيل والهمز قبله * (ع)لى (ح)جة والياء يحذف (أ)جلا ﴾

أى حذف أبو عمرو وحفص الهمز فبقى ميكال على وزن ميثاق وحذف نافع الياء وحدها فقرأ ميكائل والباقون أثبتوهما وكل ذلك لغات فيه أيضا وأجلا حال أو نعت مصدر محذوف أى حذفا جيلا وفى ميكائيل ياآن الاولى بعد الميم والثانية بعد الهمزة ودلنا على أنه أراد الثانية قوله والهمز قبله فلما عرف ذلك أعاد ذكرها بحرف العهد فقال والياء يحذف أجلا

﴿ ولكن خفيف والشياطين رفعه (ك)ما * (ش)رطوا والعكس (ن)حو (سما) العلا ﴾

أى كما شرط أهل العربية ان لكن اذا خففت بطل عملها فارتفع مابعدها أى خفف ابن عامر وحمزة والكسائي لكن فلزم كسر النون لالتقاء الساكنين فقرءوا ولكن الشياطين كفروا ولم ينبه على حركة النون ولو نبه عليها وترك ذكر قراءة الباقين لأنها تعلم من الضد كان أولى فيقول والنون بالكسر وكلا أو وصلا فتكون قراءة الباقين تشديد النون وفتحها ونصب الشياطين وهذه أضداد ماتقدم ذكره وقوله والعكس نحو يعنى تشديد لكن ونصب الشياطين على أنه اسم لكن أى هذا أيضا وجه من وجوه علم النحو سما العلا أى طال العلا يعنى أنه نحو رفيع أى ذلك وجه قوى أيضا وهو اختيار الفراء قال تشديد لكن بعد الواو أوجه من تخفيفها وأفصح لأنها إذا خففت صارت حرف عطف والواو حرف عطف فلزم أن لا تعمل كسائر حروف العطف

وأونسها بضم النون وكسر السين من غير همز كالكسائي

العطف ونحو سما العلا رمز قراءة الباقين ولم يكن محتاجا اليه فانه لو قال والعكس غيرهم تلا لحصل المراد واستعمل العكس بمعنى الضد الذى اصطلح عليه وهذا كما قال فى سورة الاسراء وفى مريم بالعكس حق شفاؤه

﴿ وننسخ به ضم وكسر (كـ)فى وننـ * ـسها مثله من غير همز (ذ)كت (إ)لى ﴾

يعنى ضم أوله وكسر ثالثه من أنسخ أى أمر بالنسخ والنسخ الازالة وقوله كفى أى كفى ذلك فى الدلالة على القراءتين لفظا وضدا فان ضد الضم والكسر معا الفتح ثم قال وننسها مثله أى بضم أوله وكسر ثالثه أيضا وقد اتفق فى الكلمتين أن المضموم فيهما حرف النون والمكسور حرف السين وزاد فى ننسها أن قال من غير همز لتأخذ الهمز فى القراءة الأخرى ومطلق الهمز لايقتضى حركته فيقتصر على أقل مايصدق عليه اسم الهمز وهو الاتيان بهمزة ساكنة فهو بلا همز من النسيان أى تذهب بحفظها من القلوب وقيل هو من نسيت الشىء اذا تركته وأنسيته أمرت بتركه أى نأمر بترك حكمها أوتلاوتها فكل من هذه المعانى قد وقع فيما أنزل من القرآن وقراءة الهمز من الانساء الذى هوالتأخير أى نؤخرها إلى وقت هو أولى بها وأصلح للناس أى نؤخر إنزالها والضمير فى ذكت للقراء والى واحد الآلاء وهو النعم يقال المفرد بفتح الهمزة وكسرها وهو فى موضع نصب على التمييز أو الحال أى ذات نعمة

﴿ عليم وقالوا الواو الاولى سقوطها * وكن فيكون النصب فى الرفع (كـ)فلا ﴾

يعنى أسقط ابن عامر الواو الأولى من وقالوا الذى قبله عليم يعنى قوله تعالى ان الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا احترز بتقييده عما قبله من قوله وقالوا لن يدخل الجنة وهذه الواو التى أسقطها ابن عامر اتبع فيها مصاحف أهل الشام فانها لم ترسم فيها فالقراءة بحذفها على الاستئناف ولأن واو العطف قد تحذف اذا عرف موضعها وربما كان حذفها فى أثناء الجمل أحسن ولاسيما اذا سيقت للثناء والتعظيم الاترى الى حسنه فى قوله تعالى فى أول سورة الرعد يدبر الأمر يفصل الآيات وفى قوله الرحمن علم القرءان خلق الانسان علمه البيان وقول الناظم عليم وقالوا هذا المجموع مبتدا وقوله الواو الاولى بدل من المبتدا بدل البعض وسقوطها بدل من الواو بدل الاشتمال ويجوز أن يكون الواو الأولى مبتدا ثانيا أى الواو الاولى من هذا اللفظ وسقوطها مبتدا ثالثا واحترز بقوله الاولى من الواو التى بعد اللام وقوله وكن فيكون أيضا مبتدا معطوف على المبتدا الأول والنصب فى الرفع مبتدا ثان لهذا المبتدا أى النصب فيه فى مواضع الرفع وفى كفلا ضمير تثنية يرجع إلى المبتدأين فهو خبر عنهما أى سقوط الواو الاولى من عليم وقالوا والنصب فى الرفع من كن فيكون كفلا أى حملا فهو كما تقول زيد ثوبه وعمرو قيصه مساويان كأنك قلت قيص زيد وقيص عمرو مساويان ويجوز أن يكون خبرسقوطها محذوفا دل عليه قوله كفلا الذى هو خبر النصب فى الرفع فالألف فى كفلا على هذا للاطلاق لاضمير تثنية رجعلها ضمير تثنية أولى لترتبط المسئلتان لقارىء واحد على ماهو غرض الناظم فان هذا موضع ملبس اذلامانع من أن تكون المسئلة الأولى للرمز السابق فى البيت الذى قبل هذا البيت فانه لم يأت بينهما بواو فاصلة وقد أتى بين هاتين المسئلتين بواو فاصلة وهى قوله وكن فيكون فيظهر كل الظهور التحاق المسئلة الأولى بما تقدم واذا كان قد ألحق قراءة فتثبتوا بالرمز السابق فى اشمام أصدق على ماسيأتى مع وجود الواو الفاصلة بينهما فالحاق هذا يكون أولى وكذا قوله فى الأنفال والنعاس ارفعوا ولا هو لحق الرموز لقراءة يغشاكم . فان قلت قد جمع الناظم بين ثلاث مسائل لرمز

[وننسخ به ضم وكسر (كـ)فى وننـ سهامثله من غير همز (ذ)كت (إ)لى
أى قرأ ابن عامر ماننسخ بضم النون الاولى وكسر السين والباقون بفتحهما . وقرأ ابن عامر والكوفيون ونافع أوننسها بضم النون الاولى وكسر السين بلا همز وابن كثير وأبو عامر بفتحهما مع الاتيان بهمزة ساكنة بعد السين

[عليم وقالوا الواو الأولى سقوطها
وكن فيكون النصب فى الرفع (كـ)فلا
وفى آل عمران فى الاولى ومريم
وفى الطول عنه وهو باللفظ أعملا
فى النحل مع يس بالعطف نصبه
(كـ)فى (ر)او يا انقاد معناه يعملا]
أى يسقط الواو الاولى من عليم وقالوا اتخذ ابن عامر اتباعا لمصاحف الشام لأن الواو لم تثبت فيها. والباقون بالواو لانها مثبتة فى سائر المصاحف

وقرأ ولا تسأل عن أصحاب بفتح التاء وجزم اللام كنافع ولم يقيد فى الأربع اكتفاء بلفظه

واحد فى قوله فى آل عمران سنكتب ياء ضم البيت فلا بعد فى جمع مسئلتين لرمز واحد .
قلت ذلك البيت ليس فيه الالباس المذكور فانه ماابتدأ به الا بعد واو فاصلة قبلة فلم يبق مايوهم التحاقه بما قبله وتعين أن يكون رمزه بعده ولم يأت رمز الا فى آخر البيت فكان لجميع ماهو مذكور فى البيت . فان قلت ففيه واو فى قوله وقتل ارفعوا . قلت هو من نفس التلاوة فى قوله تعالى وقتلهم الأنبياء ولولم تكن من التلاوة لما أوهمت الفصل اذ ماقبلها لارمز له فيكون لعطف مسئلة على مسئلة أى قراءة هذا وهذا فلان وما أحسنه لوقال عليم وقالوا الشام لاواو عنده ولاحاجة إلى الاحتراز عن الواو التى بعد اللام لبعد وهم ذلك وكان البيت قد خلص من هذا البحث الطويل ففى النظر فى وجه قراءة النصب فى فيكون شغل شاغل قال الزجاج كن فيكون رفع لاغير من جهتين إن شئت على العطف على يقول وان شئت على الاستئناف ، المعنى فهو يكون وقال ابن مجاهد قرأ ابن عامر كن فيكون نصبا قال وهذا غير جائز فى العربية لأنه لا يكون الجواب للأمر هاهنا بالفاء إلا فى يس والنحل فانه صواب وذلك نسق فى ذينك الموضعين لاجواب وقال فى سورة آل عمران قرأ ابن عامر وحده كن فيكون بالنصب قال وهووهم وقال هشام كان أيوب بن تميم يقرأ فيكون نصبا ثم رجع فقرأ فيكون رفعا واعلم ان قراءة ابن عامر بالنصب مشكلة لأن النصب بالفاء فى جواب الأمر حقه أن ينزل منزلة الشرط والجزاء فان صح صح فتقول قم فأكرمك أى ان تقم أكرمتك ولوقدرت هذا فيما نحن فيه فقلت أن يكن يكن لم يكن مستقيما كيف وأنه قد قيل أن هذا ليس بأمر على الحقيقة وانما معناه أن الله اذا أراد شيئا أوجد مع ارادته له فعبر بهذه العبارة عنه فليس هذا مثل قم فتقوم فقيل جاز النصب لوجود لفظ الأمر ولااعتبار بالمراد به فلا يضر أن يكون المراد به غيرذلك قال أبو على الفارسى أما كن فانه وان كان على لفظ الأمر فليس بأمر ولكن المراد به الخبر أى يكوّن فيكون أى يوجد باحداثه فهو مثل اكرم بزيد أى أنه امر بمعنى الخبر قال ومنه فليمدد له الرحمن مدا والتقدير مده الرحمن و بنى أبو على على هذا أن جعل فيكون بالرفع عطفا على كن من حيث المعنى وضعف عطفه على يقول لأن من المواضع ماليس فيه يقول كالموضع الثانى فى آل عمران وهو ثم قال له كن فيكون ولم ير عطفه على قال من حيث انه مضارع فلا يعطف على ماض فأورد على نفسه عطف الماضى على المضارع فى * ولقد أمر على اللئيم يسبنى فمضيت *
فقال أمر بمعنى مررت فهو مضارع بمعنى الماضى فعطف الماضى عليه . قلت ويكون فى هذه الآية بمعنى كان فليجز عطفه على قال ثم قال أبو على وقد يمكن أن يقول فى قراءة ابن عامر لما كان على لفظ الأمر وان لم يكن المعنى عليه حمل صورة اللفظ قال وقد حمل أبو الحسن نحو قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة على أنه أجرى مجرى جواب الامر وان لم يكن جوابا له فى الحقيقة فكذلك قول ابن عامر يكون قوله فيكون بمنزلة جواب الامر نحو ائتنى فأحدثك لما كان على لفظه

﴿ وفى آل عمران فى الاولى ومريم * وفى الطول عنه وهو باللفظ أعملا ﴾
أى فى الآية الأولى وهى التى بعد يكون فيها ويعلمه الكتاب احترازا من الثانية وهى التى بعدها الحق من ربك والتى فى مريم بعدها وأن الله ربى وربكم والطول سورة غافر والتى فيها بعدها الم تر الى الذين يجادلون والضمير فى عنه لابن عامر وقوله وهو يعنى النصب باللفظ أعملا أى اعتبر فيه لفظ الأمر لاحقيقته فاستعمل فى فيكون فى هذه المواضع الاربعة وأن

ونصب ابن عامر فيكون فى موضع الرفع فى ستة مواضع هنا كن فيكون وقال وفى الاول من آل عمران كن فيكون ويعلمه وفى مريم كن فيكون وإن الله وفى الطول يعنى سورة المؤمن كن فيكون ألم تر وفى النحل كن فيكون والذين وفى يس كن فيكون فسبحان

﴿ والضم والرفع (أ) صلا ﴾ يعنى أن مرموز

لم يكن جوابا على الحقيقة وقد اعتبرت المراعاة اللفظية فى قوله قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة و ينفقوا قل للذين آمنوا يغفروا وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن وقال جرير قولا لحجاج يدع مدح كودن وقال عمر بن أبى ربيعة

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل عليه برفق وارقب الشمس تغرب
وأسرج لى الرجناء واعجل بمطرى ولايعلمن خلق من الناس مذهبى

فجعل تغرب جوابا لقوله ارقب وهو غير متوقف عليه ولكنها معاملة لفظية

﴿ وفى النحل مع يس بالعطف نصبه * (ك)فى (ر)اويا وانقادمعناه يعملا ﴾

هذان موضعان آخران الا أن يقول الذى قبله منصوب فيهما وهو أن يقول له كن فيكون فالنصب فى فيكون عطفا على أن يقول فهذا معنى قوله بالعطف نصبه ثم قال كفى راويا أى كفى راويه النصب فى توجيهه وانقاد معناه مشبها يعمل وهو الجمل القوى يعمل فى السير ولهذا تابع الكسائى ابن عامر فى نصبهما وقد ذكر هذا التوجيه غير واحدمن أئمة العربية والقراءة و يؤيده أن قراءة الرفع فى غير هذين الموضعين قد ذكر الزجاج وغيره أنها معطوفة على يقول المرفوع فان قلت هذا مشكل من جهة أخرى وهى أنه يلزم منه أن يكون فيكون خبرا للمبتدا الذى هو قولنا فى النحل وأمره فى يس لأن قوله أن يقول خبر عنهما فما عطف عليه يكون خبرا أيضا كما تقول المطلوب من زيد أن يخرج فيقاتل فيكون المطلوب منه أمرين هما الخروج والقتال وهذا المعنى لايستقيم هاهنا لأن التقدير يصير إنما قولنا لشئ قول كن فيكون فيؤول المعنى الى إنما قولنا كون فهو كما ترى مشكل وليس مثل قول علقمة فان المندى رحله فركوب لأن كل واحد منهما يصح أن يكون خبرا عن المندى على الجهة التى قصدها من التجويز قلت القول فى الآية ليس المراد منه حقيقته كما سبق ذكره وإنما عبر به عن سرعة وقوع المراد فهو كقوله تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر فكأنه سبحانه قال اذا أردنا شيئا وقع ولم يتخلف عن الارادة فعبر عن ذلك بقول كن فيكون فالعطف غير مناف لهذا المعنى فصح فهذه ستة مواضع وقع فيها قراءة النصب منها الموضعان الآخران نصبهما بالعطف والاربعة السابقة منصوبة على لفظ جواب الأمر و بقى موضعان لم يختلف فى رفعهما وهما الثانى فى آل عمران وفى الأنعام ويوم يقول كن فيكون وعلل ذلك بعضهم بأنه معطوف على ماض لفظا فى آل عمران وتقديرا فى الأنعام والله أعلم

﴿ وتسأل ضموا التاء واللام حركوا * برفع (خ)لودا وهومن بعد نفى لا ﴾

يعنى قوله تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم فقرأة الجماعة بعد لا النافية فهذا معنى قوله وهو من بعد نفى لا والمعنى أنت غير مسؤل عنهم وقراءة نافع بجزم الفعل على النهى أى لاتسئل عنهم أى احتقرهم ولاتعدهم وخلودا مصدر أى خلد ذلك خلودا وثبت واستقر والتقدير تحريكا ذا خلود والله أعلم

﴿ وفيها وفى نص النساء ثلاثة * أواخر إبراهام (ل)اح وجلا ﴾

وفيها يعنى فى سورة البقرة وفى نص النساء أى وفيها نص الله سبحانه عليه فى سورة النساء كما تقول فى نص الشافعى كذا أى فى منصوصه الذى نص عليه ثم نضيف النص إلى محله فتقول فى نص الأم كذا أى فيهما نص عليه الشافعى فى كتاب الام كذا ولو قال وفى آى النساء لكان أحسن وأظهر وقوله أواخر صفة لثلاثة وابراهام مبتدا وفيها متعلق بالخبر أى ابراهام لاح فى سورة

الانعام كن فيكون قوله فلاخلاف فى رفعهماومعنى كفى راويا كفى روايه فى توجيه القراءة فطاوع معنى تلك القراءة مشبها يعملا فى الانقيادوالطاعة واليعمل هى الناقة الذلول

[وتسأل ضموالتاء واللام حركوا
برفع خلودا وهو من بعد نفى لا]

أى قرأ غيرنافع ولاتسأل بضم التاء وتحريك لامه بالرفع وقرأه نافع ولاتسال بفتح التاء وجزم اللام

[وفيها وفى نص النساء ثلاثة
أواخر إبرهام (ل)اح وجلا
ومع آخر الانعام حرفا براءة
أخيرا وتحت الرعدحرف تنزلا
وفى مريم والنحل خمسة أحرف
وآخر مافى العنكبوت منزلا
وفى النجم والشورى وفى الذاريات والا
حديدو يروى فى امتحانه الاولا
ووجهان فيه لابن ذكوان هاهنا
وواتخذوا بالفتح (عم) وأوغلا]

أى أبدل هشام الياء من ابراهيم الفا و يلزم من ذلك فتح الهاء قبلها فى ثلاثة وثلاثين همزة أصلا وهو أبوجعفر قرأ ولاتسأل بضم التاء

البقرة فى جميع مافيها من لفظ ابراهيم يقرؤه هشام ابراهام بالألف وفى النساء ثلاثة مواضع كذا وهى أواخر مافيها يعنى واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا وأوحينا إلى ابراهيم احترازا من الأول وهو فقد آتينا آل ابراهيم فقرأه هشام بالياء وجعل بعضهم ابراهام بدلا من ثلاثة أواخر على حذف مضاف أى كلمات ابراهام وجعل قوله وفيها خبر المبتدا الذى هو قوله ثلاثة أواخر ابراهام وفى نص النساء عطف على الخبر و يلزم من هذا الاعراب أن تكون الثلاثة الأواخر فى البقرة وهو خطأ والصواب فى الاعراب ماقدمته والله أعلم ولايفهم من القصيدة قراءة الجماعة لأنه ليس فى اصطلاحه أن ضد الألف الياء و إنما القراءة المشهورة أظهر من ذلك وكان طريقه المعلومة من عادته فى مثل ذلك أن يلفظ بالقراءتين معا كقوله وحزة أسرى فى أسارى ، سكارى معا سكرى ، وعالم قل علام ، وليس ذلك من باب استغنائه باللفظ عن القيد لأن الوزن يستقيم له على القراءتين ولوقال

وفى ياابراهيم جا الف وفى   ثلاث النساء آخرا لاح وانجلا

لحصل الغرض

﴿ ومع آخر الأنعام حرفا براءة ✻ أخيرا وتحت الرعد حرف تنزلا ﴾

فى الأنعام لفظ ابراهيم فى مواضع وقع الخلاف فى آخرها وهو قوله تعالى دينا قيما ملة ابراهيم وفى براءة أيضا مواضع الخلاف منها فى حرفين من آخرها وهما وماكان استغفار ابراهيم لأبيه إن إبراهيم لأواه وتحت الرعد يعنى سورة إبراهيم فيها و إذقال ابراهيم رب اجعل وأخيرا ظرف أى وقفا أخيرا والله أعلم

﴿ وفى مريم والنحل خمسة أحرف ✻ وآخر مافى العنكبوت منزلا ﴾

أى فى مجموعهما خمسة اثنان فى النحل إن إبراهيم كان أمة ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم وفى مريم ثلاثة واذكر فى الكتاب ابراهيم ، أراغب أنت عن آلهتى ياابراهيم ، ومن ذرية ابراهيم وآخر مافى العنكبوت هو قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم احترازا مما قبله وهو وابراهيم إذقال لقومه ومنزلا حال من ماوهى بمعنى الذى

﴿ وفى النجم والشورى وفى الذاريات والحديد ويروى فى امتحانه الاولا ﴾

يريد وابراهيم الذى وفى وماوصينا به إبراهيم حديث ضيف إبراهيم ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم وفاعل يروى هو هشام والهاء فى امتحانه تعود الى القرآن للعلم به أوالى لفظ ابراهيم لأنه مذكور فيها والأول مفعول يروى أى يروى الأول فى سورة الممتحنة كذلك بالألف يعنى أسوة حسنة فى ابراهيم احترازا من قوله بعده الاقول ابراهيم لأبيه ، فجملة ماوقع فيه الخلاف ثلاثة وثلاثون موضعا منها خمسة عشر فى البقرة ، وابراهيم لفظ أعجمى هو بالعبرانية بالألف وتصرفت العرب فيه فقالته بالياء وجاء فى أشعارهم ابراهم ليس بين الهاء والميم حرف وجاء أيضا ابرهيم بحذف الألف التى بين الراء والهاء وحكى أبوعلى الاهوازى عن الفراء فيه ست لغات بالياء والألف والواو ابراهيم ابراهام ابراهوم وبحذف كل واحد من هذه الحروف الثلاثة و إبقاء الحركة التى قبلها ابراهِم ابراهَم ابراهُم قال وجملة مافى القرآن من لفظ ابراهيم تسعة وستون موضعا رواها كلها ابراهام بألف من غير استثناء شيء منها العباس بن الوليد عن عبد الحميد ابن بكار عن ابن عامر وقرأتها كلها كذلك عن النوفل عن عبدالحميد عنه ولم أقرأ عن العباس بن الوليد عنه كل ذلك الابالياء ثم ذكر فى بعض الطرق الألف فى الاحزاب والزخرف والأعلى قال

موضعا جميع مافى هذه السورة وهو خمسة عشر وفى النساء ثلاثة أواخر واتبع ملة إبراهيم واتخذ الله ابراهيم وأوحينا الى ابراهيم وفى آخر الانعام دينا قيما ملة ابراهيم وفى آخر براءة موضعان وما كان استغفار ابراهيم وإن ابراهيم لأواه وفى السورة التى تحت الرعد وهى سورة إبراهيم موضع وهو واذقال ابراهيم رب اجعل وخمسة أحرف فى سورتى مريم والنحل اثنان فى النحل ان ابراهيم وملة ابراهيم وثلاثة فى مريم فى الكتاب ابراهيم و ياإبراهيم لئن لم ومن ذرية ابراهيم وآخر مافى العنكبوت ولما جاءت رسلنا إبراهيم وفى النجم وابراهيم الذى وفى ، وفى الشورى وما وصينا به ابراهيم ، وفى الذاريات

ورفع اللام كعاصم ومن معه

والمشهور عن أصحاب ابن عامر اثبات الألف فى ثلاثة وثلاثين موضعا يعنى ماتقدم نظمه قال وهو مكتوب فى مصاحف الشام فى ثلاثة وثلاثين موضعا بألف وهو الذى قدمنا ذكره وفى ستة وثلاثين موضعا بالياء قال ورأيت من يقول بل مصاحف الامصار الخمسة على ذلك قال وحدثنى أبو بكر محمد بن أحمد السلمى قال قال لى أبوالحسن محمد النضر بن الاخرم كان الاخفش يقرأ مواضع ابراهام بالالف ومواضع ابراهيم باليا. ثم ترك القراءة بالألف وقال لى أبو بكر السلمى أيضا قال لى أبوالحسن السلمى كان أهل الشام يقرءون ابراهام بألف فى مواضع دون مواضع ثم تركوا القراءة بالألف وقرءوا جميع القرآن بالياء قال أبوعلى وهى لغة أهل الشام قديما كان قائلهم إذا لفظ ابراهيم فى القرآن وغيره قال ابراهام بألف وقال لى أبوالفضل محمد بن جعفر الخزاعى دخلت بعض قرى الشام فرأيت بعضهم يقول لبعض ياابراهام فاعتبرت ذلك فوجدتهم مايعرفون غيره قال أبوزرعة الدمشقى حدثنا محمد بن أسامة الحلبى وكان كيسا حافظا قال حدثنا ضمرة عن على عن أبى جيل عن يحيى بن راشد قال صليت خلف ابن الزبير صلاة الفجر فقرأ صحف ابراهام وموسى قال أبوزرعة وسمعت عبدالله بن ذكوان بحضرة المشايخ وتلك الطبقة العالية قال سمعت أباخليد القارئ يقول فى القرآن ستة وثلاثون موضعا ابراهام قال أبوخليد فذكرت ذلك لمالك بن أنس فقال عندنا مصحف قديم فنظر فيه ثم أعلمنى أنه وجدها فيه كذلك وقال أبو بكر بن مهران روى عن مالك بن أنس أنه قيل له أن أهل دمشق يقرءون ابراهام فقال أهل دمشق بأكل البطيخ أبصر منهم بالقراءة فقيل إنهم يدعون قراءة عثمان رضى الله عنه فقال مالك هامصحف عثمان عندى ثم دعابه فاذا فيه كما قرأ أهل دمشق قال ابو بكر وكذلك رأيت أنا فى مصاحفهم وكذلك هو إلى وقتنا هذا قال وفى سائر المصاحف ابراهيم مكتوب بالياء فى جميع القرآن إلافى البقرة فان فيها بغير ياء وقال مكى الالف لغة شامية قليلة قال أبوالحسن محمد بن الفيض سمعت أبى يقول صلى بنا عبد الله ابن كثير القارى الطويل فقرأ وإذقال ابراهام لابيه فبعث اليه نصر بن حمزة وكان الوالى بدمشق إذذاك خفقه بالدرة خفقات ونحاه عن الصلاة قال الاهوازى لعله جعل ذلك سببا لشئ كان فى نفسه عليه والله أعلم وأحكم، قلت ويحتمل أنه فعل به ذلك لكون هذا الموضع ليس من المواضع المذكورة المعدودة ثلاثة وثلاثون أولأنه لما ترك أهل الشام ذلك استغرب منه ماقرأ وخاف من تجرى الناس على قراءة ماليس بمشهور فى الصلاة فأدبه على ذلك والله أعلم

﴿ ووجهان فيه لابن ذكوان ههنا ✻ واتخذوا بالفتح عم وأوغلا ﴾

ههنا يعنى فى سورة البقرة ووجه تخصيصها بذلك اتباع الخط قال أبو عمرو الدانى قال أبو عبد الله محمد بن عيسى عن نصير فى سورة البقرة الى آخرها فى بعض المصاحف ابراهيم بغير ياء وفى بعضها بالياء قال أبو عمرو ولم أجد ذلك كذلك فى مصاحف العراق الا فى البقرة خاصة قال وكذلك رسم فى مصاحف أهل الشام وقال أبو عبيد تتبعت رسمه فى المصاحف فوجدته كتب فى البقرة خاصة بغير ياء . قلت لم يكتب فى شيء من المصاحف الألف على وفق قراءة هشام وانما لما كتب بغير ياء أوهم ان الألف محذوفة لأنها هى المعتاد حذفها كالألف التى بعد الراء فى هذا الاسم وفى اسحق وفى اسمعيل وغير ذلك ومن قرأ بالياء قال كتابتها فى أكثر المواضع بالياء دليل على أنها المحذوفة وفى ذلك موافقة للغة الفاشية الصحيحة : فهذا وجه الخلاف، وقوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى يقرأ بكسر الخاء وفتحها فهو بالكسر أمر و بالفتح خبر

حديث ضيف ابرهيم، وفى الحديد نوحا وابراهيم، وفى أول الامتحان أى سورة الممتحنة اسوة حسنة فى ابراهيم ونقل عن ابن ذكوان فى ابراهيم فى سورة البقرة خاصة الوجهان يعنى الياء والألف وبالياء قرأ الدانى على الفارسى وبالألف على ابن غلبون وقرأ الباقون بالياء قولا واحدا فى الجميع ويلزم منه كسر الهاء قبلها وأجمعوا على الياء فى غير ذلك فى كل القرآن، ثم قال واتخذوا بفتح الخاء قراءة نافع وابن عامر وبكسرها قراءة الباقين

﴿ وكسر اتخذ(أ)د ﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبوجعفر قرأ واتخذوا من مقام إبراهيم بكسر الخاء لكن عدا نافعا والشامى

[وأرنا وأرني ساكنا الكسر (د)م(ي)دا * وفي فصلت (ي)روى (ص)فا (د)ره(ك)لا
وأخفاهما (ط)لق وخف ابن عامر * فأمتعه أوصى بوصى (ك)ما (ا)عتلا]

أى أسكن الراء من أرنا وأرني حيث وقعا ابن كثير والسوسي ووافقهما في سورة فصلت أبو بكر وابن عامر واختلس الكسرة فيهما الدوري وأتمها الباقون ، ثم قال وخف ابن عامر فأمتعه قليلا أى قرأه بسكون الميم وتخفيف التاء وثقله الباقون أى قرءوه بفتح الميم وتشديد التاء . وقرأ ابن عامر ونافع واوصى بها ابراهيم بهمزة مفتوحة بين الواوين مع

سكون الثانية وتخفيف الصاد والباقون ووصى بفتح الواوين بلا همز مع التشديد

[وفي أم يقولون الخطاب (ك)ما (ع)لا
(ش)فا ورءوف قصر (صحبته ح)لا]

أى قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي أم تقولون ان ابراهيم بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة . وقرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو رؤف حيث وقع بقصر الهمزة على وزن عضد والباقون رءوف بمدها على وزن عطوف

[وخاطب عما يعملون (ك)ما (ش)فا
ولام مولاها على الفتح (ك)ملا]

أى قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي عما يعملون ولئن أتيت بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة . وفتح ابن عامر اللام من

وانما جعل الفتح أعم لأن الضمير يرجع الى عموم الناس فيكون الفعل موجها الى الأمم قبلنا نصا والينا بطريق الاتباع لهم لأن شرع من قبلنا شرع لنا مالم يرد ناسخ ، وأما قراءة الكسر فتختص بالمأمورين ويجوز ان يكون التقدير وقلنا لهم اتخذوا فيتحد العموم في القراءتين وهذا الوجه أولى وقوله وأوغلا أى أمعن من الايغال وهو السير السريع والامعان فيه

﴿ وأرنا وأرني ساكنا الكسر (د)م (ي)دا
وفي فصلت (ي)روى (ص)فا (د)ره (ك)لا ﴾

اليد النعمة وهو في موضع نصب على التمييز أى دامت نعمتك أو يكون حالا أى دم ذا نعمة والسكون في هذين اللفظين حيث وقعا للتخفيف كقولهم في فخذ فخذ أرادوأرنا مناسكنا أرنا الله جهرة أرني كيف تحيي الموتى أرني أنظر اليك والذي في فصلت أرنا اللذين أضلانا وافق على إسكانه أبو بكر وابن عامر والكلا جمع كلية والصفا ممدود وقصره ضرورة يشير الى قوة القراءة لأن الاسكان هنا في حركة البناء بخلافه في يأمركم ونحوه والله أعلم

﴿ وأخفاهما (ط)لق وخف ابن عامر * فأمتعه أوصى بوصى (ك)ما (ا)عتلا ﴾

الطلق السمح يريد بالاخفاء الاختلاس الذى تقدم ذكره في بارئكم ويأمركم وهو اللائق بقراءة أبي عمرو والضمير في أخفاهما لقوله وأرنا وأرني وخف ابن عامر مبتدا والخبر فأمتعه أى المخفف لابن عامر قوله تعالى فأمتعه وقوله أوصى بوصى أى يقرأ في موضع وصى أوصى وأمتع ومتع وأوصى ووصى لغات كأنزل ونزل وحسن تخفيف فأمتعه قوله بعده قليلا

﴿ وفي أم يقولون الخطاب (ك)ما(ع)لا * (ش)فا ورءوف قصر (صحبته ح)لا ﴾

يريد قوله تعالى أم تقولون إن إبراهيم وجه الخطاب أن قبله قل أتحاجوننا وبعده قل ءأنتم أعلم ووجه الغيبة أن قبله فان آمنوا أو يكون على الالتفات ورؤف ورءوف لغتان ولا يختص الخلاف في رءوف بما في هذه السورة فكان حقه أن يقول جميعا أو نحو ذلك وكان الأولى لوقال

صحاب كفي خاطب تقولون بعد أم وكل رءوف قصر صحبته حلا

﴿ وخاطب عما تعملون (ك)ما (ش)فا * ولام مولاها على الفتح (ك)ملا ﴾

يريد الذى بعده ولئن أتيت وهو ملتبس بالذى في آخر الآية التى أولها أم تقولون ولا خلاف في الخطاب فيها وان اختلفوا في أم تقولون وسببه أنه جاء بعد أم تقولون ماقطع حكم الغيبة وهو قل ءأنتم أعلم ويزيل هذا الالتباس كونه ذكره بعد رءوف وذلك في آخر الآية التى بعد آية رءوف فالخطاب للمؤمنين والغيبة لأهل الكتاب وفتح ابن عامر اللام من قوله ولكل

﴿سكن أرنا وأرن (ح)ز﴾ يعني أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ باسكان الراء من أرنا وأرني حيث وقعا نحو أرنامناسكنا ارنا اللذين اضلانا وجهة أرني أنظر إليك أرني كيف كابن كثير والسوسي ﴿خطاب يقولوا (ط)ب﴾ يعني أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ أم يقولون إن إبراهيم بتاء الخطاب كحفص ومن معه ﴿ وقبل ومن (ح)لا ﴾ يعني أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ عما يعملون الواقع قبل ومن حيث بالخطاب المستفاد من الترجمة السابقة كغير أبي عمرو ﴿وقبل (ي)ى (إ)ذ غب (ف)ى﴾ يعني أن مرموزى ياء يى وألف إذ وهما روح وأبوجعفر قرءا عما يعملون الواقع قبل يعملون المتقدم ذكره وهو عما يعملون ولئن أتيت بالخطاب المستفاد مما تقدم أيضا كابن عامر ومن معه وأن مرموز فاء فتى وهو خلف قرأه بياء الغيبة كعاصم ومن وافقه

هو مولاها وقلب الياء بعدها الفا والباقون بكسر اللام مع ابقاء الياء بعدها

[وفى تعملون الغيب (حـ)ل وسا كن * بحرفيه يطوع وفى الطاء ثقلا * وفى التاء ياء (شـ)اع والريح وحدا
وفى الكهف معها والشريعة وصلا * وفى النمل والأعراف والروم ثانيا * وفاطر (د)م (شـ)كرا وفى الحجر (فـ)صلا
وفى سورة الشورى ومن تحت رعده * (خـ)صوص وفى الفرقان (ز)اكيه (هـ)للا]

وجهة هو موليها فانقلبت الياء ألفا وانما قال كملا لأن قراءة ابن عامر لاتحتاج إلى حذف مفعول أى لكل فريق وجهة هو موليها مبنى لما لم يسم فاعله لأن مولى بفتح اللام اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل فعلى قراءة الجماعة يحتاج مولى الى مفعولين حذف أحدهما والفاعل هو الله تعالى أو الفريق أى الله موليها اياهم أو الفريق موليها نفسه

﴿ وفى تعلمون الغيب (حـ)ل وسا كن * بحرفيه يطوع وفى الطاء ثقلا ﴾

يعنى الذى بعده ومن حيث خرجت الخطاب للمؤمنين والغيبة لأهل الكتاب والهاء فى بحرفيه عائدة الى يطوع أى وتطوع سا كن فى موضعيه وهما أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا وقوله فمن تطوع خيرا فهو خير له ويعنى بالسا كن العين لأنه فعل مستقبل فانجزم بالشرط وعلامة الجزم هنا السكون وإنما عدل عن لفظ الجزم الى لفظ السكون وكان لفظ الجزم أولى من حيث أن يطوع فعل مضارع معرب لأن الجزم فى اصطلاحه ضده الرفع وضد السكون الحركة المطلقة وهى فى اصطلاحه الفتح وهو المراد هنا فى قراءة الباقين لاالرفع فاستعمل اللفظ الموافق لغرضه مع أن الضد وهو الفتح حركة بناء فلم يكن له بد من تسمح وهذا كما يأتى فى قوله تضارر وضم الراء حق ونحوه وقراءة الجماعة على أن تطوع فعل ماض وتثقيل الطاء من أجل أن أصله على قراءتهم يتطوع فأدغمت التاء فى الطاء كما فى قوله أن يطوف بهما ثم ذكر تمام القراءة وهو أن أولها ياموضع التاء فقال

﴿ وفى التاء ياء (شـ)اع والريح وحدا * وفى الكهف معها والشريعة وصلا ﴾

كان ينبغى أن يبين بالتقييد لفظ التاء من لفظ الياء فانهما متفقان فى الخط وعادته بيان ذلك كقوله بالثا مثلثا وكثيرا نقطة تحت نفلا فلو قال

وفى التاء ياء نقطها تحت وحد الـــرياح مع الكهف الشريعة شملا

لاستغنى بالرمز آخر البيت للمسئلتين كما تقدم فى كفلا أى قرأ هاتين القراءتين من شملل أى أسرع وأراد وتصريف الرياح والسحاب وفى الكهف تذروه الرياح وفى الجاثية وتصريف الرياح قرأ حمزة والكسائى هذه المواضع الثلاثة بالتوحيد أى بلفظ الافراد وهو الريح وهو بمعنى الجمع لأن المراد الجنس وأجمعوا على توحيد ماجاء منكرا نحو ولئن أرسلنا ريحا وعلى توحيد بعض المعرف نحو وفى عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم والهاء فى معها نعود الى السورة التى نحن فيها وهى سورة البقرة

﴿ وفى النمل والأعراف والروم ثانيا * وفاطر (د)م (شـ)كرا وفى الحجر (فـ)صلا ﴾

أى وافقهما ابن كثير على التوحيد فى هذه السورة واعراب قوله دم شكرا كما تقدم فى دم يدا أى ذا شكر أودام شكرك فهو أمر بمعنى الدعاء والذى فى النمل ومن يرسل الرياح بشرا وفى الأعراف وهو الذى يرسل الرياح والثانى الذى فى الروم الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا وأما

أى قرأ أبو عمرو عما يعملون ومن حيث بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب ، وقرأ حمزة والكسائى يطوع خيرا فى الموضعين بتشديد الطاء وإبدال التاء الفوقية ياء تحتية وجزم العين والباقون تطوع بالتاء الفوقية وتخفيف الطاء وفتح العين ماضيا ، وقرأ حمزة والكسائى وتصريف الريح هاهنا بالتوحيد وكذلك تذروه الريح فى الكهف وتصريف الريح فى سورة الشريعة يعنى الجاثية . وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى بالتوحيد أيضا فى يرسل الريح فى النمل والاعراف وثانى الروم وأرسل الريح فى فاطر واحترز بثانى الروم عن الأول بها ومن آياته أن يرسل الرياح الجمع على

﴿ ويرى (ا)تل خاطبا (حـ)﴾ز يعنى أن مرموز ألف اتل وهو أبو جعفر قرأ ولو يرى الذين ظلموا بياء الغيبة المستفاد من العطف كغير نافع وابن عامر وأن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأه بتاء الخطاب كقراءتهما ﴿وأن ا كسر معا (حـ)ا)ز (ا)لعلا ﴾ يعنى أن مرموزى حاء حائز وألف العلا وهما يعقوب وأبو جعفر قرآ أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب بكسر الهمزة فيهما ﴿وأول يطوع (حـ)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ ومن يطوع خيرا فان الله شاكر عليم وهو الحرف الأول بالياء التحتية وتشديد الطاء وجزم العين كالأخوين وخلف وخرج بقيد الأولية الثانى وهو ومن تطوع خيرا فهو خير له فهم فيه على أصولهم

جمعه وتفرد حمزة بتوحيد وأرسلنا الرياح لواقح فى الحجر ووحد غير نافع إن يشأ يسكن الريح فى الشورى واشتدت به الريح فى السورة التى تحت الرعد يعنى ابراهيم وتفرد ابن كثير بتوحيد أرسل الريح فى الفرقان . وقرأ الباقون بالجمع فى الاحدعشر موضعا [وأى خطاب بعد (عم) ولو ترى ﴿ وفى إذ يرون الياء بالضم (كـ) لا] أى قرأ نافع وابن عامر ولو ترى الذين بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة : وقرأ ابن عامر إذيرون بضم الياء والباقون بفتحها

الأول فيها فجموع بالاجماع وهو ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وثانيا حال لأن المعنى وفى الذى فى الروم ثانيا واختص حمزة بتوحيد الذى فى الحجر وهو قوله وأرسلنا الرياح لواقح وخالفه غيره لأجل قوله لواقح كما جمعوا الذى فى الروم لأجل قوله مبشرات وحجة حمزة أن ذلك غير مانع لأن المراد بالمفرد الجمع فلواقح مثل نشرا بضم النون لأنه جمع نشور فى قراءة ابن كثير وأما الكسائى فلا يلزمه ذلك لأنه يقرأ بفتح النون

﴿ وفى سورة الشورى ومن تحت رعده ﴿ (خـ)صوص وفى الفرقان (ز)ا كيه (هـ)لا ﴾

يعنى قوله تعالى إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره وفى سورة إبراهيم كرماد اشتدت به الريح فى يوم وفى الفرقان وهو الذى أرسل الرياح بشرا انفرد نافع بجمع الذى فى الشورى وابراهيم وانفرد ابن كثير بتوحيد الذى فى الفرقان وقوله خصوص مبتدأ خبره ماقبله أى خصوص لبعض القراء دون بعض والهاء فى رعده كما تقدم فى امتحانه فان الريح وان كانت مؤنثة يعود الضمير اليها مذكرا باعتبار أنها حرف القراءة وموضعها والهاء فى زاكيه للموضع أيضا أو للتوحيد المفهوم من قوله وحدا وهلل إذا قال لااله الا الله وهذا آخر الكلام فى مسئلة الرياح والله أعلم

﴿ وأى خطاب بعد (عم) ولو ترى ﴿ وفى إذ يرون الياء بالضم (كـ)لا ﴾

بعد يعنى بعد ذكر الريح ولو ترى مبتدأ خبره ماقبله كقولك أى رجل زيد على سبيل التعظيم والتفخيم لشانه لاعلى محض الاستفهام أى هو خطاب عظيم يتعلق به أمر فظيع من شدة عذاب الله يوم القيامة لمتخذى الأنداد من دون الله وقيل وأى خطاب مبتدأ وعم خبره وأشار بقوله عم إلى أنه خطاب عام لكل إنسان أى ولو ترى أيها الانسان القوم الظالمين حين يرون العذاب يوم القيامة لرأيت أمرا فظيعا وشدة شديدة لايماثلها شدة وان كان الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم فهو من باب مخاطبة رئيس القوم بما هو مطلوب منه ومن جميع قومه وهو مثل قوله تعالى ألم تعلم أن الله على كل شىء قدير يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فأشار بقوله عم الى أنه وان كان على لفظ الخطاب للمفرد فالمراد به تعميم كل مخاطب فالذين ظلموا مفعول ترى على قراءة الخطاب واذ يرون ظرف للرؤية وهى فى الموضعين من رؤية البصر ويجوز أن يكون اذ يرون بدلا من الذين ظلموا بدل الاشتمال كما قيل ذلك فى نحو واذكر فى الكتاب مريم اذا انتبذت أى ولو ترى زمان رؤية الظالمين العذاب وقد صرح بهذا المعنى فى آيات كثيرة نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ وقفوا على ربهم ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وعلى قراءة الغيبة يكون الذين ظلموا فاعل يرى واذ يرون مفعوله على سياق هذه الآيات المذكورة وجواب لو محذوف على القراءتين وأن القوة وما بعده معمول الجواب المحذوف أى لرايت أو لرأوا أو لعلموا أن القوة لله أى لشاهدوا من قدرته سبحانه ماتيقنوا معه أنه قوى عزيز وأن الأمر ليس ما كانوا عليه من جحودهم لذلك وشكهم فيه وقيل الجواب بجملته محذوف مثل ولو أن

﴿ الميتة اشددوميته وميتا (أ)د ﴾ يعنى أن مرموز همزة أدوهو أبو جعفر قرأ بتشديد الياء من الميتة هنا وفى المائدة والنحل ويس وميتة موضعى الأنعام وميتا فيها والفرقان والزخرف والحجرات وق وإلى بلد ميت بفاطر ولبلد ميت بالأعراف والميت المحلى بأل المنصوب وهو ثلاثة والمجرور وهو خمسة مواضع وهو موافق لأصله فى الميتة يس وميتا بالأنعام والحجرات والميت المنصوب والمجرور ولبلد ميت و إلى بلد ميت ﴿ والانعام (حـ)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ أومن كان ميتا بالأنعام بالتشديد كالمدنيين ودل على هذا المراد عطف الأنعام على ميتا ولا يرد عليه ميتة فهم و إن يكن ميتة بالأنعام أيضا لأن التشديد فيهما من تفرد أبى جعفر ﴿ وفى حجرات (ط)ل ﴾ يعنى أن مرموز طاء طل وهو رويس قرأ لحم أخيه ميتا فى الحجرات بالتشديد كالمدنيين ﴿ وفى الميت (حـ)ز ﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ الميت المعرف نحو الحى من الميت والميت من الحى بالتشديد كالمدنيين أيضا

قرآنا سيرت به الجبال وإنما أبهم تفخيما للأمر كما يقول القائل لو رأيت فلانا والسياط تأخذه ولو رأيته والسيوف تغشاه من كل جانب أى لرأيت أمرا شاقا لاصبر على رؤيته فكيف صبر من حل به أو تقديره لعلموا مضرة اتخاذهم للأنداد وأن القوة على تقدير لأن القوة فهو تعليل للجواب وقيل أن القوة على قراءة الغيبة مفعول يرى وعند هذا يجوز أن يكون يرى من رؤية القلب وسدت أن مسد المفعولين وقيل إن القوة على قراءة الخطاب بدل من العذاب وقيل على قراءة الغيبة التقدير ولو يرى الذين ظلموا فى الدنيا حالهم حين يرون لأقلعوا عن اتخاذ الأنداد وقيل الذين ظلموا مفعول كما فى قراءة الخطاب والفاعل ضمير عائد على لفظ من فى قوله من يتخذ وقيل التقدير ولو يرى راء أو انسان فى الدنيا حال الظالمين اذ يرون العذاب لعلم أن القوة لله كما قيل فى قوله تعالى ولايحسبن الذين يبخلون أى ولايحسبن حاسب وقيل التقدير ولو يرى أحد حالهم فى ذلك الوقت لرأى أمرا هائلا وقيل المعنى ولو تيقن الذين ظلموا زمان رؤية العذاب فيكون المراد به الايمان بالبعث على أن يرى بمعنى عرف وهذا من المواضع المشكلة وماقدمته أحسن الوجوه فى تفسيره واذ فيه لمجرد الزمان من غير تعرض لمضى كما تستعمل اذا كذلك من غير تعرض للاستقبال نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وقال أبو على انما جاء على لفظ المضى لما أريد فيها من التحقيق والتقريب وعلى هذا جاء ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ومنه قدقامت الصلاة والخلاف فى يرون بفتح الياء وضمها ظاهر فان الله تعالى يريهم ذلك فيرونه وما أحسن ماعبر عن الضمة على الياء بأن الياء كلت بها شبه الضمة بالا كليل وهو تاج الملك والله أعلم

﴿ وحيث أتى خطوات الطاء ساكن * وقل ضمه (ع)ن (ز)اهد (ك)يف (ر)تلا ﴾

أى كيفما رتل القرآن فانه يضم الطاء وضمها واسكانها لغتان فالاسكان موافق للفظ المفرد لأنه جمع خطوة وهو اسم مابين القدمين من خطا يخطو والمصدر بفتح الخاء فعنى قوله تعالى لاتتبعوا خطوات الشيطان أى لاتسلكوا مسالكه ولا تفعلوا فعله وضم الطاء فى الجمع للاتباع ويجوز الفتح فى اللغة أيضا وقوله عن زاهد أى الضم محكى مروى عن قارئ زاهد إشارة الى عدالة نقلته والله أعلم

﴿ وضمك أولى الساكنين لثالث * يضم لزوما كسره (ف)ى (ن)ـد (ح)ـلا ﴾

وضمك مبتدا وما بعده مفعول به وتعليل وكسره مبتدا ثان وهو ومابعده خبر الأول أى كسر ذلك الضم فى ندحلا فى محل رطب لين أو التقدير كسره حلا فى ند ويجوز أن يكون لثالث خبر وضمك أى ضم أول كل ساكنين واقع عند كل ثالث يضم ضما لازما فتكون هذه اللام للتوقيت لا للتعليل ثم بين القراءة الأخرى فقال كسره فى ندحلا وكان الوجه أن يقول أول الساكنين بالتذكير فلم يتزن له البيت فعدل الى التأنيث ولم يتعرض الشيخ رحمه الله لبيانه وقال غيره التقدير وضمك السواكن الاولى من باب التقاء الساكنين ثم حذف الموصوف ولام التعريف وأضاف قال ونظيره والرسول يدعوكم فى أخريكم وقالت أولاهم لأخراهم أى الطائفة الأخرى منهم قلت يجوز أن يكون أنث باعتبار المدلول كما ذكرنا فى شرح قوله غيرعشر ليعدلا لأن السكون واقع فى حرف من حروف الهجاء وأسماء حروف الهجاء يجوز تأنيثها فأنث لفظ أولى بهذا الاعتبار وذكر لفظ الساكنين على الأصل ويجوز أن يكون التأنيث فى أولى باعتبار حروف لتنود والتنوين نحو قل ادعوا وقالت اخرج وفمن اضطر وأن اغد واو أوادعوا ولقد استهزئ وفتيلا انظر بضم الساكن الأول كالكسائى ومن معه

كل القرآن ساكن لغير حفص وقنبل وابن عامر والكسائى وأما هؤلاء فيضمونها

[وضمك أولى الساكنين لثالث يضم لزوما كسره (ف)ى (ن)ـد (ح)ـلا
قل ادعو أوانقص قالت اخرج أن اعبدوا ومحظورا انظر مع قد استهزىء اعتلا
سوى أو وقل لابن العلا وبكسره لتنوينه قال ابن ذكوان مقولا
بخلف له فى رحمة وخبيثة ورفعك ليس البر ينصب (ف)ى (ع)ـلا]

أى ضمك أيها المخاطب أول حرف من الساكنين لأجل حرف ثالث يكون ضم ذلك الثالث لازما كسر ذلك الضم قراءة حمزة وعاصم وأبى عمرو.

﴿ وأول الساكنين اضمم (ف)تى ﴾ يعنى أن مرموز فاء فتى وهو خلف قرأ فمن اضطر وبابه مما التقى به ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة ويبدأ الفعل الذى يلى الساكن الأول بالضم وأول الساكنين أحد

الحركة أى أولى حركتى الساكنين وذلك لأن الساكنين متى التقيا فتارة يحرك الأول وتارة يحرك الثانى نحو من الرجل وانطلق لما سكنت اللام تخفيفا كما جاء فى خاء نخذ وكانت القاف ساكنة للأمر فتحت القاف لالتقاء الساكنين فحركة الساكن الأول فى من الرجل هى أولى حركتى الساكنين ولايحرك الساكن الأول الا اذا كان التقاء الساكنين فى كلمتين أو ماهو فى حكم الكلمتين كهمزة الوصل أو تقول الحركة الأولى هى حركة الساكن الأول فى الوصل والحركة الثانية هى حركة الهمزة اذا ابتدأت بها ووقفت على الأول والحركتان معا لايجتمعان فهما حركت الاول بطلت حركة الهمزة واذا بطلت حركة الاول تحركت الهمزة وقوله لثالث يضم أى لحرف ثالث مضموم وعده إياه ثالثا بأحد اعتبارين . أحدهما أنه عد قبله الساكن وقبل الساكن همزة الوصل اعتبارا بالكلمة لوابتدئ بها لأن الكلام فى مثل انقص واخرج ولأن ذلك فى الخط أربعة أحرف الثالث منها هو المضموم . الثانى أنه عد ذلك ثالثا باعتبار الساكن الأول لأن الحكم متعلق به فبعده فى الوصل الساكن الثانى وبعدهما الحرف المضموم وهمزة الوصل انحذفت فى الدرج فالتقى الساكن الذى هو آخر الكلمة بالساكن الذى هو بين همزة الوصل والحرف المضموم فوجب تحريك الأول فنهم من كسر على أصل التقاء الساكنين ومنهم من ضم للاتباع كراهة الخروج من كسر الى ضم ولم يعتد بالحاجز لأنه ساكن فهذا معنى التعليل المفهوم من قوله لثالث يضم وهذا التعليل بمجرده لا يكفى فكم من ضمة لازمة لايضم لها الساكن الأول نحو قل الروح وشبهه كما يأتى فلابد من أن يضم الى ذلك الدلالة على حركة همزة الوصل المحذوفة فى ذلك وهى الضمة وقوله لزوما أى ذا لزوم واللزوم مصدر لزمت الشيء الزمته لزوما أى يكون الضم لازما لاعارضا وذلك مثل أخرج ادعوا ضمة الراء والعين لازمة لهذه البنية مستحقة فيها بطريق الأصالة احترز بذلك من الضمة العارضة غير اللازمة وذلك نحو ان امرؤ فان ضمة الراء انما جاءت لأجل ضمة الهمزة فلو فتحت الهمزة أو كسرت لفتحت الراء وكسرت وكذلك الضمة فى قوله تعالى ان امشوا لأن حق هذه الشين أن تكون مكسورة وأصله امشيوا كاضربوا وكذلك ضمة الاعراب فى نحو بغلام اسمه عزير ابن الله فكل هذا يكسر فيه أول الساكنين ولا يضمه أحد لأجل عروض الضمة فى الثالث والتمثيل بقوله عزير انما ينفع فى قراءة من نونه والذى نونه اثنان عاصم والكسائى فكلاهما يكسر التنوين أما عاصم فعلى أصله فى كسر أول الساكنين مطلقا وأما الكسائى فلأجل عروض الضمة فى ابن وقوله ان اتقوا الله الضمة فيه على حرف رابع لاعلى ثالث لأن التاء مشددة فهى حرفان هذا كله مع أن الضمة عارضة كما فى ان امشوا فهذا تمام الكلام فى تقدير الضابط الذى ذكره الناظم وقد أورد عليه قوله تعالى قل الروح فهو مما اتفق على كسره مع أن ضمة الراء فيه لازمة ومثله أن الحكم غلبت الروم بلغت الحلقوم عاد المرسلين وصاحب التيسير قال اذا كان بعد الساكن الثانى ضمة لازمة وابتدئت الألف بالضم فهذا لقيد الثانى يخرج جميع ماذكرناه من ان امرؤ وان امشوا وعزير ابن الله وقل الروح وشبهه لأن همزة الوصل فى أول الكلمة الثانية منهما مكسورة عند الابتداء بها فى الثلاثة الأول ومفتوحة فى الروح ومابعده مما ذكرناه وهذا القيد كاف وحده فلا حاجة الى ذكر الضمة اللازمة ومكى رحمه الله لم يذكرها واقتصر على ذلك القيد فقال اختلفوا فى الساكنين اذا اجتمعا من كلمتين وكانت الالف التى تدخل على الساكن الثانى فى الابتداء تبتدأ بالضم وكذا قال ابن شريح الاختلاف فى الساكن الذى

والمعنى ان كل كلمة فى آخرها ساكن لام أوتاء أونون أوواو أودال أوتنوين اذا اتصلت بساكن ألف بعد بعدها ضمة لازمة وتضم الألف لوابتدئ بها يكسر القراء المذكورون الساكن الاول منهما وذلك نحو قل ادعوا الله قالت اخرج أن اعبدوالله أوانقص منه ولقد استهزئ ومحظورا انظر الإأن أباعمرو خالف أصله فى أووقل فضم فيهما. وقرأ الباقون بضمه فى الجميع الا أن ابن ذكوان خالف أصله فى التنوين فقط فكسره نحو محظورا انظر مبين اقتلوا وجاء عنه الخلف يعنى الوجهين

﴿وبقل (ح)لا بكسر﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ قل ادعوا وقل انظروا بكسر اللام ووافق أصله فى بقية الباب ﴿وطاء اضطر فا كسره (آ)منا﴾ يعنى أن مرموز همزة آمنا وهو أبوجعفر قرأ منفردا فمن اضطر حيث وقع بكسر الطاء

بعده فعل فيه ألف وصل يبتدأ بالضم فلوأن الناظم قال

وان همز وصل ضم بعد مسكن فحركه ضما كسره فى ند حلا

أى فحرك ذلك المسكن بالضم أوالكسر لمن رمز له لكان أبين وأسهل على الطالب إلا أن فى بيت الشيخ الشاطبى رحمه الله إشارة الى علة الضم والله أعلم

﴿ قل ادعوا أوانقص قالت اخرج أن اعبدوا * ومحظورا انظر مع قد استهزئ اعتلا ﴾

هذه أمثلة ماتقدم ذكره وقد حصر أنواعه فى هذه الأمثلة الستة وذلك أن الساكن الأول لايخلو من أن يكون أحد هذه الأحرف الستة اللام والواو والتاء والنون والتنوين والدال قال ابن الفحام يجمعهن من غير التنوين لتنود وإنما ذكر هذه القاعدة فى هذه السورة لأجل قوله تعالى فمن اضطر ولم يتفق له التمثيل به وأغنى عنه قوله أن اعبدوا ومثله ولكن انظر الساكن فى الجميع نون ولو قال من اضطرا وانقص قالت اخرج قل انظروا لحصلت النصوصية على موضع السورة التى هو فيها ولايضر وصل همزة أو أواسكان راء اضطرفان لكليهما نظائر جائزة فى اللغة ومثل قل ادعوا قل انظروا فى يونس لاغير ومثل أوانقص أواخرجوا أو ادعوا الرحمن لاغير ومثل أن اعبدوا أن اقتلوا أنفسكم وأن اعبدونى وأن احكم بينهم أن اشكر لله أن اغدوا على حرثكم ولانظير لقوله وقالت اخرج ولقد استهزئ ومثال التنوين اثنا عشر موضعا والله أعلم

﴿ سوى أو وقل لابن العلا وبكسره * لتنوينه قال ابن ذكوان مقولا ﴾

يعنى ضم أبو عمرو الواو من أو واللام من قل حيث وقعا نحو قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أو انقص منه أواخرجوا من دياركم قل انظروا ماذا فى السموات والارض وذلك لأن كسر الواو أثقل من ضمها واللام من قل قبلها ضمة فترجح مقتضى الضم فيها والهاء فى بكسره تعود على ابن العلاء وكذا الهاء فى لتنوينه أوأراد لتنوين هذا الكلام وقوله لتنوينه مفعول بكسره كما تقول عجبت من ضربه لابنه وليست لام التعليل بخلاف اللام فى لثالث أى قرأ ابن ذكوان التنوين بالكسر الذى لأبى عمرو فيه ووجه ذلك ان التنوين ليس له استقرار غيره من الحروف فانه يحذف ويبدل فلما لم يكن لازما لايضمه لأجل الاتباع لأنه كأنه زائل كما أنهم لم يضموا لأجل الضمة العارضة التى هى غير مستقرة لذلك ويقال أقوله مثل قوله أى معلما القول بذلك والله أعلم

﴿ بخلف له فى رحمة وخبيثة * ورفعك ليس البر ينصب (ف)ى (ع)لا ﴾

يعنى قوله تعالى فى الأعراف برحمة ادخلوا الجنة وفى ابراهيم كشجرة خبيثة اجتثت روى عن ابن ذكوان ضمهما جمعا بين اللغتين ولم يفعل ذلك فى نحو عيون ادخلوها ونحو متشابه انظروا وأما ليس البر أن تولوا وجوهكم فقرأ حمزة وحفص بنصب البر على أنه خبر ليس ورفع الباقون على أنه اسمها وأن تولوا هو الاسم على قراءة النصب وهو الخبر على قراءة الرفع وإنما جاز كونه اسما لأنه مقدر بالمصدر معناه توليتكم وجوهكم قال الفارسى كلا الوجهين حسن وقوله فى علا أى فى علا ورفعة أوفى حجج معتلية لأن علا بالضم والقصر يحتمل الافراد والجمع ولاخلاف فى رفع وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها لأن بأن تأتوا قد تعين لان يكون خبرا بدخول الباء عليه ولايرد على الناظم لأنه قال ليس البر بلا واو وهذا الذى لاخلاف فى رفعه هو بالواو وقد تعين النصب فى القرآن فى مواضع الحصر بالا وانما نحو فما كان جواب قومه الا أن قالوا ما كان حجتهم الا أن قالوا وما كان قولهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا وجاء الخلاف فى الانعام فى ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا لكن

الضم والكسر فى برحمة ادخلوا فى الاعراف وخبيثة اجتثت فى ابراهيم وبالضم قرأ له الدانى على أبى الحسن وبالكسر على عبد العزيز الفارسى واحترز بقوله لزوما من نحو إن امرؤ وعزير ابن الله اذ ضم الراء والنون فيهما غير لازم : وأجمعوا على كسر لام قل الروح اذ الساكن الثانى فيه لادغامه فيما بعده صار كالعدم ثم قال ورفعك ليس البر أن تولوا أى الراء منه ينصبه حمزة وحفص ويرفعه غيرهما ، وأما البر من وليس البر فهو مرفوع للجميع

﴿ورفعك ليس البر (ف)و (ز)﴾ يعنى أن مرموز فاء فوز وهو خلف قرأ ليس البر أن تولوا بالرفع لكن عدا حمزة وحفصا

ونصب البر فيهما ، وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائى موص بفتح الواو وتشديد الصاد والباقون باسكان الواو وتخفيف الصاد

[وفدية نون وارفع الخفض بعد فى طعام (ا)لدى (غ)صن (د)نا وتذللا
مساكين مجموعا وليس منونا ويفتح منه النون (عم) وأبجلا]

أى قرأ الكوفيون وأبو عمرو وابن كثير وهشام فدية طعام بتنوين فدية ورفع طعام وقرأ نافع وابن ذكوان بترك تنوين فدية وخفض طعام . وقرأ نافع وابن عامر مساكين بالجمع وترك تنوين النون وفتحها والباقون مسكين بالافراد وتنوين النون وكسرها

[ونقل قران والقران (د)واؤنا وفى تكملوا قل شعبة الميم ثقلا]

أى نقل ابن كثير حركة الهمزة الى الراء الساكنة قبلها فى قرآن والقرآن الخالى من اللام والمحلى بها . وقرأ شعبة ولتكملوا العدة بفتح الكاف وتشديد الميم والباقون بسكون الكاف وتخفيف الميم

الاكثر على النصب حملا على نظائره ووجه الرفع أنه جائز على ماذكرناه وفى ليس البرّ بالعكس الاكثر على الرفع لأنه ليس للحصر وفى ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن كذبوا اختلف أيضا على مايأتى فى موضعه والله أعلم

﴿ ولكن خفيف وارفع البرّ (عم) فيهما وموص ثقله (ص)ح (ش)لشلا ﴾

فيهما يعنى ولكن البرّ من آمن ولكن البرّ من اتقى والكلام فيهما كما تقدم فى ولكن الشياطين كفروا وهو على حذف مضاف أى برّ من آمن ، وموص من أوصى وموصّ من وصى وقد تقدم أنهما لغتان كأنزل ونزل ومعنى الشلشل الخفيف وهو حال من فاعل صح العائد على ثقله أى صح تشديده فى حال كونه خفيفا وانما خف بسبب كثرة نظائره فى القرآن المجمع عليها نحو ووصينا الانسان ذلكم وصاكم به فى مواضع وماوصينا به ابراهيم وأجمعوا أيضا على التخفيف فى يوصيكم الله ويوصى بها ويوصين وتوصون فى سورة النساء

﴿ وفدية نون وارفع الخفض بعد فى * طعام (ا)لدى (غ)صن (د)نا وتذللا ﴾

قراءة نافع وابن ذكوان على اضافة فدية إلى طعام من باب خاتم حديد وقراءة الجماعة على أن طعام بدل من فدية أو عطف بيان ولقرب هذه القراءة من الافهام جعلها كالغصن الدانى المتذلل الذى لايعجز الضعيف عن نيل ثمره أراد قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين ثم ذكر الخلاف فى جمع مساكين وافراده وكل من أضاف فدية الى طعام جمع مساكين ومن نونه أفرد إلا هشاما والله أعلم

﴿ مساكين مجموعا وليس منونا * ويفتح منه النون (عم) وأبجلا ﴾

مجموعا حال أى عم فى حال كونه مجموعا لأن الذين يطيقونه جماعة على كل واحد اطعام مسكين فعلى الجماعة اطعام مساكين وقراءة الباقين بالافراد على أن المراد وعلى كل واحد اطعام مسكين كقوله تعالى فى موضع آخر فاجلدوهم ثمانين جلدة أى كل واحد منهم فاذا أفرد مسكين كان مكسور النون منوّنا لأنه مضاف اليه واذا جمع فتحت النون من غير تنوين لأنه غير منصرف كقناديل ودنانير وحركة النون حركة اعراب على القراءتين والفتح فيها لاينصرف علامة الجر فلم يمكن التعبير بالنصب لأن الكلمة مجرورة فكان التعبير عنها بالنصب ممتنعا ويقال أبجله الشىء أى كفاه والله أعلم

﴿ ونقل قران والقران (د)واؤنا * وفى تكملوا قل شعبة الميم ثقلا ﴾

أراد نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها كما يفعل حمزة فى الوقف قرأها ابن كثير كذلك فى الوصل والوقف وعطف قوله والقران بالجر على قران أى نقل هذين اللفظين أراد أن ينص على المنكر والمعرّف باللام ومن جملة مافيه الخلاف قرآنه فى موضعين فى سورة القيامة وقد نص عليه صاحب التيسير وغيره وليس هو واحدا من اللفظين المذكورين فى البيت الا أن يكون قصد ماذخله لام التعريف وماخلا منها ولوأنه قال ونقل قرآن كيف كان أو كيف جاء دواؤنا لكان أعم وأبين وما أحلى هذا اللفظ حيث كان موجها أى ذو وجهين حصل منه بيان القراءة بنقل حركة الهمزة لابن كثير وظاهره أن نقل القرآن وهو قراءته وتلاوته وتعليمه دواء لمن استعمله مخلص من

﴿ وقالاولكن و بعدانصب (ا)لا ﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبوجعفر قرأ ولكن البر من آمن ولكن البر من اتقى بتشديد النون ونصب البر فيهما كمن عدا نافعا والشامى

من أمراض المعاصى قال النبى ﷺ « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » ثم قراءة ابن كثير هذه تحتمل أن تكون من باب نقل حركة الهمزة كما ذكر وتحتمل أن تكون من قرنت بلا همز أى جمعت ، ومنه القران فى الحج وصح عن الامام الشافعى رحمه الله أنه قال قرأت على اسماعيل بن قسطنطين وكان يقول القران اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت ولو أخذ من قرأت كان كل ماقرئ قرآنا ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والانجيل قال وكان يقول واذا قرأت القران يهمز قرأت ولايهمز القرآن . قلت والقرآن بالهمز مصدر من قرأت كالشكران والغفران والذى فى سورة القيامة المراد به المصدر والخلاف فيه أيضا وذلك دليل على أن من لم يهمز نقل حركة الهمز ، والتسمية بالمصادر كثيرة والله أعلم وكمل وأكمل لغتان فالخلاف فى ولتكملوا العدة كالخلاف فى ينزل وفى فأمتعه ونحو ذلك والميم مفعول ثقل وبقى عليه فتح الكاف لم ينبه عليه وكان له أن يقول لشعبة حرك تكملوا الميم ثقلا أو وفى تكملوا حرك لشعبة أثقلا كما قال فى سورة الحج ثم وليوفوا حركه لشعبة أثقلا

﴿ وكسر بيوت والبيوت يضم (ع)ن * (ح)مى (ج)لة وجها على الأصل أقبلا ﴾

الكلام فى عطفه والبيوت كما تقدم فى قوله والقران ليجمع بين ماخلا من لام التعريف وبين ماهى فيه والخالى منها تارة يكون معرفة بالاضافة نحو بيوتكم وبيوتهن وبيوت النبى وتارة يكون نكرة منصوبة أو غير منصوبة نحو فاذا دخلتم بيوتا فى بيوت أذن الله أن ترفع فاذا صح لنا دخول المضاف تحت قوله بيوت صح لنا دخول قرآنه المضاف تحت قوله قران وههنا كان يحسن ذكر الخلاف فى الغيوب والعيون وشيوخا وجيوب لأن الباب واحد وقد جمع ذلك ابن مجاهد وغيره هنا وجمعها الناظم فى سورة المائدة والأصل ضم أوائل الجميع لأن فعلا يجمع على فعول كفلوس وفروج وقلوب ومن كسر فلاجل الياء وقال الزجاج أكثر النحويين لايعرفون الكسر وهو عند البصريين رديء جدا لأنه ليس فى الكلام فعول بكسر الفاء ذكر ذلك فى سورة النور وقال أبو على مما يدل على جواز ذلك أنك تقول فى تحقير عين وبيت عينية وبييت فكسر الفاء ههنا لتقريبه من الياء ككسر الفاء من فعول وذلك مما قد حكاه سيبويه قال فكما كسرت الفاء من عيينة ونحوه وان لم يكن من أبنية التحقير على هذا الوزن لتقريب الحركة مما بعدها كذلك كسروا الفاء من جيوب ونحوها وقوله وكسر بيوت يعنى كسر الباء ويضم جر الكسر فى اللفظين وجلة جمع جليل كصبية جمع صبى ووجها تمييز لهم أى هم أجلاء الوجوه ويجوز ان تكون حال من فاعل يضم ويجوز ان يكون مفعولا لحمى أى حموا قراءتهم بالضم عن طعن من طعن فى الكسر لكون الضم جاء على الأصل ويجوز أن يكون وجها منصوبا بفعل مضمر أى خذ وجها وقوله على الأصل أقبلا صفة للوجه على الوجوه كلها غير وجه التمييز

﴿ ولا تقتلوهم بعده يقتلوكم * فان قتلوكم قصرها (ش)اع وانجلا ﴾

أى قصر هذه الألفاظ الثلاثة وهى ولاتقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فقراءة المد من قاتل وقراءة القصر من قتل ولاخلاف فى قوله فاقتلوهم كذلك أنه من قتل أى لاتبدءوهم بقتل ولا قتال حتى يبدءوكم به ومعنى فان قتلوكم فاقتلوهم أى فان قتلوا منكم أحدا فاقتلوا منهم أى فان قتلوا بعضكم على حذف مضاف للعلم به كما سيأتى فى قراءة وكأين من نبى قتل معه ربيون كثير فما وهنوا أى فما وهن من لم يقتل منهم والله أعلم

أى قرأ حفص وأبو عمرو وورش بيوت والبيوت وبيوتا وبيوتكم وبيوتهن بضم الباء على الوجه الذى هو الأصل فى جمع فعل نحو فلس وفلوس والباقون بكسرها للياء بعدها

[ولا تقتلوهم بعده يقتلوكم فان قتلوكم قصرها (ش)اع وانجلا]

يعنى أن حمزة والكسائى قرآ ولاتقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فان قتلوكم بالقصر أى بحذف الألف فى الثلاثة وفتح حرف المضارعة واسكان القاف وضم التاء فى الاولين والباقون بالألف فى الثلاثة وضم حرف المضارعة وفتح القاف وكسر التاء فى الاولين

﴿ اشدد لتكملوا كموص (ح)ما﴾ يعنى أن مرموز حاء حى وهو يعقوب قرأ ولتكملوا العدة بفتح الكاف وتشديد الميم كشعبة وقرأ من موص جنفا بفتح الواو وتشديد الصاد كشعبة والأخوين وخلف ﴿ والعسر واليسر أثقلا والاذن وسحقا لاكل إذ) يعنى أن مرموز همزة إذ وهو أبو جعفر قرأ منفردا العسر واليسر وذو عسرة هنا وفى ساعة العسرة فى التوبة ومن أمرى عسرا ومن أمرنا يسرا فى الكهف والجاريات يسرا فى الذاريات ومن أمره يسرا وبعد عسر يسرا فى الطلاق ولليسرى فى الأعلى

ولافسوق برفع رفث وفسوق منونين والباقون بفتحهما من غير تنوين

[وفتحك سين السلم (أ)صل (ر)ضى (د)نا
وحتى يقول الرفع فى اللام (أ)ولا]

أى فتح السين من قوله تعالى ادخلوا فى السلم كافة هنا نافع والكسائى وابن كثير وكسرها الباقون وقرأ نافع حتى يقول برفع اللام والباقون بنصبها

[وفى التاء فاضمم وافتح الجيم ترجع الا
أمور (سما)صا وحيث تنزلا]

أى ضم التاء وافتح الجيم من ترجع الامور هنا وحيث وقع فى القرآن لنافع وابن كثير وأبى عمرو وعاصم واقرأه للباقين بفتح التاء وكسر الجيم

﴿ وبالرفع نونه فلا رفث ولا * فسوق ولا (حق)ا وزان مجملا ﴾

فلا رفث ومابعده مبتدا وبالرفع نونه خبره وأضمر قبل الذكر لأن الخبر فى نية التأخير فهو كقولك فى داره زيد والمعنى نونه بالرفع أى ملتبسا به فيقرأ للباقين بغير تنوين ملتبسا بصورة النصب وهو الفتح وقيل يجوز أن تكون الهاء فى نونه ضميرا مبهما قدمه بشرط التفسير وجعل فلارفث ولا فسوق تفسيرا له وأتى بقوله ولا بعد قوله فسوق اقامة لوزن البيت وإلافقوله ولاجدال لاخلاف فى فتحه ولاشك أن لايبنى معها اسمها على الفتح اذا كان نكرة ويجوز رفعه اذا كرر وتجوز المغايرة بين ماتكرر من ذلك ففى نحو لاحول ولاقوة إلا خمسة أوجه فعلى هذا جاءت القراءتان وإنما غاير أبو عمرو وابن كثير فرفعا الاولين على أن المراد النهى عنهما وان أتيا بلفظ الخبر أى فلا يكونن رفث وهو الجماع ولا فسوق وهو السباب أو المعاصى وأما ولا جدال فهو اخبار محض أى قد ارتفع المراء فى زمن الحج وفى مواقفه بعد ما كان الاختلاف فيه بين العرب من النسىء ووقوف بعضهم بعرفة وبعضهم بمزدلفة ، وفى الحديث الصحيح عن النبى ﷺ «من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» فاشترط عدم الرفث والفسوق ولم يذكر الجدال فدل على أن سياقه فى الآية لمعنى آخر غير ماسبق له الرفث والفسوق وهو ماذكرناه وقراءة الجماعة تحتمل هذا التفريق أيضا ويحتمل أن يكون الجميع منهيا عنه والمراد به مخاصمة الرفقاء والخدم والمكارين ويحتمل هذا المعنى قراءة أبى عمرو أيضا وتكون على لغة من غاير فى الاعراب فقال لاحول ولاقوة والرفع فى الآية أقوى منه فى الحولقة لتكرر المرفوع قبل المفتوح وقوله حقا مصدر مؤكد لقوله نونه بالرفع وزان مجملا معطوف على الفعل الذى نصب حقا أى حق ذلك حقا وزان القارئ الذى حمل هذه القراءة لحسن المعنى الذى ذكرناه فى التفريق بين الثلاثة والله أعلم

﴿ وفتحك سين السلم (أ)صل (ر)ضى (د)نا * وحتى يقول الرفع فى اللام (أ)ولا ﴾

يعنى قوله تعالى ادخلوا فى السلم كافة فتح السين وكسرها لغتان وقد قرئ بهما الذى فى الانفال والقتال على ماسيأتى فى الأنفال وقيل الكسر بمعنى الاسلام والفتح بمعنى الاستسلام والمصالحة ولهذا كسر أكثر القراء هنا وفتحوا فى الأنفال والقتال لظهور معنى الاسلام فى البقرة فظهور معنى المصالحة فى غيرها فنافع وابن كثير والكسائى فتحوا الثلاثة وأبو بكر كسر الثلاثة وأبو عمرو وابن عامر وحفص كسروا فى البقرة وحدها وحمزة فتح فى الانفال وحدها وأما الرفع فى حتى يقول الرسول فعلى تأويل أن الفعل بمعنى المضى أى حتى قال الرسول أوهى حكاية حال ماضية والفعل اذا كان كذلك ووقع بعد حتى رفع ووجه النصب أن يكون الفعل مستقبلا واذا كان كذلك نصبته على تقدير إلى أن يقول أو كى يقول على ماعرف فى علم النحو والله أعلم

﴿ وفى التاء فاضمم وافتح الجيم ترجع الـ * أمور (سما)صا وحيث تنزلا ﴾

ترجع الأمور مبتدا وما قبله خبره أى وترجع الأمور اضمم تاءه وافتح جيمه فيصير الفعل مبنيا للمفعول لأن الله رجعهن والقراءة الاخرى على تسمية الفاعل كقوله تعالى كل الينا راجعون ورجع ثلاثى سواء كان لازما أومتعديا وسما نصا خبر آخر لترجع الامور ونصا منصوب على التمييز أى سما نصه بهذا وحيث تنزلا عطف على ظرف محذوف أى هنا وحيث تنزل ترجع الامور أى حيث جاء فى سور القرآن والله أعلم

[والیسرى والعسرى فى الليل وفان مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا فى الانشراح بضم السين فى الجميع وقرأ بضم ذال الأذن حيث وقع وكيف جاء نحو والاذن بالاذن فى أذنيه وقل أذن وبضم حاء فسحقا بالملك وكاف الاكل حيث حل وكيف وقع نحو آتت أكلها وأكله وأكل خمط والأكل كالكسائى وأطلق الناظم لفظ العسر واليسر وكذا الأذن والأكل [واتم ولم يقيدها بأداة العموم اعتماد على الشهرة فهى من جملة قوله كذلك تعريفا الخ وحذف همزة الأكل والأذن بعد نقل حركتها

[واتم كبير (ش)اع بالثا مثلثا ✽ وغيرهما بالباء نقطة اسفلا] أى قرأ حمزة والكسائى قل فيهما اثم كبير بالثاء المثلثة أى ذات النقط الثلاث وقرأه غيرهما كبير بالباء الموحدة من الكبر [قل العفو للبصرى رفع وبعده ✽ لأعنتكم بالخلف أحمد سهلا] أى قرأ أبو عمرو البصرى يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو برفع الواو والباقون بنصبها . وروى أحمد البزى ولوشاء الله لاعنتكم بتسهيل همزة لاعنتكم بين بين بخلف عنه فيه فله فيه وجهان التسهيل والتحقيق وقرأه الباقون بالتحقيق

﴿ واثم كبير (ش)اع بالثا مثلثا ✽ وغيرهما بالباء نقطة أسفلا ﴾

القراءتان بمعنى واحد لان ما كبر فقد كثر وأجمعوا على أكبر من نفعهما وقيد الثانية بقوله مثلثا والباء بقوله نقطة أسفلا احترازا من التصحيف والتقدير هى ذات نقطة أسفلها على حذف المبتدأ أوالتقدير لها نقطة أسفل على حذف الخبر ولوأنه قال نقطة بالنصب لكان حالا من الباء أى ذا نقطة ثم حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وقوله وغيرهما بالباء أى يقرأ بالباء والله أعلم

﴿ قل العفو للبصرى رفع وبعده ✽ لأعنتكم بالخلف أحمد سهلا ﴾

قل العفو مبتدأ ورفع خبره أى ذو رفع والعفو الفضل هنا وهو مايسهل اخراجه وتقدير وجه الرفع الذى ينفقونه العفو والنصب على تقدير انفقوا العفو وأحمد هو البزى سهل همزة لأعنتكم بين بين فى وجه وليس من أصله تسهيل الهمزة الواحدة فى كلمة ففعل مافعله حمزة فى الوقف فى وجه لأنها همزة مفتوحة بعد مفتوح فقياس تسهيلها جعلها بين بين كسأل فى قراءته جمع بين اللغتين وهو نظير ابدال حفص همزة هزوا وكفوا واوا فى الوصل والوقف كما سبق والله أعلم

﴿ ويطهرن فى الطاء السكون وهاؤه ✽ يضم وخفا (ا)ذ (سما ك)يف (ع)ولا ﴾

وخفا يعنى الطاء والهاء والباقون وهم حمزة والكسائى وأبو بكر فتحوهما وشددوهما لأن السكون مهما جاء مطلقا فضده الفتح والضم ضده الفتح ومعنى كلمات الرمز أن هذه القراءة كيف ماعول فى تأويلها فهى سامية رفيعة محتملة للأمرين وهما انقطاع الدم والغسل والقراءة الأخرى ظاهرة فى ارادة الاغتسال وأصلها يتطهرن فأدغمت التاء فى الطاء أى حتى يغتسلن فتعين حمل القراءة الأخرى على هذا المعنى أيضا ، وفى الحديث الصحيح عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها « انما يكفيك أن تحثى على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضى عليك الماء فتطهرين » وفى رواية « فاذا أنت قد طهرت » أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح فيكون من قوله حتى يطهرن بهذا المعنى أوتنزل القراءتان منزلة اجتماعهما فكأنه قيل حتى يطهرن ويتطهرن أى حتى يجتمع الأمران وهما انقطاع الدم والاغتسال فأحدهما لايكفى بدليل مالو اغتسلت قبل انقطاع الدم فان ذلك لايبيح الوطء فكذا إذا انقطع الدم ولم تغتسل والله أعلم

﴿ وضم يخافا (ف)از والكل أدغموا ✽ تضارر وضم الراء (حق) وذوجلا ﴾

قرأ حمزة على مالم يسم فاعله كيقال فقوله تعالى أن لايقيما حدود الله يكون بدلا من ضمير التثنية فى يخافا وهو بدل الاشتمال كقولك خيف زيد شره فالخائف غير الزوجين من الولاة والاقارب ونحو ذلك وعلى قراءة الجماعة هما الخائفان وأن لايقيما مفعول به والخطاب فى قوله تعالى ولا يحل لكم يجوز ان يكون للازواج وأن يكون للولاة وقوله سبحانه لاتضار والدة أصله لاتضارر بكسر الراء الاولى أو بفتحها مبنيا للفاعل أوللمفعول على اختلاف فى تفسيره والكل صحيح المعنى

قولا واحدا [و يطهرن فى الطاء السكون وهاؤه يضم وخفا إذ (سما ك)يف (ع)ولا] قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ولاتقربوهن حتى يطهرن باسكان الطاء وضم الهاء وتخفيفها والباقون بفتح الطاء والهاء مع تشديدهما [وضم يخافا (ف)از والكل أدغموا تضار روضم الراء (حق) وذوجلا] أى قرأ حمزة الا أن يخافا بضم الياء والباقون بفتحها وكل القراء أدغموا لاتضار والدة فقرءوه براء مشددة لكن أبو عمرو وابن كثير يضمانها والباقون يفتحونها

إلى اللام وحذف الفاء أيضا من فسحقا لضرورة النظم ﴿ أكلها الرعب وخطوات سحت شغل رحا (ح)وى (ا)لعلا ﴾ يعنى أن مرموزى حاء حوى وألف العلا وهما يعقوب وأبوجعفر قرءا أكلها

المضاف إلى ضمير المؤنث بضم الكاف فيعقوب موافق لأبى جعفر فيه فقط وقرآ أيضا لفظ الرعب حيث وقع وكيف جاء وهو فى خمسة مواضع سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بآل عمران والأنفال وقذف فى قلوبهم الرعب فى الأحزاب والحشر ولملئت منهم رعبا فى الكهف بضم العين ولفظ خطوات حيث أتى بضم الطاء والسحت فى ثلاثة مواضع فى المائدة بضم الحاء وشغل فى يس بضم الغين كالكسائى ورحما فى الكهف بضم الحاء كابن عامر هذا وكان الأولى للناظم أن يذكر لفظ السحت فى

[وقصر أتيتم من ربا وأتيتم * هنا (د)ار وجها ليس إلامبجلا] يعنى قرأ ابن كثير أتيتم من ربا فى الروم واذا سلمتم ما أتيتم هنا بقصر الهمزة فيهما من أتى أمرا عظيما اذا فعله والباقون بالمد من الايتاء بمعنى الاعطاء

[معا قدر حرك (م)ن (صحاب) وحيث جا * يضم تمسوهن وامدده (ش)لشلا] أى قرأ ابن ذكوان وحمزة والكسائى وحفص على الموسع قدره وعلى المقتر قدره بتحريك الدال بالفتحة فى الموضعين والباقون بالاسكان فيهما . وقرأ حمزة والكسائى تمسوهن حيث جاء فى القرءان وذلك فى موضعين هنا وموضع فى الاحزاب بضم التاء وبالألف مشبعة بعد الميم من المماسة والباقون بفتح التاء وقصر الميم أى بدون ألف بعدها من المس

[وصية ارفع (ص)فو (حرميه ر)ضى ويبسط عنهم غير قنبل اعتلا و بالسين باقيهم وفى الخلق بصطة وقل فيهما الوجهان (ق)ولا (م)وصلا] أى قرأ أبو بكر والحرميان نافع وابن كثير والكسائى برفع وصية فى قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم وقرأ الباقون بنصبه وقرأ نافع والبزى وأبو بكر والكسائى والله يقبض ويبصط هنا وزادكم فى الخلق بصطة فى الاعراف بالصاد فيهما والباقون بالسين فيهما الاخلادا وابن ذكوان فقد اختلف عنهما بين الصاد والسين فيهما ووجه الصاد فيهما

فى الآية أدغمت الراء الأولى فى الثانية فمن رفع جعله خبرا بمعنى النهى ومن فتح فهو نهى انجزمت الراء له ففتحت لالتقاء الساكنين كقولك لاتعض زيدا لأن المدغم ساكن ومثله فى المائدة من يرتد منكم وقرئ من يرتدد على الأصل ولم يقرأ هنا تضارر فقوله وضم الراء يعنى الراء المشددة الثانية من الراءين المدغمة والمدغم فيها وانما قال الناظم وضم الراء ولم يقل ورفع الراء لان القراءة الأخرى بالفتح لأنها حركة بناء فلا بد من الاخلال باحدى العبارتين وقوله وذو جلا أى ذو جلاء بالمد أى انكشاف وظهور ويروى بفتح الجيم وكسرها وذو جلا ليس برمز وكذا قوله فى آخر آل عمران وذو ملا لأن الواو فاصلة ولا تجعل الواو فى ذلك كالواو فى حكم صحاب على ما تقدم فى شرح الخطبة

﴿ وقصر أتيتم من ربا وأتيتم * هنا (د)ار وجها ليس إلامبجلا ﴾

أتيتم من ربا فى سورة الروم وهنا اذا سلمتم ما أتيتم فالقصر بمعنى فعلتم والمد بمعنى أعطيتم وفى دار ضمير يعود على وقصر أتيتم ووجها تمييز أو حال أو مفعول فعل مضمر كما تقدم فى قوله وجها على الأصل أقبلا واسم ليس ضمير يعود الى الوجه والمبجل الموقر يثنى على قراءة القصر خلافا لمن عابها وقرأت فى حاشية النسخة المقروءة على الناظم رحمه الله انما قال ليس الا مبجلا لان قصره من باب المجىء لامن باب الاعطاء وانما يتضح بتبجيله مع تفسير سلمتم بالاخلاص من المنة والخصام من قوله سبحانه مسلمة لاشية فيها أى سالمة والله أعلم

﴿ معا قدر حرك (م)ن (صحاب) وحيث جا * يضم تمسوهن وامدده (ش)لشلا ﴾

قدر مفعول حرك ومعا حال مقدمة أى حرك قدر وقدر معا أى أنهما اثنان وهما قوله تعالى على الموسع قدره وعلى المقتر قدره ويعنى بالتحريك فتح الدال لأنه مطلق وقراءة الباقين باسكانها وهما لغتان وقوله من صحاب يتعلق بمحذوف ذلك المحذوف حال من فاعل حرك أو مفعوله أى آخذا له أو مأخوذا من صحاب أى منقولا عن جماعة ثقات معروفة صحبة بعضهم لبعض وتمسوهن فاعل جاء أى حيث جاء لفظ تمسوهن وهو فى موضعين هنا وثالث فى الاحزاب يضم حمزة والكسائى تاءه ويمدان الميم فيصير تماسوهن من فاعلت بمعنى فعلت أو هو على بابه والمراد به الجماع على القراءتين لم يختلف فى ذلك وإن اختلف فى معنى لامستم ولمستم فى سورة النساء والمائدة على ما يأتى والشلشل الخفيف وهو رمز ولهذا لم يوهم أنه تقييد للقراءة وان كان فيها تشديد فى السين لأنه لا يقيد إلا بالألفاظ الواضحة لا بالألفاظ المشكلة المعنى والله أعلم

﴿ وصية ارفع (ص)فو (حرميه ر)ضى * ويبسط عنهم غير قنبل اعتلا ﴾

وصية مفعول ارفع والهاء فى حرميه تعود الى لفظ وصية أو الى الرفع الدال عليه ارفع وصفو

*الترجمة السابقة لأن يعقوب موافق لأصله فيه ولعله ذكره هنا لضرورة النظم ولم يقيد مبتدا لفظ الرعب وخطوت بأداة العموم اعتمادا على الشهرة أيضا وحذف ال من لفظ السحت لضرورة النظم ﴿ ونذرا ونكرا رسلنا خشب سبلنا (ح)ما ﴾ يعنى أن مرموز حاء حمى وهو يعقوب قرأ أونذرا فى المرسلات بضم الذال ونكرا فى الكهف والطلاق بضم الكاف ورسلنا ورسلكم ورسلهم ونحوه مما وقع مضافا إلى ضمير على حرفين بضم السين وخشب مسندة فى المنافقون بضم الشين وسبلنا فى إبراهيم والعنكبوت بضم الباء كشعبة ﴿عذرا أو(ي)ا ﴾ يعنى أن مرموز ياء يا وهو روح قرأ منفردا عذرا

لخلاد قرأبه الدانى على فارس ووجه السين فيهماله قرأبه على أبى الحسن بن غلبون وأما ابن ذكوان فقرأ له بالسين هنا والصاد فى الأعراف على عبدالعزيز الفارسى وقرأله بالصاد فيهما على سائر شيوخه وعلى هذا فوجه السين فى موضع الاعراف ينبغى تركه عنه لكونه ليس من طريق النظم كما لايخفى نبه عليه فى النشر والى ذلك أشار صاحب اتحاف البرية بقوله

وفى بصطة بالصاد لاغير فاقرأن ⁂ من الحرز أعنى لابن ذكوان فاعقلا

[يضاعفه ارفع فى الحديد وههنا ⁂ (سما ش)كره والعين فى الكل ثقلا (ك)ما (د)ار واقصر مع مضعفة وقل ⁂ (٢٥٥) عسيتم بكسر السين حيث أتى (ا)نجلا]

مبتدا ورضى خبره أراد وصية لأزواجهم رفعها على انها خبر مبتدا محذوف أى أمرهم وصية أو على حذف مضاف قبلها أى أهل وصية أو ذوو وصية أوقبل المبتدا أى وحكم الذين يتوفون وصية أوهى مبتدا خبرها محذوف قبلها أى عليهم وصية والنصب على المفعول المطلق وهو المصدر أى يوصون وصية وقرأ هؤلاء إلا قنبلا والله يقبض ويبصط بالصاد والباقون بالسين على ماذكره فى البيت الآتى والكلام فى وجه القراءتين نحو ماتقدم فى الصراط وقوله ويبصط مبتدا واعتلا خبره أى اعتلا عن المذكورين غير قنبل وحسن قوله اعتلا أن الصاد من حروف الاستعلاء بخلاف السين ومن خالف جمع بين اللغتين والله أعلم

﴿ وبالسين باقيهم وفى الخلق بصطة ⁂ وقل فيهما الوجهان قولا موصلا ﴾

فى الخلق بصطة مبتدا محذوف الخبر أى يقرؤه المذكورون بالصاد أيضا أى وبصطة فى الاعراف كذلك ولاخلاف فى بسطة فى البقرة أنه بالسين وهو وزاده بسطة فى العلم والجسم إلا مارواه مكى وغيره من أنه قد جاء عن نافع والكسائى فى بعض الطرق بالصاد وروى عن خلاد وابن ذكوان فى يبصط وبصطة الوجهان الصاد والسين ومعنى موصلا منقولا إلينا وذكر فى التيسير الخلاف عن خلاد فيهما قال وروى النقاش عن الاخفش هنا بالسين وفى الأعراف بالصاد وقال فى غير التيسير ورأيت ابن داود قد رواهما عن أبى سهل عن ابن السفر عن الأخفش بالسين وقرأتهما على أبى الفتح وأبى الحسن جميعا بالصاد ولم يذكر مكى عن خلاد غير السين وعن ابن ذكوان غير الصاد قال وروى عن حفص السين والصاد فيهما وبالوجهين قرأت لحفص

﴿ يضاعفه ارفع فى الحديد وههنا ⁂ (سما ش)كره والعين فى الكل ثقلا ﴾

﴿ (ك)ما (د)ار واقصر مع مضعفة وقل ⁂ عسيتم بكسر السين حيث أتى (ا)نجلا ﴾

يريد من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه هنا وفى سورة الحديد وجه الرفع الاستئناف أى فهو يضاعفه أو يكون معطوفا على يقرض ووجه النصب أنه جواب الاستفهام فنصب بأن مضمرة بعد الفاء وابن عامر وابن كثير شددا العين فى جميع هذا اللفظ كيفما دار وذلك معنى قوله والعين فى الكل ثقلا كما دار نحو يضعف لهم يضعف لها يضعفه لكم وكذا مضعفة فى آل عمران فى قوله أضعافا مضاعفة وهما لغتان ضاعف وضعف واحد وعنى بقوله واقصر حذف الألف والباقون بالمد وتخفيف العين وعسيتم هنا وفى سورة القتال قراءة نافع بالكسر قال أبو بكر الادفوى هو لغة أهل الحجاز يكسرونها مع المضمر خاصة والفتح هو الأصل وقال أبوعلى وغيره هما لغتان . قلت وباقى الأفعال الموازنة لعسى لايختلف حاله مع المضمر نحو أتى وأتيتم ورمى

يعنى فيضاعفه له وله أجر كريم فى الحديد وفيضاعفه له اضعافا كثيرة هنا رفعهما نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى ونصبهما ابن عامر وعاصم وشدد ابن عامر وابن كثير العين وحذفا الالف قبلها فى جميع ما اشتق من المضاعفة وجملته عشرة مواضع موضعا البقرة ومضاعفة بآل عمران ويضعفها بالنساء ويضاعف لهم بهود ويضاعف له بالفرقان ويضاعف لها بالاحزاب وفيضاعفه له ويضاعف لهم بالحديد ويضاعفه بالتغابن وقرأ الباقون بتخفيف العين واثبات الألف قبلها فى الجميع . وقرأ نافع عسيتم هنا وفى القتال بكسر السين والباقون بفتحها

أو فى المرسلات بضم الذال وخرج بتقييده بأو ومن لدنى عذر المتفق على إسكان

ذاله ﴿قربة سكن (ا)لملا﴾ يعنى أن مرموز ألف الملا وهو أبوجعفر قرأ قربة لهم فى التوبة باسكان الراء كغير ورش ﴿بيوت اضمما وارفع رفث وفسوق مع جدال وخفضا فى الملائكة (ا)نقلا﴾ يعنى أن مرموز ألف انقلا وهو أبو جعفر قرأ البيوت حيث وقع وكيف جاء نحو وأتو البيوت لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم بضم الباء وفلا رفث ولافسوق بالرفع والتنوين كالبصريين وقرأ منفردا ولاجدال بالرفع والتنوين ومن الغمام والملائكة بخفض التاء ﴿ليحكم جهل حيث جاو يقول فانصب (ا)علم﴾ يعنى أن مرموز ألف اعلم وهو أبوجعفر قرأ منفردا ليحكم هنا وفى آل عمران وموضعى النور بضم الياء وفتح الكاف على البناء للمجهول وقرأ حتى يقول الرسول بنصب اللام كغير نافع ﴿ كثير البا(ف)دا ﴾ يعنى أن مرموز فاء فدا وهو خلف قرأ قل فيهما إثم كثير بالباء

[دفاع بها والحج فتح وساكن * وقصر (خ)صوصا غرفة ضم (ذ)وولا] أى قرأ غير نافع ولولا دفاع الله هنا وفى الحج بفتح الدال واسكان الفاء وقصرها أى حذف الألف فيهما . ونافع بكسر الدال وفتح الفاء ومدها أى إثبات الألف بعدها فيهما وقرأ غرفة من قوله تعالى الامن اغترف غرفة بيده بضم الغين الكوفيون وابن عامر و بفتحها الباقون

[ولا بيع نونه ولا خلة ولا * شفاعة وارفعهن (ذ)ا (إ)سوة تلا ولا لغو ولا تأثيم لا بيع مع ولا * خلال بابراهيم والطور وصلا] أى قرأ الكوفيون وابن عامر ونافع لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة هنا ولا لغو ولا تأثيم فى الطور ولا بيع فيه ولا خلال فى ابراهيم برفع الكلمات السبع وتنوينهن وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتحهن من غير تنوين .

[ومدّ أنا فى الوصل مع ضم همزة * وفتح (أ)تى والخلف فى الكسر (ب)جلا] أى قرأ نافع ضمير أنا بالمد فى حالة الوصل إذا كان بعده همزة قطع مضمومة نحو أنا أحيي أومفتوحة نحو أنا أول : وأما اذا كان بعده همزة قطع مكسورة

ورميتم وأثنى الناظم رحمه الله على رفع فيضا عفه بقوله سما شكره أى شكر العلماء له فهو من باب إضافة المصدر الى المفعول

﴿ دفاع بها والحج فتح وساكن * وقصر (خ)صوصا غرفة ضم (ذ)وولا ﴾

أراد ولولا دفع الله الناس هنا وفى سورة الحج والفتح فى الدال والسكون فى الفاء والقصر حذف الألف وهو مصدر دفع ودفاع كذلك مثل كتبت كتابا أو مصدر دافع بمعنى دفع نحو قاتلهم الله أى قتلهم الله قال أبو ذويب لجمع بين اللغتين

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم   وإذا المنية أقبلت لا تدفع

وأراد ذو فتح وقصر وهذا توسط بينهما قوله وساكن فكأنه قال مفتوح ساكن مقصور وخصوصا مصدر و يأتى الخلاف فى إن الله يدافع فى سورة الحج وغرفة بالفتح المصدر و بالضم المغروف وذو ولاء بالمد أى ذو نصرة للضم أى ضمه من هذه صفته والله أعلم

﴿ ولا بيع نونه ولا خلة ولا * شفاعة وارفعهن (ذ)ا (إ)سوة تلا ﴾

أى متأسيا بمن سبق والكلام فيهن كما سبق فى فلا رفث ولا فسوق غير أن الرفع هنا فى الثلاث وثم فى اثنتين والذين رفعوا هنا فتحوا ثم وبالعكس والنفى هنا خبر محض وثم نفى بمعنى النهى والله أعلم

﴿ ولا لغو لا تأثيم لا بيع مع ولا * خلال بابراهيم والطور وصلا ﴾

أى وكذلك الخلاف فى لا لغو فيها ولا تأثيم فى سورة الطور ولا بيع فيه ولا خلال فى سورة ابراهيم عليه السلام

﴿ ومد أنا فى الوصل مع ضم همزة * وفتح (أ)تى والخلف فى الكسر (ب)جلا ﴾

يريد أنا أحيي أنا أقل منك مالا ان أنا إلا نذير كلهم يثبت الألف فى الوقف وأثبتها فى الوصل نافع وحده وحذفها فى الوصل هو الفصيح وقال الأدفوى واثباتها لغة بعض بنى قيس وربيعة قال الاعشى

فروى عن قالون فيه الوجهان : المد والقصر و بهما قرأ له الدانى على أبى الفتح فارس و بالمد قرأ له على أبى الحسن نحو إن أنا إلا نذير وقرأ الباقون بالقصر فى الجميع وصلا . واما الوقف فلا خلاف عن الجميع فى إثبات الالف فيه فى الكل للرسم والمراد بالمد فى هذه المسئلة إثبات الألف و بالقصر حذفها

الموحدة كغير الأخوين ﴿وانصبوا (ح)لا قل العفو﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا هو يعقوب قرأ قل العفو بنصب الواو كغير أبى عمرو ﴿واضمم أن يخافا (ح)لا (أ)ب وفتح (ف)تى﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهمزة أب وهما أبوجعفر و يعقوب قرأ إلا ان يخافا بضم الياء على البناء للمفعول كحمزة وأن مرموز فاء فتى وهو خلف قرأه بفتح الياء مبنيا للفاعل كغيرهم ﴿واقرأ تضار كذا ولا يضار بخف مع سكون وقدره حرك (إ)ذا﴾ يعنى أن مرموز همزة إذا وهو أبو جعفر قرأ منفرد الا تضار والدة ولا يضار كاتب بتخفيف الراء ساكنة فيهما مع إشباع المد وجمع بين الساكنين لأن مدة الألف تجرى مجرى الحركة وقرأ قدره فى الموضعين بتحريك الدال كحفص ومن معه ﴿وارفع وصية (ح)ط (ف)لا﴾ يعنى أن مرموزى حاء حط وفاء فلا وهما يعقوب وخلف قرأ اوصية لأزواجهم برفع التاء كشعبة ومن معه ﴿ يضاعفه انصب (ح)ز ﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ فيضاعفه هنا وفى الحديد بنصب الفاء كابن عامر ﴿وشدده كيف جا (إ)ذا (ح)م﴾ يعنى أن مرموزى همزة إذا وحاء حم وهما أبوجعفر و يعقوب قرءا بحذف الألف وتشديد العين من فيضاعفه فى الموضعين ومن سائر ماجاء من بابهما وجملته عشرة مواضع موضعى البقرة ومضاعفة بآل عمران و يضاعفها بالنساء و يضاعف لهم بهود و يضاعف له بالفرقان و يضاعف لها بالأحزاب وفيضاعف له و يضاعف لهم بالحديد و يضاعفه بالتغابن كلا بنين

[وننشزها (ذ)اك وبالراء غيرهم * وصل يتسنه دون هاء (ش)مردلا] أى قرأ الكوفيون وابن عامر وانظر الى العظام كيف ننشزها بالزاى المعجمة والباقون ننشرها بالراء المهملة . وقرأ حمزة والكسائى لم يتسنه وانظر بحذف الهاء فى الوصل والباقون باثباتها ولاخلاف فى اثباتها فى الوقف للرسم .

[وبالوصل قال اعلم مع الجزم (شا)فع * فصرهن ضم الصاد بالكسر (ف)صلا] أى قرأ حمزة والكسائى قال أعلم أن الله على كل شىء قدير بهمزة وصل مع جزم الميم أمرا من العلم والباقون قال أعلم بهمزة قطع مفتوحة مع رفع الميم مضارعا . وقرأ حمزة فصرهن بكسر الصاد والباقون بضمها

﴿ ويبسط بصطة الخلق (ي)عتلا ﴾ يعنى أن مرموز ياء يعتلا وهو روح قرأ والله يقبض و يبصط هنا وفى الخلق بصطة فى الأعراف بالصاد فيهما كشعبة وموافقيه وخرج بتقييد بصطة بالخلق بسطة فى العلم المتفق على أنه بالسين ﴿عسيت افتح (إ)ذ﴾ يعنى أن مرموز همزة إذ وهو أبو جعفر قرأ عسيتم هنا وفى القتال بفتح السين كغير نافع وجود عسيت فى النظم من الميم للضرورة ﴿غرفه بضم دفاع (ح)ز﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ غرفة بيده بضم الغين كالكوفيين والشامى وقرأ دفاع الله هنا وفى الحج بكسر الدال وفتح الفاء وإثبات ألف بعدها كما لفظ به كالمدنيين ﴿وأعلم (ف)ز﴾ يعنى أن مرموز فاء فز وهو خلف قرأ قال أعلم أن الله على كل شىء قدير بقطع الهمزة مفتوحة ورفع الميم كما لفظ به كغير الأخوين

الاعشى * فكيف أنا وانتحالى القوافيا وقال الآخر * أنا سيف العشيرة فاعرفونى * وخص نافع بالاثبات مابعده همزة مضمومة أومفتوحة ، وفيما بعده همزة مكسورة خلاف عن قالون والمشهور عنه الحذف وهو ثلاثة مواضع فى الأعراف والشعراء والاحقاف ولاخلاف فى قصر نحو أناخير منه والله أعلم

﴿ وننشزها (ذ)اك وبالراء غيرهم * وصل يتسنه دون هاء (ش)مردلا ﴾

ننشزها بالزاى من النشز وهو الرفع يعنى تركيب العظام بعضها على بعض وذلك معناه واضح بين من ذكت النار أى اشتعلت أومن ذكا الطيب اذا فاح وننشرها بالراء نحييها من أنشر الله الموتى أى أحياهم فهوموافق لقوله تعالى قال من يحيي العظام وهى رميم قل يحييها و يقال راء بالهمز كسائر الحروف من نحو ياء وحاء وطاء وفاء وهاء وأخواتها التى على صورتها خطا وأما التى على صورة الزاى فآخر اسمها ياء فى اللغة الفصيحة وهى الزاى . فان قلت من أين يعلم من نظم هذا البيت أن القراءة الأولى بالزاى المنقوطة قلت من جهة أنه بين قراءة الباقين بالراء المهملة وقدلفظ بالاولى ولا يمكن أن يصحف الراء إلا بالزاى اذليس لنا حرف على صورتها فى الخط غيرها . فان قلت فلقائل أن يقول لعله ابتدأ الكلمة بالمهملة ثم قال وبالزاى غيرهم يعنى المنقوطة . قلت قد تقدم جواب هذا وهو أنه اعتمد فى ذلك على ماهو الأفصح فى لغة الزاى ولهذا استغنى الامير أبو نصر بن ما كولا فى كتاب الاكمال فى ضبط الأسماء بلفظ الزاى والراء ولايقيد بنقط ولا إهمال للمغايرة بينهما فى الخط وغيره من المصنفين يقيد ذلك زيادة فى البيان . قوله وصل يتسنه أى اذا وصلتها بما بعدها فاحذف الهاء لحمزة والكسائى دون غيرهما وأما فى الوقف فثباته للجميع لثبوتها فى رسم المصحف ووجه حذفها فى الوصل أنها هاء السكت وهذا حكمها ووجه إثباتها فى الوصل أنه وصل بنية الوقف ان قلنا أنها للسكت أو يقال هى من أصل الكلمة وسكنت للجزم ومعنى لم يتسنه لم تغيره السنهات واصل سنة سنهة فنهم من يصغرها على ذلك فيقول سنيهة و يقولون سانهت وفى الجمع سنهات ومنهم من يقول سانيت وسنية وسنوات فلايأتى بالهاء فقراءة الحذف من هذه اللغة وقراءة الاثبات من اللغة الأولى والشمردل الخفيف وهو حال من يتسنه لأنه خف بحذف الهاء والشمردل أيضا الكريم فيكون حالا من الضمير المرفوع فى صل والله أعلم

﴿ وبالوصل قال اعلم مع الجزم (شا)فع * فصرهن ضم الصاد بالكسر (ف)صلا ﴾

قال اعلم مبتدا وشافع خبره أى هو ذوشفع بالوصل مع الجزم أى جمع بين همزة الوصل مع إسكان آخره على أنه فعل أمر أو يكون معنى شافع من الشفع بمعنى الزيادة لأنه زاد على ماتقدم من أفعال الأمر نحو فانظر إلى طعامك وانظر الى حمارك وانظر الى العظام أى اعلم بما عاينت قدرة الله على مالم تعاين والآمر له هو الله تعالى ويجوز أن يكون هو آمرا نفسه كما قال سحيم * عميرة ودع ان تجهزت غاديا * فيكون موافقا لقراءة الجماعة بالاخبار عن نفسه فهو بهمزة القطع والرفع . فان قلت من أين يلزم اذا كانت همزة قطع أن تكون مفتوحة

لامضمومة . قلت لأنه فعل أمر من ثلاثى فهمزة قطعه بالفتح سواء وقف على قال أو وصلها بها ومن قرأ بالأمر ووقف على قال ابتدأ بهمزة مكسورة وكان ينبغى أن يبين ذلك كما بين الضم فى لفظ اشـدد فى سورة طه فقال وضم فى ابتدا غيره ولو بينه لأخذ ضـده وهو الفتح لقراءة الباقين وعنى بالوصل الاتيان بهمزة الوصل وجعل آخراعلم مجزوما ليؤخذ ضد الجزم عنده وهو الرفع للقراءة الأخرى ولو لفظ موضع الجزم بالسكون للزم أن تكون القراءة الأخرى بالفتح وقد نظمت بدل هـذا البيت ضاما اليه البيت الذى فيه خلف ربوة فى بيتين يتضمنان ايضاح القراءتين فى قال اعلم ويتأخر بيت وجزءا بعـدهما ولايضر ذلك فان ربوة مقدمة فى التلاوة على أكلها فقلت

وصـل همز قال اعلم مع الجزم وابتد بكسر شفا واكسر فصرهن فيصلا

وضم لباق وافتحوا ضم ربوة على الرا هنا والمؤمنين ند كلا

وصرهن بالضم والكسر لغتان ومعناه الامالة والتقطيع يقال صاره يصيره ويصوره فى المعنيين وقيل الكسر للقطع والضم للامالة وقوله فصلا اى بين معنى الضم بقراءة الكسر لأن الكسر متمحض للتقطيع عند بعضهم والضم يحتمل التقطيع والامالة والله أعلم

﴿ وجزأ وجزء ضم الاسكان (ص)ف وحيثما أكلها (ذ) كرى وفى الغير (ذ)و (ح)لا ﴾

أى وجزء المنصوب وغير المنصوب وانما قدم ذكر المنصوب لأنه هو الذى فى سورة البقرة فى قوله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ فكان هو الأصل واتبعه ماليس بمنصوب نحو جزء مقسوم وانما حافظ على لفظ المنصوب هنا دون صراط وقران و بيوت كما تقدم لأنه اكتفى فى تلك بضبطها بدخول لام التعريف فيها وخلوها منها واجتزأ هنا بتعـداد اللفظين المختلفين خطا لما لم تأت لام التعريف فى واحـدة منهما فهو مثل شىء وشيئا وقد تقـدم البحث فيه فى باب نقل الحركة وقوله صف أى اذكره أى صف ضم الاسكان فيهما وقد سبق أن مثل هذا فيه لغتان الضم والاسكان وقوله حيثما أكلها أى وحيثما أكلها موجود فصف ضم إسكانه أيضا لمدلول الدال من ذكرى نحو فآتت أكلها ضعفين أكلها دائم وظلها وذكرى مصـدر من معنى صف لأن الواصف ذاكر أو يكون فى موضع الحال أى صف ذاكرا أومذكرا أولأجـل الذكرى أوهـذه ذكرى وقوله وفى الغير يعنى فى غـير أكلها مما هو من لفظه الا أنه لم يضف الى ضمير المؤنث نحو أكل خمط مختلفا أكله ونفضل بعضها على بعض فى الأكل زاد معهم أبو عمرو على الضم لخفة هذا وثقل مافيه ضمير المؤنث وذوحلا خـبر مبتدا محذوف يتعلق به فى الغير أى والضم فى غير ذلك ذوحلا أى صاحب زينة وحلية والله أعلم

﴿وفى ربوة فى المؤمنـين وهاهنا * على فتح ضم الراء (ن)بهت (ك)فلا ﴾

يريد قوله كمثل جنة بربوة وآويناهما الى ربوة والفتح والضم فى الراء لغتان ويقال أيضا بكسر الراء وكفلا جمع كافل وهو الضامن والذى يعول غيره وكنى به عن طالب العلم وخدمه

﴿ وفى الوصـل للبزى شدد تيمموا * وتاء توفى فى النساعنه مجملا ﴾

مجملا حال من الضمير فى شدد أومن الهاء فى عنه وهو من أجمل إذا أتى بالجميل وقوله فى الوصل لأن قراءة البزى هـذه لاتمكن فى الوقف لأنه يشدد التاء فى أوائل هـذه الكلم الآتى ذكرها والحرف المشدد معدود حرفين أولهما ساكن والابتداء بساكن غير مقدور عليه فخص التشديد بحالة الوصل لتتصل التاء بماقبلها وهـذا التشديد إنما هو إدغام تاء فى مثلها لأن هـذه المواضع

[وجزءا وجزء ضم الاسكان (ص)ف وحيثما أكلها (ذ) كرى وفى الغير (ذ)و (ح)لا]

أى قرأ أبو بكر منهن جزءا هنا ومن عباده جزءا فى الزخرف وجزء مقسوم فى الحجر بضم الزاى فى الثلاثة والباقون باسكانها فيهن . وقرأ الكوفيون وابن عامر أكل حيث وقع وكيف جاء نحو أكلها ضعفين مختلفا أكله على بعض فى الأكل أكل خمط بضم الكاف . ووافقهم أبو عمرو فيما عـدا أكلها المضاف إلى ضمير المؤنث خاصة وقرأ نافع وابن كثير بالاسكان فى الجميع ومعهما أبو عمرو فى أكلها .

[وفى ربوة فى المؤمنـين وهاهنا على فتح ضم الراء (ن)بهت (ك)فلا]

أى قرأ عاصم وابن عامر آويناهما الى ربوة فى المؤمنين وكمثل جنة بربوة هنا بفتح الراء والباقون بضمها فيهما

[وفى الوصـل للبزى شدد تيمموا وتاء توفى فى النسا عنـه مجملا]

﴿وا كسر فصرهن (ط)ب (أ)لا ﴾ يعنى أن حمزة...

وفى آل عمران له لاتفرقوا * والانعام فيها فتفرق مثـلا   وعندالعقود لتاءفىلاتعاونو * ويروى ثلاثا فى تلقف مثـلا

تنزل عنـه أربع وتناصرو * ن نارا تلظى إذ تلقون ثقـلا   تـكلم مع حرفى تولوا بهودها

التى وقع التشديد فى أوائلها هى أفعال مضارعة أولها تاء المضارعة ثم التاء التى من نفس الكلمة فأدغم البزى الأولى فى الثانيـة وغيره حذف احدى التاءين تخفيفا ثم هـذه التاءات على ثلاثة أقسام منها ماقبله متحرك كالذى فى النساء ان الذين توفاهم الملائكة ومنها ماقبله حرف مد مثل ولاتيمموا الخبيث فالتشديد فى هـذين القسمين سائغ اذلم يجتمع ساكنان على غـير حدهما فان ولاتيمموا مثـل دابة فتمد الألف لذلك والقسم الثالث ماقبـله ساكن صحيح نحو هل تربصون فهذا فى إدغامه جمع بين الساكنين على غير حدهما وسيأتى الـكلام عليـه ومن المصنفين من يذكر هذه التاءات فى باب الادغام وهـذا التشديد وارد فى أحد وثلاثين موضعا بلاخلاف عن البزى وله موضعان مختلف عنه فيهما سيذكرهما بعد الفراغ من المتفق عليه له وقد قال مكى فى التبصرة وقدروى عن البزى أنه شدد هذا وما كان مثله فى جميع القرآن قال والمعول عليه هذه المواضع بعينها وقد ذكر الناظم منها فى هذا البيت موضعين ثم أخـذ فى ذكر الباقى فقال

﴿ وفى آل عمـران له لاتفرقوا * والانعام فيها فتفرق مثلا ﴾

يريد ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم فتفرق بكم عن سبيله ولفظ به على صفة قراءة البزى له بالتشديد ولم يلفظ بغـيره على ذلك إلاقوله لتعارفوا وهو تمكن قراءته على رواية البزى وعلى غيرها وفاعل مثـلا ضمير عائد على البزى يعنى مثله أى احضره لك واظهره ولاتفرقوا مثـل ولاتيمموا والتاء فى فتفرق بعد متحرك فـكل هذا تشديده مستقيم

﴿ وعند العقود التاء فى لاتعاونوا * ويروى ثلاثا فى تلقف مثلا ﴾

مثلا جمع ماثل من قولهم مثـل بين يديه اذا قام وهو نعت ثلاثا أى روى التشـديد فى ثلاث متشخصات من لفظ تلقف وذلك فى الاعراف وطه والشـعراء وكلها بعـد متحرك ولاتعاونوا مثل ولاتيمموا

﴿ تنزل عنـه أربع وتناصرو * ن نارا تلظى إذتلقون ثقلا ﴾

فى الحجر ماتنزل الملائكة وفى الشعراء موضعان على من تنزل الشياطين تنزل وفى القدر من ألف شهر تنزل وفى الصافات مالـكم لاتناصرون فالذى فى الحجر ومالـكم لاتناصرون مثـل ولاتيمموا والثانى من تنزل فى الشعراء بعد متحرك فتشديد هذه الثلاثة جيد وأما الأول فى الشعراء والذى فى القدر ونارا تلظى واذتلقونه فممتنع ذلك فيها لأنها بعد ساكن قال مكى وقوع الادغام فى هذا قبيح صعب ولايجيزه جميع النحو يين اذلايجوز المد فى الساكن الذى قبل المشدد قال وقدقال بعض القراء فيه إنه إخفاء وليس بادغام وهذا أسهل قليلا من الادغام لأن الاخفاء لاتشديد فيه

﴿ تـكلم مع حرفى تولوا بهودها * وفى نورها والامتحان و بعدلا ﴾

يريد لاتـكلم نفس فى هود وفيها تولوا فى موضعين احدهما فى أولها فان تولوا فانى أخاف والآخر فى قصة عاد وفى النور فان تولوا فانما عليـه ماحمل وفى الممتحنة أن تولوهم فقوله لاتـكلم مثـل ولاتيمموا والبواقى فى إدغامها جمع بين ساكنين ثم قال و بعد لايعنى لفظ تولوا جاء أيضا مشددا بعد حرف لاثم ذكر مكانه فقال

وفى نورها والامتحان و بعدلا
فى الانفال أيضا ثم فيها تنازعوا
تبرجن فى الأحزاب مع أن تبدلا
وفى التوبة الغراء قل هل تربصو
ن عنه وجمع الساكنين هنا انجلا
تميز يرى ثم حرف تخيرو
ن عنه تلهى قبله الهاء وصلا
وفى الحجرات التاء فى لتعارفوا
و بعد ولا حرفان من قبله جلا
وكنتم تمنون الذى مع تفكهو
ن عنه على وجهين فافهم محصلا]

يعنى أن البزى روى تشديد تاء التفعل والتفاعل وصلا فى الفعل المضارع المرسوم بتاء واحدة فى أحد وثلاثين موضعا وهى ولا تيمموا الخبيث هنا وتوفاهم فى النساء ولاتفرقوا فى آل عمران وفتفرق فى الانعام ولاتعاونوا فى العقود وتلقف فى الاعراف وطه والشعراء وماتنزل الملائكة فى الحجر وتنزل الشياطين وتنزل على كل افاك كلاهما فى الشعراء وتنزل الملائكة فى القدر ومالـكم لاتناصرون فى الصافات ونارا تلظى فى الليل وإذتلقونه فى النور ولا تـكلم نفس فى هود وإن تولوا فان تولوا كلاهما فيها أيضا وفان تولوا فانما فى النور وان تولوهم فى

طاء طب وهمزة ألاوهما رويس وأبوجعفر

﴿ فى الأنفال أيضا ثم فيها تنازعوا * تبرجن فى الأحزاب مع أن تبدلا ﴾

يعنى ولاتولوا عنه وأنتم تسمعون وفى القرآن غير ذلك من لفظ تولوا ولم يشدد لأنه ماض نحو مافى سورة المائدة فان تولوا فاعلم أنما يريد الله والذى فى آل عمران فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وكذا الذى فى آخر براءة فان تولوا فقل حسبى الله يحتمل الوجهين ولكن لم يذكر فى التاآت المشددة وفى الانفال أيضا ولا تنازعوا فتفشلوا ولا تبرجن فهذه الثلاثة من قبيل ولاتيمموا وأما ولاأن تبدل بهن فمن قبيل اجتماع الساكنين فهذه تسعة مواضع ثم ذكر العاشر فقال

﴿ وفى التوبة الغراء قل هل تربصون * عنه وجمع الساكنين هنا انجلا ﴾

قال الشيخ وقوله وجمع الساكنين أراد به وجمعنا للساكنين فى النظم هنا انجلا أى انكشف وذهب لأن انقضاءه فى النظم وقع هاهنا وهى ثمانية مواضع فذكرها وان تولوا فان تولوا فى هود وفى النور فان تولوا اذ تلقونه على من تنزل نارا تلظى شهر تنزل هل تربصون و بقى عليه اثنان أن تبدل بهن أن تولوهم وذكرها غيره تسعة فأسقط أن تبدل وانما هى عشرة فى هذا البيت واحدة وفى الذى قبله واحدة وفى كل واحد من البيتين قبلهما أربعة وقد بينا كلا فى موضعه قال أو يكون قوله هنا أى فى هذه القراءة قلت على هذا المعنى يحتمل أن يكون الناظم أشار الى عسر هذه القراءة وعدم تحقق النطق بالتشديد مع وجود الساكن الصحيح قبل التاء كما أشار الى ذلك فى آخر باب الادغام الكبير أى انكشف أمره وبان عسره وظهر تعذره وعلى الوجه الأول يكون المعنى أن المواضع التى يلزم من تشديدها الجمع بين الساكنين قد ذكرت فيما تقدم وفرغ منها هنا وليس يفهم من ذلك أنه ذكرها مرتبة بل تفرق ذكرها فى أثناء المواضع ولكلامه هذا فائدة جليلة سيأتى ذكرها بعد شرح بيتين آخرين ثم تمم ذكر التاآت ولم يبق إلا ماهو بعد متحرك أو حرف مد فقال

﴿ تميز يروى ثم حرف تخيرو * ن عنه تلهى قبله الهاء وصلا ﴾

يعنى تكاد تميز لما تخيرون فأنت عنه تلهى ولايمنع تشديد التاء من صلة الهاء فى عنه بواو على أصله بل يصل و يشدد فيقع التشديد بعد حرف مد هو الواو فيبقى مثل ولاتيمموا فهذا معنى قوله قبله الهاء وصلا أى وصل الهاء بواو وتمم الناظم البيت بذلك زيادة فى البيان خوفا من ترك الفطن لذلك كما أنه يترك الصلة فى نحو لعامه الذين و يستظهر بقول الناظم ولم يصلواها مضمر قبل ساكن وقد تقدم الفرق بينهما فى سورة أم القرآن فى شرح قوله ومن دون وصل ضمها قبل ساكن وفى أول باب هاء الكناية وقد ذكر مكى عنه تلهى فى جملة ماقبله حرف مد ولولا الصلة لعده فى جملة ماقبله متحرك والله أعلم

﴿ وفى الحجرات التاء فى لتعارفوا * و بعد ولا حرفان من قبله جلا ﴾

يريد قوله تعالى ولاتجسسوا ولاتنابزوا فهذان موضعان كل واحد منهما بعد لفظ ولا وهما من قبل قوله وقبائل لتعارفوا والكل فى سورة الحجرات وقوله جلا ليس برمز لورش فهو موهم ذلك فان جميع الابيات يقيد فيها بأنها عنه أوله و يروى فيفهم عود ذلك الى البزى وكل بيت خلا من شئ من ذلك لم يكن فيه مايوهم رمزا لأنه مجرد تعداد المواضع فيكون القيد فيما بعدها شاملا للجميع كقوله تكلم فى الانفال البيتين فان الجميع تقيد بقوله فى البيت الآخر هل تربصون عنه فان قلت فهذا البيت أيضا قد تقيد فى البيت بعده من قوله عنه على وجهين قلت تكون الهاء فى عنه عائدة على مدلول جلا فالايهام باق بحاله بخلاف ماتقدم فانه لم يسبقه

مايوهم

الامتحان أى الممتحنة ولاتولوا عنه ولاتنازعوا كلاهما فى الانفال ولاتبرجن ولاأن تبدل بهن كلاهما فى الاحزاب وقل هل تربصون فى التوبة وتكاد تميز فى الملك ولما تخيرون فى ن وفأنت عنه تلهى فى عبس ولاتجسسوا ولاتنابزوا ولتعارفوا ثلاثهن فى الحجرات : وان كان قبل التاء حرف مد نحو ولاتيمموا وجب إثباته و إشباعه وامتنع حذفه وان كان قبلها حرف ساكن غير الألف جمع بينهما وان كان قبلها هاء ضمير وذلك فى عنه تلهى أبقيت على صلتها واختلف عنه فى كنتم تمنون بآل عمران وفظلتم تفكهون بالواقعة لكن حقق فى النشر أن تشديدهما عنه ليس من طريق الحرز والى ذلك أشار صاحب الاتحاف بقوله

قرء افصرهن إليك بكسر الصاد كحمزة وخلف

مايوهم الرمز به والضمير في جلا لقوله لتعارفوا أى كشف عن الحرفين اللذين قبله بدلالته عليهما فهذا آخر الكلمات المعدودة أحدا وثلاثين المشددة للبزى بلاخلاف منها سبعة بعد متحرك وأربعة عشر بعد حرف مد وعشرة بعد ساكن صحيح والذى قبله حرف مد منه واحد بعد الواو وهو عنه تلهى وثلاثة عشر بعد الألف ثم ذكر له موضعين آخرين اختلف عنه فيهما فقال

﴿ وكنتم تمنون الذى مع تفكهو * ن عنه على وجهين فافهم محصلا ﴾

يعنى ولقد كنتم تمنون الموت فى آل عمران فظلتم تفكهون فى الواقعة و يصل الميم قبل ذلك كما تقدم فى عنه تلهى فيبقى من قبيل ولاتيمموا فان قلت لم ينص الناظم على صلة الميم قلت لاحاجة الى ذلك فانه معلوم من موضعه ولولم ينص على صلة عنه تلهى لما احتيج الى ذلك كما سبق ولهذا لم يذكر فى التيسير صلة شئ من ذلك اتكالا على ماعلم من مذهبه ومن المشتغلين بهذه القصيدة من يظن أنه لاصلة فى الميمين لعدم نص الناظم عليها وذلك وهم منه والناظم وان لم يصرح بالصلة فقد كنى عن ذلك بطريق لطيف لمن كان له لب وفهم مستقيم وذلك أنه لولم تكن هنا صلة لأدى التشديد إلى جمع الساكنين على غير حدهما وقد قال الناظم فيما قبل وجمع الساكنين هنا انجلا وكان من هذه العبارة وجود الصلة فى هذه الميم تصديقا لقوله ان اجتماع الساكنين قد انقضى عند قوله قل هل تربصون وما أدرى ماوجه الخلاف فى تشديد هاتين التاءين وليت الخلاف كان عند وجود الساكنين والى مثل هذه الدقائق والمعانى أشار بقوله فافهم محصلا أى فى حال تحصيل واشتغال و بحث وسؤال لافى حال كلال وملال وعدم احتفال والحمد لله على كل حال

﴿ نعما معا فى النون فتح (ك)ما (ش)فا * واخفاء كسر العين (ص)يغ (ب)ه (ح)لا ﴾

معا يعنى هنا وفى النساء فالذى هنا ان تبدوا الصدقات فنعما هى والذى فى سورة النساء ان الله نعما يعظكم به وكذلك حيث ذكر الناظم معا فان معناه ان هذا الحرف فى موضعين . أحدهما أوكلاهما فى هذه السورة كما قال معاقدر حرك فان كان الحرف فى أكثر من موضعين لم يقل معا بل يقول حيث أتى أوجميعا أو الكل ونحو ذلك ولو قال معا فى الزائد على الاثنين لكان سائغا فى اللغة ، وقد سبق تقريره فى باب الهمز المفرد ولكنه فرق بين المعنيين بذلك وليس بحتم أن يقول معا فى موضعى الخلاف بل قد يأتى بعبارة أخرى نحو قوله وفى لام لله الاخيرين حذفها عسيتم بكسر السين حيث أتى انجلا وهو فى موضعين فقط كما مر ذكره فان كان الخلاف فى موضعين لكلمة واحدة وتلك الكلمة قدجاءت على أحد الوجهين فى موضع ثالث بلا خلاف لم يقل فيه معا لأنه لايفهم من ذلك موضع الخلاف من موضع الاتفاق بل ينص على موضعى الخلاف كقوله وكسرك سخريا بها و بصادها لأن الكلمة قد جاءت أيضا فى الزخرف ولكنها مضمومة بلا خلاف واعلم أن نعما كلمتان كتبتا متصلتين والتقى المثلان فأدغمت الميم فى الميم واتفق القراء على الأدغام موافقة لخط المصحف فانهما كتبتا بميم واحدة وهذا موضع اتفق عليه من باب الأدغام الكبير لأن الميم من نعم متحركة مفتوحة وقد أدغمت فى الميم من ما الداخلة عليها وكان الأصل نعم ما كما تقول بئس ماولما أريد الادغام لم يكن مع سكون العين قبلها فكسرت فمن القراء من أشبع الكسر فى الموضعين معا وهم ابن كثير وورش وحفص وكل من فتح النون ومنهم من أخفى الكسر واختلسه تنبيها على أن أصل هذه العين السكون وهم أبو عمرو وقالون وأبو بكر وما أحسن ماعبر عنهم الناظم بقوله صيغ به حلا وباقى

وكنتم تمنون الذى مع تفكهو
ن عن أحمد خفف من الحرز تعدلا
وقرأ الباقون بتخفيف التاء فى ذلك كله

[نعما معا فى النون فتح (ك)ما (ش)فا
وإخفاء كسر العين (ص)يغ (ب)ه (ح)لا]

أى قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى نعما فى الموضعين أى إن تبدوا الصدقات فنعما هى هنا وان الله نعما يعظكم فى النساء بفتح النون وكسر العين والباقون يكسرون النون والعين لكن أبو بكر وقالون وأبو عمرو ومنهم يخفون كسر العين أى يختلسونه : وكان على الناظم أن يذكر لهم إسكانها أيضا لقول صاحب التيسير بعد ذكر الاختلاس ويجوز الاسكان وبذلك ورد النص عنهم وصحح الوجهين صاحب النشر واليهما أشار صاحب اتحاف البرية بقوله : نعما اختلس سكن لصيغ به حلا

(نعما(ح)ز اسكن (أ)د) يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ نعما هنا وفى النساء بكسر العين كسرا مشبعا فهم ذلك من ذكره له لغته أصله ومن حكم

القراء وهم ابن عامر وحمزة والكسائى فتحوا النون وكسروا العين وهذه هى اللغة الأصلية فى هذا الفعل كحمد وعلم ثم سكن عينه تخفيفا لكثرة استعماله ونقلت كسرة العين الى النون فصارت هذه هى أفصح اللغات فيه كما قال تعالى فى موضع لايتصل به مانع العبد فلما اتصلت به ماوجب الادغام لأجل الخط ولزم كسر العين لأجل الساكنين بقيت كسرة النون على حالها ومن فتحها عدل عن اللغة الأصلية ليأتى بالكسر الأصلى للعين ولا يحتاج الى كسر لالتقاء الساكنين ويجوز أيضا فى اللغة أن يقال فى نعم المجردة عن كلمة مانعم بكسر النون والعين ونعم بفتح النون وسكون العين نص على ذلك أبوجعفر النحاس وغيره وقد ذكر بعض المصنفين فى القراءات اسكان العين مع الادغام وذلك غير مستقيم فى التحقيق ونسبه صاحب التيسير الى من حكى لهم الاخفاء هنا فقال قالون وأبو بكر وأبو عمرو بكسر النون وإخفاء حركة العين ويجوز إسكانها وبذلك ورد النص عنهم والأول أقيس . قلت ولم يعرج الناظم على هذه الرواية وترك ذكرها كما ترك ذكر نظيرها فى لاتعدوا فى السبت كما يأتى وأصاب فى ذلك قال مكى فى التبصرة وقد ذكر عنهم الاسكان وليس بالجائز وروى عنهم الاختلاس وهو حسن قريب من الاخفاء وقال فى الكشف روى عن أهل الاخفاء الاختلاس وهو حسن وروى الاسكان للعين وليس بشىء ولاقرأت به لأن فيهما جمعا بين ساكنين ليس الأول حرف مد ولين وذلك غير جائز عند أحد من النحويين وقال أبوعلى من قرأ فنعما بسكون العين لم يكن قوله مستقيما عند النحويين لأنه جمع بين ساكنين الأول منهما ليس بمد ولين وقد أنشد سيبويه شعرا قد اجتمع فيه الساكنان على حد ما اجتمعا فى نعما وأنكره أصحابه قال ولعل أبا عمرو أخفا ذلك كأخذه بالاخفاء فى نحو بارئكم ويأمركم فظن السامع الاخفاء إسكانا للطف ذلك فى السمع وخفائه وقال أبو جعفر النحاس فأما الذى حكى عن أبى عمرو ونافع من إسكان العين فمحال حكى عن محمد بن يزيد أنه قال أما اسكان العين والميم مشددة فلا يقدر عليه أحد أن ينطق به وإنما يروم الجمع بين ساكنين ويحرك ولايابه أى لايتنبه للتحريك ولايفطن به وقد اختار قراءة الاسكان الامام أبو عبيد القاسم بن سلام وهو من عجيب اختياراته فذكر قراءة الاسكان فى كتابه أولا ثم ذكر قراءة فتح النون وكسر العين ثم قال وبالقراءة الأولى قرأت لأنها فيما يروى لغة النبى ﷺ حين قال لعمرو بن العاص « نعما المال الصالح للرجل الصالح » قال هكذا يروى عنه ﷺ على هذا اللفظ قال ثم أصل الكلمة أيضا إنما هى نعم زيدت فيها ما وإنما قرأ تلك القراءة الأخرى من قرأها لكراهة أن يجمعوا بين ساكنين العين والميم فحركوا العين قال وهو مذهب حسن فى العربية ولكنه على خلاف الحديث والأصل جميعا قال أبو اسحاق الزجاج بعد ذكره كلام أبى عبيد ولاأحسب أصحاب الحديث ضبطوا هذا ولاهذه القراءة عند البصريين النحويين جائزة ألبتة لأن فيها الجمع بين ساكنين مع غير حرف مد ولالين . قلت صدق أبو اسحاق فكما قيل عمن روى قراءة الاسكان أنه سمع الاخفاء فلم يضبط كذلك القول فى رواة الحديث بل أولى لكثرة مايقع فى الاحاديث من الروائق على خلاف فصيح اللغة وقد أخرج هذا الحديث الحاكم فى كتابه المستدرك وقال فى آخره يعنى بفتح النون وكسر العين هذا حديث صحيح . قلت والحديث بتمامه مذكور فى ترجمة عمرو بن العاص فى تاريخنا الشامى وغيره والباء فى بالمال زائدة مثلها فى وكفى بالله شهيدا والله أعلم

﴿ ويا ويكفر (ع)ن (ك)رام وجزمه * (أ)تى (ش)افيا والغير بالرفع وكلا ﴾

[ويا ويكفر (ع)ن (ك)رام وجزمه (أ)تى (ش)افيا والغير بالرفع وكلا

أى قرحفص وابن عامر ويكفر عنكم من سيئاتكم بالياء والباقون بالنون . وقرأه أيضا نافع وحمزة والكسائى بجزم الراء والباقون برفعها : ففيه ثلاث قراءات : ونكفر بالنون وجزم الراء لنافع وحمزة والكسائى ويكفر بالياء ورفع الراء لحفص وابن عامر : ونكفر بالنون ورفع الراء للباقين

الترجمة السابقة وأن مهموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأه فى الموضعين بإسكان العين وهو من تفرده ولابد معه من تشديد الميم

يعنى أن حفصا وابن عامر قرآ بالياء والباقون بالنون وهى ظاهرة وأما الياء فاخبار عن الله أو عن المذكور وهو الاخفاء والايتاء الذى دل عليه قوله تعالى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم أى هذا الفعل خير لكم وهو يكفر عنكم وجزم الراء من القراء نافع وحمزة والكسائى لأنه معطوف على موضع فهو خير لكم وموضعه جزم على جواب الشرط وسيأتى مثل ذلك فى الأعراف من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم قرئ بالياء والنون والجزم والرفع والاكثر على الياء والرفع ووجه الرفع فيهما الاستئناف واستقل الجواب بما قبل ذلك وقوله والغير بالرفع زيادة فى البيان لم تدع الى ذكره ضرورة لأن الرفع ضد الجزم كما أن النون ضد الياء فكما لم يذكر النون كان له أن لا يذكر الرفع والله أعلم

﴿ ويحسب كسر السين مستقبلا (سما) * (ر)ضاه ولم يلزم قياسا مؤصلا ﴾

مستقبلا حال من يحسب ولولا هو لما كان الخلاف الا فى الذى فى سورة البقرة فقط يحسبهم الجاهل أغنياء فقال مستقبلا ليشمل كل فعل مستقبل فى القرآن سواء كان بالياء أو بالتاء متصلا به ضمير أو غير متصل نحو أيحسب الانسان أم يحسب أن أكثرهم ولا تحسبن وهم يحسبون فلا تحسبنهم ولو قال موضع مستقبلا كيف أتى كان أصرح لكنه خاف أن يلتحق بذلك الفعل الماضى نحو وحسبوا ألا تكون فتنة أحسب الناس أن يتركوا مما لا خلاف فى كسره وكسر السين مبتدأ ثان والعائد الى المبتدا الأول وهو يحسب محذوف تقديره كسر السين منه وسما رضاه خبره والكسر والفتح فى ذلك لغتان مشهورتان والفتح هو الجارى على القياس لأن ماضيه مكسور السين والغالب على الأفعال التى ماضيها كذلك ان مستقبلها بالفتح كعلم يعلم وشرب يشرب وأما اتيان المستقبل بالكسر كالماضى فخارج عن القياس ولم يأت الا فى أفعال يسيرة منها حسب ونعم و يئس فهذا معنى قوله ولم يلزم قياسا مؤصلا أصلته العرب وعلماء العربية وفاعل يلزم ضمير يرجع على يحسب أى لو لزم القياس لكانت سينه مفتوحة واختار أبو عبيد قراءة الكسر وذكر حديثا عن لقيط بن صبرة قال : كنت وافد بنى المنفق الى رسول الله ﷺ فبينا نحن عنده اذ روح الراعى غنمه فقال له رسول ﷺ ما أولدت قال بهمة قال اذبح مكانها شاة ثم قال لا تحسبن ولم يقل لا تحسبن أنا من اجلك ذبحناها قال أبو عبيد بالكسر نقرؤها فى القرآن كله اختيارا لما حفظ عن رسول الله ﷺ من لغته واتباعا للفظه والله أعلم

﴿ وقل فأذنوا بالمد وا كسر (ف)ى (ص)فا * وميسرة بالضم فى السين (أ)صلا ﴾

فتى صفا حال من الضمير فى وا كسر وأراد كسر الذال وبالمد أراد به ألفا يزيدها بعد الهمزة ويلزم من ذلك تحريك الهمزة والعبارة مشكلة على من لا يعرف القراءة اذ قد يفهم أن الكسر فى الهمزة فيكون المد بعدها ياء أو يريد بالمد الألف بعد الألف التى هى بدل من الهمزة الساكنة ويكون الكسر فى الذال فيلبس ذلك على من لا يعرف فيحتاج الى موقف ولو قال ومد وحرك فأذنوا اكسر فتى صفا لظهر الأمر فقراءة حمزة وأبى بكر من الأعلام أى فأعلموا من وراءكم بحرب من الله لأن آذن بمعنى أعلم وقراءة الجماعة من أذن به أى علم به فهو أذين أى كونوا على اذن بحرب من الله ورسوله ، وأما ميسرة بالفتح والضم فلغتان والفتح أفصح وأشهر وأقيس وهى اختيار أبى عبيد وغيره والله أعلم

يحسبون يحسبه أيحسب بكسر السين والباقون بفتحها وأشار بقوله ولم يلزم قياسا مؤصلا الى أن الكسر المذكور لم يجعل قياسا لكل فعل مستقبل من فعل بكسر العين بخلاف الفتح فانه القياس المطرد فيه

[وقل فأذنوا بالمد وا كسر (ف)ى (ص)فا وميسرة بالضم فى السين (أ)صلا]

أى قرأ حمزة وأبو بكر فاذنوا بحرب من الله ورسوله بفتح الهمزة مع اثبات ألف بعدها وكسر الذال والباقون باسكان الهمزة بلا ألف مع فتح الذال . وقرأ نافع فنظرة الى ميسرة بضم السين والباقون بفتحها

﴿ وميسرة افتحا كيحسب (أ)د ﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأ الى ميسرة بفتح السين كغير نافع وقرأ يحسب وما تصرف منه نحو يحسبهم ويحسبون إذا كان فعلا مستقبلا بفتح السين كعاصم وموافقيه ﴿ وا كسره (ف)ى فأذنوا ولا ﴾ ضمير وا كسره عائد على يحسب وما جاء منه يعنى أن مرموز فاقى وهو خلف قرأ يحسب وبابه بكسر السين وفأذنوا بحرب باسكان الهمزة وفتح الذال كما لفظ به كغير حمزة وأبى بكر

[وتصدقوا خف (ن)ما ترجعون قل * بضم وفتح عن سوى ولد العلا] أى قرأ عاصم وأن تصدقوا خير لكم بتخفيف الصاد والباقون بتشديدها : وقرأ غير أبى عمرو واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله بضم التاء وفتح الجيم وقرأه أبو عمرو بفتح التاء وكسر الجيم [وفى أن تضل الكسر (ف)از وخففوا * فتذكر (حق)ا وارفع الرا (ف)تعدلا] يعنى أن حمزة قرأ إن تضل بكسر الهمزة والباقون بفتحها وقرأ ابن كثير وأبو عمرو فتذكر احداهما بسكون الذال وتخفيف الكاف والباقون بفتح الذال وتشديد الكاف وقرأ حمزة برفع الراء والباقون بنصبها ففيه ثلاث قراءات فتذكر بالتخفيف والنصب لابن كثير وأبى عمرو فتذكر بالتشديد والرفع لحمزة . فتذكر بالتشديد والنصب للباقين

[تجارة انصب رفعه فى النسا (ث)وى وحاضرة معها هنا عاصم تلا] أى انصب تجارة من قوله تعالى الا أن تكون تجارة عن تراض فى النساء للكوفيين وارفعه للباقين . وقرأ عاصم حاضرة مع تجارة هاهنا بنصبهما والباقون برفعهما

[و(حق) رهان ضم كسر وفتحة وقصر ويغفر مع يعذب (سما) العلا

{ وبالفتح أن تذكر بنصب (ف)صاحة } يعنى أن مرموز فاء فصاحة وهو خلف قرأ أن تضل بفتح الهمزة كغير حمزة وقرأ فتذكر بنصب الراء كعاصم وموافقيه وأتى به الناظم بالتخفيف وحذف الفاء وسكون الراء لضرورة النظم وعلم مما تقرر أن تذكر فى تقدير الانفصال عما قبله فهما بمثابة ترجمتين ولم يقصد التلاوة لأنها ليست كذلك { (ش)ذا رهان (ح)مى } يعنى أن مرموز حاء حمى وهو يعقوب قرأ فرهان مقبوضة بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها كما لفظ به كغير ابن كثير وأبى عمرو { يغفر يعذب (ح)ما (ا)لعلا برفع } يعنى أن مرموزى حاء حما وألف العلا وهما يعقوب وأبو جعفر قرآ فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء برفع الفعلين كعاصم ومن معه

{ وتصدقوا خف (ن)ما ترجعون قل * بضم وفتح عن سوى ولد العلا }

يريد وان تصدقوا خير لكم وأصله تتصدقوا فحذف عاصم إحدى التاءين وغيره أدغم الثانية فى الصاد فمن ثم جاء التشديد وأراد واتقوا يوما ترجعون فيه والخلاف فيه على ماسبق معناه فى ترجع الأمور

{ وفى أن تضل الكسر (ف)از وخففوا * فتذكر (حق)ا وارفع الرا (ف)تعدلا }

إنما قال فاز لأن وجهه ظاهر أى ان ضلت إحداهما ذكرتها الاخرى ولهذا رفع فتذكر لأنه جواب الشرط نحو ومن عاد فينتقم الله منه فلما لم يستقم مع الكسر الا الرفع قال فتعدلا ومن فتح أن فعلى التعليل وعطف فتذكر على تضل وان كان التعليل فى الحقيقة إنما هو الاذكار ولكنه تقدم ذكر سببه وهو الاضلال ونظيره أعددت السلاح ان يجىء عدوّ فأدفعه به وعلة اعداد السلاح انما هو دفع العدوّ لامجيئه ولكن ذكر مجىء العدوّ توطئة له لانه سبب الدفع والتخفيف والتشديد فى فتذكر لغتان يقال اذكر وذكر كأنزل ونزل والله أعلم

{ تجارة انصب رفعه فى النسا (ث)وى * وحاضرة معها هنا عاصم تلا }

الذى فى النساء الا أن تكون تجارة عن تراض وهنا الا أن تكون تجارة حاضرة فنصب التى فى النساء الكوفيون ونصب التى فى البقرة عاصم مع صفتها وهى حاضرة فقوله وحاضرة معها أى والنصب حاضرة مع تجارة هنا ثم قال عاصم تلا ذلك أو التقدير عاصم تلا حاضرة معها أى نصبهما وأجاز الناظم مع ههنا أى مع الحرف الذى ههنا فوجه النصب فى الموضعين جعل كان ناقصة واسمها مضمر يعنى الاموال ذات تجارة ومن رفع جعلها تامة وقيل إنها أيضا هنا ناقصة والخبر تديرونها ويجوز أن يقدر فى النساء دائرة بينكم والله أعلم

{ و(حق) رهان ضم كسر وفتحة * وقصر ويغفر مع يعذب (سما) العلا }

أى حق جمع رهان أن يكون مضموم الراء والهاء وان تحذف ألفه وهو المراد بقوله وقصر فيقال رهن يشير إلى أن رهن جمع رهان وهو قول الاكثر ورهان جمع رهن وهو قياس جمعه كفرخ وفراخ وبغل وبغال وكبش وكباش والرهن فى الأصل مصدر ثم استعمل استعمال الكتاب فكما يسمى المكتوب كتابا كذلك يسمى المرهون رهنا وقيل رهن أيضا جمع رهن كسقف وسقف وأما قوله تعالى فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فقرئا بالجزم عطفا على يحاسبكم وبالرفع قرأ ابن عامر وعاصم على الاستئناف أى فهو يغفر ويعذب ثم ذكر تتمة رمز الجزم فقال

الهاء مع ألف بعدها . وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء بالجزم فيهما وابن عامر وعاصم برفعهما . وقرأ حمزة والكسائى وكتبه ورسله بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد والباقون بضم الكاف والتاء بلا ألف على الجمع وقرأ أبو عمرو وحفص وكتبه وكانت آخر التحريم بالجمع والباقون بالافراد [وبيتى وعهدى فاذكرونى مضافها ورى وبى منى وإنى معا حلا] يعنى أن ياءات الاضافة المختلف فيهن فى هذه السورة ثمان . بيتى للطائفين . عهدى الظالمين فاذكرونى أذكركم . ربى الذى يحيى ى . لعلهم يرشدون . فانه منى الا . انى أعلم مالا تعلمون . انى أعلم غيب السموات

﴿ (ش)ذا الجزم والتوحيد فى وكتابه * (ش)ريف وفى التحريم جمع (ح)مى (ع)لا ﴾

شذا فاعل سما فى البيت الماضى والعلا مفعول أى طال شذا جزم يغفر مع يعذب العلا والشذا حدة الطيب وتوحيد الكتاب هنا أريد به القرآن أوجنس الكتاب وفى التحريم أريد به الانجيل أوالجنس ولم يقرأ بالجمع فى التحريم الا أبو عمرو وحفص لأنه ليس معه ورسله بخلافه هنا وروينا فى جزء المخزومى عن على بن عاصم قال أخبرنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ وصدقت بكلمات ربها وكتبه ويقول الكتاب أكثر من الكتب قال على ابن عاصم فسألت أهل العربية فقالوا الكتاب جماع الجمع قلت كأنهم أشاروا الى أن الكتاب مصدر لجميع الكتب كتابه المشهورة وغير المشهورة ووجه قراءة من جمع فى البقرة وأفرد فى التحريم أنه نظر إلى من أسند الفعل اليه فى الموضعين وهو فى البقرة مسند الى المؤمنين ومؤمنو كل زمان لهم كتاب يخصهم وفى التحريم الفعل مسند الى مريم وحدها فأشير الى الكتاب المنزل فى زمانها ووجه الجمع أن قبلها بكلمات ربها وفى البقرة قبلها وملائكته وبعدها ورسله

﴿ وبيتى وعهدى فاذكرونى مضافها * وربى وبى منى وإنى معا حلا ﴾

أى فى هذه السورة من ياآت الاضافة المختلف فى فتحها واسكانها على ماتقرر فى بابها ثمانى ياآت وإنما ذكر فى آخر كل سورة مافيها من ياءآت الاضافة لانه لم ينص عليها بأعيانها فى بابها وإنما ذكرها على الاجمال فبين مافى كل سورة من الياءآت المختلف فيها لتنفصل من المجمع عليها ويأخذ الحكم فيما يذكره من اليا آت السابق فى أحكامها ولم يذكر الزوائد لأنها كلها منصوص عليها بأعيانها فى بابها وصاحب التيسير لما لم ينص على الجميع بأعيانها فى البابين احتاج الى ذكر الأمرين فى آخر كل سورة وبيان حكم كل ياء منها فتحا واسكانا حذفا واثباتا وزاد بعض المصنفين فى آخر كل سورة ذكر ما فيها من كلمات الادغام الكبير مفروشة أما الياءات الثمانى المنصوصة فنشرحها ونبين أحكامها استذكارا لماسبق بيانه قوله تعالى بيتى للطائفين فتحها نافع وهشام وحفص عهدى الظالمين سكنها حمزة وحفص فاذكرونى اذكركم فتحها ابن كثير وحده ربى الذى يحيى سكنها حمزة وحده بى لعلهم يرشدون فتحها ورش وحده منى الامن اغترف فتحها نافع وأبوعمرو وانى أعلم مالا تعلمون إنى أعلم غيب السموات فتحها الحرميان وأبوعمرو فهذا معنى قوله وانى معا أى تكررت مرتين وحلا أى هى حلا . وفى هذه السورة من ياآت الزوائد ثلاث ياءات أجيب دعوة الداع اذا دعان اثبتها أبوعمرو وورش فى الوصل وقالون على رواية . واتقون ياأولى الالباب . أثبتها أبوعمرو وحده فى الوصل وكنت قدطلب منى نظم الزوائد فى أواخر السور تبعا ليا آت الاضافة ففعلت ذلك فى نيف وعشرين بيتا سيأتى ذكرها مفرقة فى أواخر السور التى تكون فيها ، وقلت فى آخر سورة البقرة بيتا ابتدأته بعد يا آت الاضافة المنظومة وهو

فتلك ثمان والزوائد واتقو ن من قبلها الداعى دعانى قد انجلا

والله أعلم

﴿ يفرق ياء يرفع من يشاء بيوسف يسلكه يعلمه (ح)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ

لانفرق بين أحد هنا ونرفع درجات من نشأ بيوسف ونسلكه عذابا صعدا بالجن ونعلمه الكتاب بآل عمران بالياء التحتية فى الأفعال الخمسة منفردا فى الثلاثة الأول ومع الكوفيين فى الرابع ومع المدنيين وعاصم فى الخامس ثم قال

﴿سورة آل عمران﴾ * مدنية: مائتا آية

﴿ و إضجاعك التوراة (م)ا(ر)د(ح)سنه * وقلل (ف)ى (ج)ود و بالخلف (ب)للا ﴾
الاضجاع من ألفاظ الامالة وأميلت ألف التوراة لأنها بعد راء وقد وقعت رابعة فأشبهت ألف التأنيث كتترى والنصارى فلهذا قال مارد حسنه ، وقيل الألف منقلبة عن ياء وأصلها تورية من ورى الزند وهذا تكلف تام لم تدع اليه حاجة ولا يصح لأن إظهار الاشتقاق إنما يكون فى الاسماء العربية والتوراة والانجيل من الأسماء الأعجمية . قوله وقلل فى جود يعنى أميل امالة قليلة وهى التى يعبر عنها بقولهم بين بين و بين اللفظين وقد سبق الكلام فى تحقيقها فى باب الامالة والجود المطر الغزير أى فى شهرة واستحسان كالجود الذى تحيا به الأرض يشير الى أن التقليل محبوب مشهور فى اللغة و بالخلف بلا يعنى قالون لأنه لم يدم على التقليل فهو دون الجود إذ كان مرة يفتح ومرة يقلل فاختلف الرواة عنه لذلك . وهذا الموضع من جملة ما الحكم فيه عام ولم ينبه عليه الناظم لأن امالة التوراة لا تختص بما فى هذه السورة وكان موضع ذكرها باب الامالة ولو ذكرها فيه لظهر ارادة العموم لأنه ليس بعض السور بأولى به من بعض كما ذكر ثم الفاظا كثيرة وعمت كقوله واضجاع أنصارى وآذانهم طغيانهم و إنما ذكر إمالة التوراة هنا موافقة لصاحب التيسير ولكن صاحب التيسير قال فى جميع القرآن فزال الأشكال وظاهر اطلاق الناظم يقتضى الاقتصار على ما فى هذه السورة على ماسبق تقريره مرارا ومن الدليل على ان من عادته بالاطلاق الاقتصار على ما فى السورة التى النظم فيها و إذا أراد العموم نص عليه بما يحتمل ذلك قوله فى أول سورة المؤمنين أماناتهم وحد وفى سال داريا ثم قال صلاتهم شاف فأطلق وفى سال أيضا صلواتهم ولا خلاف فى افراده فلما لم يكن فيها خلاف اطلق لعلمه ان لفظه لا يتناولها الا بزيادة قيد ولما عم الخلاف فى أماناتهم قيد فقال وفى سال وفى هذه السورة موضعان آخران عم الحكم فيهما ولم ينبه عليهما وهما هأنتم وكأين كما سيأتى وكان يمكن أن يقول هنا أمل جملة التوراة مارد حسنه والله أعلم

﴿ وفى تغلبون الغيب مع تحشرون (ف)ى * (ر)ضا وترون الغيب (خ)ص وخللا ﴾
فى رضى فى موضع نصب على الحال من الغيب أو فى موضع رفع خبر اله أى الغيب مستقر فى هذين اللفظين كائنا فى وجه مرضى به أو الغيب فيهما كائن فى رضى والغيب والخطاب فى مثل واحد كما تقول قل لزيد يقوم وقل لزيد قم وقد تقدم مثله فى البقرة لا تعبدون الا الله بالتاء و بالياء وقد جاء فى القرآن العزيز الغيب وحده فى قوله تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم والخطاب وحده فى قوله سبحانه قل للمخلفين من الاعراب ستدعون وقيل المقول لهم اليهود والاخبار عن مشركى مكة وقوله ، و يرون الغيب و يرون مبتدا والغيب بدل منه بدل الاشتمال أى وغيب يرون خص ويجوز أن يكون الغيب خص مبتدأ وخبرا وهما خبر يرون والعائد محذوف أى الغيب فيه وخلل بمعنى خص و إنما جمع بينهما تأكيدا لاختلاف اللفظين كقول عنترة
* أقوى واقفر بعد أم الهيثم * يريد قوله يرونهم مثليهم أى خص الذين حضروا القتال فهم الذين رأوا والخطاب قيل لليهود وقيل لمن غاب عن الوقعة من المسلمين أو المشركين فلم يختص الرائى على قراءة الخطاب بالحاضرين فالمعنى على قراءة الغيب يرى المشركون المسلمين مثلى المشركين أو مثلى المسلمين او يرون أنفسهم مثلى المسلمين أو يرى المسلمون المشركين مثلى

المسلمين

﴿سورة آل عمران﴾
[و إضجاعك التوراة (م)ا (ر)د (ح)سنه وقلل (ف)ى (ج)ود و بالخلف (ب)للا]
يعنى أمال لفظ التوراة حيث وقع امالة كبرى ابن ذكوان والكسائى وأبو عمرو وقلله أى أماله امالة صغرى ورش وحمزة بلا خلاف . وقالون بخلف عنه وفتحه الباقون ومعهم قالون فى ثانى وجهيه
﴿تنبيه﴾ قرأ الدانى لقالون بالوجهين على أبى الفتح فارس و بالتقليل فقط على أبى الحسن فليعلم اه
[وفى تغلبون الغيب مع تحشرون (ف)ى (ر)ضا وترون الغيب (خ)ص وخللا]
أى قرأ حمزة والكسائى سيغلبون وتحشرون بالياء على الغيبة فيهما والباقون بالتاء على الخطاب . وقرأ غير نافع وأخرى كافرة يرونهم بياء الغيبة ونافع بتاء الخطاب

﴿ سورة آل عمران ﴾
﴿ يرون خطابا (ح)ز ﴾
يعنى أن مرموز حاء حز

المسلمين وذلك أيضا تقليل لأنهم كانوا أكثر من ثلاثة أمثالهم أو يرون أنفسهم مثلى المشركين وعلى قراءة الخطاب يحتمل أن يكون الخطاب للمسلمين أى ترون المشركين بدل مثلى المسلمين الحاضرين لها أو ترون المسلمين الحاضرين مثلى المشركين أو ترون المسلمين مثلى المسلمين تكثيرا لهم ويحتمل أن يكون الخطاب للمشركين أى ترون المسلمين مثلى المشركين ترغيبا لهم أو ترون المشركين مثلى المسلمين حقيقة ومع هذا نصر المسلمون عليهم ويحتمل أن يكون الخطاب لليهود أى ترون المشركين مثلى المسلمين حقيقة أو ترون المسلمين مثلى المشركين آية من الله تعالى أو ترون المسلمين مثلى المسلمين وعلى الجملة فهذه الوجوه كلها ما كان منها دالا على التقليل من الطريقين فهو على وفق ما كان فى سورة الانفال من قوله تعالى وإذ يريكموهم اذ التقيتم فى أعينكم قليلا ويقللكم أعينهم وما كان منها دالا على التكثير فوجه الجمع بين الآيتين أن التكثير وقع بعد التقليل وكان حكمة تقليل المسلمين أولا أن لا يكترث لهم الكفار ويستهينوا أمرهم فلا يكثروا الاستعداد لهم وحكمة تقليل المشركين ظاهرة وهى أن لايهابهم المسلمون ولا يرغبوا بسبب كثرتهم فلما حصل الغرض من الجانبين والتقى الجمعان كثر الله تعالى المسلمين فى أعين الكفار ليجتنبوا عنهم فينهزموا وليس بقوى عندى فى معنى هذه الآية إلا أن المراد تقليل المسلمين وتكثير المشركين فهو موضع الآية التى ذكرها الله سبحانه بقوله قد كان لكم آية فى فئتين التقتا ويدل عليه قوله بعد ذلك والله يؤيد بنصره من يشاء أى ليس ذلك بسبب قلة ولا كثرة فلا تغتروا بكثرتكم فان النصر من عند الله والهاء فى ترونهم للكفار سواء قرىء بالغيب أو الخطاب والهاء فى مثليهم للمسلمين فان قلت ان كان المراد هذا فهلا قيل يرونهم ثلاثة أمثالهم وكان أبلغ فى الآية وهى نصر القليل على هذا الكثير والعدة كانت كذلك أو أكثر قلت أخبر عن الواقع وكان آية أخرى مضمومة الى آية النصر وهى تقليل الكفار فى أعين المسلمين وقللوا الى حد وعد المسلمون النصر عليهم وهو أن الواحد من المسلمين يغلب الاثنين فلم تكن حاجة الى التقليل أكثر من هذا وفيه فائدة وقوع ماضمن لهم من النصر فى ذلك والله أعلم

﴿ ورضوان اضمم غير ثانى العقود ✻ كسره (ص)ح ان الدين بالفتح (ر)فلا ﴾

ضم الراء وكسرها فى رضوان لغتان قيل الضم لبنى تميم والكسر لأهل الحجاز وأجمع على كسر الثانى فى سورة المائدة وقوله تعالى من اتبع رضوانه سبل السلام والأول فيه الخلاف وهو يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا والاولى فى البيت أن يكون ورضوانا اضمم بالنصب فهو مثل زيدا اضرب وليس تصح إرادة الحكاية هنا لأن لفظ رضوان المختلف فيه جاء بالحركات الثلاث فرفعه نحو مافى هذه السورة ونصبه نحو الاول فى المائدة وجره مثل نحو يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان فاذا لم تستقم ارادة لفظ واحد منها على الحكاية تعين أن يسلك وجه الصواب فى الاعراب وهو النصب ، وان الدين عند الله الاسلام بالفتح رفل أى عظم يعنى فتح همزة ان ووجهه جعله بدلا من قوله انه لا إله الا هو قال أبو على فيكون البدل من الضرب الذى الشئ فيه هو هو الاترى ان الدين هو الاسلام يتضمن التوحيد والعدل وهو هو فى المعنى قال وإن شئت جعلته من بدل الاشتمال لأن الاسلام يشتمل على التوحيد والعدل قال وإن شئت جعلته بدلا من القسط لأن الدين الذى هو الاسلام قسط وعدل فيكون من البدل الذى الشئ فيه هو هو وقيل ان الدين مفعول شهد الله وقيل ان الدين معطوف على أنه وحرف العطف محذوف والبدل أوجه هذه الأوجه ووجه الكسر الاستئناف لأن الكلام الذى قبله قدتم والله أعلم

[ورضوان اضمم غير ثانى العقود كسره (ص)ح إن الدين بالفتح (ر)فلا]
أى ضم الراء من رضوان حيث وقع لأبى بكر الا الموضع الثانى من سورة العقود أى المائدة وهو من اتبع رضوانه سبل السلام فاكسره له كالجميع الباقين . وقرأ الكسائى ان الدين عند الله بفتح الهمزة والباقون بكسرها

وهو يعقوب قرأ ترونهم مثليهم بتاء الخطاب كالمدنيين

﴿ وفى يقتلون الثان قال يقاتلو * ن حمزة وهو الحبر ساد مقتلا ﴾

يعنى ويقتلون الذين يأمرون بالقسط واحترز بقوله الثان عن الأول وهو ويقتلون النبيين بغير حق فلا خلاف فيه أنه من قتل وأما الثانى فقرأه حمزة من قاتل ثم أثنى على حمزة بقوله وهو الحبر أى العالم يقال بفتح الحا وكسرها والمقتل والمجرب للأمور وهو حال من فاعل ساد العائد على حمزة يشير الى شيخوخته وخبرته بهذا العلم يقال رجل مقتل اذا كان قد حصلت له التجارب فتعلم وتحنك بها الله وأعلم

﴿ وفى بلد ميت مع الميت خففوا * (صـ)فا (نفرا) والميتة الخف خوّلا ﴾

أى الخلف وقع فى هذين اللفظين حيث أتيا قال فى التيسير الحى من الميت والميت من الحى والى بلد ميت وشبهه اذا كان قد مات والتخفيف والتثقيل فى مثل هذا لغتان قال الشاعر فجمع بين اللغتين * انما الميت ميت الأحياء * وقوله صفا نفرا نصب نفرا على التمييز وقد استعمل هذا اللفظ بعينه فى موضعين آخرين . أحدهما فى أواخر هذه السورة فى ومنهم ومنتا فقال فيه صفا نفر بالرفع على الفاعلية والموضع الآخر فى سورة التوبة ترجئ همزة صفا نفر بالجر على الاضافة وقصر صفا الممدود وقوله والميتة الخف الخف يقع فى بعض النسخ منصوبا وفى بعضها مرفوعا فوجه النصب أن يكون مفعولا ثانيا لقوله خولا أى ملك هذا اللفظ الخف من قولهم خوله الله الشئ اذا ملكه اياه ووجه الرفع أنه مبتدا ثان والعائد الى الأول محذوف أى الخف فيه كقوله

* السمن منوان بدرهم * أى التخفيف فيه خوّل أى حفظ من خال الراعى يخول فهو خائل اذا حفظ والتشديد للتكثير ويجوز أن يكون الخف صفة الميتة أى انفرد نافع بتثقيله وأشار بقوله خولا أى حفظ الى أن لفظ الميتة الذى وقع فيه الخلاف معروف مشهور بين القراء وهو الذى فى سورة يس وآية لهم الأرض الميتة ولاشك ان اطلاق الناظم لفظ الميتة يلبس على المبتدئ بقوله الميتة والدم فى سورتى المائدة والنحل أما الذى فى البقرة فلا يلبس لأنه تعداه ولم يذكره فدل على أنه غير مختلف فيه وقول من قال لما لم يذكر الذى فى البقرة علم أنه لاخلاف فيه ولاما كان من نوعه غير مستقيم فكم من ألفاظ متفقة وقع الخلاف فى بعضها على ما نظم نحو بسطة فى البقرة بالسين اتفاقا وفى الأعراف تقرأ بالصاد والسين ولو كان أخر ما فى يس الى سورته لكان أولى وليته ذكره فى الأنعام كما فعل صاحب التيسير والله أعلم

﴿ وميتا لدى الانعام والحجرات (خـ)ذ * ومالم يمت للكل جاء مثقلا ﴾

يريد قوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه أن يأكل لحم أخيه ميتا انفرد نافع أيضا بتثقيلهما كالميتة فى يس ثم أخذ يذكر ما أجمعوا على تثقيله فقال هو مالم يمت أى مالم يتحقق فيه بعد صفة الموت كقوله وما هو بميت إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم بعد ذلك لميتون وكذلك أجمعوا على تخفيف الميتة فى غير يس وذلك فى البقرة والمائدة والنحل والا أن يكون ميتة فى الأنعام وفيها ان تكن ميتة فهم فيه شركاء وفى ق فأحيينا به بلدة ميتا ونحوه فقول صاحب التيسير فى ضبط ما وقع فيه الخلاف اذا كان قد مات يرد عليه هذا الذى أجمع على تخفيفه والناظم أخذ مفهوم عبارة صاحب التيسير فقال ومالم يمت للكل جاء مثقلا ولم يتعرض لما أجمعوا على تخفيفه وتعرض

[وفى بلد ميت مع الميت خففوا (صـ)فا (نفرا) والميتة الخف خولا وميتا لدى الأنعام والحجرات (خـ)ذ ومالم يمت للكل جاء مثقلا] أى قرأ أبو بكر وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بإسكان الياء مخففة فى لبلد ميت والميت المحلى بأل حيث وقع وقرأ الباقون بكسرها مشددة وقرأ نافع وآية لهم الأرض الميتة فى يس بالتخفيف وقرأ نافع بالتشديد وأما الذى فى المائدة والذى فى النحل فلا خلاف بين السبعة فى تخفيفهما كالذى فى البقرة وكان على الناظم أن يعينه احترازا منهما ولذا قال صاحب اتحاف البرية

وفى الميتة التخفيف عن غير نافع
بيس والبقى عن السبعة الملا

وقرأ غير نافع أيضا أومن كان ميتا فى الأنعام ولحم أخيه ميتا فى الحجرات بالتخفيف فيهما ونافع وحده بتشديدهما واتفق السبعة على تشديد مالم يمت نحو وماهو بميت إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم بعد ذلك لميتون

﴿ و(ف)ز يقتلو ﴾ يعنى أن مرموز فاء فز وهو خلف قرأ ويقتلون الذين بفتح الياء وضم التاء من غير ألف كما لفظ به كحفص ﴿ تقية يع وضعت (حـ)م ﴾ يعنى أن مرموز حاء حم وهو يعقوب قرأ منفردا منهم تقاة بفتح التاء وكسر القاف وياء مفتوحة مشددة بين القاف والتاء كما لفظ به

[وكفلها الكوفى ثقيلا وسكنوا * وضعت وضموا سا كنا (صـ)ـح كفلا] أى قرأ الكوفيون وكفلها زكريا بتشديد الفاء والباقون بتخفيفها وقرأ أبو بكر وابن عامر بما وضعت باسكان العين وضم التاء والباقون بفتح العين وسكون التاء

[وقل زكريا دون همز جميعه * (صحاب) ورفع غير شعبة الأوّلا] أى قرأ حمزة والكسائى وحفص زكريا بالقصر من غير همز فى جميع القرءان والباقون بالمد والهمز وكلهم سوى شعبة يرفعون همزة الوضع الأول وشعبة ينصبها وأما بقية المواضع فيرفعون الهمزة فى ثلاثة منها وهى كلما دخل عليها زكريا وهنالك دعا زكريا هنا ويازكريا بمريم وينصبونها فى ثلاثة وزكريا ويحيى بالانعام وعبده زكريا بمريم وزكريا اذنادى بالأنبيا وقد نظم ذلك العلامة المتولى بقوله

وزكريا همزه ارفع مع دخل
دعا ويا ومع تخفيف كفل
ثم مع التشديد شعبة نصب * وفى البواقى عند كل انتصب

[وذكر فناداه وأضجعه (شـ)ـاهدا
ومن بعد أن الله يكسر (فـ)ـى (كـ)ـلا] أى قرأ حمزة والكسائى فناداه الملائكة بألف ممالة بعد الدال على التذكير والباقون بتاء التأنيث ساكنة بعدها ، وقرأ حمزة وابن عامر ان الله

وتعرض له مكى فقال لم يختلفوا فى تشديد مالم يمت ولا فى تخفيف ماهو نعت لما فيه هاء التأنيث نحو بلدة ميتا فقد بان أن ماأجمع عليه منه ماثقل ومنه ماخفف وقلت بدل هذا البيت بيتا نبهت فيه على ذلك وبينت ماوقع فيه الخلاف من الميتة وهو بعد قوله والميتة الخف خولا

بياسين فى الأنعام ميتا خذوا وفو ق ق وباقى الباب خف وثقلا

أى هذه مواضع الخلاف قد نص عليها وما عدا ذلك مجمع عليه لكن بعضه وقع الاتفاق على تخفيفه و بعضه على تشديده والله أعلم ووقع فى كتاب السبعة لابن مجاهد تخفيف سائر القرآن مالم يمت زاد فى نسخة كقوله وان يكن ميتة و بلدة ميتا ونحوه

﴿ وكفلها الكوفى ثقيلا وسكنوا * وضعت وضموا ساكنا (صـ)ـح (كـ)ـفلا ﴾

أى يقرؤه الكوفى ثقيلا أى كفلها الله زكريا وقرأ الجماعة على إسناد الفعل الى زكريا وهو موافق لقوله تعالى أيهم يكفل مريم وقراءة وضعت باسكان العين وضم التاء على اخبار أم مريم عليها السلام عن نفسها وقراءة وضعت بفتح العين وسكون التاء اخبار من الله تعالى عنها وليس الضمير فى سكنوا ولا فى ضموا عائدا على الكوفى وانما يعودان على مطلق القراءة ولو قال

وكفلها الكوفى ثقيلا وضعت سا كن العين واضمم ساكنا صح كفلا

لارتفع هذا الوهم وكفلا جمع كافل وهو منصوب على التمييز والله أعلم

﴿ وقل زكريا دون همز جميعه * (صحاب) ورفع غير شعبة الأوّلا ﴾

أى دونه جماعات يقومون بنقله ودليله والعرب تنطق بزكريا ممدودا ومقصورا وهو اسم أعجمى ومن عادتهم كثرة التصرف فى الألفاظ الأعجمية ويقال أيضا زكرى وزكر بالصرف فيهما لالحاق الأوّل ياالنسب فهو كصرف معافرى ومداينى ولخفة الثانى باسكان الوسط فهو كنوح ولوط وغيرشعبة من الذين همزوا زكريا رفعوا الأوّل وهو قوله تعالى وكفلها زكريا على أنه فاعل وكفلها وشعبة نصبه على أنه مفعول به لأنه يقرؤه وكفلها بالتشديد وقوله غير شعبة مبتدا ورفع خبره أى ذو رفع وقيل غير فاعل رفع والأوّلا مفعول رفع لأنه مصدر والله أعلم

﴿ وذكر فناداه وأضجعه (شـ)ـاهدا * ومن بعد أن الله يكسر (فـ)ـى (كـ)ـلا ﴾

اسناد الفعل الى الجماعة يجوز تذكيره وتأنيثه فلما ذكر حمزة والكسائى فناداه الملائكة أمالا ألفه على أصلهما فى امالة ذوات الياء ولهذا قال شاهدا أى شاهدا بصحته وان الله من بعد فناداه يعنى ان الله يبشرك بيحيى يكسر فى كلاء أى فى حراسة وحفظ والكسر على تقديره فقالت ان الله أو يكون أقام النداء مقام القول فكسر ان بعده ومن فتح فعلى تقدير فنادته بأن الله أى بهذا اللفظ ثم حذف الجار وحذفه من نحو هذا شائع لكن هل تبقى ان وما بعدها فى موضع نصب أوجر فيه خلاف بين النحويين وهذه العبارة فى قوله ان الله يكسر فى النفس منها نفرة وكذا قوله فى أوّل براءة لاأيمان عند ابن عامر والأولى فتح همزة أيمان هناك أو يقال و يفتح لاايمان الا لشامهم و يقال هنا و يكسران الله من بعد فى كلا والله أعلم

يبشرك الواقع بعد فنادته بكسر الهمزة والباقون بفتحها

وقرأ بما وضعت باسكان العين وضم التاء كشعبة وابن عامر ﴿ وان أفتحا (فـ)ـلا ﴾ يعنى أن مرموزفاء فلا وهو خلف قرأ فى المحراب إن الله يبشرك بفتح الهمزة لكن عدا ابن عامر وحمزة

[مع الكهف والاسراء يبشر (ك)م (سما) * (ا)م ضم حرك وا كسر الضم أثقلا]
(ا)م (عم) فى الشورى وفى التوبة اعكسوا * لحمزة مع كاف مع الحجر أوّلا]

أى قرأ ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ان الله يبشرك فى الموضعين هنا ويبشر المؤمنين فى أول الاسراء والكهف بضم الياء وتحريك الباء أى فتحها وكسر الشين مشددة فى الأربعة وحمزة والكسائى بفتح الياء واسكان الباء وضم الشين مع تخفيفها فيهن وقرأ عاصم ونافع وابن عامر ذلك الذى يبشر الله عباده فى الشورى بالضم والتشديد والباقون بالفتح والتخفيف . وقرأ حمزة وحده يبشرهم ربهم فى التوبة وإنا نبشرك بغلام ولتبشر به المتقين كلاهما فى مريم ولاتوجل انا نبشرك أول موضعى الحجر بالفتح والتخفيف فى الأربعة والباقون بالضم والتشديد فيهن

[نعلمه بالياء (ن)ص (ا)ئمة وبالكسر أنى أخلق (ا)عتاد أفصلا]

أى قرأ عاصم ونافع ونعلمه الكتاب والحكمة بالياء والباقون بالنون : وقرأ نافع أنى أخلق لكم من الطين بكسر همزة أنى والباقون بفتحها

{يبشر كلا (ف)د} يعنى أن مرموزفاء فد وهو خلف قرأ يبشرك فى الموضعين هنا ويبشرهم فى التوبة وإنا نبشرك فى الحجر ومريم ويبشر المؤمنين فى الاسراء والكهف ولتبشر به فى مريم وذلك الذى يبشر الله فى الشورى بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة كاللفظ به فى الجيع ووافقه يعقوب على هذه القراءة فى موضع الشورى كما سيأتى هو

{ مع الكهف والاسراء يبشر (ك)م (سما) * (ا)م ضم حرك وا كسر الضم أثقلا }

أى لفظ يبشر هنا وفى سورتى الاسرا والكهف أما فى آل عمران فموضعان ان الله يبشرك بيحيى إن الله يبشرك بكلمة منه وفى أول الاسراء والكهف ويبشر المؤمنين الخلاف فى هذا الفعل المضارع فى هذه الأربعة هل هو مضارع فعل بتخفيف العين كخرج أو مضارع فعل بتشديدها كسوّل وهما لغتان الا أن المشدد مجمع عليه فى القرآن فى الفعل الماضى والأمر وبشرناه باسحق فبشرهم بعذاب فهذا مما يقوى التشديد فى المضارع وقال الشاعر

* بشرت عيالى اذ رأيت صحيفة * وأنشد أبو على * فاعنهم وابشر بما بشروا به *

وحكى لغة ثالثة ابشر يبشر كأكرم يكرم فالبشر والابشار والتبشير ثلاث لغات فيه ويقال بشر بكسر الشين وأبشر كأدبر اذا سرّ وفرح وأنشد الجوهرى بيت أبى على بفتح الشين فى الأمر وكسرها فى الماضى وابشر بالهمز مطاوع وبشر ومنه قوله تعالى وأبشروا بالجنة اوكان المعنى والله أعلم بشروا أنفسكم بها وكم فى قوله كم سما خبرية أى سما سموا كثيرا وتقديره كم مرة سما ونعم جواب سؤال مقدر كأنه قيل له صف ماشأنه فقال نعم فهو مثل قوله فيما سبق نعم اذ تمشت وأراد ضم الياء وفتح الباء لأنه أطلق التحريك وكسر الشين لأنها هى المضمومة فى قراءة التخفيف وأراد بالضم المضموم أى ذا الضم وأثقلا حال منه أى فى حال كونه ثقيلا أى يصير مكسورا مشددا والله أعلم

{ (ا)م (عم) فى الشورى وفى التوبة اعكسوا * لحمزة مع كاف مع الحجر أولا }

أى عم هذا الحكم فى الشورى وهو التثقيل وهو قوله تعالى ذلك الذى يبشر الله عباده وافق أبو عمرو وابن كثير فيه من خفف ووافق ابن عامر فيه من شدد وقرأ حمزة وحده بعكس التثقيل يعنى بالتخفيف فى التوبة يبشرهم ربهم وفى مريم وهى المرادة بقوله مع كاف لأن أولها كهيعص كما تسمى سورة ص وق ون بالحرف الذى فى أولها وصرفه ضرورة وقد ترك صرفه فى قوله وكم صحبة يا كاف وفى كاف فتح اللام وكذا استعمل ص فقال هشام بصاد حرفه متحملا وفى ص غيطلا وفى ها موضعان يازكريا انا نبشرك وفى آخرها لتبشر به المتقين والاول الذى فى الحجر انا نبشرك بغلام واحترز بقوله أولا عن الثانى وهو فبم تبشرون ولاخلاف فى تشديده فهذه المواضع الأربعة خففها حمزة وحده فقد صار الخلاف فى تسعة مواضع منها فى آل عمران موضعان وفى التوبة والحجر والاسراء والكهف والشورى منها واحد بالتاء وهو آخر مريم واثنان بالنون فى الحجر وأول مريم والبواقى بالياء

{ نعلمه بالياء (ن)ص (ا)ئمة * وبالكسر أنى أخلق (ا)عتاد أفصلا }

الخلاف فى ونعلمه الكتاب بالنون والياء ظاهر ونص أئمة خبره أى هو منصوص عليه للأئمة ويجوز نصبه مثل كتاب الله وصبغة الله والكسر فى انى أخلق لكم على الابتداء فلا يبقى له تعلق بما قبله فلهذا قال اعتاد أفصلا وانى أخلق مبتدا وبالكسر خبره واعتاد بمعنى تعود والضمير فيه راجع الى الكسر ويجوز ان يعود الى إنى أخلق فيكون بالكسر حالا منه أى

هو بالكسر اعتاد الفصل وأفصلا بمعنى فاصلا وهو حال أو فى موضع المصدر كقوله ولاخارجامن فى ذور كلام أى اعتاد فصلا أى اعتاد الكسر أو المكسور وهو انى ان يفصل مابعده مما قبله فيجوز على قراءة الكسر الوقف على بآية من ربكم ثم يبتدأ بقوله إنى أخلق إما استئنافا و إما تفسيرا فوقوعها كوقوع قوله خلقه من تراب بعد قوله كمثل آدم ووجه قراءة الفتح البدل من إنى قد جئتكم أو من آية فى قوله بآية من ربكم أوخبر مبتدا محذوف أى هى إنى أخلق فيكون فى موضع نصب أوجر أورفع

﴿ وفى طائرا طيرا بها وعقودها * (خ)صوصا وياء فى نوفيهم (ع)لا ﴾

أى قرءوا طيرا فى موضع طائرا هنا وفى المائدة دون غيرهما وأشار إلى ذلك بقوله خصوصا وهو مصدر والطائر مفرد والطير اسم جمع و يقع على المفرد وجمعه طيور وأطيار وجمع طائر أيضا أطيار كصاحب وأصحاب وأما فيوفيهم أجورهم فالياء فيه والنون ظاهران

﴿ ولا ألف فى هاأنتم (ز) كا (ج)نا * وسهل (أ)خا (ح)مدوكم مبدل (ج)لا ﴾

هذا من جملة المواضع التى الحكم فيها عام ولم يبينه بل أطلقه فيوهم اطلاقه أنه مختص بسورته فقط وصاحب التيسير وغيره قالوا حيث وقع واستعمل الناظم لا بمعنى ليس فارتفع ألف بعدها وقوله فى هاأنتم أى لاألف فى لفظ ها من هاأنتم ويشكل على هذا التأويل أنه لفظ بهأنتم بغير ألف وجوابه انه أراد فى لفظ هامن ها أنتم الذى صار لفظه بعد حذف الألف منه هأنتم وحذف هذا المقدر كله للعلم به فهو قريب من قوله وفى بلد ميت مع الميت خففوا أى خففوا المثقل حتى صار على هذا اللفظ وكذا قوله قل سارعوا لاواو وقل قال موسى واحذف الواو أى احذفها من وقال الذى صار بعد الحذف قال ويجوز أن يكون أراد فى هاء ها أنتم وقصر الممدود أى الألف بعد هاء هاأنتم ووجه التجوز فى التعبير عن ذلك بحرف فى أن الألف لما كانت عقيب الهاء تجوز لشدة القرب بأن جعلهافيها قريب من قوله تعالى ولأصلبنكم فى جذوع النخل وهذا الوجه أوفق للفظه بها أنتم بغير ألف ولو قال وها أنتم اقصر حيث جا زكا جنا لخلص الكلام من هذا التكلف فى تأويله وجنا فى موضع نصب على التمييز وأخا حمد حال أو منادى على حذف حرف الندا ومعنى البيت من جهة القراءة ان الألف فى قراءة قنبل وورش محذوف والباقون أثبتوا الألف إلا أن نافعا وأبا عمرو سهلا الهمزة أى جعلاها بين بين فهى فى قراءة أبى عمرو وقالون واقعة مسهلة بعد الألف وفى قراءة ورش مسهلة بعد الهاء إذ الألف فى قراءته والهمزة المفتوحة بعدالألف كالفتوحة بعد مفتوح قياس تسهيلهما أن تجعلا بين بين وجماعة من أهل الأداء وشيوخ الاقراء أبدلوهاله ألفا وهذان الوجهان لورش هما كما سبق له فى باب الهمزتين من كلمة فى قوله عن الهمزة الثانية

وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت لورش وفى بغداد يروى مسهلا

وقراءة قنبل على نحو فعلتم نحو هزمتم وهشمتم وكذا يكون وزن قراءة ورش على وجه التسهيل لأن الهمزة المسهلة بزنة المحققة فيما يرجع الى الوزن ووزن قراءة الباقين فاعلتم نحو قاتلتم وضاربتم الا ان غير قالون وأبى عمرو وهم الكوفيون وابن عامر والبزى

وقرأ حفص فيوفيهم أجورهم بالياء والباقون بالنون

[ولا ألف فى هاأنتم (ز) كا (ج)نا وسهل (أ)خا (ح)مدوكم مبدل (ج)لا]

وفى هائه التنبيه (م)ن (ث)ابت (ه)دى و إبداله من همزة (ز)ان (ج)ملا]

ويحتمل الوجهين عن غيرهم وكم وجيه به الوجهين للكل حملا

ويقصر فى التنبيه ذوالقصر مذهبا وذو البدل الوجهان عنه مسهلا]

أى روى قنبل وورش هاأنتم اين جاء فى القرآن بغير ألف على وزن سألتم والباقون بالألف على وزن قاتلتم : ثم نافع وأبو عمرو يسهلان الهمزة وجاء عن ورش إبدالها مع المد المشبع للساكنين والباقون يحققونها ، فصار لقالون وأبى عمرو بتسهيل الهمزة مع الألف ولورش بتسهيلها بلا ألف و بإبدالها أيضا ألفا مع المد المشبع ولقنبل بتحقيقها بلا ألف وللباقين بتحقيقها مع الألف فهذا مافى هذه الكلمة من القراآت ، وقدجرى عمل المتأخرين على اقتران توجيهها بقراءتها وتبعهم الناظم على ذلك لكن تعقبه الشمس ابن الجزرى بانه تمحل وتعسف لاطائل تحته ولافائدة فيه ، وحاصل ماذكروه وأشار

﴿ قل الطائر (ا)تل ﴾ يعنى أن مهموز ألف اتل وهو أبو جعفر قرأ كهيئة الطير هنا وفى

حققوا الهمزة ثم أخذ يبين هذه الكلمة ويشرحها على ماتقرر من أصولهم وفى عبارة صاحب التيسير عن قراءة نافع وأبى عمرو إشكال فانه قال نافع وأبو عمرو هاءتم حيث وقع بالمد من غير همز وكذا قال شيخه أبو الحسن ابن غلبون ومكى وكأنهم يعنون من غير همز محقق بل هو مسهل بين بين وكذلك شرحه أبو على الفارسى رحمه الله وصرح مكى فى الكشف قال وبين بين أقوى فى العربية فى ذلك كله لورش ثم قال الدانى وورش اقل مدا وهذا هو الوجه الثانى له الذى أبدل فيه الهمزة ألفا قال المهدوى أبدلها ورش ألفا وحذف احدى الألفين لالتقاء الساكنين وقال صاحب الروضة قرأ أهل المدينة وأبو عمرو هأتم بتليين الهمزة والباقون بتحقيقها وكلهم أثبتوا ألفا قبل الهمزة الا ابن مجاهد عن قنبل فانه حذفها وكان نافع فى غير رواية ورش اقصرهم مدا وفى كتاب أبى عبيد قرأ أهل المدينة وأبو عمر وهأتم غير ممدودة ولا مهموزة فى جميع القرآن وكان حمزة والكسائى يقرآنها بالمد والهمز معا قال وكذلك نقرؤها بالاشباع والتحقيق قلت وهذا خلاف مانقله الجماعة من المد لأبى عمرو وقالون والله أعلم

﴿ وفى هائه التنبيه (م)ن (ث)ابت (ه)دى * وإبداله من همزة (ز)ان (ج)ملا ﴾

يعنى الهاء من ها أنتم فيها معنى التنبية فى قراءة ابن ذكوان والكوفيين والبزى لأن لفظ ها من حروف التنبية وهو يدخل على أسماء الاشارة وعلى الضمائر فيكون داخلا هنا على الضمير الذى هو أنتم كما تقول ها أنت فعلت كذا ودل على انها للتنبيه فى قراءة هؤلاء كونهم مدوا بعد الهاء وليس من مذهبهم المد بين الهمزتين بخلاف غيرهم وقوله من ثابت متعلق بالتنبيه وهدى تمييز مثل زكا جنا أى ثابت هداه يعنى المتكلم بها أنتم وهو الله جل وعز ثم قال وابداله أى ابدال الهاء من همزة زان وجملا جملا معطوف على زان باسقاط حرف العطف ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر أى الهاء فى ها أنتم على قراءة قنبل وورش تكون بدلا من همزة الاستفهام والأصل أأنتم لأنهما مما مدا بعد الهاء ولو كانت للتنبيه لأنوا بألف ها والهاء تبدل من الهمز فى مواضع كثيرة فيجوز أن يكون هذا منها وانما لم يسهل قنبل الثانية لأنه قد أبدل الأولى هاء فلم تجتمع همزتان وسهل ورش اعتبارا بالأصل أو كما سهل البزى فى لأعنتكم وقفا ووصلا وهو كما يفعل حمزة فيهما فى الوقف على وجه وكل ذلك جمع بين اللغات

﴿ ويحتمل الوجهين عن غيرهم وكم * وجيه به الوجهين للكل حملا ﴾

أى ويحتمل الهاء فى قراءة غير من تقدم وهم أبو عمرو وقالون وهشام أن تكون بدلا من همزة لأن من مذهب هؤلاء الثلاثة المد بين الهمزتين من كلمة كما سبق فى بابه والألف هنا فى قراءتهم ثابتة ومن مذهب أبى عمرو وقالون التسهيل فى مثل هذا وقد سهلا فكان من هذا الباب بدليل التسهيل والمد ويحتمل أن تكون ها التى للتنبيه والألف الثانية هى ألف ها وإنما سهل أبو عمرو وقالون الهمز على خلاف أصلهما جمعا بين اللغتين كما فعل البزى فى لأعنتكم ثم ذكر أن جماعة من القراء من له وجاهة وقول مقبول حمل الهاء على الوجهين لجميع القراء السبعة فالهاء فى به للهاء والباء زائدة وهذه الطريقة غير مذكورة فى التيسير ولكن قد ذكرها جماعة مثل مكى والمهدوى وأبى على الفارسى وان كانت هذه الطريقة ظاهرة فى بعض القراآت أكثر من بعض وقد تقرر الوجهان فى مذهب الغير على ماذكر ، وأما احتمال التنبيه فى قراءة ورش وقنبل فوجهه أن يقال حذفت ألف ها تخفيفا ولا لتقاء الساكنين فى قول من أبدل لورش وأما احتمال البدل فى قراءة ابن ذكوان والكوفيين والبزى فلا مانع منه الا كونهم مدوا بين

الهمزتين

اليه الناظم فى ذلك أن الأكثرين ذهبوا الى أن الهاء للتنبيه عند ابن ذكوان والكوفيين والبزى لأنهم ليس من مذهبهم المد بين الهمزتين وقد مدوا بعد الهاء فدل على أنها عندهم لذلك وعند قنبل وورش بدل من همزة الاستفهام كما أبدلوا من أراق هراق وإياك هياك ويدل لذلك أنهما لا ألف عندهما بعد الهاء ولو كانت الهاء للتنبيه لوجد معها ألف وعند أبى عمرو وقالون وهشام يحتمل أن تكون للتنبيه وان تكون بدلا من همزة لأنهم يثبتون ألفا بعد الهاء ومذهبهم فى الهمزتين المفتوحتين من كلمة ادخال الألف بينهما فلما وجدت عنهم الألف فى هاأنتم احتمل أن يكون الأصل عندهم ءأنتم ثم أبدلوا من الهمزة هاء واحتمل أن تكون الهاء للتنبيه دخلت على أنتم وذهب كثير الى احتمال الوجهين المذكورين لجميع القراء

المائدة بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بينها وبين الراء كما لفظ به وهو من تفرده ﴿طائرا (خ)ذ﴾ يعنى

الهمزتين وهذا لايضر جمعا بين اللغتين لأن الهمزة الاولى مقدرة منونة وأريد بالمد الاشارة الى ذلك والذى استحسنه الجماعة أن تكون الهاء للتنبيه فى قراءة هؤلاء قال المهدوى اذليس أحد من القراء يدخل بين الهمزتين المفتوحتين من كلمة ألفامع التحقيق فيقدر له هذا التقدير قال مكى وهذا أولى بقراءة البزى وعلى ذلك تحمل قراءة الكوفيين وابن عامر الاهشاما فانه قد يدخل بين الهمزتين ألفا فى غير هذا فيجوز أن يحمل هذا على أصله فى غيره قلت الأولى فى هذه الكلمة على جميع وجوه القراآت فيها أن تكون ها للتنبيه لأنا إن جعلنا الهاء بدلا من همزة كانت تلك الهمزة همزة استفهام وها أنتم انما جاءت فى القرآن إنما هى للخبر لاللاستفهام ولامانع من ذلك الاتسهيل من سهل وحذف من حذف أما التسهيل فقد سبق تشبيهه بقوله لأعنتكم وشبهه وأما الحذف فنقول ها مثل أما كلاهما حرف تنبيه وقد ثبت جواز حذف ألف أما فكذا حذف ألف ها وذلك قولهم أم والله لأفعلن وقد حمل البصريون قولهم هلم الينا على أن أصله ها لم ثم حذفت ألفها فكذاها أنتم

﴿ ويقصر فى التنبيه ذو القصر مذهبا ٭ وذو البدل الوجهان عنه مسهلا ﴾

ذكر فى هذا البيت تفريع مايقتضيه الخلاف فى البيت السابق على التقديرين من أن الهاء للتنبيه أو بدل من همزة ونبه بقوله ويقصر على أن كلامه فى من فى قراءته ألف فخرج من ذلك قنبل وورش اذ لاألف فى قراءتهما والقصر والمد لا يكونان الا فى حرف من حروف المد فقال اذاحكمنا بأن الهاء للتنبيه صار المدفى ذلك على قراءة من اثبت الألف من قبيل المنفصل مثل رمالنا أن لاوذلك أن ها كلمة وأنتم كلمة اخرى فيقصر من مذهبه القصر ويمد من مذهبه المد فخرج من هذا أن للبزى والسوسى القصر ولقالون والدورى خلاف تقدم لكن على رواية المد لهما يتجه هاهنا خلاف آخر مأخوذ من قوله وان حرف مد قبل همز مغير البيت وقدتقدم شرحه والباقون على المد فقوله وذوالبدل يعنى من ذكرنا ان الهاء فى مذهبه بدل من الهمزة عنه وجهان فى حال تسهيله فلا يكون ذلك الافى مذهب الدورى وقالون على رواية أما السوسى فانه من ذوى القصر مذهبا وأما ورش فلا ألف فى قراءته فلامد وعلى الوجه الآخر الذى أبدل فيه الهمزة ألفامده بمقدار نطقه بألف نحوقال وباع لازيادة عليه ، بقى من ذوى البدل هشام فله المد قولا واحدا لأنه ليس بمسهل وكل هذا تفريع على أن ها للتنبيه لأصحاب البدل وغيرهم أما اذ قلنا أن الهاء بدل من الهمزة فالكل مستوون فى المد بمقدار ألف كما يقرءون أأنذرتهم وكما يقولون قال وباع لأنها ألف بين همزتين فليس هذا من المد المنفصل ولا المتصل وقول الناظم وذو البدل وان كان يعنى به بدل الهاء من الهمز فلم يقل ذلك ليبنى الخلاف على البدل اذلامناسبة فى ذلك وإنما ذكره تعريفا لمن عنه الوجهان لاشرطا فقال من ذكرنا ان الهاء مبدلة من همزة فى مذهبه اذافرعنا على أنها أيضا فى حقه للتنبيه هل يكون له مد نظر ان كان مسهلا فوجهان لأن الألف حرف مد قبل همز مغير وان كان محققا مدبلا خلاف وهو هشام هذا قياس مذهبهم ومايقتضيه النظم والمعنى فلاتختلف القراءة بالمد والقصر الاعلى قولنا انها للتنبيه فما فرع الناظم الاعلى هذا القول ولم يفرع على قول البدل لوجهين ، أحدهما ان كونها للتنبيه هو الأصح على مااخترناه فى شرح البيت السابق ، الثانى أنه ترك التفريع على ذلك لظهوره لأنه لايقتضى تفاوتا فى المد للجميع لأن التقدير تقدير أنهم ادخلوا ألفا بين همزتين بعضهم جرى على أصله و بعضهم خالف فى ذلك أصله وادخال ألف بين همزتين لايختلف فى النطق

اعتمده اجلاء المحررين وقال صاحب اتحاف البرية
ولاألف فى هاها أنتم زكا جنا
وسهل اخا حمدوكم مبدل جلا
وفى هائه التنبيه من ثابت هدى
وابداله من همزة زان جملا
ويحتمل الوجهين عن غيرمامضى
وهذا هو المرضى فاعلمه واعملا اه
وقول الناظم ويقصر فى التنبيه ذو القصر مذهبا يريد به أن من جعل الهاء للتنبيه وأثبت الألف بعدها فالحكم عنده كحكم المد المنفصل فان كان ممن مذهبه قصره قصرها وإن كان ممن مذهبه مده فان كان ممن حقق الهمزة مدها فقط إن كان ممن سهلها مدها وقصرها عملا بعموم قاعدة
وإن حرف مد قبل همز مغير
يجز قصره والمد مازال عدلا
وقوله وذو البدل الوجهان عنه مسهلا اختلف الشراح فى تفسيره والصواب أنه أرادبذى البدل من جعل الهاء مبدلة من الهمز

أن مهموز حاء حز وهو يعقوب قرأ فيكون طائرا هنا وفى المائدة بالتقييد المذكور فى الترجمة السابقة كالذنيين

بها كما سبق تقريره وذكر بعض من شرح أن إدخال الألف بين الهمزتين يقتضى أن الأمر يصير من قبيل المتصل كأن الألف من نفس الكلمة فعلى هذا القول أيضا يستوون فى المد ولايجىء القصر الاعلى قولنا ان حرف المد الذى قبل الهمز المغير لايعد الا ان هذا القول عندى غلط فان من يقول بمد الألف بعد ادخالها بين الهمزتين يكون بقدر ألفين وأكثر والمنقول أنهم يدخلون بينهما ألفا للفصل فلاحاجة الى زيادة المد بل يقتصر على مقدار النطق بألف على حدها فى نحو قال وباع وذكر الشيخ فى شرحه أن قوله وذوالبدل يعنى ورشا الوجهان عنه يعنى المد والقصر فى حال كونه مسهلا ويعنى بالتسهيل مذهبيه وهما إبدال الهمز وبين بين فالمد على قول البدل والقصر على بين بين ولم يرد بمسهلا حالة بين بين فقط فانه لايتجه له فيها الا القصر وقد تقدم فى الاصول ان التسهيل يطلق على كل تغيير للهمز وانما ذكر مسهلا ليفصل ورشا من قنبل لأن كليهما ذو بدل أى الهاء بدل من همزة عندهما الاان قنبلا لايمد لاسقاطه الألف وورش يمد لأجل الالف المبدلة من الهمزة فمده هو الاتيان بالألف المبدلة لأمر زائد على ذلك هذا شرح ماذكره فى الشرح وهو معلوم مماتقدم فلم تكن حاجة الى ذكره وقال لى الشيخ أبوعمرو رحمه الله يعنى بقوله وذوالبدل أباعمرو وقالون لأنهما هما اللذان من مذهبهما ادخال ألف بين الهمزتين وجاء عنهما هنا خلاف لأجل ان الهمزة الاولى مبدلة والثانية مسهلة فلم يستصحب الجمع بينهما فلاحاجة الى طول المد واحترز بقوله مسهلا من هشام فانه أيضا من ذوى البدل ولاحاجة الى ذكر قنبل وورش اذلا ألف فى قراءتهما قلت وهذامشكل فانه يقتضى ان الألف فى قراءتهما على وجه وليس الأمر كذلك فانهما يثبتان الألف وأهل علم القراآت عبروا عن هذه الألف لهما بأنها مدهما الذى ثبت لهما فى باب الهمزتين من كلمة وقال صاحب التيسير من جعلها للتنبيه وميز بين المنفصل والمتصل فى حروف المد لم يزد فى تمكين الألف سواء حقق الهمزة بعدها أوسهلها ومن جعلها مبدلة وكان ممن يفصل بالألف زاد فى التمكين سواء أيضا حقق الهمزة أولينها وقال ابن غلبون فى التذكرة اعلم انأباعمرووورجال نافع يتفاضلون فى المد فى هاأنتم اذاجعلوا الهاء بدلا من همزة الاستفهام على مابيناه فى تفاضلهم فى ءأنذرتهم ونحوه يريدان من ادخل الألف أطول مدا مثل قالون ومن لم يدخل فلامدأوله مد قصير كقراءة ورش ثم قال فأما اذاجعلت الهاء للتنبيه فانهم يستوون فى المد فى هاأنتم لأنه ليس أحد منهم يدخل بين الألف وبين الهمزة الملينة التى بعدها ألفا كمافعل ذلك من فعله منهم فى قوله ءأنذرتهم ونحوه وكذا الباقون ممن عدا قنبلا يتفاضلون فى المد هاهنا على مابيناه من تفاضلهم فى المد فى حرف اللين الواقع قبل الهمزة فى باب المد والقصر فيما كان من كلمة أوكلمتين على الوجهين من جعل الهاء بدلا من همزة الاستفهام أوللتنبيه قلت معنى عبارتهما أن الاختلاف فى ادخال الألف انما يأتى على قولنا إنها بدل من الهمزة أما اذا كانت للتنبيه فلم يجتمع همزتان لالفظا ولاتقديرا فلاسبيل الى القول بادخال الألف فاستووا فى لفظ المد من هذه الجهة لكنهم يتفاضلون فيه على ماسبق ذكره فى باب المد والقصر ويعتبر الخلاف المستفاد من قوله وان حرف مد قبل همز مغير ونظير إتيان الناظم بقوله وذو البدل تعريفا لاشرطا قول العلماء مثل ذلك فى معنى الحديث الصحيح ان امرأة كانت تستعير المتاع وتجحده فقطع النبى ﷺ يدها قالوا ذكر استعارة المتاع وجحده انما كان تعريفا لاسببا للقطع والسبب سرقة لم تذكر للعلم بها وكان الغرض تعريف المرأة التى قطعت يدها فعرفت بما كانت مشهورة به والله أعلم

والألف للفصل لأن الألف على هذا الوجه قد تكون من قبيل المتصل ويكون الناظم قد تبع فى ذلك القائلين به فعلى هذا القول من حقق همزة أأنتم كهشام فله المد فقط لأنه يصير عنده كنحو السماء والماء ومن سهل كقالون والدورى فله المد والقصر من حيث كونه حرف مد قبل همز مغير : وبهذا التفسير يصير لهذا القول فائدة : وأما القول بأنه أراد بذى البدل ورشا لكونه يبدل همزة ها أنتم الفا فى أحد وجهيه فيكون عنده المد نظرا إلى البدل والقصر نظرا إلى التسهيل فقد تعقبه فى النشر بأنه تأويل لافائدة له

(توفى اليا (ط) وى) يعنى أن المرموز طاء طوى وهو رويس قرأ فيوفيهم أجورهم بالياء كحفص إلا أنه يضم الهاء كصاحبه

﴿ وضم وحرك تعلمون الـكتاب مع ✲ مشددة من بعد بالـكسر (ذ)للا ﴾

يعني ضم التاء وحرك العين أى افتحها لأنه ذكر التحريك مطلقا غير مقيد مع لام مشددة مكسورة من بعد ذلك فيصير تعلمون من التعليم والقراءة الأخرى من العلم وقد لفظ بها مع كونها معلومة من اضداد ماذكره والمفعول الأول على قراءة التشديد محذوف أى تعلمون الناس الـكتاب يعني حفظه وفهمه والتعليم يستلزم علم المعلم فـكان فيه دلالة على القراءة الأخرى ويؤيد تعلمون بالتخفيف قوله بعد ذلك تدرسون أى انتم جامعون لفهم الـكتاب وتلاوته وقوله ذللا أى قرب والله أعلم

﴿ ورفع ولا يأمركم (ر)وحه (سما) ✲ وبالتاء آتينا مع الضم (خ)ولا ﴾

ينبغي أن لا يقرأ يأمركم فى البيت الا بتحريك الراء إما برفع أو بنصب على القراءتين والوزن مستقيم على ذلك على كف الجزء السباعي وان قرىء بسكون الراء وضم الميم استقام الوزن بلا كف لـكن يكون التلفظ بما لم يقرأ به فى القرآن مع ضعف الاسكان فى الراء على ماسبق وموضع ولا يأمركم جر باضافة ورفع اليه ووجه نصب يأمركم العطف على ماقبله من قوله أن يؤتيه الله ثم يقول ولا يأمركم ووجه الرفع القطع مما قبله على تقدير وهو لا يأمركم أو ولا يأمركم الله وأبو عمرو على أصله فى الاختلاس السابق ذكره وهو فائدة ذكره مع أهل الرفع وهو دليل على ترجيح الاختلاس على الأسكان فى ظنه على ماهو الحق، وقد سبق بيانه قال صاحب التيسير وأبو عمرو على أصله فى الاختلاس والاسكان قوله وبالتاء آتينا يعني آتيناكم من كتاب وحكمة اجعل مكان النون تاء مضمومة وهى تاء المتكلم موضع نون العظمة ولم ينبه على اسقاط الألف لأنه لازم من ضم التاء فان الألف لا يكون ماقبلها الا مفتوحا ووجه القراءتين ظاهر وخول معناه ملك والله أعلم

﴿ وكسر لما (ف)يه وبالغيب ترجعو ✲ ن (ع)اد وفى تبغون (ح)اكيه (ع)ولا ﴾

أى كسر اللام من لما آتيناكم من كتاب وحكمة حمزة فالهاء فى فيه عائدة على آتينا لأنه معه ومتصل به وهذا مما يقوى قوله ولا ألف فى هاهأ تم أى بعدها وهاهنا قبلها ووجه التجوز فيها واحد وهو الاتصال المذكور أى الـكسر مستقر فيما هو متصل بهذا الـكلام ومتعلق به ويجوز ان تعود الهاء على الـكسر ويكون خبر مبتدا محذوف أى فيه كلام وبحث كما سنذكره أو تعود الهاء على لما أى كسره مستقر فيه غير خارج عنه واللام على قراءة حمزة لام التعليل وما مصدرية او موصولة أى لاجل ايتائى اياكم بعض الـكتاب والحـكمة ثم لمجيء رسول مصدق لما معكم أو الذى آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق له واللام فى لتؤمنن به جواب القسم الذى دل عليه أخذ الميثاق والخطاب للأنبياء والمراد اتباعهم والتقدير ميثاق أمم النبيين وعلى قراءة الجماعة اللام فى لما هى الموطئة للقسم وما اما موصولة أو شرطية والفعلان بعدها ماضيان فى اللفظ مستقبلان فى المعنى ويظهر لك المعنى اذا قدرت موضع ماحرف ان الشرطية أى ان آتيتكم ذلك تؤمنوا ثم أخرج مخرج الاقسام والمعاهدة وأخذ الميثاق تأكيد للأمر وتقوية له ولتؤمنن جواب القسم ومثله لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين وقوله حاكيه عولا أى حاكى الغيب عول عليه والغيب فى يبغون راجع الى ماقبله من قوله هم الفاسقون والخطاب على الالتفات أو الاستئناف والغيب فى يرجعون عاد اى عاد على يبغون لأن حفصا قرأهما بالغيب والله أعلم

[وضم وحرك تعلمون الـكتاب مع ✲ مشددة من بعد بالـكسر (ذ)للا] أى اقرأ لابن عامر والـكوفيين بما كنتم تعلمون الـكتاب بضم التاء وتحريك العين أى فتحها وتشديد اللام مع كسرها: وللباقين بفتح التاء وسكون العين وتخفيف اللام مع فتحها

[ورفع ولا يأمركم (ر)وحه (سما) وبالتاء آتينا مع الضم (خ)ولا] أى قرأ الـكسائى ونافع وابن كثير وأبو عمرو ولا يأمركم برفع الراء (وسكن أبو عمرو راءه واختلس دوريه ضمتها على أصله المتقدم) وقرأ الباقون بنصبها: وقرأ غير نافع لما آتيتكم من كتاب بتاء المتكلم المضمومة بلا ألف. ونافع لما آتيناكم بنون العظمة والألف بعدها

[وكسر لما (ف)يه وبالغيب ترجعو ن (ع)اد وفى تبغون (ح)اكيه (ع)ولا] أى قرأ حمزة لما آتيتكم بكسر اللام والباقون بفتحها، وقرأ حفص وإليه يرجعون بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب، وقرأ أبو عمرو وحفص أفغير دين الله يبغون بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب

﴿ افتح لما (ف)لا ﴾ يعني أن مرموز فاء فلا وهو خلف قرأ لما آتيتكم بفتح اللام كغير حمزة ﴿ ويأمركم فانصب وقل يرجعون (ح)م ﴾ يعني أن مرموز حاء حم وهو

﴿ و بالكسر حج البيت(ع)ن(ش)اهد وغيـ * ب ماتفعلوا لن تكفروه هم تلا ﴾
الكسر والفتح فى الحج لغتان ولم يقرأ بالكسر الا فى هذا الموضع أى وحج البيت بكسر الحاء منقول عن شاهد أى عن ثقة شاهد له بالصحة وأضاف وغيب الى جملة مابعده من الفعلين أى غيب هذا المجموع هم أى لمدلول عن شاهد وفى تلا ضمير يعود على وغيب أى أنه تبع ماقبله من الغيبة من قوله من أهل الكتاب أمة الى قوله وأولئك من الصالحين والخطاب لهذه الأمة أوعلى طريق الالتفات أوالتقدير وقلناهم ذلك والله أعلم

﴿ يضركم بكسر الضاد مع جزم رائه * (سما) ويضم الغير والراء ثقلا ﴾
يريد لا يضركم كيدهم شيئا ضار يضير وضر يضر لغتان والفعل مجزوم فى القراءتين على جواب الشرط والضم فى الراء على قراءة من شدد ضمة بناء اتباعا لضمة الضاد كما تقول لايرد ويجوز فى اللغة الفتح والكسر وظاهر كلامه يدل على أن ضمة الراء حركة اعراب لأنه ضد الجزم وقد قيل به على أن يكون فى نية التقديم على الشرط وقيل على حذف الفاء وكلاهما ضعيف والأصح ماتقدم ولكن ضاقت على الناظم العبارة كما تقدم فى تضارو فى سورة البقرة وأراد بقوله ويضم الغير ضمة الضاد لأن الكسر ضده الفتح لاالضم فاحتاج إلى بيانه وأما جزم الراء فيفهم من القراءة الأخرى لأن الجزم ضده الرفع والراء بالنصب لانه مفعول ثقلا وانما نص عليه فى القراءة الأخرى ولم ينص على التخفيف فى الاولى لأنه مستغن عن ذكر التخفيف فى الاولى لعدم امكان النطق بمشدد مجزوم فى وسط كلمة ولايتعذر النطق بمرفوع خفيف فذكره فى موضع الحاجة اليه والله أعلم

﴿ وفيها هنا قل منزلين ومنزلو * ن لليحصبي فى العنكبوت مثقلا ﴾
أى وفى جملة الحروف المختلف فيها هنا هذا الحرف الذى هو بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين أوالتقدير اقرأ لليحصبي منزلين فى الحرف الذى هنا ومنزلون فى حرف العنكبوت وهو إنامنزلون على أهل هذه القرية واليحصبي هو ابن عامر ومثقلا بكسر القاف حال من فاعل قل وقل بمعنى اقرأ لأن القراءة قول ومنه إنه لقول رسول كريم أوالتقدير منزلين هنا ومنزلون فى العنكبوت استقر لليحصبي مثقلاهما وان كان مثقلا صح بفتح القاف فالتقدير استقر ذلك له مثقلا والتخفيف والتثقيل فى ذلك لغتان من أنزل ونزل

﴿ و(حق ن)صير كسر واومسومين * قل سارعوا لاواو قبل(ك)ما(ا)نجلا ﴾
السومة العلامة وسوم أى أعلم فمن كسر الواو أسند الفعل اليهم وهو من الاعلام الذى يفعله الشجاع فى الحرب من لباس مخصوص وغيره ومن فتح الراء فلان الله تعالى فعل بهم ذلك وحذف الواو من وسارعوا الى مغفرة تقدم مثله فى وقالوا اتخذ الله ولدا والواو منه ساقطة فى مصاحف المدينة والشام دون غيرها واحترز بقوله قبل عن الواو التى بعد العين وانجلا أى انكشف والله أعلم

﴿ وقرح بضم القاف والقرح (صحبة) * ومع مد كائن كسر همزته (د)لا ﴾
أى قرأه صحبة والضم والفتح لغتان وجاء ذلك فى ثلاثة مواضع فى هذه السورة اثنان بلفظ التنكير ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله والثالث بلفظ التعريف من بعدما أصابهم القرح ولفظ

بياء الغيبة فيهما والباقون بتاء الخطاب
[يضركم بكسر الضاد مع جزم رائه (سما) و يضم الغير والراء ثقلا]
أى قرأ نافع وابن كثير وأبوعمرو لايضركم كيدهم شيئا بكسر الضاد وجزم الراء والباقون بضم الضاد ورفع الراء مشددة
[وفيها هنا قل منزلين ومنزلو ن لليحصبي فى العنكبوت مثقلا]
أى قرأ ابن عامر اليحصبي من الملائكة منزلين هنا وانامنزلون فى العنكبوت بفتح النون وتشديد الزاى والباقون باسكان النون وتخفيف الزاى فيهما
[و(حق ن)صير كسر واو مسومين
ن قل سارعوا لاواو قبل (ك)ما (ا)نجلا]
أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم من الملائكة مسومين بكسر الواو والباقون بفتحها : وقرأ ابن عامر ونافع سارعوا الى مغفرة بدون واو قبل السين والباقون بالواو
[وقرح بضم القاف والقرح (صحبة)
ومع مد كائن كسر همزته (د)لا *

يعقوب قرأ ولا يأمركم بنصب الراء كعاصم ومن معه وقرأ واليه يرجعون بياء الغيب كما يدل عليه اللفظ والذكر كحفص وهو على قاعدته فى فتح الياء وكسر الجيم ﴿ وحج ا كسرن واقرأ يضركم (أ)لا ﴾ يعنى أن مرموزهمزة ألا وهو أبوجعفر .

ولاياء مكسورا وقاتل بعده * يمد وفتح الضم والكسر (ذ)وولا] أى قرأ حمزة والكسائى وشعبة إن يمسسكم قرح فقدمس القوم قرح ومن بعد ما أصابهم القرح بضم القاف فى الكلمات الثلاث والباقون بفتحها فيهن . وقرأ ابن كثير كائن أين جاء بألف بعد الكاف وهمزة مكسورة بعدها فتكون كائن على وزن كاهن والباقون كأين

بهمزة مفتوحة بعد الكاف وياء مشددة مكسورة بعدها على وزن كصيب . وقرأ الكوفيون وابن عامر قاتل الواقع بعد كأين أى قاتل معه ربيون بفتح القاف والتاء وألف بينهما والباقون بضم القاف وكسر التاء بلا ألف .

[وحرك عين الرعب ضما (ك)ما (ر)سا ورعبا ويغشى أنثوا (ش)ائعا تلا]

أى قرأ ابن عامر والكسائى الرعب ورعبا حيث جاء فى القرآن بضم العين والباقون بسكونها وقرأ حمزة والكسائى أمنة نعاسا تغشى بتاء التأنيث والباقون بياء التذكير

[وقل كله لله بالرفع (ح)امدا بما تعملون الغيب (ش)ايع (د)خللا]

أى قرأ أبو عمرو قل إن الأمر كله لله برفع كله والباقون بنصبه . وقرأ حمزة والكسائى وابن كثير والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب

ولفظ كائن جاء فى مواضع هنا وفى الحج والطلاق والخلاف فى جميعها ولم يبين الناظم أنه حيث أتى وفاعل دلا ضمير كسر همزته ومعنى دلا فى اللغة أخرج دلوه ملأى واستعاره هنا لحصول الغرض وتمام الامر بالمدمع الكسر وأراد بالمد زيادة ألف بعد الكاف والباقون بلا ألف مع فتح الهمزة ثم ذكر باقى قيود القراءة فقال

﴿ ولاياء مكسورا وقاتل بعده * يمد وفتح الضم والكسر (ذ)وولا ﴾

الياء المكسورة زيادة فى قراءة غير ابن كثير وهى مشددة ولم يتسع له مجال البيت لذكر ذلك ولوقال فى البيت السابق وكل كائن كسر همزته دلا ثم قال ومدولاياء لكان وافيا بالغرض ولاحاجة الى قوله مكسورا حينئذ لانه لفظ بقراءة الجماعة أى ولايثبت ابن كثير الياء التى فى هذا اللفظ وكأين وكائن لغتان وفيها غير ذلك من اللغات وهى كلمة أى دخل عليها كاف التشبيه كما دخل على ذا فى كذا ثم كثر استعمالهما كالكلمة الواحدة بمعنى كم الخبرية فتصرفوا فيها على وجوه وكتب تنوينها نونا . قوله وقاتل بعده أى بعد كأين قوله تعالى وكأين من نبىء قاتل معه قتل معه القراءتان ظاهرتان الا ان معنى قوله قتل معه ربيون كثير فما وهنوا أى فما وهن من لم يقتل منهم والضم فى القاف والكسر فى التاء اذافتحا مع المد صارت الكلمة قاتل فقوله ذوولا أى فتح الضم والكسر ذومتابعة للمد مصاحبة له والله أعلم

﴿ وحرك عين الرعب ضما (ك)ما (ر)سا * ورعبا ويغشى أنثوا (ش)ائعا تلا ﴾

يريد الرعب المعرف باللام ورعبا المنكر المنصوب حيث أتى ذلك فالضم فيه والاسكان لغتان وقيل الضم الأصل فأسكن تخفيفا وهو فى أربعة مواضع قيل والاصل الاسكان اتباعا ورسا أى أى ثبت واستقر والتأنيث فى تغشى للامنة والتذكير للنعاس وهما واحد لأنه أبدل النعاس من الامنة وشائعا تلا حالان من مفعول انثوا أى انثوا شائعا تابعا ماقبله وهو الأمنة أو يكون شائعا حالا من الضمير فى تلا العائد على يغشى

﴿ وقل كله لله بالرفع (ح)امدا * بما تعملون الغيب (ش)ايع (د)خللا ﴾

كله مبتدا ولله الخبر والجملة خبر ان الأمر وقد أجمعوا على قراءة إنا كل فيها وهو على هذا الاعراب وكله بالنصب تأكيد الامر والغيب فى بما يعملون بصير شايع دخلاله وهو حسرة فى قلوبهم ووجه الخطاب قوله ياأيها الذين آمنوا لاتكونوا و بعده ولئن قتلتم فى سبيل الله أومتم والدخلل الدخيل وقد تقدم

﴿ ومتم ومتنامت فى ضم كسرها * (ص)فا (نفر) وردا وحفص هنا اجتلا ﴾

أى حيث جاءت هذه الكلمات وفهم ذلك من حيث انه عددها وفيها ماليس فى هذه السورة فقام ذلك مقام قوله حيث أتى ونحوه وضم الميم وكسرها فى جميع ذلك لغتان يقال مات يموت فعلى هذا جاء الضم كقولك من قام يقوم قمت ويقال مات يمات كخاف يخاف فعلى هذا جاء الكسر كخفت فيكون الضم من فعل يفعل كقتل يقتل والثانى من فعل يفعل كعلم يعلم وورداً نصب على التمييز أى صفا وردهم ووافقهم حفص على ضم مافى آل عمران وكسر مافى

[ومتم ومتنامت فى ضم كسرها * (ص)فا (نفر) وردا وحفص هنا اجتلا] أى قرأ أبو بكر وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر

قرأحج البيت بكسر الحاء ولايضركم بضم الضاد ورفع الراء مشددة كما لفظ به كحفص ومن معه ﴿وقاتل مت اضمم جميعا (أ)لا ﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ قاتل معه بفتح القاف والتاء وألف بينهما كما لفظ به وقرأ أيضا متم ومتنا ومت حيث وقعت بضم الميم كابن عامر

بضم الميم من متم ومتنا ومت حيث وقعت ووافقهم حفص فى الموضعين هنا فقط وكسرها فى باقى القرآن كالباقين فى الجميع

[وبالغيب عنه تجمعون وضم فى * يغل وفتح الضم (إ)ذ (ش)اع (ك)فلا] الضمير فى عنه لحفص يعنى أن حفصا روى ورحمة خير مما تجمعون بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب . وقرأ نافع وحمزة والكسائى وابن عامر ما كان لنبى أن يغل بضم الياء وفتح الغين والباقون بفتح الياء وضم الغين

[بما قتلوا التشديد (ل)بى وبعده وفى الحج للشامى والآخر (ك)ملا (د)راك وقد قالا فى الانعام قتلوا وبالخلف غيبا يحسبن (ل)ه ولا]

أى روى هشام لوأطاعونا ماقتلوا بتشديد التاء والباقون بتخفيفها . وقرأ ابن عامر ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله الواقع بعد ماقتلوا وثم قتلوا أوماتوا فى الحج بتشديد التاء والباقون بالتخفيف . وقرأ ابن عامر وابن كثير وقتلوا لأكفرن آخر هذه السورة وقد خسر الذين قتلوا فى الأنعام بالتشديد أيضا فيهما والباقون بالتخفيف . وروى هشام بخلاف عنه ولايحسبن الذين قتلوا بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب وبالغيبة لهشام قرأ الدانى على الفارسى وبالخطاب له قرأ

غيرها جمعا بين اللغتين والذى فى آل عمران موضعان ولئن قتلتم فى سبيل الله أومتم ولئن متم أوقتلتم لألى وهذا معنى قوله وحفص هنا اجتلا أى اجتلا الضم وهو من قولهم اجتليت العروس وهذه عبارة مشكلة فانه لايفهم منها سوى أن حفصا خصص هذه السورة بقراءة وسائر المواضع بخلافها فيحتمل أن يكون الذى له فى آل عمران ضما وان يكون كسرا لأنه استأنف جملة ابتدأها لحفص ولم يخبر عنه الابقوله اجتلا فاحتمل الامرين فان قلت اجعل حفصا عطفا على الرمز السابق قلت كان جمعا بين الرمز والمصرح به فى مسئلة واحدة وذلك غير واقع فى هذا النظم وأيضا فقد فصل بالواو فى قوله وردا ثم لوسلمنا أن هذا اللفظ يفيد الضم كان مشكلا من جهة أخرى وهى أنه يوهم أن حفصا منفردا بالضم هنا اذلم يعد معه الرمز الماضى كقوله رمى صحبة ولوقال صفا نفر معهم هنا حفص اجتلا حصل الغرض وبان وزال الابهام ولم يضر عدم الواو الفاصلة لعدم الريبة فى اتصال ذلك والله أعلم

{ وبالغيب عنه تجمعون وضم فى * يغل وفتح الضم (إ)ذ (ش)اع (ك)فلا }

عنه يعنى عن حفص والغيب والخطاب فى قوله خير مما يجمعون كما تقدم فى بما يعملون بصير وأما وما كان لنبى أن يغل فقراه اذشاع كفلا على البناء للمفعول ومعنى كفل أى حمل يعنى أن هذه القراءة حملها السلف الخلف لما كانت شائعة ومعناها يوجد غالا أو ينسب الى الغلول أو يغل منه أى يخان بأن يؤخذ من الغنيمة قبل أن يقسمها والغلول الاخذ فى خفية ومن قرأ يغل على البناء للفاعل فهو ظاهر أى أنه لايفعل ذلك واختار ذلك أبوعبيد وأبوعلى وقالا أكثر مايجئ الفعل بعدما كان لكذا ان يفعل منسوبا الى الفاعل نحو وما كان لنفس أن تموت ما كان لنا أن نشرك وما كان الله ليظلمهم فان قلت كل واحدة من القراءتين مشتملة على ضم وفتح فكيف تميز احديهما من الأخرى قلت كأنه استغنى بالترتيب عن تقييد ذلك فضم أولا ثم فتح الضم فيكون الضم فى الياء وفتح الضم فى الغين والواو وان كانت لاتقتضى الترتيب على المذهب المختار الا أن المذكور بها جائز أن يكون مرتبا فى نفس الأمر ولابد أن يريد بذلك احدى القراءتين ودلنا على هذه القراءة ظاهر لفظه اذلو أراد الاخرى لقال وفتح أن يغل وضم الفتح حقك نولا أودام ندحلا أونل دائما حلا ونحو ذلك

{ بما قتلوا التشديد (ل)بى وبعده * وفى الحج للشامى والآخر (ك)ملا }

أى التشديد بهذا اللفظ وهو قوله تعالى لواطاعونا ماقتلوا والذى بعده ولاتحسبن الذين قتلوا والآخر وقاتلوا وقتلوا يقرأ جميع ذلك بالتشديد والتخفيف وفى التشديد معنى التكثير فأما قوله قبل ذلك ماماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فمخفف بلا خلاف ويعلم ذلك من كونه تعداه ولم يذكره واشتغل بذكر متم ويغل ويجمعون ويمتاز هنا أيضا من الأول المختلف فيه بكون هذا فى أوله واو وذلك لاواو فى أوله فقوله بما قتلوا لايتناول ظاهره الا ماليس فى أوله واو فالتشديد فى ماقتلوا لهشام وحده وهو المشار اليه بقوله لبى أى لبى بالتشديد من دعاه والذين قتلوا مع الذى فى الحج وهو ثم قتلوا أوماتوا شددهما ابن عامر وقاتلوا وقتلوا شدده ابن عامر وابن كثير وهو المرموز فى هذا البيت الآتى

{ (د)راك وقد قالا فى الانعام قتلوا * وبالخلف غيبا يحسبن (ل)ه ولا }

معنى

{ يغل جهل (ح)مى } يعنى أن مرموز حاء حمى وهو يعقوب قرأ أن يغل بضم الياء وفتح الغين على البناء للمجهول كنافع وموافقيه

معنى دراك أدرك كما تقدم في بدار والذى فى الانعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم شدده أيضا ابن عامر وابن كثير وأما الغيب فى ولايحسبن الذين قتلوا فى سبيل فعن هشام فيه خلاف ومعنى الغيب فيه ولايحسبن الرسول أو حاسب واحد أو يكون الذين قتلوا فاعلا والمفعول الأول محذوف أى أنفسهم أمواتا قال الزمخشرى وجاز حذف المفعول الاول لأنه فى الاصل مبتدا فحذف كما حذف المبتدأ فى قوله بل أحياء أى بل هم أحياء لدلالة الكلام عليهما وقوله غيبا نصب على الحال من يحسبن والعامل فيها مايتعلق به بالخلف أى لايحسبن استقرار بالخلف غيبا أى ذا غيب له ولا أى نصر والله أعلم فان قلت جاء يحسبن فى هذه السورة فى مواضع فمن أين علم أنه الذى بعده الذين قتلوا قلت لأنه اطلق ذلك فأخذ الأول من تلك المواضع ولأنه قد ذكر بعده أن ويحزن فتعين هذا لأن باقى المواضع ليس بعده أن ويحزن والله أعلم وأكثر المصنفين فى القرا آت السبع لايذكرون فى هذا الموضع خلافا حتى أن ابن مجاهد قال لم يختلفوا فى قوله ولاتحسبن الذين قتلوا أنها بالتاء وذكرها أبوعلى الأهوازى فى كتاب الاقناع فى القرا آت الشواذ ونسبها الى ابن محيصن وحده والله أعلم

﴿ وان اكسروا (ر)فقا ويحزن غيرا لأذ ✲ بياء بضم واكسر الضم (أ)حفلا ﴾

يعنى قوله تعالى وان الله لايضيع أجر المؤمنين الكسر على الاستئناف والفتح على العطف على بنعمة من الله وفضل فيكون من جملة مابشر به الشهداء وهو أن الله سبحانه يفعل بغيرهم من المؤمنين مثل مافعل بهم من حسن الخاتمة وقال أبوعلى المعنى يستبشرون بتوفر ذلك عليهم ووصوله اليهم لأنه اذا لم يضعه وصل اليهم فلم يبخسوه ولم ينقصوه وحزن وأحزن لغتان وقيل حزنه بمعنى جعل فيه حزنا مثل كحله ودهنه أى جعل فيه كحلا ودهنا ومثل حزنه فى هذا المعنى فتنه قال سيبويه قال وقال بعض العرب افتنت الرجل وأحزنته أراد جعلته حزينا وفاتنا واستثنى نافع من ذلك مافى الأنبياء وهو لايحزنهم الفزع الأكبر فقرأه كالجماعة بفتح الياء وضم الزاى فقوله غير الانبياء أى غير حرف الانبياء ورفقا مصدر فى موضع الحال أى ذوى رفق بمعنى رافقين وأحفلا حال من فاعل اكسر أى حافلا بهذه القراءة

﴿ وخاطب حرفا تحسبن (ف)خذ وقل ✲ بما يعملون الغيب (حق) وذوملا ﴾

حرفا يحسبن فاعل خاطب جعلهما مخاطبين لما كان الخطاب فيهما وقد استعمل هذا التجوز كثيرا فى هذه القصيدة نحو وخاطب فيها تجمعون له ملا وأراد بالحرفين ولاتحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير ولاتحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا فأما الأول فعلى قراءة الجماعة بالغيب يكون إنما نملى لهم خير لانفسهم سد مسد مفعولى حسب نحو ام تحسب ان أكثرهم يسمعون وفى الثانى يكون المفعول الأول محذوفا أى البخل خيرا لهم وقراءة حمزة بالخطاب مشكلة وقد صرح جماعة من أهل العربية بعدم جوازها قال أبوجعفر النحاس زعم أبوحاتم أنه لحن لايجوز قال وتابعه على ذلك جماعة وقال الزجاج من قرأ ولايحسبن بالتاء لم يجز عند البصريين إلا كسر إن المعنى لاتحسبن الذين كفروا املاؤنا لهم خير لهم ودخلت أن مؤكدة فاذا فتحت صار المعنى ولاتحسبن الذين كفروا إملاءنا خيرا لهم قال أبو اسحاق وهو عندى يجوز فى هذا الموضع على البدل من الذين المعنى ولاتحسبن املاءنا للذين كفروا خيرا لهم وقد قرأ بها خلق كثير ومثل هذه القراءة من الشعر قول الشاعر ✲ فما كان قيس هلكه هلك واحد ✲ جعل هلكه بدلا من قيس المعنى فما كان هلك قيس هلك واحد قال أبوعلى فى الاصلاح

على أبى الفتح فارس . وتقدمت مذاهبهم فى السين

[وإن اكسروا (ر)فقا ويحزن غير الانـ بياء بضم واكسر الضم (أ)حفلا]

أى قرأ الكسائى وإن الله لايضيع بكسر الهمزة والباقون بفتحها . وقرأ نافع يحزن كيف جاء فى كل القرآن نحو ولايحزنك وليحزننى وليحزن الذين بضم الياء وكسر الزاى الا انه استثنى لايحزنهم الفزع فى الأنبياء ففتح ياءه وضم زايه كالباقين فى الجميع

[وخاطب حرفا تحسبن (ف)خذ وقل بما يعملون الغيب (حق) وذوملا]

أى قرأ حمزة حرفى ولاتحسبن الذين كفروا ولاتحسبن الذين يبخلون بتاء الخطاب

﴿والغيب يحسب (ف)ضلا بكفر وبخل﴾ يعنى أن مرموز فاء فضلا

لايصح البدل الا بنصب خير من حيث كان المفعول الثانى لحسبت فكما انتصب هالك واحد فى البيت لما أبدل الأول من قيس بأنه خبر كان كذلك ينتصب خير اذا أبدل الاملاء من الذين كفروا بأنه مفعول ثان لتحسبن قال وسألت أحمد بن موسى يعنى ابن مجاهد عنها فزعم أن أحدا لم يقرأ بها يعنى بنصب خير وقال فى الحجة الذين كفروا فى موضع نصب بأنه المفعول الأول والمفعول الثانى فى هذا الباب هو المفعول الأول فى المعنى فلايجوز اذا فتح أن فى قوله انما نملى لهم لأن املاءهم لا يكون اياهم قال فان قلت فلم لايجوز الفتح فى أن وتجعله بدلا من الذين كفروا كقوله وما أنسانيه الا الشيطان ان أذكره وكما كان أن من قوله سبحانه واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم قيل لايجوز ذلك والا لزمك ان تنصب خيرا على تقدير لاتحسبن املاء الذين كفروا خيرا لأنفسهم من حيث كان المفعول الثانى لتحسبن ، وقيل إنه لم ينصبه أحد فاذا لم ينصب علم أن البدل فيه لايصح واذا لم يصح البدل لم يجز الا الكسر إن على أن يكون ان وخبرها فى موضع المفعول الثانى من تحسبن وقال الزمخشرى الذين كفروا فى من قرأ بالتاء نصب وانما نملى لهم خير لأنفسهم بدل منه أى ولاتحسبن انما نملى للكافرين خير لهم وان مع خبره ينوب عن المفعولين ومامصدرية فان قلت كيف صح مجىء البدل ولم يذكر الا أحد المفعولين ولايجوز الاقتصار بفعل الحسبان على مفعول واحد قلت صح ذلك من حيث أن التعويل على البدل والمبدل منه فى حكم المنحى الاتراك تقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض مع امتناع سكوتك على متاعك قال ويجوز أن يقدر مضاف محذوف على ولاتحسبن الذين كفروا أصحاب أن الاملاء خير لانفسهم أوولاتحسبن حال الذين كفروا ان الاملاء خير لأنفسهم وقال النحاس زعم الكسائى والفراء أنها جائزة على التكرير أى ولاتحسبن الذين كفروا لاتحسبن أنما نملى لهم يعنى مثل لاتحسبن الذين يفرحون فلاتحسبنهم كماسيأتى قال النحاس وقراءة يحيى بن وثاب بكسر ان حسنة كما تقول حسبت عمرا أخوه خارج وقال مكى انما ومابعدها بدل من الذين فسد مسد المفعولين كما فى قراءة من قرأ بالياء وقال المهدوى قال قوم قدم الذين كفروا توكيدا ثم جاءهم من قوله انما نملى لهم ردا عليهم والتقدير ولاتحسبن ان املاءنا للذين كفروا خيرلهم وقال أبوالحسن الحوفى ان وماعملت فيه فى موضع نصب على البدل من الذين كفروا والذين المفعول الأول والثانى محذوف وقال أبو القاسم الكرمانى فى تفسيره المسمى باللباب يجوز أن تكون التاء للتأنيث كقوله كذبت قوم نوح أى ولاتحسبن القوم الذين والذين وصف للقوم كقوله وأورثنا القوم الذين كانوا قلت فيتحد معنى القراءتين على هذا لأن الذين كفروا فاعل فيهما وكذا يتحد معنى القراءتين على قول من يقول ان الذين كفروا مفعول على قراءة الياء أيضا والفاعل الرسول أوأحد كما تقدم فى ولايحسبن الذين قتلوا وقيل إنمانملى بدل من الذين كفروا بدل الاشتمال اى املاءنا خير بالرفع خبر مبتدا محذوف أى هو خير لأنفسهم والجملة هى المفعول الثانى قلت ومثل هذه القراءة بيت الحماسة

منا الاناة و بعض القوم تحسبنا   أنا بطاء وفى ابطائنا سرع

كذا جاءت الرواية بفتح أنا بعد ذكر المفعول الأول فعلى هذا يجوز أن تقول حسبت وزيد أنه قائم اى حسبته ذاقيام فوجه الفتح أنها وقعت مفعوله وهى وماعملت فيه فى موضع مفرد وهو المفعول الثانى لحسبت والله أعلم وأما ولاتحسبن الذين يبخلون على قراءة الخطاب فتقديرها على حذف مضاف أى بخل الذين يبخلون والغيب فى بما يعملون خبير رد على سيطوقون مابخلوا

فيهما والباقون بياء الغيبة : وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والله بما تعملون خبير بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب

وهو خلف قرأ ولايحسبن الذين كفروا ولايحسبن الذين يبخلون بياء الغيب كغير حمزة وقوله بكفر وبخل للتقييد

[يميز مع الانفال فاكسر سكونه * وشدّده بعد الفتح والضم (شـ)لشلا] أى اقرأ لحمزة والكسائى حتى يميزهنا وليميز فى الانفال بكسر الياء الثانية وتشديدها مع فتح الميم وضم الياء الأولى وللباقين بسكون الياء الثانية مع فتح الياء الاولى وكسر الميم. [سنكتب ياءضم مع فتح ضمه * وقتل ارفعوا مع يايقول (فـ)يكملا] أى قرأ حمزة سنكتب ماقالوا بياء مضمومة وفتح ضمه أى التاء وقتلهم برفع اللام . و يقول ذوقوا بياء الغيبة والباقون سنكتب بالنون المفتوحة وضم التاء وقتلهم بنصب اللام ونقول بنون العظمة [وبالزبر الشامى كذا رسمهم و بالـ * كتاب هشام واكشف الرسم مجملا]

به والخطاب رد على وان تؤمنوا وتتقوا والملأ بالمد مصدر لملا و بالقصر الجماعة الاشراف وكلاهما مستقيم المعنى هنا والله أعلم

﴿ يميز مع الأنفال فاكسر سكونه * وشدّده بعد الفتح والضم (شـ)لشلا ﴾

يريد حتى يميز الخبيث وفى الأنفال ليميز الله الخبيث أى يميز هنا مع حرف الأنفال اكسر الياء الساكنة وشدّدها بعد الفتح فى الميم والضم فى الياء وماز يميز وميز يميز لغتان وشلشلا حال من فاعل شدده أومن مفعوله ومعناه خفيفا لأنه قبل التشديد خفيف ويستحب للقارىء تخفيف اللفظ بالحروف المشددة وان لايتقعر فيها ويزعج السامع ويتكلف فى نفسه مالا يحتاج اليه والله أعلم

﴿ سنكتب ياء ضم مع فتح ضمه * وقتل ارفعوا مع يايقول (فـ)يكملا ﴾

أى ياء ضمت مع فتح ضم التاء فيصير الفعل مبنيا للمفعول وقدكان للفاعل ورفع قتل ونصبه عطفا على محل ماقالوا وهو رفع ان كان سنكتب مبنيا للمفعول ونصب ان كان للفاعل وياء يقول لله تعالى والنون نون العظمة وقوله مع يايقول أى مع قراءة يايقول ونصب فيكملا بالفاء فى جواب ارفعوا لأنه أمر والله أعلم أى قرأ ذلك كله حمزة

﴿ وبالزبر الشامى كذا رسمهم وبالـ * كتاب هشام واكشف الرسم مجملا ﴾

يعنى قرأ ابن عامر جاءو بالبينات وبالزبر بزيادة الباء فى وبالزبر وكذلك رسم فى مصاحف أهل الشام وانفرد هشام بزيادة الباء فى وبالكتاب فقرأ الآية التى فى آل عمران كالتى فى فاطر باجماع وقد روى أبو عمرو الدانى من طرق أنه فى مصحف الشام كذلك قال فى المقنع هو فى الموضعين بالباء وقال رأيت هارون بن موسى الأخفش يقول فى كتابه إن الباء زيدت فى الامام يعنى الذى وجه به الى الشام فى وبالزبر وحدها قلت وكذلك رأيته أنا فى مصحف عندنا بدمشق هو الان بجامعها بمشهد على ابن الحسين يغلب على الظن أنه المصحف الذى وجهه عثمان رضى الله عنه إلى الشام ورأيته كذلك فى غيره من مصاحف الشام العتيقة قال الشيخ فى شرح العقيلة والذى قاله الأخفش هو الصحيح ان شاء الله لأنى رأيته كذلك فى مصحف لأهل الشام عتيق يعنى المصحف المقدم ذكره فالى هذا الاختلاف أشار بقوله واكشف الرسم مجملا أى آتيا بالجميل من القول والفعل والله أعلم

﴿ (صـ)فا (حق) غيب يكتمون يبيننـ * ـن لاتحسبن الغيب (كـ)يف (سما)اعتلا ﴾

أى يكتمون ويبينن صفا حق غيب فيهما يريد قوله تعالى ليبيننه للناس ولا يكتمونه الغيب فيهما والخطاب على ماتقدم فى لايعبدون الا الله ويقوى الخطاب الاتفاق عليه فى الآية المتقدمة

أى قرأ ابن عامر جاءوا بالبينات وبالزبر بزيادة الباء فى الزبر كرسمه فى الشامية وروى هشام وحده وبالكتاب بعده كذلك وإنما انفرد به هشام لاختلاف مصاحف الشام فيه وقرأهما الباقون بدون باء كرسمهما فى مصاحفهم

[(صـ)فا (حق) غيب يكتمون يبيننـ ـن لاتحسبن الغيب (كـ)يف (سما) اعتلا]

[و (حـ)قا بضم البا فلا يحسبنهم وغيب وفيه العطف أوجاء مبدلا]

أى قرأ أبو بكر وابن كثير وأبو عمرو ولتبيننه للناس ولاتكتمونه بياء الغيبة فيهما والباقون بتاء الخطاب فيهما وقرأ ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو لايحسبن الذين يفرحون بياء الغيبة والباقون لاتحسبن

 ﴿ لاخرا عكس بفتح باكذى فرح واشدد يميزمعا(حـ)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ فلا تحسبنهم بمفازة بالخطاب وفتح الباء الموحدة ولاتحسبن الذين يفرحون بتاء الخطاب أيضا كالكوفيين وقرأ حتى يميز هنا وليميز فى الأنفال بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء مشددة كالأخوين وقوله لاخر بحذف همزة الوصل استغناء عنها بفتحة اللام المنقولة إليها عن همزة القطع المحذوفة وقوله كذى فرح للتقييد ﴿ ويحزن فافتح ضم كلاسوى الذى لدى الانبيا فالضم والكسر (أ)حفلا ﴾ يعنى أن مرموز همزة أحفلا وهو أبو جعفر قرأ ولايحزنك وماجاء من بابه نحو يحزنهم وليحزننى بفتح حرف المضارعة وضم الزاى إلافى موضع الأنبياء وهو قولهم تعالى لايحزنهم فقرأه بضم حرف المضارعة وكسر الزاى ﴿ سنكتب مع مابعد كالبصر (فـ)ز ﴾

وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم وأما لا تحسبن الذين يفرحون فقرئ بالغيب والخطاب وسيأتى توجيههما

﴿ و (حـ)قا بضم البا فلا يحسبنهم وغيبـ وفيه العطف أو جاء مبدلا ﴾

نصب حقا على المصدر أى حق ذلك حقا وهو أن فلا يحسبنهم بضم الباء والغيب وفى بعض النسخ وحق بالرفع فيكون خبر المبتدأ الذى هو فلا يحسبنهم أى أنه بالضم والغيب حق ووجه ضم الباء ان الأصل فلا يحسبون فالواو ضمير الذين يفرحون لأن ابن كثير وأبا عمرو قرآ بالغيب فيهما فانحذفت النون للنهى وانحذفت الواو لسكون نون التأكيد فبقيت ضمة الباء على حالها دالة على الواو المحذوفة ويكون يحسبن على قراءتهما قد حذف مفعولاه لدلالة ظهور المفعولين فى فلا يحسبنهم بمفازة من العذاب عليهما أى لا يحسبن الفارحون أنفسهم فائزين وقرأ نافع وابن عامر بالغيبة فى الأول والخطاب فى الثانى مع فتح الباء لأجل النون المؤكدة ولولاها لكانت الباء ساكنة والقول فى مفعولى الأول كما تقدم وقرأ الباقون وهم عاصم وحمزة والكسائى بالخطاب فيهما ووجه ذلك أن يقال الذين يفرحون هو المفعول الأول والثانى محذوف لأنه فى الاصل خبر المبتدأ فحذف كما يحذف خبر المبتدأ عند قيام الدلالة عليه وقوله فلا يحسبنهم بمفازة قد استوفى مفعوليه وهما فى المعنى مفعولا الأول فاستغنى عنهما فى الأول بذكرهما فى الثانى على قراءة الغيبة فى الأول وعلى قراءة الخطاب استغنى عن احدهما دون الآخر تقوية فى الدلالة وقال الزمخشرى أحد المفعولين الذين يفرحون والثانى بمفازة وقوله فلا يحسبنهم تأكيد تقديره لا تحسبنهم فلا تحسبنهم فائزين وقوله وفيه العطف أى فى تحسبنهم فائدة العطف على الأول فلهذا كرر أو جاء مبدلا منه فذكر وجهين لمجيء فعل النهى عن الحسبان فى هذه الآية مكررا وما ذكرناه من تأويل هذه القراآت الثلاث لا يخرج عن الوجهين اللذين ذكرهما لأن الجملة الثانية ان وافقت الأولى فى الغيبة والخطاب صح أن تكون بدلا منها على ان تكون الفاء فى فلا زائدة كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى ووجه البدل ان الكلام اذا طال الفصل بينه و بين ما يتعلق به جاز إعادته ليتصل بالمتعلق به كقوله تعالى فلما جاءهم كتاب من عند الله فلما طال الفصل قبل الجواب اعاد الفصل بالفاء فقال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وتجوز الاعادة بلا فاء قال سبحانه فى موضع آخر انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين وسمى نحو هذا بدلا باعتبار أنه عوض منه والا فهو بالتأكيد أشبه على اصطلاح النحويين و بهذا عبر عنه الزمخشرى كما سبق ذكره وأما على قراءة من غاير بين الفعلين غيبة وخطابا فالثانية عطف على الاولى لا بدل كقولك ماقام زيد فلا تظننه قائما وذكر الشيخ أبو على فى الحجة وجه البدل ونص على زيادة الفاء فى فلا ومنع من وجه العطف وقال ليس هذا موضع العطف لأن الكلام لم يتم الا ترى ان المفعول الثانى لم يذكر بعد وفيما قاله نظر والله أعلم

﴿ هنا قاتلوا أخر (ش)فاء و بعد فى ✻ براءة أخر يقتلون (ش)مردلا ﴾

يعنى قوله تعالى وقاتلوا وقتلوا وفى براءة فيقتلون و يقتلون قدم الجماعة فى الموضعين الفعل المبنى للفاعل على الفعل المبنى للمفعول وعكس ذلك حمزة والكسائى فى الموضعين فأخرا المبنى للفاعل وقدما المبنى للمفعول ووجهه من جهة المعنى انهم قاتلوا وقتلوا بعد ماوقع القتل فيهم وقتل بعضهم لا أن القتل أتى على جميعهم وهو كالمعنى السابق فى قوله قتل معه ربيون كثير فما وهنوا وقوله شفاء مصدر فى موضع الحال أى أخره ذا شفاء والشين فيه وفى شمردلا رمز ولو اختصر على الاخير لحصل

بتاء الخطاب . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو فلا يحسبنهم بياء الغيبة مع ضم الباء والباقون بتاء الخطاب مع فتح الباء وتقدمت مذاهبهم فى سينهما وأشار بقوله وفيه العطف أو جاء مبدلا الى توجيه قراءة ابن كثير وأبى عمرو فذكر فى توجيهها وجهين احدهما أن يكون عطفا على الفعل الاول وثانيهما أن يكون بدلا منه

[هنا قاتلوا أخر (ش)فاء بعد فى براءة أخر يقتلون (ش)مردلا]

أى قرأ حمزة والكسائى هاهنا وقتلوا وقاتلوا لأكفرن وفى براءة أى التوبة فيقتلون و يقتلون ببناء الاول للمفعول والثانى للفاعل فى السورتين والباقون ببناء الأول للفاعل والثانى للمفعول فيهما

يعنى أن مرموز فاء فز وهو خلف قرأ سنكتب ماقالوا وقتلهم الأنبياء ونقول بالنون المفتوحة وضم التاء على البناء للفاعل وقتلهم بنصب اللام ونقول بنون التعظيم كالبصرى وموافقيه

﴿ يبيننه يكتمونه خاطب (حـ)نا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حنا وهو يعقوب قرأ لتبيننه للناس ولا تكتمونه بتاء الخطاب فيهما كحفص وموافقيه

لحصل الغرض ولكن كرر زيادة في البيان لأنه محتاج الى كلمة يتزن بها البيت في موضع شفاء فلو أتى بكلمة ليس أولها شين لكانت رمزاً لمن دل عليه أول حروفها فعدل الى كلمة أولها رمز القاريء خوفا من اللبس والشمردل الخفيف والله أعلم

﴿ و يا آتيها وجهي و إني كلاهما ✽ ومني واجعل لي وأنصاري الملا ﴾

يعني وجهي لله فتحها نافع وابن عامر وحفص ، واني موضعان أحدهما واني اعيذها فتحها نافع وحده والآخر اني أخلق لكم من الطين فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو وغير أن أني مفتوحة في قراءة غير نافع فلفظ بها في البيت على قراءة نافع ، فتقبل مني انك فتحها نافع وأبو عمرو ، واجعل لي آية فتحها أيضا أبو عمرو ونافع ، من أنصاري الى الله فتحها نافع وحده ، والملا بكسر الميم والمدجع ملء وهو الثقة وهو صفة لأنصاري أوصفة لقوله ويا آتيها اى ويا آتيها الملاهي كذا وكذا فهذه ست يا آت إضافة مختلف في إسكانها وفتحها وفي هذه السورة من يا آت الزوائد المختلف في اثباتها وحذفها يا آن ومن اتبعني اثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو وخافون ان كنتم مؤمنين اثبتها أبو عمرو وحده في الوصل وقلت في ذلك

مضافاتها ست وجاء زيادة وخافون ان كنتم من اتبعن ولا

أي وجاء وخافون ومن اتبعن زيادة أي ذوى زيادة فيهما الياء الزائدة على الرسم والولا المتابعة أي ولى هذا هذا ولاء بكسر الواو والله أعلم

سورة النساء

﴿ وكوفيهم تساءلون مخففا ✽ وحمزة والارحام بالخفض جملا ﴾

نصف هذا البيت هو نصف هذه القصيدة أى الكوفيون قرءوا تساءلون بالتخفيف والأصل تتساءلون فمن خفف حذف التاء الثانية ومن شدد أدغمها في السين وله نظائر مثل تذكرون تزكى تصدى وأما قراءة والارحام بالنصب فعطف على موضع الجار والمجرور أو على اسم الله تعالى أي واتقوا الارحام أي اتقوا حق الارحام فصلوها ولا تقطعوها وفي الحديث انا الرحمن وهي الرحم شققت لها من اسمي من قطعها قطعته فهذا وجه الامر بالتقوى فيها مع الله تعالى وقرأها حمزة والأرحام بالجر وعبر الناظم عنه بالخفض واستحسنه الشيخ هنا وقال فيه تورية مليحة لأن الخفض في الجوارى الختان وهو لحن جمال والخفض الذى هو الاعراب جمال الارحام لما فيه من تعظيم شأنها قلت يعني بسبب عطفها على اسم الله تعالى أو بسبب القسم بها وبهذين الوجهين علت هذه القراءة وفي كل تعليل منهما كلام أما العطف فالمعروف إعادة حرف الجر في مثل ذلك كقوله وإنه لذكر لك ولقومك فخسفنا به وبداره الأرض ونحو ذلك وقال الزجاج القراءة الجيدة نصب الارحام المعنى واتقوا الأرحام ان تقطعوها فأما الخفض فخطأ في العربية لا يجوز الا في اضطرار شعر وخطأ أيضا في أمر الدين عظيم لأن النبي ﷺ قال لا تحلفوا بآبائكم فكيف يكون تتساءلون بالله والارحام على هذا قال ورأيت اسماعيل بن اسحاق ينكر هذا ويذهب الى ان الحلف بغير الله أمر عظيم وان ذلك خاص لله تعالى على ما أتت به الرواية فأما العربية فاجماع النحويين انه يقبح أن ينسق باسم ظاهر على اسم مضمر في حال الخفض الا باظهار الخافض قال بعضهم لأن المخفوض حرف متصل غير منفصل فكأنه كالتنوين في الاسم فقبيح أن يعطف اسم يقوم بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه وقال المازني كما لا تقول مررت بزيدوك لا تقول مررت بك وزيد قلت هاتان العلتان منقوضتان بالضمير المنصوب وقد جاز للضرورة ثم قال

فيهن في هذه السورة ست اسلمت وجهي لله : إني اعيذها بك . إني أخلق لكم . فتقبل مني إنك . رب اجعل لي آية . من أنصاري الى الله

﴿ سورة النساء ﴾

[وكوفيهم تساءلون مخففا وحمزة والأرحام بالخفض جملا]

أى قرأ الكوفيون تساءلون به بتخفيف السين والباقون بتشديدها .

﴿خففوا (ط) لا يغرنك يحطم نذهب أو نرينك يستخفن﴾ يعني أن مرموز طاء طلا وهو رويس قرأ لا يغرنك هنا ولا يحطمنكم سليمان في النمل وفا ماذهبن بك أو نرينك في الزخرف ولا يستخفنك في الروم بتخفيف النون ساكنة وهو من تفرده واتفق له على الوقف على نذهبن بالالف بعد الباء على أصل نون التوكيد الخفيفة.

﴿ وشدد لكن اللذ معا (أ) لا ﴾ يعني أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ منفردا لكن الذين اتقوا هنا وفي الزمر بتشديد النون فيهما وعلم فتحها من الشهرة وقوله اللذ لغة في الذين وأتى به كذلك

العطف عليه فالمجرور كذلك وأما انكار هذه القراءة من جهة المعنى لاجل أنها سؤال بالرحم وهو حلف وقد نهى عن الحلف بغير الله تعالى فجوابه ان هذا حكاية ما كانوا عليه فحضهم على صلة الرحم ونهاهم عن قطعها ونبههم على أنها بلغ من حرمتها عندهم انهم يتساءلون بها ثم لم يقرهم الشرع على ذلك بل نهاهم عنه وحرمتها باقية وصلتها مطلوبة وقطعها محرم وجاء فى الحديث ان النبي ﷺ تلا هذه الآية عند حثه على الصدقة يوم قدم عليه وفد مضر وهو اشارة الى هذا سواء كان قرأها نصبا أوخفضا فكلاهما محتمل وخفى هذا على أبى جعفر النحاس فاورد هذا الحديث ترجيحا لقراءة النصب ولادليل له فى ذلك فقراءة النصب على تقدير واتقوا الارحام التى تتساءلون بها فحذف استغناء بماقبله عنه وفى قراءة الخفض حذف واتقوا الارحام ونبه بأنهم يتساءلون بها على ذلك وحسن حذف الباء هنا أن موضعها معلوم فأنه كثر على السنتهم قولهم سألتك بالله والرحم و بالرحم فعومل تلك المعاملة مع الضمير فهو أقرب من قول رؤبة خير لمن قال له كيف اصبحت أى بخير لما كان ذلك معلوما قال الزمخشرى فى كتاب الأحاجى فى قولهم لا أبالك اللام مقدرة منوية وان حذفت من اللفظ الذى شجعهم على حذفها شهرة مكانها وانه صار معلوما لاستفاضة استعمالها فيه وهو نوع من دلالة الحال التى لسانها انطق من لسان المقال ومنه حذف لافى تالله تفتؤ تذكر يوسف وحذف الجار فى قول رؤبة خير إذا أصبح وحمل قراءة حمزة تساءلون به والارحام عليه سديد لأن هذا الكلام قد شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر وقال فى الكشاف وينصره قراءة ابن مسعود تساءلون به و بالارحام قال الفراء حدثنى شريك بن عبد الله عن الأعمش عن ابراهيم قال والأرحام خفض الأرحام قال هو كقولهم أسألك بالله والرحم: قال وفيه قبح لأن العرب لاترد مخفوضا على مخفوض قد كنى عنه قال وقال الشاعر فى جوازه

فعلق فى مثل السوارى سيوفنا ✽ ومابينها والكعب غوط نفانف

قال وإنما يجوز هذا فى الشعر لضيقه قال الزجاج وقد جاء ذلك فى الشعر أنشد سيبويه

✽ فاذهب فمابك والايام من عجب ✽ وقال العباس بن مرداس

اكر على الكتيبة لاأبالى ✽ أحتفى كان فيها أم سواها

وأنشده الحق فى اعرابه لحسان بن ثابت فانظر بنا والحق كيف نوافقه والابيات المتقدمة وزاد

اذا أوقدوا نارا لحرب عدوهم ✽ فقد خاب من يصلى بها وسعيرها

ثم أخذ فى الاستدلال على صحة ذلك وقوته من حيث النظر وأصاب رحمه الله فان الاستعمال قدوجد وكلما يذكر من أسباب المنع فوجود فى الضمير المنصوب مثله وقد أجازوا العطف عليه فالمجرور كذلك قياسا صحيحا وقول أبى على فى الحجة هو ضعيف فى القياس قليل فى الاستعمال ممنوع ولقائل أن يقول العطف على الضمير المنصوب كذلك فقال الشيخ فى شرحه حكى قطرب مافيها غيره وفرسه وقال فى شرح المفصل وقد أجاز جماعة من النحويين الكوفيين أن يعطف على الضمير المجرور بغير اعادة الخافض واستدلوا بقراءة حمزة وهى قراءة مجاهد والنخعى وقتادة وابن رزين ويحيى بن وثاب وطلحة والأعمش وأبى صالح وغيرهم واذا شاع هذا فلابعد فى أن يقال مثل ذلك فى قوله تعالى وكفر به والمسجد الحرام أى وبحرمة المسجد الحرام ولاحاجة أن يعطف على سبيل الله كما قاله أبوعلى وغيره ولاعلى الشهر الحرام كما قاله الفراء لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه وان كان لكل وجه صحيح والله أعلم والوجه الثانى فى تعليل

وقرأ حمزة والارحام ان الله كان بالجر والباقون بالنصب

خلف قرأ والارحام ان الله بنصب الميم كغير حمزة وقرأ أيضا فلأمه معا هنا وفى أمها رسولا بالقصص وفى أم الكتاب بالزخرف

قراءة الخفض فى الارحام أنها على القسم وجوابه ان الله كان عليكم رقيبا اقسم سبحانه بذلك كما أقسم بما شاء من مخلوقاته من نحو والتين والزيتون والعصر والضحى والليل إما بها أنفسها أو على اضمار خالقها عزوجل وهو كأقسامه بالصافات وما بعدها على ان إلهكم لواحد وهذا الوجه وان كان لامطعن عليه من جهة العربية فهو بعيد لأن قراءة النصب وقراءة ابن مسعود بالباء مصرحتان بالوصاة بالارحام على ماقررناه وأما رد بعض أئمة العربية ذلك فقد سبق جوابه وحكى أبو نصر بن القشيرى رحمه الله فى تفسيره كلام أبى اسحاق الزجاج الذى حكيناه ثم قال ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين لأن القراآت التى قرأبها أئمة القراء ثبتت عن النبى ﷺ تواترا يعرفه أهل الصنعة واذاثبت شيء عن النبى ﷺ فمن رد ذلك فقدرد على النبى ﷺ واستقبح ماقرأبه وهذا مقام محذور لاتقلد فيه أئمة اللغة والنحو ولعلهم أرادوا أنه صحيح فصيح وان كان غيره أفصح منه فانالا ندعى ان كل القراآت على أرفع الدرجات فى الفصاحة قلت وهذا كلام حسن صحيح والله أعلم

﴿ وقصر قياما (عم) يصلون ضم (ك)م * (ص)فا نافع بالرفع واحدة جلا ﴾

القيم والقيام واحد يوصف به الذى يقوم بالمصالح ومعناه الثبات والدوام وهما مصدران وصف بهما الأموال هنا والكعبة فى المائدة ووصف الدين فى الأنعام بالقيم والقيم أى هو مستقيم قال حسان بن ثابت

فنشهد انك عبد الاله * أرسلت نورا بدين قيم

فابن عامر قرأ الثلاثة قيما على وزن عنب ونافع هنا فقط، وسيصلون سعيرا بضم الياء وفتحها ظاهر، وواحدة التى رفعها نافع وحده وهى وان كانت واحدة جعل كان تامة ومن نصب طابق به قوله فان كن نساء فان كانتا اثنتين أى ان كان الوارث واحدة وإنما أنث الفعل وألحق علامتى الجمع والتثنية فى كن وكانتا ليطابق الاسم الخبر لفظا ولم يأت الناظم فى هذا البيت بواو فاصلة وذلك فى موضعين اذلا ريبة فى اتصال المسائل الثلاث وجلا فى آخر البيت ليس برمز اذ قد تقدم مرارا بيان أنه لم يرمز قط مع التصريح بالاسم ولم يصرح بالاسم مع الرمز ولولا أن ذلك اصطلاحه لكان نافع محتملا أن يكون من جملة قراء سيصلون بالضم ورفع واحدة لورش وحده والله أعلم

﴿ ويوصى بفتح الصاد (ص)ح (ك)ما (د)نا * ووافق حفص فى الأخير مجملا ﴾

الكسر والفتح فى هذا ظاهر ان والأخير هو الذى بعده غير مضار وصية من الله ومجملا حال من حفص أى مجملا ذلك على أئمته وناقلا لفتحه ذلك عنهم وفى قراءته جمع بين اللغتين وحق هذا البيت أن يكون بعد البيتين اللذين بعده لأن فلأمه فى السورة قبل قوله يوصى بها والله أعلم

﴿ وفى أم مع فى أمها فلأمه * لدى الوصل ضم الهمز بالكسر (ش)مللا ﴾

أراد وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى أول الزخرف فى امها رسولا فى القصص فلأمه فى موضعين هنا ضم الهمزة فى هذه المواضع اسرع بالكسر والأصل الضم ووجه كسر الهمزة وجود الكسرة قبلها أو الياء وهى من جنس الكسر فكسروا الهمزة استثقالا للخروج من كسر وشبهه الى ضم وهذا كما فعلوا فى كسر هاء الضمير نحو بهم وفيهم والهمز مجترأ عليه حذفا وإبدالا وتسهيلا فغير بعيد من القياس تغيير حركته وقد غيروا حركة حروف عدة كما مضى فى بيوت وما سيأتى فى جيوب وعيون وشيوخ وغيوب قال أبو جعفر النحاس رحمه الله فى كسر فلأمه هذه لغة

قيما بدون ألف بعد الياء قصرا والباقون قياما بالألف مدا، وقرأ ابن عامر وأبو بكر وسيصلون سعيرا بضم الياء والباقون بفتحها، وقرأ نافع وان كانت واحدة فلها بالرفع والباقون بالنصب

[ويوصى بفتح الصاد (ص)ح (ك)ما (د)نا ووافق حفص فى الأخير مجملا]

أى قرأ أبو بكر وابن عامر وابن كثير من بعد وصية يوصى بها فى الموضعين بفتح صاد يوصى ووافقهم حفص فى الموضع الأخير والباقون بكسر الصاد فيهما ومعهم حفص فى الأول

[وفى أم مع فى أمها فلأمه لدى الوصل ضم الهمز بالكسر (ش)مللا]

أى قرأ حمزة والكسائى فى أم الكتاب فى الزخرف وفى أمها رسولا فى القصص وفلأمه الثلث وفلأمه السدس كلاهما هنا بكسر الهمزة فى المواضع الاربعة وصلا فاذا ابتدأ أو يتأتى ذلك فى الاولين ضماها وقرأ الباقون بضمها فى الحالين

وأمهاتكم فى النحل والنور والزمر والنجم بضم الهمزة فى الجميع وفتح الميم من أمهاتكم فى المواضع الاربعة كعاصم وموافقيه ومعلوم أنه لاخلاف بين الجميع فى أمهاتكم اللاتى أنه بضم الهمزة وفتح الميم وكذا

[وفى أمّهات النحل والنور والزمر ٭ مع النجم (ش)اف وا كسر الميم (ف)يصلا] أى قرأ حمزة والكسائى أمهات من قوله تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم فى النحل أو بيوت أمهاتكم فى النور ويخلقكم فى بطون أمهاتكم فى الزمر وإذا أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم فى النجم بكسر

الهمزة فى المواضع الأربعة وزاد حمزة فكسر الميم فيها أيضا وهذا فى حالة الوصل فاذا ابتدأت لهما ضممت الهمزة وفتحت الميم وبذلك قرأ الباقون فى الحالين فى المواضع الاربعة

[وندخله نون مع طلاق وفوق مع ٭ نكفر نعذب معه فى الفتح (إ)ذ (ك)لا] أى قرأ نافع وابن عامر ندخله جنات وندخله نارا كلاهما هنا وندخله جنات فى الطلاق ونكفر عنه سيئاته وندخله جنات فى السورة التى فوق الطلاق يعنى التغابن وندخله جنات ونعذبه عذابا أليما كلاهما فى الفتح بنون العظمة فى المواضع السبعة والباقون بالياء

[وهذان هاتين اللذان اللذين قل ٭ يشدد للمكى فذانك (د)م (ح)لا] أى قرأ ابن كثير المكى هذان من هذان خصمان فى الحج وهاتين من ابنتى هاتين فى القصص واللذان يأتيانها هنا وأرنا اللذين فى فصلت بتشديد النون فى المواضع الاربعة وقرأ هو وأبو عمرو وكذلك فى فذانك من قوله تعالى فذانك برهانان فى القصص والباقون بتخفيف النون فى الكلمات الخمس ومن

حكاها سيبويه قال هى لغة كثير من هوازن وهذيل وقوله لدى الوصل يريد به وصل حرف الجر بهمزة أم فلو فصلت بأن وقفت على حرف الجر ضمت الهمزة بلا خلاف لأنه لم يبق قبلها مايقتضى كسرها فصارت كما لوكان قبلها غير الكسر والياء نحو ماهن أمهاتهم وأمه آية وكذا اذا فصل بين الكسر والهمزة فاصل غير الياء نحو الى أم موسى فرددناه الى أمه لاخلاف فى ضم كل ذلك فقول الناظم وفى أم قيده بذكر فى احترازا من مثل ذلك وقوله وفى أم ومابعده مبتدأ وضم الهمزة بدل اشتمال من المبتدا وشملا خبر المبتدأ ومعناه أسرع

﴿ وفى أمّهات النحل والنور والزمر ٭ مع النجم (ش)اف وا كسر الميم (ف)يصلا ﴾

فى هنا حرف جر وليس كقوله وفى أم فان فى ثم من لفظ القرآن فلهذا اعربنا ذلك مبتدا وهذا خبره مقدم والمبتدأ قوله شاف أى وفى هذه الكلمة التى هى أمهات من هذه السور الأربع كسر شاف أو يكون تقدير الكلام وأسرع ضم الهمز بالكسر فى هذه المواضع وشاف خبر مبتدا محذوف أى هو شاف واسكن الراء من الزمر ضرورة نحو

فاليوم اشرب غير مستحقب ٭ اثما من الله ولا واغل

وهذه المواضع الأربعة والله أخرجكم من بطون أمهاتكم . أو بيوت امهاتكم . يخلقكم فى بطون أمهاتكم . واذ أنتم أجنة فى بطون أمّهاتكم . فالجميع قبله كسر فلهذا كسرت الهمزة اتباعا وكسر حمزة دون الكسائى الميم بعد الهمزة تبعا لها فى هذه المواضع الأربعة وفيصلا حال من الضمير فى اكسر أى فاصلا بين قراءتهما فحمزة كسر الهمزة والميم معا والكسائى كسر الهمزة وحدها وكل ذلك فى الوصل فان وقفت على حرف الجر وابتدأت الكلمات ضمت الهمزة وفتحت الميم كقراءة الجماعة والله أعلم

﴿ وندخله نون مع طلاق وفوق مع ٭ نكفر نعذب معه فى الفتح (إ)ذ (ك)لا ﴾

أى ذو نون هاهنا فى موضعين ندخله جنات وندخله نارا مع الذى فى آخر الطلاق وندخله جنات والذى فوق الطلاق يعنى سورة التغابن فيها ندخله مع نكفر يعنى قوله تعالى نكفر عنه سيآته وندخله ثم قال نعذب معه أى مع ندخله فى الفتح أى اجتمعا فى سورة الفتح فى قوله ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتول نعذبه عذابا أليما فذلك سبعة مواضع قرأهن بالنون نافع وابن عامر والباقون بالياء ووجه القراءتين ظاهر وضاق عليه البيت عن بيان ان فى هذه السورة موضعين كما قال فى البقرة معا قدر حرك ومثله قوله فى الأعراف والخف أبلغكم حلا ولم يقل معا وهو فى قصتى نوح وهود وكلا أى كلاه أى حفظه قارئه فرواه لنا والله أعلم

﴿ وهذان هاتين اللذان اللذين قل ٭ يشدد للمكى فذانك (د)م (ح)لا ﴾

التشديد فى هذه الكلمات فى نوناتها ولم يبينه لظهوره أولأن كلامه فى النون فى قوله ندخله نون فكأنه قال تشدد نون هذه الكلمات لابن كثير والتشديد والتخفيف فى ذلك كله لغتان وأراد هذان خصمان ان هذان لساحران احدى ابنتى هاتين واللذان يأتيانها منكم أرنا الذين أضلانا فذانك برهانان من ربك التشديد عوض من الألف المحذوفة من هاذان وهاتين وفذانك

لاخلاف فى نحو وعنده أم الكتاب وفؤاد أم موسى أنه بضم الهمزة ﴿ فواحدة معه قياما وجهلا أحل ونصب الله واللات (أد) ﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأ منفردا فواحدة

[وضم هنا كرها وعندبراءة * (ش)هاب وفى الاحقاف (ث)بت معقلا] يعنى ضم حمزة والكسائى الكاف من قوله تعالى ان ترثوا النساء كرها هنا وقل انفقوا طوعا أو كرها فى سورة براءة وضم الكوفيون وابن ذكوان الكاف أيضا فى موضعى الاحقاف حملته أمه كرها ووضعته كرها وقرأ الباقون بالفتح فى الجميع

[وفى الكل فافتح يامبينة (د)نا * (ص)حيحا وكسر الجمع (ك)م (ش)رفا (ع)لا] أى افتح أيها القارئ الياء من مبينة المفرد فى كل القرآن لابن كثير وأبى بكر واكسرها للباقين وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وحفص مبينات الجمع بكسر الياء والباقون بفتحها فتحصل ان ابن كثير وشعبة يفتحان ياء المفرد والجمع وابن عامر حمزة والكسائى وحفصا يكسرون ياءهما ونافع وابن عامر يكسران ياء المفرد و يفتحان ياء الجمع

[وفى محصنات فاكسر الصاد (ر)اويا وفى المحصنات اكسر له غير أولا] أى اكسر أيها القارئ الصاد من محصنات المنكر حيث جاء ومن المحصنات المعرف أيضا حيث وقع الالفظ المحصنات الواقع أولا فى القرآن وهو والمحصنات من النساء فانه لاخلاف فى فتحه وقرأ الباقون بالفتح فى الكل

ومن الياء المحذوفة فى اللذان واللذين حذفتا لسكون ألف التثنية بعدهما شدد الجيع ابن كثير ووافقه أبو عمرو على تشديد فذانك وقراءة الباقين بالتخفيف على قياس نونات التثنية مطلقا وقوله دم حلا أى ذاحلا وأراد فذانك بالتشديد لأن الكلام فيه ولقائل أن يقول إنما لفظ به مخففا فيدخل فى قوله وباللفظ استغنى عن القيد وجوابه انه لم يمكنه اللفظ به مشدد الامتناع اجتماع الساكنين فى الشعر فلم يبق اللفظ جاليا للمقصود

﴿ وضم هنا كرها وعند براءة * (ش)هاب وفى الأحقاف (ث)بت (م)عقلا ﴾

الضم والفتح فى هذا لغتان كالضعف والضعف وفى الأحقاف موضعان وقوله عند براءة أى فيها كاتقول عندى كذا أى فى ملكى يريد فيما حوته براءة من الآيات وكما تجوز عما هو عندى بقى فى قوله ولاألف فى هاها تم على ماسبق تجوز هنا بعكس ذلك وكان له أن يقول ومافى براءة أووكرها هنا وفى براءة ضمه شهاب ومعقلا تمييز أوحال والضمير فى ثبت للحرف المختلف فيه أولشهاب أى ثبت معقلا أومشبها معقلا المعقل الملجأ يقال فلان معقل لقومه وأصله الحصن

﴿ وفى الكل فافتح يامبينة (د)نا * (ص)حيحا وكسر الجمع (ك)م (ش)رفا (ع)لا ﴾

أى كم علا شرفا والمميز محذوف أى كم مرة علا شرفا والجمع يعنى به مبينات جمع مبينة فوجه الفتح فيهما ظاهر أى بينها من يدعيها وآيات مبينات بينها الله سبحانه و بالكسر يجوز أن يكون لازما أى هى بينة فى نفسها ظاهرة و بينات جمعها يقال بينت الشىء فبين مثل تبين ، ويجوز أن يكون متعديا أى مبينة صدق مدعيها فهولازم ومتعد وصحيحا حال من فاعل دنا وكسر الجمع أى كسريا المجموع من ذلك والله أعلم

﴿ وفى محصنات فاكسر الصاد (ر)اويا * وفى المحصنات اكسر له غير أولا ﴾

يعنى اكسر المنكر والمعرف إلا الأول وهو والمحصنات من النساء فى رأس الجزء لأنه بمعنى المزوجات فالكسر على معنى أنهن احصن فروجهن أما بالازواج أو بالحفظ والفتح على أن الله تعالى احصنهن أويكون بمعنى الكسر قال الشيخ فى شرحه يقال احصن فهو محصن والفح اذا افلس فهو ملفح واشهب فهو مشهب نذرت بالفتح هذه الثلاثة وأولا مخفوض بغير ولكنه غير منصرف والتقدير غير حرف أول والله أعلم

﴿ وضم وكسر فى أحل (صحا)به * وجوه وفى أحصن (ع)ن (نفرا) لعلا ﴾

يعنى وأحل لكم ماوراء ذلكم ومعنى صحابه وجوه أى رواته رؤساء من قولهم هم وجوه القوم أى اشرافهم وكبارهم وعاد الضمير مفردا فى صحابه وان كان الذى عاد إليه مثنى وهما الضم والكسر لأنهما فى معنى المفرد وهو اللفظ والحرف أوصحاب هذا الفعل وجوه وهذه القراءة على مطابقته حرمت عليكم ووجه الفتح اسناد الفعل الى الله تعالى لقوله قبله كتاب الله عليكم قوله وفى احصن أى والضم والكسر فى احصن وضد الضم والكسر فى الموضعين الفتح فى الحرفين

[وضم وكسر فى أحل (صحا)به * وجوه وفى أحصن (ع)ن (نفرا) لعلا] أى قرأ حمزة والكسائى وحفص وأحل لكم ماوراء ذلكم بضم الهمزة وكسر الحاء والباقون بفتحهما وقرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع فاذا أحصن بضم الهمزة وكسر الصاد والباقون بفتحهما

أوماملكت بالرفع المعلوم من الشهرة والمتعين ارادته هنا اذالسبعة يقرءون بالنصب وقرأ لكم قياما بألف بعد الياء كما لفظ به

أما كونه ضد الكسر فطرد ومنعكس وأما كونه ضد الضم فطرد غير منعكس على ماسبق بيانه فى شرح الخطبة ولم يقرأ أحد بالضم والكسر فى الكلمتين معا الاحفص وقرأ أبو بكر بالفتح فيهما معا وأما باقى القراء فمن ضم وكسر فى أحل فتح فى احصن ومن فتح فى أحل ضم وكسر فى أحصن فالفتح فى احصن كالكسر فى محصنات اسند الفعل اليهن والضم والكسر فى احصن كفتح صاد محصنات والله أعلم

﴿ مع الحج ضموا مدخلا (خـ)صه وسل ✻ فسل حركوا بالنقل (ر)اشده (د)لا ﴾

أى خص بالخلف مدخلا هنا وفى الحج وندخلكم مدخلا كريما ليدخلنهم مدخلا يرضونه دون الذى فى سبحان مدخل صدق فانه بالضم اتفاقا وخصه فعل أمر وفتح الصاد لغة صحيحة خلافا لمن لم يجز فيه الا الضم عند اتصال ضمير الغائب به اتباعا ويجوز أن يكون خصه فعل مالم يسم فاعله على حذف حرف الجر اتساعا أى خص به ومدخلا بالضم إما مصدر أو اسم مكان من ادخل وبالفتح أيضا كذلك من دخل فيكون على قراءة الفتح قد قرن بالفعل غير مصدره واسم مكانه أو يقدر له فعله على معنى فيدخلون مدخلا وأما فعل الأمر من سأل فان لم يكن قبله واو ولا فاء فقد أجمع القراء على حذف الهمزة بعد نقل حركتها الى السين نحو سل بنى اسرائيل وان كان قبله واو أوفاء وكان أمر الغير المخاطب فأجمعوا على همزه نحو وليسئلوا ما أنفقوا وإن كان أمرا للمخاطب فالقراء أيضا أجمعوا على الهمز الا ابن كثير والكسائى وعلته ان أمر المخاطب كثير الاستعمال نخففوه والمستعمل بغير واو ولا فاء اكثر فناسب التخفيف والهمز الأصل والراشد السالك طريق الرشد ودلا أى وافق فى حصول مقصوده فان معناه لغة أخرج دلوه ملآى وذلك مقصود من أدلى دلوه فاستعاره الناظم لهذا المعنى ومايناسبه والله أعلم وأحكم

﴿ وفى عاقدت قصر (ثـ)وى ومع الحديد ✻ د فتح سكون البخل والضم (شـ)مللا ﴾

فى المفاعلة عاقدت ظاهرة ومعنى عقدت أى عقدت أيمانكم عهودهم والايمان هنا جمع يمين التى هى اليد ، وهنا وفى سورة الحديد ويأمرون الناس بالبخل فتح السكون فى الخاء وفتح الضم فى الباء شمللا أى أسرع أى قراءة حمزة والكسائى بفتح الحرفين والباقون بالضم والاسكان وهما لغتان كالحزن والحزن والعرب والعرب والله أعلم

﴿ وفى حسنه (حرمى) رفع وضمهم ✻ تسوى (نـ)ما (حقا) و (عم) مثقلا ﴾

يعنى وان تك حسنة الرفع على ان كان تامة والنصب على أنها ناقصة والاسم ضمير عائد على الذرة أو على المثقال وانث ضميره لأنه مضاف إلى مؤنث كقوله كما نهلت صدر القناة من الدم واسكن الناظم الهاء من حسنة ضرورة كما سبق فى هذه السورة وفى امهات النحل والنور والزمر وفى الأصول وفى البقره فقل يعذب ، وقوله سبحانه لوتسوى بهم الأرض بضم التاء على البناء للمفعول والتثقيل أراد به التشديد مع فتح التاء أصله لوتتسوى فأدغم التاء فى السين وحمزة والكسائى على حذفها مع فتح التاء مثل مامضى فى تسألون أول السورة ونما أى ارتفع وحقا تمييز أو حال ومثقلا حال وفاعل نما ضمير الضم وفاعل عم ضمير تسوى والله أعلم

فسئلوا أهل الذكر بتحريك السين أى فتحها بنقل حركة الهمزة اليها مع حذفها تخفيفا والباقون بسكون السين وإبقاء الهمزة مفتوحة

[وفى عاقدت قصر (ثـ)وى ومع الحديد د فتح سكون البخل والضم (شـ)مللا]

أى قرأ الكوفيون والذين عاقدت أيمانكم بالقصر أى بدون الف بعد العين والباقون بالالف وقرأ حمزة والكسائى يأمرون الناس بالبخل هنا وفى سورة الحديد بفتح الباء والخاء والباقون بضم الباء وسكون الخاء

[وفى حسنة (حرمى) رفع وضمهم تسوى (نـ)ما (حقا) و (عم) مثقلا]

أى قرأ الحرميان نافع وابن كثير وان تك حسنة يضاعفها برفع حسنة والباقون بنصبها . وقرأ عاصم وابن كثير وأبو عمرو لوتسوى بهم بضم التاء والباقون بفتحها وقرأه أيضا نافع وابن عامر بتشديد السين والباقون بتخفيفها ففيه ثلاث قراءات فتح تائه مع تشديد سينه لنافع وابن عامر : فتح تائه مع تخفيف سينه لحمزة والكسائى : ضم تائه مع تخفيف سينه لعاصم وابن كثير وأبى عمرو

ولامستم

يكن عدا نافعا والشامى ووافق أصله فى موضع المائدة وهو قياما للناس فقرأه بالألف كغير الشامى

أى قرأ حفص وابن كثير كأن لم تكن بينكم و بينه مودة بتأنيث يكن والباقون بتذكيره . وقرأ حمزة والكسائى وابن كثير ولا يظلمون فتيلا أينما بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب . وقرأ حمزة وأبو عمرو بيت طائفة منهم غير الذى تقول بادغام التاء فى الطاء والباقون بالاظهار

﴿ ولامستم اقصر تحتها و بها (ش)فا * ورفع قليل منهم النصب (ك)للا ﴾
يعنى قوله أو لامستم النساء هنا وفى المائدة اذا قصر صار لمستم فيجوز أن يكون لامس بمعنى لمس و يجوز ان يكون على بابه واختلف الصحابة ومن بعدهم من الفقهاء فى ان المراد به الجماع أواللمس باليد مع اتفاقهم على أن المراد باللمس الجماع فى قوله تعالى مالم تمسوهن حيث وقع سواء قرىء بالمد أو بالقصر والذين مد والامس قصروا تمسوهن و بالعكس مع أن معنى اللفظين واحد من حيث أصل اللغة وقد حققنا الكلام فى هذا ولله الحمد فى المسائل الفقهية فى الكتاب المذهب سهل الله إتمامه وأما مافعلوه الا قليل منهم فالرفع فيه هو الوجه الاقوى عند النحويين على البدل من فاعل فعلوه كأنه قال مافعله إلا قليل منهم ولو كان بهذه العبارة لم يكن الا بالرفع ومعنى اللفظين واحد والنصب جائز على أصل باب الاستثناء كما فى الايجاب لوقلت فعلوه إلا قليلا لم يجز الا النصب وقد أجمعوا على رفع ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم واختلفوا فى ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك وفيه بحث حسن سيأتى ان شاء الله تعالى ، قوله ورفع قليل أى مرفوعه وهو اللام الأخيرة كلل النصب أى بالنصب أى جعل له كالا كليل وهو التاج أو يكون من قولهم روضة مكللة أى محفوفة بالنور فيكون قوله رفع على ظاهره ليس بمعنى مرفوع يعنى ان النصب فى مثل هذا تابع للرفع كالنور التابع للروضة لأن أصل هذا الباب عند النحويين البدل كما ذكرنا فكأن النصب طارىء على ماهو وجه الكلام وأصله

﴿ وأنث يكن (ع)ن (د)ارم تظلمون غيـ * ب (ش)هد (د)نا إدغام بيت (ف)ى (ح)لا ﴾
يعنى كأن لم يكن بينكم و بينه مودة التأنيث لأجل لفظ مودة والتذكير لأجل الفصل الواقع بين الفعل والفاعل مع أن المودة بمعنى الود والدارم الذى يقارب الخطا فى مشيه أى القراءة منقولة عن شيخ هذه صفته ودار أيضا اسم قبيلة من تميم وليس ابن كثير منهم خلافا لما وقع فى شرح الشيخ رحمه الله وقد بينا الوهم فى ذلك فى الشرح الكبير فى ترجمة ابن كثير وأما ولا يظلمون فتيلا أينما تكونوا فقرىء بالغيب ردا على ماقبله من قوله ألم تر الى الذين قيل لهم الى آخر الآية والخطاب على الالتفات وان كان المراد قل لهم فالغيب والخطاب من باب قولك قل لزيد لا يضرب ولا تضرب بالياء والتاء ومنه ماسبق قل للذين كفروا سيغلبون ولا يعبدون الا الله ولا خلاف فى الأول انه بالغيبة وهو لا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون وأما بيت طائفة فأبو عمرو على أصله فى ادغامه ووافقه حمزة فيه كما وافقه فى مواضع أخر تأتى فى أول سورة والصافات ولولا حمزة لما احتاج الى ذكر هذا الحرف لأبى عمرو هنا بل كان ذلك معلوما من ادغام الحرفين المتقاربين فلما احتاج الى ذكره لأجل حمزة رمز لأبى عمرو معه خشية ان يظن انه لحمزة وحده ، ولهذا نظائر سابقة ولاحقة وكان يلزمه مثل ذلك فى أول والصافات فلم يفعله ، وقد قيل ان ادغام بيت طائفة ليس من باب الادغام الكبير بل من الصغير والتاء ساكنة للتأنيث مثل وقالت طائفة وقد ذكرنا وجه هذا القول على بعده فى الشرح الكبير فى باب الادغام وفى هذا البيت ثلاث مسائل

وقرأ أيضا وأحل لكم بضم الهمزة وكسر الحاء على البناء للمجهول كحفص والأخوين وخلف وقرأ منفردا بما حفظ الله واللاتى بنصب الهاء وقوله واللات قيد لتعيين المختلف فيه ﴿ يكن فأنث وأشمم باب أصدق (ط)ب ولا ﴾ يعنى أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ كأن لم تكن بتاء التأنيث كحفص والمكى وقرأ باب أصدق وهو كل صاد ساكنة بعدها دال وهو فى اثنى عشر موضعا ومن أصدق معا هنا وهم يصدفون الذين يصدفون كانوا يصدفون بالأنعام وتصدية بالأنفال ولكن تصديق بيونس و يوسف وفاصدع بالحجر وقصد السبيل بالنحل و يصدر الرعاء بالقصص و يصدر الناس بالزلزلة باشمام الصاد صوت الزاى كالأخوين وخلف ﴿ ولا يظلمو (أ)د(ى)ا ﴾ يعنى أن مرموزى همزة أدوياء يا وهما أبوجعفر و روح قرءاو لا تظلمون فتيلا أينما بياء الغيب كابن كثير والأخوين وخلف ولم يقيده الناظم استغناء بلفظه

من الثبت والغير البيان تبدلا]
أى قرأ حمزة والكسائى كل صاد ساكن بعده دال نحو أصدق وتصدية وتصديق وفاصدع وقصد ويصدر باشمام الصاد زايا والباقون بالصاد الخالصة. وقرأ حمزة والكسائى أيضا اذا ضربتم فى سبيل الله فتثبتوا ومن الله عليكم فتثبتوا كلاهما هنا وان جاءكم فاسق بنبإ فتثبتوا فى السورة التى تحت الفتح أى الحجرات بالثاء المثلثة فباء موحدة فتاة فوقية من الثبت أو التثبت والباقون تبدلوا التثبت بالبيان أى قرءوا فتبينوا بباء موحدة وياء مثناة تحتية ونون من البيان أو التبين

وصلها بغير واو فاصلة بينها اذ لاريبة فى ذلك والله أعلم

﴿ وإشمام صاد ساكن قبل داله * كأصدق زايا (ش)اع وارتاح أشملا ﴾

يعنى نحو تصدية ويصدفون ويصدر وتصديق وفاصدع بما تؤمر وعلى الله قصد السبيل ومن أصدق وجه هذا الاشمام ما تقدم فى الصراط لأن الدال مجهورة وقراءة الباقين بالصاد الخالصة وقوله زايا بالنصب هو ثانى مفعولى واشمام والأول أضيف اليه وهو صاد لأنك تقول اشم الصاد زايا والمصدر يتعدى تعدية فعله وأشملا تمييز والارتياح النشاط وأشملا جمع شمال بكسر الشين وهو الخلق واليد يشير الى حسنه فى العربية والله أعلم

﴿ وفيها وتحت الفتح قل فتثبتوا * من الثبت والغير البيان تبدلا ﴾

يعنى اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا فمن الله عليكم فتبينوا وفى الحجرات ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا قرأها حمزة والكسائى من الثبات فى الأمر والثبت هو خلاف الاقدام والمراد التأنى وخلاف العجلة ومنه قوله تعالى وأشد تثبيتا أى وأشد وفقا لهم عما وعظوا بأن لا يقدموا عليه وقرأها الباقون من بيان الأمر وهو نمر التثبت فيه فيستعمل فى موضعه قال الأعشى

* كما راشد تجدن امرا تبين ثم ارعوى أو قدم * قدم أى أقدم قال أبو على فاستعمل التبين فى الموضع الذى يقف فيه ناظرا فى الشئ حتى يقدم عليه أو يرتدع عنه وقال فى موضع الزجر النهى والتوقف

لزبد مناة توعد يا ابن تيم تبين أين تاه بك الوعيد

وقال الفراء هما متقاربان فى المعنى يقول ذلك للرجل لا تعجل باقامة الحد حتى يتبين ويتثبت وقول الناظم من الثبت أى اشتقاقه من كلمة الثبت يقال رجل ثبت أى ثابت القلب واستعمله العلماء الحائزون أحوال الرواة ونقلة الأحاديث فى الحافظ الذاكر لما حدث به الضابط له الذى لا تدخله شبهة فى ذلك ولا تشكك فيه فيقولون هو ثقة ثبت وهو من ذلك وعسر على الناظم أن يقول من التثبت أو التثبيت وكان هو وجه الكلام كما قال غيره فعدل الى كلمة فيها الحروف الأصول التى مرجع جميع ما اشتق من ذلك اليها وقال الشيخ أشار الى أن معنى القراءة طلب الثبت وهو تفعلوا بمعنى استفعلوا من طلب ثبات الأمر والقراءة الأخرى أمر بطلب بيان الأمر ثم قال الناظم والغير تبدل من الثبت البيان أى جعله مشتقا من البيان لا من الثبت ولم يذكر للقراءة من الثبت رمزا اعتمادا على الرمز السابق فى اشمام أصدق وبابه لأنه أول رمز يليه * فان قلت فلقائل أن يقول ينبغى أن يؤخذ لها ما رمز به فى المسئلة التى بعدها كما أنه جمع بين مسئلتين لرمز واحد فيما مضى فى البقرة وهما قالوا اتخذ الله وكن فيكون وجمع بين ثلاث مسائل لرمز واحد فى آل عمران فى البيت الذى أوله سنكتب * قلت اهتمامه ببيان قراءة الغير فى هذا البيت قطع ذلك الاحتمال لأنه يعلم انه ما شرع فى بيان قراءة الغير الا وقد تم بيانه للقراءة الأخرى قيدا ورمزا فتعين اعتبار الرمز السابق اذ ليس غيره فكأنه قال اشما وقرأا فتثبتوا من الثبت وكان النظم يحتمل زيادة بيان فيقال فى الثبت السابق كأصدق زايا شاع والثبت شملا اليها وتحت الفتح فى فتثبتوا وغيرهما لفظ الثبات تبدلا أى أسرع الثبت الى هذه السورة والى الحجرات فى لفظ فتثبتوا وغير حمزة والكسائى يبدل عن ذلك لفظ البيان والله أعلم

﴿ و(ح)ز حصرت فنون انصب ﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ منفردا حصرت صدورهم بنصب تاء التأنيث منونة وإذا وقف فبالهاء على قاعدته ﴿ وأخرى مؤمنا فتحه (ب)لا ﴾ يعنى أن مرموز باء بلا وهو ابن وردان قرأ منفردا لست مؤمنا بفتح الميم الثانية كما علم من الشهرة وهذا هو أخرى مؤمنا فهو من إضافة الصفة إلى موصوفها وأنث الصفة باعتبار اللفظة أو الكلمة وذكر ضميره باعتبار الحرف أو اللفظ وهو على حذف مضاف تقديره فتح ميمه كما أشرنا إليه

[و (عم ف)تى قصر السلام مؤخرا ✲ وغير أولى بالرفع (ف)ى (حـ)ق (ن)هشلا] أى قرأ نافع وابن عامر وحمزة لمن ألقى إليكم السلم بالقصر أى بدون ألف بعد اللام والباقون بالألف وقيده بكونه مؤخرا ليخرج الموضعين قبله إذ لاخلاف فى قصرهما كالذى فى النحل . وقرأ حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم غير أولى الضرر برفع غير والباقون بنصبه

[ونؤتيه باليا (ف)ى (حـ)ماه وضم يدخلو ✲ ن وفتح الضم (حق ص)را حلا] أى قرأ حمزة وأبو عمرو فسوف نؤتيه أجرا عظيما بياء الغيبة والباقون بالنون وقرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر فأولئك يدخلون الجنة هنا بضم الياء وفتح الخاء والباقون بفتح الياء وضم الخاء

[وفى مريم والطول الاول عنهم
وفى الثان (د)م (ص)فوا وفى فاطر (حـ)لا]
ضمير عنهم لابن كثير وأبى عمرو وأبى بكر يعنى أنهم قرءوا فأولئك يدخلون الجنة هنا فأولئك يدخلون الجنة فى مريم ويدخلون الجنة يرزقون فيها أول حرفى الطول يعنى سورة المؤمن بضم الياء وفتح الخاء فى الثلاثة . وقرأ ابن كثير وأبو بكر فقط فى الحرف الثانى من الطول وهو سيدخلون جهنم داخرين كذلك : وقرأ أبو عمرو وحده حرف فاطر جنات عدن يدخلونها كذلك أيضا والباقون بفتح الياء وضم الخاء فى المواضع الخمسة

﴿ و (عم ف)تى قصر السلام مؤخرا ✲ وغير أولى بالرفع (ف)ى (حق ن)هشلا ﴾

فتى مفعول عم أى عم قصر السلام قارئا ذا فتوة أو سخيا بعلمه أو قويا فى العلم لأن الفتى يكنى به عن الشاب والشاب مظنة القوة فهو كما سبق شرحه فى قوله وكم من فتى كالمهدوى وقال الشيخ فتى حال من قصر السلام ومؤخرا حال من السلام يريد قوله سبحانه وتعالى لمن ألقى اليكم السلم احترازا من اللتين قبله ولاخلاف فى قصرهما وألقوا اليكم السلم و بعده ويلقوا اليكم السلم وكذا لاخلاف فى قصر التى فى النحل وألقوا الى الله يومئذ السلم فلعله أشار بالعموم الى هذا اذ سخا القصر فى الجميع يقال ألقى السلام والسلم اذا استسلم وانقاد وقيل السلام هنا التسليم ، وغير أولى الضرر بالرفع صفة للقاعدين كقوله غير المغضوب لأن القاعدين كانوا نوعين أولى الضرر وأصحاء فعناه غير أولى الضرر منهم فحصل الحصر بين القسمين أو يكون بدلا من القاعدين لأنه استثناء من المنفى فيجوز فيه البدل والنصب وقراءة النصب على الحال من القاعدين أو على الاستثناء وقرئ شاذا بالجر على أنه صفة للمؤمنين ونهشل اسم قبيلة فلهذا لم يصرفه وأشار باشتقاقه الى أولى الضرر لأنه من قولهم نهشل الرجل اذا أسن واضطرب أو يكون قوله نهشلا فعلا ماضيا على حذف الموصوف أى فى حق الذى نهشل أى جاء غير أولى بالرفع فى حق هؤلاء المعذورين لأنه وصف القاعدون بذلك ليخرج منهم أولى الضرر والله أعلم

﴿ ونؤتيه باليا (ف)ى (حـ)ماه وضم يدخلو ✲ ن وفتح الضم (حق ص)را حلا ﴾

يريد فسوف نؤتيه أجرا القراءة بالنون والياء ظاهرة والهاء فى حماه عائدة على يؤتيه كقولك زيد بماله فى داره ويدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء على بناء الفعل للمفعول وبفتح الياء وضم الخاء على بنائه للفاعل وكلاهما ظاهر المعنى والصرى بكسر الصاد وفتحها الماء المجتمع المستنقع يشير الى عذوبة القراءة وكل عذب

﴿ وفى مريم والطول الاول عنهم ✲ وفى الثان (د)م (ص)فوا وفى فاطر (حـ)لا ﴾

وقع فى نسخ القصيدة الاول بالرفع والاولى أن يكون مجرورا على أنه بدل من الطول أو وفى مريم وحرف الطول الأول ويدل عليه قوله بعد ذلك وفى الثان أى فى الأول عنهم وفى الثان عن دم صفوا وقوله عنهم أى عن المذكورين بضم الياء وفتح الخاء والذى فى مريم فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا والأول فى الطول يدخلون الجنة يرزقون فيها والثانى فيها سيدخلون جهنم داخرين دم صفوا أى ذا صفوا أو دام صفوك نحو طب نفسا وقر عينا فهو حال على الأول تمييز على الثانى وحلا فى آخر هذا البيت ليس بمعنى حلا فى آخر البيت الذى قبله وان اتفقا لفظا بل هو من حلا فلان امرأته أى جعلها ذات حلى كأن حرف فاطر وهو قوله تعالى

﴿وغير انصبا (ف)ز﴾ يعنى أن مرموز فاء فز وهو خلف قرأ غير أولى الضرر بنصب الراء كالمدنيين والكسائى والشامى ﴿نون يؤتيه (حـ)ط﴾ يعنى أن مرموز حاء حط وهو يعقوب قرأ فسوف يؤتيه أجرا بالنون كمن عدا أباعمرو وحمزة وخلفا ولا تتعدى هذه الترجمة الى قوله تعالى أو يغلب فسوف نؤتيه لتقدم محله ولشهرة الخلاف فيماهنا دونه ولذا لم يقيده الناظم بما يفيد التعيين ﴿ويدخلو سم (ط)ب﴾ يعنى أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ يدخلون الجنة هنا بفتح الياء وضم الخاء على التسمية أى البناء للفاعل كنافع وموافقيه ﴿جهل كطول وكاف (أ)لا﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ يدخلون الجنة هنا وفى مريم وغافر بضم الياء وفتح الخاء على البناء للمجهول كابن كثير

[ويصالحا فاضمم وسكن مخففا * مع القصر واكسر لامه (ث)ابتا تلا] أى قرأ الكوفيون أن يصالحا بضم الياء واسكان الصاد وتخفيفها مع حذف الألف وكسر اللام . والباقون بفتح الياء والصاد مشددة مع ألف بعدها وفتح اللام

[وتلووا بحذف الواو الاولى ولامه * فضم سكونا (ا)ست (ف)يه مجهلا] أى قرأ ابن عامر وحمزة

وإن تلووا أو تعرضوا بحذف الواو الاولى وضم اللام على وزن تنوا والباقون باسكان اللام وإبقاء الواو المضمومة على وزن تفعوا

[ونزل فتح الضم والكسر (حصن)ه وأنزل عنهم عاصم بعد نزلا] أى قرأ نافع والكوفيون والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل بفتح النون والزاى فى الاول والهمزة والزاى فى الثانى والباقون بضم نون الأول وهمزة الثانى وكسر الزاى فيهما : وقرأ عاصم وقد نزل عليكم بفتح النون والزاى والباقون بضم النون وكسر الزاى

[ويأسوف يؤتيهم (ع)زيز وحمزة سيؤتيهم فى الدرك كوف تجملا

[بالاسكان تعدوا سكنوه وخففوا (خ)صوصا وأخفى العين قالون مسهلا]

أى روى حفص أولئك سوف يؤتيهم بالياء

جنات عدن يدخلونها يحلون فيها لما صحبه ذكر الحلية كأنه قد حلا وقال الشيخ كأن هذا الحرف على قراءة أبى عمرو قد جعل المعنى ذا حلية لحسن القراءة ومشاكلتها للمعنى أو من حلوت فلانا اذا أعطيته حلوانا والله أعلم

﴿ ويصالحا فاضمم وسكن مخففا * مع القصر واكسر لامه (ث)ابتا تلا ﴾

يعنى قرأ الكوفيون ان يصلحا بينهما صلحا من أصلح يصلح وقرأ الباقون بهذا اللفظ المنظوم وأصله يتصالحا فأدغمت التاء فى الصاد وثابتا حال من اللام أو من الهاء فى لامه أو من فاعل اكسر أى فى حال ثباتك فيما تفعل فانك على ثقة من أمرك وبصيرة من قراءتك أو يكون نعت مصدر محذوف أى كسرا ثابتا تلا ماقبله من الحركات المذكورة أو هو مفعول تلا أى تبع هذا المذكور أمرا ثابتا وهو كل ماتقدم ذكره من الحروف وقال الشيخ التلاء بالمد الذمة وهو منصوب على التمييز

﴿ وتلووا بحذف الواو الاولى ولامه * فضم سكونا (ا)ست (ف)يه مجهلا ﴾

يقال لويت فلانا حقه اذا دفعته ومطلته وقد جعلت القراءة الأخرى التى بحذف الواو بمعناها على تقدير ان الواو المضمومة همزت ثم ألقيت حركتها على اللام وحذفت ذكر ذلك الفراء والزجاج والنحاس وأبو على غير أن أبا على قدم قبله وجها آخر اختاره وهو ان جعله من الولاية وقال ولاية الشئ اقبال عليه وخلاف الاعراض عنه وتابعه الزمخشرى على هذا ولم يذكر غيره قال وان وليتم اقامة الشهادة أو أعرضتم عن اقامتها وقول الناظم ولامه فضم الفاء زائدة ولامه مفعول فعل مضمر يفسره مابعده أى حرك لامه أوضم لامه ثم فسره بقوله فضم سكونا ولابد من ضمير يرجع الى اللام كقولك زيدا اضرب رأسه ولا تقول رأسا فقوله سكونا أى سكونا فيه أو سكونه وقوله لست فيه مجهلا جملة فى موضع الصفة لقوله سكونا أوهى مستأنفة ولو كان قدم لفظ فيه على لست لكان جيدا ورجع الضمير فى فيه الى اللام فيقول فضم سكونا فيه لست مجهلا ويكون فيه رمزا بحاله كقوله فى آل عمران وكسر لما فيه وان كان موهما فى الموضعين انه تقييد للقراءة * فان قلت سكونا مصدر فى موضع الحال من اللام أى ضم لامه فى حال كونها ساكنة فلا حاجة الى ضمير يرجع الى اللام ولا الى تقديم فيه على لست * قلت ضم اللام فى حال السكون محال والحال تقييد للفعل بخلاف الصفة فاذا قيل اضرب زيدا راكبا تعين ضربه فى حال ركوبه واذا قيل اضرب زيدا الراكب كان الراكب صفة مبينة لاغير فله ضربه وان ترك الركوب فعلى هذا يجوز ان يقال ضم اللام الساكنة ولا يجوز ضم اللام ساكنة فاعرف ذلك

﴿ ونزل فتح الضم والكسر (حصن)ه * وأنزل عنهم عاصم بعد نزلا ﴾

يريد قوله تعالى والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل فتحهما حصن وانفرد عاصم بفتح وقد نزل عليكم فى الكتاب والقراءة فى المواضع الثلاثة دائرة بين بناء الفعل للفاعل أو للمفعول وهما ظاهرتان والهاء فى حصنه تعود على نزل وهو خبر فتح الضم والكسر وهما خبر نزل ثم قال وانزل كذلك عنهم والله أعلم

﴿ ويأسوف يؤتيهم (ع)زيز وحمزة * سيؤتيهم فى الدرك كوف تجملا ﴾

ومن معه وقوله وكاف ألا بحذف الهمزة فيحتمل أن يريد يكون نقل حركة الهمزة إلى الفاء وحذف الهمزة وقد ورد عن العرب النقل إلى المتحرك ومن ذلك قراءة الأعمش يوسف أعرض بفتح الفاء وحذف الهمزة ويحتمل أن يكون حذف الهمزة للتخفيف ليتزن البيت ويجوز اثباتها مع قصر كاف وسكونها وهو الأحسن

والباقون بالنون . وقرأ حمزة سيؤتيهم أجرا عظيما بالياء أيضا والباقون بالنون وقرأ الكوفيون إن المنافقين فى الدرك الاسفل باسكان الراء والباقون بفتحها . وقرأ غير نافع لا تعدوا فى السبت باسكان العين وتخفيف الدال وقرأه نافع بتشديد الدال : واختلف راوياه عنه فى العين فحركها بفتحه كاملة ورش وحركها بفتحة مختلسة قالون وله أيضا اسكانها وان لم يذكره الناظم فقد نص عليه فى التيسير وصححه فى النشر ولذا قال صاحب اتحاف البرية

نعما اختلس سكن لصيغ به حلا
وتعدوا لعيسى مع يهدى كذا اجعلا

[وفى الأنبيا ضم الزبور وههنا
زبورا وفى الاسرا لحمزة أسجلا]

أى قرأ حمزة ولقد كتبنا فى الزبور فى الانبيا وآتينا داود زبورا هنا وفى الاسراء بضم الزاى فى الثلاثة والباقون بفتحها فيهن

يريد سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله ، أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما ، الياء والنون فيهما ظاهرتان وقد سبق لهما نظائر ، والدرك من قوله تعالى ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار تحمله الكوفيون باسكان رائه والباقون بفتحها وهما لغتان كالقدر والقدر والشمع والشمع وتحريك الراء اختيار أبى عبيد والله أعلم

﴿ بالاسكان تعدوا سكنوه وخففوا * (خ)صوصا واخفى العين قالون مسهلا ﴾

قوله بالاسكان متعلق بآخر البيت السابق ثم ابتدأ تعدوا أى قراءة غير نافع باسكان العين وتخفيف الدال من عدا يعدو كما قال سبحانه فى موضع آخر إذ يعدون فى السبت وقرأ نافع بفتح العين وتشديد الدال وكان الأصل يعتدوا كقوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم ثم أدغمت التاء فى الدال وألقيت حركة التاء على العين وأخفى قالون حركة العين إيذانا بأن أصلها السكون والكلام فيه كما سبق فى اخفاء كسر العين فى نعما وقوله مسهلا أى راكبا للطريق الأسهل وكأنه أشار بذلك الى طريق آخر وعر روى عنه لم ير الناظم ذكره لامتناع سلوكه قال صاحب التيسير والنص عنه بالاسكان * قلت وكذا ذكر ابن مجاهد عن نافع قال أبو على وكثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين اذا كان الثانى منهما مدغما ولم يكن الأول حرف لين نحو دابة وثمود الثوب وقيل لهم ويقولون ان المد يصير عوضا من الحركة ثم قال واذا جاز نحو اصيم ومديق ودويبة مع نقصان المد الذى فيه لم يمتنع ان يجمع بين الساكنين فى نحو تعدوا لان ما بين حرف اللين وغيره يسير * قلت ذلك القدر اليسير هو الفارق لأنه هو القائم مقام الحركة وما ليس فيه ذلك اليسير فلا حركة فيه ولا ما يقوم مقامها فلا ينبغى أن يتكلف جوازه وصحته مع عسره على اللسان أو استحالته وقد سبق فى نعما هى تحقيق ذلك أيضا وانكار أبى على وغيره من أئمة العربية جواز اسكان العين وعجبت منه كيف سهل أمره هنا قال ابن النحاس لا يجوز اسكان العين والذى يقرأ بهذا إنما يروم الخطأ قال الحوفى وهذا شئ لا يجوز ، ولعل القارئ بذلك أراد الاخفاء فتوهم عليه الاسكان والله أعلم

﴿ وفى الأنبيا ضم الزبور وههنا * زبورا وفى الاسرا لحمزة أسجلا ﴾

أسجلا أى أبيح لحمزة القراءة به والمسجل المطلق المباح الذى لا يمتنع عن أحد وأسجل الكلام اذا أرسله من غير تقييد وفتح الزاى من الزبور وضمها لغتان فى اسم الكتاب المنزل على داود عليه السلام وان كانت اللفظة عربية وهما مصدران سمى بهما الزبور وهو المكتوب يقال زبر اذا كتب ويقال زبرت الكتاب اذا أحكمت كتابته وقال مكى زبرت الكتاب أى جمعته فهو مثل تسمية المكتوب كتابا ومثل الزبور بالفتح القبول وبالضم الشكور وقيل المفتوح يصلح للمفرد والجمع كالعدو وذكر أبو على فى المضموم وجهين أحدهما أنه جمع زبرا وقع على الزبور اسم الزبر كقولهم ضرب الأمير ونسج اليمن ثم جمع الزبر على زبور كما جمع الكتاب على كتب والآخر أن يكون جمع زبور على تقدير حذف الحرف الزائد

﴿ وفاطر مع نزل وتلاو يضم (ح)م ﴾ يعنى أن مرموز حاء حم وهو يعقوب قرأ يدخلونها فى فاطر بفتح الياء وضم الخاء على التسمية للفاعل لكن عدا أبا عمرو وقرأ أيضا نزل على رسوله وأنزل من قبل وقد نزل بفتح النون والزاى من نزل والهمزة والزاى من أنزل على التسمية للفاعل أيضا كعاصم ﴿ وتلووا (ف)دا ﴾ يعنى أن مرموز فاء فدا وهو خلف قرأ تلووا باسكان اللام وبعدها واوان إحداهما مضمومة والثانية ساكنة كما علم من الشهرة ومخالفة الأصل كقراءة غير حمزة والشامى ﴿ تعدوا (ا)ثل سكن مثقلا ﴾ يعنى أن مرموز ألف اثل وهو أبو جعفر قرأ لا تعدوا باسكان العين وشدد الدال وفاقا لأصله ولا التفات إلى من أنكر مثل هذه القراءة فقد أجمع القراء والمحققون من النحاة على صحة ذلك وإمكان اللفظ به ثم قال

وهو الواو ولاضرورة الى هذا التكلف ووقع فى شرح الشيخ أنه جمع زبر وهو الكتاب كقدر وقدور وقال مكى هو جمع زبر كدهر ودهور * قلت الافراد وجهه ظاهر لأن المتيقن كتاب واحد أنزل على داود اسمه الزبور كالتوراة والانجيل والقرآن أما وجه الجمع ان كان مرادا فله معنيان أحدهما ان الجمع توجه الى أنواع مافيه فكل نوع منها زبر والآخر أن يكون نزل على داود صحف متعددة كما جاء صحف ابراهيم وموسى وليس فى سورة النساء شئ من ياآت الاضافة ولا ياآت الزوائد المختلف فيها والله أعلم

﴿سورة المائدة﴾

﴿ وسكن معاشناآن (ص)حا (ك)لاهما * وفى كسر أن صدوكم (حا)مد (د)لا ﴾

أى وسكن كلتى شناآن معا يعنى ولا يجرمنكم شناآن قوم فى موضعين فى هذه السورة وضد الاسكان المطلق الفتح فقوله صحا كلاهما رمز قراءة الاسكان وأشار بهذا اللفظ الى صحة الاسكان والفتح أى صحت القراءة بهما فى هذه الكلمة ومعناها شدة البغض وهما لغتان ومن الاسكان قول الأحوص * وان لام فيه ذو الشنان وفندا * لأنه خفف الهمز بالقاء حركته على الساكن قبله وحذفه على ماتقرر فى باب وقف حمزة وان تعتدوا مفعول ثان لقوله ولايجرمنكم أى لايلبسنكم الشناآن العدوان وان صدوكم بالفتح تعليل أى لانهم صدوكم وكان الصد قد وقع سنة ست ونزلت هذه الآية سنة ثمان فاتضح معنى التعليل وقراءة الكسر على معنى ان حصل صد ويصح أن يقال مثل ذلك وان كان الصد قد وقع كقوله تعالى وان كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم أى ان يكونوا قد صدوكم وقال أبوعلى معناه ان وقع مثل هذا الفعل وعلى ذلك قول الفرزدق * أتغضب ان اذنا قتيبة حزتا * ودلا معناه ساق سوقا رفيقا ودلا أى أخرج دلوه ملآء وقدسبق وجه التجوز به فى مثل هذه المواضع وهوأنه أنجح وحصل مراده ولم يحقق مسعاه ونحو ذلك والله أعلم

﴿ مع القصر شدد ياء قاسية (ش)فا * وأرجلكم بالنصب (عم ر)ضا (ع)لا ﴾

يريد وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون فاذا قصر بحذف الألف وشددت الياء صار قسية على وزن فعيلة فالقراءتان بمعنى عالمة وعليمة وقيل قسية ردية مغشوشة من قولهم درهم قسى قال الزمخشرى وهو من القسوة لأن الذهب والفضة الخالصين فيهما لين والمغشوش فيه يبس وصلابة قال أبو على والقسوة خلاف اللين والرقة وقد وصف الله تعالى قلوب المؤمنين باللين فقال ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويشهد لقراءة المد فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وأما وأرجلكم الى الكعبين فقرئت بنصب اللام وجرها أما النصب فوجهه العطف على وجوهكم وأيديكم لأن الجميع ثابت غسله من جهة السنة وانما فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله وامسحوا برءوسكم للتنبيه على الترتيب المشروع سواء قيل بوجوبه أو استحبابه وأما الجر فوجهه ظاهر وهو العطف على برءوسكم والمرادبه المسح على الخفين وعلى ذلك حمل الشافعى رحمه الله القراءتين فقال أراد بالنصب قوما وبالجر آخرين * فان قلت التحديد يمنع من ذلك فان قوله الى الكعبين كقوله الى المرافق * قلت التحديد لادلالة فيه على غسل ولامسح وانما يذكر عند الحاجة اليه فلما كانت اليد والرجل لولم يذكر التحديد فيهما لاقتصر على مايجب قطعه فى السرقة أو لوجب استيعابها غسلا ومسحا الى الأبط والفخذ اعتنى بالتحديد

فيهما

﴿سورة المائدة﴾

أى قرأ أبو بكر وابن عامر لايجرمنكم شناآن فى الموضعين بسكون النون الأولى من شناآن والباقون بفتحها . وقرأ أبو عمرو وابن كثير أن صدوكم عن المسجد الحرام بكسر الهمزة والباقون بفتحها

[مع القصر شدد ياء قاسية (ش)فا وأرجلكم بالنصب (عم ر)ضا (ع)لا]

أى قرأ حمزة والكسائى وجعلنا قلوبهم قاسية بتشديد الياء مع قصر القاف أى حذف الالف بعدها على وزن قضية والباقون بالالف بعد القاف وتخفيف الياء على وزن فاعلة . وقرأ نافع وابن عامر والكسائى وحفص وامسحوا برءوسكم وأرجلكم بنصب اللام والباقون بجرها

﴿ سورة المائدة ﴾

﴿وشنأن سكن (أ)وف﴾ يعنى أن مرموز همزة أوف وهو أبو جعفر قرأ شنأن فى الموضعين باسكان النون كابن عامر وشعبة ﴿أن صدفافتحن وأرجلكم فانصب (ح)لا﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ أن صدوكم بفتح الهمزة كغير المكى وأبى عمرو وقرأ أيضا وأرجلكم بنصب اللام كنافع وموافقيه

فيهما ولما لم يحتج الى التحديد لم يذكره لامع الغسل ولا المسح كما فى الوجه والرأس * فان قلت استيعاب المحدود بالمسح على الخف غير واجب بالاجماع * قلت فائدة التحديد أن الاقتصار على مسح ماجاوز ذلك غير مجزى فليس المطلوب الا المسح فيما دون الكعبين الى أطراف الأصابع فهذا أرجح ماوجدت من الأقوال فى تفسير هذه الآية واعرابها ورضى فى موضع نصب على التمييز أو الحال أشار إلى أن قراءة النصب ظاهرة الموافقة لما ثبت فى السنة وقراءة الجر خفية الموافقة وهى ماذكرناه والله أعلم

﴿ وفى رسلنا مع رسلكم ثم رسلهم * وفى سبلنا فى الضم الاسكان (ح)صلا ﴾

يريد ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات وضم الى ذلك ماينا سبه حيث جاء فالاسكان لأبى عمرو فى سين هذه الكلمات وفى باء سبلنا للتخفيف والباقون بضمها على الأصل وهما لغتان وأجمعوا على ضم المضاف الى ضمير المفرد نحو رسله وعلى ضم مالا ضمير معه نحو الرسل وسبل السلام

﴿ وفى كلمات السحت (عم ن)هى (ف)تى * وكيف أتى اذن به نافع تلا ﴾

السحت مالايحل وإنما قال كلمات السحت لأنه تكرر فى مواضع من هذه السورة وفى عم ضمير يعود الى الاسكان والنهى جمع نهية وهى الغاية والنهاية والهاء فى به للاسكان أيضا أى كيف ماأتى لفظ اذن منكرا أومعرفا مفردا أومثنى نحو ويقولون هو اذن والاذن بالأذن فى أذنيه وقرا ، الضم والاسكان لغتان والله أعلم

﴿ ورحا سوى الشامى ونذرا (صحاب)هم * (ح)موه ونكرا (ش)رع حق (ا)ه (ع)لا ﴾

ألحق بالألفاظ السابقة مايشاكلها مما وقع فيه الخلاف المذكور فى غير هذه السورة أراد وأقرب رحا فى الكهف عذرا أونذرا فى والمرسلات لقد جئت شيئا نكرا فى الكهف ولا خلاف فى اسكان عذرا

﴿ ونكر (د)نا والعين فارفع وعطفها * (ر)ضى والجروح ارفع (ر)ضى (نفر)ملا ﴾

يريد الى شئ نكر فى سورة القمر سكنها ابن كثير وحده قوله والعين فارفع يريد والعين بالعين قوله وعطفها أى ومعطوفها يعنى ماعطف عليها وهو الأنف والأذن والسن وللرفع ثلاثة أوجه . أحدها الرفع على استئناف جملة وعطفها على الجملة السابقة كقولك فعلت كذا وزيد فعل كذا وعمرو وبكر قال أبو على الواو عاطفة جملة على جملة وليست للاشتراك فى العامل كما كان كذلك فى قول من نصب ولكنها عطفت جملة على جملة كما يعطف المفرد على المفرد قال والوجه الثانى . انه حمل الكلام على المعنى لأنه اذا قال وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس فمعنى الحديث قلنا لهم النفس بالنفس فحملت العين بالعين على هذا * قلت لأن أن ههنا لوحذفت لاستقام معنى الكلام بحذفها استقامته بثبوتها وتكون النفس مرفوعة فصارت ان هنا كان المكسورة فى ان حذفها لايخل بالجملة فجاز العطف على محل اسمها كما يجوز على محل اسم المكسورة وقد حمل على ذلك ان الله برئ من المشركين ورسوله قال الشيخ أبوعمرو ورسوله بالرفع معطوف على اسم ان وان كانت مفتوحة لأنها فى حكم المكسورة وهذا موضع لم ينبه عليه النحويون ثم وجه ذلك وقرره بما سنذكره ان شاء الله تعالى فى شرح النظم فى النحو وقال الزمخشرى

[ونكر (د)نا والعين فارفع وعطفها (ر)ضى والجروح ارفع رضى (نفر) ملا]

أى قرأ أبو عمرو رسلنا ورسلكم ورسلهم وسبلنا حيث وقعت مضافة الى ضمير على حرفين باسكان السين والباء والباقون بضمهما وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة السحت أين جاء باسكان الحاء والباقون بضمها . وقرأ نافع وحده اذن كيف جاء نحو والأذن بالأذن وهو أذن فى أذنيه باسكان الذال والباقون بضمها ، وقرأ وأقرب رحما غير ابن عامر باسكان الحاء وابن عامر بضمها ، وقرأ حفص وحمزة والكسائى وأبو عمرو أو نذرا فى المرسلات باسكان الذال والباقون بضمها ، وقرأ حمزة والكسائى وابن كثير وأبو عمرو وهشام وحفص نكرا فى موضعى الكهف وفى الطلاق باسكان الكاف والباقون بضمها ، وقرأ ابن كثير شىء نكر فى القمر باسكان الكاف والباقون بضمها ، وقرأ الكسائى برفع العين وما عطف عليه وهو والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن وقرأ الباقون بالنصب فى الأربعة وقرأ الكسائى وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والجروح قصاص برفع الحاء والباقون بضمها

﴿ الخفض (ا) عملا ﴾ يعنى أن مرموز همزة أعملا وهو أبو جعفر قرأ وأرجلكم المذكور فى الترجمة السابقة بخفض اللام كابن كثير ومن وافقه

[وحمزة وليحكم بكسر ونصبه * يحركه تبغون خاطب (ك)ملا] أى قرأ حمزة وليحكم أهل الانجيل بكسر اللام ونصب الميم والباقون باسكان اللام وجزم الميم . وقرأ ابن عامر أفحكم الجاهلية يبغون بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة

والعين بالرفع للعطف على محل أن النفس لأن المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس إما لاجراء كتبنا مجرى قلنا واما لأن معنى الجملة التى هى النفس بالنفس مما يقع عليه الكتب كما تقع عليه القراءة قال الزجاج رفعه على وجهين العطف على موضع النفس بالنفس وعلى الاستئناف قال وفيها وجه آخر أن يكون عطفا على الضمير فى بالنفس المعنى ان النفس مأخوذة هى بالنفس والعين معطوفة على هى * قلت ورفع الجروح على الابتداء وقصاص خبره وعلى قراءة نصب الجروح يكون قصاص خبر ان ولا يستقيم فى رفع الجروح . الوجه الثالث وهو أنه عطف على الضمير الذى فى خبر النفس وان جاز فيما قبلها وسببه استقامة المعنى فى قولك مأخوذة هى بالنفس والعين مأخوذة بالعين ولا يستقيم والجروح مأخوذة قصاص هذا معنى قول بعضهم لما خلا قوله الجروح وقصاص عن الباقى الخبر خالف الأسماء التى قبلها فخولف بينها فى الاعراب وقال بعضهم انما رفع الجروح ولم ينصب تبعا لما قبله فرقا بين الجملة والمفسر وقيل خولف ذلك الاعراب لاختلاف الجراحات وتفاوتها فاذن الخلاف بذلك الاختلاف قال أبو على فاما والجروح قصاص فمن رفعه يقطعه عما قبله فانه يحتمل هذه الوجوه الثلاثة التى ذكرناها فى قول من رفع والعين بالعين قال ويجوز ان يستأنف والجروح قصاص ليس على أنه مما كتب عليهم فى التوراة ولكن على استئناف ايجاب وابتداء شريعة فى ذلك قال ويقوى أنه من المكتوب عليهم فى التوراة نصب من نصبه * قلت وفى هذا البيت رضى مرتين فالأول حال من الضمير فى ارفع والثانى حال من مفعول ارفع والملا الاشراف أى أنه مرضى لهم والله أعلم

﴿ وحمزة وليحكم بكسر ونصبه * يحركه تبغون خاطب (ك)ملا ﴾

أى وحمزة يحرك وليحكم بكسر ونصبه فالهاء فى نصبه لحمزة أو للفظ وليحكم والهاء فى يحركه لقوله وليحكم فالكسر فى اللام والنصب فى الميم وإنما زاد قوله يحركه لتأخذ ضد التحريك للقراءة الأخرى وهو الاسكان فى الحرفين ولولم يذكر لكان ضد الكسر الفتح وضد النصب الخفض أراد قوله تعالى وليحكم أهل الانجيل بما قرأه حمزة على التعليل أى لأجل الحكم بما فيه آتيناه الانجيل وقرأه الباقون على الأمر وقوله أفحكم الجاهلية يبغون الخطاب فيه لأهل الكتاب والغيبة اخبار عنهم وجعل يبغون كأنه خطاب الكمل مجازا لما كان الخطاب فيه وعنى بالكمل أهل الكتاب أى أنهم أهل علم وفهم فحسن توبيخهم ولومهم لصدهم عن حكم الله تعالى وهم يعلمونه والله أعلم

﴿ وقبل يقول الواو (غ)صن ورافع * سوى ابن العلا من يرتدد (عم) مرسلا ﴾

يعنى ويقول الذين آمنوا أهؤلاء بثبت الواو فى مصاحف أهل العراق دون غيرهم وجعل الواو غصنا لأنها تصل مابعدها بما قبلها لأنها عاطفة كغصن امتد من شجرة إلى أخرى ووجه حذف الواو أنه على تقدير سائل سأل ماذا يقول المؤمنون حينئذ ورفع يقول ظاهر على الاستئناف ونصبه أبو عمرو وحده عطفا على فيصبحوا لأن فيصبحوا منصوب بالفاء فى جواب الترجى بعسى وهذا وجه جيد . أفادنيه الشيخ أبو عمرو رحمه الله ولم أر أحدا ذكره وذكروا وجوها كلها بعيدة متعسفة قيل هو عطف على أن يأتى بالفتح ولا يستقيم على ظاهره اذ يبقى التقدير فعسى الله ان يقول الذين آمنوا فتحيل أبو على لصحته وجهين تبعه فيهما الناس أحدهما أنه

[وقبل يقول الواو (غ)صن ورافع سوى ابن العلا من يرتدد (ع)م مرسلا وحرك بالادغام للغير داله وبالخفض والكفار راويه (ح)صلا] أى قرأ الكوفيون وأبو عمرو ويقول الذين بواو قبل الياء والباقون بدونها وقرأه أيضا غير أبى عمرو برفع اللام وأبو عمرو بنصبها ففيه ثلاث قراءات ويقول بالواو والنصب لأبى عمرو : ويقول بالواو والرفع للكوفيين . يقول بلاواو مرفوعا للباقين وقرأ نافع وابن عامر من يرتدد منكم عن دينه بدالين مكسورة فساكنة للجزم على رسم

﴿ من أجل اكسر انقل (أ)د ﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأ منفردا من أجل ذلك بكسر الهمزة ونقل حركتها الى النون واسقاط الهمزة فيصير اللفظ بنون مكسورة بعدها الجيم كما لفظ به ﴿ وقاسية عبد وطاغوت وليحكم كشعبة (ف)صلا ﴾ يعنى أن مرموز فاء فصلا وهو خلف قرأ قاسية بألف بعد القاف وتخفيف الياء كما لفظ به كغير الآخرين وقرأ عبد الطاغوت بفتح الباء ونصب التاء لكن عطف على حمزة وقرأ أيضا وليحكم باسكان اللام وجزم الميم كغير حمزة أيضا فهو موافق لشعبة فى الكلمات الأربع

عطف على معناه لأن معنى عسى الله أن يأتى وعسى أن يأتى الله واحد فالتقدير عسى أن يأتى الله وأن يقول الذين آمنوا والثانى ان يكون قوله ان يأتى بدلا من اسم الله تعالى فيكون المعنى كما سبق وقيل التقدير ويقول الذين آمنوا به أى بالله وأما الزمخشرى فلم يقدر شيئا من ذلك بل أطلق القول بأنه عطف على أن يأتى وذكر ابن النحاس وجها آخر وهو أن يكون عطفا على بالفتح لأن معناه بأن يفتح فأضمر أن قبل يقول ليكون عطف مصدر على مصدر كقوله * للبس عباءة وتقرّ عينى * وأظن أن الذى حملهم على ارتكاب هذه الأوجه البعيدة وتركهم الوجه الواضح الذى ذكرته أولا اعتقادهم ان فيصبحوا ليس نصبا على جواب الترجى لأن الترجى من الله تعالى ايجاب وتحقيق فلم يكن معنى الترجى حاصلا فيكون فيصبحوا عطفا على أن يأتى بالفتح ولايستقيم عطف ويقول على ظاهر قوله ان يأتى فتأولوا هذه التأويلات ونحن نقول وان كان الأمر كذلك فلايمتنع النصب اعتبارا بلفظ الترجى وهذا متعين فى تعليل قراءة عاصم فتنفعه الذكرى بالنصب فى سورة عبس فهو فى جواب لعله يزكى فكذا ههنا والله أعلم وقول الناظم ورافع سوى ابن العلا رافع خبر مقدم والمبتدا قوله سوى ابن العلا أى غير ابن العلا رافع ليقول وفى هذه العبارة نظر فان أكثر النحويين يقولون ان سوى التى بمعنى غير لازمة للنصب على الظرفية فلا يجوز أن يليها عامل يقتضى غير ذلك الا ان المختار خلاف ماذكروه ففى أبيات الحماسة ولم يبق سوى العدوان فاذا جاز وقوع سوى فاعلة جاز وقوعها مبتدأة، وأمامن يرتد منكم عن دينه فرسم بدالين فى مصاحف المدينة والشام وبدال واحدة فى المصاحف الباقية فكل من القراء وافق مصحفه وهما لغتان الادغام لتميم والاظهار لأهل الحجاز وقد جاء التنزيل بالأمرين ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ومن يشاق الله ورسوله والمرسل المطلق يعنى انه أطلق من عقال الادغام والضمير فى عم لقوله من يرتد ثم بين قراءة الباقين فقال

﴿ وحرك بالادغام للغير داله * وبالخفض والكفار (ر)وايه (ح)صلا ﴾

يعنى الدال الثانية حركت بالفتح مصاحبة لادغام الأولى فيها فالباء فى بالادغام باء المصاحبة مثل دخل عليه بثياب السفر وليست باء الاستعانة بالآلة نحو كتبت بالقلم فان الادغام لايصلح آلة للتحريك، فان قلت من أين علم أن مراده بالتحريك الفتح قلت لأنه ذكره غير مقيد وذلك هو الفتح فى اصطلاحه كما سبق فى شرح الخطبة وإنما فتحت الدال الثانية لسكون الأولى قبلها بسبب الادغام ويجوز كسرها لغة لاقراءة، والكفار أولياء بخفض الراء عطفا على قوله من الذين اوتوا الكتاب وبالنصب عطفا على الذين اتخذوا دينكم والواو فى والكفار من التلاوة وهى مبتدا والتقدير والكفار بالخفض روايه حصله والله أعلم

﴿ و باعبد اضمم واخفض التابعد (ف)ز * رسالته اجمع واكسر التا (ك)ما (ا)عتلا ﴾

يريد وعبد الطاغوت اضمم باء عبد واخفض التاء من الطاغوت فيكون عبد اسما مضافا الى الطاغوت ويكون معطوفا على القردة وهو المبالغ فى العبودية المنتهى فيها كما يقال فطن وحذر للبليغ فى الفطنة قال طرفة بن لبيني * ان أمكم أمة وان أباكم عبد * وعبد فى قراءة الجماعة فعل و لطاغوت مفعول والجملة عطف على صلة من وأما فما بلغت رسالاته بالجمع فظاهر لأنه أريد جمع ما أرسل به من التوحيد والاحكام ومايشتمل عليه ذلك أنواع كثيرة والافراد يدل على ذلك أيضا لأن رسالته ﷺ تضمنت تلك الاشياء كلها واستعمل الناظم لفظ الكسر فى العبارة

المصاحف المدنية والشامية والباقون بدال واحدة مفتوحة مشددة على الادغام كرسم المصاحف المكية والعراقية، وقرأ الكسائى وأبو عمرو والكفار أولياء بجر الراء والباقون بنصبها

[وباعبد اضمم واخفض التابعد (ف)ز رسالته اجمع واكسر التا(ك)ما (ا)عتلا (ص)فاو تسكون الرفع (ح)ج (ش)هوده وعقدتم التخفيف (م)ن (صحبة) ولا وفى لعين فامدد (م)قسطا لجزاء نو ونوا مثل مافى خفضه الرفع (ث)ملا]

أى قرأ حمزة عبد الطاغوت بضم الباء وخفض التاء والباقون بفتح الباء ونصب التاء، وقرأ ابن عامر ونافع وأبو بكر فما بلغت رسالته بالف بعد اللام على الجمع وكسر التاء والباقون بغير ألف ونصب التاء على الافراد

﴿ورفع الجروح (ا)علم ﴾ يعنى أن مرموز ألف اعلم وهو أبوجعفر قرأ والجروح قصاص برفع الحاء كابن كثير وموافقيه

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحسبوا ألا تكون برفع النون والباقون بنصبها : وقرأ ابن ذكوان وأبو بكر وحمزة والكسائي بما عقدتم الايمان بتخفيف القاف والباقون بتشديدها . وقرأ أيضا ابن ذكوان بالف بعد العين والباقون بدونها . ففيه ثلاث قراءات عاقدتم بالالف والتخفيف لابن ذكوان . عقدتم بدون ألف مع التخفيف لحمزة والكسائي وشعبة : عقدتم كذلك مشددا للباقين وقرأ الكوفيون فجزاء بالتنوين ومثل بعده بالرفع والباقون فجزاء بلا تنوين ومثل بالخفض

عن حركة التاء فى الجمع واستعمل لفظ الفتح فى العبارة عن حركة المفرد فى قوله فى سورة الأنعام رسالات فردوا فتحوا دون علة والحركتان فى الموضعين حركتا اعراب على القراءتين فى كل حرف منها وجهه ان كل كلمة منهما فى القراءتين منصوبة غاية مافى الأمر أن علامة النصب فى احداهما فتحة وفى الأخرى كسرة فلفظ فى الموضعين بعلامة النصب فى احدى القراءتين لتأخذ ضدها فى القراءة الأخرى ولو قال انصبوا لتحير السامع اذ القراءة الأخرى فى الموضعين منصوبة ومثل ذلك قوله فى الأعراف ويقصر ذريات مع فتح تائه والله أعلم

﴿ (ص)فا وتكون الرفع (ح)ج (ش)هوده * وعقدتم التخفيف (م)ن (صحبة) ولا ﴾

صفا من جملة رمز من قرأ رسالاته بالجمع وهم ابن عامر ونافع وأبو بكر ، وأما وحسبوا أن لا تكون فتنة فنصبه ورفعه لوقوع حرف أن قبله من بعد فعل الحسبان وما كان كذلك جاز فيه الوجهان فالنصب بناء على أن أن هى الناصبة للأفعال المضارعة والرفع بناء على أن أن هى المخففة من الثقيلة وأما اذا جاءت أن بعد فعل علم فالرفع لاغير نحو علم أن سيكون منكم مرضى أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا وفى غير ذلك النصب لاغير نحو أريد أن تبوء باثمى انى أريد أن أنكحك ولم يختلف فى نصب ان ظنا أن يقيما حدود الله تظن أن يفعل بها فاقرة ، وأما عقدتم الايمان فالتخفيف فيه والتثقيل سيان وفى التشديد معنى التكثير والتكرير وقوله عقدتم مبتدا والتخفيف بدل منه بدل اشتمال أو مبتدا ثان أى التخفيف فيه وخبره ولاأى متابعة من صحبة النقل ويجوز أن يكون التقدير ظهر من صحبة متابعة فيكون ولا حالا ومن صحبة خبر المبتدا ويجوز أن يكون من صحبة متعلقا بالتخفيف والخبر ولا ويجوز أن يكون التخفيف خبر وعقدتم أى هو ذو التخفيف من صحبة ولا على هذا حال والله أعلم

﴿ وفى العين فامدد (م)قسطا فجزاء نو * ونوا مثل مافى خفضه الرفع (ث)ملا ﴾

يعنى فى عين عقدتم أى اتبع فتحها فيتولد منها ألف عبر عنها بالمد وجعل المد فى العين تجوزا وهو على المعنى الذى ذكرناه فى قوله ولا ألف فى هاها أنتم يعنى ان ابن ذكوان زاد ألفا بعد العين وهو ممن خفف القاف فتصير قراءته عاقدتم وهو بمعنى عقدتم أو يكون من اثنين على أصل فاعلتم فههنا ثلاث قراآت والذى سبق فى سورة النساء فيه قراءتان المد والتخفيف والثالثة هنا التشديد والمقسط العادل وثملا حال من الضمير فى نونوا وهو جمع ثامل وهو المصلح والمقيم أيضا يقال ثمل يثمل بضم الميم وكسرها فى المضارع ثملا فهو ثامل وقوله مثل مافى خفضه الرفع جملة معترضة بين الحال وصاحبها وانتظامها كانتظام قولك زيد فى داره عمرو أى قرءوا فجزاء مثل ماقتل بتنوين جزاء ورفع مثل فمثل فى هذه القراءة صفة جزاء وكذا من النعم أى فعليه جزاء مماثل ماقتل وذلك الجزاء من النعم والقراءة الأخرى باضافة جزاء الى مثل وقد أشكلت على قوم حتى قالوا الجزاء إنما هو للصيد لا لمثله من النعم ووجهها انها إضافة تخفيف لأن مثل مفعول جزاء أصله فجزاء مثل ما أى فعليه أن يجزى المقتول مثله من النعم فمن النعم على قراءة الاضافة يجوز أن يكون متعلقا بالجزاء ويجوز ان يكون صفة له كما أنه متعين للصفة على قراءة التنوين وسببه انك اذا نونت جزاء فقد وصفته بمثل ومتى وصف المصدر أو أكد أو عطف عليه امتنع تعلق شئ به نص أبو على على ذلك كله وعلى قراءة الاضافة لم يوصف فجاز تعلق من النعم به وجزى هنا بمنزلة قضى فكما تقول قضيت زيدا حقه كذا تقول جزيت الصيد مثله فظهر أن تقدير الآية فعليه أن يجزى المقتول مثله من النعم ثم حذف المفعول الأول لما فى قوة الكلام من

﴿ وبالنصب مع جزاء نون ومثل ارفع رسالات (ح)ولا مع الأولين ﴾ يعنى أن مرموز حاء حولا وهو يعقوب قرأ والجروح بالنصب كنافع وموافقيه وقرأ فجزاء مثل بتنوين الهمزة ورفع اللام كالكوفيين وقرأ أيضا بلغت رسالته بالجمع وكسر التاء كما لفظ به كنافع ومن وافقه وقرأ أيضا عليهم الأولين بتشديد الواو وكسر اللام بعدها وفتح النون جمع أول المقابل لآخر كشعبة وحمزة وخلف كما لفظ به

من الدلالة عليه ثم أضيف الجزاء الى المثل تخفيفا كما تقول أعجبنى عزمك على اكرام زيد غدا وقال أبو على هو من قولهم أنا أكرم مثلك يريدون انا اكرمك فكذا اذا قال فجزاء مثل ما قتل فالمراد جزاء ما قتل فالاضافة كغير الاضافة قال ولو قدرت الجزاء تقدير المصدر فأضفته الى المثل كما تضيف المصدر الى المفعول به لكان فى قوله من جر مثلا على الاتساع الذى وصفنا أى يكون مثل زائد والله أعلم

﴿ وكفارة نون طعام برفع خفـضه (د)م (غ)نى واقصر قياما (ا)ه (م)لا ﴾

يريد أو كفارة طعام مساكين الكلام فى القراءتين هنا بالتنوين والاضافة كما سبق فى البقرة فدية طعام ولكن مساكين فى هذه السورة لاخلاف فى جمعه وقوله دم غنا أى غنيا أودام غناك بالعلم والقناعة . ان القنوع الغناء لا كثرة المال . القناعة كنز لاينفد وتقدم الكلام فى سورة النساء فى قياما وقيما والملا بضم الميم جمع ملاءة وهى الملحفة كنى بها عن حجج القراء لأنها تسترها من طعن طاعن كما تستر الملا والله أعلم

﴿ وضم استحق افتح لحفص وكسره * وفى الأوليان الأولين (ف)طب (ص)لا ﴾

يعنى افتح التاء المضمومة والحاء المكسورة وكان يمكنه أن يقول وتاء استحق افتح لحفص وحاءه ولكن المعنى كان يختل فى التاء دون الحاء فان ضد الفتح الكسر والتاء فى قراءة غير حفص مضمومة فاحتاج أن يقول وضم استحق ثم قال وكسره فهو أولى من أن يقول وحاءه لوجهين أحدهما المقابلة بين حركتى الضم والكسر والثانى زيادة البيان لقراءة الغير واذا ابتدئت هذه الكلمة كسرت همزتها فى قراءة حفص وضمت فى قراءة غيره وأرادوا قرأ الأولين فى موضع الأوليان أو والاولين استقر مكان الأوليان وأراد بالصلا الذكاء لأنهم يقولون هو يتوقد ذكاء أو أراد نار الضيافة كقوله

متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

وهو اشارة الى حصول العلم منه فموضع صلا نصب على التمييز أو الحال مثل دم غنا ودم يدا والاوليان على قراءة حفص رحمه الله فاعل استحق كأنهما استحقا على أصحابهما ان يقيموهما للشهادة والاوليان تثنية الأولى وهو فى غير قراءة حفص مفعول مالم يسم فاعله على حذف مضاف أى استحق عليهم اقامة الاولين منهم للشهادة وقيل بدل من آخران أو من الضمير فى يقومان أو على تقديرهما الاوليان وقيل هو مبتدأ خبره آخران المقدم عليه أى فالاوليان آخران وقيل هو صفة لآخران وان كان لفظه نكرة لأنه قد اختص بالصفة فى قوله يقومان ومرفوع استحق على هذه الأقوال غير القول الأول محذوف أى استحق عليهم الاثم فاستغنى عنه بقوله عليهم كما تقول جنى عليهم وقيل معناه استحق خصومهم الحق عليهم والأولين فى قراءة حمزة وأبى بكر صفة الذين استحق لأنهم أول المذكورين فى القصة وهم أولياء الميت أو لأنهم هم الذين دفعوا الحكومة أولا واعلم ان الآية من أشكل آى القرآن تفسيرا واعرابا وفقها قال أبو محمد مكى فى كتاب الكشف هذه الآية فى قراءتها واعرابها وتفسيرها ومعانيها وأحكامها من أصعب آية فى القرآن وأشكلها قال ويحتمل أن يبسط ما فيها من العلوم فى ثلاثين ورقة أو أكثر قال وقد ذكرناها مشروحة فى كتاب منفرد قلت وسأجتهد ان شاء الله تعالى فى بيانها وكشف غامضها وتفصيل أحكامها فى الكتاب المذهب فى علم المذهب أوفى كتاب ايضاح مشكلات الآيات

يعنى أو كفارة طعام مساكين قرأه ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بتنوين كفارة ورفع طعام ونافع وابن عامر كفارة بلا تنوين وطعام بالجر ، وقرأ ابن عامر البيت الحرام قياما بالقصر أى بدون ألف بعد الياء والباقون بالالف

[وضم استحق افتح لحفص وكسره
وفى الأوليان الأولين (ف)طب (ص)لا]

أى افتح أيها القارئ التاء المضمومة والحاء المكسورة لحفص فى قوله تعالى من الذين استحق عليهم وضم التاء واكسر الحاء فيه للباقين واذا ابتدأت بها فاكسر همزة الوصل لحفص وضمها لغيره وقرأ حمزة وشعبة استحق عليهم الأولين بتشديد الواو وكسر اللام بعدها وفتح النون جمع أول المقابل لآخر والباقون الاوليان باسكان الواو وفتح اللام وكسر النون مثنى أولى بمعنى أحق

﴿ اضمم غيوب عيون مع جيوب شيوخا (ف)د ﴾ يعنى أن مرموز فاء فد وهو خلف قرأ الغيوب وعيون والعيون حيث وقعن وجيوبهن بالنور وشيوخا بالطول بضم أوائلهن كالمدنيين وقوله عيون من جملة قوله كذلك تعريفا وتنكيرا أسجلا

﴿ وضم الغيوب يكسران عيونا الـ ✲ عيون شيوخا (د)انه (صحبة م)لا ﴾

يعنى ان حمزة وأبا بكر كسرا الغين من الغيوب لما تقدم من التعليل فى بيوت ثم أردفه مااختلف القراء فى كسره من هذا القبيل وهو عيون المنكر والمعرف نحو فى جنات وعيون وفجرنا فيها من العيون وشيوخا فى غافر كسر هذه الثلاثة ابن كثير وحمزة والكسائى وأبو بكر وابن ذكوان ومعنى دانه أى دان به أى تدين بقراءته أى دان له أى أطاعه وملاء بكسر الميم والمد جمع ملآن وهو صفة لصحبة يعنى أنهم ملؤا علما ثم ذكر موضعا آخر فقال

﴿ جيوب (م)نير (د)ون (ش)ك وساحر ✲ بسحر بها مع هود والصف (ش)ملا ﴾

أراد على جيوبهن فى النور كسره الجماعة المتقدمون غير أبى بكر وقرأ حمزة والكسائى ساحر فى موضع سحر هنا وفى أول هود ان هذا الاسحر وفى الصف قالوا هذا سحر كذلك على تقدير ذو سحر وعبر عنه بالمصدر مبالغة أو تكون الاشارة الى ماجاء به وشملل أى أسرع ساحر بسحر فى هذه السورة أى جاء به أشار بذلك الى رجوع معنى سحر الى معنى ساحر على ماذكرناه والله أعلم

﴿ وخاطب فى هل يستطيع (ر)واته ✲ وربك رفع الباء بالنصب (ر)تلا ﴾

أى قرءوا بالخطاب للكسائى ومعنى قراءته ظاهر أى هل تطلب طاعة ربك فى انزال المائدة يريدون استجابة الله سبحانه دعاءه وقراءة الجماعة على معنى هل يطلب ربك الطاعة من نزول المائدة ويجوز ان يكون عبر عن الفعل بالاستطاعة لأنها شرطه والمعنى هل ينزل ربك علينا مائدة من السماء ان دعوته بها ومثله فظن أن لن نقدر عليه أى ظن أن لن نؤاخذه فعبر بشرط المؤاخذة وهو القدرة على المشروط وهو المؤاخذة ومثله فى حديث الذى أوصى بنيه بتحريقه وتذرية رماده فى البحر قوله لئن قدر الله على ليعذبنى عذابا ماعذبه أحدا أى لئن حكم بتعذيبى ليكونن عذابا عظيما ويقول الرجل للرجل بصورة المستفهم تقدر تفعل كذا وهو يعلم قدرته عليه وانما معناه افعله فانك قادر على فعله وهذا معنى حسن يعم جميع هذه المواضع المشكلة والله أعلم ومثل ذلك فى الاشكال ماروله الهيثم ابن جماز وهو ضعيف عن ثابت عن أنس أن أبا طالب مرض فعاده النبى صلى الله عليه وسلم فقال ياابن أخى ادع ربك الذى تعبد فيعافينى فقال اللهم اشف عمى فقام أبو طالب كأنما نشط من عقال فقال ياابن أخى ان ربك الذى تعبد ليطيعك قال وأنت ياعماه لو أطعته أو قال لئن أطعته أو قال لئن أطعت الله ليطيعنك أى ليجيبنك الى مقصودك والله أعلم

﴿ ويوم برفع (خ)ذ وإنى ثلاثها ✲ ولى ويدى أمى مضافاتها العلا ﴾

يريد هذا يوم ينفع الصادقين فالرفع على أن يوم خبر هذا أى هذا اليوم يوم ينفع الصادقين وهو يوم القيامة والنصب على الظرف أى قال الله تعالى ماتقدم ذكره فى هذا اليوم أو قال الله هذا الذى قصصته عليكم ينفع ذلك اليوم وقال الفراء يوم خبر المبتدا على معنى قراءة الرفع وانما بنى على الفتح لاضافته الى غير اسم يعنى الى غير اسم متمكن ومنع البصريون بناء مايضاف الى المضارع وخصوا ذلك بالمضاف الى الماضى نحو على حين عاتبت لأن المضارع معرب والماضى مبنى فسرى البناء الى ماأضيف اليه ثم ذكر الناظم ياآت الاضافة وهى ست منها ثلاث فى

وقرأه الباقون بضمها وقرأ ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائى وابن ذكوان عيون المنكر والعيون المعرف حيث وقعا بكسر العين وثم لتكونوا شيوخا فى الطول بكسر الشين والباقون بضمها ، وقرأ ابن ذكوان وابن كثير وحمزة والكسائى على جيوبهن فى النور بكسر الجيم والباقون بضمها ، وقرأ حمزة والكسائى ان هذا الا سحر مبين هنا وفى هود وهذا سحر مبين فى الصف بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء والباقون بكسر السين واسكان الحاء بلا ألف فى الثلاثة

[وخاطب فى هل يستطيع (ر)واته وربك رفع الباء بالنصب (ر)تلا]

أى قرأ الكسائى هل تستطيع بتاء الخطاب وربك بنصب الباء والباقون هل يستطيع بياء الغيبة وربك برفع الباء

[ويوم برفع (خ)ذ وانى ثلاثها ولى ويدى أمى مضافاتها العلا]

أى قرأ غير نافع هذا يوم ينفع الصادقين برفع الميم ونافع بنصبها وياءات الاضافة المختلف فيهن فى هذه السورة ست لفظ انى أخاف الله ، انى أريد ان تبوء ، فانى أعذبه ، مايكون لى أن أقول ، يدى اليك ، أمى إلهين

﴿ ويوم ارفع (ا)للا ﴾ يعنى أن مرموز ألف الملا وهو أبو جعفر قرأ هذا يوم برفع الميم كن عدانا فعلم قال

لفظ إنى فهذا معنى قوله وانى ثلاثها فالضمير فى ثلاثها يعود إلى انى الأول إنى اخاف فتحها الحرميان وأبو عمرو والأخريان انى أريد أن تبوأ فانى أعذبه عذابا فتحهما نافع وحده والثلاث الأخر ما يكون لى أن أقول فتحها الحرميان وأبو عمرو يدى اليك فتحها نافع وأبو عمرو وحفص وأمى الهين فتحها هؤلاء وابن عامر وفيها زائدة واحدة واخشون ولا تشتروا أثبتها فى الوصل أبو عمرو وحده وقلت فى ذلك

فيا آتها ست وفيها زيادة * وعبر عنها قوله اخشون مع ولا

سورة الأنعام

﴿ و (صحبة) يصرف فتح ضم وراؤه * بكسر وذكر لم يكن (شـ)اع وانجلا ﴾

أى الذى صحب يصرف فتح يائه وكسر رائه كما تقول صحبة زيد عمرو وبكر وإنما قال فتح ضم ولم يقل فتح ياء لما ذكرناه فى فتح ضم استحق بريد قوله تعالى من يصرف عنه يومئذ قراءة صحبة على معنى من يصرف الله عنه العذاب وقراءة الباقين على بناء الفعل للمفعول ، وأما ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فقراءة حمزة والكسائى يكن بالياء وهذا معنى التذكير الذى أشار اليه بقوله وذكر فان الباقين قرءوا بالتاء على التأنيث فاسم يكن على قراءتهما قوله أن قالوا وفتنتهم الخبر وأما قراءة الباقين فمن نصب فتنتهم فهذا وجهها ومن رفع فتنتهم جعلها الاسم والخبر ان قالوا والله أعلم

﴿ وفتنتهم بالرفع (عـ)ن (د)ين (كـ)امل * وباربنا بالنصب (شـ)رف وصـــلا ﴾

من رفع الفتنة مع تأنيث يكن فقراءته ظاهرة ومن نصبها ففى قراءته إشكال فان الاسم ان قالوا وهو مذكر فما وجه التأنيث وهى قراءة أبى عمرو ونافع وأبى بكر فقال أبو على أنث ان قالوا لما كان الفتنة فى المعنى وفى التنزيل فله عشر أمثالها وقال لبيد

فمضى وقدمها وكانت عادة * منه اذا هى عردت اقدامها

فأنث الاقدام لما كان العادة فى المعنى قال وقد جاء فى الكلام ماجاءت حاجتك فأنث ضمير ما حيث كان الحاجة فى المعنى ونصب الحاجة ومثل ذلك قولهم من كانت أمك فأنث ضمير من حيث كان الأم ومثله ومن يقنت منكن لله قال الزجاج ويجوز أن يكون تأويل أن قالوا الامقالتهم أى فيؤنث الفعل على هذا التقدير لأن المقالة مؤنثة والنصب فى والله ربنا على النداء أو باضمار أعنى والخفض على النعت والثناء وقوله وصلا جمع واصل وهو مفعول شرف والفاعل ضمير يعود على الباء أى شرف هذا النداء الواصلين الى الله لاهؤلاء الكفرة

﴿ نكذب نصب الرفع (فـ)از (عـ)ليمه * وفى ونكون انصبه (فـ)ى (كـ)سبه (عـ)لا ﴾

أى انصب الرفع وكان يمكنه أن يقول وفى ونكون النصب ولكن كان يلزم من تلك العبارة أن يكون ضده الخفض ولما قال انصبه علم ان القراءة الأخرى الرفع والرفع فى الفعلين على العطف على نرد أى ياليتنا نرد ونوفق للايمان والتصديق أو يكون على القطع أى ونحن لا نكذب ونكون من المؤمنين أى قد عاينا وشاهدنا مالا نكذب معه أبدا ومنه قولهم دعنى ولا أعود

أى قرأ حمزة والكسائى وشعبة من يصرف عنه بفتح الياء وكسر الراء والباقون بضم الياء وفتح الراء ، وقرأ حمزة والكسائى ثم لم يكن بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث ، وقرأ حفص وابن كثير وابن عامر فتنتهم بالرفع والباقون بالنصب ففيهما ثلاث قراءات التذكير مع النصب لحمزة والكسائى والتأنيث مع الرفع لحفص وابن كثير وابن عامر والتأنيث مع النصب للباقين وقرأ حمزة والكسائى والله ربنا بنصب الباء والباقون برفعها

[نكذب نصب الرفع (فـ)از (عـ)ليمه وفى ونكون انصبه (فـ)ى (كـ)سبه (عـ)لا]

أى قرأ حمزة وحفص ولا نكذب بآيات ربنا ونكون بنصب الفعلين وابن عامر برفع ولا نكذب ونصب ونكون والباقون برفعهما

﴿ سورة الأنعام ﴾

﴿ و يصرف فسمى يحشر اليا يقول مع سبا لم يكن وانصب نكذب والولا (حـ)وى ﴾ يعنى أن مرموز حاحوى وهو يعقوب قرأ من يصرف بفتح الياء وكسر الراء على التسمية أى البناء للفاعل كشعبة والأخوين وخلف وقرأ ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول هنا وفى سبأ بالياء فى الأفعال الأربعة وقرأ ثم لم يكن فتنتهم بتذكير يكن كما دل عليه ماقبله وعلم من الشهرة أيضا ونصب فتنتهم كالاخوين وقرأ أيضا ولا نكذب ونكون بنصبهما كحفص وحمزة فى الأول وهما والشامى فى الثانى

[وللدار حذف اللام الاخرى ابن عامر * والآخرة المرفوع بالخفض وكلا] أى قرأ ابن عامر ولدار الاخرة هنا بلام واحدة كما هى فى المصحف الشامى وهى لام الابتداء وتخفيف الدال وخفض الآخرة على الاضافة والباقون وللدار بلامين لام الابتداء ولام التعريف مع تشديد الدال للادغام كما هو فى مصاحفهم ورفع الآخرة صفةله ولاخلاف فى حرف يوسف أنه بلام واحدة لاتفاق المصاحف عليه

[و(عم ع)لا لا يعقلون وتحتها * خطابا وقل فى يوسف (عم نـ)ـطلا (٣٠٢)

و يس (مـ)ـن (أ)صل ولا يكذبونك الـ خفيف (أ)ى (ر)حبا وطاب تأولا]

أى قرأ نافع وابن عامر وحفص أفلا تعقلون فى هذه السورة وفى السورة التى تحتها يعنى الاعراف وفى سورة يوسف بتاء الخطاب فى الثلاثة ووافقهم شعبة فى حرف يوسف والباقون بياء الغيبة فيهن وقرأ ابن ذكوان ونافع فقط بتاء الخطاب فى موضع يس أفلا تعقلون وماعلمناه وقرأ الباقون بياء الغيبة . وقرأ نافع والكسائى فانهم لايكذبونك باسكان الكاف وتخفيف الذال والباقون بفتح الكاف وتشديد الذال

[رأيت فى الاستفهام لاعين (ر)جع وعن نافع سهل وكم مبدل (جـ)ـلا]

أى قرأ الكسائى رأيت كيف جاء اذا كان مصحوبا بهمزة الاستفهام نحو أرأيتكم ارأيتم افرأيتم

ويجوز أن يكونا فى موضع الحال أى ياليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين والنصب فيهما على جواب التمنى بالواو وابن عامر نصب ونكون على الجواب ورفع ولا نكذب على ماسبق من الوجوه الثلاثة ويشكل على قراءة النصب وعلى قراءة الرفع أن جعلنا الجيع متمنى أوقلنا الواو للحال قوله سبحانه بعد ذلك وانهم لكاذبون والمتمنى لايوصف بصدق ولا كذب فيحمل ذلك على أنه استئناف اخبار عنهم بصفة ذم من جملة صفاتهم كما لو قال وانهم لظالمون

﴿ وللدار حذف اللام الاخرى ابن عامر * والآخرة المرفوع بالخفض وكلا ﴾

يعنى حذف ابن عامر لام التعريف وأبقى لام الابتداء وأضاف الدار الى الآخرة على تقدير ولدار الساعة الآخرة أولدار الحياة الآخرة وكتبت فى مصاحف الشام بلام واحدة وقراءة الجماعة بالتعريف وجعل الآخرة صفة للدار

﴿ و(عم ع)لا لا يعقلون وتحتها * خطابا وقل فى يوسف (عم نـ)ـطلا ﴾

علا تمييز أوحال أى عم علاه أوعلا الياء وفاعل عم لايعقلون وخطابا أيضا حال أى مخاطبا وذا خطاب ويجوز ان يكون خطابا تمييز على قولنا ان علا حال ونيطلا أيضا تمييز أى نصيبا وقال الشيخ هو مفعول من أجله أى عطاء لأنه يستعمل فى العطاء وأصله الدلو ثم استعير للنصب كما قال تعالى ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم والغيبة والخطاب فى ذلك ظاهران ولفظه فى السور الثلاث أفلا تعقلون و بعده فى الأنعام قد نعلم إنه ليحزنك وفى الأعراف وهى المراد بقوله وتحتها أى تحت هذه السورة بعده والذين يمسكون بالكتاب و بعده فى يوسف حتى اذا استيأس الرسل الخطاب فى الثلاث لعم علاوتابعهم أبو بكر فى يوسف والذى فى يس لابن ذكوان ونافع وذلك قوله

﴿ و يس (مـ)ـن (أ)صل ولا يكذبونك الـ * ـخفيف (أ)ى (ر)حبا وطاب تأولا ﴾

يعنى الذى بعده وماعلمناه الشعر و بقى موضع آخر فى القصص ذكره فى سورته وماعند الله خير وأبقى أفلا تعقلون الخطاب فيه لغير أبى عمرو، وأما فانهم لا يكذبونك فالتخفيف فيه والتشديد من باب واحد أكذب وكذب مثل أنزل ونزل وتأولا تمييز ورحبا حال من الضمير فى أى العائد على يكذبونك أومفعول به أى صادف مكانا رحبا من صدور قرائه لقبولهم له وتوجيههم لمعانيها اذ يحتمل أن يكون من أكذبته أى وجدته كاذبا وأكذبته أيضا اذا نسبته الى الكذب كقول الكميت * فطائفة قد أكفرتنى بحبكم * أى نسبتنى الى الكفر

﴿ رأيت فى الاستفهام لاعين (ر)اجع * وعن نافع سهل وكم مبدل (جـ)ـلا ﴾

يعنى اذا جاء لفظ رأيت أو رأيتم بعد همزة الاستفهام فالكسائى وحده يسقط عين الكلمة وهى الهمزة لأنها عين الفعل تخفيفا لاجتماعها مع همزة الاستفهام وهى لغة للعرب مشهورة كقوله

أريت أمرا كنت لم أبله   أتانى فقال اتخذنى خليلا

أرأيت أفرأيت بحذف عين الفعل يعنى الهمزة الثانية ونقل عن نافع تسهيلها بين بين وابدلها جماعة من أهل الاداء ألفاخالصة مع المد المشبع لورش وقرأ الباقون بتحقيقها ﴿تنبيه﴾ منع الشمس ابن الجزرى ابدال ارايت وقفا لورش وحمزة قال لمافيه من اجتماع ثلاث سواكن فى الوقف ولم يوجد فى كلام العرب اه وأجازه السيد هاشم لكن مع توسط الياء وعليه عملناه اه

﴿ارفع يكن أنث (فـ)ـدا﴾ مفعول ارفع محذوف للعلم به من مفعول انصب ومفعول أنث يكن المتقدم عليه يعنى أن مرموز فاء فدا وهو خلف قرأ ثم لم تكن بتاء التأنيث وقرأ نكذب ونكون برفعهما

وقد أجمع على اسقاطها فى المضارع نحو يرى مع الاستفهام وغيره فلم ترجع فى الماضى فى هذا الموضع وهو الاستفهام فقوله راجع صفة لعين أى باعتبار الموضع ويجوز نصبه على هذا نحو لارجل ظريفا فيها ولارجل ظريف فيها كلاهما لغة وخبرلا محذوف أى راجع فيه ولوجعلت راجع خبر لا لم يبق عائد الى المبتدا الذى هو رأيت فهذا كقولك زيد لاغلام ظريف له أو فى الدار ويجوز أن يكون راجع خبر المبتدا ولا عين على تقدير لاعين فيه جملة حالية أى رأيت محذوف العين راجع فى المعنى الى الثابت العين لأنهما لغتان بمعنى واحد وهذا الوجه أولى ليكون قد رمز بعد كمال التقييد وعلى الوجه الأول يلزم أن يكون راجع من جملة التقييد وهو رمز وليس ذلك من عادته ولأن هذا الباب لو فتح للزم أن تكون كلمات التقييد رمزا والا فجعل البعض رمزا دون بعض فيه إلباس وقد سبق التنبيه على أن لفظ فيه فى قوله وكسر لما فيه ملبس وأنه لو قال فضم سكونا فيه لكان فيه محتملا للتقييد وهو رمز وأما قوله وفى ونكون انصبه فاولم يكن ظاهرا كل الظهور أن لفظ النصب لايأتى الابيانا للقراءة وتقييدا لها والا لأوهم أنه رمز نافع ولم تكن له حاجة بذلك البيان فان الكلمة التى قبلها مثلها فى القراءة فكانت الثانية داخلة فى قيدها وهذه عادته كقوله فيما يأتى اذا فتحت شدد لشام وههنا فتحنا ولم يحتج أن يعيد لفظ شدد وكذا وان يفتح عم نصر او بعدكم نما وكذا وينذر صندلا ولم يحتج أن يقول بالغيب وقال بعضهم تقدير البيت اذكر رأيت كائنا فى الاستفهام ثم قال وعن نافع سهل أى جعل الهمزة التى أسقطها الكسائى بين بين على قياس تخفيف الهمز وأبدلها جماعة من مشايخ مشيخة المصريين لورش ألفا وهذا على ماتقدم له من الخلاف فى أنذرتهم وأتم والله أعلم

﴿ إذا فتحت شدد لشام وههنا ✲ فتحنا وفى الأعراف واقتربت كلا ﴾

يعنى اذا فتحت يأجوج ومأجوج فتحنا عليهم أبواب كل شئ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم ففتحنا أبواب السماء والتخفيف والتشديد فى كل ذلك لغتان ومن عادته أن يجمع النظائر مقدما لما فى سورته مهما أمكن وهنالم يمكنه فقدم الذى فى الأنبيا ثم رجع الى مافى سورة الأنعام وغيرها ومعنى كلا حفظ وهو مهموز كما قال تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار ولكن وقف عليه فأبدل من الهمزة ألفا لسكونها والله أعلم

﴿ وبالغدوة الشامى بالضم ههنا ✲ وعن ألفواو وفى الكهف وصلا ﴾

أى يقرأ ابن عامر بالغدوة والعشى بضم الغين وسكون الدال وبالواو موضع الألف فتصير بالغدوة ولم ينبه على كون الدال ساكنة استغناء باللفظ به وكان له أن يستغنى أيضا باللفظ عن ذكر الضم والواو وانما ذكرهما لتعرف القراءة الأخرى فنبه بالضم على الفتح ونص على الألف بدلا عن الواو وبقى فتح الدال استغنى عن التنبيه عليه لأن الألف لايكون قبلها الا مفتوح أوتركه لأنه قد لفظ بالدال فى قراءة ابن عامر ساكنة فكأنه قال بسكون الدال ولو قال ذلك لكان ضدا لسكون المطلق الحركة المطلقة وهى الفتح ومعنى قوله عن ألف واو أى وثبت له بدلا عن واو ثم قال وفى الكهف وصلا أى اتبع الذى فى الكهف الذى فى الأنعام فقرأ ذلك كما قرأ هذا أو وفى الكهف وصل هذه القراءة الينا ورسمت الغدوة بالواو فى جميع المصاحف كالصلوة والزكوة والحيوة قال الفراء فى سورة الكهف من كتاب المعانى قرأ أبو عبد الرحمن السلمى بالغدوة والعشى ولاأعلم أحدا قرأ بها غيره والعرب لاتدخل الألف واللام فى الغداة لأنها معرفة بغير ألف ولام سمعت أبا الجراح يقول مارأيت كغدوة قط يعنى بردا أصابه يريد كغداة يومه ألا

[إذا فتحت شدد لشام وهاهنا فتحنا وفى الأعراف واقتربت كلا]

أى شددايها القارئ لابن عامر الشامى التاء فى قوله تعالى حتى اذا فتحت يأجوج فى الانبياء وفتحنا عليهم أبواب كل شىء هاهنا ولفتحنا عليهم بركات فى الاعراف وفتحنا أبواب السماء بماء منهمر فى اقتربت وخففها للباقين فى الأربع واتفقوا على تخفيف فتحنا عليهم بابا فى المؤمنين

[وبالغدوة الشامى بالضم هاهنا وعن ألف واو وفى الكهف وصلا]

أى قرأ ابن عامر الشامى بالغدوة والعشى هنا وفى الكهف بضم الغين واسكان الدال وابدال الألف واوا مفتوحة والباقون بفتح الغين والدال وألف بعدها فيهما

﴿ يعقلوا وتحت خاطب كيس القصص يوسف (حـ)لا ﴾

يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ أفلا تعقلون هنا وفى الأعراف ويوسف والقصص ويس بالخطاب كنافع وموافقيه وقوله القصص يوسف باسكان الصاد والفاء للوزن وقوله وتحت عطف على مقدر أى فى هذه السورة والتى تحتها ويأتى مثله فى قوله فتحنا وتحت

نرى أن العرب لاتضيفها فكذلك لاتدخلها الألف واللام انما يقولون أتيتك غداة الجيس ولا يقولون غدوة الجيس فهذا دليل على أنها معرفة وقال أبو عبيد كان عبد الله بن عامر وأهل الشام أوكثير منهم يقرونها بالغدوة على واو وكذلك يروى عن أبى عبد الرحمن السلمى وأما القراءة فعلى غير هذا قرءوا جميعا بالغداة قال وكذلك هى عندنا وانما نرى ابن عامر والسلمى قرأا تلك القراءة اتباعا للخط قال والذى نقول به ليس فى إثباتهم الواو فى الكتاب دليل على القراءة بها لأنهم قد كتبوا الصلوة والزكوة بالواو ولفظهما على تركها وكذلك الغداة على هذا وجدنا ألفاظ العرب قال ابن النحاس قرأ أبوعبد الرحمن السلمى وعبد الله بن عامر ومالك بن دينار بالغدوة قال وباب غدوة ان يكون معرفة الا أنه يجوز تنكيرها كما تنكر الأسماء الاعلام فاذا نكرت دخلتها الألف واللام للتعريف وعشى وعشية نكرتان لاغير قال أبو على وجه دخول لام المعرفة عليها أنه قد يجوز وان كان معرفة أن ينكر كماحكاه زيد من أنهم يقولون لقيته فينة والفينة بعد الفينة ففينته مثل الغدوة فى التعريف بدلالة امتناع الانصراف وقد دخلت عليه لام التعريف وذلك أن يقدر من أمة كلها له مثل هذا الاسم فيدخل التنكير لذلك وقول من قال بالغداة أبين قال سيبويه زعم الخليل انه يجوز أن يقول أتيتك اليوم غدوة و بكرة فجعلهما بمنزلة ضحوة قال أبو العباس المهدوى حكى سيبويه والخليل أن بعضهم ينكره فيقول رأيته غدوة بالتنوين و بذلك قرأ ابن عامر نكرة فأدخل عليها الألف واللام والله أعلم

﴿ وان بفتح (عم ن)صرا و بعد (كـ)م (ن)ما ❊ يستبين (صحبة) ذكروا ولا ﴾

نصرا تمييز أوحال كما تقدم فى وعم علا ونما أى ورد من قولهم نما الحديث قال من حديث نمى الى عجيب أى كم مرة نمى أى نقل أراد أنه من عمل منكم سوءا بجهالة والذى بعده فانه غفور رحيم قرأهما ابن عامر وعاصم بالفتح ونافع فتح الأول وكسر الثانى والباقون بكسرهما فكسرهما معا ظاهر أما الأول فوقع مستأنفا على وجه التفسير والثانية واقعة بعد فاء الجزاء فكانت مكسورة كقوله سبحانه ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم أجمعوا على كسرها وهذا وجه كسر نافع لها وأما فتح الأول فعلى البدل من الرحمة أوعلى تقدير لأنه وفتحت الثانية وان كانت بعد فاء الجزاء على حذف مبتدا أى فأمره أنه غفور رحيم أوعلى تقدير حذف الخبر فالغفران حاصل له وقد أجمع على الفتح فى ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له كتب عليه أنه من تولاه فانه يضله ومنهم من جعل الثانية تكريرا للأولى لأجل طول الكلام على حد قوله أيعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ودخلت الفاء فى فانه غفور رحيم على حد دخولها فى فلا تحسبنهم بمفازة على قول من جعله توكيدا لقوله لاتحسبن الذين يفرحون الا أن هذا ليس مثل أيعدكم انكم اذا متم لأن هذه لاشرط فيها وتلك فيها شرط فيبقى بغير جواب فقيل الجواب محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره غفور له ومنهم من جعل الثانية معطوفة على الأولى بالفاء وكل هذا تكلف والوجه ماقدمناه وأجاز الزجاج كسر الأولى مع فتح الثانية وان لم يقرأ به ، وأما ولتستبين سبيل فذكره صحبة متابعة للرواية أى قرءوه بالياء لأن لفظ السبيل مذكر فى قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لايتخذوه سبيلا وأن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا ومن قرأه بالتاء أنثوه كما جاء قل هذه سبيلى و يبغونها عوجا وكل هذا على قراءة من رفع سبيل على أنه فاعل يستبين وهم كل القراء غير نافع على ماسيأتى فى أول البيت الآتى وأما قراءة نافع بنصب سبيل فعلى انها مفعول تستبين والتاء للخطاب لاللتأنيث أى

وعاصم انه من عمل بفتح الهمزة والباقون بكسرها وقرأ ابن عامر وعاصم فقط فانه غفور رحيم بفتح الهمزة أيضا والباقون بكسرها فتحصل ان لنافع فتح همزة الأول وكسر همزة الثانى ولابن عامر وعاصم فتحهما وللباقين كسرهما وقرأ شعبة وحمزة والكسائى وليستبين سبيل بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث

﴿ فتحنا وتحت اشدد (أ)لا (ط)ب ﴾ يعنى أن مرموزى همزة ألا وطاء طب وهما أبو جعفر ورويس قرءا فتحنا عليهم هنا وفى الأعراف لفتحنا عليهم بركات بتشديد التاء كالشامى ﴿ والانبيا مع اقتربت (حـ)ز (أ)د ﴾ يعنى أن مرموزى حاء حز وهمزة أد وهما يعقوب وأبو جعفر قرأا فتحت يأجوج فى الأنبياء وفتحنا أبواب السماء باقتربت بالتشديد فيهما كالشامى أيضا ﴿ و يكذب (أ)صلا ﴾ يعنى أن مرموز همزة أصلا وهو أبو جعفر قرأ لايكذبونك بالتشديد المفهوم من الترجمة السابقة كغير نافع والكسائى ﴿ و (حـ)ز فتح أنه مع فانه ﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ إنه من عمل وفانه غفور رحيم بفتح الهمزة فيهما كابن عامر وعاصم

ولتستبين أنت سبيل المجرمين أى تتبينها وتعرفها فتول الناظم صحبة ذكروا يريد أن غيرهم أنثوا ونافع لم يؤنث وانما جاء بتاء المخاطبة ولكن العبارة ضاقت عليه فلم يمكنه التنبيه عليه واغتفر أمره لان قراءته كقراءة الجماعة لفظا بالتاء الا انهما يفترقان فى المعنى وذلك لا يقدح فى التعريف بصورة القراءة وقوله ولا أى متابعة وهو فى موضع نصب على الحال أو هو مفعول من أجله والله أعلم

﴿ سبيل برفع (خ)ذ ويقض بضم ساكن * مع ضم الكسر شدّد وأهملا ﴾

مضى الكلام فى رفع سبيل ونصبه وأما يقضى الحق فقرئ بضم الساكن وهو القاف وبضم الكسر فى الصاد مع تشديد الصاد واهمالها وهو أن تجعلها غير منقوطة فتعود صادا فتصير الكلمة يقص من القصص من قوله تعالى نحن نقص عليك نبأهم بالحق أو بمعنى الاتباع من قوله سبحانه فارتدا على آثارهما قصصا أى يتبع الحق فيما يفعل والقراءة الأخرى من القضاء والحق نعت مصدر محذوف أى يقضى القضاء الحق أو مفعول به على اسقاط الخافض أى يقضى بالحق كما قال والله يقضى بالحق أو هو مفعول صريح على أن يقضى بمعنى يصنع الحق ويفعله والياء منه محذوفة فى الرسم باتفاق فلهذا احتمل الرسم القراءتين ثم رمز لمن قرأ يقص من القصص فى أول البيت الآتى فقال

﴿ (ن)عم (د)ون (إ)لباس وذكر مضجعا * توفاه واستهواه حمزة منسلا ﴾

ماأحسن ماعبر عن القراءتين فى يقص وكأنه جعل حسن ذلك حالة نظمه فقال بعده نعم دون إلباس قد كأن سائلا سأل فقال هل استوعبت قيودهاتين القراءتين فقال نعم من غير إلباس بل هو أمر واضح ظاهر ووقع لى أنه كان غنيا عن تكلف هذه العبارة وذلك بأن يلفظ بالقراءتين معا فهو أسهل مما أتى فلو قال

سبيل برفع خذ ويقض يقص صا دحرمى نصر اذ بلا ياء أنزلا

لحصل الغرض واجتمع فى بيت واحد بيان اللفظين فى القراءة ورمزها وعرف بأن رسمها بلا ياء ولكن فيما عبر به الناظم رحمه الله صناعة حسنة وأسلوب غريب وأما توفته رسلنا كالذى استهوته الشياطين فقرأهما حمزة توفاه واستهواه والخلاف فيهما كالذى سبق فى فنادته الملائكة فى آل عمران أى ذكر حمزة لفظ هذا الفعل وأضجع ألفه أى أمالها على أصله ولو لم يذكر الامالة لكان ذلك معلوما من أصله كما أنه فى البيت الآتى لما ذكر الكوفيين قرءوا أنجانا فى موضع أنجيتنا لم يتعرض للامالة وكان ذلك مفهوما من بابها فحمزة والكسائى يميلان الألف وعاصم لا يميل على أصله وضد تذكير الفعل تأنيثه وذلك بالحاق تاء ساكنة آخره فيلزم حذف الألف من آخر الفعل لسكونها وقوله منسلا ليس برمز لأنه صرح باسم القارئ ولم يأت بعده بواو فاصلة لظهور الأمر يقال انسلت القوم إذا تقدمتهم وهو حال من حمزة والله أعلم

﴿ معا خفية فى ضمه كسر شعبة * وأنجيت للكوفى أنجى تحولا ﴾

الضم والكسر فى خفية لغتان وقوله معا يعنى هنا وفى الأعراف تدعونه تضرعا وخفية أدعوا ربكم تضرعا وخفية أى مظهرين للضراعة والاستكانة ومضمرين ذلك فى أنفسكم أى أدعوا ربكم وارغبوا اليه ظاهرا وباطنا وأما التى فى آخر الأعراف واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة فذلك من الخوف بتقديم الياء على الفاء ووزنه فعلة كجلسة وركبة فأبدلت الواو ياء لأجل الكسرة قبلها وأما قوله لئن أنجيتنا من هذه فعلى الخطاب وقراءة الكوفيين على الغيبة أى أنجانا الله وهما ظاهران أى وأنجيت تحول للكوفى أنجا وهم فى ذلك على أصولهم فى الامالة

[سبيل برفع (خ)ذ ويقض بضم ساكن مع ضم الكسر شدد وأهملا (ن)عم (د)ون (إ)لباس وذكر مضجعا توفاه واستهواه حمزة منسلا]
أى قرأ غير نافع سبيل المجرمين برفع اللام ونافع بنصبها . وقرأ عاصم وابن كثير ونافع يقص الحق بضم القاف الساكنة وإهمال الصاد وتشديدها ورفعها من قص الحديث والباقون باسكان القاف وإعجام الضاد وكسرها خفيفة من القضاء ، وقرأ حمزة توفته رسلنا واستهوته الشياطين بالتذكير أى بألف بعد الواو مع الاضجاع فيهما والباقون بتاء تأنيث ساكنة بعدها فيهما
[معا خفية فى ضمه كسر شعبة وأنجيت للكوفى أنجى تحولا]
أى قرأ شعبة تدعونه تضرعا وخفية هنا وفى الأعراف بكسر الخاء والباقون بضمها ، وقرأ الكوفيون لئن أنجانا من هذه بألف بعد الجيم من غير ياء ولا تاء والاخوان يميلانها على أصلهما والباقون بياء ساكنة بعد الجيم فتاء خطاب مفتوحة

{ و(ف)ا ز توفته واستهوته }

 يعنى أن مرموز فاء فاز وهو خلف قرأ توفته رسلنا واستهوته الشياطين بالتأنيث فيهما كما لفظ به كغير حمزة

[قل الله ينجيكم يثقل معهم * هشام وشام ينسينك ثقلا] ضمير معهم للكوفيين يعنى أن الكوفيين وهشاما قرءوا قل الله ينجيكم بفتح النون وتشديد الجيم . (٣٠٦) وقرأه الباقون باسكان النون وتخفيف الجيم . وقرأ ابن عامر وإما ينسينك بفتح النون وتشديد السين والباقون بالاسكان والتخفيف

[وحرفى رأى كلا أمل (م)زن (صحبة) وفى همزه (ح)سن وفى الراء (ي)جتلا بخلف وخلف فيهما مع مضمر (م)صيب وعن عثمان فى الكل قللا وقبل السكون الرا أمل (ف)ى (ص)فا (ي)د بخلف وقل فى الهمز خلف (ي)ق(ص)لا وقف فيه كالأولى ونحو رأت رأوا رأيت بفتح الكل وقفا وموصلا]

يعنى أن رأى الفعل الماضى اذا كان بعده متحرك ووقع فى ستة عشر موضعا سبعة مع الظاهر وهى رأى كوكبا هنا رأى ايديهم بهود رأى قميصه رأى برهان ربه بيوسف رأى نارا بطه ما رأى لقد رأى بالنجم وتسعة مع الضمير وهى رآك الذين كفروا بالانبيا رآها تهتز بالنمل والقصص رآه بالنمل وفاطر والصافات والنجم والتكوير والعلق فابن ذكوان وحمزة والكسائى وشعبة يقرءون بامالة حرفيه أى الراء والهمزة معا فى الجميع إلا أن ابن ذكوان اختلف عنه فيما بعده ضمير على أربعة أوجه إمالة الراء والهمزة واقتصر على هذا فى التيسير وفتحهما وفتح الراء لا أمال

فيميلها حمزة والكسائى ولم يبين ذلك كما بين فى توفاه واستهواه وفناداه الملائكة لضيق العبارة عليه والله أعلم

﴿ قل الله ينجيكم يثقل معهم * هشام وشام ينسينك ثقلا ﴾

أى هشام مع الكوفيين على تشديد ينجيكم وابن عامر وحده على تشديد ينسينك الشيطان والتخفيف والتشديد فيهما لغتان أنجى ونجى وأنسى ونسى كأنزل ونزل وأكمل وكمل وأمتع ومتع

﴿ وحرفى رأى كلا أمل (م)زن (صحبة) * وفى همزه (ح)سن وفى الراء (ي)جتلا ﴾

كلا بمعنى جميعا فهو حال من رأى أى حيث أتى رأى فأمل حرفيه أى أمل حرفى رأى جميعا وليس كلا تأكيدا لحرفى لأن تأكيد المثنى انما يكون بلفظ كلا ولو أراد ذلك لأتى بلفظ معا واتزن النظم به ولا هو تأكيد لرأى والا لكان مخفوضا كما قال المخلصين الكل فلا يتجه أن يكون كلا هنا الا بمنزلة جميعا فى نحو قوله عليهم اليهم حمزة ولديهم جميعا فيكون منصوبا على الحال من رأى ورأى هنا معرفة أى وحرفى هذا اللفظ فجاز نصب الحال عنه وان كان مضافا اليه لأنه من باب رأيت وجه القوم جميعا ومزن صحبة منصوب على الحال أيضا أو على المدح وكنى بالمزن وهو السحاب عن العلم وعنى بالحرفين الراء والهمزة وعلى التحقيق الهمزة غير ممالة وإنما الامالة فى الألف التى بعدها وانما من ضرورة ذلك اضجاع فتحة الهمزة والعرب تستحسن امالة الراء لاسيما اذا كان بعدها ألف ممالة ثم قال وفى همزه حسن أى واقتصر على امالة همز رأى أبو عمرو وفى امالة الراء خلاف عن السوسى ومزن صحبة أمالوهما معا والله أعلم

﴿ بخلف وخلف فيهما مع مضمر * (م)صيب وعن عثمان فى الكل قللا ﴾

أى وعن ابن ذكوان الخلف فى امالة الهمزة والراء معا اذا اتصلت الكلمة بالمضمر نحو ولقد رآه نزلة أخرى رآها تهتز فرآه فى سواء الجحيم ووجه الخلاف بعد الألف عن الطرف باتصال الضمير بها وعثمان هو ورش أمال الحرفين حيث جاءت كلمة رأى بين بين نحو رأى كوكبا رأى نارا وقوله بخلف فى أول البيت يعنى عن السوسى المرموز فى البيت السابق ثم ابتدأ وخلف فيهما فقوله فيهما خبر المبتدا أن كان مصيب صفته والا فهو صفته ان كان مصيب الخبر وفى قللا ضمير تثنية يرجع الى حرفى رأى والكل هنا هو كلا فى البيت السابق

﴿ وقبل السكون الرا أمل (ف)ى (ص)فا (ي)دا * بخلف وقل فى الهمز خلف (ي)ق(ص)لا ﴾

يعنى اذا وقع رأى قبل ساكن نحو رأى القمر رأى الشمس ورأى المجرمون النار واذا رأى الذين فقد تعذرت إمالة الألف لسقوطها لأجل الساكن واضجاع الهمز إنما كان لأجل إمالة الألف فأمال هؤلاء الراء تقدير ان الألف كأنها موجودة ممالة بخلف عن السوسى وحده وأما إمالة الهمزة ففيها الخلاف عن السوسى وعن أبى بكر لأنه اذا قدم ذكر الخلف وأطلقه كان لجميع من يأتى بعده وان قدم ذكر القراء اختص الخلف المطلق بالأخير منهم وان قيد الخلف ظهر أمره وخلف السوسى أنه يميل الراء والهمزة معا ولا يميلهما معا ومثله الخلف المذكور لهشام فى باب الزوائد فى إثبات ياء كيدونى فى الأعراف وصلا ووقفا أولا يثبتها وصلا ووقفا ووجه إمالة الهمزة اعتبار الأصل أيضا فان التقاء الساكنين عارض ولينبه على أنه لو وقف على الكلمة

﴿ينجى فثقلا بثان (أ)تى﴾ يعنى أن مرموز همزة أتى وهو أبو جعفر قرأ قل الله ينجيكم وهو الثانى بالتشديد ويلزم منه فتح النون كالكوفيين

وإمالة الهمزة وعكسه هكذا ذكر بعض الشراح واقتصر العلامة الجزوري على الثلاثة الأول ومنع الرابع قال في كنزه .
وفي وخلاف فيهما مع مضمر مصيب فبالاضجاع والفتح قد تلا كذاك بفتح الراو إضجاع همزه ولاعكس فاقرأ بالثلاث من تلا اه
واقتصر الجهور على الوجهين الأولين وعليهما استقر عملنا : وقرأ أبو عمرو بامالة همزته فقط في الكل مع فتح رائه من رواية الدوري ومع فتحها و إمالتها من رواية السوسي وروى ورش التقليل أي الامالة الصغرى في الراء والهمزة في الكل وفتحهما الباقون . وأما إذا كان بعده ساكن ووقع في ستة رءا القمر رءا الشمس هنا رءا الذين معا في النحل رءا المجرمون في الكهف رءا المؤمنون في الاحزاب فقرأ بامالة الراء وفتح الهمزة من ذلك (٣٠٧) حمزة قولا واحدا و بامالة الراء مع فتح الهمزة وامالتها شعبة و بفتحهما الباقون الأن السوسي اختلف عنه في امالة كل منهما وكان بعض الشراح يأخذله بأربعة أوجه فتحهما وامالتهما وفتح الراء وامالة الهمزة وعكسه وهذا كله في الوصل فان وقفت عليه فكل منهم يعود الى أصله في الذي بعده متحرك غير المضمر من الفتح والامالة والتقليل (هذا) حاصل مايفيده النظم وقد نبه المحقق ابن الجزري على أن الخلاف الذي ذكره للسوسي في هذا الفعل بنوعيه ولأبي بكر في همز ماقبل الساكن لم يصح من هذه الطرق وأن الصحيح عن السوسي فيما بعده متحرك امالة الهمزة فقط دون الراء وفيما بعده ساكن فتح الحرفين فقط وعن شعبة فيما قبله ساكن امالة الراء مع فتح الهمزة فقط كوجه حمزة وعلى ذلك جرى عملنا واليه أشار صاحب اتحاف البرية بقوله

وحرفي رأى للسوس فافتح لساكن ورا غيره كالهمز في ونأى كلا
وقبل السكون الرا أمل في صفا وما أتاك بذا في البيت عن شعبة اهملا اه

ثم اذا اتصل براى ساكن لايفارقه نحو رأته حسبته ورأتهم من مكان واذا رأوك واذا رأوهم فلما رأوه واذا رأيت فلما رأينه فلاخلاف في فتح حرفيه في الحالين عن الجميع [وخفف نونا قبل في الله (م)ن (ل)ه بخلف * (أ)تى والحذف لم يك أولا]

لأمال وقوله في صفايد أي في صفا نعمة وقوله بقى صلا يعني العلم لأن معرفة الخلف تستلزمه أي بقى صلاء النار إن شاء الله تعالى وصلاء النار حرها ، صح بالكسر والمد والفتح والقصر

﴿ وقف فيه كالأولى ونحو رأت رأوا * رأيت بفتح الكل وقفا وموصلا ﴾

فيه بمعنى عليه أي اذا وقفت على هذا الذي لقيه ساكن فالحكم فيه كالحكم في الكلمة الأولى وهي رأى كوكبا ونحوه فتميل الحرفين لحمزة والكسائي وأبي بكر وابن ذكوان وتميل لأبي عمرو فتحة الهمزة وحدها وأما السوسي فلايختلف حكمه فان الخلف له في امالة الراء في الكلمتين وورش امال الحرفين بين بين فهذه تفاصيل مذاهبهم في نحو رأى كوكبا تطرد في نحو رأى القمر اذا وقفت على رأى لأن الساكن قد زال فرجعت الألف فأما اذا كان بعد الهمز ساكن لاينفصل من الكلمة نحو ، فلما رأته حسبته لجة ، رأتهم من مكان بعيد ، واذا رأوك ، فلما رأوه عارضا ، واذا رأوهم قالوا ، فلما رأينه اكبرنه ، واذا رأيت الذين يخوضون ، اذا رأيتهم حسبتهم ، فكل القراء يفتحون الراء والهمزة لأن الألف التي بعد الهمزة هنا معدومة لاترجع أبدا وكسر فتحة الهمزة انما كان لأجل امالة الألف وكذلك الذين أمالوا الراء إنما فعلوا ذلك لأنهم كانوا يميلونها لامالة الألف أو مع كونها في حكم الموجودة في نحو رأى القمر فأما في موضع سقطت فيه الألف وليست في حكم الموجودة فانهم فتحوا على الأصل في الوقف والوصل وقوله بفتح الكل أي مقروء بفتح القراء كلهم واقفين وواصلين

﴿ وخفف نونا قبل في الله (م)ن (ل)ه بخلف * (أ)تى والحذف لم يك أولا ﴾

يعني نون اتحاجوني في الله ولم يمكنه النطق بالكلمة في نظمه لما فيها من اجتماع الساكنين وذلك لايقع متزنا ومثله مايأتي في سورة النحل ومن قبل فيهم يكسر النون نافع ويشبه ذلك تعبيره عن ستجدني بقوله ومابعده إن شاء لأن في ستجدني خمس متحركات متواليات وذلك ممتنع في الشعر والأصل أتحاجونني بنونين الأولى علامة رفع الفعل والثانية نون الوقاية فللعرب في مثل ذلك ثلاث لغات ابقاء النونين على حالهما كما قال تعالى في سورة سبأ اذتأمروننا ان نكفر بالله و إدغام الأولى في الثانية على أصل قاعدة الادغام فيلزم من ذلك النطق بنون مشددة واللغة الثالثة حذف احدى النونين فيبقى نون واحدة مخففة كراهة للتضعيف وقدقرىء بهذه اللغات الثلاث في سورة الزمر أفغير الله تأمروني اعبد كما يأتي وقرىء أتعدانني في الاحقاف بالاظهار والادغام

وهشام ﴿والحذف في الكل (ح)ز﴾ يعني أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ بباب الانجاء كله وهو قل من ينجيكم وقل الله ينجيكم هنا وفي يونس فاليوم ننجيك وننجي رسلنا وننج المؤمنين

أى خفف النون التى قبل لفظ فى الله فى قوله تعالى أتحاجونى فى الله ابن ذكوان ونافع بلا خلاف وهشام بخلاف عنه وشددها الباقون ثم على قراءة التخفيف فالنون المحذوفة هى الثانية لأن الاستثقال حصل عندها دون الأولى لأنها علامة الرفع ولاتحذف بلا ناصب ولاجازم [وفى درجات النون مع يوسف (ث)وى ۞ ووا لليسع الحرفان حرك مثقلا

وسكن (ش)فاءواقتده حذف هائه (٣٠٨) ۞ (ش)فاءو بالتحريك بالكسر (ك)فلا ۞ ومدبخلف (م)اج والكل واقف باسكانه يذكو عبيرا ومندلا]

أى قرأ الكوفيون برفع درجات من نشاء هنا وفى يوسف بتنوين درجات فيهما والباقون بدونه على الاضافة ، وقرأ حمزة والكسائى اليسع هنا وفى ص وهما مراد الناظم بالحرفين بفتح اللام وتشديدها و إسكان الياء على أن أصله ليسع كضيغم وقدر تنكيره فدخلت أل للتعريف ثم أدغمت اللام فى اللام وقرأ الباقون باسكان اللام وفتح الياء فيهما على أنه منقول من مضارع والأصل يوسع كيوعد وقعت الواو بين ياءمفتوحة وكسرة تقديرية لأن الفتح انما جئ به لأجل حرف الحلق فحذفت كحذفها فى يدع ويضع ويهب . وقرأ حمزة والكسائى اقتد من قوله تعالى فبهداهم اقتده بحذف الهاء فى الوصل والباقون باثباتها ساكنة فيه الا أن ابن عامر حركها بالكسر من غير صلة من رواية هشام وبالصلة وعدمها من رواية ابن ذكوان والوجهان عنه صحيحان الا أن وجه قصرها لم يكن من طريق النظم كما نبه عليه فى النشر والى ذلك أشار صاحب الاتحاف بقوله كقوله

دون الحذف ولم يقرأ هنا إلابالادغام والحذف وقيل ان الحذف لغة غطفان وقوله من له انى أى خفف النون القارىء الذى أتى التخفيف له أى الذى وصل اليه نقله وورد اليه خبره وعرفه قراءة ولغة خلافا لمن انكر الحذف وقوله بخلف يعنى عن هشام وحده لا لاطلاقه فرجع الى من يليه وهو المرموز فى له دون من وقوله والحذف لم يك أولا يعنى ان المحذوفة من النونين هى الثانية دون الأولى لأن الاستثقال بها وقع ولأن الأولى تقوم مقامها فى وقاية الفعل وهى دالة على رفع الفعل ففى حذفها اخلال ولأن الأولى قد تكون ضمير الفاعل وذلك نون جماعة المؤنث نحو اكرمننى وقد جاء الحذف فى فليتى وتخوفنى والأصل فليتنى فلا ينبغى أن يقال الفاعل حذف وبقى نون الوقاية وأيضا فقد حذفت نون الوقاية حيث لم يجتمع مع غيرها فى نحو قدى وليتى ولعلى ففهم أنها هى المجتر أعلى حذفها فى جميع المواضع ولا ضرورة تلجئ الى الكشف عن مثل هذا والبحث عنه ولكنه من فوائد علم العربية وقد تعرض له ابو على فى الحجة ويأتى مثل هذا فى سورة الحجر

﴿ وفى درجات النون مع يوسف (ث)وى ۞ وواليسع الحرفان حرك مثقلا ﴾

يعنى برفع درجات من نشاء هنا مع حرف يوسف وعنى بالنون التنوين فى درجات وثوى أى أقام التنوين فيها وتقديرها نرفع درجات من نشاء فيكون درجات منصوبا على التمييز أو الحال أى ذوى درجات أو على اسقاط الخافض أى فى درجات ويشهد لهذه القراءة قوله تعالى ورفع بعضهم درجات وآتينا . ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ والقرآة الأخرى على اضافة درجات الى اصحابها فتكون هى المرفوعة ومنه قوله تعالى رفيع الدرجات وفى الحديث اللهم ارفع درجته فى عليين ومن رفعت درجته فقد رفع قوله وواليسع لفظ القرآن واليسع فأدخل واو العطف الفاصلة على ذلك لتحصل حكاية لفظ القرآن وهى فى موضعين هنا وفى سورة ص واليهما أشار بقوله الحرفان لأن الحرف فى اصطلاح القراء عبارة عن الكلمة المختلف فى قرآتها وفى اعراب الحرفان نظر وذلك انه جاء بلفظ الرفع فلزم أن يكون وواليسع قبله مبتدا والحرفان بدل منه بدل الاشتمال كأنه قال حرفاه أى موضعاه و يجوز أن يكون مبتدا ثانيا أى الحرفان من هذا اللفظ ولوقال الحرفين بالنصب لكان أجود اعرابا وأقل اضمارا فان قولك زيدا اضرب بنصب زيد أولى من رفعه بدرجات وقوله وواليسع حرك مثل زيدا اضرب سواء وأراد بالتحريك فتح اللام لأنه ليس فى كلمة اليسع ساكن سواها ومثقلا حال من فاعل حرك أى مشددا اللام ثم تم الكلام فقال

﴿ وسكن (ش)فاء واقتده حذف هائه ۞ (ش)فاءو بالتحريك بالكسر (ك)فلا ﴾

يعنى سكن الياء وضاق عليه النظم عن بيان محل التسكين فانه محتمل أن يكون فى الياء والسين وشفاء حال أى ذا شفاء فقرأ حمزة والكسائى على أن اسمه ليسع على وزن لحر فدخلت عليه آلة التعريف وعلى قراءة الجماعة يكون اسمه كأنه يسع على وزن يضع ثم دخله الألف واللام

وفى الحجر إنا لمنجوهم أجمعين وفى مريم ثم ننجى الذين اتقوا وفى العنكبوت لننجينه و إنا لمنجوك وفى الزمر وينجى الله وفى الصف تنجيكم بالتخفيف إلا أنه شدد من رواية رويس موضع الزمر وفاقا لورش وقد أشار إليه بقوله

كقوله رأيت الوليد بن اليزيد وكل هذا من تصرفاتهم فى الأسماء الأعجمية واختار أبوعبيد قراءة التخفيف وقال كذلك وجدنا اسم هذا النبى فى الانباء والأحاديث وقال الفراء فى قراءة التشديد هى اشبه بأسماء العجم ، وقوله تعالى فبهداهم اقتده الهاء فى اقتده هاء السكت فحذفها فى الوصل شفاء كما تقدم فى يتسنه ومن أثبتها فى الوصل أجراه مجرى الوقف واتبع الرسم وأجمعوا على اثبات هاء السكت فى الوصل فى كتابيه وحسابيه فى موضعين فى الحاقة واختلفوا فى ماليه وسلطانيه وماهيه فى سورة القارعة على ما يأتى وابن عامر حرك هاء اقتده بالكسر قال ابن مجاهد يشم الهاء الكسر من غير بلوغ ياء قال وهذا غلط لأن هذه الهاء هاء وقف لاتعرف فى حال من الأحوال أى لاتحرك وانما تدخل ليتبين بها حركة ماقبلها وقال أبوعلى ليس بغلط ووجهها ان تجعل الهاء كناية عن المصدر لاالتى تلحق الوقف وحسن اضماره لذكر الفعل الدال عليه وعلى هذا قول الشاعر * هذا سراقة للقرآن يدرسه * فالهاء كناية عن المصدر ودل يدرس على الدارس ولايجوز أن يكون ضمير القرآن لأن الفعل قد تعدى اليه اللام فلايجوز أن يتعدى اليه والى ضميره كما أنك اذا قلت زيدا ضربته لم تنصب زيدا بضربت لتعديه الى الضمير قلت فالهاء على هذا ضمير الاقتداء الذى دل عليه اقتد وقيل ضمير الهدى وقيل ان هاء السكت تشبه بهاء الضمير فتحرك كما تشبه هاء الضمير بهاء السكت فتسكن وقوله كفلا أى جعل له كافل وهو الذى ينصره ويذب عنه ثم قال

﴿ومد بخلف (م)اج والكل واقف * باسكانه يذكو عبيرا ومندلا﴾

أى مد كسرة الهاء ابن ذكوان بخلاف عنه والمد فرع تحريكها فجرى فيها على القياس اذ هاء الضمير بعد المتحرك موصولة فى قراءة يؤده وفألقه ونحوهما وهشام من مذهبه القصر فى ذلك فقصرها هنا وقوله ماج أى اضطرب وهو صفة لخلف وهو من زيادات هذه القصيدة فلم يذكر صاحب التيسير فيه عن ابن ذكوان غير المد وذكر النقاش عن هشام حذف الهاء كقراءة حمزة والكسائى وذكر عن ابن ذكوان مثل قراءة نافع وغيره بالاسكان ويجوز فى قراءة الاسكان أن تكون الهاء ضميرا على ماذكر فى قراءة ابن عامر وأسكنت كما أسكنت فى فألقه ويتقه ونحوهما فاذا وقفت على اقتده فكلهم أثبتوا الهاء ساكنة لأنها ان كانت هاء السكت فظاهر وان كانت ضميرا فالوقف يسكنها فهذا معنى قوله والكل واقف باسكانه أى باسكان الهاء ويذكو معناه يفوح من ذكت النار أى اشتعلت والعبير اخلاط تجمع بالزعفران عن الأصمعى وقال أبو عبيدة هو الزعفران وحده والمندل العود يقال له المندل والمندلى ذكره المبرد وأنشد

* إذ اخمدت يلقى عليها المندل الرطب * وقال صاحب الصحاح رحمه الله المندلى عطر ينسب الى المندل وهى بلاد الهند وانتصب عبيرا ومندلا على التمييز ويجوز أن يكونا حالين أى مشبها ذلك والضمير فى يذكو للهاء أو الاسكان وموضع الجملة من يذكو نصب على الحال لأن اثبات الهاء فى الوقف ساكنة لاكلام فيه والله أعلم

﴿وتبدونها تخفون مع تجعلونه * على غيبه (ح)قا وينذر (ص)ندلا﴾

يعنى يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا وجه الغيب فيه الرد على قوله اذ قالوا ماأنزل الله على بشر والخطاب لقوله قل أى قل لهم ذلك وقوله وعلمتم على قراءة الغيب التفات والغيب فى ولينذر أم القرى يرجع الى الكتاب فيكون فعل الانذار مسندا الى الكتاب والخطاب للنبى ﷺ وصندلا تمييز أو حال على ماسبق فى عبيرا ومندلا ، عطف جميع مافى هذا البيت على مافى البيت السابق أى وهذا المذكور فى هذا البيت يذكو صندلا كما ذكا ذاك عبيرا ومندلا وقوله

وعند ابن ذكوان فصل كسرها اقتده
وماقصره للحرز يروى فيحملا اه
ولما كان اختلافهم فى الهاء فى الوصل تعرض الناظم لما يفهمه بقوله والكل واقف باسكانه أى باسكان الهاء فكلهم يثبتونها ساكنة فى الوقف [وتبدونها تخفون مع تجعلونه على غيبه (ح)قا وينذر (ص)ندلا] أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا بياء الغيبة فى الثلاثة والباقون بتاء الخطاب فيهن ، وروى شعبة وحده لينذر أم القرى بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب

﴿وتحت صاد (ز)رى﴾ يعنى أن مرموز ياء يرى وهو روح قرأ وينجى الله فى السورة التى تحت صاد وهى الزمر بالتخفيف

على غيبه أى على مافيه من الغيبة فهو فى موضع الحال كقولك هو على حداثته يقول الشعر أى و يذ كو يبدونها ومابعده على غيبه حقا مصدرمؤكد والصندل شجر طيب الرائحة والله أعلم

﴿ و بينكم ارفع (ف)ى (ص)فا (نفر) وجا ＊ علاقصر وفتح الكسر والرفع (ث)ملا ﴾

أى كاثنافى صفا نفر فقصر الممدود أو أراد فى صلابة الصفا المقصورة لقوة الحجة فيه قال أبوعبيد وكذلك نقرؤها بالرفع لأنا قد وجدنا العرب تجعل بين اسما من غيرما و يدل على ذلك قوله فلما بلغا مجمع بينهما فجعل بين اسما من غير ما وكذلك قوله هذا فراق بينى و بينك قال وقد سمعناه فى غير موضع من أشعارها وكان أبو عمرو يقول معنى تقطع بينكم تقطع وصلكم فصارت ههنا اسما من غير أن يكون معها ما قال وقرأها الكسائى نصبا وكان يعتبرها بحرف عبد الله لقد تقطع مابينكم قال الزجاج الرفع أجود ومعناه لقد تقطع وصلكم والنصب جائز المعنى لقد تقطع ما كان من الشرك بينكم قال أبو على لما استعمل بين مع الشيئين المتلابسين فى نحو بينى و بينك شركة و بينى و بينه رحم وصداقة صارت لاستعمالها فى هذه المواضع بمنزلة الوصلة وعلى خلاف الفرقة فلهذا جاء لقد تقطع وصلكم ＊ قلت وقيل المعنى تفرق جمعكم وتشتت وقيل اتسع فى الظرف فأسند الفعل اليه مجازا كما أضيف اليه فى قوله تعالى شهادة بينكم وجمع بينهما وهذا فراق بينى و بينك وقال عنترة

كأنها أقص الأكام عشية ... بقريب بين المنسمين مصلم

وقول أبى عمرو لقد تقطع وصلكم يعنى أن البين يطلق بمعنى الوصل فلا يكون الظرف متسعا فيه هذا وجه آخر وقراءة النصب على أنه ظرف على أصله والفاعل مضمر دل عليه سياق الكلام أى لقد تقطع الاتصال بينكم وقيل لقد تقطع الذى بينكم فحذف الموصول وقيل تقطع الأمر بينكم وقيل بينكم صفة موصوف محذوف أى لقد تقطع وصل بينكم كقولهم مامنهما مات أى أحد مات وقيل الفاعل ما كنتم تزعمون أى لقد تقطع وصل مازعمتم كقولك قام وقعد زيد فأحد الفعلين رافع للفاعل الموجود والآخر فاعله مضمر لدلالة الموجود عليه وأما قوله تعالى وجاعل الليل سكنا فهذه القراءة موافقة لقوله تعالى فالق الاصباح كلاهما اسم فاعل أضيف الى مفعوله وقرأه الكوفيون وجعل الليل جعلوه فعلا ماضيا ومفعولا به لأن فالق بمعنى فلق فعطفوا وجعل عليه أراد فتح الكسر فى العين وفتح الرفع فى اللام ومعنى ثمل أصلح والله أعلم

﴿ وعنهم بنصب الليل واكسر بمستقر ＊ ر القاف (ح)قا خرقوا ثقله (ا)نجلا ﴾

أى عن الكوفيين لأنه صار مفعولا وفى قراءة الباقين هو مضاف اليه فكان مجرورا وقوله سبحانه بعد ذلك والشمس والقمر بالنصب يقوى قراءة الكوفيين أى وجعل ذلك حسبانا وقوله تعالى وهو الذى أنشأ كم من نفس واحدة فمستقر ومستودع هما بفتح القاف والدال موضع الاستقرار والاستيداع فالتقدير فلكم مستقر وهو حيث يستقر الولد فى الرحم ولكم مستودع وهو حيث أودع المنى فى صلب الرجل واذا كسرت القاف كان اسم فاعل أى فمنكم مستقر فى الرحم أى قد صار اليها واستقر فيها ومنكم من هو مستودع فى صلب أبيه فعلى هذه القراءة يكون مستودع اسم مفعول لأن فعله متعد ولم يتجه فى مستقر بفتح القاف ان يكون اسم مفعول لأن فعله لازم فلهذا عدل الى جعله اسم مكان وعطف مستودع عليه لفظا ومعنى لامكان ذلك فيهما والتخفيف والتشديد فى وخرقوا له بنين لغتان والتخفيف أكثر وفى التشديد معنى التكثير ولهذا قال انجلا أى ظهر وجهه وانكشف معناه وهو التكثير لأن المشركين

[وبينكم ارفع (ف)ى (ص)فا (نفر) وجاعل اقصروفتح الكسروالرفع (ث)ملا]

أى ارفع أيها القارئ النون من قوله تعالى لقد تقطع بينكم عن حمزة وأبى بكروابن كثيروأبى عمرو وابن عامر وانصبها عن الباقين واقصر جاعل الليل بحذف الألف التى بعد جيمه وافتح كسره ورفعه بحيث يصير جعل على لفظ الماضى عند الكوفيين ومد الجيم باثبات الألف بعدها واكسرالعين وارفع اللام للباقين

[وعنهم بنصب الليل واكسر بمستقر والقاف (ح)قا خرقوا ثقله (ا)نجلا]

أى اقرأ أيها القارئ عن الكوفيين أيضا بنصب الليل فى وجاعل الليل واجرره عن الباقين واكسر القاف من قوله تعالى فمستقر ومستودع عن ابن كثيروأبى عمرو وافتحهما عن الباقين . وقرأ نافع وخرقوا له بنين بتشديد الراء والباقون بتخفيفها

﴿ والرفع آزر (ح)صلا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حصلا وهو يعقوب قرأ منفردا لأبيه آزر برفع الراء

المشركين قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وكل طائفة من هؤلاء عالم لايحصى ومعنى وخرقوا أى افتروا ذلك يقال خرق واختلق واخترق اذا افترى والباء فى بنصب زائدة أوالتقدير وتمل الفتح أيضا بنصب الليل عنهم

﴿ وضمان مع يس فى ثمر (شـ)ـفا * ودارست (حق) مده ولقد حلا ﴾

أى هنا ويس يريد انظروا الى ثمره اذا أثمر ليأكلوا من ثمره وماعملته فالضمان فى الثاء والميم فيكون جمع ثمرة كخشب فى جمع خشبة أوجمع ثمار ككتب فى جمع كتاب أوجمع ثمر كأسد فى جمع أسد وقيل هو اسم مفرد لما يجنى كطنب وعنق وأما ثمر بفتح الثاء والميم فجمع ثمرة كبقر وشجر وخرز واختلفوا أيضا فى الذى فى الكهف كما يأتى الا أن حمزة والكسائى جريا فيه على ضم الحرفين كما ضما هنا وفى يس وعاصم وحده جرى على الفتحتين فى الجميع ونافع وابن كثير وابن عامر ضموا فى الكهف وحدها وزاد أبو عمرو اسكان الميم فيها وكل ذلك لغات ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وليقولوا دارست على وزن فاعلت أى دارست غيرك هذا الذى جئتنا به والباقون بلا ألف درست أى قرأت وهو فى الرسم بغير ألف كما فى جاعل الليل الا أن الألفات كثير حذفها فى أوساط الكلم من الرسم ثم ذكر قراءة أخرى فقال

﴿ وحرك وسكن (كـ)ـافيا واكسر انها * (حـ)ـمى (صـ)ـو به بالخلف (د)روا وبلا ﴾

اى حرك السين أى افتحها وسكن التاء فقل درست على وزن خرجت فالتاء على هذه القراءة هى تاء التأنيث الساكنة اللاحقة لأواخر الأفعال الماضية والتاء فى القراءتين السابقتين تاء الخطاب المفتوحة ومعنى هذه القراءة أى أمحيت هذه الآيات وعفت ومضت عليها دهور فكانت من أساطير الأولين فأحييتها أنت وجئتنا بها وكافيا حال ثم قال واكسر انها أراد انها اذا جاءت لايومنون فألقى حركة الهمزة فى أنها على الراء الساكنة من اكسرفيجوز كسر الراء وفتحها على بناء حركة الهمزة المنقولة وفيها قراءتان الكسر لأبى عمرو وابن كثير ولأبى بكر بخلاف عنه وهى ظاهرة لأنها استئناف إخبار عنهم أنهم لايؤمنون اذاجاءت الآية ومعنى ومايشعركم ومايدريكم إيمانهم اذا جاءت فحذف المفعول وابتدأبالاخبار بنفى وقوعه والقراءة الأخرى بالفتح يوهم ظاهرها أنه عذر للكفرة فقيل ان أنها بمعنى لعلها وهى فى قراءة أبى لعلها ذكر ذلك أبوعبيد وغيره ولعل تأتى كثيرا فى مثل هذا الموضع نحو ومايدريك لعل الساعة قريب ومايدريك لعله يزكى وقيل انهاومابعده مفعول يشعركم على أن لا زائدة نحو وحرام على قرية أهلكناها انهم لايرجعون وهو قول الكسائى والفراء وقيل هو عذر للمؤمنين انهم لايعلمون ماسبق به القضاء على الكفار من أنهم لايؤمنون اذا جاءت الآية على ماقاله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لايؤمنون ولوجاءتهم كل آية وقيل التقدير لأنها اذا جاءت أى منعنا من الاتيان بالآية أنهم لايؤمنون اذاجاءت قال الزجاج زعم سيبويه عن الخليل أن معناها لعلها اذا جاءت لايؤمنون وهى قراءة أهل المدينة قال وهذا الوجه أقوى وأجود فى العربية والذى ذكر ان لا لغو غالط لأن ما كان لغوا لا يكون بمنزلة لغو ومن قرأبالكسر فالاجماع على أن لا غير لغو فليس يجوز أن يكون معنى لفظه مرة لنفى ومرة لإيجاب وقد أجمعوا على أن معنى ان ههنا اذافتحت معنى لعل قلت وقد تكلم أبو على فى الاصطلاح على هذا وانتصر لمن قال أن لا لغو واختار أن يكون التقدير لأنها أى فلا نؤتيهموها لاصرارهم على كفرهم عند ورودها فتكون هذه الآية كقوله تعالى وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الأولون أى بالآيات المقترحة وقول الناظم حمى صوبه أضاف حمى الى الصوب وهو

[وضمان مع يس فى ثمر (شـ)ـفا ودارست (حق) مده ولقد حلا وحرك وسكن (كـ)ـافيا واكسر انها (حـ)ـمى (صـ)ـو به بالخلف (د)روا وبلا]

أى قرأ حمزة والكسائى انظروا الى ثمره وكلوا من ثمره كلاهما هنا وليأكلوا من ثمره فى يس بضم الثاء والميم فى الثلاثة وقرأ الباقون بفتحهما فيهن . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وليقولوا دارست بالألف بعد الدال مع سكون السين وفتح التاء على وزن قاتلت وابن عامر بغير ألف وتحريك السين أى فتحها وسكون التاء بزنة ضربت والباقون بغير ألف أيضا مع إسكان السين وفتح التاء بوزن قرأت ثم أمر بكسر همزة أنها فى قوله تعالى أنها اذا جاءت لايؤمنون عن أبى عمرو وابن كثير بلاخلاف وأبى بكر بخلاف عنه فتعين للباقين فتحها كشعبة فى ثانيه

﴿هنا درجات النون يجعل و بعد خاطبا درست واضمم عدوا (حـ)ـلا حلا ﴾

يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ درجات هنا بالتنوين المعبر عنه فى النظم بالنون كقراءة الكوفيين

[وخاطب فيها يؤمنون (ك)ما (ف)شا * وصحبة (ك)فوه فى الشريعة وصلا] أى قرأ ابن عامر وحمزة فى هذه الآية اذا جاءت لا يؤمنون بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة وقرأ حمزة والكسائى وأبو بكر وابن عامر فى سورة الشريعة فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون بتاء الخطاب

والباقون بياء الغيبة [وكسر وفتح ضم فى قبلا (ح)مى * (ظ)هيرا والكوفى فى الكهف وصلا]
أى قرأ أبو عمرو وابن كثير والكوفيون وحشرنا على عليهم كل شىء قبلا هنا بضم القاف والباء ونافع وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء. وقرأ الكوفيون فى سورة الكهف أو يأتيهم العذاب قبلا بضمهما أيضا والباقون بالكسر والفتح
[وقل كلمات دون ما ألف (ث)وى وفى يونس والطول (ح)اميه (ظ)للا]
يعنى أن الكوفيين قرءوا وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا هنا بترك الالف على التوحيد وأن أبا عمرو وابن كثير والكوفيين أيضا قرءوا وكذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا وان الذين حقت عليهم كلمت ربك كلاهما بيونس وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا بغافر بترك الالف أيضا فى الثلاثة فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة باثبات الالف بعد الميم على الجمع

وقرأ تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا بتاء الخطاب فى الثلاثة كغير ابن كثير وأبى عمرو وقرأ درست بحذف الألف وفتح السين وسكون التاء بوزن فعلت على صيغة المؤنث الماضى كابن عامر وقرأ منفردا عدوا بضم العين والدال وتشديد الواو كما لفظ به فى البيت

نزول المطر والهاء فى صوبه للكسر المفهوم من قوله وا كسر ودر أى تتابع صبه وسيلانه وأو بل أى صار ذا وبل وقد مضى الكلام فيه فى قوله جودا ومو بلا فى الادغام الصغير وأشار الى ظهور حجة قراءة الكسر والله أعلم

﴿ وخاطب فيها يؤمنون (ك)ما (ف)شا * وصحبة (ك)فوء فى الشريعة وصلا ﴾

فيها أى فى هذه الآية وفاعل خاطب تؤمنون جعله مخاطبا لما كان فيه خطاب وقد تقدم نظيره فمن قرأ بالخطاب كان وما يشعركم خطابا للكفار ومن قرأ بالغيبة فالخطاب للمؤمنين ويجوز أن يكون للكفار على قراءة الكسر وعلى تقدير لعل والخطاب فى الشريعة وصله صحبة كفؤ يعنى فى قوله تعالى فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون الخطاب للرسل اليهم والغيبة ظاهرة والله أعلم

﴿ وكسر وفتح ضم فى قبلا (ح)مى * ظهيرا والكوفى فى الكهف وصلا ﴾

ضم أما فعل مالم يسم فاعله أو أمر فان كان لم يسم فاعله فهو صفة لفتح وحذف مثله بعد قوله وكسر تخفيفا وأراد كسر ضم وفتح ضم أى القاف والباء من قبلا مضمومتان فهو كقوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه وهذه الصفة المقدرة هى التى سوغت جواز الابتداء بقوله وكسر وفى قبلا خبره وان كان ضم فعل أمر كان عدولا عن الوجه الأقوى فى الاعرب مع امكانه الى الوجه الأضعف حين رفع وكسر وفتح وكان الوجه نصبهما لأنهما مفعول ضم والظاهر أنه قصد هذا الوجه وغفل عن ضعف الرفع فى مثل هذا فقد تكرر منه هذا النظم فى قوله المتقدم والليسع الحرفان حرك وفاعل حمى ضمير الضم المفهوم من قوله ضم وظهيرا حال منه أو مفعول به أى حمى من كان له ظهيرا أى معينا يحتج له وينصره واذا كان حالا فمعناه ان قراءة الضم ظهرت على الأخرى بكثرة وجوهها والخلاف فى قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا وفى الكهف أو يأتيهم العذاب قبلا يقرآن بضم القاف والباء وبكسر القاف وفتح الباء قيل القراءتان بمعنى واحد أى عيانا وقيل المضموم هنا جمع قبيل وهو الكفيل أى كفلاء بما وعدناهم والقبيل أيضا الجماعة أى جماعات تشهد بصدقك قال الفراء فى سورة الأنعام قبلا جمع قبيل وهو الكفيل قال وانما اخترت ههنا أن يكون القبيل فى معنى الكفالة لقولهم أو تأتى بالله والملائكة قبيلا يضمنون ذلك قال وقد يكون قبلا من قبل وجوههم كما تقول أتيتك قبلا ولم آتك دبرا وقد يكون القبيل جمعا للقبيلة كأنك قلت أو تأتى بالله والملائكة قبيلة قبيلة وجماعة جماعة وقال فى الكهف قبلا عيانا وقد يكون قبلا بهذا المعنى وقد يكون قبلا كأنه طوائف من العذاب مثل قبيل وقبل قال أبو على قال أبو زيد يقال لقيت فلانا قبلا ومقابلة وقبلا وقبلا وقبليا وقبيلا كله واحد وهو المواجهة ثم أتبع ذلك بكلام طويل مفيد رحمه الله

﴿ وقل كلمات دون ما ألف (ث)وى * وفى يونس والطول (ح)اميه (ظ)للا ﴾

يعنى قرأ هؤلاء كلمة بالافراد وهو يؤدى معنى الجمع كما تقدم فى رسالاته فى المائدة ويأتى له نظائر وأراد وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا ان الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون وكذلك حقت كلمات ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار أفرد الكوفيون الثلاثة ووافقهم ابن

[وشدد حفص منزل وابن عامر ✲ وحرم فتح الضم والكسر (ا) ذ (ع)لا
وفصل (إ) ذ (ث)نى يضلون ضم مع ✲ يضلوا الذى فى يونس (ث)ابتا ولا]

يعنى قرأ حفص وابن عامر أنه منزل من ربك بالحق بفتح النون وتشديد الزاى والباقون منزل بسكون النون وتخفيف الزاى : وقرأ نافع وحفص ماحرم عليكم بفتح الحاء والراء والباقون بضم الحاء وكسر الراء . وقرأ نافع والكوفيون وقد فصل لكم بفتح الفاء والصاد والباقون بضم الفاء وكسر الصاد . وقرأ الكوفيون وإن كثيرا ليضلون هنا وليضلوا عن سبيلك فى يونس بضم الياء فيهما والباقون بفتحها

[رسالات فردا وافتحوا (د)ون (ع)لة
وضيقا مع الفرقان حرك مثقلا
بكسر سوى المكى ورا حرجا هنا
على كسرها (إ)لف (ص)فاوتوسلا]

يعنى قرأ ابن كثير وحفص الله أعلم حيث يجعل رسالته بدون الف بعد اللام ونصب التاء على الافراد والباقون بالألف وكسر التاء على الجمع ، وقرأ ابن كثير المكى ضيقا حرجا هنا ومكانا ضيقا فى الفرقان بتحريك الياء بالكسر مع تشديده فى الموضعين وابن كثير باسكانها تخفيفا فيهما : وقرأ نافع وشعبة حرجا هنا بكسر الراء والباقون بفتحها

كثير وأبو عمرو فى يونس والطول ومافى قوله دون ماألف زائدة

﴿ وشدد حفص منزل وابن عامر ✲ وحرم فتح الضم والكسر (إ)ذ (ع)لا ﴾

أراد انه منزل من ربك بالحق التخفيف والتشديد لغتان من أنزل ونزل وحرم بفتح الحاء والراء على اسناد الفعل الى الله وبضم الحاء وكسر الراء على بناء الفعل للمفعول وكذا توجيه الخلاف فى فصل لكم الذى قبله وهو قوله

﴿ وفصل (إ)ذ (ث)نى يضلون ضم مع ✲ يضلوا الذى فى يونس (ث)ابتا ولا ﴾

فقراءة نافع وحفص باسناد الفعلين الى الفاعل وقراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر باسنادهما الى المفعول وقراءة حمزة والكسائى وأبى بكر باسناد فصل الى الفاعل واسناد حرم الى المفعول ولم يأت عكس هذا ومعنى اذ ثنى أى أعاد الضمير فى فصل الى اسم الله تعالى قبله فهو مثن بذكره ويقال ضل فى نفسه وأضل غيره وأراد وان كثيرا ليضلون ربنا ليضلوا عن سبيلك فى يونس ولا خلاف فى فتح التى فى صاد ان الذين يضلون عن سبيل الله وسيأتى الخلاف فى التى فى ابراهيم وغيرها وقوله ثابتا حال من مفعول ضم ولا تميز أى نصرا أو يكون حالا على تقدير ذا ولا وساق الناظم رحمه الله هذه الأبيات الثلاثة على خلاف ترتيب التلاوة ولكن على ماتهيأ له نظمه وكان يمكنه أن يقول

وشدد حفص منزل وابن عامر	وفى كلمات القصر للكوف رتلا
وفى يونس والطول ظلل حاميا	وفصل فتح الضم والكسر ثنى ألا
وحرم إذ علا يضلون ضم مع	يضلوا الذى فى يونس ثابتا ولا

﴿ رسالات فردا وافتحوا (د)ون (ع)لة ✲ وضيقا مع الفرقان حرك مثقلا ﴾

يريد قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته وجه الافراد والجمع فيه كما سبق فى فما بلغت رسالته فى سورة المائدة وتكلمنا ثم على فتح التاء وخفضها وقوله وضيقا مع الفرقان أراد يجعل صدره ضيقا حرجا اذا ألقوا منها مكانا ضيقا شدد الياء وكسرها كل القراء سوى ابن كثير والقراءتان كما سبق فى الميت والميت ثم تمم الكلام فقال

﴿ بكسر سوى المكى ورا حرجا هنا ✲ على كسرها (إ)لف (ص)فا وتوسلا ﴾

بين التحريك أنه بالكسر ولو لم يبين لكان فتحا لاطلاقه وقوله سوى المكى مستثنى من محذوف أى لكل سوى المكى والرواية بكسر التنوين والا لجاز ان يكون بكسر مضافا الى سوى المكى وقوله ورا حرجا أراد وراء حرجا بالمد وإنما قصره ضرورة يريد ضيقا حرجا كسر راءه نافع وأبو بكر وفتحها الباقون وهما بمعنى واحد عند قوم وقيل هما كدنف ودنف يحتاج الفتح الى تقدير مضاف أى ذا حرج لانه مصدر والكسر اسم فاعل كحذر وحذر قال الشيخ واذا تضايق الشجر والتف فلم تطق الماشية تخلله لتضايقه سمى حرجا وحرجة فشبه به قلب الكافر لضيقه عن الحكمة والألف الأليف وصفا أخلص يعنى على كسر هذه الراء قارئ أليف مخاص متوسل الى الله تعالى أى متقرب اليه وقوله هنا زيادة فى البيان والله أعلم

﴿ و (ط)ب مستقر افتح ﴾ يعنى أن رمز طاء طب وهو رويس قرأ فستقر بفتح القاف كغير ابن كثير وأبى عمرو وروح

[ويصعد خف ساكن (د)م ومده * (ص)حيح وخف العين (د)اوم (ص)ندلا] يعنى قرأ ابن كثير كأنما يصعدفى السماء بتخفيف الصاد مع اسكانها وتخفيف العين على وزن يفعل وشعبة يصاعد بتشديد الصاد مفتوحة وألف بعدها وتخفيف العين والباقون بتشديد الصاد مفتوحة أيضا من غير ألف بعدها وتشديد العين

[ونحشر مع ثان بيونس وهو فى * سبامع يقول اليافى الأربع (ع)ملا] أى روى حفص ويوم نحشرهم

جميعا يامعشر الجن هنا ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا ثانى موضعى يونس ويوم نحشرهم جميعا فى سبا وثم نقول بعده بياء الغيبة فى الأربعة والباقون بنون العظمة فيهن

[وخاطب شام تعملون ومن تكون فيها وتحت النمل ذكره (ش)لشلا]

يعنى قرأ ابن عامر الشامى وماربك بغافل عما تعملون بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة، وقرأ حمزة والكسائى من تكون له عاقبة الدار هنا وفى القصص بياء التذكير فيهما والباقون بتاء التأنيث

[مكانات مدالنون فى الكل شعبة بزعمهم الحرفان بالضم (ر)تلا]

يعنى روى شعبة مكانتكم هنا وموضعى هود وفى والزمر ومكانتهم فى يس بالف بعد النون على الجمع فى الخمسة والباقون بدون ألف على الافراد فيهن ،

﴿ ويصعد خف ساكن (د)م ومده * (ص)حيح وخف العين (د)اوم (ص)ندلا ﴾

أى ذو خف أى ذو حرف خفيف ساكن وهو الصاد فى قراءة ابن كثير والباقون على تحريك الصاد بالفتح وتشديدها دم يعنى على القراءة به ثم ذكر ان شعبة زاد مدا يعنى بعد الصاد وأنه وابن كثير معا خففا العين فقرأ ابن كثير كأنما يصعد على وزن يذهب ويعلم وهو ظاهر لأنه مضارع صعد كعلم وقرأ شعبة يصاعد أصله يتصاعد فأدغم التاء فى الصاد وقرأ الجماعة يصعد بتشديد الصاد والعين أصله يتصعد فأدغم ومفعول قوله داوم محذوف أى داوم خف الصاد فى قراءة ابن كثير وداوم المد بعدها فى قراءة أبى بكر وصندلا حال أى عطرا مشبها صندلا

﴿ ونحشر مع ثان بيونس وهو فى * سبأ مع يقول اليا فى الأربع (ع)ملا ﴾

يعنى نحشر الذى بعد يصعد وهو ويوم يحشرهم جميعا يامعشر الجن والثانى فى يونس هو الذى بعده كأن لم يلبثوا وقوله وهو يعنى يحشر فى سبأ مصاحب لقوله يقول يعنى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة الياء فى الأربع يعنى فى يقول مع يحشر فى السور الثلاث لحفص والباقون بالنون ووجه القراءتين ظاهر ولا خلاف فى الأول بيونس والأول بالانعام أنهما بالنون وقوله ونحشر مع مابعده مبتدأ والياء مبتدأ ثان وخبره عملا أى اعمل فيها وقوله فى الأربع من باب إقامة الظاهر مقام المضمر وفيه زيادة فائدة العددية التى اندرج بسببها لفظ يقول فيما فيه الخلاف لأن العدة لاتتم الا بيقول وعمل وأعمل واحد كأنزل ونزل وقصر لفظ الياء ونقل حركة الهمزة فى الأربع وأبدل همزة سبا ألفا بعد أن أسكنها بنية الوقف على قراءة قنبل كما يأتى وكل ذلك سبق له نظائر والله أعلم

﴿ وخاطب شام تعملون ومن تكون * فيها وتحت النمل ذكره (ش)لشلا ﴾

يعنى وماربك بغافل عما يعملون وربك الغنى وجه الخطاب ان بعده ان يشأ يذهبكم وما بعده الى آخر الآية والغيب رد على ماقبله من قوله ولكل درجات مما عملوا وأما من يكون له عاقبة الدار هنا وفى القصص فتذكيره وتأنيثه على ماسبق فى ولاتقبل منها شفاعة لأن تأنيث العاقبة غير حقيقى وشلشلا أى خفيفا

﴿ مكانات مد النون فى الكل شعبة * بزعمهم الحرفان بالضم رتلا ﴾

مكانات جمع مكانة وقد تقدم الكلام فى نظير ذلك من الجمع والافراد من كلمات ورسالات وغيرهما وقوله مد النون لأنه اذا أشبع فتحها صارت ألفا فكان المد فيها وهو كما سبق فى سورة المائدة وفى العين فامدد وقوله فى الكل يعنى حيث جاء والزعم بفتح الزاى وضمها لغتان وقوله بزعمهم الحرفان مبتدأ نحو * السمن منوان بدرهم * أى الموضعان منه رتلا بالضم وليس مثل ماتقدم من قوله واليسع الحرفان فقد سبق أنه لو قال ثم الحرفين بالنصب لكان أجود وأما هنا فالرفع لاغير

وقرأ الكسائى هذالله بزعمهم والامن نشاء بزعمهم بضم الزاى فيهما والباقون بفتحها افراده بالحرفين الموضعان ﴿وزين

﴿ وكسرانها ويومنوا (ف)د ﴾ يعنى أن مرموز فاء فد وهو خلف قرأ إنها إذا جاءت بكسر الهمزة كابن كثير وموافقيه وقرأ أيضا لايؤمنون هنا بالغيب ولم يقيده بهنا اعتمادا على الشهرة أما حرف الجاثية فهو فيه على الخطاب كأصله كما علم من سكوته عنه فيها وذكر الخطاب لرويس

﴿ وزين فى ضم وكسر ورفع قتـ * ـل أولادهم بالنصب شاميهم تلا ﴾
﴿ ويخفض عنه الرفع فى شركاؤهم * وفى مصحف الشامين بالياء مثلا ﴾

يعنى قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم قراءة الجماعة على أن شركاؤهم فاعل زين والمفعول قتل المضاف الى أولادهم وقراءة ابن عامر على أن زين فعل لم يسم فاعله وقتل بالرفع على أنه أقيم مقام الفاعل وأولادهم بالنصب مفعول قتل لأنه مصدر وشركائهم بالجر على اضافة قتل اليه أى قتل شركائهم أولادهم كقولك عرف ضرب زيد عمرا أضيف المصدر الى الفاعل فانجر وبقى المفعول منصوبا لكن فى قراءة ابن عامر زيادة على هذا وهو تقديم المفعول على الفاعل المجرور بالاضافة وسيأتى توجيه ذلك فقوله وزين مبتدأ وفى ضم وكسر فى موضع الحال أى كائنا فى ضم الزاى وكسر الياء ورفع قتل عطف على وزين أولادهم كذلك على حذف حرف العطف وبالنصب فى موضع الحال أى منصوبا وشاميهم تلا جملة من مبتدأ ثان وخبر هى خبر وزين ومابعده أى تلا على هذه الصورة أو يكون وزين ومابعده مفعولا لقوله تلا مقدما عليه أى ابن عامر تلا ذلك وكان التعبير على هذا التقدير يقتضى أن يقول وقتل بالرفع فلم يتزن له فقلب اللفظ لأمن الالباس لأن من تلا قتل بالرفع فقد تلا الرفع وقيل ورفع قتل مبتدأ خبره محذوف أى وله رفع قتل وله أولادهم بالنصب وقوله وفى مصحف الشامين حذف منه ياء النسبة المشددة وهذا سنتكلم عليه إن شاء الله تعالى فى باب التكبير فى قوله وفيه عن المكين أراد أن مصحف أهل الشام الذى أرسله عثمان رضى الله عنه اليهم رسم فيه شركائهم بالياء فدل ذلك على أنه مخفوض فهو شاهد لقراءته كذلك ولكن لادلالة فيه على نصب أولادهم فهوالذى استنكر من قراءته فيحتمل أن يكون أولادهم مجرورا باضافة المصدر الى مفعوله وشركائهم صفته قال أبو عمرو الدانى فى مصاحف أهل الشام أولادهم شركائهم بالياء وفى سائر المصاحف شركاؤهم بالواو قال أبو البرهسم فى سورة الأنعام فى امام أهل الشام وأهل الحجاز أولادهم شركائهم وفى امام أهل العراق شركاؤهم قلت ولم ترسم كذلك إلا باعتبار قراءتين فالمضموم عليه قراءة معظم القراء ويحتمل أيضا قراءة أبى عبد الرحمن السلمى على اسناد زين الى القتل كما فعل ابن عامر ولكنه خفض الأولاد بالاضافة ورفع شركاؤهم على اضمار فعل كأنه قيل من زينه فقال شركاؤهم فهو مثل مايأتى فى سورة النور يسبح له فيها بفتح الباء ثم قال رجال أى يسبحه رجال وهى قراءة ابن عامر وأبى بكر وأماخفض شركائهم فيحتمل قراءة ابن عامر ويحتمل أن يكون نعتا للأولاد وعلى قراءة أبى عبد الرحمن السلمى السابقة وهذا أوجه من القراءة لااستبعاد فيه لفظا ولا معنى قال الزجاج وقد رويت شركائهم بالياء فى بعض المصاحف ولكن لايجوز الاعلى أن يكون شركاؤهم من نعت أولادهم لأن أولادهم شركاؤهم فى أموالهم وقال ابن النحاس فيها أربع قراآت فذكر ماذكرناه ونسب قراءة السلمى الى الحسن أيضا ونسب القراءة الرابعة الى أهل الشام فقال وحكى غير أبى عبيد عن أهل الشام أنهم قرءوا زين بالضم قتل بالرفع وخفض أولادهم شركائهم بالخفض أيضا على أن يبدل شركائهم من أولادهم لأنهم شركاؤهم فى النسب والميراث وذكر الفراء القراءتين الأولين برفع شركاؤهم ثم قال وفى بعض مصاحف أهل الشام شركائهم بالياء فان تكن مثبتة عن الأولين . فينبغى أن يقرأ زين ويكون الشركاء هم الأولاد لأنهم منهم فى النسب والميراث فان كانوا يقرءون زين بفتح الزاى فلست أعرف جهتها الا أن يكونوا فيها آخذين بلغة قوم يقولون

[وزين فى ضم وكسر ورفع قتـ * ـل أولادهم بالنصب شاميهم تلا
ويخفض عنه الرفع فى شركاؤهم
وفى مصحف الشامين بالياء مثلا
ومفعوله بين المضافين فاصل
ولم يلف غير الظرف فى الشعر فيصلا
كلله در اليوم من لامها فلا
تلم من مليمى النحو إلا مجهلا
ومع رسمه زج القلوص أبى مزا
دة الاخفش النحوى أنشد مجملا]

يعنى قرأ ابن عامر الشامى وكذلك زين لكثير من المشركين بضم الزاى وكسر الياء وقتل برفع اللام وأولادهم بالنصب وشركائهم بالخفض وقد ورد أنه مرسوم بالياء فى مصحف أهل الشام

﴿ و(حـ)برسم حرم فصلا ﴾
يعنى أن المرموز حاء حبر وهو يعقوب قرأوقدفصل لكم ماحرم عليكم بفتح الحاء والراء والفاء والصاد على تسمية الفعلين للفاعل كنافع وموافقيه

أتيتها عشايا ويقولون فى تثنية جراء جرايان فهـذا وجه أن يكونوا أرادوا زين لـكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم يعنى بياء مضمومة لأن شركائهم فاعل زين كما هو فى القراءة العامة قال وان شئت جعلت زين فعلا اذا فتحته لايلبس ثم يخفض الشركاء باتباع الاولاد *
قلت يعنى تقدير الـكلام زين مزين فقد اتجه شركائهم بالجر أن يكون نعتا للاولاد سواء قرئ زين بالفتح أو بالضم وتفسير الشركاء على قراءة الجماعة هم خدم الأصنام أو الشياطين زينوا للـكفرة أن يقتلوا أولادهم بالوأد وبالنحر للآلهة وعلى قراءة ابن عامر يكون الشركاء هم القاتلين لأنهم لما زينوا للمشركين قتل أولادهم صاروا كأنهم كانوا هم القاتلين فى المعنى والله أعلم

﴿ ومفعوله بين المضافين فاصل * ولم يلف غير الظرف فى الشعر فيصلا ﴾

يعنى أن المفعول فى قراءة ابن عامر وهو أولادهم الذى هو مفعول القتل وقع فاصلا بين المضاف والمضاف اليه لان قتل مضاف الى شركائهم وأكثر النحاة على أن الفصل بين المضافين لايجوز الا بالظرف فى الشعر خاصة فهذا معنى قوله ولم يلف أى لم يوجد غير الظرف فيصلا بين المضاف والمضاف اليه وأما فى كلام غير الشعر فلم يوجد الفصل بالظرف فـكيف بغيره ذكر الناظم رحمه الله ما اعترض به على قراءة ابن عامر ثم مثل بالظرف فقال

﴿ كلله در اليوم من لامها فلا * تلم من مليم النحو الا مجهلا ﴾

أراد بيتا أنشده سيبويه وغيره وهو لعمرو بن قميئة

لما رأت ساتيذ ما استعبرت لله در اليوم من لامها

يريد لله در من لامها اليوم أنشد سيبويه أيضا لأبى حية النميرى

* كما خط الـكتاب بكف يوما يهودى * أى بكف يهودى يوما وأنشد لدرنا بنت عتبة

* هما اخوا فى الحرب من لا أخاله * أى اخوا من لا أخاله فى الحرب قال وقال ذو الرمة

كأن أصوات من ايغالهن بنا أواخر الميس أصوات الفراريخ

أى كان أصوات أواخر الميس وكل هذه الابيات فصل فيها بالظرف الصريح وبالجار والمجرور بين المضاف والمضاف اليه ولايجوز ذلك فى غير الشعر قال سيبويه فى قوله

* ياسارق الليلة أهل الدار * بخفض الليلة على التجوز ونصب أهل على المفعولية ولا يجوز يا سارق الليلة أهل الدار الا فى شعر كراهية أن يفصلوا بين الجار والمجرور ثم وقال مما جاء فى الشعر قد فصل بينه وبين المجرور قول عمرو بن قميئة فذكر الأبيات المتقدمة وغيرها ثم قال وهـذا قبيح ويجوز فى الشعر على هـذا مررت بخير وأفضل من ثم قال أبو الفتح ابن جنى الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف وحرف الجر كثير لـكنه من ضرورة الشاعر وقوله مليم هو اسم فاعل من الام الرجل اذا أتى بما يلام عليه أى من مليم أهل النحو وهو اسم جنس هكذا وقع فى روايتنا بلفظ المفرد ولو كان بلفظ الجمع كان أحسن أى من مليمى النحو ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وتقع كذلك فى بعض النسخ وهو الأجود وحذفها انما جاء من الـكاتب لأن الناظم أملى بخفيت الياء على الـكاتب لأنها ساقطة فى اللفظ أى الذين تعرضوا لانـكار قراءة ابن عامر هـذه من النحاة على قسمين منهم من ضعفها ومنهم من جهل قارئها وكلهم قد أتى بما يلام عليه لانه أنـكر قراءة قد صحت عن امام من أئمة المسلمين لـكن من نفى ذلك ولم يجهل فأمره أقرب إذ لم يبلغ علة أكثر من ذلك ومن جهل فقد تعدى طوره فبين أمره وله وجهله بما قد خفى عنه فان هذه القراءة قد نقلها ابن عامر عمن قرأها عليه ولم يقرأها

الذى بعثه اليهم عثمان بن عفان رضى الله عنه وقد تـكلم قوم من النحاة فى هـذه القراءة وضعفوها لما فيها من الفصـل بين المضاف وهو قتل والمضاف اليه وهو شركائهم بالمفعول وهو اولادهم وزعموا أنه لم يوجـد فى كلام العرب الفصل بين المضافين بأجنبى سوى الظرف فى الشـعر خاصة فى مثل قول الشاعر *لله در اليوم من لامها * لأن اليوم وهو ظرف فصل بين المضاف وهو در والمضاف إليـه وهو من والتقدير لله در من لامها اليوم فلا تلم أيها القارئ هؤلاء المتـكلمين لعذرهم بسبب مخالفتها للقياس

﴿ و (حـ)ز كلمت ﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ وتمت كلمت ربك هنا بالافراد ولم يقيده بـكونه هنا اعتمادا على الشهرة وأما موضعا يونس وموضع الطول فهو فيها على أصله

من تلقاء نفسه وسيأتي توجيهها قال أبو عبيد وكان عبد الله بن عامر وأهل الشام يقرؤنها زين بضم الزاى قتل بالرفع أولادهم بالنصب شركائهم بالخفض و يتأولونه قتل شركائهم أولادهم فيفرقون بين الفعل وفاعله قال أبو عبيد ولا أحب هذه القراءة لما فيها من الاستكراه والقراءة عندنا هى الأولى لصحتها فى العربية مع إجماع أهل الحرمين والبصرتين بالعراق عليها وقال أبو على فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول والمفعول به مفعول المصدر وهذا قبيح قليل فى الاستعمال ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى ألا ترى انه اذا لم يفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف فى الكلام وحال السعة مع اتساعهم فى الظروف حتى أوقعوها مواقع لا يقع فيها غيرها نحو ان فيها قوما جبارين تلقون للهجر حولا كميلا

ولا تلحنى فيها فانى لحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله

ألا ترى أنه قد فصل بين أن واسمها بما يتعلق بخبرها ولو كان بغير الظرف لم يجز ذلك فاذا لم يجيزوا الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف فى الكلام مع اتساعهم فى الظرف فى الكلام وانما جاء فى الشعر فان لا يجوز فى المفعول به الذى لم يتسع فيه بالفصل به أجدر وقال الزمخشرى وأما قراءة ابن عامر بالفصل بينهما بغير الظرف فشئ لو كان فى مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردودا فكيف به فى الكلام المنثور فكيف به فى القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته قال والذى حمله على ذلك أنه رأى فى بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء ولو قرئ بجر الأولاد والشركاء لأن الأولاد شركاؤهم فى أموالهم لوجد فى ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب ☆ قلت فالى هذا الكلام وشبهه أشار الناظم يلوم قائله ثم ذكر وجه هذه القراءة فقال

﴿ ومع رسمه زج القلوص أبى مزا ☆ دة الأخفش النحوى أنشد مجملا ﴾

أى ومع كون الرسم شاهدا لقراءة ابن عامر وهو جر شركائهم وأما نصب الأولاد فليس فيه الا النقل المحض لأن الرسم كما يحتمل نصب الأولاد يحتمل أيضا جرها كما سبق وهو الذى وجه أهل النحو على القول باتباع هذا الرسم أى مع شهادة هذا البيت الذى ورد أيضا بالفصل بين المضافين بالمفعول به وهو ما أنشده الأخفش ولعله أبو الحسن سعد بن مسعدة النحوى صاحب الخليل وسيبويه ☆ فزججتها بمزجة زج القلوص أبى مزاده ☆ أى زج أبى مزادة القلوص فالقلوص مفعول ويروى فزججتها متمكنا ويروى فتدافعت قال الفراء فى كتاب المعانى بعد انشاده لهذا البيت وهذا مما كان يقوله نحويوا أهل الحجاز ولم نجد مثله فى العربية وقال فى موضع آخر ونحويوا أهل المدينة ينشدون هذا البيت والصواب زج القلوص بالخفض وقال أبو العلاء أحمد ابن سليم المعرى فى كتاب شرح الجمل واختار قوم ان يفصلوا بين المضاف والمضاف اليه بالمصدر كما يفصل بينهما بالظرف قال وليس ذلك ببعيد وقد حكى أن بعض القراء قرأ فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله على تقدير مخلف رسله وعده قال وزعموا أن عيسى ابن عمر أنشد هذا البيت ☆ فزججته متعرضا زج القلوص أبى مزاح ☆ قال هكذا الرواية عنه وقد روى أبى مزاده قال أبو على الفارسى وجه ذلك على ضعفه وقلة الاستعمال له انه قد جاء فى الشعر الفصل على حد ما قرأه قال الطرماح

يطفن بحوزى المراتع لم ترع بواديه من قرع القسى الكنائن

قال وزعموا أن أبا الحسن أنشد زج القلوص أبى مزادة فهذان البيتان مثل قراءة ابن عامر قال ابن جنى فى بيت الطرماح لم نجد فيه بدا من الفصل لأن القوافى مجرورة قال فى زج

المشهور إلا من جهل منهم الامام ابن عامر أى نسبه إلى الجهل فانه الذى يستحق اللوم لأن الامام ابن عامر لم يقرأ بالتشهى بل بالنقل الصحيح وهو مع ذلك عربى صريح من صميم العرب وضبطه صحيح وكلامه حجة وقوله دليل إذ كان من أعلى القراء السبعة سندا وأقدمهم هجرة وكان من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وابى الدرداء ومعاوية وغيرهم وقد انتصر لقراءته مع كون الرسم شاهدا لها أيضا كثير من المحققين وأوردوا من لسان العرب ما يشهد لصحتها نثرا

﴿ والياء يحشرهم (ي)د ﴾ يعنى أن مرموز ياء يد وهو روح قرأ ويوم يحشرهم بالياء كحفص

القاوص فصل بينهما بالمفعول به هذا مع قدرته على أن يقول زج القلوص أبو مزادة كقولك سرني أكل الخبز زيد قال وفي هذا البيت عندي دليل على قوة اضافة المصدر الى الفاعل عندهم وانه في نفوسهم أقوى من اضافته الى المفعول ألا تراه ارتكب هنا الضرورة مع تمكنه من ترك ارتكابها لالشيء غير الرغبة في اضافة المصدر الى الفاعل دون المفعول قال أبو الحسن الحوفي احتج ابن الأنباري لهذه القراءة فقال قد جاء عن العرب هو غلام ان شاء الله أخيك ففرق بان شاء الله ويروى أن عبد الله بن ذكوان قال سألني الكسائي عن هذا الحرف ومابلغه من قراتنا فرأيته كأنه أعجبه ونزع بهذا البيت

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف

فنصب الدراهم ورواه غيره بخفض الدراهم ورفع تنقاد على الصحة . قلت وانما أعجب الكسائي لأنه وافق عنده مابلغه من جوازه لغة ومثله ماأنشده غيره * فداسهم دوس الحصاد الدائس * أي دوس الدائس الحصاد وفي شعر أبي الطيب * سقاها الحجى سقي الرياض السحائب * أي سقي السحائب الرياض قال أبو الحسن ابن خروف يجوز الفصل بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول لكونه في غير محله فهو في نية التأخير ولايجوز بالفاعل لكونه في محله وعليه قراءة ابن عامر * قلت وقد أنشد الشيخ أبو العلاء المعري في شرحه بيتا فيه الفصل بالفاعل وبالجار والمجرور معا وهو

تمر على ماتستمر وقد شفت غلائل عبد القيس منها صدورها

أي شفت عبد القيس غلائل صدورها منها وجاء الفصل أيضا بالمنادى المضاف أنشد ابن جني في كتاب الخصائص

كأن برذون أبا عصام زيد حمار دق باللجام

قال أي كأن برذون زيد ياأبا عصام حمار دق باللجام * قلت ووجدت في شعر أسند الى الفرس معاوية يخاطب به عمرو بن العاص رحمهما الله تعالى

نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الاباطح طالب

أي من ابن أبي طالب شيخ الاباطح ففصل بين مضاف ومضاف اليه وهو صفة لذلك المضاف والمضاف اليه وابن أبي طالب هو علي رضي الله عنه ولايعد فما استبعده أهل النحو من جهة المعنى وذلك أنه قد عهد تقدم المفعول على الفاعل المرفوع لفظا فاستمرت له هذه المرتبة مع الفاعل المرفوع تقديرا فان المصدر لو كان منونا لجاز تقدم المفعول على فاعله نحو أعجبني ضرب عمرا زيد فكذا في الاضافة وقد ثبت جواز الفصل بين حرف الجر ومجروره مع شدة الاتصال بينهما أكثر من شدته بين المضاف والمضاف اليه في نحو قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم فبما رحمة من الله فان قالوا ما زائدة فكأنها ساقطة في اللفظ لسقوطها في المعنى * قلت والمفعول المقدم هو في غير موضعه معنى فكأنه مؤخر لفظا ولاالتفات الى قول من زعم أنه لم يأت في الكلام المنثور مثله لأنه ناف ومن أسند هذه القراءة مثبت والاثبات مرجح على النفي باجماع ولونقل الى هذا الزاعم عن بعض العرب انه استعمله في النثر لرجع عن قوله فما باله لايكتفي بناقلي القراءة عن التابعين عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ثم الذي حكاه ابن الأنباري فيه الفصل في غير الشعر بجملة مستقلة مركبة من فعل وفاعل مع حرف شرط مما يقوى ماذكرناه انهم التزموا أن الفصل بالجار والمجرور لم يأت الا في الشعر وقد

ونظما ومنه ماأنشده أبو الحسن الأخفش النحوي صاحب الخليل وسيبويه فزججتها بمزجة * زج القلوص أبي مزاده اذ تقديره زج أبي مزادة القلوص فالقلوص مفعول زج وجاء في هذا الشعر فاصلا بين المضافين وقرأ الباقون زين بفتح الزاي والياء وقتل بنصب اللام واولادهم بالخفض وشركاؤهم بالرفع

﴿يكون يكن أنث وميتة (ا) نجلا برفع معاعنه﴾ يعني أن مرموز ألف انجلا وهو أبوجعفر قرأ إلا أن تكون ميتة وإن تكن ميتة بتأنيث الفعلين ورفع ميتة فيهما وقدم الناظم يكون على يكن وإن يكن مؤخرا عنه في التلاوة لضرورة النظم

روت الرواة فى أحاديث النبى ﷺ الفصل بهما وهو نحو قوله ﷺ فهل أنتم تاركوا لى صاحبى وتاركوا لى أمرائى أى تاركوا صاحبى لى وتاركوا أمرائى لى فلم يبق لهم تعلق بأنه لم يأت فى الكلام المنثور فصل بالمفعول ولا بالظرف ونحوه والله أعلم قال أبو القاسم الكرمانى فى لباب التفاسير قراءة ابن عامر وان ضعفت فى العربية للاحالة بين المضاف والمضاف اليه فقويت فى الرواية عالية وفى كتاب الخصائص لابن جنى بأن مايرد عن العربى مخالفا للجمهور اذا اتفق شىء من ذلك نظر فى حال العربى وفيما جاء به فان كان فصيحا وكان ماأورده مما يقبله القياس فان الأولى أن يحسن الظن به وقد يمكن أن يكون ذلك وقع اليه من لغة قديمة قد طال عهدها وعفا رسمها أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن أبى الحجاج عن أبى خليفة الفضل ابن الحباب قال قال ابن عون عن ابن سيرين قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم ولهيت عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح وأطمأنت العرب فى الأمصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤبوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب وألفوا ذلك وقد هلك من هلك من العرب بالموت والقتل فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم كثيره قال وحدثنا أبو بكر عن أبى خليفة قال قال يونس بن حبيب قال أبوعمرو بن العلاء ماانتهى اليكم مما قالت العرب الا أقله ولو جاء كم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير قال أبو الفتح إذا كان الأمر كذلك لم يقطع على الفصيح يسمع منه مايخالف الجمهور بالخطأ ماوجد طريق الى تقبل مايورده اذا كان القياس يعاضده * قلت وقد بينا وجه القياس فى هذه القراءة وقد حان نقلها من طريق صحيح وبالله التوفيق وقول الناظم رحمه الله أبى مزادة الأخفش بفتح الهاء من مزاده أراد أن يأتى بلفظ الشاعر فأبقى الهاء ساكنة فلقيها سكون اللام فى الأخفش فلزم تحريكها ففتحها على حد قوله سبحانه الم الله فى أول آل عمران ولو أبدل الهاء تاء على الأصل وفتحها لكان له وجه لأنه واصل وشاعرها أبدلها هاء للوقف ولكن كان يفوت لفظ الحكاية وكان بعض الشيوخ يجيزوا قراءته بالتاء ولم نسمعه من الشيخ أبى الحسن رحمه الله الا بالهاء واتفق انى رأيت الشيخ الشاطبى رحمه الله فى المنام وسألته عنه أهو بالتاء أو بالهاء فقال بالهاء والله أعلم

﴿ وان يكن أنث (كـ)فؤ (صـ)دق وميتة (د)نا
(كـ)افيا وافتح حصاد (كـ)ذى (حـ)لا ﴾

فتح نون يكن بالقاء حركة همزة أنث اليها ثم حذف الهمزة وكسر الذال من حصاد على حكاية لفظ القرآن وكفؤ صدق منصوب على الحال وكذا كافيا وكذى حلا فى موضع الحال أى كائنا كصاحب حلا وهو جمع حلية أراد وان تكن ميتة فهم فيه شركاء فرفع ميتة على ان كان تامة أى وان يوجد فى بطنها ميتة وتأنيث ميتة غير حقيقى فلهذا ذكر ابن كثير ومن نصب ميتة وأنث تكن قدر وان تكن الأجنة ميتة وهى قراءة أبى بكر وقراءة الباقين على وان يكن مافى بطونها ميتة وقول الناظم رحمه الله وميتة يعنى بالرفع واطلاقه دال على ذلك والحصاد بفتح الحاء وكسرها لغتان فالفتح قراءة ابن عامر وأبى عمرو وعاصم ورمزه فى البيت الآتى وهو

﴿ (نـ)ما وسكون المعز (حصن) وأنثوا * يكون (كـ)ما (فـ)ى (د)ينهم ميتة (كـ)لا ﴾

أشار بقوله نما الى عاصم ومعناه اشتهر وانتشر من نما المال وغيره ينمى اذا زاد والمعز باسكان العين وفتحها لغتان اسم جمع لماعز كتجر وخدم ومن أنث يكون ورفع ميتة جعل كان تامة

[وإن يكن أنث (كـ)فو (صـ)دق وميتة (د)نا (كـ)افيا وافتح حصاد (كـ)ذى (حـ)لا (نـ)ما وسكون المعز (حصن) وأنثوا يكون (كـ)ما (فـ)ى (د)ينهم ميتة (كـ)لا]

أى قرأ ابن عامر وأبو بكر وان يكن ميتة فهم فيه شركاء بتأنيث يكن والباقون بتذكيره وقرأ ابن كثير وابن عامر ميتة بالرفع ، المستفاد من الاطلاق والباقون بالنصب فيكون لابن عامر التأنيث والرفع ولأبى بكر التأنيث والنصب ولابن كثير التذكير والرفع وللباقين التذكير والنصب ، وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وعاصم يوم حصاده بفتح الحاء والباقون بكسرها ، وقرأ نافع والكوفيون ومن المعز بسكون العين والباقون بفتحها ، وقرأ ابن عامر وحمزة وابن كثير إلا أن تكون ميتة بتأنيث يكون والباقون بتذكيره ، وقرأ ابن عامر ميتة بالرفع والباقون بالنصب فيكون لابن عامر التأنيث والرفع ولابن كثير وحمزة التأنيث والنصب وللباقين التذكير والنصب

﴿وذكر يكون (فـ)ز ﴾ يعنى أن مرموز فاء فز وهو خلف قرأ إلا أن تكون بالتذكير كنافع ومن وافقه

[وتذكرون الكل خف (ع)لى شذا * وإن اكسروا (ش)رعا وبالخف (ك)ملا] يعني قرأ حفص وحمزة والكسائي تذكرون في كل القرآن بتخفيف الذال والباقون بتشديدها . وقرأ حمزة والكسائي وأن هذا صراطي مستقيما بكسر الهمزة وتشديد النون وابن عامر بفتح الهمزة وتخفيف النون والباقون بفتح الهمزة وتشديد النون

[ويأتيهم (ش)اف مع النحل فارقوا * مع الروم مداه خفيفا وعدلا]

يعني قرأ حمزة والكسائي أن يأتيهم الملائكة هنا وفي النحل بياء التذكير فيهما كما دل عليه اللفظ والاطلاق والباقون بتاء التأنيث فيهما : وقرأ أيضا فارقوا دينهم هنا وفي الروم بمد الفاء أي بألف بعدها وتخفيف الراء والباقون بقصر الفاء أي بلا ألف بعدها وتشديد الراء

[وكسر وفتح خف في قيما (ذ)كا * ويا آتها وجهي مماتي مقبلا

وربي صراطي ثم إني ثلاثة * ومحياي والاسكان صح محملا]

يعني قرأ ابن عامر والكوفيون دينا قيما بكسر القاف وفتح الياء مخففا والباقون بفتح

ومن نصب ميتة وأنث يكون فعلى ماتقدم في مثلها في ثم لم تكن فتنتهم بنصب الفتنة وتأنيث تكن أنث الفعل لتأنيث الخبر أوعلى تقدير الا أن تكون الأنعام أوالجنة أوالنفس ميتة ومن نصب ميتة وذكر يكون قدر الا ان يكون الموجود ميتة وكلا معناه حرس لأن الرفع مع التأنيث قراءة واضحة بخلاف التأنيث مع النصب وموضع قوله ان يكون ميتة نصب على البدل من محرما كما تقول لاأحد كريما الا زيدا أوعمرا فقوله أودما مسفوحا أولحم خنزير أوفسقا كلها معطوفات على موضع ان يكون ميتة سواء قرئت صفة بالنصب أو بالرفع كأنه قال لاأجد محرما الاميتة أودما أولحم خنزير أوفسقا ويجوز على قراءة ميتة بالنصب ان تكون المنصوبات بعدها عطفا عليها والله أعلم

﴿ وتذكرون الكل خف (ع)لى (ش)ذا * وان اكسروا (ش)رعا وبالخف (ك)ملا ﴾

الكل يعني حيث جاء والتخفيف في الذال لافي الكاف الأصل تتذكرون فمن خفف حذف التاء الثانية ومن شدد أدغمها في الذال والشذا بقية القوة والشدة أي خف على قوة من الحجج وان هذا صراطي مستقيما كسره على الاستئناف والفتح على حذف حرف الجر أي ولأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قال أبو علي من فتح أن فقياس قول سيبويه أنه حملها على فاتبعوه لأنه قال في قوله لايلاف قريش وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون وان المساجد لله ان المعنى لهذا فليعبدوا رب ولأن هذه أمتكم ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا فكذلك قوله ولأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قال ومن خفف يعني وفتح فان المخففة في قوله تتعلق بما تتعلق به المشددة وموضع هذا رفع بالابتداء وخبره صراطي وفي أن ضمير القصة والحديث والفاء في قوله فاتبعوه مثل الفاء في قولك بزيد فامرر وعلى قراءة الكسر عاطفة جملة على جملة وعلى القول الأول زائدة وقال الفراء تفتح ان بوقوع اتل عليها وان شئت جعلتها خفضا يريد ذلكم وصاكم به وبأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وقول الناظم وبالخف كملا أي كملت وجوه القراءة فيها لأنها ثلاثة وقد ذكرها والله أعلم

﴿ ويأتيهم (ش)اف مع النحل فارقوا * مع الروم مداه خفيفا وعدلا ﴾

يعني هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة هنا وفي النحل قرأهما بالياء حمزة والكسائي على التذكير والباقون بالتاء ووجههما ظاهر لأن تأنيث الجماعة غير حقيقي وقرأ حمزة والكسائي أيضا فارقوا دينهم هنا وفي الروم على وزن قاتلوا والباقون فرقوا بتشديد الراء من التفريق والأول من المفارقة وهما متقاربان لأن من فرق دينه فآمن ببعض وكفر ببعض فقد فارق الدين المأمور به والله أعلم

﴿ وكسر وفتح خف في قيما ذكا * ويا آتها وجهي مماتي مقبلا ﴾

خف صفة وفتح أي افتح من غير تشديد فالقراءة الأخرى بالكسر والتشديد في الياء مع فتح القاف وقد تقدم الكلام في قيما في سورة النساء ثم ذكر من ياآت الاضافة ياءين أحدهما وجهي للذي فتحها نافع وابن عامر وحفص والثانية ومماتي فتحها نافع وحده وقول الناظم مقبلا حال من محذوف تقديره خذه مقبلا عليه وهو اعتراض بين عدد الياآت ويجوز ان يكون التقدير أي ذلك مقبلا وظاهر الكلام فيه معنى حسن فان الوجه معناه القصد فكأنه قال وجهي

﴿ وخف وإن (ح)فظ ﴾ يعني أن مرموز حاء حفظ وهو يعقوب قرأ وأن هذا صراطي بتخفيف النون ساكنة كابن عامر ﴿وقل فرقوا (ف)لا ﴾ يعني أن مرموز فاء فلا وهو خلف قرأ فرقوا هنا وفي الروم بالتشديد وحذف الألف كما لفظ به كقراءة غير الأخوين

القاف وكسر الياء مشددا ثم إن ياءات الاضافة المختلف فيهن فى هذه السورة ثمان وجهى للذى ، مماتى لله ، ربى الى صرط ، صراطى مستقيما ، إنى أمرت ، إنى أخاف ، إنى أراك ، ومحياى ومماتى وأشار بقوله والاسكان صح تحملا إلى صحة نقل الاسكان فى محياى وترك الالتفات إلى قول من طعن فيه من النحاة

وجهى مماتى فى حال كون الممات مقبلا الى الانفكاك لى منه والله أعلم

﴿ وربى صراطى ثم إنى ثلاثة * ومحياى والاسكان صح تحملا ﴾

أراد ربى الى صراط فتحها نافع وأبو عمرو، وصراطى مستقيما فتحها ابن عامر وحده إنى فى ثلاثة مواضع إنى أمرت فتحها نافع وحده ، إنى أخاف إن عصيت إنى أراك وقومك فتحهما الحرميان وأبو عمرو ، ومحياى أسكنها قالون وورش بخلاف عنه فهى ثمان ياآت ثم أكد صحة الاسكان فى محياى من جهة النقل بقوله والاسكان صح تحملا لان النحاة طعنوا فيه كما سبق ذكره ونصب تحملا على التمييز وانما قال ذلك لأجل ماقاله أبو عمرو الدانى فى كتاب الايجاز قال أوجه الروايتين وأولاهما بالصحة رواية من روى الاسكان إذ هو الذى رواه ورش عن نافع دون غيره وانما الفتح اختيار من ورش وقد كان له اختيار يأخذ به يخالف فيه مارواه عن نافع وربما لم يبينه للقارئ متحمله عنه على أنه يرويه عن نافع وقال ابو الأزهر وداود بن أبى طيبة أمرنى عثمان بن سعيد أن أنصبها مثل مثواى وزعم أنه أقيس فى النحو وقال يونس بن عبد الأعلى قال لى عثمان بن سعيد وأحب الى أن ينصب محياى ويوقف مماتى * قلت ونعم مااختاره ورش من فتح يا محياى وقد أتى فى باب ياآت الاضافة تقرير ذلك وفيها زائدة واحدة وقد هدان ولا أخاف أثبتها فى الوصل أبو عمرو وحده وانتظمت لى موضع قوله والاسكان صح تحملا فقلت زيدت قد هدانى لمن تلا

﴿ سورة الأعراف ﴾

﴿ وتذكرون الغيب زد قبل تائه * (ك)ريما وخف الذال (ك)م (ش)رفا (ع)لا ﴾

أى زاد ابن عامر ياء فقرأ قليلا مايتذكرون وخفف الذال والباقون لم يزيدوا هذه الياء الدالة على الغيب وهم فى تخفيف الذل وتشديدها مختلفون على ماسبق فى الأنعام وانما احتاج الى اعادة الكلام فى تخفيف الذال هنا لأجل زيادة ابن عامر على تخفيفها وقد سبق الكلام فى تعليل مثل هذه القراآت وفى معنى قوله كم شرفا علا فى سورة النساء والله أعلم

﴿ مع الزخرف اعكس تخرجون بفتحة * وضم وأولى الروم (ش)افيه (م)ثلا ﴾

أراد ومنها تخرجون يابنى آدم وفى الزخرف بلدة ميتا كذلك تخرجون والأولى من الروم وكذلك تخرجون ومن آياته احترز من الثانية وهى ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا أنتم تخرجون فأنهم أجمعوا على أن الفعل فيه مسندا الى الفاعل فاختلفوا فى المواضع الثلاثة المذكورة فقرأها حمزة والكسائى وابن ذكوان كذلك مسماة للفاعل وقرأها غيرهم على بناء الفعل للمفعول ووجه القراءتين ظاهر لأنهم أخرجوا فخرجوا فقوله بفتحة يعنى فى التاء وضم يعنى فى الراء ولو قال بفتحة فضم فعطف بالفاء كان أجود من الواو هنا لأن قراءة الباقين أيضا بضم وفتحة والواو لاتقتضى ترتيبا واذا قيل ذلك بالفاء بان أن الضم بعد الفتحة فيفهم أنها على اسناد الفعل الى الفاعل

[وتذكرون الغيب زد قبل تائه (ك)ريما وخف الذال (ك)م (ش)رفا (ع)لا]

أى زاد أيها القارئ ياء الغيب قبل تاء تذكرون لابن عامر من قوله تعالى قليلا ماتذكرون ثم أخبر أن تخفيف ذال هذا الحرف وارد عن ابن عامر وحمزة والكسائى وحفص فتعين للباقين تشديده ففيه ثلاث قراآت مايتذكرون بزيادة اليا قبل التا وتخفيف الذال لابن عامر وماتذكرون بحذف اليا مع التخفيف أيضا لحمزة والكسائى وحفص وماتذكرون بحذف الزيادة أيضا وتشديد الذال للباقين

[مع الزخرف اعكس تخرجون بفتحة وضم وأولى الروم (ش)افيه (م)ثلا

بخلف (م)ضى فى الروم لايخرجون (ف)ى (ر)ضا ولباس الرفع (ف)ى (ح)ق (ن)هشلا]

يعنى منها تخرجون هنا وكذلك تخرجون فى الزخرف وكذلك تخرجون ومن آياته أول موضعى الروم قرأ الثلاثة حمزة والكسائى

﴿وعشر فنون وارفع امثالها (ح)لا﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ منفردا فله عشر أمثالها بتنوين الراء ورفع اللام ﴿ كذا الضعف وانصب قبله نونا (ط)لا ﴾ يعنى أن مرموز طاء طلا وهو رويس قرأ جزاء الضعف بسبأ بنصب جزاء منونا ورفع الضعف ثم قال ﴿ سورة الأعراف والأنفال . هنا تخرجو . سمى (ح)مى ﴾ يعنى أن مرموز حاء حما وهو يعقوب قرأ

وفائدة قوله اعكس أن يجعل مكان فتحة التاء ضمة ومكان الضم فتحا ولولا قوله اعكس لجعلت مكان الفتحة كسرة لأنها ضدها

﴿ بخلف (م)ضى فى الروم لايخرجون (ف)ى * (ر)ضا ولباس الرفع (ف)ى (حق ن)هشلا ﴾

أى عن ابن ذكوان خلاف فى أولى الروم المذكورة وقوله مضى رمزه ولولم يرمز لكان معلوما لأن ذكره للخلف مهما أطلقه بعد رمزين أوأكثر رجع الى آخر رمز هذه عادته ولكنه اضطر هنا الى كلمة يتزن البيت بها فلو أتى بغيرمافى أوله ميم لأوهم رمزا لغيرابن ذكوان فكان رمز الميم أولى ولأن فيه زيادة بيان ويجوز أن يقال هذا الموضع لانظيرله فان المواضع التى يطلق فيها الخلف بعد رمز متعدد يكون الخلف فيها راجعا الى الحرف المرموزله وهنا رجع الخلف الى بعض المذكور وهو موضع واحد من ثلاثة فلوقال بخلف الذى فى الروم لظن أن الخلف فيه للجميع وأن الموضعين الآخرين لاخلف فيهما فأزال الوهم بالرمز والله أعلم ثم قال لايخرجون يعنى الذى فى الجاثية فاليوم لايخرجون منها انفرد حمزة والكسائى عن ابن ذكوان بقراءته بفتح الياء وضم الراء وهو مشتبه بالذى فى الحشر لئن أخرجوا لايخرجون معهم فليس فى فتح يائه خلاف وقوله فى رضى أى كائن فى رضى من قبول العلماء له وفى ظاهر العبارة أيضا معنى حسن وهو أن الكفار لايخرجون من ضياعهم بل يخرجون من عذاب الى عذاب أعاذنا الله برحمته والقراءتان فى جميع ذلك مثل يرجعون ويرجعون ، وأما ولباس التقوى بالنصب فعطف على ماقبله قال أبو على ومن رفع قطع اللباس فى الأول واستأنف به فجعله مبتدا وقوله ذلك صفة أو بدل أوعطف بيان ومن قال إن ذلك لغو يعنى فصلا لم يكن على قوله دلالة لأنه يجوز أن يكون على حد ماذكرنا وخير خبر اللباس والمعنى لباس التقوى خير لصاحبه اذا أخذ به وأقرب له الى الله تعالى مما خلق له من اللباس والرياش الذى يتجمل به وأضيف اللباس الى التقوى كما أضيف الى الجوع والخوف فى قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع والخوف وقال غير أبى على ولباس بالرفع خبر مبتدأ أى وهو لباس التقوى فيكون وهو ضمير اللباس الموارى للسوأة سماه لباس التقوى لستره العورة لأن كشفها محرم ينافى التقوى واليه الاشارة بقوله ذلك خير أى خير فى نفس الأمر أى خير من الريش المتجمل به والذى يظهر من قراءة النصب أنه استعار للتقوى لباسا كما استعار للجوع والخوف مجازا ثم أشار اليه بقوله ذلك خير أى مما تقدم أوالمجموع خير فى نفسه أوخير من عدمه كما قال سبحانه فى موضع آخر ذلك خير لكم وأطهر واذا دلتنا قراءة النصب على أن لباس التقوى غير اللباس الموارى للسوأة فالأولى جعل قراءة الرفع كذلك فيكون مبتدا وذلك اشارة اليه للعلم به والحث عليه من الشارع فى عدة مواضع وماأحسن قول الشاعر

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى   تقلب عريانا وان كان كاسيا

واعراب قول الشاطبى ولباس الرفع كما سبق فى قوله والميتة الخف خولا فى آل عمران وقد سبق تفسير قوله فى حق نهشلا فى سورة النسا أى يتسلى بذلك المنقول من الضعفاء العاجزين عن لباس الزينة فى الدنيا والله أعلم

﴿ وخالصة (أ)صل ولايعلمون قل * لشعبة فى الثانى ويفتح (ش)مللا ﴾

هذا البيت جامع لثلاث مسائل استعمل فيها الرفع والغيب والتذكير وهى الأمور التى يستغنى بها

لفظا

وابن ذكوان بخلاف عنه فى حرف الروم بفتح التا وضم الراء على بناء الفاعل والباقون بضم التاء وفتح الراء على بناء المفعول ويفهم ذلك من قوله اعكس أى اجعل مكان ضم التاء فتحا ومكان فتح الراء ضما ثم أخبر أن حمزة والكسائى قرأا فاليوم لايخرجون منها فى سورة الجاثية بفتح الياء وضم الراء والباقون بضم الياء وفتح الراء ، وقرأ حمزة وابن كثير وأبوعمرو وعاصم ولباس التقوى بالرفع والباقون بالنصب

[وخالصة (أ)صل ولا يعلمون قل لشعبة فى الثانى ويفتح (ش)مللا
وخفف (ش)فا (ح)كما وما الواو دع (ك)فى وحيث نعم بالكسر فى العين (ر)تلا]

يعنى قرأ نافع خالصة يوم القيامة بالرفع والباقون بالنصب ، وروى شعبة لكل ضعف ولكن لايعلمون بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب ، وقرأ حمزة والكسائى لايفتح لهم أبواب السماء بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث . ودل على هذه الاحكام فى الكلمات الثلاث الاطلاق وقيد لايعلمون بانه الثانى احترازا

ومنها تخرجون هنا بفتح التاء وضم الراء على التسمية أى البناء للفاعل كالأخوين وابن ذكوان وأما الحرف الأول من الروم وكذا حرف الزخرف وآخر الجاثية فقرأها بالبناء للمفعول وفاقا لأصله وأما ثانى الروم وكذا حرف الحشر وسأل فمعلوم أنه لاخلاف بين العشرة فى بنائها للفاعل

لفظا عن القيد : المسألة الأولى خالصة يوم القيامة القراءة فيها دائرة بين الرفع والنصب فكان اطلاقه هنا من غير قيد دليلا على أنه أراد الرفع لمن رمز له وهو نافع وحده فالباقون بالنصب فوجه الرفع أن يكون خالصة خبر المبتدا الذى هو هى وقوله للذين آمنوا متعلق بالخبر وفى الحياة معمول آمنوا أى هى خالصة يوم القيامة للمؤمنين فى الدنيا ويجوز أن يكون للذين آمنوا خبر المبتدا وخالصة خبر بعد خبر وفى الحياة الدنيا معمول الأول أى استقرت فى الدنيا للمؤمنين وهى خالصة يوم القيامة وخالصة بالنصب على الحال أى هى للمؤمنين فى الدنيا على وجه الخلوص يوم القيامة بخلاف الكافرين فانهم وان نالوها فى الدنيا فما لهم فى الآخرة منها شىء وذكر أبو على وجوها كثيرة فيما يتعلق به قوله فى الدنيا قال الشيخ ومعنى قوله أصل أنها خلقت للذين آمنوا بطريق الاصالة فى الدنيا والآخرة وانما شاركهم غيرهم فى الدنيا بطريق التبعية ، المسألة الثانية قال لكل ضعف ولكن لاتعلمون القراءة فيها دائرة بين الغيب والخطاب فكان اطلاقه هنا من غير قيد دليلا على أنه أراد الغيب لشعبة وحده والباقون بالخطاب ووجه القراءتين ظاهر سبق لهما نظائر وقوله فى الثانى احترز به من قوله تعالى وأن تقولوا على الله مالا تعلمون فانه بالخطاب من غير خلاف فان قلت هلا قال فى الثالث فان قبل هذين الموضعين ثالثا وهو إن الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله مالايعلمون وهو أيضا بالخطاب بلاخلاف قلت أراد الثانى بعد كلمة خالصة التى ذكر الخلاف فيها ولم يحتج الى الاحتراز عما تقدم خالصة فان ذلك يعلم أنه لاخلاف فيه لأنه تعداه ولوكان فيه خلاف لذكره قبل خالصة هذا غالب نظمه وان كان فى بعض المواضع يقدم حرفا على حرف على مايواتيه النظم ولكن الأصل ماذكرناه ونظير مافعله هنا مايأتى فى سورة يونس من قوله وذاك هوالثانى يعنى لفظ ننجى بعد نجعل وهو ثالث أن ضممت اليه آخر قبل نجعل على ماسيأتى فى موضعه إن شاء الله تعالى والدليل على أنه يراعى ترتيب الحروف ولايحتاج الى أن يحترز عن السابق قوله فى سورة المؤمنين صلاتهم شاف أراد التى بعد أماناتهم ولم يحترز عن قوله الذين هم فى صلاتهم خاشعون لأنها سبقت ذكر أماناتهم وهذه مواضع حسنة لطيفة يحتاج من يروم فهم هذا النظم أن ينظر فيها ولو أنه قال وخالصة أصل وشعبة يعلمون بعد ولكن لا لما احتاج الى ذكر ثان ولا ثالث ، المسألة الثالثة لا يفتح لهم أبواب السماء اختلف فيها فى موضعين أحدهما المذكور فى هذا البيت وهو التذكير والتأنيث وكان اطلاق الناظم فى قوله ويفتح شملا دليلا على أنه أراد التذكير لحمزة والكسائى ووجه القراءتين ظاهر لأن تأنيث الأبواب ليس بحقيقى وقد وقع الفصل بين الفعل وبينها ثم ذكر الموضع الثانى فقال

﴿ وخفف (شـ)ـفا (حـ)ـكما وما الواو دع (كـ)ـفى * وحيث نعم بالكسر فى العين (ر)تلا ﴾

أى وافق أبو عمرو وحمزة والكسائى على تخفيف يفتح لهم ولم يوافقهما فى التذكير فصار فيها ثلاث قراآت التذكير مع التخفيف والتأنيث مع التخفيف وقراءة الباقين التأنيث مع التشديد فالتخفيف من فتح والتشديد من فتح وقد تقدم نظيرهما وقوله وماالواو دع الواو بالنصب مفعول دع أى اترك الواو : اسقطها من قوله تعالى وما كنا لنهتدى قرأها ابن عامر كذلك لأن الواو لم ترسم فى مصحف الشام وهونظير قراءته فى سورة البقرة قالوا اتخذ الله والباقون بالواو فيهما على مارسم فى مصاحفهم ووجه إثبات الواو فائدة العطف وسقوطها الاستئناف أوالاستغناء عنها واليه الاشارة بقوله كفى قال أبوعلى كأن الجملة ملتبسة بما قبلها فأغنى القياس به عن حرف العطف قال ومثل ذلك قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فاستغنى عن الحرف العاطف

من الاول وهووأن تقولوا على الله مالاتعلمون فانه متفق الخطاب . ثم أمر بتخفيف يفتح أى باسكان فائه وتخفيف تائه لحمزة والكسائى وأبى عمرو فتعين للباقين القراءة بفتح الفاء وتشديد التاء ففيه ثلاث قراآت لايفتح بالتذكير والتخفيف لحمزة والكسائى ولاتفتح بالتانيث والتخفيف لأبى عمرو وبالتانيث والتشديد للباقين . وقرأ ابن عامر وما كنالنهتدى بترك الواو قبل ما والباقون باثباتها . وقرأ الكسائى قالوا نعم وقال نعم كلاهما هنا وقال نعم فى الشعراء وقل نعم فى الصافات بكسر العين فى الاربعة والباقون بفتحها فيهن

﴿ نصب خالصة (أ)تى ﴾ يعنى أن مرموز همزة أتى وهو أبوجعفر قرأ خالصة بالنصب كغير نافع

﴿ تفتح اشد مع أبلغكم (حـ)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلاوهو يعقوب قرألاتفتح لهم بتشديد التاء ويلزم منه فتح الفاء وقرأ أيضا أبلغكم معاهنا وفى الأحقاف بتشديد اللام ويلزم منه فتح الباء كقراءة عاصم وموافقيه

فى النور كذلك فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بتشديدان ونصب لعنة

[ويغشى بها والرعد ثقل (صحبة) ووالشمس مع عطف الثلاثة (ك)ملا

[وفى النحل معه فى الأخيرين حفصهم ونشرا سكون الضم فى الكل (ذ)للا وفى النون فتح الضم (ش)اف وعاصم روى نونه بالباء نقطة أسفلا]

أى قرأ حمزة والكسائى وشعبة يغشى الليل النهار بهذه السورة وفى الرعد بفتح الغين وتشديد الشين والباقون باسكان الغين وتخفيف الشين . وقرأ ابن عامر والشمس والقمر والنجوم مسخرات هنا وفى النحل برفع الكلمات الأربعة فى السورتين ووافقه حفص فى والنجوم مسخرات فى النحل فقط وقرأ الباقون بنصبهن فى السورتين ولايخفى أن نصب مسخرات انما يكون بالكسر . وقرأ الكوفيون

بالتباس احدى الجملتين بالأخرى ، ونعم بفتح العين وكسرها لغتان وهو حرف مستعمل تارة عدة وتارة تصديقا وقوله وحيث نعم أى وحيث هذا اللفظ موجود فى القرآن ففيه هذا الخلاف والله أعلم

﴿ وأن لعنة التخفيف والرفع (ن)صه * (سما) ماخلا البزى وفى النور (أ)وصلا ﴾

يريد ان لعنة الله على الظالمين وتخفيفه فى نون أن والرفع فى آخر لعنة لأنه اذا خففت ان بطل عملها وارتفع مابعدها بالابتدا والخبر وأضمر بعد أن ضمير الشان وقرأ نافع وحده بمثل هذا فى سورة النور فى قوله سبحانه أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وكذلك يقرأ أيضا ان غضب الله على ماسيأتى فى مكانه وقراءة الباقين ظاهرة فى المواضع الثلاثة بتشديد ان ونصب مابعدها على على أنه اسمها ، واسكن ياالبزى وخففها ضرورة. والله أعلم

﴿ ويغشى بها والرعد ثقل (صحبة) * ووالشمس مع عطف الثلاثة (ك)ملا ﴾

يريد يغشى الليل النهار بهذه السورة وبالرعد التخفيف فيها والتشديد لغتان يقال اغشى وغشى مثل أنزل ونزل ، وأما والشمس والقمر والنجوم مسخرات فقرئت الأربعة بالرفع والنصب أما الرفع فعلى الابتداء والخبر مسخرات وأما النصب فعلى تقدير وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات فيكون نصب مسخرات على الحال أو يكون على اضمار جعل فيكون مسخرات مفعولا به فقوله ووالشمس أدخل واو العطف الفاصلة على واو التلاوة واطلق لفظ الشمس ولم يقيد حركتها ليعلم أنها رفع ثم قال مع عطف الثلاثة يعنى بالثلاثة والقمر والنجوم مسخرات وهذه الثلاثة منها اثنان معطوفان والثالث وهو مسخرات ليس معطوفا لكنه فى حيز ماعطف فأعطاه حكمه فلهذا قال مع عطف الثلاثة أى مع الثلاثة المتصفة بالعطف فهو من باب سحق عمامة أى عمامة موصوفة بأنها سحق أى ذات سحق بمعنى بالية فكذا هذه الثلاثة موصوفة بأنها ذات عطف أى معطوفة وقوله كمل الرفع فى الأربعة والفاعل هو القارى أو هذا اللفظ لان التكميل فيه كما سبق فى خاطب

﴿ وفى النحل معه فى الأخيرين حفصهم * ونشرا سكون الضم فى الكل (ذ)للا ﴾

معه أى مع ابن عامر فى رفع الاخيرين حفص أى وافقه على رفع النجوم مسخرات فى سورة النحل ولم يوافقه على رفع والشمس والقمر فى النحل ولا على رفع الأربعة هنا وفى عبارة الناظم نظر وذلك انها لاتخلو من تقديرين وكلاهما مشكل أحدهما أن يكون تقدير الكلام حفص وابن عامر على الرفع فى الأخيرين فى النحل فهذا صحيح ولكن لايبقى فى نظمه دلالة على أن ابن عامر يرفع الأولين فى النحل لأن لفظه فى البيت الأول لم يأت فيه بما يدل على الموضعين ولفظه فى هذا البيت لم يتناول الا الأخيرين والتقدير الثانى أن يكون فى النحل متعلقا بالبيت الأول كأنه قال برفع هذه الأربعة هنا وفى النحل ثم ابتدأ وقال معه فى الاخيرين حفص وهذا وان كان محصلا لعموم رفع الأربعة فى الموضعين لابن عامر فلا يبقى فى اللفظ دلالة على ان حفصا لم يوافقه الا على رفع الأخيرين فى النحل فقط بل يبقى ظاهر الكلام ان حفصا موافقه على رفع الاخيرين فى الموضعين فلو قال وفى النحل حفص معه ثم فى الاخيرين نشرا الى آخر البيت لاتضح المعنى بقوله ثم لدلالته على تخصيص موافقة حفص بما فى النحل فقط والذى فى النحل هو وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات فرفع الأربعة ظاهر على ماسبق

وابن عامر نشرا فى قوله تعالى وهو الذى يرسل الريح نشرا هنا وهو الذى أرسل الرياح نشرا

﴿يغشى له﴾ ضمير له عائد على يعقوب المرموز بحاء حلا فى الترجمة السابقة يعنى أن يعقوب قرأ يغشى الليل هنا وفى الرعد بالتشديد المستفاد من الترجمة السابقة كشعبة والأخوين وخلف

فى الفرقان ومن يرسل الرياح نشرا فى النمل باسكان ضم الشين فى الثلاثة فتعين للباقين ضمها فيهن وقرأه أيضا بفتح ضم النون حمزة والكسائى فتعين للباقين ضمها الا أن عاصما أبدلها بباء موحدة مضمومة فصار فيه أربع قراآت نشرا بضم النون وسكون الشين لابن عامر ونشرا بفتح النون واسكان الشين للاخوين ونشرا بالباء الموحدة

ماسبق ورفع الاخيرين على الابتداء والخبر والشمس والقمر نصبهما على ماتوجه به نصب الأربعة وذلك بفعل مضمر وهو وخلق الشمس أووجعل الشمس ومابعدها فيكون مسخرات حالا أومفعولا به كما مضى أو يقدر هذا الفعل قبل والنجوم ويكون والشمس والقمر معطوفين على الليل والنهار وانما لم نقل ذلك فى والنجوم مسخرات لأن الفعل الناصب هو وسخر فيصير المعنى وسخر النجوم مسخرات وهذا غير مستقيم ويجوز أن يكون المعنى وتعلم هذه الاشياء فى حال كونها مسخرات لماخلقن له أو يكون مسخرات بمعنى تسخيرات فيكون مصدرا أى سخرها أنواعا من التسخير كقوله سرحه مسرحا ووقع فى تفسير الواحدى خلل فى نقل قراءة حفص فى النحل فقال وقرأ حفص مسخرات بالرفع وحدها وجعلها خبر مبتدا محذوف كأنه قال هى مسخرات واما نشرا من قوله تعالى وهو الذى يرسل الرياح نشرا وحيث جاء فاسكن شينه مدلول ذللا ومعنى ذلك سهل وقرب وقوله سكون الضم مبتدا ثان وقامت الالف واللام فى الكلمة مقام الضمير العائد على المبتدا الاول أى فى كله أى فى جميع مواضعه ثم قال

﴿ وفى النون فتح الضم (ش)اف وعاصم * روى نونه بالباء نقطة اسفلا ﴾

قرأ حمزة والكسائى بفتح النون وسكون الشين على أنها مصدر فى موضع الحال أوموكدا أى ذات نشر أوننشرها أى نحييها فنشرت نشرا أى حييت من أنشر الله الموتى فنشرها وأقام قوله يرسل الريح مقام ينشرها قال أبو زيد انشر الله الريح انشارا اذا بعثها وقراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو نشرا بضم النون والشين جمع نشور أوناشر وهى الريح الحية وقراءة ابن عامر على تخفيف هذه القراءة بضم النون واسكان الشين وقراءة عاصم بشرا بباء مضمومة واسكان الشين جمع بشير من قوله تعالى يرسل الرياح مبشرات أى تبشر بالمطر والرحمة وقدمضى اعراب لفظ نقطة أسفلا فى سورة البقرة أى لها نقطة أسفلها قيدها بذلك خوفا من التصحيف والله أعلم

﴿ ورا من إله غيره خفض رفعه * بكل (ر)سا والخف أبلغكم (ح)لا ﴾

مجموع قوله من إله غيره فى موضع خفض باضافة راء اليه أى وراء هذا اللفظ حيث جاء خفض رفعها رسا أى ثبت ووجه الخفض أنه صفة الله لفظا والرفع صفة له معنى لأن التقدير مالكم إله غيره ومن زائد وأبلغ و بلغ لغتان كأغشى وغشى والقراءتهما هنا فى موضعين وفى الأحقاف فقول الناظم والخف مبتدا وخبره حلا وأبلغكم منصوب بالمبتدا لأنه مصدر كأنه قال وتخفيف أبلغكم حلا فأقام الخف مقام التخفيف فلما أدخل عليه لام التعريف نصب المضاف اليه مفعولا به وكان التخفيف مضافا الى المفعول كما تقول ضرب زيد حسن ثم تقول الضرب زيدا حسن ومنه قول الشاعر * كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا * والأصل عن ضرب مسمع والله أعلم

﴿ مع احقافها والواو زد بعد مفسد * ين (ك)فوا و بالاخبار إنكم (ع)لا ﴾

أى مع كلمة أحقافها وهى وابلغكم ماارسلت به ولكنى والهاء عائدة على سور القران للعلم بها ثم قال زد واوا بعد قوله مفسدين يريد قوله تعالى فى قصة صالح ولا تعثوا فى الأرض مفسدين وقال الملأ رسمت الواو فى مصحف الشام دون غيره فقرأها ابن عامر كذلك وحذفها الباقون كما أنه

المضمومة مع سكون الشين لعاصم ونشرا بضم النون والشين للباقين

[ورا من إله غيره خفض رفعه بكل (ر)سا والخف أبلغكم (ح)لا مع احقافها والواو زد بعد مفسد ين (ك)فوا و بالاخبار انكم (ع)لا]

[(أ)لا و (ع)لى الا (ح)رمى ان لنا هنا وأومن الاسكان (ح)رمى (ك)لا]

يعنى قرأ الكسائى من إله غيره هنا وفى هود والمؤمنون بخفض الرا والباقون برفعها . وقرأ أبو عمرو أبلغكم رسالات ربى فى الموضعين هنا وأبلغكم ماأرسلت به فى الأحقاف باسكان البا وتخفيف اللام فى الثلاثة والباقون بفتح الباء وتشديد اللام فيهن . وقرأ ابن عامر لاتعثوا فى الأرض مفسدين وقال الملا فى قصة صالح بزيادة واو قبل قاف قال والباقون بتركها . وقرأ وحفص ونافع

﴿ أن لعنة (أ)تل كحمزة ﴾ يعنى أن مرموز ألف اتل وهو أبوجعفر قرأ أن لعنة بتشديد إن ونصب لعنة كحمزة ومن وافقه ﴿ ولايخرج اضمم واكسر الخلف (ب)جلا ﴾ يعنى أن مرموز باء بجلا وهو ابن وردان قرأ منفردا بخلاف عنه لايخرج بضم الياء وكسر الراء وهو مما انفرد به الشطوى عنه وذكره الشيخ هنا ولم يعول عليه فى الطيبة فليعلم

على الاستفهام : وقرأ حفص والحرميان نافع وابن كثير ان لنا لأجرا فى هذه السورة فقط بهمزة واحدة مكسورة على الخبر والباقون بهمزتين مفتوحة فمكسورة على الاستفهام وكل من استفهم فى كلة منهما فهو على أصله فى تحقيق الثانية وتسهيلها وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر أوأمن باسكان الواو والباقون بفتحها

[علىّ على (خ)صوا وفى ساحر بها
ويونس سحار (ش)فا وتسلسلا]

أى قرأ غير نافع حقيق على أن لا أقول بياء ساكنة خفيفة فتنقلب ألفا فى اللفظ ونافع بياء مفتوحة مشددة واستفيد ذلك من لفظه بالقراءتين . وقرأ حمزة والكسائى يأتوك بكل سحار هنا واتونى بكل سحار بيونس بفتح الحاء وتشديدها وألف بعدها والباقون بكسر الحاء وتخفيفها وألف قبلها فيهما على مالفظ به فى القراءتين

حذف واوما كنا لنهتدى واثبتها الباقون وكفوا حال من فاعل زدأومن الواو أى اثباتها مكافىء لحذفها اذ المعنى فيهما واحد ، قوله وبالاخبار متعلق بعلا أى اءنكم علا وارتفع بقراءته على الخبر أى بهمزة واحدة فى قوله انكم لتأتون الفاحشة أخبر عنهم بما كانوا عليه تو بيخا لهم وقرأه الباقون بزيادة همزة الاستفهام الذى بمعنى الانكار وهم على أصولهم فى تحقيق الثانية وتسهيلها والمد بين الهمزتين وترك المد والذى قرأ بالأخبار حفص ونافع وقدرمز له فى أوّل البيت الآتى فان قلت من أين يتعين أن الاستفهام ضد الأخبار حتى تعلم منه قراءة الباقين وإنماهما قسمان من أقسام الكلام والأمر والنهى والتمنى والترجى كذلك * قلت قد نطق بلفظ الاستفهام فى قوله أئنكم علا فأغنى عن أحد الضدين الأخبار وكأنه قال يقرأ هذا اللفظ على الخبر فيعلم أن قراءة الباقين بهذا اللفظ ويجوز أن يندرج ذلك تحت الاثبات والحذف فالاخبار حذف لهمزة الاستفهام وضده اثباتها والله أعلم

﴿ (أ)لا و(ع)لى ال(حرمىّ) ان لنا هنا * وأوأمن الاسكان (حرمى)ه (ك)لا ﴾

الا من تتمة رمز ماسبق وعلا فى قوله وعلى الحرمى فعل ماض ارتفع به الحرمى وألا حرف تنبيه أخبر بعده بأن قراءة الحرميين ان لنا لأجرا بالاخبار قد علت ولو كان على حرف جر لكان له معنى مستقيم أيضا أى على الحرميين قراءة ان لنا بالاخبار والواو فى وعلا للفصل والعين رمز حفص لان الواو زائدة على الكلمة فكأنه قال وحفص بخلاف العين فى قوله وعى نفر فانها متوسطة وسيأتى لهذا نظائر وكم صحبة يا كاف ودون عنادعم وحكم صحاب قصر همزة جاءنا وقدسبق فى شرح الخطبة الكلام على هذا وقوله هنا احتراز من الذى فى الشعراء فانه بالاستفهام اتفاقا كقراءة الباقين هنا ، وأما أوأمن أهل القرى ففى واوه الاسكان والفتح فالاسكان على أنها حرف أو أى أفأمنوا هذا أوهذا وقراءة الجماعة على أنها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام وهو استفهام بمعنى النفى وقوله الاسكان مبتدأ ثان والعائد الى الأول محذوف أى الاسكان فيه ومعنى كلا حفظ وحرس والله أعلم

﴿ علىّ على (خ)صوا وفى ساحر بها * ويونس سحار (ش)فا وتسلسلا ﴾

أى خصوا على موضع على فى قوله تعالى حقيق على أن لاأقول فقراءة نافع واضحة أى واجب على قول الحق وأن لاأقول على الله غيره وعلى فى قراءة الجماعة متعلقة برسول وحقيق صفته أى إنى رسول على هذه الصفة وهى إنى لاأقول الا الحق وحقيق بمعنى حق أى أنا رسول حقيقة ورسالتى موصوفة بقول الحق قال ابن مقسم حقيق من نعت الرسول أى رسول حقيق من رب العالمين أرسلت على أن لاأقول على الله الاالحق وهذا معنى صحيح واضح وغفل أكثر المفسرين من أرباب اللغة عن تعلق حرف على برسول ولم يخطر لهم تعلقه الا بقوله حقيق فقال الأخفش والفراء على بمعنى الباء أى حقيق بأن لاأقول الا الحق كما جاءت الباء بمعنى على فى ولا تقعدوا بكل صراط وتبعهما الأكثرون على ذلك وذكر الزمخشرى أربعة أوجه أخر . أحدها أن يكون من المقلوب لأمن الالباس كقوله * وتشقى الرماح بالضيا طرة الحمر * ومعناه وتشقى الضيا طرة بالرماح يعنى فتكون بمعنى قراءة نافع أى قول الحق حقيق على فقلب اللفظ فصار أنا حقيق على قول الحق قال ، والثانى ان مالزمك فقد لزمته فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق أى لازما له ، والثالث ان تضمن حقيق معنى حريص كما ضمن هيجنى معنى ذكرنى فى بيت الكتاب يعنى قوله

﴿وخفض إله غيره نكدا (أ)لا افتحن﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ من إله غيره هنا وفى هود والمؤمنون بخفض الراء كالكسائى وقرأ منفردا إلانكدا بفتح الكاف

[وفى الكل تلقف خف حفص وضم فى * سنقتل واكسر ضمة متثقلا *
وحرك (ذ)كا (ح)سن وفى يقتلون (خ)ذ * معا يعرشون الكسر ضم (ك)ذى (ص)لا]

أى روى حفص فاذا هى تلقف ما يأفكون هنا وفى الشعراء وتلقف ماصنعوا فى طه باسكان اللام وتخفيف القاف والباقون بفتح اللام وتشديد القاف فى الكل. وقرأ الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو وسنقتل أبناءهم بضم النون وكسر ضم التاء مع تشديدها وتحريك القاف أى فتحها ونافع وابن كثير سنقتل بفتح النون وسكون القاف وضم التاء خفيفة. وقرأ غير نافع يقتلون بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء وتشديدها واستفيد ذلك من العطف على الترجمة السابقة ونافع بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء خفيفة. وقرأ ابن عامر وشعبة وما كانوا يعرشون هنا ومما يعرشون فى النحل بضم الراء فى الموضعين والباقون بكسرها فيهما

[وفى يعكفون الضم يكسر (ش)افيا
وأنجى بحذف الياء والنون (ك)فلا]

أى قرأ حمزة والكسائى على قوم يعكفون بكسر ضم الكاف فتعين للباقين القراءة بضمها. وقرأ ابن عامر واذ أنجاكم بحذف الياء والنون والباقون أنجيناكم باثباتهما

اذا تغنى الحمام الورق هيجنى ولو تغربت عنها أم عمار

نصب ام عمار بهيجنى لأنه استعمله بمعنى ذكرنى قال، والرابع ان يغرق موسى ﷺ فى وصف نفسه بالصدق أى أنا حقيق على قول الحق أى واجب على أن أكون أنا قائله والقائم به وكل هذه وجوه متعسفة وليس المعنى الاعلى ماذكرته أولا وقراءة حمزة والكسائى يأتوك بكل سحار عليم والباقون بكل ساحر وكذا فى يونس وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم ولا خلاف فى الذى فى الشعراء أنه سحار بألف بعد الحاء كما قرأ حمزة والكسائى فى الاعراف ويونس وساحر وسحار مثل عالم وعلام وفى التشديد مبالغة وتقدير نظم البيت وسحار شفا فى موضع ساحر فى الاعراف ويونس والمتسلسل الماء الذى يجرى فى الحلق سائغا سهل الدخول فيه يشير الى الميل اليه لموافقته لفظ ما أجمع عليه فى الشعراء

﴿ وفى الكل تلقف خف حفص وضم فى * سنقتل واكسر ضمه متثقلا ﴾

لفظ فى هذا البيت بقراءة حفص ولفظ بقراءة الجماعة فى البقرة عند ذكرنا آت البزى ويروى ثلاثا فى تلقف والتخفيف والتشديد فى القاف ويلزم التخفيف سكون اللام والتشديد فتحها ولم ينبه عليه للعلم به من لفظه وقد سبق له نظائر وقوله وفى الكل يعنى هنا تلقف وفى طه والشعراء فقراءة حفص من لقف يلقف كعلم يعلم وقراءة الباقين أصلها تتلقف فحذفت التاء الثانية تخفيفا كقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها وتقدير النظم وتلقف مخفف حفص فى الكل وأما سنقتل أبناءهم فالضم فى النون وكسر الضم مع التشديد فى التاء ومتثقلا حال من المكسور وهو الضم الذى بمعنى المضموم ثم تمم الكلام فى ذلك فقال

﴿ وحرك (ذ)كا (ح)سن وفى يقتلون (خ)ذ
معا يعرشون الكسر ضم (ك)ذى (ص)لا ﴾

أى حرك القاف بالفتح فيصير مستقبل قتل بتشديد التاء والقراءة الأخرى مستقبل قتل بتخفيف التاء وهما ظاهرتان وفى التشديد معنى التكثير وذكا بضم الذال والمد اسم الشمس وقصره ضرورة أى هى ذكا حسن يعنى القراءة أى حرك مشبها شمس حسن ثم قال وفى يقتلون خذ أى فيه بما قيد به فى سنقتل يعنى يقتلون أبناءكم لم يخففه غير نافع وأما سنقتل فخففه نافع وابن كثير ثم قال معا يعرشون يعنى هنا وفى النحل ضم الراء وكسرها لغتان وقوله كذى صلا أى كصاحب صلا والصلاء بالمد ذكا النار بالقصر واستعارها وذلك يستعار للتعبير به عن الذكاء الممدود وهو الفطنة أى ضم الكسر فيه مشبها ذلك والله أعلم

﴿ وفى يعكفون الضم يكسر (ش)افيا * وأنجى بحذف اليا والنون (ك)فلا ﴾

ضم الكاف وكسرها لغتان وقرأ ابن عامر واذ أنجاكم من آل فرعون والباقون أنجيناكم وكلاهما ظاهر

﴿ يقتلوا مع يتبع اشدد وقل علاله ﴾ الضمير فى له عائد على مرموز همزة الا وهو أبوجعفر يعنى أن أباجعفر قرأ يقتلون أبناءكم ولا يتبعوكم هنا ويتبعهم الغاوون بالتشديد كغير نافع فى الثلاثة ويلزم منه فى الأول فتح القاف مع ضم الياء وفى الثانى والثالث كسر الموحدة وعلم شمول لفظ يتبع للموضعين من الشهرة وحذف الضمير وقرأ أيضا حقيق على بالألف كغير نافع أيضا
﴿ ورسالة (ي)حل ﴾ يعنى أن مرموز ياء يحل وهو روح قرأ برسالتى بالتوحيد كالمدنيين والمكى

[ودكاء لاتنوين وامدده هامزا * (ش)فا وعن الكوفى فى الكهف وصلا] أى قرأ حمزة والكسائى جعله دكاء وخر بالف وهمزة مفتوحة تمد الألف من أجلها من غير تنوين وبهذا التقييد قرأ الكوفيون كلهم جعله دكاء وكان فى الكهف فتعين للباقين فى الترجمتين القراءة بحذف الألف واثبات التنوين بلامد ولاهمز [وجمع رسالاتى (ح)منه (ذ) كوره * وفى الرشد حرك وافتح الضم (ش)لشلا وفى الكهف (ح)سناه وضم حليهم * بكسر (ش)فا واف والاتباع ذوحلا] أى قرأ أبو عمرو والكوفيون وابن عامر على الناس برسالاتى بالف بعد اللام على الجمع والباقون

برسالتى بحذف الألف على التوحيد . وقرأ حمزة والكسائى سبيل الرشد بفتح ضم الراء وتحريك الشين بالفتح وقرأ أبو عمرو بما علمت رشدا آخر الكهف بهذا التقييد أى بفتح ضم الراء وتحريك الشين بالفتح فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بضم الراء واسكان الشين وانما لم يقيد الناظم موضع الكهف بكونه آخرها حتى يتأتى اخراج الموضعين الأولين بها من امرنا رشدا ومن هذا رشدا حيث لاخلاف فى فتح حرفيهما اعتمادا على مااشتهر من أن الخلف خاص بما وقع فى قصة موسى وقد قيده صاحب اتحاف البرية حيث قال

وفى الرشد حرك وافتح الضم شلشلا
وآخر كهف عند بصر كذا اجعلا اه

وقرأ حمزة والكسائى من

﴿ ودكاء لاتنوين وامدده هامزا (ش)فا * وعن الكوفى فى الكهف وصلا ﴾

الدكا بالمد الرابية الناشرة من الأرض كالدكة أى جعله كذلك يعنى الجبل ههنا والسد فى الكهف أوجعله أرضا مستوية ومنه ناقة دكا للمستوية السنام ودكا بالقصر والتنوين فى قراءة الجماعة مصدر بمعنى مدكوكا أومندكا أى مندقا والمعنى دكه دكا مثل قعد جلوسا ومرفوع وصلا ضمير عائد على دكا الممدود غير المنون أى وصل الينا نقله عن الكوفيين فى حرف الكهف والله أعلم

﴿ وجمع رسالاتى (ح)مته (ذ) كوره * وفى الرشد حرك وافتح الضم (ش)لشلا ﴾

يريد قوله تعالى إنى اصطفيتك على الناس برسالاتى وقد سبق الكلام فى افراد رسالة وجمعها فى سورة المائدة والأنعام وذكوره بمعنى سيوفه يشير بذلك الى حجج القراءة وعدالة من نقلها والرشد والرشد لغتان كالبخل والبخل وقيل الرشد بالضم الصلاح وبالفتح الدين وهذا أجمع على ضم فان آنستم منهم رشدا وعلى فتح فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا أى حرك الشين بالفتح وافتح ضم الراء فى حال خفته

﴿ وفى الكهف (ح)سناه وضم حليهم * بكسر (ش)فا واف والاتباع ذوحلا ﴾

أى وفتح الذى فى الكهف أبو عمرو وحده وهو قوله تعالى على ان تعلمنى مما علمت رشدا وضمه الباقون وقبل هذا الحرف فى الكهف موضعان لاخلاف فى فتحهما وهما وهيئ لنا من أمرنا رشدا وقل عسى أن يهدينى ربى لأقرب من هذا رشدا وذلك لموازنة رءوس الآى قبلهما وبعدهما نحو عجبا عددا أحدا وأمواجه الاسكان فى الثالث المختلف فيه فلأن قبله علما وبعده صبرا فرشدا بالضم والاسكان يوافقه فاتفق أن اللفظ المختلف فيه فى الصورتين هو واقع فى قضية موسى عليه السلام ولعل الناظم أشار بقوله حسناه الى حسن القراءتين وهو مصدر على فعلى كحسنى أوهو تثنية حسن أى حسنا هذا اللفظ وحسناه قراءتاه وحلى جمع حلى الاصل ضم الحاء ومن كسرها أتبعها كسرة اللام فلهذا قال والاتباع ذوحلا تعليلا لهذه القراءة أى الاتباع معروف فى لغة العرب مستحسن عندهم وليس قوله ذوحلا برمز فان رمز قراءة الكسر فى قوله شفا والاتباع هى بكسر الحاء وهو يوهم انه رمز لقراءة أخرى فى بادى الرأى فلو كان حذفه وقيد موضع الخلاف فى الكهف كان أولى فيقول

وفى ثالث فى الكهف حز وحليهم * بكسر لضم الحاء الاتباع شمللا والله أعلم

﴿ وخاطب ترحمنا وتغفر لنا (ش)ذا * وياربنا رفع لغيرهما انجلا ﴾

أى مشبها شذا أوذاشذا وهو العود لأنهما قرأ اعلى الخطاب ونصبا ربنا على حذف حرف النداء وقراءة الباقين على الغيب واسناد الفعلين الى ربنا فلهذا رفع على الفاعلية

حليهم عجلا بكسر الحاء تبعا لكسر اللام والباقون بضمها . وليس قوله ذوحلا برمز فليعلم ﴿ وميم

[وخاطب ترحمنا وتغفرلنا (ش)ذا * وياربنا رفع لغيرهما انجلا] أى قرأ حمزة والكسائى لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا بتاء الخطاب فى الفعلين ونصب باء ربنا والباقون بياء الغيبة فيهما ورفع باء ربنا

﴿ واضمم حلى (ف)د ﴾ يعنى أن مرموز فاء فد وهو خلف قرأ حليهم بضم الحاء كغير الأخوين و يعقوب ﴿ و (ح)ز حليهم ﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ منفردا حليهم بفتح الحاء و إسكان اللام وتخفيف الياء كما لفظ به

[وميم ابن أم ا كسر معاً (ك)فؤ (صحبة) * وآصارهم بالجمع والمد (ك)للا] أى اكسر أيها القارئ عن ابن عامر وحمزة والكسائى وأبى بكر الميم فى ابن أم فى الموضعين قال ابن أم ان القوم هنا وفى طه يابن أم لا تأخذ بلحيتى وافتحها فيهما للباقين . وقرأ ابن عامر و يضع عنهم أصرهم بفتح الهمزة ومدها وفتح الصاد وألف بعدها على الجمع والباقون بكسر الهمزة واسكان الصاد بلا ألف فيهما على الأفراد [خطيئاتكم وحده عنه ورفعه (ك)ما * (أ)لفوا والغير بالكسر عدلا ولكن خطايا (ح)ج فيها ونوحها * ومعذرة رفع سوى حفصهم تلا] أى وحد أيها القارئ لفظ خطيئاتكم عن ابن عامر واجمعه عن الباقين وقرأه نافع وابن عامر برفع التاء والباقون بكسرها فصار فيه لابن عامر

{ وميم ابن أم اكسر معا (ك)فؤ (صحبة) * وآصارهم بالجمع والمد (ك)للا }
معا يعنى هنا وفى طه وفتح الميم وكسرها لغتان وافراد الاصر وجمعه مضت نظائره وهو الثقل من التكاليف وغيرها وكفؤا حال من فاعل اكسرا ومفعوله وقد مضى فى النساء معنى كللا

{ خطيئاتكم وحده عنه ورفعه * (ك)ما (أ)لفوا والغير بالكسر عدلا }
عنه أى عن ابن عامر ورفع التاء له ولنافع لأنهما قرآ يغفر باسناد الفعل الى المفعول فلزم رفع خطيئتكم لابن عامر وخطيئاتكم لنافع وانما كسر الباقون التاء علامة للنصب فى خطيئاتكم لأنهم يقرءون نغفر باسناد الفعل الى الفاعل فخطيئاتكم مفعوله وأبو عمرو قرأ خطايا على جمع التكسير فوضعها نصب ومعنى ألفوا أجمعوا

{ ولكن خطايا (ح)ج فيها ونوحها * ومعذرة رفع سوى حفصهم تلا }
أى وقرأ أبو عمرو فى هذه السورة وفى سورة نوح خطايا على وزن مطايا والذى فى نوح مما خطاياهم أغرقوا وقرأ الباقون بجمع السلامة مما خطيئاتهم وهو مشكل اذ للقائل أن يقول من أين يعلم ذلك فلعل الباقين قرءوا بالافراد أو بعضهم بجمع السلامة و بعضهم بالأفراد كما قرءوا فى الأعراف فلو أنه قال بعد قوله والغير بالكسر عدلا كنوح خطايا فيهما حج وحده أى كحرف نوح وأبو عمرو يقرأ فيهما أى فى الأعراف ونوح خطايا لم يبق مشكلا ولعله اجتزأ عن ذلك بقوله أولا خطيئاتكم وحده عنه فكأنه قال وهذا اللفظ قرأه أبو عمرو هنا وفى نوح خطايا فبقى الباقون فى السورتين على مالفظ به وهو خطيئاتكم * فان قلت هلا قال والغير بالخفض أو بالجر لأنها حركة اعراب لابناء * قلت هذه العبارة جيدة فى حرف نوح لأنه مجرور وأما الذى فى الأعراف فنصوب وعلامة نصبه الكسرة فعدل الى لفظ الكسر لأنه يشمل الموضعين والله أعلم ، وأما معذرة الى ربكم فهو بالرفع خبر مبتدا محذوف و بالنصب مصدر أو مفعول له وقال سيبويه بعد قوله فقالت حنان ما أتى بك ههنا ومثله فى أنه على الابتداء وليس على فعل قوله تعالى قالوا معذرة الى ربكم لم يريدوا أن يعتذروا اعتذارا مستأنفا من أمر ليسوا عليه ولكنهم قيل لهم لم تعظون قوما فقالوا معذرة أى موعظتنا معذرة الى ربكم قال ولو قال رجل لرجل معذرة الى الله واليك من كذا وكذا لنصب والله أعلم

{ و بيس بياء (أ)م والهمز (ك)هفه * ومثل رئيس غير هذين عولا }
أراد بعذاب بئيس ومعنى أم قصد فقرأه نافع بتسهيل قراءة ابن عامر وقراءة ابن عامر بهمزة

التوحيد والرفع ولنافع الجمع والرفع وللباقين الجمع والنصب الا أن أبا عمرو يجمعه جمع تكسير ولذا استدرك الناظم للاعلام فقال ولكن الخ يعنى أن أباعمرو وحده قرأ خطايا كم هنا ومما خطاياهم أغرقوا فى نوح بوزن قضايا فى الموضعين على جمع التكسير والباقون بجمع السلامة فيهما إلا ابن عامر هنا فانه بوحده كما تقدم . وقرأ غير حفص قالوا معذرة برفع التاء وحفص بنصبها [و بيس بياء (أ)م والهمز (ك)هفه ومثل رئيس غير هذين عولا و بيئس اسكن بين فتحين (ص)ادقا بخلف وخفف يمسكون (صفا) ولا] أى قرأ نافع بعذاب بيس بكسر الموحدة و ياساكنة بعدها من غير همز على وزن عيس وابن عامر كذلك إلا أنه بالهمز الساكن بلا ياء على وزن بئر والباقون بفتح الباء و بعدها همزة مكسورة بعدها ياساكنة بوزن رئيس إلا أن شعبة جاء عنه وجه ثان وهو فتح الباء و بعده ياء ساكنة فهمزة مفتوحة بوزن ضيغم . وروى شعبة وحده والذين يمسكون بالكتاب باسكان الميم وتخفيف السين والباقون بفتح الميم وتشديد السين

{ تغفر خطيئات (ح)ملا كورش } يعنى أن مرموز حاء حملا وهو يعقوب قرأ تغفر لكم خطيئاتكم بتاء التأنيث مضمومة مع فتح الفاء وخطيئاتكم بالجمع ورفع التاء كورش وقالون وأبى جعفر

[ويقصر ذريات مـع فتح تاه ✲ وفى الطور فى الثانى (ظ)هـير تحمـلا ويس (د)م (غ)صنا ويكسر رفع أ ✲
ول الطور للبصرى وبالمد (ك)م (ح)لا] أى قرأ الـكوفيون وابن كثير من ظهورهم ذرياتهم هنا وألحقنا بهم ذرياتهم ثانى
موضعى الطور بالقصر أى بحذف الالف وفتح التاء على التوحيد فيهما وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
والـكوفيون أما جعلنا
ذريتهـم فى يس كذلك
أيضا فتعين لمن لم يذكره
فى الترجمتين القراءة بالمد
أى باثبات الألف وكسر
التاء على الجمع فى المواضع
الثلاثة . وأما أول حرفى
الطور واتبعتهم ذرياتهم
فابو عمرو يقرؤه بكسر
التاء مع المـد أى اثبات
الألف قبلها وابن عامر
يقرؤه برفع التاء مع إثبات
الألف قبلها أيضا والباقون
برفع التاء وحذف الالف
[يقولوا معا غيب (ح)ميد
وحيث
يلحدون بفتـح الضم
والـكسر (ف)صلا
وفى النحل والاه الكسائى
وجزمهم
يذرهم (ش)فاوالياء (غ)صن
تهدّلا]
أى قرأ أبو عمرو شـهدنا
أن تقولوا وأو تقولوا إنما
بياء الغيبة فيهما والباقون
بتاء الخطاب . وقرأ حمزة
وذروا الذين يلحدون فى
أسمائه هنا ولسان الذى
يلحدون إليه فى النحل
وإن الذين يلحدون فى
آياتنا فى فصلت بفتح ضم

﴿ يقولوا خاطبن (ح)م ﴾ يعنى أن مرموز حاء حم وهو يعقوب قرأ أن تقولوا يريد
أو يقولوا بالخطاب فيهما كغير أبى عمرو ﴿ويلحدوا اضمما كسر كا (ف)د﴾ يعنى أن مرموز فاء فد وهو خلف قرأ يلحدون
هنا وفى فصلت المشار إليها بقوله كا بالضم والـكسر كأبى عمرو وموافقيه وأما موضع النحل فوافق فيه أصله

سا كنة محققة من بئس كحذر كما يقال كبد فى كبد وقراءة غيرهما على وزن فعيل ظاهرة والـكل
صفة عذاب ومعناه الشـدّة من قولهم بؤس الرجل يبؤس بأسا اذا كان شديد البأس فعذاب
بئيس مثل عذاب شديد ويجوز أن يكون وصفا بالمصدر من البأسا يقال بئس يبأس بؤسا و بئساو بأسا
وقال أبو على فى قراءة نافع بيس جعل بئس الذى هو فعل اسما فوصف به مثل إن الله ينهى
عن قيل وقال وقوله عول ليس برمز لأنه صرح بالقارئ فى قوله غير هذين وعولا خبر غير
هذين أى عول عليه أى على مثل رئيس فقرأ به والله أعلم

﴿ و بيئس اسكن بين فتحين (ص)ادقا ✲ بخلف وخفف بسـكون (ص)فا ولا ﴾

ألق همزة اسكن على تنوين بئيس فانفتح وحذفت الهمزة أى أسكن الياء بين فتح الباء وفتح
الهمزة ولو قال و بيس الياء بين فتحين كأن الأولى لئلا يقرأ بهمزة سا كنة بين الباء والياء على
وزن فعيل وكان يستفاد سكون الياء من لفظه بالحرف أى قرأه أبو بكر على وزن فيعل وهو صفة
أيضا كضيغم والوجه الآخر لأبى بكر مثل الجماعة فهم ذلك من قوله غير هذين ، وأمسك ومسك
لغتان وصفا بالتنوين أى قويا وولاء متابعة وهو تمييز من معناه أى قويا متابعته أو حال بعد حال
أى ذا متابعة ويجوز أن يكونُ صفا بلاتنوين فعلا ماضيا وفى ولا الوجهان ويجوز أن يكون
صفا بلاتنوين مضافا الى ولا أى قوى متابعته ويجوز أن يكون مقصورا من الممدود والله أعلم

﴿ ويقصر ذريات مع فتح تائه ✲ وفى الطور فى الثانى (ظ)هير تحملا ﴾

يريد واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم قصره الـكوفيون وابن كثير أى حذفوا
ألفه فصار مفردا بعد ان كان جمعا فلزم فتح الياء لأنه مفعول به وانما كانت مكسورة فى قراءة
الباقين بالجمع لأن الـكسر هو علامة النصب فى جمع المؤنث السالم وقال فتح تائه ولم يقل نصب
لما سبق تقريره فى رسالته فى سورة المائدة والثانى فى الطور هو ألحقنا بهم ذرياتهم الخلاف
فى الموضعين واحد وكلتا القراءتين ظاهرة ثم قال

﴿ و يس (د)م (غ)صنا ويكسر رفع أو ✲ ول الطور للبصرى وبالمد (ك)م (ح)لا ﴾

زاد معهم أبو عمرو فى افراد الذى فى يس وهو أنا حملنا ذريتهم ومعنى دم غصنا أى مشبها غصنا فى
الانتفاع بظله وثمره وكنى بذلك عن تعليم العلم وأول الطور هو واتبعتهم ذريتهم قصره أيضا ابن
كثير والـكوفيون كما فعلوا بالثانى لـكن تاء الأوّل مرفوعة لأنه فاعل وأبو عمرو وابن عامر
جمعاهما وهو معنى قوله وبالمد كم حلا فتاء الثانى مكسورة لهما لأنه مفعول وتاء الأوّل مضمومة
لابن عامر لأنه فاعل ومكسورة لأبى عمرو لأنه مفعول لأنه يقرأ وأتبعناهم ذرياتهم مع ما يأتى
فى سورته ✲ فان قلت لم قال ويكسر ولم يقل ويخفض وهى حركة اعراب ✲ قلت لأنه نصب
علامته الـكسرة ✲ فان قلت هلا قال وينصب ✲ قلت لما كان المألوف من علامة النصب انما هو
الفتحة خاف على من لا يعرف النحو أن يفتح التاء فى جمع المؤنث السالم فعدل الى التعبير
بعلامة النصب هنا وهى الـكسرة لهذا المعنى وهو حسن

﴿ يقولوا معا غيب (ح)ميد وحيث ✲ يلحدون بفتح الضم والـكسر (ف)صلا ﴾

الياء وكسر الحاء فى الثلاثة ووافقه الكسائى فى النحل خاصة وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء فى الثلاثة ووافقهم الكسائى هنا وفى فصلت . وقرأ حمزة والكسائى ويذرهم فى طغيانهم بجزم الراء والباقون برفعها وقرأه أيضا الكوفيون وأبو عمرو بياء الغيبة والباقون بنون العظمة ففيه ثلاث قرا آت ويذرهم بالياء والجزم لحمزة والكسائى ويذرهم بالياء والرفع لابى عمرو وعاصم ونذرهم بالنون والرفع للباقين

[وحرك وضم الكسر وامدده هامزا
ولانون شركا (ع)ن(ش)ذا (نفر) ملا]
أى قرأ غير نافع وأبى بكر جعلا له شركا فيما آتاهما بضم الشين وتحريك الراء بالفتح ومد الكاف وحذف التنوين وزيادة همزة مفتوحة على وزن كرماء وهما أى نافع وأبو بكر شركا بكسر الشين واسكان الراء وتنوين الكاف من غير همز

[ولا يتبعوكم خف مع فتح بائه
ويتبعهم فى الظلة (ا)حتل واعتلا]
أى قرأ نافع الى الهدى لا يتبعوكم هنا ويتبعهم الغاوون فى الظلة يعنى الشعراء بتخفيف التاء أى باسكانها وفتح الباء الموحدة والباقون بفتح التاء وتشديدها وكسر الباء الموحدة فى السورتين

يريد شهدنا أن تقولوا و بعده أو يقولوا الغيب جيد لانه قبله مايرجع اليه والخطاب على الالتفات ولحد وألحد لغتان وهو فى ثلاث سور هنا وذروا الذين يلحدون فى اسمائه وفى النحل لسان الذى يلحدون اليه وفى فصلت ان الذين يلحدون فى آياتنا ثم ذكر أن الكسائى وافق حمزة فى حرف النحل فقال

﴿ وفى النحل والاه الكسائى وجزمهم * يذرهم (ش)فا والياء (غ)صن تهدلا ﴾

والاه أى تابع حمزة ، والجزم والرفع فى يذرهم فى طغيانهم تقدم مثله فى البقرة ويكفر عنكم من سيئاتكم والياء لله والنون للعظمة ويقال تهدل الغصن أى استرخى لكثرة ثمرته فقراءة حمزة والكسائى بالياء والجزم وقراءة عاصم وأبى عمرو بالياء والرفع والباقون بالنون والرفع

﴿ وحرك وضم الكسر وامدده هامزا * ولانون شركا (ع)ن(ش)ذا (نفر)ملا ﴾

شركا مفعول وحرك ولانون يعنى لاتنوين فيه وضم الكسر يعنى فى الشين والتحريك عبارة عن فتح الراء فيصير شركاء جمع شريك على وزن كرماء وشركا على تقدير ذا شرك ويجوز أن يكون سمى الشريك شركاء على المبالغة وقوله عن شذا متعلق بمحذوف أى آخذا ذلك والشذا يجوز أن يكون بمعنى بقية النفس أى خذه عن بقية نفر ملا أى ثقاة ويجوز أن يكون عبارة عن الطيب وكنى به عن العلم أى آخذا ذلك عن علم نفر هذه صفتهم وعبر عن العلم بالشذا لأن العلم طيب العلماء والله أعلم

﴿ ولا يتبعوكم خف مع فتح بائه * ويتبعهم فى الظلة (ا)حتل واعتلا ﴾

يريد و ان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم التخفيف من تبع مثل علم والتشديد من اتبع مثل اتسق والظلة هى سورة الشعراء : فى آخرها والشعراء يتبعهم . التخفيف فى الموضعين لنافع وحده وكذلك ويتبعهم فى الظلة وقوله احتل أى حل ذلك فى هاتين الكلمتين وهو تخفيف التاء باسكانها وفتح الباء واعتلا ارتفع والله اعلم

﴿ وقل طائف طيف (ر)ضا (حق)ه ويا * يمدون فاضمم واكسر الضم (أ)عدلا ﴾

قل هنا بمعنى اقرأ أى اقرأ هذه الكلمة التى هى طائف اقرأها طيف للكسائى وأبى عمرو وابن كثير يريد قوله تعالى اذا مسهم طائف قال أبو عبيدة طيف من الشيطان أى يلم به لما قال أبو زيد طاف الخيال يطيف طيفا وطاف الرجل يطوف طوفا اذا أقبل وأدبر فمن قرأ طايف كان اسم فاعل من أحد هذين ومن قرأ طيف فهو مصدر أو تخفيف طيف كميت ويكون طيف بمعنى طايف يحتمل الوجهين وقال أبو على الطيف مصدر فكان المعنى اذا مسهم وخطر لهم خطرة من الشيطان تذكروا قال ويكون طايف بمعناه مثل العاقبة والعافية ويجوز ذلك مما جاء المصدر فيه على فاعل وفاعلة والطيف أكثر لأن المصدر على هذا الوزن أكثر منه على وزن فاعل فالطيف كالخطرة والطائف كالخاطر وقوله رضى حقه أى حقه رضى أى مرضى ، وأما واخوانهم يمدونهم فى الغى فقراءة الجماعة من مد مثل شد لأنه هو المستعمل فى المكروه نحو ويمدهم فى

[وقل طائف طيف (ر)ضا (حق)ه ويا * يمدون فاضمم واكسر الضم (أ)عدلا] أى اقرأ أيها القارئ عن الكسائى وابن كثير وأبى عمرو طيف بياء ساكنة من غير ألف ولا همز على وزن ضيف فى موضع طائف فى قراءة الباقين بالف وهمزة مكسورة

﴿ ضم طا يبطش (ا)سجلا ﴾ يعنى أن مرموز الف اسجلا وهو أبو جعفر قرأ منفردا يبطشون ويبطش بالذى ونبطش البطشة الكبرى بضم الطاء وقوله اسجلا أى أطلق ذلك والألف فيه رمز

طغيانهم ونمدّه من العذاب مدّا وقراءة نافع وحده من أمد مثل أعد وهو أ كثر مايستعمل فى المحبوب نحو وأمددناهم بفا كهة أتمدونني بمال ويمددكم بأموال وبنين إنى ممدكم بألف من الملائكة أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين قال أبو على فوجهه ههنا انه بمنزلة قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم وقوله فسنيسره للعسرى وقيل مدّ وأمدّ لغتان يقال مدّ النهر ومدّه نهر آخر وأمددت الجيش بمد : اذا أعنتهم ومددتهم صرت لهم مددا وقال سيل أبىّ مدّه أتىّ وأعدلا حال أى عادلا فى بيان وجه ذلك

﴿ورى معى بعدى وانى كلاهما * عذابى آياتى مضافاتها العلا﴾

فيهاسبع يا آت اضافة ربى الفواحش أسكنها حمزة وحده ، معى بنى اسرائيل فتحهاحفص وحده ، من بعدى أعجلتم فتحها الحرميان وأبو عمرو ، انى أخاف عليكم فى قصة نوح كذلك فتحها أبو عمرو والحرميان ، إنى اصطفيتك فتحها أبو عمرو وابن كثير ، فهذا معنى قوله كلاهما أى إنى وإنى كلاهما أى جاء لفظ إنى فى موضعين وهذا كما سبق فى معنى قوله معا ، قال عذابى أصيب فتحها نافع وحده ، سأصرف عن آياتى الذين أسكنها ابن عامر وحمزة ويقع فى بعض النسخ عذابى وآياتى باسكان ياء عذابى واثبات واو العطف فى وآياتى وفى بعضها بفتح الياء وحذف الواو وفيها زائدة واحدة فى آخرها ثم كيدون فلا أثبتها أبو عمرو فى الوصل وعن هشام خلاف فى الوصل والوقف وقلت فى ذلك

مضافاتها سبع وفيها زيادة   تحلت أخيرا ثم كيدون مع فلا

أى هى كيدون فلا تنظرون

سورة الأنفال

﴿ وفى مردفين الدال يفتح نافع * وعن قنبل يروى وليس معولا ﴾

أى وليس معولا عليه قال صاحب التيسير قرأ نافع مردفين بفتح الدال وكذلك حكى لى محمد ابن أحمد عن ابن مجاهد أنه قرأ على قنبل قال وهو واهم * قلت والقائل بأنه وهم هو ابن مجاهد فانه قال فى كتاب السبعة له من رواية ابن بدهن قرأت على قنبل مردفين بفتح الدال مثل نافع وهو وهم حدثنى الجمال أحمد ابن يزيد عن القواس عن أصحابه مردفين بكسر الدال * قلت والقواس هو شيخ قنبل وكان قنبل سنة قرأ عليه ابن مجاهد قد اختلط على مابيناه عند اسمه فى الخطبة فى الشرح الكبير واختار أبو عبيد قراءة الفتح قال وتأويله أن الله تعالى أردف المسلمين بهم قال وكان مجاهد يفسرها ممدين وهو تحقيق هذا المعنى قال وفسرها أبو عمرو على قراءة الكسر أردف بعضهم بعضا قال أبو عبيدة فالارداف أن يحمل الرجل صاحبه خلفه ولم يسمع هذا فى نعت الملائكة يوم بدر فان تأول بعضهم مردفين بمعنى رادفين لم أحبه أيضا لأن القرآن لم ينزل بهذه اللغة ألا تسمع قوله تعالى تتبعها الرادفة ولم يقل المردفة وكذلك قوله تعالى ردف لكم ولم يقل أردف لكم وقال الفراء مردفين متابعين يردف بعضهم بعضا ومردفين فعل بهم قال الزجاج يقال أردفت الرجل اذا جئت بعده فعنى مردفين يأتون فرقة بعد فرقة قال أبو على من قال مردفين احتمل وجهين : أحدهما أن يكونوا مردفين مثلهم كما تقول أردفت زيدا فيكون المفعول محذوفا فى الآية ، والآخر أن يكونوا جاءوا بعدهم قال أبو الحسن تقول العرب

واقرأه للباقين يمدونهم بفتح الياء وضم الميم

[وربى معى بعدى وإنى كلاهما
عذابى آياتى مضافاتها العلا]

يعنى ان ياءات الاضافة المختلف فيهن فى هذه السورة سبع حرم ربى الفواحش ، أرسل معى بنى اسرائيل ، من بعدى أعجلتم ، انى أخاف عليكم . انى اصطفيتك قال عذابى أصيب به ، آياتى الذين

﴿ سورة الأنفال ﴾

[وفى مردفين الدال يفتح نافع
وعن قنبل يروى وليس معولا]

أى قرأ نافع من الملائكة مردفين بفتح الدال وماروى عن قنبل من انه يقرؤه كذلك من طريق ابن مجاهد فليس بصحيح بل الصحيح عنه أنه يقرؤه بكسر الدال كالباقين

﴿وقصر أنا مع كسر اعلم﴾

يعنى أن مرموز ألف اعلم وهو أبو جعفر قرأ إن أنا حيث حل قبل الهمزة المكسورة بالقصر كقالون فى أحد وجهيه وفاقا للجماعة ووقع ذلك فى ثلاثة مواضع هنا وفى الشعراء والأحقاف ثم شرع فى سورة الأنفال فقال ﴿ ومردفى افتحن   بنو موهن واقرأ يغشى انصب الولا (حـ)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ مردفين بفتح الدال كالمدنيين

[ويغشى (سما) خفا وفى ضمه افتحوا * وفى الكسر (حق)ا والنعاس ارفعوا ولا] أى قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو اذيغشيكم بتخفيف الشين والباقون بتشديدها وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح ضم يائه وفتح كسر شينه ويلزم منه قلب الياء ألفا ورفعا النعاس فتعين للباقين يغشيكم بضم الياء وكسر الشين وياء بعدها ونصب النعاس وقد حصل من ذلك ثلاث قراءات الاولى اذ يغشيكم النعاس بضم الياء وكسر الشين خفيفة ونصب النعاس لنافع . الثانية اذيغشاكم النعاس بفتح الياء والشين خفيفة والف بعدها ورفع النعاس لابن كثير وأبى عمرو . الثالثة كالأولى للباقين الا أنهم شددوا الشين ولايخفى انه يلزم من تخفيف الشين سكون الغين كما يلزم من تشديدها فتحها

[وتخفيفهم فى الأولين هنا ولكن الله وارفع هاءه (ش)اع (ك)فلا] أى تخفيف القراء لفظ ولكن الله فى الموضعين الاولين من هذه السورة يعنى ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى يريد أن حمزة والكسائى وابن عامر قرأ اهذين الموضعين بكسر نون ولكن مخففة ورفع هاء لفظ الجلالة والباقون بتشديد النون ونصب الهاء فيهما واحترز بالاولين عن الآخرين ولكن الله سلم ولكن الله ألف اذ لا خلاف أنهما بالتشديد ونصب الهاء [وموهن بالتخفيف (ذ)اع وفيه لم ينون لحفص كيد بالخفض عولا] أى قرأ الكوفيون وابن عامر موهن كيد الكافرين باسكان الواو وتخفيف الهاء وتنوين النون ونصب الدال

بنو فلان مردفوننا أى يجيئون بعدنا قال أبو عبيدة مردفين جاءوا بعد وردفنى وأردفنى واحد فردفين صفة للألف الذين هم الملائكة ومردفين على أردفوا الناس أى أنزلوا بعدهم فيجوز على هذا أن يكون حالا من الضمير المنصوب فى ممدكم مردفين بألف من الملائكة والله أعلم

﴿ ويغشى (سما) خفا وفى ضمه افتحوا * وفى الكسر (حق)ا والنعاس ارفعوا ولا ﴾

خفا تمييز أو حال أى ارتفع تخفيفه أو ارتفع خفيفا أى ذا خف يعنى تخفيف الشين مع سكون الغين والباقون بفتح الغين وتشديد الشين وهما لغتان سبق ذكرهما فى الأعراف وزاد ابن كثير وأبو عمرو على تخفيف الشين فتحها وفتح الياء الأولى وانقلبت الياء الأخيرة ألفا لانفتاح ماقبلها فقرأ ايغشاكم مضارع غشى كعمى يعمى فهذا معنى قوله وفى ضمه افتحوا يعنى ضم الياء وفى الكسر يعنى كسر الشين افتحوا أيضا فتحا حقا والتقدير حق ذلك حقا ولزم من قراءتهما يغشى أن يرتفع النعاس على الفاعلية وأن ينتصب فى قراءة غيرهما على المفعولية ليتعدى الفعل اليه بالزيادة على غشى همزة أو تضعيفا فهذا معنى قوله والنعاس ارفعوا أى لمدلول حقا ولا بالكسر أى ذوى ولاء أى متابعة

﴿ وتخفيفهم فى الأولين هنا ولكن الله وارفع هاءه (ش)اع (ك)فلا ﴾

يعنى بالأولين ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى احترازا من ولكن الله سلم ولكن الله ألف بينهم فانهما مشددان بلا خلاف وموضع قوله ولكن الله نصب على انه مفعول وتخفيفهم أى وتخفيفهم ولكن الله فى الموضعين الأولين أى تخفيف هذا اللفظ ولهذا قال وارفع هاءه أى الهاء من اللفظ المذكور وهى التى فى اسم الله تعالى وفى الأولين هو خبر المبتدا ويجوز أن يكون من جلة ماتعلق بالمبتدا والخبر شاع وقوله وارفع هاءه وقع معترضا لأنه من تتمة القراءة فليس بأجنبى وقد سبق تعليل القراءتين فى ولكن الشياطين كفروا وكفلا جمع كافل ونصبه على التمييز

﴿ وموهن بالتخفيف (ذ)اع وفيه لم * ينوّن لحفص كيد بالخفض عولا ﴾

يريد موهن كيد الكافرين وهنت الشىء وأوهنته واحد أى جعلته واهنا ضعيفا وتنوين موهن ونصب كيد هو الأصل لأنه اسم فاعل نصب مفعوله واضافة حفص اضافة تخفيف نحو بالغ الكعبة فى قراءة الجميع وبالغ أمره فى قراءة حفص أيضا كما سيأتى ومعنى ذاع انتشر وقوله لم ينوّن أى لم يقع فيه تنوين لحفص فالفعل مسند الى الجار والمجرور ولا ضمير فيه يرجع الى موهن أغنى عن ذلك قوله وفيه وكيد مبتدا وخبره عوّل عليه

﴿ وبعد وأن الفتح (عم ع)لا وفيهما العدوة اكسر (حق)ا الضم واعدلا ﴾

الا أن حفصا عن عاصم بحذف التنوين ويجر الدال على الاضافة والباقون موهن بفتح الواو وتشديد الهاء وتنوين النون وكيد بالنصب [وبعد وأن الفتح (عم ع)لا وفيهما العدوة اكسر (حق)ا الضم واعدلا] يعنى وأن الله مع المؤمنين الواقع بعد موهن كيد الكافرين بفتح همزه نافع وابن عامر وحفص ويكسره الباقون وقيده بالبعدية احترازا من وأن للكافرين عذاب النار

وقرأ موهن كيد بالتخفيف ونصب الدال كابن عامر والأخوين وخلف وشعبة وقرأ يغشيكم النعاس بضم الياء وفتح الغين وتشديد الشين مكسورة ونصب النعاس كالكوفيين والشامى وقول الناظم وانصب الولا راجع لموهن ويغشى أى انصب مابعد كل منهما وهو كيد والنعاس ﴿ يعلمو خاطب (ط)رى ﴾ يعنى أن مرموزطاء طرى وهو رويس قرأ يعلمون بصير بالخطاب

وأن الله موهن اذلاخلاف فى فتحهما وقرأ أبوعمرو وابن كثير بالعدوة الدنيا و بالعدوة القصوى بكسرالعين والباقون بضمها

[ومن حي ا كسرمظهرا (ا)ذ (ص)فا (ه)دى (٣٣٤) * واذيتوفى أنثوه (ا)ه (م)لا] يعنى قرأ نافع وشعبة والبزى من حي عن بينة بياءين مكسورة فمفتوحة وقرأ الباقون بياء واحدة مفتوحة مشددة . وقرأ مدلول له ملاوهوابن عامر إذيتوفى الذين كفروا الملائكة بتأنيث توفى والباقون بتذكيره

[وبالغيب فيها تحسبن (ك)ما (ف)شا (ع)ميا وقل فى النور (فا)شيه (ك)ـلا] أى قرأ ابن عامر وحمزة وحفص لاتحسبن الذين كفروا سبقوا بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب : وقرأ حمزة وابن عامر لاتحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض فى سورة النور بياء الغيبة أيضا والباقون بتاء الخطاب

{ حى أظهرت (ق)نى (ح)ز } يعنى أن مرموزى قاف فتى وحاء حز وهما خلف و يعقوب قرأ من حى بالاظهار كالمدنيين والبزى وشعبة { ويحسب (أ)د } يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأ ولا يحسبن بياء الغيب كما هو معلوم من اللفظ والشهرة وقوله يحسب باسكان الموحدة للنظم

{ وخاطب (ف)اعتلا } يعنى أن مرموز فاء فاعتلا وهو خلف قرأ ولاتحسبن بتاء الخطاب كغير ابن عامر وحمزة وأبى جعفر وسيأتى حرف النور فى سورته { وفى ترهبوا اشدد (ط)ب } يعنى أن مرموز طاءطب وهو رويس قرأ منفردا ترهبون بفتح الراء وتشديد الهاء لأن

يعنى و بعد موهن وان الله مع المومنين الفتح فيه عم علاه أو عم ذا علا وهو على اضمار حرف الجر أى ولأن الله مع المؤمنين امتنع عنادكم وقرأ الباقون بكسر وان على الاستئناف ، والعدوة بكسر العين وضمها لغتان وهو جانب الوادى وقيل المكان المرتفع وقوله فيهما لأنها فى موضعين اذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وهى مخصوصة فى العلم حكاية لما فى القرآن وانما موضعها رفع بالابتداء وتقدير الكلام والعدوة ا كسر الضم فى موضعيها ويجوز أن يكون العدوة بدلا من الضمير فى فيهما أو فى عطف بيان أى ا كسر الضم فيهما ثم بين ما أضمره فقال العدوة كقولك رأيته زيد او مررت به زيد * فان قلت كيف أبدل مفردا من ضمير تثنية وأنت لاتقول رأيتهما زيدا بل يجب أن تقول زيدا وعمرا أو الزيدين أو نحو ذلك * قلت لما كان المضمر فى هذا النظم لفظا متحدا لم يحتج الى تثنية اللفظ المثنى بل اللفظ المفرد كاف فى البيان كالتمييز فى عشرون رجلا لما كان الغرض بيان حقيقة المعدود المتحد الجنس كفى فى بيانه لفظ مفرد فكذا هذا ولما كان المضمر فى قولك رأيتهما ومررت بهما يحتمل الاختلاف لزم البيان بلفظ التثنية أومايقوم مقامه والكلام فى حقا كما سبق اما نعت مصدر محذوف أى ا كسر الضم كسرا حقا وهو مصدر مؤكد أى حق ذلك حقا والألف فى واعدلا بدل عن نون التأكيد الخفيفة أراد واعدلن قال الشيخ لأن أبا عبيد زعم أن الضم أعرب اللغتين وأ كثرهما وقد ذكر اليزيدى ان الكسر لغة أهل الحجاز وأنكر أبو عمرو الضم فاعدل أنت و يقال العدوة بالفتح أيضا والله أعلم

{ ومن حي ا كسر مظهرا (إ)ذ (ص)فا (ه)دى * وإذ يتوفى أنثوه (ا)ه (م)لا }

يريد ويحيى من حى عن بينة أصل هذا المدغم حي بياءين على وزن عمى فأدغم أراد ا كسر الياء الأولى مظهرا لما كان أدغم فى قراءة الغير وللباقين افتح مدغما وهما لغتان نحو عيي وعى وهدى تمييز أوحال أى صفا هداه وصفا ذا هدى كما سبق فى عم علا وغيره والتأنيث والتذكير فى يتوفى الذين كفروا الملائكة سبق نظيرهما فى تأتيهم الملائكة فى آخر الأنعام واللفظ الفاصل هنا بين الفعل والفاعل أ كثر منه ثم فلهذا كان الأ كثر هنا على التذكير وثم على التأنيث والملا بضم الميم جمع ملاءة وهى الملحفة كنى بذلك عن الحجج وقد سبق أيضا تفسيره

{ وبالغيب فيها تحسبن (ك)ما (ف)شا * (ع)ميا وقل فى النور (فا)شيه (ك)ـحلا }

يريد ولاتحسبن الذين كفروا سبقوا فقراءة الخطاب ظاهرة : الذين كفروا سبقوا مفعول بلا تحسبن والخطاب للنبى ﷺ وأما القراءة بالغيب فعلى تقدير ولا يحسبن الرسول أوحاسب فبقى الذين كفروا سبقوا مفعولين كما ذكرنا وقيل الذين كفروا فاعل يحسبن وسبقوا المفعول الثانى والأول محذوف تقديره إياهم سبقوا كذا قدره أبو على وهو معنى تقدير أبى عبيد وغيره حين قالوا لاتحسبنهم سبقوا وقيل سد سبقوا مسد المفعولين على تقدير انهم سبقوا أوان سبقوا أو بأن : قدره أبو على أيضا ثم حذفت ان واسمها اختصارا للعلم بمكانها ومعنى سبقوا فاتوا كما قال سبحانه فى موضع آخر أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا والذى فى النور لايحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض يتوجه فيه جميع الوجوه المذكورة إلا الأخير منها وهو تقدير انهم سبقوا

لان لفظ معجزين منصوب . نعم يقوم مقامه وجه آخر لايتأتى هناك وهو أن يكون معجزين مفعولا أولا وفى الأرض مفعولا ثانيا أى لاتحسبن أن فى الأرض من يعجز الله وقوله عميا حال من الضمير فى فشا ومعناه اشتهر فى حال عمومه يشير الى أنه مقدر بقولنا لايحسبن أحد وكلا بالتشديد مبالغة فى كل عينه استعاره هنا على أنه شفا أو بصر ونور وهدى ونحو ذلك والله أعلم

﴿ وانهم افتح (كـ)افيا وا كسروا لشعـبة السلم وا كسر فى القتال(فـ)طب (صـ)لا ﴾

يريد أنهم لايعجزون كسره على الاستئناف والفتح على تقدير لأنهم وقيل هو مفعول لايحسبن على تقدير ان لازائدة لأن ابن عامر الذى فتح أنهم يقرأ لايحسبن بالغيب وتكون زيادة لا هنا كما سبق فى الأنعام أنها اذا جاءت لايؤمنون والسلم بكسر السين وفتحها لغتان واللام ساكنة فيهما ويقال أيضا بفتح السين واللام ومعنى الجميع المسالمة والمصالحة يريد وان جنحوا للسلم ولهذا قال فاجنح لها لما كان السلم بمعنى المسالمة والذى فى سورة القتال فلا تهنوا وتدعوا الى السلم ومعنى قوله فطب صلا أى ذكاء لأنه قد سبق أن صلاء النار هو استعارها ويعبر به عن الذكاء كما يقال هو يتوقد ذكاء ويجوز أن تكون اشارة الى نار القرى التى يهتدى بها الأضياف والتى تصلح طعامهم أى طب نارا على معنى طب قرى لأضيافك أى طب علما لمن قصدك مستفيدا فصلا تمييز والله أعلم

﴿ وثانى يكن (غـ)صن وثالثها (ثـ)وى * وضعفا بفتح الضم (فـ)اشيه (نـ)فلا ﴾

يريد وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا هذه هى الثانية ، تذكير يكن وتأنيثها لأن الفعل مسند الى مائة وتأنيثها غير حقيقى وقد وقع الفصل بين الفعل وبينها فحسن التذكير وأما التأنيث فهو الأصل نظرا الى لفظ علامة التأنيث فى مائة والثالث قوله تعالى بعد ذلك فان تكن منكم مائة صابرة الكلام فيه كما سبق فى الثانية لكن أبو عمرو فرق بينهما فى قراءته فأنث الثالث كما وصف المائة بقوله صابرة فتأكد التأنيث فى الموصوف بتأنيث الصفة فقوى مقتضى مشاكلة التأنيث فى يكن وانما قال ثانى وثالث لأن قبلهما أول لاخلاف فى تذكيره وهو إن يكن منكم عشرون وبعدهما رابع لاخلاف فى تذكيره أيضا وهو وان يكن منكم ألف ودلنا على أن مراده التذكير فى الثانى والثالث اطلاقه وعدم تقييده وأما وعلم أن فيكم ضعفا ففتح الضاد وضمها فيه لغتان ومعنى نفلا أى أعطى نفلا وهى الغنيمة والله أعلم

﴿ وفى الروم (صـ)ف (عـ)ن خلف (فـ)صل وأنث ان
يكون مع الأسرى الأسارى حلا (حـ)لا ﴾

يريد قوله تعالى الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا الخلاف فى الثلاثة كالتى فى الأنفال غير أن حفصا اختار الضم فى ثلاثة الروم لما نذكر فصارله وجهان فلهذا ذكر عنه خلافا دون أبى بكر وحمزة قال صاحب التيسير فى سورة الروم أبو بكر وحمزة من ضعف فى الثلاثة بفتح الضاد وكذلك روى حفص عن عاصم فيهن غير أنه ترك ذلك واختار الضم اتباعا منه لرواية حدثه بها الفضل ابن مرزوق عن عطية العوفى عن

وضعفا بفتح الضم (فـ)اشيه (نـ)فلا]
أى قرأ الكوفيون وأبو عمرو يكن الثانية يعنى وأن يكن منكم مائة بياء التذكير كما دل عليه الاطلاق فتعين للباقين التأنيث . وقرأ الكوفيون يكن الثالثة يعنى فان يكن منكم مائة صابرة بياء التذكير أيضا والباقون بتاء التأنيث احترز بالثانى والثالث عن الأول والرابع إن يكن منكم عشرون وان يكن منكم ألف إذ لا خلاف فى تذكيرهما . وقرأ حمزة وعاصم وعلم أن فيكم ضعفا بفتح الضاد والباقون بضمها
[وفى الروم (صـ)ف (عـ)ن خلف (فـ)صل وأنث أن يكون مع الأسرى الأسارى حلا (حـ)لا]
أى قرأ شعبة وحمزة بلاخلاف وحفص بخلاف عنه فى سورة الروم الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا بفتح الضاد فى الأحرف الثلاثة والباقون بضمها

﴿ وضعفا فحرك امدد اهمز بلانون أسارى معا (أ)لا ﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ منفردا ضعفا بفتح العين ومد الفاء آخره همزة مفتوحة من غير تنوين وقرأ من الأسارى بضم الهمزة وألف بعد السين كأبى عمرو وقرأ منفردا له أسارى كذلك كما لفظ به ﴿ يكون فأنث (أ)د ﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأ أن تكون له أسارى بتاء التأنيث كالبصريين

ومعهم حفص فى ثانيه • وقرأ أبوعمرو أن يكون له أسرى بتاء التأنيث والباقون بياء التذكير وقرأ أيضا قل لمن فى أيديكم من الأسارى بضم الهمزة وفتح السين ومدها على وزن فعالى والباقون بفتح الهمزة وسكون السين على وزن قتلى

[ولايتهم بالكسر (ف)ز وبكهفه (ش)فا ومعا إنى بياءين أقبلا]

أى قرأ حمزة مالكم من ولايتهم بكسر الواو والباقون بفتحها وقرأ حمزة والكسائى هنالك الولاية فى سورة الكهف بفتح الواو أيضا والباقون بكسرها وفى هذه السورة من ياآت الاضافة ثنتان إنى أرى مالا ترون إنى أخاف الله

ابن عمر أن النبى ﷺ أقرأه ذلك بالضم ورد عليه الفتح وأباه قال وعطية يضعف وما رواه حفص عن عاصم عن أئمته أصح و بالوجهين آخذ فى روايته لأتابع عاصما على قراءته واوافق حفصا على اختياره ✻ قلت وهذا معنى قول ابن مجاهد عاصم وحمزة من ضعف بفتح الضاد ثم قال حفص عن نفسه بضم الضاد فقوله عن نفسه يعنى اختيارا منه لا نقلا عن عاصم وفى كتاب مكى قال حفص ماخالفت عاصما فى شئ مما قرأت به عليه الاضم هذه الثلاثة الأحرف قال أبو عبيد و بالضم يقرأ اتباعا للغة النبى ﷺ سمعت الكسائى يحدث عن الفضل بن مرزوق عن عطية العوفى قال قرأت على ابن عمر الله الذى خلقكم من ضعف بالفتح فقال انى قرأتها على رسول الله ﷺ كما قرأت فقال لى من ضعف قال أبو عبيد يعنى بالضم قوله وأنث ان يكون أراد قوله تعالى أن يكون له أسرى فألقى حركة أن على ثاء أنث وقد سبق أن تأنيث الجمع غير حقيقى فيجوز تذكير الفعل المسند اليه ثم قال مع الأسرى الأسارى يعنى قل لمن فى أيديكم من الأسرى يقرؤه أبو عمرو الأسارى وكلاهما جمع أسير ولاخلاف فى الأولى أن يكون له أسرى وهو غير ملبس لأنه ذكرها معرفة باللام وتلك هى الثانية واتفق للناظم هنا اتفاق حسن وهو تكرير الرمز فى حلا حلا بعد تكرر كلمتى القراءة وهما تكون والأسارى فأنث أبو عمرو تكون وقرأ الأسارى ولم يرمز لقراءة تكون فجاء تكرير الرمز بعد الأسارى مناسبا حسنا وان كان لولم يكرره لجاز كما جمع فى البقرة مسئلتين لابن عامر فى قوله عليم وقالوا وقال فى آخر البيت كفلا وكما جمع لحمزة ثلاث مسائل فى آل عمران فى قوله سنكتب وقال فى آخر البيت فتكمل وتارة يكرر الرمز من غير تكرار الحرف المختلف فيه نحو اعتاداً فضلا تمنى علا علا وانما اتفق له مناسبة التكرار هنا وقوله مع الأسرى أى مع قراءة موضع الأسرى الأسارى ومن الممكن أن يقدر مع قراءة الأسرى موضع الأسارى فيفيد ضد المقصود ولكنه هنا لفظ بقراءتين من غير قيد فالرمز للثانية منهما كقوله سكارى معا سكرى وعالم قل علام شاع ولو كان قال وفى الأسرى الأسارى لكان أظهر ولكنه قصد مزج الموضعين من غير تخلل واو فاصلة بينهما ولو قال بالواو لكان له أسوة بقوله وكن فيكون وحلا فى موضع نصب على الحال من فاعل أنث أى أنث تكون مع قراءتك الأسارى ذا حلا وحلا صفة حلا وقال الشيخ رحمه الله معنى أن يكون مع الأسرى أى أنثه مصاحبا له والأسارى مبتدا وحلا حلا خبره ✻ قلت هذا مشكل فان تكون فى القراءة مصاحبة للأسارى لا للأسرى ان أراد أن يجمع قرأتى أبى عمرو وان أراد بالمصاحبة المذكور فى التلاوة بعد يكون فتلك أسرى لا أسارى كما سبق بيانه ثم لو كان بعد يكون لفظ الأسرى لبقيت قراءة الجماعة فى موضع الخلاف لادليل عليها فان ذلك لايفهم من لفظ الأسارى والله أعلم

﴿ ولايتهم بالكسر (ف)ز و بكهفه ✻ (ش)فا ومعا انى بياءين أقبلا ﴾

يريد مالكم من ولايتهم من شئ وفى الكهف هنالك الولاية لله الحق قال أبو عبيد يقال مولى بين الولاية من ولايتهم اذا فتحت فاذا كسرت فهو من وليت الشىء قال الزجاج الولاية من النصرة والنسب بفتح والتى بمنزلة الامارة مكسورة قال وقد يجوز كسرها لأن فى تولى بعض القوم بعضا جنسا من الصناعة والعمل وكلما كان من جنس الصناعة مكسور مثل القصارة والخياطة قال أبو على قال أبو الحسن مالكم من ولايتهم من شئ هذا من الولاية فهو مفتوح وأما فى السلطان فالولاية مكسورة وكسر الواو فى الأخرى لغة وليست بذلك قال أبو عبيد والذى

﴿ولاية ذى افتحن (ف)ى﴾ يعنى أن مرموز فاء فتى وهو خلف قرأ من ولايتهم فى هذه السورة فقط بفتح الواو كغير حمزة وأما حرف الكهف فقرأه بالكسر كالكسائى وفاقا لأصله ﴿واقرأ الأسرى (ح)ميدا محصلا﴾ يعنى أن مرموز حاء حميدا وهو يعقوب قرأ أيديكم من الأسرى المذكور قبل بفتح الهمزة و إسكان السين من غير ألف كغير أبى عمرو وأبى جعفر ثم قال

عندنا فى هذا الأخذ بفتح الواو فى الحرفين جميعا يعنى فى الأنفال والكهف قال لأن معناهما من الموالاة فى الدين وأما الولاية فانما هى من السلطان والأمارة ولا أحبها فى هذا الموضع وقال الفراء مالكم من ولايتهم من شئ يريد من مواريثهم من شئ وكسر الواو فى من ولايتهم أعجب الىّ من فتحها لأنها انما تفتح اذا كانت نصرة أكثر ذلك وكان الكسائى يذهب الى النصرة بفتحها ولا أظنه علم التفسير ويختارون فى وليته ولاية الكسر وقد سمعناها بالفتح والكسر فى معنيهما جميعا والهاء فى قوله وبكهفه للقرآن للعلم به ، وإنى بياءين أى فى موضعين وهما إنى أرى مالاترون إنى أخاف الله فتحها الحرميان وأبو عمرو وقوله معا تأكيد وكذا أقبلا والألف فى آخره ضمير الياءين أى إنى ملتبس بياءين أقبلا معا وان كان أقبل خبر إنى والتقدير إنى أقبل بياءين معا فالألف للاطلاق

﴿ سورة التوبة ﴾

﴿ ويكسر لأيمان عند ابن عامر * ووحد (حق) مسجد الله الاولا ﴾

أراد إنهم لاأيمان لهم الفتح جمع يمين والكسر بمعنى الاسلام أو بمعنى الامان أى لاتؤمنهم من القتل وتقدير البيت ويكسر عند ابن عامر لاإيمان ولاينبغى من جهة الأدب أن يقرأ الا بفتح الهمزة وان كان كسرها جائزا فى التلاوة وذلك لقبح مايوهمه تعلق عند بأيمان وموضع لاإيمان رفع أى يكسر همز هذا اللفظ فليته قال وهمزة لاإيمان كسر ابن عامر ، وقوله تعالى ماكان للمشركين أن يعمروا مسجد الله وحده ابن كثير وأبو عمرو لأن المراد به المسجد الحرام وليدل على أنه انما جمع ثانيا باعتبار أن كل مكان منه مسجدا وأريد به جميع المساجد والتوحيد يؤدى معناه كما تقدم فى مواضع ومن جمع فلهذا المعنى ولموافقته الثانى : انما يعمر مساجد الله لجمعه متفق عليه

﴿ عشيراتكم بالجمع (ص)دق ونونوا * عزير (ر)ضى (ن)ص وبالكسر وكلا ﴾

جمع أبو بكر عشيراتكم كما جمع مكانات وعبر عن قراءته ثم بمد النون وهنا بالجمع لأنه لم يمكنه هنا أن يقول بمد الراء ولو قال بالمد لم يحصل الغرض لأن فى عشيرتكم مدين الياء والألف فلو قال بالمد موضع بالجمع لظن انه الياء فعدل الى لفظ الجمع وكذا لو كان أطلق لفظ المد فى مكانات لم يدر أى الألفين أراد فقيد بقوله مد النون وقد سبق معناه ، ومن نون عزير فهو عنده اسم عربى فهو منصرف وكسر التنوين لالتقاء الساكنين وهو مبتدا وابن خبره ومن لم ينون فهو عنده أعجمى فلم يصرفه وهذا اختيار الزمخشرى وقيل بل عربى وانما ابن صفة فحذف التنوين لوقوع ابن بين علمين والخبر محذوف أى معبودنا أو نبينا أويكون المحذوف هو المبتدا أى المعبود أو النبى عزير وأنكر عبد القاهر الجرجانى فى كتاب دلائل الأعجاز هذا التأويل وقرره أحسن تقرير * وحاصله أن الانكار ينصرف الى الخبر فيبقى الوصف كأنه مسلم كما تقول قال فلان زيد بن عمرو قادم وانما يستعمل مثل هذا اذا لم يقدر خبر معين ويكون المعنى أنهم يلهجون بهذه العبارة كثيرا فى محاوراتهم لايذكرون عزيرا الا بهذا الوصف وقيل حذف التنوين لالتقاء الساكنين كما قرأ بعضهم أحد الله الصمد بحذف التنوين من أحد قال الفراء سمعت كثيرا من الفصحاء يقرءونها . ذكر هذين الوجهين أبو على وقال لأن عزيرا ونحوه ينصرف عجميا كان أوعربيا قال الزجاج ولااختلاف بين النحويين ان اثبات التنوين أجود وقوله رضى نص

يعنى أن ابن عامر قرأ لاأيمان لهم بكسر الهمزة والباقون بفتحها، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وان يعمروا مسجد الله بالتوحيد والباقون بالجمع وقيده بالأولية احترازا من إنما يعمر مساجد المتفق على جمعه

[عشيراتكم بالجمع (ص)دق ونونوا عزير (ر)ضى (ن)ص وبالكسر وكلا]

أى قرأ شعبة وعشيراتكم بالألف على الجمع والباقون عشيرتكم بغير ألف على الافراد . وقرأ الكسائى وعاصم عزير ابن الله بتنوين الراء مع كسر التنوين وصلا لالتقاء الساكنين والباقون بترك التنوين

﴿ سورة التوبة ويونس وهودوقل عمره معهاسقاة الخلاف (ب)ن ﴾ يعنى أن مرموز باء بن وهو ابن وردان قرأ بخلف عنه سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام بضم سين سقاة من غير ياء و بفتح العين من عمرة من غير ألف وهى من تفرده ولم يذكرها فى الطيبة جريا على عادته لكونها انفرادة إذهى مما انفرد به الشطوى عن ابن هرون

[يضاهون ضم الهاء يكسر عاصم * وزد همزة مضمومة عنه واعقلا] أى قرأ عاصم يضاهئون قول الذين كفروا بكسر الهاء مع زيادة همزة مضمومة بعدها على وزن يقاتلون والباقون بضم الهاء وحذف الهمزة

[يضل بضم الياء مع فتح ضاده * (صحاب) ولم يخشوا هناك مضللا] أى قرأ حفص وحمزة والكسائى يضل به الذين كفروا بضم الياء وفتح الضاد مبنيا للمفعول والباقون بفتح الياء وكسر الضاد مبنيا للفاعل [وان تقبل التذكير (ش)اع وصاله * ورحمة المرفوع بالخفض (ف)اقبلا] أى قرأ حمزة والكسائى أن تقبل منهم نفقاتهم بالتذكير والباقون بالتأنيث . وقرأ حمزة ورحمة للذين آمنوا منكم بالجر والباقون بالرفع

[ويعف بنون دون ضم وفاؤه
يضم تعذب تاه بالنون وصلا
وفى ذاله كسر وطائفة بنصب مرفوعه عن عاصم كله اعتلا]
أى قرأ عاصم إن نعف بنون مفتوحة وضم الفاء ونعذب بالنون وكسر الذال وطائفة بعده بالنصب والباقون إن يعف بياء تحتية مضمومة وفتح الفاء وتعذب بتاء فوقية مضمومة وفتح الذال وطائفة بعده بالرفع

[و(حق) بضم السوء مع ثان فتحها
وتحريك ورش قربة ضمة جلا]
أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو عليهم دائرة السوء هنا

{عزيز فنون(حـ)ز} يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ عزير بالتنوين كعاصم والكسائى {وعين عشر (ا)لافسكن للضرورة جميعا وامدد اثنى} يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ منفردا اثناعشر وأحد عشر وتسعة عشر باسكان العين و بمد اثنا مدا مشبعا {يضل (حـ)ط بضم وخف اسكن مع الفتح مدخلا} يعنى أن مرموز حاء حط وهو يعقوب قرأ منفردا يضل بضم الياء وهو على أصله فى كسر الضاد لسكوته عنه فيها ، وقرأ أيضا أو مدخلا بفتح الميم وتخفيف الدال ساكنة {وكلمة فانصب ثانيا ضم ميم يلمز الكل (حـ)ز} يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ منفردا كلمة الله هى العليا وهو الثانى بالنصب وقرأ يلمزك و يلمزون ولاتلمزوا بضم الميم {والرفع فى رحمة (ف)لا} يعنى أن مرموز فاء فلا وهو خلف قرأ و رحمة للذين برفع التاء كغير حمزة

أى مرضى نص بمعنى نصه مرضى وهو نعت مصدر محذوف أى نونوه تنوينا مرضيا النص عليه و بالكسر وكل ذلك التنوين أو يكون حالا من فاعل نونوا أى ذوى رضى نص أى راضين بالنص عليه والله أعلم

﴿ يضاهون ضم الهاء يكسر عاصم * وزد همزة مضمومة عنه واعقلا ﴾

أى زد همزة بعد الهاء المكسورة فيكون مضارع ضاهأ على وزن دارأ ومعناه شابه وقراءة الجماعة من دارا على وزن راما وهما لغتان مثل أرجيت وأرجأت قال الزجاج والأكثر ترك الهمزة والألف فى واعقل بدل من نون التأكيد الخفيفة والله أعلم

﴿ يضل بضم الياء مع فتح ضاده * (صحاب) ولم يخشوا هناك مضللا ﴾

أراد يضل به الذين كفروا قرأه صحاب على اسناد الفعل للمفعول وأسنده الباقون الى الفاعل وكلاهما ظاهر وتمم البيت بقوله ولم يخشوا الى آخره أى لم يخافوا من عائب لقراءتهم

﴿ وأن تقبل التذكير (ش)اع وصاله * ورحمة المرفوع بالخفض (ف)اقبلا ﴾

يريد أن يقبل منهم نفقاتهم التذكير والتأنيث كما سبق فى ولا تقبل منها شفاعة وغيره ، وأما ورحمة للذين آمنوا منكم بالرفع فعطوف على اذن خير أى هو اذن خير وهو رحمة وقرأ حمزة بالخفض عطفا على خير والفاء فى فاقبلا زائدة وأراد اقبله بالخفض والألف فى آخره كالألف فى آخر واعتلا

﴿ ويعف بنون دون ضم وفاؤه * يضم تعذب تاه بالنون وصلا ﴾
﴿ وفى ذاله كسر وطائفة بنصب مرفوعه عن عاصم كله اعتلا ﴾

أراد إن يعف عن طائفة منكم تعذب طائفة قرأ عاصم على بناء الفعلين وهما يعف وتعذب للفاعل المتكلم فلزم من ذلك النون فى أولهما وفتحها فى يعف مع ضم الفاء وكسر ذال نعذب ونصب طائفة بعدها وقراءة الجماعة على بناء الفعلين للمفعول الغائب فلزم من ذلك أن يكون أول يعف ياء مضمومة وفتح الفاء واول نعذب تاء لأجل تانيث طائفة فهى أولى من الياء لعدم الفعل ثم فتح الذال ورفع طائفة بعدها لأنها مفعول مالم يسم فاعله وقوله تاه أى تاؤه فقصر الممدود

﴿ وحق بضم السوء مع ثان فتحها * وتحريك ورش قربة ضمه جلا ﴾

أراد عليهم دائرة السوء وثانى سورة الفتح وهو [2] وظننتم ظن السوء ولا خلاف فى فتح الأول وهو الظانين بالله ظن السوء وكذا ما كان أبوك امرأ سوء وأمطرت مطر السوء والسوء بالضم العذاب كما قيل له سيئه والسوء بالفتح المصدر والهاء فى فتحها للسور وحذف الياء من ثانى

(٢) (قوله وهو وظننتم ظن السوء) كذا فى النسخ التى بأيدينا وصوابه وهو عليهم دائرة السوء لأن ما ذكره ثالث الفتح وثانيها ما ذكرناه اه ضباع

وفى ثانى سورة الفتح بضم السين والباقون بفتحها . وقرأ ورش قربة لهم بتحريك الراء بالضم والباقون باسكانها

[ومن تحتها المكى يجر وزاد من صلاتك * وحد وافتح التا(ش)ذا(ع)لا] أى قرأ ابن كثير المكى من تحتها الأنهار الواقعة بعد والسابقون الأولون بزيادة لفظ من وجر تحتها والباقون بترك من ونصب تحتها . وقرأ حمزة والكسائى وحفص ان صلاتك سكن لهم بالتوحيد وفتح التاء والباقون إن صلواتك بالجمع وكسر التاء

للضرورة ، وقوله تعالى الأنهاقر بة لهم ضم الراء واسكانها لغتان وقربة فى النظم مفعول التحريك وانما رفعه حكاية لفظ القرآن وضمه مفعول جلا وجلا خبر التحريك الذى هو المبتدا

﴿ ومن تحتها المكى يجر وزاد من * صلاتك وحد وافتح التا (ش)ذا(ع)لا ﴾

يعنى من تحتها الأنهار فى الآية التى أولها والسابقون الأولون ثبتت فى مصاحف مكة دون غيرها فقرأها ابن كثير وجر تحتها بها وحذفها الباقون فانتصب تحتها على الظرفية فقوله وزاد من أى كلمة من ثم قال صلاتك وحد يعنى إن صلواتك سكن لهم التوحيد فيه والجمع سبق نظيرهما والصلاة هنا بمعنى الدعاء فهو مصدر يقع على القليل والكثير وانما جمع لاختلاف أنواعه فمن وحد فتح التاء لأن الفتح علامة النصب فى المفرد ومن جمع كسرها لأن الكسر علامة النصب فى جمع المؤنث السالم وشذا حال أى ذا شذا علا

﴿ ووحد لهم فى هود ترجئ همزه * (ص)فا (نـ)فر مع مرجؤن وقد حلا ﴾

يعنى قالوا ياشعيب أصلواتك تأمرك أى عبادتك ولم يتعرض للتاء لأنها مضمومة فى قراءتى الافراد والجمع لأنها مبتدا ثم ذكر الخلاف فى ترجئ من تشاء منهن فى سورة الاحزاب وآخرون مرجون هنا بالهمز فيهما و بغير همز وهما لغتان قال صاحب المحكم والهمز أجود وأرى ترجى مخففا من ترجئ لمكان تووى أى طلب المشاكلة بينهما وقد تقدم فى الخطبة أن ضد الهمز لا همز ثم ينظر فى الكلمة المهموزة فان كان الهمز لم يكتب له صورة نطقت بباقى حروف الكلمة على صورتها وهو كقوله الصابئين الهمز والصابون خذ وان كانت كتبت له صورة نطقت فى موضع الهمز بالحرف الذى صورت به كقوله ويهمز ضيزى وفى هذا البيت المشروح الأمران يقرأ الباقون ترجى بالياء التى هى صورة الهمز و يقرءون مرجون بواو بعد الجيم اذلاصورة للهمزة وقوله صفانفر خفض نفر باضافة صفا المقصور أو الممدود اليه أى الهمز قوى وصاف من الكدورة

﴿ و(عم) بلا واو الذين وضم فى * من أسس مع كسر و بنيانه ولا ﴾

أى قرأ مدلول عم جميع المذكور فى هذا البيت أراد والذين اتخذوا مسجدا سقطت الواو فى مصاحف المدينة والشام فقرأها نافع وابن عامر على الاستئناف وقرأ الباقون بالواو عطفا لجملة على جملة فتقدير البيت قرأ عم الذين بلا واو وحذف التنوين من واو لالتقاء الساكنين ولم يرو اضافة واو الى الذين فان الذين لاواو فيه ولو كان والذين لأمكن تقدير ذلك ثم قال وضم وهو فعل أمر أى ضمه لمدلول عم أيضا و يجوز وضم بفتح الضاد على أن يكون فعلا ماضيا أى قرأ عم الذين وضم فى أفمن أسس : ضم الهمزة وكسر السين جعله فعلا لم يسم فاعله فلزم من ذلك رفع بنيانه لأنه مفعوله وقرأ الباقون ببناء الفعل للفاعل وهو ضمير يرجع الى من فتحوا الهمزة والسين ونصبوا بنيانه والخلف فى الموضعين هنا ولم ينبه على ذلك فهو نظير ماذكرناه فى قوله فى سورة النساء وندخله نون ولم يقل معا * فان قلت يكون اطلاقه دليلا على تعميم مافى السورة

[ووحد لهم فى هود ترجى همزه (ص)فا(نـ)فر مع مرجؤن وقد حلا]

يعنى ان حمزة والكسائى وحفصا قرءوا أصلاتك تأمرك فى هود بالافراد والباقون أصلواتك بالجمع . وقرأ شعبة وابن كثير وأبوعمرو وابن عامر ترجىء من تشاء فى الأحزاب وآخرون مرجؤن هنا بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما والباقون بعدمها

[و(عم) بلا واو الذين وضم فى من اسس مع كسر و بنيانه ولا]

يعنى أن نافعا وابن عامر قرأ الذين اتخذوا بلاواو قبل الذين فتعين للباقين والذين باثباتها ، وقرأ أيضا أفمن أسس وأم من أسس بضم الهمزة مع كسر السين الأولى فيهما على البناء للمفعول ورفع بنيانه بعدهما نائب الفاعل فتعين للباقين فتح الهمزة والسين ونصب النون فيهما

﴿ وفى المعذرون الخف والسوء فافتحا والأنصار فارفع (حـ)ز ﴾ يعنى أن مرموزحاء حز وهو يعقوب قرأ منفردا المعذرون باسكان العين وتخفيف الذال ، وقرأ دائرة السوء هنا وفى ثانى الفتح بفتح السين كغير المكى وأبى عمرو ، وقرأ والأنصار الذين برفع الراء وهى من تفرده ﴿ واسس والولا فسم انصب (ا)تل ﴾ يعنى أن مرموز الف اتل وهو أبوجعفر قرأ أفمن أسس بنيانه وأمن اسس بنيانه بفتح الهمزة والسين فيهما على التسمية للفاعل ونصب بنيانه كغير نافع والشامى

[وجرف سكون الضم (ف)ى (ص)فو (ك)امل ✲ تقطع فتح الضم (ف)ى (ك)امل (ع)لا] أى قرأ حمزة وشعبة وابن عامر على شفا جرف بسكون الراء والباقون بضمها ، وقرأ حمزة وابن عامر وحفص تقطع قلوبهم بفتح التاء والباقون بضمها [يزيغ (ع)لى (ف)صل يرون مخاطب ✲ (ف)شا ومعى فيها بياءين جلا] أى قرأ حفص وحمزة كاد يزيغ بياء التذكير كما دل عليه الاطلاق والباقون بتاء التأنيث ، وقرأ حمزة أولا يرون أنهم بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة ، وفيها من ياآت الاضافة ثنتان معى أبدا ومعى عدوا ﴿ سورة يونس عليه السلام ﴾ [وإضجاع را كل الفواتح (ذ) كره ✲ حمى غير حفص طاويا (صحبة) ولا و (ك)م (صحبة) يا كاف والخلف (ي)اسر ✲ وها (ص)ف (ر)ضى (ح)لوا وتحت (ج)نى (ح)لا (ش)فا (ص)ادقا حم (مـ)ختار (صحبة) و بصرو هم أدرى و بالخلف (م)ثلا]
وذو الراء ورش بين بين ونافع لدى مريم هايا وحا (ج)يده (ح)لا]
يعنى ان القراء السبعة اختلفوا فى إمالة أحرف الهجا الواقعة فى فواتح السور وهى خمسة فى سبع عشرة سورة ، أولها الراء من (الر) أول يونس وهود و يوسف وابراهيم والحجر ومن (المر) أوّل الرعد فقرأ بإمالتها فى الكل أبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى وقللها ورش وفتحها الباقون ، وثانيها الهاء من فاتحة مريم وطه فأمالها من فاتحة مريم شعبة وأبو عمرو والكسائى وقللها ورش وفتحها الباقون وأمالها

من ذلك وقوله معا قدر حرك زيادة بيان ✲ قلت لا يستمر له هذا اذ يلزم أن يكون قوله وعم بلا واو الذين يشمل كل لفظ والذين من هذا الموضع الى آخر السورة نحو ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا الذين اتبعوه فى ساعة العسرة وقول الناظم و بنيانه مفعول فعل مضمر أى وارفع بنيانه لمدلول عم أو ورفع عم بنيانه واطلاقه له دليل على رفعه وولا بكسر الواو مفعول له أى متابعة للنقل

﴿ وجرف سكون الضم (ف)ى (ص)فو (ك)امل
تقطع فتح الضم (ف)ى (ك)امل (ع)لا ﴾

الضم والاسكان فى راء جرف لغتان وتقطع قلوبهم بضم التاء على بناء الفعل للمفعول و بفتحها على بنائه للفاعل وأصله تتقطع فحذفت التاء الثانية مثل تنزل الملائكة وسبق له نظائر

﴿ يزيغ (ع)لى (ف)صل يرون مخاطب ✲ (ف)شا ومعى فيها بياءين جلا ﴾

يعنى كاد تزيغ قلوب فريق منهم قرأ حفص وحمزة بالتذكير فى يزيغ لأن تأنيث قلوب غير حقيقى والباقون بالتأنيث واطلاقه دل على ارادته للتذكير ثم قال يرون مخاطب جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه يعنى أولا يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة الخطاب للمؤمنين والغيبة للمنافقين وفى هذه السورة ياآن للاضافة كلاهما فى لفظ معى أحدهما معى أبدا فتحها الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص والثانية معى عدوا فتحها حفص وحده وليس فيها ولا فى الانفال ولا فى يونس شئ من الزوائد والله أعلم

سورة يونس عليه السلام

﴿ وإضجاع را كل الفواتح (ذ) كره ✲ (ح)مى غير حفص طاويا (صحبة) ولا ﴾

ذكر فى هذا الموضع جميع مواقع الخلاف فى إمالته من الحروف المقطعة فى أوائل السور ويقال لها الفواتح لأن السور استفتحت بها وإنما أميلت لأنها أسماء ما يلفظ به من الاصوات المتقطعة وقد أمالوا يا فى الندا وهى حرف فامالة هذه الأسماء أولى فابتدأ بذكر الراء لأنها أول حروف الفواتح امالة سواء كانت فى الر وذلك فى يونس وهود و يوسف وابراهيم والحجر أوفى المر فى أول الرعد فلهذا قال كل الفواتح والاضجاع هو الامالة وأتى بلفظ را فقصر را حكاية للفظه فى القرآن وكذا ما يأتى من طا و يا وها وحا ولا تقول إنه قصر ذلك ضرورة وأشار بقوله ذكره حمى

﴿ افتح تقطع (إ)ذ (ح)ما ﴾ يعنى أن مرموزى ألف إذ وحاء حما وهو أبو جعفر و يعقوب قرآ الى تقطع بفتح التاء كالشامى وموافقيه ﴿ والضم (ف)ز ﴾ يعنى أن مرموز فاء فز وهو خلف قرأ تقطع بضم التاء كغير من تقدم ﴿ إلا أن الخف قل إلى يرون خطابا (ح)ز ﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ إلى أن تقطع بتخفيف اللام على أنها جارة وقدم تقطع على حسب ما تأتى له فى النظم ، وقرأ أيضا أولا يرون بالخطاب لحمزة ﴿ وبالغيب (ف)د ﴾ يعنى أن مرموز فاء فد وهو خلف قرأ أولا ترون بالغيب كغير حمزة ويعقوب ﴿ يزيغ أنث (ف)شا ﴾ يعنى أن مرموز فاء فشا وهو خلف قرأ تزيغ قلوب بتاء التأنيث كغير حمزة وحفص وهنا تمت سورة التوبة ثم شرع فى سورة يونس فقال

من طه أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي وورش ولم يمحض غيرها وفتحها الباقون ، ثالثها الياء من أول مريم ويس فأمالها من فاتحة مريم ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وقللها ورش وفتحها الباقون وأمالها من فاتحة يس شعبة وحمزة والكسائي وفتحها الباقون ، ورابعها الطا من طه وطسم معا وطس فأمالها شعبة وحمزة والكسائي وفتحها الباقون . خامسها الحاء من (حم) فى السبع فأمالها ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي وقللها أبو عمرو وورش وفتحها الباقون

الى حسن الاضجاع أى لا يصل أحد الى الطعن عليه فهو فى حمى من ذلك واستثنى منهم حفصا فانه لا يميل شيئا فى القرآن الا كلمة مجراها وقد سبق ذكره فى باب الامالة ثم ذكر أن صحبة أمالوا طاويا فالطاء من طه وطسم وطس والياء من يس وأما الياء من كهيعص فوافقهم على إمالتها ابن عامر كما يأتى فى البيت الآتى وولا فى آخر البيت بكسر الواو فى شرح الشيخ ورأيته فى بعض النسخ من القصيدة بفتحها وهو أحسن لأن قبله وبعده بيانه ولا بالكسر وهو قريب منه فالكسر بمعنى متابعة أى أمال صحبة طاويا متابعة لنقل فهو مفعول من أجله والفتح على تقدير ذا ولا أى نصر للامالة ومحبة لها فهو حال من صحبة أى أمالوهما ذوى ولا

﴿ و (ك)م (صحبة) يا كاف والخلف (ي)ا سر
وها (ص)ف (ر)ضى (ح)لوا وتحت (ج)نى (ح)لا ﴾

الكاف فى كم رمز ابن عامر كأنه قال وابن عامر ومدلول صحبة على امالة ياالتى فى أول سورة مريم وعبر عنها بقوله كاف لأنه أولها كما يقال ص ن ق وكذا صنع فى غير هذا الموضع كقوله فى يوسف وفى كاف فتح اللام فى مخلصا ثوى ومعنى الكلام فى الظاهر وكم صحبة أمالوها أى أمالها كثير من القراء ثم قال والخلف فى امالتها عن السوسى والياسر فى اللغة هو اللاعب بقداح الميسر وكان لا يتعاطاه من العرب الا الكرماء فكأنه قال والخلف خلف كريم أى هو صادر عن نقل صحيح ثم قال وها أى وامالة هامن كهيعص لأبى بكر والكسائى وأبى عمرو ثم قال وتحت أى وامالة ها من السورة التى تحت مريم وهى طه جنا حلا أى حلا جناه وامالته لورش ولأبى عمرو ومن يأتى ذكره فى البيت الآتى وليس لورش ما يميله امالة محضة غيرها من طه وما عدا ذلك إنما يميله بين اللفظين

﴿ (ش)فا (ص)ادقا حم (مخ)تار (صحبة) * وبصروهم ادرى وبالخلف (م)ثلا ﴾

حمزة والكسائى وأبو بكر هم تتمة من أمال ها من طه ثم قال حم أى أمال حامن حم فى السور السبع ابن ذكوان وصحبة ثم قال وهم وأبو عمرو أمالوا لفظ ادرى كيف أتى نحو ادراك وأدرا كم وعن ابن ذكوان خلاف فيه فقوله وبصر مبتدا وليس عطفا على صحبة لامتناع الجمع بين الرمز والتصريح والله أعلم

﴿ وذو الراء ورش بين بين ونافع * لدى مريم هايا وحا (ج)يده (ح)لا ﴾

جمع فى هذا البيت ذكر من أمال شيئا من ذلك بين بين فورش فعل ذلك فى را من الر والمر ونافع بكماله فى ها يا أول مريم وورش وأبو عمرو وفعلا ذلك فى حامن حم فى السور السبع وأما لفظ ادرى فقد علم من مذهب ورش فى إمالته بين بين من باب الامالة وإنما ذكره الناظم هنا لأجل زيادة أبى بكر وابن ذكوان على أصحاب امالته والا فهو داخل فى قوله وما بعد راء شاع حكما فأبو عمرو وحمزة والكسائى فيه على أصولهم والجيد كل العنق والله أعلم

وماذكره الناظم من امالة هايا من فاتحة مريم لقالون ومن امالة يائها للسوسى تعقبه فى النشر بأنه خروج منه رحمه الله عن طرقه فينبغى أن لا يقرأ بهما ولذا قال صاحب اتحاف البرية

لقالونهم هايا بمريم فافتحا * وتقليله فى الحرز ليس معولا
ولكنه قد صح فى نشرهم فعه * وما قيل للسوسى بياعين من كلا

يعنى أن الذى ينبغى أن يقرأ به فى هايا بمريم لقالون من طريق النظم وأصله إنما هو الفتح لأنه الوجه الذى قرأ له به الدانى على أبى الفتح من طريق أبى نشيط وهو طريق التيسير وأما تقليله له فلا يعول عليه لأنه من قراءته له على أبى الفتح من طريق الحلوانى وعلى أبى الحسن وليس هذان الطريقان فى التيسير بل فى النشر وما روى عن السوسى من امالة يا بفاتحة مريم فليس من طريق التيسير ولا من طريق النشر فينبغى أن لا يقرأ به من طريق النظم واختلفوا ايضا فى امالة الألف التى بعد الراء من لفظ أدرى كيف جاء نحو ولا ادريكم وما أدريك فأمالها أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائى بلا خلاف وابن ذكوان بخلف عنه بين الامالة والفتح وقللها ورش على أصله وفتحها الباقون

﴿ افتح إنه يبدؤا (ا)نجلا ﴾ يعنى أن مرموز ألف انجلا وهو أبو جعفر قرأ منفردا حقا إنه يبدؤا الخلق بفتح الهمزة

﴿ يفصل يا (حق ع)لا ساحر (ظ)بى * وحيث ضياء وافق الهمز قنبلا ﴾

قصر لفظ ياضرورة والخلاف فى نفصل الآيات بالياء والنون ظاهر ثم قال ساحر ظبى يعنى قوله تعالى قبل يفصل قال الكافرون إن هذا لسحر مبين أى ذوسحر قرأه مدلول ظبى ساحر فقوله ساحر هو مما استغنى فيه باللفظ عن القيد ولكنه لم يبين القراءة الأخرى والخلاف فى مثل هذا دائر تارة بين ساحر وسحار على مافى الأعراف والذى فى آخر يونس وتارة هو دائر بين ساحر وسحر على ماص فى المائدة ومايأتى فى طه وظبى جمع ظبة وهى من السيف والسهم والسنان حدها أى هو ذوظبى أى له حجج تحميه وتقوم بنصرته ثم قال وحيث ضياء أى حيث أتى هذا اللفظ فضياء مرفوع بالابتدا على ماعرف فيما بعد حيث والخبر محذوف أى وحيث ضياء موجود ولاتنصب حكاية لما فى يونس فانه قد يكون مجرورا نحو مافى القصص من اله غير الله يأتيكم بضياء ثم قال وافق الهمز قنبلا وهو من قولك وافقنى كذا اذا صادفته من غرضك وأراد همز الياء ولم يبين ذلك وفى آخر الكلمة همز فربما يتوهم السامع أنه هو المعنى ثم لوفهم ذلك لم يكن مبينا للقراءة الاخرى فان الهمز ليس ضده الاتركه ولايلزم من تركه إبداله ياء فقد حصل نقص فى بيان هاتين المسألتين ساحر وضياء فلو أنه قال ماتبين به الحرفان لقال ساحر ظبى بسحر ضياء همز يا الكل زملا قالوا ووجه هذا الهمز أنه أخر الياء وقدم الهمزة فانقلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة كسقاء ووداء وهذه قراءة ضعيفة فان قياس اللغة الفرار من اجتماع همزتين الى تخفيف احداهما فكيف يتحيل بتقديم وتأخير الى مايؤدى الى اجتماع همزتين لم يكونا فى الأصل هذا خلاف حكمة اللغة قال ابن مجاهد ابن كثير وحده ضياء بهمزتين فى كل القرآن الهمزة الأولى قبل الألف والثانية بعدها كذلك قرأت على قنبل وهى غلط وكان أصحاب البزى وابن فليح ينكرون هذا ويقرءون ضياء مثل الناس قال ابو على ضياء مصدرأ وجمع ضوء كبساط

﴿ وفى قضى الفتحان مع ألف هنا * وقل أجل المرفوع بالنصب (ك)ملا ﴾

يريد لقضى اليهم أجلهم قراءة ابن عامر على البناء للفاعل فنصب أجلهم على المفعولية وقراءة الباقين على بناء الفعل للمفعول وهو أجلهم فلزم رفعه فقول الناظم الفتحان يعنى فى القاف والضاد والألف بعدهما والقراءة الأخرى علمت بما لفظ به لامن الضدية ولو بين القراءة الأخرى باللفظ فقال قضى موضع قوله هنا أوموضع قوله وقل لكان أولى واكثر فائدة لما فيه من الايضاح ورفع وهم احتمال أن يريد زيادة الف على الياء فيصير قضيا وانما قال هنا احترازا من التى فى الزمر قضى عليها الموت فان الخلاف فيها أيضا كهذا الخلاف وان كان الا كثر ثم على مثل قراءة ابن عامر هنا وكان مستغنيا عن هذا الاحتراز فان الاطلاق لايعم غير مافى السورة التى هو فى نظم خلفها على مابيناه مرارا والله أعلم

﴿ وقصر ولا (ه)اد بخلف (ز) كا وفى الـقيامة لا الأولى و بالحال أولا ﴾

يعنى بالقصر حذف ألف ولامن قوله ولا ادراكم به ومن قوله لا أقسم بيوم القيامة دون قوله ولا أقسم بالنفس فهذا معنى قوله لا الأولى أى وقصرلا الورادة فى سورة القيامة أولا فالمعنى على

[وفى قضى الفتحان مع ألف هنا
وقل أجل المرفوع بالنصب
(ك)ملا]
يعنى أن ابن عامر قرأ لقضى إليهم أجلهم بفتح القاف والضاد وألف بعدها ونصب اللام والباقون بضم القاف وكسر الضاد وياء مفتوحة بعدها ورفع اللام

[وقصر ولا (ه)اد بخلف
(ز) كا وفى ال
قيامة لا الأولى و بالحال
أولا]
أى قرأ ابن كثير بخلف عن البزى ولا أدركم به هنا ولا أقسم بيوم القيامة بحذف الألف التى بعد اللام فيهما وبه قرأ الدانى من رواية البزى على الفارسى والباقون باثباتها ومعهم البزى فى ثانيه وبه قرأ له الدانى على أبى الحسن وأبى الفتح فارس وقوله و بالحال أولا توجيه للقراءة الأولى

﴿وقل لقضى كالشام(ح)م﴾
يعنى أن مرموز حاء حم وهو يعقوب قرأ لقضى إليهم أجلهم بفتح القاف والضاد ونصب أجلهم كابن عامر ﴿ يمكرو (ي)د ﴾ يعنى أن مرموز ياء يد وهو روح قرأ منفردا ماتمكرون بياء الغيب كما هو مفهوم من اللفظ والشهرة ﴿ وينشركم (إ)ذ ﴾ يعنى أن مرموز همزة إذ وهو أبو جعفر قرأ ينشركم بفتح الياء ونون ساكنة بعدها فشين معجمة مضمومة كما لفظ به كقراءة ابن عامر

القصر

القصر لوشاء لادراكم به فتكون اللام جواب لو قال ابن مجاهد قرأت على قنبل ولا أدراكم فقال ولادراكم فجعلها لامادخلت على ادراكم فراجعته غير مرة فلم يرجع ذكر ذلك فى غير كتاب السبعة ويوجد فى بعض نسخها ومعنى القصر فى لا أقسم مؤول بأنها لام الابتداء دخلت على فعل الحال أى لأنا أقسم فهذا معنى قوله وبالحال أولا وقراءة الباقين بالمد ظاهرة فى ولا ادراكم بكون لا نافية وأما فى القيامة فيكون موافقة لما بعدها وفى معناها : اختلاف للمفسرين قيل لازائدة وقيل نافية ردا على الكفرة ثم استأنف أقسم بيوم القيامة فيتفق معنى القراءتين على هذا واختار الزمخشرى أنه نفى للقسم على معنى أن المذكور قدره فوق ذلك والله اعلم

﴿ وخاطب عما يشركون هنا (ش)ذا * وفى الروم والحرفين فى النحل أوّلا ﴾

عما يشركون فاعل خاطب وشذا حال منه ولو قدمه على هنا لكان أولى ليتصل المعطوف وهو قوله وفى الروم وما بعده بالمعطوف عليه وهو هنا ولئلا يتوهم أن الذى فى الروم والنحل خطابه لغير حمزة والكسائى ولاسيما وقد قال فى آخر البيت أولا فيتوهم أنه رمز لنافع وإنما هو ظرف للحرفين أى اللفظين الواقعين أول سورة النحل ولم يحترز بذلك من شئ بعدهما وانما هو زيادة بيان وهذا مما يقوى ذلك الوهم ولو كان احترازا لخف أمره والذى هنا بعده وما كان الناس الا أمة والذى فى الروم بعده ظهر الفساد واللذان فى النحل سبحانه وتعالى عما يشركون بالحق تعالى عما يشركون الخطاب فى الجيع للمشركين والغيب اخبار عنهم والله أعلم

﴿ يسيركم قل فيه ينشركم (ك)فى * متاع سوى حفص برفع تحملا ﴾

أى جعل مكان يسيركم ينشركم من قوله تعالى فانتشروا فى الأرض ومتاع الحياة الدنيا بالرفع خبر بغيكم أوخبر مبتدأ محذوف أى هو متاع وخبر بغيكم قوله على أنفسكم أى لايتجاوزها ونصب متاع على أنه مصدر أى تمتعون متاعا وقال أبو على تبغون متاع الحياة الدنيا أو يكون متعلقا بقوله بغيكم وخبر بغيكم محذوف لطول الكلام

﴿ واسكان قطعا (د)ون (ر)يب وروده * وفى باء تبلو التاء (ش)اع تنزلا ﴾

القطع بسكون الطاء الجزء من الليل الذى فيه ظلمة قال الله تعالى فاسر بأهلك بقطع من الليل وقال الشاعر

افتحى الباب فانظرى فى النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم

و بفتح الطاء جمع قطعة وكلتا القراءتين ظاهرة وقوله مظلما صفة قطعا على قراءة الاسكان وعلى قراءة الفتح هو حال من الليل وأما هنالك تبلوا كل نفس فقرأها حمزة والكسائى بتاءين من التلاوة أومن التلو وهو الاتباع وقرأها الباقون بباء موحدة قبل اللام من الاختبار وتنزلا نصب على التمييز ولم يقيد الناظم حرفى القراءة بما لايحتمل التصحيف على عادته مثل شاع بالثا مثلثا وغيرهما بالباء نقطة أسفلا وهو مشكل اذ من الجائز أن تقرأ وفى تاء تبلوا الباء شاع فيكون عكس مراده فلو أنه قال فى البيت الأول متاع سوى حفص وقطعا رضى دلا.

بالاسكان تبلوكل نفس من التلا وة والباقون تبلو من البلا

لاتضح المراد ويكون الاطلاق فى متاع دالا على رفعه فلايحتاج الى قيد على ماعرف من اصطلاحه والله أعلم

[يسيركم قل فيه ينشركم (ك)فى متاع سوى حفص برفع تحملا]

يعنى قرأ ابن عامر ينشركم بفتح اليا ونون ساكنة بعدها فشين معجمة مضمومة من النشر والباقون يسيركم بضم اليا وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة من التسيير. وقرأ حفص متاع الحياة بنصب العين والباقون برفعها

[وإسكان قطعا (د)ون (ر)يب وروده وفى باء تبلو التاء (ش)اع تنزلا]

يعنى أسكن ابن كثير والكسائى الطاء من قطعا وفتحها غيرهما ، وقرأ حمزة والكسائى هنالك تبلو بتاءين فوقيتين من التلاوة والباقون بتا فوقية فباء موحدة من البلا

﴿قطعا اسكن (ح)لاحلا﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ قطعا باسكان الطاء كابن كثير والكسائى ﴿يهدى سكون الهاء (إ)ذ﴾ يعنى أن مرموز همزة إذ وهو أبوجعفر قرأ لايهدى باسكان الهاء وهو على أصله فى فتح الياء وتشديد الدال ﴿ كسرها (ح)وى﴾ يعنى أن مرموز حاء حوى وهو يعقوب قرأ لايهدى بكسر الهاء كحفص

[ويالايهدى اكسر (ص)فياوهاه (ن)ل * وأخفى (ب)نو (ح)مدوخفف (ش)لشلا] أى قرأ شعبة أمن لايهدى بكسر اليا والهاء وحفص بفتح الياء وكسر الهاء وقالون وأبو عمرو بفتح اليا وتحريك الهاء بفتحة مختلسة وورد عن قالون أيضا النص باسكان الهاء ولذا قال فى الاتحاف نعما اختلس سكن لصيغ به حلا وتعدو العيسى مع يهدى كذا اجعلا

﴿ ويا لايهدى اكسر (ص)فيا وهاه (ن)ل * وأخفى (ب)نو (ح)مد وخفف (ش)لشلا ﴾
قصر ياوها ضرورة أراد أم من لايهدى قرأه حمزة والكسائى من هدى يهدى كرمى يرمى وهو بمعنى يهتدى أو على أنه على تقدير الا بأن يهدى وحرف الجر يحذف مع أن كثيرا وقراءة الباقين أصلها يهتدى فأريد ادغام التاء فى الدال فألقيت حركتها على الهاء لتدل على حركة المدغم كما قالوا يعض ويرد ويفر والأصل يعضض ويردد ويفرر وكسر عاصم الهاء لالتقاء الساكنين ولم ينبه على حركة المدغم لأنه قد علم أن تاء الافتعال لاتكون إلا مفتوحة بخلاف عين الفعل المدغمة فى يعض ويرد ويفر فان حركتها اختلفت كما ترى ولم يفعل ذلك عاصم فى لاتعدوا فى السبت ففتح كغيره ولم يكسر لأن الكسر فى لايهدى أنسب للياء قبلها وكسر شعبة الياء اتباعا للهاء ولايجوز كسر ياء المضارعة الا فى مثل هذا وفى ييجل لتنقلب الواو ياء ومن أخفى حركة الهاء نبه بذلك على أن أصلها السكون قال فى التيسير والنص عن قالون بالاسكان * قلت والكلام عليه كما سبق فى لاتعدوا ونعما وغيرهما لأنه جمع بين الساكنين على غير حدهما فلا يستقيم وشلشلا حال لأنه كتب فى المصحف بغير تاء نخفف قراءة فى حال كونها خفيفا فى الرسم ويجوز أن يكون شلشلا صفة قامت مقام المصدر وهى فى معناه لامن لفظه فكأنه قال وخفف خفيفا أى تخفيفا كما قال قم قائما أى قياما وعنى بالتخفيف قراءة ترك تشديد الدال وبقى سكون الهاء لم ينبه عليه وهذا قد سبق له نظائر ولكنه نطق فيها بالكلمات مخففة نحو وفى الكل تلقف خف حفص ولايتبعوكم خف ويغشى سما خفا وموهن بالتخفيف ذاع ولو قال فى موضع وخفف شلشلا ويهدى شمردلا لكان أبين لكونه نص على لفظ القراءة كما نص على لفظ قراءة الباقين فى قوله ويا لايهدى اكسر فيكون المعنى وقرئ يهدى فى حال كونه شمردلا أى خفيفا

﴿ ولكن خفيف وارفع الناس عنهما * وخاطب فيها يجمعون (ا)ه (م)لا ﴾
أراد ولكن الناس أنفسهم يظلمون الخلاف فيها كما سبق فى ولكن الشياطين كفروا ولكن البر من آمن ولكن الله رمى وقوله عنهما أى عن حمزة والكسائى والغيبة والخطاب فى قوله هو خير مما يجمعون ظاهر ان الخطاب للكفار والغيب إخبار عنهم وقوله فيها أى فى هذه السورة وملا جمع ملاءة وهى الملحفة وقد ذكرنا المراد بها

﴿ ويعزب كسر الضم مع سبأ (ر)سا * وأصغر فارفعه وأكبر (ف)يصلا ﴾
أى مع حرف سبأ والكسر والضم فى زاى يعزب لغتان ومعناه ومايبعد ومايغيب ومعنى رسا ثبت واستقر ورفع ولاأصغر على الابتداء والفتح على أنه اسم لا بنى معها كالوجهين فى لاحول ولاقوة الابالله بفتحهما ورفعهما على ماذكرناه وقال كثير من الناس أن الرفع عطف على موضع من مثقال والفتح على لفظ مثقال أو على ذرة ولكنه لاينصرف وهو مشكل من جهة المعنى ويزيل الاشكال ان يقدر قبل قوله الا فى كتاب ليس شئ من ذلك الا فى كتاب مبين وكذا يقدر فى آية الأنعام وعنده مفاتح الغيب وأما الذى فى سورة سبأ فلم يقرأ ولاأصغر من ذلك ولا

وقرأ ورش وابن كثير وابن عامر بفتح الياء والهاء وكل هؤلاء يشددون الدال وقرأ حمزة والكسائى بفتح اليا واسكان الهاء وتخفيف الدال

[ولكن خفيف وارفع الناس عنهما
وخاطب فيها يجمعون (ا)ه (م)لا]
يعنى أن حمزة والكسائى قرأ ولكن الناس بتخفيف نون ولكن وكسرها ورفع الناس والباقون بتشديد النون مفتوحة ونصب الناس ، وقرأ ابن عامر مما تجمعون بالخطاب والباقون بالغيب

[ويعزب كسر الضم مع سباء (ر)سا
وأصغر فارفعه وأكبر (ف)يصلا]
أى قرأ الكسائى ومايعزب هنا وفى سبأ بكسر الزاى والباقون بضمها ، وقرأ حمزة ولا أصغر ولا أكبر هنا برفع الرا فيهما والباقون بالفتح

﴿ وفليفرحوا خاطب (ط)لا ﴾
يعنى أن مرموز طاء طلا وهو رويس قرأ منفردا فليفرحوا بتاء الخطاب ﴿ تجمعوا (ط)لا (إ)ذا ﴾ يعنى أن مرموزى طاء طلا وهمزة إذا وهما رويس وأبو جعفر قرآ هو خير مما تجمعون بتاء الخطاب كالشامى ﴿ أصغر ارفع (ح)ق مع شركاؤ كم كأكبر ﴾ يعنى أن مرموز حاء حق وهو يعقوب قرأ ولا أصغر ولا أكبر برفع الراء فيهما كحمزة وقرأ أيضا منفردا وشركاؤكم ثم لا يكن برفع الهمزة .

أ كبر الا بالرفع فقط وهو يقوى قول من يقول انه معطوف وسببه ان مثقال فيها بالرفع لأنه ليس قبله حرف جر وفيصلا حال من المرفوع وكأنه أشار الى الوجه المذكور أوّلا أى انفصل مما قبله فى المعنى فارتفع بالابتداء والخبر وقال الشيخ فيصلا حال من الفاعل فى ارفعه أى حا كما فى ذلك

﴿ مع المد قطع السحر (حـ)كم تبوّآ * بيا وقف حفص لم يصح فيحملا ﴾

أى قطع همز السحر مع مابعدها حكم من الأحكام المنقولة فى علم القراآت يريد قوله تعالى ماجئتم به السحر قرأه أبو عمرو بقطع الهمزة على أنها للاستفهام وبالمد بعدها بدلا من همزة الوصل فصار مثل آلذكرين وهو استفهام بمعنى التقرير والانكار عليهم وما فى ماجئتم به استفهامية أيضا أى أى شئ جئتم به ثم ابتدأ آلسحر أى أهو السحر وقراءة الجماعة بهمزة وصل من غير مد على أن ما موصولة بجئتم به وهى مبتدا والسحر خبرها أى الذى جئتم به السحر حقيقة وحكى أبو على الاهوازى من طريق الاصمعى عن أبى عمرو مثل قراءة الجماعة ، وأما أن تبوآ لقومكما فروى عن حفص أنه اذا وقف عليه أبدل الهمزة ياء مفتوحة وأنكر ذلك أبو العباس الأشنانى فيما حكاه ابن أبى هاشم عنه ولم يعرفه قال وقال فى الوقف مثل الوصل يعنى بالهمز قال الدانى وبذلك قرأت و به آخذ * قلت وهو أيضا فاسد من جهة العربية فانه ليس على قياس تسهيل الهمز وقول الناظم تبوّآ مبتدأ ووقف حفص ان كان مرفوعا فهو مبتدأ ثان أى وقف حفص عليه بياء لم يصح وان كان وقف مجرورا باضافة يا اليه فالخبر لم يصح أى تبوّآ باليا لم يصح ونصب فيحملا فى جواب النفى بالفاء

﴿ وتتبعان النون خف (مـ)دا وما * ج بالفتح والاسكان قبل مثقلا ﴾

أى خف مداه لأن الناطق بالخفيفة أقصر مدا من الناطق بالشديدة وهى نون رفع الفعل على أن تكون لا للنفى لا للنهى والواو للحال أى فاستقيما غير متبعين أو تكون جملة خبرية معناها النهى كقوله تعالى لا تعبدون الا الله أو يكون اخبارا محضا بجملة مستأنفة أى ولستما تتبعان وإن قلنا ان لا نهى كانت النون نون التأكيد الخفيفة على قول يونس والفراء وكسرت لالتقاء الساكنين وقيل خففت الثقيلة للتضعيف كما تخفف رب وإن ثم ان الناظم ذكر رواية أخرى عن ابن ذكوان وليست فى التيسير وهى بسكون التاء وفتح الباء وتشديد النون من تبع يتبع والنون المشدّدة للتأكيد فهذا معنى قوله وماج أى اضطرب بالفتح فى الباء والاسكان فى التاء قبل الباء ومثقلا حال من فاعل ماج وهو ضمير تتبعان وهذه قراءة جيدة لا إشكال فيها قال الدانى فى غير التيسير وقد ظن عامة البغداديين أن ابن ذكوان أراد تخفيف التاء دون النون لأنه قال فى كتابه بالتخفيف ولم يذكر حرفا بعينه قال وليس كما ظنوا لأن الذين تلقوا ذلك أداء وأخذوه منه مشافهة أولى أن يصار الى قولهم ويعتمد على روايتهم وان لم يتفق ذلك فى قياس العربية ولم يذكر ابن مجاهد عن ابن ذكوان غير هذا الوجه وذكر الأهوازى عن ابن عامر فى هذه

ولم يصح الوقف بالياء على ان تبوّآ لحفص وان نقله بعضهم عنه

[وتتبعان النون خف (مـ)داوما ج بالفتح والاسكان قبل مثقلا]

أى قرأ ابن ذكوان ولا تتبعان بتخفيف النون والباقون بتشديدها ، وماذكره الناظم من تخفيف التاء الثانية وإسكانها وفتح الباء مع تشديد النون لابن ذكوان نبه فى النشر نقلا عن الدانى أنه غلط ممن رواه عنه فلا يؤخذ به وعلى ذلك قال فى الاتحاف

وتتبعان النون خف مدا وقل
سكون وفتح ثم تشديد اهملا

﴿ ووصل فاجمعوا افتح (طـ)وى ﴾ يعنى أن مرموز طاء طوى وهو رويس قرأ فاجمعوا أمركم بوصل الهمزة وفتح الميم هذا وكان على الناظم رحمه الله أن يترك هذه الترجمة لقوله فى تحبيره رويس من غير طريق الحامى

فاجمعوا أمركم بوصل الهمزة وفتح الميم والباقون بهمزة مفتوحة وكسر الميم وهو طريق الكتاب عنه أى عن رويس اهـ اذ يعلم منه أن رويسا من طريق هذه المنظومة كالجماعة لأن طريق الدرة والتحبير متحدة

الـكلمة أربع قراآت تشـديد التاء والنون كالجاعة وتخفيفهما وتشـديد التاء وتخفيف النون وعكسه : تخفيف التاء وتشـديد النون وهما الوجهان المذكوران فى القصـيدة وساق الأخير من طريق ابن ذكوان ✲ فان قلت هل يجوز أن تـكون الميم فى وماج رمزا نحو الـكاف من وكم صحبة لأنها قراءة ولم يذكر لها قارئا ✲ قلت لايجوز لأن الرمز الحرفى اذا تمحض يجب تأخيره عن القراءة بل تـكون هذه القراءة لمن رمزله فى القراءة قبلها كقوله وعم بلا واو الذين ابيت فالقراءتان متى اجتمعتا فى بيت لقارئ متحد تارة يتقدم رمزه وتارة يتأخر مثل كفلا فى البيت الذى أوله عليم وقالوا وقد رد القراءة فى بيت لارمز فيه على رمز فى بيت قبله فى قراءة فتثبتوا فى سورة النساء فما هنا أولى والله أعلم

﴿ وفى أنه ا كسر (ش)افيا و بنونه ✲ ونجعل (ص)ف والخلف ننج (ر)ضا(ع)لا ﴾

يريد قوله تعالى آمنت انه الـكسر فيه للاستئناف أوعلى إضمار القول والقول هنا هو المعبر عنه بالايمان أوضمن آمنت معنى قلت والفتح على حـذف الباء أى آمنت بأنه كذا نحو يؤمنون بالغيب وهومفعوله من غير تقدير حرف جر أى صدقت أنه كذا ، والخلف فى قوله سبحانه ونجعل الرجس بالنون والياء ظاهر النون للعظمة والياء لأن قبـله إلا باذن الله والهاء فى قوله و بنونه لقوله ونجعل نحو فى داره زيد لأن الواو فى ونجعل من التلاوة فيـكون ونجعل مبتدا و بنونه خبر مقدم أى اسـتقر بنونه و يجوز أن تـكون ونجعل مفعول صف أى صف بنونه والخلف مبتدا وننجى مفعول به كما ذكرنا فى قوله فى الأعراف والخف أبلغكم ورضى خبر المبتدا وعلا تمييز أوخبر بعد خبر وننجى المختلف فى تخفيفه وتشديده هو كذلك حقا علينا ننجى المؤمنين وهما لغتان أنجى ونجى كأنزل ونزل ولاخلاف فى تشديد الذى قبله ثم ننجى رسلنا ولافى تشـديد ننجيك ببدنك فى هـذه الطريقة المنظومة وقد ذكر أبو على الأهوازى الخلاف فيهما أيضا ونسب تخفيفهما الى أبى عمرو والـكسائى وكـتبت ننجى المؤمنين بلا ياء فى المصاحف الأئمة : فلهذا يقع فى كتب مصنفى القراءات بلا ياء قال الشيخ والوقف عليه على رسمه بغير ياء ✲ قلت و يقع فى نسخ القصيدة ننج بلا ياء والأصل الياء كتابة ولفظا ✲ فان قلت لعله ذكره بلا ياء ليدل على موضع الخلاف لأن الياء فيه محذوفة فى الوصـل لالتقاء السا كنين ✲ قلت لوكان أراد ذلك لم يحتج الى تقييده بما ذكره فى البيت الآتى وهو

﴿ وذاك هو الثانى ونفسى ياؤها ✲ وربى مع أجرى وانى ولى حلا ﴾

يعنى هو الثانى بعد كلة ونجعل الرجس والافهو الثالث لوعد ننجيك والـكلام فى هذا كما سبق فى الأعراف فى قوله لايعلمون قل لشعبة فى الثانى يعنى بعد خالصـة والا فهو ثالث ثم ذكر ياآت الاضافة وهى خمس وأراد من تلقاء نفسى إن أتبع قل إى وربى انه لحق فتحها نافع وأبو عمرو ان أجرى الا على الله فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص انى أخاف إن عصيت لى أن أبدله فتحهما الحرميان وأبو عمرو وحلا ليس برمز وكذا كل ما كان مثله مما مضى ومما يأتى من الأبيات المذكور فيها عـدد ياآت الاضافة لأنه لم يذكر أحكامها فى أواخر السور كما سبق بيانه والهاء فى ياؤها للسورة وليس فيها من الزوائد شئ والله أعلم

[وفى أنه ا كسر (ش)افيا و بنونه ونجعـل (ص)ف والخلف ننج (ر)ضا (ع)لا وذاك هو الثانى ونفسى ياؤها وربى مع أجرى وإنى ولى حلا]

أى قرأ حمزة والـكسائى آمنت إنه بكسر الهمـزة والباقون بفتحها ، وقرأ شعبة ونجعـل الرجس بنون العظمة والباقون بياء الغيبة . وقرأ الـكسائى وحفص ننجى المؤمنين باسكان النون وتخفيف الجيم والباقون بفتح النون وتشـديد الجيم وقيـده بكونه ثانيا احترازا من ثم ننجى رسلنا ، وفيها من ياآت الاضافة خمس نفسى ان اتبع . وربى انه لحق . ان أجرى الا على الله ، انى اخاف ، ما يكون لى ان ابدله

﴿ اسألا السحر (أ)م ﴾ يعنى أن مهموز همزة أم وهو أبوجعفر قرأ به السحر بالاستفهام كأبى عمرو ويجرى له البدل والتسهيل على القاعـــدة المعروفة ﴿ أخبر (ح)لا ﴾ يعنى أن مهموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ به السـحر المذكور بالاخبار كغير أبى عمرو وأبى جعفر وهنـا

تمت سورة يونس ثم شرع فى هود فقال

فعميت اضممه وثقل (ش)ذا (ع)لا]
أى قرأ حفص من كل زوجين هنا وفى سورة الفلاح بتنوين اللام والباقون بتركه . وقرأ حمزة والكسائى وحفص فعميت عليكم هنا بضم العين وتشديد الميم والباقون بفتح العين وتخفيف الميم ولاخلاف فى موضع القصص انه بالفتح والتخفيف
[وفى ضم مجراها سواهم وفتح يا بنى هنا (ا)ص وفى الكل (ع)وّلا]
وآخر لقمان يواليه أحمد وسكنه (ز)اك وشيخه الاوّلا]
يعنى ان حفصا وحمزة والكسائى قرءوا مجراها بفتح الميم والباقون بضمها وقرأ عاصم يابنى هنا بفتح الياء وكذا حفص فى موضع يوسف والصافات وثلاثة لقمان ووافقه البزى فى آخر لقمان وسكن ياءه قنبل وسكن شيخه ابن كثير الموضع الأوّل من لقمان وقرأ الباقون بكسر الياء فى الستة ومعهم ابن كثير فى غير ماتقدم

سورة هود عليه السلام

﴿ وانى لكم بالفتح (حق ر)وانه * وبادى بعد الدال بالهمز (حـ)للا ﴾

يريد أنى لكم نذير مبين فى أول قصة نوح الفتح على حذف الباء أى أرسلناه بهذا الكلام والكسر على فقال إنى لكم ، وأما بادئ الرأى فذكر أن أبا عمرو قرأه بهمزة بعد الدال وبدأ الشئ أوله ولم يبين قراءة الجماعة وهى بياء مفتوحة إما من بدأ اذا ظهر أو يكون خفف الهمز الذى فى قراءة أبى عمرو وقياس تخفيفه أنه يبدل ياء لانفتاحه وكسر ماقبله فهو كما فى ضياء فى قراءة قنبل ولو قال و بادئ همز الياء عن ولد العلا لكان أجلى وأحلى وحللا من التحليل

﴿ ومن كل نون مع قد افلح عالما * فعميت اضممه وثقل (ش)ذا (ع)لا ﴾

يريد من كل زوجين اثنين هنا وفى سورة قد أفلح المؤمنون التنوين فى تقدير من كل شئ زوجين ويكون زوجين مفعولا واثنين تأكيدا وعلى قراءة غير حفص يكون اثنين مفعولا اجل وأما فعميت عليكم فاضمم عينه وشدّد ميمه فيكون معناه أخفيت وقراءة الباقين بالتخفيف على معنى خفيت ووزنه ولاخلاف فى تخفيف فعميت عليهم الأنباء فى سورة القصص وإعراضه عن ذكرها دليل على أن الخلف المذكور مختص بما فى هذه السورة ألا ترى أن من كل زوجين لما كان فى سورتين ذكرهما وهو أوّل هذا البيت ويجوز فى البيت ضم تاء فعميت وكسرها كما قرئ بهما قوله تعالى قالت اخرج الكسر على التقاء الساكنين والضم للاتباع وشذا حال من الفاعل أو المفعول فى اضممه وثقل أى ذا شذا عال والله أعلم

﴿ وفى ضم مجراها سواهم وفتح يا * بنىّ هنا (ا)ص وفى الكل(ع)ولا ﴾

أى غير حمزة والكسائى وحفص ضم ميم مجراها على أنه مصدر أجرى وهؤلاء فتحوها على أنها مصدر جرى وفى قوله وفى ضم بمعنى على أى على ضمها من عدا هؤلاء وأما يابنىّ بفتح الياء وكسرها فلغتان مثل ماتقدم فى يابن أمّ بفتح الميم وكسرها ففتح حفص الجميع ووافقه أبو بكر هنا فعلى الكسر أصله يبنى فحذفت الياء كما تقول ياغلام والأصل ياغلامى وعلى الفتح أبدلت الياء ألفا لتوالى اليا آت والكسرات ثم حذفت الألف و بقيت الفتحة دالة عليها

﴿ وآخر لقمان يواليه أحمد * وسكنه (ز)اك وشيخه الأوّلا ﴾

فى لقمان ثلاثة مواضع يابنىّ لاتشرك بالله يابنىّ إنها إن تك يابنىّ أقم الصلاة فالوسطى على ماتقدم تفتح لحفص وتكسر لابن كثير وغيره والأولى والأخيرة فتحهما حفص وكسرهما من عدا ابن كثير وأما ابن كثير فسكن الأولى وله فى الأخيرة وجهان فتحها البزى فوافق حفصا فى ذلك وسكنها قنبل ووجه الاسكان أن بعد حذف ياء الاضافة بقى ياء مشدّدة هى مجموع ياء التصغير وياء لام الفعل فخفف ذلك التشديد بحذف الياء الأخيرة وهى لام الفعل و بقيت ياء التصغير وهى ساكنة وكأنه عند التحقيق وصل بنية الوقف فاذا وقف على المشدّد جاز تخفيفه وفى قراءة ابن كثير جمع بين اللغات الثلاث ففتح وسكن وكسر الأكثر ومعنى يواليه يتابعه وأحمد هو اسم البزى وزاك عبارة عن قنبل وشيخه هو ابن كثير

﴿وفتح (ا)تل (ف)اق إنى لكم﴾ يعنى أن مرزموى ألف اتل وفاء فاق وهما أبو جعفر وخلف قرءا أنى لكم بفتح الهمزة كالبصريين والمكى والكسائى ﴿إبدال بادئ (حـ)ملا﴾ يعنى أن مرموز حاء حملا وهو يعقوب قرأ بادىء بابدال الهمزة ياء كغير أبى عمرو

﴿ وفى عمــل فتح ورفع ونوّنوا * وغير ارفعوا الا الـكسائى ذا الملا ﴾

يريد إنه عمل غير صالح فالفتح فى الميم والرفع والتنوين فى اللام فقراءة الـكسائى واضحة أى إنه عمل عملا غيرصالح وقراءة الجماعة على تقديرانه ذوعمل وان كانت الهاء فى إنه عائدة على النداء فقراءتهم أيضا واضحة والملا الاشراف ويريد مشايخه أوأصحابه

﴿ وتسئلن خف الـكهف (ظ)ل (حـ)مى وهــٰـهنا (غـ)صنه وافتح هنا نونه (د)لا ﴾

الذى فى الـكهف فلا تسئلن عن شئ والذى هنا فلا تسئلن ماليس لك وأصله فلا تسئل لحقته نون الوقاية بعــدها ياء المفــعول وهى ثابتــة فى الـكهف لثبوتها فى الرسم إلا فى وجه عن ابن ذ كوان تقــدم ذ كره فى آخر باب الزوائد وأما هنا حذفت الياء تخفيفا فهذه قراءة الجماعة المرموزين فى هذا البيت والمراد بالتخفيف تخفيف النون والباقون ألحقوا نون التأ كيدالخفيفة فى آخر الفعل فأدغمت فى نون الوقاية ففتحت اللام وكانت سا كنة لأجل التقاء السا كنين فبقيت نون مشــددة مكسورة فبهذا قرأ نافع فى الـكهف مع اثبات الياء وكذا ابن عامر وفى وجه حذف ابن ذ كوان الياء وأماهنا فقرأ ابن عامر ونافع وابن كثير بالتشــديد إلا أن نافعا وابن عامر كسرا النون من غير ياء وابن كثير فتح النون لأنه ألحق الفعل نون التأ كيد الثقيلة ولم يأت بنون الوقاية ولاياء المفعول وانما لم يفعل فى الـكهف مثل هــذه لأن الياء فيه ثابتة فى الرسم ويلزم من اثبات الياء كسرالنون وأما التى فى هود فلم ترسم فيها ياء فأمكن فيها القراءتان وقول الناظم خف الـكهف صــفة تسئلن أى الخفيف فى سورة الـكهف وظل حمى خبره ولفظ بقوله تسئلن بلا ياء ليشمل لفظ مافى السورتين وقوله وههنا غصنه أى فرع ذلك لأن من خففه أقل عددا من مخفف الـكهف وقد سبق معنى ولا وفاعله ضمير عائد على تسألن أى جمع وجوه القراآت فيه من فتح وكسر وتخفيف وتشديد فى السورتين فهوكمن أخرج دلوه ملآنا

﴿ ويومئذ مع سال فافتح (أ)تى (ر)ضا * وفى النمل (حصن) قبله النون (ث)ملا ﴾

يريد ومن خزى يومئذ وفى سورة سأل سائل لويفتدى من عــذاب يومئذ قرئ بفتح الميم وجرها فأما جرها فظاهر لأنه اسم أضيف اليــه ماقبله فـكان مجرورا وأما وجه الفتح فـكونه أضيف الى غير متمكن وهو اذ وهــذه حالة كل ظرف لزم الاضافة اذا أضيف الى غير متمكن ويجوز أن لايبنى وعليه القراءة الأخرى وأما الذى فى النمل وهو وهم من فزع يومئذ فزاد على فتح الميم عاصم وحمزة لـكن الـكوفيون نوّنوا قبله من فزع فهذا معنى قوله قبله النون أى قبل يومئــذ زاد الـكوفيون نونا أوتنوينا والباقون أضافوا من فزع الى يومئــذ فمن جرّ الميم مع الاضافة فقراءته واضحــة كماسبق شرحه وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر على أصلهم ومن فتحها مع الاضافة وهو نافع وحده فوجهه ماتقدم فقراءته فى السور الثلاث على طريقة واحدة وأمافتح الميم بعد التنوين فهو فى قراءة عاصم وحمزة يكون حركة اعراب وهو ظرف منصوب إما بفزع وإما بآمنون وقراءة الـكسائى تحتمل الأمرين لأنه فتح الذى فى هود وسأل لاعتقاده فيه البناء فـكذا لوجه هذا التنـكير فى فزع انه أريد تهويله أى من فزع عظيم وهو الفزع الأكبر آمننا الله تعالى منه ومعنى ثملا أصلح لأن التنوين جوّد الفتح على الظرفية ولم يخرج الى وجه البناء والله أعلم

[وتسئلن خف الـكهف (ظ)ل (حـ)مى وها هنا (غـ)صنه وافتح هنا نونه (د)لا]

يعنى ان قوله تعالى فلا تسألنى هنا قرأه الـكوفيون وأبوعمرو باسكان اللام وكسر النون مخففة ونافع وابن عامر بفتح اللام وكسرالنون مشددة وابن كثير بفتح اللام والنون مشددة ، وقوله تعالى فلاتسألنى فى الـكهف قرأه الـكوفيون وابن كثير وأبوعمــرو بالاسكان والتخفيف ونافع وابن عامر كقراءتهما هنا

[ويومئذ مع سال فافتح (أ)تى (ر)ضا وفى النمل (حصن) قبــله النون (ث)ملا]

يعنى أن قوله تعالى ومن خزى يومئذ هنا وعذاب يومئــذ فى سال قرأ نافع والـكسائى بفتح الــميم فيهما والباقون بكسرها فيهما . وقوله تعالى من فزع يومئذ فى النمل . قرأه الـكوفيون بتنوين العين وفتح الميم ونافــع بترك التنوين مــع فتح الميم والباقون بترك التنوين مع كسر الميم

﴿ عمل غير (حـ)بر كالـكسائى ﴾ يعنى أن مرموز حاء حبر وهو يعقوب قرأ إنه عمل غير صالح بكسر الميم وفتح اللام ونصب غير كالـكسائى

﴿ ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم * ينوّن (ع)لى (ف)صل وفى النجم (ف)صلا ﴾
أراد ألا إن ثمودا كفروا ربهم وفى الفرقان وعادا وثمودا وأصحاب الرس وفى العنكبوت وعادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وفى النجم وثمودا فما أبقى لم ينون الجميع حفص وحمزة ووافقهما أبو بكر على عدم تنوين الذى فى النجم ورمزه فى أوّل البيت الآتى نما لأن النون لعاصم بكماله فى اصطلاح هذه الطريقة عبارة عن أبى بكر وحفص معا والباقون نونوا فى الجميع ووجه التنوين وعدمه مبنى على صرف هذه الكلمة وعدم صرفها وللعرب فيها مذهبان تارة تصرفها ذهابا الى اسم الحى وتارة تترك صرفها ذهابا الى اسم القبيلة وكذا الخلاف فى سبأ لما سيأتى فى سورة النمل فان قلت أطلق قوله ثمود هنا فما المانع أن يظن انه أراد التى فى أوّل القصة والى ثمود أخاهم صالحا وهو غير منصرف اتفاقا قلت منع منه أمران أحدهما أن هذا سابق على كلمة يومئذ فلو كان فيه خلاف لذكره قبل مسئلة يومئذ لا يقال إنه فى بعض المواضع يقدم ماتأخر من الحروف ويؤخر ماتقدم كقوله بعد هذا البيت ويعقوب ثم قال هنا قال سلم ومثله ودرى اكسر ثم قال يسبح فتح البا كذا صف وتوقد البيت ولفظ توقد قبل يسبح وانما ضرورة النظم تحوج الى مثل هذا فان جوابه أنه لاضرورة هنا لأن مسئلة يومئذ فى بيت مستقل فكان يمكنه تأخيره ، الأمر الثانى أن جميع هذه المواضع الأربعة المختلف فيها منصوبة والخلاف واقع فى اثبات التنوين وعدمه فقط وأما قوله والى ثمود فمجرور فلا يكفى فيه ذكر التنوين بل لابد من جره عند من صرفه كما ذكر بعد ذلك فى لثمود فلم يدخل فى مراده والله أعلم قال سيبويه وثمود وسبأ هما مرة للقبيلتين ومرة للحيين وكثرتهما سواء قال أبو على فمن صرف فى جميع المواضع كان حسنا ومن لم يصرف فى جميع المواضع فكذلك وكذلك ان صرف فى موضع ولم يصرف فى موضع آخر إلا أنه لاينبغى أن يخرج عما قرأت به القراء لأن القراءة سنة فلا ينبغى أن تحمل على ماتجوزه العربية حتى ينضم الى ذلك الأثر من قراءة القراء وقول الناظم على فصل أى على قول فصل والله أعلم واختار أبو عبيد قراءة التنوين فى هذه المواضع الأربعة لأنها رسمت بألف بعد الدال وهو دليل الصرف

﴿ (ن)ما لثمود نوّنوا واخفضوا (ر)ضا
ويعقوب نصب الرفع (ع)ن (ف)اضل (ك)لا ﴾

نما من تمة رمز الذى فى النجم ثم ابتدأ لثمود أراد ألا بعدا لثمود صرفه الكسائى فخفضه ونونه موافقة لما قبله وهو ألا ان ثمودا وفتحه الباقون غير منون لأنه غير مصروف وقوله رضى أى ذوى رضى وموضع لثمود نصب بما بعده وقرىء يعقوب بالنصب والرفع فالنصب على تقدير ووهبنا له يعقوب من وراء اسحاق ودل عليه معنى قوله تعالى فبشرناها باسحاق لأنه فى معنى وهبنا واختاره أبو على وذكر وجهين آخرين على ضعف فيهما أحدهما أن يكون مجرورا عطفا على إسحاق والثانى أن يكون منصوبا عطفا على موضع باسحاق أى فبشرناها باسحاق ويعقوب من وراء إسحاق وضعفهما من جهة الفصل بين واو العطف والمعطوف بالظرف فهو كالفصل بين الجار والمجرور ولوقلت مررت بزيد اليوم وأمس عمر وعلى تقدير وبعمر وأمس لم يحسن ولكن فى الشعر يحتمل مثل ذلك * كما جاء بكف يوما يهودى * ومثله فى الفصل بين حرف

أى قرأ حمزة وحفص ألا ان ثمودا هنا وعادا وثمودا فى الفرقان وثمودا وقد فى العنكبوت وثمودا فما أبقى فى النجم بغير تنوين فى الأربعة ووافقهما شعبة فى النجم والباقون بالتنوين فيهن وقرأ الكسائى الا بعدا لثمود بكسر الدال منونة والباقون بفتحها غير منونة وكل من نون وقف بالألف ومن لم ينون وقف بغير ألف وان كانت مرسومة فبذلك جاءت الرواية عنهم منصوصة ، وقرأ حفص وحمزة وابن عامر يعقوب قالت بنصب الباء والباقون برفعها

﴿ونونوا ثمود (ف)دا﴾ يعنى يعنى أن مرموز فاء فدا وهو خلف قرأ ثمود هنا وفى الفرقان والعنكبوت والنجم بالتنوين ويقف بالألف فى الأربعة كغير حفص وحمزة ويعقوب ﴿ واترك (ح)ما﴾ يعنى أن مرموز حاء حما وهو يعقوب قرأ ثمود فى المواضع الأربعة المذكورة بترك التنوين ووقف بترك الألف كحفص وحمزة .

﴿سلم (ف)اتقلا سلام﴾ يعنى أن مرموز فاء فاتقلا وهو خلف قرأ قال سلم هنا وفى الذاريات بفتح السين واللام وألف بعدها فيهما كغير الأخوين ﴿ ويعقوب ارفعا (ف)ز ﴾ يعنى أن مرموز فاء فز وهو خلف قرأ ومن وراء إسحاق يعقوب برفع الباء كنافع ومن وافقه

العطف والمرفوع وآونة أثالى وفى المنصوب ويوما أديمها نغلا فى بيتين معروفين أنشدهما أبو على وغيره الأول لابن أحمر والثانى للأعشى وله نظير فى إعراب بعضهم ولكل قوم هاد على ان هاد عطف على منذر أى أنت منذر وهاد لكل قوم وقد مضى فى هذه القصيدة وسيأتى نحو من ذلك فى نظم الناظم وذكر وجه العطف جماعة من أئمة العربية ، وأما قراءة يعقوب بالرفع فعلى الابتداء وخبره ماقبله أى مولود لها من وراء اسحاق يعقوب أو يكون فاعل من وراء على قول الأخفش أى واستقر لها من وراء اسحاق يعقوب قال أبو جعفر النحاس وتكون الجملة فى موضع الحال وأظنه فى البشارة أى فبشرناها باسحاق متصلا به يعقوب قال ويجوز على إضمار فعل أى ويحدث من وراء اسحاق يعقوب وقوله نصب الرفع أى نصب رفعه أو نصب الرفع فيه منقول عن فاضل كلاه أى حفظه

﴿ هنا قال سلم كسره وسكونه ✲ وقصر وفوق الطور (ش)اع تنزلا ﴾

كسره مبتدا وسكونه وقصر عطف عليه وشاع خبر المبتدا وتنزلا تمييز وفوق الطور عطف على هنا أى قوله قال سلم موضع قال سلام هنا وفى الذاريات وهما لغتان كحرم وحرام وحل وحلال وقيل سلم ضد حرب وذلك لأنه نكرهم فقال أنا مسالم لكم ورفعه على حكاية قوله أى سلام عليكم أو أمرى سلام ونصب قالوا سلاما أى قولا ذا سلامة لم يقصد فيه حكاية قولهم وكذا معنى قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وأما فى كل موضع يقصد التسليم فلم يأت الأمر معرفا والا كثر تنكيره سلام عليكم بما صبرتم سلام قولا من رب رحيم سلام على نوح وسلام عليه يوم ولد وجاء معرفا فى والسلام على يوم ولدت والسلام على من اتبع الهدى وقيل التقدير سلمنا سلاما وله نظائر والله أعلم

﴿ وفاسر أن أسر الوصل (أ)صل (د)نا وهـ✲ـهنا (حق) الاامرأتك ارفع وأبدلا ﴾

يريد حيث جاء هذان اللفظان وجاء فاسر فى ثلاث سور هنا فاسر بأهلك بقطع من الليل ومثله فى الحجر والدخان فاسر بعبادى ليلا وأما أن اسر ففى طه والشعراء عنى بالوصل همزة الوصل ولا يظهر لفظها الا على تقدير ان تقف على ان فتبتدى اسر بكسر الهمزة وأما اذا وصلت فلا يظهر الاأثرها وهو حذفها فى الدرج وكسر النون من ان لالتقاء الساكنين لورش وغيره وأما فى كلمة فاسر فلايظهر أثر الافى حذفها وقرأ الباقون بهمزة القطع المفتوحة فالنون من ان ساكنة على أصلها لكنها تفتح لحمزة اذا وقف على ان أسر على رواية نقل الحركة له فى الوقف والقراءتان مبنيتان على الفعل الذى منه هذا الأمر وفيه لغتان سرى وأسرى فعلى لغة سرى جاءت همزة الوصل فى الأمر كقولك ارم من رمى وعلى لغة أسرى جاءت همزة القطع كقولك من أعطى اعط ويشهد لسرى قوله سبحانه والليل اذا يسر ويشهد لأسرى قوله تعالى سبحان الذى أسرى ويتعلق بهما بحث كما ذكرناه فى تفسير آية سبحان فأما قوله تعالى ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك فقرئ برفع امرأتك ونصبها فقوله ههنا احترازا من الذى فى العنكبوت إنا منجوك وأهلك إلاامرأتك فانه منصوب باتفاق لأنه مستثنى من موجب وأما هنا فستثنى من غير موجب فجرى فيه الوجهان النصب والرفع كما سبق فى سورة النساء مافعلوه إلاقليل منهم وإلاقليلا لكن لم يقرأ بالنصب ثم إلا واحد وههنا الاكثر على النصب : فلهذا قال جماعة من أئمة العربية انه مستثنى من قوله تعالى فاسر بأهلك ليكون مستثنى من موجب وهذا فيه إشكال من جهة المعنى إذ يلزم من استثنائه من فاسر بأهلك أن لايكون أسرى بها واذا لم يسربها كيف يقال

[هنا قال سلم كسره وسكونه ✲ وقصر وفوق الطور (ش)اع تنزلا] يعنى أن حمزة والكسائى قرأا قال سلم هنا وفى الذريات بكسر السين وإسكان اللام بلا ألف فيهما والباقون بفتح السين واللام وألف بعدها فيهما

[وفاسر أن اسر الوصل (أ)صل (د)ناوها هنا (حق) الا امرأتك ارفع وأبدلا]

أى قرأ نافع وابن كثير فاسر هنا وفى الحجر والدخان وان اسر فى طه والشعراء بوصل الهمزة فى الخمسة ويكسر ان النون من ان لا لتقاء الساكنين وصلا ويبتدئان بكسر الهمزة وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة تثبت درجا وابتداء وان أردت أن تقف على قوله ان اسر بالسكون فى قراءة من وصل وكسر النون فان الراء ترقق وأما فى قراءة الباقين وكذا فاسر فى قراءة من قطع أو وصل فالأرجح الترقيق ويجوز التفخيم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو الاامرأتك هنا برفع التاء والباقون بنصبها والقيد للاحتراز من حرف العنكبوت المتفق على نصبه

﴿ ونصب (ح)افظ امرأتك ﴾ يعنى أن مرموز حاء حافظ وهو يعقوب قرأ إلاامرأتك بنصب التاء كغير المكى وأبى عمرو

لايلتفت منكم أحد إلا امرأتك على قراءة الرفع فكيف تؤمر بالالتفات وقد أمر أن لايسرى بها فهى لما التفتت كانت قد سرت معهم قطعا فيجوز ان يكون هو لم يسربها ولكنها تبعتهم والتفتت فأصابها ماأصاب قومها والذى يظهر لى أن الاستثناء على القراءتين منقطع لم يقصد به اخراجها من المأمور بالاسراء بهم ولامن المنهيين عن الالتفات ولكن استؤنف الاخبار عنها بمعنى لكن امرأتك يجرى لها كيت وكيت والدليل على صحة هذا المعنى أن مثل هذه الآية جاءت فى سورة الحجر وليس فيها استثناء أصلا فقال تعالى فاسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولايلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون فلم تقع العناية الا بذكر من أنجاهم الله تعالى فجاء شرح حال امرأته فى سورة هود تبعا لامقصودا بالاخراج مما تقدم ونحو ذلك قوله تعالى فى سورة الحجر إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين قال كثير من المفسرين انه استثناء متصل و بنى قوم على ذلك جواب الاستثناء الاكثر من الاقل لان الغاوى أكثر من المهتدى وعندى أنه منقطع بدليل أنه فى سورة سبحان ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا فأطلق ولم يستثن الغاوين دل على أنه أراد بقوله تعالى عبادى المخلصين المكلفين وهم ليس للشيطان عليهم سلطان فلاحاجة الى استثناء الغواة منهم فحيث جاء فى الحجر استثناء الغواة كان على سبيل الانقطاع أى لكن من اتبعك من الغاوين لك عليهم سلطان فاذا اتضح هذا المعنى لك علمت أن القراءتين واردتان على مايقتضيه العربية فى الاستثناء المنقطع ففيه لغتان النصب والرفع فالنصب لغة أهل الحجاز وعليها الاكثر والرفع لبنى تميم وعليها اثنان من القراء ولهذا قلت فى المنظومة التى فى النحو

واحمل على المنقطع الا امرأتك ... فى هود مطلقا فتقوى حجتك

وقول الناظم ارفع وأبدلا يجوز بضم الهمزة وفتحها فضمها على أنه فعل لم يسم فاعله وفتحها على الأمر والألف فى آخره بدل من نون التأكيد الخفيفة والمعنى واحكم على المرفوع أنه بدل من أحد فى قوله ولايلتفت منكم أحد هذا على قول الجماعة انه مستثنى من ذلك ولم يختلفوا فيه وانما الخلاف بينهم فى قراءة النصب منهم من استثناها من ذلك ومنهم من استثناها من فاسر بأهلك وقوله إلا امرأتك أبدل فيه الهمزة ألفا ليتزن له النظم وقد سمع نحو ذلك من العرب يقولون المراة والكماة فيبدلونها ألفا ولزم من هذه العبارة فى نظمه إيهام وذلك أنه قال ارفع وأبدلا فيظن أنه أراد مالفظ به من إبدال الهمزة ألفا وانما أراد الابدال من جهة الاعراب ووقع لى فى تصحيح ماأعرب به النحاة معنى حسن وذلك أن يكون فى الكلام اختصار نبه عليه اختلاف القراءتين وكأنه قيل فاسر بأهلك إلا امرأتك وكذا روى أبو عبيد وغيره انها فى قراءة ابن مسعود هكذا وليس فيها ولايلتفت منكم أحد فهذا دليل على استثنائها من المسرى بهم ثم كأنه سبحانه قال فان خرجت معكم وتبعتكم من غير أن تكون أنت سريت بها فانه أهلك عن الالتفات غيرها فانها ستلتفت ويصيبها ماأصاب قومها فكانت قراءة النصب دالة على ذلك المعنى المتقدم وقراءة الرفع دالة على هذا المعنى المتأخر ومجموعها دال على جملة المعنى المشروح

﴿ وفى سعدوا فاضمم (صحابـ)ـا وسل ✲ به وخف وان كلا (إ)لى (صـ)ـفوه (د)لا ﴾

صحابا أى ذا صحاب ويقال سال عنه وسال به بمعنى وعليه حمل قوله تعالى سأل سائل بعذاب أى عن عذاب ومنه فسئل به خبيرا وقال علقمة ✲ فان تسألونى بالنساء فاننى ✲ وقال الشيخ سل به بمعنى اعتن به واشتغل به كما يقال سل عنه بمعنى ابحث عنه وفتش عنه وانما قال ذلك لصعوبة

[وفى سعدوا فاضمم صحابا وسل به
وخف وان كلا (إ)لى (صـ)ـفوه (د)لا]
أى قرأ حمزة والكسائى وحفص وأما الذين سعدوا بضم السين والباقون بفتحها . وقرأ نافع وشعبة وابن كثير وان كلا بتخفيف النون واسكانها والباقون بفتحها وتشديدها

﴿ وإن كلا (ا)تل مثقلا ﴾ يعنى أن مرموز ألف اتل وهو أبوجعفر قرأ وإن كلا لما بتشديد النون كالبصريين ومن وافقهما

تخريج وجه الضم لأنه يقتضى ان يكون سعد متعديا وهى لغة مجهولة ويدل على وجودها قولهم مسعود والمعروف أسعده الله بالألف وقيل ان سعد لغة هذيل يقال سعد كما يقال جن ، وأما وان كلا لما ليوفينهم فمعناها على القراآت من أشكل الآيات وقد نظم فى هذا البيت الخلاف فى ان وفى البيت الآتى الخلاف فى لما والخلاف فيهما فى التشديد والتخفيف فقوله وان كلا فى موضع خفض باضافة وخف اليه واعلم أن إن يجوز تخفيفها وهى باقية على إعمالها فقوله كلا اسمها مخففة كانت أومشددة ولايجوز أن يكون المخففة نافية لأنها قد نصبت كلها وقد دخلت اللام فى الخبر الافى قراءة من شدد كما يأتى فهى قراءة أبى بكر وحده وقوله الى صفوه دلاخبر وخف وان كلا والهاء فى صفوه للخف وفاعل دلا ضمير عائد الى القارئ أى الى صفو الخف أدلى القارئ دلوه ثم استخرجها أى وجد قراءة حلوة فقرأ بها يقال دلوت الدلو نزعتها وأدليتها أرسلتها فى البئر قال الله تعالى فأدلى دلوه واجتزى الشاطبى بقوله دلا عن أن يقول أدلى فدلا لأنه لايوصف بأنه دلا الابعد أن يكون أدلى دلوه وقال صاحب الصحاح قد جاء فى الشعر الدالى بمعنى المدلى فاذا كان الأمر كذلك ظهر قول الناظم دأى لا الى صفوه بمعنى أدلى دلوه اليه والله أعلم

﴿ وفيها وفى يس والطارق العلا ۞ يشدّدلما (ك)امل (ن)ص (ف)اعتلا ﴾

العلى نعت للطارق وفى جعله نعتا للسور الثلاث نظر من جهة أن بعضها معبر عنه بالضمير والمضمر لايوصف فأشار الى قوة قراءة من شدد لما بقوله كامل نص فاعتلا فالقراءات فى هاتين الكلمتين أن ولما أربع تخفيفهما لنافع وابن كثير تشديدهما لابن عامر وحمزة وحفص تخفيف إن وتشديد لما لأبى بكر وحده تشديد إن وتخفيف لما لأبى عمرو والكسائى فمن شدد ان وخفف لما فاللام فى لما هى التى تدخل فيما كان فى خبر ان واللام فى ليوفينهم جواب قسم محذوف ومثله وان منكم لمن ليبطئن غير أن اللام فى لمن داخلة على الاسم وفى لما داخلة على موضع الخبر وقام القسم وجوابه مقام الخبر ومافى لما زائدة لتفرق بين اللامين لام التوكيد ولام القسم وقيل بمعنى الذى وزاد بعضهم فجعلها بمعنى من وقيل اللام فى لما موطئة للقسم مثل لئن أشركت ليحبطن عملك والمعنى وان جميعهم والله ليوفينهم ربك أعمالهم من حسن وقبح وايمان وجحود فهذا تعليل قراءة أبى عمرو والكسائى قال الفراء جعل ما اسما للناس كما جاز فانكحوا ماطاب لكم من النساء ثم جعل اللام التى فيها جوابا لأن وجعل اللام التى فى ليوفينهم لاما دخلت على نية يمين فيما بين ما وصلتها كما تقول هذا من ليذهبن وعندى ما لغيره خير منه ومثله وان منكم لمن ليبطئن ثم قال بعد ذلك مايدل على أن اللام مكررة فقال اذا عجلت العرب باللام فى غير موضعها أعادوها اليه نحو إن زيدا لاليك لمحسن ومثله

ولو أن قومى لم يكونوا أعزة ... لبعد لقد لاقيت لابد مصرعا

قال ادخلها فى بعد وليس بموضعها وسمعت أبا الجراح يقول انى بحمد الله لصالح وقال أبو على فى قراءة من شدد إن وخفف لما وجهها بين وهو أنه نصب كلا بان وأدخل لام الابتداء على الخبر وقد دخل فى الخبر لام ليوفى وهى التى يتلقى بها القسم وتختص بالدخول على الفعل فلما اجتمع اللامان فصل بينهما كما فصل بين أن واللام فدخلت ماوان كانت زائدة للفصل ومثله فى الكلام أن زيدا لما لينطلقن قال هذا بين ويلى هذا الوجه فى البيان قراءة من خفف إن ولما وهى قراءة ابن كثير ونافع قال سيبويه حدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول إن عمرا لمنطلق كما قالوا كأن ثدييه حقان قال ووجهه من القياس

أن

وفيها وفى يس والطارق العلا
يشدّدلما (ك)امل (ن)ص (ف)اعتلا
أى وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة كلا لما هنا وكل لما جميع فى يس وكل نفس لما عليها فى الطارق بتشديد الميم فى الثلاثة والباقون بتخفيفها

﴿ ولما مع الطارق (أ)تى ﴾ يعنى أن مرموز همزة أتى وهو أبو جعفر قرأ لما ليوفينهم هنا ولما عليها حافظ بالطارق بتشديد الميم كعاصم وموافقيه

﴿ وبيا وزخرف (ج)د ﴾ يعنى أن مرموز جيم جد وهو ابن جاز قرأ لما جميع يس ولما متاع بالزخرف بتشديد الميم أيضا كابن عامر ومن وافقه

﴿ وخف الكل (ف)ق ﴾ يعنى أن مرموز فاء فق وهو خلف قرأ لما فى المواضع الأربعة بتخفيف الميم

﴿ زلفا (أ)لا بضم ﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ منفردا زلفا بضم اللام

أن أن مشبهة فى نصبها بالفعل والفعل يعمل محذوفا كما يعمل غير محذوف نحو لم يك زيد منطلقا فلانك فى مرية وكذلك لا أدر * قلت فتعليل هذه القراءة كالتى قبلها سواء واللام فى لما هى الفارقة بين المخففة من الثقيلة والنافية وقال الفراء وأما الذين خففوا أن فانهم نصبوا وهو وجه لاشتبيه لأن اللام لايقع الفعل الذى بعدها على شيء قبله فلو وقعت كل لصلح ذلك كما يصلح أن يقول ان زيدا القائم ولايصلح ان زيدا لاضرب لأن تأويلها كتأويل الا * قلت واستشكل أبوعلى وغيره قراءة من شدد لما هنا فى سورة هود سواء شدد إن أوخففها لأنه قد نصب بها كلا واذا نصب بالمخففة كانت بمنزلة المثقلة فكما لايحسن ان زيدا إلامنطلق لأن إلا إيجاب بعد نفى ولم يتقدم هذا إلا ايجاب مؤكد فكذا لايحسن ان زيدا لما منطلق لأنه بمعناه وانما شاع نشدتك بالله الافعلت ولما لأن معناه الطلب فكأنه قال ماأطلب منك الا فعلك حرف النفى مراد مثل تالله تفتأ ومثل أبوعلى بقولهم شر أهرذاناب أى ماأهره الاشر قال وليس فى الآية معنى النفى ولا الطلب ، وحكى عن الكسائى أنه قال لاأعرف وجه التثقيل فى لما قال أبوعلى ولم يبعد فيما قال قال أبوجعفر النحاس القراءة بتشديدها عند أكثر النحويين لحن حكى عن محمد بن يزيد ان هذا لايجوز ولايقال أن زيدا إلا لاضربنه ولا لما لاضربنه قال وقال الكسائى الله جل وعز أعلم بهذه القراءة ماأعرف لها وجها قال وللنحويين بعد هذا فيها أربعة أقوال فذكرها مختصرة وأنا أبسطها وأنبه على مافيها ثم أذكر وجها خامسا هو الحق إن شاء الله تعالى الأوّل قاله الفراء وتبعه فيه جماعة قال أراد لمن مافلما اجتمع ثلاث ميمات حذف واحدة فبقيت ثنتان فأدغمت إحداهما فى الأخرى كما قال الشاعر

وانى لما أصدر الأمر وجهه ... اذا هو أعيا بالسبيل مصادره

قال نصر بن على الشيرازى وصل من الجارة بما فانقلبت النون أيضا ميما للادغام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت احديهن فبقى لما بالتشديد قال وماها هنا بمعنى من وهو اسم لجماعة الناس كما قال تعالى فانكحوا ماطاب أى من طاب والمعنى وان كلا من الذين ليوفينهم ربك أعمالهم أومن جماعة ليوفينهم ربك أعمالهم قال المهدوى حذفت الميم المكسورة والتقدير لمن خلق ليوفينهم وجوز أن يكون تقدير هذا الوجه لمن ما بفتح الميم وتكون اللام داخلة على من التى بمعنى الذى وما بعدها زائدة قال فقلبت النون ميما وادغمت فى الميم التى بعدها فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت الوسطى منهن وهى المبدلة من النون فقيل لما قلت فقد صار لهذا الوجه الذى استنبطه الفراء تقديران وسبق المهدوى الى التقدير الثانى أبو محمد مكى وقال التقدير وان كلا لخلق ليوفينهم ربك قال فيرجع الى معنى القراءة الأولى التى بالتخفيف وهذا هو الذى حكاه الزجاج فقال زعم بعض النحويين ان معناه لمن ماثم قلبت النون ميما فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت الوسطى قال وهذا القول ليس بشئ لأن من لايجوز حذفها لأنها اسم على حرفين وقال النحاس قال أبو اسحاق هذا خطأ لأنه يحذف النون من من فيبقى حرف واحد وقال أبو على اذا لم يقو الادغام على تحريك الساكن قبل الحرف المدغم فى نحو قوم مالك فان لايجوز الحذف أجدر قال على ان فى هذه السورة ميمات اجتمعت فى الادغام اكثر مما كان يجتمع فى لمن ما ولم يحذف منها شئ وذلك قوله وعلى أمم ممن معك فاذا لم يحذف شئ من هذا فان لايحذف ثم اجدر * قلت وماذكره الفراء استنباط حسن وهو قريب من قولهم فى لكنا هو الله ربى أصله لكن أنا ثم حذفت الهمزة وأدغمت النون فى النون وكذا قولهم أما أنت منطلقا انطلقت قالوا المعنى لأن

كنت منطلقا وماأحسن مااستخرج الشاهد من البيت الذى أنشده واجتمع فى أم ممن معك ثمانى ميمات خمس ظاهرة والتنوين فى أم والنون من ممن كلاهما تقلب ميما وتدغم فى الميم بعده على ماتمهد فى بابهما فى الأصول ثم ان الفراء أراد أن يجمع بين قراءتى التخفيف والتشديد من لما فى معنى واحد فقال ثم يخفف كما قرأ بعض القراء والبغى يعظكم بحذف الياء عند الياء انشدنى الكسائى شعرا

واشمت العداة بنا فأضحوا لدى تباشرون بما لقينا

معناه يتباشرون فحذف ياؤه لاجتماع اليا آت قلت الأولى أن يقال حذفت ياء الاضافة من لدى فبقيت الياء الساكنة قبلها المنقلبة عن ألف لدى وهو مثل قراءة من قراءة يابنى بالاسكان على ماسبق وأما الياء من يتباشرون فثابتة لدلالتها على المضارعة قال ومثله كأن من آخرها إلقادم يريد الى القادم فحذف عند اللام اللام الأولى قلت لأن آخر الى حذف لالتقاء الساكنين وهمزة الوصل من القادم تحذف فى الدرج فاتصلت لام الى بلام التعريف فى القادم فحذفت الثانية على رأيه والاولى أن يقال حذفت الأولى لأن الثانية دالة على التعريف فلم يبق من حروف الى غير الهمزة فاتصلت بلام القادم فبقيت الهمزة على كسرها وهذا قريب من قولهم ملكذب فى من من الكذب وبالعنبر فى بنى العنبر وعلماء بنو فلان أى على الماء

القول الثانى قال الزجاج زعم المازنى ان أصلها لما بالتخفيف ثم شددت الميم قال وهذا ليس بشىء لأن الحروف نحو رب وماأشبهها تخفف ولسنا نثقل ما كان على حرفين * الثالث قال النحاس قال أبوعبيد القاسم بن سلام الأصل وان كلا لما ليوفينهم بالتنوين من لممته لما أى جمعته ثم بنى منه فعلى كما قرىء ثم أرسلنا رسلنا تترا بغير تنوين وبتنوين * قلت الذى فى كتاب القراآت لأبى عبيد وروى عن بعض القراء وان كلا لما منونة يريد جميعا قال وهى صحيحة المعنى إلا أنها خارجة عن قراءة الناس وقال الفراء المعنى وان كلا شديدا ليوفينهم وإن كلا حقا ليوفينهم وقال أبوعلى وقد روى انه قرىء وان كلا لما منونا كما قال وتأكلون التراث أكلا لما فوصف بالمصدر وينبغى أن يقدر المضاف اليه كل نكرة ليحسن وصفه بالنكرة ولايقدر إضافته الى معرفة فيمتنع أن تكون لما وصفاله ولايجوز أن تكون حالا لأنه لاشىء فى الكلام عامل فى الحال قال فان قال ان لما فيمن ثقل إنما هى لما هذه وقف عليها بالألف ثم أجرى الوصل مجرى الوقف فذلك مما يجوز فى الشعر قال ابن جنى معنى لما بالتنوين توفية جامعة لأعمالهم جمعا ومحصلة لأعمالهم تحصيلا فهو كقولك قياما لأقومن وقعودا لأقعدن قال الشيخ أبوعمرو رحمه الله استعمال لما فى هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف فى الوصل أبعد قال وقيل لما فعلى من اللم ومنع الصرف لأجل ألف التأنيث والمعنى فيه مثل معنى لما المنصرف قال وهذا أبعد اذ لاتعرف لما فعلى بهذا المعنى ولابغيره ثم كان يلزم هؤلاء أن يميلوا لمن أمال وهو خلاف الاجماع وأن يكتبوها بالياء وليس ذلك بمستقيم * قلت فهذه ثلاثة أوجه وهى خمسة فى المعنى لأن الأول اختلف فى تقديره على وجهين لمن ما بكسر الميم وفتحها وهذا الثالث اختلف فى ألفه على وجهين أحدهما أنها بدل من التنوين والثانى أنها للتأنيث * القول الرابع قال الزجاج وقال بعضهم قولا ولايجوز غيره أن لما فى معنى الامثل إن كل نفس لما عليها حافظ ثم أتبع ذلك بكلام طويل مشكل حاصله أن معنى إن زيد لمنطلق مازيد الامنطلق فأجريت المشددة كذلك فى هذا المعنى اذا كانت اللام فى خبرها وعملها النصب فى اسمها باق بحاله مشددة ومخففة والمعنى نفى بان

واثبات باللام التى فى معنى الا ولما بمعنى الاقلت قدتقدم انكار أبى على جواز الا فى مثل هذا الموضع فكيف يجوز لما التى بمعناها على أن من الأئمة من أنكر مجىء لما بمعنى الاقال أبوعبيد أما من شدد لما يتأولها الافلم نجد هذا فى كلام العرب ومن قال هذا لزمه أن يقول رأيت القوم لما أخاك يريد الا أخاك وهو غير موجود قال الفراء وأمامن جعل لما بمنزلة الافانه وجه لانعرفه وقد قالت العرب مع اليمين بالله لما قمت عنا والاقمت عنا فأما فى الاستثناء فلم تقله فى شعر ولاغيره الاترى أن ذلك لوجاز لسمعت فى الكلام ذهب الناس لما زيدا * قلت وقد ذكر ابن جنى وغيره أن الاتقع زائدة فلابعد فى أن تقع لما التى بمعناها زائدة فهذا وجه آخر فصارت الوجوه سبعة والصحيح فى معنى لما المشددة فى هذه السورة ماقاله الشيخ أبوعمرو رحمه الله فى أماليه المفرقة على مواضع من القرآن وغيره قال لما هذه هى لما الجازمة حذف فعلها للدلالة عليه لماثبت من جواز حذف فعلها فى قولهم خرجت ولماوسافرت ولما ونحوه وهوسائغ فصيح فيكون المعنى وان كلا لما يهملوا ولما يتركوا لماتقدم من الدلالة عليه من تفصيل المجموعين كقوله تعالى فمنهم شقى وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم ثم بين ذلك بقوله ليوفينهم ربك أعمالهم قال وماأعرف وجها أشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة أن مثله لم يقع فى القرآن قال والتحقيق يأبى استبعاد ذلك قلت هذا وجه مليح ومعنى صحيح والسكوت على لما دون فعلها قدنص عليه الزمخشرى فى مفصله وأنشد ابن السكيت شاهدا على ذلك فى كتاب معانى الشعر له

جئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه

وقال فى معناه بدءا أى سيدا و بدؤ القوم أى سيدهم و بدء الجزور خير أنصبائها قال وقوله ولما أى لم اكن سيدا الاحين ماتوا فانى سدت بعدهم كما قال الآخر

خلت الديار فسدت غير مدافع ومن الشقاء تفردى بالسودد

قلت ونظير السكوت على لما دون فعلها سكوت النابغة على قددون فعلها فى قوله

ازف الترحل غير ان ركابنا لماتزل برحالنا وكأن قد

أى وكأن قدزالت قال الشيخ أبوعمرو وأما قراءة أبى بكر فلها وجهان أحدهما الوجوه المذكورة فى قراءة ابن عامر وغيره فتكون أن مخففة من الثقيلة فى قراءتهم والوجه الثانى أن تكون أن نافية ويكون كلا منصوبا بفعل مضمر تقديره وان أرى كلا أو وان أعلم ونحوه ولما بمعنى الا نحو ان كل نفس لما عليها حافظ ومن هاهنا كانت أقل إشكالا من قراءة ابن عامر لقبولها هذا الوجه الذى هو غير مستبعد ذلك الاستبعاد وان كان فى نصب الاسم الواقع بعد حرف النفى استبعاد ولذلك اختلف فى مثل قوله الارجلا جزاه الله خيرا هل هو منصوب بفعل مقدر ونون ضرورة فاختار الخليل إضمار الفعل واختار يونس التنوين للضرورة قلت فهذا مايتعلق بتوجيه القراآت فى تشديدان ولما فى تخفيفها فى هذه السورة وهو من المواضع المشكلة غاية الاشكال وقد انضحت والحمد لله وان كان قدطال الكلام فيها فلابد فى المواضع المشكلة من التطويل زيادة فى البيان ولوكان الشرح الكبير بلغ هذا الموضع لم يحتج الى هذا التطويل فى هذا المختصر والله الموفق والذى فى يس وان كل لما جميع لدينا محضرون وفى الطارق ان كل نفس لما عليها حافظ ان فى الموضعين للنفى لأن كل مرفوع بعدها فلم يحتج ان نجعلها المخففة من الثقيلة على قراءة من شدد لما ولما بمعنى الاومن خففها فهى لام الابتدا ومازائدة وان هى

[وفى زخرف (ف)ى (ن)ص (ا)سن بخلفه * ويرجع فيه الضم والفتح (إ)ذ(ع)لا] أى قرأ حمزة وعاصم وهشام بخلاف عنه كل ذلك لما متاع فى الزخرف بتشديد الميم وبه قرأ الدانى لهشام على أبى الحسن وأبى القاسم والباقون بتخفيفها ومعهم هشام فى ثانيه وبه قرأ له الدانى على فارس ، وقرأ نافع وحفص واليه يرجع الأمر كله بضم اليا وفتح الجيم والباقون بفتح اليا وكسر الجيم

[وخاطب عما يعملون بها وآ خر النمل (ع)لما (عم) وارتاد منزلا]
أى قرأ نافع وابن عامر وحفص عما تعملون هنا وفى آخر النمل بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة

[ويا آتها عنى وانى ثمانيا وضيقى ولكنى ونصحى فاقبلا
[شقاق وتوفيق ورهطى عدها ومع فطرن أجرى معا تحص مكملا]
يعنى أن فى هذه السورة من ياءات الاضافة ثمان عشرة عنى انه . انى اذا لمن . انى أخاف ثلاث . انى أعظك . انى أعوذبك انى أراكم . انى أشهد الله . ضيقى اليس . ولكنى اراكم . نصحى ان اردت شقاق ان يصيبكم . وماتوفيقى الابالله . ارهطى أعز . فطرنى أفلا . ان أجرى الامعا

{وخفف وأكسرن بقية (ج)نا} يعنى أن مرموز جيم جنا وهو ابن جماز قرأ منفردا أولوابقية بكسر الباء وإسكان القاف وتخفيف الياء

المخففة من الثقيلة ولم تعمل والله أعلم

{ وفى زخرف (ف)ى (ن)ص (ا)سن بخلفه * ويرجع فيه الضم والفتح (إ)ذ (ع)لا }
يريد وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا الكلام فيه كالكلام فى الذى فى يس والطارق ولسن جمع لسن بكسر السين وهو الفصيح لان اللسن بفتح السين الفصاحة يقال لسن بالكسر فهو لسن ولسن وقوم لسن ، لم يوافق ابن ذكوان على تشديد التى فى الزخرف وعن هشام فيها خلاف وتقدير البيت والتشديد فى حرف الزخرف مستقر فى نص قوم فصحاء نقلوه ، وأما واليه يرجع الأمر كله فالخلاف فيه ظاهر سبق له نظائر وهو اسناد الفعل إلى المفعول أو الفاعل

{ وخاطب عما تعملون بها وآ * خر النمل (ع)لما (عم) وارتاد منزلا }
عما تعملون فاعل خاطب جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه وعلما مفعول خاطب أى خاطب ذوى علم وفهم وهم بنو آدم وقال الشيخ هو مصدر أى اعلم ذلك علما وآخر النمل يروى بجر الراء ونصبها فالجر عطفا على الضمير فى بها مثل قراءة به والارحام والنصب عطفا على موضع الجار والمجرور كأنه قال هنا وآخر النمل وكلا الموضعين فى آخر السورة وماربك بغافل عما تعملون فالخاطب هنا للنبى عليه السلام والمؤمنين والغيبة رد على قوله وقل للذين لايؤمنون والخطاب فى آخر النمل رد على قوله سيريكم آياته والغيبة إخبار عنهم وارتاد معناه طلب والضمير فى عم وارتاد للعلم أى علما عم العقلاء من بنى آدم المخاطبين واختار موضعا لنزوله وحلوله فيهم والله اعلم ثم ذكر ياآت الاضافة فقال

{ ويا آتها عنى وانى ثمانيا * وضيقى ولكنى ونصحى فاقبلا }
أراد عنى انه لفرح فتحها نافع وأبو عمرو وانى فى ثمانية مواضع إنى أخاف ان عصيت انى أخاف عليكم فى قصتى نوح وشعيب إنى أعظك إنى أعوذبك فتح الخمس الحرميان وأبو عمرو ، إنى أراكم بخير فتحها نافع وأبو عمرو والبزى ، انى اذا لمن الظالمين فتحها نافع وأبو عمرو ، انى أشهد الله فتحها نافع وقد ضبطت هذه الثمانية فى بيت فقلت

أراكم أعوذ أشهد الوعظ مع اذا   أخاف ثلاثا بعد انى تكملا

أى هذه الألفاظ بعد إنى ونبهت بالوعظ على أعظكم ، وضيقى اليس فتحها نافع وأبو عمرو ، ولكنى أراكم فتحها البزى ونافع وأبو عمرو ، ولا ينفعكم نصحى ان أردت فتحها نافع وأبو عمرو فهذه اثنا عشرة ياء وقوله ثمانيا نصب على الحال من انى أى خذها ثمانيا أوفاقبلها ثمانيا وثمانيا مصروف قال الجوهرى لأنه ليس بجمع فيجرى مجرى جوار وسوار فى ترك الصرف وماجاء فى الشعر غير مصروف فهو على توهم أنه جمع وأراد فاقبلن فأبدل من نون التأكيد ألفا ويا آتها مبتدأ ويجوز نصبه بكسر التاء مفعولا لقوله فاقبل وعنى ومابعده بدل منه وماأحلى ماتفق له من اتصال هاتين اللفظتين ونصحى فاقبلا والله أعلم

{ شقاقى وتوفيقى ورهطى عدها * ومع فطرن أجرى معا تحص مكملا }
أراد شقاقى أن يصيبكم فتحها الحرميان وأبو عمرو ، وماتوفيقى الا بالله فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر

{ ومايعملو خاطب مع النمل (ح)فلا } يعنى أن مرموز حاء حفلا وهو يعقوب قرأ عما يعملون آخر هذه السورة وآخر النمل بتاء الخطاب كالمدنيين والشامى وحفص ثم قال

عامر ، أرهطى أعز فتحها الحرميان وأبوعمرو وابن ذكوان ، فطرنى أفلاتعقلون فتحها نافع والبزى ، ان أجرى الا موضعان فى قصتى نوح وهود فلهذا قال أجرى معا سكنهما ابن كثير وحمزة والكسائى وأبو بكر ونسب معا كنصب ثمانيا فهذه ثمانى عشرة ياء إضافة وقوله تحص مجزوم لأنه جواب قوله عدها ومكملا حال من فاعل تحص وفيها ثلاث زوائد فلا تسئلنى أثبتها فى الوصل أبوعمرو وورش ولاتخزون فى ضيفى أثبتها فى الوصل أبو عمرو وحده يوم يأت لاتكلم نفس اثبتها فى الوصل نافع وأبوعمرو والكسائى وأثبتها ابن كثير فى الحالين وقلت فى ذلك

وزيدت فلاتسئلن مايوم يأت لا تكلم لاتخزون فى ضيفى العلا

سورة يوسف عليه السلام

﴿ ويا أبت افتح حيث جا لابن عامر * ووحد للمكى آيات الولا ﴾

الخلاف فى يا أبت مثل ماسبق فى يا ابن ام ويابنى بالفتح والكسر والتاء فى يا أبت تاء تأنيث عوضت عن ياء الاضافة فى قراءة من كسرها لأنه حركها بحركة ماقبل ياء الاضافة لتدل على ذلك وهى فى قراءة من فتح عوض من الألف المبدلة من ياء الاضافة فى قولك يا أبا وفتحت تحريكا لها بحركة ماقبل الألف وقيل يجوز أن يكون الفتح على حد قولهم فى الترخيم يا أميمة بالفتح ، وقراءة ابن كثير آية للسائلين بالافراد أى آية عجيبة كما جاء فى آخر السورة لقد كان فى قصصهم عبرة والباقون بالجمع كما جاء فى مواضع ان فى ذلك لآية ان فى ذلك لآيات ووجه القراءتين ظاهر وكم من آية فى ضمنها آيات واختار أبوعبيد قراءة الجمع وقال لأنها عبر كثيرة قدكانت فيهم والولا القرب وهو صفة لقوله آيات للسائلين اى ذات الولا أى القريبة من قوله يا ابت ولاخلاف فى افراد التى فى آخر السورة وكأين من آية فى السموات والأرض

﴿ غيابات فى الحرفين بالجمع نافع * وتأمننا للكل يخفى مفصلا ﴾

يريد بالحرفين موضعين وهما وألقوه فى غيابت الجب وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابت الجب والغيابة مايغيب فيه شئ وغيابة البئر فى جانبه فوق الماء فوجه الافراد ظاهر ووجه الجمع أن يجعل كل موضع مما يغيب غيابة ثم يجمع أوكان فى الجب غيابات أى القوه فى بعض غيابات الجب أوأريد بالجب الجنس أى القوه فى بعض غيابات الاجبية وأما مالك لاتأمنا فأصله لاتأمننا بنونين على وزن تعلمنا وقد قرىء كذلك على الأصل وهى قراءة شاذة لأنها على خلاف خط المصحف لأنه رسم بنون واحدة فاختلفت عبارة المصنفين عن قراءة القراء المشهورين له * وحاصل ماذكروه ثلاثة أوجه ، ادغام احدى النونين فى الأخرى ادغاما محضا بغير اشمام ، ادغام محض مع الاشمام ، اخفاء لا إدغام وهذه الوجوه الثلاثة هى المحكية عن أبى عمرو فى باب الادغام الكبير فالاخفاء هو المعبر عنه بالروم ولم يذكر الشاطبى فى نظمه هنا غير وجهين الاخفاء فى هذا البيت والادغام مع الاشمام فى البيت الآتى ومال صاحب التيسير الى الاخفاء وأكثرهم على نفيه قال فى التيسير مالك لاتأمننا بادغام النون الأولى فى الثانية وإشمامها الضم قال وحقيقة الاشمام فى ذلك أن يشار بالحركة الى النون لابالعضو اليها فيكون ذلك اخفاء لا إدغاما صحيحا لأن الحركة لاتسكن رأسا بل يضعف الصوت بها فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك وهذا قول عامة أئمتنا وهو الصواب لتأكيد دلالته وصحته فى القياس فهذا معنى قول الناظم للكل يخفى مفصلا أى تفصل إحدى النونين عن الاخر بخلاف حقيقة الادغام وقال أبو بكر ابن مهران فى كتاب الادغام مالك

أى قرأ ابن عامر يا أبت حيث جاء وهو هنا وفى مريم والقصص والصافات بفتح التاء والباقون بكسرها فى الجميع . وقرأ ابن كثير آية للسائلين بالافراد والباقون آيات بالجمع

[غيابات فى الحرفين بالجمع نافع
وتأمننا للكل يخفى مفصلا
وأدغم مع اشمامه البعض عنهم
ويرتع ويلعب ياء (حصن) تطوّلا
ويرتع سكون الكسر فى العين (ذ) و (ح) ما
وبشراى حذف الياء (ث) بت وميلا
(ش) فاء وقلل (ج) هبذا وكلاهما
عن ابن العلا والفتح عنه تفضلا]

أى قرأ نافع غيابات الجب فى الموضعين بالجمع والباقون بالافراد فيهما . واتفق السبعة على قراءة لاتأمنا بالاشارة واختلف أهل الاداء عنهم فيها فكان بعضهم يجعلها روما فيكون ذلك اخفاء لاادغاما صحيحا لأن الحركة

ويا ابت افتح (أ)د ﴾ يعنى أن مرموز همزة أدوهو أبو جعفر قرأ ياأبت هنا وفى مريم والقصص والصافات بفتح التاء كابن عامر

حركة الفعل مع الادغام الصريح قالوا وتسكون الاشارة الى الضمة بعد الادغام فيصح معه حينئذ الادغام ، والروم اختيار الدانى وبالاشمام قطع أكثر أهل الاداء واختاره المحقق ابن الجزرى . وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا اه وقرأ نافع نرتع ونلعب باليا التحتية فيهما مع كسر عين يرتع والكوفيون كذلك لكن مع سكون عين يرتع وأبو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وسكون العين وابن كثير كذلك مع كسر العين وقرأ الكوفيون يابشرى بغير ياإضافة والباقون بيا مفتوحة بعد الألف وأمال الفها حمزة والكسائى وقللها ورش واختلف فيها عن أبى عمرو بين الفتح والامالة والتقليل قال فى الاتحاف

وبشراى فافتح ثم أضجع وقللا
وجوه على الترتيب عندفتى العلا
وفتحها الباقون قولا واحدا

لا تامنا بالاشارة الى الضمة وتركها قال ولم يحك عن أحد منهم الا الادغام المحض من أشار منهم ومن ترك ولو أراد من أشار الاخفاء دون الادغام لفرقوا و بينوا وقالوا ادغم فلان واخفى فلان فلما قالوا ادغم فلان وأشار وأدغم فلان ولم يشر دربنا أنهم أرادوا الادغام دون الاخفاء وأنه لافرق عندهم بين الاشارة وتركها والله أعلم وقال صاحب الروضة لاخلاف بين جماعتهم فى التشديد والله أعلم

﴿ وادغم مع اشمامه البعض عنهم * ويرتع ويلعب ياء (حصن) تطولا ﴾

أى فعل ذلك بعض المشايخ عن جميع القراء وهذا الوجه ليس فى التيسير وقد ذكره غير واحد من القراء والنحاة حتى قال بعضهم أجمعوا على ادغام لاتأمنا قال ابن مجاهد كلهم قرأ لاتأمنا بفتح الميم وادغام النون الأولى فى الثانية والاشارة الى اعراب النون المدغمة بالضم اتفاقا قال أبو على وجهه أن الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث جمعهما السكون فن حيث أشموا الحرف الموقوف عليه اذا كان مرفوعا فى الادراج أشموا النون المدغمة فى تأمنا قال وليس هذا بصوت خارج الى ذلك اللفظ إنما هو تهيئة العضو لاخراج ذلك الصوت به ليعلم بالتهيئة أنه يريد ذلك المهيأله قال وقد يجوز فى ذلك وجه آخر فى العربية وهو أن يتبين ولايدغم ولكنك تخفى الحركة واخفاؤها هو أن لاتشبعها بالتمطيط ولكنك تختلسها اختلاسا قلت وهذا هو الوجه المذكور فى البيت الأول وقال أبو الحسن الحوفى جمهور القراء على الاشمام للاعلام بأن النون من تأمن كانت مرفوعة وصفة ذلك أنك تشير الى الضمة من غير صوت مع لفظك بالنون المدغمة وهو شىء يحتاج الى رياضة قال مكى لاتأمنا باشمام النون الساكنة الضم بعد الادغام وقبل استكمال التشديد هذه ترجمة القراء قلت ووجه الاشمام الفرق بين ادغام المتحرك وادغام الساكن قال الفراء تشير الى الرفعة وان تركت فلا بأس كل قد قرىء به والياء فى يرتع ويلعب ليوسف والنون لجميع الاخوة ثم ذكر خلاف القراء فى العين فقال

﴿ ويرتع سكون الكسر فى العين (ذ)و (ح)ما
و بشراى حذف الياء (ث)بت وميلا ﴾

من أسكن العين فللجزم وقراءته من رتع يرتع أى يتسع فى الخصب ومن كسرها فهو من ارتعى يرتعى يفتعل من الرعى حذف الياء للجزم وأثبتها قنبل فى وجه على ماتقدم فى باب الزوائد فقرأه الكوفيون بالياء وسكون العين وقراءة نافع بالياء وكسر العين وقراءة ابن عامر وأبى عمرو بالنون وسكون العين وقراءة ابن كثير بالنون وكسر العين وباشباع كسرتها فى وجه ففى يرتع خمس قراآت وفى يلعب قراءتان الياء لحصن والنون للباقين وأما بشراى فمن حذف ياءه كان قدنادى البشرى من غير إضافة أى أقبلى فهذا وقتك والباقون على إضافة البشرى اليه وكلاهما ظاهر وقوله ثبت أى قراءة ثبت يقال رجل ثبت أى ثابت القلب ثم ذكر فى البيت الآتى أن حمزة والكسائى اما لا الألف على أصلهما لأنها ألف تأنيث لاسيما وقبلها راء فقال

﴿ (ش)فاء وقلل (ج)هبذا وكلاهما * عن ابن العلا والفتح عنه تفضلا ﴾

شفاء حال من الممال أى ذاشفاء وقلل أى أمل بين بين وجهبذا أى مشبها جهبذا وهو الناقد الحاذق فى نقده وجمعه جهابذة كأنه أشار بذلك الى التأنق فى التلفظ بين بين فانها صعبة على كثير ممن يتعاطى علم القراءة أى أمالها ورش بين اللفظين على أصله فى إمالة ذوات الراء ثم قال وكلاهما يعنى الامالة والتقليل رويا عن أبى عمرو وروى عنه الفتح وهو الأشهر وعليه أكثر أهل

﴿ ويرتع و بعد ياوحاشا بحذف وافتح السجن أولا (ح)ما ﴾ يعنى أن مرموز حاحما وهو يعقوب قرأ يرتع ويلعب بالياء فيهما كغير ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر

[وهيت بكسر (أ)صـل (ك)فؤ وهمزه * (ل)سان وضم التا(ل)وى خلفه(د)لا] أى قرأنافع وابن ذكوان هيت لك بكسر الهاء وياءساكنة وفتح التاءولهشام فيها وجهان احدهما كنافع الا أنه همزوصححه فى النشر وثانيهما كسر الهاء مع الهمز وضم التاء وصوبه الدانى وجمع الناظم الوجهين وأن كان الثانى ليس من طريقه ليجرى على الصواب . وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وياساكنة وضم التاء والباقون بفتح الهاء والتاء وياء ساكنة

[وفى كاف فتح اللام فى مخلصا (ث)وى وفى المخلصين الكل (حصن) تجملا] يعنى ان الكوفيين قرءوا مخلصا فى مريم والمخلصين حيث جاء بأل بفتح اللام فيهما ووافقهم نافع على فتح لام المخلصين فقط . وقرأ الباقون بكسر اللام فى الكلمتين

[معا وصل حاشا (ح)ج دابا لحفصهم فحرك وخاطب تعصرن (ش)مردلا] أى قرأ أبوعمرو حاش لله فى الموضعين بألف بعد الشين وصلا فقط على أصل الكلمة والباقون بالحذف واتفقوا على الحذف وقفا اتباعا للرسم قال فى اتحاف البرية * معا وصل حاشا حج واحذف بوقفه لكل * وقرأحفص دأبا فحصدتم بتحريك الهمزة بالفتح والباقون بسكونها ، وقرأ حمزة والكسائى وفيه تعصرون بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة

أهل الأداء وليس فى التيسير غيره واختاره أبوالطيب ابن غلبون بين اللفظين قال مكى وقد ذكر عن أبى عمرو مثل ورش والفتح أشهر وحكى أبوعلى الاهوازى الامالة عن أبى عمرو من طريق اليزيدى قال مكى أما الامالة المحضة فهى أقيس من الوجهين الأخيرين لأنه أمال البشرى إمالة محضة وأمال الرءيا بين اللفظين فكما أمال رؤياى بين اللفظين كذلك يقتضى أن يميل بشراى على قياس أصله والفتح فيه و بين اللفظين خروج عن الأصل الذى طرده فى إمالته قلت وعلل الدانى الفتح بأن ألف التأنيث هنا رسمت ألفا ففتح ليدل على ذلك ويلزم على هـذا القياس أن لايميل رؤياى بين اللفظين كذلك والله أعلم

﴿ وهيت بكسر (أ)صل (ك)فؤ وهمزه * (ل)سان وضم التا(ل)وى خلفه (د)لا ﴾

أى أصل عالم كفؤ وهمزه لسان أى لغة وقصر لفظ التاءولوى ضرورة ولوى خلفه مبتدا ودلا خبره وقدسبق معناه يقال هيت كأين وهيت كحيث وهيت مثل غيظ قرىء بهذه الثلاث اللغات وزاد هشام الهمز وهو من أهل كسر الهاء وضم التاء وفتحها وهو اسم فعل بمعنى هلم وأسرع ويقال أيضا هيت كجير ولم يقرأ بهذه اللغة وقيل المهموز فعل من هاء يهيء كجاء يجيء اذا تهيأ فعلى الفتح وهو المشهور عن هشام يكون خطابا ليوسف على معنى حسنت هيئتك أوعلى معنى تهيأ أمرك الذى كنت أطلبه لأنها ما كانت تقدر فى كل وقت على الخلوة به وتحتمل قراءة نافع وابن ذكوان أن أصلها الهمز فخففت وقال أبوعلى يشبه أن يكون هيت مهموزا بفتح التاء وهما من الراوى لأن الخطاب يكون من المرأة ليوسف وهو لم يتهيأ لها ولوكان لقالت له هئت لى وجوابه أن يقال وقع قولها لك بيانا لامتعلقا بهيت والمعنى لك أقول والخطاب لك ومثله وكانوا فيه من الزاهدين بلغ معه السعى والله أعلم

﴿ وفى كاف فتح اللام فى مخلصا (ث)وى * وفى المخلصين الكل (حصن) تجملا ﴾

يريد إنه كان مخلصا فى سورة مريم وسماها كاف لأنها استفتحت بهذه الحروف فصارت كصاد ونون وقاف وفى قوله وفى المخلصين الكل أى حيث جاء معرفا باللام فقوله مخلصين له الدين لاخلاف فى كسر لامه ومعنى الكسر أنهم اخلصوا لله تعالى دينهم ومعنى الفتح اخلصهم الله أى اجتباهم واخلصهم من السوء والله أعلم

﴿ معا وصل حاشا (ح)ج دابا لحفصهم * فحرك وخاطب تعصرن (ش)مردلا ﴾

يريد أن لفظ حاشا جاء فى موضعين فى هذه السورة وقلن حاش لله ماهذا بشرا قلن حاش لله ماعلمنا عليه من سوء أثبت أبو عمرو الألف بعد الشين فى الموضعين اذا وصل الكلمة بما بعدها فان وقف عليها حذف الألف كسائر القراء وقفا ووصلا اتباعا للرسم ولا يكاد يفهم هـذا المجموع من هذا اللفظ اليسير وهو قوله معا وصل حاشا حج فانه ان أراد بوصل حاشا اثبات ألفها فى الوصل دون الوقف على معنى وصل هذا اللفظ فيكون من باب قوله و باللفظ استغنى عن القيدان جلا فكأنه قال وصل حاشا بالمد ليعلم أى المدين يريد ففى هذه اللفظة ألفان أحدهما بعد الحاء والأخرى بعد الشين وكل واحدة منهما قد قرىء بحذفها قرأ الأعمش حشا لله وأنشد ابن الانبارى على هذه القراءة

حشا رهط النبى فان منهم بحورا لا تكدرها الدلاء

وان كان أراد بقوله وصل حاشا وصل فتحة الشين بألف كما توصل الضمة بواو والكسرة بياء لم يكن

وقرأ حاش لله فى الموضعين بحذف الألف كغير أبى عمرو

مبينا لحذفها فى الوقف وتقدير البيت وصل كلتى حاشا معا حج أى غلب وحاشا حرف جر يفيد معنى البراءة وبهذا المعنى استعمل فى الاستثناء ثم وضع موضع البراءة فاستعمل كاستعمال المصادر فقيل حاشالله كما يقال براءة لله فلما تنزل منزلة الأسماء تصرفوا فيه بحذف الألف الأولى تارة وبحذف الثانية أخرى وتارة بتنوينه قرأ أبو السمال حاشا لله هذا معنى ماذكره الزمخشرى ومال أبو على الى أنه فعل فقال هو على فاعل مأخوذ من الحشا الذى يعنى به الناحية والمعنى أنه صار فى حشا أى فى ناحية مما قرن به أى لم يقترنه ولم يلابسه وصار فى عزل عنه وناحية وفاعله يوسف أى بعد عن هذا الذى رمى به لله أى لخوفه ومراقبة أمره ، والدأب والدأب لغتان كالمعز والمعز والفاء فى فخرك زائدة أى حرك دأبا لحفص ، ويعصرون بالخطاب والغيبة ظاهر ومافيه الخطاب تارة بجعله مفعولا بالخطاب كهذا وتارة فاعلا نحو وخاطب عما يعملون وكل ذلك لأن الخطاب فيه وشمردلا حال من فاعل خاطب أو مفعوله ومعناه خفيفا والله أعلم

﴿ ونكتل بيا (شـ)اف وحيث يشانو * ن (د)ار وحفظا حافظا (شـ)اع (عـ)قلا ﴾

يريد فأرسل معنا أخانا نكتل اليا للأخ والنون لجماعة الأخوة وقوله تعالى يتبوأ منها حيث يشاء الياء ليوسف والنون نون العظمة ولاخلاف فى قوله نصيب برحمتنا من نشاء أنه بالنون ودار اسم فاعل من دريت والتقدير ذو نون قارىء دار وشاف كذلك أى بياء قارىء شاف ويجوز أن يكون شاف صفة يا أو خبر نكتل وبيا متعلق به أى ونكتل شاف بيا ووزن نكتل نفتل والعين محذوفة والأصل نكتال حذفت الألف لالتقاء الساكنين فى حال الجزم وأصل نكتال نكتيل على وزن نفتعل مثل نكتحل ويتعلق بذلك حكاية ظريفة جرت بين أبى عثمان المازنى وابن السكيت فى مجلس المتوكل أو وزيره ابن الزيات قد ذكرتها فى ترجمة يعقوب بن السكيت فى مختصر تاريخ دمشق وقوله حفظا مبتدأ وخبره مضمر أى يقرأ حافظا أو يكون خبره شاع عقلا وعقلا تمييز وهو جمع عاقل أى شاع ذكر الذين عقلوه وحافظا حال أى شاع على هذه الحالة فى القراءة ويجوز أن يكون عقلا حال على معنى ذا عقل وانتصب حفظا فى الآية وحافظا على التمييز وجوز الزمخشرى أن يكون حافظا حالا ومنعه أبو على والتمييز فى حفظا ظاهر أى حفظ الله خير من حفظكم ووجه حافظا ان لله تعالى حفظة كما له حفظ نحو قوله تعالى ويرسل عليكم حفظة فالتقدير حافظه خير من حافظكم كما كان حفظه خيرا من حفظكم ويجوز أن يكون التمييز من باب قولهم لله دره فارسا أى درفروسيته فيرجع المعنى الى القراءة الأخرى وهذا التمييز الذى هو حافظ يجوز اضافة خير اليه وقد قرىء خير حافظ ولا تجوز الاضافة الى حفظ الا على تقدير خير ذى حفظ والله أعلم وقدم ذكر الخلاف فى نكتل على حيث يشاء ضرورة للنظم والا فالأمر بالعكس وقدمه

﴿ وفتيته فتيانه (عـ)ن (شـ)ذا ورد * بالاخبار فى قالوا أئنك (د)غفلا ﴾

أى يقرأ فتيانه أو التقدير وقراءة فتيته بلفظ فتيانه لحفص وحمزة والكسائى وهم الذين قرءوا حافظا فلو قال عنهم موضع قوله عن شذا لاستقام لفظا ومعنى وفتية وفتيان كلاهما جمع فتى كأخوة واخوان الأول للقلة والثانى للكثرة فكأن الخطاب كان لجميع الأتباع والذين باشروا الفعل قليل منهم وقوله وردأى اطلب من راد وارتاد اذا طلب الكلأ ودغفلا مفعول به وهو العيش الواسع أى اطلب عيشا واسعا بالقراءة بالأخبار فى قوله انك لأنت يوسف لأنها ظاهرة المعنى وذلك أنهم جزموا بمعرفته لما اتضح لهم من قرائن دالة على ذلك فهذه قراءة ابن كثير وقرأ الباقون

[ونكتل بيا (شـ)اف وحيث يشانو ن (د)ار وحفظا حافظا (شـ)اع (عـ)قلا]
أى قرأ حمزة والكسائى أخانا يكتل بالياء التحتية والباقون بالنون وقرأ ابن كثير حيث نشاء بالنون والباقون بالياء .وقرأ حمزة والكسائى وحفص فالله خير حفظا بفتح الحاء وألف بعدها وكسر الفاء والباقون بكسر الحاء وسكون الفاء بلا ألف
[وفتيته فتيانه (عـ)ن (شـ)ذا ورد بالاخبار فى قالوا أئنك (د)غفلا]
أى قرأ حفص وحمزة والكسائى لفتيانه بالف بعد الياء ونون مكسورة بعدها والباقون بتاء مكسورة بعد الياء من غير ألف ، وقرأ ابن كثير قالوا انك لأنت يوسف بهمزة واحدة مكسورة على الأخبار والباقون بهمزتين على الاستفهام وكل منهم على أصله فى الثانية

وقرأ أيضا منفردا رب السجن أحب وهو الأول بفتح السين

بالاستفهام

بالاستفهام وهم على أصولهم فى التحقيق والتسهيل والمدبين الهمزتين ثم يحتمل أن يكون استفهاما على الحقيقة ولم يكن بعد قد تحقق عندهم وتكون قراءة ابن كثير على حذف همزة الاستفهام كما قيل ذلك فى قوله وتلك نعمة تمنها على أى وتلك نعمة وله نظائر ويحتمل أن يكون استفهاما على سبيل الاستغراب والاستعظام وان كانوا قد عرفوه حق المعرفة أى انك لهو ونحن وأنت يعامل بعضنا بعضا معاملة الغرباء ولعل بعض الأخوة قالوه خبرا و بعضهم استفهاما فجاءت القراءتان كذلك ومن عادة الناظم أن يجعل الاستفهام ضد الاخبار وقد تقدم تقرير ذلك فى سورة الأعراف وسيأتى مثله فى الرعد واتفق لى نظم أربعة أبيات عوض الثلاثة المتقدمة تبين فيها القراءتان فى حاشا وصلا ووقفا وذكر فيها الخبر والاستفهام فى أئنك مع التنبيه على انهم على أصولهم فى ذلك تجديدا للعهد بما تقدمت معرفته وتذكيرا بذلك خوفا من الذهول عنه ولم يستقم لى ايضاح جميع ذلك الا بزيادة بيت فقلت

وفى الوصل حاشا حج بالمد آخرا معادأبا حرك لحفص فتقبلا

أرا بالمد بعد الشين احترازا عن المد بعد الحاء ثم قال

ونكتل بياء يعصرون الخطاب شذ وحيث يشا النون دار وأقبلا

استغنى برمز واحد وهو قوله شذ لقراءتين فى نكتل ويعصرون ثم قال

وفى حافظا حفظا صفا حق عمهم وفتيته عنهم لفتيانه انجلا
والاخبار فى قالوا ائنك دغفلا ويستفهم الباقى على ما تأصلا

﴿ وييأس معا واستيأس استيأسوا وتيـ * أسوا اقلب عن البزى بخلف وأبدلا ﴾
معا يعنى هنا وفى الرعد انه لاييأس من روح الله أفلم ييأس الذين آمنوا حتى استيأس الرسل فلما استيأسوا منه ولاتيأسوا من روح الله فهذه خمسة مواضع استفعل فيها بمعنى فعل كاستعجب واستسخر بمعنى عجب وسخر وكلها من اليأس من الشىء وهو عدم توقعه الا التى فى الرعد قيل انها بمعنى علم فقراءة الجماعة فى هذه المواضع على الأصل الهمز فيها بين الياء والسين وروى عن البزى أنه قرأها بألف مكان الياء و بيا مكان الهمزة وكذلك رسمت فى المصحف وحمل ذلك على القلب والابدال قال أبو على قلبت العين الى موضع الفاء فصار استفعل وأصله استايس ثم خفف الهمزة وابدلها ألفا لسكونها وانفتاح ماقبلها فصار مثل رأس وفاس فهذا معنى قول الناظم اقلب وأبدلا ولم يذكر ماهو المقلوب وماهو المبدل وأراد بالقلب التقديم والتأخير وعرفنا ان مراده تقديم الهمزة على الياء قوله وأبدلا فان الابدال فى الهمز ثم لم يبين اى شىء يبدل بل أحال ذلك على قياس تسهيلها لأنها اذا جعلت فى موضع الياء وأعطيت حكمها بقيت ساكنة بعد فتح و بقيت الياء مفتوحة على ما كانت عليه الهمزة ثم لما اتصفت الهمزة بالسكون جاز ابدالها ألفا فقرأ البزى بذلك فى وجه وان لم يكن من أصله ابدال الهمزة المنفردة كما أنه سهل همزة لأعنتكم بين بين فى وجه وان لم يكن ذلك من أصله جمعا بين اللغات القلب فى هذه اللغة فى الفعل الماضى يقال يئس وأيس فيبنى المضارع على ذلك فقراءة الجماعة من لغة يئس وهى الأصل عندهم وقراءة البزى من لغة أيس فمضارعه ييأس وأراد الناظم وأبدلن فأبدل النون ألفا

﴿ ونوحى اليهم كسر حاء جميعها * ونون علا يوحى اليه (ش)ذا (ع)لا ﴾
أى وحيث أتى وعلا خبر أى القراءة بالكسر وبالنون ذات علا لاسناد الفعل فيها الى الله تعالى والقراءة الأخرى بالياء وفتح الحاء على أنه فعل مالم يسم فاعله وأراد بقوله يوحى اليه قوله تعالى

[وييأس معا واستيأس استيأسوا وتيـ أسوا اقلب عن البزى بخلف وابدلا]
أى قرأ البزى بخلف عنه استيأسوا منه ولاتيأسوا انه لاييأس واستيأس الرسل هنا وافلم ييأس فى الرعد بتقديم الهمزة الى موضع الياء مع ابدال الهمزة ألفا وتاخير اليا الى موضع الهمزة وبه قرأ الدانى على على عبدالعزيز الفارسى وقرأ الباقون بالهمزة بعد الياء الساكنة من غير تاخير على الأصل ومعهم البزى فى ثانيه وبه قرأ له الدانى على أبى الفتح وأبى الحسن
[ويوحى اليهم كسر حاء جميعها ونون علا يوحى اليه (ش)ذا (ع)لا]
أى قرأ حفص يوحى اليهم هنا وفى النحل والانبياء ويوحى اليه بالانبياء بنون العظمة وكسر الحاء فى الاربعة ووافقه حمزة والكسائى فى يوحى اليه فقط والباقون بياء تحتية مضمومة وفتح الحاء فى الأربعة

و بتقييده بالأولية خرج ودخل معه السجن وياصاحبى السجن معا ولبث فى السجن إذلاخلاف فى كسر السين فيهن

فى سورة الانبياء الا نوحى اليـه أنه لا اله الا أنا فاعبدون فقرأ حفص الجميع بالنون وكسر الحاء ووافقه حمزة والكسائى على الذى فى الانبياء ولا خلاف فى الذى فى أول الشورى كذلك يوحى اليك أنه بالياء واختلف فى كسر الحاء وفتحها كما سيأتى وتقدم معنى شذا علا

﴿ وثانى ننج احذف وشدد وحركن * (ك)ذا (ن)ل وخفف كذبوا (ث)ابتا تلا ﴾

يريد حذف النون الثانية وتشديد الجيم وتحريك الياء بالفتح فيصير فعلا ماضيا لم يسم فاعله من نجى والقراءة الأخرى على أنه فعل مضارع من أنجى وهوقوله تعالى فنجى من نشاء فالنون الأولى حرف المضارعة والثانية من أصل الفعل فالمحذوف فى قراءة التشديد هى الأولى حقيقة لأن الفعل فيها ماض ولكن الناظم أراد حذف الثانى صورة لاحقيقة وكانت هذه العبارة أخصر لبقاء النون الأولى مضمومة فلوكان نص على حذف الأولى لاحتاج الى أن يقول وضم الثانية ولولا الاحتياج الى هذا لأمكن أن يقال أراد الثانى من فننجى لأن لفظ القرآن كذلك والثانى من فننجى هى النون الأولى وكان يستقيم له أن يقول وثانى فننجى احذف ولكنه عدل الى تلك العبارة لما ذكرناه والنون فى قوله وحركن نون التأكيد الخفيفة التى تبدل ألفا فى الوقف وقوله كذا نل دعاء للمخاطب بالنجاة ، وأما وظنوا أنهم قد كذبوا فخفف الكوفيون الذال وثابتا حال من التخفيف وتلا بمعنى تبع ماقبله من القرآآت الثابتة وقيل أراد تلابالمد أى ذمة فالتشديد وجهه ظاهر هو من التكذيب ويكون ظنوا بمعنى تيقنوا وجوز أبوعلى أن يكون بمعنى حسبوا والتكذيب من الكافر كان مقطوعا به فلاوجه للحسبان على هذا الا ماسنذكره من تفسير صحيح عن عائشة رضى الله عنها وأما قراءة التخفيف فمن قولهم كذبته الحديث أى لم أصدقه فيه ومنه وقعد الذين كذبوا الله ورسوله فالمفعول الثانى فى الآيتين محذوف ثم فى تأويل هذه القراءة وجوه أربعة اثنان على تقدير أن يكون الضمير فى وظنوا أنهم الرسل واثنان على تقدير أن يكون الضمير للمرسل اليهم وقد تقدم ذكرهم فى قوله عاقبة الذين من قبلهم ولفظ الرسل أيضا دال على مرسل اليهم فان عاد الضمير على المرسل وهو الظاهر لجرى الضمير على الظاهر قبله فله وجهان أحدهما وظن الرسل ان أنفسهم كذبتهم حين حدثتهم بالنصراوكذبهم رجاؤهم كذلك وانتظارهم له من غير أن يكون الله تعالى وعدهم به ولهذا يقال رجا صادق ورجا كاذب وقوله بعد ذلك جاءهم نصرنا أى جاءهم بغتة من غير موعد والوجه الثانى منقول عن ابن عباس قال وظن من أعطاهم الرضى فى العلانية وان يكذبهم فى السريرة وذلك لطول البلاءعليهم أى على الاتباع وقد قيل فى قراءة التشديد نحو من هـذا روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت لم يزل البلاء بالأنبياء صلوات الله عليهم حتى خافوا أن يكون من معهم من المؤمنين كذبوهم وفى صحيح البخارى عن عائشة فى قراءة التشديد قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوا وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصرحتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصرالله عند ذلك فاتحد على ذلك معنى القراءتين وأما ان كان الضمير فى وظنوا انهم للمرسل اليهم فلتأويله وجهان أحدهما وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر والثانى وظن المرسل اليهم انهم قد كذبوا من جهة الرسل فيما أخبروا به من أنهم ينصرون عليهم وهذا قول يحكى عن سعيد بن جبير رضى الله عنه سئل عن ذلك فقال نعم حتى اذا استيأس الرسل من قومهم أن يصدقوهم وظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوهم فقال الضحاك ابن مزاحم وكان حاضرا لورحلت فى هـذه الى اليمن كان قليلا قال

[وثانى ننج احذف وشدد وحركن (ك)ذا (ن)ل وخفف كذبوا (ث)ابتا تلا]

أى قرأ ابن عامر وعاصم فنجى من نشاء بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء والباقون بنونين مضمومة فساكنة مخفاة للجيم وتخفيف الجيم وسكون الياء . وقرأ الكوفيون انهم قد كذبوا بتخفيف الذال والباقون بتشديدها

﴿ كذبوا (ا)تل الخف ﴾

يعنى أن مرموز ألف اتل وهو أبوجعفر قرأ أنهـم قدكذبوا بتخفيف الذال كالكوفيين

أبو على وان ذهب ذاهب الى أن المعنى ظن الرسل ان الذى وعد الله أممهم على لسانهم قد كذبوا فيه فقد أتى عظيما لايجوز أن ينسب مثله الى الأنبياء ولاالى صالحى عباد الله قال وكذلك من زعم ان ابن عباس ذهب الى أن الرسل قدضعفوا وظنوا أنهم قد أخلفوا لأن الله لايخلف الميعاد ولامبدل لكلمات الله قلت و إنما قال ابن عباس ماتقدم ذكره ففى معناه على من عبر بهذه العبارة والله أعلم

﴿ وأنى و إنى الخمس ربى بأربع * أرانى معانفسى ليحزننى حلا ﴾

أنى وماعطف عليه مبتدا وحلا خبره والخمس نعت لأنى المكسورة وحدها والمفتوحة واحدة وهى أنى أوف الكيل فتحها نافع وحده والخمس المكسورة إنى أرانى مرتين فتحهما نافع وأبوعمرو وإنى أرى سبع بقرات.انى أناأخوك . انى أعلم من الله فتحهن الحرميان وأبو عمرو وربى فى أربعة مواضع ربى أحسن مثواى فتحها أيضا الحرميان وأبوعمرو ذلكما مما علمنى ربى إنى تركت الامارحم ربى إن سوف استغفرلكم ربى إنه فتحهن نافع وأبوعمرو وأرانى معا يعنى أرانى أعصرأرانى أحمل فتحهما الحرميان وأبوعمرو وما أبرئ نفسى إن فتحها نافع وأبوعمرو وقال إنى ليحزننى فتحها الحرميان فهذه أربع عشرة ياء من جملة اثنين وعشرين ثم ذكر الثمانى الباقية فقال

﴿ وفى إخوتى حزنى سبيلى بى ولى * لعلى آباءى أبى فاخش موحلا ﴾

اراد بين اخوتى إن فتحها ورش وحده وحزنى الى الله فتحها نافع وأبوعمرو وابن عامر هذه سبيلى أدعوفتحهانافع وحده ، بى اذأخرجنى ، لى أبى فتحهما نافع وأبوعمرو ، لعلى أرجع فتحها الحرميان وأبوعمرو وابن عامر ، ملة آباى ابراهيم كذلك ، أبى أويحكم فتحها الحرميان وأبوعمرو وقوله وفى اخوتى تقديره والياآت المختلف فيها أيضا فى هذه الألفاظ إخوتى ومابعده وقوله فاخش موحلا يعنى فى عددها واستخراج مواضعها فانها ملبسة لاسيما قوله الخمس فقد يظن أنه نعت لانى المفتوحة وتقرأ الأولى بالكسر وانما هو نعت للمكسورة والأولى مفتوحة وقد يظن أن الخمس نعت لهما ومجموعهما خمسة مواضع أحدهما اثنان والآخر ثلاثة كما قال وفى مريم والنحل خمسة أحرف وقال تسؤ ونشأ ست أى مجموعهما ست كل واحد ثلاثة وقد تقدم بيان ذلك أوفاخش غلطا فى استخراجها من السورة فلاتعد ماليس منها نحو انى ربى لطيف لما يشاء إنى حفيظ عليم ونحو ذلك ولاخلاف فى تسكينه والموحل مصدر وحل الرجل بكسر الحاء اذاوقع فى الوحل بفتح الحاء وهو الطين الرقيق وقال الشيخ رحمه الله أى فاخش موحلا فى إخوتى ونمانسق عليه كما تقول وفى دار عمرو فاجلس وفيها ثلاث زوائد نرتع اثبت ياءه قنبل بخلاف عنه فى الحالين حتى تؤتونى موثقا أثبتها ابن كثير فى الحالين وأبوعمرو فى الوصل من يتق ويصبر اثبتها قنبل وحده وقلت فى ذلك

زوائدها نرتع وتؤتون موثقا ومن يتق أيضا ثلاث تجملا

سورة الرعد

﴿ وزرع نخيل غير صنوان أولا * لدى خفضها رفع (ع)لى (حقه) طلا ﴾

يريد الخفض رفع فى هذه الكلمات الأربع وهى قوله تعالى وزرع ونخيل صنوان وغيرصنوان وقوله أولاقيد لصنوان ونصبه على الظرف بعامل مقدر أى الواقع أولا احترز بذلك من صنوان

[وأنى وإنى الخمس ربى بأربع
أرانى معا نفسى ليحزننى حلا
وفى اخوتى حزنى سبيلى بى ولى
لعلى آباءى أبى فاخش موحلا]
يعنى ان ياءات الاضافة فى هذه السورة ثنتان وعشرون انى أوف الكيل انى أرانى معا . انى أرى . انى أنا اخوك . انى أعلم . ربى أحسن ربى انى تركت . ربى ان ربى . ربى انه . أرانى اعصر. أرانى أحمل . نفسى ان . ليحزننى ان . اخوتى ان . حزنى الى الله سبيلى ادعوا . أحسن بى اذ . يأذن لى أبى . لعلى ارجع . آباءى ابراهيم . أبى أو يحكم

﴿ سورة الرعد ﴾

[وزرع نخيل غيرصنوان أولا
لدى خفضها رفع (ع)لى (حقه) طلا]
أى قرأ ابن كثيروأبوعمرو وحفص زرع ونخيل صنوان وغير برفع الأربعة والباقون بخفضها

﴿ نجى (حـ)امد ﴾ يعنى أن مرموز حاء حامد وهو يعقوب قرأ فنجى بحذف النون الأولى وتشديد الجيم ويلزم من حذف النون الأولى ضم النون الثانية كما نطق به مثل قراءة الشامى وعاصم وهنا تمت سورة يوسف ثم شرع فى سورة الرعد فقال

[وذ كر تسقى عاصم وابن عامر
وقل بعده باليا يفضل (ش)لشلا]
أى قرأ عاصم وابن عامر يسقى بماء واحد بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث . وقرأ حمزة والكسائى و يفضل بعضها بالياء التحتية والباقون بالنون
[وما كرر استفهامه نحو ءاثذا
أئنا فذواستفهام الكل أولا
سوى نافع فى النمل والشام مخبر
سوى النازعات مع اذا وقعت ولا
و(د)ون (ع)ناد (عم) فى العنكبوت مخ
برا وهو فى الثانى (أ)تى (ر)اشدا ولا
سوى العنكبوت وهوفى النمل (ك)ن (ر)ضا
وزاده نونا اننا عنهما اعتلا
و(عم) (ر)ضافى النازعات وهم على
أصولهم وامدد (ا)وى (حـ)افظا (بـ)لا]
المواضع التى تكرر فيها الاستفهام أحد عشر موضعا فى تسع سور :

الذى بعد غير فانه مخفوض اتفاقا لأنه مضاف اليه ووجه الرفع فى هذه الكلمات أنه عطف وزرع ونخيل على قوله وفى الارض قطع متجاورات وجنات أى فيها ذاوذا وزرع ونخيل وقوله صنوان نعت لنخيل وغير عطف على صنوان والصنوان جمع صنو وهو أن يكون الأصل واحدا وفيه النخلتان والثلاث والأربع وصنوالشئ مثله الذى أصلهما واحد وفى الحديث عم الرجل صنو أبيه ويتعلق بهذه اللفظة بحث حسن يتعلق بصناعة النحو من جهة أن صنوان جمع تكسير وقدسلم فيه لفظ المفرد كما يسلم فى جمع السلامة وقد ذكرت ذلك فى المجموع من نظم المفصل ووجه قراءة الخفض فى هذه الكلمات الأربع أنها عطفت على أعناب .أى احتوت الجنات التى فى الأرض على أعناب وزرع ونخيل كما قال تعالى فى موضع آخر وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وقال تعالى أوتكون لك جنة من نخيل وعنب وقال تعالى جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا وقال فى سورة الأنعام وجنات من أعناب وذكر الزرع والنخل قبل ذلك وقال فى آخر السورة وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع فعطف النخل والزرع على جنات فهذا موافق لقراءة الرفع هنا وكل واحد من هذه الأنواع موجود فجاءت الآيات والقراآت على وجوه ماالأمر عليه وقوله طلا فى موضع نصب على التمييز وهو جمع طلية وهو العنق أى علت أعناق حقه ومنه المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة اشارة الى أمنهم وسرورهم ذلك اليوم الذى يحزن فيه الكافر ويخجل فيه المقصرون وهذا البيت أتى به الناظم مقفى كما فعل فى أول سورة الأنبياء وفى سأل وباب التكبير كما يأتى وهو أنه جعل لفظ عروضه موافقا للفظ ضربه على حد ماابتدأ به القصيدة فقال * وقل قال عن شهد وآخرها علا * * الى نصب فاضمم وحرك به علا * * روى القلب ذكر الله فاستسق مقبلا * وذلك جائز فى وسط القصيدة جوازه فى أولها كما فعل امرء القيس فى التفريع

الا أنعم صباحا أيها الطلل البالى وهل ينعمن من كان فى الزمن الخالى

ثم قال بعد بيتين آخرين * ديار لسلمى عافيات بذى الخال * الخ عليها كل اسحم هطال . وقال فى التقفية فى أثناء قصيدته المشهورة * قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل *

افاطم مهلا بعض هذا التدالل وان كنت قدأزمعت صرفى فاجملى

﴿ وذ كر تسقى عاصم وابن عامر * وقل بعده باليا يفضل (ش)لشلا ﴾

التذكير على تقدير يسقى المذكور والتأنيث على تسقى هذه الأشياء ويفضل بعضها بالياء والنون ظاهران النون للعظمة والياء رد الى اسم الله فى قوله الله الذى رفع ومابعده وشلشلا حال من فاعل قل أى خفيفا والله أعلم

﴿ وما كرر استفهامه نحو آئذا * أئنا فذواستفهام الكل أولا ﴾

أى كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام على التعاقب فى آية واحدة أوكلام واحد نحو هذا الذى وقع فى سورة الرعد وهو ائذا كنا ترابا أءنا لفى خلق جديد وهذا قد جاء فى القرآن فى احد عشر موضعا هذا أولها وفى سبحان موضعان كلاهما أئذا كناعظاما ورفاتا أءنالمبعوثون خلقا جديدا وفى قد أفلح قالوا أءذا كنا ترابا أئنا لمبعوثون وفى النمل أءذا كنا ترابا وآباؤنا أءنا لمخرجون وفى العنكبوت أءنكم لتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من العالمين أءنكم لتأتون الرجال وفى آلم السجدة أءذا ضللنا فى الأرض أءنا لفى خلق جديد وفى الصافات موضعان

﴿ويسقى مع الكفار صد اضممن (حـ)لا﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ يسقى بماء بياء التذكير المعلوم من اللفظ والشهرة كالشامى وعاصم

أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون والثانى مثله أئنا لمدينون وفى الواقعة وكانوا يقولون أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون وفى النازعات أءنا لمردودون فى الحافرة أءذا كنا عظاما نخرة وقدجمعت ذلك فى بيتين وقلت

بواقعة قد أفلح النازعات سجـ ـدة عنكبوت الرعـد والنمل أولا

وسبحان فيها موضعان وفوق صا د أيضا فاحدى عشرة لكل مجتلا

ونظمته على بحر البسيط فقلت

رعد قدأفلح نمل عنكبوت وسجدة واقعة والنازعات ولا

وموضعان بسبحان ومثلهما فويق صادفاحدى عشرةالنملا

فالجميع واقع فى أنه واحد على لفظواحده ومانظمه صاحب القصيدة أءذا أءنا الافى موضعين فى النازعات فانه فى آيتين متجاورتين ولفظه على عكس ماذكره وهواءنا وأءذا والذى فى العنكبوت فى آيتين ولكنه بلفظ آخر متحد وهو أئنكم أئنكم فما أراد الناظم بقوله نحو أءذا أءنا الاتشبيه تعاقب الاستفهامين على مابيناه فان قلت قدتكرر فى سورة والصافات يقول أءنك لمن المصدقين أئذامتنا وكنا ترابا وعظاما أئنالمدينون فيأخذ الوسط مع الذى قبله أم الذى بعده قلت بل مع الذى بعده فانهما اللفظان ونص عليهما الناظم فلامعدل عنهما الااذالم يجدهما كمافى العنكبوت كيف وان ائنك قدتقدم ذكرها فى باب الهمزتين من كلمة فان لم يذكرهم شيئا من الاستفهامين وان كان الجميع لاخلف عن هشام فى مده وضابطه أن يتكرر الاستفهام وفى كل واحد همزتان والافقد يوجد أحد الشرطين ولا يكونا من هذا الباب بيانه أن المتكرر يوجد وليس فى كل واحد همزتان كالذى فى قصة لوط فى سورة الأعراف أتأتون الفاحشة ائنكم لتأتون فهذا استفهام مكرر لكن الأول همزه واحد والثانى كذلك فى قراءة نافع وحفص وفى قراءة غيرهما ويوجد الهمزتان ولا يكرر وهذا كثير نحوائن لنا لأجرا أئنك لأنت يوسف أئنا لمغرمون كل ذلك يقرأ بالاستفهام والخبر وليس من هذا الباب ومنه ماأجمع فيه على الاستفهام نحو آئذامامت أئنا لتاركوا آلهتنا أئنك لمن المصدقين أئن ذكرتم ولفظ الناظم بقوله أئذا أئنا مد الأول وقصر الثانى لأجل الوزن وكلاهما قرىء به كما بينه ولكن لم يخص أحد بالمد الأول دون الثانى بل منهم من مدهما ومنهم من قصرهما فى جميع هذه المواضع ثم بين الناظم اختلاف القراء فى هذا الاستفهام المكرر على الصفة المذكورة فقال فذواستفهام الكل أولا أى كل القراء يقرأ أول بلفظ الاستفهام أى بهمزتين والتحقيق والتسهيل يوجدان من أصولهم فى ذلك ونصب قوله أولا على الظرف أى أول الاستفهامين يدل على ذلك أنه قال بعدذلك وهو فى الثانى أى والأخبار فى اللفظ الثانى على ماسنبينه ولوكان قال الأول بالألف واللام ولونصبه على أنه مفعول بالاستفهام لأنه مصدر لكان جائزا ويكون معنى استفهموه جعلوه بلفظ الاستفهام فقوله الكل مبتدا وذواستفهام خبره مقدم عليه والجملة خبر وما كرر استفهامه والعائد اليه محذوف أى الكل ذواستفهام فيه أولا ويجوز أن يكون المعنى كله ذو استفهام على أن يكون الكل عبارة عن المواضع لاعن القراء والمعنى الأول لقوله بعده سوى نافع وعلى المعنى الثانى نحتاج أن يقدر للقراء سوى نافع والله أعلم

﴿ سوى نافع فى النمل والشام مخبر ✽ سوى النازعات مع اذا وقعت ولا ﴾

أى استثنى نافع وحده الذى فى النمل فقرأ الأول فيه بالأخبار أى بهمزة واحدة أءذا كنا ترابا

وهى أئذا كنا ترابا أئنا هنا وفى الاسرا أئذا كنا عظاماورفاتا أئنافى الموضعين وفى المؤمنون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا وفى النمل أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا وفى العنكبوت أئنكم لتأتون الفاحشة ماسبقكم بهامن أحدمن العالمين أئنكم وفى السجدة أئذا ضللنا فى الارض أئنا وفى الصافات أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا فى الموضعين وفى الواقعة أئذامتنا وكناترابا وعظاما أئنا وفى النازعات أئنا لمردودون فى الحافرة أئذا . وقرأ السبعة باستفهام الكلمة الاولى فى المواضع الاحدعشر إلا أن نافعا أخبر فى النمل والعنكبوت والا أن ابن كثير وحفصا أخبرا فى العنكبوت والا أن ابن عامر اخبر فى غير النمل والواقعة والنازعات .

وقرأ وصدوا عن هنا وصد عن فى الطول بضم الصاد فيهما كالكوفيين وعلم شمول اللفظ للموضعين من الشهرة

ووافق الجماعة كلهم فى المواضع الباقية على الاستفهام فى الأول ثم ذكر قراءة ابن عامر وهى أنه يقرأ بالأخبار فى جميع المواضع ماعدا النمل واستثنى له أيضا من غير النمل الواقعة والنازعات فلزم من ذلك أن الاول فى النازعات والواقعة لم يقرأه أحد بالاخبار والذى فى النمل الاخبار فيه لنافع وحده وماعدا ذلك الاخبار فيه لابن عامر وحده الا الذى فى العنكبوت فانه وافقه على الاخبار فى الاول جماعة كما يأتى فى البيت الآتى فهذا معنى قوله والشام مخبر يعنى فى غير النمل سوى كذا وكذا وولا فى آخر البيت بكسر الواو اى والشام مخبر متابعة فهو فى موضع نصب على أنه مفعول من أجله فكان أصحاب الناظم رحمه الله قد استشكلوا استخراج ذلك لانهم قدروا قوله فذو استفهام الكل أولا سوى نافع فبذلك فسره الشيخ ونظم هذا المعنى فى بيتين نذكرهما واذا كان المعنى كذلك لزم أن يكون قد بين الخلاف فى موضع واحد وليس هو فى السورة التى النظم فيها ثم رام بيانه فى جملة المواضع وعكس هذا أولى فغير الشاطبي هذا البيت بما دل على أن مراده فذو استفهام الكل فى جميع المواضع فقال

سوى الشام غير النازعات وواقعه له نافع فى النمل أخبر فاعتلا

أى نافع وحده قرأ فى النمل بالاخبار ودل على أنه منفرد بذلك أنه لم يعد ذكر ابن عامر معه وذلك لازم كما بيناه فى قوله رمى صحبة وفى غير ذلك قال الشيخ رحمه الله ومعنى البيتين يعود الى شيء واحد والاول أحسن وعليه أعول ✲ قلت فى البيت الثانى تنكير لفظ واقعة واسكانها وذلك وان كان جائزا للضرورة فاجتنابه مهما امكن أولى وقوله له زيادة لاحاجة اليها قال ولو قال الناظم رحمه الله فالاستفهام فى النمل أولا

خصوص وبالاخبار شام بغيرها سوى النازعات مع اذا وقعت ولا

لارتفع الاشكال وظهر المراد والخاء فى خصوص رمز

﴿ و(د)ون(ع)ناد (عم) فى العنكبوت مخـبرا وهو فى الثانى (أ)تى (ر)اشدا ولا ﴾

أى تابع ابن كثير وحفص ونافع ابن عامر فى الاخبار فى أول الذى فى العنكبوت فقرءوا إنكم بهمزة ان المكسورة وهذا أحد المواضع التى رمز فيها بعد الواو الفاصلة فى كلمة واحدة ومخبرا حال من الضمير فى عم وهو عائد على الاول من الاستفهامين جعله مخبرا لان الاخبار فيه كما يجعل مافيه الخطاب مخاطبا فى نحو وخاطب عما تعملون ثم قال وهو يعنى الاخبار فى الثانى أى فى الاستفهام الثانى فى كل المواضع الاحد عشر المذكورة إلا ما يأتى استثناؤه وكل ماتقدم ذكره كان مختصا بالاختلاف فى الاول وقوله أتى راشد رمز لنافع والكسائى فهما المخبران فى الثانى فقرآ إنا بهمزة واحدة مكسورة وراشدا حال أو مفعول به أى أتى الاخبار قارئا راشدا وولا بفتح الواو فى موضع نصب على التمييز أى راشدا ولاؤه وهو وماقبله المكسور الواو ممدودان وانما قصرا للوقف على ماذكرناه مرارا

﴿ سوى العنكبوت وهو فى النمل (ك)ن (ر)ضا
وزاداه نونا اننا عنهما اعتـلا ﴾

أى لم يقرأ أحد فى ثانى العنكبوت بالاخبار وهو يعنى الاخبار فى ثانى النمل لابن عامر والكسائى وأما نافع فاستفهم كالباقين لأنه قرأ الاول بالخبر كما سبق وكذا فعل فى العنكبوت لما أخبر فى الأول استفهم فى الثانى وابن عامر لما كان مستفهما فى أول النمل على خلاف أصله أخبر فى الثانى هنا على خلاف أصله أيضا ثم قال وزاده نونا أى زاد ابن عامر والكسائى الثانى فى النمل

وأما الكلمة الثانية فقرأ السبعة باستفهامها فى المواضع الاحد عشر أيضا الا أن نافعا أخبر فى غير النمل والعنكبوت وإلا أن الكسائى أخبر فى غير العنكبوت وإلا أن ابن عامر أخبر فى النمل والنازعات . وزاد الكسائى وابن عامر ثانية النمل نونا فقرأ اها إننا بنونين . وكل من استفهم فى شيء من ذلك فهو على قاعدته المقررة فى الهمزتين المكسورة ثانيتهما إلا أن هشاما له فى هذه المواضع الفصل بين الهمزتين بالألف قولا واحدا كأبى عمرو وقالون . وهذا على ماراه الناظم وإلا ففى النشر الفصل وعدمه وعلى الأخذ بهما جرى عملنا

وقرأ أيضا وسيعلم الكفار بضم الكاف وتقديم الفاء وفتحها مشددة جمع تكسير كما لفظ به كالكوفيين وابن عامر ثم قال

نونا فقرأه اننا لمخرجون والباقون بنون واحدة والاستفهام ائنا ثم قال

﴿ و(عم) (ر)ضا فى النازعات وهم على * أصولهم وامدد (ا)وى (حـ)افظ (ب)لا ﴾

رضى فى موضع نصب على التميز أى عم رضا الاخبار فى ثانى النازعات فقرئ إذا كنا بهمزة واحدة فوافق ابن عامر نافعا والكسائى فى أصلهما الذى هو الاخبار فى الثانى لانه يقرأ الأوّل بالاستفهام فهو كما قرأ فى النمل وكان القياس أن يفعل فى الواقعة كذلك لكنه استفهم فى الموضعين كما أن الكسائى استفهم فى موضعى العنكبوت مخالفا أصلهما فيهما والباقون على الاستفهام مطلقا وهم على أصولهم فى ذلك لانه اجتمع فى قراءتهم بالاستفهام همزتان فى الأوّل وهمزتان فى الثانى فمن مذهبه تحقيق الهمزتين وهم الكوفيون وابن عامر حقق ومن مذهبه تسهيل الثانية سهل وهم الحرميان وأبو عمرو على ما تمهد فى باب الهمزتين من كلمة ومن مذهبه المد بين الهمزتين سواء كانت الثانية محققة أومسهلة مد هنا وهم أبو عمرو وقالون وهشام وقد رمز هم هنا بقوله وامدد لوى حافظ بلا وانما اعتنى ببيان ذلك ولم يكتف بما تقدم فى باب الهمزتين من كلمة إعلاما بأن هشاما يمد هنا بغير خلاف عنه بخلاف ماتقدم فى الباب المذكور وقد ذكر لهشام فيه سبعة مواضع لاخلف عنه فى مدها فهذا الباب كذلك وقوله وامدد لوى أراد لوا الممدود فقصره ضرورة وهو مفعول امدد واذا مد اللواء ظهر واشتهر أمره لان مده نشره بعد طيه فكأنه يقول انشر علم الحفظة القراء واشهر قرا آتهم ومعنى ابتلا اختبر وهو صفة لحافظ وأشار الشيخ الى أن لوى فى موضع نصب على الحال أى فى علوّ لواء الحافظ وشهرته واعلم أن القراءة بالاستفهام فى هذه المواضع فى الأصل وهو استفهام الانكار والتعجب ومن قرأ بالخبر فى الأول أو الثانى استغنى بأحد الاستفهامين عن الآخر وهو مراد فيه ومن جمع بينهما فهو أقوى تأكيدا والعامل فى اذا من اذا من قوله اذا كنا فى أول المواضع التسع وثانى النازعات فعل مضمر يدل عليه ما بعده فى الأوّل وماقبله فى الثانى تقديره انبعث اذا كنا ترابا أنرد اذا كنا عظاما نخرة ومن قرأ بالاخبار فى ثانى النازعات جاز أن يتعلق اذا بما قبله وهو لمردودون وأما الاخبار فى باقى المواضع فلفظه إما فلا يعمل ما بعد ان فيما قبلها كما لا يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله نص عليه أبو على وأما الموضع الحادى عشر وهو الذى فى العنكبوت فليس فيه لفظ اذا فالأمر فيه ظاهر

﴿ وهاد ووال قف وواق بيانه * وباق (د)نا هل يستوى (صحبة) تلا ﴾

يعنى حيث وقعت هذه الكلم فى هذه السورة أوغيرها نحو ولكل قوم هاد ومن يضلل الله فما له من هاد ومالهم من دونه من وال ومالهم من الله من واق ماعندكم ينفد وما عند الله باق ابن كثير يقف بالياء على الأصل وانما حذفت فى الوصل لاجتماعها مع سكون التنوين فاذا زال التنوين بالوقف رجعت الياء والباقون يحذفونها تبعا لحالة الوصل وهما لغتان والحذف أكثر وفيه متابعة الرسم ، وأما يستوى المختلف فيه فهو قوله تعالى أم هل تستوى الظلمات والنور لما كان تأنيث الظلمات غير حقيقى جاز أن يأتى الفعل المسند اليها بالتذكير والتأنيث فقراءة صحبة بالتذكير واطلاق الناظم له دال على أنه ذلك وقبل هذا هل يستوى الأعمى والبصير لاخلاف فى تذكيره اذ لا يتجه فيه التأنيث مع تذكير الفاعل فلم يحتج الى أن يقيد موضع الخلاف بأن يقول الثانى أونحو ذلك وقد سبق فى الأصول أن هذا الموضع لاادغام فيه لاحد من القراء لأن من مذهبه ادغام لام هل عند التاء وهما حمزة والكسائى قرآ هنا بالياء وهشام استثنى هذا الموضع من أصله وفى تلا ضمير يعود على صحبة لأن لفظه مفرد والله أعلم

[وهاد ووال قف وواق بيانه
وباق (د)نا هل يستوى (صحبة) تلا]

أى أثبت ابن كثير ياء بعد الدال واللام والقاف من لفظ هادووال وواق وباق حيث وقعت فى الوقف وحذفها وصلا كالباقين فى الحالين . وقرأ حمزة والكسائى وشعبة أم هل تستوى الظلمات بياء التذكير كما دل عليه الاطلاق والباقون بتاء التأنيث

﴿ ومن سورة ابراهيم عليه السلام الى سورة الكهف و(ط)ب رفع الله ابتداء كذا ا كسرن أنا صببنا واخفض افتحه موصلا ﴾

[و بعد (صحاب) يوقدون وضمهم وصدوا * (ث)وى مع صدفى الطول وانجلا] أى قرأ حفص وحمزة والكسائى ومما يوقدون بيا الغيب المستفاد من الاطلاق والباقون بتا الخطاب وقرأ الكوفيون وصدوا هنا وصد فى غافر بضم الصاد فيهما وقرأهما الباقون بالفتح [ويثبت فى تخفيفه (حق ن)اصر * وفى الكافر الكفار بالجمع (ذ)للا] أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم و يثبت بسكون الثاء وتخفيف الباء الموحدة والباقون بالفتح والتشديد . وقرأ الكوفيون وابن عامر وسيعلم الكفار بضم الكاف وتقديم الفاء وفتحها مشددة على الجمع والباقون بفتح الكاف وتأخير الفا وكسرها مخففة على الافراد

﴿ و بعد (صحاب) يوقدون وضمهم وصدوا * (ث)وى مع صد فى الطول وانجلا ﴾

أى و بعد يستوى قراءة صحاب يوقدون بالغيبة ردا الى قوله تعالى أم جعلوا لله وقراءة الباقين بالخطاب ظاهرة ، وصدوا ثوى مع صدأى أقام الضم فى وصدوا مع الضم فى وصد عن السبيل فى غافر للكوفيين والباقون بفتح الصاد وتوجيه القراءتين ظاهر لأن الله تعالى لما صدهم عن سبيله صدوهم لاراد لحكمه والضمير فى وضمهم للقراء أهل الاداء وهو يوهم أنه ضمير صحاب ولا يمكن ذلك لأجل أبى بكر ولأن ثوى حينئذ لايبقى رمزا مع التصريح

﴿ ويثبت فى تخفيفه (حق ن)اصر * وفى الكافر الكفار بالجمع (ذ)للا ﴾

يريد يمحو الله مايشاء ويثبت التخفيف والتشديد لغتان من أثبت وثبت مثل أنزل ونزل والكافر فى قوله تعالى وسيعلم الكافر أريد به الجنس ووجه الجمع ظاهر ولهذا قال ذللا أى سهل معناه حين جمع والله أعلم وفيها زائدة واحدة الكبير المتعال أثبتها فى الحالين ابن كثير وحده * وقلت فى ذلك

ولا ياء فيها للاضافة وارد   وفى المتعالى زائد قد تحصلا

سورة ابراهيم عليه السلام

﴿ وفى الخفض فى الله الذى الرفع (عم) خا
لق امددوا كسر وارفع القاف (ش)لشلا ﴾

يريد اسم الله تعالى الذى فى قوله الى صراط العزيز الحميد الله الذى له فرفعه على الابتدا والخفض على البدل من العزيز الحميد أو هو عطف بيان ، وأما ألم تر أن الله خلق السموات فقرأه حمزة والكسائى خالق على أنه اسم فاعل فمدا بعد الخاء وكسرا اللام ورفعا القاف لأنه خبر أن وقراءة الباقين خلق على أنه فعل ماض ثم قال

﴿ وفى النور واخفض كل فيها والأرض هـهنا مصرخى اكسر لحمزة مجملا ﴾

أى وافعل مثل ذلك فى سورة النور فى قوله تعالى والله خالق كل دابة من ماء واخفض لفظ كل فيها باضافة خالق اليه والباقون نصبوا كل لأنه مفعول خلق وقوله والأرض ههنا أى واخفض لفظ الارض فى سورة ابراهيم على قراءة حمزة والكسائى لانه معطوف على السموات والسموات فى قراءتهما مخفوضة لاضافة خالق اليها والسموات فى قراءة غيرهما مفعولة بقوله خلق فهى منصوبة وانما علامة نصبها الكسرة فلما اتحد لفظ النصب والجر لم يحتج الى ذكر السموات وذكر ماعطف عليها وهو الأرض لأن فيها يبين النصب من الجر فمن كانت السموات فى قراءته منصوبة نصب الأرض بالعطف عليها وقرأ حمزة وما أنتم بمصرخى بكسر الياء المشددة وقرأ الباقون بفتحها وهو الوجه لأن حركة ياء الاضافة الفتح مطلقا سكن ماقبلها أو تحرك

﴿ سورة ابراهيم عليه السلام ﴾

[وفى الخفض فى الله الذى الرفع (عم) خا
لق امدده وا كسر وارفع القاف (ش)لشلا
وفى النور واخفض كل فيها والأرض
هاهنا مصرخى اكسر لحمزة مجملا
كها وصل أو للسا كنين وقطرب
حكاها مع الفراء مع ولد العلا]

أى قرأ نافع وابن عامر الله الذى برفع الجلالة الشريفة والباقون بجرها ، وقرأ حمزة والكسائى خالق السموات والأرض هنا وخالق كل دابة فى سورة النور بالف بعد الخا وكسر اللام ورفع القاف وخفض السموات والأرض هنا وكل فى النور والباقون بفتح اللام والقاف بلا ألف ونصب السموات والأرض وكل ، وقرأ حمزة بمصرخى بكسر الياء والباقون بفتحها . وقوله كها وصل الخ تعليل لقراءة حمزة وقوله

يعنى أن من موزطاء طب وهو رويس قرأ الله الذى برفع الهاء حال الابتداء فان وصل خفضها وقرأ أنا صببنا فى سورة عبس بكسر الهمزة حال الابتداء أيضا فان وصل فتحها ففى النظم لف ونشر مرتب كما لايخفى

وقوله مجملا يعنى فى تعليل قراءة حمزة وهو من قولهم أحسن وأجمل فى قوله أوفعله أى اكسر غير طاعن على هذه القراءة كما فعل من أنكرها من النحاة ثم ذكر وجهها فقال

﴿ كها وصل أوللسا كنين وقطرب * حكاها مع الفرّاء مع ولد العلا ﴾

ذكر لها وجهين من القياس العربى مع كونها لغة محكية وانما تكلف ذلك لأن جماعة من النحاة أنكروا هذه القراءة ونسبوها الى الوهم واللحن قال الفراء فى كتاب المعانى وقد خفض الياء من مصرخىّ الأعمش ويحيى بن وثاب جميعا حدثنى بذلك القاسم بن معن عن الأعمش عن يحيى بن وثاب ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى فانه قل من سلم منهم من الوهم ولعله ظن أن الياء فى مصرخىّ حافظة للفظ كله والياء للمتكلم خارجة من ذلك قال ومما نرى انهم أوهموا فيه نوله ماتولى ونصله بالجزم ظنوا ان الجزم فى الهاء ثم ذكر غير ذلك مما لم يثبت قراءة وقد تقدم وجه الاسكان فى نوله ونحوه وسنقرر كسر ياء بمصرخى وقال أبوعبيد أما الخفض فانا نراه غلطا لأنهم ظنوا أن الياء التى فى قوله بمصرخى تكسر كلما بعدها قال وقد كان فى القراء من يجعله لحنا ولا أحب أن أبلغ به هذا كله ولكن وجه القراءة عندنا غيرها قال الزجاج هذه القراءة عندجميع النحويين ردية مرذولة ولاوجه لها الاوجيه ضعيف ذكر و بعض النحويين يعنى الفراء فذكر ماسنذكره فى الحركة لا لتقاء الساكنين وقال ابن النحاس قال الاخفش سعيد ماسمعت هذا من أحد من العرب ولامن أحد من النحويين قال أبو جعفر فقدصار هذا باجماع لايجوز ولاينبغى أن يحمل كتاب الله تعالى على الشذوذ قال أبونصر بن القشيرى فى تفسيره ماثبت بالتواتر عن النبى ﷺ فلايجوز ان يقال هو خطأ أوقبيح أوردى بل فى القرآن فصيح وفيه ماهو أفصح فلعل هؤلاء أرادوا أن غير هذا الذى قرأ حمزة أفصح * قلت يستفاد من كلام أهل اللغة فى هذا ضعف هذه القراءة وشذوذها على ماقررنا فى ضبط القراءة القوية والشاذة وأما عدم الجواز فلا فقد نقل جماعة من أهل اللغة أن هذه لغة وان شذت وقل استعمالها قال أبو على قال الفراء فى كتابه فى التصريف زعم القاسم بن معن أنه صواب قال وكان ثقة بصيرا وزعم قطرب أنه لغة فى بنى يربوع يزيدون على ياء الاضافة ياء وأنشد

ماض اذا ماهم بالمضى   قال لها هل لك ياتافى

قال وقد أنشد الفراء ذلك أيضا * قلت فهذا معنى قول الناظم وقطرب حكاهامع الفراء فالهاء فى حكاها ضميرهذه اللغة ولم يتقدم ذكرها ولكنها مفهومة من سياق الخفض فى تقرير هذه القراءة فهو مثل قوله تعالى فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها أى عالى مدائن قوم لوط ولم يتقدم لها ذكر ولكن علم ذلك من سياق القصة وقال الفراء فى كتاب المعانى وقدسمعت بعض العرب ينشد

قال لها هل لك ياتافى   قالت له ماأنت بالمرضى

فخفض الياء من فى فان يكن ذلك صحيحا فهو مما يلتقى من الساكنين وتمام كلام سننقله فيما بعد فانظر الى الفراء كيف يتوقف فى صحة ماأنشده ومعناه ياهذه هل لك فى قال الزجاج هذا الشعر ممالايلتفت اليه وعمل مثل هذا سهل وليس يعرف قائل هذا الشعر من العرب ولاهو مما يحتج به فى كتاب الله تعالى اسمه وقال الزمخشرى هى قراءة ضعيفة واستشهدوا لها ببيت مجهول فذكره * قلت ليس بمجهول فقد نسبه غيره الى الأغلب العجلى الراجز ورأيته أنا فى أول ديوانه وأول هذا الرجز

أقبل فى ثوبى معافرى   بين اختلاط الليل والعشى

وهذه اللغة باقية فى أفواه الناس الى اليوم يقول القائل مافى أفعل كذا وفى شرح الشيخ قال حسين الجعفى سألت أبا عمرو بن العلا عن كسر الياء فأجازه وهذه الحكاية تروى على وجوه ذكرها ابن مجاهد فى كتاب اليا آت من طرق قال خلاد المقرىء حدثنا حسين الجعفى قال قلت لأبى عمرو ابن العلا ان أصحاب النحو يلحوننا فيها فقال هى جائزة أيضا انما أراد تحريك الياء فليس يبالى اذا حركتها وفى رواية لاتبالى الى أسفل حركتها أو الى فوق وفى رواية سألت أباعمرو بن العلاء عنها فقال من شاء فتح ومن شاء كسر وقال خلف سمعت حسين الجعفى يروى عن أبى عمرو بن العلا فقال انها بالخفض حسنة وقال محمد بن عمر الرومى حدثنى الثقة عن حسين الجعفى قال قدم علينا أبو عمرو بن العلاء فسألته عن القرآن فوجدته به عالما فسألته عن شئ قرأ به الاعمش واستشنعته وماأنتم بمصرخى بالجر فقال جائزة قال فلما أجازها أبو عمرو وقرأ بها الأعمش أخذت بها قال وهى عند أهل الاعراب ليست بذاك فهذا معنى قول الناظم مع ولد العلا يعنى أن أبا عمرو حكى هذه اللغة ونقلها وعلى ضعفها وشذوذها قد وجهها العلماء بوجهين احدهما أن ياء الاضافة شبهت بهاء الضمير التى توصل بواو اذا كانت مضمومة و بياء اذا كانت مكسورة وتكسر بعد الكسر والياء الساكنة ووجه المشابهة أن الياء ضمير كالهاء كلاهما على حرف واحد يشترك فى لفظه النصب والجر وقد وقع قبل الياء هنا ياء ساكنة فكسرت كما تكسر الهاء فى عليه و بنو يربوع يصلونها بياء كما يصل ابن كثير نحو عليه بياء وحمزة كسر هذه الياء من غير صلة لأن الصلة ليست من مذهبه ومعنى المصرخ المغيث وأصل مصرخى مصرخينى حذفت النون للاضافة فالتقت الياء التى هى علامة الجر مع ياء الاضافة فادغمت فيها وتوجيه هذه اللغة بهذا الوجه هو الذى اعتمد عليه أبو على فى كتاب الحجة فقال وجه ذلك من القياس أن الياء ليست تخلو من أن تكون فى موضع نصب أوجر فالياء فى النصب والجر كالهاء فيهما وكالكاف فى أكرمتك وهذا لك فكما أن الهاء قد لحقتها الزيادة فى هذا لهو وضربهو ولحق الكاف أيضا الزيادة فى قول من قال اعطيتكاه واعطيتكيه فيما حكاه سيبويه وهما أختا الياء ولحقت التاء الزيادة فى نحو قول الشاعر رميتيه فأصميت وماأخطأت الرمية كذلك الحقوا الياء الزيادة من المد فقالوا فى ثم حذفت الياء الزائدة على الياء كما حذفت الزيادة من الهاء فى قول من قال له أرقان وزعم أبو الحسن أنها لغة ✲ قلت ليس التمثيل بقوله له ارقان مطابقا لمقصوده فان الهاء ساكنة حذفت حركتها مع حذف صلتها وليس مراده الاحذف الصلة فقط فالاولى لوكان مثل بنحو عليه وفيه ثم قال أبو على وكما حذفت الزيادة من الكاف فقيل اعطيتكه وأعطيتكيه كذلك حذفت الياء اللاحقة للياء كما حذفت من أختها وأقرت الكسرة التى كانت تلى الياء المحذوفة فبقيت الياء على ما كان أعليها من الكسر قال فاذا كانت هذه الكسرة فى الياء على هذه اللغة وان كان غيرها افشى منها وعضده من القياس ماذكرنا لم يجز لقائل أن يقول ان القراءة بذلك لحن لاستقامة ذلك فى السماع والقياس وما كان كذلك لا يكون لحنا قلت فهذا معنى قول الشاطبى رحمه الله كها وصل أى نزلت الياء فى مصرخى منزلة هاء الضمير الموصلة بحرف المد فوصلت هذه الياء أيضا بما يليق بها وهو الياء ثم حذفت الصلة منها كما تحذف من الهاء الوجه الثانى أشار اليه الناظم بقوله أوللساكنين أى أو يكون الكسر فى بمصرخى لأجل التقاء الساكنين وذلك بان تقدر ياء الاضافة ساكنة وقبلها ياء الاعراب ساكنة أيضا ولم يمكن تحريكها لأنها علامة الجر ولأنها مدغمة فى الثانية فلزم تحريك ياء الاضافة فكسرت تحريكا لها بما هو الأصل فى التقاء

الساكنين

الساكنين وهذا الوجه نبه عليه الفراء أولا وتبعه فيه الناس قال الزجاج أجاز الفراء على وجه ضعيف الكسر لأن أصل التقاء الساكنين الكسر قال الفراء الاترى أنهم يقولون لم أره منذ اليوم ومذاليوم والرفع فى الذال هو الوجه لأنه أصل حركة منذ والخفض جائز فكذلك الياء من مصرخى خفضت ولها أصل فى النصب قال الزمخشرى كأنه قدر ياء الاضافة ساكنة ولكنه غير صحيح لأن ياء الاضافة لاتكون الامفتوحة حيث قبلها ألف فى نحو عصاى فمابالها وقبلها ياء وقال بعضهم كسرها اتباعا للكسرة التى بعدها كما قرأ بعضهم الحمدلله بكسر الدال اتباعا لكسر اللام بعدها فكما تقول العرب بعير وشعير ورحيم بكسر أوائلها اتباعا لما بعدها فهذا وجه ثالث وكلها ضعيفة والله أعلم

﴿ وضم (كـ)فا (حصن) يضلوا يضل عن ✽ وأفئدة باليا بخلف (ل)ه ولا ﴾

الكفا بكسر الكاف النظير والمثل أى ضم مماثلا لحصن فهو فى موضع نصب على الحال وهو ممدود قصره ضرورة كما قصر الهاء فى قوله فى البيت السابق كها وصل يريد ضموا الياء من ليضلوا عن سبيله ومن ليضل عن سبيل الله فى الحج ولقمان وليضل عن سبيله فى الزمر ووجه القراءتين ظاهر ، وقال صاحب التيسير هشام من قراءتى على أبى الفتح افئدة من الناس بياء بعد الهمزة قال وكذلك نص عليه الحلوانى عنه قال الشيخ وذكر أبو الفتح فى كتابه فى قراءة السبعة وروى هشام وحده عن ابن عامر فاجعل افئدة بياء ساكنة بعد الهمزة قال وهذه القراءة وجهها الاشباع والاشباع أن تزيد فى الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذى أخذت منه والغرض بذلك الفرق بين الهمزة والدال لأنهما حرفان شديدان والولاء مصدر ولى ولاء قلت الولاء النصر وهذه أيضا قراءة ضعيفة بعيدة عن فصاحة القرآن وقل من ذكرها من مصنفى القراآت بل أعرض عنها جهور الأكابر ونعم مافعلوا فما كل مايروى عن هؤلاء الأئمة يكون مختارا بل قد روى عنهم وجوه ضعيفة وعجيب من صاحب التيسير كيف ذكر هذه القراءة مع كونه أسقط وجوها كثيرة لم يذكرها نحو مانبهنا عليه مما زاده ناظم هذه القصيدة وهاهنا قراءة صحيحة تروى عن عاصم وأبى عمرو انما نؤخرهم ليوم بالنون ذكرها ابن مجاهد وغيره من كبار أئمة القراءة ولم يذكرها صاحب التيسير لأنها ليست من طريق اليزيدى وقد أشبعت الكلام فى هذا فى الشرح الكبير فى آخر سورة أم القران وماوزان هذه القراءة الا أن يقال فى اعمدة والمجدة اعميدة والنجيدة بزيادة ياء بعد الميم والجيم وكان بعض شيوخنا يقول يحتمل ان هشاما قرأها بابدال الهمزة ياء أو بتسهيلها كالياء فعبر الراوى لها بالياء فظن من أخطأ فهمه أنها بياء بعد الهمزة وإنما كان المراد بياء عوضا من الهمزة فيكون هذا التحريف من جنس التحريف المنسوب الى من روى عن أبى عمرو بارئكم ويأمركم ونحوه باسكان حركة الاعراب وإنما كان ذلك اختلاسا وفى هذه الكلمة قراءة أخرى ذكرها الزمخشرى فى تفسيره وان كان قدوهم فى توجيهها وهى بكسر الفاء من غير همز ووجهها انها القيت حركة الهمزة على الساكن قبلها وحذفت فهذه قراءة جيدة وهى صورة مايفعله حمزة فى الوقف عليها ولعل من روى قراءة الاشباع كان قد قرأها بلا همز فود هشام عليه متلفظا بالهمزة وأشبع كسرتها زيادة فى التنبيه على الهمزة فظن أن الاشباع مقصود فلزمه ورواه والله أعلم

﴿ وفى لتزول الفتح وارفعه (ر)اشدا ✽ وما كان لى انى عبادى خذ ملا ﴾

يعنى فتح اللام الأولى ورفع الثانية فالهاء فى ارفعه لهذا اللفظ فان على قراءة الكسائى مخففة

[وضم (كـ)فا (حصن) يضلوا يضل عن وأفئدة بالياء بخلف (ل)ه ولا]

أى قرأ ابن عامر ونافع والكوفيون ليضلوا هنا وليضل عن فى الحج ولقمان والزمر بضم الياء فى الاربعة وابن كثير وأبو عمرو بفتحها فيهن ، وقرأ هشام بخلف عنه فاجعل أفئدة بياء بعد الهمزة وهو طريق الحلوانى عنه والباقون بدونها ومعهم هشام فى ثانيه وهو طريق الداجونى عنه

[وفى لتزول الفتح وارفعه (ر)اشدا وما كان لى انى عبادى خذ ملا]

أى قرأ الكسائى لتزول منه بفتح اللام الاولى ورفع الثانية والباقون بكسر اللام الأولى ونصب الثانية ، وفى هذه السورة من ياآت الاضافة ثلاث ما كان لى عليكم . إنى أسكنت . قل لعبادى الذين

﴿ يضل اضممن لقمان (حـ)ز غيرها (يـ)د ﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ ليضل فى لقمان بضم الياء كغير أبى عمرو وابن كثير وأن مرموز ياء يد وهو روح قرأ ليضلوا عن هنا وليضل عن فى الحج والزمر بضم الياء أيضا كغير ابن كثير وأبى عمرو ورويس

من الثقيلة مبالغة فى الاخبار بشـدة مكرهم كقوله ومكروا مكرا كبارا أى قد كان مكرهم من كبره وعظمه يزيل ماهو مثـل الجبال فى الامتناع على من أراد ازالتها فى ثباتها وعلى قراءة الباقين تكون ان إما شرطية أى وان كان مكرهم معادلا ازالة اشباه الجبال الرواسى وهى المعجزات والآيات فالله مجازيهم بمكر أعظم منه وإما ان يكون ان نافية واللام فى لتزول مؤكدة لها أى وما كان مكرهم بالذى يزيل ماهو بمنزلة الجبال وهى الشرائع ودين الله تعالى فان قلت على هـذا كيف يجمع بين القراءتين فان قراءة الكسائى اثبتت ان مكرهم تزول منه الجبال وقراءة غيره نفته * قلت تكون الجبال فى قراءة الكسائى اشارة الى أمور عظيمة غير الاسلام ومعجزاته لمكرهم صلاحية ازالتها والجبال فى قراءة الجماعة اشارة لما جاء به النبى عليه السلام من الدين الحق فلا تعارض حينئذ والله أعلم وأريد حقيقة الجبال فى قراءة الكسائى كما قال سبحانه فى موضع آخر تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وفى قراءة غـيره أريد بالجبال ماسبق ذكره ثم ذكر الناظم ياآت الاضافة وهى ثلاث فى هذه السورة ، وما كان لى عليكم من سلطان فتحها حفص وحده ، ربنا إنى أسكنت فتحها الحرميان وأبو عمرو وقل لعبادى الذين آمنوا فتحها هؤلاء وعاصم وملاجع ملاءة أى خذ ذا ملاءة أى ذا حجج ووجوه مستقيمة وفيها ثلاث زوائد وخاف وعيد اثبتها فى الوصـل ورش وحده بما أشركتمون من قبل اثبتها فى الوصل أبو عمرو وحده دعائى اثبتها فى الوصل أبو عمرو وحمزة وورش واثبتها فى الحالين البزى وحده وقلت فى ذلك

دعائى بما أشركتمون وقوله وخاف وعيدى للزوائد أجلا

سورة الحجر

﴿ وربخفيف (إ)ذ (ن)ما سكرت(د)نا * تنزل ضم التا لشعبة مثلا ﴾

يريد ربما يودّ الذين كفروا التخفيف والتشديد فيها لغتان ومعنى نما بلغ من قول الشاعر * من حديث نمى الى عجيب * أو من نمى المال اذا زاد لأن لفظة رب فيه لغات كثيرة وسكرت بالتخفيف أى حبست من قولهم سكرت النهر وبالتشديد يجوز ان يكون من هذا شدد للكثرة وان يكون بمعنى حيرت من السكر ويجوز أن يقرأ فى البيت مخففا ومشـددا والتخفيف أولى ليطابق الرمز بعده والتشـديد قد يوهم من قلت معرفته بهـذا النظم أنه من باب وباللفظ استغنى عن القيد فيقرأ لابن كثير بالتشديد وانما هومقيد بما تقدمه من ذكر التخفيف كقوله * وفصل اذ ثنى وفى أحصن عن نفر العلا * استغنى عن تقييدهما بالقيد المذكور قبل كل واحـد منهما وكذا فى هـذه السورة منجوك وقدرنا وقوله ماتنزل الملائكة بضم التاء ظاهر وبفتحها على حذف إحدى التاءين أصله تتنزل الملائكة والله أعلم

﴿ وبالنون فيها واكسر الزاى وانصب * الملائكة المرفوع عن (ش)ائد علا ﴾

أى واقرأ بالنون فى هذه الكلمة موضع التاء واكسر الزاى فيصير ينزل على وزن يحوّل ويلزم من ذلك نصب الملائكة لأنه مفعول به ومن قرأ بالتاء رفع الملائكة لأنه فاعل على قراءة من فتح التاء ومفعول مالم يسم فاعله على قراءة من ضمها ولم ينبه على ضم النون وكان الأولى أن يذكره فيقول وبالنون ضما أى ذا ضم ولا حاجة الى قوله فيها لأنه معلوم وقوله المرفوع نعت الملائكة لأنه لفظ وقوله عن شائد علا أى ناقلا له عن عالم هذه صفته أى عن من بنى المناقب العـلا

سورة الحجر

وربخفيف (إ)ذ(ن)ما سكرت(د)نا تنزل ضم التاء لشعبة مثلا

[وبالنون فيها واكسر الزاى وانصب الملائكة المرفوع عن(ش)ائد (ع)لا]

أى قرأ نافع وعاصم ربما يود بتخفيف الباء والباقون بتشديدها ، وقرأ ابن كثير سكرت ابصارنا بتخفيف الكاف والباقون بتشديدها ، وقرأ شعبة ماتنزل الملائكة بتاء مضمومة وفتح النون والزاى مشددة ورفع الملائكة وحفص وحمزة والكسائى بنونين مضمومة فمفتوحة وكسر الزاى مشددة ونصب الملائكة والباقون بفتح التاء والنون والزاى مشددة ورفع الملائكة وتقدم مذهب البزى فى تشديد التاء وصلا فى أواخر البقرة

﴿ و(ف)ز مصرخى افتح ﴾ يعنى أن مرموز فاء فز هو خلف قرأ مصرخى بفتح الياء المشددة كغير حمزة وهنا تمت سورة ابراهيم ثم شرع فى سورة الحجر فقال ﴿ على كذا (ح)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ منفردا هذا صراط على مستقيم بكسر اللام ورفع الياء مشددة منونة مضمومة كما لفظ به ورفعها –

[وثقــل للـكى نون تبشرو * ن فى وا كسره (حرميا) وما الحذف أولا] أى قرأ نافع فبم تبشرون بكسر النون مخففة وابن كثير بكسرها مشددة والباقون بفتحها مخففة [ويقنط معه يقنطون وتقنطوا * وهن بكسر النون (ر)افقن (ح)ملا] أى قرأ الكسائى وأبوعمرو ومن يقنط هنا ويقنطون فى الروم ولاتقنطو فى الزمر بكسر النون فى الثــلاثة والباقــون بفتحها

[ومنجوهم خف وفى العنكبوت نن جين (ش)فا منجوك (صحبت)ه (د)لا] أى قرأ حمزة والكسائى إنا لمنجوهم هناولننجينه وأهله وإنامنجوك كلاهما فى العنكبوت باسكان النون وتخفيف الجيم ووافقهماشعبة وابن كثير فى منجوك فقط والباقون بفتح النون وتشديد الجيم فى الثلاثة

[قدرنا بها والنمل (ص)ف وعبادى مع بناتى وإنى ثم انى فاعقلا] أى قرأ شعبة قدرنا إنها هنا وفى النمل بتخفيف الدال المستفاد من الترجمة السابقة والباقون بتشديدها . وهنا من ياءات الاضافة أربع . نبىء عبادى انى ، بناتى ان . انى أنا الغفور . إنى أنا النذير

ورفعها وحصلها بعلمه ومعرفته ولا خلاف فى تشديد الزاى هنا وقد تقدم فى البقرة

﴿ وثقل للـكىّ نون تبشرو * ن وا كسره (حرميا) وما الحذف أوّلا ﴾

قراءة الجماعة ظاهرة النون مفتوحة لأنها العلامة لرفع الفعل ومن كسرها قدر أصل الكلمة تبشرتى بنونين وياء الضمير المفعولة فحذف نافع نون الوقاية كما حذفها فى أتحاجونى فى الله وأدغم ابن كثير نون علامة الرفع فيها كقراءة الجماعة فى أتحاجونى ثم حذف نافع وابن كثير الياء كما حذفت فى نظائره من رءوس الآى نحو عقاب ومتاب وبقيا كسرة النون دالة على الياء المحذوفة وقوله حرميا حال من فاعل وا كسره أى قارئا يقرؤه الحرمى أومن مفعوله لأنه فعل منسوب الى الحرمى وقد سبق معنى وماالحذف أولا فى سورة الأنعام يعنى أن من قرأ بالتخفيف مع الكسرة وهو نافع حذف احدى النونين وليس الحذف فى الأولى منهما بل فى الثانية توفيرا على الفعل علامة رفعه والتقدير وماوقع الحذف أولا ولوقال الأول على تقدير وما المحذوف الأول من التنوين لكان جائزا

﴿ ويقنط معه يقنطون وتقنطوا * وهن بكسر النون (ر)افقن (ح)ملا ﴾

يريد قال ومن يقنط من رحمة ربه وفى الروم اذاهم يقنطون وفى الزمر لاتقنطوا من رحمة الله فتح النون فيها وكسرها لغتان فماضى المفتوح قنط بالكسر وماضى المكسور قنط بالفتح وهى أفصح اللغتين وقد أجمعوا على الفتح فى الماضى فى قوله تعالى فى الشورى من بعد ماقنطوا وحملا جمع حامل وقوله ويقنط مبتدا ومعه يقنطون خبره أى هذه الكلمات اجتمعت واتحد الحكم فيها ثم ابتدأ مبينا حكمها فقال هن بكسر النون وفتحها ولو قال موضع وهن جميعا لكان أحسن وأظهر معنى والله أعلم

﴿ ومنجوهم خف وفى العنكبوت ننـ * ـجين (ش)فا منجوك (صحبت)ه (د)لا ﴾

أى ذوخف أى خفيف أراد إنا لمنجوهم أجمعين لننجينه وأهله إنا منجوك وأهلك التخفيف والتثقيل فيها من أنجى ونجى كأنزل ونزل وهما لغتان خفف الثلاثة حمزة والكسائى ووافقهما أبو بكر وابن كثير على تخفيف منجوك ولو قال لمنجوهم خف باللام بدل الواو لكان أحسن حكاية لما فى الحجر ولاحاجة الى واو فاصلة لظهور الأمر كما قال بعد ذلك قدرنا بها والنمل وقد مضى معنى دلا فى مواضع وفيه ضمير راجع الى لفظ صحبة لأنه مفرد وهو كما سبق فى الرعد صحبة تلا والله أعلم

﴿ قدرنا بها والنمل (ص)ف وعباد مع * بناتى وانى ثم انى فاعقلا ﴾

يريد الامرأته قدرناها وفى النمل التخفيف والتشديد فيهما أيضا لغتان واستغنى بقيد التخفيف فى منجوهم عن القيد فيهما كما سبق فى سكرت وهو من التقدير لامن القدرة ومثل ذلك سيأتى فى الواقعة والمرسلات والاعلى ثم ذكر ياآت الاضافة وهى أربع بناتى ان كنتم فتحها نافع وحده عبادى أنى أنا وقل انى أنا النذير فتح الثلاث الحرميان وأبو عمرو

﴿ ويقنط كسر النون (ف)ز ﴾ يعنى أن مرموز فاء فز وهوخلف قرأومن يقنط هنا ويقنطون بالروم ولا تقنطوا بالزمر بكسر النون كأبى عمرووالكسائى ويعقوب وعلم شمول اللفظ للمواضع الثلاثة من الشهرة ﴿ وتبشرون فافتح (أ)با ﴾ يعنى أن مرموز همزة أبا وهوأبوجعفر قرأ فبم تبشرون بفتح النون كغير نافع والمكى وهنا تمت سورة الحجر ثم شرع سورة النحل فقال

سورة النحل

﴿ وينبت نون (صـ)ح يدعون عاصم * وفى شركائى الخلف فى الهمز (هـ)لهلا ﴾

أى ذونون يريد ينبت لكم به الزرع النون للعظمة والياء رد الى اسم الله تعالى فى قوله تعالى أتى أمر الله وما بعدها من ضمائر الغيبة الى قوله وعلى الله قصد السبيل هوالذى أنزل ينبت لكم ثم قال الناظم يدعون عاصم أى قرأه عاصم بالياء على الغيبة يريد والذين يدعون من دون الله لأن قبله وبالنجم هم يهتدون بالغيبة والباقون قرءوا بالتاء على الخطاب ووجهه ماقبله من قوله والله يعلم ماتسرون وماتعلنون * فان قلت من أين علمت أن قراءة عاصم بالغيب * قلت لعدم التقييد فهوأحد الأمور الثلاثةالتى اطلاقه يغنى عن قيدها وهى الرفع والتذكير والغيب * فان قلت لم لم يحمل هذا الاطلاق على القيد السابق فى وننبت نون فيكون كما تقدم فى سكرت وقدرنا * قلت لايستقيم لفظ النون فى يدعون ولولا ذلك لاتجه هذا الاحتمال وروى البزى ترك الهمز فى قوله أين شركائى الذين كنتم ولزم من ذلك عدم المد الزائد على الألف لأجل الهمزة وهذا معنى قول بعض المصنفين بغير همز ولامد قطعا لوهم من عداه أن يظن أن المد يبقى وان سقطت الهمزة وانما قرأ كذلك قصرا للمدود ولم يفعل ذلك فى الذى فى القصص وغيرها ولايلزم الناظم الاحتراز عن ذلك لما ذكرناه مرارا ان الاطلاق لايتناول الا مافى السورة التى هو فيها وما شذ عن ذلك كالتوراة وكائن فهو الذى يعتذر عنه وقصر الممدود ضعيف لايجيزه النحويون الافى ضرورة الشعر فهذه قراءة ضعيفة أيضا فلم يكن لصاحب التيسير حاجة الى تضمين كتابه مثل هذه القراآت الضعاف وعن قارئها فيها خلاف وترك ذكر ماذكره ابن مجاهد وغيره عن أبى بكر عن عاصم تنزل الملائكة بالروح من أمره بالتاء المضمومة وفتح الزاى ورفع الملائكة على مالم يسم فاعله فهذه قراءة واضحة من جهة العربية وقدذكرها الأئمة فى كتبهم ولم يذكر قصر شركائى الا قليل منهم فترى من قلت معرفته ولم يطلع الاعلى كتاب التيسير ونحوه يعتقد أن قصر شركائى من القراآت السبع وتنزل الملائكة ليس منها وكذا الا بشق الأنفس ذكر أبو على الاهوازى وغيره عن أبى عمرو وابن عامر أنه بفتح الشين ولهذا نظائر كثيرة وقول الناظم هلهل من قولهم هلهل النساج الثوب اذا خفف نسجه وثوب هلهل وشعر هلهل من ذلك فان كان فعلا فمعناه لم يتيقن الخلاف فيه وان كان اسما وهو منصوب على الحال أى استقر الخلف فيه فى الهمز هلهلا يشير الى ضعف الرواية بترك الهمز وضعف القراءة * فان قلت من أين تعلم قراءة الجماعة أنها بالهمز * قلت لأن تقدير كلامه الخلف فى الهمز للبزى هلهلا فضده لاخلف فى الهمز عن غير البزى وهو المراد والله أعلم

﴿ ومن قبل فيهم يكسر النون نافع * معا يتوفاهم لحمزة وصلا ﴾

يعنى نون تشاقون فيهم وانما لم يقله بهذه العبارة لأنها لاتستقيم فى النظم الاخففة القاف ولم يقرأ أحد بذلك وكسر نافع وحده النون وفتحها الباقون والكلام فى ذلك كما سبق فى تبشرون فى الحجر ولم يشدد أحد النون هنا وقوله معا هو حال من يتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الذين تتوفاهم الملائكة طيبين قرأهما حمزة بالياء على التذكير واطلاقه دل على ذلك والباقون قرءوهما بالتأنيث ووجههما ظاهر وفى وصلا ضمير تثنية

أى قرأ شعبة ننبت لكم بنون العظمة والباقون بياء الغيبة ، وقرأ عاصم والذين تدعون بياء الغيبة والباقون بالخطاب . واختلف عن البزى فى شركائى الذين بين حذف الهمزة واثباتها وهو المأخوذ به كالجماعة بخلاف الأول فقد نبه المحقق فى نشره على انه ليس من طريق النظم ولا أصله فينبغى تركه

[ومن قبل فيهم يكسر النون نافع معا يتوفاهم لحمزة وصلا]

أى قرأ نافع تشاقون فيهم بكسر النون والباقون بفتحها. وقرأ حمزة يتوفاهم الملائكة فى الموضعين هنا بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث

﴿ ينزل ومابعد (ى) جتلا كما القدر ﴾ يعنى أن مرموز ياء يجتلا وهو روح قرأ منفردا تنزل الملائكة بالتاء مفتوحة وفتح النون والزاى مشددة والملائكة بالرفع مثل تنزل الملائكة فى سورة القدر المتفق على قراءته كذلك ﴿ شق فتح تشاقون نونه (ا)تل ﴾ يعنى أن مرموز ألف اتل وهو أبوجعفر قرأ منفردا بشق الأنفس بفتح الشين وقرأ أيضا تشاقون فيهم بفتح النون كغير نافع وخفف الناظم قافه لضرورة الشعر وقوله نونه مفعول لافتح مقدرا دل عليه المذكور

﴿ (سما

حمزة والكسائى أولم يروا الى ماخلق الله بتا الخطاب والباقون بياء الغيبة وقرأ حمزة وابن عامر أولم يروا الى الطير بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة

[ورا مفرطون اكسر (أ)ضا يتفيؤا الا مؤنث للبصرى قبل تقبلا]

أى قرأ نافع مفرطون بكسر الراء والباقون بفتحها وقرأ أبو عمرو تتفيؤ ظلاله بتاء التأنيث والباقون بياء التذكير

[و (حق صح)اب ضم نسقيكم معا لشعبة خاطب تجحدون معللا]

أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائى نسقيكم هنا وفى سورة المؤمنون بضم النون فيهما والباقون بفتحها وقرأ شعبة أفبنعمة الله يجحدون بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة

[وظعنكم إسكانه (ذ)ائع ونجـ زين الذين النون (د)اعيه (ن)ولا

﴿ (سما ك)املا يهدى بضم وفتحة * وخاطب يروا (ش)رعا والآخر (ف)ى (ك)لا ﴾

يريد فان الله لايهدى من يضل كما قال فى موضع آخر من يضلل الله فلا هادى له أى من يضلله فلا يهدى فالفعل مبنى لما لم يسم فاعله فقوله يهدى فاعل سما وكاملا حال منه وقرأ الكوفيون بفتح الياء وكسر الدال على اسناد الفعل الى الفاعل أى لايهدى الله من يضله أويكون يهدى بمعنى يهتدى كما تقدم فى يونس ثم قال الناظم وخاطب يروا يريد أولم يروا الى ماخلق الله من شئ أى اقرأه بالخطاب جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه وشرعا مفعول مطلق أى شرع ذلك شرعا أوفى موضع الحال أى ذا شرع فان كان حالا من المفعول فتقديره مشروعا وان كان من فاعل خاطب فتقديره ناطقا بما هو مشروع ثم قال والآخر بكسر الخاء يريد ألم تروا الى الطير مسخرات الخطاب فيه لحمزة وابن عامر والأول لحمزة والكسائى ولو فتحت الخاء من الآخر لم يتضح الأمر لابهامه فلم يعلم الذى قرأه الكسائى من الذى قرأه ابن عامر الابقرينة تقدم الذكر وذلك قد يخفى وقد ترك الناظم الترتيب فى مواضع وقوله فى كلا أى فى حفظ وحراسة وهو ممدود ووجه القراءتين فى الموضعين ظاهر والله أعلم

﴿ ورا مفرطون اكسر (أ)ضا يتفيؤا الـ*ـمؤنث للبصرى قبل تقبلا ﴾

أى ذا أضاء أومشبها أضاء فى الانتفاع بعلمك كما ينتفع بمائه والاضاء جمع أضاة بفتح الهمزة وهو الغدير والجمع بكسر الهمزة والمد كأكام و بفتحها والقصر كفتى ومفرطون بالكسر من أفرط فى المعصية اذا تغافل فيها و بالفتح أى مقدمون الى النار من أفرطته اذا قدمته فى طلب الماء أوهم منسيون من رحمة الله من أفرطت فلانا خلفى اذا تركته ونسيته وأما يتفيؤ ظلاله فهو فى التلاوة قبل مفرطون أخره ضرورة النظم ، فلهذا قال قبل أى قبل مفرطون ووجه التأنيث والتذكير فيه ظاهر لأن تأنيث الظلال غير حقيقى والله أعلم

﴿ و (حق صح)اب ضم نسقيكم معا * لشعبة خاطب تجحدون معللا ﴾

معا يعنى هنا وفى قد أفلح ضم النون وفتحها لغتان فالضم من أسقى والفتح من سقى قال الشاعر فجمع بينهما

سـقى قومى بنى مجد وأسقى نميرا والقبائل من هلال

دعاء للجميع بما يخصب بلادهم وفى التنزيل وسقيهم ربهم شرابا طهورا وسقوا ماء حميا وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وأسقيناكم ماء فراتا وقيل الأصل فى أسقى جعل له سقيا وفى سقى رواه من العطش ثم استعمل فى المعنى الواحد لتقارب المعنيين وأجمعوا على الضم فى الفرقان فى قوله تعالى لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه وحكى فيه الفتح عن الأعمش وعاصم من رواية المفضل عنهما ثم قال الناظم لشعبة خاطب يجحدون يريد أفبنعمة الله يجحدون وجه الخطاب أن قبله والله فضل بعضكم على بعض ووجه الغيب أن قبله فما الذين فضلوا وأجاز معللا بفتح اللام وكسرها ووجه الجمع ظاهر

﴿ وظعنكم اسكانه (ذ)ائع ونجـ*ـزين الذين النون (د)اعيه (ن)ولا ﴾

اسكان العين فى ظعن وفتحها لغتان كمعز ومعز ونهر ونهر وشعر وشعر ، فلهذا قال ذائع أى

(م)لكت وعنه نص الاخفش ياءه * وعنه روى النقاش نونا موهلا] أى قرأ الكوفيون وابن عامر ظعنكم باسكان العين

﴿ يدعون (حـ)ـظ ﴾ يعنى أن مرموز حاء حفظ وهو يعقوب قرأ والذين يدعون بياء الغيب المعلوم من اللفظ والشهرة كعاصم

﴿مفرطون اشدد (ا) لعلا ﴾ يعنى أن مرموز ألف العلا وهو أبو جعفر قرأ مفرطون بتشديد الراء وهو على أصله فى كسره وهى من تفرده

والباقون بفتحها . وقرأ ابن كثير وعاصم وابن ذكوان بخلف عنه ولنجزين الذين بنون العظمة والباقون بياء الغيبة وهو الوجه الثانى لابن ذكوان وصححهما النشر خلافا لمن قال بتوهيم من روى الأول عنه كالدانى

وان تبعه الناظم

[سوى الشام ضموا وا كسروا فتنوا لهم ويكسر فى ضيق مع النمل (د)خللا]

أى قرأ ابن عامر من بعد مافتنوا بفتح الفاء والتاء والباقون بضم الفاء وكسر التاء ، وقرأ ابن كثير فى ضيق هنا وفى النمل بكسر الضاد والباقون بفتحها

﴿ونسقيكم افتح (ح)م وأنث (ا)ذا﴾ يعنى أن مرموز حاء حم وهو يعقوب قرأ نسقيكم هنا وفى المؤمنون بفتح النون كنافع وابن عامر وشعبة وأن مرموز همزة اذا وهو أبو جعفر قرأهما منفردا بتاء التأنيث وهو على أصله فى فتح التاء وعلم شمول اللفظ للموضعين من الشهرة ﴿ويجحدون خاطب (ط)ب﴾ يعنى أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ أفبنعمة الله يجحدون بتاء الخطاب كشعبة

﴿كذاك يروا (ح)لا﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ أولم تروا الى الطير بتاء الخطاب كابن عامر وحمزة وخلف

مشتهر مستفيض والنون فى ولنجزين الذين صبروا والياء ظاهران ولا خلاف فى التى بعدها ولنجزينهم انه بالنون ، فلهذا قيد موضع الخلاف بقوله الذين ويجوز النون بالرفع على أنه مبتدأ ثان وبالنصب على أنه مفعول تؤل أى داعى نجزين تؤل النون فيه

﴿ (م)لكت وعنه نص الأخفش ياءه * وعنه روى النقاش نونا موهلا ﴾

الميم فى ملكت رمز ابن ذكوان أى انه فى جملة من روى عنه النون ثم بين أن الصحيح عنه القراءة بالياء فقال عنه يعنى عن ابن ذكوان نص الأخفش على الياء وهو هارون بن موسى ابن شريك الدمشقى تلميذ ابن ذكوان وكان يعرف بأخفش باب الجابية والهاء فى ياءه ترجع الى لفظ نجزين المختلف فيه ثم قال وعنه يعنى عن الأخفش روى النقاش وهو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند البغدادى المفسر وهو ضعيف عند أهل النقل روى عن شيخه الأخفش فى قراءة ابن ذكوان لهذا الحرف نونا قال صاحب التيسير ابن كثير وعاصم لنجزين الذين بالنون وكذلك روى النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان قال وهو عندى وهم لان الأخفش ذكر ذلك فى كتابه عنه بالياء وذكر الأهوازى فى كتاب الايضاح النون عن ابن ذكوان وعن هشام أيضا وعن ابن عامر وأبى عمرو من بعض الطرق وقال قال النقاش أشك كيف قرأته على الأخفش عن ابن ذكوان وقول الناظم موهلا هو حال من النقاش أو صفة للنون أى مغلطا يقال وهل فى الشئ وعنه بكسر الهاء اذا غلط وسهى يوهل وهلا ووهلت اليه بالفتح أهل وهلا ساكن الهاء اذا ذهب وهمل اليه فأنت تريد غيره مثل وهمت هكذا فى صحاح الجوهرى قال الشيخ موهلا من قولهم وهله فتوهل أى وهمه فتوهم وهو منصوب على الحال من النقاش أى منسوبا الى الوهم فيما نقل يريد ماقال صاحب التيسير هو عندى وهم وقد ذكرناه والله أعلم

﴿ سوى الشام ضموا واكسروا فتنوا لهم * ويكسر فى ضيق مع النمل (د)خللا ﴾

لهم أى لجميع القراء السبعة سوى الشامى حذف ياء النسبة أو التقدير سوى قارئ الشام حذف المضاف يريد ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا أى فتنهم الكافر بالاكراه على النطق بكلمة الكفر وقلوبهم مطمئنة بالايمان وذلك نحو ماجرى لعمار بن ياسر وأصحابه بمكة رضى الله عنهم وهو موافق للآية الأولى والذين هاجروا فى الله من بعد ماظلموا لم يختلف فيه أنه على مالم يسم فاعله وقرأ ابن عامر فتنوا باسناد الفعل الى الفاعل بفتح الفاء والتاء لأن الفتح ضد الضم والكسر معا ووجه هذه القراءة أن تكون الآية نزلت فى الفاتنين الذين عذبوا المؤمنين على الكفر وأوقعوا الفتن فى الذين أسلموا وهاجروا وجاهدوا وصبروا وذلك نحو ماجرى لمن تأخر اسلامه كعكرمة بن أبى جهل وعمه الحارث وسهيل بن عمرو وأضرابهم رضى الله عنهم وتكون القراءتان فى الطائفتين الفاتنين والمفتونين وقيل التقدير فتنوا أنفسهم حين أظهروا ماأظهروا من كلمة الكفر ومعنى القراءتين متحد المراد بهما المفتونون وقيل معنى فتنوا افتتنوا قال الشيخ روى أبو عبيد عن أبى زيد فتن الرجل يفتن فتونا اذا وقع فى الفتنة وتحوّل من الحال الصالحة الى السيئة وفتن الى النساء أراد الفجور بهن وقيل الضمير فى فتنوا يعود الى الخاسرون والمفعول محذوف أى من بعد مافتنهم أولئك الخاسرون ، وأما فى ضيق مما يمكرون هنا

﴿ وينزل عنه اشدد ﴾ الضمير فى عنه عائد على مرموز حاء حلا فى الترجمة السابقة يعنى أن يعقوب قرأ والله أعلم بما ينزل بالتشديد كغير المكى وأبى عمرو ﴿ ليجزى نون إذ ﴾ يعنى أن مرموز همزة إذ وهو أبو جعفر قرأ ولنجزين الذين بالنون كابن كثير وعاصم وابن ذكوان ولم يقيده الناظم اعتمادا على الشهرة وهنا تمت سورة النحل ثم شرع فى سورة الاسراء فقال

[ويتخذوا غيب (ح)لا ليسوءنو * ن (ر)اووضم الهمز والمد (ع)دلا
(س)ما ويلقاه يضم مشددا * (ك)فى يبلغن امدده وا كسر (ش)مردلا * وعن كلهم شدد وفاأف كلها
* بفتح (د)نا (ك)فؤا ونون (ع)لى (ا)عتلا] أى قرأ أبو عمرو ألايتخذوا بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب . وقرأ الكسائى لنسوء وجوهكم بنون العظمة وفتح الهمزة ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص بالياء وضم الهمزة و بعدها واو الجمع والباقون بالياء وفتح الهمزة . وقرأ ابن عامر يلقاه منشورا بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف والباقون بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف . وقرأ حمزة والكسائى إمايبلغن بالف التثنية بعد الغين مع كسر النون والباقون بغير ألف مع فتح النون واتفقوا على تشديد النون وقرأ ابن كثير وابن عامر أف هنا وفى الانبياء والاحقاف بفتح الفاء فتعين للباقين كسرها ونون فاءه نافع وحفص وتركه الباقون ففيه ثلاث قراآت الكسر والتنوين لنافع وحفص . والفتح من غير تنوين لابن كثير وابن عامر . والكسر بلا تنوين أيضا للباقين

وفى النمل ففتح الضاد وكسرها لغتان كالقول والقيل وقيل المفتوح تخفيف ضيق كهين وميت أى فى أمر ضيق وقوله سوى الشامى استثنى من الضمير فى لهم كما سبق ويجوز أن يكون مبتدأ وما بعده الخبر ويجوز ان يكون فى موضع نصب بفعل مضمر كقولك زيدا اكتب الكتاب له أى لابسه وخالطه بذلك ودخلا حال من قوله فى ضيق أى هو دخيل مع الذى فى النمل مشابه له فى الكسر والله أعلم

سورة الاسراء

﴿ ويتخذوا غيب (ح)لا ليسوء نو * ن (ر)اووضم الهمز والمد(ع)دلا ﴾

أى ذو غيب حاو لأن قبله لبنى اسرائيل والخطاب حكاية مافى الكتاب وهما مثل مافى البقرة لاتعبدون الا الله كلاهما فى بنى اسرائيل والمعنى واحد ولودخلت أن فى الذى فى البقرة لكانت أن لاتعبدوا مثل أن لاتتخذوا سواء فاتحد اللفظ والمعنى ، وأما ليسوءوا وجوهكم فقراءة الكسائى بالنون ظاهرة لكثرة ماقبله من نونات العظمة وقرأ غيره بالياء فمن فتح الهمزة وقصره كما فعل الكسائى فالفاعل هو الله تعالى كما قال سبحان الذى أسرى بعبده و بعده عسى ربكم أو يكون الفاعل الوعد أو البعث وهذه قراءة ابن عامر وحمزة وأبى بكر وضم الهمز ومده حفص وهو المرموز فى قوله عدلا والحرميان وأبو عمرو رمز لهم فى البيت الآتى بقوله سما فالضمير المرفوع فى ليسوءوا للعباد الذين هم أولوا بأس شديد واللام فى ليسوءوا على القراءات الثلاث متعلقة بفعل مضمر أى بعثناهم ليقع ذلك وقول الناظم والمد بالرفع عطف على ضم الهمز

﴿ (سما) و يلقاه يضم مشددا * (ك)فى يبلغن أمددهوا كسر (ش)مردلا ﴾

أراد كتابا يلقاه أى يستقبل به وقرأ الباقون يلقاه بفتح الياء والتخفيف وذلك ظاهر المعنى والهاء للكتاب أو للانسان لأن مالقيك فقد لقيته واما يبلغن عندك الكبر فد بعد الغين أى زد ألفا وا كسر النون المشددة فيصير يبلغان والضمير للوالدين وأحدهما بدل منه وهو فاعل على قراءة القصر والنون للتأكيد فيها والله أعلم

﴿ وعن كلهم شدد وفاأف كلها * بفتح (د)نا(ك)فوا ونوّن (ع)لى (ا)عتلا ﴾

يعنى أجمعوا على تشديد النون وهذا منه زيادة فى البيان وإلا فهو معلوم مما تقدم لأنه لفظ بقوله يبلغن مشدد النون وأمر بكسرها ولم يتعرض للتشديد بنفى ولا اثبات فدل على أنه لاخلاف فيه وأما أف ففيها لغات كثيرة لم يقرأ فيها الا بثلاث الفتح والكسر والتنوين مع

﴿ويتخذوا خاطب(ح)لا﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ ألا تتخذوا بتاء الخطاب كغير أبى عمرو ﴿ يخرج (ا)نجلا (ح)وى الياء وضم افتح(أ)لاافتح وضم (ح)ط ﴾ يعنى أن مرموزى ألف انجلا وحاء حوى وهما أبوجعفر ويعقوب قرأ ويخرج له بالياء وأن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأه بضم الياء وفتح الراء ومرموز حاء حط وهو يعقوب قرأه بفتح الياء وضم الراء وذلك من تفردهما ولاخلاف فى نصب كتابا عند الجميع ولوقال الناظم حوى اليا وجهل أدوسم حلا وقل أمرنا بمد حز لكان أسهل ﴿ و(ح)ز مدآمرنا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ آمرنا مترفيها بمد الهمزة على وزن قاتلنا وهى من تفرده ﴿يلقاه (أ)وصلا ﴾ يعنى أن مرموز همزة أوصلا وهو أبوجعفر قرأ يلقاه بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف كالفظ به كابن عامر ﴿ وأف افتحا(ح)قا﴾ يعنى أن مرموز حاء حقا وهو يعقوب قرأ أف حيث أتى بفتح الفاء كابن كثير وأبى عمرو

الكسر وهى قراءة نافع وحفص وهو معنى قوله على اعتلا أى معتمدا على اعتلا وقوله كلها بالجر تأكيد لأف يعنى حيث جاء وهو هنا وفى الانبياء والأحقاف والله أعلم

﴿ وبالفتح والتحريك خطأ (م)صوّب * وحركه المكى ومد وجلا ﴾

يريد ان قتلهم كان خطأ فلفظ بقراءة الجماعة وذكر أن ابن ذكوان فتح الخاء والطاء وعبر عنه بالتحريك المطلق وهو الفتح ليؤخذ للباقين ضده وهو السكون وعبر عن حركة الخاء بلفظ الفتح ليؤخذ للباقين ضده وهو الكسر فدخل ابن كثير مع الباقين فى هذا ولم يخالفهم فيه ولما خالفهم فى اسكان الطاء تعرض له فقال وحركه المكى وزاد مدا بعد الطاء فقراءة الجماعة خطأ بمعنى اثما يقال خطأ خطأ كأثم إثما وهو فى قراءة ابن ذكوان ضد الصواب وقيل هما لغتان كالحذر والحذر والمثل والمثل قال الزجاج وقد يكون من خطا خطأ اذا لم يصب وقراءة ابن كثير خاطأ خطاء مثل خاطر خطارا قال أبو على وان لم يسمع خاطأ ولكن قد جاء مايدل عليه وهو تخاطأ لأنه مطاوعه قال وقد قالوا أخطى فى معنى خطى كما أن خطى فى معنى أخطى * قلت فالى هذا أشار الناظم بقوله مصوّب لأن قوما استبعدوا قراءة ابن ذكوان فقالوا الخطأ مالم يتعمد وجوابه أنه استعمل فى التعمد أيضا وقول الناظم خطأ مصوّب مبتدأ وخبر أى هو مصوب بالفتح والتحريك فقابل بين لفظى الخطأ والتصويب واخباره عن الخطأ بالتصويب من عجائب هذا النظم ومحاسنه والله أعلم

﴿ وخاطب فى يسرف (ش)هود وضمنا * بحرفيه بالقسطاس كسر (ش)ذا (ع)لا ﴾

أى قراءة شهود أراد فلا تسرف فى القتل الخطاب للولى أو الانسان والياء للولى وضم القسطاس وكسره لغتان والهاء فى بحرفيه للقسطاس والباء فى بالقسطاس من نفس التلاوة أى وضمنا هذا اللفظ بموضعيه يعنى هنا وفى الشعراء فأخبر عن الضم بالكسر على تقدير وموضع ضمنا كسر هؤلاء أى كسر ذوى شذا عال أى ذوى بقية حسنة وطيب فائق والله أعلم

﴿ وسيئة فى همزة اضمم وهائه * وذكر ولا تنوين (ذ)كرا مكملا ﴾

يريد كل ذلك كان سيئة فقوله ذلك اشارة الى المنهى عنه واذا ضممت الهمز والهاء وذكرت أى لم تجعل الهاء للتأنيث بل ضمير مذكر فلا تنوين حينئذ فيكون السئ مضافا الى ماتقدم أى كان سئ المذكور مكروها فيكون ذلك اشارة الى جميع ماتقدم مما وصى به الانسان وفيه حسن وهو المأمور به وسئ وهو المنهى عنه ومكروها على القراءة بالتأنيث خبر لكان بعد خبر وقوله ذكرا مكملا مصدر مؤكد من لفظ ذكروان لم يكن مصدره أراد تذكيرا مكملا ويجوز أن يكون فعله مضمرا أى ذكرت ذلك ذكرا مكملا لجميع قيوده وقال الشيخ التقدير أذكر ذكرا والله أعلم

﴿ وخفف مع الفرقان واضمم ليذكروا * (ش)فاء وفى الفرقان يذكر (ف)صلا ﴾

أى خفف لفظ ليذكروا هنا وفى الفرقان أراد ولقد صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا والتخفيف فى هذين لحمزة والكسائى أراد تخفيف الذال والكاف وهو حذف تشديدهما وهما مفتوحان فنص على ضم الكاف ولم ينص على اسكان الذال لوضوحه وهو مضارع ذكر يذكر والمشدد مضارع تذكر والأصل ليتذكر فأدغمت التاء فى الذال وقوله شفاء حال

[وخاطب فى يسرف (ش)هود وضمنا بحرفيه بالقسطاس كسر (ش)ذ (ع)لا] أى قرأ حمزة والكسائى فلا تسرف فى القتل بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب ، وقرأ حمزة والكسائى وحفص بالقسطاس هنا وفى الشعراء بكسر القاف والباقون بضمها

[وسيئه فى همزه اضمم وهائه وذكر ولا تنوين (ذ)كرا مكملا] أى قرأ الكوفيون وابن عامر كان سيئه بضم الهمزة فهاء مضمومة مشبعة والباقون بفتح الهمزة فتاء تأنيث منصوبة منونة

[وخفف مع الفرقان واضمم ليذكروا (ش)فاوفى الفرقان يذكر (ف)صلا وفى مريم بالعكس (حق ش)فاؤه يقولون (ع)ن (د)ار وفى الثان (ن)زلا (سما ك)فله أنث يسبح (ع)ن (ح)مى (ش)فا وا كسروا إسكان رجلك (ع)ملا] أى قرأ حمزة والكسائى ليذكروا هنا وفى الفرقان باسكان الذال وضم الكاف مخففة فى الموضعين

من الذكر والباقون بفتح الذال والكاف مع تشديدهما فيهما من التذكر ، وقرأ حمزة أن يذكر موضع الفرقان بالتخفيف والباقون بالتشديد . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى أولا يذكر بمريم بالتشديد والباقون بالتخفيف . وقرأ ابن كثير وحفص كما تقولون بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب . وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم عما يقولون بياء الغيبة وحمزة والكسائى بتاء الخطاب وقرأ حفص وأبو عمرو وحمزة والكسائى يسبح له بتاء التأنيث والباقون بياء التذكير وقرأ حفص ورجلك بكسر الجيم والباقون باسكانها

حال من ليذكروا أو من فاعل خفف واضمم أى ذا شفاء ثم ذكر ان فى الفرقان موضعا آخر اختص حمزة بتخفيفه وهو لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا

﴿ وفى مريم بالعكس (حق ش)فاؤه * يقولون (ع)ن (د)ار وفى الثان (ن)زلا ﴾

بالعكس أى بالتشديد وفتح الكاف يريد أولا يذكر الانسان ولو كان جرى على سننه ورمز لمن خفف كان أحسن * وقلت أنا فى ذلك

وفى كاف نل اذكر يقولون دم علا وفى الثانى نل كفا سما وتبجلا

وأنث تسبح عن حمى شاع وصله وبعد اكسروا اسكان رجلك عملا

ولم يبق فى البيت تضمين واجتمع الرمز المفرق وهو قوله هنا نزلا وفى البيت الآتى سما كفله و يقولون فى الموضعين بالغيب والخطاب ظاهر أراد بالثانى سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وقبله قل لو كان معه آلهة كما يقولون

﴿ (سما ك)فله أنث يسبح (ع)ن (ح)مى * (ش)فا وا كسروا اسكان رجلك (ع)ملا ﴾

أراد تسبح له السموات السبع التأنيث والتذكير فيه ظاهران ورجلك باسكان الجيم اسم جمع للراجل كصحب وركب ورجل و بكسر الجيم بمعنى راجل كتعب وتاعب وحذر وحاذر و بمعنى رجل بضم الجيم الذى بمعنى راجل فيكون كسر الجيم وضمها لغتين نحو ندس وندس والمعنى وجمعك الرجل واستغنى بالمفرد عن الجمع لدلالته عليه بالجنسية وقيل يجوز أن تكون قراءة الاسكان من هذا سكنت الكسرة أو الضمة تخفيفا نحو نخذ وعضد وعملا جمع عامل وهو حال من الضمير فى اكسروا

﴿ ويخسف (حق) نونه و يعيدكم * فيغرقكم واثنان يرسل يرسلا ﴾

الخلاف فى هذه الخمسة دائر بين النون والياء فكلاهما ظاهر أراد أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم وقوله نرسل نرسل كلاهما بدل من اثنان ونصبهما على الحكاية

﴿ خلافك فافتح مع سكون وقصره * (سما ص)ف نئا أخر معا همزه (م)لا ﴾

أراد واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا أى افتح الخاء مع سكون اللام وحذف الألف وكلتا القراءتين بمعنى بعدك ونأى وناء مثل رأى وراء كلاهما على وزن رعى وراع لغتان وتأخير الهمز من الفعلين على القلب فيصير وزنهما فلع قال الشاعر * وكل خليل رآنى فهو قائل * ونقل الشارح فى كتاب الغاية عن أبى بكر بن مقسم قال نأى بوزن نعى لغة قريش وكثير من العرب

[ويخسف (حق) نونه و يعيدكم * فيغرقكم واثنان يرسل يرسلا]

أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو ان نخسف أو نرسل أن نعيدكم فنرسل فنغرقكم بنون العظمة فى الخمسة والباقون بياء الغيبة

[خلافك فافتح مع سكون وقصره (سما ص)ف نئا أخر معا همزه (م)لا]

أى قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة خلفك بفتح الخاء واسكان اللام بلا ألف والباقون بكسر الخاء وفتح اللام والف بعدها . وقرأ ابن ذكوان وناء هنا وفى فصلت بتقديم الألف على الهمز على وزن شاء والباقون بتقديم الهمز على حرف العلة على وزن رمى

﴿ ونخسف نعيد الياء ونرسل (ح)صلا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حصلا وهو يعقوب قرأ أن يخسف أو يرسل أن يعيدكم فيرسل بالياء

فى الأربعة كغير المكى وأبى عمرو ﴿ ونغرق (ذ)م ﴾ يعنى أن مرموز ياء يم وهو روح قرأ فيغرقكم بالياء المعلوم من الترجمة السابقة كنافع وموافقيه ﴿ أنث (ا)تل (ط)ما ﴾ يعنى أن مرموزى ألف اتل وطاء طما وهما أبو جعفر ورويس قرأ افتغرقكم بالتأنيث ﴿ وشدد الخلف (ب)ن ﴾ يعنى أن مرموز باء بن وهو ابن وردان قرأ بخلاف عنه فتغرقكم بتشديد الراء ويلزم منه فتح الغين وهذه القراءة مما انفرد به الشطوى عن ابن هارون عن الفضل عنه ولم يعرج عليها فى الطيبة جريا على عادته ﴿ والريح بالجمع (أ)ضلا كصاد سبا والأنبيا ﴾ يعنى أن مرموز همزة أصلا وهو أبو جعفر قرأ قاصفا من الرياح هنا وسخرنا له الرياح فى ص ولسليمان الريح فى الأنبياء وسبأ بالجمع ﴿ ناء (أ)دمعا ﴾ يعنى أن مرموز همزة أدوهو أبو جعفر قرأ وناء بجانبه هنا وفى فصلت بتقديم المد على الهمز كما لفظ به كابن ذكوان

[تفجر فى الأولى كتقتل (ث)ابتا * و(عم ن)دى كسفا بتحريكه ولا وفى سبأ حفص مع الشعراء قل *
وفى الروم سكن (ل)يس بالخلف (م)شكلا] أى قرأ الكوفيون حتى تفجر لنا بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففة والباقون بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم مشددة وقيد بالأولية احترازا من فتفجر المتفق على تشديدها ، وقرأ نافع وابن عامر وعاصم علينا كسفا هنا بفتح السين والباقون بسكونها وقرأحفص عليهم كسفا فى سبأ وعلينا كسفا فى الشعراء بفتح السين والباقون باسكانها فيهما ، وقرأ ابن عامر بخلف عن هشام ويجعله كسفا فى الروم

باسكان السين وبه قرأ له الدانى على أبى القاسم الفارسى وأبى الحسن ابن غلبون والباقون بفتحها ومعهم هشام فى ثانيه وبه قرأ له الدانى على فارس ابن أحمد واتفقوا على اسكان السين فى حرف الطور

[وقل قال الأولى (ك)يف (د)اروضم تا علمت (ر)ضا والياء فى ربى انجلا]
أى قرأ ابن عامر وابن كثير قل سبحان ربى بفتح القاف واللام وألف بينهما والباقون بضم القاف وسكون اللام بلا ألف وقيده بالأولية احترازا من قل لو كان فى الأرض المتفق على ضم قافه وسكون لامه ، وقرأ الكسائى لقدعلمت بضم التاء والباقون بفتحها وهنا ياء اضافة رحمة ربى اذا

﴿سورة الكهف﴾

[وسكتة حفص دون قطع لطيفة

وناءبوزن باع لغة هوازن بن سعد بن بكر و بنى كنانة وهزيل وكثير من الأنصار قال شاعرهم

نجالد عنه بأسيافنا وناءت معد بأرض الحرم

وقول الآخر * وناء بكلكل * قلت ناء فى قول امرىء القيس

* وأردف أعجازا وناء بكلكل * ليس من هذا وذلك معناه نهض ينهض نهوضا ثقيلا لطول صدره وقوله معا يعنى هنا وفى سورة فصلت

﴿ تفجر فى الأولى كتقتل (ث)ابتا * و(عم ن)دى كسفا بتحريكه ولا ﴾

أى بالتخفيف على وزن تقتل والاولى قوله حتى تفجر لنا من الأرض احتراز من الثانية فتفجر الأنهار فلا خلاف فى تشديدها لقوله فى مصدرها تفجيرا وفجر وفجر كسجر وسجر يقال فجر الماء وفجره اذا فتح سكره وشقه وقوله تعالى فانفجرت منه هو مطاوع فجر بالتخفيف ، وكسفا باسكان السين وفتحها لغتان جمع كسفه وهو القطعة ومثلها سدرة وسدر ولقحة ولقح ونذى تمييز وكسفا فاعل عم ولا مفعول له أى بتحريكه متابعة للنقل

﴿ وفى سبأ حفص مع الشعراء قل * وفى الروم سكن (ل)يس بالخلف (م)شكلا ﴾

أراد أونسقط عليهم كسفا فاسقط علينا كسفا حركهما حفص وحده وفى الروم ويجعله كسفا سكنه ابن عامر ولم يختلف فى اسكان الذى فى الطور وان يروا كسفا من السماء ساقطا والله أعلم

﴿ وقل قال الأولى (ك)يف (د)اروضم تا * علمت (ر)ضا والياء فى ربى انجلا ﴾

أراد قل سبحان ربى هذه هى الأولى والثانية قوله قل لو كان فى الأرض ملائكة لاخلاف فى قراءة هذه على الأمر وقرأ الأولى بلفظ المضى ابن عامر وابن كثير وقول الناظم الأولى هو نعت لقوله قل لا لقوله قال أى وقل الأولى تقرأ قال لمن رمز له ومثله قوله فى أول الأنبياء وقل قال عن شهد وقوله كيف دار أى كيف دار اللفظ فأحدى القراءتين راجعة الى معنى الأخرى لأنه أمر بالقول فقال وتا علمت بالضم لموسى وبالفتح لفرعون ورضا حال من فاعل ضم أو مفعوله أى ذا رضى ثم ذكر ياء الاضافة فى موضع واحد وهو ربى اذا لأمسكتم فتحها نافع وأبو عمرو وفيها زائدتان لئن أخرتن الى أثبتها فى الوصل نافع وأبو عمرو وأثبتها ابن كثير فى الحالين ومن يهدى الله فهو المهتد أثبتها فى الوصل نافع وأبو عمرو وقلت فى ذلك

وفيها لئن أخرتنى زيدياوه كذلك فهو المهتدى قد تكفلا

سورة الكهف

﴿ وسكتة حفص دون قطع لطيفة * على ألف التنوين فى عوجا بلا ﴾

* على ألف التنوين فى عوجا بلا وفى نون من راق ومرقدنا ولام بل * ران والباقون لاسكت موصلا] قال
أى كان حفص يسكت سكتة يسيرة من غير تنفس فى أربعة مواضع ، الأول قبل قاف قيما بعد ابدال تنوين عوجا الفاء الثانى

﴿خلافك مع تفجرلنا الخف (ح)ملا﴾ يعنى أن مرموز حاء حملا وهو يعقوب قرأ يلبثون خلافك بكسر الخاء وألف بعد اللام كما لفظ به كابن عامر وموافقيه وقرأ حتى تفجر بفتح التاء واسكان الفاء وضم الجيم خفيفة كما نطق به كالكوفيين واحترز بقيد لنا عن تفجر الأنهار متفق التشديد ثم قال

قال صاحب التيسير قرأ حفص عوجا يسكت على الألف سكتة لطيفة من غير قطع ولاتنوين ثم يقول قيما وقال مكي كان حفص يقف على عوجا وقفة خفيفة فى وصله * قلت فهذا معنى قوله دون قطع أى دون قطع نفس لأنه فى وقفه واصل وغرضه من ذلك ايضاح المعنى لئلايتوهم أن قيما نعت عوجا وانما قيما حال من الكتاب المنزل أومنصوب بفعل مضمر أى جعله قيما ولما التزم صورة الوقف لأجل ذلك لزمه أن يبدل من التنوين ألفا يقف عليها لأن التنوين لايوقف عليه فهذا معنى قوله على ألف التنوين أى على الألف المبدلة من التنوين وفى ذلك نظر فانه لووقف على التنوين لكان أدل على غرضه وهو أنه واقف بنية الوصل وكثيرمن المصنفين كالاهوازى وابن غلبون يقولون نقف على عوجا ولايذكرون ابدال التنوين ألفا وقال الاهوازى ليس هووقفا مختارا لأن فى الكلام تقديما وتأخيرا معناه أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا ومعنى بلا اختبر وفاعله ضمير عائد إلى حفص ثم قال

﴿ وفى نون من راق ومرقدنا ولا * م بل ران والباقون لاسكت موصلا ﴾

أى وسكت فى هذه المواضع الثلاثة أيضا أحدها النون من من راق فى سورة القيامة لماادغمت النون فى الراء بغير غنة وقف على من ليعلم أنهما كلمتان وليست اللفظة على وزن فعّال وكذا الكلام فى لام بل ران على قلوبهم وأما من بعثنا من مرقدنا فوقف على مرقدنا لئلا يتوهم أن هذا الذى بعده صفة للمرقد وانما هو مبتدا قال مكي ولو اختار متعقب الوقف على عوجا وعلى مرقدنا لجميع القراء لكان ذلك حسنا لأنه يفرق بين معنيين فهو تمام مختار الوقف عليه قال وقرأ الباقون ذلك كله بغير وقف مروى عنهم لأنه متصل فى الخط والادغام فرع ولا كراهة فيه ولولزم الوقف على اللام والنون ليظهر للزم فى كل مدغم فهذا معنى قول الناظم والباقون لاسكت وموصلا نعت لسكت أى لاسكت لهم منقولا عنهم موصلا الينا وقال الشيخ موصلا نصب على الحال أى فى حال ايصال المذكور فى المواضع المذكورة بما بعده قال المهدوى وكان يلزم حفصا مثل ذلك فى ماشا كل هذه المواضع وهولايفعله فليس لقراءته وجه من الاحتجاج يعتمد عليه الا اتباع الرواية قلت أولى من هذه المواضع بمراعاة الوقف عليها ولايحزنك قولهم إن العزة لله جميعا فينبغى الوقف على قولهم لئلا يتوهم أن مابعده هو المفعول وكذا انهم أصحاب النار الذين يحملون العرش ينبغى الاعتناء بالوقف على النار ثم يبتدأ بما بعده لئلا يوهم الصفة ولذلك نظائر والله أعلم

﴿ ومن لدنه فى الضم أسكن مشمه * ومن بعده كسران عن شعبة اعتلا ﴾

أى أسكن ضم الدال فى حال كونك مشمه فالهاء فى مشمه للضم والكسران فى النون والهاء وهذا معنى قول صاحب التيسير قرأ أبو بكر من لدنه باسكان الدال واشمامها شيئا من الضم وبكسر النون والهاء ويصل الهاء بياء وكذا قال صاحب الروضة اشمامها شيئا من الضم وصرح الأهوازى فقال باختلاس ضمة الدال وأمامكي فقال الاشمام فى هذا انما هو بعد الدال لأنها ساكنة فهى بمنزلة دال زيد المرفوع فى الوقف وليس بمنزلة الاشمام فى سيئت وقيل لأن هذا متحرك ولم يذكر الشيخ فى شرحه غير هذا القول فقال حقيقة هذا الاشمام أن يشير بالعضو الى الضمة بعد إسكان الدال ولايدركه الأعمى لكونه إشارة بالعضو من غير صوت قال أبو على وهذا الاشمام ليس فى حركة خرجت الى اللفظ وانما هو تهيئة العضو لاخراج الضمة ليعلم أن الأصل كان فى الدال الضمة فأسكنت كما أسكنت الباء فى سبع والكسر من النون لالتقاء الساكنين وكسرت الهاء بعدها لأجل كسرة النون نحو به ومن أجله

﴿ وضم وسكن ثم ضم لغيره * وكلهم فى الها على أصله تلا ﴾

على ألف مرقدنا من قوله مرقدنا هذا ماوعد الرحمن يس ، الثالث على النون فى قوله من راق فى القيامة ، الرابع على لام بل فى قوله كلا بل ران فى المطففين وكان الباقون لايسكتون على شئ من ذلك فكانوا ينونون عوجا ويخفون تنوينها القاف قيما ويدغمون نون من فى راء راق ولام بل فى راء ران

[ومن لدنه فى الضم أسكن مشمه
ومن بعده كسران عن شعبة اعتلا
وضم وسكن ثم ضم لغيره
وكلهم فى الها على أصله تلا]

أى قرأ شعبة من لدنه باسكان الدال مع اشمامها الضم وكسر النون والهاء وصلتها بياء لفظية والباقون بضم الدال وسكون النون وضم الهاء وابن كثير يصلها على قاعدته

﴿ سورة الكهف وتزور (ح)ز ﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ تزور عن كهفهم بسكون الزاى وحذف الألف وتشديد الراء على وزن تحمر كما لفظ به كابن عامر

[وقل مرفقا فتح مع الكسر (عم)ه * وتزور للشامى كتحمر وصلا
وتزاور التخفيف فى الزاى (ث)ابت * و(حرمي)هم ملئت فى اللام ثقلا]

أى قرأ نافع وابن عامر مرفقا بفتح الميم وتفخيم الراء وكسر الفاء والباقون بكسر الميم وترقيق الراء وفتح الفاء ، وقرأ ابن عامر تزور عن كهفهم باسكان الزاى وتشديد الراء بلا الف بوزن تحمر والكوفيون بفتح الزاى

مخففة وألف بعدها وتخفيف الراء والباقون كذلك الا أنهم شددوا الزاى ، وقرأنا فع وابن كثير والملئت منهم عبارة بتشديد اللام الثانية والباقون بتخفيفها

[بورقكم الاسكان (ف)ى (ص)فو (ح)لوه
وفيه عن الباقين كسر تأصلا]

أى قرأ حمزة وشعبة وأبو عمرو بورقكم هذه باسكان الراء والباقون بكسرها

[وحذفك للتنوين من مائة (ش)فا
وتشرك خطاب وهو بالجزم (ك)ملا]

أى قرأ حمزة والكسائى ثلاثمائة سنين بغير تنوين على الاضافة والباقون بالتنوين . وقرأ ابن عامر ولا يشرك بتاء الخطاب وجزم الكاف والباقون بياء الغيبة ورفع الكاف

أى ضم الدال وسكن النون ثم ضم الهاء لغير شعبة وأما حكم الهاء فى الضم والكسر والصلة فعلى ماعرف من أصولهم فى باب هاء الكناية فتكسر الهاء وتصلها بياء فى قراءة شعبة لأجل كسر ماقبلها وتضم الهاء فى قراءة غيره لعدم الكسر قبلها وابن كثير وحده يصلها بواو كما يقرأ منهو وعنهو والباقون يضمون ولا يصلون كما يقرءون منه وعنه

﴿ وقل مرفقا فتح مع الكسر (عم)ه * وتزور للشامى كتحمر وصلا ﴾

أى عم مرفقا فتح فى الميم مع الكسر فى الفاء والباقون بعكس ذلك كسروا الميم وفتحوا الفاء وهما لغتان فى مرفق اليد وفيما يرتفق به وقيل هما لغتان فيما يرتفق به وأما مرفق اليد فبكسر الميم وفتح الفاء لاغير وتزور ظاهر

﴿ وتزاور التخفيف فى الزاى (ث)ابت * (وحرمي)هم ملئت فى اللام ثقلا ﴾

أصله تتزاور فمن شدد ادغم التاء الثانية فى الزاى ومن خفف حذفها كما مضى فى نحو تنزل الملائكة وتذكرون وهما وقراءة ابن عامر سواء الكل بمعنى العدول والانحراف والتخفيف والتشديد فى ملئت لغتان ففى التشديد تكثير

﴿ بورقكم الاسكان (ف)ى (ص)فو (ح)لوه * وفيه عن الباقين كسر تأصلا ﴾

يعنى أن الأصل كسر الناء والأسكان تخفيف نحو كبد وفخذ والورق الفضة و يقال له الرقة أيضا

﴿ وحذفك للتنوين من مائة شفا * وتشرك خطاب وهو بالجزم (ك)ملا ﴾

يريد ثلاثمائة سنين من حذف التنوين من مائة أضافها الى سنين كما يقال ثلاثمائة سنة وانما أوقع الجمع موقع المفرد كقوله تعالى بالأخسرين أعمالا وقال الفرزدق * ثلاثمئين للملوك وفابها دارى * وقال آخر * وخمس مئ منها قسى وزائف * ونحو ذلك نحو قول عنترة

* فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا * فلفظ الحلوبة يستعمل للواحد والجمع فلما وصفها هنا بالجمع فى قوله سودا أشعر ذلك بأنه استعملها جمعا فيكون التميز بالجمع فى موضع المفرد وهو الأصل بدليل أن تميز العشرة فما دونها مجموع وانما أفرد فيما عدا ذلك اختصارا لما كثر المعدود قال الفراء من العرب من يضع سنين فى موضع سنة وأما من نون ثلاثمائة فسنين عنده إما تميز منصوب كقوله اذا عاش الفتى مائتين عاما ووجه جمعها ماسبق و إما أن يكون عطف بيان أو بدلا من ثلاث فهو على هذه الاوجه منصوب واما أن يكون عطف بيان أو بدلا من مائة فيكون مجرورا وقيل البدل أجود من عطف البيان لأن عطف البيان من النكرة غير سائغ عند البصريين أى ولبثوا فى كهفهم سنين ثلاث مائة قال الزجاج سنين عطف على ثلاث عطف البيان والتوكيد قال وجائز أن يكون سنين من نعت المائة وهو راجع فى المعنى الى ثلاث كما قال فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا فجعل سودا نعت الحلوبة وهو فى المعنى نعت لجملة العدد وكذا قال أبو

﴿وا كسر بورق كثمره بضمى (ط)وى فتحا (ا)تل (ذ)ا ثمر (ا)ذ (ح)لا ﴾

يعنى أن مرموز طاء طوى وهو رويس قرأ بورقكم بكسر الراء كنافع وموافقيه وقرأ وأحيط بثمرة بضم الثاء والميم كنافع وموافقيه أيضا وأراد بالكاف فى قوله كثمره تشبيه بورقكم بثمره فى انهما لرويس ولم يقل وثمره أو بثمره بالباء كلفظ التلاوة لئلا يوهم تعلق بورقكم بالترجمة السابقة ليعقوب واستئناف بثمره لرويس وأن مرموزى ألف اتل وياء يا وهما أبو جعفر وروح قرآ وأحيط بثمره بفتح الثاء والميم كعاصم وأن مرموزى ألف إذ وحاء حلا وهما أبو جعفرو يعقوب قرآ وكان له ثمر بفتح الثاء والميم كعاصم أيضا

جعفر النحاس الخفض رد على مائة لأنها بمعنى مائتين وقال الفراء من نون وهو يريد الاضافة نصب سنين بالتفسير للعدد ونقل الزمخشري في مفصله عن أبي اسحاق أنه قال لوانتصب سنين على التمييز لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسع مائة سنة فكأنه قصد بذلك الرد على الفراء وهو غير لازم لأن قراءة الاضافة لاتشعر بذلك وسنقرر ذلك في شرح النظم ان شاء الله ، وأما ولاتشرك في حكمه أحدا فقراءة ابن عامر بلفظ النهي وهو ظاهر وقراءة الباقين على الاخبار على لفظ الغيبة أي ولا يشرك الله أحدا في حكمه وقوله خطاب أي ذوخطاب والله أعلم

﴿ وفي ثمر ضميه يفتح عاصم * بحرفيه والاسكان في الميم (ح)صلا ﴾

معنى الكلام في ثمر بضم الثاء والميم وفتحهما في سورة الانعام وزاد هنا اسكان الميم تخفيفا وكل ذلك لغات وقوله بحرفيه يعني موضعيه في هذه السورة وكان له ثمر وأحيط بثمره وقد تقدم ذكر الذي في يس في سورة الانعام فثمر بضمتين جمع ثمار وثمار جمع ثمرة وثمر بفتحتين جمع ثمرة كبقر في جمع بقرة وثمر بسكون الميم جمع ثمرة أيضا كبدنة وبدن ويجوز أن يكون مخففا من مضموم الميم الذي هو جمع ثمار ويجوز أن يكون المضموم الميم مفردا كعنق وطنب وقيل الثمرة بالضم المال و بالفتح المأكول وقيل يقال في المفرد ثمرة بضم الميم كسمرة والله أعلم

﴿ ودع ميم خيرا منهما (ح)كم (ث)ابت * وفي الوصل لكنا فمد (ل)ه (م)لا ﴾

يريد خيرا منهما منقلبا أي من الجنتين ومنها على اسقاط الميم رد على قوله ودخل جنته والميم ساقطة في الرسم من مصاحف العراق دون غيرها وعلى ذلك قراءة الفريقين وحكم ثابت بالضم على تقدير هو حكم ثابت ويجوز نصبه على أنه مصدر مؤكد نحو صبغة الله وصنع الله وأما لكنا هو الله فأجمعوا على اثبات ألفه في الوقف واختلفوا في الوصل فاثبتها ابن عامر اجراء للوصل مجرى الوقف وحذفها الباقون لأن هذه الألف هي ألف أنا وقد تقدم في سورة البقرة انها تحذف في الوصل دون الوقف ونافع اثبتها وصلا وقبل الهمزة خاصة قالوا وأصل هذه الكلمة لكن أنا باسكان النون من لكن و بعدها ضمير المتكلم منفصلا مرفوعا وهو أنا فالقيت حركة همزة أنا على نون لكن فانفتحت وحذفت الهمزة فاتصلت النونان فأدغمت الأولى في الثانية وحذفت ألف أنا في الوصل على ماعرف من اللغة وثبت في الوقف وخرجوا على هذا التقدير قول الشاعر * وتقليني لكن إياك لاأقلي * أي لكن أنا قال الزجاج اثبات ألف أنا في الوصل شاذ ولكن من أثبت فعلى الوقف كما يثبت الهاء في قوله ماهيه وكتابيه وأجاز أبو على أن يكون الضمير المتصل بلكن مثل المنفصل الذي هو نحن نحو لم يعننا فأدغمت نون لكن فيها فالألف ثابتة وقفا ووصلا لأن ألف فعلنا لاتحذف قال وعاد الضمير على الضمير الذي دخلت عليه لكن على المعنى ولوعاد على اللفظ لكان لكنا هو الله ربنا قال الزجاج فأما لكنا هو الله ربي فهو الجيد باثبات الألف لأن الهمزة قد حذفت من أنا وصار اثبات الألف عوضا من الهمزة قال وقرئ لكن باسكان النون ولكن بنونين بلا ادغام لأن النونين من كلمتين ولكننا بنونين وألف قال والجيد البالغ مافي مصحف أبي لكن أنا هو الله ربي فهذا هو الأصل وجميع ماقرئ به جيد بالغ ولاأنكر القراءة بهذا والأجود اتباع القراءة ولزوم الرواية فان القراءة سنة وكلما كثرت الرواية في الحرف وكثرت به القراءة فهو المتبع وماجاز في العربية ولم يقرأ به قارئ فلاتقرأن به فان القراءة به بدعة وكل ماقلت به الرواية وضعف عند أهل العربية فهو داخل في الشذوذ فلاينبغي أن يقرأ به قال أبوعبيد وكتبت لكنا يعني بألف قال هكذا رأيتها

[وفي ثمر ضميه يفتح عاصم
بحرفيه والاسكان في الميم
(ح)صلا]
أي قرأ عاصم له ثمر وبثمره بفتح الثاء والميم فيهما وأبو عمرو بضم الثاء واسكان الميم فيهما والباقون بضم الثاء والميم فيهما
[ودع ميم خيرا منهما
(ح)كم (ث)ابت
وفي الوصل لكنا فمد (ل)ه
(م)لا]
أي قرأ أبو عمرو والكوفيون خيرا منها بغير ميم بعد الهاء على الأفراد والباقون بزيادة ميم بعدها على التثنية ، وقرأ ابن عامر لكنا هو الله باثبات الألف بعد النون وصلا والباقون بغير ألف . واتفقوا على اثباتها في الوقف اتباعا للرسم

﴿ومدك لكنا (أ)لا (ط)ب﴾
يعني أن مرموزي همزة ألا وطاء طب وهما أبو جعفر ورويس قرآ لكنا هو الله ربي بمد النون وصلا كابن عامر واتفق القراء العشرة على اثبات ألفه وقفا

أى قرأ عاصم وحمزة وخير عقبا بسكون القاف والباقون بضمها . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر نسير الجبال بتاء فوقية مضمومة وفتح الياء التحتية ورفع الجبال والباقون بنون مضمومة وكسر الياء ونصب الجبال ، وقرأ حمزة ويوم يقول بنون العظمة والباقون بياء الغيبة [لمهلكهم ضموا ومهلك أهله سوى عاصم والكسر فى اللام (ع)ولا] أى قرأ غير عاصم لمهلكهم هنا ومهلك أهله فى النمل بضم الميم وفتح اللام فيهما وشعبة بفتح الميم واللام التى بعد الهاء فيهما وحفص بفتح الميم وكسر اللام فيهما

في المصحف الذى يقال انه الامام مصحف عثمان والفاء فى قوله فخذ زائدة وملاجمع ملاءة أشار الى حججه وعلله وقد سبق تفسيره

﴿ وذ كر تـكن (ش)اف وفى الحق جره * على رفعه (حـ)بر (سـ)عيد (ا)أولا ﴾

يريد ولم تكن له فئة تذكير الفعل وتأنيثه ظاهران ، وأما هنالك الولاية لله الحق فجر الحق على أنه صفة لله ورفعه على أنه صفة للولاية والحق مصدر فالوصف به على تقدير ذى الحق وذات الحق ويشهد لقراءة الجر قراءة ابن مسعود رضى الله عنه هنالك الولاية لله وهو الحق وقوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ويشهد لقراءة الرفع قراءة أبى هنالك الولاية الحق لله وقوله سبحانه الملك يومئذ الحق للرحمن قال الفراء والولاية الملك ولو نصب الحق على معنى حقا كان صوابا قال أبو على ومعنى وصف الولاية بالحق أنه لا يشوبها غيره ولا يخاف فيها مافى سائر الآيات من غير الحق وقول الناظم وفى الحق جره مبتدا وخبره ثم استأنف على رفعه حبر أى عالم سعيد نعت حبر تأول للرفع ماذكرناه والله أعلم

﴿ وعقبا سكون الضم (ا)ص (ف)تى ويا * نسير والى فتحها (نفر) ملا ﴾

يريد وخير عقبا ضم القاف واسكانها لغتان وهى العاقبة والعقبى والعقبة ومعناها الآخرة وأما ويوم تسير الجبال فقرأه على البناء للمفعول نفر ملا وهو جمع ملىء وهو الثقة ثم ذكر تمام تقييد القراءة فقال

﴿ وفى النون أنث والجبال برفعهم * ويوم يقول النون حمزة فضلا ﴾

أنث أى اجعل دلالة التأنيث موضع النون وهى التاء وانما نص على النون لتعلم قراءة الباقين ولو لم يذكر ذلك لأخذ التذكير ضدا للتأنيث ورفع الجبال لأنه مفعول فعل مالم يسم فاعله وقرأ الباقون بالنون وكسر الياء ونصب الجبال لأنه مفعول فعل مسند للفاعل وقد صرح بمعنى القراءة الأولى فى وسيرت الجبال فكانت سرابا واذا الجبال سيرت وقد نسب السير الى الجبال فى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا ويقوى النون فى نسير قوله تعالى بعده وحشرناهم فلم نغادر والضمير فى برفعهم عائد على نفر ويوم يقول نادوا شركائى الياء فيه لله تعالى والنون للعظمة وفضلها حمزة فقرأ بها

﴿ لمهلكهم ضموا ومهلك أهله * سوى عاصم والكسر فى اللام (ع)ولا ﴾

يريد ضم الميم فى وجعلنا لمهلكهم موعدا ماشهدنا مهلك أهله فى سورة النمل وكلهم سوى عاصم ضموا الميم وفتحوا اللام لأنه بمعنى الاهلاك وفعله أهلك نحو ولقد أهلكنا القرون من قبلكم وعاصم فتح الميم فيكون من الهلاك وفعله هلك والمصدر مضاف الى الفاعل وعلى قراءة الضم الى المفعول ويجوز أن يكون المفتوح الميم بمعنى المضموم فقد قيل ان هلك استعمل لازما ومتعديا نحو رجع ورجعته وفتح اللام مع فتح الميم قراءة أبى بكر عن عاصم وهى أشيع اللغتين وكسر اللام رواية حفص عن عاصم ونظيره مرجع ومحيض والفتح هو الباب والقياس ومعنى عول جوز أى عول عليه

﴿ نسير الجبال كحفص الحق بالخفض (حـ)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ ويوم نسير الجبال بالنون وكسر الياء ونصب الجبال كحفص ومن وافقه وقرأ لله الحق بخفض القاف كغير أبى عمرو والكسائى

﴿ وكنت افتح اشهدنا وحامية وضمتى قبلا (ا)د ﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأ وما كنت بفتح التاء وقرأ ما أشهدناهم بنون العظمة وألف على لفظ الجمع وذلك من تفرده وقرأ أيضا حامية بالمد والياء كما لفظ به كابن عامر ومن وافقه وقرأ أيضا قبلا بضم القاف والباء كالكوفيين ﴿ وما

[لتغرق فتح الضم والكسر غيبة وقل أهلها بالرفع (ر)اويه (ف)صلا] أى قرأ الكسائى وحمزة ليغرق أهلها بمثناة تحتية مفتوحة وفتح الراء ورفع أهلها والباقون بمثناة فوقية مضمومة وكسر الراء ونصب أهلها

[ومد وخفف ياء زاكية (سما) ونون لدنى خف (ص)احبه (إ)لى وسكن واشمم ضمة الدال (ص)ادقا تخذت نخففوا وكسر الخاء (د)م (ح)لا] أى قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو نفسا زاكية بالف بعد الزاى وتخفيف اليا والباقون بتشديد الياء من غير الف. وقرأ نافع من لدنى بضم الدال وتخفيف النون وشعبة بتخفيف النون وإشمام الدال الضم بعد اسكانها والباقون بضم الدال وتشديد النون. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو لتخذت عليه بتخفيف التاء بلا ألف وصل قبلها وكسر الخاء والباقون بهمزة وصل وتشديد التا وفتح الخاء

﴿ وها كسر انسانيه ضم لحفصهم * ومعه عليه الله فى الفتح وصلا ﴾

أضاف ها الى الكسر لما كان الكسر فيها وقصرها ضرورة ويجوز أن يكون من باب القلب لأمن الالباس أراد وكسر هاء انسانيه ضم والضم هو الأصل فى هاء الضمير على ماسبق تقريره فى باب هاء الكناية وهذا حكم من أحكام ذلك الباب ومثله مايأتى فى أول طه لأهله امكثوا ووجه الكسر فيهما مجاورة الهاء للياء الساكنة والكسرة نحو فيه وبه وقوله فى آخر البيت وصلا ذكره الشيخ بفتح الواو والصاد أى وصله حفص بما قبله وبضم الواو وكسر الصاد أى وصل ذلك ونقل له

﴿ لتغرق فتح الضم والكسر غيبة * وقل أهلها بالرفع (ر)اويه (ف)صلا ﴾

يعنى فتح ضم الياء وكسر الراء وغيبة حال أى ذا غيبة وفتح خبر لتغرق أى هو مفتوح الضم والكسر فى حال غيبته أى بالياء مكان التاء أسند الفعل الى الأهل فارتفع الأهل بالفاعلية أى ليغرقوا وفى القراءة الأخرى أسند الفعل الى المخاطب فانتصب أهلها على أنه مفعول به واللام فى ليغرق لام العاقبة على القراءتين ومعنى فصل بين والله أعلم

﴿ ومد وخفف ياء زاكية (س)ما * ونون لدنى خف (ص)احبه (إ)لى ﴾

أراد نفسا زاكية وكلتا القراءتين ظاهرة الزاكى والزكى واحد ومثل هاتين القراءتين ماسبق فى المائدة قاسية وقسية وقوله قد بلغت من لدنى عذرا تشديد نونه من جهة أن نون لدن ساكنة ألحق بها نون الوقاية لتقى نونها من الكسر الواجب قبل ياء المتكلم فى الحروف الصحيحة كما فعل ذلك فى من وعن محافظة على سكونها فاجتمع نونان فأدغمت نون لدن فى نون الوقاية ونافع لم يلحق نون الوقاية فانكسرت نون لدن واذا كان قد حذفها من أتحاجونى وتبشرون مع كونها قد اتصلت بنون رفع الفعل فحذفها من هذا أولى وإلى فى آخر البيت واحد الآلاء وهى النعم قال الجوهرى واحدها ألى بالفتح وقد تكسر وتكتب بالياء مثاله معى وأمعاء واعراب صاحبه مبتدأ والى خبره أى ذو الى أى ذو نعمة ويجوز أن يكون صاحب فاعل خف والى حال أى ذا نعمة ثم بين قراءة أبى بكر فقال

﴿ وسكن وأشمم ضمة الدال (ص)ادقا * تخذت نخففوا كسر الخاء (د)م (ح)لا ﴾

أى سكن الدال تخفيفا كما تسكن عضد وسبع وأهل هذه اللغة يكسرون نون لدن لالتقاء الساكنين فلم يحتج شعبة الى الحاق نون الوقاية لأن نون لدن مكسورة فلهذا جاءت قراءته بتخفيف النون وأما اشمامه ضمة الدال فللدلالة على أن أصلها الضم وفى حقيقة هذا الاشمام من الخلاف ماسبق فى من لدنه فى أول السورة وصرح ابن مجاهد هنا بما صرح به صاحب التيسير ثم فقال يشم الدال شيئا من الضم وقال هناك باشمام الدال الضمة وفسره أبو على بأنه تهيئة العضو لاخراج الضمة وصاحب التيسير قال هنا أبو بكر باسكان الدال واشمامها الضم وتخفيف النون وقال هناك واشمامها شيئا من الضم ونقل الشيخ فى شرحه عنه أنه قال يجوز أن يكون هنا الاشارة بالضمة الى الدال فيكون إخفاء لاسكونا ويدرك ذلك بحاسة السمع وقال الشيخ يشمها الضم على ماتقدم فى من لدنه من الاشارة بالعضو * قلت وجه اختلاس الضمة هنا أظهر منه هناك من جهة ان كسر النون هناك انما كان لالتقاء الساكنين فلو لم تسكن

 ﴿ يايقول (ف)كملا ﴾ يعنى أن مرموز فاء فكملا وهو خلف قرأ ويوم يقول بالياء كغير حمزة ﴿ زكية (ي)سمو ﴾ يعنى أن مرموز ياء يسمو وهو روح قرأ زكية بحذف الألف وتشديد الياء كما لفظ به كابن عامر والكوفيين

كثير والكوفيون أن يبدلهما هنا وأن يبدله أزواجا فى التحريم وان يبدلنا خيرا منها فى ن ماسكان الباء وتخفيف الدال فى الثلاثة والباقون بفتح الباء وتشديد الدال فى الثلاثة

[فاتبع خفف فى الثلاثة (ذ)اكرا وحامية بالمد (صحبت)ه (ك)لا

وفى الهمز ياء عنهم و(صحاب)هم جزاء فنون وانصب الرفع واقبلا]

أى قرأ الكوفيون وابن عامر فاتبع سببا وثم اتبع سببا معا بقطع الهمزة وفتحها وسكون التاء فى الثلاثة والباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة فيهن وقرأ حمزة والكسائى وشعبة وابن عامر فى عين حامية بألف بعد الحاء وإبدال الهمزة ياء مفتوحة والباقون بدون ألف وبالهمزة وقرأ حفص وحمزة والكسائى فله جزاء الحسنى بنصب الهمزة منونة والباقون برفعها من غير تنوين

﴿ كل يبدل خف (د)ط ﴾

يعنى أن مرموز حاء حط وهو يعقوب قرأ أن يبدلهما هنا وأن يبدله فى التحريم وأن يبدلنا فى القلم بالتخفيف وأما موضع النور فسيأتى فى سورته وأما موضع الطور اى فلا خلاف فى تشديده فهما غير داخلين فى هذه الترجمة وإن كان إطلاق الناظم مشعرا بدخولهما لكنه لم يقيد اعتمادا على الشهرة

الدال ساكنة سكونا محضا لم يحتج الى كسر النون و بقيت على سكونها وهنا كسر النون لأجل ايصالها بياء المتكلم كما أن نافعا يكسرها مع اشباعه لضمة الدال غير أن الظاهر أن قراءته فى الموضعين واحدة وقد بان أن الصواب ثم الاشارة بالعضو فكذا هنا والله أعلم وأما لتخذت عليه أجرا فخفف التاء وكسر الخاء ابن كثير وأبو عمرو فيكون الفعل تخذ مثل علم قال أبو عبيد هى مكتوبة هكذا وهى لغة هذيل وقرأ الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء فيكون الفعل اتخذ نحو اتخذوا ايمانهم جنة واتخذوا آياتى ورسلى هزوا وذلك كثير فى القرآن ماضيه ومضارعه نحو ومن الناس من يتخذ وتلك اللغة لم يأت مضارعها فى القرآن ولاماضيها فى غير هذا الموضع واعراب قوله دم حلا كاعراب دم يدا أى ذا حلا أو يكون تمييزا نحو طب نفسا والله أعلم

﴿ ومن بعد بالتخفيف يبدل ههنا ﴿ وفوق وتحت الملك (ك)افيه (ظ)للا ﴾

أى من بعد لتخذت أن يبدلهما ربهما وفوق الملك وتحتها يعنى سورتى التحريم ونون : أن يبدله أزواجا عسى ربنا أن يبدلنا فحذف الناظم المضاف اليه بعد فوق اكتفاء بذكره له بعد تحت ومثله بين ذراعى وجبهة الأسد قال أبو على بدل وأبدل يتقاربان فى المعنى كما أن نزل وأنزل كذلك الا أن بدل ينبغى أن يكون أرجح لما جاء فى التنزيل من قوله لا تبديل لكلمات الله ولم يجىء فيه الابدال وقال واذا بدلنا آية مكان آية فبدل الذين ظلموا وبدلناهم بجنتيهم جنتين وسيأتى ذكر الخلاف فى الذى فى سورة النور وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا قال الشيخ والهاء فى كافيه عائدة على يبدل بالتخفيف فى المواضع الثلاثة ، وانما ظلل لأنه باجماع من أهل العربية لا مطعن فيه لأنه فى المواضع الثلاثة تبديل الجوهرة بأخرى وانما تكلم النحاة فى قراءة التشديد لأنهم زعموا أن التشديد انما يستعمل فى تغير الصفة دون الجوهر ﴿ قلت هذا قول بعضهم وليس بمطرد وقد رده أبو على وقال المبرد يستعمل كل واحد منهما فى مكان الآخر والله أعلم

﴿ فأتبع خفف فى الثلاثة (ذ)اكرا ﴿ وحامية بالمد (صحبت)ه (ك)لا ﴾

أى خفف التاء من فأتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين فهذا معنى قوله فى الثلاثة والأولى أن يقرأ أول بيت الشاطبى وأتبع خفف بالواو وتكون الواو للعطف أنث للفصل ويقع فى كثير من النسخ فأتبع بالفاء وليس جيدا إذ ليس الجميع بلفظ فأتبع بالفاء انما الأول وحده بالفاء والآخران خاليان منهما ولم ينبه على قطع الهمزة ولابد منه فليته قال وأتبع كل اقطع هنا خف ذا كرا أى كله وذهب التنوين لالتقاء الساكنين والتخفيف والتشديد لغتان وهما بمعنى تبع كعلم قال الله تعالى فمن تبع هداى فى البقرة وقال فى طه فمن اتبع وقال فأتبعه شهاب ثاقب فأتبعوهم مشرقين وهذه المواضع مجمع عليها واختلف هنا وفى الذى فى آخر الأعراف والشعراء وقيل اتبع يتعدى الى المفعولين بدليل وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة فالتقدير أتبع أمره سببا وقيل اتبع الحق واتبع بمعنى واختار أبو عبيد قراءة التشديد قال لأنها من المسير انما هى افتعل من قولك تبعت القوم وأما الاتباع بهمز الألف فانما معناه اللحاق كقولك فأتبعوهم مشرقين فأتبعه شهاب ونحوه واختار الفراء قراءة التخفيف فقال أتبع أحسن من اتبع لأن أتبعت الرجل اذا كان يسير وأنت تسير وراءه فاذا قلت اتبعته فكأنك قفوته قال أبو جعفر النحاس وغيره الحق انهما لغتان بمعنى السير فيجوز أن يكون معه اللحاق وان لا يكون ﴿ قلت ومعنى الآية وآتيناه من كل شىء

أى من أسباب كل شىء أراده من اغراضه ومقاصده فى ملكه سببا طريقا موصلا اليه والسبب مايتوصل به الى المقصود من علم أو قدرة أوآلة فأراد بلوغ المغرب فأتبع سببا يوصله اليه حتى بلغ وكذلك أراد بلوغ المشرق فأتبع سببا وأراد بلوغ السدين فأتبع سببا هذه عبارة الزمخشرى فى ذلك وقال أبو على وآتيناه من كل شىء بالخلق اليه حاجة سببا أى علما ومعونة له على ما مكناه فيه فأتبع فى كل وجه وجهناه له وأمرناه به للسبب الذى ينال به صلاح ما مكن منه ، وقوله فى عين حامية هذه القراءة بزيادة ألف بعد الحاء و بياء صريحة بعد الميم أى حارة من حيث تحمى فهى حامية قال أبو على ويجوز أن تكون فاعلة من الحمأة خففت الهمزة بقلبها ياء محضة قلت لأنها مفتوحة بعد مكسورة فابدالها ياء هو قياس تخفيفها على ماسبق فى باب وقف حمزة وفى هذا الوجه جمع بين معنى القراءتين كما يأتى ثم تمم الكلام فى بيان هذه القراءة فى البيت الآتى وأخبر عن لفظ صحبة بقوله كلا أى حفظ كما أخبر عنها فيما تقدم بقوله تلا وفى موضع آخر ولا لأنه مفرد

﴿ وفى الهمز ياء عنهم و (صحاب) هم * جزاء فنون وانصب الرفع واقبلا ﴾

فالقراءة الأخرى بالقصر والهمز حمئة أى فيها الحمأة وهو الطين الأسود وروى أن معاوية سأل كعبا أين تجد الشمس تغرب فى التوراة فقال فى ماء وطين وفى رواية فى حمأة وطين وفى أخرى فى طينة سوداء أخرجهن أبوعبيد فى كتابه وروى فى شعر تبع فى ذى القرنين

فرأى مغيب الشمس عند مآبها فى عين ذى خلب وثاط حرمد

أى فى عين ماء ذى طين وحمأ أسود قال الزجاج يقال حيث البئر فهى حمئة اذا صار فيها الحمأة ومن قرأ حامية بغير همز أراد حارة قال وقد تكون حارة ذات حمأة يعنى جمعا بين القراءتين وقرأ مدلول صحاب فله جزاء الحسنى أى فله الحسنى جزاء فجزاء مصدر منصوب فى موضع الحال المعنى فله الحسنى مجزية أومجزيا بها والمراد بالحسنى على هذه القراءة الجنة وقرأ الباقون باضافة جزاء الى الحسنى قال الفراء الحسنى حسناته فله جزاؤها وتكون الحسنى الجنة و يضيف الجزاء اليها وهى هو كما قال دين القيمة ولدار الآخرة وقال أبو على له جزاء الخصال الحسنة التى أتاها وعملها واختار أبو عبيد قراءة النصب وقال أبو على قال أبو الحسن هذا لاتكاد العرب تتكلم مقدما الا فى الشعر وقول الناظم واقبلا أراد واقبلن فأبدل من نون التأكيد الخفيفة ألفا

﴿ (على ح) فى السدين سدا (صحاب حق) * الضم مفتوح ويس (شـ) ـد (ع) لا ﴾

رمز فى المواضع الثلاثة لمن فتح السين فيها والفتح والضم لغتان فوضعان منها هنا حتى اذا بلغ بين السدين على ان تجعل بيننا و بينهم سدا والذى فى يس موضعان وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا أى الضم مفتوح فيهما وفى يس ولولا أن الخلاف فى السين واقع بين الضم والفتح دون الرفع والنصب لكان قوله على حق السدين موهما أنه بالضم لاطلاقه ويكون قوله الضم مفتوح مختصا بسدا ولكن ماذكره فى الخطبة من قوله وفى الرفع والتذكير والغيب مختص بالرفع والرفع غير الضم على ماسبق بيانه هنالك وشد علا من شاد البناء اذا رفعه وطلاه بالشيد وهو الجص وعلا جمع عليا أومفرد

﴿ ويأجوج مأجوج اهمز الكل (نـ) اصرا * وفى يفقهون الضم والكسر (شـ) كلا ﴾

يعنى بالكل هنا وفى الأنبياء وهما اسمان أعجميان لطائفتين عظيمتين قيل لايموت الواحد منهم حتى يخلف من صلبه ألفا ومصداق هذا من الحديث الصحيح لما ذكر نعت النار قال ان منكم واحدا ومن يأجوج ومأجوج ألفا وقيل يأجوج اسم لذكرانهم ومأجوج اسم لأناثهم وهما على

[على ح) فى السدين سدا (صحاب حق) الضم مفتوح ويس (شـ) ـد (ع) لا]

أى قرأ حفص وابن كثير وأبوعمرو بين السدين بفتح السين والباقون بضمها ، وقرأ حفص وحمزة والكسائى سدا هنا وموضعى يس بفتح السين فى الثلاثة وابن كثير وأبوعمرو بفتحها هنا وضمها فى حرفى يس والباقون بالضم فى الثلاثة

[ويأجوج مأجوج اهمز الكل (نـ) اصرا وفى يفقهون الضم والكسر (شـ) كلا]

أى قرأ عاصم يأجوج ومأجوج هنا وفى الأنبيا بهمزة ساكنة بعد الياء والميم والباقون بالألف بدلا منها ، وقرأ حمزة والكسائى يفقهون بضم الياء وكسر القاف والباقون بفتحهما

﴿ جزاء لحفص ضم سدين (حـ) ولا كسدا هنا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حولا وهو يعقوب قرأ جزاء الحسنى بفتح الهمزة مع التنوين لحفص وموافقيه

خرجا هنا والاول من قد أفلح بفتح الراء وألف بعدها فيهما والباقون باسكان الراء بلا الف فيهما وقرأ ابن عامر ثانى قد أفلح وهو نخرج ربك خير بالاسكان بلا ألف والباقون بالفتح والألف

[ومكنى أظهر (د)ليلا وسكنوا
مع الضم فى الصدفين عن شعبة الملا
(كما حق)ه ضماه واهمز مسكنا
لدى ردما ائتونى وقبل اكسر الولا
لشعبة والثانى (ف)شا (ص)ف بخلفه
ولا كسر وابدأ فيهما الياء مبدلا
وزد قبل همز الوصل والغير فيهما
بقطعهما والمبدء اوموصلا]

أى قرأ ابن كثير ما مكنى فيه ربى خير بنونين خفيفتين مفتوحة فمكسورة على الأظهار والباقون بنون مكسورة مشددة على الادغام، وقرأ شعبة بين الصدفين بضم الصاد واسكان الدال وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم الصاد والدال والباقون بفتحهما

وقرأ السدين وسدا فى هذه السورة بضم السين وأما حرفا يس فهو فيهما على أصله

أوزان كثير من أعلام العجمة كطالوت وجالوت وداود وهاروت وماروت فالألف فيهما كالألف فى هذه الأسماء وأما همز هذه الألف فلا وجه له عندى الا اللغة المحكية عن العجاج أنه كان يهمز العالم والخاتم وقد حاول جماعة من أئمة العربية لهما اشتقاقا كما يفعلون ذلك فى نحو آدم ومريم وعيسى على وجه الرياضة فى علم التصريف والا فلا خفاء أنهما كاهما أعجمية وهذه طريقة الزمخشرى وغيره من المحققين وأقرب ماقيل فى اشتقاقها أن يأجوج من الأج وهو الاختلاط وسرعة العدو أومن أجيج النار فوزن يأجوج يفعول ومأجوج مفعول فيكون الهمز فيهما هو الأصل وتركه من باب تخفيف الهمز وقيل ماجوج من ماج يموج اذا اضطرب ويشهد لهذه المعانى ماوصفهم الله تعالى به فافسادهم فى الأرض على وجه القهر والغلبة يشبه تأجج النار والتهابها عاصية على موقدها وكونهم من كل حدب ينسلون يناسب سرعة العدو وكون بعضهم يموج فى بعض هو الاختلاط فالمانع لهما من الصرف هو العجمة مع العلمية وان قيل هما عربيان فالتأنيث عوض العجمة لأنهما اسمان لقبيلتين ، ويفقهون بفتح الياء والقاف أى لايفقهون لجهلهم بلسان من يخاطبهم وبضم الياء وكسر القاف لايفهمون غيرهم قولا لعجمة ألسنتهم فالمفعول الأول محذوف نحو لينذر بأسا شديدا أو الألف فى شكلا للضم والكسر أى جعلا شكلا فى يفقهون

﴿ وحرك بها والمؤمنين ومده * خراجا (ش)فا واعكس نخرج (ا)ه (م)لا ﴾

خراجا مفعول حرك أى بهذه السورة وبسورة المؤمنين أراد فتح الراء ومد ذلك الفتح فيصير ألفا والقراءة الأخرى باسكان الراء لأنه ضد التحريك واذا بطلت الحركة بطل مدها والخرج والخراج واحد كالنول والنوال أى جعلا يخرج من الأموال فالذى هنا فهل نجعل لك خرجا والذى فى المؤمنين أم تسألهم خرجا وقوله واعكس نخرج يعنى الثانى فى سورة المؤمنين فخراج ربك خير أى اقرأه لابن عامر وحده بالاسكان والقصر أى مايعطيه الله سبحانه خير مما يعطيه هؤلاء فقد صار فى حرفى المؤمنين ثلاث قراآت مدهما لحمزة والكسائى وقصرهما لابن عامر ومد الأول وقصر الثانى للباقين وأما مد الأول وقصر الثانى فلا والله أعلم وقد مضى معنى ملا وأنه جمع ملاءة وهى الملحفة ويكنى به الحجة لأنها حاجبة وساترة

﴿ ومكنى أظهر (د)ليلا وسكنوا مع * الضم فى الصدفين عن شعبة الملا ﴾

دليلا حال من مكنى أى أظهره دليلا على أن القراءة الأخرى بالادغام ، هذا أصلها ، النون الأولى من أصل الفعل والثانية نون الوقاية فلما اجتمع المثلان ساغ الادغام والاظهار ورسم فى مصحف أهل مكة بنونين وفى غيره بنون واحدة فكل قراءة على موافقة خط مصحف وقال الشيخ دليلا حال من الضمير فى أظهر المرفوع أوالمنصوب أوعلى أنه مفعول وقوله وسكنوا يعنى المشايخ والرواة سكنوا الدال وضموا الصاد ناقلين ذلك عن شعبة ووجه الاسكان التخفيف لاجتماع ضمتين كما فى قراءة غيره كما يأتى وأضاف شعبة الى الملا وهم الأشراف فلهذا جره والا فشعبة غير منصرف كذا ذكره الشيخ فى شرحه ويجوز أن يكون غير منصرف ولم يضفه الى الملا ويكون الملا فاعل وسكنوا على لغة اكلونى البراغيث فيكون فيه من البحث مافى قوله تعالى عموا وصموا كثير منهم وقوله سبحانه وأسروا النجوى الذين ظلموا والملا ليس برمز مع شعبة لأن الرمز لايجتمع مع مصرح باسمه ولكنه مشكل من جهة مابعده فان قوله كما حق رمز ولامانع من أن يكون الملا منضما الى ذلك رمزا للقراءة الآتية الا كونه اضاف شعبة اليه وفى ذلك نظر وكان يمكنه أن يقول عن شعبة ولا والله أعلم

﴿ (كما حق)ه ضماه واهمز مسكنا * لدى ردما ائتونى وقبل اكسر الولا ﴾

الهاء فى حقه وضماه للفظ الصدفين أى انه يستحق فى الأصل ضمين هذا معنى ظاهر اللفظ وباطنه ان ابن عامر وابن كثير وأبا عمرو قرءوا بضم الصاد والدال معا والكاف فى كما نحو التى فى قوله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به فما بعدها علة لما قبلها فى الموضعين والضمان علة الاسكان وقرأ الباقون وهم نافع وحمزة والكسائى وحفص بفتحهما فالفتح فيهما والضم لغتان والاسكان لغة ثالثة والمعنى بالصدفين ناحيتا الجبلين المرتفعين المتقابلين وقوله واهمز مسكنا أى ائت بهمزة ساكنة فى لفظ ردما ائتونى وقد لفظ فى نظمه بصورة القراءة المقصودة وكسر التنوين قبلها وهو المراد بقوله وقبل اكسر أى وقبل هذا الهمز الساكن اكسر ماوليه ودنا منه وهو التنوين وانما كسره لأنه التقى مع الهمز الساكن أى اكسر ذا الولاء يقال والى ولاء وفعلته على الولاء أى شيئا بعد شئ ووالى هذا هذا أى اتصل به ويقع فى بعض النسخ اكسروا بضمير الجمع ولاحاجة اليه والافراد أولى لقوله قبله واهمز ويأتى وابدأ وزد فى البيتين الباقيين ووجه هذه القراءة انها من أتى يأتى أى جيئونى بزبر الحديد وحذفت الباء فتعدى الفعل فنصب قال أبو على ايتونى أشبه بقوله فأعينونى بقوة لأنه كلفهم المعونة على عمل السد ولم يقبل الخراج الذى بذلوه له فقوله ائتونى الذى معناه جيئونى انما هو معونة على ما كلفهم من قوله فأعينونى بقوة ثم ذكر من له هذه القراءة فقال

﴿ لشعبة والثانى (ف)شا (ص)ف بخلفه * ولا كسر وابدأ فيهما الياء مبدلا ﴾

الثانى قوله قال ائتونى أفرغ عليه سكن الهمزة حمزة وعن شعبة خلاف فكأنه فى أحد الوجهين جمع بين القراءتين فى الموضعين وهذا الموضع الثانى ليس قبله تنوين ولا ساكن غيره فلهذا قال ولا كسر انما قبله فتحة لام قال والمعنى فى الموضع الثانى كما سبق فى الأول والباء محذوفة من قطرا ان كان مفعوله وان كان قطرا مفعول أفرغ فالتقدير ائتونى بقطر أفرغه عليه فحذف الأول لدلالة الثانى عليه ولم يحتج قطرا المذكور الى باء لأنه مفعول أفرغ فهذا بيان هذه القراءة فى الموضعين فى حال الوصل ثم شرع يبين الابتداء بالكلمتين على تقدير الوقف قبلها فقال وابدأ فيهما أى فى الموضعين بابدال الياء من الهمزتين لأن فى كل موضع همزة ساكنة بعد كسر همزة الوصل فوجب قلبها ياء كما يفعل فى ائت بقرآن فهذا معنى قوله

﴿ وزد قبل همز الوصل والغير فيهما * بقطعهما والمد بدأ وموصلا ﴾

أى قبل هذه الياء المبدلة من الهمزة الساكنة زد همزة الوصل المكسورة ليمكن النطق بالياء الساكنة قال الفراء قول حمزة صواب من وجهين يكون مثل أخذت الخطام وأخذت بالخطام ويكون على ترك الهمزة الأولى فى أتونى فاذا سقطت الأولى همزت الثانية قلت لهذا وجه آخر لأن المقتضى لابدال الثانية ألفا اجتماعها مع الأولى فاذا حذفت الأولى انهمزت الثانية وهو مثل ماقيل فى قراءة قالون عاد الولى فى أحد الوجهين ، وينبغى على هذا الوجه اذا ابتدأت ان تقيد الهمزة المفتوحة التى حذفت فهى أولى من اجتلاب همزة وصل والله أعلم ثم بين قراءة باقى القراء فقال والغير يعنى غير حمزة وشعبة فيهما أى فى الموضعين بقطعهما أى بقطع الهمزتين ولم يبين فتحهما لأن فعل الأمر لا يكون فيه همزة قطع الا مفتوحة ثم قال والمد أى وبالمد بعد همزة القطع وبدأ وموصلا حالان أى هذه قراءة غيرهما بادئا وواصلا لايختلف الحال فى ذلك ومعنى هذه القراءة من الايتاء وهو الاعطاء فمعنى آتونى أعطونى وهو يحتمل المناولة والاتهاب وقام الدليل على أنه لم يرد الاتهاب لامتناعه عن أخذ الخرج فتعينت الاعانة بالمناولة وتحصيل الادلة والله أعلم

وقرأ ابو بكر شعبة ردما ائتونى وجها واحدا وقال ائتونى فى احد الوجهين بهمزة ساكنة مع كسر التنوين قبلها فى الاول وصلا وبهمزة ساكنة بعد اللام فى الثانى وصلا ووافقه حمزة فى الثانى فقط والابتداء حينئذ بكسر همزة الوصل وإبدال الهمزة التى هى فاء الكلمة ياء ساكنة فى الكلمتين وبذلك قرأ الدانى لشعبة على فارس بن أحمد والوجه الثانى له فى قال أتونى قطع الهمزة ومدها فى الحالين وبه قرأ له الدانى على أبى الحسن وبذلك قرأ الباقون فى الموضعين

﴿ آتون بالمد (ف)اخر ﴾ يعنى أن مرموز فاء فاخر وهو خلف قرأ قال آتونى بقطع الهمزة مفتوحة ممدودة كغير حمزة وشعبة

[وطاء فما اسطاعوا لحمزة شدّدوا * وان ينفد التذكير (شاف تأوّلا] أى قرأ حمزة فما اسطاعوا أن يظهروه بتشديد الطاء على ان الأصل استطاعوا فادغمت التاء فى الطاء وقد انكر عليه النحاة هذه القراءة لما فيها من الجمع بين الساكنين على غير حده ورد بثبوتها وتواترها والباقون خففوا الطاء على حذف التاء تخفيفا ، وقرأ حمزة والكسائى ان ينفد كلمات بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث

[ثلاث معى دونى وربى بأربع . وماقبل إن شاء المضافات تجتلا]

يعنى ياآت الاضافة هنا تسع ، معى صبرا ثلاث ، من دونى أولياء ، بربى أحدا ، ربى اعلم ، ربى ان يؤتينى ، ستجدنى ان شاء الله صابرا

﴿سورة مريم عليها السلام﴾

[وحرفا يرث بالجزم (ح)لو (ر)ضى وقل خلقت خلقنا (ش)اع وجها مجملا]

أى قرأ ابو عمرو والكسائى يرثنى ويرث بجزمهما والباقون برفعهما : وقرأ حمزة والكسائى وقد خلقناك بنون مفتوحة وألف على لفظ الجمع والباقون بتاء مضمومة بلا ألف على الافراد

﴿ وطاء فما اسطاعوا لحمزة شددوا * وان ينفد التذكير (ش)اف تأولا ﴾

يريد فما اسطاعوا أن يظهروه أى طاء هذه اللفظة فقيده بالفاء لأن الذى بعده بالواو وطاء منصوب لأنه مفعول شددوا والاصل استطاعوا فقراءة الجماعة بحذف التاء وروى عن حمزة ادغامها فى الطاء قال ابن مجاهد هو ردىء لأنه جمع بين ساكنين وقال الزجاج من قرأ بادغام التاء فى الطاء فلاحن مخطئ زعم ذلك النحويون الخليل ويونس وسيبويه وجميع من قال بقولهم لأن السين ساكنة فاذا أدغمت التاء صارت طاء ساكنة ولا يجمع بين ساكنين فان قال اطرح حركة التاء على السين فخطأ أيضا لأن سين استفعل لم تحرك قط * قلت انما قال ذلك لأنه لا يتحقق محض الادغام الا بتحريك السين قال أبو جعفر النحاس حكى أبو عبيد أن حمزة كان يدغم التاء فى الطاء ويشدد الطاء قال أبو جعفر النحاس ولا يقدر أحد أن ينطق به لأن السين ساكنة والتاء المدغمة ساكنة قال سيبويه هذا محال وقال الجوهرى فى باب روم من جمع بين الساكنين فى موضع لا يصح فيه اختلاس الحركة فهو مخطئ كقراءة حمزة فما اسطاعوا لأن سين الاستفعال لا يجوز تحريكها بوجه من الوجوه وأما وما استطاعوا له نقبا فلم يختلفوا فى اظهار التاء فيها وأما التذكير فى أن تنفد كلمات ربى والتأنيث فظاهران وتأولا تمييز

﴿ ثلاث معى دونى وربى بأربع * وما قبل ان شاء المضافات تجتلا ﴾

ثلاث مبتدأ وهو مضاف الى كلمة معى ومابعد ثلاث عطف عليه والمضافات خبر المبتدا أوهو مبتدأ وثلاث خبره مقدم عليه أى اليا آت المضافة فى هذه السورة تجتلى أى تكشف فى هذه الكلمات وهى معى ثلاث مواضع يريد معى صبرا فتحهن حفص وحده من دونى أولياء فتحها نافع وأبو عمرو وربى فى أربع كلمات قل ربى أعلم بعدتهم فعسى ربى أن يؤتين بربى أحدا ولولا إذ دخلت بربى أحدا ولم تكن له فئة فتح الأربع الحرميان وأبو عمرو وقوله وما قبل ان شاء أى والذى قبل قوله ان شاء الله وهو ستجدنى ان شاء الله صابرا فتحها نافع وحده فهذه تسع ياآت اضافة وفيها سبع زوايد المهتد أثبتها فى الوصل نافع وأبو عمرو أن يهدين ربى لأقرب فعسى ربى أن يؤتين على أن تعلمنى أثبتهن فى الوصل أيضا نافع وأبو عمرو وأثبتهن فى الحالين ابن كثير إن ترن أنا أقل أثبتها فى الوصل أبو عمرو وقالون وأثبتها فى الحالين ابن كثير ما كنا نبغ فارتدا أثبتها فى الحالين ابن كثير وفى الوصل نافع وأبو عمرو والكسائى فلا تسئلن عن شئ أثبتها الجميع فى الحالين واختلف عن ابن ذكوان فى حذفها وقلت فى ذلك

زوائدها سبع فلا تسئلن أن تعلمنى نبغى وان ترنى تلا
ويهدنى ربى كذا المهتدى ومن ويؤتينى خيرا فصادفت منهلا

سورة مريم عليها السلام

﴿ وحرفا يرث بالجزم (ح)لو (ر)ضى وقل * خلقت خلقنا (ش)اع وجها تجملا ﴾

يريد يرثنى ويرث الجزم على جواب هب لى والرفع على أن يكون صفة لوليا أى وليا وارثا للعلم والنبوّة ومثله فأرسله معى ردأ يصدقنى يقرأ أيضا بالجزم والرفع والأقل على الجزم فى يرث وعلى الرفع

﴿ وعنه فما اسطاعوا يخفف فاقبلا) ضمير عنه عائد إلى ذى فاء فاخر يعنى أن خلفا قرأ فما اسطاعوا بالتخفيف كما لفظ به كغير حمزة ثم قال ﴿ ومن سورة مريم إلى سورة الفرقان ، يرث رفع (ح)ز) يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ يرثنى ويرث برفعهما كغير أبى عمرو وعلى

الرفع في يصدقني وأجمعوا على رفع انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا واستبعد أبو عبيد قراءة الجزم وقال الذي يجزم يريد الشرط أي انك اذا وهبت لي وليا ورثني فكيف يخبر بهذا زكرياء ربه وهو أعلم به منه وجوابه أن من يطلب من الأنبياء ولدا من الله سبحانه لايطلبه الا صالحا فهذه الصفة مقدرة فجزم بالوراثة بناء على ظاهر الحال نحو أخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل ثم وجه الجزم مراعاة لفظ الأمر وان لم تكن الوراثة لازمة من الهبة فهذا أقوى من الجزم في مثل وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ونحوه وقال أبو على أوقع العام موقع الخاص وأراد بالولى وليا وارثا وقول الناظم حلا رضى خبر قوله وحرفا ✲ فان قلت الخبر مفرد والمبتدا مثنى فكيف يسوغ هذا ✲ قلت من وجوه: أحدها أن التقدير ولفظ حرفي يرث بالجزم حلا فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ، والثاني التقدير كل واحد منهما حلا ، والثالث تنزيل الحرفين منزلة حرف واحد فكأنه قال ويرث في الموضعين حلا وأنشد النحاة على ذلك

وكان في العينين حب قرنفل أوسنبلا كحلت به فانهلت

والرابع مجموع قوله حلا رضى خبر عن الحرفين أي هذا حلا وهذا رضى ويلزم من اتصاف أحدهما بأحد الوصفين اتصافه بالآخر من حيث المعنى فان الحلو مرضى والمرضى حلو ويجوز وجه خامس أن يكون بالجزم خبر حرفا أي مستوران بالجزم كما تقول الزيدان بالدار ثم قال حلوا أي الجزم فيهما حلا ورضى ، وأما وقد خلقتك من قبل بالتاء وبنون العظمة فظاهر ونصب وجها على التمييز مجملا نعته

﴿ وضم بكيا كسره عنهما وقل ✲ عتيا صليا مع جثيا (ش)ذا (ع)لا ﴾

أي عن حمزة والكسائي ووافقهما حفص على كسر عتيا وصليا وجثيا فبكيا وجثيا جمعا باك وجاث وعتيا وصليا مصدرا عتى وصلى وأصل الجمع فعول وبكيا وصليا لامهما ياء ويجب ادغام واو فعول فيها لأن اجتماع واو وياء وقد سبقت إحداهما بالسكون موجب لذلك بعد قلب الواو ياء كقولهم طيا وليا فاذا انقلبت واو فعول ياء وجب كسر ماقبلها لأن ياء ساكنة قبلها ضمة غير موجود في اللغة فصار بكيا وصليا على لفظ قراءة الجماعة ومن كسر الياء والصاد فللاتباع وأما عتيا وجثيا فلامهما واو وقد رفضوا أن توجد واو متطرفة بعد متحرك ولم ينظروا الى حجز واو فعول ففعلوا فيه مافعلوا في نحو أدل كسروا ماقبل واو فعول فانقلبت ياء فلزم قلب الواو الثانية ياء ثم الادغام فصار عتيا وجثيا ومن كسر العين والجيم فللاتباع وهذا الصنيع في الغالب واجب فيما كان جمعا نحو جثيا وغير لازم في المصادر نحو عتيا فيجوز عتوا كقوله تعالى وعتو عتوا كبيرا واختار أبو عبيد قراءة الضم وقال هي أفصح اللغتين وأخفهما وتقدير البيت كسر عتيا ومابعده على شذا أي ذو شذا عال وقد تقدم معنى شذا علا في مواضع وان معنى الشذا الطيب أو بقية النفس

﴿ وهمز أهب باليا (ج)رى (ح)لو (ب)حره ✲ بخلف ونسيا فتحه (ف)ائز (ع)لا ﴾

يريد لأهب لك غلاما زكيا فالهمز للمتكلم والياء للرب تعالى أو لرسوله وانما جاز نسبة الهبة الى الرسول سواء كان بالهمزة أو بالياء لكونه أرسل لذلك ويجوز أن تكون الياء بدلا من الهمزة لأنها همزة مفتوحة بعد مكسور فقياس تخفيفها قلبها ياء نحو لئلا فيتفق معنى القراءتين ولفظهما لأن الهمزة المخففة كالمحققة وقد كتبت في المصحف بالألف وقوله جرى حلو بحره عبارة حسنة والياء من أهب مفتوحة ولكنه أدغمها في ياء بالياء لما التقا المثلان كما يدغم أبو عمرو لذهب بسمعهم وهذا أولى من حمله على أنه أسكن المتحرك للضرورة ونسيا بالفتح والكسر واحد وهو

أي قرأ حمزة والكسائي عتيا وجثيا وصليا وبكيا بكسر أوائل الأربعة ووافقهما حفص في غير بكيا والباقون بضم الكل [وهمز أهب باليا (ج)رى (ح)لو (ب)حره بخلف ونسيا فتحه (ف)ائز (ع)لا] قرأ ورش وأبو عمرو وقالون بخلف عنه ليهب لك بالياء بعد اللام وبه قرأ الداني لقالون على أبي الحسن والباقون بالهمز ومعهم قالون في ثانيه وبه قرأ له الداني على فارس ، وقرأ حمزة وحفص وكنت نسيا بفتح النون والباقون بكسرها

﴿ واضمم عتيا وبابه خلقك (ف)د ﴾ يعني أن مرموز فاء فدوهو خلف قرأ عتيا وبكيا وصليا وجثيا بضم أوائلهن كشعبة وموافقيه ، وقرأ خلقتك بالافراد كما لفظ به كقراءة غير الأخوين ﴿ والهمز في لأهب ألا ﴾ يعني أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ لأهب بالهمزة كأحد وجهي قالون وفاقا للجماعة ﴿ ونسيا بكسر (ف)ز ﴾ يعني أن مرموز فاء فز وهو خلف قرأ نسيا منسيا بكسر النون كغير حمزة وحفص ﴿ ومن تحتها اكسر اخفضا (ب)عل ﴾ يعني أن مرموز ياء يعل وهو روح قرأ فناداها من تحتها بكسر ميم من وخفض تاء تحتها كالمدنيين والأخوين وحفص وخلف

وفتح التاء والقاف وحفص بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف والباقون بفتح التاء والقاف وتشديد السين ، وقرأ عاصم وابن عامر قول الحق بنصب اللام والباقون برفعها
[وكسر وأن الله (ذ)اك وأخبروا
بخلف إذا مامت (م)وفين وصلا]
أى قرأ الكوفيون وابن عامر وان الله ربى بكسر الهمزة والباقون بفتحها ، وقرأ ابن ذكوان بخلف عنه أئذا مامت بهمزة واحدة مكسورة على الخبر وبه قرأ له الدانى على أبى الفتح فارس وأبى الحسن طاهر والباقون بهمزتين مفتوحة فمكسورة استفهاما ومعهم ابن ذكوان فى ثانيه وبه قرأ له الدانى على عبد العزيز الفارسى وكل من استفهم فيها فهو على أصله المعروف مما تقدم

الشىء الحقير ينسى وقيل ما أغفل من شىء حقير وقيل ما اذا ذكر لم يطلق والكل متقارب المعنى وعلا تمييز

﴿ ومن تحتها اكسر واخفض (ا)لدهر (ع)ن (ش)ذا
وخف تساقط (ف)اصــلا فتحملا ﴾

يريد فناداها من تحتها أى اكسر الميم واخفض التاء أى ناداها المولود من تحتها والقراءة الأخرى بالفتح والنصب أى ناداها الذى تحتها ونصب الدهر على الظرف كقوله
* اذا ماأردت الدهر تقرأ فاستعذ * وقوله عن شذا أى عن ذى شذا وفى لفظ تساقط قراآت كثيرة المشهور منها فى طريقة الناظم ثلاث تساقط بتشديد السين والأصل يتساقط فأدغمت التاء الثانية فى السين هذه قراءة الجميع غير حمزة وحفص وأما حمزة فحذف التاء فخففت السين وقراءة حفص فى البيت الآتى وقول الناظم وخف تساقط تساقط فاعل خف وفاصلا حال من تساقط يعنى أنه فصل بين المفعول وهو رطبا و بين العامل فيه وهو هزى وهذا قول المبرد فى ماحكاه الزجاج وغيره عنه ولهذا قال فتحملا أى تحمله النحويون عنه أو تحملوا ذلك وجوّزوه لخفته فى الفصل وقال الزمخشرى رطبا تمييز أومفعول على حسب القراءة يعنى على قراءة حفص ونحوها ثم قال وعن المبرد جواز انتصابه بهزى وليس بذاك وقال أبو على فاعل تساقط النخلة أوجذعها ثم حذف المضاف فأسند الفعل الى النخلة ويكون سقوط الرطب من الجذع أنه لها ورطبا منصوب على أنه مفعول به ويجوز أن يكون فاعل تساقط ثمرة النخلة ورطبا حال وان لم يجر للثمرة ذكر فلفظ النخلة يدل عليها والباء فى بجذع زائدة مثل ألقى بيده قال ويجوز أن يكون المعنى وهزى اليك بهز جذع النخلة رطبا أى اذا هززت الجذع هززت بهزه رطبا فاذا هززت الرطب سقط * قلت يعنى هزى اليك رطبا بسبب هزك للجذع وهذا تقرير المعنى الذى ذهب اليه المبرد والله أعلم

﴿ وبالضم والتخفيف والكسر حفصهم * وفى رفع قول الحق نصب (ن)د (ك)لا ﴾

أى ضم الياء وخفف السين وكسر القاف أى تساقط النخلة رطبا فرطبا مفعول به ونصب قول الحق على أنه مصدر مؤكد لقوله ذلك عيسى ابن مريم أى قلت قول الصدق أى قولا صدقا حقا وقيل هو نصب على المدح والحق اسم الله تعالى والرفع على تقدير هو قول الحق أى عيسى كلمة الله أوهذا الكلام قول الحق أى الصدق أوكلام الله الذى هو الحق المبين وقوله نصب ند أى قارى هذه صفته يقال فلان ند أى جواد وكلا حفظ وحوث

﴿ وكسر وأن الله (ذ)اك وأخبروا * بخلف اذا مامت (م)وفين وصلا ﴾

الكسر على الاستئناف أو عطف على قوله انى عبد الله والفتح على تقدير ولأن الله ربى وربكم فاعبدوه أوعطف على وأوصانى بالصلاة والزكاة وبأن الله ربى وربكم فاعبدوه وقوله ذلك عيسى ابن مريم الى قوله كن فيكون كلام معترض وقوله ذاك من ذكا الطيب يذكوا اذافاحت ريحه أى وجه الكسر بين ظاهر وأخبروا يعنى الرواة باختلاف بينهم عن ابن ذكوان وموفين جمع موف ووصلا جمع واصل وهما حالان من فاعل أخبروا يريد قوله تعالى أءذا مامت لسوف أخرج قراءة الجماعة بالاستفهام الذى يقال على وجه الانكار وهم على أصولهم فى ذلك

﴿يساقط فذكر (ح)لا حلا وشدد (ف)تى﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ منفردا يساقط عليك بياء التذكير وهو على أصله فى فتح الياء والقاف وتشديد السين وأن مرموز فاء فتى وهو خلف قرأ تساقط بتشديد السين فيما كغير حمزة وحفص ووافق أصله فى فتح التاء والقاف ﴿قول انصبا (ح)ز﴾ يعنى مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ قول الحق بنصب اللام كعاصم والشامى ﴿واكسرا وان (ي)حل﴾ يعنى أن مرموز ياء يحل وهو روح قرأ وإن الله ربى بكسر الهمزة كالشامى والكوفيين

فيما يتعلق بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الألف بين الهمزتين وروى عن ابن ذكوان حذف همزة الانكار وهي مرادة فى المعنى وله نظائر ومثل هذا يعبر عنه بالاخبار لأنه على لفظ الخبر المحض ويجوز أن يكون حكاية منه للفظ الذى قيل له بعينه كما قال لسوف وليس بموضع تأكيد بالنسبة الى حال هذا المنكر وانما كأنه قيل له لسوف تخرج حيا اذا مامت فحكى هذا اللفظ منكرا له وقد تقدم تقدير أن ضد الأخبار عند الناظم الاستفهام فى سورة الاعراف والرعد والله أعلم

﴿ وننجي خفيفا (ر)ض مقاما بضمه * (د)نا رءيا ابدل مدغما (ب)اسطا(م)لا ﴾

ذكر فى هذا البيت ثلاثة أحرف، ننجى، مقاما، رئيا وننجى مفعول رض وخفيفا حال منه ومقاما مبتدأ ورئيا مفعول أبدل وفتح التنوين من رئيا بالقاء حركة همزة أبدل عليه ومدغما باسطا حالان من فاعل أبدل وملا مفعول باسطا وسبق تفسير ملا والتخفيف والتشديد فى ثم ننجى الذين اتقوا لغتان وقد سبق ذكر ذلك فى مواضع والمقام بالضم الاقامة وموضعها وبالفتح القيام أو موضعه والخلاف فى هذه السورة فى قوله تعالى خير مقاما وأحسن نديا وسيأتى الخلاف فى الذى بالاحزاب والدخان ولا خلاف فى ضم الذى فى آخر الفرقان، وأما رئيا فى قوله هم أحسن أثاثا ورئيا فأبدل قالون وابن ذكوان همزه ياء لسكونه وكسر ماقبله كما يفعل حمزة فى الوقف فالتقى ياآن فأدغم الاولى فى الثانية وهو أحد الوجهين لحمزة وقد سبق توجيههما فى باب وقف حمزة وضعف مكى وجه الادغام نظرا الى أن أصل الياء الهمزة وكما أن حمزة لايدغم رئيا اذا خفف همزها فى الوقف وواجب فى غير ذلك إدغام الواو الساكنة قبل الياء ويمكن الفرق بأن التقاء المثلين أثقل من التقاء واو وياء على أنه قد قيل فى قراءة من لم يهمز وأدغم أنها من الرى وهو يستعار لمن ظهر عليه أثر النعمة فلا يكون فى الكلمة ابدال ولذلك امتنع السوسى من ابدال همزها وقد تقدم والله أعلم

﴿ وولدا بها والزخرف اضمم وسكنن * (ش)فاء وفى نوح (ش)فا حقه ولا ﴾

هنا أربعة مواضع لأوتين مالا وولدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ان دعوا للرحمن ولدا وماينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا وفى الزخرف قل ان كان للرحمن ولد أى ضم الواو وسكن اللام لحمزة والكسائى والباقون بفتحهما وهما لغتان نحو العرب والعرب والعجم والعجم وقيل ولدا بالضم جمع ولد بالفتح كأسد وأسد ووافق ابن كثير وأبو عمرو لحمزة والكسائى على ضم الذى فى نوح وهو واتبعوا من لم يزده ماله وولده وقوله وسكنا أدخل نون التأكيد الخفيفة فى فعل الأمر ويجوز كتابتها بالألف اعتبارا بحالة الوقف عليها فانها بالألف وشفا حال أى ذا شفاء وولا فى آخر البيت بالفتح وهو تمييز أو حال أى ذا ولاء أو هو مفعول شفا كما تقول شفى الله فلانا أى شفى الحق ولاءه وذكر الشيخ أن ولا ههنا بالفتح والكسر * قلت الكسر بعيد فانه سيأتى بعد بيت واحد حلا صفوه ولا بالكسر فلا حاجة الى تكرار القافية على قرب من غير ضرورة

بضم الميم والباقون بفتحها، وقرأ قالون وابن ذكوان أحسن أثاثا ورءيا بابدال الهمزة ياء وادغامها فى الياء بعدها والباقون بالهمز [وولدا بها والزخرف اضمم وسكنن (ش)فاء وفى نوح (ش)فا (حق)ه ولا] أى قرأ حمزة والكسائى مالا وولدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا أن دعوا للرحمن ولدا وماينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا هنا وان كان للرحمن ولد فى الزخرف وماله وولده فى نوح بضم الواو وسكون اللام فى الستة ووافقهما ابن كثير وأبو عمرو فى حرف نوح والباقون بفتح الواو واللام فيهن

﴿نورث شد(ط)ب﴾ يعنى أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ منفردا نورث من عبادنا بفتح الواو وتشديد الراء ﴿يذكر (ا) عتلا﴾ يعنى أن مرموز ألف اعتلا وهو أبو جعفر قرأ أولا يذكر الانسان بفتح الذال والكاف وتشديدهما كما لفظ به وأيضا علم تشديده من إحالته على ماقبله

﴿ و (ف)ولدا لانوح فافتح ﴾ يعنى أن مرموز فاء فز وهو خلف قرأ مالا وولدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا وأن دعوا للرحمن ولدا وأن يتخذ ولدا هنا وإن كان للرحمن ولد فى الزخرف بفتح الواو واللام وقرأ ولده فى سورة نوح بضم الواو وسكون اللام كأصله ولذا استثناه الناظم

[وفيها وفى الشورى يكاد (أ)تى (ر)ضا * وطا يتفطرن ا كسروا غير أثقلا]

[وفى التاء نون ساكن (ح)ج (ف)ي (ص)فا * (ك)مال وفى الشورى (ح)لا (ص)فوه ولا] أى قرأ نافع والكسائى يكاد السموات هنا وفى شورى بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث ، وقرأ أبو عمرو وشعبة يتفطرن

منه هنا وفى شورى بنون ساكنة بعد التحتية وكسر الطاء مخففة ووافقهما ابن عامر وحمزة هنا فقط ، وقرأ موضع الشورى بتاء فوقية مفتوحة بعد التحتية وفتح الطا وتشديدها وبذلك قرأ الباقون فى الموضعين

[وراءى واجعل لى وانى كلاهما ورى وآتانى مضافاتها الولا]

يعنى ياءات الاضافة هنا ست . من ورائى وكانت . اجعل لى آية . انى أعوذ . انى أخاف . ربى انه كان . آتانى الكتاب

﴿ سورة طه ﴾

[لحمزة فاضمم كسرها أهله امكثوا معا وافتحوا انى أنا (د)ائما (ح)لا]

أى قرأ حمزة لأهله امكثوا فى الموضعين أى هنا وفى القصص بضم الهاء والباقون بالكسر ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو انى أنا ربك بفتح الهمزة والباقون بكسرها

﴿ يكاد أنث انى أنا افتح (أ)د ﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر

﴿ وفيها وفى الشورى يكاد (أ)تى (ر)ضا * وطا يتفطرن ا كسروا غير أثقلا ﴾

التذكير والتأنيث فى يكاد السموات فى السورتين أمرهما ظاهر سبقت أمثاله ورضا حال أى أتى التذكير ذا رضى أى مرضيا لأن تأنيث السموات غير حقيقى وطا يتفطرن مفعول اكسروا وقصره ضرورة وقوله غير أثقلا حال من الطاء أى غير مشدد أثقل بمعنى ثقيلا ثم ذكر تمام تقييد القراءة فقال

﴿ وفى التاء نون ساكن (ح)ج (ف)ى (ص)فا
(ك)مال وفى الشورى (ح)لا (ص)فوه ولا ﴾

أى وفى موضع التاء نون ساكن فيصير ينفطرن مضارع انفطر والقراءة الأخرى مضارع تفطر وانفطر وتفطر مطاوعا فطرته وفطرته وكلاهما بمعنى شققته وفى التشديد معنى التكرير والتكثير والمبالغة وأكثر ماجاء فى القرآن مخففا نحو اذا السماء انفطرت السماء منفطر به فاطر السموات والأرض ولكن هنا المقصود تعظيم أمر قولهم وتهويله فناسب التشديد والاكثر على التشديد فى الشورى : لم يخفف غير أبى بكر وأبى عمرو وولا فى آخر البيت بالكسر ومعناه المتابعة وهو تمييز أو حال كما سبق فى قوله شفاحقه ولا لكن لايستقيم هنا أن يكون مفعولا به لأن حلا فعل لازم بخلاف شفا فى ذلك البيت وصفا فى قوله صفا كمال ممدود وقصره الناظم ضرورة والله أعلم

﴿ وراءى واجعل لى وانى كلاهما * ورى وآتانى مضافاتها الولا ﴾

فيهاست ياآت اضافة من ورائى وكانت فتحها ابن كثير وحده اجعل لى آية فتحها نافع وأبو عمرو انى أعوذ بالرحمن انى أخاف أن يمسك عذاب فتحهما الحرميان وأبو عمرو سأستغفرلك ربى انه فتحها نافع وأبو عمرو آتانى الكتاب سكنها حمزة وحده وقوله مضافاتها خبر قوله وراءى ومابعده والولاء جمع الولياء والولياء تأنيث الاولى أى الولا بالضبط والحفظ ومعرفة الخلف فيها والله أعلم

سورة طه

﴿ لحمزة فاضمم كسرها أهله امكثوا * معا وافتحوا انى أنا (د)ائما (ح)لا ﴾

قصر لفظ ها ضرورة وقوله معا أى هنا وفى القصص ، وقد تقدم أن الضم هو الأصل فى هاء الكناية وانما الكسر لأجل كسر ماقبلها ، واما فتح انى أنار بك فعلى تقدير نودى موسى بكذا والكسر هنا أولى وعليه الاكثر لقوله ياموسى فصرح بلفظ النداء فكان الكسر بعده واضحا نحو يازكريا انا نبشرك يامريم ان الله اصطفاك وليس مثل الذى فى آل عمران فنادته الملائكة ان الله يبشرك بيحيى فليس ثم لفظ النداء فأمكن تقدير فنادته بكذا قال أبو على من كسر فلان الكلام حكاية كأنه نودى فقيل ياموسى انى أنا ربك فالكسر أشبه بما بعده مما هو حكاية وذلك قوله اننى أنا الله لاإله إلا أنا وقوله وأنا اخترتك فهذه كلها حكاية فالأشبه أن يكون قوله انى أنا ربك كذلك أيضا وقول الناظم دائما حال من مفعول افتحوا وحلا تمييز أى دائما حلاه أو حال من فاعل دائما أى دائما ذا حلا ويجوز أن يكون دائما نعت مصدر أى فتحا دائما والله أعلم

قرأ تكاد السموات هنا وفى الشورى بتاء التأنيث كغير نافع والكسائى ﴿ ونوّن ﴾

وهنا تمت سورة مريم ثم شرع فى سورة طه فأشار إلى أن اباجعفر قرأ إنى أنا بفتح همزة إنى كالمكى وأبى عمرو ﴿ وبالكسر (ح)ط ﴾ يعنى أن مرموز حاء حط وهو يعقوب قرأ إنى أنا المذكور بكسر همزة إنى كنافع وموافقيه

[ونوّن بها والنازعات طوى (ذ) كا * وفى اخترتك اخترناك (ف)از وثقلا وأنا وشام قطع أشدد وضم فى اب* تدا غيره واضمم وأشركه (ك)لكلا] أى قرأ الكوفيون وابن عامر طوى هنا وفى النازعات بالتنوين فيهما والباقون بلاتنوين ، وقرأ حمزة وانااخترناك بتشديد النون واخترناك بنون مفتوحة و بعدها ألف ضمير

المعظم نفسه والباقون وانا بتخفيف النون واخترتك بتاء المتكلم المضمومة ، وقرأ ابن عامر أخى اشدد بقطع همزة اشدد مع فتحها واشركه بضم الهمزة والباقون بوصل همزة اشدد فيضمونها فى الابتداء واشركه بفتح الهمزة [مع الزخرف اقصر بعد فتح وساكن مهادا (ث)وى واضمم سوى (ف)ى (ن)د (ك)لا ويكسر باقيهم وفيه وفى سدى يمال وقوف فى الأصول تأصلا] أى قرأ الكوفيون الارض مهادا هنا وفى الزخرف بفتح الميم واسكان الهاء بلا ألف فيهما والباقون بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها فيهما ، وقرأ حمزة وعاصم وابن عامر مكانا سوى بضم السين والباقون بكسرها وتقدم حكم امالته مع سدى فى بابها

﴿ ونوّن بها والنازعات طوى (ذ) كا * وفى اخترتك اخترناك (ف)از وثقلا ﴾

طوى مفعول نون ووجه تنوينه ظاهر لأنه اسم واد وهو مذكر مصروف ومن لم ينونه لم يصرفه جعله اسما لبقعة أو لارض أو هو معدول عن طاو تقديرا كعمر عن عامر واختار أبو عبيد صرفه وقال عجبت ممن أجرى سبا وترك اجراء طوى وذلك أثقل من هذا وقرأ حمزة وحده وانا اخترناك بضمير الجمع فى الكلمتين للتعظيم والباقون وأنا اخترتك بضمير المتكلم المفرد ومفعول قوله وثقلا أول البيت الآتى أى شدّد لفظ وأنا

﴿ وأنا وشام قطع أشدد وضم فى اب* تدا غيره واضمم وأشركه (ك)لكلا ﴾

أى وقراءة ابن عامر قطع همزة اشدد به أزرى قرأه بهمزة مفتوحة جعله فعلا مضارعا مجزوما : على جواب الدعاء فى قوله واجعل لى وزيرا من أهلى أى اشدد انا ولزم فتح الهمزة لأنها همزة متكلم من فعل ثلاثى كقولك اضرب أنا وأخرج وأذهب وقراءة الباقين على الدعاء وهمزته همزة وصل مضمومة إذا ابتدئ بالكلمة ضمت واذا وصلت الكلمة بما قبلها سقطت لانه أمر من فعل ثلاثى كما تقول يازيد اخرج وادخل فهذا معنى قوله وضم فى ابتدا غيره أى ضم الهمزة وابن عامر يفتحها وصلا ووقفا لأنها همزة قطع واما وأشركه فى أمرى فالقراءة فيه كما مضى من حيث المعنى بالعطف عليه فالهمزة فى قراءة ابن عامر للمتكلم الا أن فعلها رباعى فلزم ضم الهمزة كما لزم وأحسن أى أشدد أنا به أزرى وأشركه أنا أيضا فى أمرى وقراءة الجماعة على أنه دعاء معطوف على أشدد : طلب من الله سبحانه أن يشد به أزره وأن يشركه فى أمره ولفظ الامر من الرباعى بفتح الهمزة وقطعها نحو أكرم زيدا وأحسن اليه قال أبو علىّ الوجه الدعاء دون الاخبار لأن ذلك معطوف على ما تقدمه من قوله رب اشرح لى صدرى ويسرلى أمرى فكما أن ذلك كله دعاء فكذلك ماعطف عليه فاما الاشراك فيبعد فيه الحمل على غير الدعاء لأن الاشراك فى النبوّة لا يكون الا من الله تعالى اللهم الا أن يجعل أمره شأنه الذى هو غير النبوّة وانما ينبغى أن تكون النبوّة لقوله فأرسله معى ردءا يصدقنى وقوله كى نسبحك كالجواب بعد هذه الأشياء التى سألها فأما أشدد به أزرى فحمله على الاخبار أسهل وقول الناظم كلكلا بدل من قوله وأشركه بدل البعض من الكل والكلكل الصدر أى اضمم صدره وهو الهمزة

﴿ مع الزخرف اقصر بعد فتح وساكن

مهادا (ث)وى واضمم سوى (ف)ى (ن)د (ك)لا ﴾

أى اقصر مهادا بعد فتح ميمه واسكان هائه فيصير مهدا هنا وفى سورة الزخرف الذى جعل لكم الأرض مهادا ولا خلاف فى التى فى عمّ يتساءلون ألم نجعل الارض مهادا لتشاكل الفواصل والمهد والمهاد الشئ الممهد سموا المفعول بالمصدر كقوله فى الدرهم ضرب الأمير أى مضروبه ومنه تسمية المكتوب كتابا وفعل وفعال كلاهما مصدر ومنه مهد الصبى والفراش والبساط قال أبو على المهد مصدر كالفرش والمهاد كالفراش فى قوله الذى جعل لكم الأرض فراشا والله جعل لكم الأرض بساطا وهما اسم مايفرش ويبسط قال ويجوز ان يكون المهد استعمل

﴿ أنا اخترت (ف)د ﴾ يعنى أن مرموز فاء فد وهو خلف قرأ أنا اخترتك بتخفيف نون أنا وبتاء المتكلم وحده فى اخترتك كانفظ بهما كغير حمزة ﴿ سكن لتصنع واجزما كتخلفه (أ)سى ﴾ يعنى أن مرموز همزة أسى وهو أبو جعفر قرأ منفردا ولتصنع باسكان اللام وجزم العين على الأمر وقرأ لاتخلفه بجزم الفاء المستفاد من التشبيه ويلزم ذلك اختلاس ضمة الهاء ﴿ اضمم سوى (ح)م ﴾ يعنى أن مرموز حاء حم وهو يعقوب قرأ مكانا سوى بضم السين كابن عامر وموافقيه

وهذين فى هذان (حـ)ج وثقله (د)نا فاجمعوا صل وافتح الميم (حـ)ولا]

أى قرأ حفص وحمزة والكسائى فيسحتكم بضم اليا وكسر الحاء والباقون بفتحهما ، وقرأ حفص قالوا ان هذان باسكان نون ان وتخفيف نون هذان مع ألف قبلها وابن كثير باسكان نون ان أيضا وهذان بالالف وتشديد النون ولا بدله من الاشباع للساكنين وأبو عمرو بتشديد نون ان وهذين بيا ساكنة مكان الالف وتخفيف النون والباقون بتشديد نون ان وهذان بالالف وتخفيف النون ، وقرأ أبو عمرو فأجمعوا كيدكم بوصل الهمزة وفتح الميم والباقون بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم

{ و(ط)ولا فيسحتكم ضم اكسر } يعنى أن مرموز طاءطوى وهو رويس قرأ فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء كحفص والأخوين وخلف { وبالقطع أجمعوا وهذان (حـ)ز } يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ فأجمعوا بقطع الهمزة وكسر الميم كما علم من اللفظ والشهرة ، وقرأ هذان بالألف كما لفظ به كغير أبي عمرو

استعمال الأسماء فجمع كما يجمع فعل على فعال ويجوز ان يكون المعنى ذا مهد فيكون فى المعنى كقول من قال مهادا ثم قال الناظم واضمم سوى يعنى مكانا سوى أى عدلا لا يكون أحد الفريقين فيه أرجح حالا من الآخر قال أبوعبيد بضم أوله ويكسر مثل طوى وطوى قال أبو على سوى فعل من التسوية فكان المعنى مكانا تستوى مسافته على الفريقين وهذا بناء يقل فى الصفات ومثله قوم عدى فأما فعل فهو فى الصفات أكثر وقوله فى ند كلا أى فى قواءة جواد حفظه وحرسه من الطعن أو فى مكان ند ذى كلاء أى كائنا فى خصب يشير الى ماقاله أبوعلى أن الضم أكثر فى مثل هذا الوزن فى الصفات من الكسر واختار أبوعبيد قراءة الكسر قال لأنها أفشى اللغتين ثم بين قراءة الباقين لأن الكسر ليس ضدا للضم فقال

{ ويكسر باقيهم وفيه وفى سدى * ممال وقوف فى الأصول تأصلا }

ممال بمعنى إمالة فى هذين اللفظين سوى وسدى إمالة فى الوقف لزوال التنوين المانع من امالتهما وصلا ثم قال فى الأصول تأصلا أى تأصل ذلك وتبين فى باب الامالة من أبواب الأصول المقدمة قبل السور فى قوله سوى وسدى فى الوقف عنهم أى عن صحبة أمالوهما امالة محضة وأبو عمرو وورش يقرآنهما بين اللفظين كغيرهما من رءوس الآى وانما ذكر ذلك هنا تجديدا للعهد بما تقدم وزيادة بيان وتأكيدا لذلك لئلا يظن أن ضم السين مانع من الأمالة لحمزة وأبى بكر فقال أمر الأمالة على ماسبق سواء فى ذلك من كسر السين وهو الكسائى ومن ضمها وهو حمزة وأبو بكر والله أعلم

{ فيسحتكم ضم وكسر (صحاب)هم * وتخفيف قالوا ان (ع)اله (د) لا }

أى ذو ضم فى الياء وكسر فى الحاء وصحابهم فاعل المصدر كانه قال ضمه وكسره صحابهم فقراءتهم من أسحت وفتح غيرهم الياء والحاء فقراءتهم من سحت وهما لغتان يقال سحته وأسحته اذا استأصله وخفف حفص وابن كثير ان من قوله سبحانه قالوا ان هذان لساحران وهذه قراءة واضحة جيدة غير محوجة الى تكلف فى تأويل رفع هذان بعدها لأن ان اذا خففت جاز أن لا تعمل النصب فى الاسم نحو وان كل لما جميع ان كل نفس لما عليها و يرتفع مابعدها على الابتداء والخبر واللام فى الخبر هى الفارقة بين المخففة من الثقيلة و بين النافية هذه عبارة البصريين فى كل ماجاء من هذا القبيل نحو وان نظنك لمن الكاذبين وان كنت من قبله لمن الغافلين والكوفيون يقولون ان نافية واللام بمعنى الا أى ماهذان الاساحران وكذلك البواقى فعالم هذه القراءة دلا أى أخرج دلوه ملاى فاستراح خاطره لحصول غرضه وتمام أمره قال الزجاج روى عن الخليل ان هذان لساحران بالتخفيف قال والاجماع انه لم يكن أحد بالنحو اعلم من الخليل

{ وهذين فى هذان (حـ)ج وثقله * (د)نا فاجمعوا صل وافتح الميم (حـ)ولا }

أى وقرأ أبوعمرو ان هذين بنصب هذين لأنه اسم ان فهذه قراءة جلية أيضا فلهذا قال حج أى غلب فى حجته لذلك ثم قال وثقله دنا أى أن ابن كثير شدد النون من هذان وهذا قد تقدم ذكره فى النساء وانما أعاد ذكره تجديدا للعهد به وتذكيرا بما لعله نسى كما قلنا فى سوى وسدى وأما قراءة غير أبى عمرو وابن كثير وحفص فبتشديدان وهذان بألف قال أبوعبيد ورأيتها انا فى الذى يقال انه الامام مصحف عثمان ابن عفان بهذا الخط هذان ليس فيها ألف وهكذا رأيت رفع الاثنين فى جميع ذلك المصحف باسقاط الألف فاذا كتبوا النصب والخفض كتبوهما

بالياء

بالياء ولا يسقطونها * قلت فلهذا قرئت بالألف اتباعا للرسم واختارها أبو عبيد وقال لايجوز لأحد مفارقة الكتاب وما اجتمعت عليه الأمة وقال الزجاج اما قراءة أبي عمرو فلا أجيزها لأنها خلاف المصحف وكلما وجدت الى موافقة المصحف سبيلا لم أجز مخالفته لأن اتباعه سنة وماعليه أكثر القراء ولكنى أستحسن إن هذان بتخفيف إن وفيه إمامان عاصم والخليل وموافقة أبي" في المعنى وان خالفه اللفظ بروى عنه أنه قرأ ماهذان الا ساحران وفى رواية إن ذان الا ساحران قال ويستحسن أيضا ان هذان لساحران لأنه مذهب أكثر القراء وبه يقرأ قال وهذا حرف مشكل على أهل اللغة وقد كثر اختلافهم فى تفسيره * قلت مدار الأقوال المقولة عنهم فى ذلك على وجهين أحدهما ان يكون هذان اسما لان والآخر أن يكون مبتدا فان كان اسما لان فلا يتوجه الاعلى أنه لغة لبعض العرب يقولون هذان فى الرفع والنصب والجر كما يلفظون بسائر الاسماء المقصورة كعصى وموسى وكذا مامعناه التثنية نحو كلا اذا أضيف الى الظاهر اتفاقا من الفصحاء والى الضمير فى بعض اللغات قال الزجاج حكى أبو عبيد عن أبي الخطاب وهو رأس من رؤساء الرواة أنها لغة كنانة يجعلون ألف الاثنين فى الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد يقولون آتانى الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان ويقولون ضربته من أذناه ومن يشترى منى الحقان قال وكذلك روى أهل الكوفة أنها لغة بنى الحارث ابن كعب وقال أبو عبيد كان الكسائى يحكى هذه اللغة عن بنى الحارث بن كعب وخثعم وزبيد وأهل تلك الناحية وقال الفراء أنشدنى رجل من الأسد عن بعض بنى الحارث

فاطرق اطراق الشجاع ولو ترى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما

قال وحكى عنه أيضا هذا خط يدا أخى أعرفه قال أبو جعفر النحاس هذا الوجه من أحسن ماحلت عليه الآية اذ كانت هذه اللغة معروفة قدحكاها من يرتضى علمه وصدقه وأمانته منهم أبو زيد الانصارى وهو الذى يقال اذا قال سيبويه حدثنى من أثق به فانما يعنيه وأبو الخطاب الأخفش وهو رئيس من رؤساء أهل اللغة روى عنه سيبويه وغيره وقال غيره هى لغة بنى العنبر وبنى الهجيم ومراد وعذرة وبعضهم يفر من الياء مطلقا فى التثنية والأسماء الستة وعلى والى قال الراجز

أى قلوص راكب تراها ... طاروا على هن فطر علاها

ان أباها وأبا أباها ... قد بلغا فى المجد غايتاها

قال هو بز الحارثى أنشده الكسائى

تزود منا بين أذناه ضربة ... دعت الى هابئ التراب عقيم

معناه والى موضع هابئ التراب أى ترابه مثل الهباء يريد به القبر ثم وصفه بأنه عقيم أى لامسلك له بعده وأنشده غيره

كأن صريف ناباه اذا ما ... أمرهما ترنم أخطبان

وقال أبو حاتم قال أبو زيد سمعت من العرب من يقلب كل ياء ينفتح ماقبلها ألفا فيقول جئت الاك وسلمت علاك * قلت فاذا ثبتت هذه اللغة فقد وجهها النحاة بوجوه منها مايشمل جميع مواضع التثنية ومنها مايختص باسم الاشارة قيل شبهت ألف التثنية بألف يفعلان فلم تغير وقيل لأن الألف حرف الاعراب عند سيبويه وحرف الاعراب لايتغير وقيل الألف فى هذان هى ألف هذا وألف التثنية حذفت لالتقاء الساكنين وقيل جعلوا هذان لفظا موضوعا للتثنية مبنيا على هذه الصفة

كما قالوا فى المضمر أنتما وهما لأن أسماء الاشارة أسماء مبنيات كالمضمرات فلم تعرب تثنيتهما وقيل فروا من ثقل الياء الى خفة الألف لما لم يكن هنا على حقيقة التثنية بدليل انه لم يقل ذيان كما يقال رحيان وحبليان وقال الفراء الألف من هذا دعامة وليست بلام فعل فلما ثنيته زدت عليها نونا ثم تركت الألف ثابتة على حالها لاتزول فى كل حال كما قالت العرب الذى ثم زادوا نونا تدل على الجمع فقالوا الذين فى رفعهم ونصبهم وخفضهم كذا تركوا هذان فى رفعه ونصبه وخفضه قلت وإنما اكتفوا بالنون فى هذين الضربين لأنها لاتحذف لاضافة ولما كانت النون تحذف من غيرهما للاضافة احتاجوا الى ألف تبقى دلالة على التثنية قال وكنانة تقول النون وقال النحاس سألت أبا الحسن بن كيسان عنها فقال سألنى عنها اسماعيل بن اسحاق فقلت لما كان يقال هذا فى موضع النصب والخفض والرفع على حال واحد وكانت التثنية يجب أن لايغير لها الواحد أجريت التثنية مجرى الواحد قلت هذه سبعة أوجه صالحة لتعليل لغة من لايقلب ألف هذا وهى مفرقة فى كتب جماعة من المصنفين يوردونها على أنها وجوه فى الاحتجاج لهذه القراءة وليست الحجة الا فى كونها لغة لبعض العرب إذ لو لم يثبت كونها لغة لما ساغ لأحد برأيه أن يفعل ذلك لأجل هذه المعانى أو بعضها فترى بعضهم يقول فى تعليل هذه القراءة خمسة أقوال وبعضهم يقول ستة وبعضهم بلغ بها تسعة وليس لها عندى الا ثلاثة أقوال ذكرنا منها قولا واحدا وهو أنها على لغة هؤلاء القوم ووجهنا هذه اللغة بوجوه سبعة وهذان فيها كلها اسم لأن ، القول الثانى أن تكون أن بمعنى نعم وقد ثبت ذلك فى اللغة كأنهم لما تنازعوا أمرهم بينهم وأسرّوا النجوى أفضى بعضهم الى بعض ذلك فقال المخاطبون نعم هو كما تقولون أوقال لهم فرعون وملاؤه هذان ساحران فانظروا كيف تصنعون فى ابطال ماجاءا به فقالوا نعم ثم استأنفوا جملة ابتدائية فقالوا هذان لساحران وهذا القول محكى عن جماعة من النحاة المتقدمين قال النحاس وإلى هذا القول كان محمد بن يزيد واسماعيل بن اسحاق يذهبان قال ورأيت أبا اسحاق وأبا الحسن على بن سليمان يذهبان اليه قلت وهذا القول يضعفه دخول اللام فى خبر المبتدا فأنشدوا على ذلك أبياتا وقع فيها مثل ذلك واستنبط الزجاج لها تقديرا آخر وهو لهما ساحران فتكون داخلة على مبتدا ثم حذف للعلم به واتصلت اللام بالخبر دلالة على ذلك قال وكنت عرضته على عالمنا محمد بن يزيد وعلى اسماعيل بن اسحاق بن حماد بن يزيد يعنى القاضى فقبلاه وذكرا أنه أجود ماسمعناه فى هذا وقال أبو على هذا تأويل غير مرتضى عندى اذ يقبح أن يذكر التأكيد ويحذف تفسير المؤكد أو شئ من المؤكد ، القول الثالث قال الزجاج . النحويون القدماء . الهاء ههنا مضمرة . المعنى انه هذان لساحران يعنى انه ضمير الشأن والجملة بعده مبتدا وخبر وفيه بعد من جهة اللام كما سبق ومن جهة أخرى وهى حذف ضمير الشأن فذلك مايجىء الا فى الشعر ومنهم من قال ضمير الشأن والقصة موجود وهو انها ذان فيكون اسم الاشارة خاليا من حرف التنبيه ولكن هذا يضعفه مخالفة خط المصحف فبان لمجموع ذلك ضعف هذه القراءة فانها ان حملت على تلك اللغة فهى لغة مهجورة غير فصيحة ولأن لغة القرآن خلافها بدليل قوله تعالى إحدى ابنتىّ هاتين وجميع مافيه من الفاظ التثنية فانها انما جاءت على اللغة الفصيحة التى فى الرفع بالألف وبالياء فى النصب والجر وان حملت على أن ان بمعنى نعم فهى أيضا لغة قليلة الاستعمال ويلزم منه شذوذ إدخال لام التوكيد فى الخبر كما سبق وان حملت على حذف ضمير الشأن فهو أيضا ضعيف ويضعفه أيضا اللام فى الخبر وقراءة

[وقل ساحر سحر (ش)فا وتلقف ار * فع الجزم مع أنثى تخيل (م)قبلا] أى قرأ حمزة والكسائى كيد سحر بكسر السين واسكان الحاء بلا ألف والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء ، وقرأ ابن ذكوان تلقف ماصنعوا برفع الفاء والباقون بجزمها وتقدم حكم لامه وقافه فى سورة الاعراف ، وقرأ ابن ذكوان أيضا تخيل اليه بتاء التأنيث

والباقون بياء التذكير

[وأنجيتكم واعدتكم مارزقتكم (ش)فالاتخف بالقصر والجزم فصلا]

أى قرأ حمزة والكسائى أنجيتكم من عدوكم وواعدتكم وما رزقتكم بتاء المتكلم من غير ألف فى الثلاثة والباقون بنون العظمة مفتوحة وألف بعدها فيهن ، وقرأ حمزة لاتخف دركا بدون ألف بعد الخاء مع جزم الفاء والباقون بالالف ورفع الفاء

هذين بالياء ووجهها ظاهر من جهة اللغة الفصيحة لكنها على مخالفة ظاهر الرسم فليس الأقوى من جهة الرسم واللغة معا الا القراءة بتخفيف ان ورفع هذان والله المستعان ، وقول الناظم فأجمعوا صل أى ائت بهمزة الوصل فى قوله تعالى فأجمعوا كيدهم وافتح الميم فهو موافق لقوله فجمع كيده المتفق عليه وقراءة الباقين بهمزة القطع وكسر الميم من أجمع أمره اذا أحكم وعزم عليه وكلاهما متقارب والذى فى يونس بالقطع فأجمعوا أمركم وشركاءكم وحولا حال وهو العارف بتحول الأمور والله أعلم

﴿ وقل ساحر سحر (ش)فا وتلقف ار * فع الجزم مع أنثى تخيل (م)قبلا ﴾

يريد انما صنعوا كيد سحر أى الذى صنعوه كيد من صانعة السحر وقرأ حمزة والكسائى كيدسحر على تقدير كيد من سحر أوكيد لسحر نحو باب ساج وضرب زيد والتقدير كيد ذى سحر أوعبر عن الساحر بالسحر مبالغة فيتحد معنى القراءتين ، وتلقف ماصنعوا بالرفع على الاستئناف أوفى موضع الحال المقدرة من فاعل ألق أومفعوله فالتاء للخطاب على الأول وللتأنيث على الثانى وانما أنث والمفعول هو مابمعنى الذى اعتبارا بالمدلول وهو العصا وجزم تلقف على جواب الأمر وهى قراءة الجماعة ولم يرفع غير ابن ذكوان وحده وهو الذى قرأ تخيل اليه بالتأنيث فقول الناظم مقبلا رمز للحرفين تلقف وتخيل ومقبلا حال من فاعل ارفع وأقام قوله أنثى مقام تأنيثا إقامة للاسم مقام المصدر وهو استعمال بعيد فى مثل هذا أوأراد مع كلمة أنثى أى مؤنثة ثم بينها بقوله تخيل أى هى تخيل وجعلها أنثى لما كان التأنيث فيها ووجه التأنيث أن يكون الضمير فى تخيل للحبال والعصى ويكون قوله انها تسعى بدل اشتمال منه وعلى قراءة التذكير يكون قوله أنها تسعى وهو مرفوع تخيل أى تخيل اليه سعيها

﴿ وأنجيتكم واعدتكم مارزقتكم * (ش)فالاتخف بالقصر والجزم (ف)صلا ﴾

يريد يابنى اسرائيل قد أنجينا كم من عدوكم ووعدنا كم كلوا من طيبات مارزقنا كم الكل بنون العظمة فى قراءة الجماعة وقرا الثلاثة حمزة والكسائى بتاء المتكلم على مالفظ به الناظم ولم يبين القراءة الأخرى لظهور أمرها وأجمعوا على النون فى قوله ونزلنا عليكم المن والسلوى وهو متوسط بين هذه الكلم وبه احتج أبو عمرو فى اختيار قراءته ووافقه أبوعبيد على صحة الاحتجاج ووجه قراءة التاء قوله بعد ذلك فيحل عليكم غضبى ولم يقل غضبنا وكل ذلك من باب الالتفات وتلوين الخطاب وهو باب من أبواب الفصاحة معروف فى علم البيان ، وقرأ حمزة وحده لاتخف دركا بالجزم على جواب الأمر وهو قوله فاضرب لهم طريقا أى ان تضرب لاتخف ويجوز ان يكون استئناف نهى ولما سكنت الفاء للجزم سقطت الألف من تخاف لالتقاء الساكنين فعبر الناظم بالقصر عن حذف الألف و بالجزم عن سكون الفاء وقرأ غير حمزة لاتخاف باثبات الألف ورفع الفاء وهو فى موضع الحال أى اضرب غير خائف ولا خاش أويكون مستأنفا أى لست تخاف ولاتخشى وعلى قراءة الجزم يكون ولاتخشى بعده منقطعا

﴿ أنث تخيل (ذ)حتلا ﴾ يعنى أن مرموز ياء يحتلا وهوروح قرأ تخيل إليه بتاء التأنيث كابن ذكوان ﴿ و (ف)زلاتخاف ارفع ﴾ يعنى أن مرموز فاء فزوهوخلف قرأ لاتخاف دركا بألف بعد الخاء ورفع الفاء كغير حمزة ﴿ و إثرى ا كسر اسكنا كذا اضمم حملنا وا كسر اشدد (ط)ماولا ﴾ يعنى أن مرموز طاء طما وهورويس قرأ منفردا على اثرى بكسر الهمزة و إسكان الثاء وقرأ حملنا بضم الحاء وكسر الميم مشددة كالمدنيين والابنين وحفص ﴿ لنحرق سكن خفف اعلمه ﴾ يعنى أن مرموز ألف أعلمه وهو أبوجعفر قرأ منفردا لنحرقنه باسكان الحاء وتخفيف الراء لكن ابن جماز ضم النون وكسر الراء وابن وردان فتح النون وضم الراء وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله ﴿ وضم وافتحوا (ب)دا ﴾ يعنى أن مرموز باء بدا وهو ابن وردان قرأ لنحرقنه بفتح النون وإسكان الحاء وضم الراء مخففة

[وحافيحل الضم فى كسره (ر)ضا * وفى لام يحلل عنه وافى محللا] أى قرأ الكسائى فيحل عليكم بضم الحاء ومن يحلل بضم اللام والباقون بكسرهما ولاخلاف فى كسر الحاء من أم أردتم أن يحل لأن المراد به الوجوب لا النزول

[وفى ملكنا ضم (ش)فا وافتحوا (أ)ولى * (ذ)هى وحملنا ضم واكسر مثقلا * (ك)ما (ع)ند (حرمى) وخاطب تبصروا (ش)ذا وبكسر اللام تخلفه (ح)لا (٤٠٠) * (د)راك ومع ياء بننفخ ضمه * وفى ضمه افتح عن سوى ولد العلا]

أى قرأ حمزة والكسائى بملكنا بضم الميم ونافع وعاصم بفتحها والباقون بكسرها ، وقرأ ابن عامر وحفص ونافع وابن كثير حملنا بضم الحا وكسر الميم مشددة والباقون بفتح الحاء والميم مخففة ، وقرأ حمزة والكسائى تبصروا به بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير لن تخلفه بكسر اللام والباقون بفتحها ، وقرأ أبو عمرو ننفخ فى الصور بنون العظمة مفتوحة وضم الفاء مبنيا للفاعل والباقون بالياء التحتية مضمومة وفتح الفاء مبنيا للمفعول

[وبالقصر للمكى واجزم فلايخف * وإنك لافى كسره (ص)فوة (ا)لعلا]

أى قرأ ابن كثير فلايخاف ظلما بلا ألف بعد الخاء مع جزم الفاء والباقون بالالف ورفع الفاء ، وقرأ شعبة ونافع وأنك لاتظمأ بكسر همزة انك والباقون بفتحها

أومشبع الفتحة لأجل الفاصلة والله أعلم

﴿ وحا فيحل الضم فى كسره (ر) ضا * وفى لام يحلل عنه وافى محللا ﴾

يريد فيحل عليكم غضبى ومن يحلل قرأهما الكسائى بضم الحاء من حل يحل اذا نزل وغيره بالكسر من حل يحل اذا وجب من حل الدين يحل وقد أجمعوا على كسر ان يحل عليكم غضب من ربكم ويحل عليه عذاب مقيم وعلى ضم أوتحل قريبا من دارهم وأشار بقوله وافى محللا الى جوازه وفاعل وافى ضمير عائد على الضم فى كسره أى وافى ذلك فى لام يحلل أيضا

﴿ وفى ملكنا ضم (ش)فا وافتحوا (أ) ولى * (ذ)هى وحملنا ضم واكسر مثقلا ﴾

يريد ماأخلفنا موعدك بملكنا ضم الميم حمزة والكسائى وفتحها نافع وعاصم وكسرها الباقون فالملك بالضم السلطان وبالفتح مصدر ملك وبالكسر ماحازته اليد أى بسلطاننا أو بأن ملكنا أمرنا أو باختيارنا واختار أبوعبيد قراءة الكسر واستبعد الضمة وقال أى ملك كان لبنى اسرائيل يومئذ وقوله أولى نهى أى أصحاب عقول وهو حال من فاعل افتحوا أومنادى على حذف حرف الندا وحملنا وحملنا بضم الحاء وكسر الميم وتشديدها ظاهران والله أعلم

﴿ (ك)ما (ع)ند (حرمى) وخاطب تبصروا * (ش)ذا وبكسر اللام تخلفه (ح)لا ﴾

هؤلاء هم الذين قرءوا حملنا بالضم والتشديد أى افعل كما فى مذهب هؤلاء فى هذا الحرف ، والغيبة فى يبصروا به لبنى اسرائيل والخطاب لأجل قوله فما خطبك وتبصروا فاعل خاطب لما كان الخطاب فيه وشذا حال أى ذا شذا ثم قال وتخلفه حلا بكسر اللام أى لايقدر على إخلافه وبفتح اللام أى لايخلفك الله اياه ثم قال

﴿ (د)راك ومع ياء بننفخ ضمه * وفى ضمه افتح عن سوى ولد العلا ﴾

دراك أى أدرك ومراده لحق بمن سبق وهو رمز لابن كثير على كسر لام لن تخلفه ثم ذكر يوم ينفخ فى الصور قرأه أبوعمرو بالنون على اسناد الفعل الى الله تعالى بنون العظمة أى نأمر بالنفخ فيه فهو موافق لقوله بعده وعشر وقرأ الباقون بياء مضمومة وفتح الفاء على أنه فعل مالم يسم فاعله والهاء فى ضمه الاولى للياء وهو مبتدأ وما قبله خبره كما تقول مع زيد بالدار غلامه والهاء فى ضمه الثانية للفظ ينفخ يريد ضم الفاء والله أعلم

﴿ وبالقصر للمكى واجزم فلايخف * وانك لافى كسره (ص)فوة (ا)لعلا ﴾

يريد فلايخاف ظلما ولاهضما الجزم على نهى الغائب والرفع على الاخبار ولا خلاف فى الذى فى سورة الجن فلايخاف بخسا ولارهقا أنه مرفوع ، وانك لاتظمؤ بالكسر عطف على إن لك أن لاتجوع وان لك أن لاتظمأ وبالفتح عطف على أن لاتجوع ولايلزم من ذلك ادخال ان المكسورة على المفتوحة لأن هذا هنا تقدير ولأن لك قد فصل بينهما والله أعلم

﴿ بالضم ننفخ بيا (ح)ل مجهلا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حل وهو يعقوب قرأ يوم ينفخ بياء مضمومة وفتح الفاء مبنيا للمجهول كغير أبى عمرو ﴿ ويقضى بنون سم وانصب كوحيه ليعقوبهم ﴾ يعنى أن يعقوب قرأ منفردا نقضى اليك بنون مفتوحة وكسر الضاد وياء منصوبة بعدها مسمى للفاعل ووحيه بنصب الياء أيضا ﴿ وافتح وأنك لا (ا)نجلا ﴾ يعنى أن مرموز ألف انجلا وهو أبوجعفر قرأ وأنك لاتظمؤا بفتح همزة انك كغير نافع وشعبة

[وبالضم تُرضى (ص)ف (ر)ضا يأتهم مؤنـّث (ع)ن (أ)ولى (ح)فظ لعلى أخى حلا
وذكرى معا إنى معا لى معا حشر * تنى عينى نفسى إننى رأسى انجلا] أى قرأ شعبة والكسائى لعلك تُرضى بضم التاء والباقون بفتحها ، وقرأ حفص ونافع وأبوعمرو أولم تأتهم بتاء التأنيث والباقون بياء التذكير : وهنا من ياءات الاضافة ثلاث عشرة . لعلى آتيكم . أخى اشدد . لذكرى ان ذكرى اذهبا . انى آنست . انى أنا ربك .

﴿ وبالضم تُرضى (ص)ف (ر)ضا يأتهم مؤنـّث (ع)ن (أ)ولى (ح)فظ لعلى أخى حلا ﴾
يريد لعلك تُرضى بضم التاء وفتحها ظاهر وكذا أولم يأتهم بينة بالتاء والياء لأن تأنيث بينة غير حقيقى أى صف تُرضى بالضم اذا رضى ويأتهم مؤنث عن أصحاب حفظ أى منقول عن العلماء الحفاظ ثم ذكر ياآت الاضافة وهى ثلاث عشرة فى هذه السورة لعلى آتيكم فتحها الحرميان وأبوعمرو وابن عامر أخى اشدد فتحها ابن كثير وأبوعمرو وقوله حلا أى ذو حلا أو يكون أخبر بلفظ الجمع عن الاثنين لانهما أقل الجمع على الرأى المختار

﴿ وذكرى معا إنى معالى معا حشر * تنى عينى نفسى أنى رأسى انجلا ﴾
يعنى وأقم الصلاة لذكرى ان الساعة فتحها نافع وأبوعمرو ، فى ذكرى اذهبا انى آنست نارا انى أنا ربك لى أمرى لنفسى اذهب انى أنا الله فتح الستة هذه الحرميان وأبوعمرو ولى فيها مآرب فتحها ورش وحفص حشرتنى أعمى فتحها الحرميان على عينى اذ تمشى ولا برأسى انى خشيت فتحهما نافع وأبوعمرو وحذف الياء من عينى ضرورة وفيها زايدة واحدة ان لاتتبعنى أفعصيت أثبتها فى الوصل نافع وأبوعمرو وفى الحالين ابن كثير وقلت فى ذلك

فتلك ثلاث بعد عشر وزائد   بتتبعنى الآت من بعد لفظ لا

أى الذى أتى من بعد لفظ لا

سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

﴿ وقل قال (ع)ن (ش)هد وآخرها (ع)لا * وقل أولم لاواو (د)اريه وصلا ﴾
أى مقروء قال يريد قل ربى يعلم القول قرأه حمزة والكسائى وحفص على رسمها فى مصاحف الكوفة دون غيرهم وفى آخر السورة قل رب احكم بالحق قرأه حفص وحده قال أى قال الرسول وقل أمر له بذلك ولما أمر به قاله والواو فى أولم يرالذين كفروا لم تكتب فى مصاحف أهل مكة فلم تثبت فى قراءة ابن كثير وفائدتها العطف ومعنى داريه وصلا أى عالمه وصله أى نقله وعلمه والله أعلم

﴿ وتسمع فتح الضم والكسر غيبة * سوى اليحصبى والصم بالرفع وكلا ﴾
يريد ولاتسمع الصم الدعاء قراءة ابن عامر على الخطاب للنبى ﷺ فلزم أن تكون التاء مضمومة والميم مكسورة لأنه مضارع اسمع ونصب لفظ الصم لأنه مفعول به وغيره جعل الصم فاعلا فرفعه وأسند نفى السماع اليه فلزم فتح ضم الياء وكسر الميم لأنه مضارع سمع ولزم أن يكون أوله ياء على الغيبة فقوله غيبة أى ذا غيبة

يسرلى أمرى . ولى فيها مآرب . حشرتنى أعمى . على عينى إذ لنفسى اذهب . اننى أنا الله . برأسى انى
﴿ سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾
[وقل قال (ع)ن (ش)هد وآخرها (ع)لا
وقل أولم لاواو (د)اريه وصلا]
أى قرأ حفص وحمزة والكسائى قل ربى يعلم بفتح القاف واللام والف بينهما ماضيا والباقون بضم القاف وسكون اللام بلا ألف بينهما أمرا ، وقرأ حفص قل رب احكم آخر هذه السورة بفتح القاف واللام والألف بينهما ماضيا والباقون قل رب بصيغة الأمر ، وقرأ ابن كثير أولم ير الذين كفروا بحذف الواو بعد همزة الاستفهام والباقون باثباتها
[وتسمع فتح الضم والكسر غيبة
سوى اليحصبى والصم بالرفع وكلا]

وقال به فى النمل والروم (د)ارم * ومثقال مع لقمان بالرفع (أ)كملا] أى قرأ غير ابن عامر ولايسمع الصم هنا بياء تحتية مفتوحة وفتح الميم ورفع الصم وابن عامر بتاء فوقية مضمومة وكسر الميم ونصب الصم وقرأ ابن كثير لايسمع الصم فى النمل والروم بالياء التحتية المفتوحة وفتح الميم ورفع الصم والباقون بالتاء الفوقية المضمومة وكسر الميم ونصب الصم

﴿ وزهرة فتح الها (ح)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ منفردا زهرة الحياة بفتح الهاء ﴿ يأتهم (ب)دا ﴾ يعنى أن مرموز باء بدا وهو ابن وردان قرأ يأتهم بينة بياء التذكير كابن كثير وموافقيه وهنا تمت سورة طه ثم شرع فى سورة الانبياء فقال

﴿ وقال به فى النمـل والروم (د)ارم * ومثقال مع لقمان بالرفع (أ) كملا ﴾

به أى بما ذكرناه دارم أى شيخ معمر وقد سبق معناه فى سورة النساء يعنى أن ابن كثير وحده قرأ فى مثل هذا فى النمل والروم بما قرأ به الجماعة هنا ووافق الباقون لابن عامر على ماقرأ به وحده هنا ، وأما وان كان مثقال حبة وفى لقمان يابنى انها ان تك مثقال حبة فرفعه نافع وحده فى الموضعين على ان كان تامة كما قرأ هو وابن كثير فى سورة النساء وان تك حسنة يضاعفها وكما أجمعوا على وان كان ذو عسرة والنصب على انه خبر كان والتقدير وان كان الشىء مثقال حبة وفى لقمان تك المظلمة مثقال وعلى قراءة نافع يكون تأنيث الفعل على المعنى لأن المثقال سيئة أو حسنة كما قال فله عشر أمثالها وأشار بقوله بالرفع أكملا الى أن الجملة على قراءة الرفع لاتحتاج الى تقدير اسم لكان والله أعلم

﴿ جذاذا بكسر الضم (ر)او ونونه * ليحصنكم (ص)افى وأنث (ع)ن (كـ)لا ﴾

أى قرأه راو فالمكسور جمع جذيذ بمعنى مجذوذ كخفاف وكرام فى جمع خفيف وكريم والمضموم جمع جذاذة كزجاجة وزجاج وقيل الضم واحد فى معنى الجمع كالرفاة والفتاة وهذا بناء ما كسر وفرقت أجزاؤه وقيل هما لغتان قال أبو على جذاذ فعال من جذذت الشىء اذا قطعته ومثل الجذاذ الحطام والرفات والضم فى هذا النحو أكثر والكسر فيما زعموا لغة وهى قراءة الأعمش وقرأ أبو بكر وحده لنحصنكم من بأسكم بالنون لقوله وعلمناه صنعة لبوس لكم فهى نون العظمة وقرأه حفص وابن عامر بالتاء تأنيثا للفعل على الحمل على المعنى أى لتحصنكم اللبوس لأن المراد بها الدروع أو التقدير لتحصنكم الصنعة وقرأ الباقون بالياء على التذكير أى ليحصنكم الله تعالى أو داود أو اللبوس لأنه بمعنى ملبوس أو التعليم الذى دل عليه وعلمناه كل ذلك قد قيل وهو صحيح واختار أبو عبيد قراءة الياء قال لأن اللبوس أقرب الى الفعل وهو ذكر فكان أولى به وقول الناظم ونونه على تقدير ولنحصنكم نونه صافى على التقديم والتأخير ومثله ماسبق فى يونس و بنونه ونجعل صف أى ونجعل صف بنونه و يجوز أن يكون لنحصنكم ويجعل كلاهما بدلا من الهاء كما تقول ضربته زيدا واضمر ذلك على شريطة التفسير تفخيما له وصافا فعل من المصافاة وقراءة الجماعة بالياء يجوز أن تأخذها من كونها تذكيرا فهو ضد للتأنيث ان عادت على اللبوس ويجوز أن تأخذها من الضد للنون ان عادت على الله سبحانه أو على داود عليه السلام أو على التعليم وإنما لم يقل وبالتاء عن كلا لئلا يشتبه بلفظ الياء

﴿ وسكن بين الكسر والقصر (صحبة)
وحرم وننجى احذف وثقل (كـ)ذى (ص)لا ﴾

وحرم مفعول وسكن أى سكن صحبة راء هذا اللفظ وقبله كسر الحاء و بعده حذف الألف وهو المعبر عنه بالقصر وقراءة الباقين وحرام بفتح الحاء والراء واثبات الألف وحرم وحرام لغتان كحل وحلال يريد قوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها ، وأما وكذلك ننجى المؤمنين فكتبت فى المصحف بنون واحدة فقرأه ابن عامر وأبو بكر كذلك فهذا معنى قوله احذف أى احذف نونه الثانية كما قال فى سورة يوسف وثان ننج احذف وكلا الموضعين كتب بنون واحدة وقوله وثقل يعنى شدد الجيم وباقى القراء بنونين وتخفيف الجيم من أنجى ينجى وقراءة ابن عامر وأبى بكر من نجى ينجى كما قال قبله ونجيناه من الغم واختار أبو عبيد هذه القراءة وضعفها النحاة وعسر تخريج وجهها على معظم المصنفين قال أبو عبيد هذه القراءة أحب الى لأنا لا نعلم المصاحف

وقرأ نافع وإن كان مثقال هنا وإن تك مثقال فى لقمان بالرفع فيهما والباقون بنصبهما

[جذاذا بكسر الضم (ر)او ونونه ليحصنكم (ص)افى وأنث (ع)ن (كـ)لا]
أى قرأ الكسائى جذاذا بكسر الجيم والباقون بضمها ، وقرأ شعبة لنحصنكم بنون العظمة وابن عامر وحفص بتاء التأنيث والباقون بياء التذكير

[وسكن بين الكسر والقصر (صحبة) وحرم وننجى احذف وثقل (كـ)ذى (ص)لا]
أى قرأ شعبة وحمزة والكسائى وحرم على قرية بكسر الحاء وسكون الراء بلا ألف والباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدها ،

﴿و (ط)ب نون يحصن أنثا (أ)د﴾ يعنى أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ ليحصنكم بالنون كشعبة وأن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأه بتاء التأنيث كالشامى وحفص

فى الأمصار كلها كتبت الا بنون واحدة ثم رأيتها فى الذى يسمى الامام مصحف عثمان بن عفان أيضا بنون واحدة وقال إنما قرأها عاصم كذلك اتباعا للخط وقدكان بعضهم يحمله من عاصم على اللحن قال ابن مجاهد قرأ عاصم وحده فى رواية أبى بكر نجى بنون واحد مشدد الجيم على مالم يسم فاعله قال وروى عن أبى عمرو نجى مدغمة قال وهذا وهم لايجوز ههنا الادغام لأن النون الأولى متحركة والثانية ساكنة والنون لاتدغم فى الجيم وإنما خفيت النون لأنها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت من الكتاب وهى فى اللفظ ثابتة ومن قال انها مدغمة فقد غلط قال الزجاج أماماروى عن عاصم بنون واحدة فلحن لاوجه له لأن مالم يسم فاعله لا يكون بغير فاعل قال وقدقال بعضهم المعنى نجى النجاء المومنين وهذا خطأ باجماع النحويين كلهم لايجوزضرب زيدا يريدضرب الضرب زيدا لأنك اذا قلت ضرب زيد فقدعلم ان الذى ضربه ضرب فلافائدة فى اضماره واقامته مقام الفاعل وانما قال الزجاج ذلك لأن الفراء وأباعبيد تحيلا فى تخريج وجه هذه القراءة على هذا قال الفراء القراء يقرءونها بنونين وكتابتها بنون واحدة وذلك لأن النون الثانية ساكنة ولاتظهر الساكنة على اللسان فلما خفيت حذفت وقد قرأها عاصم فيما أعلم بنون واحدة ونصب المؤمنين كأنه احتمل اللحن لايعرف لها جهة الاتلك لأن مالم يسم فاعله اذا خلا باسم رفعه الا أن يكون أضمر المصدر فى نجى فنوى به الرفع ونصب المؤمنين فيكون كقوله ضرب الضرب زيدا ثم يكنى عن الضرب فتقول ضرب زيدا وكذلك نجى النجاء المؤمنين وقال أبوعبيد الذى عندنا فيه أنه ليس بلحن وله مخرجان فى العربية أحدهما أن يريد ننجى مشددة لقوله ونجيناه من الغم ثم تدغم الثانية فى الجيم والمخرج الآخر أن يريد نجى فعل فيكون معناه نجى النجاء المؤمنين فيكون نصب المؤمنين على هذا ثم يرسل الياء فلاينصبها * قلت الوجه الثانى قدأبطله الزجاج على ماسبق والأول فاسد لأنه قدر الكلمة مشددة الجيم ثم جوز أن تدغم النون الثانية فى الجيم ولا يتصور الادغام فى حرف مشدد ولم يكن له حاجة الى تقدير الكلمة مشددة الجيم بل لوادعى ان الأصل ماقرأ به الجماعة بتخفيف الجيم ثم زعم الادغام لكان أقرب على أنه أيضا ممتنع قال النحاس هذا القول لايجوز عند أحد من النحويين لبعد النون من الجيم فلا تدغم فيها فلايجوز فى من جاء بالحسنة مجاء بالحسنة وقال الزمخشرى النون لاتدغم فى الجيم ومن تمحل لصحته فجعله فعل وقال نجى النجاء المؤمنين فأرسل الياء وأسنده الى مصدره فمتعسف بارد التعسف * قلت ومعنى قولهم أرسل الياء أى أسكنها وقال مكى فيه بعدمن وجهين : أحدهما أن الأصل أن يقوم المفعول مقام الفاعل دون المصدر ، والثانى أنه كان يجب فتح الياء من نجى لأنه فعل ماض قال وقيل إن هذه القراءة على طريق اخفاء النون فى الجيم * قلت وهذا تأويل أبى على فى الحجة قال مكى وهذا أيضا بعيد لأن الرواية بتشديد الجيم والاخفاء لا يكون معه تشديد قال وقيل أدغم النون فى الجيم وهذا أيضا لانظير له لايدغم النون فى الجيم فى شئ من كلام العرب لبعد مابينهما وانما تعلق من قرأ هذه القراءة بأن هذه اللفظة فى المصاحف بنون واحدة قال فهذه القراءة اذاقرئت بشدالجيم وضم النون واسكان الياء غير ممكنة فى العربية قال أبوعلى فأما قول من قال انه يسند الفعل الى المصدر ويضمر لأن الفعل دل عليه فذلك مما لايجوز فى ضرورة الشعر والبيت الذى أنشده ابن قتيبة

ولو ولدت فقيرة جرو كلب ... لسب بذلك الجرو الكلابا

لا يكون حجة فى هذه القراءة وانما وجهها ماذكرنا لأن الراوى حسب الاخفاء ادغاما قال الشيخ

وقرأ ابن عامر وشعبة ننجى المؤمنين بحذف النون الساكنة وتشديد الجيم على معنى ننجى ثم حذفت احدى النونين تخفيفا والباقون بنونين مضمومة فساكنة وتخفيف الجيم

﴿ وجهلا مع الياء تقدر (ح)ز ﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ أن لن نقدر بالياء التحتية مضمومة وفتح الدال على البناء للمجهول وسكن الناظم راء تقدر للوزن ﴿ حرام (ف)شا ﴾ يعنى أن مرموز فاء فشا وهو خلف قرأ وحرام على بفتح الحاء والراء وألف بعدها كما لفظ به كغير شعبة والاخوين

واحتجوا لاسكان الياء بقراءة الحسن وذروا مابقي من الربا وبقول النابغة * ردت عليه اقاصيه ولبده * قال وقد قرأ أبو جعفر ليجزي قوما أي ليجزي الجزاء قوما * قلت وكل هذا استدلال بقراآت ضعيفة شاذة وبضرورات شعر وكل ذلك مما يشهد بضعف هذه القراءة وعجبت ممن يذكرها ويترك غيرها مما هو شائع لغة ونقلا وموافق خطا نحو ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون ذكر ابن مجاهد رواية عن أبي عمرو بياء مضمومة ورواية عن ابن عامر بتاء مفتوحة مع كسر الجيم وأجود ماوقفت عليه في توجيه هذه القراءة مانقله أبو جعفر النحاس قال لم أسمع في هذا بأحسن من شيء سمعته من علي ابن سليمان قال الأصل ننجي فحذف احدى النونين لاجتماعهما كما تحذف احدى التاءين لاجتماعهما نحو قوله تعالى ولاتفرقوا الأصل تتفرقوا قال والدليل على صحة ماقال ان عاصما يقرأ نجي باسكان الياء ولوكان على ماتأوله من ذكرنا لكان مفتوحا وقال أبو الفتح ابن جني في كتاب الخصائص في باب امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس أجاز أبو الحسن ضرب الضرب الشديد زيدا وقتل يوم الجمعة أخاك قال هو جائز في القياس وان لم يرد به الاستعمال ثم أنشد ابن جني * لسب بذلك الجرو الكلابا * قال هذا من أقبح الضرورة ومثله لايعتد به أصلا بل لايثبت الا محتقرا شاذا قال وأما قراءة من قرأ وكذلك نجي المؤمنين فليس على اقامة المصدر مقام الفاعل لأنه عندنا على حذف احدى نوني ننجي كما حذف مابعد حرف المضارعة في قوله تعالى تذكرون أي تتذكرون ويشهد لذلك أيضا سكون لام نجي ولوكان ماضيا لانفتحت اللام الا في الضرورة وقال في كتاب المحتسب روى عن ابن كثير وأهل مكة ونزل الملائكة تنزيلا يعني في سورة الفرقان قال وكذلك روى خارجة عن أبي عمرو قال أبو الفتح ينبغي أن يكون محمولا على أنه أراد وننزل الملائكة الا أنه حذف النون الثانية التي هي فاء فعل لالتقاء النونين استخفافا وشبهها بما حذف من أحد المثلين الزائدين في نحو قولك أنتم تفكرون وتظهرون وأنت تريد تتفكرون وتتظهرون قال ونحوه قراءة من قرأ وكذلك نجي المؤمنين الآراء يريد ننجي فحذف النون الثانية وان كانت أصلا لما ذكرنا * قلت ونقل هذه القراءة وتعليلها المذكور الزمخشري في تفسيره وذكره المهدوي في قراءة ننجي المؤمنين وهو وجه سديد غريب لاتعسف فيه ويشهد له أيضا حذف احدى النونين من أتحاجوني وتبشروني وتأمروني أعبد وعجبت من شيخنا أبي الحسن رحمه الله كيف لم ينقل هذا التعليل في شرحه مع كونه في اعراب النحاس وهو كثير الأخذ منه وقراءة الجماعة ننجي بنونين الثانية ساكنة وبتخفيف الجيم من الانجاء وقبله ونجيناه من الغم بالتشديد جمعا بين اللغتين كما جمع بينهما في كثير من القرآن نحو فمهل الكافرين أمهلهم رويدا ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا أنزلت سورة محكمة وقول الناظم كذي صلا اشارة الى النظر والفكرة في وجه هذه القراءة أي كن في الذكاء والبحث كذي صلا وقد سبق تفسيره ويقال بكسر الصاد وفتحها والله أعلم

﴿ وللكتب اجمع (ع)ن (ش)ذا ومضافها * معي مسني اني عبادي مجتلا ﴾

أي عن ذي شذا يريد كطي السجل للكتاب فالقراءة دائرة بين الجمع والافراد قد سبق لهما نظائر فالكتب جمع كتاب والكتاب في الأصل مصدر كتب كتابا مثل بنى بناء ثم قيل للمكتوب كتاب وقد اختلف في معنى السجل فقيل هو ملك يطوي صحائف بني آدم وقيل كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى على هذين القولين ظاهر أي كما يطوي السجل الكتاب أو الكتب فالمفرد اسم جنس يغني عن الجمع فهو واحد يراد به الكثرة واللام في الكتب أو للكتاب زائدة

[وللكتب اجمع (ع)ن (ش)ذا ومضافها معي مسني اني عبادي مجتلا]
أي قرأ حفص وحمزة والكسائي للكتب كما بدأنا بضم الكاف والتاء بلا ألف على الجمع والباقون بكسر الكاف وفتح التاء مع الألف على الافراد وفيها من ياآت الاضافة أربع ذكر من معي وذكر مسني الضر، إني إله، عبادي الصالحون

﴿وأنثا جهلا يطوى السماء ارفع (أ)لعلا﴾ يعني أن مرموز ألف العلا وهو أبو جعفر قرأ منفردا يوم تطوى السماء بالتاء المثناة من فوق مضمومة وفتح الواو مبنيا للمجهول والسماء بالرفع نائب فاعله

وحسنها

وحسنها اتصالها بمعمول المصدر تقوية لتعديته نحو عرفت ضرب زيد لعمرو والأصل ضرب زيد عمرا فهكذا هنا كطى السجل للكتاب فاضافة طى الى السجل من باب اضافة المصدر الى فاعله وقيل إن السجل هو اسم الصحيفة فيكون المصدر مضافا الى مفعوله نحو بسؤال نعجتك الى نعاجه والمعنى كطى الصحيفة للكتابة فيها أو لأجل المكتوب فيها قال قتادة كطى الصحيفة فيها الكتب قال أبو على كطى الصحيفة مدرجا فيه الكتب أى لدرج الكتب فيها فان كان الجمع للمكتوب فظاهر وان كان للمصدر فلأجل اختلاف أنواعه وقول الناظم مجتلا خبر قوله ومضافها ومع ومابعده عطف بيان لمضافها أوصفة له على تقدير الذى هو كذا وكذا وأراد هذا ذكر من معى فتحها حفص وحده انى إله من دونه فتحها نافع وأبو عمرو مسنى الضر عبادى الصالحون سكنهما حمزة والله أعلم

سورة الحج.

﴿ سكارى معا سكرى (ش)فا ومحرك * ليقطع بكسر اللام (ك)م (ج)يده (ح)لا ﴾

يريد وترى الناس سكارى وماهم بسكارى قرأهما حمزة والكسائى سكرى كلاهما جمع سكران وأجمعوا على لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى ونظير القراءتين أسارى وأسرى كما سبق فى الأنفال والبقرة وجمع سكران على سكارى بضم السين و بالالف بعد الكاف هو القياس كعجلان وعجالى وكسلان وكسالى وانما جمع على سكرى بفتح السين والقصر حملا له على فعيل بمعنى مفعول اذا كان ذا آفة و بلية فحمل سكران عليه لملاقاته اياه فى المعنى كجرحى وقتلى ونظيره قولهم روبان وروبى وهو الذى سكر من شرب اللبن الرائب والمختلط من كثرة السير والتعب قال الشاعر

فأما تميم تميم بن مر فألقاهم القوم روبى نياما

قال سيبويه قالوا رجل سكران وقوم سكرى وذلك لأنهم جعلوه كالمرضى قال وقالوا رجال روبى جعلوه بمنزلة سكرى والروبى الذين قد استثقلوا نوما فشبهوه بالسكران قال أبو على ويجوز أن يجمع سكران على سكرى من وجه آخر وهو أن سيبويه حكى رجل سكر وقد جمعوا هذا البناء على فعالى فقالوا هرم وهرمى وزمن وزمنى وضمن وضمنى لأنه من باب الأدواء والأمراض التى يصاب بها وأما كسر اللام فى ثم ليقطع فهو الأصل لأنها لام أمر فهى مكسورة بدليل أنها اذا لم يدخل عليها أحد الحروف الثلاثة الفاء والواو وثم لاتكون الامكسورة وهذه الحروف اذا اتصلت بها فنهم من سكنها تخفيفا لتوسطها باتصال حرف العطف بها واتصال الفاء والواو بها أشد من اتصال ثم لأن ثم كلمة مستقلة بخلافهما فانهما يصيران اذا اتصلا بكلمة كأنهما بعض حروفها فلهذا يسكن مع الفاء والواو من لايسكن مع ثم وذلك نظير ماسبق فى أول البقرة فى اسكان فهو وهو ثم هو والفاء أشد اتصالا من الواو لأنها متصلة لفظا وخطا والواو منفصلة خطا فلهذا اتفق القراء على اسكان اللام مع الفاء نحو فليمدد فلينظر واختلفوا مع الواو وثم كما يأتى فاسكانها مع الفاء أحسن ومع ثم أبعد ومع الواو متوسط فان قلت فلم اختلف القراء فى ترك الاسكان مع الفاء فى فهو وفهى واجمعوا على اسكان اللام مع الفاء قلت لخفة الكلمتين بقلة حروفهما بخلاف مادخل عليه لام الأمر فانها أكثر حروفا فناسبت التخفيف ولهذا كان الاكثر على الاسكان هنا مع الواو ومع ثم وفى وهو وفهو الاكثر على التحريك وتقدير البيت وليقطع محرك بكسر اللام وبميز كم محذوف أى كم مرة حلا جيده والجيد العنق

[سكارى معا سكرى (ش)فا ومحرك ليقطع بكسر اللام (ك)م (ج)يده (ح)لا ليوفوا ابن ذكوان ليطوفوا له ليقضوا سوى بزيهم (نفرج)لا]
أى قرأ حمزة والكسائى سكرى وماهم بسكرى بفتح السين واسكان الكاف من غير ألف فيهما والباقون بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها فيهما وهم فى الأمالة على أصولهم ، وقرأ ابن عامر وورش وأبو عمرو ثم ليقطع بكسر اللام والباقون بسكونها وقرأ ابن ذكوان ليوفوا وليطوفوا بكسر اللام فيهما والباقون باسكانها فيهما ، وقرأ قنبل وأبو عمرو وابن عامر وورش ثم ليقضوا بكسر اللام والباقون باسكانها

﴿ وبارب ضم اهمز معا ربأت (أ)فى ﴾ يعنى أن مهموز همزة أتى وهو أبو جعفر قرأ منفردا رب احكم بضم الباء وهنا تمت سورة الانبياء ثم شرع فى سورة الحج فأشار الى أن أبا جعفر قرأ ربأت فى الحج وفصلت بهمزة مفتوحة بعد الباء وهى من تفرده

﴿ ليوفوا ابن ذكوان ليطوفوا له * ليقضوا سوى بزيهم (نفرج)لا ﴾
أرادو ليوفوا نذورهم وليطوفوا لم يكسرهما سوى ابن ذكوان وأجمعوا على اسكان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى فى البقرة وفى النور وليضربن بخمرهن وأما ثم ليقضوا تفثهم فهو بعد ثم فكسر اللام أبو عمرو وابن عامر وقنبل وورش لأنه استثنى البزى من نفر ومدلول نفر ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ومن مع نفر لورش بقوله جلا فكسر قنبل ليقضوا ولم يكسر ليقطع جمعا بين اللغتين إعلاما بجوازهما

﴿ ومع فاطر انصب لؤلؤا (ا)ظم(ا)لفة * ورفع سواء غير حفص تنخلا ﴾
أى انصب لؤلؤا هنا مع حرف فاطر يريد يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا فوجه الخفض العطف على أساور من ذهب ووجه النصب العطف على موضع من أساور أو على تقدير ويحلون لؤلؤا ورسم بالألف فى الحج خاصة دون فاطر والقراءة نقل فما وافق منها ظاهر الخط كان أقوى وليس اتباع الخط بمجرده واجبا مالم يعضده نقل فان وافق فبها ونعمت ذلك نور على نور قال الشيخ وهذا الموضع أدل دليل على اتباع النقل فى القراءة لأنهم لو اتبعوا الخط وكانت القراءة انما هى مستندة اليه لقرءوا هنا بألف وفى الملائكة بالخفض قال أبو عبيد ولولا الكراهة لخلاف الناس لكان اتباع الخط أحب الى فيكون هذا بالنصب والآخر بالخفض وقول الناظم نظم الفة مصدر وقع وصفا للؤلؤ وحسن ذكر النظم مع ذكر اللؤلؤ وهو إشارة الى الائتلاف الواقع للمؤمنين فى الجنة كقوله تعالى ونزعنا مافى صدورهم من غل إخوانا الآية جعلنا الله تعالى بكرمه منهم ، وقوله ورفع سواء مفعول قوله تنخلا أى غير حفص تنخل أى اختار رفع سواء العاكف فيه وحفص وحده نصبه فوجه رفعه أنه خبر والعاكف مبتدأ والجملة ثانى مفعولى جعلناه ونصبه على أن يكون هو المفعول الثانى فالعاكف فاعل لأنه مصدر أى مستويا فيه العاكف والبادى ويجوز أن يكون حالا من الهاء فى جعلناه وللناس هو المفعول الثانى أى جعلناه لهم فى حال استواء العاكف فيه والبادى فيه وعند هذا يجوز أن يكون حالا من الذكر فى المستقر

﴿ وغير (صحاب) فى الشريعة ثم ولـ * ـيوفوا فحركه لشعبة أثقلا ﴾
أى وغير صحاب اختاروا رفع الذى فى الشريعة يعنى فى سورة الجاثية وهو سواء محياهم ومماتهم فنصبه مع حفص حمزة والكسائى على الحال ومحياهم فاعله ورفع الباقون على أنه خبر مقدم والجملة بدل من الكاف فى كالذين آمنوا فهى فى موضع نصب على المفعولية وقرأ شعبة وليوفوا نذورهم بفتح الواو وتشديد الفاء من وفى والباقون من أوفى وهما لغتان وهذا كالخلاف فى ولتكملوا العدة فى البقرة فقرأ شعبة هنا كما قرأ ثم ونبه الناظم هنا على فتح ماقبل المشدد ولم ينبه ثم على ماسبق ذكره وأثقلا حال من الهاء فى فحركه أى ثقيلا وقوله ثم لاقامة الوزن وأجمعوا على أوفوا بالعقود بالألف وابراهيم الذى وفى بالتشديد واليوم أكملت لكم دينكم بالألف

﴿ فتخطفه عن نافع مثله وقل * معا منسكا بالكسر فى السين (ش)لشلا ﴾
أى وليوفوا فى تحريك الخاء بالفتح وتشديد الطاء والأصل فتختطفه الطير حذفت إحدى التاءين قال الجوهرى اختطفه وتخطفه بمعنى وقراءة الباقين من خطف يخطف وتعسف بعضهم فى توجيه قراءة نافع وجها ذكره الشيخ فى شرحه لاحاجة اليه والنسك بالفتح يقال فى المصدر واسم الزمان والمكان وهو جار على القياس والكسر لغة فيه وتقدير البيت وقل مسرعا منسكا مستقر بالكسر فى السين معا يعنى فى موضعين ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله لكل أمة جعلنا

منسكاهم

وغير (صحاب) فى الشريعة ثم ولـ
يوفوا فحركه لشعبة
أثقلا]
أى قرأ عاصم ونافع ولؤلؤا ولباسهم هنا وفى فاطر بالنصب فى الموضعين والباقون بالجر فيهما ، وقرأ غير حفص سواء العاكف برفع الهمزة وحفص بنصبها وقرأ حفص وحمزة والكسائى سواء محياهم فى سورة الشريعة بنصب الهمزة والباقون برفعها ، وقرأ شعبة وليوفوا بفتح الواو وتشديد الفاء والباقون بالاسكان والتخفيف
[فتخطفه عن نافع مثله وقل
معا منسكا بالكسر فى
السين (ش)لشلا]
أى قرأ نافع فتخطفه الطير بفتح الخا وتشديد الطاء والباقون بالاسكان والتخفيف وقرأ حمزة والكسائى منسكا ليذكروا ومنسكاهم ناسكوه بكسر السين فى الموضعين والباقون بفتحها فيهما

﴿ ليقطع ليقضوا أسكنوا اللام (ي)(ا)لا ﴾ يعنى أن مرموزى ياء ياوهمزة ألا وهما روح وأبو جعفر قرآ ثم ليقطع وثم ليقضوا باسكان اللام فيهما كعاصم وموافقيه

(ا)م (ح)فظوا والفتح فى تايقاتلو * ن (عم ع)لاه هدمت خف (ا)ذ (د)لا] أى قرأ أبو عمرو وابن كثير إن الله يدفع بسكون الدال مع فتح الياء والفاء مضارع دفع والباقون بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها وكسر الفاء مضارع دافع ولم يحتج إلى القيد لتلفظه بالقراءتين ، وقرأ نافع وعاصم وأبو عمرو أذن للذين بضم الهمزة والباقون

بفتحها ، وقرأ نافع وابن عامر وحفص الذين يقاتلون بفتح التاء على البناء للمفعول والباقون بكسرها على البناء للفاعل وقرأ نافع وابن كثير لهدمت بتخفيف الدال والباقون بتشديدها

[وبصرى أهلكنا بتاء وضمها يعدون فيه الغيب (ش)ايع (د)خلا]

أى قرأ أبو عمرو البصرى وكأين من قرية أهلكتها بتاء مضمومة ضمير المتكلم والباقون بنون العظمة ، وقرأ حمزة والكسائى وابن كثير مما يعدون بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب

[وفى سبأ حرفان معها معاجزين (حق) بلا مد وفى الجيم ثقلا]

أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو فى آياتنا معجزين ومعجزين أولئك كلاهما فى سبا ومعجزين أولئك هنا بحذف الألف وتشديد الجيم من التعجيز فى الثلاثة والباقون بالالف وتخفيف الجيم فيهن

منسكاهم ناسكوه

﴿ ويدفع (ح)ق بين فتحيه ساكن * يدافع والمضموم فى اذن ( )عتلا ﴾

يريد ان الله يدفع فقوله ويدفع حق جملة من مبتدا وخبر أى قراءة يدفع حق ثم قيد هذه القراءة بقوله بين فتحيه ساكن يعنى سكون الدال بين فتح الياء والفاء لأن القراءة الأخرى لا تعلم من ضد هذا القيد فاحتاج إلى بيانها بقوله يدافع حذف المضاف للعلم به ولم تكن له حاجة الى تقييد قراءة يدفع لأنه قد لفظ بالقراءتين وكان له أن يقول

ويدفع حق فى يدافع وارد * وفى اذن اضمم ناصرا انه حلا

ومن بعد هذا الفتح فى نا يقاتلون فيتصل رمز اذن فى بيت واحد وقد مضى الكلام فى سورة البقرة فى مصدر هذين الفعلين ولولا دفع الله ودفاع الله ومثله هنا أيضا فقراءة نافع يدافع موافقة لقراءة دفاع وقراءة ابن كثير وأبى عمرو يدفع لقراءتهما ولولا دفع الله والباقون جمعوا بينهما فقرءوا يدافع ولولا دفع إشعارا بتقاربهما فى المعنى فان المراد من يدافع يدفع فهو من باب طارقت النعل وعاقبت اللص وعافاه الله ثم تمم الكلام فى اذن فقال

﴿ (ا)م (ح)فظوا والفتح فى نا يقاتلو * ن (عم ع)لاه هدمت خف (ا)ذ (د)لا ﴾

أى ضم اذن للذين نافع وعاصم وأبو عمرو على مالم يسم فاعله وفتح الباقون على تقدير اذن الله لهم يقاتلون بفتح التاء على بناء الفعل للمفعول أيضا وبكسرها على بنائه للفاعل والتخفيف والتشديد فى هدين ظاهران وسبق معنى ولا

﴿ وبصرى أهلكنا بتاء وضمها * يعدون فيه الغيب (ش)ايع (د)خلا ﴾

يريد فكأين من قرية أهلكناها بنون العظمة قرأه أبو عمرو بتاء مضمومة أهلكتها والغيب فى كألف سنة مما تعدون لقوله قبله ويستعجلونك وهذا هو الدخلل الذى شايعه أى المداخل أى المناسب والخطاب ظاهر

﴿ وفى سبأ حرفان معها معاجزيـ * ـن (حق) بلا مد وفى الجيم ثقلا ﴾

يريد والذين سعوا فى آياتنا معجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم ، والذين يسعون فى آياتنا معجزين أولئك فى العذاب محضرون : هذان فى سبأ وقوله معها أى مع حرف هذه السورة وهو والذين سعوا فى آياتنا معجزين أولئك أصحاب الجحيم فمعنى معجزين ينسبون من تبع النبى صلى الله عليه وسلم الى العجز وقيل مثبطين الناس عنه وقيل معناه يطلبون تعجيزنا وفى المد معنى انهم يسابق بعضهم بعضا فى التعجيز واختار أبو عبيد قراءة المد ورواها عن ابن عباس وقال معناها مشاقين وقال أبو على معاجزين ظانين ومقدرين انهم يعجزوننا لأنهم ظنوا أن لا بعث ولا نشور فيكون ثواب وعقاب ، وقال الشيخ سعوا معجزين ومعاجزين أى بالطعن فينا وقولهم سحر وشعر وغير ذلك من البهتان

﴿ ولؤلؤا انصب ذى وأنث ينال فيهما ومعاجزين بالمد (ح)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ لؤلؤا هنا بالنصب وقيده الناظم بذى احترازا من موضع فاطر فانه قرأه بالجر وفاقا لأصله وقرأ منفردا لن تنال الله ولكن تناله بتاء التأنيث فيهما وقرأ معاجزين هنا وموضعى سبأ بألف بعد العين وتخفيف الجيم كما لفظ به كغير أبى عمرو والمكى وعلم شمول اللفظ للمواضع الثلاثة من الشهرة

[والأول مع لقمان يدعون غلبوا * سوى شعبة والياء بيتي جلا] أى قرأ أبو عمرو والكوفيون سوى شعبة وأنما يدعون من دونه هنا وفى سورة لقمان بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب واحترز بالأول عن الثانى ان الذين تدعون من دون الله لاتفاق السبعة على خطابه ، وهنا ياء إضافة طهر بيتى للطائفين فقط ﴿سورة المؤمنون﴾ [أماناتهم وحد وفى سال (د)اريا * صلاتهم (ش)اف وعظما (ك)ذى (ص)لا (٤٠٨) مع العظم واضمم واكسر الضم (ح)قه بتنبت والمفتوح سيناء (ذ)لا]

﴿ والأوّل مع لقمان يدعون غلبوا * سوى شعبة والياء بيتي جلا ﴾
يريد بالأوّل وانما يدعون من دونه ومثله فى لقمان واحترز بقوله الأوّل من الذى بعده وهو ان الذين تدعون من دون الله وأراد يدعون الأوّل فلما قدم الصفة أتبعها الموصوف بيانا فهو من باب قول النابغة والمؤمن العائذات الطير أى قرأ يدعون فى الموضعين بالغيبة أبو عمرو وصحاب والباقون بالخطاب ووجههما ظاهر وفى هذه السورة ياء واحدة للاضافة وطهر بيتى فتحها نافع وهشام وحفص وفيها زائدتان والباد أثبتها فى الحالين ابن كثير وفى الوصل ورش وأبو عمرو ، نكير اثبتها فى الوصل ورش وحده وقلت فى ذلك

زوائدها يا آن والباد بعده نكير وما شئ الى النمل أنزلا

أى وما شئ من الزوائد فيما بعد الحج من السور الى سورة النمل والله أعلم

سورة المؤمنون

﴿ أماناتهم وحد وفى سال (د)اريا * صلاتهم(ش)اف وعظما(ك)ذى(ص)لا ﴾
يريد والذين هم لأماناتهم هنا وفى سورة سأل وحدهما ابن كثير وحده والذين هم على صلاتهم يحافظون وحده هنا حمزة والكسائى ولا خلاف فى افراد الذى فى سورة سأل ولا فى الأوّل هنا وهو قوله الذين هم فى صلاتهم خاشعون وعلم أن موضع الخلاف هو الثانى لذكره إياه بعد أماناتهم فالتوحيد يدل على الجنس والجمع لاختلاف الانواع وقد اتفق على الجمع فى أن تؤدّوا الأمانات وعلى الافراد فى إنا عرضنا الأمانة وعلى جمع حافظوا على الصلوات وعلى الافراد فى أقيموا الصلاة قوله وعظما أى ووحد عظما يعنى فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وقد ذكره فى البيت الآتى فى قوله مع العظم وحدهما ابن عامر وأبو بكر كما قال الراجز فى خلقكم عظم وقد شجينا أى فى حلوقكم عظام والعظام بالجمع وموضع كذى صلا نصب على الحال من فاعل وحد وقد سبق تفسيره

﴿ مع العظم واضمم واكسر الضم (حق)ه * بتنبت والمفتوح سيناء (ذ)للا ﴾
يريد تنبت بالدهن اضمم التاء واكسر الباء فيصير من أنبت وهو بمعنى نبت فيتحد معنى القراءتين أى تنبت ومعها الدهن وقيل المفعول محذوف أى ينبت زيتونها وبالدهن فى موضع الحال من الشجرة على الوجه الأوّل أى ملتبسة بالدهن وعلى الوجه الثانى يكون حالا إما من الشجرة أو من المفعول المحذوف وقيل الياء زائدة والمعنى تنبت الدهن كقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم ومن قرأه من نبت فالباء للتعدية أو مع مجرورها للحال وقوله حقه أى هو حقه وتنبت متعلق باضمم أو باكسر أو بالضم وقوله والمفتوح سيناء أى وسيناء المفتوح فقدم الصفة ضرورة وأتى بما بعدها بيانا كالعائذات الطير ومعنى ذلك قرب وسهل أراد بفتح السين والباقون بكسرها وهو

أى قرأ ابن كثير والذين هم لأماناتهم هنا وفى سأل سائل بالتوحيد أى بدون ألف بعد النون والباقون بالألف فيهما على الجمع ، وقرأ حمزة والكسائى على صلاتهم يحافظون وهو الثانى هنا بالافراد والباقون بالجمع واتفقوا على الافراد فى حرف المعارج كالأنعام وقرأ ابن عامر وشعبة عظاما فكسونا العظم لحما بفتح العين وإسكان الظاء بلا ألف فيهما على التوحيد والباقون بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها فيهما على الجمع ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو تنبت بالدهن بضم التاء وكسر الموحدة والباقون بفتح التاء وضم الموحدة وقرأ الكوفيون وابن عامر من طور سيناء بفتح السين والباقون بكسرها

﴿ويدعون الاخرى فتح سيننا (ح)ما﴾ يعنى أن مرموز حاء حما وهو يعقوب قرأ منفردا ان الذين تدعون بياء الغيب كما لفظ به وعلم من الشهرة ومخالفة اسم الاصل وقيده بالاخرى احترازا من الموضع الاول وهو انما يدعون فانه قرأه بياء الغيب وفاقا لأصله وهنا تمت سورة الحج ثم شرع فى سورة المؤمنون فأشار الى أن يعقوب قرأ سيناء بفتح السين كالكوفيين والشامى ﴿ وتنبت افتح بضم (ي)حل ﴾ يعنى أن مرموز ياء يحل وهو روح قرأ تنبت بالدهن بفتح التاء وضم الباء لكن عدا ابن كثير وأبا عمرو ورويسا

اسم أعجمى تكلمت به العرب مفتوحا ومكسورا وقالوا أيضا سينين والمانع له من الصرف مع العلمية العجمة وقيل طور سينا مركب كحضرموت على لغة الاضافة

﴿ وضم وفتح منزلا غير شعبة ✻ ونون تترا (حق)ه وا كسرالولا ﴾

التقدير غير شعبة ذوضم وفتح لفظ منزلا فنزلا مفعول بأحد المصدرين قبله يريد وقل رب أنزلنى منزلا فضم الميم وفتح الزاى يجعله مصدرا أواسم مكان من أنزل وقرأه شعبة بفتح الميم وكسر الزاى على أنه كذلك من نزل ونظير القراءتين ماتقدم فى مدخلا وتترى مصدر من المواترة فمن نونه جعل وزنه فعلا كضربا ومن لم ينوّن جعله فعلى كدعوى من المصادر التى لحقتها ألف التأنيث المقصورة وقد سبق مايتعلق بامالتها فى باب الامالة ثم قال وا كسر الولا أى ذا الولا يعنى الموالى لتترى أى الذى هو قريب منه بعده ثم بينه فقال

﴿ وان (ث)وى والنون خفف (ك)فى وتهجرون بضم وا كسر الضم (أ)جلا ﴾

يريد وان هذه أمتكم بالكسر على الاستئناف والفتح على تقدير ولان هذه على ماتقدم فى الأنعام فى قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه وخفف ابن عامر النون فى الموضعين كما قال سبحانه وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وقرأ نافع وحده سامرا تهجرون بضم التاء وكسر الجيم من أهجر فى منطقه اذا أفحش فيه وقرأ غيره بفتح التاء وضم الجيم من هجر اذا هذى وقال أبو على تهجرون آياتى مماتتلى عليكم من كتابى فلا تنقادون له وتهجرون تأتون بالهجر وهو الهذيان ومالا خير فيه من الكلام وفى الحديث فى زيارة القبورولاتقولوا هجرا وقال ابو عبيد القراءة الأولى أحب الينا ليكون من الصدود والهجران كقوله فكنتم على أعقابكم تنكصون هذا يشبه الهجران ومن قرأها تهجرون أراد الافحاش فى المنطق وقد فسرها بعضهم على الشرك وقول الناظم أجلا هو حال من فاعل اكسر أومفعول أونعت مصدر محذوف أى كسرا جيلا

﴿ وفى لام لله الاخيرين حذفها ✻ وفى الهاء رفع الجر عن ولد العلا ﴾

فى هذه السورة سيقولون لله فى ثلاثة مواضع الأول لاخلاف فيه أنه لله باثبات لام الجر وهو جواب قوله قل لمن الأرض ومن فيها والخلاف فى الثانى والثالث وهما جواب قوله قل من رب السموات قل من بيده ملكوت كل شئ فقرأهما أبو عمرو بحذف حرف الجر فارتفع الاسم الجليل على أنه خبر مبتدا أى هوالله فهوجواب مطابق للفظ السؤال وكذلك كتب فى مصاحف البصرة وقرأهما غيره كالأول باثبات لام الجر وكذلك كتب فى مصاحفهم وهوجواب من حيث المعنى لأن قولك من مالك هذه الدار ولمن هذه الدار معناهما واحد قال أبوعبيدة كان الكسائى يحكى عن العرب أنه يقال للرجل من رب هذه الدار فيقول لفلان بمعنى هى لفلان وقول الناظم الاخيرين هو مضاف اليه أى وفى لام هذا اللفظ الذى فى الموضعين الاخيرين كما تقدم فى قوله وأخرتنى الاسرا وحذفها مبتدا فهو كقولك فى صدر سيد الرجلين علم والله أعلم

بتركه ، وقرأ الكوفيون وان هذه امتكم بكسر همزة ان وتشديد نونها وابن عامر بفتح الهمزة وتخفيف النون والباقون بفتح والهمزة وتشديد النون ، وقرأنافع تهجرون بضم التاء وكسر الجيم والباقون بفتح التاء وضم الجيم

[وفى لام لله الأخيرين حذفها
وفى الهاء رفع الجرعن ولد العلا]

أى قرأ أبو عمروسيقولون لله فى الموضع الثانى والثالث بحذف لام الجر وإثبات ألف الوصل ورفع هاء الجلالتين والابتداء بهمزة مفتوحة وكذلك رسما فى المصاحف البصرية نص على ذلك الدانى فى جامعه والباقون لله بترك ألف الوصل وإثبات لام الجر وجر الهاء فيهما وكذلك رسما فى مصاحف الحجاز والشام والعراق ولاخلاف فى الموضع الاول انه بلام الجر

﴿ هيهات (ب)ذ كلا فلتا اكسرن ﴾ يعنى أن مرموز

همزة اذ وهو أبو جعفر قرأ منفردا هيهات هيهات بكسر التاء فيهما

﴿ والفتح والضم يهجرون تنوين تترا (آ)هل و (حـ)لا بلا ﴾ يعنى أن مرموز همزة آهل وهو أبوجعفرقرأ تهجرون بفتح التاء وضم الجيم كغير نافع ، وقرأ تترا بالتنوين ويقف عليه بالألف بدلا عن التنوين كابن كثير وأبى عمرو وأن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ تترا بلاتنوين كغير من ذكروا

[وعالم خفض الرفع (ع)ن (نفر) وفتـح شقوتنا وامدد وحركه (ش)لشلا] أى قرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر عالم الغيب هنا بخفض الميم والباقون برفعها ، وقرأ حمزة والكسائى غلبت علينا شقاوتنا بفتح الشين والقاف وألف بعدها والباقون بكسر الشين وسكون القاف وترك الألف [وكسرك سخريا بها و بصادها * على ضمه (أ)عطى (ش)فاء وأكملا]

أى قرأ نافع وحمزة والكسائى فاتخذتموهم سخريا هنا واتخذناهم سخريا فى ص بضم السين والباقون بكسرها فيهما واتفقوا على ضم السين فى حرف الزخرف

[وفى أنهم كسر (ش)ريف وترجعو ن فى الضم فتح واكسر الجيم واكملا]

أى قرأ حمزة والكسائى أنهم هم الفائزون بكسر الهمزة والباقون بفتحها وقرأا أيضا وأنكم إلينا لاترجعون بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم

[وفى قال كم قل (د)ون (ش)ك وبعده (ش)فا وبها ياء لعلى عملا]

أى قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى قل كم لبثتم وحمزة والكسائى فقط قل إن لبثتم بلفظ الامر فى الموضعين والباقون بلفظ الماضى فيهما وهنا ياء إضافة واحدة لعلى أعمل صالحا

﴿ وعالم خفض الرفع (ع)ن (نفر) وفتـح شقوتنا وامدد وحركه (ش)لشلا ﴾

يريد سبحان الله عما يصفون عالم الغيب فبالخفض هو نعت لاسم الله تعالى وبالرفع على تقدير هو عالم والشقاوة على لفظ السعادة والشقوة كالردة والفطنة لغتان أى افتح الشين وحرك القاف بالفتح ومدها وقدم ذكر المد على التحريك لضرورة الوزن وتعين القاف لذلك فليس فى حرف شقوتنا مايقبل التحريك غير القاف لأنها ساكنة والبواقى متحرك وقوله عن نفر أى منقول عن نفر وفتح شقوتنا كذلك من حيث المعنى أى عن جماعة قرءوا به والله أعلم

﴿ وكسرك سخريا بها و بصادها * على ضمه (أ)عطى (ش)فاء وأكملا ﴾

يريد فاتخذتموهم سخريا وفى ص اتخذناهم سخريا من سخرت اذا ضحكت منه وقيل الكسر فى سين ذلك وضمها لغتان وقيل الضم من السخرة والعبودية والكسر من الهزؤ واللعب وأجمعوا على ضم الذى فى الزخرف ليتخذ بعضهم بعضا سخريا لأن المراد المعنى الأوّل لينتظم قوام العالم والهاء فى قوله و بصادها تعود على سور القرآن للعلم بذلك كما أنه اذا قال حفصهم يعلم أنه أراد حفص القراء والهاء فى على ضمه للكسر وقوله بها معمول وكسرك وعلى ضمه خبر المبتدا ويجوز أن يكون بها خبر قوله وكسرك أى اختص ذلك بهذه السورة و بسورة ص ثم استأنف فقال على ضمه أعطى سخريا شفاء وفاعل أعطى ضمير عائد على سخريا لا على كسرك ولو عاد على كسرك لكان هو خبر المبتدا ولزم أن يكون الرمز للكسر وليس الرمز الا للضم وأشار بقوله وأكملا الى اكمال الضم فى مواضع سخريا الثلاثة والله أعلم قال أبو عبيد وكذلك هى عندنا لأنهن انما يرجعن الى معنى واحد وهما لغتان سخرى وسخرى وقد رأيناهم أجمعوا على ضم التى فى الزخرف فكذلك الأخريان

﴿ وفى أنهم كسر (ش)ريف وترجعو * ن فى الضم فتح واكسر الجيم واكملا ﴾

يريد أنهم هم الفائزون الكسر على الاستئناف والفتح على تقدير لأنهم أو بأنهم أو هو مفعول جزيتهم أى جزيتهم الفوز فحمزة والكسائى قرأا بالكسر وهما قرأا وأنكم الينا لاترجعون بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم ووجه القراءتين ظاهر وقد سبق له نظائر ويأتى الخلاف فى حرف القصص فى موضعه وحمزة والكسائى قرأا ذلك الموضع أيضا كهذا على اسناد الفعل الى الفاعل ولعله أشار بقوله واكملا الى هـذا أى كملت قراءتهما فى الموضعين فلم تختلف أى واكمل أيها المخاطب فى قراءتك لهما لما كان الكمال فى قراءته جعله فيه مجازا وأراد واكملن فأبدل من النون ألفا

﴿ وفى قال كم قل دون (ش)ك وبعده * (ش)فا وبها ياء لعلى عملا ﴾

يريد قال كم لبثتم قرأها ابن كثير وحمزة والكسائى قل على الأمر والذى بعد هـذا قال ان لبثتم لم يقرأه على الأمر الا حمزة والكسائى فجريا على الأمر فى الموضعين وهو أمر لمن عينه الله سبحانه للسؤال وقرأ الباقون بالخبر فى الموضعين أى قال الله أو الملك وقرأ ابن كثير الأولى بالأمر والثانية بالخبر فكأنه مردود على المأمور أوّلا أى قل ذلك المأمور قال أبو على وزعموا أن

﴿ وانهم افتح (ف)د ﴾ يعنى أن مرموز فاء فد وهو خلف قرأ انهم هم بفتح الهمزة كغير الأخوين ﴿ وقال معا (ف)تى ﴾ يعنى ان مرموز فاء فتى وهو خلف قرأ قال كم وقال ان بصيغة الماضى كما لفظ به فى الموضعين وهنا تمت سورة المؤمنون ثم شرع فى سورة النور فقال

[و (حق) وفرضنا ثقيلا ورأفة * يحركه المكي وأربع أولا * (صحاب) وغير الحفص خامسة الاخيـ * ـر أن غضب التخفيف والكسر (أ)دخلا * ويرفع بعد الجر يشهد (شـ)ائع * وغير أولى بالنصب (صـ)احبه (كـ)لا]

أي قرأ أبوعمرو وابن كثير وفرضناها بتخفيفها والباقون بتشديد الرا ، وقرأ ابن كثير رأفة في دين الله بفتح الهمزة والباقون باسكانها واتفقوا على إسكان همزة موضع الحديد ، وقرأ حفص وحمزة والكسائي فشهادة أحدهم أربع شهادات برفع العين والباقون بنصبها ، وقيده بالاولية احترازا من أربع الثاني لاتفاقهم على نصبه وقرأ غيرحفص والخامسة أن غضب برفع التاء وحفص بنصبها ولاخلاف في رفع والخامسة الاولى

﴿ وخفف فرضنا أن معا وارفع الولا (حـ)لا ﴾ يعني أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ وفرضناها بالتخفيف كغير ابن كثير وأبي عمرو وقول الناظم أن معا معطوف على فرضناها باسقاط العاطف ويعني به أن يعقوب قرأ أن لعنت الله وأن غضب الله بتخفيف نون أن ورفع تاء لعنت وباء غضب وهو في الأول موافق لنافع وفي الثاني منفرد إلا أنه يفتح الضاد ويخفض الجلالة على أصله كما علم من السكوت عنه ﴿ اشددهما بعد النصب غضب افتحن صادا وبعد الخفض في الله (ا)صلا ﴾ يعني أن مرموز همزة أصلا وهو أبوجعفر قرأ أن لعنت الله وأن غضب الله بتشديد أن فيهما ونصب لعنت وغضب وفتح ضاده وخفض لفظ الجلالة بعدها كحفص وموافقيه

أن في مصحف الكوفة قل في الموضعين قال أبو عبيد والقراءة عندنا على الخبر كلاهما لأن عليها مصاحف أهل الحجاز وأهل البصرة وأهل الشام ولاأعلم مصاحف مكة أيضا الاعليها وانما انفردت مصاحف أهل الكوفة بالأخرى قال أبو عمرو الداني وينبغي أن يكون الحرف الأول بغير ألف في مصاحف أهل مكة والثاني بالألف لأن قراءتهم كذلك ولاخبر عندنا في ذلك عن مصاحفهم الا ماررويناه عن أبي عبيد ثم قال وبها ياء أي ياء اضافة واحدة ثم بينها بقوله لعلى أراد لعلى أعمل صالحا فتحها الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وقوله عللا أي علل قائل هذا الكلام نفسه عند الموت بذلك فقال علله بالشئ أي ألهاه به والله أعلم

سورة النور

﴿ و (حق) وفرضنا ثقيلا ورأفة * يحركه المكيّ وأربع أوّلا ﴾

يريد وفرضناها أي فرضنا أحكامها وفي التثقيل اشعار بكثرة مافيها من الأحكام المختصة بها لاتوجد في غيرها من السور كالزنا والقذف واللعان والاستئذان وغض الطرف والكتابة وغير ذلك فسرها أبو عمرو فصلنا ومعناها بالتخفيف أوجبنا حدودها جعلناها فرضا وقول الناظم وحق هو خبر مقدم وثقيلا حال من المنوى فيه أي وفرضنا حق ثقيلا ، وأما ولا تأخذكم بهما رأفة باسكان الهمزة ففتحها ابن كثير وكلاهما لغة ولاخلاف في اسكان التي في الحديد : وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة قال ابن مجاهد قال لي قنبل كان ابن أبي بزة قدأوهم وقرأهما جميعا بالتحريك فلما أخبرته انما هي هذه وحدها رجع * قلت وهذا مما جمع فيه بين اللغتين واختير الاسكان في التي في الحديد لتجانس لفظ رحمة التي بعدها ونظير هاتين القراءتين دأبا ودأبا والمعز وظعنكم من باب الاسكان لأجل حرف الحلق مثل شعرة وشعرة ، ثم قال وأربع أوّلا أي الواقع أولا يريد فشهادة أحدهم أربع شهادات اختلف في رفعه ونصبه وخبر قوله وأربع في أول البيت الآتي وهو صحاب أي وأربع بالرفع قراءة صحاب ودلنا على الرفع اطلاقه ووجه الرفع أنه خبر فشهادة أحدهم ونصبه على المصدر كما تقول شهدت أربع شهادات والخبر محذوف أي فواجب شهادة أحدهم أوالمحذوف المبتدا وهو فالواجب شهادة أحدهم نحو والذين يظهرون من نسائهم فتحرير رقبة والجملة خبر والذين ولاخلاف في نصب الثاني وهو أن تشهد أربع شهادات لأنه مصدر لاغير للتصريح بالفعل قبله وهو قوله ان تشهد

﴿ صحاب وغير الحفص خامسة الأخيـــر أن غضب التخفيف والكسر ادخلا ﴾

أي وكل القراء غير حفص رفعوا والخامسة ان غضب الله وهو الاخير ولاخلاف في رفع الاول والخامسة ان لعنة الله فالرفع فيها على الابتدا ومابعده خبره أي والشهادة الخامسة هي لفظ كذا ونصب الثاني على وتشهد الخامسة لأن قبله ان تشهد أربع شهادات ثم أبدل أن غضب الله منه قال أبوعلي ويجوز في القياس النصب في الخامسة الاولى رفع أربع شهادات أونصب وقول الناظم الاخير هو نعت خامسة ولانظر الى التأنيث فيها لأن المراد هذا اللفظ الاخير وأسقط الالف

أن وفتح الضاد وجر الجلالة ، وقرأ حمزة والكسائى يوم يشهد بياء التذكير والباقون بتاء التانيث ، وقرأ أبو بكر وابن عامر غير أولى الاربة بنصب الراء والباقون بجرها

[ودرى اكسر ضمه (ح)جة (ر)ضى وفى مده والهمز (صحبته) (ح)لا]

أى قرأ أبو عمرو والكسائى درى بكسر الدال ومد الراء وهمزة بعدها وشعبة وحمزة بضم الدال ومد الراء وهمزة بعدها أيضا والباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولاهمز

والللام من الخامسة ضرورة وزن النظم وأدخلها فى حفص كذلك أيضا فكأنه عوض ماحذف وهما زائدتان فى الحفص كقول الشاعر ☆ والزيد زيد المعارك ☆ وقد وقع فى مسند ابن أبى شيبة وغيره حدثنا حسين بن على الجعفى عن شيخ يقال له الحفص عن أبيه عن جده قال اذن بلال حياة رسول الله ﷺ قال الحافظ أبو القاسم حفص هو بن عمر بن سعد القرظ ولغرابة هذه العبارة يهم كثير فيها ويسبق لسان القارئ لها الى لفظ الخفض بالخاء والضاد المعجمتين الذى هو اخو الكسر لشهرة هذه اللفظة وكثرة دورها فى القصيدة كقوله والارحام بالخفض جلا والنون بالخفض شكلا فان قيل لوأنه قال صحاب وحفص نصب خامسة الاخير لحصل الغرض ولم يبق لفظ موهم ☆ قلت لكن تخيل عليه قراءة الباقين فانها بالرفع وليس ضد النصب الا الخفض فاقتحم حزونة هذه العبارة لكونها وافية بغرضه والألف فى قوله أدخلا ضمير تثنية يرجع الى التخفيف والكسر أى أدخلا فى لفظ ان غضب فالتخفيف فى أن والكسر فى ضاد غضب أى قرأ نافع وحده ذلك فيكون أن مخففة من الثقيلة وغضب فعل ماض فاعله اسم الله فيجب رفعه فهو معنى قوله فى البيت الآتى ويرفع بعد الجر أى بعد أن غضب يجعل الرفع موضع الجر فى الكلمة المتصلة به وقراءة الجماعة واضحة يكون الغضب اسما مضافا الى الله تعالى وهو اسم أن المشددة مثل أن لعنة الله عليه والنحويون يقولون أن ضمير الشأن مقدر أى أنه لعنة الله وأن غضب الله ولوأن قراءة نافع بفتح ضاد غضب كقراءة الجماعة فكانت على وزن لعنة الله فيكون قد خفف أن فيها فقط لكانت أوجه عندهم لأنهم يستقبحون أن يلى الفعل أن المخففة حتى يفصل بينهما بأحد الحروف الأربعة بحرف النفى ان كان الكلام نفيا نحو أن لايرجع اليهم قولا وان كان ايجابا فبحرف قد فى الماضى وبالسين أوسوف فى المضارع نحو علم أن سيكون وكان القياس عندهم أن يقال أن قد غضب الله قال أبو على فان قيل فقد جاء وأن ليس للانسان الا ماسعى نودى أن بورك فليس يجرى مجرى ماونحوها مما ليس بفعل وقوله بورك على الدعاء ☆ قلت فكذا هنا يحمل غضب الله على الدعاء فلا يحتاج الى حرف قد

﴿ ويرفع بعد الجر يشهد (ش)ائع ☆ وغير أولى بالنصب (ص)احبه (ك)لا ﴾

قد سبق شرح قوله ويرفع بعد الجر فالجر منصوب لأنه مفعول يرفع وليس مضافا الى بعد لأن بعد مبنى على الضم بحذف ماأضيف اليه أى بعد قوله أن غضب ، وأما يوم تشهد عليهم ألسنتهم فيقرأ يشهد بالتذكير حمزة والكسائى والباقون بالتأنيث لأن تأنيث الألسنة غير حقيقى فجاز فيه الوجهان قال أبو على كلاهما حسن وقدمر نحوه ، وأما غير أولى الاربة فنصبه على الحال أوعلى الاستثناء وخفضه على أنه صفة للتابعين أى الذين لاإربة لهم فى النساء والاربة الحاجة ومعنى صاحبه كلا أى حفظ ذلك ونقله أوحرسه

﴿ ودرى اكسر ضمه (ح)جة (ر)ضى ☆ وفى مده والهمز (صحبته) (ح)لا ﴾

أى ضم الدال وحجة حال من فاعل اكسر أومفعوله أى اقرأه ذا حجة مرضية وأخبر عن صحبته بلفظ حلا كما سبق فى صحبة كلا والهمز مجرور عطفا على وفى مده ولو رفع لكان له وجه حسن أى وحلا درى فى مده والهمز مصاحب له ولايمنع كون صحبته رمزا من تقدير هذا المعنى كما لم يمنع فى قوله كما حقه ضماه أى حق أن يضم صاد الصدفين وداله على ماسبق شرحه فحصل من مجموع مافى البيت أن أباعمرو والكسائى قرآ درى على وزن شريب وسكيت بكسر الدال والمد

﴿ ولا يتأل (أ)علم ﴾ يعنى أن مرموز ألف اعلم وهو أبو جعفر قرأ منفردا ولا يتأل بتاء مفتوحة بعد الياء وهمزة مفتوحة بعدها فلام مفتوحة مشددة كالفظ به

﴿ وكبره ضم (ح)ط ﴾ يعنى أن مرموز حاء حط وهو يعقوب قرأ منفردا كبره منهم بضم الكاف

﴿ وغير انصب (إ)ذ ﴾ يعنى أن مرموز همزة إذ وهو أبو جعفر قرأ غير أولى بنصب الراء كابن عامر وشعبة

﴿ درى اضمم مثقلا (ح)ما (ف)د ﴾ يعنى أن مرموزى حاء حما وفاء فد وهما يعقوب وخلف قرآ درئ بالضم والتشديد كنافع وموافقيه

والمد والهمز وحمزة وأبا بكر بضم الدال والمد والهمز على وزن مريق قال الجرمى زعم أبو الخطاب أنهم يقولون مريق للعصفر وقرأ الباقون وهم حفص وابن عامر والحرميان بضم الدال وتشديد الياء فلامد ولاهمز وهذه أجود القراآت عندهم جعلوها نسبة الى الدر فى الصفا والاضاءة وانما نسب الكوكب مع عظم ضوئه الى الدر باعتبار أن فضل ضوء ذلك الكوكب على غيره من الكواكب كفضل الدر على غيره من الحب قال أبو عبيد القراءة التى نختارها درى وهو فى التفسير المنسوب الى الدر فى اضاءته وحسنه ، وفى الحديث المرفوع « ان أهل الجنة ليتراءون أهل عليين كما تراءون الكوكب الدرّى فى أفق السماء » هكذا نقلته العلماء الينا بهذا اللفظ قال أبو على ويجوز ان يكون فعيلا من الدرء خفف الهمز فاقلبت ياء كما تنقلب من النسى والنبى اذا خففت ياء * قلت يعنى انها تكون مخففة من القراءة الأخرى المنسوبة الى حمزة وأبى بكر قال أبو على هو فعيل من الدرء الذى هو الدفع قال ومما يمكن ان يكون من هذا البناء قولهم العلية ألا تراه من علا فهو فعيل وقال الزجاج النحويون أجمعون لا يعرفون الوجه فيه لأنه ليس فى الكلام شئ على فعيل قال أبو على هذا غلط قال سيبويه ويكون على فعيل وهو قليل فى الكلام المرتق حدثنا أبو الخطاب عن العرب وقالوا كوكب درّى وهو صفة هكذا قرأته على أبى بكر بالهمز فى درىء قال أبو عبيد كان بعض أهل العربية يراه لحنا لايجوز والأصل فيها عندنا فعول مثل شيوخ ثم تستثقل الضمات المجتمعة فيه لو قال دروء فترد بعض تلك الضمات الى الكسرة فيقال درى قال وقد وجدنا العرب تفعل هذا فى فعول وهو أخف من الأوّل وذلك كقولهم عتوّا وعتيا وكانتا اللغتين فى التنزيل وأما قراءة أبى عمرو والكسائى بكسر الدال والهمزة فقال الزجاج الكسر جيد بالهمز يكون على وزن فعيل ويكون من النجوم الدرارى التى تدرأ أى تنحط وتسير متدافعة يقال درأ الكوكب يدرأ اذا تدافع منقضا فتضاعف ضوءه يقال تدارأ الرجلان اذا تدافعا قال الفراء الدرى من الكواكب الناصعة وهو من درأ الكوكب اذا انحط كأنه رجم به الشيطان قالوا والعرب تسمى الكواكب العظام التى لاتعرف أسماؤها الدرارى قال ومن العرب من يقول كوكب درى ينسبه الى الدر فيكسر أوله ولايهمز كما يقال سخرى وسخرى وبحرلجى ولجى قال النحاس ومن قرأ درى بالفتح وتشديد الياء أبدل من الضمة فتحة لأن النسب باب تغيير * قلت هى قراءة شاذة حكيت عن قتادة وغيره قال وضعف أبو عبيد قراءة أبى عمرو والكسائى لأنه تأوّلها من درأت أى وقعت أى كوكب يجرى من الافق واذا كان التأويل على ما تأوّله لم يكن فى الكلام فائدة ولا كان لهذا الكوكب مزية على أكثر الكواكب قال وروى عن محمد بن يزيد ان المعنى كوكب يندفع بالنور كما يقال اندرأ الحريق أى اندفع وحكى سعيد بن مسعدة درأ الكوكب بضوئه اذا امتد ضوؤه وعلا قيل هو من قولهم درأ علينا فلان اذا طلع مفاجأة وكذلك طلوع الكوكب حكاه الجوهرى وقال قال أبو عمرو بن العلا سألت رجلا من سعد بن بكر من أهل ذات عرف وكان من أفصح الناس ماتسمون الكوكب الضخم فقال الدرى وحكى أبو على عن أبى بكر عن أبى العباس قال أخبرنى أبو عثمان عن الاصمعى عن أبى عمرو قال قد خرجت من الخندق لم أسمع أعرابيا يقول الا كأنه كوكب درى بكسر الدال قال الاصمعى فقلت أفيهمزون قال اذا كسروا فيحسبك قال أمحذوة من درأت النجوم تدرأ اذا اندفعت وهذا فعيل منه قال أبو على يعنى أنهم اذا كسروا أوله دل الكسر على ارادتهم الهمز وتخفيفهم قال صاحب المحكم درأه دفعه ودرأ عليهم خرج فجأة وادرأ

[يسبح فتح الباء (ك)ذا (ص)ف وتوقد الـمؤنث (ص)ف (ش)رعا و(حق) تفعلا] أى قرأ ابن عامر وشعبة يسبح له فيها بفتح الموحدة على البناء للمفعول والباقون بكسرها على البناء للفاعل ، وقرأ شعبة وحمزة والكسائى توقد من شجرة بتاء التأنيث مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال ونافع وابن عامر وحفص كذلك

الا أنهم بياء التذكير وابن كثير وأبو عمرو بتاء فوقية مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف

[ومانون البزى سحاب ورفعهم لدى ظلمات جر (د)ار وأوصلا]

أى قرأ البزى سحاب ظلمات بترك تنوين سحاب وجر ظلمات وقنبل بتنوين سحاب وجر ظلمات والباقون بتنوين سحاب ورفع ظلمات

[كما استخلف اضممه مع الكسر (ص)ادقا وفى يبدلن الخف (ص)احبه (د)لا]

أى قرأ شعبة كما استخلف الذين بضم التاء وكسر اللام ويبتدئ بضم همزة الوصل والباقون بفتحهما ويبتدئون بكسرها وقرأ شعبة وابن كثير وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا باسكان الباء وتخفيف الدال والباقون بالفتح والتشديد

الحريق انتشر وكوكب درى مندفع فى مضيه من المشرق الى ذلك والجمع درائئ على وزن دراعيع قلت وكونه من درأ اذا دفع أحسن لأنه يدفع الظلام بنوره والله أعلم

﴿ يسبح فتح البا (ك)ذا (ص)ف وتوقد الـمؤنث (ص)ف (ش)رعا و(حق) تفعلا ﴾

يعنى يسبح له فيها بفتح الباء على مالم يسم فاعله وكسرها على تسمية الفاعل وهو رجال وعلى قراءة الفتح يكون رجال فاعل فعل مضمر أى يسبحه رجال أومبتدا خبره مقدم عليه وهو فى بيوت ، وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائى توقد بالتأنيث أى توقد الزجاجة أوالمشكاة كما تقول أوقدت البيت وقرأ نافع وابن عامر وحفص يوقد بالتذكير أى يوقد المصباح وقرأ ابن كثير وأبو عمرو توقد بفتح التاء والواو وتشديد القاف وفتح الدال على أنه فعل ماض أى توقد المصباح وهو معنى قوله وحق تفعلا أى قرأ على وزن تفعل مثل تكرم وتبصر والألف للاطلاق لاضمير تثنية واعرابه أن يقال حق خبر مقدم وتفعل مبتدا مؤخر أراد والقراءة على وزن تفعل حق وحكى ابن مجاهد رواية عن عاصم وأهل الكوفة توقد على وزن قراءة أبى عمرو الا أن الدال مرفوعة فيكون مضارع قراءة أبى عمرو والأصل تتوقد حذفت التاء الثانية نحو لاتكلم نفس وحكى أبو عبيد هذه القراءة عن ابن محيصن والضمير فيها للزجاجة كما سبق فى القراءة الأولى فهذه أربع قراآت الأولى والأخيرة راجعة الى الزجاجة والثانية والثالثة الى المصباح قال أبو على توقد على أن فاعل توقد المصباح هو البين لأن المصباح هو الذى يتوقد قال سموت اليها والنجوم كأنها مصابيح رهبان تشبه لقفال أى يوقد مثله يعنى بالتذكير والله أعلم

﴿ وما نوّن البزى سحاب ورفعهم ☆ لدى ظلمات جر (د)ار وأوصلا ﴾

يريد سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فقرأه البزى على اضافة سحاب الى ظلمات أى سحاب ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض وهى ماتقدم تفصيله فى قوله أوكظلمات فى بحر لجى قال أبو على أضاف السحاب الى الظلمات لاستقلال السحاب وارتفاعه فى وقت هذه الظلمات كما تقول سحاب رحمة وسحاب مطر اذا ارتفع فى الوقت الذى يكون فيه المطر ومن نوّن سحاب ورفع ظلمات وهى قراءة غير ابن كثير كان ظلمات خبر مبتدا محذوف أى تلك ظلمات مجتمعة وقرأ قنبل بالتنوين وجر ظلمات على أنها وردت تكريرا وبدلا من ظلمات الأولى وقوله ورفعهم لدى ظلمات أى ورفع القراء فى ظلمات جره من درى ذلك فقوله جر فعل ماض ودار فاعله وأوصل عطف على جر أى قرأ ذلك وأوصله الينا ويجوز فى قوله ورفعهم النصب لأنه مفعول جر والرفع على الابتداء نحو وكل وعد الله والنصب أقوى عند أهل العربية والله أعلم

﴿ كما استخلف اضممه مع الكسر (ص)ادقا ☆ وفى يبدلن الخف (ص)احبه (د)لا ﴾

أى اضمم التاء مع أنك تكسر اللام فيصير فعل مالم يسم فاعله وقراءة الباقين على اسناد الفعل للفاعل وهو الله تعالى فهو موافق لقراءة ليستخلفنهم والخلاف فى وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد سبق فى الكهف انهما لغتان وسبق معنى دلا

﴿ توقد يذهب اضمم بكسر (أ)د ﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأ توقد بالفتح والتشديد كما نطق به كأبى عمرو وابن كثير وقرأ منفردا يذهب بالأبصار بضم الياء وكسر الهاء ﴿ وتأتى ﴿ ويحسب خاطب (ف)ق ﴾ يعنى أن مرموز فاء فق وهو خلف قرأ ولاتحسبن بتاء الخطاب كغير حمزة والشامى ﴿ و(ح)ق ليبدلا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حق وهو يعقوب قرأ وليبدلنهم بالتخفيف كما لفظ به وفاقا للمكى وشعبة ثم قال

[وثانى ثلاث ارفع سوى (صحبة) وقف * ولاوقف قبل النصب إن قلت أبدلا] أى قرأ غير حمزة والكسائى وشعبة ثلاث عورات لكم وهو الثانى بالرفع وحمزة والكسائى وشعبة بالنصب ولاخلاف فى نصب الاول وهو ثلاث مرات وأشار بقوله ولاوقف قبل النصب الخ إلى عدم جواز الوقف على ومن بعد صلاة العشاء على قراءة ثلاث عورات بالنصب إن قدرته بدلا أما إذاقدرته منصوبا بفعل مضمر أى اتقوا أوقات ثلاث عورات فيجوز الوقف ، وعلى قراءة الرفع الوقف على ماقبله حسن

﴿ وثانى ثلاث ارفع سوى (صحبة) وقف * ولا وقف قبل النصب ان قلت أبدلا ﴾

يعنى ثلاث عوارت لكم فهذا الثانى والأوّل لاخلاف فى نصبه وهو ثلاث مرات لأنه ظرف فرفع الثانى على معنى هذه الاوقات أوقات ثلاث عورات فيجوز لك أن تقف على ماقبلها وهو صلاة العشاء ثم تبتدى ثلاث عورات وأما قراءة النصب فتحتمل وجهين : أحدهما أن يكون بدلا من ثلاث مرات فلا وقف على هذا التقدير لأن الكلام لم يتم وليس برأس آية فيغتفر ذلك لأجله نحو اهدنا الصراط المستقيم وانك لتهدى الى صراط مستقيم لنسفعا بالناصية فهذا قوله ولاوقف قبل النصب ان قلت أبدلا أى ان قلت هو بدل من الأول وان قدرت ثلاث عورات منصوبا بفعل مضمر جاز الوقف مثل قراءة الرفع والتقدير ثلاث عوارت لكم أى احفظوها وراعوها والله أعلم

سورة الفرقان

﴿ سورة الفرقان ﴾

[ويأ كل منها النون (ش)اع وجزمنا ويجعل برفع (د)ل (ص)افيه (ك)ملا] أى قرأ حمزة والكسائى له جنة نأكل منها بالنون والباقون بياء الغيبة ، وقرأ ابن كثير وشعبة وابن عامر ويجعل لك قصورا برفع اللام والباقون بجزمها

﴿ ويأ كل منها النون (ش)اع وجزمنا * ويجعل برفع (د)ل (ص)افيه(ك)ملا ﴾

يريد أو تكون له جنة يأ كل منها الياء فى يأ كل والنون ظاهران ، وأما ويجعل لك قصورا فرفعه على الاستئناف وجزمه على العطف على موضع جواب الشرط الذى هو جعل لك على لغة من يجزم جواب الشرط اذا كان فعل الشرط ماضيا وهو اللغة الفصيحة ويجوز أن تكون هذه القراءة بالرفع وانما أدغم اللام من يجعل فى لام لك كما يفعل أبوعمرو فى غير هذا الموضع فيتحد تقدير القراءتين وكملا جمع كامل وهومفعول دل أى دل حسن هذا اللفظ وصفاؤه رجالا كاملين عقلا ومعرفة فقرءوا به وان كانت القراءة الأخرى كذلك والله أعلم

[ويحشر يا(د)ار (ع)لا فيقول نو ن شام وخاطب تستطيعون (ع)ملا] أى قرأ ابن كثير وحفص ويوم يحشرهم وما بالياء التحتية والباقون بالنون وقرأ ابن عامر الشامى فيقول ءانتم بالنون والباقون بالياء ، وقرأ حفص فما تستطيعون صرفا بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة

﴿ ويحشر يا(د)ار (ع)لا فيقول نو * ن شام وخاطب تستطيعون (ع)ملا ﴾

يريد ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله الياء فيه والنون أيضا ظاهران وأراد ذو ياقارئ دار أى عارف وعملاصفة دار أوصفة يا ، والخلاف أيضا فى فيقول بالياء والنون ظاهر فابن عامر قرأ بالنون فيهما وابن كثير وحفص بالياء فيهما والباقون بالنون فى نحشرهم والياء فى فيقول لقوله بعد ءأنتم أضللتم عبادى وكل ذلك من تلاوين الخطاب كما فى أوّل سورة الاسراء ، والياء فى يستطيعون للآلهة والخطاب لعبادها وتستطيعون فى البيت مفعول خاطب جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه ومثله فى النمل وتخفون خاطب وتقدم فى الانعام وخاطب شام ويجوز أن يكون فى كل هذه المواضع على حذف حرف الجر أى خاطب بهذا اللفظ وعملا جمع عامل وهوحال من فاعل خاطب وهو وان كان لفظه أمر المفرد فالمراد به الجمع كأنه قال وخاطب أيها الرهط والقوم أوالفريق القراءة وقال الشيخ يستطيعون بدل من قوله وخاطب أوعطف بيان وعملا مفعول خاطب * قلت لايبين لى وجه ماذكر فى تستطيعون وأماجعل عملا مفعول خاطب فيجوز على أن يكون يستطيعون مفعولا بعامل مقدر أى قارئا يستطيعون وأراد بالعمل المخاطبين بتستطيعون لأنهم كما قال الله تعالى عاملة ناصبة وان كان مراد الشيخ بما ذكره ان المأمور بالخطاب هو

﴿ ومن سورة الفرقان الى سورة الروم ، ونحشريا (ح)ز (أ)د ﴾ يعنى أن مرموزى حاء حز وهمزة أدوهما يعقوب وأبوجعفر قرأا ويوم نحشرهم بالياء كالمكى وحفص ﴿ وجهل نتخذ (أ)لا ﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبوجعفر قرأ نتخذ من دونك بضم النون وفتح الخاء على البناء للمجهول

لفظ تستطيعون جعله مخاطبا لهم لما كان الخطاب فيه كقولك قم زيد فهذا على حذف النداء أى قم يازيد فكذا التقدير وخاطب يا يستطيعون أى ياهذا اللفظ ولا يبعد فى التجوز تمثيل ذلك كما تخاطب الديار والآثار و يطرد هذا الوجه فى نحو وخاطب تعصرون وماأشبهه

﴿ ونزل زده النون وارفع وخف والا * ملائكةالمرفوع ينصب (د)خللا ﴾

لفظ بقراءة ابن كثير و بين مافعل فيها فقال زده النون أى زده النون الساكنة لأن النون المضمومة موجودة فى قراءة الباقين وارفع يعنى اللام لأنه صار فعلا مضارعا فوجب رفعه وخف يعنى تخفيف الزاى لأن قراءة الباقين بتشديدها على أنه فعل ماض لما لم يسم فاعله وهو مطابق للمصدر الذى ختمت به الآية وهو تنزيلا ومصدر قراءة ابن كثير انزالا الا ان كل واحد منهما يوضع موضع الآخر أنشد أبو على * وقد تطوّيت انطواء الحضب * وقال حيث كان تطوّيت وانطويت يتقاربان حمل مصدر ذا على مصدر ذا ولاحاجة الى أن يقال الناظم لم ينبه على اسكان النون ذهابا الى أن المزيدة هى الأولى بل تجعل المزيدة هى الثانية وتخلص من الاعتراض ، ومن الجواب بأن خف ينبئ عن ذلك و بأن الزاى اذا خففت لم يكن بدّ من اسكان النون فهب أن الأمر كذلك فمن أين تعلم قراءة الباقين انها بالضم وهو لم يلفظ بها * فان قلت فى التحقيق الزائدة هى الأولى لأنها حرف المضارعة والثانية هى أوّل الفعل الماضى * قلت صحيح الا أن الناظم لايعتبر فى تعريفه الا صورة اللفظ : ألا تراه كيف قال فى يوسف وثان ننج احذف فأورد الحذف على الثانية ليصير الفعل ماضيا وانما المحذوف حرف المضارعة فكذا هنا ، ونصب ابن كثير الملائكة لأنه مفعول وننزل ورفعه الباقون لأنه مفعول ونزل ودخللا حال لأن قبله لولا أنزل علينا الملائكة فهو مداخله ومرافقه فى اللفظ والمعنى

﴿ تشقق خف الشين مع قاف (غ)الب * ويأمر (ش)اف واجمعوا سرجا ولا ﴾

يريد ويوم تشقق السماء بالغمام وفى سورة قٓ يوم تشقق الأرض عنهم سراعا الأصل فيها تتشقق فمن خفف حذف إحدى التاءين ومن شدد أدغم الثانية فى الشين قال أبو على قال أبو الحسن الخفيفة أكثر فى الكلام لأنهم أرادوا الخفة فكان الحذف أخف عليهم من الادغام فهذا معنى قوله غالب أى تخفيف الشين فيه مع حرف قاف أكثر من تشديدها فى اللغة ثم قال ويأمر شاف أراد أنسجد لما تأمرنا أى بالغيب لاطلاقه والباقون بالخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والياء اخبار عنه قال ذلك بعضهم لبعض وخاطبه بعضهم به وقيل لما تأمرنا المسمى بالرحمن وان كنا لانعرفه ثم قال وأجمعوا سرجا يعنى وجعل فيها سراجا يقرؤه حمزة والكسائى بالجمع على ارادة الشمس والنجوم العظام ، وقال الزجاج أراد الشمس والقمر والكواكب العظام معهما * قلت فعلى هذا يكون قوله بعد ذلك وقمرا منيرا من باب قوله وملائكته وجبريل وميكال والافراد للشمس كما جاء فى سورة النبأ وجعلنا سراجا وهاجا وفى سورة نوح وجعل الشمس سراجا وقيل المراد بالسرج النجوم دون الشمس وهى المصابيح المذكورة فى الآية الأخرى فكأنه سبحانه أشار الى مايظهر فى السماء ليلا وهو القمر والنجوم والقراءة بالافراد تحتمل ذلك على ارادة الجنس كما فى نظائره أو أراد به الشمس فيكون مجموع القراءتين الصحيحتين قد أفاد مجموع النجوم والقمرين وولا بالكسر وهو مفعول له أو حال أى لأجل المتابعة أو ذوى متابعة

أى قرأ ابن كثير وننزل الملائكة تنزيلا بنونين مضمومة فنون ساكنة مع تخفيف الزاى ورفع اللام مضارعا ونصب الملائكة وكذلك رسمت فى المصحف المكى والباقون بنون واحدة وتشديد الزاى وفتح اللام ماضيا والملائكة بالرفع وكذلك رسمت فى مصاحفهم

[تشقق خف الشين مع قاف (غ)الب
ويأمر (ش)اف واجمعوا سرجا ولا]

أى قرأ الكوفيون وأبو عمرو وتشقق السماء هنا وتشقق الارض بقٓ بتخفيف الشين فيهما والباقون بتشديدها فيهما ، وقرأ حمزة والكسائى لما يأمرنا بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب ، وقرآ أيضا وجعل فيها سرجا بضم السين والراء بلا ألف على الجمع والباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على التوحيد

﴿ اشدد تشقق جمع ذريه (حـ)ـلا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ تشقق هنا وفى ق بتشديد الشين كالمدنيين والمكى والشامى وقرأ ذرياتنا بألف بين الياء والتاء على الجمع كنافع وموافقيه

﴿ ولم

﴿ ولم يقتروا اضمم (عم) والـكسر ضم (ث)ق
يضاعف ويخلد رفع جزم (ك)ذى (ص)لا ﴾

أى اضمم أوله وضم أيضا كسره وهو فى الثانى وانما قال فى الثانى ضم الـكسر ولم يقل فى الأول ضم الفتح لأن الـكسر ليس ضدا للضم والفتح ضده فالذين ضموا الثانى فتحوا الأوّل والذين ضموا الأوّل كسروا الثانى والباقون فتحوا الأوّل وكسروا الثانى وهم ابن كثير وأبو عمرو وقرأ امن قتر يقتر مثل ضرب يضرب والـكوفيون من قتر يقتر مثل يقتل ونافع وابن عامر من أقتر يقتر مثل أكرم يكرم وكل ذلك لغات فى تضييق النفقة وقيل أقتر خلاف أيسر يدل عليه على الموسع قدره وعلى المقـتر قدره وقال فى معنى التضييق وكان الانسان قتورا فهذا من قتر وفى مضارعه لغتان الـكسر والضم مثل يعكفون ويعرشون وقال أبو حاتم لاوجه للاقتار ههنا الاأن يذهب به الى أن المسرف يفتقر سريعا قال أبو جعفر النحاس تعجب أبو حاتم من قراءة أهل المدينة هذه لأن أهل المدينة عنده لايقع فى قراءتهم الشاذ وتأوّل لهم ان المسرف يفتقر سريعا قال وهذا تأويل بعيد ولـكن التأويل لهم ان أبا عمرو الجرمى حكى عن الأصـمعى أنه يقال للانسان اذا ضيق قتر يقتر ويقتر وقتر يقتر وأقتر يقتر قال فعلى هذا تصح القراءة وان كان فتح الياء أصح وأقرب متأولا وأشهر وأعرف ومن أحسن ماقيل فى معناه قول أبى عبد الرحمن الجبلى من أنفق فى غير طاعة الله فهو الاسراف ، ومن أمسك عن طاعة الله فهو الاقتار ، ومن أنفق فى طاعة الله فهو القوام وأما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فالرفع فيهما على الاستئناف والجزم على البدل من يلق أثاما لأنهما فى معنى واحد وقوله رفع جزم أى ذو رفع جزم فيهما وقوله كذى صـلا فى موضع الحال أى مشتهرا اشتهار ذى الصلاء أى موقد النار لقصـد جمع الأضياف أو يكون التقدير كن كذى صلا أى تقرأ العلم لأضيافك وهم المستفيدون المستحقون لذلك

﴿ ووحد ذرياتنا (ح)فظ (صحبة) * ويلقون فاضممه وحرك مثقلا ﴾

يريد ربنا هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا إفراد الذرية وجمعها ظاهران وقد سـبق مثلهما فى الأعراف وأما ويلقون فيها تحية فاضمم ياءه وافتح لامه وثقل قافه لغير صحبة من قوله ولقاهم نضرة وسرورا وهو موافق لقوله يجزون الغرفة وقرأه صحبة من لقى يلقى نحو تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال فى ضدهم فسوف يلقون غيا وهما ظاهران أيضا والله أعلم

﴿ سوى (صحبة) والياء قومى وليتنى * وكم لو وليت تورث القلب انصلا ﴾

سوى صحبة خبر قوله ويلقون أى هو قراءة سوى صحبة حذف المضاف واعترض بين المبتدا وخبره بقوله فاضممه وحرك مثقلا وحقه أن يتأخر وفيها من ياآت الاضافة ياآن ان قومى اتخذوا فتحها نافع وأبو عمرو والبزى ياليتنى اتخـذت فتحها أبو عمرو وحده ثم ان لفظ ليتنى أذكر الناظم رحمه الله قصة الظالم الذى يعض على يديه يوم القيامة ويقول ياليتنى اتخذت مع الرسول ياويلتى ليتنى لم أتخذ فيندم ويتأسف ويتمنى فى وقت لاينفعه ذلك فتمم الناظم البيت بما ينبه العقلاء على الاستعداد خوفا من وقوع مثل ذلك وأنصلا جمع نصل أى تورث القلب ألما كألم وقوع النصول فى القلب فيقول المتندم المتأسف لو أنى فعلت كذا ولو أنى مافعلت وهـذه كلمة قد نهى الشرع عنها ففى صحيح مسلم أن النبى ﷺ قال « ان أصابك شئ فلا تقل لولا أنى فعلت ولـكن قدر الله وماشاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان » وأضاف الناظم كم الى حرفى لو وليت والمراد المرات المقولة بهـذين اللفظين حكى لو بلفظها واعرب ليت خففها ونونها لأنه أجراهما ههنا مجرى الأخوين وهنا تمت سورة الفرقان ثم شرع فى سورة الشعراء فقال

أى قرأ نافع وابن عامر ولم يقتروا بضم الياء وكسر التاء وابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء وكسر التاء والـكوفيون بفتح الياء وضم التـاء ، وقرأ ابن عامر وشعبة يضاعف ويخلد برفع الفاء والدال والباقون بجزمهما

[ووحد ذرياتنا (ح)فظ (صحبة) ويلقون فاضممه وحرك مثقلا سوى (صحبة) والياء قومى وليتنى وكم لو وليت تورث القلب أنصلا]

أى قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة والـكسائى وذريتنا قرة أعين بدون ألف بعد الياء على الافراد والباقون بالألف على الجمع ، وقرأ غير شعبة وحمزة والـكسائى يلقون فيها تحية بضم الياء وفتح اللام وتشـديد القاف وحمزة والـكسائى وشعبة بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف وفيها من ياآت الاضافة ثنتان ، قومى اتخـذوا ، ياليتنى اتخذت

﴿ ويأمر خاطب (ف)د ﴾ يعنى أن مرموز فاء قد وهو خلف قرأ لما تأمرنا بتاء الخطاب كغير

﴿ سورة الشعراء ﴾
[وفى حاذرون المد (م)ا(ث)ل فارهين (ذ)اع وخلق اضمم وحرك به (اا)علا
(ك)ما (ف)ى (ن)دوالايكة اللام ساكن مع الهمز واخفضه وفى صاد (غ)يطلا]
أى قرأ ابن ذكوان والكوفيون وإنا لجميع حذرون بألف بعد الحاء والباقون بتركها، وقرأ ابن عامر والكوفيون بيوتا فرهين بألف بعد الفاء والباقون بحذفها ، وقرأ نافع وابن عامر وحمزة وعاصم إن هذا الا خلق الأولين بضم الخاء واللام والباقون بفتح الخاء واسكان اللام ،

﴿ يضيق وعطفه انصبن وأتباعك (ح)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ ويضيق صدرى ولا ينطلق بنصب الفعلين وقرأ وأتباعك الأرذلون بقطع الهمزة واسكان التاء وألف بعد الباء ورفع العين كما لفظ به وهما من تفرده

الاسماء فى الاخبار عنها وقداستعمل الفصحاء ذلك فتارة حكوا وتارة أعربوا قال أبو زيد الطائى

ليت شعرى وأين منى ليت ان ليتا وان لوّا عناء

وقال أبو تمام

قولى نعم ونعم ان قلت واجبة قالت عسى وعسى جسرا الى نعم

وأدخل بعضهم الألف واللام فقال

والمرء مرتهن بسوف وليتنى وهلاكه فى السوف ثم الليت

وأفرد تورث وهو خبر عن اثنين اختصارا واستغناء بالخبر عن أحدهما نحو ولا ينفقونها فى سبيل الله وأنث لفظ تورث باعتبار الكلمة ويجوز تذكيره باعتبار اللفظ والحرف

سورة الشعراء

﴿ وفى حاذرون المد (م)ا(ث)ل فارهين * (ذ)اع وخلق اضمم وحرك به (اا)علا ﴾

يريد وانا لجميع حاذرون قيل الحذر والحاذر سواء وقيل الحذر من طبع على الحذر وقيل المتيقظ والحاذر الذى يحذر ماحدث أو المستعد كأنه أخذ حذره ومعنى قوله ماثل أى مازال من قولهم ثلت الحائط اذا هدمته ويقال للقوم اذاذهب عزهم قد ثل عرشهم ثم قال فارهين ذاع أى قرأه بالمد من قرأ حاذرون وزاد معهم هشام يريد وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين وقيل أيضا فارهين وفرهين سواء وقيل فارهين حاذقين وفرهين أشرين أوكيسين أوفرحين ثم قال وخلق اضمم يريد ان هـذا الاخلاق الأولين اضمم خاءه وحرك به أى حرك اللام بالضم وانما احتاج الى قوله به لأن مطلق التحريك هو الفتح فيصير خلق أى ان هذا الاعادة الأولين يشيرون الى الحياة والموت أوالى دينهم أو الى ماجاء به كما قالوا عنه أساطير الأولين وخلق بفتح الخاء وسكون اللام بمعنى كذب الأولين أويكون اشارة الى خلقهم أى مانحن الا كالأولين فى الحياة والموت ثم رمز لمن ضم الخاء واللام فقال العلا كما فى ند فى البيت الآتى فالعلا مبتدا ومابعده الخبر أى ذو العلا كالذى فى مكان ند أوكالذى فى كرم أوأراد أنه خبر مبتدا محذوف أى ذاك هو العلا والله أعلم

﴿ (ك)ما (ف)ى (ن)د والأيكة اللام ساكن
مع الهمز واخفضه وفى صاد (غ)يطلا ﴾

يريد أصحاب الأيكة هنا وفى صاد قرأهما الحرميان وابن عامر ليكة بفتح اللام من غير همز وفتح التاء وأجمعوا على الذى فى الحجر والذى فى قاف انها الأيكة باسكان اللام و بعده همزة وبخفض التاء وانما خص مافى الشعراء وص بتلك القراءة لأن صورته فى الرسم كذلك واختارها أبو عبيد وضعفها علماء العربية قال أبو عبيد لاأحب مفارقة الخط فى شئ من القرآن الا ماتخرج من كلام العرب وهذا ليس بخارج من كلامها مع صحة المعنى فى هذه الحروف وذاك انا وجدنا فى بعض التفسير الفرق بين الأيكة وليكة فقيل ليكة هى اسم القرية التى كانوا فيها والأيكة البلاد كلها فصار الفرق فيما بينهما شبيها بفرق مابين بكة ومكة ورأيتهن مع هـذا فى الذى يقال له الامام مصحف عثمان مفترقات فوجدت التى فى الحجر والتى فى قاف الايكة ووجدت التى فى الشعراء والتى فى صاد ليكة ثم اجتمعت عليها مصاحف الأمصار كلها بعد فلانعلمها اذا اختلفت فيها وقرأها أهل المدينة على هذا اللفظ الذى قصصنا يعنى بغير ألف ولام ولا اجراء هذه عبارته وليست سديدة فان اللام موجودة فى ليكة وصوابه بغير ألف وهمزة قال فأى حجة تلتمس

أكثر من هذا فبهذه نقرأ على ماوجدناه مخطوطا بين اللوحين قال أبو العباس المبرد فى كتاب الخط كتبوا فى بعض المواضع كذب أصحاب ليكة المرسلين بغير ألف لأن الألف تذهب فى الوصل ولذلك غلط القارئ بالفتح فتوهم أن ليكة اسم شئ وان اللام أصل فقرأ أصحاب ليكة المرسلين قال الفراء نرى والله أعلم أنها كتبت فى هذين الموضعين على ترك الهمزة فسقطت الألف لتحريك اللام قال مكى تعقب ابن قتيبة على أبى عبيد فاختار الايكة بالألف والهمزة والخفض وقال انما كتبت بغيرألف على تخفيف الهمزة قال وقد أجمع الناس على ذلك يعنى فى الحجر وقاف فوجب أن يلحق مافى الشعراء وصاد بما أجمع عليه فما أجمعوا عليه شاهد لما اختلفوا فيه قال الزجاج القراءة بجرليكة وأنت تريد الايكة أجود من أن تجعلها ليكة وتفتحها لأنهالاتنصرف لأن ليكة لاتعرف وانما هوأيكة للواحد وأيك للجمع مثل أجة وأجم والايكة الشجرالملتف فأجود القراءات فيها الكسرواسقاط الهمز لموافقةالمصحف ولاأعلمه الاقد قرئ به قال النحاس أجمع القراء على خفض التى فى الحجر والتى فى سورة ق فيجب أن يرد ما اختلفوا فيه الى ماأجمعوا عليه اذا كان المعنى واحدا فأما ماحكاه أبو عبيد من أن ليكة اسم القرية التى كانوا فيها وأن الايكة اسم البلدكله فشئ لايثبت ولايعرف من قاله ولوعرف من قاله لكان فيه نظر لأنأهل العلم جيعامن أهل التفسير والعلم بكلام العرب على خلافه لانعلم بين اللغة اختلافا أن الايكة الشجر الملتف فما احتجاج بعض من احتج لقراءة من قرأ فى هذين الموضعين بالفتح أنه فى السواد ليكة فلاحجة له فيه والقول فيه أن أصله الايكة ثم خففت الهمزة فألقيت حركتها على اللام فسقطت فاستغنت عن ألف الوصل لأن اللام قد تحركت فلايجوزعلى هذا الاالخفض كما تقول مررت بالأحمر على تحقيق الهمزة ثم تخففها فتقول بلحمر فان شئت كتبته فى الخط على ما كتبته أولا وان شئت كتبته بالحذف ولم يجز الاالخفض فكذلك لايجوز فى الايكة الا الخفض قال سيبويه واعلم ان كل مالاينصرف اذا ادخلته الالف واللام أوأضفته انصرف قال ولانعلم احدا خالف سيبويه فى هذا وقال أبو على قول من قال ليكة ففتح التاء مشكل لأنه فتح مع لحاق اللام الكلمة وهذا فى الامتناع كقول من قال مررت بلحمر فيفتح الآخر مع لحاق لام المعرفة الكلمة وقال انما كتبت ليكة على تخفيف الهمز والفتح ، لايصح فى العربية لانه فتح حرف الاعراب فى موضع الجر مع لام المعرفة فهو على قياس من قال مررت بلحمر قال ويبعد أن يفتح نافع ذلك مع ماقاله ورش قلت يعنى أن ورشا مذهبه عنه نقل الحركة وقد فعل ذلك فى الحجر وقاف مع الخفض فكذا فى الشعراء وصاد وقال الزمخشرى قرئ أصحاب الايكة بالهمز وتخفيفها وبالجر على الاضافة وهو الوجه ومن قرأ بالنصب وزعم أن ليكة بوزن ليلة اسم بلد فوهم قاد اليه خط المصحف وانما كتبت على حكم لفظ اللافظ كما تكتب أصحاب النحولان ولولى على هذه الصورة لبيان لفظ المخفف وقد كتب فى سائر القران على الأصل والقصة واحدة على أن ليكة اسم لايعرف وروى أن أصحاب الايكة كانوا أصحاب شجر ملتف وكان شجرهم الدوم قلت يعنى فهذا اللفظ مطابق لحالهم وأمالفظ ليكة على أن تكون اللام فاء الكلمة وهى مركبة من لام وياء وكاف فهذا شئ غير موجود فى لسان العرب بل هذا التركيب مما أهملته فلم يتلفظ به فهو مشبه بالخاء والدال المعجمتين مع الجيم فانه مما نص عليه أهل اللغة أنه أهمل فلم تنطق به العرب ولكن لاوجه لهذه القراءة غير ذلك قال الزجاج أهل المدينة يفتحون على ماجاء فى التفسير ان اسم المدينة التى كان فيها شعيب ليكة قال ابن القشيرى قال أبوعلى لوصح

وقرأ الكوفيون وأبو عمرو أصحاب الأيكة هنا وفى ص بلام التعريف الساكنة وبعدها همزة مفتوحة وجر التاء فيهما والباقون بلام مفتوحة بلا الف وصل قبلها ولاهمزة بعدها وفتح تاء التأنيث بوزن طلحة واتفقوا على حرفى الحجر وق أنهما بألف الوصل مع إسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض التاء

﴿ خلق (أ) وصلا ﴾ يعنى أن مرموز همزة أوصلا وهو أبو جعفر قرأ خلق الأوّلين بفتح الخاء واسكان اللام كالفظ به كالبصريين والمكى والكسائى

والأمـ
ين رفعهما (ع)لو (سما) وتبجلا]
أى نافع وابن كثير وأبوعمرو وحفص نزل به الروح الأمين بتخفيف الزاى ورفع الروح والأمين والباقون بتشديد الزاى ونصب الروح والأمين
[وأنث يكن لليحصبى وارفع أية وفافتوكل واو (ظ)ما آنه (ح)لا]
أى قرأ ابن عامر أولم تكن لهم آية بتأنيث تكن ورفع آية والباقون يكن بياء التذكير وآية بالنصب ، وقرأ ابن كثير والكوفيون وأبوعمرو فتوكل بالواو ونافع وابن عامر بالفاء
[وياخمس أجرى مع عبادى ولى معى معامع أبى إنى معارنى انجلا]
أى وهنا من ياآت الاضافة ثلاث عشرة ، إن أجرى إلاخمسة بعبادى إنكم ، عدولى إلا ، معى بنى ، ومن معى من المؤمنين ، لأبى إنه ، إنى أخاف معا ، ربى أعلم ،
{ نزل شد بعد انصب ونون سبأ شهاب (ح)ز }
يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ نزل به الروح الأمين بتشديد الزاى ونصب الروح والأمين كحمزة وموافقيه وهنا تمت سورة الشعراء

هذا فلم أجمع القراء على الهمز فى قوله وان كان أصحاب الأيكة فى سورة الحجر والايكة التى ذكرت هاهنا هى التى ذكرت هناك وقد قال ابن عباس الأيكة الغيضة ولم يعبرها بالمدينة والبلد قال وهذا الاعتراض مردود اذا ثبتت هذه القراءة ولايبعد أن تسمى بقعة ليكة ثم يعبر عن ذلك البقعة بالغيضة والايكة لكثرة أشجارها وقال الخليل الأيكة غيضة تنبت السدر والاراك ونحوهما من ناعم الشجر وقيل الأيك شجر الدوم وهو المقل وهو أكثر شجر مدين وقيل بعث شعيب الى مدين والأيكة وهما قريتان قال صاحب الصحاح من قرأ أصحاب الأيكة فهى الغيضة ومن قرأ ليكة فهى اسم القرية ويقال هما مثل بكة ومكة * قلت إنما قال ذلك تقليدا لما ذكره أبوعبيد والافلم يذكر فى حرف الكاف فصلا للام ولاذكره غيره فيما علمت وقول الناظم غيطلا منصوب على الحال من مفعول اخفضه أى مفسرا بذلك لأن الغيطل جمع غيطلة وهى الشجر الكبير وجعله الشيخ حالا من الفاعل فقال اخفضه مفسرا أومتأولا ذلك بالغيطل أى انك فى القراءة الاخرى إنما تتأوله بالبقعة فقد صار للأيكة حالان حال هو فيها بقعة وحال هو فيها غيطلة فافعل ذلك به غيطلا

{ وفى نزل التخفيف والروح والأمين رفعهما (ع)لو (سما) وتبجلا }

يريد نزل به الروح الأمين فى التخفيف رفع الروح لأنه فاعل والأمين صفته ومع التشديد نصبهما على المفعولية ويناسب التشديد ماقبله من قوله وانه لتنزيل رب العالمين وعلا بضم العين وكسرها نقيض السفل بضم السين وكسرها

{ وأنث يكن لليحصبى وارفع أية * وفافتوكل واو (ظ)ما آنه (ح)لا }

يريد أولم يكن لهم آية قرأ الجماعة بتذكير يكن ونصب آية على أنها خبر كان واسمها أن يعلمه علماء بنى اسرائيل أى أولم يكن علم العلماء آية لهم على صدقك وعلى قراءة ابن عامر قال الزمخشرى جعلت آية اسما وأن يعلمه خبرا قال وليست كالأولى لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا وقد خرج لها وجه آخر ليتخلص من ذلك فقيل فى يكن ضمير القصة وآية أن يعلمه جملة واقعة موقع الخبر قال ويجوز على هذا أن يكون لهم آية هى جملة لشان وان يعلمه بدل عن آية ويجوز مع نصب الآية تأنيث يكن كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا قلت ولكن لم يقرأ به وأما فتوكل على العزيز الرحيم فرسم بالفاء فى المدنى والشامى وبالواو فى غيرهما قال أبوعلى الوجهان حسنان قال الشيخ الواو عطف جملة على جملة والفاء على أنه كالجزاء لما قبله وقال الزمخشرى له محملان فى العطف أن يعطف على فقل أوفلاتدع * قلت لاحاجة الى جعلها عاطفة بل لها حكم قوله فلاتدع فان عصوك فهى فى الجميع تفيد استئناف أمر غير ماتقدم والهاء فى قول الناظم ظما آنه تعود الى الفاء لأن الفاء لما جعلت الواو مكانها هنا ظمئ المكان اليها فقال الواو أيضا حلت هنا والله أعلم

{ وياخمس أجرى مع عبادى ولى معى * معامع أبى إنى معارنى انجلا }

أضاف لفظ يا الى خمس وقصره ضرورة كما قصر لفظ فا فى البيت السابق فى قوله وفا فتوكل يريد ان أجرى الا فى خمسة مواضع فى قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام فتحهن نافع وأبوعمرو وابن عامر وحفص وأراد بعبادى انكم متبعون فتحها نافع وحده معى ربى سيهدين فتحها حفص وحده ومن معى من المؤمنين فتحها حفص وورش عدولى الا واغفر لأبى أنه فتحهما نافع وأبوعمرو انى أخاف موضعان فى قصة موسى وهود عليهما السلام ربى أعلم

أى قرأ الكوفيون بشهاب قبس بتنوين شهاب والباقون بترك تنوينه ، وقرأ ابن كثير أوليأتيننى بسلطان مبين بنونين الأولى مفتوحة مشددة والثانيـة مكسورة مخففة والباقون بنون واحدة مشددة مكسورة وقرأ عاصم فمكث غير بعيد بفتح الكاف والباقون بضمها

[معاسبأ افتح دون نون (ح)مى (هـ)دى وسكنه وانو الوقف(ز)هرا ومندلا]
أى قرأ أبو عمرو والبزى من سبأ هنا ولسبأ فى سورة سبأ بفتح الهمزة من غير تنوين وقنبل بسكون الهمزة كأنه نوى الوقف وأجرى الوصل مجراه والباقون بالكسر والتنوين
[ألايسجدوا راو وقف مبتلا ألا ويا واسجدوا وابدأه بالضم موصلا
أراد ألايا هؤلاء اسجدوا وقف له قبله والغير أدرج مبدلا وقد قيل مفعولا وإن أدغموا بلا وليس بمقطوع فقف يسجدوا ولا]
أى قرأ الكسائى ألا يسجدوا بتخفيف اللام بناء على ان ألا حرف تنبيه دخلت على الجملة وله الوقف ابتلاء على ألا يا معا والابتداء اسجدوا بهمزة مضمومة فعل أمر وله الوقف اختبارا أيضا على ألا وحدها وعلى يا وحدها والوقف على فهم لايهتدون تام على هذه القراءة ،

أعلم فى قصة شعيب عليه السلام فتح الثلاث الحرميان وأبو عمرو فتلك ثلاث عشرة ياء إضافة

سورة النمل

﴿ شهاب بنون (ث)ق وقل يأتيننى ☆ (د)نا مكث افتح ضمة الكاف (ن)وفلا ﴾

أراد بشهاب قبس وقوله بنون أى بزيادة تنوين للكوفيين فيكون قبس صفة لشهاب أى مقبوس يقال قبست نارا وقيل هو بدل ومن أضاف فهو من باب ثوب خز لأن القبس الشعلة من النار وكذلك الشهاب لكن الشهاب يطلق أيضا على الكوكب وعلى كل أبيض ذى نور فأضيف للبيان وحكى أبوعلى عن أبى الحسن ان الاضافة أكثر وأجود فى القراءة كما تقول دار آجر وسوار ذهب قال ولو قلت سوار ذهب ودار آجر لكان عربيا الا ان الأكثر فى كلام العرب الاضافة ثم قال وقل يأتيننى دنا أى بزيادة نون أيضا فاستغنى بقيد شهاب عن تقييده كما استغنى فى التخفيف والتثقيل بقيد المسألة الأولى عن الثانيـة نحو سكرت دنا سعرت عن أولى ملا وفى اللفظ ما ينبىء عن ذلك فهو فيهما من باب الاثبات والحذف أراد أوليأتيننى بسلطان مبين زاده ابن كثير نونا وهى نون الوقاية وقبلها نون التأكيد الشديدة ، وقراءة الجماعة اما على اسقاط نون الوقاية أو على ان الفعل مؤكد بالنون الخفيفة ثم أدغمت فى نون الوقاية ، وأما مكث ففتح الكاف منه وضمها لغتان ويقوى الفتح انكم ما كثون ما كثين فيه أبدا ونوفلا حال من فاعل افتح وقد تقدم

﴿ معاسبأ افتح دون نون (ح)مى (هـ)دى ☆ وسكنه وانو الوقف (ز)هرا ومندلا ﴾

يريد وجئتك من سبأ لقد كان لسبأ فهذا معنى قوله معا أى هنا وفى سورة سبأ افتح الهمز من لفظ سبأ دون نون أى من غير تنوين لأنه لاينصرف وحمى هدى حال وقراءة الباقين بالصرف كسروا الهمزة ونونوا وهما لغتان فى لفظ سبأ وثمود الصرف وتركه نص سيبويه وغيره عليهما بناء على أنه يقصد بهما الحى أو القبيلة وحسن لفظ الصرف هنا ليناسب الكلمة التى بعده وهى قوله بنبإ فهو أولى من صرف سلا سلا وقوار يرا للتناسب على ما يأتى فى موضعه وروى قنبل اسكان الهمزة وقرأ به ابن مجاهد عليه وقال هو وهم وبين الناظم علته بقوله وانو الوقف أى تكون واصلا بنية الوقف وهذا باب لوفتح لذهب الاعراب من كلام العرب واستوى الوقف والوصل ولكن يقع مثل هذا نادرا فى ضرورة الشعر قال مكى الاسكان فى الوصل بعيد غير مختار ولا قوى وقوله زهرا ومندلا حالان من فاعل سكنه أو مفعوله أى ذا زهر ومندل أى ذا طيب بمعنى طيبا أى خذه بقبول غير متكره له

﴿ ألايسجدوا راو وقف مبتلا ألا ☆ ويا واسجدوا وابدأه بالضم موصلا ﴾

أى قراءة الكسائى بتخفيف ألا جعله حرف تنبيه نحو ألا ان أولياء الله الا أنهم يثنون صدورهم وتقدير البيت الا يسجد وا قراءة راو فيكون يسجدوا بعده كلمتين تقريرهما يا اسجدوا بحرف النداء وفعل الأمر والمنادى محذوف أى ياقوم اسجدوا وهذه لغة فصيحة مشهورة كثيرة ومنها

ثم شرع فى سورة النمل فأشار الى أن يعقوب قرأ من سبأ هنا ولسبأ بسبا بكسر الهمزة منونة فيهما وعلم شمول اللفظ للموضعين من الشهرة وقرأ بشهاب بالتنوين كالكوفيين ﴿ مكث افتح (ي)ا ﴾ يعنى أن مرموز ياء ياوهو روح قرأ فمكث بفتح الكاف كعاصم ﴿ وألا (ا)تل (ط)ب ألا ﴾ يعنى أن مرموزى ألف أتل وطاء طب وهما رويس وأبو جعفر قرآ ألا يسجدوا بتخفيف اللام كما نطق به كالكسائى

وقرأ الباقون بتشديد اللام فيمتنع وقف الاختبار لهم ولا يقفون على لا يهتدون لأن ألا يسجدوا عندهم بدل من أعمالهم فى قوله وزين لهم الشيطان أعمالهم وقيل مفعول يهتدون ولا زائدة أى لا يهتدون أن يسجدوا وبعضهم

وذلك على أن الا استفتاحية ويا قيل إنها حرف تنبيه وجمع بينه وبين ألا تأكيدا وقيل حرف نداء والمنادى محذوف أى ياهؤلاء أو ياقوم ورجح الأول لعدم الحذف ولهما كالكسائى أيضا الوقف ابتلاء على ألا يا معا والابتداء اسجدوا بهمزة مضمومة فعل أمر وحذفت همزة الوصل خطا على مراد الوصل كما حذفت لذلك فى يبنؤم بطه كما قاله الدانى وتعقبه فى النشر بأنه رآه فى الامام ومصاحف الشام باثبات إحدى الألفين ثم اعتذر عنه باحتمال أنه رآه كذلك محذوفا فى بعض المصاحف

قول الشماخ * الايا أصبحانى قبل غارة سنجال * أى يا صاحبى أصبحانى الا أنه لم يكتب فى المصحف الاعلى هذه الصورة بحذف الايا وحذف ألف الوصل من اسجدوا وحذف الألف من يا مطرد فى رسم المصاحف نحو ينوح يقوم فى يانوح ياقوم وحذفت ألف الوصل أيضا فى نحو بسم الله فلما اجتمعا فى هذه الكلمة حذفا ونظيرها فى الرسم يبنؤم فى ياابن أم حذفت الألف من يا والف الوصل من ابن فحصل من هذا أن الرسم احتمل ما قرأه الكسائى وما قرأ به غيره واختار أبو عبيد قراءة الجماعة وقال لأنها فى بعض التفاسير وزين لهم الشيطان أن لا يسجدوا قال ومن قرأها بالتخفيف جعلها أمرا مستأنفا بمعنى الا ياأيها اسجدوا وهذا وجه حسن الا ان فيه انقطاع الجزء الذى كان من أمر ملكة سبأ وقومها ثم رجع بعد الى ذكرهم والقراءة الأولى خبر يتبع بعضه بعضا لا انقطاع فيه قال أبو على وهذا هو الوجه ولتجرى القصة على سننها ولا يفصل بين بعضها و بعض بما ليس منها وان كان الفصل بهذا النحو غير ممتنع لأنه يجرى مجرى الاعتراض وما يسدد القصة وكأنه لما قيل وزين لهم الشيطان أعمالهم الآية قد دل هذا الكلام على انهم لا يسجدون لله تعالى ولا يتدينون بدين فقال الاياقوم أو يامسلمون اسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض خلافا عليهم وحمد الله مكان ما هداهم لتوحيده فلم يكونوا مثلهم فى الطغيان والكفر قال الفراء قرأها أبو عبد الرحمن السلمى والحسن وحميد الاعرج مخففة على معنى ألا يا هؤلاء اسجدوا فيضمر هؤلاء ويكتفى بقوله يا وسمع بعض العرب يقول الايا ارجونا ألا يا تصدقوا علينا وحدثنى الكسائى أن عيسى الهمدانى قال ما كنت أسمع الشيخة يقرءونها الا بالتخفيف على نية الأمر وهى فى قراءة عبد الله هلا تسجدوا بالتاء فهذه حجة لمن خفف لأن قولك الا تقوم بمنزلة قولك قم وفى قراءة أبى ألا يسجدون لله الذى يعلم سركم وما تعلنون قال وهو وجه الكلام لأنها سجدة ومن قرأ ان لا يسجدوا فشدد فلا ينبغى لها أن تكون سجدة لأن المعنى زين لهم الشيطان أن لا يسجدوا وقول الناظم وقف مبتلا ألا يا أراد أن يبين هذه الكلمات المتصلة لينفصل بعضها من بعض لفظا كما هى منفصلة تقديرا فقال اذا ابتليت بالوقف أى اختبرت وسئلت عن ذلك على وجه الامتحان أو أراد بالابتلا الاضطرار أى اذا اضطررت الى ذلك لانقطاع نفس أو نسيان فلك أن تقف على ألا لأنه حرف مستقل لا اتصال له بما بعده بخلافها اذا شددت فى قراءة الجماعة على ما يأتى ولك أن تقف على يا لانها حرف النداء والمنادى بها محذوف فهذا موضع الاختبار لأن الياء متصلة بالفعل لفظا وخطا وأما الوقف على الا فلا يحتاج الى الاختبار إذ لا يخفى أنه كلمة وكذا الوقف على اسجدوا بل الوقف عليهما من باب الاضطرار لا الاختبار فلما كان قوله مبتلا يحتمل الامرين ذكر موجبهما على كل واحد من التقديرين ونصب مبتلا على الحال وكذا ما بعده لأن التقدير قائلا ألا و يا واسجدوا ثم قال وابدأه بالضم أى ابدأ اسجدوا بضم همزة الوصل لأنه فعل أمر من المضارع المضموم الوسط كاخرج وأدخل فكما تضم الهمزة اذا ابتدأت ادخلوا مصر كذلك تضم فى اسجدوا اذا ابتدأت بها وغير الناظم من المصنفين لا يذكرون الوقف الا على الايا لأنه موضع الاختبار وفى شرح الغاية لابن مهران روى عن الكسائى انه وقف الايا وابتدأ اسجدوا قال فان صح ذلك فعلى طريق اظهار الأصل لا على طريق الاختبار فى الوقف كأنه قيل له فعلا أثبت النون كما فى ألا يتقون ألا تقاتلون ألا تجدون فأخبرهم بأصل الكلمة وقوله موصلا حال من أوصلته أى بلغته أى مبلغا علم ذلك الى من لا يعرفه وذكر الشيخ فيه وجهين أحدهما أن معنى موصلا ناطقا بهمزة الوصل والثانى فى حال وصلك أى أنه ليس بابتداء

تستمر عليه انما أنت تبتدىء بالضم للاحتبار ثم تصله بما قبله تاليا * قلت فهي على هذا المعنى حال مقدرة الا ان فى استعمال موصلا بهذا المعنى نظرا وقدسبق التنبيه عليه فى باب الهمزتين من كلة وفى سورة البقرة لأنه بمعنى واصلا ثم قال

﴿ أراد الاياهؤلاء اسجدوا وقف * له قبله والغير أدرج مبدلا ﴾

أى أراد الكسائى هذا التقدير وقد سبق شرحه ثم قال وقف له أى للكسائى قبله أى قبل ألايسجدوا أى يجوز لك الوقف على فهم لايهتدون اذ لاتعلق لما بعده به ثم قال والغير أدرج أى غير الكسائى أدرج يهتدون مع ألا يسجدوا ولم يقف قبله وجعله بدلا من أعمالهم أو من السبيل على زيادة لا فقوله مبدلا بفتح الدال مفعول أدرج أى أدرج لفظا مبدلا أو حال من المفعول أى أدرجه فى حال كونه مبدلا مما قبله ثم ذكر وجها آخر فقال

﴿ وقد قيل مفعولا وان أدغموا بلا * وليس بمقطوع فقف يسجدوا ولا ﴾

أى أدرج مفعولا وفى نصب مفعولا الوجهان المقدمان إما مفعول به وإما حال أى اعرب ألا يسجدوا بأنه مفعول واختلف فى ذلك فقيل هو مفعول به أى فهم لايهتدون أن يسجدوا ولا زائدة وقيل هو مفعول له أى زين لهم لئلا يسجدوا أوفصدهم لئلا يسجدوا وهذا الوجه والأول الذى هو بدل من أعمالهم يكون فيه لا غير زائدة بخلاف البدل من السبيل والنصب بيهتدون فهى فيهما زائدة فلا يجوز فى قراءة الجماعة الوقف على يهتدون لأجل هذا التعلق على الوجوه الأربعة بخلاف قراءة الكسائى فلا تعلق لها بما قبلها وهذا كله يقال إظهارا لمعانى الكلام وتعريفا بتعلق بعضه ببعض ليتدرب فيه الطالب والا فالمختار عندنا جواز الوقف على رءوس الآى مطلقا ثم قال وان أدغموا بلا يعنى أن ألا أصلها أن لا فأدغمت النون فى اللام إدغاما واجبا لسكونها على ماعرف فى باب النون الساكنة فمن ثم جاء التشديد ثم قال وليس بمقطوع يعنى لم يفصل بين الحرفين فى الرسم فلم يكتب أن لا بل لم تكتب للنون صورة أصلا بل كتبت على لفظ الادغام فلأجل ذلك احتمل الرسم قراءة الكسائى وقراءة الجماعة وهى أن الناصبة للفعل ولا بعدها للنفى أوزائدة على ماتقرر من المعانى ثم قال فقف يسجدوا يعنى أنه ليس لك أن تقف فى الابتلاء ثلاث وقفات كما ذكرنا للكسائى لأن تلك المواضع كل كلة مستقلة بمقصودها لأن الا أفادت الاستفتاح ويا مع المنادى المحذوف أفادت الندا ثم قال اسجدوا وهو أمر تام وههنا ان وقفت على ألا كنت قد وقفت على أن الناصبة دون منصوبها فلا يتم الكلام الا بقوله يسجدوا وههنا اشكالان : الأول أن ظاهر قوله أن لا وقف للجماعة الا على يسجدوا فان أراد وقف الاختيار فذلك فى آخر الآية وان أراد وقف الاضطرار جاز على ألا وهذا هو المنقول . قدصرح به جاعة من المصنفين قال ابن الانبارى من قرأ بالتثقيل وقف على ألا وابتدأ يسجدوا وهو ظاهر كلام صاحب التيسير فانه قال الكسائى ألا يسجدوا بتخفيف اللام ويقف ألايا ويبتدىء اسجدوا على الأمر أى ألا ياأيها الناس اسجدوا والباقون يشددون اللام لاندغام النون فيها ويقفون على الكلمة بأسرها وقال شيخه أبو الحسن ابن غلبون لاينبغى أن يتعمد الوقف والابتداء ههنا لأن الكلام مرتبط بعضه ببعض من حيث الندا وخطابه فلا يفصل بعضه من بعض قال ولا يجوز الوقف للباقين الا على آخر الآية وان انقطع نفس القارىء لهم على ألا رجع الى أول الكلام فان لم يفعل ابتدأ يسجدوا بالياء مفتوحة قال الأهوازى يقفون عليه ألا ويبتدءون يسجدوا كما فى الكتاب وقال صاحب الروضة الوقف عليه قبيح فان وقف واقف

جعله مفعولا له أى زين لهم الشيطان أوفصدهم لئلا يسجدوا والافى قراءتهم مركبة من أن ولا ولم يرسم مقطوعا فى جمع المصاحف وحينئذ فيمتنع الوقف على أن ويجوز الوقف اضطرارا على الا واختيارا على يسجدوا

ولهم الوقف اختبارا أيضا على الا وحدها وعلى يا وحدها لانهما حرفان منفصلان وقد سمع فى النثر ألايا أرحونا الايا تصدقوا علينا وفى النظم كثيرا نحو قوله فقالت ألا ياسمع أعظك بخطبة

عليه مضطرا ابتدأ يسجدوا كما يصل وقال ابن الفحام يبتدئ بياء معجمة الأسفل فى أوّل الفعل وجواب هذا الاشكال أن الناظم استغنى عن ذكر الوقف على ألا لظهور الأمر فيه فلم يكن لهم عنده الا منع الوقوف على أن من ألا فنع ذلك بقوله وليس بمقطوع ثم اهتم بمنع فصل الياء من يسجدوا كما فعل الكسائى فقال فقف يسجدوا وضاق عليه البيت فلم يتمكن من التنصيص على التفاصيل كلها ويجوز أن يكون الناظم ماأراد بقوله وليس بمقطوع الا أن هذا اللفظ متصل فى قراءة الجماعة الياء مع السين لأنها حرف المضارعة بخلافها فى قراءة الكسائى فانهامفصولة منها تقديرا لأنهامن حرف النداء لامن الفعل ، الاشكال الثانى لم كان حذف النون من أن فى الخط مانعا من الوقوف على هذه الكلمة للجماعة ورد النون فى الوقف * فان قلت لأنها لم ترسم فالألف من يا لم ترسم فى يسجدوا وقد وقف الكسائى عليها وجوابه أن النون من أن صارت لاما للادغام والألف من يا حذفت ولم تتعوض لفظا آخر فعادت فى الوقف * فان قلت فقد وقف حفص على اللام من بل ران وهى فى اللفظ راء لادغامها فى الراء وكذا النون فى من راق * قلت سببه ان اللام والنون رسمتا ولو رسمت هنا لفعل مثل ذلك والله أعلم وقول الناظم فى آخر البيت ولا هو بفتح الواو أى ذا ولاء أى نصر أى ناصرا للقراءة أومنصورا بها لوضوحها وعدم الكلمة فى تقديرها لأن مايضاف الى المصدر يكون تارة فى المعنى فاعلا وتارة مفعولا كما ان المصدر يضاف مرة الى فاعله وتارة الى مفعوله

﴿ ويخفون خاطب يعلنون (ع)لى (ر)ضا * تمدوننى الادغام (ف)از وثقلا ﴾

يريد يعلم مايخفون ومايعلنون قرأهما الكسائى بالخطاب بناء على قراءته بالأمر بالسجود على من قص عليه حكايتهم وقراءة حفص على ابتداء المخاطبة كما ابتدأها الكسائى فى ألا يا اسجدوا وقراءة الباقين بالغيب فيهما ظاهرة وقوله على رضا أى كائنا على رضا من ناقليه له وان كان علا فعلا فرضى تمييز أوحال أى علا رضاه أو علا ذا رضى ، وأما أتمدونن بمال ففيه نونان فجاز الادغام كما فى أتحاجونى والاظهار الأصل وعليه الرسم قال أبو عبيد انما هو نونان فى كل المصاحف وقوله الادغام أى ذو الادغام فيه أى قارئه فاز فثقلا

﴿ مع السوق ساقيها وسوق اهمزوا (ز) كا * ووجه بهمز بعده الواو وكلا ﴾

يريد بالسوق والاعناق وكشفت عن ساقيها فاستوى على سوقه وسوق فى الموضعين جمع ساق فوجه الهمز فى الجمع ان الواحد مهموز وان لم يكن الواحد مهموزا فوجهه ان كان على وزن فعل ضمة الواو كما قالوا أقتت فى وقتت ثم أسكن تخفيفا وان كان على وزن فعل فوجهه مجاورة الضمة للواو كما تقدم فى عادا لولى وأما الهمز فى المفرد فقيل هو لغة كهمز رأس وكأس وقيل أجرى على الجمع تابعا له وقيل من العرب من يقلب حرف المد همزة كما يقلب الهمزة حرف مد ومن ذلك همز العجاج والعالم والخاتم ومنه همز يأجوج ومأجوج كما سبق فاعلم أن وجه همز الجمع أقوى من همز المفرد قال أبو على أما الهمز فى ساق فلا وجه له وأما على سوقه وبالسوق فهمز ما كان من الواوات الساكنة اذا كان قبلها ضمة قد جاء فى كلامهم وان لم يكن بالفاشىء زعم أبو عثمان ان أبا الحسن أخبره قال أبوحية النميرى يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة وينشد لحب المؤقدان الى مؤسى قال ابن مجاهد همز ابن كثير وحده وكشفت عن ساقيها فى رواية أبى الاخريط ولم يهمز غيره وكذلك بالسوق وسوقه وهكذا قرأت على قنبل عن النبال وحدثنى مضر بن محمد عن ابن أبى بزة قال كان وهب بن واضح يهمز ذلك وأنا لا أهمز من ذلك شيئا

[ويخفون خاطب يعلنون (ع)لى (ر)ضا تمدوننى الادغام (ف)از وثقلا]

أى قرأحفص والكسائى ماتخفون وماتعلنون بتاء الخطاب فيهما والباقون بياء الغيبة فيهما ، وقرأ حمزة أتمدونن بمال بنون واحدة مشددة والباقون بنونين خفيفتين مفتوحة فمكسورة

[مع السوق ساقيهاوسوق اهمزوا (ز) كا ووجه بهمز بعده الواو وكلا]

أى اقرأعن قنبل وكشفت عن ساقيها هنا وفاستوى على سوقه فى الفتح ومسحا بالسوق فى ص بهمزة ساكنة مكان الألف والواو وروى عنه وجه آخر وهوز يادة واو بعد الهمزة فى السوق وسوقه ويلزم عليه ضمها فيهما والباقون بترك الهمزة فى الثلاثة

﴿ وأنا وأن افتح (ح)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ أنادمرناهم وأن الناس بفتح الهمزة فيهما كالكوفيين

شيئا وكذلك ابن فليح لايهمز من هذا شيئا قال ولم يهمز أحـد يوم يكشف عن ساق ولاوجه للهمز فى ذلك والصواب بلا همز ثم زاد الناظم ذكر وجه ليس فى التيسير يختص بالجمع وهو بواو بعد همز سؤوق على وزن فعول ويهمز الواو الأولى لانضمامها فى نفسها قال ابن مجاهد وقال على ابن نصر عن أبى عمرو سمعت ابن كثير يقرأ بالسؤوق بواو بعد الهمز قال أبو بكر رواية أبى عمرو عن ابن كثير هـذه هى الصواب من قبل ان الواو انضمت فهمزت لانضمامها والأول لاوجـه له لم يذكر ابن مجاهد هذا الوجه الا فى حرف ص ولم ينقله فى حرف الفتح ونقله صاحب الروضة فى ص على وجـه آخر فقال روى بكار عن ابن مجاهد عن قنبل بالسؤق بضم الهمزة وروى نظيف عن قنبل بهمزة ساكنة وكذا قال ابن الفحام رواه الفارسى عن ابن مجاهد من طريق ابن بكار عن قنبل بهمزة مضمومة وقال ابن رضوان فى كتاب الموضح روى بكار عن ابن مجاهد ضم الهمزة واثبات واو بعدها من قوله تعالى بالسوق فيصير اللفظ فيها مثل بالسعوق وكذا قال صاحب الشمس المنيرة والشيخ أبو محمد وقالا فى قوله بالسوق خاصـة يعنى فى ص دون التى فى الفتح وأظن من عبر بهمزة مضمومة ولم يذكر الواو أرادمع الواو لأن مرجع الجميع الى نقل ابن مجاهد وابن مجاهد صرح فى كتاب السبعة له فى سورة ص بأنه بواو بعد الهمزة ولم يخصص الناظم بهذا الوجه حرف ص ولكن لم أر من ذكره فى حرف الفتح والله أعلم ولا بعد فى ذلك فانه قد خصص ساقيها بالهمز دون والتفت الساق بالساق ويوم يكشف عن ساق وأما قراءة الجماعة من غير همز فواضحة لأن وزن ساق فعل بفتح العين فجمع على فعل باسكانها كأسد وأسد

﴿ نقولن فاضـــمم رابعا ونبيتـ * ـنه ومعا فى النون خاطب (شـ)ـمردلا ﴾

أراد قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن فالنون عبارة عنهم والتاء خطاب بعضهم لبعض وقوله اضمم رابعا أى الحرف الرابع فى الكلمتين وهو اللام والتاء وانما وجب ضمه لأن كل واحد من الفعلين خطاب لجماعة والأصل تقولون وتبيتون بضم اللام والتاء فلما لحقت الفعل نون التأكيد حذفت الواو لالتقاء الساكنين ومثله لتؤمنن به ولتنصرنه وعلى القراءة بالنون الفعلان لاواو فيهما لأنهما نقول ونبيت فلمـا اتصلت بها نون التأكيـد بنى أحدهما على الفتح نحو لنصدقن ولنخرجن معكم والفاء فى فاضمم زائدة ورابعا مفعول لاضمم ان كان تقولن مبتدا وان كان تقولن مفعول اضمم فرابعا تمييز لأنه تبيين لأى الحروف يضم أو بدل البعض نحو اضرب زيدا ظهرا أى اضرب ظهره ونبيتنه عطف على تقولن ومعا حال فيهما أى وخاطب فيهما معا فى موضع النون أى ائت بتاء الخطاب عوضا من نون المتكلمين وحركتهما حركة النون فهى فى نقولن مفتوحة لأنه مضارع فعل ثلاثى وهو قال وفى نبيتنه مضمومة لأنه مضارع فعل رباعى وهو نبيت وشمردلا حال من فاعل خاطب أو مفعول به أى خاطب من يسرع الى اجابتك ويخف فى قضاء حاجتك وحصل فى ضمن ذلك المقصود من تقييد القراءة والتعريف بها والله أعلم

﴿ ومع فتح أن الناس مابعـد مكرهم * لكوف وأما يشركون (نـ)ـدا (حـ)ـلا ﴾

يريد ان الناس كانوا بآياتنا لايوقنون والذى بعد مكرهم فانظر كيف كان عاقبة مكرهم إنا دمرناهم أى ومع فتح هذا الذى بعد مكرهم أى فتحهما الكوفيون أما ان الناس فعلى تقدير تكلمهم بأن الناس أى بهذا الكلام والكسر حكاية قول الدابة ويجوز أن يكون على القراءتين من كلام الله تعالى مستأنفا على الكسر وتعليلا على الفتح أى لكونهم كانوا لايوقنون بالآيات أخرجنا لهم هذه الآية العظيمة الهائلة تخاطبهم بأن هذا مؤمن وهذا كافر ونحو ذلك وأما كسر

[تقولن فاضمم رابعا ونبيتـ
ـنه ومعا فى النون خاطب (شـ)ـمردلا]
أى قرأ حمزة والكسائى لتبيتنه وأهله ثم لتقولن بتاء الخطاب المضمومة وضم التاء المثناة الفوقية التى هى لام الكلمة فى لتبيتنه وبتاء الخطاب وضم اللام فى الثانى والباقون بنون المتكلم فيهما وفتح التاء فى الفعل الاول واللام فى الثانى

[ومع فتح أن الناس مابعد مكرهم
لكوف وأما يشركون (نـ)ـدا (حـ)ـلا]
أى قرأ الكوفيون أنا دمرناهم وأن الناس كانوا بفتح الهمزة فيهما والباقون بكسرها فيهما وقرأ عاصم وأبو عمرو أما تشركون بياء الغيبة كما دل عليه الاطلاق والباقون بتاء الخطاب

﴿و (طـ)ـراخطاب يذكرو﴾ يعنى أن مرموز طاء طرى وهو رويس قرأ قليلا مايذكرون بتاء الخطاب كغير أبى عمرو وهشام وروح

أنا دمرناهم فعلى الاستئناف والفتح على تقدير لأنا أوهو خبر كان أو بدل من عاقبه أو خبر مبتدا أى هى أنا ، والخلاف فى أما يشركون بالغيب والخطاب ظاهر والرمز لقراءة الغيب لأنه أطلقها كأنه قال والغيب فيه ندحلو والله أعلم

﴿ وشدّد وصل وامدد بل ادّارك (ا)لذى * (ذ) كا قبله يذكرون (ا)ه (ح)لا ﴾

أى شدد الدال وصل الهمزة أى اجعلها همزة وصل وامدد بعد الدال ثم لفظ بالقراءة التى قيدها فالقراءة الأخرى بقطع الهمزة وقد سبق أن همزة القطع فى الماضى لاتكون الامفتوحة و بتخفيف الدال وهو هنا سكونها ولا يلزم من التخفيف السكون ولكن لظهوره تسامح بعدم ذكره و بترك المد فيبقى أدرك مثل أدغم ولوأنه لفظ بالقراءتين كان أسهل فيقول و بل ادرك اجعله بل ادارك الذى ومعنى أدرك بلغ وانتهى وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وقراءة الباقين أصلها تدارك أى تتابع فأدغمت التاء فى الدال فاحتيج الى همزة الوصل لأن الاوّل صارسا كنا ومثله اثا قلتم اطيرنا بك وحكم همزة الوصل كسرها فى الابتداء بها وحذفها فى الوصل فتكسر اللام من بل لالتقاء الساكنين ولام بل ساكنة فى قراءة أدرك اذ لم يلقها ساكن وفى هذه الكلمة أيضا عشر قراآت غير هاتين القراءتين ذكرها أبو القاسم الزمخشرى فى تفسيره ثم قال قبله يذكرون أى قبل بل ادارك قليلا مايذكرون قرأه بالغيب أبو عمرو وهشام وفهم ذلك من الاطلاق والباقون بالخطاب ووجههما ظاهر والله أعلم

﴿ بهادى معا تهدى (ف)شا العمى ناصبا * وباليا لكل قف وفى الروم (ش)ملا ﴾

يريد وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم هنا وفى آخر الروم يقرؤه حمزة تهدى فيلزم نصب العمى لأنه مفعوله وهو مجرور فى قراءة غيره لأنه مضاف اليه وتقدير البيت فشا تهدى فى موضع بهادى فى حال كونه ناصبا للعمى والقراءتان ظاهرتان وقال الشيخ صاحب الحال فشا لأنه يريد به حمزة ثم قال و بالياء لكل قف أى فى حرف النمل سواء فى ذلك من قرأ بهادى ومن قرأ تهدى لأنها رسمت بالياء ثم قال وفى الروم شملا أى ووقف بالياء فى حرف الروم حمزة والكسائى على الأصل وحذفها الباقون لأنها لم ترسم وهذا الموضع مما يشكل على المبتدى فيظن أن الوقوف بالياء فى الموضعين للكل وان قوله وفى الروم شملل أى قرأ الكسائى وحمزة فى الروم بما قرأ به حمزة وحده فى النمل وهو تهدى العمى وليس كذلك لقوله فى أول البيت معا قال ابن مجاهد كتب بهادى العمى بياء فى هذه السورة على الوقف وكتب الذى فى الروم بغير ياء على الوصل وقال خلف كان الكسائى يقف عليهما بالياء وقال ىكى هذا الحرف فى المصاحف بالياء والذى فى الروم بغير ياء ووقف عليهما جميعا حمزة والكسائى بالياء وهو مذهب شيخنا يعنى أبا الطيب ابن غلبون قال وقد روى عن الكسائى أنه وقف عليهما بغير ياء ووقف الباقون ههنا بالياء وفى الروم بغير ياء اتباعا للمصحف ولا ينبغى أن يتعمد الوقف عليهما لأنه ليس بتمام ولا قطع كاف لاسيما الذى فى الروم لأنه كتب بغير ياء على نية الوصل فان وقفت بياء خالفت السواد وانما ذكرنا مذاهب القراء فى الوقف عند الضرورة فأما على الاختيار فلا وكذلك ماشابه هذا فاعلمه

وسكون الدال مخففة بلا ألف ، وقرأ هشام وأبو عمرو قليلا مايذكرون بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب

[بهادى معا تهدى (ف)شا العمى ناصبا و باليا لكل قف وفى الروم (ش)ملا]

أى قرأ حمزة تهدى العمى هنا وفى الروم بتاء فوقية مفتوحة وإسكان الهاء بلا ألف ونصب العمى والباقون بهادى بباء موحدة مكسورة وفتح الهاء وألف بعدها وجر العمى واتفقوا على الوقف بالياء على بهادى هنا موافقة للرسم واختلفوا فى الروم فوقف حمزة والكسائى بالياء والباقون بدونها

﴿ أدرك (أ)لا ﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ بل أدرك بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان الدال خفيفة كالبصريين والمكى و يلزم من قطع الهمزة إسكان لام بل ولذا ترك الناظم ذكره وللشهرة أيضا

﴿ هادوالولا (ف)تى ﴾

يعنى أن مرموز فاء فتى وهو خلف قرأ بهادى العمى هنا وفى الروم بالباء الموحدة مكسورة وفتح الهاء وألف بعدها وجر العمى كغير حمزة فهم ذلك من اللفظ والشهرة ومخالفة الاصل وهنا تمت سورة النمل ثم شرع فى سورة القصص فقال

﴿ وآتوه فاقصر وافتح الضم (ع)لمه * فشا يفعلون الغيب (حق ا)ه ولا ﴾

يريد وكل آتوه داخرين هو بالمد جمع آت مضاف الى الهاء كما فى سورة مريم وكلهم آتيه يوم القيامة فردا وهو كقولك عابدوه وداعوه وأتوه بالقصر وفتح التاء فعل وفاعل ومفعول نحو رموه وقضوه والغيب والخطاب فى بما يفعلون ظاهران

﴿ ومالى وأوزعنى وانى كلاهما * ليبلونى اليا آت فى قول من بلا ﴾

اليا آت خبر قوله ومالى ومابعده أى هذه يا آت الاضافة التى فى هذه السورة و بلا بمعنى اختبر أى قل ذلك فى جواب من اختبرك وسألك عنها فالقول مصدر أضيف الى المقول له وهو المفعول والمصدر كما يضاف الى فاعله يضاف الى مفعوله و يجوز أن يكون مضافا الى الفاعل أى عرفت هذا من يريد أن يختبر غيره بها وهى خمس يا آت مالى لاأرى الهدهد فتحها ابن كثير وعاصم والكسائى وهشام أوزعنى أن أشكر فتحها ورش والبزى انى آنست فتحها الحرميان وأبو عمرو إنى ألقى ليبلونى ءأشكر فتحهما نافع وحده وفيها زائدتان أتمدونن بمال أثبتها فى الوصل نافع وأبو عمرو وفى الحالين ابن كثير وحمزة وقدسبق أن حمزة يدغم النون الأولى فى الثانية ، فما آتانى الله أثبتها مفتوحة فى الوصل ساكنة فى الوقف قالون وحفص وأبو عمرو بخلاف عنهم فى الوقف وفتحها فى الوصل وحذفها فى الوقف ورش وقلت فى ذلك

وفيها فما آتانى الله قبله   تمدوننى زيدا فلا تك مغفلا

سورة القصص

﴿ وفى نرى الفتحان مع ألف ويا * ئه وثلاث رفعها بعد (ش)كلا ﴾

الفتحان فى الراء والحرف الذى قبلها والالف بعد الراء والياء مكان النون وهى الحرف الذى قبل الراء فيصير اللفظ ويرى ويلزم من ذلك رفع الكلم الثلاث التى بعدها على الفاعلية وهى فرعون وهامان وجنودهما وفى القراءة الأخرى الثلاث منصوبة على المفعولية ويجوز فى وياءه الجر عطفا على ألف ويجوز وياؤه بالرفع عطفا على الفتحان ومعنى شكل صور والقراءة بالنون المضمومة وكسر الراء وفتح الياء توجد من تلفظ الناظم بها لامن ضد ماذكره ووجه القراءتين ظاهر

﴿ وحزنا بضم مع سكون (ش)فا ويصـ * ـدر اضمم وكسر الضم (ظ)اميه (أ)نهلا ﴾

قيد فى حزنا مالفظ به ليأخذ ضده للقراءة الأخرى وضد الضم والسكون معا الفتح فيهما فالحزن والحزن لغتان مثل العجم والعجم والعرب والعرب والبخل والبخل قرئ بهما ههنا فى قوله ليكون لهم عدوا وحزنا وأجمعوا على الفتح فى الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن وفى وأعينهم تفيض مع الدمع حزنا وعلى الضم فى وابيضت عيناه من الحزن انما أشكوا بثى وحزنى الى الله وادعى بعضهم أن الضم يكون فى المرفوع والمجرور والفتح فى الذى ظهر فيه النصب ، وأما حتى يصدر الرعاء فأراد ضم يائه وكسر داله فيكون مضارع أصدر والمفعول محذوف أى يصدر الرعاء مواشيهم ويصدر بفتح الياء وضم الدال من صدر وهو فعل لازم والصدر الانصراف وأصدرت الماشية صرفتها وانما يصدرونها بعد ريها فلهذا قال ظاميه أنهلا ويعنى بالظامئ الذى ظمئت ماشيته أى عطشت أو يكون اشارة الى حال موسى عليه السلام فانه كان حينئذ ظمآن ذا تعب

والباقون بتاء الخطاب

[ومالى وأوزعنى وانى كلاهما * ليبلونى اليا آت فى قول من بلا]

أى المضافات هنا خمس ، مالى لا أرى ، أوزعنى ان أشكر ، إنى آنست إنى ألقى ، ليبلونى ءأشكر

﴿ سورة القصص ﴾

[وفى نرى الفتحان مع ألف ويا ئه وثلاث رفعها بعد (ش)كلا]

أى قرأ حمزة والكسائى ويرى فرعون وهامان وجنودهما بياء مفتوحة فراء مفتوحة ممالة ورفع الاسماء الثلاثة والباقون بنون مضمومة وكسر الراء ويا مفتوحة ونصب الاسماء الثلاثة

[وحزنا بضم مع سكون (ش)فا ويصـدر اضمم وكسر الضم (ظ)اميه (أ)نهلا]

أى قرأ حمزة والكسائى عدوا وحزنا بضم الحاء واسكان الزاى والباقون بفتحهما ، وقرأ ابن كثير والكوفيون ونافع حتى يصدر الرعاء بضم الياء وكسر الدال وأبو عمرو وابن عامر بفتح اليا وضم الدال وتقدم اشمام الصاد لحمزة والكسائى

﴿ يصدر افتح ضم (أ)دواضمم ا كسرن (ح)لا ﴾ يعنى أن مرموز همزة أدوهو أبوجعفر قرأ يصدر الرعاء بفتح الياء وضم الدال كأبى عمرو وابن عامر وأن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ بضم الياء وكسر الدال كالكوفيين والحرميين

[وجذوة اضمم (ف)زت والفتح (ن)ل و(صحبة ك)هف ضم الرهب واسكنه (ذ)بلا] أى قرأ حمزة أو جذوة من النار بضم الجيم وعاصم بفتحها والباقون بكسرها ، وقرأ حمزة والكسائى وشعبة وابن عامر جناحك من الرهب بضم الراء واسكان الهاء وحفص بفتح الراء و إسكان الهاء والباقون بفتحهما [يصدقنى ارفع جزمه (ف)ى (ن)صوصه * وقل قال موسى واحذف الواو (د)خلا] أى قرأ حمزة وعاصم يصدقنى انى برفع القاف والباقون بجزمها ، وقرأ ابن كثير قال موسى ربى أعلم بحذف الواو قبل قال رسمت كذلك فى المصحف المكى والباقون باثباتها رسمت كذلك فى مصاحفهم [(ن)ما (نفر) بالضم والفتح يرجعو ن سحران (ث)ق فى ساحران فتقبلا] أى قرأ عاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر الينا لا يرجعون بضم الياء وفتح الجيم والباقون بفتح الياء وكسر الجيم ، وقرأ الكوفيون سحران تظاهرا بكسر السين واسكان الحاء من غير ألف والباقون ساحران بفتح السين وكسر الحاء والف بينهما [ويجبى خليط يعقلون (ح)فظته وفى خسف الفتحين حفص تنخلا] أى قرأ غير نافع يجبى اليه ثمرات بياء التذكير كما دل عليه الاطلاق ونافع بتاء التأنيث ، وقرأ أبو عمرو أفلا يعقلون بياء الغيبة كما دل عليه الاطلاق أيضا والباقون بتاء الخطاب ،

وجوع وقد سقى المواشى وهو ظمآن منهل أى ساق النهل وهو الشرب الأول

﴿ وجذوة اضمم (ف)زت والفتح (ن)ل و(صحبة ك)هف ضم الرهب واسكنه (ذ)بلا ﴾
جميع ما فى هذا البيت من القراآت لغات والأكثر على كسر الجيم وضمها حمزة وفتحها عاصم وأخذت قراءتهم من ضد الفتح و يقال أيضا جذبه بالياء وفى الجيم الحركات الثلاث وقال أبو عبيد القطعة الغليظة من الخشب كان فى طرفها نار اولم تكن ، والرهب الخوف قرأه حفص بفتح الراء واسكان الهاء وأبو بكر وحمزة والكسائى وابن عامر بضم الراء واسكان الهاء والباقون بفتحهما لأن الفتح ضد الضم والاسكان المطلق و يجوز ضمهما لغة ووصل الناظم همزة وأسكنه ضرورة وذلك جائز أنشد أبو على

ان لم أقاتل فالبسونى برقعا يابا المغيرة رب أمر مفصل

قال وهذا النحو فى الشعر غير ضيق وذبل جمع ذابل وهى الرماح ونصبه على الحال أى ذا ذبل يشيرا الى الحجج والأدلة والله أعلم

﴿ يصدقنى ارفع جزمه (ف)ى (ن)صوصه * وقل قال موسى واحذف الواو (د)خلا ﴾
الجزم على جواب أرسله معى والرفع على أنها جملة فى موضع الحال أى أرسله مصدقا وانما قال ارفع جزمه لأن الجزم ليس ضدا للرفع وان كان الرفع ضدا للجزم ومثله ماسبق فى الفرقان يضاعف و يخلد رفع جزم والواو من وقال موسى ر بى أعلم محذوفة من المصحف المكى دون غيره فلهذا اسقطها ابن كثير وأثبتها غيره ودخلا حال من قال موسى أى هى بحذف الواو مداخل لما قبله وهو قال رب انى قتلت منهم نفسا ولوقال الناظم موضع دخللا دم ولا أى ذا ولا لكان أولى لأنه لم يأت بواو فاصلة بين هذه المسئلة والتى بعدها وقد افتتح البيت الآتى بالرمز فى كلمتين فالكلمة الأولى وهى نما مترددة بين أن تكون تابعة لما فى هذا البيت أولما بعدها بل نما نفر بجملته يجوز أن يكون من تمة رمز قال موسى ويكون رمز يرجعون ما بعده وهو ثق الذى هو رمز سحران فيكون للكوفيين الحرفان كنظائر له سبقت والله أعلم

﴿ (ن)ما (نفر) بالضم والفتح يرجعو * ن سحران (ث)ق فى ساحران فتقبلا ﴾
نما أى نقل فالمعنى نقل جماعة يرجعون بضم الياء وفتح الجيم على بناء الفعل للمفعول والباقون بفتح الياء وكسر الجيم على بناء الفعل للفاعل وقد سبق نظيرهما يريد وظنوا أنهم الينا لا يرجعون وقرأ الكوفيون قالوا سحران تظاهرا والباقون ساحران يعنون موسى وهارون وقيل ومحمدا صلوات الله عليهم أجمعين وسحران كذلك على حذف مضاف أى كل واحد منهما ذو سحر وقيل عنى بذلك التوراة والقرآن ونصب فتقبلا على جواب الأمر بقوله ثق والله أعلم

﴿ ويجبى خليط يعقلون (ح)فظته * وفى خسف الفتحين حفص تنخلا ﴾
الخلاف فى يجبى اليه بالتذكير والتأنيث ظاهر لأن تأنيث الثمرات غير حقيقى ومعنى قوله خليط

﴿ و يصدق (ف)ه ﴾ يعنى أن مرموز فاء فه وهو خلف قرأ يصدقنى بالجزم كما لفظ به أى كقراءة غير عاصم وحمزة وقول الناظم فه أمر من الوفا مبنى على حذف الياء ومعناه أتم سكونه ولا تختلسه ﴿ فذانك (ي)عتلا ﴾ يعنى أن مرموز ياء يعتلا وهو روح قرأ فذانك بالتخفيف كما لفظ به كغير ابن كثير وأبى عمرو ﴿ ويجبى فأنث (ط)ب ﴾ يعنى أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ يجبى اليه بتاء التأنيث كالمدنيين

أى مألوف معروف ليس بغريب أى تذكير يجبى خليط لم يؤنثه سوى نافع ، وأما وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون فقرأه أبو عمرو وحده بالغيب وغيره بالخطاب وهما أيضا ظاهران ، وأما لخسف بنا فقرأه على بناء الفعل للفاعل حفص على معنى لخسف الله بنا وقرأ غيره على بناء الفعل للمفعول بضم الخاء وكسر السين ومعنى تنخلا اختار حفص فى خسف الفتحين يعنى فتح الخاء والسين ولم يذكر قراءة الباقين ولا يؤخذ من الضد الا كسر السين وأما ضم الخاء فان الضم ضد الجزم ونظير القراءتين هنا استحق عليهم فى المائدة وعبارته هناك جيدة وضم استحق افتح لحفص وكسره وكأنه أشار هنا بالفتحين الى قراءته هناك أو الى قوله فى أول السورة وفى نرى الفتحان فانهما فتحا ضم وكسر فكذا فى خسف والله أعلم

﴿ وعندى وذو الثنيا وإنى أربع * لعلى معا ربى ثلاث معى اعتلا ﴾

فيها اثنتا عشرة ياء إضافة عندى أولم يعلم فتحها نافع وأبو عمرو واختلف فيها عن ابن كثير ستجدنى ان شاء الله فتحها نافع وحده وهى التى عبر عنها بقوله وذو الثنيا أى واللفظ المصاحب للثنيا والثنيا الاسم من الاستثناء وانما عبر عنها بذلك لأن بعدها ان شاء الله وهذا اللفظ يطلق عليه علماء الشريعة وغيرهم لفظ الاستثناء باعتبار أصل اللغة لأنها ثبت اللفظ المعلق بها عن القطع بوقوع موجبه وفى الحديث اذا حلف الرجل فقال ان شاء الله فقد استثنى وقد تقدم فى باب ياآت الاضافة التعبير عنها بقوله ومابعده ان شاء وانما لم ينص عليها بلفظها كما فعل فى أخواتها لأنها لفظة لايمكن أن تدخل فى وزن الشعر أصلا لاجتماع خمس حركات فيها متوالية ثم قال وانى أربع أى أربع كلمات فتارة يؤنث هذه الالفاظ باعتبار الكلمات كقوله بعده ربى ثلاث وتارة يذكر باعتبار اللفظ كقوله وذو الثنيا وذلك على حسب مايؤاتيه نظمه أراد إنى آنست إنى أنا الله رب العالمين إنى أخاف أن يكذبون فتح الثلاث الحرميان وأبو عمرو إنى أريد أن أنكحك فتحها نافع وحده لعلى آتيكم لعلى أطلع فتحهما الحرميان وأبو عمرو وابن عامر عسى ربى أن يهدينى ربى أعلم بمن ربى أعلم من فتح الثلاث الحرميان وأبو عمرو فأرسله معى ردأ فتحها حفص وحده وقوله فى آخر البيت اعتلا هو خبر وعندى ومابعده أى اعتلا المذكور فى تبيين ياآت الاضافة فى هذه السورة وكان الواجب على هذا التقدير نصب أربعا وثلاثا على الحال أى اعتلا هذا وذا فى حال كونهما على هذا العدد كما قال فى آخر سورة هود ويا آتها عنى وانى ثمانيا وإن جعل إنى أربع مبتدأ وخبر وكذا ربى ثلاث احتاج كل واحد من هذه الألفاظ الى خبر فيركك الكلام ويكثر الاضمار فلا حاجة الى ذلك وفيها زائدة واحدة يكذبون قال سنشد أثبتها فى الوصل ورش وحده وقلت فى ذلك

وواحدة فيها تزاد يكذبو ن قال وماشئ الى سبأ تلا

أى لم يبق شئ من الزوائد الى سورة سبأ وتلا بمعنى تبع ماتقدم من ياآت الزوائد والله اعلم

سورة العنكبوت

﴿ يروا (صحبة) خاطب وحرك ومدفى * النشآءة (حقا) وهو حيث تنزلا ﴾

أى تروا قراءة صحبة فحذف المضاف للعلم به ثم بين القراءة ماهى فقال خاطب أى بالخطاب ولولم يبينها لما حملت الاعلى ضد الخطاب وهو الغيب لاطلاقه يريد أولم تروا كيف يبدئ الله الخلق

لعلى معا ربى ثلاث معى اعتلا]
أى مضافاتها اثنتا عشرة ياء ، على علم عندى أولم ، ستجدنى ان شاء الله انى آنست نارا انى أنا الله ، انى أخاف ، انى أريد عسى ربى ان . ربى أعلم بمن جاء ، ربى أعلم من ، فارسله معى ردءا ، لعلى آتيكم ، لعلى اطلع

﴿سورة العنكبوت﴾

[يروا (صحبة) خاطب وحرك ومدفى ال نشاءة (حقا) وهو حيث تنزلا]
أى قرأ حمزة والكسائى وشعبة أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو لفظ النشأة حيث جاء وهو هنا وفى النجم والواقعة بفتح الشين وألف بعدها على وزن السكآبة والباقون بسكون الشين والقصر على وزن الرحمة

﴿ وسم خسف ونشأة (حـ)افظ ﴾ يعنى أن مرموز حاء حافظ وهو يعقوب قرأ لخسف بنا بفتح الخاء والسين مسمى للفاعل كحفص وهنا تمت سورة القصص ثم شرع فى سورة العنكبوت فأشار إلى أن يعقوب قرأ النشأة هنا وفى النجم والواقعة باسكان الشين من غير ألف كغير ابن كثير وأبى عمرو وعلم شمول اللفظ للمواضع الثلاثة من الشهرة

وجه الخطاب أن قبله وان تكذبوا ووجه الغيبة فقد كذب أمم من قبلكم ، والنشأة باسكان الشين والقصر على وزان الرأفة والرحمة والنشاءة بفتح الشين والمد على وزان الكآبة كلاهما لغة وقد حكى فتح همزة الرأفة ومدها أيضا ولغة القصر أقوى قال أبو عبيد هى اللغة السائرة والقراءة المعروفة قال أبو على حكى أبو عبيد النشأة ولم يذكر الممدود قال وهو فى القياس كالرأفة والرآفة والكأبة والكآبة قال مكى وهو مصدر من غير لفظ ينشى والتقدير ثم الله ينشىء الأموات فينشؤن النشأة الآخرة وقوله وهو حيث تنزلا يعنى هنا وفى سورتى النجم والواقعة وأن عليه النشأة ولقد علمتم النشأة الأولى قال صاحب التيسير ووقف حمزة على وجهين فى ذلك : أحدهما ان يلقى حركة الهمزة على الشين ثم يسقطها طردا للقياس ، والثانى أن يفتح الشين و يبدل الهمزة ألفا اتباعا للخط قال ومثله قد سمع من العرب والله أعلم

﴿ مودة المرفوع (حـ)ق (ر)واته * ونوّنه وانصب بينكم (عم صـ)ندلا ﴾

رفع مودة على أنها خبر إن إن كانت ما موصولة أى إن الذى اتخذتموه من دون الله أوثانا ذو مودّة بينكم وان كانت ما كافة فودّة خبر مبتدا محذوف أى هى مودّة بينكم أو مبتدا والخبر فى الحياة الدنيا ومن نصب مودّة فلا يكون ما فى انما الا كافة ونصبها على أنها مفعول من أجله ويكون اتخذ على هـذا الوجه وعلى قراءة الرفع متعديا الى مفعول واحد نحو اتخذتم عند الله عهدا فلن ويجوز ان يكون مودّة ثانى مفعولى اتخذ نحو اتخذوا أيمانهم جنة و بينكم بالنصب ظرف منصوب بالمصدر الذى هو مودّة ويجوز ان يكون صفة له أى مودّة كائنة بينكم وخفض بينكم بالاضافة الى مودّة المنصوبة والمرفوعة على وجه الاتساع فى الظروف نحو شهادة بينكم والمعنى على ماتعطيه قراءة النصب ولم يقرأ أحد برفع مودّة ونصب بينكم ولو قرىء لجاز وانما كل من رفع مودّة خفض بينكم وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ومن نصب مودّة اختلفوا فنهم من خفض بينكم أيضا وهم حمزة وحفص ومنهم من نصبهما معا وهو نافع وابن عامر وأبو بكر ولا يستقيم النصب الا بتنوين مودّة وكل من خفض بينكم أسقط التنوين من مودّة لأجل الاضافة سواء فى ذلك من رفع ومن نصب وقد سبق معنى صندلا فى سورة الأنعام ونصبه هنا على التمييز أو الحال على تقدير ذا صندل يشير الى حسنه وطيبه والله أعلم

﴿ و يدعون (ن)جم (حـ)افظ وموحد * هنا آية من ربه (صحبة د)لا ﴾

أى قراءة نجم حافظ والعالم يعبر عنه بالنجم للاهتداء به أراد ان الله يعلم مايدعون من دونه من شئ فالغيب فيه والخطاب ظاهران فالغيبة تعود الى مثل الذين اتخذوا والخطاب لهم ، واما التوحيد والجمع فى وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه فقد تقدم مثلهما مرارا وموحد خبر مقدم وآية من ربه مفعول به وصحبة مبتدا وقد سبق معنى دلا وذكر الخبر ولفظ دلا مفرد باعتبار لفظ صحبة لأنه مفرد ويجوز أن يكون موحد مبتدا وصحبة فاعله على رأى من يقول اسم الفاعل غير معتمد والله أعلم

﴿ وفى ونقول الياء (حصن) ويرجعو * ن (صـ)فو وحرف الروم (صـ)افيه (حـ)لا ﴾

بريد ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون الياء والنون فيه ظاهرتان وقد سبق لهما نظائر والغيب فى قوله ثم إلينا يرجعون لأن قبله يوم يغشاهم العذاب والخطاب لقوله تعالى ياعبادى الذين آمنوا والذى فى الروم ثم يعيده ثم اليه يرجعون وقيد الناظم بقوله الياء لأن ضده النون وأطلق يرجعون

وحفص وحمزة بنصب مودة بلاتنوين وجر بينكم [ويدعون (ن)جم (حـ)افظ وموحد هنا آية من ربه (صحبة د)لا] أى قرأ عاصم وأبو عمرو ان الله يعلم مايدعون بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب ، وقرأ حمزة والكسائى وشعبة وابن كثير لولا أنزل عليه آية بالتوحيد والباقون آيات بالجمع [وفى ونقول الياء (حصن) ويرجعو ن (صـ)فو وحرف الروم (صـ)افيه (حـ)لا] أى قرأ الكوفيون ونافع ويقول ذوقوا بياء الغيبة والباقون بنون العظمة وقرأ شعبة ثم الينا يرجعون بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب ، وقرأ شعبة وأبو عمرو ثم اليه يرجعون فى الروم بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب

﴿ وانصب مودة (ف)جتلا ونونه وانصب بينكم فى (ف)صاحة ﴾ يعنى أن مهموز ياء يجتلا وهو روح قرأ مودة بالنصب ويلزم منه خفض بينكم على الاضافة وان لم يتعرض له الناظم لتركه اياه اعتمادا على الشهرة وأن مهموز فاء فصاحة وهو خلف قرأ مودّة بالتنوين و بينكم بالنصب كالمدنيين وابن عامر وشعبة

يرجعون لأن ضده الخطاب ولا يجوز أن يكون استغنى عن تقييد يرجعون باليا بتقييد يقول كما قال في سورة النساء وياسوف يؤتيهم عزيز وحمزة سنؤتيهم لأن الضد ثم في القراءتين متحد وهو النون وهنا اختلف الضد فالقراءة بالغيب لا يقيدها بالياء أبدا انما يطلقها و يقول بالغيب وهذا من دقائق مااشتمل عليه هذا النظم فاعرفه وما أحسن قوله صافيه حلا أى كثير الحلول فيه لأجل صفائه

﴿ وذات ثلاث سكنت بانبوئن ٭ ن مع خفه والهمز بالياء (ش)مللا ﴾

أى با قوله تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا فقصر لفظ با ضرورة وهو مبتدا وذات ثلاث خبره مقدم عليه أى صارت ذات ثلاث نقط واذا نقطت صورة الباء بثلاث صارت ثاء وقوله سكنت صفة لذات ثلاث كما تقول هند امرأة حسنة أى هذه الباء ثاء ساكنة والهاء في خفه تعود على لفظ نبوئن أراد تخفيف الواو وهو مشكل فان في لفظ نبوئن حرفين مشددين الواو والنون وليس في تشديد النون خلاف والواو في قوله والهمز واو الحال أى صار ثاء ساكنة مع خفه الواو في حال كون الهمز اسرع بالياء أى أتى بالياء في مكانه أى أبدل الهمز ياء فصارت القراءة لنثوينهم من الثواء وهو الاقامة قال الزجاج يقال ثوى الرجل اذا أقام وأثويته اذا أنزلته منزلا يقيم فيه قال الفراء ٭ وكل حسن بوأته وأثويته منزلا ٭ سواء معناه أنزلته قال الزمخشري ثوى غير متعد فاذا تعدى بزيادة همزة النقل لم يتجاوز مفعولا واحدا نحو ذهب وأذهبته والوجه في تعديته الى ضمير المؤمنين والى الغرف أما اجراؤه مجرى لننزلهم ونبوئنهم أو حذف الجار واتصال الفعل أو تشبيه الظرف المؤقت بالمبهم ٭ قلت فهذا جواب ماروى عن اليزيدى أنه قال لو كان لنثوينهم لكان في غرف واختار أبو عبيد القراءة الاخرى لاجماعهم على التى في النحل لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال لا نعلم الناس يختلفون فيه فهذا مثله وان كان ذاك في الدنيا وهذا في الآخرة فالمعنى فيهما واحد قال ورأيت هذا الحرف الذى هو في العنكبوت في الذى يقال له الامام مصحف عثمان بالياء معجمة ٭ قلت وهذا بعد مانقطت المصاحف وكثر هذا اللفظ في القرآن نحو ولقد بوأنا بنى اسرائيل مبوأ صدق واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت وقال يتبوأ منها حيث يشاء وقال نتبوأ من الجنة حيث نشاء وقال ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا وقيل لفظ الثواء لائق بأهل الآخرة هى دار القرار وروى عن الربيع بن خيثم أنه قرأها كذلك وقال الثواء في الآخرة والتبوء في الدنيا وقد قال الله تعالى في حق الكفرة أليس في جهنم مثوى للكافرين وهو في آخر هذه السورة فناسب أن يقال للمؤمنين نحو ذلك في الجنة وقال سبحانه وتعالى وما كنت ثاويا في أهل مدين أى مقيما عندهم مستمرا بين أظهرهم والله أعلم

﴿ واسكان ول فاكسر (ك)ما (ح)ج (ج)ا (ن)دا
ورى عبادى أرضى اليا بها انجلا ﴾

يعنى كسر لام وليتمتعوا وقد تقدم في الحج أن لام الأمر يجوز كسرها واسكانها وهى معطوفة على ليكفروا وهى أيضا لام الأمر بدليل اسكان ماعطف عليها وهو أمر تهديد نحو اعملوا ماشئتم وقيل الأولى لام كى والثانية لام الأمر ونظير ذلك قوله تعالى في النحل ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا قال أبو عبيد انما يجوز هذا لو كانت فليتمتعوا بالفاء لأن الفاء قد يستأنف بها الخبر وانما معنى الواو العطف فكيف يترك العطف ويرجع الى الأمر والفاء في قوله فاكسر زائدة وفيها ثلاث ياآت اضافة مهاجر الى ربى انه فتحها نافع وأبو عمرو ياعبادى الذين آمنوا أسكنها حمزة والكسائى وأبو عمرو ان أرضى واسعة فتحها ابن عامر وحده

[وذات ثلاث سكنت بانبوئن
ن مع خفه والهمز بالياء شمللا]
أى قرأ حمزة والكسائى لنثوينهم بمثلثة ساكنة بعد النون الاولى وتخفيف الواو وابدال الهمزة ياء والباقون بباء موحدة مفتوحة بعد النون وتشديد الواو وهمزة مفتوحة بعدها

[واسكان ول فاكسر (ك)ما (ح)ج (ج)ا (ن)دا
وربى عبادى أرضى اليابها انجلا]
أى قرأ ابن عامر وأبو عمرو وورش وعاصم وليتمتعوا بكسر اللام والباقون باسكانها وهنا ثلاث مضافات ، الى ربى انه ، ياعبادى الذين ، أرضى واسعة

﴿ ومع يقول النون ول كسره (ا)نقلا ﴾ يعنى أن مرموز ألف انقلا وهو أبو جعفر قرأ ونقول ذوقوا بالنون كالبصريين والمكى والشامى ، وقرأ وليتمتعوا بكسر اللام وفاقا لورش والبصريين وابن عامر وعاصم ثم قال

﴿ ومن سورة الروم الى سورة سبأ ﴾ لـما لم يتفق للناظم رحمه الله تعالى افراد كل سورة منهن على حدتها ادخلهن فى ترجمة واحدة [وعاقبــة الثانى (سما) و بنونه * نذيق (ز) كا للعالمين ا كسروا (ع)لا] أى قرأ نافع وابن كثير وأبوعمرو عاقبــة الذين الثانى بالرفع والباقون بالنصب ، وقرأ قنبل لنذيقهم بعض بنون العظمة والباقون بياء الغيبة ، وقرأ حفص لأيات للعالمين بكسر اللام جمع عالم ضد الجاهل والباقون بفتحها جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى [لتربو أخطاب ضم والواو سا كن (أ)تى واجمعــوا آثار (كـ)م (ش)رفا (ع)لا] أى قرأ نافع لتربوا بتاء فوقية مضمومة وسكون الواو والباقون بياء تحتية مفتوحة وفتح الواو ، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وحفص آثار رحمت الله بمد الهمزة والف بعد الثاء على الجمع والباقون بقصر الهمزة وحذف الألف بعد الثاء على التوحيد

﴿ سورة الروم ولقمان والسجدةو (ط)ب يرجعو خاطب ﴾ يعنى أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ واليه ترجعون بتاء الخطاب كغيرأبى عمرووشعبةوروح ﴿ لتربوا وضم (حـ)ز ﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ لتربوا بضم التاء مع اسكان الواو كما صرح به وبالخطاب المستفاد من الترجمة السابقة كالمدنيين ﴿ يذيقهم نون (يـ)ى ﴾ يعنى أن مرموز ياء يى وهو روح قرأ ليذيقهم بنون العظمة كقنبل وحده ﴿ كسفا (ا)نقلا ﴾ يعنى أن مرموز ألف انقلا وهو أبوجعفر قرأ كسفا هنا باسكان السين كما لفظابه كالشامى

ومن سورة الروم الى سورة سبأ

انما ذكر هذه الترجمة على هذه الصورة لأنه لم يتمحض بيت لآخر سورة من هـذه السور الاربع فان آخر مايتعلق بالروم قوله و ينفع كو فى فتمم البيت بذكر رحمة التى من لقمان ثم ذكر البحر من لقمان مع أخفى من سورة السجدة ثم ذكر لما صبروا من سورة السجدة مع يعملون من سورة الأحزاب فى بيت وكل موضع جمع فيه سورا فى ترجمة فهذا سببه وسيأتى ان شاء الله تعالى

﴿ وعاقبة الثانى (سما) و بنونه * نذيق (ز) كا للعالمين ا كسروا (ع)لا ﴾

يريد ثم كان عاقبــة الذين أساءوا هذا هو الثانى المختلف فى رفعه ونصبه والأول لاخلاف فى رفعه وهو كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فوصف عاقبة وهو مؤنث بالثانى على تأويل وهذا اللفظ الثانى وانما لم ينونه لأنه حكى لفظه فى القرآن وهو غيرمنوّن لأنه مضاف الى الذين واعتذر الشيخ عن كونه لم ينونه بأنه حـذف التنوين لالتقاء الساكنين أوأراد وعاقبــة الموضع الثانى ولاحاجة الى هذا الاعتذار فالكلمة فى القرآن لاتنوين فيها وقد قال بعد هذا يذيق ذ كا بالنصب فأى عـذر لنصبه لولا انه حكى لفظه فى القرآن وهو لنـذيقهم بعض الذى عملوا وهو ملبس بقوله تعالى وليذيقكم من رحمته ولم يقيد القراءة فى عاقبة وكان ذلك اشارة الى رفعها لمدلول سما والباقون بنصبها فهى إن رفعت اسم كان وان نصبت خبرها والسوأى بعـد ذلك هو الخبر أوالاسم وهو كناية عن العذاب وهو تأنيث الاسوأ وان كذبوا على تقدير لأن كذبوا ويجوز أن يكون السوأى مصـدر كالرجعى والبشرى أى أساءوا الاساءة الشنيعة وهى الكفر أونعتا لموصوف محذوف أى أساء والخلال السوأى والخبر أوالاسم قوله ان كذبوا ومعنى الذين أساءوا أى أشركوا والتقـدير ثم كان عاقبــة المسىء التكذيب بآيات الله تعالى أى لم يظفر فى كفره وشركه بشىء الابالتكذيب بآيات الله ويجوز أن يكون السواى هو الخبر أوالاسم لاعلى المعنى المتقدم بل على تقدير الفعلة السوأى ثم بينها بقوله ان كذبوا فيكون ان كذبوا عطف بيان أو بدلا و يجوز على هـذا التقدير على قراءة الرفع أن لا يكون السوأى خبرا بل معنى أساءوا السوأى أى فعلوا الخطيئة السوأى وخبر كان محذوف ارادة الابهام ليذهب الوهم الى كل مكروه كل هذه الأوجه منقولة وهى حسنة وقيل يجوز أن تكون ان فى قوله ان كذبوا مفسرة بمعنى أى كذبوا وهـذا فيه نظر فان من شرط ان المفسرة أن يأتى بعدها فعل فى معنى القول ثم قال و بنونه نذيق أى ونذيق زكا وهى نون العظمة وقراءة الباقين بالياء أى ليذيقهم الله وكسر حفص اللام من قوله ان فى ذلك لآيات للعالمين جعله جمع عالم واحد العلماء وكما قال تعالى فى آية أخرى وما يعقلها الا العالمون وفى موضع آخر ان فى ذلك لآيات لقوم يعلمون وفتح الباقون اللام جعلوها جمع عالم أى لكافة الناس وعلا حال أى ذوعلا

﴿ لتربوا خطاب ضم والواو سا كن * (أ)تى واجمعوا آثار (كـ)م (ش)رفا (ع)لا ﴾

[وينفع كوفى وفى الطول (حصنه) * ورحمة ارفع (ف)ائزا ومحصلا] أى قرأ الكوفيون لاينفع الظالمين هناوفى الطول بياء التذكير فيهما ووافقهم نافع فى موضع الطول والباقون بتاء التانيث فيهما وهنا تمت سورة الروم ، وقرأ حمزة هدى ورحمة فى أول لقمان بالرفع والباقون بالنصب [و يتخذ المرفوع غير (صحابه)م * تصاعر بمد خف (إ)ذ (ش)رعه (ح)لا] أى قرأ غير حمزة والكسائى وحفص و يتخذها هزوًا برفع الذال وهم قرءوا بنصبها وقرأ نافع وحمزة والكسائى وأبوعمرو ولاتصاعر بألف بعد الصاد وتخفيف العين والباقون بتشديد العين وترك الألف [وفى نعمة حرك وذكرهاؤها * وضم ولاتنوين (ع)ن (ح)سن (ا)عتلا] أى قرأ حفص وأبوعمرو ونافع عليكم نعمة بفتح العين وهاء مضمومة غير منونة على التذكير والجمع والباقون بسكون العين وتاء منونة منصوبة على التأنيث والافراد

[سوى ابن العلا والبحر أخفى سكونه
(ف)شا خلقه التحريك (حصن) تطولا]

أى قرأ غير أبى عمرو والبحر يمده برفع الراء وأبو عمرو بنصبها وهنا تمت سورة لقمان ،

أى ذوخطاب مضموم يعنى تاء مضمومة وقال الشيخ يجوز أن يكون ضم أمرا * قلت خطاب على هذا التقدير يكون حالا أى ضم لتربوا ذاخطاب فكان الواجب نصبه أى وما أتيتم من ربا لتربوا أنتم سكنت الواو لأنها واو الضمير فى تربون وحذفت النون للنصب هذه قراءة نافع وحده وقراءة الباقين على الغيب بياء مفتوحة وواو منصوبة لأنه فعل مضارع خال من ضمير بارز مرفوع فظهر النصب فى آخره والتقدير ليربوا ذلك الربا ، وأما فانظر الى آثار رحمة الله فالافراد فيه والجمع سبق لهما نظائر مثل رسالته ورسالاته وكلمة وكلمات وذرية وذريات الافراد يراد به الجنس ووجه الجمع ظاهر ومعنى كم شرفا علا كم علا شرفا والمميز محذوف أى كم مرة وقع ذلك والله أعلم

﴿ وينفع كوفى وفى الطول (حصنه) * ورحمة ارفع (ف)ائزا ومحصلا ﴾

يريد فيومئذ لاينفع الذين ظلموا معذرتهم وفى غافر يوم لاينفع الظالمين معذرتهم تذكير الفعل فى ذلك وتأنيثه ظاهران من قبل أن لفظ معذرة مؤنث ولكنه تأنيث غير حقيقى ونافع أنث هنا وذكر فى سورة الطور جمعا بين اللغتين ، وأما ورحمة فى أول لقمان فهى معطوفة على هدى وهدى فى موضع نصب على الحال أو المدح أو فى موضع رفع على تقدير هو هدى ورحمة أو خبر أو خبر بعد خبر أى تلك هدى ورحمة أو يكون هدى منصوبا ورحمة مرفوعا أى وهو رحمة والله أعلم

﴿ ويتخذ المرفوع غير (صحابه)م * تصاعر بمد خف (إ)ذ (ش)رعه (ح)لا ﴾

يريد و يتخذها هزوا النصب عطف على ليضل والرفع على يشترى أو على الاستئناف والهاء فى يتخذها لآيات الكتاب أو للسبيل وتقدير البيت قراءة غير صحابهم على حذف مضاف ، وصاعر خده وصعره واحد كضاعف وضعف ومعناهما الاعراض عن الناس تكبرا والصعر الميل فى الخد خاصة وقوله خف ليس صفة للمد ولكنه خبر بعد خبر لأن الخف فى العين أى تصاعر ممدود خفيف

﴿ وفى نعمة حرك وذكر هاؤها * وضم ولاتنوين (ع)ن (ح)سن (ا)عتلا ﴾

يريد وأسبغ عليكم نعمه حرك أى افتح العين وذكر هاؤها أى جعلت هاء الضمير التى للمذكر المفرد فى مثل اكرمه ونعمه وليست هاء تأنيث ثم قال وضم أى وضم ذلك الهاء ولاتنوين لتأخذ بضد ذلك للقراءة الأخرى وهى التى لفظ بها فحاصل الخلاف أن هذا الحرف يقرأ بالافراد والجمع كنظائر له سلفت ، وقوله ظاهرة وباطنة صفة لنعمة فى قراءة الافراد وحال فى قراءة الجمع وقد قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها . لم يختلف فى افراده

﴿ سوى ابن العلا والبحر أخفى سكونه * (ف)شا خلقه التحريك (حصن) تطولا ﴾

﴿وضعفا بضم رحمة نصب (ف)ز﴾ يعنى أن مرموز فاء فز وهو خلف قرأ من ضعف معا وضعفا بضم الضاد كغير حمزة وعاصم وهنا تمت سورة الروم ثم شرع فى سورة لقمان فأشار الى أن خلفا قرأ ورحمة للمؤمنين بالنصب كغير حمزة ﴿ ويتخذ (ح)ز﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ ويتخذها بنصب الذال كحفص والأخوين وخلف واستفيد النصب من العطف على الترجمة السابقة

﴿ تصعر (إ)ذ (ح)مى ﴾ يعنى أن مرموزى همزة إذ وحاء حمى وهما أبو جعفر ويعقوب قرأ اتصعر بتشديد العين من غير ألف قبله كما لفظ به كالابنين وعاصم ﴿ نعمة (ح)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ عليكم نعمة بسكون العين وتاء منونة على الافراد كالابنين والأخوين وشعبة وخلف وعلم ذلك من اللفظ والشهرة ومخالفة الأصل وهنا تمت سورة لقمان ثم شرع فى سورة السجدة فقال ﴿ و (إ)ذ خلقه الاسكان ﴾ يعنى أن مرموز همزة اذ وهو أبو جعفر قرأ خلقه باسكان اللام كالبصريين والابنين ﴿ اخفى (ح)ما وفتحه مع لما فصل ﴾ يعنى أن مرموز حاء حمى وهو يعقوب قرأ أخفى لهم باسكان الياء المستفاد من الاحالة على الترجمة السابقة ومخالفة الأصل كحمزة وأن مرموز فاء فصل وهو خلف قرأ أخفى لهم بفتح الياء كغير حمزة ويعقوب

والبحر مبتدأ خبره سوى ابن العلا على تقدير قراءة غير أبي عمرو فأبو عمرو وحده نصبه عطفا على اسم ان أي ولو أن البحر يمده والرفع على وجهين منقولين ذكرهما الزجاج والزمخشري وغيرهما : أحدهما أنه مبتدأ و يمده الخبر والجملة في موضع الحال ، والثاني أن يكون عطفا على موضع إن واسمها وخبرها لأن الجميع في موضع رفع لأنه فاعل فعل مضمر أي ولو وقع ذلك والبحر ممدودا بسبعة أبحر فيمده على هذا الوجه حال من البحر وهذا العطف جائز بلا خلاف وانما الممتنع العطف على محل اسم أن المفتوحة فقط دون محل المجموع منها ومن اسمها وخبرها وانما يجوز العطف بالرفع على محل الاسم فقط مع إن المكسورة والفرق أن اسم المفتوحة بعض كلمة في التقدير بخلاف اسم المكسورة فمهما وقعت المفتوحة في موضع رفع جاز العطف بالرفع على محل المجموع منها ومن اسمها وخبرها كما أن العطف على محل المكسورة انما كان من أجل ذلك وعليه يحمل قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله لأن أن ومابعدها مبتدأ ورسوله عطف عليه واذان من الله خبر مقدم عليه وقد سبق تقرير هذا الفصل في سورة المائدة ولذلك قال أبو عبيد الرفع هنا حجة لمن قرأ التي في المائدة العين بالعين رفعا فكذلك كان يلزم أهل هذه القراءة أن يرفعوا تلك ، وأما فلاتعلم نفس ما أخفي بفتح الياء فعلى أنه فعل ماض و بسكونها هو فعل مضارع مسند الى المتكلم سبحانه ، وأما أحسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلى أن يكون جملة واقعة صفة لشيء قبله فيكون في موضع خبر و يجوز أن يكون صفة لقوله كل شيء فتكون في موضع نصب واذا سكنت اللام بقي لفظه مصدرا ونصبه على البدل من كل شيء أو هو منصوب على أنه مصدر دل عليه ماتقدم من قوله أحسن كل شيء فكأنه قال خلق كل شيء فهو من باب اقتران المصدر بغير فعله اللفظي ولكن بما هو في معناه والهاء في خلقه على هذا تعود الى الله تعالى

﴿ لما صبروا فاكسر وخفف (ش)ذا وقل * بما يعملون اثنان عن ولد العلا ﴾

أي اكسر اللام وخفف الميم فالمعنى لصبرهم كما قال في الاعراف وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا أي بصبرهم والقراءة الاخرى لما بفتح اللام وتشديد الميم أي حين صبروا وقوله شذا أي ذا شذاء وقرأ أبو عمرو بما يعملون خبيرا في أول الأحزاب و بعده بما تعملون بصيرا اذ جاءوكم بالغيب فيهما والباقون بالخطاب ووجههما ظاهر فهذا معنى قوله بما يعملون اثنان وفي سورة الفتح أيضا اثنان بما تعملون خبيرا بل ظننتم بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا والخلاف في الثاني كما يأتي في موضعه والأول بتاء الخطاب اجماعا والله أعلم

﴿ و بالهمز كل اللاء والياء بعده * (ذ) كا و بياء ساكن (ح)ج (ه)ملا ﴾

أي حيث جاء : هنا وما جعل أزواجكم اللاء وفي المجادلة إلا اللاء ولدنهم وفي الطلاق واللاء يئسن

(ذ) كا و بياء ساكن (ح)ج (ه)ملا وكالياء مكسورا لورش وعنهما وقف مسكنا والهمز (ز)اكيه (ب)جلا] أي قرأ الكوفيون وابن عامر لفظ اللاء في الأحزاب والمجادلة وموضعي الطلاق بهمزة وياء بعده على وزن الداعي ، وقرأ أبو عمرو والبزي بياء ساكنة من غير همز وقرأهما أيضا وورش بتسهيل الهمزة بينها و بين الياء مع المد والقصر و يوقف لهم على هذا الوجه باسكان الياء مع المد الطويل ويجوز لهم أيضا الوقف بالروم مع تسهيل الهمزة بالمد والقصر و إلى ذلك أشار صاحب إتحاف البرية بقوله

و بالروم كل اللاء سهل وأبدلا
بياساكن وقفا لمن فيه سهلا

اه وقرأ قنبل وقالون اللاء بهمز من غير ياء في الجميع

وقرأ لما صبروا بفتح اللام وتشديد الميم كغير الاخوين ورويس وأحال الناظم العلم بتشديد الميم على الشهرة ﴿ وبالكسر (ط)ب ولا ﴾ يعني أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ لما صبروا بكسر اللام وتخفيف الميم كالأخوين وأحال الناظم العلم بتخفيف الميم على الشهرة أيضا ثم قال ﴿ سورة الاحزاب وسبأ وفاطر ﴾ ذكر الناظم رحمه الله تعالى مافي هذه السورة الثلاث على حسب ماسمح له الناظم فقدم وأخر ﴿ معا يعملوا خاطب (ح)لا ﴾ يعني أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ بما يعملون خبيرا و بما يعملون بصيرا بتاء الخطاب كغير أبي عمرو والَّلاء

واللاء لم يحضن قرأ الجميع الكوفيون وابن عامر بهمزة بعدها ياء ساكنة : اللاءى على وزن القاضي والداعي فهذا هو أصل الكلمة أى كل اللاء بالهمز والياء بعده ويجوز والياء بالرفع على الابتداء ثم ذكر أن أبا عمرو والبزى قرأا بياء ساكنة من غير همز فكأنهما حذفا الهمز وبقيت الياء الساكنة الا أنهم لايوجهون هذه القراءة بهذا انما يقولون حذفت الياء لتطرفها كما تحذف من القاضي ونحوه ثم أبدل من الهمزة ياء ساكنة وهذه القراءة على هذا الوجه ضعيفة لأن فيها جمعا بين ساكنين فالكلام فيها كما سبق فى محياى فى قراءة من سكن ياءها وشبهه ، جوز ذلك مافى الألف من المد ولكن شرط جواز مثل هذا عند أئمة اللغة المعتبرين أن يكون الساكن الثانى مدغما ولايرد على هذا ص ن ق لأن أسماء حروف التهجى موضوعة على الوقف والوقف يحتمل اجتماع الساكنين فان وقف على محياى أواللائى فهو مثله وانما الكلام فى الوصل وأما اجازة بعضهم اضربان واضربنان باسكان النون والتقت حلقتا البطنان باثبات الألف فشاذ ضعيف عندهم والله أعلم وقوله حج هملا أى غلبهم فى الحجة وقد تقدم شرح هملا فى باب ياآت الاضافة فى قوله الامواضع هملا وهوجمع هامل والهامل البعير المتروك بلاراع أى غلب فى الحجة قوما غير محتفل بهم يشير الى تقوية الاسكان وأنه له ضعف

﴿ وكالياء مكسورا لورش وعنهما ＊ وقف مسكنا والهمز (ز)اكيه (ب)جلا ﴾

أى وسهل ورش الهمزة بين بين وهو المراد بقوله كالياء مكسورا لأنها صارت بين الهمزة والياء المكسورة وهذا قياس تخفيفها لأنها همزة مكسورة بعد ألف وهذه القراءة مروية عنهما أى عن أبى عمرو والبزى وهو وجه قوى لا كلام فيه ذكره جماعة من الأئمة المصنفين كصاحب الروضة قال قرأ أبوعمرو وورش والبزى وذكر غيرهم بتليين الهمزة من غير ياء بعدها وهو ظاهر كلام ابن مجاهد فانه قال قرأ ابن كثير ونافع اللاء ليس بعد الهمزة ياء وقرأ أبوعمرو شبيها بذلك غير أنه لايهمز وكذا قال أبوعبيد قرأ نافع وأبوعمرو اللاء مخفوضة غير مهموزة ولاممدودة ونص مكى على الاسكان ولم يذكر صاحب التيسير غيره لهما وقال فى غيره قرأت على فارس ابن أحمد بكسر الياء كسرة مختلسة من غير سكون وبذلك كان يأخذ أبو الحسين بن المنادى وغيره وهو قياس تسهيل الهمز قال الشيخ وقد قيل إن القراء عبروا عن التليين لهؤلاء بالاسكان قالوا واظهار أبى عمرو فى اللاء يئسن مما يدل على أنه تليين وليس باسكان قلت قد سبق فى باب الادغام الكبير تقرير هذا وذكر أبو على الاهوازى الوجهين عنهما قوله وقف مسكنا أى مسكنا للياء لهؤلاء لأن الوقف يحتمل اجتماع الساكنين قال فى التيسير واذا وقف يعنى ورشا صيرها ياء ساكنة قال وحمزة اذا وقف جعل الهمزة بين بين على أصله ومن همز منهم ومن لم يهمز أشبع التمكين للألف فى الحالين الا ورشا فان المد والقصر جائزان فى مذهبه لما ذكرناه فى باب الهمزتين ＊ قلت هو مانظمه الشاطبي رحمه الله بقوله ، وان حرف مد قبل همز مغير البيت ثم ذكر أن قنبلا وقالون قرأا بالهمز من غير ياء بعده فاذا وقفا أسكنا الهمز وفى قراءة أبى عمرو والبزى من المد والقصر مثل ماهو فى قراءة ورش والله أعلم

﴿ وتظاهرون اضممه وا كسر لعاصم ＊ وفى الهاء خفف وامدد الظاء (ذ)بلا ﴾

أى اضمم التاء واكسر الهاء لعاصم وهو داخل أيضا فى رمز من خفف الهاء ومد الظاء وخففها كما فى البيت الآتى فقراءة عاصم تظاهرون مضارع ظاهر مثل قاتل وقرأ ابن عامر تظاهرون على اللفظ الذى فى بيت الناظم وهو مضارع تظاهر مثل تقاتل والأصل تتظاهرون فأدغم التاء

[وتظاهرون اضممه وا كسر لعاصم
وفى الهاء خفف وامدد الظاء (ذ)بلا
وخففه (ث)بت وفى قد سمع كما
هنا وهناك الظاء خفف (ن)وفلا]

أى قرأ عاصم تظاهرون هنا بضم التا وفتح الظاء خفيفة وألف بعدها وكسر الهاء مخففة بوزن تقاتلون ، وقرأ حمزة والكسائى بفتح التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها مع فتح الهاء مخففة بوزن تناصرون ، وقرأ ابن عامر بفتح التاء والهاء مخففة وتشديد الظاء وبعده ألف وقرأ الباقون بفتح التاء والهاء وتشديدها مع تشديد الظاء بلا ألف ، وأما موضعا المجادلة الذين يظاهرون منكم والذين يظاهرون من نسائهم فعاصم كقراءته هنا وابن عامر وحمزة والكسائى بفتح الياء وتشديد الظاء وألف بعدها وفتح الهاء مخففة كقراءة ابن عامر هنا والباقون كذلك لكن بتشديد الهاء بلا ألف كقراءتهم هنا

﴿ والظنون قف مع اختيه مدا(ف)ى ﴾ يعنى أن مهموز فاءفق وهو خلف

فى الظاء وقرأ حمزة والكسائى مثله الا أنهما خففا الظاء لأنهما حذفا الياء التى أدغمها ابن عامر وقرأ الباقون تظهرون بتشديد الظاء والهاء من تظهر مثل تكلم وأدغموا التاء فى الظاء

﴿ وخففه (ث)بت وفى قد سمع كما ＊ هنا وهناك الظاء خفف (ن)وفلا ﴾

أى خفف الظاء قارئ ثبت وهم الكوفيون وفى قد سمع الله موضعان حكمهما ماذكر هنا الا أن الظاء ثم لم يخففه الا عاصم وحده لأنه يقرأ يظاهرون من ظاهر ولم يخفف الظاء حمزة والكسائى لأنه لم يجتمع تا آن فتحذف الثانية منهما لأن موضعى سورة قد سمع فعلهما للغيبة لا للخطاب الذين يظهرون منكم والذين يظاهرون من نسائهم ولكن أدغما التاء فى الظاء كما يقرأ ابن عامر والنوفل السيد المعطاء ونصبه على الحال أى ذا نوفل أى قارئ سيد

﴿ و(حق صحاب) قصر وصل الظنونا والر
رسولا السبيلا وهو فى الوقف(ف)ى (ح)لا ﴾

أى قصروا هذه الكلمات الثلاث فى الوصل وهى وتظنون بالله الظنونا ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا و بعده فأضلونا السبيلا رسمت هذه الثلاثة بالألف هنا ولم ترسم فى قوله وهو يهدى السبيل واثبات الألف فى تلك المواضع لتشاكل الفواصل وهو مطلوب مراعا فى أكثر القرآن وقد يندر فى بعض السور مالايشاكل ومنه أن لن يحور فى سورة الانشقاق فانه بغير ألف بعد الراء وكل يوم هو فى شأن بالهمز وكذا بالخاطئة فى الحاقة وخاطئة فى اقرأ كلتاهما مهموز وأنا أختار ترك الهمز فى هذه الثلاثة على قراءة حمزة فى الوقف لتشاكل الفواصل ثم قال وهو فى الوقف أى والقصر فى الوقف لحمزة وأبى عمرو فهما يقصران وقفا ووصلا على الأصل ومد نافع وابن عامر وشعبة فى الحالين تبعا لخط المصحف وابن كثير والكسائى وحفص جمعوا بين الخط والأصل فى الحالين فمدوا فى الوقف لأنه يحتمل ذلك كما فى القوافى كقوله ＊ وولى الملامة الرجلا ＊ وقصروا فى الوصل ونحوا بذلك منحى هاء السكت وهذه القراءة هى المختارة قال أبوعبيد والذى أحب فى هذه الحروف أن يتعمد الوقف عليهن تعمدا وذلك لأن فى اسقاط الألفات منهن مفارقة الخط وقد رأيتهن فى الذى يقال له الامام مصحف عثمان مثبتات كلهن ثم أجمعت عليها مصاحف الأمصار فلا نعلمها اختلفت فكيف يمكن التقدم على حذفها وأكره أيضا أن أثبتهن مع ادماج القراءة لأنه خروج من العربية لم نجد هذا عندهم جائزا فى اضطرار ولا غيره فاذا صرت الى الوقف عليها فأثبت الألفات كنت متبعا للكتاب ويكون مع هذا فيها موافقة لبعض مذاهب العرب وذلك انهم يثبتون مثل هذه الألفات فى قوافى أشعارهم ومصاريعها لأنها مواضع قطع وسكت فأما فى حشو الابيات فمعدوم غير موجود على حال من الحالات وقال الزجاج الذى عليه حذاق النحويين والمتبعون السنة من حذاقهم أن يقرءوا الظنونا ويقفوا على الألف ولا يصلوا وانما فعلوا ذلك لأن أواخر الآيات عندهم فواصل يثبتون فى آخرها فى الوقف مايحذف مثله فى الوصل فهؤلاء لايتبعون المصحف ويكرهون أن يصلوا فيثبتوا الألف لأن الآخر لم يقفوا عليه فيجروه مجرى الفواصل ومثل هذا فى كلام العرب فى القوافى نحو قوله

أقلى اللوم عاذل والعتابا ＊ وقولى ان أصبت لقد أصابن

فأثبت الألف لأنها فى موضع فاصلة وهى القافية وأنشد أبو عمرو الدانى فى كتاب الايجاز

اذا الجوزاء أردفت الثريا ＊ ظننت بآل فاطمة الظنونا

ومن ذلك قول الأعشى

[و(حق صحاب) قصر وصل الظنونا والر
رسولا السبيلا وهو فى الوقف (ف)ى (ح)لا
أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة الكسائى الظنونا هنا لك والرسولا وقالوا والسبيلا ر بنا بدون ألف بعد النون واللام فى حالة الوصل واختلفوا فى الوقف فوقف حمزة وأبو عمرو بحذفها وابن كثير والكسائى وحفص باثباتها وقرأ الباقون بالألف فى الحالين اتباعا للرسم

قرأ الظنونا هنالك والرسولا وقالوا والسبيلا ربنا وهما المرادان بقوله أختيه بالألف بعد النون واللام وقفا كابن كثير وحفص والكسائى ووافق أصله على الحذف وصلا

استأثر الله بالوفاء و بالعدل   وولى الملامـــة الرجلا

وقال أبوعلى وجه من أثبت فى الوصل أنها فى المصحف كذلك وهى رأس آية ورءوس الآى تشبه بالقوافى من حيث كانت مقاطع كما كانت القوافى مقاطع فكما شبه أكرمن وأهانن بالقوافى فى حذف الياء منهن نحو

من حذر الموت أن يأتين   واذا ماانتسبت لهأنكرن

كذلك يشبه هذا فى اثبات الألف بالقوافى وأما فى الوصل فلاينون ويحمل على لغة من لاينون ذلك اذا وصل فى الشعر لأن من لاينون أكثر قال أبو الحسن وهى لغة أهل الحجاز فأما من طرح الألف فى الوصل فانهم ذهبوا الى أن ذلك فى القوافى وليس رءوس الآى بقواف فيحذف فى الوصل كما يحذف غيرها مما يثبت فى الوقف نحو التشديد الذى يلحق الحرف الموقوف عليه قال وهذا اذا ثبت فى الخط فينبغى أن لا يحذف كما لاتحذف هاء الوقف من حسابيه وكتابيه وان يجرى مجرى الموقوف عليه فهو وجه واذا ثبت ذلك فى القوافى فى الوصل فشأنه فى الفواصل حسن قال غيره وأما من قرأ بغير ألف فهو الأصل المشتهر فى كلامهم تقول رأيت الرجل باسكان اللام ومن العرب من يجرى القوافى فى الانشاد مجرى الكلام الموزون فيقول ✲ أقلى اللوم عاذل والعتاب ✲ ✲ واسئل بمصقله البكرى ما فعل ✲ فاذا كانوا يجرون القوافى مجرى الكلام غير الموزون فلأن يتركوا الكلام غير الموزون على حالته ولم يشبهوه بالموزون أولى والله أعلم

﴿ مقام لحفص ضم والثان (عم) فى الدخان وآتوها على المد (ذ) و (حـ)لا ﴾

يريد لامقام لكم فارجعوا والثانى فى الدخان ان المتقين فى مقام أمين والأول فيها لاخلاف فى فتحه وهو وزروع ومقام كريم لأن المراد به المكان كما أجمعوا على فتح مقام ابراهيم وقد سبق فى مريم الكلام على القراءتين وان المفتوح موضع القيام والمضموم بمعنى الاقامة وأراد ضم الميم الأولى ولا جائز أن تحمل على الميم الثانية لوجهين : أحدهما أن ذلك فى الميم الثانية لو كان لعبر عنه بالرفع لا بالضم لأنها حركة اعراب ، والثانى لو أريد ذلك لذكر معه التنوين لأنه من باب و بالرفع نونه فلارفث ولا بيع نونه ولا خلة ولاشفاعة وارفعهن . وأما لآتوها بالمد فانه بمعنى أعطوها أى أجابوا الى ماسئلوه وأتوها بالقصر بمعنى فعلوها وجاءوها يقال أتيت الخير اذا فعلته والمعنى ثم سئلوا فعل الفتنة لفعلوها واختار أبو عبيد قراءة المد وقال قد جاءت الآثار فى الذين كانوا يفتنون بالتعذيب فى الله أنهم أعطوا ماسألهم المشركون غير بلال وليس فى شئ من الحديث أنهم جاءوا ماسألهم المشركون ففى هذا اعتبار للمد فى قوله لآتوها بمعنى أعطوها قال أبو على ومما يحسن المد قوله سئلوا والاعطاء مع السؤال حسن والمعنى لو قيل لهم كونوا على المسلمين مع المشركين لفعلوا ذلك وحلا فى آخر البيت مصــدر مفتوح الحاء وليس بفعل ماض حكى الشيخ فى شرحه عن الناظم رحمهما الله يقال ذو حلا أى ذو حسن من حكى فى عينه وصدره يحكى قال و يقال أيضا حكى بالشئ أى ظفر به يحكى وقد قال ابن ولاد إن حلا لايعرف يعنى أن المصدر المعروف من هذين الفعلين انما هو حلاوة قال الشيخ ويجوز أن يكون ذو بمعنى الذى أى على المد الذى حلا كقول الطائى ✲ و بئرى ذو حفرت وذو طويت ✲ قلت وكأنه أشار بقوله حلا الى ما ذكره أبو عبيد وأبو على

﴿ وفى الكل ضم الكسر فى أسوة (ذ)دا ✲ وقصر (كـ)فا (حـ)ق يضاعف مثقلا ﴾

الضم والكسر فى أسوة لغتان ومثله قدوة وعدوة بضم القاف والعين وكسرهما وقوله فى الكل

بضم الميم الأولى والباقون بفتحها ، وقرأ نافع وابن عامر ان المتقين فى مقام أمـين وهو ثانى الدخان بضم الميم الأولى أيضا والباقون بفتحها ولا خلاف فى مقام كريم أولها أنه بفتح الميم وقـرأ الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو ثم سئلوا الفتنة لآتوها بمد الهمزة والحرميان بقصرها

[وفى الكل ضم الكسر فى اسوة (ذ)دى وقصر (كـ)فا (حق) يضاعف مثقلا

و بالياء وفتح العين رفع العذاب (حصـ ن حـ)سن وتعمل نوت بالياء (شـ)ملا]

أى قرأ عاصم لفظ أسوة فى كل القرآن أى هنا وفى موضـعى الممتحنة بضم الهمزة والباقون بكسرها ، وقرأ ابن عامر وابن كثير نضعف لها العذاب بنون العظمة وتشـديد العين مكسورة من غير ألف قبلها ونصب العذاب وأبو عمـرو بياء تحتيـة وتشـديد العين مفتوحة من غير ألف قبلها ورفع العـذاب والباقون بياء تحتية وتخفيف العين والألف قبلها ورفع العذاب ،

﴿ و يسألوا (ط)لا ﴾ يعنى أن مرموز طاء طلا وهو رويس قرأ منفردا يساءلون عن بفتح السين مشددة وألف بعدها ولم يقيده الناظم بذلك استغناء بلفظه

وقرأ حمزة والكسائى ويعمل صالحا يؤتها بالياء التحتية فى اللفظين والباقون بالتاء الفوقية فى تعمل وبالنون فى نؤتها

[وقرن افتح (ا)ذ نصوا يكون (ا)ه (ث)وى يحل سوى البصرى وخاتم وكلا بفتح (ن)ما ساداتنا اجمع بكسرة (ك)فى وكثيرا نقطة تحت (ن)فلا]

أى قرأ نافع وعاصم وقرن فى بيوتكن بفتح القاف والباقون بكسرها : وقرأ هشام والكوفيون أن يكون لهم الخيرة بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث ، وقرأ غير البصرى لايحل لك النساء بياء التذكير والبصرى بتاء التأنيث ، وقرأ عاصم وخاتم النبيين بفتح التاء والباقون بكسرها

{ وساداتنا اجمع بينات (ح)وى } يعنى أن مرموز حاء حوى وهو يعقوب قرأ ساداتنا هنا بألف بعد الدال على الجمع ويلزم منه كسر التاء لكونه جمع مؤنث سالما كقراءة الشامى

يعنى هنا وفى الممتحنة موضعان ويجوز ضم الكسر على الأمر وضم الكسر على الابتدا ويضاعف مبتدا وقصر كفاحق خبر ومثقلا حال منه أى يضعف لها العذاب بالقصر مع تشديد العين وقد تقدم فى سورة البقرة ان ضاعف وضعف لغتان فابن كثير وابن عامر قرأا من لغة ضعف هناك وهنا وأبو عمرو شدد هنا دون ثم والباقون قرءوا من لغة ضاعف فى الموضعين والله أعلم قال أبو عبيد كان أبو عمرو يقرأ هذه وحدها يضعف مشددة بغير ألف لقوله ضعفين وقال ما كان أضعافا كثيرة فانه يضاعف وما كان ضعفين فانه يضعف قال أبو عبيد لا نعلم بين مافرق أبو عمرو فرقا

{ وباليا وفتح العين رفع العذاب (حصـ*ـن حـ)سن وتعمل نوت بالياء (ش)ملا }

الواو فى وبالياء فاصلة لأن هذه مسئلة غير المتقدمة وان كان الجميع متعلقا بكلام واحد فالذى تقدم بيان الخلاف فى القصر والتشديد وهذا بيان قراءة من يقرأ بالياء وفتح العين ورفع العذاب وضدها وهى القراءة بالنون وكسر العين ونصب العذاب فكأنه قال ويضاعف بالياء وفتح العين على مالم يسم فاعله ورفع العذاب لأنه مفعول مالم يسم فاعله فأسقط حرف العطف من ورفع العذاب ضرورة للعلم به وقوله حصن حسن أى رمز ذلك وهو خبر المبتدا المقدر وهو يضاعف وماعطف عليه وهو رفع العذاب أى المجموع حصن حسن فاجتمع أبو عمرو مع حصن فى الياء وفتح العين وخالفهم فى المد فقرءوا يضاعف وقرأ هو وحده يضعف وكلا الفعلين لمالم يسم فاعله فاتفق معهم على رفع العذاب فبقى ابن كثير وابن عامر على النون وكسر العين على بناء الفعل للفاعل فلزم نصب العذاب لأنه مفعوله والنون للعظمة وهما من أهل القصر والتشديد فقرأا نضعف لها العذاب والقرا آت ههنا ثلاث ووجوهها ظاهرة انما كان مشكلا استخراجها من هذا النظم وقد سهله الله تعالى فاتضح ولله الحمد، قوله ويعمل يؤت أراد ويعمل صالحا نؤتها قرأهما حمزة والكسائى بالياء أما الياء فى يعمل فعطف على يقنت وأجمعوا فى يقنت على لفظ التذكير ردا على لفظ من فكذا ماعطف عليه وهو ويعمل وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ردا على معنى من لأنها عبارة عن النساء ولهذا رجعت الضمائر بلفظ التأنيث فى نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها وأما الياء فى يؤتها فلله تعالى وقرأ الباقون بالنون للعظمة فقول الناظم بالياء تقييد لقوله يؤت ليكون النون للباقين لأنها أخت الياء فى اصطلاحه ولا تكون تقييدا ليعمل أيضا وان كان صحيحا من حيث المعنى واللفظ فانها بالياء أيضا ولكن امتنع ذلك خوفا من اختلال القراءة الأخرى فانها ليست بالنون فلا يكون هذا الا من باب التذكير والتأنيث فيكون قوله ويعمل مطلقا من غير تقييد ليدل اطلاقه له على أنه أراد به التذكير فيأخذ للباقين ضده وهو التأنيث وشملا خبر عن يعمل ويؤت على حذف حرف العطف

{ وقرن افتح (ا)ذ نصوا يكون (ا)ه (ث)وى * يحل سوى البصرى وخاتم وكلا }

يريد افتح القاف من وقرن فى بيوتكن والباقون بكسرها وكلاهما فعل أمر لجماعة النساء فالمفتوح من قررت بالمكان أقر بكسر الراء فى الماضى وفتحها فى المضارع فى قول من أجاز ذلك ونظيره عض من عضضت وقيل من قار يقار اذا اجتمع فيكون مثل خفن الله أى اجتمعن فى بيوتكن والمكسور من قررت بالمكان أقر بفتح الراء فى الماضى وكسرها فى المضارع وهى اللغة المعروفة فى قررت بالمكان فيكون مثل جدن فى الأمر من جددت فيه أو من وقر يقر فيكون مثل عدن من وعد فان أخذنا ذلك من قررت بفتح الراء وكسرها فتكون عين

الفعل

الفعل حذفت لأنه ألقيت حركتها على الفاء فحذفت لالتقاء الساكنين هي ولام الفعل وحذفت همزة الوصل استغناء عنها بتحريك الفاء والأصل أقررن بفتح الراء الأولى وكسرها وان قلنا ان قرن بالكسر من وقر يقر فالمحذوف فاء الفعل وهي الواو وان قلنا ان قرن بالفتح من قار يقار فالمحذوف عين الفعل وهي واو أيضا وهذا الوجه حكاه الزمخشري عن أبي الفتح الهمداني وقال أبو علي الوجه في وقرن بالكسر لأنه يجوز من وجهين لا اشكال في جوازه منهما وهما من القرار والوقار وفتح القاف على ماذكرت من الخلاف زعم أبو عثمان ان قررت في المكان لايجوز وقد حكى ذلك بعض البغداديين فيجوز الفتح في القاف على هذه اللغة اذا ثبتت وقال أبو عبيد والقراءة التي نختارها بكسر القاف فيكون مأخوذا من الوقار فأما الفتح فان أشياخنا من أهل العربية كانوا ينكرونه ويقولون ان كان من الوقار فهو بالكسر على قراءتنا وان كان من القرار فينبغي أن يكون من أقررنا أو أقررنا قال وقد وجدناها تخرج في العربية من وجه فيه بعد وهو شبيه بقوله فظلتم تفكهون وأصلها من المضاعف ظللت قال مكي وقيل ان هذه القراءة مشتقة من قررت به عينا أقر قال وليس المعنى على هذا لم يؤمرن أن تقرأ عينهن في بيوتهن انما أمرن بالقرار أو بالوقار في بيوتهن قال والاختيار كسر القاف لأن عليه المعنى الصحيح، وأما أن يكون لهم الخيرة ولا يحل لك النساء فالتذكير فيهما والتأنيث ظاهران وأبو عبيد يختار التذكير في هذا ونحوه والثواء بالقصر التراب الندى وبالمد المال الكثير فيجوز ان يكون قصره ضرورة وقد تقدم ان الناظم يستعير هذه الاشياء ونحوها كناية عن وضوح القراءة وكثرة الحجج لها وردا لكلام من تكلم فيها وأما وخاتم النبيين فوجه الفتح فيه ان الذى يختم به يقال بفتح التاء وكسرها فكأنه صلى الله عليه وسلم جعل كالخاتم لما ختم به الأنبياء قال أبو عبيد وبالكسر نقرأ لأن التأويل أنه صلى الله عليه وسلم ختمهم فهو خاتمهم وكذلك رويت الآثار عنه في صفة نفسه أنه قال أنا خاتم النبيين لم نسمع واحدا من فقهائنا يروى هذا الحرف في حديثه الا بكسر التاء قال الزجاج من كسر فمعناه ختم النبيين ومن فتح فمعناه آخر النبيين لانبي بعده والواو في قول الناظم وقرن وخاتم ليست فاصلة بل هي من نفس الكلمة في القرآن كالياء في يكون ويحل وأما الواو في وكلا فليست فاصلة أيضا ولامعنى لها هنا فلوأتى بكلمة أولها نون رمز القراء الفتح لكان أولى فيقول نولا أو نحو ذلك ويستغنى عن الرمز بعد قوله في البيت الآتي ويأتي بالواو الفاصلة ثم فيقول وخاتم نزلا بفتح وقل ساداتنا اجمع الى آخره * فان قلت لو قال كذلك لكان قد رمز قبل تقييد القراءة وهو قد قال ومن بعد ذكرى الحرف اسمى رجاله قلت الذى التزمه أن لا يتقدم الرمز على الحرف المختلف فيه اماتقدمه على التقييد فلا كقوله سما العلا شذا الجزم

﴿ بفتح (ن)ما ساداتنا اجمع بكسرة * (ك)فى وكثيرا نقطة تحت (ن)فلا ﴾

يريد إنا أطعنا سادتنا هوجمع سيد وسادات جمع هذا الجمع وكسرتاؤه علامة النصب لأنه جمع سلامة وفتح تاء سادة علامة نصبه لأنه جمع تكسير ومثله كتبة وفجرة، وأما والعنهم لعنا كبيرا فقراءة عاصم وحده بالباء الموحدة والقراءتان وجههما كما سبق في البقرة في اثم كبير قال أبو علي الكبر مثل العظم والكثرة أشبه بالمعنى لأنهم يلعنون مرة بعد مرة وقوله نفل معناه أعطى نقطة من تحته والتنفيل الاعطاء فقوله نقطة بالنصب ثانى مفعول نفلا وجعل النقطة نفلا لأنها دون الثلاث التي للثاء فتلك بمنزلة النفل في قسم الغنيمة لأنها دون سهم الغانم والله أعلم

وقرأ ابن عامر أطعنا ساداتنا بألف بعد الدال مع كسر التاء جمع سلامة والباقون سادتنا بدون ألف مع نصب التاء على الافراد، وقرأ عاصم والعنهم لعنا كبيرا بالباء المنقوطة واحدة من تحت أى عظيما والباقون كثيرا بالثاء المثلثة

وقرأ أيضا على بينات في فاطر بالألف بعد النون على الجمع كالمدنيين والشامي وشعبة والكسائي وقدم هذه الترجمة على محلها للضرورة وهنا تمت سورة الأحزاب ثم شرع في سورة سبأ فقال

﴿ سورة سبا وفاطر ﴾ [وعالم قل عـلام (شـ)اع ورفع خفـ* ـضه (ع)م من رجز أليم معا ولا على رفع خفض الميم (د)ل عليمه * ونخسف نشأ نسقط بها الياء (شـ)ملّلا] أى قرأ حمزة والكسائى فى علام الغيب هنا بتقديم اللام على الألف مع فتحها وتشديدها وخفض الميم ونافع وابن عامر بتأخير اللام عن الالف مع كسرها خفيفة ورفع الميم والباقون كذلك الا أنهم يخفضون الميم وقرأ ابن كثير وحفص من رجز أليم هنا وفى الجاثية برفع ميم اليم فيهما والباقون بجرها فيهـما وقرأ حمزة والكسائى ان يشا يخسف بهم الأرض أو يسقط عليهم بالياء التحتية فى الـكلمات الثلاث والباقون بالنون فيهن

[وفى الريح رفع (صـ)ـح منسأته سـكون همزته (مـ)اض وأبدله (ا)ذ(حـ)لا] أى قرأ شـعبة ولسليمان الريح برفع الحاء والباقون بنصبها وقرأ ابن ذكوان تأكل منسأته بهمزة ساكنة بعد السين ونافع وأبو عمرو بألف بدلا منها والباقون بهمزة مفتوحة

﴿ وعالم قل (فـ)تى ﴾ يعنى أن مرموز فاء فتى وهو خلف قرأ عالم الغيب بألف بعد العـين وكسر اللام والميم مخففا كما لفظ به كابن كثير وأبى عمرو وعاصم وروح ﴿ وارفع (طـ)ما ﴾ يعنى أن مرموز طاء طما وهو رويس قرأ عالم الغيب برفع الميم كالمدنيين وابن عامر ﴿ وكذا كلا اليم ومنسأته (حـ)مى الهمز فانحا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حمى وهو يعقوب قرأ رجز أليم هنا وفى الجاثية برفع الميم كحفص والمـكى وقرأ منسأته بهمزة مفتوحة بعد السين كابن شير ومن وافقه ﴿ تبينت الضمان والـكسر (طـ)ولا كذا ان توليتم ﴾ يعنى أن مرموز طاء طولا وهو رويس قرأ تبينت الجن بضم التاء والباء وكسر الياء وهذا هو المراد بقوله الضمان والـكسر وقرأ ان توليتم بسورة محمد صلى الله عليه وسلم بضم التاء والواو وكسر اللام وهو من تفرده فيها

صريع

سورة سبأ وفاطر

﴿ وعالم قل علام (شـ)اع ورفع خفـ* ـضه (عم) من رجز أليم معا ولا ﴾

أى قرأه علام وعالم وعلام كلاهما من الصفات كضارب وضراب وفى التشديد مبالغة وفى القرآن عالم الغيب فى مواضع مجمع عليها وعلام الغيوب فى المائدة وفى آخر هذه السورة ولم يجىء علام الغيب إلا فى قراءة حمزة والـكسائى ههنا والخفض فى عالم وعلام على اتباع ور بى أولاً فى قوله الحمد لله ورفع عالم على المـدح أى هو عالم الغيب أو مبتدا وخبره لايعزب عنه ومن رجز اليم موضعان هنا وفى الجاثية والرجز أشد العذاب وسيئه وقيل انه كالرجس بمعنى القذر فهذا فائدة جعل العذاب فيه باعتبار صفته والواو فى قوله ولا ليست فاصلة كالواو فى وكلا التى سبق ذكرها وأما أقل ما اتفق له فى هـذه القصيدة من أمثال هذا نحو وختام وكلا والياسين بالـكسر وصلا فان الواوات فى أوائل هذه الـكلم توهم الفصل لأنها كلمات لم تسبق تقييدا بخلاف الواو فى قوله وبالضم واقصر واكسر التاء فاتلوا * فهـذه الـكلمات كلها تقييد فلم تضر الواوات فى أوائلها ومعنى ولا بكسر الواو متابعة وهو مفعول من أجله من الـكلام الذى يأتى بعده أى رفع متابعة ومن رجز اليم مبتدا وخبره أول البيت الآتى وهو

﴿ على رفع خفض الميم (د)ل (ع)ليمه * ونخسف نشأ نسقط بها الياء (شـ)ملّلا ﴾

خفض الميم من اليم على أنه صفة لرجز ورفعها على أنه نعت لعذاب أى لهم عذاب أليم من رجز والياء والنون فى قوله تعالى إن نشأ نخسف بهم الارض أو نسقط ظاهران ومعنى شملّلا أى حكم على الياء بالشمول لهذه الثلاثة

﴿ وفى الريح رفع (صـ)ح منسأته سكو * ن همزته (مـ)اض وأبدله (إ)ذ (حـ)لا ﴾

يريد ولسليمان الريح رفع الريح على الابتداء ولسليمان خبره كما يقول لزيد المال والنصب على اضمار وسخرنا لسليمان الريح عطفا على معنى وألنا له الحديد لأن ذلك تسخير لداود عليه السلام والمنسأة العصا العظيمة التى تـكون مع الراعى على وزن محبرة وأصلها الهمز لأنها من نسأت البعير زجرته وسقته وطردته فهى اسم آلة من ذلك كالمقدحة والمجرفة فقرأنها الجماعة كذلك على الاصل وأبدل الهمزة ألفا نافع وأبو عمرو والهمز المتحرك لايبدل حرف مد إلا اسماعا وهـذا مسموع قال الشاعر * اذا دنيت على المنسأة من كبر * وأسكن ابن ذكوان الهمز تخفيفا وهو عنـد النحاة ضعيف فانه يلزم منه أن يوجـد ساكن غير الألف قبل هاء التأنيث وهذا لايوجد وقال بعضهم يمكن أن تـكون القراءة بهابين بين وهو القياس فى تخفيف هـذه الهمزة لـكن الراوى لم يضبط وقال صاحب التيسير ابن ذكوان بهمزة ساكنة ومثله قد يجىء فى الشعر لاقامة الوزن وأنشد الأخفش الدمشقى زاد الشيخ لبعض الاعراب

صريع خمر قام من وكأته كقومة الشيخ الى منسأته

فقوله ماض اشارة الى جوازه أى قد مضى حكمه والهاء فى أبدله للهمز أى أبدل ذلك الهمز الساكن إذ حلا ابداله والله أعلم

﴿ مساكنهم سكنه واقصر على (ش)ذا * وفى الكاف فافتح (ع)لما (ف)تبجلا ﴾

يريد لقد كان لسبإ فى مساكنهم هذه قراءة الجماعة بالجمع وأفرده حمزة والكسائى وحفص فقرءوا مسكنهم الا أن الكسائى كسر الكاف وفتحها حمزة وحفص وكلاهما لغة والفتح أقيس والجمع يجوز أن يكون لكل واحد منهما والله أعلم

﴿ يجازى بياء وافتح الزاى والكفو * ر رفع (سما ك)م (ص)اب أكل أضف (ح)لا ﴾

يجازى الا الكفور على بناء الفعل للمفعول ونجازى بالنون ليكون الفعل مسندا للفاعل والكفور منصوب لأنه مفعول وهو موافق لما قبله: ذلك جزيناهم بما كفروا وصاب أى نزل يعنى قد نزل له نظائر فى القرآن فيها الفعل مبنى لما لم يسم فاعله نحو هل يجزون إلا وقوله سما هو خبر يجازى والكفور رفع جملة حالية وكم صاب جملة أخرى خبرية عنه أى كم مرة ورد وسيأتى فى فاطر كذلك يجزى كل كفور ثم قال أكل أضف حلا أى ذا حلا يريد ذواتى أكل خمط أضاف أبو عمرو أكل الى خمط فانحذف التنوين من أكل والباقون لم يضيفوا فبقى منونا وأما الخلاف فى اسكان الكاف وضمها فقد سبق فى سورة البقرة واختار أبو عمرو التنوين قال لأن الأكل ههنا هو الخمط فى التفسير فالتنوين أولى به من الاضافة مع أن أهل هذه القراءة أكثر * قلت الاكل المأكول وهو الجنا كما قال تؤتى أكلها كل حين وثمر كل شيء يطلق عليه اسم شجرته وعلى الشجرة اسم ثمرها فكما تقول عندى ثمرتان وعنب ورمان برفع الجميع وتنوينه فكذا تقول هذا أكل خمط وأثل وسدر والاضافة على تقدير ثمرة هذا النوع من الشجر وانما ذكر سبحانه الأكل تصريحا بأن هذا صار مأكولهم بعد ما كانوا مخولين فى ماشاءوا من ثمار الجنتين المقدم ذكرهما كلوا من رزق ربكم واشكروا له قال أبو عبيد الخمط كل شجرة مرة ذات شوك وقال الزجاج كل نبت أخذ طعما من مرارة فلم يمكن أكله خمط وقيل فى كتاب الخليل الخمط شجر الاراك وقال الجوهرى هو ضرب من الاراك له حمل يؤكل والاثل شجر يشبه الطرفاء أعظم منه قال الزمخشرى وجه من نون أن أصله ذواتى أكل أكل خمط فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه أو وصف الأكل بالخمط كأنه قيل ذواتى أكل شفيع * قلت هو نحو قولهم مررت بقاع عرفج كله أو على تقدير ذى خمط كما قيل ذلك فى قوله تعالى ويسقى من ماء صديد أى ذى صديد وأجاز جماعة أن يكون بدلا ومنعه أبو على فاختار أن يكون عطف بيان ورجح قراءة الاضافة فقال ماذهب اليه أبو عمرو فى قراءته بالاضافة حسن فان الأكل اذا كان الجناء فان جناء كل شجرة منه قال وخير الاضافة ليس فى حسن الاضافة وذلك لأن الخمط إنما هو اسم شجرة وليس بوصف واذا لم يكن وصفا لم يجر على ماقبله كما يجرى الوصف على الموصوف والبدل ليس بالسهل أيضا لأنه ليس هو هو ولا بعضه لأن الجناء من الشجرة وليس الشجرة من الجناء قال فيكون اجراؤه عليه على وجه عطف البيان كأنه بين أن الجناء لهذا الشجر ومنه وكان الذى حسن ذلك انهم قد استعملوا هذه الكلمة استعمال الصفة قال الشاعر

واختلفوا فى كافه ففتحها حفص وحمزة وكسرها الكسائى وقرأه الباقون فى مساكنهم بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف على الجمع

[يجازى بياء وافتح الزاى والكفور رفع (سما ك)م (ص)اب أكل أضف (ح)لا]

أى قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وهل يجازى الا الكفور بالياء التحتية وفتح الزاى وألف بعدها ورفع الكفور والباقون بالنون وكسر الزاى وياء بعدها ونصب الكفور، وقرأ أبو عمرو أكل خمط بترك تنوين أكل على الاضافة والباقون بالتنوين

﴿و (ف)ى مسكن اكسر﴾ يعنى أن مرموز فاء فق وهو خلف قرأ فى مسكنهم بكسر الكاف كالكسائى ﴿ يجازى اكسرا بالنون بعد انصبا (ح)لا كذلك نجزى كل باعدر بنا افتح ارفع أذن فزع يسمى (ح)مى كلا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وحى وهو يعقوب قرأ هل نجازى إلا الكفور بالنون وكسر الزاى ونصب الكفور كحفص ومن وافقه وكذلك قرأ نجزى كل كفور بالنون مفتوحة وكسر الزاى ونصب كل كفير أبى عمرو

[و (حق ا)وا باعد بقصر مشددا * وصدق للكوفى جاء مثقلا] أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بعد بين أسفارنا بدون الف بعد الباء مع تشديد العين والباقون باعد بالألف وتخفيف العين وقرأ الكوفيون صدق عليهم بتشديد الدال والباقون بتخفيفها

[وفزع فتح الضم والكسر (ك)امل]
ومن أذن اضمم (ح)لو (ش)رع تسلسلا]
أى قرأ ابن عامر حتى إذا فزع عن قلوبهم بفتح الفاء والزاى والباقون بضم الفاء وكسر الزاى ، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى ألا لمن أذن له بضم الهمزة والباقون بفتحها

[وفى الغرفة التوحيد (ف)از ويهمزا
تناوش (ح)لوا (صحبة) وتوصلا]
أى قرأ حمزة وهم فى الغرفة بسكون الراء من غير ألف على التوحيد والباقون بضم الراء مع الألف على الجمع ، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وشعبة أنى لهم التناوش بالمد والهمز والباقون بالواو المحضة بعد الألف من غير مد

* فى صفته القفار ليست بخطمه * قال أبو الحسن الأحسن فى كلام العرب أن يضيفوا ما كان من نحو هذا مثل دار آجر وثوب خز قال وأكل خمط قراءة كثيرة وليست بالجيدة فى العربية وقال الفراء الخمط فى التفسير هو الأراك وهو البربر قال النحاس قال محمد بن يزيد الخمط كل ماتغير الى مالا تشتهى واللبن خمط اذا حمض والاولى عنده فى القراءة ذواتى أكل خمط بالتنوين على أنه نعت لأكل أو بدل منه لأن الأكل هو الخمط بعينه عنده فأما الاضافة فباب جوازها أن يكون تقديرها ذواتى أكل حموضة وأكل مرارة والله أعلم

﴿ و (حق ا)وا باعد بقصر مشددا * وصدق للكوفى جاء مثقلا ﴾

باعد مبتدأ وخبره حق لوى و بقصر مشددا حالان من باعد عاملهما حق لأنه مصدر وقصر لفظ اللواء ضرورة وكنى بذلك عن شهرة القراءة وكلتاهما واضحة باعد و بعد مثل ضاعف وضعف يريد قوله سبحانه باعد بين أسفارنا وصدق عليهم ابليس ظنه بالتخفيف والتشديد قيل هما سواء وظنه مفعول به يقال وعد مصدوق ومكذوب قال الله تعالى ذلك وعد غير مكذوب ومن أبيات الحماسة * فوارس صدقوا فيهم ظنونى * أى كان منهم ماظننت فيهم وكذا إبليس ظن انه يغويهم الاقليلا فوقع ذلك وقيل التقدير فى قراءة التخفيف فى ظنه فحذف الجار متعدى الفعل فنصب وقيل التقدير ظن ظنه نحو فعلته جهدك وقيل فى التشديد حقق عليهم ظنه أو وجده صادقا وروى ظنه بالرفع على تخفيف صدق فيكون ظنه بدلا من ابليس وقيل أيضا بجواز نصب ابليس ورفع ظنه فكما صدق ابليس ظنه فكذا صدق ظنه وظنه هو قوله لأغوينهم أجمعين قال ذلك ظنا

﴿ وفزع فتح الضم والكسر (ك)امل * ومن أذن اضمم (ح)لو (ش)رع تسلسلا ﴾

الخلف فى هذين الفعلين فى اسناد الفعل الى الفاعل وهو الله عز وجل أو لما لم يسم فاعله وكلاهما ظاهر فان أسند فزع الى الفاعل فالفاعل هو الله تعالى أوما هناك من الحال قال ابن جنى اضمار الفاعل لدلالة الحال عليه كثير منه ماحكاه سيبويه من قولهم * اذا كان غدا فائتنى * وكذلك قول الشاعر

فان كان لايرضيك حتى تردنى الى قطرى لا أخالك راضيا

أى ان كان لايرضيك ماجرى أوما الحال عليه * قلت وقرئ شاذا فزع بتخفيف الزاى مع البناء للمفعول وقرئ أيضا بالراء المهملة والعين المعجمة مع البناء للفاعل أو المفعول والراء مشددة ومخففة فهذه ست قراآت مع البناء للمفعول واثنان مع البناء للفاعل ومفعول مالم يسم فاعله قوله * عن قلوبهم نحو سير عن البلد * قال ابن جنى المعنى فى جميع ذلك اذا كشف عن قلوبهم وقوله حلو شرع حال من مفعول اضمم

﴿ وفى الغرفة التوحيد (ف)از ويهمزا * تناوش (ح)لوا (صحبة) وتوصلا ﴾

يريد وهم فى الغرفات آمنون ووجه الجمع ظاهر كما جاء فى موضع آخر لهم غرف من فوقها غرف مبنية لنبوئنهم من الجنة غرفا ووجه الافراد قوله أولئك يجزون الغرفة بما صبروا فهو اسم جنس يراد به الجمع والكثرة والتناوش التناول بغير همز ووجه الهمز ضم الواو مثل اقتت وأدؤر وأجوه وقيل هو من ناشت اذا تأخرت وأبطأت واذا وقف حمزة جعل الهمزة بين بين على أصله وذكر

وقرأ منفردا ربنا باعد برفع باء ربنا كما لفظ به وباعد باثباته ألف بين الباء والعين وفتح العين والدال على أنه فعل ماض وقرأ أيضا لمن أذن بفتح الهمزة كعاصم وموافقيه وقرأ أيضا فزع بفتح الفاء والزاى كابن عامر فهما عنده مسميان للفاعل ﴿ و (ف)ى الغرفة اجمع﴾ صاحب يعنى أن مرموز فاء فى وهو خلف قرأ فى الغرفات بضم الراء وألف بعد الفاء على الجمع كغير حمزة ﴿تناوش واو (ح)م﴾ يعنى أن مرموز حاء حم وهو يعقوب قرأ التناوش بالواو مكان الهمزة كالمدنيين والابنين وحفص وهنا تمت سورة سبأ ثم شرع فى سورة فاطر فقال

صاحب التيسير له وجها آخر هنا أنه يقف بضم الواو على تعليل الهمز بأن سببه ضمة الواو فقال فعلى هذا يقف بضم الواو و يرد ذلك الى أصله ولم يتعرض الناظم رحمه الله لهذا الوجه فى نظمه هنا واعتذر عن ذلك فيما وجدته فى حاشية النسخة المقروءة عليه فقال تركه لضعف هذا التأويل قال ثم لوصح كيف يرد الوقف الشىء الى أصله وهو عارض وأين له نظير حتى يبنى عليه ويلزمه ذلك فى عطاء وجزاء * قلت وهذا الوجه صحيح لحمزة ولكن مأخذه اتباع الرسم كما سبق فى بابه واستغنى الناظم بذلك عن ذكره هنا والله أعلم وقوله حلوا حال من التناوش وصحبة وتوصلا تمييزان من الحال أى حلوا صحبته وتوصله

﴿ وأجرى عبادى ربى الياء مضافها * وقل رفع غير الله بالخفض (ش)كلا ﴾

يريد الياء فى هذه الكلمات الثلاث هى مضافها أى الذى يجرى عليه أحكام ياآت الاضافة بالفتح والاسكان فقوله ان أجرى الاعلى الله وهو على كل فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عبادى الشكور فتحها كلهم غير حمزة ربى انه سميع قريب فتحها نافع وأبو عمرو وفى سبأ زائدتان كالجوارى أثبتها أبو عمرو وورش فى الوصل وابن كثير فى الحالين فكذبوا رسلى فكيف كان نكير أثبتها فى الوصل ورش وحده وأما هل من خالق غير الله فى سورة فاطر فالخفض صفة لخالق على اللفظ والرفع صفة على المعنى لأن التقدير هل خالق غير الله ومعنى شكل صدر والله أعلم

﴿ ويجزى بياء ضم مع فتح زايه * وكل به ارفع وهو عن ولد العلا ﴾

يريد كذلك نجزى كل كفور قرأه أبو عمرو بضم الياء على بناء الفعل للمفعول وقرأه الباقون بفتح النون على بنائه للفاعل والهاء فى به تعود على يجزى لأن كل مرفوع به لأنه مفعوله الذى أقيم مقام فاعله ونصبه الباقون على المفعولية

﴿ وفى السيىء المخفوض همزا سكونه * (ف)شا بينات قصر (حق ف)ى (ع)لا ﴾

همزا منصوب على التمييز أى المخفوض همزه يريد ومكر السيئ احترازا من المرفوع بعده وهو ولا يحيق المكر السيئ فانه لاخلاف فى تحريك همزه وأما ذلك المخفوض فروى عن حمزة سكون همزه تخفيفا لأجل كثرة الحركات وقد سبق ما فى هذا فى قراءة بارئكم ويأمركم ونحوه وقيل انه وصل بنية الوقف وعندى انه أسكنه وقفا فظن الراوى انه يفعل ذلك وصلا وسبب كونه أسكن هذه الهمزة وقفا ان من مذهبه تخفيف الهمز فى الوقف على الطريقة المذكورة فى بابه وقياسها أن تبدل هذه الهمزة ياء لأنها تسكن للوقف وقبلها مكسور فيجب قلبها ياء اذا خففت فكأنه استثقل اجتماع ثلاث ياآت الوسطى مكسورة فترك الهمز ساكنا على حاله فهو أخف من ابداله فهو نظير ما فعله أبو عمرو فى تؤوى وتؤويه حين لم يبدل همزه استثقالا للابدال وهو معنى قول الناظم فيما سبق أخف بهمزه وقال الزمخشرى لعله اختلس فظن سكونا أو وقف وقفة خفيفة ثم ابتدأ ولا يحيق قال أبو جعفر النحاس قال الأعمش وحمزة ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ فحذف الاعراب من الاول وأثبته فى الثانى قال أبو اسحق وهو لحن قال أبو جعفر وانما صار لحنا لأنه حذف الاعراب منه وزعم محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز فى كلام ولا شعر

فاطر بجر الراء والباقون برفعها

[ويجزى بياء ضم مع فتح زايه وكل به ارفع وهو عن ولد العلا]

أى قرأ أبو عمرو وكذلك نجزى كل كفور بالياء وضمها وفتح الزاى ورفع كل والباقون بالنون وفتحها وكسر الزاى ونصب كل

[وفى السيىء المخفوض همزا سكونه (ف)شا بينات قصر (حق ف)ى (ع)لا]

أى قرأ حمزة ومكر السيىء بسكون الهمزة فى الوصل واذا وقف أبدلها ياء خالصة والباقون بخفضها وكل منهم على أصله فى الوقف، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص على بينت منه بدون ألف على الافراد والباقون بينات بالألف على الجمع

﴿ وغير اخفضا تذهب فضم اكسرن (أ)لاله نفسك انصب ﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ غير الله بخفض الراء وقرأ فلا تذهب بضم التاء وكسر الهاء ونفسك بالنصب وقول الناظم له متعلق بانصب وضميره يعود لمدلول همزه ألا ﴿ ينقص افتح وضم (ح)ز ﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ منفردا ينقص من عمره بفتح الياء وضم القاف ﴿ وفى السيىء اكسر همزه (ف)تبجلا ﴾ يعنى أن مرموز فاء فتبجلا وهو خلف قرأ ومكر السيىء بهمزة مكسورة كغير حمزة ثم قال

لان حركات الاعراب لايجوز حذفها لأنها دخلت للفرق بين المعانى وقد عظم بعض النحويين أن يكون الأعمش يقرأ بهذا وقال انما كان يقف عليه فغلط من أدى عنه قال والدليل على هذا انه تمام الكلام وان الثانى لما لم يكن تمام الكلام أعربه والحركة فى الثانى أثقل منها فى الاوّل لأنها ضمة بين كسرتين قال واحتج بعض النحويين لحمزة فى هذا بأن سيبويه أنشد

اذا اعوججن قلت صاحب قوم فاليوم اشرب غير مستحقب

قال وهذا لاحجة فيه لأن سيبويه لم يجزه وانما حكاه على الشذوذ وضرورة الشعر وقد خولف فيه وقيل انما هو صاح قوم وفاليوم فاشرب قال الزجاج ومكر السيئ موقوفا وهذا عند النحويين من الحذاق بالنحو لحن لايجوز وانما يجوز فى الشعر فى الاضطرار وأنشدوا * قلت صاحب قوم اليوم اشرب غير قال وهذان البيتان قد أنشدهما جميع النحويين المذكورين وزعموا كلهم أن هذا من الاضطرار فى الشعر ولايجوز مثله فى كتاب الله تعالى أنشدناهما أبو العباس محمد بن يزيد رحمه الله تعالى * اذا اعوججن قلت صاح قوم * وهذا جيد بالغ وأنشدنا * فاليوم فاشرب غيرمستحقب * فأماما يروى عن أبى عمرو بن العلا الى بارئكم فانما هو أن يختلس الكسر اختلاسا ولايجزم بارئكم قال وهذا إنما رواه عن أبى عمرو من لايضبط النحو كضبط سيبويه والخليل ورواه سيبويه باختلاس الكسر كأنه يقلل صوته عند الكسر وأكثر أبو على فى الحجة من الأستشهاد والاحتجاج للاسكان لأجل توالى الكسرات والاضطرار والوصل بنية الوقف ثم قال واذا ساغ ماذكرنا فى هذه القراءة من التأويل لم يسغ لقائل أن يقول انه لحن ألا ترى أن العرب قد استعملوا ما فى قياس ذلك ثم قال وهذه القراءة وان كان لها مخلص من الطعن فالوجه قراءة الحرف على ماعليه الجمهور فى الدرج وقال ابن القشيرى ماثبت بالاستفاضة والتواتر أن النبى ﷺ قرأه فلابد من جوازه ولايجوز أن يقال أنه لحن ولعل مراد من صار الى التخطئة ان غيره أفصح منه وان كان هو فصيحا * قلت وعلى الجملة فاسكان السئ أهون من اسكان بارئكم ويأمركم لامكان حمل ذلك على الوقف كماسبق ولايمكن تقدير ذلك فى بارئكم ويأمركم والله أعلم وقال مكى لونوى الوقف لخفف الهمزة على أصله وهذا قد سبق الاعتذار عنه وقوله بينات قصر حق فتى باضافة حق الى فتى علا يريد قوله تعالى فهم على بينت منه فالافراد فيه والجمع قد سبق لهما نظائر وليس فى سورة فاطر ياء اضافة وفيها زائدة واحدة فكيف كان نكيرى أثبتها فى الوصل ورش وحده * وقلت فى ذلك مع الياءين اللتين ذكرناهما فى سورة سبأ

وزاد نكيرى والجوارى لذى سبأ وفى فاطر أيضا نكيرى تقبلا

سورة يس

﴿ وتنزيل نصب الرفع (كـ)هف (صـ)حابه * وخفف فعززنا لشعبة مجملا ﴾

النصب على المصدر أى نزل الله ذلك تنزيلا يعنى الرسالة اليه التى دل عليها قوله تعالى انك لمن المرسلين أو يكون تفسيرا للصراط المستقيم وجعله الزمخشرى منصوبا باضمار أعنى وهو النصب على المدح ووجه الرفع أنه خبرمبتدا محذوف الخبر قدر أبوعلى الأمرين فقال من رفع فعلى هو تنزيل العزيز الرحيم أوتنزيل العزيز الرحيم هذا وقال الفراء القراءة بالنصب يريد انك لمن المرسلين

﴿ سورة يس ﴾
[وتنزيل نصب الرفع (كـ)هف (صحا به) وخفف فعززنا لشعبة مجملا]
أى قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى تنزيل العزيز الرحيم بنصب اللام والباقون برفعها ، وقرأ شعبة فعززنا بثالث بتخفيف الزاى والباقون بتشديدها

﴿ سورة يس والصافات
أأن فافتحوا خفف ذكرتم وصيحة وواحدة كانت معا رفع (ا)علا ﴾
يعنى أن مرموز ألف العلا وهو أبوجعفر قرأ منفردا أئن ذكرتم بفتح الهمزة الثانية وتخفيف الكاف وهو على أصله فى تسهيل الهمزة الثانية وإدخال ألف الفصل قبلها وقرأ منفردا أيضا إن كانت الاصيحة واحدة برفعهما فى الموضعين واحترز بقوله كانت من ماينظرون إلا صيحة فانه لاخلاف فى نصبه وقدم الحرفين عليه لضرورة النظم

تنزيلا

[وما عملته بحذف الياء (صحبة) * ووالقمر أرفعه (سما) ولقد حلا] أى قرأ حمزة والكسائى وشعبة وما عملت بحذف الهاء وكذلك رسمت فى المصحف الكوفى والباقون وما عملته باثباتها وكذلك رسمت فى مصاحفهم وابن كثير على أصله فى صلة الهاء بياء لفظية ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والقمر قدرناه برفع الراء والباقون بنصبها

تنزيلا حقا ومن رفع جعله خبر إنك لتنزيل العزيز أو على الاستئناف أى ذلك تنزيل وقال أبو عبيد هى مثل صنع الله وصبغة الله والرافعون يريدون هنا تنزيل العزيز الرحيم ومن خفف فعززنا فمعناه غلبنا وهو مطاوع عازنى فعززته أى غالبنى فغلبته ومعناه بالتشديد قوينا قال أبو عبيد وهذا أشبه بالمعنى وقول الناظم مجملا أى معينا على الحل يقال أجملته أى أعنته على الحل فمعناه مكثرا حملة هذه القراءة والله أعلم

﴿ وما عملته بحذف الهاء (صحبة) * ووالقمر ارفعه (سما) ولقد حلا ﴾

اختلفت المصاحف فى اثبات الهاء وحذفها وهى ضمير راجع الى ما ان كانت بمعنى الذى وقد أجمع فى القرآن على إثبات الهاء فى كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان وعلى حذفها فى مواضع أهذا الذى بعث الله رسولا وسلام على عباده الذين اصطفى إلا من رحم ويجوز على حذف الهاء ان تكون ما مصدرية أى ومن عمل أيديهم ويجوز على اثبات الهاء ان تكون ما نافية أى وما عملت أيديهم ذلك ورفع والقمر ونصبه من باب زيد ضربته وفيه اللغتان وحسن النصب ماقبله من الجملة الفعلية من قوله أحييناها وأخرجنا منها حبا وجعلنا ونسلخ منه النهار فهو مثل والسماء بنيناها بأيد والأرض فرشناها والأرض بعد ذلك دحاها أجمعوا على نصب كل ذلك وحسن الرفع أن المعنى وآية لهم القمر كما قال تعالى قبله وآية لهم الأرض وآية لهم الليل فكذا التقدير وآية لهم الشمس وآية لهم القمر فيكون مبتدا وخبره مابعده أو ماقبله على اختلاف فى ذلك لاحتمال المعنى كلا منه ونستقصى ان شاء الله توجيه ذلك فى شرح نظم المفصل فى النحو والى هذا أشار الناظم بقوله ولقد حلا وكذا قال الفراء الرفع أحب الىّ من النصب لأنه قال وآية لهم الليل ثم جعل الشمس والقمر متبعين الليل فهما فى مذهبه آيات مثله

﴿ وخا يخصمون افتح (سما ل)ذ وأخف (حـ)ـلا * وبرّ وسكنه وخفف (فـ)ـتكملا ﴾

قرأ حمزة مالفظ به الناظم سكن الخاء وخفف الصاد فهى من خصم يخصم اذا غلب فى الخصومة أى يخصم بعضهم بعضا وقيل يجوز ان يكون الأصل يختصمون كما هو أصل قراءة غيره فحذف هو التاء وغيره أدغمها فى الصاد فلهذا شددت الصاد ثم لما أدغمت التاء فى الصاد اجتمع ساكنان التاء المدغمة والخاء فمنهم من كسر الخاء لالتقاء الساكنين وهم عاصم والكسائى وابن ذكوان ومنهم من فتح الخاء بنقل حركة التاء المدغمة اليها ومثل هذا الاختلاف ماسبق فى سورة يس فى قوله تعالى أمن لايهدى فعاصم طرد مذهبه فى كسر ماقبل التاء المدغمة وزعم الفراء ان الكسر أكثر وأجود وخالفه غيره وحكى ابن مجاهد وغيره عن أبى بكر كسر الياء فى يخصمون تبعا للخاء كما كسر ياء يهدى وأبو عمرو وقالون أخفيا فتحة الخاء كما أخفيا فتحة الياء فى يهدى ووجه الدلالة على أن أصل هذا الحرف السكون وقال صاحب التيسير النص عن قالون الاسكان فيهما وكذا ذكر ابن مجاهد وغيره وضعف ذلك الحذاق لما فيه من الجمع بين الساكنين قال الزجاج هى ردية وكان بعض من روى قراءة أهل المدينة يذهب

[وخا يخصمون افتح (سما ل)ذ وأخف (حـ)ـلا وبروسكنه وخفف (فـ)ـتكملا]

أى قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام وهم يخصمون بفتح الخاء وتشديد الصاد لكن أبو عمرو وقالون منهم اخفيا فتحة الخاء للدلالة على ان الأصل السكون وصح عن قالون إسكانها أيضا واليه أشار فى إتحاف البرية بقوله

نعما اختلس سكن لصيغ به حلا
وتعدوا لعيسى مع يهدى كذا اجعلا
وفى يخصمون اقرأ كذلك عنده
ففى كل الوجهين تيسير اعملا

وقرأ حمزة يخصمون باسكان الخاء وتخفيف الصاد على وزن يضربون فتعين للباقين كسر الخاء وتشديد الصاد

﴿ونصب القمر (إ)ذ (ط)اب﴾ يعنى أن مرموزى همزة إذ وطاء طاب وهما أبو جعفر وروح قرآ والقمر قدرناه بالنصب كعاصم وموافقيه ﴿ذرية اجمعن (خـ)ـمى﴾ يعنى أن مرموز حاء حمى وهو يعقوب قرأ ذرياتهم بالف بعد الياء وكسر التاء على الجمع كالمدنيين والشامى ﴿يخصمون اسكن (أ)لا أ كسر (فـ)ـتى (حـ)ـلا وشدد (فـ)ـشا﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ منفردا يخصمون باسكان الخاء والصاد مشددة على أصله وأن مرموزى فاء فتى وحاء حلا وهما خلف ويعقوب قرآ يخصمون بكسر الخاء وتشديد الصاد كما صرح به فى النظم لخلف وعلم ليعقوب من قراءة أصله لسكوته عنه فهما كالكسائى وعاصم وابن ذكوان

[وساكن شغل ضم (ذ) كرا وكسر فى * ظلال بضم واقصر اللام (ش)لشلا] أى قرأ الكوفيون وابن عامر فى شغل فاكهون بضم الغين والباقون باسكانها ، وقرأ حمزة والكسائى فى ظلل على الارائك بضم الظاء وقصر اللام والباقون ظلال بكسر الظاء والف بين اللامين (٤٤٦) [وقل جبلا مع كسر ضميه ثقله * (أ)خو (ن)صرة واضمم وسكن (ك)ذى (ح)لا]

أى قرأ نافع وعاصم جبلا كثيرا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وابن عامر وأبو عمرو بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام والباقون بضمهما وتخفيف اللام

[وننكسه فاضممه وحرك لعاصم وحمزة واكسر عنهما الضم أثقلا]

أى قرأ عاصم وحمزة ننكسه فى الخلق بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الكاف مشددة والباقون بفتح النون الاولى وسكون الثانية وضم الكاف مخففة

الى أن هذا لم يضبط عن أهل المدينة كما لم يضبط عن أبى عمرو الى بارئكم وانما زعم ان هذا يختلس فيه الحركة اختلاسا وهى فتحة الخاء والقول كما قال والقراءة الجيدة بفتح الخاء وكسرها جيد أيضا وقال النحاس اسكان الخاء لايجوز لأنه جمع بين الساكنين وليس الأول حرف مد ولين وانما يجوز فى هذا إخفاء الحركة فلم يضبط الراوى كما لم يضبط عن أبى عمرو فتوبوا الى بارئكم الا من رواية من يضبط اللغة كما روى سيبويه عنه انه كان يختلس الحركة وقال بعض المتأخرين ليس هذا بمنكر لأن الساكن الثانى مدغم فى حرف آخر والحرفان اللذان أدغم أحدهما فى الآخر يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة فيصيران كحرف واحد متحرك فكأنه لم يلتق ههنا ساكنان * قلت هذا خلاف مايشهد به الخبر لفظا ووزنا فى الشعر بل الحرف المشدد حرفان حقيقة ولايمكن الجمع بين الأول منهما وساكن قبله غير حرف مد وأما قول أبى على من زعم أن ذلك ليس فى طاقة اللسان يعلم فساده بغير استدلال فقابل بمثله وقوله حلو بر منصوب على الحال من فاعل أخف أومفعوله أى أخف الفتحة فى حال حلاوتها و بر يجوز بفتح الباء وكسرها وكلاهما له حلاوة شبه بها حلاوة الاخفاء لكونه بين المنزلتين دالا على كل واحد من الأمرين الحركة والسكون

﴿ وساكن شغل ضم (ذ) كرا وكسر فى * ظلال بضم واقصر اللام (ش)لشلا ﴾

أى ضم الغين ذا ذكر وضمها واسكانها لغتان واذا ضم الكسر من قوله فى ظلال وهو كسر الظاء وقصرت اللام أى لم تشبع فتحها فتصير ألفا صارت الكلمة فى ظلل جمع ظلة كحلة وحلل وظلال جمع ظل كقدح وقداح أويكون أيضا جمع ظلة كبرمة وبرام وأجمعوا على أن يأتيهم الله فى ظلل بالضم والقصر وعلى يتفيؤا ظلاله بالكسر والمد وشلشلا حال من فاعل اقصر أى خفيفا

﴿ وقل جبلا مع كسر ضميه ثقله
(أ)خو (ن)صرة واضمم وسكن (ك)ذى (ح)لا ﴾

أى مع كسر الجيم والباء ثقل اللام أى ثقلها يقال ثقل وثقل بسكون القاف وفتحها وتقدير النظم ثقله مع كسر ضميه أخو نصرة فهذه قراءة نافع وعاصم جمع جبلة وقرأ ابن عامر وأبو عمرو بضم الجيم وسكون الباء وهو تخفيف قراءة الباقين بضمهما قال الجوهرى جميع ذلك لغات وهو الجماعة من الناس وقيل جبلا جمع جبيل كرغف ورغيف والجبل الخلق وحلا فى آخر البيت بفتح الحاء ومعناه الظفر وهو منصوب وقد سبق فى سورة الأحزاب مثله فعنى كذى حلا أى كذى ظفر وهو فى موضع الحال من فاعل وسكن

﴿ وننكسه فاضممه وحرك لعاصم * وحمزة واكسر عنهما الضم أثقلا ﴾

أى ضم نونه الأولى وافتح الثانية واكسر الكاف وشددها فيصير ننكسه من نكسه مثله كسله وهو مبالغة فى نكسه بالتخفيف وقيل المخفف أكثر استعمالا وفى المشدد موافقة نعمره فى اللفظ وأرادوا كسر ذا الضم وهو الكاف وأثقلا حال منه بمعنى ثقيلا

﴿ واقصر (أ)با فاكهين فاكهون ﴾ يعنى أن مرموز همزة أبا وهو أبو جعفر قرأ فاكهون هنا وفاكهين بالدخان والطور والتطفيف بحذف الألف كحفص فى الأخير ومنفردا فى البقية ﴿ ضم باجبلا (ح)لا اللام ثقلا (ي)هن ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ جبلا بضم الباء وهو على أصله فى ضم الجيم وكذا فى تخفيف اللام بالنسبة لرويس وأن مرموز ياء يهن وهو روح قرأ منفردا بتشديد اللام ﴿ننكس افتح ضم خفف (ف)دا﴾ يعنى أن مرموز فاء فدا وهو خلف قرأ ننكسه بالفتح والاسكان والضم مخففا كغير عاصم وحمزة ﴿لينذر

[لينـذر (د)م (غ)صنا والاحقاف هم * بها بخلف (هـ)دى مالى وانى معاجلا] اى قرأ ابن كثير والكوفيون وأبوعمرو لينذر من كان حيا هنا بياء الغيبة وكذلك قرءوا لكن بخلاف عن البزى فى الأحقاف لينذر الذين ظلموا وذكر له فى النشر اوجهين لكنه نبه على ان الغيبة ليست من طريق التيسير لأن طريقه عبدالعزيز الفارسى وروايته

﴿ لينذر (د)م (غ)صنا والأحقاف هم بها * بخلف (هـ)دى مالى وانى معا حلا ﴾

أى مشبها غصنا فى حملك للعلم المشفع به كما يحمل الغصن الثمر يريد لينذر من كان حيا الغيب للقرآن والخطاب للنبى ﷺ وفى الأحقاف لينـذر الذين ظلموا وقوله هم بها أى قرءوا فيها بما قرءوا به هنا وهو الغيب الذى دل عليه اطلاقه للحرف وعدم تقييده ، واختلف عن البزى فى الأحقاف فقط ثم ذكر ياآت الاضافة فى يس وهى ثلاث ومالى لاأعبـد سكنها حمزة وحده إنى اذا لفى ضلال فتحها نافع وأبو عمرو و إنى آمنت بربكم فاسمعونى فتحها الحرميان وأبوعمرو وفيها زائدة واحدة ولاينقذون أثبتها فى الوصل ورش وحده ، وقلت فى ذلك

ويس زد فيها ولا ينقذون مع   لتردين فيما فوق صاد تنزلا

سورة والصافات

﴿ وصفا وزجرا ذكرا ادغم حمزة * وذروا بلا روم بها بالتا فثقلا ﴾

أى وذكرا فحذف حرف العطف وذروا عطف عليها أيضا فصل بينهما بقوله أدغم حمزة وقوله بلا روم أى ادغاما محضا بخلاف ماسبق ذكره فى مذهب أبى عمرو فى الادغام فى شرح قوله واشمم ورم فى غير باء وميمها وقوله بها أى فى أوائل هذه الكلمات الأربع التاء مفعول أدغم أى أدغم حمزة التاء الموجودة قبل كل واحد من هذه الألفاظ فى أوائلها فثقل أى فشدد لأن الادغام يوجب ذلك أراد ادغام والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا هذه الثلاثة هنا والرابعة والذاريات ذروا * فان قلت ماللناظم لم يذكر أباعمرو مع حمزة فى ادغام هذه المواضع وهو مشاركه فى هـذا المذهب وتقدم ذكر باب الادغام لأبى عمرو غير مانع له من ذلك كما ذكره معه فى قوله ادغام بيت فى حلا وقد تقدم فى سورة النساء * قلت مذهب أبى عمرو فى الادغام غير مذهب حمزة وذلك ان المنقول عن أبى عمرو انه كان يفعل ذلك عند الادراج والتخفيف وترك الهمز الساكن فاذاهمز أوحقق لم يدغم من الحروف المتحركة شيئا الا بيت طائفـة فلما كان يدغم بيت طائفة مطلقا أشبه ذلك مذهب حمزة فذكره معه فيها ولما كان أمره فى والصافات صفا على خلاف ذلك لم يذكره معه ولهذا قال ابن مجاهد قرأ أبو عمرو اذا أدغم وحمزة على كل حال والصافات صفا فقيد ذكر أبى عمرو بقوله اذا أدغم وقال فى حمزة على كل حال وترك الادغام هو المختار فى ذلك قال الفراء كان ابن مسعود يدغم التاء من والصافات فالزاجرات فالتاليات والتبيان أجود لأن القراءة ثبتت على التمكين والتفصيل والبيان وقال أبو عبيد وكان الأعمش يدغمهن والقراءة التى نختارها هى الأولى بالتحقيق والبيان على ماذكرنا من مذهبنا فى جميع القرآن الاما كان يخالف الخط و يخرج من لغات العرب وقال النحاس وهذه القراءة التى نفر منها أحمد بن حنبل لماسمعها يعنى الادغام والله أعلم

﴿ وخلادهـم بالخلف فالملقيات فالـ * ـمغيرات فى ذكرا وصبحا فحصلا ﴾

الخطاب وبه قرأ له الدانى عليه وقرأ نافع وابن عامر بالخطاب فيهما وهنا مضافات ثلاث مالى لاأعبد . انى اذا . انى آمنت

﴿ سورة الصافات ﴾

[وصفا وزجرا ذكرا ادغم حمزة
وذروا بلا روم بها التا فثقلا
وخلادهم بالخلف فالملقيات فالـ
ـمغيرات فى ذكرا وصبحا فحصلا]

أى قرأ حمزة والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وكذا والذاريات ذروا بادغام التاء فى الصاد والزاى والذال ادغاما محضا بلاروم أى من غير اشارة بحيث يصير الحرف مستكمل التشديد وروى خلاد بخلاف عنه فالملقيات ذكرا فالمغيرات صبحا بادغام تائهما فى الذال والصاد كذلك وبذلك قرأ له الدانى على فارس بن أحمد وقرأ الباقون بالاظهار فى الجميع إلا ماتقدم من مذهب السوسى وبه قرأ الدانى لخلاد على أبى الحسن

﴿و (حـ)ط لينذر خاطب﴾ يعنى أن مرموز حاء حط وهو يعقوب قرأ لينذر هنا وفى الأحقاف بتاء الخطاب وعلم شمول اللفظ للموضعين من الشهرة ﴿يقدر الحقف (حـ)ولا و (ط)اب هنا﴾ يعنى أن مرموز حاء حولا وهو يعقوب قرأ منفردا بقادر على فى الاحقاف المشار اليها بالحقف يقـدر بياء مثناة تحتية مفتوحة وإسكان القاف وحذف الألف ورفع الراء كما لفظ به وأن مرموز طاء طاب وهو رويس قرأ هنا كذلك وهنا تمت سورة يس ثم شرع فى سورة الصافات فقال

أى وأدغم خلاد بخلاف عنه فالملقيات فى سورة والمرسلات فى ذال ذ كر اوتاء فالمغيرات فى سوره والعاديات فى صاد صبحا وزاد أبو عمرو فى مذهب الادغام على ذلك ادغام والعاديات ضبحا وادغام والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فى سورة والنازعات وابن مجاهد وغيره من أكابر المصنفين لم يذكروا لحمزة ادغاما الافى الكلمات الأربع المتقدمة ولم يذكر أبوعبيد سوى الثلاث التى فى الصافات وأما هذا الوجه المذكور عن خلاد فى ادغام هذين الموضعين فقريب وعنى به قول صاحب التيسير واقرأنى أبو الفتح فى رواية خلاد فالملقيات ذكرا فالمغيرات صبحا بالادغام أيضا من غير اشارة وذكر فى غير التيسير أن حمزة لم يدغم الا الأربعة الأول قال الشيخ وكذا ذكر ابن غلبون وغيره ولم يذكر أبو الفتح فى كتابه الاالمواضع الأربعة عن حمزة والفاء فى فصلا ليست برمز لأنه قد صرح أوّلا بالقارئ وهو خلاد * فان قلت يحتمل انه أراد ان الخلف عن خلاد فى المواضع المتقدمة كما قال فى آخر يس بخلف هدى ويكون ادغام هذين الموضعين لحمزة * قلت يمنع من ذلك ان الواو فى وخلادهم فاصلة * فان قلت قد جاء أشياء على هذه الصورة والخلف لما مضى نحو وقالون ذو خلف ووجهان فيه لابن ذكوان ههنا وخلف فيهما مع مضمر مصيب * قلت قوله فيه وفيهما بيان لموضع الخلاف والواو بعد ذلك فاصلة أيضا فى المواضع الثلاثة المذكورة

﴿ بزينة نوّن (ف)ى (ن)دوالكواكب انصبوا (ص)فوة يسمعون (ش)ذا (ع)لا ﴾

أى كائنا فى مكان ند وفى بعض النسخ فى ندا بزيادة ألف أى كائنا فى ندا وهو الكرم وأشار بذلك الى وجوه هذه القراءة وصفوة حال من الكواكب أو من المخاطبين وهو جمع صفى مثل صبى وصبية وشذا حال من فاعل علا أوهو مفعول به أى علاه نحو علا زيدنا يوم النقا زيدكم وهو تمييز مقدم على عامله على رأى من جوز ذلك أى على شذاه أى طيبه والقرا آت فى بزينة الكواكب ثلاث قرأ حمزة وحفص بتنوين زينة وخفض الكواكب وأبو بكر بتنوين زينة ونصب الكواكب والباقون باضافة زينة الى الكواكب والزينة مصدر كالنسبة واسم لما يتزين به كما فى قوله سبحانه المال والبنون زينة الحياة الدنيا ويحتمل الأمرين قراءة الاضافة فان فسر بالمصدر كان مضافا الى فاعله أومفعوله أى بأن زانتها الكواكب أو بأن زان الله الكواكب وحسنها لأنها انما زينت السماء لحسنها هى فى أنفسها وان فسر الزينة بالاسم فالاضافة للبيان نحو خاتم حديد لأن الزينة مبهمة فى الكواكب وغيرها فما يزان به أو يراد بما زينت به الكواكب أى بحليتها وهو ضوءها وأشكالها المختلفة كالثريا والجوزاء وبنات نعش وأما قراءة التنوين وجر الكواكب فالكواكب عطف بيان أوبدل والزينة فيها اسم لما يتزين به ونكر للتعظيم أى بزينة لهاشأن عظيم ثم بينها بما هو مشاهد معلوم حسنه وزينه فقال الكواكب وقيل يجوز على هذه القراءة ان تكون الزينة مصدرا وتجعل الكواكب بزينة مبالغة أوعلى تقدير زينة الكواكب فحذف المضاف وأما القراءة بنصب الكواكب مع التنوين فالزينة فيها مصدر والكواكب مفعول به وجوز الزجاج وغيره ان يكون بدلا من موضع بزينة وقيل هو منصوب باضمار أعنى بعد التنكير المشعر بالتعظيم فعلى هذين القولين يجوز أن تكون الزينة اسما لامصدر ويجوز ان تكون مصدرا على المبالغة ان قلنا الكواكب بدلا من الموضع وعلى تقدير أعنى زينة الكواكب ان قلنا هو منصوب باضمار أعنى وجوز الشيخ أبو عمرو أن تكون الكواكب بدلا من السماء بدل الاشتمال قال كأنه قيل إنا زينا

[بزينة نوّن (ف)ى (ن)د والكواكب انـ صبوا (ص)فوة يسمعون (ش)ذا (ع)لا]

أى قرأ حمزة وعاصم بزينة الكواكب بتنوين زينة وجر الكواكب الا ان أبا بكر ينصبه والباقون بترك التنوين مع الجر، وقرأ حمزة والكسائى وحفص لايسمعون الى الملا الأعلى بتشديد السين والميم والباقون باسكان السين وتخفيف الميم

﴿ وأحدف لتنوين زينة (ف)ى ﴾ يعنى أن مرموز فاءفى وهوخلف قرأبزينة الكواكب بحذف التنوين كنافع وموافقيه

الكواكب فى السماء الدنيا بزينة فسكون لزينة مصدرا قال الزجاج بزينة الكواكب يعنى بتنوين زينة ورفع الكواكب قال ولا أعلم أحدا قرأ بها فلا تقرأن الا بها الا أن تثبت رواية صحيحة لأن القراءة سنة والرفع فى الكواكب على معنى إنا زينا السماء الدنيا بأن زينتها الكواكب أو بأن زينت الكواكب قال النحاس هو على ماحكى النحويون عجبت من قراءة فى الجام القرآن بمعنى ان قرئ وأما لايسمعون الى الملأ الأعلى فنشرحها فى البيت الآتى وهو

﴿ بثقليه واضمم تاعجبت (شـ)ـذاوسا * كن معا أوآباؤنا (كـ)ـيف (بـ)ـلا ﴾

أى على بثقليه أراد تشديد السين والميم على مالفظ به وأصله يتسمعون فأدغمت التاء فى السين وقراءة الباقين لايسمعون من سمع اليه اذا أصغى مع الادراك ولم ينبه على اسكان السين لظهوره والافلا يلزم من ضد النقل الاسكان بل يكفى ترك النقل وذلك يكون تارة مع حركة كما فى الميم وتارة مع سكون واختار أبو عبيد قراءة التشديد لأجل تعدية الفعل بالى وانما عدى بها على قراءة التخفيف لتضمين الفعل معنى الاصغاء قوله واضمم تاء عجبت شذا أى ذا شذا فهو حال من الفاعل أوالمفعول واضافة العجب الى الله تعالى وكذا سائر ماأضيف اليه مما لايصح اتصافه بأعيانه المراد منه لوازمه وثمراته فالمعنى هنا أن حال هؤلاء انتهت فى القبح الى حد يتعجب منه تعجب الانكار والذم وذكر أبو عبيد انها قراءة ابن مسعود وابن عباس وعبد الله بن مقفل وابراهيم ويحيى بن وثاب والأعمش رضى الله عنهم ويشهد لها وان تعجب فعجب فأخبر الله جل جلاله أنه عجب والحديث المرفوع « لقد عجب الله البارحة من فلان » * قلت وفى حديث آخر « يعجب ربكم من ألكم (١) وقنوطكم » واختار أبو عبيد قراءة الرفع وقال الفراء الرفع أحب الينا لأنها قراءة على وعبدالله وابن عباس رضى الله عنهم قال والعجب وان أسند الى الله تعالى فليس معناه منه كمعناه من العباد كما أنه قال سخر الله منهم الله يستهزئ بهم ، وعجبت بالفتح خطاب للنبى ﷺ وقيل التقدير فى الضم قل يامحمد بل عجبت وأما أوآباؤنا الأوّلون هنا وفى الواقعة والى ذلك الاشارة بقوله معا فاسكان الواو وفتحها كما مضى فى أوأمن فى سورة الأعراف وتقدير النظم أوآباؤنا ساكن معا فالواو للعطف نحو أوعجبتم ان جاءكم قال الشيخ ومعنى كيف بلا أى على تبليه وقلته أى لم يقرأ به سوى ابن عامر وقالون

﴿ وفى ينزفون الزاى فاكسر (شـ)ـذا وقل
فى الأخرى (ثـ)ـوى واضمم يزفون (فـ)ـا كملا ﴾

هو بكسر الزاى من أنزف اذا سكر وذهب عقله كما قال لعمرى لئن أنزفتم أوصحوتم أومن أنزف اذا نفد شرابه وبفتح الزاى بنى الفعل لما لم يسم فاعله وليس هو الفعل المذكور فانه لازم ولكن يقال نزف فهو منزوف ونزيف اذا سكر وعنى بالأخرى التى فى الواقعة ثم قال واضمم يزفون يعنى ضم الياء لحمزة وافتحها لغيره ولاخلاف فى كسر الزاى والخلاف الذى مضى فى ينزفون فى الزاى فتحا وكسرا ولا خلاف فى ضم الياء أراد فأقبلوا اليه يزفون ومعناه بفتح الياء يسرعون من زف الظليم والبعير يزف زفيفا ويزفون بالضم يصيرون الى الزفيف أومن أزف غيره اذا حمله على الزفيف والألف فى قوله فاكملا كالألف السابقة فى فحصلا كلاهما بدل من نون التأكيد الخفيفة وقد سبق مثله مرارا

(١) قوله الـكم : الأل أشد القنوط ، وقيل هو رفع الصوت بالبكاء اهـ خطيب

أى قرأ حمزة والكسائى بل عجبت بضم التاوالباقون بفتحها ، وقرأ ابن عامر وقالون أو آباؤنا الاولون هنا وفى الواقعة بسكون الواو فيهما والباقون بفتحها فيهما

[وفى ينزفون الزاى فاكسر (شـ)ـذا وقل فى الأخرى (ثـ)ـوى واضمم يزفون (فـ)ـا كملا]

أى قرأ حمزة والكسائى ولاهم عنها ينزفون هنا بكسر الزاى والباقون بفتحها ،وقرأ الكوفيون جميعا فى حرف الواقعة بكسر الزاى والباقون بفتحها وقرأ حمزة اليه يزفون بضم الياء والباقون بفتحها

﴿وأسكن أو (أ)د﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأ أوآباؤنا هنا وفى الواقعة باسكان الواو كقالون والشامى وعلم شمول اللفظ للموضعين من الشهرة ﴿وكالبز (أ)وصلا تناصروا﴾ يعنى أن مرموز همزة أوصلا وهو أبو جعفر قرأ لاتناصرون بتشديد التاء وصلا كالبزى وتمد الألف مدا لازما لملاقاة الساكن ﴿ اشددنا تلظى (طـ)ـوى﴾ يعنى أن مرموز طاء طوى وهو رويس قرأ نارا تلظى فى سورة الليل بتشديد التاء كالبزى أيضا ﴿يزف فافتح (ا)تى ﴾ يعنى أن مرموز فاء فتى وهو خلف قرأ يزفون بفتح الياء كغير حمزة

[وماذا ترى بالضم والكسر (ش)ايع * والياس حذف الهمز بالخلف (م)ثلا] أى قرأ حمزة والكسائى فأنظر ماذا ترى بضم التاء وكسر الراء و بعدها ياء ساكنة والباقون بفتح التاء والراء والألف بعدها وهم على أصولهم فى الأمالة وقرأ ابن ذكوان بخلف عنه وان الياس بوصل همزة الياس فيصير اللفظ بلام ساكنة بعد إن حالة الوصل و يبتدىء بهمزة مفتوحة والباقون بقطع الهمزة مكسورة بدءا ووصلا ومعهم ابن ذكوان فى ثانيه و بالأول قرأ له الدانى على الفارسى عن النقاش

﴿ وماذا ترى بالضم والكسر (ش)ايع * والياس حذف الهمز بالخلف (م)ثلا ﴾
أى قرأ حمزة والكسائى بضم التاء وكسر الراء من غير لفظ امالة على وزن رمى ودعى لفظا ومعناه ماذا تظهر من الاذعان والانقياد لأمر الله تعالى وقراءة الباقين بفتح التاء والراء وهو من الرأى اختبر رأيه فى ذلك فوجده كما يحب ﷺ وأمال الراء أبو عمرو على أصله وورش بين اللفظين ، والياس سريانى تكلمت به العرب على وجوه كما فعلوا فى جبريل وميكال فقالوا الياسين كجبرائيل والياس كاسحاق ووصلوا همزته كأنه فى الأصل ياس دخلته آلة التعريف وموضع هذا الخلاف وان الياس وصل همزته ابن ذكوان وقطعها غيره
﴿ وغير (صحاب) رفعه الله ربكم * ورب والياسين بالكسر وصلا ﴾
الهاء فى رفعه لغير صحاب أى مرفوعه أى الذى رفعه غير صحاب هو قوله الله ربكم ورب جعلوه مبتدا وخبرا ولو قال برفع الله ربكم لحصل الغرض وكان أبين لفظا ونصب الثلاث صحاب جعلوا ذلك بدلا من أحسن الخالقين أو عطف بيان وأما سلام على الياسين فكسر همزتها وقصرها وأسكن كسر لامها من ذكره فى قوله
﴿ مع القصر مع إسكان كسر (د)نا (غ)نى * وانى وذو الثنيا وأنى أجملا ﴾
عنى بالقصر حذف المد بين الهمزة المفتوحة واللام المكسورة فقرأ مدلول قوله دنا غنا على مالفظ به فى البيت السابق وغنا فى موضع نصب على التمييز أو الحال أى دنا غناه أو ذا غناه لأن هذه القراءة استغنت بوضوحها عن تأويل القراءة الأخرى لأن هذه لغة فى اسم الياس على ماسبق وقرأه نافع وابن عامر آل ياسين كما جاء آل عمران وكتبت كذا مفصولة فى المصحف كان اسمه يس على وزن ميكال فيكون اسمه جاء فى القرآن بأربع لغات وكذا سبق فى قراءة اسم جبريل وهى الياس بقطع الهمزة ووصلها و ياسين والياسين وتكون القراءتان قد تضمنتا التسليم عليه وعلى آله وقيل أريد بآله نفسه وقيل سلم عليهم من أجله تنبيها على استحقاقهم لذلك لعدم شهرتهم بخلاف آل باقى الأنبياء المسلم عليهم فى هذه السورة وقيل المراد بالقراءتين آله والياسين جمع فهو من باب قول الراجز * قدنى من نصر الخبيبين قدنى * ورد هذا بأنه لو أريد لكان الوجه تعريفه فيقال الالياسين كقوله الخبيبين وقرئ على الياسين بوصل الهمزة فهذا يمكن فيه ذلك لأن فيه آلة التعريف وقيل ياسين اسم أبى الياس أضيف الآل اليه فدخل الياس فيهم ثم ذكر يا آت الاضافة فى هذه السورة وهى ثلاث أنى أرى فى المنام أنى أذبحك فتحهما الحرميان وأبو عمرو ستجدنى ان شاء الله فتحها نافع وحده وهى المراد بقوله وذو الثنيا وقد سبق معنى ذلك فى آخر سورة القصص وفيها زائدة واحدة لتردين أثبتها ورش وحده فى الوصل وقد سبق نظمها مع زائدة ولا ينقذون فى آخر سورة يس والألف فى قوله أجملا للاطلاق

عن الأخفش عنه و بالثانى على سائر شيوخه عنه
[وغير (صحاب) رفعه الله ربكم ورب والياسين بالكسر وصلا مع القصر مع إسكان كسر (د)نا (غ)نى وإنى وذو الثنيا وأنى أجملا]
أى قرأ غير حمزة والكسائى وحفص الله ربكم ورب برفع الكلم الثلاث وهم قروءا بنصبهن ، وقرأ ابن كثير والكوفيون وأبو عمرو سلام على آل ياسين بكسر الهمزة وترك الألف وإسكان اللام ووصلها بما بعدها كلمة واحدة لفظا لا خطا لأجماعهم على رسمها مقطوعة ونافع وابن عامر آل ياسين بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام

﴿ والله رب انصبا (ح)لا وورب ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ الله ربكم ورب بنصب الأسماء الثلاثة كالأخوين وحفص وخلف ﴿ وآل ياسين كالبصر (أ)د ﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأ آل ياسين لا بكسر الهمزة وقصرها وسكون اللام بعدها ووصلها بما بعدها كلمة واحدة كأبى عمرو البصرى ومن وافقه ﴿ وكالمدين (ح)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ آل ياسين بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما وفصلها عما بعدها كنافع المدنى وابن عامر فأضافوا آل الى ياسين فيجوز قطعها وقفا ﴿ ووصل اصطفى أصله (ا)عتلا ﴾ يعنى أن مرموز ألف اعتلا وهو أبو جعفر قرأ منفردا اصطفى بوصل الهمزة فتسقط فى الدرج وتثبت مكسورة عند الابتداء على حذف همزة الاستفهام ثم قال

وفصلها عما بعدها فاضافا آل الى ياسين فيجوز قطعها وقفا وهنا مضافات ثلاث ، إنى أرى ، ستجدنى إن شا الله ، إنى أذبحك

﴿ سورة ص ﴾ [وضم فواق (ش)اع خالصة أضف * (ا)ه (ا)رحب وحد عبدنا قبل (د)خللا]

أى قرأ حمزة والكسائى مالها من فواق بضم الفاء والباقون بفتحها ، وقرأ هشام ونافع بخالصة ذكرى الدار بترك التنوين على الاضافة والباقون بالتنوين ، وقرأ ابن كثير واذكر عبدنا إبراهيم الذى قبل خالصة بفتح العين وسكون الباء بلا الف على التوحيد والباقون بكسر العين وفتح الباء والف بعدها على الجمع (٤٥١) وقيده بالقبلية لأن غيره مجمع على افراده

[وفى يوعدون (د)م (ح)لا و بقاف (د)م وثقل غساقا معا (ش)ائد (ع)لا]

أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو هذا ماتوعدون ليوم الحساب هنا وابن كثير وحده فى ق هذا ماتوعدون لكل أواب بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب فيهما، وقرأ حمزة والكسائى وحفص حميم وغساق والاحميا وغساقا فى النباء بتشديد السين فيهما والباقون بالتخفيف فيهما

[وآخر للبصرى بضم وقصره ووصل إتخذناهم (ح)لا (ش)رعه ولا]

أى قرأ أبو عمرو البصرى وأخر من شكله بضم الهمزة وقصرها على الجمع والباقون بفتح الهمزة ومدها على الافراد

لالتثنية لأن المذكور ثلاث يا آت نبهت على المذكور على وجه الاجمال دون التفصيل كما قال فى باب يا آت الاضافة أحكيه مجملا و يجوز أن تكون الألف للتثنية و يكون الضمير لأنى و إنى فهما المجملان بين ألفاظ السورة اما ستجدنى فلا فانها بقوله وذو الثنيا متميزة فكأنها مذكورة بعينها

سورة ص

﴿ وضم فواق (ش)اع خالصة أضف * (ل)ه (ا)رحب وحد عبدنا قبل (د)خللا ﴾

فواق بضم الفاء وفتحها لغتان وقيل الفتح بمعنى الافاقة والضم مابين شخب الحلبتين أى مالها من رجوع أو مايمهلهم ولامقدار فواق وخالصة ذكرى الدار بالاضافة أى بما خلص من ذكراها أى لايخلطون ذكر الآخرة بالدنيا وتقدير قراءة التنوين يخلصه خالصة ثم بينها فقال هى ذكرى الدار وقوله وحد عبدنا قبل أى الذى قبل خالصة احترازا من توحيد غيره فانه مجمع عليه ، وعبادنا بالجمع ظاهر لأن بعده ابراهيم واسحق و يعقوب ووجه الافراد تميز ابراهيم عليه السلام على ولده بتشريفه بوصفه بالعبودية كما ميز بالخلة وعطف عليه مابعده ولهذا قال دخللا أى هو خاص دخللا لابراهيم ودخيل الرجل ودخلله الذى يداخله فى أموره و يختص به و يجوز أن يكون المراد به أنه مداخل لما قبله فى الافراد وهو قوله تعالى واذكر عبدنا أيوب نعم العبد وقبل ذلك واذكر عبدنا داود فصرح لهؤلاء بوصف العبودية لفظا وهى مرادة للكل تقديرا لأنهم جميعهم من الطبقة العليا المصطفين من الخلق * فان قلت مفهوم قوله أضف ان قراءة الباقين بترك الاضافة وترك الاضافة تارة يكون لأجل التنوين وتارة لأجل الألف واللام فمن أين تعين التنوين لقراءة الباقين * قلت من وجهين أحدهما انه لفظ بها منونة فى نظمه فكأنه قال أضف هذا اللفظ فضده لاتضف هذا اللفظ والثانى أن الألف واللام زيادة على رسم الكلمة فلا يذهب وهم اليها

﴿ وفى يوعدون (د)م (ح)لا و بقاف (د)م * وثقل غساقا معا (ش)ائد (ع)لا ﴾

يريد هذا ماتوعدون ليوم الحساب وجه الغيب أن قبله وعندهم والخطاب للمؤمنين وفى ق هذا ماتوعدون لكل أواب حفيظ لم يقرأه بالغيب الا ابن كثير وحده لأن قبله وأزلفت الجنة للمتقين وقوله دم حلا أى ذا حلا أودامت حلاك نحو طب نفسا فهو حال أو تمييز والجملة دعاء له بذلك ، والغساق بتخفيف السين وتشديدها واحد وهو مايسيل من صديد أهل النار أعاذنا الله بكرمه منها وقوله شائد علا فاعل ثقل أى قارئ هذه صفته شاد العلا فيما حصل من العلم والمعرفة وقوله معا يعنى هنا هذا فليذوقوه حميم وغساق وفى سورة النبأ إلا حميا وغساقا

﴿ وآخر للبصرى بضم وقصره * ووصل اتخذناهم (ح)لا (ش)رعه ولا ﴾

﴿ ومن سورة ص إلى سورة الأحقاف ليدبروا خاطب وفاخف نصب صاده اضمم (ا)لا ﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ منفردا ليدبروا آياته بالخطاب وتخفيف الدال وقرأ منفردا بنصب وعذاب بضم الصاد أى والنون كما هو معلوم من قراءة الأصل وسكونه عنه ﴿وافتحه والنون (ح)ملا﴾ ضمير وافتحه عائد إلى الصاد يعنى أن مرموز حاء حملا وهو يعقوب قرأ منفردا بنصب بفتح النون والصاد ﴿و (ح)ز يوعد وخاطب﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ هذا ماتوعدون هنا بتاء الخطاب كغير ابن كثير وأبى عمرو وقيدناه بهنا ليخرج حرف ق إذ هو فيه على أصله بالخطاب ولم يقرأه بالغيب غير المكى و إنما ترك الناظم التعيين اعتمادا على الشهرة

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي اتخذناهم سخريا بوصل الهمزة على الخبر ويبتدأ لهم بهمزة مكسورة والباقون بقطع الهمزة مفتوحة وصلا وابتداء على الاستفهام [وفالحق (ف)ى (ا)صر وخذ ياء لى معا ✲ وإنى و بعدى مسنى لعنتى إلى]
أى قرأ حمزة وعاصم قال فالحق بالرفع والباقون بالنصب وقيد بالفاء ليخرج والحق أقول إذ لاخلاف في نصبه وهنا ست مضافات لى نجة ، ما كان لى من علم ، انى أحببت حب الخير ، من بعدى انك ، مسنى الشيطان ، لعنتى إلى يوم الدين

﴿ سورة الزمر ﴾

[أمن خف (حرمى ف)شا مد سالما مع الكسر (حق) عبده اجمع (ش)مردلا]
أى قرأ الحرميان نافع وابن كثير وحمزة أمن هو قانت بتخفيف الميم والباقون بتشديدها ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو رجلا سالما لرجل بالف بعد السين وكسر اللام والباقون بغير الف وفتح اللام ، وقرأ حمزة والكسائى أليس الله بكاف عباده بكسر العين وفتح الباء والف بعدها على الجمع والباقون بفتح العين وسكون الباء من غير ألف على الافراد

يريد وآخر من شكله أى وعذاب آخر وقرأه أبو عمرو وأخر بضم الهمزة ولامد بعدها فصار على وزن كبر جمع أخرى أى وعقوبات أخر وقوله بعد ذلك أزواج خبر وأخر على القراءتين وجاز أن يكون لفظ المبتدا واحدا والخبر جمعا لأن العذاب يشتمل على ضروب كما تقول عذاب فلان أنواع شتى ، وقرئ اتخذناهم سخريا بوصل الهمزة فتذهب فى الدرج وتكسر اذا ابتدئ بها وقرئت بالقطع فتفتح مطلقا ✲ فان قلت من أين علم أن همزة القطع هنا مفتوحة ✲ قلت من جهة أنها همزة فى أول فعل ماض فلا تكون اذا كانت للقطع الامفتوحة لأنها همزة استفهام هنا وتقع فى غير الاستفهام فى نحو اكرم لاتخرج همزة الفعل الماضى المقطوعة عن ذلك واتخذناهم بالوصل جملة صفة واقعة لرجالا بعد صفة وبالقطع على أنه استفهام انكار على أنفسهم وأم بعد الاستفهام متصلة و بعد الخبر منقطعة وولا بالكسر حال أى ذا ولاء أى متابعة أو يكون مفعولا من أجله أى حلا شرعه من أجل مالزمه من المتابعة ويجوز أن يكون تمييزا أى حلت متابعة شرعه

﴿ وفالحق (ف)ى (ا)صر وخذ ياء لى معا ✲ وانى و بعدى مسنى لعنتى الى ﴾
أى فالحق انا أوفالحق منى والنصب على الاخرى أى فالتزموا الحق أوعلى حذف حرف القسم نحو والله لأفعلن ولاخلاف فى نصب والحق أقول وفيها ست ياآت إضافة ولى نجة ما كان لى من علم فتحهما حفص وحده انى أحببت فتحها الحرميان وأبو عمرو لأحد من بعدى انك فتحها نافع وأبو عمرو مسنى الضر سكنها حمزة وحده لعنتى الى يوم الدين فتحها نافع وحده

سورة الزمر

﴿ أمن خف (حرمى ف)شا مد سالما ✲ مع الكسر (حق) عبده اجمع (ش)مردلا ﴾
يريد أمن هو قانت من خفف جعل الهمزة للنداء أو الاستفهام والخبر محذوف أى كغيره كقوله تعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام فهى أم دخلت على من فأدغمت الميم فى مثلها والمعادل لأم محذوف تقديره الكافر المتخذ من دون الله أندادا خير أم من هو قانت ومثلها اتخذناهم سخريا أم زاغت على قراءة الوصل معناه مفقودون هم أم زاغت الأبصار عنهم ونحوه مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين أى أحاضر هو أم غائب ويجوز أن تكون أم منقطعة فى جميع ذلك وتقدير موضعها بل وهمزة الاستفهام فيتحد تقدير المحذوف فى القراءتين هنا وهو الخبر وعلى التقدير الأول يكون المحذوف هو المبتدا ونظيره قوله تعالى فى سورة محمد ﷺ كمن هو خالد فى النار أى أهؤلاء كمن هو خالد فى النار ومن الاتفاق العجيب أنه لو جمع بين اللفظين فى السورتين لانتظم مضى ماقدر فى كل واحد منهما وهو أمن هو قانت كمن هو خالد وقول الناظم أمن مبتدأ خبره حرمى فشا وخف فى موضع الحال من أمن أى أمن لفظ حرمى فشا خفيفا ثم استأنف جملة أخرى فعلية أواسمية فقوله مد إما فعل ماض فاعله حق وإما مبتدا خبره

﴿و (أ)د كسر إنما﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأ إلا انما أنا نذير بكسر من الهمزة من انما ولاخلاف فى كسر الهمزة فى إنما أنا منذر وترك الناظم القيد اعتمادا على الشهرة
وهنا تمت سورة ص ثم شرع فى سورة الزمر فقال ﴿ أمن شدد(ا)عل (ف)د ﴾ يعنى أن مرموزى الف أعلم وفاء فدوهما أبو جعفر وخلف قرأ أمن هو بتشديد الميم كغير الحرميين وحمزة ﴿ عباده (أ)وصلا ﴾ يعنى أن مرموز همزة أوصلا وهو أبو جعفر قرأ بكاف عباده بكسر العين وألف بعد الباء على الجمع كما لفظ به كالأخوين وخلف

[وقل كاشفات ممسكات منونا * ورحمته مع ضره النصب (ح)ملا] أى قرأ أبوعمرو هل هن كاشفات ضره وممسكات رحمته بتنوين كاشفات وممسكات ونصب ضره ورحمته والباقون بترك تنوين اللفظين وجرما بعدهما على الاضافة

[وضم قضى وأكسر وحرك و بعد رفـ * ـع (ش)اف مفازات اجمعوا (ش)اع (ص)ندلا] أى قرأ حمزة والكسائى قضى عليها الموت بضم القاف وكسر الضاد وتحريك الياء بالفتح ورفع الموت بعده نائبالفاعل والباقون قضى بفتح القاف والضاد والف بعدها ونصب الموت مفعولا به ، وقرأ حمزة والكسائى وشعبة الذين اتقوا بمفازاتهم بالألف بعد الزاى جمعا والباقون بدون الف افرادا

[وزد تأمرونى النون (ك)هفا و(عم) خفـ * ـه فتحت خفف وفى النباء العلا

لكوف وخذيا تأمرونى أرادنى * وإنى معا مع ياعبادى محصلا]

أى قرأ ابن عامر أفغير الله تأمرونى بزيادة نون الوقاية على نون الاعراب وهو ونافع بتخفيف النون والباقون بتشديدها فتحصل لابن عامر تأمروننى بنونين مخففا والأولى مفتوحة والثانية مكسورة ولنافع تأمرونى بنون واحدة خفيفة وللباقين تأمرونّى بنون واحدة شديدة، وقرأ الكوفيون فتحت أبوابها فى الموضعين هنا وفتحت السماء فى سورة النباء بالتخفيف والباقون بالتشديد وهنا خمس مضافات تأمرونى

خبره حق أراد ورجلا سلما لرجل فقوله سلما مصدر سلم أى ذا سلامة يقال سلم سلما وسلما وسلامة ومن قرأ بالمد وكسر اللام فظاهر ، وأليس الله بكاف عبده الافراد للجنس ووجه الجمع ظاهر وشمردلا أى خفيفا وهو حال من الفاعل أوالمفعول

﴿ وقل كاشفات ممسكات منوّنا * ورحمته مع ضره النصب (ح)ملا ﴾

يريد كاشفات ضره وممسكات رحمته قراءة أبى عمرو على الاصل بالتنوين ونصب ضره ورحمته لأنهما مفعولا كاشفات وممسكات وقراءة الباقين على الاضافة فهما مثل زيد ضارب عمرا وضارب عمرو وفى قوله حملا ضمير تثنية وهو الألف يرجع الى رحمته وضره والنصب مفعول ثان لحملا أى حملا النصب ومنوّنا حال من فاعل قال

﴿ وضم قضى واكسر وحرك وبعد رفـ * ـع (ش)اف مفازات اجمعوا (ش)اع (ص)ندلا ﴾

أى ضم القاف واكسر الضاد وافتح الياء وارفع مابعد ذلك وهوالموت لأنه مفعول قضى المبنى لما لم يسم فاعله وقراءة الباقين على بناء الفعل للفاعل والموت مفعول به منصوب وقوله رفع شاف أى رفع قارئ شاف ، وأما بمفازاتهم و بمفازتهم فالجمع والافراد فيه ظاهران مثل مكاناتكم ومكانتكم وصندلا حال أو تمييز أى ذا صندل أوشاع صندله أى طيبه

﴿ وزد تأمرونى النون (ك)هفا و(عم) خـ * ـفه فتحت خفف وفى النبأ العلا ﴾

يريد أفغير الله تأمرونى قرأه بنونين ابن عامر على الأصل وهما نون رفع الفعل ونون الوقاية وحذف نون الوقاية نافع وحده وأدغم الباقون نون الرفع فى نون الوقاية ولما أظهر ابن عامر النون زال الادغام فزال التشديد فى قراءته فلهذا ذكره مع نافع فى تخفيف النون ولولم يقل ذلك لزيدت نون مع بقاء الاخرى على تشديدها وأما فتحت أبوابها فى الموضعين خففه الكوفيون تاه وشددها غيرهم وكذا فى سورة النبأ وفتحت السماء وقد سبق فى الأنعام والأعراف نظير ذلك والعلا نعت لسورة النبأ وليس برمز لأنه قد صرح بصاحب هذه القراءة فى البيت الآتى وهو

﴿ لكوف وخذيا تأمرونى أرادنى * وانى معا مع ياعبادى محصلا ﴾

محصلا حال من فاعل خذ أى خذ ياء هذه الكلمات محصلا لها فهى التى اختلف فى اسكانها وفتحها أراد تأمرونى أعبد فتحها الحرميان أرادنى الله بضر أسكنها حمزة وحده ولاخلاف فى اسكان أوأرادنى برحمة وقوله وانى معا أراد انى أمرت فتحها نافع وحده انى أخاف ان عصيت فتحها الحرميان وأبو عمرو ياعبادى الذين أسرفوا سكنها أبو عمرو وحمزة والكسائى وفيها زائدة واحدة فبشر عبادى الذين يستمعون القول أثبتها السوسى وقفا ووصلا وفتحها فى

أعبد ، ان أرادنى الله ، إنى امرت ، إنى أخاف ، ياعبادى الذين

﴿ وقل حسرتاى (ا)علم وافتح (ج)نا وسكن الخلف (ب)ن ﴾ يعنى أن مرموز ألف اعلم وهو أبوجعفر قرأ منفردا ياحسرتاى بزيادة ياء بعد الألف مفتوحة من رواية المشار إليه بجيم جنا وهو ابن جماز واختلفا فيها بين الفتح والاسكان من رواية مرموز باء بن وهو ابن وردان وصحح فى النشر هذين الوجهين عنه وعلى الاسكان تمد الألف مدا مشبعا وهنا تمت سورة الزمر ثم شرع فى سورة المؤمن فقال

أى قرأ نافع وهشام والذين تدعون من دونه بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة ، وقرأ ابن عامر أشد منكم قوة الأول بكاف بعد النون خطابا والباقون منهم بالهاء غيبة ، وقرأ الكوفيون أوأن يظهر بزيادة الهمزة قبل الواو مع إسكان الواو والباقون بلا همزة مع فتح الواو [وسكن لهم واضمم بيظهروا كسرن * ورفع الفساد انصب (إ)لى (ع)اقل (ح)لا]

أى قرأ نافع وحفص وأبو عمرو يظهر فى الأرض الفساد بضم الياء وكسر الهاء ونصب الفساد والباقون بفتح الياء والهاء ورفع الفساد

[فأطلع ارفع غير حفص وقلب نوّنوا (م)ن (ح)ميد أدخلوا (نفر ص)لا]

على الوصل واضمم كسره يتذكرو ن (ك)هف (سما)واحفظ مضافاتها العلا

ذرونى وادعونى وإنى ثلاثة لعلى وفى مالى وأمرى مع الى]

أى قرأ غير حفص فأطلع بالرفع وحفص بالنصب ، وقرأ ابن ذكوان وأبو عمرو على كل قلب متكبر بتنوين قلب والباقون بغير تنوين على الاضافة ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة الساعة ادخلوا بوصل همزة ادخلوا وضم خائه ويبتدأ لهم بهمزة مضمومة والباقون بقطع الهمزة مفتوحة فى الحالين وكسر الخاء ،

الوصل وهذا على رأى صاحب القصيدة وأما صاحب التيسير فعدها فى يا آت الاضافة فلهذا قال الناظم مع ياعبادى فزاد حرف النـدا وهو يا ليميز بينهما وقلت فى ذلك

فبشر عبادى زائد فى نظومنا *** مضاف لذى التيسير والكل قد جلا

أى ولكل قول من ذلك وجه صحيح

سورة غافر

﴿ وتدعون خاطب (إ)ذ (ل)وى هاء منهم * بكاف (ك)فى أو أن زد الهمز (ث)ملا ﴾ أراد والذين تدعون من دونه الخلاف فيه فى الغيب والخطاب ظاهر وقوله إذ لوى أى أعرض لأنه عدل الى الخطاب فأعرض عن إجراء الكلام على الغائبين فى قوله ماللظالمين من حيم ولا شفيع ، وأما أشد منهم قوة فكتب فى مصاحف الشام موضع منهم بالهاء منكم بالكاف فكل قرأ بما فى مصحفه والكلام فيه كمافى يدعون لأنه خطاب وغيب ، وأما انى أخاف أن يبدل دينكم وأن فقراءة الجماعة بواو العطف وزاد الكوفيون قبل الواو همزة وأسكنوا الواو فصارت أو أن بحرف أو وهو للعطف أيضا الا أنه للترديد بين أمرين والواو للجمع بينهما وكذلك هى فى مصاحف الكوفة بزيادة همزة وكل واحد من الأمرين مخوف عنده فوجه الجمع ظاهر ووجه الترديد أن كل واحد منهما كاف فى التحذير فكيف اذا اجتمعا وقوله ثملا هو جمع ثامل وهو المصلح والمقيم وقد سبق شرحه فى المائدة ونصبه هنا على أنه ثانى مفعولى زد كما تقول زد الدراهم قوما صالحين ويجوز أن يكون حالا من الهمزة على تقدير ذا ثمل أى جماعة مصلحين للمعنى مقيمين على القراءة به ويجوز أن يكون حالا من فاعل زد لأنه لم يرد به واحدا وانما هو خطاب لكل قارئ فهو كما تقدم فى الفرقان وخاطب يستطيعون عملا والله أعلم

﴿ وسكن لهم واضمم بيظهر واكسرن * ورفع الفساد انصب (ا)لى (ع)اقل (ح)لا ﴾ أى سكن الواو للكوفيين كما تقدم ، ثم تكلم فى خلاف كلمة يظهر فقال ضم ياءه واكسر هاءه فيصير يظهر من أظهر فهو فعل متعد فلزم نصب الفساد لأنه مفعوله وفاعله ضمير يرجع الى موسى عليه السلام وقراءة الباقين بفتح الياء والهاء ورفع الفساد على أنه فاعل يظهر فقوله واضمم بيظهر أى بهذا اللفظ والنون فى واكسرن للتأكيد والى عاقل متعلق بحال محذوف أى وانصب رفع الفساد مضيفا ماذكرت الى قارئ عاقل حلا

﴿ فأطلع ارفع غير حفص وقلب نوّ * نوا (م)ن (ح)ميد أدخلوا (نفر ص)لا ﴾ فاطلع بالرفع عطف على أبلغ و بالنصب لأنه فى جواب الترجى ونظيره مايأتى فى سورة عبس ، وأما على كل قلب متكبر فمن نون قلب فمتكبر صفة له لأنه محل الكبر ومن أضاف كان متكبر صفة للجملة

﴿ يدعو (ا)تل ﴾ يعنى أن مرموز ألف اتل وهو أبو جعفر وقرأ والذين يدعون بياء الغيب كما علم من لفظه وذكره لمخالفة الأصل كغير نافع وهشام ﴿ أوأن وقلب لاتنونه وأقطع أدخلوا (ح)م ﴾ يعنى أن مرموز حاء حم وهو يعقوب قرأ أوأن يظهر بزيادة الهمزة قبل الواو مع إسكان الواو كما علم ذلك من لفظه كالكوفيين وقرأ على كل قلب بحذف التنوين كغير أبى عمرو وابن ذكوان وقرأ أيضا الساعة أدخلوا بقطع الهمزة وكسر الخاء المعلوم من الشهرة كالمدنيين ومن وافقهما

للجملة والتقدير على كل قلب لمتكبر وقدر أبو على على كل قلب كل متكبر فحذفت كل الثانية وقدر الزمخشرى على قراءة التنوين على كل ذى قلب ولاحاجة الى شىء من ذلك فالمعنى فى القراءتين أوضح من أن تحتاج الى حذف وانما قدر أبو على كل الثانية لتقيد العموم فى أصحاب القلوب لأنه ظن أن ظاهر الآية لاتفيد الا الطبع على جملة القلب وجوابه أن عموم كل المضاف الى القلب شامل للقلوب وأصحابها لأنه شامل لقلوب المتكبرين فاسترسل العموم على الكلمتين لأن المضاف الى المضاف الى كل كالمضاف اليها نفسها والدليل عليه أن مامن قلب لمتكبر إلا وهو داخل فى هذا اللفظ وذلك هو المقصود فلا فرق بين أن تقول كل قلب متكبر أو قلب كل متكبر وروى أن ابن مسعود قرأها كذلك فهو شاهد لقراءة الاضافة قال أبو عبيد معنى على كل قلب متكبر وعلى قلب كل متكبر يرجعان الى معنى واحد وقال الفراء المعنى فى تقدم القلب وتأخره واحد سمعت بعض العرب يقول برجل شعره يوم كل جمعة يريد كل يوم جمعة والمعنى واحد وقوله غير حفص يحتمل أمرين أحدهما أن يكون على حذف حرف النداء أى ياغير حفص كأنه نادى القارئين لذلك والثانى أن يكون حالا أى غير قارئ لحفص أى اذا قرأت لغيره فارفع وقوله من حميد أى هو تنزيل من حميد يعنى الله تعالى كما قال تنزيل من حكيم حميد ويجوز أن يقدر آخذين للتنوين من قارئ حميد أى محمود الطريقة فى الثقة والعلم ثم قال ادخلوا أى ادخلوا آل فرعون نفر صلا أى ذوصلا يريد الذكاء على ماسبق تفسيره فى سورة الانعام وغيرها وهو خبر ادخلوا ثم ذكر مايفعل فيه هؤلاء فقال

﴿ على الوصل واضمم كسره يتذكرو * ن (ك)هف (سما) واحفظ مضافاتها العلا ﴾

أى على وصل همزته واضمم خاءه المكسورة فيكون فعل أمر من دخل وقرأ الباقون بقطع الهمزة وفتحها على ماسبق فى نظائره وبكسر الخاء فيكون فعل أمر من دخل فعلى الاوّل هو أمر لهم أى ادخلوا يا آل فرعون وعلى الثانى هو أمر للملائكة وآل فرعون مفعول به والغيب والخطاب فى قليلا ماتتذكرون ظاهران ثم ذكر الياءات

﴿ ذرونى وادعونى وانى ثلاثة * لعلى وفى مالى وأمرى مع الى ﴾

يريد ذرونى اقتل موسى ادعونى أستجب فتحهما ابن كثير وحده انى أخاف ثلاثة مواضع واحد من قول فرعون انى أخاف أن يبدل دينكم واثنان من قول مؤمن آل فرعون انى أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب انى أخاف عليكم يوم التناد فتحهن الحرميان وأبو عمرو لعلى أبلغ الاسباب فتحها الحرميان وأبو عمرو وابن عامر مالى أدعوكم الى النجاة كذلك الا ابن ذكوان وأفوض أمرى الى الله فتحها نافع وأبو عمرو وهذا معنى قوله مع الى وموضع هذه الكلمات رفع أى هى ذرونى وكذا وكذا أونصب على البدل من مضافاتها فى البيت السابق وقوله وانى ثلاثة ينبغى أن يكون ثلاثة منصوبا على الحال وهو كما سبق تقريره فى سورة القصص وأنث العدد هناك وذكره هنا باعتبار الكلمات والألفاظ وقوله لعلى على حذف حرف العطف وفى مالى أى وياء الاضافة فى مالى أيضا وهو عطف على المعنى لأن ماتقدم فيه كذلك ياءات الاضافة فهو قريب من قوله تعالى إنما الصدقات للفقراء الى أن قال وفى الرقاب أى وتدفع أيضا فى فك الرقاب وفى الانفاق فى سبيل الله تعالى وموضع قوله مع الى نصب على الحال أى مصاحبا للفظ الى والله أعلم وفيها ثلاث زوائد يوم التلاق يوم التناد أثبتهما نافع فى الوصل وابن كثير فى الحالين اتبعونى أهدكم أثبتها فى الوصل أبو عمرو وقالون وفى الحالين ابن كثير وقلت فى ذلك

وقرا ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو قليلا ماتذكرون بياء الغيبة والكوفيون بتاء الخطاب ومضافاتها ثمان ، ذرونى اقتل ادعونى استجب ، انى اخاف ثلاث ، لعلى ابلغ ، مالى ادعوكم ، أمرى الى الله

﴿ سيد خلوا جهل (أ)لا (ط)ب ﴾ يعنى أن مرموزى همزة ألا وطا طب وهما أبو جعفر ورويس قرأ سيدخلون جهنم بضم الياء وفتح الخاء مبنيا للمجهول كالمكى وشعبة

﴿ أنثا ينفع (ا)لعلا ﴾ يعنى أن مرموز ألف العلا وهو أبو جعفر قرأ يوم لاينفع بتاء التأنيث كالبصريين والمكى والشامى وهنا تمت سورة المؤمن ثم شرع فى سورة فصلت فقال

أى قرأ الكوفيون وابن عامر فى أيام نحسات بكسر الحاء والباقون باسكانها والقول بامالة سينه لأبى الحارث ينبغى عدم الأخذ به من طرق هذا النظم وأصله (٤٥٦) [ونحشر ياء ضم مع فتح ضمة ✲ وأعداء (خـ)ـذ والجمع (عم ع)قنقلا

لدى ثمرات ثم ياشركائى الـ مضاف ويا ربى به الخلف (بـ)ـجلا]

أى قرأ غير نافع ويوم يحشر أعداء الله بالياء المضمومة وفتح الشين ورفع أعداء ونافع بالنون المفتوحة وضم الشين ونصب أعداء ، وقرأ نافع وابن عامر وحفص وماتخرج من ثمرات بألف بعد الراء جمعا والباقون بدونها توحيدا وهنا مضافتان شركائى قالوا الى ربى ان لى وتقدمت مذاهبهم فيهما فى باب ياآت الاضافة وأشار هنا بقوله ويا ربى به الخلف بجلا الى أن قالون ورد عنه فى الى ربى إن الفتح والاسكان وصححهما فى النشر

ياتبعونى أهدكم والتلاق والتـ ناد ثلاث فى الزوائد تجتلا

سورة فصلت

﴿ واسكان نحسات به كسره (ذ) كا ✲ وقول يميل السين لليث أخملا ﴾

النحس بالاسكان مصدر نحس نحسا نقيض سعد سعدا واسم الفاعل نحس بكسر الحاء والقراءة بالكسرة ظاهرة لأنها نعت لأيام وأما القراءة بالاسكان فاما مخففة منه أو صفة على فعل نحو صعب وسهل أو وصف بالمصدر نحو عدل وقوله سبحانه فى يوم نحس لادلالة فيه على قراءة الاسكان لأنه مضاف الى المصدر قال أبو على قال المفسرون فى نحسات قولين : أحدهما الشديدات البرد ، والآخر أنها المشؤومات عليهم فتقدير قوله فى يوم نحس مستمر فى يوم شؤم قال صاحب التيسير ، وروى للفارسى عن أبى طاهر عن أصحابه عن أبى الحارث إمالة فتحة السين قال ولم أقرأ بذلك وأحسبه وهما فهذا معنى قول الناظم أخمل أى ترك قول من نقل ذلك عن الليث وهو أبو الحارث راوى الكسائى وانما أضاف الامالة الى السين وهى للألف فى التحقيق أميلت للكسرة بعدها لما تقدم من أنه يلزم من إمالة كل ألف إمالة الآخر إذ يلزم فى إمالة الفتحة إمالة فتحة الحرف الذى قبلها واذا كان كذلك فيجوز الاقتصار على ذكر أحدهما لدلالته على الألف وقد ذكرنا فى شرح قوله وراء تراه فاز وفى إمالة رأى فى سورة الأنعام

﴿ ونحشر ياء ضم مع فتح ضمه ✲ وأعداء (خـ)ـذ والجمع (عم ع)قنقلا ﴾

أى ذو ياء وأعداء بالرفع لأنه مفعول مالم يسم فاعله وهو يحشر بضم الياء وفتح الشين وأما نافع وحده فقرأ بفتح النون وضم الشين أى نحشر نحن أعداء الله بالنصب لأنه مفعول به ، وأما وماتخرج من ثمرات من أكمامها فقرئ بالافراد وبالجمع ووجههما ظاهر ، قال الجوهرى العقنقل الكثيب العظيم المتداخل الرمل وقال غيره فى قول امرئ القيس

✲ بنا بطن غبت ذى حقاف ✲ ويروى بطن حقف ذى قفاف عقنقل أى رمل منعقد داخل بعضه فى بعض وقال ابن سيدة العقنقل من الأودية ماعظم واتسع ونصبه الناظم على الحال أى عم الجميع مشبها عقنقلا فى الكثرة والاجتماع والعظمة والسعة بخلاف الافراد ثم ذكر الكلمة المختلف فى جمعها فقال

﴿ لدى ثمرات ثم ياشركائى الـ ✲ ـمضاف ويا ربى به الخلف (بـ)ـجلا ﴾

أى المضاف فى هذه السورة من الياآت ياشركائى ويا ربى فقصر لفظ يا فى الموضعين ضرورة أراد أين شركائى قالوا فتحها ابن كثير وحده ولئن رجعت الى ربى فتحها نافع وأبو عمرو ثم قال به أى بيا ربى الخلف عن قالون فى فتحه وهذا لم يذكر فى ياآت الاضافة لأن صاحب التيسير ذكره هنا وقال فى غير التيسير بالوجهين أقرأنيها فارس بن أحمد

﴿ سواء (أ)تى اخفض (حـ)ـز ﴾ يعنى أن مرموز همزة أتى وهو أبو جعفر قرأ منفردا سواء للسائلين برفع الهمزة كما لفظ به وأن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ منفردا أيضا بخفض الهمزة ﴿ ونحسات كسر حاء ونحشر أعداء الياء (ا)تل وارفع مجهلا وبالنون سما (حـ)ـم ﴾ يعنى أن مرموز الف اتل وهو أبو جعفر قرأ نحسات بكسر الحاء كالكوفيين والشامى وقرأ يحشر أعداء بالياء مضمومة وفتح الشين مبنيا للمجهول ورفع أعداء كغير نافع ويعقوب وأن مرموز حاء حم وهو يعقوب قرأ نحشر أعداء بالنون مفتوحة وضم الشين وأعداء بالنصب ولم يصرح به الناظم اعتمادا على الشهرة كنافع وهنا تمت سورة فصلت ثم شرع فى سورة الشورى فقال

سورة

سورة الشورى والزخرف والدخان

﴿ ويوحى بفتح الحاء (د)ان ويفعلون * غير (صحاب) يعلم ارفع (ك)ما (ا)عتلا ﴾

يريد كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله ومن فتح الحاء بنى الفعل لما لم يسم فاعله ورفع اسم الله تعالى على الابتداء أو بفعل مضمر كما تقدم فى يسبح له رجال فى سورة النور ومعنى دان انقاد وأطاع وقيل يقال دان الرجل اذا عز ويفعلون بالغيب لأن قبله يقبل التوبة عن عباده وبالخطاب ظاهر وتقدير النظم وغيب يفعلون قراءة غير صحاب فحذف المضاف من المبتدا والخبر للعلم بهما، وأما يعلم المختلف فى رفع ميمه ونصبه فهو ويعلم الذين يجادلون ولا خلاف فى رفع ويعلم ماتفعلون لأنه عطف على يقبل التوبة ويعفو ويعلم وأما المختلف فيه فرفعه على الاستئناف والذى بعده فاعل أومفعول فهذه قراءة ظاهرة فلهذا قال فيها كما اعتلا وقراءة النصب مشكلة أجود ماتحمل عليه ماقاله أبو عبيد قال وكذلك نقرؤها بالنصب على الصرف كالتى فى آل عمران ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين * قلت معنى الصرف أن المعنى كان على جهة فصرف الى غيرها فتغير الاعراب لأجل الصرف وتقديره ان يقال كان العطف يقتضى جزم ويعلم فى الآيتين لوقصد مجرد العطف وقد قرئ به فيهما شاذا لكن قصد معنى آخر فتعين له النصب وهو معنى الاجتماع أى يعلم المجاهدين والصابرين معا أى يقع الأمران مقترنا أحدهما بالآخر ومجرد العطف لايتعين له هذا المعنى بل يحتمله ويحتمل الافتراق فى الوجود كقولك جاء زيد وعمرو ويحتمل انهما جاءا معا ويحتمل تقدم كل منهما على الآخر واذا ذكر بلفظ المفعول معه كان وقوع الفعل منهما معا فى حالة واحدة فكذا النصب فى قوله ويعلم أفاد الاجتماع فلهذا أجمع على النصب فى آية آل عمران قال الزمخشرى فيها ويعلم الصابرين نصب باضمار أن والواو بمعنى الجمع كقولك لاتأكل السمك وتشرب اللبن * قلت والعبارة عن هذا بالصرف هو تعبير الكوفيين ومثله لايسعنى شئ ويضيق عنك أى لايجتمع الأمران ولو رفعت والواو للعطف تغير المعنى فهذا الجمع معنى مقصود وضع النصب دليلا عليه فكذا النصب فى ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا أى يقع اهلاكهم والعلم معا مقترنين، واعترض النحاس على أبى عبيد فى تسويته بين الآيتين وقال ويعلم الصابرين جواب لما فيه النفى فالأولى به النصب وهذا وهم ليس هو بجواب للنفى بل المعنى على ماذكرناه ولوكان جوابا لما ساغت قراءة الحسن بالجزم وقال الزجاج النصب على اضمار أن لأن قبلها جزاء تقول ماتصنع اصنع مثله وأكرمك على معنى وان أكرمك وان شئت وأكرمك بالرفع على معنى وأنا أكرمك ويجوز وأكرمك جزما * قلت النصب فى هذا المثال على ماقررناه من معنى الجمعية أى اصنعه مكرمالك فالنصب يفيد هذا المعنى نصا والرفع يحتمله على أن تكون الواو للحال ويحتمل الاستئناف وقال الزمخشرى ماقاله الزجاج فيه نظر لما أورده سيبويه فى كتابه قال واعلم ان النصب بالفاء والواو فى قوله إن تأتنى آتك وأعطيك ضعيف وهو نحو من قوله * وألحق بالحجاز فأستريحا * فهذا يجوز وليس بحد الكلام ولا وجهه إلا أنه فى الجزاء صار أقوى قليلا لأنه ليس بواجب أن يفعل إلا أن يكون من الأول فعل فلما ضارع الذى لايوجبه كالاستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه قال ولايجوز أن تحمل القراءة المستفيضة على وجه ضعيف ليس بحد الكلام ولاوجهه ولوكانت من هذا الباب لما أخلى سيبويه منها كتابه وقد ذكر نظائرها من الآيات المشكلة * قلت النصب بالواو فى هذا

﴿سورة الشورى والزخرف والدخان ﴾

[ويوحى بفتح الحاء (د)ان ويفعلون غير (صحاب) يعلم رفع (ك)ما (ا)عتلا]

أى قرأ ابن كثير كذلك يوحى اليك بفتح الحاء والف بعدها على البناء للمفعول والباقون بكسر الحاء وياء ساكنة بعدها على البناء للفاعل،

﴿ يبشر (ف)ى (ح)ما ﴾

يعنى أن مرموزى فاء فى وحاء حمى وهما خلف ويعقوب قرأا يبشر الله بتشديد الشين ويلزمه ضم الياء وفتح الباء وكسر الشين كالفظ به كالمدنيين ومن وافقهما

المعنى ليس بضعيف بل هو قوى بدليل الاجماع على نصب مافى آل عمران وأما بالفاء فضعيف لأن الفاء لاتفيد ماتفيده الواو من معنى الجمعية فلهذا كانت قراءة من قرأ فى آخر البقرة يحاسبكم به الله فيغفر بالنصب شاذة وقد أنشد الأعشى فى بيتين نصب ماعطف بالواو لهذا المعنى

ومن يغترب عن أهله لايزل يرى ٭ وتدفن منه الصالحات

مع أنه لاضرورة الى النصب فالرفع كان ممكنا له فما عدل الى النصب الا لارادة هذا المعنى وهذا النصب بالواو لهذا المعنى كما يقع فى العطف على جواب الشرط يقع أيضا فى العطف على فعل الشرط نحو أن تأتنى وتعطينى أكرمك قال أبو على فينصب تعطينى وتقديره ان يكن اتيان منك واعطاء أكرمك ٭ قلت مراده أن يجتمعا مقترنين ولوأراد مجرد وقوع الأمرين معرضا عن صفة الجمعية لكان الجزم يفيد هذا المعنى فقد اتضحت ولله الحمد قراءة النصب على هذا المعنى من العطف ان يشأ يسكن الريح فتقف السفن أوان يشأ يعصف الريح فيغرقها وينج قوما بطريق العفو عنهم ويحذر آخرين بعلمهم مالهم من محيد ٭ فان قلت كيف يوقف العفو على الشرط وهذا الكلام خارج مخرج الامتنان ولهذا قيده بقوله عن كثير ولوكان معلقا على المشيئة لأطلق العفو عن الكل نحو ولوشاء الله لجمعهم على الهدى ٭ قلت انما علقه على الشرط ليتبين أنه انما يفعل ذلك بمشيئته وارادته لابالاستحقاق عليه وأما ويعلم فان جعلنا الذين بعده فاعلا سهل دخوله فى حيز الشرط وان جعلناه مفعولا فالمعنى يعلمه واقعا نحو الا لنعلم من يتبع الرسول أى نبقيهم على الكفر ولا يسهل لهم الايمان حتى يؤتوا ولهذا الاشكال قال ابن القشيرى رحمهما الله فى تفسيره ويعف معطوف على المجزوم من حيث اللفظ لامن حيث المعنى قال وقرئ ويعفو بالرفع ٭ قلت فيكون مستأنفا ويعلم عطف عليه ان كان مرفوعا ونظيره فى هذه السورة فان يشأ الله يختم على قلبك ثم استأنف فقال ويمحو الله الباطل ويحق الحق وبعضهم جعل يمح مجزوماعطفا على يختم ، واستدل بأنه كتب فى المصحف بغير واو فيكون الاستئناف بقوله ويحق كقوله فى براءة ويتوب الله على من يشاء ويجوز أن تكون قراءة القراء ويعف بغير واو لمعنى الاخبار المستأنف وحذف الواو ليس للجزم بل للتخفيف كما تحذف الألف والياء لذلك فالجميع حروف علة والواو أثقلها فالحذف لها أقيس وأولى قال الفراء كل ياء أو واو تسكنان وماقبل الياء مكسور وما قبل الواو مضموم فان العرب تحذفها وتجتزئ بالضمة من الواو وبالكسرة من الياء قال أبو على حذفت الألف كما حذفت الياء وان كان حذفهم لها أقل منه فى الياء لاستحقاقهم لها وذلك فى نحو قولهم أصاب الناس جهد ولوتر ما أهل مكة عليه وقولهم حاش للهورهط ابن المعل فحذفها فى الوقف للقافية كما حذفت الياء وقد حذفوا من لم يك ولاأدر قلت وفى القرآن يوم يأتى وما كنا نبغى واذا كان الأمر كذلك فحذف الواو من يعفو أولى لأنها أثقل وليشا كل ماقبله من المجزوم فهو كما قالوا فى صرف سلاسلا وقواريرا كما يأتى وكما رووا رجعن مأزورات غيرمأجورات ولما لم يمكن صورة الجزم فى ميم ويعلم حركت بالحركات الثلاث وذكر الزمخشرى لقراءة النصب وجها آخر فقال هو عطف على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون ونحوه فى العطف على التعليل المحذوف غيرعزيز فى القرآن منه قوله تعالى ولنجعله آية للناس وقوله وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت قلت ومثله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون ولتنذر أم القرى ولكن كل هذه المواضع ذكر فيها حرف التعليل بعد الواو ولم يذكر فى ويعلم الذين

وقرأ غير حمزة والكسائى وحفص ويعلم ماتفعلون بياء الغيبة وهم قرءوا بتاء الخطاب وقرأ ابن عامر ونافع ويعلم الذين برفع الميم والباقون بنصبها

﴿ويرسل يوحى انصب (أ)لا﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ أو يرسل فيوحى بنصب الفعلين كغير نافع وهنا تمت سورة شورى ثم شرع فى سورة الزخرف فقال

[بما كسبت لافاء (عم) كبير فى * كبائر فيها ثم فى النجم (ش)مللا] أى قرأ نافع وابن عامر بما كسبت أيديكم بترك الفاء وكذلك رسمت فى مصاحف المدينة والشام والباقون فبما باثباتها وكذلك رسمت فى مصاحفهم

وقال ابن القشيرى فى تفسيره فى بعض المصاحف وليعلم باللام فهذا يقوى قراءة النصب ويؤيد الوجه الذى ذهب اليه الزمخشرى

﴿ بما كسبت لافاء (عم) كبير فى * كبائر فيها ثم فى النجم (ش)مللا ﴾

سقطت الفاء من فبما فى المصحف المدنى والشامى وثبتت فى مصاحف العراق ووجه دخولها تضمين مافى قوله وما أصابكم من مصيبة معنى الشرط وهى بمعنى الذى واذا تضمن الذى معنى الشرط جاز دخول الفاء فى حيزه وجاز حذفها ، وأما كبائر الاثم بالجمع فظاهر وقراءة الافراد تقدم لها نظائر فهو فى اللفظ افراد يراد به الجمع لأنه للجنس واختار أبو عبيد الجمع فان الآثار التى تواترت كلها بذكر الكبائر لم نسمع لشئ منها بالتوحيد ومعنى شملل أسرع

﴿ ويرسل فارفع مع فيوحى مسكنا * (أ)تاناوان كنتم بكسر (ش)ذا (ا)لعلا ﴾

أى فارفع الفعلين الا أن فيوحى لما كان لاتظهر فيه علامة الرفع ألحق ذلك قوله مسكنا وهو حال من فاعل ارفع أى ارفعه مسكنا له فهو مثل قوله ناصبا كلماته بكسر لما كان المعلوم من النصب أن علامته الفتح بين هناك أن علامته الكسر ورفع يرسل على تقدير أو هو يرسل والنصب باضمار أن فيكون عطفا على وحيا عطف مصدر على مثله من جهة المعنى وقوله فيوحى عطف على يرسل رفعا ونصبا وانتهى الخلاف فى حروف عسق وليس فيها من ياآت الاضافة شئ وانما فيها زائدة واحدة وهى ومن آياته الجوار أثبتها فى الوصل نافع وأبو عمرو وفى الحالين ابن كثير ثم تمم البيت بذكر حرف من سورة الزخرف وهو ان كنتم قوما مسرفين تقرأ أن بالفتح والكسر فالفتح ظاهر على التعليل أى لأن كنتم والكسر على لفظ الشرط قال الزمخشرى هو من الشرط الذى يصدر عن المستدل بصحة الأمر المتحقق لثبوته كما يقول الأجير ان كنت عملت فوفنى حقى وهو عالم بذلك ولكنه يخيل فى كلامه ان تفريطك فى الخروج عن الحق فعل من له شك فى الاستحقاق مع وضوحه استجهالا له قال الفراء تقول اسبك أن حرمتنى تريد اذ حرمتنى وتكسر اذا أردت إن تحرمنى ومثله ولايجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم بكسر أن و بفتح ومثله فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا وأن لم يؤمنوا والعرب تنشد قول الفرزدق * أتجزع ان أذنا قتيبة جزتا * وأنشدونى * أتجزع ان بان الخليط المودع * وفى كل واحد من البيتين مافى صاحبه من الكسر والفتح وقول الناظم وان كنتم مبتدا وشذا العلا خبره و بكسر فى موضع الحال من المبتدا وان كان منونا وان كان مضافا الى مثله فهو الخبر

﴿ وينشأ فى ضم وثقل (صحابه) * عباد برفع الدال فى عند (غ)لغلا ﴾

أى ضم الياء وشدد الشين ويلزم من ذلك فتح النون ومعنى ينشأ بالفتح والتخفيف يربى وينشأ يربى كلاهما ظاهر ، ولفظ بالقراءتين فى عباد الرحمن وعند الرحمن ونص على حركة الدال لأن اللفظ لاينبى عنها أى عباد مرفوع الدال يقرأ فى موضع عند والتعبير عن الملائكة بأنهم عباد الرحمن ظاهر وأما عبارة عند فأشار الى شرف منزلتهم وقد جاء فى القرآن التعبير عنهم بكل واحد من اللفظين بل عباد مكرمون ان الذين عند ربك لايستكبرون ومن عنده لايستكبرون عن عبادته ، وغلغل من قولهم تغلغل الماء فى النبات اذا تخلله وقد غلغلته أنا والمعنى أن عباد تخلل معناه معنى عند فكان له كالماء للشجر لابد للشجر منه فكذا صفة

وقرأ حمزة والكسائى كبير الاثم هنا وفى النجم بكسر الباء بلا الف ولاهمزة بوزن قدير على التوحيد والباقون بفتح الباء والف بعدها ثم همزة مكسورة فيهما على الجمع

[ويرسل فارفع مع فيوحى مسكنا (أ)تانا وأن كنتم بكسر (ش)ذا (ا)لعلا]

أى قرأ نافع أو يرسل رسولا فيوحى برفع لام يرسل وإسكان ياء فيوحى والباقون بنصبهما وهنا تمت سورة الشورى وقرأ نافع وحمزة والكسائى ان كنتم قوما مسرفين بكسر الهمزة والباقون بفتحها

[وينشأ فى ضم وثقل (صحابه) عباد برفع الدال فى عند (غ)لغلا]

أى قرأ حمزة والكسائى وحفص أومن ينشأ فى الحلية بضم الياء وتشديد الشين ويلزم منه فتح النون والباقون بفتح الياء وإسكان النون وتخفيف الشين ، وقرأ الكوفيون وأبو عمرو عباد الرحمن بباء موحدة مفتوحة بعد العين والف بعدها ورفع الدال جمع عبد والباقون بنون ساكنة بعد العين بلا ألف مع فتح الدال ظرفا

﴿ عند (ح)ولا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حولا وهو يعقوب قرأ عند الرحمن بنون ساكنة مكان الباء فدال مفتوحة بعدها بلا ألف بينهما على أنه ظرف كما لفظ به كالمدنيين والابنين

[وسكن وزد همزا كواو أشهدوا * (أ)مينا وفيه المد بالخلف (ب)للا] أى قرأ نافع أءشهدوا خلقهم بسكون الشين وزيادة همزة مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو على أصله المتقدم فى باب الهمزتين من كلمة وقالون يدخل بين الهمزتين هنا ألف الفصل بخلف عنه وبالأدخال قرأ له الدانى على أبى الفتح و بعدمه على أبى الحسن والباقون أشهدوا بفتح الشين وحذف الهمزة المضمومة

[وقل قال (ع)ن (ك)فؤ وسقفا بضمة * وتحريكه بالضم (ذ)كر (أ)نبلا] أى قرأ حفص وابن عامر قل أولو جئتكم بلفظ قال بصيغة الماضى والباقون قل بصيغة الأمر ، وقرأ الكوفيون وابن عامر ونافع لبيوتهم سقفا بضم السين والقاف وابن كثير وأبو عمرو بفتح السين وسكون القاف

[و (ح)كم (صحـ)اب قصر همزة جاءنا وأسورة سكن وبالقصر (ع)دلا] أى قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وحفص حتى إذا جاءنا بقصر الهمزة على الإفراد والباقون بمدها على التثنية ، وقرأ حفص اسورة من ذهب باسكان السين من الف بعدها والباقون بفتح السين والف بعدها

(وفى سلفا ضما (ش)ريف وصاده يصدون كسر الضم (ف)ى (حق ن)هشلا] أى قرأ حمزة والكسائى فجعلناهم سلفا بضم السين واللام والباقون بفتحهما ، وقرأ حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم منه يصدون بكسر الصاد والباقون بضمها

العبودية لابد منها لكل مخلوق وان اتصف باطلاق مايشعر برفع المنزلة كلفظ عند وما أشبهها

﴿ وسكن وزد همزا كواو أءشهدوا * (أ)مينا وفيه المد بالخلف (ب)للا ﴾

اشهدوا مفعول وسكن يعنى سكن الشين المفتوحة من قوله تعالى اشهدوا خلقهم وزد بعد همزة الاستفهام همزة مسهلة كالواو أى همزة مضمومة مسهلة بين بين كما يقرأ أؤنبئكم فيكون أصله أشهدوا أى حضروا ثم دخلت عليه همزة الاستفهام التى بمعنى الانكار فهو من معنى قوله تعالى ماأشهدتهم خلق السموات والارض الآية وعن قالون خلاف فى المد بين هاتين الهمزتين وهو بمد بلا خلاف بين الهمزتين من كلمة مطلقا ومعنى بلل قلل وقراءة الباقين من شهدوا بمعنى حضروا ثم دخلت على الفعل همزة الانكار وفى معنى هذه الآية قوله سبحانه فى سورة والصافات منكرا عليهم أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون

﴿ وقل قال (ع)ن (ك)فؤ وسقفا بضمة * وتحريكه بالضم (ذ)كر (أ)نبلا ﴾

يعنى قل أولو جئتكم قرأه حفص وابن عامر قال على الخبر أى قال النذير وقراءة الباقين على حكاية ما أمر به النذير أى قلنا له اذ ذاك قل لهم هذا الكلام وتقدير البيت وقل يقرأ ، ثم قال وسقفا بضمه أى بضم السين وتحريك القاف فيضير جمعا قال أبو على سقف جمع سقف كرهن ورهن قال وسقف واحد يدل على الجمع ألا ترى أنه قد علم بقوله لبيوتهم ان لكل بيت سقفا قال أبو عبيد ولم نجد مثال فعل يجمع على فعل غير حرفين سقف وسقف ورهن ورهن * قلت وأجمعوا على افراد التى فى النحل فخر عليهم السقف من فوقهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقوله ذكر أنبلا أى نبيلا أى ذكر هذا اللفظ فى حال نبله أوذكر شخصا نبيلا أى أفهمه انه أحد الحرفين المجموعين على هذا الوزن

﴿ و (ح)كم (صحـ)اب قصر همزة جاءنا * وأسورة سكن وبالقصر (ع)دلا ﴾

الحاء من وحكم رمز أبى عمرو وقد سبق استشكاله والتنبيه عليه فى مواضع يريد حتى اذاجاءنا قال فقراءة القصر على أن الجائى واحد وهو الذى عشى عن ذكر الرحمن عز وجل وقراءة المد على أن الجائى اثنان هو وقرينه وهو القائل لقرينه ياليت بينى و بينك الآية وأسورة جمع سوار كأخمرة فى جمع خمار وأساورة جمع الجمع أوجمع أساور وهو لغة فى السور وهو موافق لقوله يحلون فيها من أساور فهو بالهاء و بغير الهاء واحد والله أعلم

﴿ وفى سلفا ضما (ش)ريف وصاده * يصدون كسر الضم (ف)ى (حق ن)هشلا ﴾

أى ضما قارئ شريف يريد ضم السين واللام قالوا هو جمع سليف كرغف فى جمع رغيف و بفتح السين واللام جمع سالف كخدم فى جمع خادم وكلاهما بمعنى واحد وقال أبو على سلف جمع سلف مثل أسد وأسد ووثن ووثن وسلف اسم من أسماء الجمع كخدم وطلب وحرس وكذلك المثل يراد به الجمع فمن ثم عطف على سلف فى قوله فجعلناهم سلفا ومثلا واختار أبو عبيد قراءة

الفتح

﴿ وجئنا كم سقفا كبصر (إ)ذ او (ح)ز كحمص ﴾ يعنى أن مرموز همزة إذا وهو أبو جعفر قرأ منفردا قل أولو جئنا كم بالنون مكان التاء وألف بعدها على الجمع وهو فى ابدال الهمزة على قاعدته و ينبغى أن يقرأ فى النظم كذلك وقرأ أيضا سقفا بفتح السين واسكان القاف كما لفظ به كقراءة أبى عمرو البصرى وابن كثير وأن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ سقفا بضم السين والقاف كالكوفيين ونافع والشامى .

الفتح وقال هى التى لاتكاد العامة تعرف غيرها لأن الآثار التى نقلها الفقهاء الينا انما يقفا فيها كلها السلف كذلك ذكرهم معاد و يبدأ ولم يسمع فى شىء منها السلف وقوله وصاده يصدون قال الشيخ الهاء فى وصاده اضمار على شر بطة التفسير قلت يكون قوله يصدون بدلا من الضمير كما تقول ضربت زيدا ومررت به زيد و يجوز أن يكون على التقديم والتأخير أى و يصدون صاده كما قيل نحو ذلك فى قوله تعالى ومن وراء اسحاق يعقوب على قراءة من رفع يعقوب ان التقدير و يعقوب من وراء اسحاق وقوله كسر إما مبتدأ ثان أو بدل اشتمال والعائد على يصدون محذوف أى كسر الضم منه أوكسر ضمه على قيام الألف واللام مقام الضمير نحو مفتحة لهم الأبواب أى أبوابها وقد سبق معنى فى حق نهشلا فى سورة النساء وكسر الصاد وضمها فى يصدون هنا لغتان مثل الخلاف فى كاف يعكفون وراء يعرشون وهو من الصديد الذى هو الجلبة والصياح والضجيج وقيل الضم من الصدود الذى هو الاعراض قال أبو عبيد لوكانت من هذا لكان اذا قومك عنه يصدون ولم يكن منه وجوابه أن المعنى من أجل هذا المثل صدوا عن الحق وأعرضوا عنه وقرأت بخط ابن مجاهد فى معانى القرآن يصدون منه وعنه سواء وقال الفراء العرب تقول يصد و يصد مثل يشد و يشد و ينم و ينم لغتان

﴿ ءآلهة كوف يحقق ثانيا * وقل ألفا للكل ثالثا أبدلا ﴾

يريد آلهتنا خير أم هو فيها ثلاث همزات ثنتان مفتوحتان والثالثة ساكنة فأجمع على ابدالها ألفا لسكونها وفتح ماقبلها واختلف فى الثانية فحققها الكوفيون على أصلهم فى باب الهمزتين من كلمة وسهلها الباقون بين بين على أصولهم فى قراءة ءآمنتم وحفص يسقط الأولى من ءآمنتم وأثبتها هنا والكلام فى هذه الكلمة فى التحقيق والتسهيل والابدال وعدم المد بين الهمزتين كما سبق فى مسألة ءآمنتم فى الأصول وقوله ءآلهة مبتدأ وكوف خبره أى قراءة كوف ثم بينها بقوله يحقق ثانيا أى ثانى حروفه وانما قال ذلك لأنه يمكن اتزان البيت بقراءة آلهة على لفظ التسهيل وهذا مما استدل به على أن الهمزة المسهلة بزنة المحققة ويجوز أن يكون كوف مبتدا ثانيا وما بعده خبره والجملة خبر الأول وقوله ألفا ثانى مفعولى أبدل والمفعول الأول هو مرفوع أبدل العائد على ءآلهة وثالثا نصب على التمييز من ذلك الضمير على قول من أجاز تقديم التمييز على عامله أى أبدل هذا اللفظ ثالثا أى ثالث حروفه أبدل ألفا فيكون تقدير هذا النظم أبدل ثالثا ألفا كما لو قلت زيد كسى رأسا قلنسوة ولو قال ثالثه أبدلا لكان أظهر ووصل همزة القطع جائز للضرورة وفى عبارة الناظم نقل حركة همزة أبدل الى التنوين فانضم وانحذف الهمزة كما يقرأ ورش غرورا أولئك مأواهم وقد سبق شرح مثل هذا البيت فى باب الهمزتين من كلمة

﴿ وفى تشتهيه تشتهى (حق صحبة) * وفى ترجعون الغيب (ش)ايع (د)خللا ﴾

اختلف المصاحف الأئمة فى هذه الكلمة فكتبت الهاء فى مصاحف المدينة والشام وحذفت من غيرها ووجه القراءتين ظاهر لأن الجملة صلة ما وحذف العائد من الصلة الى الموصول جائز والغيب فى قوله وعنده علم الساعة واليه ترجعون شايع دخللا قبله وهو فذرهم يخوضوا والخطاب على الالتفات واختار أبو عبيد الغيب

بتحقيق الهمزة الثانية والباقون بتسهيلها واتفقوا على تحقيق الأولى و إبدال الثالثة الفا

[وفى تشتهيه تشتهى (حق صحبة) وفى ترجعون الغيب (ش)ايع (د)خللا]

أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائى ماتشتهيه الأنفس بدون هاء بعد الياء وكذلك رسمت فى المصاحف المكية والعراقية والباقون بالهاء وكذلك رسمت فى المصاحف المدنية والشامية وقرأ حمزة والكسائى وابن كثير واليه ترجعون بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب

﴿ نقيض يا وأسورة (ع)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ منفردا نقيض له بالياء وقرأ أيضا أسورة باسكان السين بلا ألف كما لفظ به كحفص ﴿ وفى سلفا فتحان ضم يصد (ف)ى ﴾ يعنى أن مرموز فاء فى وهو خلف قرأ سلفا بفتح السين واللام كغير الأخوين وقرأ يصدون بضم الصاد كالمدنيين وابن عامر والكسائى ﴿ و يلقوا كسال الطور بالفتح (أ)صلا ﴾ يعنى أن مرموز همزة أصلا وهو أبوجعفر قرأ يلقوا هنا وفى الطور وسأل بفتح الياء واسكان اللام وحذف الألف وفتح القاف كما لفظ به وهى من تفرده

﴿ وفى قيله اكسر واكسر الضم بعد (ف)ى
(ن)صير وخاطب يعلمون (ك)ما (ا)نجلا ﴾

هكذا وقع فى الرواية فى جميع النسخ وفى قيله اكسر يريد كسر اللام وهو سهو والصواب على مامهده فى خطبته أن يكون اخفض لأنها حركة اعراب ثم قال واكسر الضم يعنى فى الهاء وهذا على بابه لأنه حركة بناء وانما قال فى الثانية اكسر الضم وقال فى الأولى اكسر ولم يقل اكسر الفتح لأن الفتح ضد الكسر فكفى الاطلاق والضم ليس ضدا للكسر فاحتاج الى بيان القراءة الأخرى وقوله بعد أى بعد ذلك الكسر وقوله فى نصير فى موضع الحال أى كائنا فى رهط نصير أى فى جملة قوم ينتصرون لتوجيه القراءتين فوجه الجر العطف على لفظ الساعة فى قوله وعنده علم الساعة وقيله أى وعلم قيله وقيل الواو فى وقيله للقسم وجوابه أن هؤلاء وأما النصب فعطف على موضع الساعة فانه فى موضع نصب أى يعلم الساعة ويعلم قيله وقيل عطف على سرهم ونجواهم وقيل هو نصب على المصدر أى وقال قيله أى شكا شكواه والقيل والقول واحد ومنه قول كعب بن زهير

يسعى الوشاة جنابيها وقيلهم انك ياابن أبى سلمى لمقتول

ذكر الوجهين الأخيرين الاخفش والفراء وذكر هذه الأوجه الثلاثة أبو على وسبقه اليها الزجاج واختار العطف على موضع الساعة وصدق لأن الجر عطف على لفظها فيتحد معنى القراءتين وذكر النحاس وجهين آخرين أن يكون عطفا على مفعول محذوف أى ورسلنا يكتبون ذلك وقيله اووهم يعلمون الحق وقيله واختار أبوعبيد قراءة النصب قال لكثرة من قرأ بها ولصحة معناها انما هى فى التفسير أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قبله يارب وقال النحاس القراءة البينة بالنصب من جهتين إحداهما أن المعطوف على المنصوب يحسن أن يفرق بينهما وان تباعد ذلك لانفصال العامل والمعمول فيه مع المنصوب وذلك فى المخفوض اذا فرقت بينهما قبيح والجهة الأخرى ان أهل التأويل يفسرون الآية على معنى النصب قال والهاء فى قيله تعود الى النبى محمد أوالى عيسى ابن مريم عليهما السلام * قلت واذا كان المعنى يصح على عطف وقيله المنصوب على مفعول وهم يعلمون المحذوف أى الامن شهد بالحق وهم يعلمونه ويعلمون قيله فيجوز أن يقال ان القراءتين عطف على بالحق النصب على الموضع والجر على اللفظ والذى شهد بالحق ذكر فى التفسير أنهم الملائكة والمسيح وعزير عليهم السلام وقال الزمخشرى بعد حكايته للوجوه الثلاثة المتقدمة والذى قالوه ليس بقوى فى المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر اللفظ وأقوى من ذلك وأوجه أن يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه * قلت أما على قراءة الجر فواضح جوازه وقد تقدم ذكرنا له وأما على قراءة النصب فغلط لأن حرف القسم موجود وهو الواو فلا نصب مع وجودها والله أعلم ثم قال وخاطب تعلمون يعنى الذى هو آخر السورة ووجه الخطاب فيه والغيب ظاهر وقد سبقت نظائرهما والله أعلم

﴿ بتحتى عبادى اليا ويغلى (د)نا (ع)لا * ورب السموات اخفضوا الرفع (ث)ملا ﴾

أى هاتين الكلمتين فى سورة الزخرف الياء يعنى ياء الاضافة المختلف فى فتحها واسكانها الأولى من تحتى أفلا تبصرون فتحها نافع والبزى وأبو عمرو والثانية ياعبادى لاخوف عليكم فتحها فى الوصل أبو بكر وسكنها فى الحالين نافع وأبو عمرو وابن عامر وحذفها الباقون فى الحالين

[وفى قيله اكسر واكسر الضم بعد (ف)ى (ن)صير وخاطب يعلمون (ك)ما (ا)نجلا]
أى قرأ حمزة وعاصم وقيله يارب بخفض اللام وكسر الهاء والباقون بنصب اللام وضم الهاء ، وقرأ ابن عامر ونافع فسوف يعلمون بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة
[بتحتى عبادى الياء ويغلى (د)نا (ع)لا ورب السموات اخفضوا الرفع (ث)ملا]
يعنى أن فى سورة الزخرف من ياآت الاضافة ثنتان تحتى أفلا تبصرون ، ياعبادى لاخوف عليكم وهنا تمت سورة الزخرف وقرأ ابن كثير وحفص كالمهل يغلى بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث ، وقرأ الكوفيون رب السموات والأرض بجر باء رب والباقون برفعها

﴿ و (ط)ب يرجعون ﴾
يعنى أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ واليه يرجعون بياء الغيب كما لفظ به وهو على قاعدته فى الفتح والكسر كروح
﴿ النصب فى قيله (ف)شا ﴾
يعنى أن مرموز فاء فشا وهو خلف قرأ وقيله بنصب اللام فيلزمه ضم الهاء كنافع ومن وافقه وهنا تمت سورة الزخرف ثم شرع فى سورة الدخان فقال

وفيها

وفيها زائدة واحدة واتبعون هـذا صراط أثبتها فى الوصل أبو عمرو وحده ثم ذكر الخلاف فى آخر سورة الدخان فقال ويغلى يعنى كالمهل تغلى فى البطون قرأه بالتذكير ابن كثير وحفص أى يغلى الطعام والباقون بالتأنيث أى تغلى الشجرة وعـلا حال أو تمييز أى دنا ذا علاء أودنا علاه والخفض فى رب السموات فى أول السورة على البـدل من قوله رحمة من ربك والرفع على الابتدا وخبره لاإله الاهو أو يكون خبر مبتدا محذوف أى هو رب السموات وثملا حال من فاعل اخفضوا أى مصلحين وقد تقدم

﴿ وضم اعتاوه اكسر (غ)نى انك افتحوا * (ر) بيعا وقل إنى ولى الياء جلا ﴾

أى ذا غنى والضم والكسر فى تا فاعتاوه لغتان وهو القود بعنف والفتح فى ذق إنك أى لانك أنت والكسر ظاهر وهما على وجه التهكم والاستهزاء وربيعا حال أى ذوى ربيع أو ذا ربيع على أن يكون حال من الفاعل أو المفعول والربيع النهر الصغير لحسن من جهة اللفظ قوله افتحوا ربيعا والألف فى آخر جلا ضمير يرجع الى إنى ولى والياء بالنصب مفعول ثان لجلا أى أنت ياء الاضافة المختلف فيهافيهما أراد إنى آتيكم بسلطان فتحها الحرميان وأبو عمرو وان لم تؤمنوا لى فتحها ورش وحده وفيها زائدتان ان ترجمون وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون أثبتهما فى الوصل ورش وحده وقلت فيهما مع الجوار فى الشورى وواتبعونى فى الزخرف

وواتبعونى والجوار وترجمو ... ن فاعتزلون زائدات لدى العـلا

سورة الشريعة والأحقاف

﴿ معارفع آيات على كسره (ش)فا * وان وفى أضمر بتوكيد أوّلا ﴾

يعنى آيات لقوم يوقنون آيات لقوم يعقلون قرئا بالرفع والنصب وعلامة النصب الكسر ولاخلاف فى الأوّل وهو ان فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين أنه منصوب بالكسر لأنه اسم ان وأما آيات لقوم يوقنون فرفعها ونصبها أيضا ظاهران كقولك ان فى الدار زيد وفى السوق عمرو وعمرا فهذا جائز باتفاق فالنصب على تقدير وان فى السوق عمرا لحرف ان مقدر قبل فى والرفع عطف على موضع اسم ان أوعلى استئناف جملة ابتدائية أو يكون عمرو فاعل فى السوق على رأى من يجوز ذلك فكذا قوله تعالى وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات وذلك لظهور حرف فى من قوله وفى خلقكم وأما قوله تعالى واختلاف الليل والنهار فلم يأت فيه حرف ان ولا حرف فى فهنا اختلف النحاة فقيل ان الواو نائبة عنهما وان اختلف عملهما لفظا ومعنى وهـذا هو الذى يسمى عندهم العطف على عاملين أى على عمـل عاملين أومعمولى عاملين نحو ان فى الدار زيدا والحجرة عمرا أى وان فى الحجرة عمرا أى وان فى اختلاف الليل والنهار آيات وعلى قراءة الرفع تكون الواو نائبة عن حرف فى أى وفى اختلاف الليل والنهار آيات عطفا على قوله وفى خلقكم آيات فنهم من يقول هو على هـذه القراءة أيضا عطف على عاملين وهما حرف فى والابتداء المقتضى للرفع ومنهم من لايطلق هـذه العبارة فى هـذه القراءة لأن الابتداء ليس بعامل لفظى وقد استدل أبو الحسن الأخفش بهذه الآية على جواز العطف على عاملين وصوّبه أبو العباس فى استدلاله بهذه دون غيرها وقال أبو بكر بن السراج العطف على عاملين خطأ فى القياس غير مسموع من العرب ثم حمل مافى هذه الآية على التكرار للتأكيد قال أبو الحسن الرمانى هو كقولك ان فى الدار زيدا والبيت زيدا فهـذا جائز بالاجماع لأنه بمنزلة ان زيدا فى

أى قرأ الكوفيون وأبو عمرو فاعتلوه بكسر التاء والباقون بضمها ، وقرأ الكسائى ذق إنك بفتح الهمزة والباقون بكسرها ، وهنامضافتان، إنى آتيكم لى فاعتزلون

﴿سورة الشريعة والأحقاف﴾

[معارفع آيات على كسره (ش)فا و إن وفى أضمر بتوكيد أولا]

أى قرأ حمزة والكسائى ومايبث من دابة آيات وتصريف الرياح آيات بكسر التاء فيهما على إضمار إن فى الأول وإضمار إن وفى فى الثانى والباقون برفعهما عطفا على محل إن واسمها أو توكيد اله فى الأول وتوكيدا له فقط فى الثانى

﴿ وتغلى فذكر (ط)ل ﴾ يعنى أن مرموز طاء طل وهو رويس قرأ تغلى فى البطون بياء التذكير كحفص ﴿ وضم اعتلوا (ح)لا وبالكسر(إ)ذ ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ فاعتلوه بضم التاء كالحرميين والشامى وان مرموز همزة اذ وهو أبو جعفر قرأه بكسر التاء كأبى عمرو والكوفيين وهنا تمت سورة الدخان ثم شرع فى سورة الشريعة فقال ﴿ آيات اكسرهما (ح)ما و بالرفع (ف)وز ﴾ يعنى أن مرموز حاء حمى وهو يعقوب قرأ آيات القوم يعقلون بكسر التاء كالأخوين وأن مرموز فاء فوز وهو خلف قرأهما بالرفع كغير من ذكرو

الدار والبيت فهما قال فتدبر هذا الوجه الذى ذكره ابن السراج فانه حسن جدا لايجوز حمل كتاب الله تعالى الاعليه وقد يثبت القراءة بالكسر ولاعيب فى القرآن على وجه والعطف على عاملين عند من أجازه عيب ومن لم يجزه فقد تناهى فى العيب فلا يجوز حمل هذه الآية الا على ماذكره ابن السراج دون ماذهب اليه غيره * قلت ولاضرر فيما ذهب اليه من ذهب من العطف على عاملين وسنتكلم ان شاء الله تعالى عليه فى شرح النظم من النحو ونبين وجهه من القياس ، وقد استدل على ذلك بأبيات تكلف المانعون له تأويلها قال الزجاج ومثله فى الشعر

أكل امرىء تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا

أهل قال عطف على ماعملت فيه كل وماعملت فيه تحسبين وأنشد أبو على للفرزدق

وباشر راعيها العلا بلسانه وجنبيه حر النار مايتحرف

قال فهذا عطف على الفعل والهاء وأنشد أيضا

أوصيت من سره قلبا حرا بالكلب خيرا والحماة شرا

واختار أبو عبيد قراءة الكسر اعتبارا بقراءة أبى بن كعب لآيات فى المواضع كلها قال لأنها دالة على أن الكلام نسق على الحرف الأول وقول الناظم وان وفى أضمر قال الشيخ قال رحمه الله لم أرد بقولى اضمر الاضمار الذى هو كالمعطوف به وانما أردت أن حرف العطف ناب فى قوله وفى خلقكم عن أن وفى قوله واختلاف عن أن وفى واذا كانت الآيات توكيدا خرج عن العطف على عاملين الذى يأباه أكثر البصريين وخرج عن اضمار حرف الجر الذى هو قليل فى الكلام * قلت فهذامعنى قوله بعد ذلك بتوكيد أولا وكأنه جمع بين القولين فان من يرى العطف على عاملين أضمر أن وفى بخلاف من اكد وقال الزمخشرى هو من العطف على عاملين سواء نصبت أورفعت فالعاملان اذا نصبت هما أن وفى أقيمت الواو مقامهما فعملت الجر فى واختلاف والنصب فى آيات اذا رفعت فالعاملان الابتداء وفى وهو على مذهب الأخفش سديد لامقال فيه وقد أباه سيبويه فهو على مذهبه على اضمار فى والذى حسنه تقدم ذكره فى الآيتين قبلها أو ينتصب آيات على الاختصاص بعد انقضاء المجرور معطوفا على ماقبله أو على التكرير ورفعها باضمار هى * قلت التكرير هو التوكيد الذى ذكره ابن السراج واضمار فى هو قول أبى على فى الحجة وقد بسطه وتكلف بيانه ، وحاصله أنه أعمل حرف الجر مضمرا وذلك قليل فى كلامهم مستضعف وليس القول بالعطف على عاملين بأضعف من هذا وأماالنصب على الاختصاص والرفع باضمار هى فوجه آخر زاده من تصرفه وتقدير الكلام على العطف على عاملين ان فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين وان فى خلقكم آيات وان فى اختلاف الليل والنهار آيات وعلى قول التأكيد ان فى السموات والأرض وفى خلقكم واختلاف الليل لآيات آيات آيات وتفرقت كما تفرق بين الفواصل فبأى الاء ربكما تكذبان ويل يومئذ للمكذبين أإله مع الله ان فى ذلك لآيات فى سورة الروم أى ان فى كل واحد من هذه المذكورات آيات وتارة تقصد الجملة كما فى آل عمران ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات وفى البقرة زاد على ذلك والفلك التى تجرى فى البحر الى قوله لآيات لقوم يعقلون والتقدير فى قراءة الرفع على قول التأكيد وفى خلقكم ومايبث من دابة واختلاف الليل الى آخره آيات آيات

﴿ ليجزى يانص (سما) وغشاوة * به الفتح والاسكان والقصر (شـ)ملا ﴾

أى ذو ياء نص سما أى منصوص على الياء نصا رفيعا لأن الضمير فى الفعل يرجع الى اسم

[ليجزى يا (ا)ص (سما) وغشاوة به الفتح والاسكان والقصر (شـ)ملا]

أى قرأ عاصم ونافع وأبو عمرو وابن كثير ليجزى قوما بالياء التحتية والباقون بالنون ، وقرأ حمزة والكسائى وجعل على بصره غشاوة بفتح الغين وإسكان الشين من غير ألف بعدها والباقون غشاوة بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها

﴿ خاطبا يؤمنوا (ط)لا ﴾ يعنى أن مرموز طاء طلا وهو رويس قرأ وآياته يؤمنون بتاء الخطاب كالأخوين ومن وافقهما

﴿ ليجزى بياء جهل (أ)لا ﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ منفردا ليجزى قوما بضم الياء وفتح الزاى مبنيا للمجهول ولاخلاف فى نصب قوما

﴿ كل ثانيا بنصب (حـ)وى ﴾ يعنى أن مرموز حاء حوى وهو يعقوب قرأ كل أمة تدعى وهو الثانى بنصب اللام

الله تعالى قبله من قوله أيام الله وقراءة الباقين بنون العظمة ، وغشوة وغشاوة واحد وهومايغطى العين عن الابصار وفيها لغات أخر ولم يختلفوا فى التى فى البقرة انها غشاوة وقول الناظم غشاوة مبتدأ وحكى لفظ القرآن فأتى به منصوبا وشملا به خبر أى شمل بهذا اللفظ الفتح فى الغين والاسكان فى الشين والقصر وهو حذف الألف وفى شرح الشيخ فى شمل ضمير يرجع الى غشاوة ولو أراد ذلك لم يحتج الى قوله به والله أعلم

﴿ ووالساعة ارفع غير حمزة حسنا * المحسن احسانا لكوف تحولا ﴾

اعراب غير حمزة كما سبق فى قوله فأطلع ارفع غير حفص يريد والساعة لاريب فيها نصبها عطف على لفظ ان وعد الله حق ورفعها عطف على موضع اسم ان أو على الابتداء قال أبو الحسن الأخفش الرفع أجود فى المعنى وأكثر فى كلام العرب اذا جاء بعد خبر ان اسم معطوف أو صفة ان يرفع قال أبو على يقوى ماذهب اليه أبو الحسن قوله ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين لم تقرأ العاقبة فيما علمت الا مرفوعة * قلت والاولى فى تقدير قراءة الرفع العطف على موضع اسم ان ليتحد معنى القراءتين ويكون قوله لاريب فيها جملة مستقلة فهى على وزان الآية التى فى سورة الحج وان الساعة آتية لاريب فيها والمعنى واذا قيل ان وعد الله حق وان الساعة حق وذلك على وفق مافى الصحيحين من دعاء النبى ﷺ اذا قام يتهجد « أنت الحق ووعدك حق والساعة حق » وأما ووصينا الانسان بوالديه حسنا فهذه قراءة الجماعة كالتى فى العنكبوت سواء وقراءة الكوفيين هنا احسانا اعتبارا بالتى فى سورة البقرة والأنعام وسبحان وذكر أبو عبيد أنها فى المصاحف مختلفة أيضا فكل قرأ بما فى مصحفه ومعنى احسانا أى تحسن اليهما احسانا ومعنى حسنا أى وصية ذات حسن أى تفعل بهما فعلا ذا حسن ولم يقرأ هنا بفتح الحاء والسين كما قرأ فى البقرة وقولوا للناس حسنا الا فى قراءة شاذة ووجهها ظاهر أى يفعل بهما فعلا حسنا وقول الناظم تحولا هو خبر حسنا أى تحول حسنا احسانا فى قراءة الكوفيين وقوله المحسن كلمة حشو لاتعلق لها بالقراء لارمزا ولا تقييدا وهى صفة حسنا أى المحسن شرعا وعقلا وانه ليوهم أنه رمز لنافع وتكون قراءة غيره وغير الكوفيين حسنا بفتح الحاء والسين كما قرأ به فى البقرة وترك قيدها لظهورها فليس بأبعد من قوله فى سورة طه وأنجيتكم واعدتكم ولوأنه قال حسنا الذى بعد احسانا لم يوهم شيئا من ذلك لأنه كالتقييد للحرف

﴿ وغير (صحاب) أحسن ارفع وقبله * وبعد بياء ضم فعلان وصلا ﴾

أى وقراءة غير صحاب أحسن ثم بينها بقوله ارفع أى بالرفع وقال الشيخ التقدير أحسن ارفع لهم قال ويجوز نصب غير على اسقاط الخافض وتقديرا حسن ارفع لغير صحاب * فان قلت لوأراد ذلك لقال لغير صحاب * قلت انما عدل الى الواو لأنها تفصل بين المسئلتين يريد أحسن ماعملوا وقبل أحسن وبعده فعلان وصلا بياء ضمت هذا تقدير النظم ومعناه أن الجماعة قرءوا يتقبل ويتجاوز على بناء الفعلين لما لم يسم فاعله فأولهما ياء مضمومة وأحسن مرفوع لأنه مفعول مالم يسم فاعله وقراءة صحاب بنون العظمة المفتوحة على بناء الفعلين للفاعل وأحسن منصوب لأنه مفعول يتقبل الذى قبله ومفعول يتجاوز قوله عن سيئاتهم

لاريب فيها برفع الساعة وحمزة بنصبها وهنا تمت سورة الشريعة ، وقرأ الكوفيون ووصينا الانسان بوالديه إحسانا بهمزة مكسورة فحاء ساكنة وفتح السين والف بعدها على وزن إنسانا والباقون حسنا بضم الحاء وسكون السين بلا همزة ولا ألف [وغير (صحاب) أحسن ارفع وقبله و بعد بياء ضم فعلان وصلا] أى قرأ غير حمزة والكسائى وحفص يتقبل عنهم أحسن ماعملوا ويتجاوز بياء مضمومة فى الفعلين ورفع أحسن ، وهم قرءوا بالنون المفتوحة فيهما ونصب أحسن

﴿والساعة الرفع (ف)صلا﴾ يعنى أن مرموز فاء فصلا وهو خلف قرأ والساعة لاريب فيها بالرفع كغير حمزة ثم قال ﴿ومن سورة الاحقاف الى سورة الرحمن عزوجل و (ح)زفصله كرها يرى والولا كعاصم﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ منفردا وفصله ثلاثون بفتح الفاء واسكان الصاد بلا ألف بعدها كما لفظ به وقرأ كرها بضم الكاف فى الموضعين كالكوفيين وابن ذكوان وقرأ أيضا لايرى الامساكنهم بياء الغيب مضمومة ورفع مساكنهم كعاصم وحمزة وخلف وهنا تمت سورة الأحقاف ثم شرع فى سورة محمد ﷺ فقال

[وقل عن هشام أدغموا تعدانني * نوفيهم بالياء (ل)ه (حق ن)هشلا] أى قرأ هشام اتعداني ان أخرج بادغام نون الاعراب فى نون الوقاية والباقون بفكهما ، وقرأ هشام وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ليوفيهم أعمالهم بالياء والباقون بالنون

[وقل لايرى بالغيب واضمم و بعده * مساكنهم بالرفع (ف)اشيه (ن)ولا] أى قرأ حمزة وعاصم فأصبحوا

لايرى الامساكنهم بياء مضمومة للغيبة فى يرى ورفع مساكنهم والباقون لاترى الامساكنهم بالتاء المفتوحة للخطاب ونصب مساكنهم وهم فى الامالة على أصولهم

[وياء ولكني و ياتعدانني * وإنى وأوزعني بها خلف من تلا]

أى ياءات الاضافة هنا أربع ، ولكني أراكم ، أتعدانني أن أخرج ، إنى أخاف ، أوزعني أن أشكر

﴿ومن سورة محمد صلى الله عليه وسلم إلى سورة الرحمن جل وعز﴾

[وبالضم واقصر وا كسر التاء قاتلوا

(ع)لى (ح)جة والقصر فى آسن (د)لا]

أى قرأ حفص وأبو عمرو والذين قتلوا فى سبيل الله بضم القاف وكسر التاء بلا الف بينهما والباقون قاتلوا بفتحهما والألف وقرأ ابن كثير من ماء غير آسن بقصر الهمزة والباقون بمدها

﴿وقل عن هشام أدغموا تعدانني * نوفيهم باليا (ل)ه (حق ن)هشلا﴾

القراءة بنونين مكسورتين هو الأصل لأن الأولى علامة رفع الفعل بعد ضمير التثنية مثل تنصر بان والثانية نون الوقاية وهشام أدغم الأولى فى الثانية كما أدغم فى أتحاجوني لوجود المثلين ورويت أيضا عن ابن ذكوان مع أنهما قرأا فى الزمر تأمرونني بنونين فأظهرا ماأدغم غيرهما وكثير من المصنفين لم يذكروا هذا الادغام فى أتعدانني ولم يقرأ أحد بحذف إحدى النونين كما فى تأمرونى وأتحاجونى وحكى الاهوازى رواية أخرى بفتح النون الاولى وهى غلط فلهذا يقال فى ضبط قراءة الجماعة بنونين مكسورتين ، وأما ليوفيهم أعمالهم فقرأته بالياء والنون ظاهرة وقد سبق معنى نهشلا

﴿وقل لايرى بالغيب واضمم و بعده * مساكنهم بالرفع (ف)اشيه (ن)ولا﴾

قوله بالغيب أى بسورة الغيب وانما هو من باب التذكير لأجل الاستثناء المفرغ نحو مايقوم الاهند ولايجوز فى هذا التأنيث الافى شذوذ وضرورة وانما ذكر لفظ الغيب دون التذكير لأن القراءة الأخرى بالخطاب لابالتأنيث ولهذا فتحت التاء أى لاترى أيها المخاطب الا مساكنهم بالنصب لأنه مفعول ترى المبنى للفاعل ومن قرأ يرى بضم الياء رفع مساكنهم لأنه مفعول مالم يسم فاعله ثم ذكر ياآت الاضافة فقال

﴿وياء ولكنى ويا تعدانني * وانى وأوزعنى بها خلف من تلا﴾

أى بهذه الأربعة خلاف القراء فى الفتح والاسكان أراد ولكنى أراكم فتحها نافع وأبو عمرو والبزى أتعدانني ان أخرج فتحها الحرميان إنى أخاف عليكم فتحها الحرميان وأبو عمرو أوزعنى أن أشكر فتحها ورش والبزى

ومن سورة محمد ﷺ الى سورة الرحمن جل وعز

لم تكن له ضرورة تلجئه الى جمع هذه الترجمة فلم يتصل نظم مافى هذه السورة بما فى الفتح ولا مافى الفتح بما فى الحجرات ولامافى الذاريات بما فى الطور ومهما أمكن الفصل كان أبين فكان ينبغى افراد هذه السورة والفتح ثم يقول سورة الحجرات وق والذاريات ثم يقول سورة الطور والنجم والقمر ويكون لهذه السورة وسورة الفتح أسوة بافراده سورة فصلت مما قبلها و بعدها فلكل واحدة ثلاثة أبيات والله أعلم

﴿وبالضم واقصروا كسر التاء قاتلوا * (ع)لى (ح)جة والقصر فى آسن (د)لا﴾

يريد والذين قاتلوا فى سبيل الله قرأها حفص وأبو عمرو قتلوا وكلاهما ظاهر فصفة المجموع أنهم قاتلوا وقتلوا أى قتل منهم والماء الآسن هو المتغير فمن قصر فهو من أسن بكسر السين يأسن بفتحها . فهو أسن كحذر ومن مد فهو من أسن بفتح السين يأسن بكسر السين وضمها فهو آسن على وزن فاعل كضارب وقاتل وكل ذلك لغات وقد سبق معنى دلا

(ح)لا﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ

﴿وقطعوا أملى اسكن الياء ... ﴿وفى

منفردا وتقطعوا أرحامكم بفتح التاء واسكان القاف وفتح الطاء مخففة كما لفظ به وقرأ وأملى لهم باسكان الياء وهو على أصله فى ضم الهمزة وكسر اللام

[وفي آنفا خلف (هـ)دى و بضمهم * وكسر وتحريك وأملى (ح)صلا] أى قرأ البزى بخلف عنه آنفا بقصر الهمزة والباقون بالمد وهو الذى ينبغى الأخذ به من طريق النظم لأن المحقق ابن الجزرى نبه على ان القصر ليس من طريق التيسير وأن لاوجه لذكره فى الشاطبية ، وقرأ أبو عمرو وأملى لهم بضم الهمزة وكسر اللام وتحريك الياء بالفتح والباقون بفتح الهمزة واللام والف بعدها [وأسرارهم فاكسر (صحابا) ونبلو * نكم نعلم اليا(ص)ف ونبلو واقبلا]

﴿ وفى آنفا خلف (هـ)دى و بضمهم * وكسر وتحريك وأملى (ح)صلا ﴾

أى والقصر فى آنفا ذوخلف عن البزى يريد قوله تعالى ماذا قال آنفا أى الساعة قال أبوعلى يجوز أن يكون توهمه مثل حاذر وحذر وفاكه وفكه والوجه المد وأما وأملى لهم على بناء الفعل للفاعل فالضمير فيه لله تعالى كما قال تعالى انما نملى لهم ليزدادوا إثما وقيل يجوز أن يعود على ماقبله مجازا أى الشيطان سوّل لهم وأملى وقراءة أبى عمرو على بناء الفعل لما لم يسم فاعله وهو يحتمل الأمرين فضم الهمز وكسر اللام وحرك الياء بالفتح فقوله و بضمهم ومابعده متعلق بقوله حصلا وأملى مبتدأ وحصلا خبره أى حصل بالضم والكسر والتحريك والله أعلم

﴿ واسرارهم فاكسر (صحابا) ونبلو * نكم نعلم اليا (ص)ف ونبلو واقبلا ﴾

صحابا حال من فاعل اكسرا ومفعوله أى ذا صحاب ويجوز أن يكون على تقدير اكسروا صحابا فهو أمر لمفرد لفظا وهو لجماعة تقديرا وهذا كما سبق فى قوله * زد الهمز ثملا وخاطب يستطيعون عملا * وأسرار بفتح الهمزة جمع سر وبالكسر مصدر أسر وأما الياء والنون فى هذه الكلمات الثلاث وهى وليبلونكم حتى يعلم و يبلو فالنون للعظمة والياء لأن قبله والله يعلم أعمالكم وأراد الناظم و يبلونكم ويعلم و يبلو الياء صف فيها فقدم وأخر للضرورة أو يكون أراد و يبلو كذلك أى بالياء وأراد واقبلن فأبدل من نون التأكيد ألفا أى صف واقبل وفرغ الكلام فى سورة القتال

﴿ وفى يؤمنوا (حق) و بعد ثلاثة * وفى ياء يؤتيه (غـ)ـدير تسلسلا ﴾

يريد لتؤمنوا بالله ورسوله و بعدها ثلاثة ألفاظ أيضا وهى وتعزروه وتوقروه وتسبحوه قرأ الأربعة بالغيب حق أى ليؤمن المرسل اليهم ويفعلوا كيت وكيت وقرأ الباقون بالخطاب وهو ظاهر وأما فسنؤتيه أجرا عظيما فالياء فيه والنون كما سبق فى ولنبلونكم وقوله غدير تسلسلا عبارة حسنة حلوة وأشار الى كثرة أمثال ذلك وقد تقدم والله أعلم

﴿ وبالضم ضرا (شـ)ـاع والكسر عنهما * بلام كلام الله والقصر وكلا ﴾

يريد ان أراد بكم ضرا قال أبوعلى الضر بالفتح خلاف النفع وفى التنزيل مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا والضر بالضم سوء الحال وفى التنزيل فكشفنا مابه من ضرّ والأبين فى هذا الفتح عندى ويجوز ان يكونا لغتين فى معنى كالفقر والفقر والضعف والضعف وقوله عنهما أى عن حمزة والكسائى المدلول عليهما بالشين من شاع ، وكلام اذا كسرت لامه وقصر أى حذفت ألفه صار كلم وهو بمعنى كلام كقوله يحرفون الكلم عن مواضعه والأكثر فى المضاف الى الله استعمال الكلام نحو برسالاتى و بكلامى حتى يسمع كلام الله وقوله والقصر عطف على والكسر وقوله وكلا خبر عنهما فالألف فيه ضمير التثنية أى وكل الكسر والقصر بلام كلام فكسرت ولم تمد الفتحة فيها فقصرت كما قال وفى يتناجون اقصر النون مكان مد النون

أى قرأ حمزة والكسائى وحفص والله يعلم أسرارهم بكسر الهمزة والباقون بفتحها ، وقرأ شعبة ولنبلونكم حتى نعلم ونبلو بالياء التحتية فى الثلاثة والباقون بالنون فيهن وهنا تمت سورة محمد صلى الله عليه وسلم

[وفى يؤمنوا (حق) و بعد ثلاثة وفى ياء يؤتيه (غ)دير تسلسلا]

أى قرأ أبوعمرو وابن كثير ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بياء الغيبة فى الأربعة والباقون بالخطاب فيهن ، وقرأ الكوفيون وأبوعمرو فسيؤتيه أجرا عظيما بالياء التحتية والباقون بنون العظمة

[وبالضم ضرّا (ش)اع والكسر عنهما بلام كلام الله والقصر وكلا]

أى قرأ حمزة والكسائى إن أراد بكم ضرا بضم الضاد والباقون بفتحها ، وقرأ أيضا يريدون أن يبدلوا كلام الله بكسر اللام بلا ألف بعدها والباقون كلام بفتح اللام وألف بعدها

﴿ و (ذ)بلو كذا (طـ)ـب ﴾ يعنى أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ نبلو أخباركم باسكان الواو وهو فيه بالنون على أصله وهنا تمت سورة محمد ﷺ ثم شرع فى سورة الفتح فقال ﴿ يؤمنوا والثلاث خاطبا (حـ)ـز ﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بتاء الخطاب فى الأفعال الأربعة كغير ابن كثير وأبى عمرو ﴿ سنؤتيه بنون (يـ)ـلى ولا ﴾ يعنى أن مرموز ياء يلى وهو روح قرأ فسنؤتيه أجرا بالنون كالمدنيين

[بما يعملون (حـ)ج حرك شطأه * (د)عا (م)اجد واقصر فآزره (م)لا] أى قرأ أبو عمرو بما يعملون بصيرا هم الذين بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب ، وقرأ ابن كثير وابن ذكوان أخرج شطأه بتحريك الطاء بالفتح والباقون باسكانها ، وقرأ ابن ذكوان فأزره بقصر الهمزة والباقون بمدها وهنا تمت سورة الفتح [وفى يعملون (د)م بياء (إ)ذ * (ص)فاوا كسروا أدبار (إ)ذ(ف)از (د)خللا] أى قرأ ابن كثير فى آخر الحجرات والله بصير بما يعملون بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب ، وقرأ نافع وشعبة يوم تقول لجهنم بالياء التحتية والباقون بنون العظمة ، وقرأ نافع وحمزة وابن كثير وادبار السجود بكسر

الهمزة والباقون بفتحها واتفقوا على حرف الطور وأدبار النجوم أنه بالكسر [وباليا ينادى قف (د)ليلا بخلفه وقل مثل ما بالرفع (ش)مم (ص)ندلا] أى قرأ ابن كثير بخلف عنه يوم ينادى المناد باثبات ياء بعد دال يناد فى حالة الوقف والباقون بحذفها واتفقوا على الحذف وصلا للساكن وهنا تمت سورة ق وقرأ حمزة والكسائى وشعبة إنه لحق مثل ما انكم برفع اللام والباقون بنصبها

{ بما يعملون (حـ)ج حرك شطأه * (د)عا (م)اجد واقصر فآزره (م)لا }

يريد بما يعملون بصيرا هم الذين كفروا قرأه أبو عمرو وحده بالغيب والباقون بالخطاب ولا خلاف فى الذى قبله بما تعملون خبيرا بل ظننتم أنه بتاء الخطاب والخلاف فى الحرفين فى الأحزاب وشطأه بسكون الطاء وفتحها لغتان وهو فراخ الزرع وآزره وأزره بالمد والقصر أى قواه وأعانه وقيل المد بمعنى ساواه أى ساوى الشطء والزرع وعلى الاول يجوز أن تكون الهاء فى فآزره للشطأ أو للزرع لأن كل واحد منهما مقوللآخر وملا جمع ملاء وهو الملحفة وقد سبق ذكرها فى مواضع وهى هنا حسنة المعنى على تقدير ذاملا لأن تقويت طاقات الزرع والتفافها يشبه الاشتمال بالملا والله أعلم وانتهى الى هنا ذكر الخلاف فى سورة الفتح ثم ذكر ما فى الحجرات وما بعدها فقال

{ وفى يعملون (د)م يقول بياء (إ)ذ
(ص)فاوا كسروا أدبار (إ)ذ(ف)از (د)خللا }

يريد آخر الحجرات والله بصير بما تعملون قرأه ابن كثير وحده بالغيب والباقون بالخطاب وكلاهما ظاهر ، وأما يوم يقول لجهنم فالخلاف فيه بالياء والنون ظاهر ، وأما أدبار السجود فهو بالكسر مصدرا دبرو بالفتح جمع دبر أى وقت أدبار السجود وانما قال فى الكسر فاز دخللا لموافقته الذى فى آخر الطور فهو مجمع على كسره

{ وباليا ينادى قف (د)ليلا بخلفه * وقل مثل ما بالرفع (ش)مم (ص)ندلا

يريد واستمع يوم ينادى المناد ياء ينادى محذوفة فى الرسم لأنها محذوفة فى الوصل لالتقاء الساكنين فاذا وقف عليها فكلهم يحذفها اتباعا للوصل والرسم وابن كثير أثبتها فى أحد الوجهين عنه على الأصل وليست هذه معدودة من الياءات الزوائد وان كانت محذوفة فى الرسم لأن تلك شرطها أن يكون مختلفا فى اثباتها وصلا ووقفا وهذه وان اختلف فى اثباتها وقفا فلم يختلف فى حذفها وصلا وانما عد من الزوائد فما أتانى الله فبشر عباد الذين لأن من فتحهما أثبتهما وصلا وهى ياء إضافة قابلة للفتح وهذه ياء ينادى لام الفعل فهى ساكنة فى حال الرفع ولكن فى قاف ثلاثة زوائد المناد بعد ينادى أثبتها فى الوصل نافع وأبو عمرو وفى الحالين ابن كثير خفى وعيد من يخاف وعيد أثبتهما فى الوصل ورش وحده ، وأما مثل ما انكم تنطقون فى سورة والذاريات فشمم صندلا أى شمم قارئه وسامعه طيبا لظهور الوجه فيه لأنه صفة لحق أى انه لحق مثل نطقكم وما زائدة ووجه الفتح أنه فى موضع رفع ولكنه فتح فتحة بناء لاضافته الى غير متمكن كقوله

وتداعا منخراه بدم   مثل ما أثمر حماض الجبل

{و(حـ)ط يعملو خاطب} يعنى أن مرموز حاء حط وهو يعقوب قرأ بما يعملون بصيرا بتاء الخطاب كغير أبى عمرو وهنا تمت سورة الفتح ثم شرع فى سورة الحجرات فقال { وفتحا تقدموا (حـ)وى } يعنى أن مرموز حاء حوى وهو يعقوب قرأ منفردا لاتقدموا بفتح التاء والدال هكذا { حجرات الفتح فى الجيم (أ)عملا } يعنى أن مرموز همزة أعملا وهو أبوجعفر قرأ منفردا الحجرات بفتح الجيم { واخوتكم (حـ)رز } يعنى أن مرموز حاء حوز وهو يعقوب قرأ منفردا بين اخوتكم بكسر الهمزة واسكان الخاء وتاء مكسورة موضع الياء كما لفظ به وهنا تمت سورة الحجرات ثم شرع فى سورة ق فقال { ونون يقول (ا)ذ } يعنى أن مرموز همزة إذ وهو أبوجعفر قرأ يوم نقول بالنون كغير نافع وشعبة ثم شرع فى سورة الذاريات فقال

والكسائى وأبو عمرو وقوم نوح من قبل بجر الميم والباقون بنصبها وهنا تمت سورة الذاريات
[و بصر وأتبعنا بواتبعت وما
ألتنا أكسروا (د)نيا وان افتحوا (ا)نجلا
(ر)ضى يصعقون اضممه (ك)م (ا)ص المسيـ
طرون (ا)سان (ع)اب بالخلف (ز)ملا
وصاد كزاى (ق)ام بالخلف (ض)بعه
وكذب يرويه هشام مثقلا]
أى قرأ أبو عمرو واتبعناهم ذرياتهم بقطع الهمزة وإسكان التاء والعين ونون مفتوحة فالف بعدها والباقون واتبعتهم بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة وفتح العين وتاء تأنيث ساكنة وقرأ ابن كثير وما ألتناهم من عملهم بكسر اللام والباقون بفتحها وقرأ نافع والكسائى إنه هو البر الرحيم بفتح الهمزة والباقون بكسرها وقرأ ابن عامر وعاصم الذى فيه يصعقون بضم الياء والباقون بفتحها ،

هكذا أنشده أبو عثمان وأبو عمرو بالفتح وهو نعت مجرور ومنه قوله
* لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * بفتح غير فهو فاعل يمنع وقيل هو نعت مصدر محذوف أى لحق حقا مثل ما وقيل حال من الضمير فى لحق لأنه مصدر وصف به وأجاز الجرى أن يكون حالا من لحق نفسه وان كان بكسرة واجاز هذا رجل مقبلا أى لحق كأنها مثل نطقكم وقال أبو عبيد وقال بعض العرب يجعل مثل نصبا أبدا فيقولون هذا رجل مثلك وقال الفراء العرب تنصبها اذا رفع بها الاسم يعنى المبتدا فيقولون مثل من عبد الله ويقولون عبد الله مثلك وأنت مثله لأن الكاف قد تكون داخلة عليها فتنصب إذا لقيت الكاف قلت وهذه لغة غريبة وفيها نظر
﴿ وفى الصعقة اقصر مسكن العين (ر)اويا * وقوم بخفض الميم (ش)رف (حـ)ملا ﴾
هذا تقييد لما لفظ به فالقصر حذف الألف من الصاعقة وفى قوله مسكن العين نظر وصوابه مسكن الكسر فان الاسكان المطلق ضده الفتح على ماتقرر فى الخطبة وغيرها فما وقع ذلك إلا سهوا عما التزمه باصطلاحه فان قيل الصعقة لا كسر فيها فكيف يقول مسكن الكسر قلت وكذلك لابد فيها فكيف قال اقصر انما ذلك باعتبار القراءة الاخرى أى اسكن فى موضع الكسر ولم يتعرض الشيخ لهذا فى شرحه أولا ثم فى آخر عمره زاد فى شرحه نكتا فى مواضع هذا منها فقال قوله مسكن العين أراد به عين الفعل كما قال لاعين راجع وهذا زيادة اغراب فى البيت وغير مخلص من الاشكال والصاعقة اسم النازلة والصعقة مصدر صعقتهم فقوله فأخذتهم الصعقة كما قال فأخذتهم الصيحة قال أبو على قيل ان الصعقة مثل الزجرة وهو الصوت الذى يكون عن الصاعقة قوله وقوم يريد وقوم نوح بالخفض عطف على وفى موسى وقوله وفى موسى عطف على وتركنا فيها آية أى وفى موسى وفى عاد وفى ثمود وقوم نوح آيات والنصب على وأهلكنا قوم نوح أو واذكر قوم نوح وانقضى النظم لما فى الذاريات ثم شرع فى حروف والطور فقال
﴿ و بصر وأتبعنا بواتبعت وما * ألتنا اكسروا (د)نيا وان افتحوا (ا)لجلا ﴾
أى قرأ أبو عمرو والذين آمنوا واتبعناهم موضع قراءة غيره واتبعتهم وكلاهما واضح وقد مضى ذكر الخلاف فى ذرياتهم الذى بعد اتبعناهم والذى بعد ألحقنا بهم فى سورة الاعراف ، وأما وما ألتناهم فكسر اللام ابن كثير وحده وفتحها غيره وهما لغتان وفيها لغات أخر ذكرها الشيخ فى شرحه والكل بمعنى النقصان وقوله دنيا من قولهم هو ابن عمى دنيا ودنيا اذا كسرت الدال نونت واذا ضممتها لم تنون أى قريبا يشير الى أنه قريب من الحرف المذكور قبله وهو واتبعناهم وقال الشيخ يعنى ان ألتنا بالكسر قريب من ألتنا بالفتح كابنى العم ثم قال وان افتحوا الجلا بفتح الجيم وقصر الممدود أى ذا الجلا يعنى الجلى ورضى فى أول البيت الآتى متصل به معنى ورمزا فهو فى موضع نصب على التمييز أى الجلى رضاه ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أى هو رضى وموضع الخلاف هو قوله تعالى انه هو البر الرحيم وهو مشكل فان قبله موضعين لاخلاف فى كسرهما وهما انا كنا قبل فى أهلنا مشفقين انا كنا من قبل ندعوه انه ولايليق الفتح الا بقوله انه هو البر على تقدير لأنه أو ندعوه بأنه أى نصفه بهاتين الصفتين فالذى فتحه نافع والكسائى وكسره الباقون على الابتداء فلهذا قال الجلا رضاه أى الواضح أمره بجواز ذلك فيه وكأنه قيده بذلك والله أعلم

﴿ وقوم انصبا (حـ)فظا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حفظا وهو يعقوب قرأ وقوم نوح بنصب الميم كالمدنيين وابن كثير وابن عامر وعاصم ثم شرع فى سورة الطور فقال ﴿ وواتبعت (حـ)لا و بعدا رفعا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ واتبعتهم ذرياتهم بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة كما لفظ به وذرياتهم بالرفع كابن عامر

﴿ رضي يصعقون اضممه (ك)م(ا)ص المسيـطرون (ا)سان (ع)اب بالخلف (ز)ملا ﴾

أي اضمم ياءه فيبقى فعلا لم يسم فاعله من أصعقهم فيكون مثل يكرمون وقيل يقال صعقهم فيكون مثل يضربون ومن فتح الياء فهو مضارع صعق اللازم لقوله تعالى فصعق من في السموات وكانا الآيتين إشارة الى صعقة تقع يوم القيامة شهد ذلك ما في صحيح البخاري من قول النبي ﷺ فان الناس يوم القيامة يصعقون وقد بينا ذلك في مسئلة مفردة مذكورة في الكراسة الجامعة وقوله كم نص أي كم قارئ نص عليه أو كم مرة وقع من قارئه وناقله وقوله لسان أي لغة والزمل الضعيف أي قرأه بالسين هشام وقنبل وحفص بخلاف عنه ثم بين قراءة غيرهم فقال

﴿ وصاد كزاي (ق)ام بالخلف (ض)بعه * وكذب يرويه هشام مثقلا ﴾

أي قرأه الباقون بالصاد واشم الصاد زايا خلف وخلاد بخلاف عنه والكلام في هذا كما سبق في الصراط تعليلا وشرحا لعبارة الناظم فانه استغنى باللفظ عن القيد وفيه نظر نبهنا عليه هنا والضبع العضد أي أشد وأقوى وانتهى ذكر ما في الطور من الحروف ثم انتقل الى سورة والنجم فقال وكذب يعني ما كذب الفؤاد ما رأى شدده هشام أي لم يكذب ما رآه بعينه قال أبو علي كذب يتعدى الى مفعول بدلالة قوله * كذبتك عينك أم رأيت بواسط * ومعنى كذبتك أي أرتك مالا حقيقة له فمعنى ما كذب الفؤاد ما رأى أي لم يكذب فؤاد ما أدركه بصره أي كانت رؤية صحيحة غير كاذبة وادراكا على الحقيقة قال ويشبه أن يكون الذي شدد أكد هذا المعنى أفتمارونه على ما يرى أي أتروضون إزالته عن حقيقة ما أدركه وعلمه قال الزمخشري ما كذب فؤاد محمد ﷺ ما رآه ببصره من صورة جبرائيل عليه السلام أي ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لأنه عرفه يعني انه رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في أن ما رآه حق وقرئ ما كذب أي صدقه ولم يشك أنه جبريل بصورته وقال أبو عبيد وبالتخفيف تقرأ وهي في التفسير ما كذب في رؤيته يقول ان رؤيته قد صدقت * قلت قد سبق في قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه أي في ظنه فكذا هنا ما كذب فيما رأى أي في رؤيته أي صدق فيها

﴿ تمارونه تمرونه وافتحوا (ش)ذا * مناءة للمكي زد الهمز واحفلا ﴾

هذا مثل قوله سكارى معا سكرى أي قراءة حمزة والكسائي اللفظ الثاني وهو تمرونه وسكرى وقوله وافتحوا زيادة بيان هنا أي افتحوا التاء وكان له أن لا يذكره كما لم يذكر فتحة السين في سكرى وشذا حال من الفاتحين أو من المفتوح أي ذوي شذا أو ذا شذا ومعنى أفتمارونه أفتجادلونه وبخهم سبحانه في مجادلتهم للنبي عليه السلام فيما ذكره لهم صلى الله عليه وسلم من الاسراء به وتمرونه بمعنى تجحدونه قال الزمخشري أفتمارونه من المراء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كأن كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه وقرئ أفتمرونه أي أفتغلبونه في المراء من ماريته فمريته ولما فيه من معنى الغلبة عدي بعلى كما يقول غلبته على كذا وقيل أفتمرونه أفتجحدونه وأنشدوا

لئن هجرت أخا صدق ومكرمة   لقد مريت أخا ما كان يمريكا

وقال يقال مريته حقه أي جحدته وتعديته بعلى لا تصح الا على مذهب التضمين وقال النحاس

وقرأ هشام وحفص بخلاف عنه وقنبل بلا خلاف أمهم المسيطرون بالسين وبه قرأ الداني لحفص على أبي الفتح وقرأه خلاد بخلاف عنه وخلف بلا خلاف بأشمام الصاد الزاي وهو مذهب الجمهور عن خلاد واطلق الداني في تيسيره الخلاف عنه من قراءته على أبي الفتح وتبعه الناظم والباقون ومعهم خلاد وحفص في ثانيهما بالصاد وبه قرأ الداني لحفص على أبي الحسن وهنا تمت سورة الطور، وقرأ هشام ما كذب الفؤاد بتشديد الذال والباقون بتخفيفها

[تمارونه تمرونه وافتحوا (ش)ذا مناءة للمكي زد الهمز واحفلا]

أي قرأ حمزة والكسائي أفتمرونه بفتح التاء واسكان الميم من غير ألف بعدها والباقون بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها وقرأ ابن كثير ومناءة الثالثة بزيادة الهمزة بعد الألف على وزن مجاعة فيمد للاتصال والباقون بحذفها.

﴿ والصاد في (م)صيطر مع الجمع (ف)د ﴾ يعني أن مرموز فاء فد وهو خلف قرأ المصيطرون هنا وبمصيطر في الغاشية بالصاد الخالصة ثم شرع في سورة النجم فقال ﴿ والحبر (ك)ذب ثقلا ﴾ يعني أن مرموز ألف الحبر وهو أبو جعفر قرأ ما كذب الفواد بتشديد الذال كهشام ﴿ كذا اللات (ط)ل ﴾ قال

يعني أن مرموز طاء طل وهو رويس قرأ منفردا اللات والعزى بتشديد التاء وبعد الألف للساكنين ﴿ تمرونه (ح)م ﴾ يعني أن مرموز حاء حم وهو يعقوب قرأ أفتمرونه بفتح التاء واسكان الميم كما لفظ به كالأخوين وخلف ثم شرع في سورة القمر فقال

قال محمد بن زيد يقال مراه عن حقه وعلى حقه اذا منعه منه ودفعه عنه وعلى بمعنى عن قال بنو كعب بن ربيعة يقولون رضي الله عليك أى عنك ، ومناة على وزن نجاة ومناءة بزيادة همزة بعد الألف على وزن مجاعة لغتان قال جرير * أزيد مناة توعدنا ابن تيم * وأنشد الكسائى * ألاهل أتى التيم ابن عبد مناءة * وقوله واحفلا أرادواحفلن فأبدل من نون التوكيد الخفيفة ألفا للوقف أى احتفل بهذه القراءة فاحتج لها لأن من الناس من أنكر المد قال أبو على قال أبو عبيد اللات والعزى ومناة أصنام من حجارة ولعل مناءة بالمد لغة لم أسمع بها عن أحد من رواة اللغة وقد سمع زيد مناة عبد مناة ولم أسمع بالمد قال الزمخشرى فى اشتقاق اللفظين على القراءتين كأنها سميت مناءة لأن دماء النسائك كانت تمنى عندها أى كانت تراق ومناة مفعلة من النوء كأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء تبركا بها * قلت ومن الاول تسمية منى لكثرة مايراق فيها من دماء الاضاحى والنسك فى الحج وقال الجوهرى عبد مناة بن أد بن طابخة وزيد مناة بن تميم بن مرة يمد ويقصر قال هو ابن الحارثى الاهل أتى التيم بن عبد مناءة

﴿ ويهمز ضيزى خشعا خاشعا (ش)فا * (ح)ميدا وخاطب يعلمون (ف)طب (ك)لا ﴾

أى ويهمز المكى ياء ضيزى والهمز فى ذلك وتركه لغتان يقال ضازه حقه يضازه أى اذا نقصه وجار فيه على وزن حساه يحساه ويقال ضازه يضيزه مثل باعه يبيعه فوزن ضئزى بالهمز فعلى بكسر الفاء قالوا هى مصدر وصف به كالذكرى واذا لم تهمز فوزنها عندى كذلك وهى مصدر أيضا والتقدير قسمة ذات ضيزى وقال النحاة وزنها فعلى بضم الفاء وان كانت فى لفظ ضيزى مكسورة اعتبارا بالأصل كما يقال فى وزن بيض فعل وفى وزن بيوت فعول قال أبو على لأنهم لم يجدوا فى الصفات شيئا على فعلى يعنى بكسر الفاء مع ألف التأنيث قلت لانجعلها صفة بل مصدرا كالمهموز قال أبو على حكى التوزى الهمز فى هذه الكلمة ضأزه يضأزه اذا ظلمه وأنشد

* اذا ضأزانا حقنافى غنيمة * قلت وانتهى الكلام فى حروف سورة النجم ثم قال الناظم خشعا خاشعا مثل سكارى معا سكرى أى قوله تعالى خشعا أبصارهم يقرأه شفاحيدا خاشعا وهما لغتان فى اسم الفاعل اذا وقع فاعلا مجموعا هل يفرد فى نفسه أو يجمع جمع تكسير تقول مررت بزيد قاعدا غلمانه وقعودا غلمانه سواء فى ذلك الحال والصفة نحو مررت برجل قاعد غلمانه وقعود غلمانه وسنوضح ذلك فى شرح الناظم إن شاء الله تعالى قال الزمخشرى وفى خشعا بالجمع هولغة تقول أكلونى البراغيث وليس كذلك فان أكلونى لغة ضعيفة وتلك فصيحة قال أبو على يرجح مررت برجل حسان قومه على حسن قومه قال الزمخشرى ويجوز أن يكون فى خشعا ضميرهم ويقع أبصارهم بدلا عنه * قلت يعنى يخرجون من الأجداث خشعا فهو حال وقيل يجوز أن يكون مفعول يدع الداع أى يدعوقوما خشعا أبصارهم ثم قال وخاطب يعلمون يعنى قوله سيعلمون غدامن الخطاب فيه والغيب ظاهران وكلا تمييز وهو المرعى وابدل الهمزة ألفا لما سكنت للوقف وكنى به عن العلم المقتبس من المخاطب ويجوز أن يكون كلا مصدر كلاه أى حرسه وحفظه كلا كضرب ضربا ثم نقل حركة الهمزة الى اللام وحذفت الهمزة ثم يكون هذا المصدر تمييزا أو فى موضع الحال ليطيب حفظك أوطب واحفظ وفى هذه السورة ثمانى زوائد ويوم يدع الداع أثبتها فى الوصل ورش وأبو عمرو وفى الحالين البزى مهطعين الى الداع أثبتها فى الوصل نافع وأبو عمرو وفى الحالين ابن كثير ونذر فى ستة مواضع واحد فى قصة نوح واثنان فى قصة عاد وواحد فى قصة

ويهمز ضيزى خشعا خاشعا (ش)فا (ح)ميدا وخاطب يعلمون (ف)طب (ك)لا]
أى قرأ ابن كثير تلك اذاقسمة ضيزى بهمزة ساكنة بعد الضاد والباقون بالياء بلا همزة وهنا تمت سورة النجم وقرأ حمزة والكسائى وأبوعمرو خاشعا أبصارهم بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين مخففة والباقون خشعا بضم الخاء بلا ألف وفتح الشين وتشديدها ، وقرأ حمزة وابن عامر فستعلمون غدا بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة

﴿ومستقر اخفض (ا)ذا﴾ يعنى أن مرموز همزة إذا وهو أبو جعفر قرأ وكل أمر مستقر بخفض راء مستقر وهى من تفرده

﴿ستعلموا الغيب (ف)صلا﴾ يعنى أن مرموز فاء فصلا وهو خلف قرأ ستعلمون غدا بياء الغيب كغير حمزة وابن عامر ثم قال

ثمود واثنان فى قصة لوط أثبت الستة فى الوصل ورش وحده وتقدم ثلاث زوائد فى سورة ق فقلت فيه

وزد نذرى ستا كذا الداع فيهما بقاف المنادى مع وعيدى معا علا

سورة الرحمن عز وجل

﴿ ووالحب ذو الريحان رفع ثلاثها * بنصب (ك)فى والنون بالخفض (ش)كلا ﴾
ثلاثها بمنزلة كلها فى صحة الاضافة وأنث العدد قصدا الى الكلمات وأطلق الرفع والنصب فى الثلاث على حسب مايليق بكل منها فرفع الحب والريحان بالضمة فيهما ونصبهما بالفتحة فيهما ورفع ذو بالواو ونصبها بالألف . وفى قوله فى البقرة ناصبا كلماته بكسر لم يجز بلفظ النصب حتى يبين انه بالكسر لتيسرذلك عليه ثم وتعسره هنا والافالمعهود فى عبارته بالنصب انما هو الفتحة ورفع الثلاثة بالعطف على فاكهة أى فيها فاكهة والحب والريحان وذوصفة للحب ونصبها بفعل مضمر أى وخلق الحب ذا العصف والريحان ورسمت ذا بالألف فى المصحف الشامى ، وخفض حمزة والكسائى النون من الريحان على تقديره ذوالعصف وذوالريحان والريحان الورق الذى يشم والعصف ورق الزرع ولاخلاف فى جره لأنه مضاف اليه صريحا وقوله شكل من شكلت الكتاب اذا قيدته بالضبط بما يدل على الحركات مأخوذ من شكال الدابة لأن اللفظ قبل شكله متردد من جهات يتعين بالشكل بعضها

﴿ ويخرج فاضمم وافتح الضم (إ)ذ (حـ)ما * وفى المنشآت الشين بالكسر (فـ)احملا ﴾
يريد منهما اللؤلؤ قرأه الجماعة على اسناد الفعل الى الفاعل وقرأه نافع وأبو عمرو على أنه فعل مالم يسم فاعله فضما الياء وفتحا الراء ، والمنشآت بكسر الشين وفتحها نعت للجوار وهى السفن فقراءة الفتح ظاهرة لأنها أنشئت وأجريت وقيل المرفوعات الشرع وقيل فى معنى الكسر انها تنشئ الموج بجريها أو ترفع الشرع أوتنشئ السير على طريق المجاز نحو مات زيد ومرض فمات يضاف الفعل اليه اذا وجد فيه وهو فى الحقيقة لغيره والفاء فى فاحملا زائدة وهى رمز والشين مفعول به أى احمل الشين بالكسر أى انقلها كذلك وأراد احملن بنون التأكيد فأبدلها الفا كما سبق فى نظائر له ثم تمم الرمز فقال

﴿ (صـ)حيحا بخلف نفرغ الياء (ش)ائع * شواظ بكسر الضم مكيهم جلا ﴾
أى كسر الشين حمزة وأبو بكر بخلاف عنه وأما سنفرغ لكم أيها الثقلان فالخلاف فيه بالياء والنون ظاهر قال أبو على وليس الفراغ هنا فراغا من شغل ولكن تأويله القصد كما قال جرير * الآن قد فرغت الى تميم * وقال الزمخشرى المراد التوفر على النكاية أى لا يكون له شغل سواه ستنقضى شؤن الدنيا فلايبقى الاشأن واحد وهو جزاؤكم والشواظ بكسر الشين وضمها لغتان وهو اللهب وقوله جلا ليس برمز لانه قد صرح بالقارئ وهو مكيهم فلارمز معه والله أعلم

﴿ ورفع نحاس جر (حـق) وكسر ميم * يطمث فى الاولى ضم (تـ)هدى وتقبلا ﴾
رفع مفعول جر وحق فاعله ورأيت فى بعض النسخ رفع بالضم على الابتداء وجر بالرفع خبره وحق مجرور بالاضافة وكلا اللفظين صواب ووجهه ظاهر ووجه رفع نحاس العطف على شواظ وجره

الفتح وحمزة والكسائى برفع الحب وذو وجر الريحان والباقون برفع الثلاثة ذو بالواو والثانيتان بالضمة [ويخرج فاضمم وافتح الضم (إ)ذ (حـ)ما وفى المنشآت الشين بالكسر (فـ)احملا (صـ)حيحا بخلف نفرغ الياء شائع (ش)واظ بكسر الضم مكيهم جلا] أى قرأ نافع وأبو عمرو يخرج منهما اللؤلؤ بضم الياء وفتح الراء والباقون بفتح الياء وضم الراء ، وقرأ حمزة وشعبة بخلف عنه وله الجوار المنشآت بكسر الشين ، وبه قرأ الدانى لشعبة على أبى الفتح والباقون بفتحها ومعهم شعبة فى ثانيه وبالوجهين قرأ الدانى على أبى الحسن ، وقرأ حمزة والكسائى سيفرغ لكم بالياء التحتية والباقون بالنون وقرأ ابن كثير يرسل عليكما شواظ بكسر الشين والباقون بضمها [ورفع نحاس جر (حق) وكسر ميم يطمث فى الأولى ضم (تهدى) وتقبلا]

﴿ ومن سورة الرحمن جل وعلا الى سورة الامتحان (ه)شا المنشئات افتح ﴾ يعنى أن مرموز فاء فشا وهو خلف قرأ المنشئات بفتح الشين كغير حمزة وشعبة

عطف على نار أى الشواظ من نار ونحاس وفى النحاس قولان أحدهما انه الدخان والثانى انه الصفر المذاب وفى الشواظ أيضا قولان لأهل اللغة قال أبو عبيد هو اللهب لادخان فيه وقال بعضهم لا يكون الشواظ الامن النار والدخان جميعا فان قلنا النحاس بمعنى الدخان والشواظ مالا دخان فيه ظهرت قراءة الرفع وعلى القول الآخر تظهر قراءة الجر وان قلنا النحاس هو الصفر المذاب ظهرت أيضا قراءة الرفع واستخرج أبو على وجها لقراءة الجر على قولنا الشواظ مالادخان فيه وهو أن التقدير وشئ من نحاس فيحذف الموصوف وتقام الصفة مقامه ثم حذفت من من قوله ومن نحاس لأن ذكره قدسبق فى من نار ويقال طمث البكر يطمثها ويطمثها بفتح الميم فى الماضى و بكسرها و بضمها فى المضارع اذا دماها بالجماع وعنى بالاولى التى بعدها كأنهن الياقوت ضم الميم الدورى عن الكسائى واعراب قوله تهدى وتقبلا سبق فى شرح قوله فى باب الامالة أمل تدعى حيدا وتقبلا

﴿ وقال به لليث فى الثان وحده * شيوخ ونص الليث بالضم الاوّلا ﴾

به أى بالضم والثانى هو الذى قبله حور مقصورات والاوّلا نصب بالضم كقوله * عن الضرب مسمعا قال صاحب التيسير أبو عمر عن الكسائى لم يطمثهن فى الاوّل بضم الميم وأبو الحارث عنه فى الثانى كذلك هذه قراءتى والذى نص عليه أبو الحارث كرواية الدورى وقال فى غيره قرأت على فارس ابن أحمد فى رواية أبى الحارث كرواية الدورى وقال طاهر بن غلبون ان الضم فى الاوّل للدورى وعكس ذلك لابى الحارث اختيار من أهل الأداء

﴿ وقول الكسائى ضم أيهما تشا * وجيه و بعض المقرئين به تلا ﴾

قال الدانى فى غير التيسير على أن الكسائى خير فيهما فقال ما أبالى أيهما قرأت بالضم أو الكسر بعد ان لا أجمع بينهما قال أبو عبيد كان الكسائى يروى فيهما الضم والكسر وربما كسر إحداهما وضم الأخرى فقول الكسائى هذا وجيه أى له وجاهة لأن فيه الجمع بين اللغتين و بعض المقرئين به تلا يعنى بهذا التخيير كابن اشته وغيره ممن لم يذكر غير التخيير

﴿ وآخرها ياذى الجلال ابن عامر * بواو ورسم الشام فيه تمثلا ﴾

أى ياذو الجلال آخر السورة قرأها ابن عامر بواو أى جعل مكانها واوا ولزم من ذلك ضم الذال قبلها فلهذا لم ينبه عليه وقصر لفظ يا ضرورة يعنى قوله سبحانه تبارك اسم ربك ذى الجلال فهو بالياء نعت للرب و بالواو نعت للاسم لان المراد بالاسم هنا المسمى لأنه اشارة الى الأوصاف الذاتية وهى المراد تسبيحها وتنزيهها والثناء عليها بقوله سبح اسم ربك الأعلى وقد استقصينا بيان ذلك وتحقيقه فى آخر كتاب البسملة الاكبر وقوله تمثل أى تشخص الواو فى رسم المصحف الشامى وقد أجمعوا على الاوّل انه بالواو وهو ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

سورة الواقعة والحديد

﴿ وحور وعين خفض رفعهما (ش)فا * وعربا سكون الضم (ص)حح (ف)اعتلا ﴾

الخفض عطف على فاكهة ولحم طير من باب تقلدت بالسيف والرمح أى انهم جامعون بين هذه

عكس ذلك ونقل قوم منهم أن الليث نص على ضم الموضع الأول فيكون كالدورى وروى جماعة عن الكسائى التخيير فى ضم أيهما وجملة الأمر أنك إذا أردت قراءتهما للكسائى فاقرأ الأول بالضم ثم الكسر والثانى بالكسر ثم الضم وقرأهما الباقون بالكسر قولا واحدا

[وآخرها ياذى الجلال ابن عامر
بواو ورسم الشام فيه تمثلا]

أى قرأ ابن عامر فى آخر هذه السورة ذو الجلال والاكرام بالواو اتباعا لرسم المصحف الشامى والباقون ذى الجلال بالياء تبعا لمصاحفهم

﴿سورة الواقعة والحديد﴾

[وحور وعين خفض رفعهما (ش)فا
وعربا سكون الضم (ص)حح (ف)اعتلا]

أى قرأ حمزة والكسائى وحور عين بجرهما والباقون برفعهما وقرأ شعبة وحمزة عربا باسكان الراء والباقون بضمها

﴿ نحاس (ط)وى ﴾ يعنى أن مرموز طاء طوى وهو رويس قرأ وعلامة برفع كالفظ به كغيره ابن كثير وأبى عمرو وروح ثم شرع فى سورة الواقعة فقال ﴿وحور عين (ف)تى واخفض (أ)لا﴾ يعنى أن مرموز فاء فتى وهو خلف قرأ وحور عين برفعهما المستفاد من اللفظ والعطف على الترجمة السابقة ومخالفة الاصل وان مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ بخفضهما كالأخوين

فلا أقسم بمواقع النجوم باسكان الواو وترك الألف بعدها مفردا والباقون بفتح الواو وألف بعدها جمعا وهنا تمت سورة الواقعة وقرأ أبو عمرو وقد أخذ ميثاقكم بضم الهمزة وكسر الخاء ورفع ميثاقكم والباقون بفتح الهمزة والخاء ونصب ميثاقكم وقرأ ابن عامر وكل وعد الله برفع اللام والباقون وكلا بنصبها وقرأ حمزة انظرونا نقتبس بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء والباقون بوصل الهمزة وضم الظاء [ويؤخذ غير الشام ما نزل الخفيف (إ)ذ(ع)ز والصادان من بعد(د)م(ص)لا] أى قرأ غير ابن عامر فاليوم لا يؤخذ منكم بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث وقرأ نافع وحفص وما نزل من الحق بتخفيف الزاى والباقون بتشديدها وقرأ ابن كثير وشعبة ان المصدقين والمصدقات بتخفيف الصاد فيهما والباقون بتشديدها فيهما

الاشياء وفاكهة ولحم طير معطوفان اما على أكواب واما على جنات النعيم فان كانا على أكواب فالمعنى انهم ينعمون بحور عين كما نعموا بما قبله وان كانا على جنات فالمعنى انه فى مقارنة بحور عين أومعاشرة حور عين وأما وجه الرفع فعلى تقدير ولهم حور عين أووفيها حور عين أوعطف على ولدان وجوز أبو على أن تكون عطفا على الضمير فى متقابلين ولم يؤكد لطول الفصل وجوز أيضا أن تكون على تقدير وعلى سرر موضونة حور عين وأما عربا فضم الراء واسكانها لغتان وسبق لهما نظائر مثل نذرا ونذرا وهو جمع عروب وهى المرأة المتحببة الى زوجها

﴿ وخف قدرنا(د)ار وانضم شرب (ف)ى * (ن)دا الصفو واستفهام انا (ص)فا ولا ﴾

يعنى نحن قدرنا بينكم الموت التخفيف والتشديد فى قدرنا لغتان وقد سبق ذلك فى سورة الحجرات ، وشرب الهيم بضم الشين وفتحها مصدر شربت الابل وقيل الضم الاسم كالشغل والفتح المصدر وجاء المفتوح جمع شارب كركب وصحب فى غير هذا الموضع وقوله تعالى ءإنا لمغرمون على الخبر قرأه شعبة بزيادة همزة الاستفهام الذى بمعنى التقدير وقوله صفا ولا أى شديد متابعة أوصاف متابعته أوهو صفا ذا ولاء أى متابعة فنصبه على الحال وعلى الأول تمييز وصفا بمعنى شديد مقصور والذى بمعنى صاف ممدود فقصره ضرورة فان كان من الصفاء الممدود فالتقدير الاستفهام ذو صفا وان كان مقصورا فالتقدير مشبه صفا فى قوته

﴿ بموقع بالاسكان والقصر (ش)ائع * وقد أخذ اضمم واكسر الخاء (ح)ولا ﴾

يعنى اسكان الواو وحذف الألف بعدها من قوله سبحانه بمواقع النجوم فهو من باب الافراد والجمع وقد سبق لهما نظائر وتم الكلام فى حروف سورة الواقعة ثم شرع فى سورة الحديد ، قرأ أبو عمرو وحده وقد أخذ ميثاقكم على بناء الفعل للمفعول والباقون بفتح الهمزة والخاء على بنائه للفاعل وهو الله تعالى وحولا حال وهو العالم بتحول الأمور

﴿وميثاقكم عنه وكل (ك)فى وا * ظرونا بقطع واكسر الضم (ف)يصلا ﴾

عنه أى عن أبى عمرو رفع القاف من ميثاقكم لأنه مفعول أخذ الذى لم يسم فاعله ونصبه غيره لأنه مفعول أخذ المسمى للفاعل وأما وكل وعد الله الحسنى فرفعه على الابتداء كبيت الكتاب كله لم أصنع وكتب كذلك فى مصحف الشام وهو فى الأصل مفعول وعد ولكن اذا تقدم المفعول على الفعل ضعف عمله فيه فيجوز رفعه وقراءة الجماعة بالنصب على الأصل وقد أجمعوا على نصب الذى فى سورة النساء ، وأما انظرونا نقتبس بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الظاء قراءة حمزة وحده فبمعنى أمهلونا أى ارفقوا بنا كى ندرككم وقراءة الباقين بوصل الهمزة وضم الظاء بمعنى انتظرونا أو التفتوا الينا يقال نظرته اذا انتظرته وأنظرته اذا أخرته وأمهلته وفيصلا حال بمعنى حاكما

﴿ ويؤخذ غير الشام ما نزل الخفيـ * ـف (إ)ذ(ع)ز والصادان من بعد(د)م (ص)لا ﴾

يريد

﴿ شرب (ف)صلا بفتح﴾ يعنى أن مرموز فاء فصلا وهو خلف قرأ شرب الهيم بفتح الشين كغير حمزة ونافع وعاصم ﴿ فروح اضمم (ط)وى﴾ يعنى أن مرموز ظاء طوى وهو رويس قرأ منفردا فروح بضم الراء ثم شرع فى سورة الحديد فقال ﴿ و (ح)مى أخذ وبعد كحفص﴾ يعنى أن مرموز حاء حمى وهو يعقوب قرأ أخذ ميثاقكم بفتح الهمزة والخاء ونصب القاف كحفص بل باقى القراء غير أبى عمرو ﴿ انظروا اضمم وصل (ف)لا ﴾ يعنى أن مرموز فاء فلا وهو خلف قرأ أنظرونا نقتبس بوصل الهمزة وضم الظاء كغير حمزة

وقدمه واضمم جيمه (ف)تكملا]
أى قرأ حمزة وينتجون بالاثم والعدوان بنون ساكنة بعد الياء وضم الجيم بلا ألف على وزن ينتهون والباقون بتاء ونون مفتوحتين وألف وفتح الجيم على وزن يتناهون

﴿ويوخذ أنث (أ)ذ(حـ)مى﴾ يعنى أن مرموزى همزة اذ وحاء حمى وهما أبوجعفر ويعقوب قرأ لا يوخذ بتاء التأنيث كابن عامر ﴿نزل أشدد (إ)ذ﴾ يعنى أن مرموز همزة إذ وهو أبوجعفر قرأ ومانزل بتشديد الزاى كغير نافع وحفص ﴿وخاطب يكونوا(ط)ب﴾ يعنى أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ منفردا ولا تكونوا كالذين بتاء الخطاب ﴿وآتاكم (حـ)لا﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ بما آتاكم بمد الهمزة كما لفظ به كغير أبى عمرو ثم شرع فى سورة المجادلة فقال ﴿و(ي)ظاهروا كالشام أنث معا يكون دولة (أ)د رفع﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبوجعفر قرأ يظاهرون منكم والذين يظاهرون بفتح الياء والهاء وتشديد الظاء وألف بعدها كابن عامر والاخوين وخلف وقرأ ما يكون من نجوى بتاء التأنيث وهى من تفرده وقرأ أيضا يكون دولة بالحشر بتاء التأنيث ودولة بالرفع كهشام ﴿وأكثر (حـ)صلا﴾ يعنى أن مرموز حاء حصلا وهو يعقوب قرأ منفردا ولا أكثر بالرفع المستفاد من اللفظ والاحالة على الترجمة السابقة

يريد لا يؤخذ منكم فدية قراءة الجماعة بالتذكير لأن تأنيث الفدية غير حقيقى وأنث ابن عامر على اللفظ ، ومانزل من الحق بالتخفيف والتشديد ظاهر ان لأن مانزله الله فقد نزل هو ومعنى اذ عز أى هذا قليل فى الكتاب العزيز نحو وبالحق نزل والأكثر ذكر التنزيل والانزال مسند الى اسم الله تعالى وقوله مانزل مبتدأ والخفيف خبره وقوله ويؤخذ غير الشام على تقدير تذكير يؤخذ قراءة غير أهل الشام فحذفت هذه المضافات للعلم بها ثم قال والصادان من بعد أى من بعد مانزل يريد الصادين من قوله ان المصدقين والمصدقات أى والصادان كذلك يريد بالتخفيف لابن كثير وأبى بكر وهما بالتخفيف بمعنى الذين صدقوا الله ورسوله والتشديد بمعنى المتصدقين فأدغمت التاء فى الصاد فهو مثل المزمل والمدثر وروى عن أبىّ بن كعب رضى الله عنه اظهار التاء فيهما وقوله وأقرضوا الله عطف على الفعل المفهوم من هذا اللفظ تقديره ان الذين صدقوا أو اصدقوا وأقرضوا فمعناه على التخفيف ان الذين آمنوا وعملوا هذا النوع من الخير وهو الاقراض الحسن ومعناه على التشديد ان الذين تصدقوا وكان اقراضهم لله تعالى على الوجه الأحسن وهو من أطيب الكسب صادرا عن نية خالصة ومقصد صالح وقوله دم صلا أى ذا صلاء والصلاء عبر به عن الذكاء وعن القرى بالعلم وقد سبق تحقيق المعنيين من هذا اللفظ

﴿ وآتاكم فاقصر (حـ)فيظا وقل هوا * غنى هو احذف (عم) وصلا موصلا ﴾

يريد ولا تفرحوا بما آتاكم القصر بمعنى جاءكم والمد بمعنى أعطاكم الله واختار أبو عبيد قراءة أبى عمرو لموافقته لقوله فاتكم ولم يقل أفاتكم ووجه المد اضافة الخير اليه دون ضده كما قال بيده الخير وقوله ولا تفرحوا استئناف نهى وقيل عطف على لكيلا تأسوا والأول أجود أما فان الله هو الغنى فاحذف لفظ هو فى قراءة نافع وابن عامر كما هو محذوف فى مصاحف المدينة والشام وأثبته غيرهما كما هو ثابت فى مصاحفهم ولا خلاف فى اثبات الذى فى سورة الممتحنة وهو مثل هذا وهو فى هذين الموضعين للفصل فحذفه غير مخل بأصل المعنى وقوله وصلا نصب على التمييز وموصلا نعته أى عم وصله الموصل الينا أى عم نقله وخبره فذكره الأئمة فى كتبهم

ومن سورة المجادلة الى سورة نٓ

كان ينبغى أن يقول سورة المجادلة والحشر ثم يقول ومن سورة الممتحنة الى سورة الطلاق ثم يقول سورة الطلاق والتحريم والملك فكانت تنقسم الجملة التى ذكرها ثلاثة أقسام لأنها منفصلة فى المواضع التى ذكرتها على مانظمه والله أعلم

﴿ وفى يتناجون اقصر النون ساكنا * وقدمه واضمم جيمه (ف)تكملا ﴾

أراد بقصر النون حذف الألف التى بعدها فى حال سكونه النون وتقديمه على التاء فاذا فعلت ذلك وضممت الجيم صار ينتجون على وزن يذهبون هذه قراءة حمزة وقراءة الباقين مالفظ به

[وكسر انشزوا فاضمم معا (ص)فو خلفه * (ع)لا (عم) وامدد فى المجالس (ن)وفلا] أى قرأ شعبة بخلف عنه وحفص ونافع وابن عامر بلاخلاف انشزوا فانشزوا بضم الشين فيهما وبه قرأ الدانى لشعبة على أبى الحسن والباقون بكسرها فيهما ومعهم شعبة فى ثانيه وبه قرأ له الدانى على أبى الفتح ، وقرأ عاصم تفسحوا فى المجلس بفتح الجيم وألف بعدها على الجمع والباقون بإسكان الجيم بلا ألف على الافراد (٤٧٦) [وفى رسلى اليا يخربون الثقيل (ح)ز * ومع دولة أنث يكون بخلف (ا)لا]

وأصلهما يفتعلون ويتفاعلون على وزن يختصمون ويتخاصمون فحذفت لام الكلمة منهما لأنها فى يتناجون ياء تحركت وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا ثم حذفت للساكن بعدها وفعل فى ينتجون مافعل فى قاضون فقيل ينتجون كما قيل قاضون ومعنى القراءتين واحد الا أن يتناجون موافق لقوله تعالى اذا تناجيتم فلا تتناجوا وتناجوا بالبر قال أبو على يفتعلون ويتفاعلون يجريان مجرى واحد

﴿ وكسر انشزوا فاضمم معا (ص)فو خلفه
(ع)لا (عم) وامدد فى المجالس (ن)وفلا ﴾

يريد وإذا قيل انشزوا فانشزوا كسر الشين فيهما وضمها لغتان يقال نشز ينشز وينشز أى انهضوا وهمزة انشزوا همزة وصل اذا ابتدئ بها حركت بحركة الشين وصفو خلفه مبتدأ وخبره علا عم والتوحيد والجمع فى المجالس والمجلس ظاهران والنوفل الكثير العطا

﴿ وفى رسلى اليا يخربون الثقيل (ح)ز * ومع دولة أنث يكون بخلف (ا)لا ﴾

يريد ياء الاضافة فى قوله تعالى ورسلى ان الله قوى عزيز فتحها نافع وابن عامر وانتهى الكلام فى سورة المجادلة ، وأما يخربون بيوتهم فالتخفيف فيها والتشديد لغتان من أخرب وخرب مثل أنزل ونزل وقيل الاخراب أن تترك الموضع خربا والتخريب الهدم وقيل معنى التخفيف أنهم يعطلونها ويعرضونها للخراب بخروجهم منها ويخربون مفعول حزو الثقيل نعته ثم قال ومع دولة أى ومع رفع دولة أنث تكون التى قبله بخلف عن هشام يريد كى لا يكون دولة والذى فى كتابى التيسير والتبصرة لمكى أن هشاما رفع دولة واختلف عنه فى تأنيث يكون وتذكيره والذى ذكره أبو الفتح فارس ان الخلاف فى الموضعين أحد الوجهين مثل قراءة الجماعة بتذكير يكون ونصب دولة وهو قول صاحب الروضة والثانى تأنيث تكون ورفع دولة وهو الذى ذكره طاهر ابن غلبون وأبوه ولم يذكر المهدوى وابن شريح لهشام الارفع دولة ولم يتعرضا للخلاف فى يكون وابن مجاهد وغيره لم يذكروا الخلاف فى الكلمتين أصلا وتوجيه هذه القرا آت ظاهر من رفع دولة جعل كان تامة ومن نصب قدر كيلا يكون الفىء دولة أى يتداوله الأغنياء بينهم مختصين به دون الفقراء وتأنيث دولة ليس بحقيقى جاز تذكير يكون المسند اليها وذكر الأهوازى فى بعض الروايات فتح الدال والمشهور ضمها بلا خلاف وحكى أبو عبيد فتح الدال عن أبى عبد الرحمن السلمى قال ولا نعلم أحدا فتحها قال والفرق بين الضم والفتح ان الدولة بالضم اسم الشئ الذى يتداول بعينه والدولة بالفتح الفعل وقرأت فى حاشية النسخة المقروءة على الناظم رحمه الله قوله بخلف لاأراد لانيا أى مبطئا وجاء هذا من اللأى قال الشيخ وسألته عن قوله بخلف لا فقال ان شئت قلت سمى بلا النافية لأنه قد أثبت التأنيث ونافيه يثبت التذكير وان شئت

أى فى سورة المجادلة مضافة واحدة ورسلى ان الله ، وقرأ أبو عمرو يخربون بفتح الخاء وتشديد الراء والباقون بالاسكان والتخفيف ، وقرأ هشام دولة بالرفع واختلف عنه فى يكون قبله بين التذكير وبه قرأ الدانى على شيخه عبد العزيز الفارسى والتأنيث وبه قرأ الدانى على شيخيه أبى الفتح وأبى الحسن وقرأ الباقون يكون بالتذكير ودولة بالنصب ولايجوز النصب مع التأنيث وان توهمه بعض الشراح من ظاهر كلام النظم لانتفاء صحته رواية ومعنى كما نبه عليه فى النشر وفى اتحاف البرية حيث قال

يكون فأنث عن هشام بخلفه
وفى دولة رفع على ذين نقلا

﴿ و (ف)ز يتناجوا ينتجوا مع تنتجوا (ط)وى ﴾ يعنى أن مرموز فاء فز وهو خلف قرأ ويتناجون بتاء مفتوحة بعد الياء فنون مفتوحة فألف بعدها جيم مفتوحة كغير حمزة ورويس وأن مرموز طاء طوى وهو رويس قرأه وينتجون بتقديم النون ساكنة على التاء وضم الجيم من غير ألف كحمزة وقرأ منفردا فلا تنتجوا بتقديم النون ساكنة على التاء وضم الجيم أيضا بوزن تنتهوا ثم شرع فى سورة الحشر فقال ﴿ يخربوا خففه مع جدر (ح)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ يخربون بيوتهم بالتخفيف كغير أبى عمرو وقرأ جدر بضم الجيم والدال بلا ألف بعدها على الجمع كما لفظ به كغير ابن كثير وأبى عمرو ثم قال

قلت

وكسر جدار ضم والفتح واقصروا * (ذ)وى (أ)سوة إنى بياء توصلا] أى قرأ الكوفيون وابن عامر ونافع أو من وراء جدر بضم الجيم والدال بلا ألف جمع جدار والباقيان ابن كثير وأبو عمرو وجدار بكسر الجيم وفتح الدال والألف بعدها على الافراد. وفيها مضافة واحدة انى أخاف الله [ويفصل فتح الضم (ن)ص وصاده * بكسر (ث)وى والثقل (ش)افيه (ك)ملا] أى قرأ عاصم يفصل بينكم بفتح الياء والكوفيون كلهم بكسر الصاد وشددها منهم حمزة والكسائى وكذا ابن عامر والباقون بضم الياء وفتح الصاد مخففة فيحصل أربع قراآت لعاصم يفصل بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد مخففة ولابن عامر يفصل بضم الياء وفتح الفاء والصاد مشددة ولحمزة والكسائى يفصل بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة وللباقين يفصل بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة [وفى تمسكوا ثقل (ح)لا ومتم لا تنونه واخفض نوره (ع)ن (ش)ذا (د)لا] أى قرأ أبو عمرو ولا تمسكوا بعصم الكوافر بفتح الميم وتشديد السين والباقون بالاسكان والتخفيف وقرأ حفص وحمزة والكسائى وابن كثير والله متم بغير تنوين ونوره بالجر والباقون متم بالتنوين ونوره بالنصب [ولله زد لاما وأنصار نونا (سما) وتنجيكم عن الشام ثقلا] أى قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو كونوا أنصار الله بزيادة لام الجر على اسم الله تعالى و بتنوين أنصارا واذا وقفوا عليه ابدلوا من التنوين ألفا والباقون أنصار الله بترك التنوين واللام على الاضافة واذا وقفوا على أنصار سكنوا الراء واذا ابتدءوا بالجلالة بعدها أتوا بهمزة الوصل وقرأ ابن عامر تنجيكم من عذاب بفتح النون وتشديد الجيم والباقون بالاسكان والتخفيف

قلت بخلف لاء اسم فاعل من لاء اذا أبطأ وجعله مبطأ لأن التذكير عن هشام أقل فى الرواية من التأنيث ولأنه لافصل هنا فيحسن من جهة العربية * قلت يقال لأى لأيا مثل رمى رميا أى أبطأ واللأى مثله فاسم الفاعل من لأى لاء مثل رام وقاض والوقف عليه كالوقف على ماء والله أعلم

﴿ وكسر جدار ضم والفتح واقصروا * (ذ)وى (أ)سوة انى بياء توصلا ﴾

يجوز فى وكسر الرفع على الابتدا وخبره ضم ان كان فعل مالم يسم فاعله وان كان فعل أمر فالنصب فى وكسر لأنه مفعول والفتح عطف عليه رفعا ونصبا أى ضم الجيم والدال واحذف الألف فيصير جدر وهو جمع جدار وهو كما سبق فى المواضع المختلف فيها فى إفرادها وجمعها وذوى أسوة حال من فاعل اقصروا أى متأسين بمن سبق من القراء ثم ذكر ياء الاضافة فى الحشر وهى إنى أخاف الله فتحها الحرميان وأبو عمرو ثم ذكر حروف سورة الممتحنة فقال

﴿ ويفصل فتح الضم (ن)ص وصاده * بكسر (ث)وى والثقل (ش)افيه (ك)ملا ﴾

يعنى يوم القيامة يفصل بينكم قرأ عاصم يفصل مضارع فصل بالتخفيف على بناء الفعل للفاعل ومثله قراءة حمزة والكسائى الا أنه مضارع فصل بالتشديد وقرأ الباقون على بناء الفعل للمفعول وخففوا الصاد المفتوحة سوى ابن عامر فانه شددها ولم ينبه الناظم على فتح الفاء لمن قرأ بالتشديد لأن التشديد يرشد اليه ووجه هذه القرآت ظاهر

﴿ وفى تمسكوا ثقل (ح)لا ومتم لا * تنونه واخفض نوره (ع)ن (ش)ذا (د)لا ﴾

أمسك ومسك من باب أنزل ونزل و يشهد لقراءة أبى عمرو والذين يمسكون بالكتاب شددها الأكثر، ومتم نوره فى سورة الصف من نون ونصب نوره فهو الأصل مثل زيد مكرم عمرا ومن أضاف حذف التنوين وخفض المفعول فالتخفيف وقوله عن شذا أى شذا دلا وقد سبق معناهما

﴿ ولله زد لاما وأنصار نونا * (سما) وتنجيكم عن الشام ثقلا ﴾

يعنى قوله تعالى كونوا أنصار الله زد لام الجر على اسم الله ونون أنصارا فيصير أنصارا لله وقراءة الباقين على الاضافة كما أجمعوا على الاضافة فى الحرف الثانى وهو قال الحواريون نحن أنصار الله لم يقرأ أحد منهم أنصار لله لأنهم أخبروا عن تحقق ذلك فيهم واتصافهم بصحة الاضافة والنسبة * فان قلت فمن ابن يعلم أن الخلاف فى الأول دون الثانى * قلت هو غير مشكل على من تدبر صورة الخط فان الثانى لو نون لسقطت الألف من اسم الله وهى ثابتة فى الرسم وأما الأول فأمكن جعل الألف صورة التنوين المنصوب فلم تخرج القراءتان عن صورة الرسم

﴿ ومن سورة الامتحان الى سورة الجن ويفصل مع أنصار (ح)اوكفصهم ﴾ يعنى أن مرموز حاء حاو وهو يعقوب قرأ يفصل بينكم بفتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد كحفص وشعبة كما لفظ به وقرأ أيضا كونوا أنصار الله فى سورة الصف بحذف التنوين ولام الجر وجر اسم الله على الاضافة كالكوفيين وابن عامر وليس فى سورة الجمعة شئ من المخالفة ثم شرع فى سورة المنافقون فقال

[وبعدى وأنصارى بياء إضافة * وخشب سكون الضم (ز)اد(ر)ضا (ح)لا] يعنى ان فى الصف مضافتين من بعدى اسمه أنصار الله ، وقرأ قنبل والكسائى وأبو عمرو كأنهم خشب مسندة باسكان الشين والباقون بضمها

[وخف لووا (ل)لفا بما يعملون (ص)ف أكون بواو وانصبوا الجزم (ح)فلا] أى قرأ نافع لووا رءوسهم بتخفيف الواو الأولى والباقون بتشديدها وقرأ أبو بكر والله خبير بما تعملون بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب ، وقرأ ابو عمرو وأكون من الصالحين بواو بعد الكاف ونصب النون والباقون بدون واو وجزم النون

﴿ لووا اثقل (أ)ذ والخف (ي)سرى ﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأ لووا بتشديد الواو كغير نافع وروح وأن مرموز ياء يسرى وهو روح قرأ بتخفيفها كنافع ﴿ أكن (ح)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ وأكن من الصالحين بجزم النون كما لفظ به كغير أبى عمرو ثم شرع فى سورة التغابن فقال ﴿ ويجمعكم نون (ح)ما ﴾ يعنى أن مرموز حاء حما وهو يعقوب قرأ منفردا يوم يجمعكم بنون العظمة ثم شرع فى سورة الطلاق فقال ﴿ وجد كسر (ي)ا ﴾ يعنى أن مرموز ياء يا وهو روح قرأ منفردا من وجدكم بكسر الواو وليس فى سورة التحريم شئ من الخلاف ثم شرع فى سورة الملك فقال ﴿ وبالغ

والنون فى قوله نون للتأكيد ونجى ونجى كأمسك ومسك وقوله عن الشام أى عن قارئ الشام

﴿ وبعدى وأنصارى بياء اضافة * وخشب سكون الضم (ز)اد(ر)ضا(ح)لا ﴾

أى فى الصف لفظان كل واحد منهما ياء اضافة مختلف فى اسكانها وفتحها الأول من بعدى اسمه فتحها الحرميان وأبو عمرو وأبو بكر والثانى من أنصارى الى الله فتحها نافع وحده وليس فى سورة الجمعة شئ من الحروف التى لم تذكر بعد ولكن فيها أشياء مما يتعلق بما سبق كلفظ هو والامالة وصلة ميم الجمع وهذا قد علم مما تقدم فيها ، وخشب باسكان الشين وضمها لغتان كثمر وثمر أى سكون الضم فيه زاد حلاه رضى أو هو ذو حلا

﴿ وخفف لووا (ا)لفا بما تعملون (ص)ف * وأكون بواو وانصبوا الجزم (ح)فلا ﴾

يريد لووا رءوسهم لوى رأسه ولواه اذا عطفه وأماله أى أعرض معناهما واحد وفى التشديد زيادة تكثير قال أبو على التخفيف يصلح للقليل والكثير والتكثير يختص بالكثرة وإلفا حال من لووا أو هو أليف للمشدد لأن معناهما واحد ، يعملون فى آخر السورة الغيب فيه والخطاب ظاهران وقرأ أبو عمرو وأكون من الصالحين عطفا على فأصدق لفظا وهى قراءة واضحة وقرأ غيره باسكان النون وحذف الواو لالتقاء الساكنين ووجه ذلك أنه مجزوم عطفا على موضع فأصدق لأن الفاء لو لم تدخل لكان أصدق مجزوما لأنه جواب التحضيض الذى هو فى معنى التمنى والعرض والكل فيه معنى الأمر وما كان كذلك ينجزم جوابه على قاعدة فى علم العربية مقررة وان كان فيه فاء انتصب قال أبو على أعنى السؤال عن ذكر الشرط والتقدير أخرنى فان تؤخرنى أصدق فلما كان الفعل المنتصب بعد الفاء فى موضع فعل مجزوم كأنه جزاء الشرط حمل قوله وأكن عليه ومثل ذلك قراءة من قرأ من يضلل الله فلا هادى له ونذرهم وأنشد

أيا سلكت فاننى لك كاشح   وعلى انتقاصك فى الحياة وازدد

قال حمل ازدد على موضع الفاء وما بعدها ومثله

فابلونى بليتكم لعلى   أصالحكم واستدرج نويا

قال حمل واستدرج على موضع الفاء المحذوفة وما بعدها من لعلى واختار أبو عبيد هذه القراءة لاتفاق المصاحف على كتابة هذا الحرف بحذف الواو قال وفى القرآن مالا يحصى من تكون ويكون فى موضع الرفع والنصب لم تحذف الواو فى شئ منها انما حذفوا فى موضع الجزم خاصة قال وكان من حجة أبى عمرو فيها ان قال انما حذفت الواو اختصارا فى الخط كما حذفوها فى كلمن وكان أصلها أن تكون بالواو * قلت وكذلك كان يقول فى ان هذان لساحران ان الياء حذفت فى الرسم فلهذا يحكى عنه أنه قال ماوجدت فى القرآن لحنا غير ان هذان وأكن من الصالحين يعنى فى كتابة القرآن ووجه حذفهما على قراءته انهما من حروف المد فكما تحذف الألف كثيرا اختصارا فكذا اختاها وقد قال الفراء العرب قد تسقط الواو فى بعض الهجاء كما أسقطوا الألف من سليمان وأشباهه قال ورأيت فى مصاحف عبد الله فقولا فقلا بغير واو ف ق ل ا * قلت والاعتماد فى القراءتين على صحة النقل فيهما وانما هذا اعتذار عن الخط وقوله حفلا جمع حافل وهو حال من فاعل وانصبوا أى متمكنين بكثرة العلم وسعته من توجيه القراءتين

[و بالغ لاتنوين مع خفض أمره * لحفص وبالتخفيف عرف(ر)فلا] أى قرأ حفص ان الله بالغ امره بترك التنوين وجر أمره والباقون بتنوين بالغ ونصب أمره وقرأ الكسائى عرف بعضه بتخفيف الراء والباقون بتشديدها

[وضم نصوحا شعبة من تفوت * على القصر والتشديد (ش)ق تهللا] أى قرأ شعبة توبة نصوحا بضم النون والباقون بفتحها وقرأ حمزة والكسائى فى خلق الرحمن من تفوت بتشديد الواو مع ترك الألف قبلها والباقون تفاوت بالألف والتخفيف

[وآمنتم فى الهمزتين أصوله * وفى الوصل الأولى قنبل واوا ابدلا] يعنى أن مذاهبهم فى همزتى ءأمنتم تقدمت فى الأصول وانما أشار بذلك هنا ليصرح ان ابدال قنبل الهمزة الاولى واوا انما يكون فى حالة الوصل وهذا وان كان أيضا واضحا من الأصول إنما أعاده لأن قوله ثم موصلا بمعنى واصلا غريب *

﴿ و بالغ لاتنوين مع خفض أمره * لحفص وبالتخفيف عرف(ر)فلا ﴾

أى لاتنوين فيه لأنه مضاف الى مابعده والكلام فى بالغ أمره كما سبق فى متم نوره والتشديد فى عرف بعضه فى سورة التحريم بمعنى أعلم اعلام متابعة فأعرض عن بعض أو أغضا عنه احسانا وتكرما ولهذا قيل * مازال التغافل من شأن الكرام * ومعنى عرف بالتخفيف جازى وهو اشارة الى ذلك القدر من المعاتبة أو الى غيره ومنه وماتفعلوا من خير يعلمه الله و يطلق هذا اللفظ أيضا مشعرا بالوعد والوعيد فيقال عرفت ماصنع فلان ومنه أولئك الذين يعلم الله مافى قلوبهم قال الفراء عرف بالتخفيف أى غضب من ذلك وجازى عليه كما تقول الرجل يسيء اليك لأعرفن لك ذلك وهو وجه حسن وتقدير النظم وعرف رفل بالتخفيف أى عظم

﴿ وضم نصوحا شعبة من تفوت * على القصر والتشديد (ش)ق تهللا ﴾

قال أبو الحسن الأخفش نصحته فى معنى صدقته توبة نصوحا أى صادقة وقال الفتح كلام العرب وقراءة الناس ولا أعرف الضم قال أبو على يشبه أن يكون مصدرا قال الفراء كأن الذين قرءوا نصوحا أرادوا المصدر مثل قعودا والذين قالوا نصوحا جعلوه من صفة التوبة ومعناها ان يحدث نفسه اذا تاب من ذنب أن لايعود اليه أبدا وذكر الزمخشرى فى تفسيره وجوها حسنة فى ذلك وقال النصوح مصدر نصح كالنصح مثل الشكور والشكر أى ذات نصوح أو تنصح نصوحا ثم شرع الناظم فى سورة الملك فقال من تفوت يريد ماترى فى خلق الرحمن من تفوت أى تباين واختلاف فاذا حذفت الألف وشددت الواو صار تفوّت وهو بمعناه تفاوت وتفوّت مثل تظاهر وتظهر والقراءتان مصدرا هذين الفعلين وقوله تفاوت مبتدأ وشق تهللا خبره وقوله على القصر والتشديد شق فى موضع الحال أى مقصورا مشددا أى هذا اللفظ على مافيه من القصر والتشديد شق تهلله وهو من قولهم شق ناب البعير اذا طلع والمعنى طلع تهلله أى لاح وظهر أو يكون من شق البرق اذا سطع من خلال السحاب ومعنى تهلل تلألأ وأضاء و يجوز أن يكون تهللا حال أى ذا تهلل والله أعلم

﴿ وآمنتم فى الهمزتين أصوله * وفى الوصل الاولى قنبل واوا أبدلا ﴾

يريد ءأمنتم من فى السماء حكمه مذكور فى باب الهمزتين من كلمة فهو مثل ءأنذرتهم داخل فى عموم قوله وتسهيل أخرى همزتين بكلمة البيت فقد عرف حكم هذه الكلمة من هناك ومعنى أصوله أى أصول حكمه وسبق أيضا فى الباب المذكور أن قنبلا أبدل الهمزة الأولى واوا لانفتاحها وانضمام ماقبلها فى قوله النشور و يسهل الثانية على أصله وهذا الابدال انما يكون عند اتصال هذه الكلمة بالنشور فاذا وقف على النشور حقق الهمزة اذا ابتدأ كغيره فهذا معنى قوله وفى الوصل أى ابدال قنبل الهمزة الأولى واوا فى حالة الوصل دون الوقف * فان قلت لهذا البيت فائدة غير الاذكار بما تقدم بيانه والمتقدمات كثيرة فلم خصص الناظم الاذكار بهذا دون غيره * قلت له فائدتان غير الاذكار: احداهما لما ذكر مذهب قنبل هذا فى باب الهمزتين لم يبين أنه يفعل ذلك فى الوصل بل أطلق فنص على الوصل هنا ليفهم أنه لايفعل ذلك فى الوقف على ماقبل ءأمنتم لزوال المقتضى لقلب الهمزة واوا وهو الضمة ولم يقتنع بقوله ثم موصلا فان استعمال موصل بمعنى واصل غريب على مانبهنا عليه هناك ، والفائدة الأخرى النصوصية

﴿ تفاوت (ف)د ﴾ يعنى أن مهموز فاء فد وهو خلف قرأ من تفاوت بألف بعد الفاء وتخفيف الواو كما لفظ به كغيره الأخوين ﴿ تدعون فى تدعوا (ح)لا ﴾ يعنى أن مهموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ منفردا كنتم به تدعون بتخفيف الدال ساكنة كما لفظ به وليس فى سورة ن شيء من الخلاف ثم شرع فى سورة الحاقة فقال

على الكلمة فانه لما ذكر الحكم هناك كان كلامه فى ءآمنتم بزيادة الألف بعد الهمزتين وفتح الميم وهذه الكلمة لفظها غير ذلك فان بعد الهمزتين فيها ميما مكسورة

﴿ فسحقا سكونا ضم مع غيب يعلمو * ن من (ر)ض معى باليا وأهلكنى انجلا ﴾

يعنى أن الكسائى وحده ضم حاء فسحقا لأصحاب السعير وقرأ فستعلمون من هو فى ضلال بالياء على الغيبة وانما قال من احترازا من الذى قبله فستعلمون كيف نذير فانه بالخطاب بغير خلاف وقرأ غير الكسائى باسكان حاء فسحقا وخطاب فستعلمون من وجه القراءتين فى الموضعين ظاهر وسكونا فى البيت بدل من فسحقا بدل اشتمال أى ضم فسحقا سكونه ويجوز أن يكون سكونا مفعول ضم وقوله فسحقا مبتدأ أومفعول فعل مضمر فهو من باب زيدا اضرب رأسه يجوز فيه الرفع والنصب والنصب أقوى فى العربية والعائد محذوف على التقديرين أى سكونا فيه أوسكونه وقوله رض فعل أمر من راض الأمر رياضة أى رض نفسك فى قبول دقائق العلم واستخرج المعانى ثم ذكر ما فى سورة الملك من ياآت الاضافة فقال معى انجلا بالياء وكذا أهلكنى يريد معى أورحنا سكنها حمزة والكسائى وأبو بكر ان أهلكنى الله سكنها حمزة وحده وفيها زائدتان نذير ونكير أثبتهما معا فى الوصل ورش وحده ولم يبق من ياآت الزوائد الا أربع فى سورة الفجر سيأتى بيانها فى موضعها وقد نظمت الجميع فى بيت هنا فقلت

نذيرى نكيرى الملك فى الفجر أكرمنى   أهاننى بالوادى ويسرى تكملا

أضاف الكلمتين الى الملك أى حرفا هذه السورة واكتفى بذكر الملك بعد نكيرى عن ذكره بعد نذيرى فهو كقوله * بين ذراعى وجبهة الأسد * وهما مبتدأ والخبر محذوف أى زائدتان ثم قال فى الفجر أى وفى الفجر زوائد وهى كيت وكيت ويجوز أن يكون الملك مرفوعا على أنه خبر المبتدا على حذف المضاف أى زائدا الملك والله أعلم

ومن سورة ن الى سورة القيامة

﴿ وضمهم فى يزلقونك (خ)الد * ومن قبله فاكسر وحرك (ر)وى(ح)لا ﴾

أى ضمهم فى ياء ليزلقونك بأبصارهم خالد أى مقيم ونافع وحده فتح الياء يقال أزلقه اذا أزال قدمه ويقال زلقه أيضا فزلق هو والمعنى انهم لعداوتهم له ينظرون اليه نظرا يكاد يهلكه . وأما وجاء فرعون ومن قبله بفتح القاف وسكون الباء فمعناه والطغاة الذين قبله ومعناه بكسر القاف وفتح الباء والذين معه من أشياعه وأتباعه وقوله ومن قبله مفعول فاكسر والفاء زائدة وروى حال منه أومن الفاعل أى ذا روى حلو أى اكسر من قبله وحركه مرويا له بالحركات التى يستحقها وبالاحتجاج له بما يوافقه

﴿ ويخفى (ش)فاء ماليه ماهيه فصل * وسلطانيه من دون هاء (ف)توصلا ﴾

يعنى لاتخفى منكم خافية تذكير تخفى وتأنيثه ظاهران وحذف حمزة هاء السكت من قوله ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه خذوه اذا وصل الكلام بعضه ببعض وكذلك ماهيه نار حامية فى سورة القارعة وهذا نظير مافعل هو والكسائى فى يتسنه واقتده وأثبتها الباقون لثباتها فى خط المصحف فهو وصل بنية الوقف وكلهم أثبتها وقفا وفى سورة الحاقة أربع أخر كتابيه مرتين

معى أورحنا . ان أهلكنى الله وقرأ الكسائى يعرج الملائكة بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث

﴿ومن سورة ن الى القيامة﴾

[وضمهم فى يزلقونك (خ)الد ومن قبله فاكسر وحرك (ر)وى (ح)لا]

أى قرأ غير نافع ليزلقونك بضم الياء ونافع بفتحها وقرأ الكسائى وأبو عمرو وجاء فرعون ومن قبله بكسر القاف وتحريك الباء بالفتح والباقون بفتح القاف وسكون الباء

[ويخفى (ش)فاء ماليه ماهيه فصل وسلطانيه من دون هاء (ف)توصلا]

أى قرأ حمزة والكسائى لايخفى منكم خافية بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث ، وقرأ حمزة ماأغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه هنا وما أدراك ماهيه فى القارعة بحذف هاء السكت من الألفاظ الثلاثة فى حالة الوصل واثباتها فى حالة الوقف والباقون باثباتها فى الحالين

﴿و (ح)ط يومنو يذكرو﴾

يعنى أن مرموز حاء حط وهو يعقوب قرأ قليلا مايؤمنون وقليلا مايذكرون بياء الغيبة فى اللفظين كما علم من الاطلاق والشهرة كالا بنين ثم شرع فى سورة المعارج فقال

وحسابيه

[ويذكرون يؤمنون (م)قاله * بخلف (ا)ه (د)اع ويعرج (ر)تلا] أى قرأ ابن ذكوان بخلف عنه وهشام وابن كثير بلاخلاف قليلا مايؤمنون وقليلا مايذكرون بياء الغيبة فيهما وبه قرأ الدانى لابن ذكوان على أبى الحسن وأبى الفتح والباقون بتاء الخطاب ومعهم ابن ذكوان فى ثانيه وبه قرأه الدانى على الفارسى وقرأ الكسائى يعرج الملائكة بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث

[وسال بهمز (غ)صن (د)ان وغيرهم من الهمز أومن واوا وياء أبدلا] أى قرأ الكوفيون وأبو عمرو وابن كثير سال سائل بهمزه مفتوحة بعد سين سال والباقيان نافع وابن عامر بألف بدلا من الهمزة أو بدلا من واو أو من ياء

[ونزاعة فارفع سوى حفصهم وقل شهاداتهم بالجمع حفص تقبلا] أى قرأ غير حفص نزاعة للشوى برفع التاء وحفص بنصبها وقرأ حفص بشهاداتهم قائمون بألف بعد الدال على الجمع والباقون بدونها على الافراد

[إلى نصب فاضمم وحرك به (ع)لا (ك)رام وقل ودا به الضم (أ)عملا] أى قرأ حفص وابن عامر إلى نصب يوفضون بضم النون والصاد والباقون بفتح النون وسكون الصاد وقرأ نافع لاتذرن ودا بضم الواو والباقون بفتحها

وحسابيه مرتين أثبت حمزة هاءهن كالجماعة جمعا بين الأمرين ويعقوب الحضرمى حذف الجميع وصلا وحذف الكسائى فى يتسنه واقتده لخفاء هاء السكت فيهما لأنهما فعلا جزم وقد قيل ليسا للسكت وترك الحذف هنا لوضوح الأمر

﴿ ويذكرون يؤمنون (م)قله * بخلف (ا)ه (د)اع ويعرج (ر)تلا ﴾

يعنى قليلا ماتؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ماتذكرون الغيب فيهما لمن رمزله والخطاب للباقين ويعرج الملائكة بالتذكير للكسائى والباقون بالتأنيث ووجه القراءتين فى الحرفين ظاهر وقد سبق لهن نظائر

﴿ وسال بهمز (غ)صن (د)ان وغيرهم * من الهمز أومن واو أو ياء أبدلا ﴾

أى غصن ثمر دان يعنى همز سال سائل جعله لظهور أمره كغصن ثمر دانى من يد من يجتنيه ونافع وابن عامر قرآ بالألف من غير همز وتلك الألف تحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون بدلا من الهمز وهو الظاهر وهو من البدل السماعى قال حسان

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

فيكون بمعنى قراءة الهمز الوجه الثانى أن تكون الألف منقلبة عن واو فيكون من سال يسال وأصله سول كخول قال أبو زيد سمعت من يقول هما يتساولان وقال المبرد يقال سلت أسال مثل خفت أخاف وهما يتساولان وقال الزجاج يقال سألت أسال وسلت أسال والرجلان يتساولان و يتساءلان بمعنى واحد الوجه الثالث أن تكون الألف منقلبة عن ياء من سال يسيل أى سال عليهم واديهلكهم روى ذلك عن ابن عباس فهو من باب باع يبيع فتقدير البيت سال همز ألفها غصن دان وغيرهم أبدل هذه الألف من الهمز الذى قرأ به غصن دان أو أبدلها من واو أو من ياء وقد تبين كل ذلك

﴿ ونزاعة فارفع سوى حفصهم وقل * شهاداتهم بالجمع حفص تقبلا ﴾

ذكر الزجاج فى توجيه كل قراءة من الرفع والنصب ثلاثة أوجه أما الرفع فعلى أن نزاعة خبر لأن بعد خبر أوهى خبر لظى والضمير فى أنها ضمير القصة أو خبر مبتدا محذوف أى هى نزاعة وأما النصب فعلى الاختصاص أو على تقدير تتلظى نزاعة أو على الحال المؤكدة قال يكون نزاعة منصوبا مؤكدا لأمر النار وجوز الزمخشرى أن تكون نزاعة بالرفع صفة لظى ان أريد به اللهب ولم يكن علما على النار الا أن هذا القول باطل بدليل أنه لم يصرف وأما والذين هم بشهاداتهم قائمون فالافراد فيه والجمع كما سبق فى نظائره والافراد أنسب لقوله بعده والذين هم على صلاتهم يحافظون وهو مجمع عليه

﴿ الى نصب فاضمم وحرك به (ع)لا * (ك)رام وقل ودا به الضم (أ)عملا ﴾

أى اضمم النون وحرك بالضم الصاد وهو اسم مفرد وجمعه أنصاب وكذلك النصب بفتح النون وسكون الصاد وهو قراءة الباقين وهو مانصب ليعبد من دون الله تعالى وقيل نصب جمع نصب مثل سقف فى جمع سقف وقيل هو جمع نصاب وقيل النصب العلم وقيل الغاية وقيل شبكة

﴿ يسأل اضمما (أ)لا ﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ منفردا ولا يسأل حميم حميما بضم الياء على بنائه للمفعول
﴿ وشهادات خطيئات (ح)ملا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حملا وهو يعقوب قرأ شهاداتهم هنا بالالف بعد الدال على الجمع كحفص وقرأ أيضا مما خطيئاتهم فى سورة نوح بالألف بعد الهمزة على الجمع أيضا كغير أبى عمرو ولم يقيدهما استغناء بلفظه ثم قال

[دعائى وإنى ثم بيتى مضافها * مع الواو فافتح إن (ك)م (ش)رفا (ع)لا] يعنى ياءات الاضافة فى سورة نوح ثلاثة دعائى الافرارا ، إنى أعلنت لهم ، بيتى مؤمنا وقرأ ابن عامر وحزة والكسائى وحفص فى سورة الجن و إنه تعالى ومابعده إلى قوله وأنامنا المسلمون وجملته اثناعشر موضعا بفتح الهمزة فى الجيع والباقون بالكسر فى الكل

[وعن كلهم أن المساجد فتحه وفى أنه لما بكسر (ص)وى (ا)لعلا]

أى لاخلاف بينهم فى فتح همزة وأن المساجد وقرأ نافع وشعبة وأنه لما قام عبد الله بكسر الهمزة والباقون بفتحها

{ ومن سورة الجن الى المرسلات وأنه تعالى كان لما افتحا (أ)ب } يعنى أن مرموز همزة أب وهو أبو جعفر قرأ وأنه تعالى جدّ ربنا وأنه كان يقول وأنه كان رجال وأنه لما قام بفتح الهمزة فى المواضع الأربعة فقط أما البواقى فهو فيها كصاحبه وقول الناظم وأنه بسكون الهاء وأتى به كذلك لدفع توهم دخول وأنا لما سمعنا { تقول تقول (ح)ز } يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ منفردا تقول الانس بفتح التاء والقاف والواو مشددة كما لفظ به { وقل انما (أ)لا وقال (ف)ى } يعنى أن مرموز همزة الا وهو أبو جعفر قرأ قل انما أدعو بلاألف على الأمر كالفظ به كعاصم وحمزة وأن مرموز فاء فتى وهو خلف قرأ قال بألف بصيغة الماضى كلفظه أيضا كنافع وموافقيه

الصائد وقال أبو على يمكن أن يكون النصب والنصب لغتين كالضعف والضعف و يكون التثقيل كشغل وشغل وطنب وطنب ودوا اسم الصنم بفتح الواو وضمها لغتان واختار أبو عبيد الفتح وقال كانوا يتسمون بعبد ودوا ماالود فالغالب عليه المودة

{ دعائى وانى ثم بيتى مضافها * مع الواو فافتح ان (ك)م (ش)رفا (ع)لا }

يريد دعائى الافرارا أسكنها الكوفيون ثم انى أعلنت لهم فتحها الحرميان وأبو عمرو و بيتى مؤمنا فتحها حفص وهشام ثم شرع فى سورة الجن فقال افتح ان مع الواو يعنى مهما جاء وان فالخلاف فى فتحها وكسرها احترز بذلك عن أن يأتى مع الفاء نحو فان له نار جهنم فهو متفق على كسره وعن أن المجردة عن الواو نحن وانه استمع فهو متفق على فتحه فقالوا انا سمعنا متفق على كسره فان كانت مع الواو ليست مشددة فتفق أيضا على فتحها نحو وان لواستقاموا فضابط مواضع الخلاف أن تكون ان مشددة بعد واو وذلك فى اثنى عشر حرفا متوالية أوائل الآى جميعها لايخرج عن أنه اما انهم وهى وأنه تعالى جد ربنا وانه كان يقول وانا ظننا أن لن تقول وأنه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا وانا كنا نقعد وانا لاندرى وانا منا الصالحون وانا ظننا أن لن نعجز وانا لما سمعنا الهدى وانا منا المسلمون وأما وأن المساجد وأنه لما قام فسيأتى ذكرهما فهذه الاثنا عشر فتحها ابن عامر وحزة والكسائى وحفص وهم نصف القراء وكسرها الباقون ومضى معنى قوله كم شرفا علا فى أول سورة الاعراف فوجه الكسر العطف على أنا سمعنا فالكل فى حيز القول أى فقالوا انا سمعنا قرآ نا عجبا وقالوا انه تعالى جد ربنا وانه كان يقول وانا ظننا الى آخر ذلك وقيل ان قوله وانه كان رجال وانهم ظنوا آيتان معترضتان فى كلام الله تعالى فى أثناء الكلام المحكى عن الجن وقيل بل هما أيضا من كلامهم يقوله بعضهم لبعض وأما الفتح فقيل عطف على أنه استمع فيلزم من ذلك أن يكون الجيع داخلا فى حيز اوحى أى أوحى الى أنه استمع نفر من الجن وانه تعالى جدّ ربنا فهذا وان استقام معناه فى هذا فلا يستقيم فى وأنه كان يقول سفيهنا وانا لمسنا وانا كنا إذ قياسه سفيهم ولمسوا وكانوا وقال الزجاج ذكر بعض النحويين أنه معطوف على الهاء المعنى عنده فآمنا به و بأنه تعالى جد ربنا وكذلك مابعدها قال وهذا ردىء فى القياس لايعطف على الهاء المكنية المخفوضة الابإظهار الخافض قال مكى وهو فى أن أجود منه مع غيرها لكثرة حذف حرف الجر مع أن ثم قال الزجاج لكن وجهه أن يكون محمولا على معنى آمنا به لأن معنى آمنا به صدقناه وعلمناه فيكون المعنى وصدقنا أنه تعالى جدّ ربنا قال الفراء فتحت أن لوقوع الايمان عليها وأنت مع ذلك تجد الايمان يحسن فى بعض مافتح دون بعض فلايمنعك ذلك من امضائهن على الفتح فانه يحسن منه فعل مضارع الايمان فوجب فتح ان نحو صدقنا وألهمنا وشهدنا كما قالت العرب وزججن الحواجب والعيونا فنصب العيون لاتباعها الحواجب وهى لاتزجج انما تكحل فأضمر لها الكحل

{ وعن كلهم أن المساجد فتحه * وفى إنه لما بكسر (ص)وى (ا)لعلا }

فتحه بدل من المساجد نحو أعجبنى زيد حسنه وعن كل القراء افتح وأن المساجد لله لأنه معطوف على أنه استمع وكذا وان لواستقاموا وقيل تقديره ولأن المساجد لله فلا تدعوا كما سبق وأن هذا صراطى مستقيما وان الله ربى وربكم وان هذه أمتكم وانما نص الناظم على

هذا

هذا المجمع عليه لئلا يظن أن فيه خلافا لأنه يشمله قوله مع الواو فافتحان وأما قوله وأنه لما قام عبد الله فلم يكسره الا أبو بكر ونافع على الاستئناف والباقون فتحوا عطفا على أنه استمع وهذا مما يقوى أن فتح وان المساجد على ذلك وقيل ان فتح وانه لما قام وكسره على ماسبق فى الاثنى عشر وانه من تمام كلام الجن المحكى و يشكل عليه كادوا يكونون لأن قياسه كدنا نكون الا أن يقال أخبر بعضهم عن فعل بعض وقوله صوى العلا مبتدأ تقدم عليه خبره أى وصوى العلا فى أنه لما أى فى هذا اللفظ المكسور والصوى العلا بالصاد المهملة المضمومة وفتح الواو والرى ونحوها وهى أيضا اعلام من حجارة منصوبة فى الفيافى المجهولة يستدل بها على الطريق الواحدة صوة مثل قوّة وقوى أى أعلام العلا فى هذا قال الشيخ وفى قراءة الكسر ارتفاع كارتفاع الصوى ودلالة كدلالتها لظهور المعنى فيها والله أعلم وقرأت فى حاشية النسخة المقروءة على الناظم رحمه الله قال نبه بهذا على أن الكسر فصيح بالغ لقوة دلالته على الاستئناف قال وانظر فصاحة القراءة واهتمامهم فى نقلهم حين أجمعوا على فتح وان المساجد ليبينوا أنه غير معطوف وان معناه واعلموا أونحوه من الاضمار لما دل عليه فلا تدعوا فيكون وأنه لما قام معطوفا عليه قال و يكاد الفتح والكسر يتقابلان فى الحسن

﴿ ونسلكه يا كوف وفى قال انما * هنا قل (ف)شا (ن)صا وطاب تقبلا ﴾

الياء والنون فى نسلكه ظاهران وقال انما ادعوا ربى يعنى عبد الله قراءة حمزة وعاصم قل على الأمر مثل الذى بعده قل انى لا أملك لكم وقوله نصا وتقبلا منصوبان على التمييز

﴿ وقل لبدا فى كسره الضم (ل)ازم * بخلف ويار بى مضاف تجملا ﴾

لم يذكر فى التيسير عن هشام سوى الضم وقال فى غيره وروى عنه كسرها و بالضم آخذ قال الفراء المعنى فيها واحد لبده ولبده أى كادوا يركبون النبى ﷺ رغبة فى القرآن وشهوة له يعنى الجن وقال الزجاج المعنى أن النبى عليه السلام لما صلى الصبح ببطن نخلة كاد الجن لما سمعوا القرآن وتعجبوا منه أن يسقطوا على النبى ﷺ وقيل كادوا يعنى به جميع الملل تظاهرت على النبى عليه السلام قال ومعنى لبدا يركب بعضهم بعضا وكل شئ ألصقته لشئ إلصاقا شديدا فقد لبدته ومن هذا اشتقاق هذه اللبود التى تفرش ثم ذكر أن كسر اللام وضمها فى معنى واحد وكذا قال الزمخشرى وقال هو مايلبد بعضه على بعض ومنه لبدة الأسد وحكى أبو على عن أبى عبيد لبدا بالكسر أى جماعات واحدها لبدة قال قتادة تلبد الجن والانس على هذا الأمر ليطفئوه فأبى الله الا أن ينصره و يمضيه و يظهره على من ناوأه قال واللبد بالضم الكثير من قوله أهلكت مالا لبدا وكانه قيل له لبد لركوب بعضه على بعض ولصوق بعضه ببعض لكثرته فكانه أراد كادوا يلصقون به من شدة دنوهم للاستماع مع كثرتهم فيكون على هذا قريب المعنى من قوله لبدا الا أن لبدا أعرف بهذا المعنى وأكثر ثم قال ويار بى أى وياء ربى فقصره ضرورة أى هذه ياء الاضافة فى سورة الجن يريد ربى أمدا فتحها الحرميان وأبو عمرو

﴿ ووطأ وطاء فاكسروه (ك)ما (ح)كوا * ورب بخفض الرفع (صحبة)ه (ك)لا ﴾

لم تكن له حاجة الى قوله فاكسروه فانه قد لفظ بالقراءتين فهو مثل خشعا خاشعا وقل قال وما أشبه ذلك فالرمز فيه للفظ الثانى ولكنه قال فاكسروه زيادة فى البيان مثل ماذكرناه فى قوله تمارونه تمرونه وافتحوا ولو قال هنا واكسروه بالواو كان أولى من الفاء كما قال ثم وافتحوا

على البناء للمجهول وهى من تفرده ثم شرع فى سورة المزمل فقال ﴿ و(ح)ام وطاء ﴾ يعنى أن مرموز حاء حام وهو يعقوب قرأ هى أشد وطأ بفتح الواو واسكان الطاء كما لفظ به كغير أبى عمرو وابن عامر

عذابا صعدا بالياء التحتية والباقون بالنون ، وقرأ حمزة وعاصم قل إنما أدعوا بضم القاف وسكون اللام أمرا والباقون بفتحهما وألف بينهما ماضيا

[وقل لبدا فى كسره الضم (ل)ازم بخلف ويار بى مضاف تجملا]

أى قرأ هشام بخلف عنه كادوا يكونون عليه لبدا بضم اللام والباقون بكسرها وهنا مضافة واحدة أم يجعل له ربى أمدا

[ووطأ وطاء فاكسروه (ك)ما (ح)كوا ورب بخفض الرفع (صحبت)ه (ك)لا]

أى قرأ ابن عامر وأبو عمرو هى أشد وطاء بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بوزن قتال والباقون وطأ بفتح الواو وسكون الطاء بلا مد وقرأ حمزة والكسائى وشعبة وابن عامر رب المشرق بجر الباء والباقون برفعها

﴿ يعلم فضم (ط)وى ﴾ يعنى أن مرموز طاء طوى وهو رويس قرأ ليعلم أن قد بضم حرف المضارعة

وسببه ان الفاء تشعر بأن هذه مواضع الخلاف وليس ذلك كله بل هو جزء منه فان لفظ وطاء يشتمل على كسر الواو وفتح الطاء والمد بعدها واذا قاله بالواو بعد الاشعار بذلك وصار من باب التخصيص بعد التعميم للاهتمام بالمخصص نحو وجبرئيل وميكائيل ونخل ورمان بيانه ان لفظ وطاء يغني عن قيوده لأنه كالمصرح بالقيود الثلاثة فاذا نص بعد ذلك على قيد منها كان من ذلك الباب ولو قال موضع فا كسروه فاقرءوه لكان رمزا لحمزة فعدل الى لفظ يفهم قيدا من قيود القراءة وكان له أن يقول ووطأ كضرب قل وطاء كما حكوا كقوله اذا قل اذ ويحصل له تقييد القراءة الاولى ومعنى القراءة بالكسر والمد ان عمل ناشئة الليل أشد مواطأة أى موافقة لأنه يواطأ فيها السمع القلب للفراغ من الأشغال بخلاف أوقات النهار وقوله وطأ بفتح الواو وسكون الطاء والقصر بمعنى الشغل أى هو أشق على الانسان من القيام بالنهار ، وفى الحديث « اللهم اشدد وطئتك على مضر » وهو أقوم قيلا أى اشد استقامة وصوابا لفراغ البال والمعنى أشد ثبات قدم فى العبادة من قولهم وطأ على الأرض وطاء والناشئة القيام بعد النوم فهومصدر بمعنى النشأة وقيل هى الجماعة الناشئة أى القائمون بالليل لأنها تنشأ من مضجعها الى العبادة أى تنهض وترتفع وقيل هى ساعات الليل والكلام فى خفض رب المشرق ورفعه كما سبق فى سورة الدخان الخفض على البدل من ربك فى قوله واذكر اسم ربك والرفع على انه خبر أى هو رب المشرق وكلا بمعنى حفظ وحرس وأفرده على لفظ صحبة وسبق مثله

﴿ وثا ثلثه فانصب وفا نصفه (ظ)بى * وثلثى سكون الضم (ل)اح وجلا ﴾

يجوز وثا ثلثه باسكان اللام وصلة الهاء ويجوز ثا ثلثه بضم اللام وسكون الهاء وكلاهما لضرورة الوزن وفى كل وجه منها اخلال بلفظ الكلمة فى القرآن من جهة اسكان اللام فى الأول واسكان الهاء فى الثانى الا أن الوجه الثانى أقرب فانه لفظ الوقف على هذه الكلمة فهو واصل بنية الوقف وأما اسكان اللام من ثلثه فلم ينقل فى هذه القراآت المشهورة وقد حكاه أبو عبيد ثم الاهوازى بعده عن ابن كثير ووجهه ظاهر كما قرأ هشام باسكان اللام من ثلثى الليل للتخفيف فكلاهما سواء فلو كانت هذه القراءة مما ذكر فى هذه القصيدة لكان الاختيار وثا ثلثه باسكان اللام وقصر لفظ ثاضرورة وكذا لفظ فانصفه وظبى جمع ظبة السيف وهو حده أى ذاظبا أى صاحب حجج تحميه عن الطعن والاختيان عليه فان أباعبيد قال قراءتنا التى نختار الخفض كقوله سبحانه علم أن لن تحصوه فكيف يقدرون على أن يعرفوا نصفه وثلثه وهم لايحصونه ووجه النصب فى ونصفه وثلثه العطف على محل أدنى أى تقوم أقل من الثلثين وتقوم نصفه وتقوم ثلثه والخفض عطف على ثلثى الليل أى وأقل من نصفه وثلثه ومجموع القراءتين محمول على اختلاف الأحوال لتكرر الليالى واختلافها فمرة يقوم نصف الليل محررا ومرة أقل منه وكذلك الثلث وتارة أقل من الثلثين أى ان ربك يعلم انكم تأتون بالواجب مرة وبدونه أخرى لكن الثلثين ماتكملون لطوله فيقع منكم الغلط فيه وجعل الفراء والزجاج قوله ونصفه وثلثه على قراءة النصب تفسيرا للادنى المذكور وهو مشكل من جهة ان واو العطف تمنع من ذلك وكان النبى ﷺ وأصحابه مخيرين بين هذه التقديرات الثلاثة فى قيام الليل على اختلاف مراتبها فى الأجر وأقرب شئ لهذا الحكم التخيير بين خصال كفارة اليمين على تفاوت مراتبها والتخيير بين نفرى الحجيج وقيل انما وقع التخيير بين هذه الثلاثة باعتبار تفاوت الأزمان فالنصف عند الاعتدال وماقاربه وقيام الثلثين أو الأدنى من ثلثى الليل عند الطول وقيام الثلث عند قصر

الليل

[وثا ثلثه فانصب وفا نصفه (ظ)بى وثلثى سكون الضم (ل)اح وجلا]

أى قرأ الكوفيون وابن كثير ونصفه وثلثه بنصب الفاء والثاء وضم الهاءين والباقون بخفضهما وكسر الهاءين وقرأ هشام من ثلثى باسكان اللام والباقون بضمها

﴿ورب اخفض (حـ)وى﴾ يعنى أن مرموزحاء حوى وهو يعقوب قرأ رب المشرق بخفض الباء كالأخوين وخلف وابن عامر وشعبة ثم شرع فى سورة المدثر فقال

الليل والدليل على التخيير قوله تعالى فى أول السورة قم الليل الا قليلا نصفه وللعلماء فى اعراب نصفه قولان مشكلان : أحدهما انه بدل من الليل ويلزم منه التكرير فإن قوله قم نصف الليل الا قليلا هو الثلث فأى حاجة الى قوله أو انقص منه قليلا وان كان البدل بعد الاستثناء كأنه قال قم أكثر الليل نصفه أى نصف أكثر الليل أو انقص منه كأن ذلك ردا الى تنصيف مجهول فقوله قم ثلث الليل كان أخصر فأولى الوجه الثانى ان نصف بدل من قليلا وهومشكل من جهة استثناء النصف وتسميته قليلا فكيف يكون نصف الشئ قليلا بالنسبة الى الباقى وهما متساويان فان كان الباقى كثيرا فالآخر مثله وان كان المستثنى قليلا فالآخر مثله فلا يستقيم فى اعراب نصفه الا ان يكون مفعول فعل مضمر دل عليه ماتقدم أى قم نصفه أو انقص أوزد ويكون فى فائدة الآية التى قبلها وجهان : أحدهما انه ارشاد الى المرتبة العليا وهى قيام أكثر الليل ثم خير بينه و بين مادونه تخفيفا لأنه تكليف فى ابتداء أمرهم يعتادوه ومنه ماجاء فى صفة عبد الله بن عمر رضى الله عنه لما سمع قول النبى ﷺ فى حقه « نعم الرجل عبد الله لوكان يصلى من الليل » قال نافع فكان عبدالله بعد ذلك لاينام من الليل الاقليلا وهذاموافق لما دلت عليه آية أخرى فى سورة والذاريات فى صفة المؤمنين كانوا قليلا مايهجعون وذلك ان ان الموفقين اذا أخذوا أنفسهم بقيام الليل واعتادوه صار أشهى اليهم من راحة النوم لولا حط الطباع البشرية من ذلك القدر القليل الوجه الثانى أن يكون المراد من الليل جنس الليالى لا كل ليلة بانفرادها على الصفة التى بينت فى الآية الأخرى وهذا كما يوصى بعض المسافرين لخوف الحر فيقال سر الليل ثم يبين له فيقال ارحل من نصف الليل أوثلثه أوأوله ويكون قوله تعالى الاقليلا استثناء لليالى الاعذار من مرض أوغلبة نوم أونحو من ذلك ثم انتقل الى سورة المدثر فقال

﴿ ووالرجز ضم الكسر حفص إذا قل اذ ＊ وأدبر فاهمزه وسكن (ع)ن (ا)جتلا ﴾

يعنى راء والرجز فاهجر وفسر المضموم بالأوثان والمكسور بالعذاب وقال الفراء إنهما لغتان وان المعنى فيهما واحد وقال أبو عبيد الكسر أفشى اللغتين وأكثرهما وقال الزجاج معناهما واحد وتأويلهما اهجر عبادة الأوثان والرجز فى اللغة العذاب قال الله تعالى فلما وقع عليهم الرجز فالمعنى مايؤدى الى عذاب الله فاهجر قال أبو على المعنى وذا العذاب فاهجر وقوله اذا قل إذيعنى اجعل موضع إذا بالألف اذ بغير ألف واهمزادبر وسكن الدال لحفص ونافع وحمزة ورمزه فى أول البيت الآتى يعنى والليل اذ أدبر كتب فى المصحف بألف واحدة بين الذال والدال فجعلها هؤلاء صورة الهمزة من أدبر وجعلوا إذ ظرفا لما مضى وجعل باقى القراء الألف من تمام كلمة إذ وهى ظرف لما يستقبل وقرءوا دبر بفتح الدال على وزن رفع قال الفراء هما لغتان يقال أدبر النهار ودبر ودبر الصيف وأدبر وكذلك قبل وأقبل فاذاقالوا أقبل الراكب أوأدبر لم يقولوه الا بألف قال وانهما عندى فى المعنى لواحد لاأبعد أن يأتى فى الرجال مايأتى فى الازمنة وقال الزجاج كلاهما جيد فى العربية يقال دبر الليل وأدبر وفى كتاب أبى على عن يونس دبر انقضى وأدبر تولى وقالوا كأمس الدابر وكأمس المدبر قال والوجهان حسنان ، وقال أبو عبيد كان أبو عمرو يقول هى لغة قريش قد دبر الليل حدثنا حجاج عن هارون أخبرنى حنظلة السدوسى عن شهر بن حوشب عن ابن عباس أنه قرأها والليل اذا أدبر بجعل الألف مع اذا قال حنظلة وسألت الحسن عنها فقال اذا أدبر فقلت ياأبا سعيد انما هى ألف واحدة فقال فهى اذا والليل

[ووالرجز ضم الكسر حفص إذ قل إذوأدبر فاهمزه وسكن (ع)ن (ا)جتلا (ف)بادر وفامستنفره(عم) فتحه وما يذكرون الغيب (خ)ص وخللا]

أى قرأحفص والرجز بضم الراء والباقون بكسرها ، وقرأ حفص ونافع وحمزة والليل اذ أدبر باسكان الذال والدال وهمزة مفتوحة بينهما والباقون إذادبر بفتحهما وألف بينهما وقرأ نافع وابن عامر مستنفرة بفتح الفاء والباقون بكسرها وقرأ غير نافع ومايذكرون بياء الغيبة ونافع بتاء الخطاب

﴿والزخرف اذحلافضم﴾ يعنى أن مرموزى همزة اذ وحاء حلا وهما أبو جعفرو يعقوب قرآ والرجز بضم الراء كحفص

اذا دبر قال أبو عبيد جعل الألف مع أدبر وبالقراءة الأولى نأخذ اذا بالألف دبر بغير ألف لكثرة قرائها ولأنها أشد موافقة للحرف الذى يليه الاتراه قال والصبح اذا أسفر فكيف يكون فى أحدهما إذا وفى الآخر إذ قال وفى حرف عبد الله وأبى حجة لمن جعلها إذا ولمن جعلها أدبر جيعا حدثنا حجاج عن هرون قال فى حرف أبى وابن مسعود اذا أدبر قال أبو عبيد بالفين * قلت هذه القراءة هى الموافقة لقوله اذا أسفر موافقة تامة بلفظ اذا والاتيان بالفعل بعدها على وزن افعل وأما كل واحدة من القراءتين المشهورتين فموافقة له من وجه دون وجه والموافقة بلفظ اذا أولى من الموافقة بلفظ افعل فان أفعل وفعل قد ثبت انهما لغتان بمعنى واحد فكانا سواء وأما إذ واذا فتغايران ولايعرف بعد القسم فى القرآن الامجىء اذا دون إذ نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى واذ واذا فى كل ذلك لمجرد الزمان مع قطع النظر عن مضى واستقبال فهو مثل وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب فسوف يعلمون إذ الاغلال فى أعناقهم وقد حكى الأهوازى عن عاصم وأبى عمرو رواية اذا أدبر بالفين والله أعلم وقول الناظم قل اذ بكسر اللام على القاء حركة همزة اذ عليها بخلاف كسرة النون فى قوله عن اجتلا فانها كسرت لأجل الساكن بعدها والمعنى عن اجتلاء أى عن كشف وظهور من توجيهه وهو ممدود فلما وقف عليه سكنت الهمزة فأبدلت ألفا فاجتمع ألفان فحذفت احداهما وقد سبق ذكر ذلك فى شرح أول الخطبة فى قوله اجذم العلا والقاء فى قوله فاهمز زائدة

﴿ (ف)بادر وفامستنفره (عم) فتحه * ومايذكرون الغيب (خ)ص وخللا ﴾

فبادر من تتمة رمز القراءة السابقة أى فبادر اليه وقصر لفظ وفا ضرورة ومستنفرة بكسر الفاء بمعنى نافرة وبالفتح نفرها غيرها قال أبو على قال أبو الحسن الكسر فى مستنفرة أولى الاترى أنه قال فرت من قسورة فهذا يدل على أنها هى استنفرت ويقال نفر واستنفر مثل سخر واستسخر وعجب واستعجب ومن قال مستنفرة فكأن القسورة استنفرها أو الرامى قال أبو عبيد مستنفرة ومستنفرة مذعورة قال والقسورة الأسد وقالوا الرماة قال ابن سلام سألت أبا سوار العنبرى وكان أعرابيا فصيحا قارئا للقرآن فقلت كأنهم حمر ماذا فقال كأنهم حمر مستنفرة طردها قسورة فقلت : انما هو فرت من قسورة فقال ، أفرت فقلت نعم : قال فمستنفرة ، والخلاف فى ومايذكرون بالياء والتاء ظاهر ، وقد سبق فى أول آل عمران معنى قوله خص وخللا يقال عم بدعوته وخلل أى خص فجمع الناظم بينهما لاختلاف اللفظين

ومن سورة القيامة الى سورة النبأ

لاتعلق لسورة القيامة بما بعدها فكان ينبغى إفرادها ثم يقول هل أتى والمرسلات لاتصالهما فى نظمه والله أعلم

﴿ ورا برق افتح (آ)منا يذرون مع * يحبون(حق ك)ف يمنى(ع)لا علا ﴾

يريد فاذا برق البصر أى شخص وتحير قال الأخفش المكسورة فى كلام العرب أكثر والمفتوحة لغة قال أبو عبيد القراءة عندنا بالكسر لأنها اللغة السائرة المتعالية والغيبة فى تحبون العاجلة وتذرون الآخرة والخطاب فيهما ظاهران ومعنى آمنا أى آمنا من البرق يوم القيامة أو آمنا من المنازع فيه وقوله حق كف لأن الحق أبدا يدفع الباطل لان فى أول الجملة حرف الردع وهو كلا ومعناه الزجر والكف وأما تمنى فالضمير فيه للمنى ان قرئ بالياء على التذكير وان قرئ

﴿ ومن سورة القيامة الى سورة النبأ ﴾

[ورابرق افتح (آ)منا يذرون مع يحبون (حق ك)ف يمنى (ع)لا علا]

أى قرأ نافع فاذا برق بفتح الراء والباقون بكسرها : وقرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر يحبون العاجلة ويذرون الآخرة بياء الغيبة فيهما والباقون بتاء الخطاب : وقرأ حفص من منى يمنى بياء التذكير والباقون بتاء التانيث وترك القيد استغناء باللفظ

﴿واذأدبر (ح)كى و (أ)ذا أدبر ويذكر(أ)د﴾ يعنى أن مرموز حاء حكى وهو يعقوب قرأ اذأدبر باسكان الدال وهمزة مفتوحة واسكان الدال كنافع وحفص وحمزة وخلف وأن مرموز همزة اد وهو أبوجعفر قرأه اذ أدبر بفتح الذال والدال وألف بينهما كقراءة غير من ذكروا ولم يقيد فى القراءتين استغناء بلفظه وقرأ أبو جعفر أيضا ومايذكرون بياء الغيبة كما دل عليه اللفظ والاطلاق كغير نافع ثم شرع فى سورة القيامة فقال ﴿ يمنى (ح)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ من منى يمنى بياء التذكير كما نطق به كقراءة حفص ثم شرع فى سورة الأنسان فقال

قرئ بالتأنيث فالضمير للنطفة كما انه فى سورة النجم كذلك وهو من نطفة اذا تمنى ومعناه صب وتراق فى الرحم وعلا بالضم مفعول علا مقدم عليه أو هو خبره يعنى أى ذو علاء أى عال بالتذكير

﴿ سلاســـل نوّن (ا)ذ رووا (ص)رفــه (ا)نا
وبالقصر قف (م)ن (ع)ن(ه)دى خلفهم(ف)لا ﴾

سلاسل على وزن دراهم وهو ممنوع من الصرف على اللغة المشهورة ولكنه كتب فى المصاحف بألف بعد اللام كما كتب فى الأحزاب الظنونا والرسولا والسبيلا فالمتابعة لخط المصحف اقتضت اثبات تلك الألف فى الأحزاب فى الوصل ولم يمكن تنوينها لأجل ان كل كلمة منها فيها الألف واللام فالتنوين لا يجتمع معها وأما فى سلاسلا فأمكن قوله للتنوين على لغة من يصرف ذلك قال أبو على قال أبو الحسن سلاسلا منوّنة فى الوصل والسكت على لغة من يصرف نحو ذا من العرب قال وسمعنا من العرب من يصرف هذا ويصرف جميع مالا ينصرف وقال هذا لغة الشعراء لانهم اضطروا اليه فى الشعر فصرفوه فجرت ألسنتهم على ذلك وقال مكى حكى الكسائى ان بعض العرب يصرفون كل مالا ينصرف الا أفعل منك قال ابن القشيرى صرف مالا ينصرف سهل عند العرب قال الكسائى هو لغة من يجرى الاسماء كلها الا قولهم هو أظرف منك فانهم لا يجرونه * قلت القرآن العربى فيه من جميع لغات العرب لأنه أنزل عليهم كافة وأبيح لهم أن يقرءوه على لغاتهم المختلفة فاختلفت القراآت فيه لذلك فلما كتبت المصاحف هجرت تلك القراآت كلها الا ما كان منها موافقا لخط المصحف فانه بقى كقراءة ان هذان كما سبق ومثل هذا التنوين فان كتابة الألف فى آخر الاسم المنصوب يشعر بالتنوين وقد بينا هذه القاعدة وقررناها فى كتاب الأحرف السبعة الملقب بالمرشد الوجيز وقد وجهت هذه اللغة بأنه أصل الكلام وعلة الجمع ضعيفة فى اقتضاء منع الصرف بدليل صرف باقى أبنية الجموع وكونه لا نظير له فى الآحاد غير مقتض لمنع الصرف بدليل العلم المرتجل الذى لا نظير له فى أسماء الاجناس يقاس عليه لا يمنع الصرف ، وفيه علتان العلمية وكونه لا نظير له وهذا كان أولى بالمانعية لأن العلمية مانعة فى مواضع بشرطها والجمع غير معروف منه منع الصرف الا فى هذا الموضع المتنازع فيه فهذا الوجه من القياس مقوّ لهذه اللغة المسموعة ووجه آخر قال أبو على إن هذه الجموع أشبهت الآحاد لأنهم قد قالوا صواحبات يوسف فلما جمع جمع الآحاد المنصرفة جعلوه فى حكمها فصرفوها فهذا معنى قوله اذ رووا صرفه لنا وقال الزجاج الأجود فى العربية ان لا يصرف سلاسل ولكن لما جعلت رأس آية صرفت ليكون آخر الآى على لفظ واحد * قلت ادّعاء أن سلاسل رأس آية بعيد ولكن الممكن أن يقال المعرف به فى القرآن هو اللغة الفصيحة وهو منع صرف هذا الوزن من المجموع بدليل صوامع ومساجد وانما عدل عن اللغة المشهورة فى سلاسل ارادة التناسب لما ذكر معها من قوله وأغلالا وسعيرا * فان قلت فكان ينبغى على هذا صرف صوامع ومساجد ليشاكلا لفظ بيع وصلوات من قوله تعالى لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد * قلت انما فعل ذلك فى المنصوب خاصة لأن المناسبة تحصل فيه وقفا ووصلا فان المنوّن يوقف عليه بالألف فكان الرسم بالألف دالا على الامرين أما غير المنصوب فانه يوقف عليه بالسكون منوّنا كان أو غير منوّن فلا حاجة تدعوا الى صرفه لأجل المناسبة وصلا والمناسبة فى الوقف مهمة بل هى العمدة فى ذلك بدليل أن جماعة ممن لم ينوّن فى الوصل يثبت الألف فى الوقف ونظير هذا الموضع قراءة من قرأ فى سورة نوح ولا يغوثا ويعوقا بالتنوين لأجل ان

[(ز)كا وقواريرا فنونه (ا)ذ (د)نا
(ر)ضى (ص)رفه واقصره فى الوقف (ف)يصلا
وفى الثان نون (ا)ذ (ر)ووا (ص)رفه وقل
يمد هشام واقفا معهم ولا]

أى قرأ نافع والكسائى وشعبة وهشام سلاسلا بالتنوين وصلا ويقفون عليه بالألف : وقرأ الباقون بترك التنوين وصلا وهؤلاء فى الوقف على ثلاث فرق منهم من وقف بالألف بلا خلاف وهو أبو عمرو ومنهم من وقف بغير ألف كذلك وهما حمزة وقنبل ومنهم من له الوقف بالألف وبتركها أيضا وهم ابن ذكوان وحفص والبزى وبتركها وقفا قرأ الدانى لحفص على أبى الفتح وللبزى وابن ذكوان على الفارسى وباثباتها قرأ للثلاثة على أبى الحسن وللبزى وابن ذكوان على أبى الفتح ، وقرأ نافع وشعبة والكسائى قواريرا قواريرا بتنوينهما معا ووقفوا عليهما بالألف :

﴿ وسلاسلا لدى الوقف فاقصر (ط)ل ﴾ يعنى أن مرموز طاء طل وهو رويس قرأ سلاسلا بلا ألف فى الوقف ووافق أصله على التنوين وصلا

وقرأ ابن كثير بالتنوين فى الأول وبدونه فى الثانى ووقف على الأول بالألف وعلى الثانى بدونها ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحفص بغير تنوين فيهما ووقفوا على الأول بالألف وعلى الثانى بدونها الاهشاما فى الثانى فوقف عليه بالألف ، وقرأ حمزة بغير تنوين فيهما أيضا ووقف بغير ألف فيهما

قبله ودّا ولاسواعا و بعده ونسرا وهذا تعليل الزمخشرى فى ذلك فانه قال لعلة قصد الازدواج فصرفهما لمصادفته أخواتهما منصرفات كما قرئ وضحاها بالامالة لوقوعه مع الممالات للازدواج هذا قوله هنا ويجىء مثل ذلك فى سلاسلا وهوجه سائغ فعدل عن ذلك لما وصل اليه وقال فيه وجهان : أحدهما أن تكون هذه النون بدلا من حرف الاطلاق ويجرى الوصل مجرى الوقف والثانى أن يكون صاحب هذه القراءة ممن ضرى برواية الشعر ومرّن لسانه على صرف غير المنصرف قال الشيخ هذا كلام صدر عن سوء الظن بالقراءة وعدم معرفته بطريقتهم فى اتباع النقل * قلت هذا جواب الوجه الثانى وأما الوجه الأول فالتنوين الذى حمله عليه يسمى بتنوين الترنم النائب مناب حرف الاطلاق ولايستقيم ذلك هنا فان ذلك التنوين ثابت وقفا وهذا مبدل منه ألف فى الوقف وكل تنوين أبدل منه ألف فى الوقف فهو تنوين الصرف ولو كان هذا التنوين فى كلمات الاحزاب الظنونا والرسولا والسبيلا لكان تنوين الترنم فان الألف فى الوقف ألف الاطلاق فلتكن النون القائمة مقامه كذلك ولو كان هذا التنوين ثابتا فى سلاسل وقفا كما هو ثابت وصلا لأمكن فيه ذلك على أنه لغة ضعيفة أيضا قال أبو الحسن الأخفش لايجوز فى الظنونا وشبهه تنوين الأعلى لغة من ينوّن فى القوافى قال ولاتعجبنى تلك اللغة لأنها ليست لغة أهل الحجاز * قلت فكل من نوّن سلاسلا فى الوصل وقف عليه بالألف ومن لم ينوّن وصلا اختلفوا فمنهم من وقف على اللام ساكنة وهو الذى عبر عنه بالقصر وهذا قياس قراءتهم فى الوصل وهم حمزة وقنبل بالاخلاف والبزى وحفص وابن ذكوان بخلاف عنهم ومنهم من وقف بألف اتباعا للرسم وهم أبو عمرو وهؤلاء الرواة الثلاثة فى وجههم الثانى وتكون ألف الوقف عند هؤلاء ألف الاطلاق كالتى فى الظنونا وشبهه وعن فى قول الناظم من عن اسم كالتى فى قول القطامى * من عن يمين الحبيا * أى نشأ للواقف بالقصر القصر من جانب هدى خلفهم وفلا من قولهم فلاته أى ربيته أو بمعنى فصل من فلاوته عن أمه أى فصلته وفطمته أو بمعنى تدبر من فليت الشعر اذا تدبرته واستخرجت معناه قال الفراء كتبت سلاسلا بالألف فأجراها بعض القراء لمكان الألف التى فى آخرها ولم يجرها بعضهم وقال الذى لم يجرها العرب تثبت فيما لايجرى الألف فى النصب فاذا وصلوا حذفوا الألف قال وكل صواب

﴿ (ز)كا وقواريرا فنوّنه (إ)ذ (د)نا
(ر)ضى(ص)رفه واقصره فى الوقف(ف)يصلا ﴾

﴿قواريرأولافنون(ف)تى﴾ يعنى أن مرموز فاء فتى وهو خلف قرأ كانت قواريرا بالتنوين وصلا وبالألف وقفا وهو المراد بقوله أولا ﴿ والقصر فى الوقف (ط)ب ولا ﴾ يعنى أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ كانت قوارير المذكور بالقصر وقفا ووافق صاحبه وصلا فترك التنوين

زكا من تمة رمز الواقفين بالقصر فى سلاسل والكلام فى تنوين كانت قواريرا والوقف عليها بالألف وبالقصر كما سبق فى سلاسلا وزاد الوقف بالألف هنا حسنا كونه رأس آية فلهذا لم يقصره فى الوقف الا حمزة وحده وأجمعوا على ترك صرف الذى فى النمل صرح ممرد من قوارير

﴿ وفى الثان نوّن (إ)ذ (ر)ووا(ص)رفه وقل * يمد هشام واقفا معهم ولا ﴾

يعنى قوارير من فضة ولكونه ليس برأس آية لم يقف عليه بالألف ممن لم ينون فى الوصل الاهشام وأما من نونه فوقف عليه بالألف المبدلة من التنوين فلهذا قال واقفا معهم أى مع المنونين ولا بالكسر أى متابعة للرسم فانه بالألف فى أكثر المصاحف كالذى قبله قال الفراء ثبتت الألف فى الأولى لأنها رأس آية والأخرى ليس برأس آية فكان ثبات الألف فى الاولى أقوى وكذلك رأيتها فى مصحف عبدالله بن مسعود وقرأ بها أهل البصرة وكتبوها فى مصاحفهم كذلك وأهل الكوفة وأهل المدينة يثبتون الألف فيها جميعا وكأنهم استوحشوا أن يكتب حرف واحد فى

معنى

معنى نصب بكتابتين مختلفتين قال وان شئت أجريتهما جميعا وان شئت لم تجرهما وان شئت أجريت الأولى لمكان الألف فى كتاب أهل البصرة ولم تجر الثانية اذ لم تكن فيها الألف واختار أبو عبيد سلاسلا وقواريرا قواريرا كالهن باثبات الألف والتنوين قال وكذلك هى فى مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف ورأيتها فى الذى يقال انه الامام مصحف عثمان بن عفان قواريرا الأولى مثبتة والثانية كانت بالألف فحكت ورأيت أثرها بينا هناك وقال الزجاج قرئت قوارير غير مصروفة وهذا الاختيار عند النحويين ومن قرأ بصرف الأول فلأنه رأس آية وترك صرف الثانى لأنه ليس بآخر آية ومن صرف الثانى أتبع اللفظ اللفظ لأن العرب ربما قلبت اعراب الشئ ليتبع اللفظ اللفظ فيقولون جحر ضب خرب وانما الخرب من نعت الجحر فكيف بما يترك صرفه وجميع مايترك صرفه يجوز صرفه فى الشعر يعنى فأمره فى المتابعة أخف من غيره وقال الزمخشرى هذا التنوين بدل من ألف الاطلاق لأنه فاصلة وقد سبق بيان فساد هذا القول ثم قال وفى الثانى لاتباعه الأول وذكر أبو عبيد وغيره ان فى مصاحف البصرة الأول بألف والثانى بغير ألف وبعضهم ذكر أن الأول أيضا بغير ألف فى بعض المصاحف وهذا هو الظاهر

﴿ وعاليهم اسكن واكسر الضم (إ)ذ (ف)شا
وخضر برفع الخفض (عم) (ح)لا (ع)لا ﴾

يجوز أن يحرك الميم من عاليهم فى البيت بالحركات الثلاثة لضرورة الوزن والا فهى ساكنة فى لفظ القرآن أوموصولة بواو عند من مذهبه ذلك وانما لفظ به الناظم على قراءة من أسكن الياء وكسر الهاء وليست الصلة من مذهب من قرأ كذلك فلم يبق أن يكون لفظ به الا على قراءة اسكان الميم وحينئذ يجوز فتحها بنقل حركة همزة اسكن اليها وكسرها لالتقاء الساكنين على تقدير ان يكون وصل همزة القطع وضمها لأنها حركتها الاصلية عند الصلة فهى أولى من حركة مستعارة يريد عاليهم ثياب وسندس أى الذى يعلوهم ثياب من سندس فهو مبتدأ وخبر وقراءة الباقين بنصب الياء وضم الهاء وهو حال من قوله ولقاهم نضرة وسرورا ومن وجزاهم بما صبروا هذا قول أبى على وأجاز الزجاج ان يكون حالا من الضمير فى عليهم أومن الولدان وتبعه الزمخشرى فى ذلك وزاد وجها آخر وهو أن يكون التقدير رأيت أهل نعيم عاليهم وثياب سندس مرفوع به وقد أجيز أن يكون عاليهم ظرفا كأنه لما كان عال بمعنى فوق اجرى مجراه فهو كقولك فوقهم ثياب وخضر بالرفع صفة لثياب وبالجر صفة لسندس وجاز ذلك وان كان سندس مفردا وخضر جمعا لما كان السندس راجعا الى جمع وهو الثياب والمفرد اذا أريد به الجمع جاز وصفه بالجمع نحو على رفرف خضر وعبقرى حسان ومن هذا الاخبار عن المفرد والجمع نحو ماسبق فى قراءة نافع وحمزة عاليهم ثياب وعكسه قول الشاعر * ألا ان جيران العشية رائح * وحلا فى البيت تمييز أوحال أى عمت حلاه أوعم ذا حلاء أخبر عن خضر بأنه عم حلاه وبأنه علا فهما جملتان وقوله برفع الخفض متعلق بأحدهما والله أعلم

﴿ واستبرق (ح)رمى (ن)صر وخاطبوا * تشاءون (حصن) وقتت واوه (ح)لا ﴾

أى ورفع خفض استبرق لهؤلاء ووجه الرفع العطف على ثياب أى وثياب استبرق فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وقرأ الباقون بالجر عطفا على سندس أى ثياب هذين النوعين فصارفى هاتين الكلمتين خضر واستبرق أربع قراآت رفعهما لنافع وحفص خفضهما لحمزة والكسائى

[وعاليهم اسكن واكسر الضم (إ)ذ (ف)شا وخضر برفع الخفض (عم) (ح)لا (ع)لا
واستبرق (ح)رمى (ن)صر وخاطبوا) تشاءون (حصن) وقتت واوه (ح)لا]
وبالهمز باقيهم قدرنا ثقيلا (إ) ذ (ر)سا وجمالات فوحد (ش)ذا (ع)لا]
أى قرأ نافع وحمزة عاليهم ثياب بسكون الياء وكسر الهاء والباقون بفتح الياء وضم الهاء ، وقرأ نافع وحفص خضر واستبرق برفعهما وابن كثير وشعبة بخفض الاول ورفع الثانى وأبو عمرو وابن عامر برفع الأول وخفض الثانى وحمزة والكسائى بخفضهما وقرأ الكوفيون ونافع ماتشاءون بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة ، وقرأ أبو عمرو واذا الرسل وقتت بواو مضمومة والباقون أقتت بهمزة مضمومة ،

﴿ وعاليهم انصب (ف)ز ﴾ يعنى أن مرموز فاء فز وهو خلف قرأ عاليهم بنصب الياء ويلزم منه ضم الهاء كغير المدنيين وحمزة ﴿ واستبرق اخفضا (أ)لا ﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ واستبرق بالخفض كأبى عمرو ومن وافقه

وقرأ نافع والكسائى فقدرنا فنعم بتشديد الدال والباقون بتخفيفها ، وقرأ حمزة والكسائى وحفص جمالت صفر بلا ألف بعد اللام على التوحيد والباقون بالألف على الجمع ﴿ ومن سورة النبأ الى سورة العلق ﴾ [وقل لابثين القصر (ف)اش وقل ولا * كذابا بتخفيف الكسائى أقبلا] أى قرأ حمزة لبثين فيها أحقابا بدون ألف بعد اللام

خفض خضر ورفع استبرق لابن كثير وأبى بكر عكسه رفع خضر وجر استبرق لأبى عمرو وابن عامر وهو أجود هذه القراآت الاربع واختاره أبو عبيد قال أبو على هو أوجه هذه الوجوه لأن خضر صفة مجموعة لموصوف مجموع واستبرق جنس أضيف اليه الثياب كما أضيف الى سندس كما تقول ثيابا خز وكتان ودل على ذلك قوله تعالى فى سورة الكهف و يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق وأما وماتشاءون بالغيب والخطاب فظاهر وحصنا حال من فاعل خاطبوا أو مفعوله وهو تشاءون جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه أى ذوى حصن أوذا حصن وقرأ أبوعمرو وحده واذا الرسل وقتت بالواو وهوأصل الكلمة لأنها من الوقت قال الفراء أى جمعت لوقتها يوم القيامة وقال الزجاج جعل لها وقت وأجل للفصل والقضاء بين الأمم وقال أبو على جعل يوم الدين والفصل لها وقتا كما قال إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين وقال الزمخشرى معنى توقيت الرسل أى تبيين وقتهم الذى يحضرون فيه للشهادة على أممهم * قلت كانه والله أعلم بعد الوقوف من طول ذلك اليوم ومعاينة مافيه من الأهوال الواقعة بالسماء والكواكب والجبال وغيرها ووقوع الخلائق فى ذلك الكرب العظيم الذى يطلبون الخلاص منه لسرعة الفصل بينهم فيقصدون الرسل لذلك على ماجاء فى حديث الشفاعة فحينئذ والله أعلم يبين لهم وقت الفصل بينهم وقوله لأى يوم أجلت تعظيم للوقت الذى يقع فيه الفصل والجزاء والمراد باليوم الحين والزمان ولطول يوم القيامة يعبر عن الوقت فيه ثم بين الناظم قراءة الباقين فقال

﴿ و بالهمز باقيهم قدرنا ثقيلا (ا)ذ * (ر) سا وجمالات فوحد (ش)ذا (ع)لا ﴾

أى همزوا الواو من وقتت فصارت همزة مضمومة وتلك لغة فى كل واو مضمومة قالوا فى وجوه أجوه وفى وعد أعد واختار هذه القراءة أبوعبيد لموافقة الكتاب مع كثرة قرائها وهى أيضا موافقة لقوله أجلت وثقل نافع والكسائى فقدرنا وخفف الباقون لقوله فنعم القادرون ووجه التثقيل قوله من نطفة خلقه فقدره أجمع على تشديده أى فنعم القادرون نحن على تقديره وقيل المخفف والمشدد بمعنى واحد وجمالات جمع جمالة وجمالة جمع جمل كحجارة فى جمع حجر وقيل جمالات جمع جمال كرجالات فى جمع رجال ووجه القراءتين ظاهر ومضى معنى شذا علا

ومن سورة النبأ الى سورة العلق

لاتعلق لما نظمه فى سورة النبأ بما بعدهما والنازعات وعبس متصلتان وكذا التكوير والانفطار وسورة المطففين منفردة وكذا الانشقاق ومن سورة البروج الى العلق متصل وفيها سور لم يذكر لها خلفا متجددا كما سبق التنبيه عليه فى سورة الجمعة وهى والطارق والليل والضحى وألم نشرح والتين ولكنها لاتخلو من خلاف من ذكره فى الأصول وغيرها والله أعلم

﴿ وقل لابثين القصر (ف)اش وقل ولا * كذابا بتخفيف الكسائى أقبلا ﴾

أى القصر فيه يريد لابثين فيها أحقابا فلابث ولبث من باب حاذر وحذر وفاره وفره وقد مضيا فى سورة الشعراء ومنه طامع وطمع وقال الزمخشرى اللبث أقوى لأن اللابث من وجد منه اللبث

والباقون بالألف ، وقرأ الكسائى ولا كذابا بتخفيف الذال والباقون بتشديدها والتقييد بولا للاحتراز من بآياتنا كذابا المتفق على تشديده

﴿و يشاءون الخطاب (ح)ما ولا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حما وهو يعقوب قرأ ومايشاءون بتاء الخطاب كالمدنيين والكوفيين ثم قال ﴿ومن سورة المرسلات الى سورة الغاشية (و ح)ز أقتت همزا و بالواو خف (أ)د ﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ أقتت بالهمز كنافع وموافقيه وأن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأه وقتت بالواو وتخفيف القاف وهى من تفرده ﴿وضم جمالات افتح انطلقوا (ط)لا بثان ﴾ يعنى أن مرموز طاء طلا وهو رويس قرأ جمالات بضم الجيم وهى من تفرده وقرأ أيضا انطلقوا الى ظل بفتح اللام واحترز بقوله بثان عن الأول فانه متفق على كسره ثم شرع فى سورة النبأ فقال

﴿ وقصر لابثين (ي)د ومد (ف)ق ﴾ يعنى أن مرموز ياء يد وهو روح قرأ لابثين فيها بغير ألف بعد اللام على القصر كحمزة وأن مرموز فاء فق وهو خلف قرأه لابثين بألف بعد اللام اسم فاعل كغيرهما.

اللبث ولا يقال لبث الا لمن شأنه اللبث كالذى يجثم بالمكان لايكاد ينفك منه وقال الفراء أجود الوجهين بالألف يعنى لأجل نصب مابعده لأن اعمال ما كان على وزن فاعل أكثر من اعمال فعل وأما كذابا بالتخفيف فمصدر كذب مثل كتب كتابا وبالتشديد مصدر كذب مثل كلم كلاما وفسر فسارا وموضع الخلاف قوله تعالى لايسمعون فيها لغوا ولا كذابا يعنى أهل الجنة جعلنا الله منهم لايسمعون فيها كذبا ولا تكذيبا وقيده الناظم بقوله ولااحترازا من النهى قبله وكذبوا بآياتنا كذابا فهو مجمع على تشديده لأن فعله معه وقال الزمخشرى فعال فى باب فعل كله فاش فى كلام فصحاء من العرب لايقولون غيره وسمعنى بعضهم أفسر آية فقال لقد فسرتها فسارا ماسمع بمثله

﴿ وفى رفع يارب السموات خفضه * (ذ)لول وفى الرحمن (نا)ميه (ك)ملا ﴾

أى خفض الباء من رب السموات للكوفيين وابن عامر وحفص، النون من الرحمن لعاصم وابن عامر فخفضهما على البدل من ربك ويجوز فى الرحمن أن يكون صفة أوعطف بيان ومن رفعهما كان على تقدير هو رب السموات الرحمن أويكون رب مبتدأ والرحمن خبره أوالرحمن نعته أوعطف بيان له ولايملكون خبره ومن غاير بينهما وهو حمزة والكسائى خفضا باء رب على البدل ورفع الرحمن على الابتداء ولا يملكون خبره أوعلى تقدير هو الرحمن واستئناف لايملكون وتقدير البيت وخفض الرفع فى الرحمن ناقله كملا لأنه كمل الخفض فى الحرفين معا يقال نميت الحديث اذا بلغته والله أعلم

﴿ وناخرة بالمد (صحبة)هم وفى * تزكى تصدى الثان (حرمى) أثقلا ﴾

نخرة وناخرة واحد أى بالية وفى قراءة القصر زيادة مبالغة وفى قراءة المد مؤاخاة رءوس الآى قبلها وبعدها وأما فقل هل لك أن تزكى وفى سورة عبس فأنت له تصدى فثقل الحرميان الحرف الثانى من الكلمتين وهما الزاى والصاد فهذا معنى قوله الثانى أى ثانى حروفهما والأصل تتزكى وتتصدى بتاءين فمن ثقل أدغم ومن خفف حذف على ماسبق فى تظاهرون وتقدير حرمى أثقل الحرف الثانى فى تزكى وتصدى فقوله الثانى مفعول أثقلا والألف فى أثقل يجوز أن تكون للاطلاق وأن تكون ضمير التثنية حملا على لفظ حرمى فانه مفرد وعلى معناه الآن مدلوله اثنان وألقى حركة همزة أثقلا على تنوين حرمى وحذف الياء من الثان ولم يفتحها وهو مفعول به ضرورة وجاء لفظ الثانى منها ملبسا على المبتدى يظن أن تصدى موضعان الخلاف فى الثانى فيهما وانما ذكر الثانى هنا كقوله وآلهة كوف يحقق ثانيا أى ثانى حروفه ولأجل أن مراده أثقلا الحرف الثانى فى هاتين الكلمتين عدل الى حرف فى عن أن يقول وأن تزكى على لفظ التلاوة والله أعلم

﴿ فتنفعه فى رفعه نصب عاصم * وأنا صببنا فتحه (ث)بته تلا ﴾

الرفع عطف على يذكروا والنصب على أنه جواب الترجى من لعله يزكى كما تقدم من فاطلع فى سورة غافر وانا صببنا كسره على الابتداء وفتحه على أنه بدل من طعامه أى فلينظر الى أصل طعامه قال أبو على هو بدل اشتمال لأن هذه الأشياء تشتمل على كون الطعام وحدوثه فهو على نحو يسألونك عن الشهر الحرم قتال فيه قتل أصحاب الأخدود النار وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره لأن الذاكر كالمشتمل على المذكور وقال الى طعامه والمعنى الى كونه وحدوثه وهو موضع الاعتبار وانا صببنا فى البيت مبتدأ وثبته مبتدأ ثان وفتحه مفعول تلا ومعنى ثبته أى

[أى قرأ ابن عامر وعاصم رب السموات والرحمن لا بخفض الباء والنون وحمزة والكسائى بخفض الباء ورفع النون والباقون برفعهما

[وناخرة بالمد (صحبة)هم وفى تزكى تصدى الثان (حرمى) اثقلا]
أى قرأ حمزة والكسائى وشعبة عظاما ناخرة بألف بعد النون والباقون بدونها، وقرأ نافع وابن كثير إلى أن تزكى وله تصدى بتشديد الزاى والصاد والباقون بتخفيفهما

[فتنفعه فى رفعه نصب عاصم وأنا صببنا فتحه (ث)بته تلا]
أى قرأ عاصم فتنفعه الذكرى بنصب العين والباقون برفعها، وقرأ الكوفيون انا صببنا الماء بفتح الهمزة والباقون بكسرها

﴿ ورب والرحمن بالخفض (ح)ملا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ رب السموات والأرض ومابينهما الرحمن بخفض رب والرحمن كابن عامر وعاصم ثم شرع فى سورة النازعات فقال ﴿ تزكى (ح)لا اشدد ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ الى أن تزكى بتشديد الزاى كالمدنيين والمكى ﴿ ناخره (ط)ب ﴾ يعنى أن مرموز طاء طب وهو رويس قرأ عظاما ناخرة بألف بعد النون كما لفظ به كالأخوين وشعبة وخلف

[وظا بضنين (حـ)ق(ر)او وخف فى فعدلك الكوفى و(حق)ك يوم لا]
أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى وماهو على الغيب بظنين بالظاء المشالة والباقون بالضاد الساقطة وقرأ الكوفيون فسواك فعدلك بتخفيف الدال والباقون بتشديدها ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو يوم لاتملك برفع الميم والباقون بنصبها

ناقله وقارئه الثبت يقال رجل ثبت بسكون الباء أى ثابت القلب ويقال هـذا شئ ليس بثبت بفتح الباء أى ليس بحجة والله أعلم

﴿ وخفف (حق) سجرت ثقل نشرت
(ش)ريعة(حق) سعرت(ع)ن(أ)ولى (م)لا ﴾

التخفيف فى هذه الكلمات الثلاثة والتشديد سبق لها نظائر ولم يبين القراءة للرموزة فى سعرت احالة على مانص عليه فى الحرف قبلها وهو الثقل فهو مثل ماأحال سكرت فى أوّل الحجر على ماقبله وهو ورب خفيف والملا الاشراف والرؤساء يشير الى أن هذه القراءة مأخوذة عن جماعة أصحاب شيوخ أكابر أخذوها عنهم

﴿ وظا بضنين (حـ)ق (ر)او وخف فى * فعدلك الكوفى و(حق)ك يوم لا ﴾

الأولى أن تكتب بضنين بالضاد لوجهين : أحدهما أنها هكذا كتبت فى المصاحف الأئمة قال الشاطبى رحمه الله فى قصيدة الرسم والضاد فى بضنين تجمع البشرا ، والثانى أن يكون قد لفظ بالقراءة الأخرى فان الضاد والظاء ليسا فى اصطلاحه ضدين * فان قلت فكيف تصح حينئذ اضافة الظاء الى هذا اللفظ وليس فيه ظاء * قلت يصح ذلك من جهة أن هذا اللفظ يستحق هذا الحرف باعتبار القراءة الأخرى ، ولهذا يجوز لك أن تقرأ قوله فى سورة النساء وياسوف نؤتيهم عزيز بالنون ومعنى بظنين بالظاء من الظنة وهى التهمة أى ماهو بمتهم على مالديه من علم الغيب الذى يأتيه من قبل الله تعالى ومعناه بالضاد ببخيل أى لايبخل بشئ منه بل يبلغه كما أمر به امتثالا لأمر الله تعالى وحرصا على نصح الأمة وعلى هذه القراءة بمعنى الباء وذلك ثابت لغة وقد سبق فى شرح قول وليس على قرآنه متأملا ويكون سبب العدول عن الباء اليها استقامة معناها على القراءتين أوكراهة لتكرار الباء لو قيل بالغيب بضنين وقال الفراء فى تفسير بضنين يقول يأتيه غيب السماء وهو منقوش فيه فلا يبخل به عليكم ولايضن به عنكم وقيل المعنى أنه جامع لوصفين جليلين وهما الاطلاع على علم الغيب وعدم البخل كما تقول هو على علمه شجاع أى جامع للوصفين واختار أبو عبيد القراءة بالظاء وقال انهم لم يبخلوه فيحتاج الى أنه ينفى عنه ذلك البخل انما كان المشركون يكذبون به فأخبرهم الله تعالى انه ليس بمتهم على الغيب وجواب هذا أن يقال وصفه الله تعالى بذلك لحرصه على التبليغ وقيامه لما أمر به ولايتوقف نفى البخل عنه على رميهم إياه به * فان قلت اذا كانت الكتابة بالضاد فكيف ساغ مخالفتها الى الظاء * قلت باعتبار النقل الصحيح كما قرأ أبو عمرو وقتت بالواو مع أن أباعبيد قد أجاب عن هـذا فقال ليس هـذا بخلاف الكتاب لأن الضاد والظاء لايختلف خطهما فى المصاحف الا بزيادة رأس احداهما على رأس الأخرى قال فهذا قد يتشابه فى خط المصحف ويتدانا قال الشيخ صدق أبو عبيد فان الخط القديم على ماوصف وقال الزمخشرى هو فى مصحف عبد الله بالظاء وفى مصحف أبىّ بالضاد وكان رسول الله ﷺ يقرأ بهما

﴿ ونون منذر قتلت شدد (أ)لا ﴾ يعنى أن مرموز همزة ألا وهو أبو جعفر قرأ منذر من يخشاها بالتنوين المعبر عنه بالنون وهى من تفرده وليس فى سورة الاعمى شىء من الخلاف سوى مامر ثم شرع فى سورة التكوير فأشار الى أن أباجعفر قرأ بأى ذنب قتلت بتشديد التاء الأولى وهى من تفرده ﴿ سعرت (ط)لا ﴾ يعنى أن مرموز طاء طلا وهو رويس قرأ وإذا الجحيم سعرت بتشديد العين المستفاد من اللفظ والاحالة على الترجمة السابقة كالمدنيين وابن ذكوان وحفص ﴿و(حـ)ز نشرت واتقان خفف﴾ يعنى أن مرموز حاء حز وهو يعقوب قرأ وإذا الصحف نشرت بتخفيف الشين كالمدنيين والشامى وعاصم ﴿وضاد ظنين (ي)ا ﴾ يعنى أن مرموز ياء يا وهو روح قرأ بضنين بالضاد كغير المكى وأبى عمرو والكسائى ورويس ثم شرع فى سورة الانفطار فقال ﴿ يكذب غيبا (أ)د﴾ يعنى أن مرموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأ منفردا كلا بل يكذبون بياء الغيبة ثم شرع فى سورة التطفيف فقال

واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجيهما مما لابد منه للقارىء فان أكثر العجم لايفرقون بين الحرفين فان فرقوا ففرقا غير صواب و بينهما بون بعيد ثم ذكر مخرجيهما على ماسيأتى بيانه فى باب مخارج الحروف ثم قال ولو استوى الحرفان لما ثبت فى هذه الكلمة قراءتان اثنتان ولا اختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة ، ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب قلت وقد صنفت مصنفات فى الفرق بين الضاد والظاء مطلقا وحصرت كلمات الحرفين ونظم جماعة من شيوخ القراءة مافى القرآن العظيم من الظاآت فيعلم بذلك أن ماعداما نظموه يكون بالضاد وقد ذكرت فى ذلك فصلا بديعا فى مختصر تاريخ دمشق فى ترجمة عبد الرزاق بن على فى حرف العين وقوله فعدلك بالتخفيف أى عدل بعضك ببعض فكنت معتدل الخلقة متناسبها فلا تفاوت فيها قال عبد الله بن الزبعرى قبل اسلامه ✲ وعدلنا ميل بدر فاعتدل ✲ و بالتشديد معناه قومك وحسنك وجعلك معتدلا فهما متقاربان ومعنى البيت خف الكوفى فى قراءة فعدلك بالتخفيف ثم قال وحقك يوم لا يعنى رفع يوم لاتملك لأنه بدل من يوم الذى قبله أو على تقدير هو يوم لاتملك والنصب على تقدير تدانون أى تجازون يوم كذا لأن لفظ الدين يدل عليه أو باضمار أعنى أوعلى تقدير اذكر وقيل بدل من يوم الدين الذى بعد يصلونها وقيل هو مبنى لاضافته الى لا كما تقدم فى مثل ما فيجوز على هذا أن تكون على ماتقدم من وجهى الرفع ووجوه النصب قال الشيخ وقوله وحقك يوم لا أضاف يوم الى لا لأن اليوم مصاحب لها ✲ قلت لاحاجة الى هذا الاعتذار فانه حكاية لفظ القرآن وقيدها بذلك احترازا من ثلاثة قبلها مضافة الى الدين

﴿ وفى فاكهين اقصر (ع)لا وختامه ✲ بفتح وقدم مده (ر)اشدا ولا ﴾

فاكهين وفكهين واحد المد والقصر كما سبق فى لابثين ولبثين وفارهين وفرهين أى انقلبوا معجبين متنعمين متلذذين فرحين ، وأما ختامه مسك فقرأه الكسائى بفتح الخاء وقدم الألف على التاء فصار خاتمه كما قرأ عاصم وخاتم النبيين قال الفراء الخاتمة والختام متقاربان فى المعنى الا أن الخاتم الاسم والختام المصدر قال أبو على خاتمه آخره وختامه عاقبته والمراد لذاذة المقطع وذكاء الرائحة وأرجها مع طيب الطعم وعن سعيد بن جبير ختامه آخر طعمه وقوله ولا بفتح الواو أى ذا ولاء أى نصر لهذه القراءة لأن أبا عبيد كرهها وقال حجة الكسائى فيها حديث كان يرويه عن على ولو ثبت عن على لكان فيها حجة ولكنه عندنا لايصح عنه قلت قد أسند الفراء فى كتاب المعانى عن على وعلقمة فقال حدثنى محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن أبى عبد الرحمن عن على أنه قرأ خاتمه مسك قال وحدثنا أبو الأحوص عن أشهب بن أبى الشعثا المحاربى قال قرأ علقمة بن قيس خاتمه مسك وقال أما رأيت المرأة تقول للعطار اجعل لى خاتمه مسكا تريد آخره وتفسيره أن الشارب يجد آخر كأسه ريح المسك والله أعلم

﴿ يصلى ثقيلا ضم (عم ر)ضا (د)نا ✲ وباتركبن اضمم (حـ)يا (عم ن)هلا ﴾

ضم فعل مالم يسم فاعله فى موضع الحال أيضا أى مضموم الياء وعم خبر يصلى أى عم رضاه أو ذا رضى وقراءة الباقين يصلى سعيرا مضارع صلى كما قال تعالى سيصلى نارا ثم قال اضمم باء لتركبن طبقا ذا حيا والحيا بالقصر الغيث ونهلا جمع ناهل وهو الشارب أى مشبها حيا عام النفع وهو خطاب للانسان فهو بفتح الباء على اللفظ و بضمها لأن المراد بالانسان المخاطب الجنس ومعنى طبقا عن طبق أى حالا بعد حال من شدائد أحوال القيامة وأهوال مواقفها قيل هى خمسون

[وفى فاكهين اقصر (ع)لا وختامه بفتح وقدم مده (ر)اشدا ولا]

أى قرأ حفص انقلبوا فكهين بدون ألف بعد الفاء والباقون بالألف ، وقرأ الكسائى ختامه مسك بفتح الخاء وتقديم الألف على التاء والباقون بكسر الخاء وتأخير الألف عن التاء على وزن كتاب

[يصلى ثقيلا ضم (عم ر)ضا (د)نا وباتركبن اضمم (حـ)يا (عم ن)هلا]

أى قرأ نافع وابن عامر والكسائى وابن كثير ويصلى سعيرا بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام والباقون بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام ، وقرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم لتركبن بضم الباء والباقون بفتحها

﴿ ويعرف جهلا ونضرة (حـ)ز (أ) د ﴾ يعنى أن مرموزى حاء حز وهمزة أد وهما يعقوب وأبو جعفر قرأ تعرف فى وجوههم بضم التاء وفتح الراء مبنيا للمفعول ونضرة بالرفع كما أطلقه فى اللفظ نائبا عن الفاعل ثم شرع فى سورتى الانشقاق والبروج فقال

[ومحفوظ اخفض رفعه (خ)ص وهو فى المجيد (ش)فا والخف قدر (ر)تلا] أى قرأ غير نافع فى لوح محفوظ بخفض الظاء ونافع برفعها ، وقرأ حمزة والكسائى ذو العرش المجيد بخفض الدال والباقون برفعها ، وقرأ الكسائى والذى قدر بتخفيف الدال والباقون بتشديدها [و بل يؤثرون (ح)ز وتصلى يضم (ح)ز * (ص)فا يسمع التذكير (ح)ق وذوجلا * وضم أولوا (حق) ولاغية لهم مصيطر اشمم (ض)اع والخلف (ق)لا * وبالسين (ل)ذ والوتر بالكسر (ش)ائع * فقدر يروى اليحصبى مثقلا]

أى قرأ أبو عمرو بل يؤثرون بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب ، وقرأ أبو عمرو وشعبة تصلى نارا بضم التاء والباقون بفتحها ، وقرأ نافع لاتسمع فيها لاغية بتاء التأنيث المضمومة ورفع لاغية وابن كثير وأبو عمرو بياء التذكير مضمومة ورفع لاغية والباقون بتاء الخطاب مفتوحة ونصب لاغية ، وقرأ خلف وخلاد بخلف عنه لست عليهم بمصيطر

باشمام الصاد صوت الزاى وأطلق الدانى الخلاف فيه عن خلاد فى تيسيره من من قراءته على أبى الفتح فارس وتبعه الناظم والجمهور عنه على إشمامه ، وقرأه هشام بالسين والباقون بالصاد الخالصة ومعهم خلاد فى ثانيه ، وقرأ حمزة والكسائى والشفع والوتر بكسر الواو والباقون بفتحها ، وقرأ ابن عامر فقدر عليه رزقه بتشديد الدال والباقون بتخفيفها

﴿ و(ا)تل يصلى وآخر البروج كحفص ﴾ يعنى أن مرموز ألف اتل وهو أبو جعفر قرأ ويصلى سعيرا بفتح الياء واسكان الصاد وتخفيف اللام مبنيا للفاعل كما لفظ به كأبى عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف ، وقرأ

موقفا كل حالة منها مطابقة للاخرى فى الشدة والهول وقيل غير ذلك والله أعلم وفى نظم هذا البيت نظر فى موضعين أحدهما يصلى فانه لم ينص على فتح الصاد ولاسكونها والثانى قوله وبا تركبن ولم يقيد لفظ الباء بما تميز به من التاء وكلمة تركبن فيها الحرفان وكل واحد منهما قابل للخلاف المذكور وكان يمكنه أن يقول

يصلى بيصلى عم دم رم وتركبن بالضم قبل النون حز عم نهلا

﴿ ومحفوظ اخفض رفعه (خ)ص وهو فى الم * جيد (ش)فا والخف قدر (ر)تلا ﴾

الخفض نعت للوح وهو موافق لما يطلقه الناس من قولهم اللوح المحفوظ قرأه نافع بالرفع جعله صفة لقرآن فى قوله بل هو قرآن مجيد أى هو قرآن مجيد محفوظ فى لوح والضمير فى قوله هو للخفض أى اخفض رفع ذو العرش المجيد فيكون نعتا للعرش ورفعه على أنه خبر بعد ثلاثة أخبار لقوله وهو الغفور والتخفيف والتشديد فى قدر فهدى سبق مثله فى المرسلات قوله والخف على تقدير وذوا الخف وقدر عطف بيان له أو يكون قدر مفعول والخف نحو الضرب زيدا أعلم

﴿ و بل يؤثرون (ح)ز وتصلى يضم (ح)ز * (ص)فا يسمع التذكير (حق) وذوجلا ﴾

الغيب والخطاب فى تؤثرون ظاهران وكذلك تصلى نارا بضم التاء وفتحها وتأنيث لاغية غير حقيقى فجاز تذكير الفعل المسند اليها وهو يسمع هذا على قراءة من رفعها وأما من نصبها على المفعولية ففتح التاء من تسمع على مايأتى وقوله وذوجلا أى جلاء بالمد بمعنى انكشاف وظهور وهو تتمة للبيت والرمز حق وحده

﴿ وضم (أ)ولوا (حق) ولاغية لهم * مصيطر اشمم (ض)اع والخلف (ق)لا ﴾

يعنى ضم التاء من تسمع نافع وضم الياء ابن كثير وأبو عمرو فالمجموع ضم أول يسمع ولاغية لهم بالرفع لأن تسمع على قراءة الثلاثة فعل مالم يسم فاعله وان كان أوله مختلفا فيه بينهم دائرا بين التاء والياء وقراءة الباقين بتاء الخطاب أى لاتسمع أنت وأيها السامع فيها لاغية فان قلت من أين علم ذلك وهو انما ذكر التذكير فضده التأنيث وهو حاصل فى قراءة نافع أما قراءة غيره فبالخطاب * قلت لما اشتركوا مع نافع فى القراءة بالتاء وان اختلف مدلولها تأنيثا وخطابا تجوز فى أن جعل قراءتهم ضدا للتذكير فهو كما سبق فى ولتستبين فى سورة الانعام ويجوز أن تكون

أيضا فى لوح محفوظ بخفض الظاء كحفص بل بقية القراء غير نافع ثم شرع فى سورة الاعلى فقال ﴿ يؤثر وخاطبن (ح)لا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ بل تؤثرون بتاء الخطاب كغير أبى عمرو وقوله خاطبن أمر مؤكد بالنون الخفيفة وحذف نون يؤثرون لضروة النظم وقدمر مثل ذلك كثيرا فى هذه المنظومة ثم قال ﴿ ومن سورة الغاشية إلى آخر القرآن و يسمع مع ما بعد كالكوف (ب)ا (أ)خى ﴾ يعنى أن مرموزى ياءيا وهمزة أخى وهما روح وأبو جعفر قرأ لاتسمع بتاء الخطاب مفتوحة مبنيا للفاعل ولاغية بالنصب كقراءة الكوفيين ﴿ و إيابهم شدد فقدر (أ)عملا ﴾ يعنى أن مرموز همزة أعملا وهو أبو جعفر قرأ منفردا ثم إلينا إيابهم بتشديد ياء إيابهم ثم شرع فى سورة الفجر فأشار إلى أن أبا جعفر قرأ فقدر عليه رزقه بتشديد الدال كما لفظ به ودل عليه الاحالة على ماقبله كابن عامر

التاء

ألفا مع فتحها والمد للساكنين والباقون بالضم والقصر

[يعذب فافتحه ويوثق (ر)اويا

ويا آن فى ربى وفك ارفعن ولا

وبعد اخفضن واكسر ومدمنونا

مع الرفع إطعام (ن)دا (عم ف)اسهلا]

أى قرأ الكسائى لا يعذب ولا يوثق بفتح الذال والثاء والباقون بكسرهما وهنا مضافتان ربى أكرمن ربى أهانن وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة فك رقبة أو اطعام برفع الكاف وجر رقبة واطعام بكسر الهمزة وألف بعد العين ورفع الميم منونة والباقون فك بفتح الكاف ورقبة بالنصب وأطعم بفتح الهمزة والميم بلا ألف قبلها

﴿ تحضون فامدد (ا)ذ ﴾ يعنى أن مرموز همزة اذ وهو أبو جعفر قرأ ولا تحاضون بألف بعد الحاء ويلزم منها فتحها على وزن التفاعل كقراءة الكوفيين ولابد من المد المشبع للساكنين

التاء فى قراءة الجماعة للتأنيث أيضا على أن يكون فاعلها ضميرا عائدا على الوجوه فى قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة أى لا تسمع تلك الوجوه فيها لاغية وقوله أولوا-ق أى أصحاب حق ، وأما لست عليهم بمصيطر فاشم الصاد زايا خلف كما فعل فى الصراط وفى المصيطرون فى الطور وعن خلاد فى ذلك خلاف ولكون هذه القراءة قد عرفت لخلف وخلاد من سورتى الفاتحة والطور أطلق الاشمام ولم يبين أنه بالزاى فيحمل هذا المطلق على ذلك المقيد ومعنى ضاع فاح وانتشر والخلف قللا لأن من المصنفين من لم يذكر لخلاد الاأحد الوجهين إما الصاد الخالصة كالجماعة وإما الاشمام مثل خلف فذكر الخلاف قليل

﴿ وبالسين (ل)ذ والوتر بالكسر (ش)ائع * فقدر يروى اليحصبى مثقلا ﴾

أى وقرأ بمصيطر بالسين هشام وحده على أصل الكلمة والباقون بالصاد وتعليل هذه القراآت كما سبق فى الصراط والوتر بكسر الواو وفتحها لغتان قال أبو عبيد ، وبكسر الواو نقروها لأنها أكثر فى العامة وأفشى ومع هذا أنا تدبرنا الآثار التى جاء فيها ذكر وتر الصلاة فوجدناها كلها بهذه اللغة لم نسمع فى شىء منها الوتر يعنى بالفتح قال والمعنى فيهما واحد انما تأويله الفرد الذى هو ضد الشفع وقال مكى وغيره الفتح لغة أهل الحجاز والكسر لغة بنى تميم، وأما فقدر عليه رزقه فالتخفيف والتشديد فيه لغتان وهو بمعنى ضيق والتخفيف أكثر فى القرآن

﴿ وأربع غيب بعد بل لا (ح)صوها * تحضون فتح الضم بالمد (ث)ملا ﴾

أى وأربع كلمات تقرأ بالغيبة ثم بين مواضعها فقال حصوها بعد لفظ بل لا يريد كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون وتأكلون وتحبون انفرد أبو عمرو بقراءة الغيب والباقون بالخطاب ووجهها ظاهر وقرأ الكوفيون تحاضون من المحاضة أى يحض بعضكم بعضا وأصلها تتحاضون فحذفت التاء الثانية كما فى نظائره ومعنى ثملا أى اصلح أى فتح ضمه اصلاح بالمد لأنه لا يستقيم الابه ويعنى بفتح الضم فتح الحاء المضمومة من تحضون فى قراءة الباقين

﴿ يعذب فافتحه ويوثق (ر)ويا * ويا آن فى ربى وفك ارفعن ولا ﴾

يعنى فتح ذال يعذب وثاء يوثق على بناء الفعلين للمفعول والهاء فى عذابه للانسان على قراءة الكسائى هذه وقراءة الباقين بكسرهما على بناء الفعلين للفاعل وهو أحد والهاء فى عذابه عائدة على الله تعالى أى هو متولى الأمور كلها لا معذب سواه أى ان عذاب من يعذب فى الدنيا ليس كعذاب الله ويجوز أن يكون الهاء عائدة على الانسان أيضا واختاره الشيخ أبو عمرو ليفيد المعنى زيادة عذاب هذا الانسان على غيره واذا عاد الضمير الى الله تعالى لم يفد هذا المعنى بخلاف قراءة الفتح فان على كلا التقديرين يحصل هذا المعنى فان الهاء ان عادت على الانسان فظاهر على ما سبق وان عادت على الله تعالى كان المعنى لا يعذب أحد مثل تعذيب الله تعالى لهذا الانسان واختار أبو عبيد قراءة الفتح وأسند فيها حديثا عن النبى ﷺ قال مع صحة المعنى فيها لأن تفسيرها لا يعذب عذاب الكافر أحد ومن قرأ بالكسر فانه يريد لا يعذب عذاب الله عز وجل أحد قال وقد علم المسلمون أنه ليس يوم القيامة معذب سوى الله تعالى فكيف يكون لا يعذب أحد مثل عذابه وأراد بقوله ويا آن فى ربى أن هذا اللفظ الذى هو ربى تكرر فى هذه

﴿ يعذب يوثق افتحا فك اطعام كحفص (ح)لا حلا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حلا وهو يعقوب قرأ لا يعذب ولا يوثق بفتح الذال والثاء مبنيين للمفعول كالكسائى ثم شرع فى سورة البلد فأشار الى أن يعقوب قرأ فك رقبة أو اطعام برفع فك وجر رقبة وأو اطعام بكسر الهمزة وألف بعد العين ورفع الميم منونة كحفص وموافقيه

السورة فى موضعين ففيه يا آن من ياآت الاضافة يريد ربى أكرمن وربى أهانن فتحهما الحرميان وأبو عمرو وفيها أربع زوائد تقدم نظمها فى آخر سورة تبارك يسر أثبتها فى الوصل نافع وأبو عمرو وفى الحالين ابن كثير بالواد أثبتها فى الوصل ورش وفى الوقف ابن كثير على اختلاف عن قنبل أكرمن وأهانن أثبتهما فى الوصل نافع وأبو عمرو على اختلاف عنه وفى الوقف البزى والنون فى قوله ارفعن نون التوكيد الخفيفة التى تبدل ألفا فى الوقف ومثلها فى القرآن لنسفعن بالناصية وليكونا من الصاغرين ولا بالكسر أى متابعا فهو مفعول من أجله أو التقدير ذو ولاء فيكون حالا وليست الواو فاصلة فان المسئلة لم تتم بعد أى ارفع الكاف من قوله تعالى فى سورة البلد فك رقبة لمن يأتى ذكره ثم ذكر مايفعله هذا الرافع فى رقبة فقال

﴿ وبعد اخفضن واكسر ومد منونا * مع الرفع اطعام (ن)دا (عم)فانهلا ﴾

النون فى اخفضن للتوكيد أيضا يريد اخفض الكلمة التى بعد فك وهى رقبة فهى مخفوضة باضافة فك إليها لأن فك بعد أن كان فعلا ماضيا فى القراءة بفتح الكاف صار برفعها اسما مضافا الى رقبة وقوله واكسر يعنى همزة اطعام والمد زيادة ألف بعد العين والتنوين مع الرفع فى الميم فيبقى اطعام معطوفا على فك فهما اسمان فى هذه وفى الأخرى هما فعلان ماضيان فقوله اطعام مفعول اكسر ومد أى افعل فيه الكسر والمد والتنوين والرفع وقوله ندا أى ذانداء وقوله عم فانهلا أراد فانهلن فأبدل من النون ألفا أى فاشرب يقال منه نهل بكسر الهاء ينهل فوجه هذه القراءة انها تفسير للعقبة والتقدير هى فك رقبة أو اطعام وعلى قراءة الباقين يكون فك رقبة بدلا من فلا اقتحم وما بينهما اعتراض كما قيل فى يوم لاتملك المنصوب انه بدل من يوم الدين وقد اعترض بينهما جل فى ثلاث آيات

﴿ ومؤصدة فاهمز معا (ع)ن (ف)ى (ح)ما * ولا (عم) فى والشمس بالفاء وانجلا ﴾

معا يعنى فى سورتى البلد والهمز والهمز فى مؤصدة وتركه لغتان وقد تقدم الكلام فيها فى باب الهمز المفرد ومعنى مؤصدة مطبقة وقوله عن فتى أى ناقلاله عن فتى حماه ، وأما ولايخاف عقباها فى سورة والشمس فقرأها نافع وابن عامر بفاء موضع الواو على مافى المصحف المدنى والشامى وهو عطف على ماقبله من الجمل المعطوفات بالفاء فقال لهم فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوّاها ولايخاف عقباها وقرأ الباقون بالواو على مافى مصاحفهم وهى واو الحال أى فسوّاها غير خائف والضمير فى ولايخاف يرجع الى من يرجع اليه الضمير فى فسوّاها وقيل يرجع الى الرسول وقيل يرجع الى العاقر وقراءة الفاء ترد هذا القول ومعنى فدمدم عليهم أرجف بهم وقيل أطبق العذاب عليهم والضمير فى فسوّاها للدمدمة أولآية ثمود أى فسوّى الدمدمة بينهم أو فسوّاهم فى ذلك لم يفلت منهم أحدا فقول الناظم ولا مبتدأ وعم خبره أى ولا فى والشمس عم بالفاء وانجلا أى كشفا

ومن سورة العلق الى آخر القرآن

لاتعلق لسورة العلق بما بعدها فى نظمه وسورة القدر ولم يكن متصلتان وكذا التكاثر والهمزة ولايلاف والكافرون متصلات فى نظمه ثم سورة تبت ومابين ذلك كله من السور لاخلف فيها الاماسبق ذكره فى الاصول وغيرها وكذا مابعد تبت

﴿ وعن قنبل قصرا روى ابن مجاهد * رآه ولم يأخذ به متعملا ﴾

قصرا مفعول روى ورآه مفعول قصرا لأنه مصدر أى روى ابن مجاهد عن قنبل قصرا فى هذه

[ومؤصدة فاهمز معا (ع)ن (ف)ى (ح)ما ولا (عم) فى والشمس بالفاء وانجلا]

أى قرأ حفص وحمزة وأبو عمرو عليهم نار مؤصدة هنا وفى الهمزة بالهمز والباقون بالابدال ، وقرأ نافع وابن عامر ولايخاف عقباها بالفاء والباقون بالواو

﴿ ومن سورة العلق الى آخر القرآن ﴾

[وعن قنبل قصرا روى ابن مجاهد رآه ولم يأخذ به متعملا]

روى قنبل ان رآه استغنى بقصر الهمزة أى بلا ألف بعدها وله أيضا مدها كالجماعة وماحكاه الناظم من أن الامام ابن مجاهد غلط قنبلا فى وجه القصر مردود باجماع المحررين والى ذلك أشار صاحب اتحاف البرية بقوله

وعن قنبل فاقصر رآه ومده
فقد صح الوجهان عنه فأعملا

﴿ وقل لبدا معه البرية شدد (أ)د ﴾ يعنى أن من رموز همزة أد وهو أبو جعفر قرأ منفردا مالا لبدا بتشديد الباء وقرأ البرية معافى سورة لم يكن بتشديد الياء كغير نافع وابن ذكوان وليس فى الشمس والعلق ومابينهما من الخلاف سوى ماتقدم ثم شرع فى سورة القدر فقال

الكلمة وهى أن رآه استغنى حذف الألف بين الهمزة والهاء وابن مجاهد هذا هو الامام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ القراء بالعراق فى وقته وهو أول من صنف فى القرا آت السبع على ماسبق بيانه فى خطبة هذا الكتاب وأوضحناه فى كتاب الأحرف السبعة وقد ذكرت من أخباره فى ترجمته فى مختصر تاريخ بغداد ومات رحمه الله سنة أربع وعشرين وثلاث مائة وقد ضعف بعضهم قراءته على قنبل وقال انما أخذ عنه وهو مختلط لكبر سنه على ماذكرناه فى ترجمة قنبل فى الشرح الكبير لهذه القصيدة وقال ابن مجاهد فى كتاب السبعة له قرأت على قنبل أن رآه قصرا بغير ألف بعد الهمزة فى وزن رعه قال وهوغلط لايجوز الارآه فى وزن رعاه ممالا وغير ممال فهذا معنى قول الناظم ولم يأخذ به لأنه جعله غلطا ومعنى متعملا أى عاملا يقال عمل واعتمل وتعمل فيجوز أن يكون حالا من ابن مجاهد وهو ظاهر ويجوز أن يكون مفعولا به أى لم يأخذ به على أحد قرأ عليه والمتعمل طالب العلم الآخذ نفسه به يقال تعمل فلان لكذا وسوف اتعمل فى حاجتك أى اتعنى وهذا كالمنفقة والمتنسك أى لم يطالب أحدا من تلامذته بالقراءة به وهذه العبارة غالبة فى ألفاظ شيوخ القراء يقول قائلهم به قرأت وبه آخذ أى وبه اقرىء غيرى وقال الشيخ الشاطبي رحمه الله فيما قرأته بخط شيخنا أبى الحسن رحمه الله رأيت أشياخنا يأخذون فيه بما ثبت عن قنبل من القصر خلاف ما اختاره ابن مجاهد وقرأت فى حاشية النسخة المقروءة على الناظم رحمه الله زعم ابن مجاهد انه قرأ بهذا عليه أى على قنبل ورده ورآه غلطا هكذا فى السبعة ولم يتعرض فى الكتاب له لما علم من صحة الرواية فيه قال واذا صح تصرف العرب فى رأيا لقلب ويحفظ الهمزة فكيف ينكر قصر الهمزة اذا صحت به الرواية وقال الشيخ فى شرحه وكذلك رواه أبو عون يعنى محمد بن عمر الواسطى عن قنبل والرواية عنه صحيحة وقد أخذ له الأئمة بالوجهين وعول صاحب التيسير على القصر يعنى لانه لم يذكر فيه غيره فانه قال قرأ قنبل ان رآه بقصر الهمزة والباقون بمدها وقال فى غيره وبه قرأت وأثبت ابن غلبون وأبوه الوجهين واختار اثبات الألف قال الشيخ وهى لغة فى رآه ومثله فى الحذف قول روبة وصاتى العجاج فيما وصنى قل وما كان ينبغى لابن مجاهد اذا جاءت القرا آت ثابتة عن امام من طريق لايشك فيه أن يردها لأن وجهها لم يظهر له وقد سبق فى حاشا ذكر هذا الحذف ونحوه واذا كانوا يقولون لا أدر من المستقبل الذى يلبس الحذف فيه قراءة أولى قلت وأنشدنى الشيخ أبو الحسن رحمه الله لنفسه بيتين بعد هذا البيت حالة قراءتى لشرحه عليه فى الكرة الأخيرة التى لم نقرأ عليه بعدها

ونحن أخذنا قصره عن شيوخنا بنص صحيح صح عنه فبجلا
ومن ترك المروى من بعد صحة فقد زل فى راى رآى متخيلا

قلت لعل ابن مجاهد رحمه الله انما نسب هذا الى الغلط لأخذه اياه عن قنبل فى زمن اختلاطه مع ما رأى من ضعف هذا الحذف فى العربية لأنه وان جاء نحوه فى ضرورة شعر أو مايجرى مجرى ذلك من كلمة كثر دورها على ألسنتهم فلا يجوز القياس على ذلك وقد صرح بتضعيف هذه القراءة جماعة من الأئمة قال أبو على ان الألف حذفت من مضارع رأى فى قولهم

* أصاب الناس جهد ولو تر أهل مكة * فهلا جاز حذفها أيضا من الماضى قيل ان الحذف لايقاس عليه لاسيما فى نحو هذا ان كان على غير قياس * فان قلت فقد جاء حاشا لله ولا يكون الا فعلا لأن الحرف لايحذف منه وقال رؤبة فيما وصنى قيل أن ذلك فى القلة بحيث لايسار يسوغ

[ومطلع كسر اللام (ر)حب وحرفى البرية فاهمز (آ)هلا (م)تأهلا]
أى قرأ الكسائى حتى مطلع الفجر بكسر اللام والباقون بفتحها ، وقرأ نافع وابن ذكوان هم خير البرية وهم شر البرية بهمزة مفتوحة بعد ياء ساكنة فيهما والباقون بياء مشددة من غير همز فيهما
[وتارون اضمم فى الأولى (ك)ما (ر)سا وجمع بالتشديد (ش)افيه (ك)ملا]
أى قرأ ابن عامر والكسائى لترون الجحيم بضم التاء والباقون بفتحها وقيد بالاولى احترازا من لترونها لاتفاقهم على فتح تائه ، وقرأ حمزة والكسائى وابن عامر الذى جمع بتشديد الميم والباقون بتخفيفها

﴿ ومطلع فاكسر (ف)ز ﴾ يعنى أن مرموز فاء فز وهو خلف قرأ حتى مطلع بكسر اللام كالكسائى وليس فى الزلزلة والعصر ومابينهما من الخلاف سوى ماتقدم ثم شرع فى سورة الهمزة فقال

القياس عليه ومما يضعفه ان الألف ثبتت حيث تحذف الياء والواو ألا ترى ان من قال اذا يسر حذف الياء فى الفاصلة لم يحذف من نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وقال مكى هو بعيد فى القياس والنظر والاستعمال هذا مع كونه علل هذه القراءة بخمس علل كلها ضعيفة ومن أغربها أن الالف حذفت لأجل الساكن بعد الهاء ولم يعتد بالهاء حاجزا ولو كان ذلك مسوغا هذا لكان فى قراءة الجماعة أولى فانهم لم يعتدوا بالهاء حاجزا فى امتناعهم فى صلة هاء الكناية لأجل الساكن قبلها على ماسبق فى بابه والله أعلم

﴿ ومطلع كسر اللام (ر)حب وحرفى الـبرية فاهمز (آ)هلا (م)تأهلا ﴾

يريد حتى مطلع الفجر كسر لامه رحب أى واسع أى لم تضق وجوه العربية عن توجيهه خلافا لمن استبعده ووجهه أنه قد جاء فى أسماء لزمان والمكان مفعل بكسر العين فما مضارعه يفعل بضمها أسماء محصورة وهذا منها نحو المشرق والمغرب والمسجد ومنها ماجاء فيه الوجهان نحو المنسك والمسكن والمطلع وقد قرئ بهما فى هذه الثلاثة فالمفتوح والمكسور المراد بهما زمن الطلوع ومنهم من جعلهما مصدرين فاحتاج الى تقدير أى حذف مضاف الى زمن طلوع الفجر اذا قدرناهما اسمى زمان لم تحتج الى هذا والزجاج جعل المفتوح مصدرا والمكسور اسم زمان وهمز البرية هو الأصل لأنها من برأ الله الخلق ومن لم يهمزها فاما أن يكون خفف الهمز كما تقدم فى النبىء وهو الأولى أو يكون مأخوذا من البرأ وهو التراب فلا همز فيه ولكن قراءة الهمز ترد هذا الوجه قال أبوعلى البرية من برأ الله الخلق فالقياس فيه الهمز الا أنه مما ترك همزه كقولهم النبى والذرية والخابية فى أنه ترك الهمز فالهمز فيه كالرد الى الأصل المتروك فى الاستعمال كما أن من همز النبى كان كذلك وترك الهمز فيها أجود وان كان الأصل الهمز لأنه لما ترك فيه الهمز صار كرده الى الأصول المرفوضة مثل ضننوا وما أشبه ذلك من الأصول التى لاتستعمل قال قال وهمز من همز البرية يدل على فساد قول من قال انه من البراء الذى هو التراب ألا ترى أنه لو كان كذلك لم يجز همز من همز على حال الاعلى وجه الغلط كما حكوا امتلأت الحجر ونحو ذلك من الغلط الذى لاوجه له فى الهمز والفاء فى قوله فاهمزه زائدة وحرفى البرية مفعول باهمز وآهلا متأهلا حالان من فاعل اهمز ومعنى آهلا ذا أهل من قولهم أهل المكان اذا كان له أهل ومكان مأهول فيه أهله وقد أهل فلان بفتح الهاء يأهل بضمها وكسرها أهولا أى تزوج وكذا تأهل فيكون دعاء له أى اهمزه متزوجا ان شاء الله تعالى فى الجنة نحو اذهب راشدا أواهمزه كائنا فى جماعة يريدونه وينصرونه أى لست منفردا بذلك وانما قال ذلك اشارة الى خلاف من يرد الهمز فى هذا ومعنى متأهلا أى متصديا للقيام بحجته محصلا لها أى لك أهلية ذلك وقال الشيخ آهلا حال من مفعول اهمز ويشكل عليه أن مفعول اهمز مثنى والحال مفردة ونافع مذهبه همز النبى والبرية معا ووافقه ابن ذكوان على همز البرية فقط فقد صار همز البرية له أهل أكثر من أهل الهمز فى النبى وبابه والله أعلم

﴿ وتارون اضمم فى الاولى (ك)ما (ر)سا * وجمع بالتشديد (ش)افيه (ك)ملا ﴾

يعنى لترون الجحيم فالضم من أرى والفتح من رآى ولاخلاف فى فتح الثانى وهو لترونها وجمع مالا بالتخفيف والتشديد واحد وفى لفظ التشديد موافقة لقوله وعدده وقيل التشديد لما يكون شيئا بعد شىء والتخفيف لما يجمع فى قرب وسرعة كقوله تعالى ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا وقد جاء التخفيف بمعنى التشديد وهو لما يجمع شيئا بعد شىء كقوله ولها بالماطرون اذا أكل النمل

[(وصحبة) الضمين فى عمد وعوا * لايلاف بالياء غير شاميهم تلا] أى قرأ حمزة والكسائى وشعبة فى عمد ممدة بضم العين والميم والباقون بفتحهما ، وقرأ غير ابن عامر لئلاف قريش بياء ساكنة بعد

الذى جعا والنمل لايجمع مايدخره فى وقت واحد وكذلك الظاهر من أداء الحرب فى قول الأعشى

لأمر يجمع الأداة لريب الدهر لامسند ولا زمال

ذكر ذلك أبو على المسند بفتح النون الدعى والزمال الجبان وقوله فى اولى أى فى الكلمة الأولى ورسا بمعنى ثبت واستقر

﴿ (وصحبة) الضمين فى عمد وعوا * لايلاف باليا غير شاميهم تلا ﴾

وعوا أى حفظوا الضمين فى هذه الدلة وهما ضم العين والميم والباقون بفتحهما وكلاهما جمع عمود وقد أجمعوا على الفتح فى بغير عمد فى الرعد ولقمان وأما لايلاف قريش فقراءة ابن عامر بحذف الياء وكلتا القراءتين مصدر وهما لغتان يقال آلف ايلافا وألف الافا فمن الأول قول ذى الرمة من المؤلفات الرهل أما حره ومن الثانى ما أنشده أبو على

زعم أن اخوتكم قريش لهم إلف وليس لكم إيلاف

وقراءة ابن عامر حسنة فان فيها جمعا بين اللغتين باعتبار الحرفين فان الثانى بالياء بغير خلاف وهو معنى قوله

﴿ وإيلاف كل وهو فى الخط ساقط * ولى دين قل فى الكافرين تحصلا ﴾

أى وكلهم أثبت الياء فى الحرف الثانى وهو ايلافهم رحلة وهذه الياء ساقطة فى خط المصحف والأولى ثابتة والألف بعد اللام فيهما ساقطة وصورتهما لايلف قريش الفهم فأجمعوا على قراءة الثانى بالياء وهو بغير ياء فى الرسم واختلفوا فى الأول وهو بالياء وهذا مما يقوى أمر هؤلاء القراء فى اتباعهم فيما يقرءونه النقل الصحيح دون مجرد الرسم وما يجوز فى العربية وقد روى حذف الياء من الثانى أيضا ، وفى سورة الكافرين ياء اضافة وهى ولى دين فتحها نافع وهشام وحفص والبزى بخلاف عنه وأسكنها الباقون

﴿ وها أبى لهب بالاسكان (د)ونوا * وحمالة المرفوع بالنصب (ن)زلا ﴾

أى أثبتوا هاءه بالاسكان لابن كثير وفتحها الباقون ولعلهما لغتان كالنهر والنهر ولم يختلفوا فى فتح الهاء من قوله تعالى ذات لهب وكذا ولا يغنى من اللهب قال أبو على هذا يدل على أنه أوجه من الاسكان وقال الزمخشرى الاسكان فى أبى لهب من تغيير الاعلام كقولهم شمس بن مالك بالضم * قلت وفى الاسكان مغايرة بين اللفظين فى الموضعين وخفف العلم بالاسكان لثقل المسمى على الجنان والاسم على اللسان وحمالة الحطب بالرفع صفة وامرأته وفى جيدها الخبر أوهما خبران لها ان كانت مبتدأ وان كانت عطفا على ضمير سيصلى تعين حمالة الحطب للصفة وكان فى جيدها فى موضع الحال أو خبرا ومبتدأ جملة مستأنفة ونصب حمالة الحطب على الذم والشتم قال الزمخشرى وأنا استحب هذه القراءة وقد توسل الى سول الله ﷺ بجميل من أحب شتم أم جميل قالت حمالة الحطب اسمها أم جميل عليها وعلى أبى لهب لعنة الله

باب التكبير

إنما أخذ كر هذا الباب لأن حكمه متعلق بالسور الاخيرة ومن المصنفين من لم يذكره أصلا كابن

الهمزة وابن عامر بتركها [وايلاف كل وهو فى الخط ساقط ولى دين قل فى الكافرين تحصلا] أى قرأ كل القراء السبعة ايلافهم باثبات الياء بعد الهمزة فى اللفظ مع كونها ساقطة فى الخط وفى سورة الكافرين مضافة واحدة ولى دين [وها أبى لهب بالاسكان (د)ونوا وحمالة المرفوع بالنصب (ن)زلا] أى قرأ ابن كثير تبت يدا أبى لهب باسكان الهاء والباقون بفتحها ، وقرأ عاصم حمالة الحطب بنصب التاء والباقون برفعها

﴿ باب التكبير ﴾

ذكره كالا كثرين هنا لتعلقه بختم القرآن

﴿ وجمع ثقلا (أ)لا (ر)مل ﴾ يعنى أن مرموزى همزة ألا وراء رمل وهما أبوجعفر وروح قرأ اجمع مالا بتشديد الميم كابن عامر والأخوين وخلف وليس فى سورة الفيل شىء من الخلاف سوى ماض ثم شرع فى سورة قريش فقال

﴿ لئلاف (ا)تل معه إلافهم ﴾ يعنى أن مرموز ألف اتل وهو أبوجعفر قرأ ليلاف بياء ساكنة من غير همز قبلها كما لفظ به على وزن ميكال وينبغى أن يقرأ فى النظم كذلك وقرأ أيضا إلافهم بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها وليس فى الماعون والمسد وما بينهما شىء من الخلاف سوى ماتقدم ثم شرع فى سورة الاخلاص فقال

[روى القلب ذكر الله فاستسق مقبلا ولا تعد روض الذاكرين فتمحلا]
يقول روى القلب فى ذكر الرب فاطلب السقى من ذكره حالة كونك مقبلا عليه ومتوجها اليه ولا تتجاوز رياض أهل الذكر فتقع فى الأرض اليابسة (حديث) حلق الذكر رياض الجنة (آخر) من أحب أن يرتع فى رياض الجنة فليكثر ذكر الله
[وآثر عن الآثار مثراة عذبه وما مثله للعبد حصنا وموئلا]
يقول اختر وقدم ندى عذب الذكر الذى يلين القلب وينشطه حالة كونك آخذا ذلك عن الآثار الاحاديث النبويه وليس مثل الذكر للعبد من حصن يلتجىء اليه فى حالة اضطراره

مجاهد وقدم الناظم قبل بيان حكمه عند القراء أبياتا فى فضل الذكر مطلقا من تكبير وغيره فقال

﴿ روى القلب ذكر الله فاستسق مقبلا * ولا تعد روض الذاكرين فتمحلا ﴾

هذا البيت مقفى مثل أول القصيدة وأول سورة الرعد والأنبياء وغيرها وهو حسن كما نبهنا عليه فى شرح الذى فى أول الرعد وروى القلب ريه يقال روى من الماء يروى روى على وزن رضى يرضى ويقال فى مصدره أيضا ريا وريا بفتح الراء وكسرها نص عليه الجوهرى ولما جعل ذكر الله تعالى ريا للقلب أمر بالازدياد من الرى فاتبع ذلك اللفظ المجازى ما يناسبه فقال فاستسق أى اطلب السقى مقبلا على ذلك أى أكثر من الذكر والتمس محله ومواضعه ولا تعد أى ولا تتجاوز رياضه والروض جمع روضة فتمحلا أى فتصادف محلا فلا يحصل لك رى ولا شرب وأشار بذلك وما يأتى بعده الى أحاديث كثيرة جاءت عن النبى ﷺ فى فضل ذكر الله تعالى والحث عليه وهى مفرقه فى الصحيحين وغيرهما وقد جمع جعفر الغريانى الحافظ فيه مصنفا حسنا وما أحسن ما قال بلال بن سعيد وهو من تابعى أهل الشام « الذكر ذكران ذكر الله باللسان حسن جميل وذكر الله عند ما أحل وحرم أفضل وكيف لا يكون ذكر الله تعالى روى للقلب » وقد روى أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى « أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حين يذكرنى ، فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم » أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه كان يقول « ان لكل شىء صقلة وان صقالة القلوب ذكر الله تعالى » أخرجه الحافظ البيهقى فى كتاب الدعوات وأما تعبيره عن مجالس الذكر بالروض فلما جاء فى حديث جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال « يا أيها الناس ان لله تعالى سرايا من الملائكة تقف وتحل على مجالس الذكر فارتعوا فى رياض الجنة ؟ قلنا أين رياض الجنة يارسول الله قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا فى ذكر الله واذكروه بأنفسكم من كان يحب أن يعلم كيف منزلته من الله عز وجل فلينظر منزلة الله عنده فان الله تبارك وتعالى ينزل العبد حيث أنزله من نفسه » أخرجه البيهقى فى كتاب الدعوات وشعب الأيمان ، وأخرجه الغريانى وأخرج أيضا فى معناه أحاديث كثيرة منها عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من أحب أن يرتع فى رياض الجنة فليكثر من ذكر الله عز وجل »

﴿ وآثر عن الآثار مثراة عذبه * وما مثله للعبد حصنا وموئلا ﴾

آثر من الايثار أى قدم مثراة عذب الذكر على كل شئ والمثراة من قولهم هذا مثراة للمال أى مكثرة له أى قدم مكتسب عذبه ومكثرته والمثراة أيضا مصدر ثرى المكان يثرى ثرى ومثراة اذا كثر نداه فبلله أى قدم ندى عذبه على كل شئ وذلك مما يستعار للوصلة والذكر وصلة بين العبد وبين ربه عز وجل ومنه قوله عليه الصلاة والسلام « بلوا أرحامكم ولو بالسلام » أى صلوها ، وتقول العرب بينى وبين فلان مثرى أى وصلة لم تنقطع وهو مثل كأنه قال لم ييبس ما بينى وبينه ومنه قول جرير

فلا توبسوا بينى وبينكم الثرى   فان الذى بينى وبينكم مثرى

وقوله عن الآثار أى آخذا بذلك الايثار عن الآثار والأخبار الواردة عن النبى عليه الصلاة والسلام أى مستمدا أدلة الايثار من الآثار نحو ما فى صحيح مسلم عن الأعرابى مسلم أنه شهد على أبى هريرة وأبى سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ قال « ما جلس قوم يذكرون الله

﴿ وكفؤا سكون الفاء (ح)صن تكملا ﴾ يعنى أن مرموز حاء حصن وهو يعقوب قرأ كفؤا بسكون الفاء كحمزة وليس فى سورتى الفلق والناس شىء من المخالفة وأشار بقوله تكملا الى أن الكلام على مخالفة الثلاثة لاصحابهم أصولا وفرشا قدتم ثم قال

الله الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله تعالى فى من عنده » وفى جامع الترمذى عن عبد الله بن بشر أن رجلا قال يارسول الله « ان شرائع الاسلام قد كثرت علىّ فأخبرنى بشئ أتشبث به قال : لايزال لسانك رطبا بذكر الله تعالى » قال هذا حديث حسن غريب ، وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ان لله ملائكة سيارة فضلاء يلتمسون مجالس الذكر فاذا أتوا على قوم يذكرون الله تعالى جلسوا فأظلوهم بأجنحتهم مابينهم وبين السماء الدنيا فاذا قاموا عرجوا الى ربهم فيقول تبارك وتعالى وهو أعلم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك يسبحونك ويحمدونك ويهللونك ويكبرونك ويستجيرونك من عذابك ويسألونك جنتك فيقول الله تعالى ، وهل رأوا جنتى ونارى فيقولون لا : فيقول فكيف لو رأوهما فقد أجرتهم مما استجاروا وأعطيتهم ماسألوا فيقال ان فيهم رجلا مر بهم فقعد معهم فيقول وله فقد غفرت انهم القوم لايشقى بهم جليسهم » وعن الحارث الأشعرى أن رسول الله ﷺ قال « ان الله تعالى أوحى الى يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن ويأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بهن : أن لايشركوا بالله شيئا ، واذا قمتم الى الصلاة فلا تلتفتوا ، وأمركم بالصيام والصدقة وضرب لكل واحدة مثلا ثم قال : وأمركم بذكر الله تعالى كثيرا ، ومثل ذلك كمثل رجل طلب العدوّ سراعا من أثره حتى أتى حصنا حصينا فأحرز نفسه فيه ، وكذلك العبد لاينجوا من الشيطان الا بذكر الله عز وجل » وعن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها من درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق وأن تلقوا عدوّكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا وماذاك يارسول الله قال ذكر الله عز وجل » أخرجه البيهقى فى كتاب الدعوات ففى ذلك تفسير قوله وما مثله للعبد حصنا وموئلا أى وما للعبد مثل الذكر نافعا له هذه المنفعة المشار اليها فى الحديث ونصب حصنا وموئلا على التميز أى ماللعبد حصن وموئل مثل الذكر ويجوز نصبهما على الحال أى مشبها حصنا وموئلا هنا اسم مكان أى موضعا يؤول اليه أى يرجع ويأوى فيه وكل ذلك استعارات حسنة وقدسبق فى أوّل القصيدة تفسير الموئل بالمرجع وهو بهذا المعنى فكل ماتستند اليه فهو موئل لك ولا يجوز نصب حصنا على أنه خبر ما النافية على لغة أهل الحجاز لاختلاف المعنى حينئذ لأنه كان يفيد ضد المقصور من هذا الكلام

﴿ ولا عمل أنجى له من عذابه ＊ غداة الجزا من ذكره متقبلا ﴾

له أى للعبد والهاء فى عذابه وذكره لله تعالى وغداة الجزاء يعنى يوم القيامة لأن النجاة المعتبرة هى المطلوبة ذلك اليوم فنصب غداة على الظرف وقصر الجزاء ضرورة ومتقبلا حال من الذكر فانه ان لم يكن متقبلا لم يفد الذكر شيئا وضمن هذا البيت حديثا روى مرفوعا وموقوفا أما المرفوع فعن ابن عمر فى الحديث الذى سبق فى أوله « صقالة القلوب ذكر الله تعالى » قال بعد ذلك « وما شئ أنجى من عذاب الله من ذكر الله تعالى قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع » وأما الموقوف ففى آخر الحديث الذى سبق أوله « ألا أنبئكم بخير أعمالكم » قال وقال معاذ بن جبل « ماعمل آدمى من عمل أنجى له من عذاب الله تعالى من ذكر الله تعالى » أخرجهما البيهقى من كتاب الشعب والدعوات الكبير وأخرجه الفريابى فى كتابه عن معاذ وزاد قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله عز وجل قال لا ولو ضرب بسيفه زاد فى رواية حتى ينقطع ثلاثا قال الله تعالى ولذكر الله أكبر والله أعلم

[ولا عمل أنجى له من عذابه
غداة الجزامن ذكره متقبلا]
يقول ليس عمل من أعمال العبد أكثر تخليصا له من عذاب صبح يوم الجزاء ومكافاة العبيد والاماء من ذكر الله اذا كان مقبولا عند الله تعالى

﴿ وتم (أ) ظام الدرة أحسب بعدها وعام أضاحجى فأحسن تغولا ﴾ أى كمل نظام أى نظم هذه القصيدة المسماة بالدرة وقوله أحسب بعدها لحروفها من الجمل تجده مائتين وأربعين فالالف بواحد واللام بثلاثين والدال بأربعة والهاء بخمسة فالجملة ماذكر وقوله وعام أضا اشارة الى أن تاريخ نظم هذه القصيدة على عدد حروفه بالجمل فالالف بوحد والضاد بثمانمائة والالف بواحد والحاء بثمانية والجيم بثلاثة والياء بعشرة

﴿ ومن شغل القرآن عنه لسانه * ينل خير أجر الذاكرين مكملا ﴾

جعل الشيخ رحمه الله تفسير هذا البيت الحديث الذى أخرجه الترمذى عن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ يقول الرب عز وجل «من شغله القرآن عن ذكرى ومسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين» وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه قال هذا حديث حسن غريب وقد ذكر طريق هذا الحديث وتكلم عليه الحافظ المقرئ أبو العلا الهمذانى فى أول كتابه فى الوقف والابتداء وقال «من شغله قراءة القرآن» وفى آخره أفضل ثواب السائلين وفى رواية «من شغله القرآن فى أن يتعلمه أو يعلمه عن دعائى ومسئلتى» وذكره أبو بكر بن الانبارى فى أول كتاب الوقف أيضا وأخرجه البيهقى فى شعب الايمان عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان الله تعالى يقول «من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين» قال البيهقى وكذا رواه البخارى فى التاريخ * قلت فبان من مجموع هذه الروايات أن الاشتغال بالذكر يقوم مقام الدعاء وأن قراءة القرآن من جملة الاشتغال بالذكر بل هو أفضل واليه أشار الناظم بقوله خير أجر الذاكرين ومكملا حال حال إما من خير وإما من أجر ، وقد نص الامام الشافعى رضى الله عنه على ذلك فقال أستحب أن يقرأ القرآن يعنى فى الطواف لأنه موضع ذكر والقرآن من أعظم الذكر والهاء فى قوله عنه يجوز أن تعود على الذكر يعنى ومع ما ذكرنا من فضيلة الذكر فمن اشتغل عنه بالقرآن فهو أفضل ويجوز أن تعود على من أى من كف لسانه عنه أى أذاه لأن أكثر كلام الانسان عليه لا له فاذا اشتغل بالقرآن أو الذكر انكف عما يتوقع منه الضرر فصح معنى عنه بهذا التفسير وفى الحديث عن أم حبيبة زوج النبى ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ «كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمرا بمعروف أونهيا عن منكر وذكر الله» وفى الكتاب المذكور للحافظ أبى العلا عن أبى هريرة مرفوعا «أعبد الناس أكثرهم تلاوة للقرآن» وفيه عن أنس مرفوعا «أفضل العبادة قراءة القرآن وتلاوة القرآن أحب الى» قال أبو يحيى الحامى سألت سفيان الثورى عن الرجل يقرأ القرآن أحب اليك أم يغزو قال يقرأ القرآن فان النبى ﷺ قال «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» * قلت هذا حديث صحيح أخرجه البخارى وقد جمع الحافظ أبو العلا طرقه فى أول كتاب الوقف المذكور قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل سمعت أبى يقول رأيت رب العزة فى المنام فقلت يارب ما أفضل ما يتقرب به المتقربون اليك فقال كلامى يا أحمد فقلت يارب بفهم أو بغير فهم فقال بفهم وبغير فهم * قلت فكل هذا مما يوضح لنا أن تلاوة القرآن من أعظم الذكر كما قال الشافعى رضى الله عنه لأنه يجمع الذكر باللسان وملاحظة القلب أنه يتلوا كلام الله عز وجل ويؤجر عليه بكل حرف عشر حسنات على ما ثبت فى أحاديث أخر

﴿ وما أفضل الأعمال الا افتتاحه * مع الختم حلا وارتحالا موصلا ﴾

أى افتتاح القرآن مع ختمه أى حالة ختمه للقرآن يشرع فى أوله فقوله موصلا حال من الضمير فى افتتاحه العائد على القرآن أى فى حال وصل أوله بآخره وقوله حلا وارتحالا من باب المصدر المؤكد لنفسه لأن الحل والارتحال المراد بهما افتتاحه مع الختم فهو نحو له على ألف درهم عرفا وأشار بذلك الى حديث روى من وجوه عن صالح عن قتادة عن زرارة بن أبى أوفى عن ابن عباس قال «قال رجل يارسول الله أى الأعمال أحب الى الله عز وجل قال الحال المرتحل»

أخرجه

[ومن شغل القرآن عنه لسانه
ينل خير أجر الذاكرين مكملا]
يقول من كان القرآن شاغلا لسانه عن الذكر والدعاء ينل عند الله خيرا أجر الذاكرين مكملا أجره من غير بخس * (حديث قدسى) من شغله القرآن عن ذكرى ومسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين
[وما أفضل الأعمال الا افتتاحه
مع الختم حلا وارتحالا موصلا]
يقول ليس من الأعمال أفضل الا افتتاح القرآن مع ختمه حالة كون القارئ موصلا آخر القرآن أوله (فى الحديث) أى الأعمال أفضل فقال الحال المرتحل أى الخاتم المفتتح

فتاريخ تاليفه يكون على هذا سنة ٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمانمائة واذا علمت التاريخ فأحسن التقول لانها ألفت فى السنة التى حصل فيها حجه رحمه الله وقوله أضا حجو أى أنا وليس فى سورتى الفلق والناس شىء من المخالفة وفيه معنى التفاؤل وفى الحديث تفاءل بالخير تنله .

أخرجه أبو عيسى الترمذى فى أبواب القراءة فى أواخر كتابه فقال حدثنا نصر بن على الجهضمى قال حدثنا الهيثم بن الربيع حدثنى صالح المرى فذكره ثم قال هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس الامن هذا الوجه حدثنا محمد بن بشار حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا صالح المرى عن قتادة عن زرارة بن أبى أوفى عن النبى ﷺ ولم يذكر فيه عن ابن عباس قال وهذا عندى أصح يعنى أنه من حديث زوارة وليس له صحة الا من حديث ابن عباس وكيف ما كان الأمر فدار الحديث على صالح المرى وهو وان كان عبدا صالحا فهوضعيف عند أهل الحديث قال البخارى فى تاريخه هو منكر الحديث وقال النسائى صالح المرى متروك الحديث ثم على تقدير صحته فقد اختلف فى تفسيره فقيل المراد به ماذكره القراء على ما يأتى بيانه وقيل بل هو اشارة الى تتابع الغزو وترك الاعراض عنه فلا يزال فى حل وارتحال وهذا ظاهر اللفظ اذهو حقيقة فى ذلك وعلى ما أوّله به القراء يكون مجازا وقد رووا التفسير فيه مدرجا فى الحديث ولعله من بعض رواته قال أبو محمد بن قتيبة فى آخر غريب الحديث له فى ترجمة أحاديث لا تعرف أصحابها جاء فى الحديث «أى الأعمال أفضل قال الحال المرتحل ؟ قيل ما الحال المرتحل : قال الخاتم والمفتتح» قال ابن قتيبة الحال هو الخاتم للقرآن شبه برجل سافر فسار حتى اذا بلغ المنزل حل به ، كذلك تالى القرآن يتلوه حتى اذا بلغ آخره وقف عنده ، والمرتحل المفتتح للقرآن شبه برجل أراد سفرا فافتتحه بالمسير قال وقد يكون الخاتم المفتتح أيضا فى الجهاد وهو أن يغزو و يعقب وكذلك الحال المرتحل يريد أنه يصل ذلك بهذا * قلت هذا هو الظاهر من تفسير هذا اللفظ لوجهين : أحدهما حمل اللفظ على حقيقته فيكون التفسير الأول الذى ذكره ابن قتيبة فى الحديث من كلام بعض الرواة وهو مفصول من الحديث ولهذا لم يكن فى كتاب الترمذى الاقوله الحال المرتحل من غير تفسير وكان السائل عن التفسير بعض الرواة لبعض فأجابه المسئول بما وقع له وتقدير الحديث عمل الحال المرتحل وحذف المضاف لدلالة السؤال عليه : الوجه الثانى أن المحفوظ فى الاحاديث الصحيحة غير ذلك فانه سئل النبى ﷺ عن أفضل الأعمال فقال «ايمان بالله ثم جهاد فى سبيله ثم حج مبرور» وفى حديث آخر «الصلاة لوقتها ثم برّ الوالدين ثم الجهاد فى سبيل الله» وقال لأبى أمامة «عليك بالصوم فانه لامثل له» وفى حديث آخر «واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة» واذا فسر الحال المرتحل بمتابعة الغزو وافق قوله ثم جهاد فى سبيله أى انه من أفضل الأعمال كنظائر لذلك يعبر عن الشىء لأنه الأفضل أى هو من جملة الأفضل أى المجموع فى الطبقة العليا التى لا طبقة أعلى منها وهذا المعنى قد قررناه فى مواضع من كتبنا

﴿ وفيه عن المكيين تكبيرهم مع * الخواتم قرب الختم يروى مسلسلا ﴾

أى وفى القرآن أوفى ذلك العمل الذى عبر عنه بالحل والارتحال وهو وصل آخر كل ختمة بأوّل أخرى على ماسيأتى بيانه فى عرف القراء وقوله عن المكيين جمع مك كما قال فى مواضع كثيرة ومك ومراد مكى بياء النسب ولكنه حذفها ضرورة عند العلم بها تخفيفا وقد قرأ فى الشواذ هو الذى بعث فى الأمّيين كأنه جمع أم قال الزمخشرى فى تفسيره وقرئ فى الأمّين بحذف ياء النسب * قلت ومثل قول عقبة الأسدى * وأنت امرؤ فى الأشعرين مقاتل * وقول لقيط الأيادى * زيد الفنا حين لاقى الحارثين معا * كأنهما جمع أشعر وحارث وإنما هما جمع أشعرى وحارثى وقد ذكرت هذين البيتين فى ترجمة عامر بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى

[وفيه عن المكيين تكبيرهم مع
الخواتم قرب الختم يروى مسلسلا]
يعنى تكبير القراء فى القرآن مع الخواتم أى أواخر السور التى هى بقرب الختم يعنى قريب آخر القرآن يروى عن القراء المكيين رواية

[غريبة أوطان بنجد نظمتها
وعظم اشتغال البال واف وكيف لا
صددت عن البيت الحرام وزورى الم
قام الشريف المصطفى أشرف العلا
وطبقنى الاعراب فى الليل غفلة
فما تركوا شيئا وكدت لاقتلا
فأدركنى اللطف الخفى وردنى
عنيزة حتى جاء فى من تكفلا

وترجمة المهلب بن أبي صفرة فى مختصرى لتاريخ دمشق وقوله تكبيرهم أى تكبير المكيين أى وفى القرآن تكبير المكيين مع الخواتم جمع خاتمة يعنى خواتم السور اذا قرب ختم القرآن فى قراءة القارئ على ماسيبين فى موضعه قال مكى فى التبصرة والتكبير سنة كانت بمكة ولا يعتبر فى التكبير قراء مكة ابن كثير ولاغيره كانوا لايتركون التكبير فى كل القرا آت من خاتمة والضحى قال ولكن عادة القراء الأخذ بالتكبير لابن كثير فى رواية البزى خاصة ومن المصنفين من حكى التكبير لجميع القراء فى جميع سور القرآن ذكره أبو القاسم الهذلى فى كتابه الكامل وذكره أيضا الحافظ أبو العلا وقوله يروى مسلسلا أى يروى التكبير رواية مسلسلة على ماهو المسلسل فى اصطلاح المحدثين أنبأنا القاضى أبو القاسم الأنصارى أنبأنا عبد الله الفراوى أنبأنا أبو بكر البيهقى سماعا وأجازة أنبأنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو يحيى محمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ الامام بمكة فى المسجد الحرام أنبأنا أبو عبد الله محمد بن على بن زيد الصائغ أنبأنا أحمد بن محمد بن القاسم عن أبى بزة قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال لى كبر عند خاتمة كل سورة وانى قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحى قال كبر حتى تختم وأخبره عبد الله بن كثير انه قرأ على مجاهد وأمره بذلك وأخبره مجاهد ان ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبى بن كعب أمره بذلك وأخبره أبى بن كعب أن النبى ﷺ أمره بذلك قال الحاكم فى كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه * قلت وأنبأنا به أعلى من هذا أبو اليمن الكندى أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن على بن أحمد بن عبد الله سبط أبى منصور الخياط أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله بن النقور أنبأنا أبو طاهر المخلص أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد أنبأنا البزى فذكره قال الحافظ أبو العلا الهمدانى لم يرفع التكبير أحد من القراء الا البزى فان الروايات قد تطارقت عنه برفعه إلى النبى ﷺ ومدار الجميع على رواية البزى كما ذكرناه ثم أسند عن البزى قال دخلت على الشافعى رضى الله عنه ابراهيم بن محمد وكنت قد وقفت عن هذا الحديث يعنى حديث التكبير فقال له بعض من عنده ان أبا الحسن لايحدثنا بهذا الحديث فقال لى ياأبا الحسن والله لئن تركته لتركت سنة نبيك قال وجاءنى رجل من أهل بغداذ ومعه رجل عباسى وسألنى عن هذا الحديث فأبيت أن أحدثه إياه فقال والله لقد سمعناه من أحمد بن حنبل عن أبى بكر الأعين عنك فلو كان منكرا مارواه وكان يجتنب المنكرات ثم أسند الحافظ أبو العلا الروايات الموقوفة فأسند عن حنظلة بن أبى سفيان قال قرأت على عكرمة بن خالد المخزومى فلما بلغت والضحى قال لى هيها * قلت وما تريد بهيها قال كبر فانى رأيت مشايخنا ممن قرأ على ابن عباس فأمرهم ابن عباس أن يكبروا إذا بلغوا والضحى وأسند عن ابرهيم بن يحيى بن أبى حية التيمى قال قرأت على حيد الأعرج فلما بلغت والضحى قال لى كبر اذا ختمت كل سورة حتى تختم فانى قرأت على مجاهد فأمرنى بذلك وقال قرأت على ابن عباس رضى الله عنه فأمرنى بذلك وفى رواية أنبأنا حيد الأعرج قال قرأت على مجاهد القرآن فلما بلغت ألم نشرح لك صدرك قال لى كبر إذا فرغت من السورة فلم أزل أكبر حتى ختمت القرآن ثم قال مجاهد قرأت على ابن عباس فلما بلغت هذ الموضع أمرنى بالتكبير فلم أزل أكبر حتى ختمت وقال أيضا حدثنى حيد الأعرج عن مجاهد قال ختمت على ابن عباس تسع عشرة ختمة فكلها يأمرنى فيها أن أكبر من سورة

مسلسلة وصح عن قرائهم وعلمائهم وأئمتهم ومن روى عنهم صحة استفاضت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر

بحملى وايصالى لطيبة آمنا
فيارب بلغنى مرادى وسهلا
ومن بجمع الشمل واغفر ذنوبنا
وصل على خير الانام ومن تلا

الاوطان جمع وطن وهو مكان الانسان ومقره والنجد من بلاد العرب خلاف الحجاز قال فى التهذيب كل ماوراء الخندق الذى خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى أن تميل الى الحرة فاذا ملت اليها فأنت فى الحجاز

ألم نشرح ثم أسند الحافظ أبو العلا عن شبل بن عباد قال رأيت محمد بن عبد الله بن محيصن وعبد الله بن كثير الدارى إذا بلغا ألم نشرح كبرا حتى يختما و يقولان رأينا مجاهـدا فعل ذلك وذكر مجاهد أن ابن عباس كان يأمره بذلك ثم أسند عن قنبل حديث النبال حدثنا عبد المجيد عن ابن الجريج عن مجاهد أنه كان يكبر من أول والضحى الى الحمد قال ابن جريج وأرى أن يفعله الرجل إماما كان أو غير إمام قال أبو يحيى ابن أبي ميسرة مارفعه أحد إلى النبي ﷺ غير ابن أبي بزة ولو كان أحد رفعه غـيره لـكان الواجب اتباعه إذ كان أمرا من النبي عليه السـلام قال الحافظ أبو العلا فأما الرواية والأجماع فى ذلك فعن عبـد الله بن عباس ومجاهد وقد روى عن على رضى الله عنه أنه كان يقول إذا قرأت القرآن فبلغت بين المفصل فاحمد الله وكبر بين كل سورتين وفى رواية فتابع بين المفصـل فى السور القصار واحـمد الله وكبر بين كل سورتين ثم ذكر الحافظ أبو العلا عن البزى باسناده أن الأصل فى التـكبير أن النبى ﷺ انقطع عنه الوحى وقد اختلف فى سبب ذلك وفى قدر مدة انقطاعه فقال المشركون قلى محمـدا ربه فنزلت سورة والضـحى فقال النبى ﷺ الله أكبر وأمر النبى ﷺ أن يكبر اذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم قال أبو الحسن بن غلبون فلما قرأها رسول الله ﷺ كبر حتى ختم شـكرا لله تعالى لما كذب المشركون فيما كانوا زعموه وقال الشيخ فى شرحه قال رسول الله ﷺ الله أكبر تصـديقا لما أنا عليه وتـكذيبا للـكفار وذكر عن أبى عمرو الدانى بسنده الى البزى قال قال لى محمـد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه ان تركت التـكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله ﷺ وقال وروى بعض علمائنا عن الحسن بن محمد بن عبد الله ابن أبى يزيد القرشى قال صليت بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام فى التراويح فى شهر رمضان فلما كانت ليلة الختمة كبرت من خاتمة والضحى الى آخر القرآن فى الصلاة فلما سلمت التفت واذا أنا بأبى عبد الله محمـد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه قد صـلى ورائى فلما بصرنى قال لى أحسنت أصبت السنة قال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون وهـذه سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين وهى سنة بمكة لايتركونها ألبتة ولايعتبرون رواية البزى ولاغيره قال ومن عادة القراء فى غير مكة أن لايأخذوا بها الا فى رواية البزى وحدها

﴿ اذا كبروا فى آخر الناس أردفوا ۞ مع الحـمد حتى المفلحون توسلا ﴾

الضمير فى كبروالمـكبين ، بين فى هذا البيت آخر مواضع التـكبير وكان قدأجل ذلك فى قوله مع الخواتم قرب الختم وفى البيت الآتى يبين أول ذلك ومفعولا أردفوا محذوفان أى أردفوا التـكبير مع قراءة سورة الحمد قراءة أول سورة البقرة حتى يصلوا الى قوله وأولئك هم المفلحون وهذا يعبر عنه بعض المصنفين بأنه أربع آيات و يعبر عنـه آخرون بأنه خمس آيات ووجـه ذلك الاختلاف فى لفظ الم فعدها الـكوفى آية ولم يعدها غيره وحكى الناظم لفظ القرآن بقوله حتى المفلحون وتوسلا مفعول من أجله أى تقربا الى الله تعالى بطاعته وذكره ولا تـكبير بين الحمد والبقرة قال مكى يكبر فى أول كل سورة من ألم نشرح الى أول الحـمد ثم يقرأ الحمد فاذا تم لم يكبر وابتدأ بالبقرة من غير تـكبير فقرأ منها خمس آيات قال وروى أن أهل مكة كانوا يكبرون فى آخر كل ختمة من خاتمة والضحى لـكل القراء لابن كثير وغيره سنة نقلوها عن شيوخهم لـكن الذى عليه العمل عند القراء أن يكبروا فى قراءة البزى عن ابن كثير خاصة وبذلك قرأت قال وحجته فى التـكبير أنها رواية نقلها عن شيوخه من أهـل مكة فى الختم يجعلون ذلك

[اذا كبروا فى آخر الناس أردفوا
مع الحمد حتى المفلحون توسلا]
يقول اذا كبر المـكبرون فى آخر سورة الناس أردفوا ذلك التـكبير بقراءة الحمد وأول البقرة الى المفلحون تقربا الى الله بطاعتـه وذكره وكونه حالا مرتحلا وكلام الناظم هنا يدل على التـكبير فى آخر الحمد أيضا لـكن كتبهم تدل على تركه فى هذا الموضع

وقال الصغانى كل ماارتفع من تهامة الى أرض العراق فهو نجد وقوله عظم بالضم والسكون أى كثر الاشتغال للقلب وأف أى كثر وكيف لايفى اشتغال البال فهو استفهام انـكارى

زيادة فى تعظيم الله عز وجل مع التلاوة لكتابه والتبرك بختم وحيه وتنزيله والتنزيه له من السوء لقوله وربك فكبر ولتكبروا الله وكبره تكبيرا ولذكر الله أكبر قال وحجته فى الابتداء فى آخر ختمه بخمس آيات من البقرة انه اعتمد فى ذلك على حديث صحيح مروى عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه سئل أى الاعمال أفضل فقال الحال المرتحل يعنى الذى ارتحل من ختمة أتمها ويحل فى ختمة أخرى أى يفرغ من ختمة ويبتدى بأخرى وعلى ذلك أدرك أهل بلدة مكة * قلت قد سبق الكلام على هذا الخبر و بيان ضعفه فلا يغتر بقول مكى إنه صحيح وأحسن من عبارته عبارة ابى الحسن ابن غلبون قال فاذا قرأ قل أعوذ برب الناس كبر ثم قرأ فاتحة الكتاب وخمسا من سورة البقرة لأنه يقال أن النبى ﷺ سمى من فعل ذلك الحال المرتحل كما حدثنى أبى رحمه الله وساق الحديث عن صالح المرى عن قتادة عن زرارة عن ابن عباس أن رجلا قام الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أى الأعمال أحب الى الله فقال الحال المرتحل فقال يارسول الله وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه صاحب القرآن يضرب من أوله الى آخره ومن آخره الى أوله كلما حل ارتحل قال فقيل انه عليه الصلاة والسلام يعنى بذلك أنه يختم القرآن ثم يقرأ فاتحة الكتاب وشيئا من البقرة فى وقت واحد * قلت أصل الحديث ضعيف كما سبق ثم زاد بعضهم فيه التفسير غير منسوب الى النبى عليه الصلاة والسلام فحملناه على أن بعض رواته المذكورين فى سنده فسره على ماوقع له فى معناه وهذا الحديث قد بين فيه أن المفسر له هو النبى ﷺ وهى زيادة غير معروفة فقد روى الاهوازى هذا التفسير بعينه ولم يقل فى الحديث يارسول الله ثم ولو صح هذا الحديث والتفسير لكان معناه الحث على الاكثار من قراءة القرآن والمواظبة عليها فكلما فرغ من ختمة شرع فى أخرى أى أنه لايضرب عن القراءة بعد ختمة يفرغ منها بل تكون قراءة القرآن دأبه وديدنه وفى رواية أخرى أخرجها الاهوازى فى كتاب الايضاح الحال المرتحل الذى اذا ختم القرآن رجع فيه ثم هذا الفعل من التكبير وقراءة الحمد الى المفلحون مروى عن ابن كثير نفسه مأخوذ به عن طريق البزى وقنبل على ماسنوضحه قال أبو الطيب ابن غلبون ولم يفعل هذا قنبل ولاغيره من القراء أعنى التكبير وهذه الزيادة من أول سورة البقرة فى قراءة الختمة سوى البزى وحده قال أبو الفتح فارس ابن أحمد ولا نقول ان هذا سنة ولا أنه لابد لمن ختم أن يفعله فمن فعله فحسن جميل ومن تركه فلا حرج قال صاحب التيسير وهذا يسمى الحال المرتحل وفى جميع ماقدمناه أحاديث مشهورة يرويها العلماء يؤيد بعضها بعضا تدل على صحة مافعله ابن كثير * قلت لم يثبت شئ من ذلك وأكثر مافى الأمر أن ابن كثير كان يفعله والحديث المسند فى ذلك هو فى بيان سند قراءة ابن كثير أى أخذ ابن كثير عن درباس عن ابن عباس عن أبى عن النبى ﷺ وفيه وقرأ النبى عليه الصلاة والسلام على أبى فالسند المذكور انما هو لبيان ذلك ثم قرأ فى آخر الحديث وأنه كان اذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ البقرة الى وأولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختم ثم قال يعنى بذلك ابن كثير والله أعلم وقد قال أبو طالب صاحب أحمد ابن حنبل سألت أحمد اذا قرأ قل أعوذ برب الناس يقرأ من البقرة شيئا قال لايقرأ فلم يستحب أن يصل ختمه بقراءة شئ ولعله لم يثبت فيه عنده أثر صحيح يصير اليه ذكره شيخنا أبو محمد ابن قدامة فى كتابه المغنى وذكر أبو الحسن ابن غلبون وغيره رواية عن الأعمش عن ابراهيم قال كانوا يستحبون اذا ختموا القرآن أن يقرءوا

[وقال به البزى من آخر الضحى * و بعضه له من آخر الليل وصلا] يعنى أن البزى روى عن ابن كثير أن ابتداء التكبير من خاتمة والضحى وقل بعض أهل الاداء عنه أنه من خاتمة والليل يعنى من أول والضحى كما أشار اليه صاحب الاتحاف بقوله و بعضه له من آخر الليل وصلا ، أراد به بدء الضحى متاولا ، وسبب التكبير مارواه الحافظ أبو العلا باسناده عن البزى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحى فقال المشركون قلى محمدا ربه فنزلت سورة والضحى فقال النبى صلى الله عليه وسلم الله أكبر تصديقا لما كان ينتظر من الوحى وتكذيبا للكفار وامر صلى الله عليه وسلم أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم تعظيما لله تعالى واستحبابا للشكر وتعظيما لختم القرآن ، وقد كان تكبيره صلى الله عليه وسلم آخر قراءة جبريل وأول قراءته صلى الله عليه وسلم ومن ثم تشعب الخلاف فى محله فمنهم من قال أنه من آخر الضحى ميلا الى أنه لآخر السورة ومنهم من قال به من أولها والى هذين القولين ذهب الناظم ومنهم من قال به من أول ألم نشرح ، وأما انتهاؤه فبنى على ذلك أيضا فمن ذهب الى أنه لأول السورة لم يكبر فى آخر الناس سواء كان ابتداء التكبير عنده من أول الضحى أو من أول ألم نشرح ومن جعل الابتداء من آخر الضحى كبر فى آخر الناس (إن قلت) قول الناظم إذا كبروا فى آخر الناس مع قوله و بعض له من آخر الليل وصلا أى من أول والضحى على ماتقدم يقتضى ظاهره أن يكون ابتداء التكبير من أول الضحى وانتهاؤه آخر الناس وهذا مخالف لما تأصل * قلت يتعين حمل تخصيصه التكبير بآخر الناس على قول من قال به من آخر الضحى ويكون معنى قوله اذا كبروا فى آخر الناس أى إذا كبر من يقول بالتكبير فى آخر الناس يعنى الذين قالوا به من آخر الضحى

من أوله آيات * قلت ولكل من المذهبين وجه ظاهر

﴿ وقال به البزى من آخر الضحى * و بعض له من آخر الليل وصلا ﴾

اتبع فى ذلك مافى كتاب التيسير من نسبة ذلك الى البزى وحده على ماحكاه أبو الطيب ابن غلبون وابنه أبو الحسن ولايختص ذلك بالبزى عند جماعة من مصنفى كتب القراآت بل هو مروى عن قنبل كما هو مروى عن البزى لكن شهرته عن البزى أكثر وعنه انتشرت الآثار فى ذلك على ماسبق بيانه وقوله به أى بالتكبير بين بهذا البيت أول مواضع التكبير التى أجلها فى قوله قرب الختم فأكثر أهل الأداء على أنه من آخر والضحى وهو الصحيح لأن الآثار فى ذلك ألفاظها كما سبق مصرحة فى بعض الروايات بألم نشرح وذلك آخر والضحى وفى بعضها اطلاق لفظ والضحى وهو يحتمل الأول والآخر فيحمل هذا المطلق على ذلك التقييد و يتعين الآخر لذلك قال أبو الحسن ابن غلبون اعلم أن القراء أجمعوا على ترك التكبير من سورة والضحى الا البزى وحده فانه روى عن ابن كثير أنه يكبر من خاتمة والضحى إلى آخر القرآن ثم روى عن أبى الحسن اللغوى أجازة قال أخبرنا ابن مجاهد حدثنا عبدالله بن سليمان حدثنا يعقوب ابن سفيان حدثنا الحميد حدثنا سفيان حدثنا ابراهيم ابن أبى حية أنبأنا حميد عن مجاهد قال ختمت على ابن عباس بضعا وعشرين ختمة كلها يأمرنى أن أكبر من ألم نشرح و به عن سفيان قال رأيت حميد الأعرج يقرأ والناس حوله فاذا بلغ والضحى كبر اذا ختم كل سورة حتى يختم ولم يذكر صاحب التيسير التكبير الا من آخر والضحى فقول الناظم و بعض له أى للبزى وصل التكبير من آخر سورة والليل يعنى من أول والضحى فهذا الوجه من زيادة هذه القصيدة وهو قول صاحب الروضة قال روى البزى التكبير من أول سورة والضحى الى خاتمة الناس ولفظه الله أكبر تابعه الزينبى عن قنبل فى لفظ التكبير وخالفه فى الابتداء به فكبر من أول سورة ألم نشرح قال ولم يختلفوا أنه منقطع مع خاتمة الناس وحكى ابن الفحام وجها عن السوسى أنه يكبر من أول ألم نشرح الى خاتمة الناس والله أعلم وقال الحافظ أبو العلا كبر البزى وابن فليح وابن مجاهد وابن الصلت عن قنبل من فاتحة والضحى وفواتح مابعدها من السور الى سورة الناس وكبر الباقون من فاتحة ألم نشرح الى سورة الناس قال وأجمعوا على ترك التكبير بين خاتمة الناس و بين الفاتحة الا مارواه فلان وفلان عن قنبل زاد بعضهم قراءة أربع آيات من أول البقرة * قلت وهكذا حكى الهذلى أن التكبير الى أول قل أعوذ برب الناس وقال بعضهم الى خاتمتها فقول الناظم اذا كبروا فى آخر الناس اتبع فيه قول صاحب التيسير وهو يوهم أنه متفق عليه عند كل من يردف ذلك بقراءة الفاتحة وشئ من أول البقرة بل فيه الاختلاف كما ترى

وقوله صددت أى منعت وقوله زورى المقام الزور والزيادة بمعنى واحد وهو مضاف الى فاعله والمقام مفعوله والشريف صفته

[فان شئت فاقطع دونه أوعليه أو * صل الكل دون القطع معه مبسملا] يعنى يأتى على ماتقدم من كون التكبير لأول السورة أوآخرها حال وصل السورة بالسورة ثمانية أوجه اثنان منها على أن يكون التكبير لآخر السورة واثنان على أن يكون لأولها وثلاثة محتملة كلا التقديرين والثامن ممتنع باتفاق وهو وصل التكبير بآخر السورة والبسملة مع القطع عليها لما مر فى الكلام على البسملة فأما الوجهان المبنيان على تقدير كونه لآخر السورة فأولهما وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه ووصل البسملة بأول السورة ثانيهما وصل التكبير بآخر السورة والوقف عليه وعلى البسملة وأما الوجهان المبنيان على تقدير كون التكبير لأول السورة فأولهما قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة ووصلها بأول السورة

وثانيهما قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع القطع عليها والابتداء بأول السورة وأما الثلاثة المحتملة فأولها وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة ووصلها بأول السورة ثانيها قطعه عن آخر السورة وعن البسملة ووصل البسملة بأول السورة ثالثها القطع عن آخر السورة وعن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة والمراد بالقطع هنا الوقف المعروف كما نبه عليه فى النشر متعقبا للجعبرى فى جعله القطع السكت المعروف بأنه شىء انفرد به لم يوافقه أحد عليه وليس الاختلاف فى الأوجه السبعة المذكورة اختلاف رواية حتى يحصل الخلل بعدم استيعابها بين كل سورتين فى الرواية بل هو اختلاف تخيير لكن الاتيان بوجه مما يختص بكون التكبير لآخر السورة و بوجه مما يحتملهما متعين اذ الاختلاف فى ذلك اختلاف رواية فلابد منه اذا قصد جمع الطرق كما فى النشر واذا قرئ بالتكبير لمن أخذ به وأريد القطع على آخر سورة فان قلنا ان التكبير لآخر السورة كبر وقطع القراءة واذا أراد بعد ذلك القراءة بسمل للسورة بلا تكبير وان قلنا انه لأول السورة فانه يقطع على آخر السورة بلا تكبير واذا ابتدأ بالتالية كبر اذ لابد من التكبير إما لآخر السورة واما لاولها حتى لو سجد آخر العلق فانه يكبر أولا لآخر السورة ثم يكبر للسجدة على القول بأنه للآخر وأما على القول بأنه للأول فانه يكبر للسجدة فقط و يبتدىء بالتكبير لسور القدر وليس فى إثبات التكبير مخالفة للرسم لأن مثبته

﴿ فان شئت فاقطع دونه أو عليه أو * صل الكل دون القطع معه مبسملا ﴾

ذكر فى هذا البيت حكم التكبير فى اتصاله بالسورة الماضية أو بالبسملة التى من السورة الآتية فنقل ثلاثة أوجه كلها متجهة وهى مذكورة فى التيسير وغيره أحدها أنه يقطع آخر السورة من التكبير أى لا يصل التكبير بآخر السورة فهذا معنى قوله فاقطع دونه أى دون التكبير وهذا اختيار صاحب الروضة والحافظ أبى العلا وهو الذى أختاره لما فيه من الفصل بين القرآن وغيره وقال صاحب الروضة اتفق أصحاب ابن كثير على أن التكبير منفصل من القرآن لا يخلط به وقال أبوالعلاء الحافظ أجمعوا غير المطوعى والفحام على الوقف فى آخر كل سورة ثم الابتداء بالتكبير متصلا بالتسمية فأما المطوعى والفحام فانهما خيرا بين الوقف على آخر السورة ثم الابتداء بالتكبير و بين وصل آخر السورة بالتكبير قال والفصل أولى * قلت لما ذكرته و ينبنى على ذلك أن يختار فصل التكبير أيضا من التسمية على المذهب الاصح وهو أن البسملة فى أوائل السور من القرآن على ماقررنا فى كتاب البسملة ووجه ذلك ماذكره صاحب الروضة من أن التكبير منفصل من القرآن لا يخلط به ولا يكون وصل التكبير بالبسملة أولى الاعلى رأى من لايراها من القرآن فى أوائل السور فيكون حكمها وحكم التكبير واحدا كلاهما ذكرالله تعالى مأمور به فاتصاله أولى من قطعه ، الوجه الثانى أنه يصل التكبير بآخر السورة و يقف عليه ثم يبتدى بالبسملة وهذا معنى قوله أوعليه يعنى أو تقطع على التكبير ومأخذ هذا الوجه أن التكبير انما شرع فى أواخر السور فهو من توابع السورة الماضية لأن النبى ﷺ انما كبر لما تليت عليه سورة والضحى فرأى صاحب هذا الوجه أن وصله بآخر السورة والقطع عليه أولى لتبين الغرض بذلك وهذا لايتجه الا تعريفا على القول بأن أول مواضع التكبير آخر الضحى فان قلنا هو مشروع من أولها فهو للسورة الآتية فيتجه القول الأول واختار صاحب التيسير هذا الوجه و بدأ به فيه وهو وصل التكبير بآخر السورة لكنه خير بين الوقوف عليه ووصله بالبسملة قال والأحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير دالة عليه لأن فيها مع وهى تدل على الصحبة والاجتماع وقال فى غير التيسير على مانقله الشيخ فى شرحه الحذاق من أهل الأداء يستحبون فى مذهب البزى أن يوصل التكبير بآخر السورة من غير قطع ولا سكت على آخرها دونه و يقطع عليه ثم يقرأ بعد ذلك بسم الله الرحمن الرحيم موصلا بالسورة الثانية

الى

مضاف الى المصطفى أشرف صفة مضاف الى الملا بفتح الميم أى الخلق وقوله وطبقني أى أحاط به والاعراب جمع أعرابى

الى آخر القرآن ومنع مكى من هذا الوجه فقال فى التبصرة ولايجوز أن تقف على التكبير دون أن تصل بالبسملة وقال فى الكشف ليس لك أن تصل التكبير بآخر السورة وتقف عليه الوجه الثالث أن يوصل التكبير بآخر السورة و بالبسملة وهذا هو المراد من قوله أوصل الكل واختار هذا الوجه أبو الطيب ابن غلبون وابنه أبو الحسن ومكى مع تجويز غيره قال أبو الطيب وهو المشهور من هذه الوجوه و به قرأت و به آخذ وقال ابنه أبو الحسن واعلم أن القارئ اذا أراد التكبير فانه يكبر مع فراغه من آخر السورة من غير قطع ولاسكت فى وصله ولكنه يصل آخر السورة بالتكبير ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وهو الأشهر الجيد إذ لم يذكر فى شئ من الحديث فصل ولاسكت بل ذكر فى حديث ابن عباس مع وهى تدل على الصحبة والاجتماع * قلت ولاضرورة الى هذه المضايقة فالمعية حاصلة وان قطع على آخر السورة بوقفة يسيرة فلايراد بالمعية فى مثل ذلك الا الاتصال المعروف فى القراءة كما أن وقوف القارى على مواضع الوقف من أواخر الآى وغيرها لايخرجه ذلك عن اتصال قراءته بعضها ببعض فاذا ليس الأولى الا الوجه الأوّل وهو فصل السورة من التكبير لما ذكرناه وفصل التكبير من البسملة مبنى أيضا على ماذكرناه من الخلاف فى البسملة قال صاحب التيسير ولا يجوز القطع على التسمية اذا وصلت بالتكبير وهذا صحيح وقد مضى شرح ذلك فى آخر باب البسملة وهو قوله ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن فلافرق بين وصلها بآخر السورة أو بالتكبير أما اذا لم تصلها بالتكبير بل وقفت عليه فانه يجوز لك أن تقف على البسملة أيضا كما اذا وقفت على آخر سورة وقد وقع لى فى التكبير ثلاث احتمالات عليها تخرج هذه الوجوه كلها أحدها أن التكبير من توابع السورة الماضية فعلى هذا وصله بها أولى الثانى أنه من مقدمات السورة الآتية فعلى هذا قطعه من الأولى ووصله بالثانية أولى والثالث انه ذكر مشروع بين كل سورتين من هذه السور فعلى هذا يجوز وصله بهما وقطعه عنهما فمن كبر من أول والضحى لحظ الوجه الثانى ومن كبر من آخرها لحظ الأوّل وعلى هذا يبين الخلاف فى انتهاء التكبير الى أول الناس أو آخرها * فان قلت فما وجه من كبر من أوّل الضحى وكبر آخر الناس * قلت كأنه أعطى لسورة الناس حكم ماقبلها من السور إذ كل سورة منها بين التكبيرتين وليس التكبير فى آخر الناس لأجل أوّل الفاتحة لأن الختمة قد انقضت ولوكان للفاتحة لشرع التكبير بين الفاتحة والبقرة ولم يفعله هؤلاء لأن التكبير للختم لا لافتتاح أوّل القرآن والله أعلم وقوله معه مبسملا أى مبسملا مع التكبير فنصب مبسملا على الحال من فاعل صل الكل

﴿ وما قبله من ساكن أو منوّن * فللساكنين اكسره فى الوصل مرسلا ﴾

المذكور فى هذا البيت مفرع على قولنا ان التكبير يوصل بآخر السورة وهو معنى قوله فى الوصل ومعنى مرسلا مطلقا أى الحكم فى الكسر مطلقا فى النوعين أما اذا قلنا لايوصل وهو الوجه المختار كما سبق فلا حاجة الى ما فى هذا البيت والذى بعده فان الكسر يبتدئ بفتح همزته وكذا ان قلنا ان التهليل يشرع قبل التكبير ووصلناه بآخر السورة فلا يتغير أمر مما يتعلق بأواخر السور لأن أوّل التهليل حرف متحرك وأوّل التكبير همز وصل قبل ساكن فهمزة الوصل تسقط فى الدرج فيبقى الساكن فينظر فى أواخر السور وهى على أربعة أقسام ما آخره متحرك أو هاء ضمير وهذان القسمان يأتى ذكرهما فى البيت الآتى وذكر فى هذا البيت قسمين ما آخره ساكن وما آخره تنوين فالذى آخره ساكن الضحى ألم نشرح اقرأ

لم يلحقه بالقرآن كالتعوذ ولا فرق بين الصلاة وغيرها فى التكبير لثبوت سنيته عن المكيين مطلقا

[وماقبله من ساكن أومنوّن فللساكنين اكسره فى الوصل مرسلا]

وأدرج على إعرابه ماسواهما ولاتصلن هاء الضمير لتوصلا]

يعنى إذاوقع آخر السورة ساكنا أومنونا كسر للساكنين نحو فارغب الله أكبر لخبير الله أكبر توابا الله أكبر مسد الله أكبر وان كان محركا ترك على حاله وحذفت همزة الوصل لملاقاته نحو الأبتر الله أكبر وتحذف صلة الضمير من نحو خشى ربه الله أكبر

وهو ساكن البوادى وعنيزة بالتصغير اسم لقبيلة وحاصله أن العرب خرجوا على الركب الذى فيه الشيخ فأخذوا جميع

والذى آخره تنوين العاديات القارعة الهمزة الفيل قريش النصر تبت الاخلاص فحكم هذين القسمين كسر ماقبل التكبير لالتقاء الساكنين وهذان القسمان كقسم واحد لاتحاد حكمهما ولأن سكون التنوين كسكون غيره وانما أرادأن ينص على ساكن مرسوم حرفا فى الخط وساكن يثبت لفظا لاخطا وهوالتنوين ونزل تغيير أوآخرهذه السورة لاجل ساكن أوّل التكبير منزلة تغييره اذا وصل آخر سورة بأوّل أخرى على قراءة حمزة فان تنوين آخر والعاديات يكسر وكذا ورش اذا وصل ويفتح آخر الضحى ويكسر آخر اقرأ بالقاء حركة همزة مابعدهما عليهما والله أعلم

﴿ وادرج على اعرابه ماسواهما * ولاتصلن هاء الضمير لتوصلا ﴾

يعني ماسوى الساكن والمنوّن وهو المحرز أنزله على اعرابه أى صله على حركته سواء كانت فتحة كآخر التين والماعون والفلق أو كسرة كآخر القدر والتكاثر والعصر والكافرين والناس أو ضمة كآخر الكوثر ولم يكن والزلزلة ولكن هاتان السورتان آخرهما هاء الضمير فلا يصلها لأجل الساكن بعدهما على ماتمهد فى شرح قوله ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن فاذا لم تصلها وصلت ولم تقطع لأن ذلك يدل على علمك وفضلك وان وصلتها قطعت لدلالة ذلك على الجهل فما أحلى ما وافقه ولاتصلن لتوصلا والنون فى ولاتصلن للتأكيد قوله وادرج من قولهم أدرجت الكتاب أى طويته وأدرجت الدلو ادراجا اذا متحتها ومتح من باب نفع يقال فتحت الدلو اذا استخرجتها برفق فكان القارئ اذا قرأ كلمة وتعداها الى غيرها قد أدرجها وطواها وقوله على اعرابه أى على حركة اعرابه وفى حركات أواخر السور المذكورة ماهو حركة اعراب كآخر القدر والتكاثر والعصر والماعون والكوثر والناس وباقيها حركة بناء كالتين ولم يكن والزلزلة والكافرين والفلق فلم يرد بقوله اعرابه الا مجرد الحركة وكان يغنيه عن ذلك أن يقول وادرج على تحريكه ماسواهما

﴿ وقل لفظه الله أكبر وقبله * لأحد زاد ابن الحباب فهيللا ﴾

أى لفظ التكبير وسكن الراء من أكبر حكاية للفظ المكبر لأنه واقف عليه فهذا هو المختار فى لفظة التكبير قال ابن غلبون والتكبير اليوم بمكة ألله أكبر لاغير كما ذكرنا فى الأحاديث التى تقدمت وهو مشهور فى رواية البزى وحده وقال مكى الذى قرأت وهوالمأخوذ به فى الامصار الله أكبر لاغير وقوله وقبله يعنى قبل التكبير لأحد يعنى البزى زاد ابن الحباب وهو أبو على الحسن ابن الحباب بن مخلد الدقاق قرأعلى البزى وروى عنه التهليل قبل التكبير وقوله فهيللا أى فقال لااله إلا الله والأصل أن يقال فهللا وانما الياء بدل من أحد حرفى التضعيف نحو قولهم تظنيت يقال قد أكثرت من الهيللة أبدلت الياء من عين الكلمة لتكرير اللامات حكى أبوعمروالدانى فى كتاب التيسير عن الحسن بن الحباب قال سألت البزى عن التكبير كيف هو فقال لى لااله إلا الله والله أكبر قال الدانى وابن الحباب هذا من الاتقان والضبط وصدق اللهجة بمكان لايجهله أحدمن علماء هذه الصنعة وبهذا قرأت على ابى الفتح وقرأت على غيره بما تقدم وحكى عن ابن الحباب أيضا أبو طاهر بن أبى هاشم ذكره الحافظ أبو العلاء فقال لااله إلاالله والله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وقيل بهذا عن أبى الفتح فارس * وعن قنبل بعض بتكبيره تلا ﴾

أى

الحباب أبو الحسن بن مخلد الدقاق للبزى أيضا فى روايته عنه التهليل يعنى لااله إلاالله قبل الله أكبر وزاد أيضا آخرون عنه التحميد بعد التهليل والتكبير فقالوا لفظه لااله الاالله والله أكبر ولله الحمد وجاء عن أبى الفتح فارس ابن أحمد الحمصى عن قنبل بلفظ التهليل مع التكبير فلفظه عنده لااله إلا الله والله أكبر ونقل بعض أهل الاداء عن قنبل أنه كبر كما كبر البزى بلاتهليل ولاتحميد وهو طريق النظم لكل منهما لكن جرى عمل الشيوخ فى هذا الباب بقراءة ماصح فيه وان لم يكن من طريق الكتاب المقروء به لأن المحل محل اطناب للتلذذ بذكر الله تعالى عند ختم كتابه ﴿تنبيه﴾ اذا وصلت آخر السورة بالتهليل أبقيته على حاله وإن كان منونا أدغم فى اللام نحو حامية لااله إلا الله واعلم أن التهليل مع التكبير أومعه مع الحمد عن من رواه حكمه حكم التكبير لايفصل بعضه من بعض بل يوصل جملة واحدة هكذا لااله إلا الله والله أكبر، لااله إلاالله والله أكبر ولله الحمد

مامعهم وكان وقت خروجهم فى الليل فى غفلة فقال الشيخ كدت أقتل وصدرهم عن البيت الحرام وزيارة النبى ﷺ ثم ان والله

أى بما نقله ابن الحباب وهو معنى قول الدانى وبهذا قرأت على أبى الفتح وقال فى غير التيسير حدثنا أبو الفتح شيخنا حدثنا عبد الباقى بن الحسن حدثنا أحمد بن صالح عن ابن الحباب عنهم يعنى بالتهليل قال أبو عمرو وبذلك قرأت على فارس أعنى بالتهليل والتكبير وأبو الفتح هذا هو فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الضرير الحمصى سكن مصر قال الدانى فى تاريخ القراء أخذ القراءة عرضا وسماعا عن غير واحد من أصحاب ابن مجاهد وابن شنبود وغيرهم ثم قال لم يلق مثله فى حفظه وضبطه وحسن تأديته وفهمه بعلم صناعته واتساع روايته مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته وسمعت يقول ولدت بحمص سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة وتوفى رحمه الله بمصر فى مابلغنى سنة احدى وأربع مائة وقد ذكره ابو عمرو الدانى أيضا فى أرجوزته التى نظمها فى علم القراءة فقال

ممن أخذت عنهم ففارسوا ... وهو الضرير الحاذق الممارس

أضبط من لقيت للحروف ... وللصحيح السائر المعروف

وجميع ماذكرناه مأخوذ به فى رواية البزى وأما قنبل فلم يذكر له صاحب التيسير تكبيرا وقال فى غيره وقد قرأت أيضا لقنبل بالتكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد قال وبغير تكبير آخذ فى مذهبه فقول الشاطبى * وعن قنبل بعض بتكبيره تلا * من زيادات هذه القصيدة على مافى التيسير والهاء فى تكبيره عائدة على البزى أى بعض الشيوخ تلا عن قنبل بمثل تكبير البزى ويحتمل أن تكون الهاء عائدة على قنبل أوعلى بعض ولكن قوة المعنى على ماذكرناه أولا وقد حكى صاحب الروضة التهليل أيضا عن قنبل فقال وروى قنبل فى غير رواية الزينبى عنه التهليل والتكبير من أوّل سورة ألم نشرح الى خاتمة الناس ولفظه لاإله إلاالله والله أكبر وكذلك حكى الحافظ أبوالعلاء التهليل والتكبير للبزى ولقنبل وحكى الهذلى صاحب الكامل رواية عن قنبل فى تقديم التسمية على التكبير وهذا مما يقوى أن التكبير للسورة الآتية لا للسابقة وان كان وجها بعيدا والله أعلم

باب مخارج الحروف وصفاتها التى يحتاج القارئ اليها

هذا الباب من زيادات هذه القصيدة على مافى التيسير ولكن ذكره أبو عمرو الدانى فى آخر كتاب الايجاز وعلى مافيه نظم الشاطبى رحمهما الله تعالى ولاتعلق له بعلم القراآت الامن جهة التجويد وهو علم مخارج الحروف مقدمة له وهى جمع مخرج وهو موضع خروج الحرف من الفم وهى مختلفة على مايأتى بيانه قال مكى اللحن لحنان جلى وخفى فالجلى ترك الاعراب والخفى ترك اعطاء الحروف حقوقها وذلك انما يكون باخراجها من غير مخارجها وادراجها فى غير مدارجها وتحليتها بغير صفاتها الواردة على ألسنة القراء الذين خصهم الله تعالى بنقل شريعة القراءة واقامتهم لضبط مااشتمل عليه من الألفاظ فالقراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول ولاعذر للجاهل لأن فرضه السؤال

﴿ وهاك موازين الحروف وماحكى * جهابذة النقاد فيها محصلا ﴾

هاك أى خذها اسم فعل والكاف للخطاب والموازين جمع ميزان وموازين الحروف مخارجها سماها بذلك لأنها اذا أخرجت منها لم يشارك صوتها شىء من غيرها فهى تميزها وتعرف مقدارها كما يفعل الميزان ، وقوله وماحكى فى موضع نصب عطفا على موازين أى وخذ الذى حكى فيها

فلايتأتى فيه إلا الاوجه السبعة المتقدمة ولاتجوز الجدلة مع التكبير إلاأن يكون التهليل معه

﴿ باب مخارج الحروف وصفاتها التى يحتاج القارىء اليها ﴾ هذا الباب من زيادات النظم على أصله

[وهاك موازين الحروف وماحكى

جهابذة النقاد فيها محصلا]

أى خذ موازين الحروف التى بها يتميز كل حرف عن الآخر وخذ ماحكاه فى ذلك العلماء المهرة فى الفن حال كون محكيهم محصلا فى بيان الموازين

تبارك وتعالى تداركه برحمته ووجد من تكفل بحمله وايصاله الى حرم المصطفى ثم سأل الله تعالى أن يمن عليه بجمع شمله

الجهابذة من التعبير عنها واستخراج صفاتها والجهابذة جمع جهبذ وهو الحاذق فى النقد والنقاد جمع ناقد يقال نقدت الدراهم اذا استخرجت منها الزيف وكنى بجهابذة النقاد عن الحاذقين بهذا العلم المتضلعين منه ومحصلا بفتح الصاد حال من مفعول حكى أى والذى حكاه العلماء محصلا وحسنت استعارة لفظ النقاد والجهابذة بعد ذكر الموازين وللشيخ رحمه الله فى علم التجويد قصيدة يقول

للحرف ميزان فلاتك طاغيا   فيه ولاتك مخسر الميزان

﴿ ولا ريبة فى عينهن ولا ربا * وعند صليل الزيف يصدق الابتلا ﴾

فى عينهن أى فى نفسهن والريبة الشك والربا الزيادة أى لاشك فى أنهن متعينات مخارج وصفات يتميز بها بعضها من بعض يدرك ذلك بالحس فهو ضرورى لاشك فيه ولا يمكن الزيادة فى التعريف بها بما يكذبه الحس وكذا النقصان وانما ترك ذكره لظهوره فان لفظ الزيادة يدل عليه فهو من باب قوله تعالى تقيكم الحر أى والبرد والا فلا مناسبة بين قوله ولا ريبة ولا ربا الا المجانسة اللفظية يعنى أنه أتى بها خالصة العبارة فى الدلالة على المقصود ثم تمم البيت بما معناه ان هذا الذى ادّعيته لايخفى لأن الزيف صليله شاهد عليه وها هى معروضة عليك أى عند نطق الناطق بالحرف يبين للناقد العارف بالمخارج والصفات ان نطقه به على صحة أوفيه خلل فصوت المختل كصليل الزيف والصليل الصوت والزيف مصدر زاف الدرهم اذا ردئ ويقال أيضا درهم زائف وزيف أى ردىء وصفوه بالمصدر وغلب ذلك عليه نحو رجل عدل فيجوز أن يكون الزيف فى البيت بمعنى الزائف ويجوز أن يكون المصدر والابتلاء الاختبار أى الناقد اذا اختبر درهما ينقده عند الريبة فيه فيظهر فيه صوت الرداءة صدق اختباره والاستعارات التى فى هذا البيت أيضا تابعة للمجازات السابقة فهو من باب المجاز المرشح وله نظائر

﴿ ولابدّ فى تعيينهن من الأولى * عنوا بالمعانى عاملين وقولا ﴾

أى لابدّ لنا فى حصول تعيينهن والتعريف بهن من نقل أقوال الذين اعتنوا بالمعانى فاستنبطوها وأحكموها أى انى أذكر ماذكر أئمة العلماء بذلك فالأولى بمعنى الذين وعاملين حال منهم وقولا عطف عليه وهو جمع قائل أى قائلها عاملين بها والضمير فى تعيينهن قال الشيخ للموازين وكذا ولا ريبة فى عينهن ويجوز أن يكون للحروف على معنى ولابدّ فى تعيين ماتتميز به من المخارج والصفات من الاستعانة بعبارة المتقدمين وان كان الحس يشهد بذلك

﴿ فابدأ منها بالمخارج مردفا * لهن بمشهور الصفات مفصلا ﴾

منها أى من المعانى ان كان أراد بقوله عنوا بالمعانى المخارج والصفات وان كان أراد مطلق المعانى فالهاء فى منها عائدة على الحروف وهذا مما يقوى أن الضمير فى تعيينهن للحروف وفى قوله وما هاك موازين الحروف * ويكون منها على حذف مضاف أى فى أحكام الحروف وقوله مردفا لهن للمخارج بذكر ما اشتهر من صفات الحروف مفصلا ذلك أى مبينا ثم شرع فى ذكر المخارج وقال

﴿ ثلاث بأقصى الحلق واثنان وسطه * وحرفان منها أوّل الحلق جملا ﴾

أى منها ثلاثة أحرف حلت بأقصى الحلق وحرفان فى وسطه وحرفان أوّله وجملا نعت لحرفان فالألف ضمير التثنية ذكر فى هذا البيت سبعة أحرف وهى المسماة حروف الحلق وانما قال ثلاث

[ولا ريبة فى عينهن ولا ربا
وعند صليل الزيف يصدق إلا بتلا]
أى لاشبهة فى تعيين تلك الحروف بمخارج وصفات تميز بعضها عن بعض وعند تصويت الردىء فى نقده يصدق الاختبار وتبين جودة الحرف ورداءته
[ولابد فى تعيينهن من الأولى
عنوا بالمعانى عاملين وقولا]
يعنى لابد لنا فى تعيين ماتتميز به المخارج والصفات من الاستعانة بأقوال العلماء الذين اعتنوا بها حال كونهم عاملين عليها قائلين بها
[فأبدأ منها بالمخارج مردفا
لهن بمشهور الصفات مفصلا]
يعنى أنه يبتدىء أولا من المعانى التى هى المخارج والصفات بالمخارج معقبا إياها بالصفات المشهورة للحروف مفصلا معينا ذلك من غير إجمال
[ثلاث بأقصى الحلق واثنان وسطه
وحرفان منها أول الحلق جلا]

بأهله وأولاده فتقبل الله ذلك منه ثم ختم قصيدته بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ومن تلا

وحرف له أقصى اللسان وفوقه
من الحنك احفظه وحرف باسفلا
ووسطهما منه ثلاث وحافة اللسان فأقصاها لحرف تطوّلا
إلى مايلي الأضراس وهو لديهما
يعز و باليمنى يكون مقللا
وحرف بأدناها إلى منتهاه قد
يلي الحنك الأعلى ودونه ذوولا
وحرف يدانيه إلى الظهر مدخل
وكم حاذق مع سيبويه به اجتلا
ومن طرف هن الثلاث لقطرب
ويحيى مع الجرمي معناه قولا
ومنه ومن عليا الثنايا ثلاثة
ومنه ومن أطرافها مثلها انجلا
ومنه ومن بين الثنايا ثلاثة
وحرف من اطراف الثنايا هي العلا

ولم يقل ثلاثة ومراده ثلاثة أحرف لأن الأحرف عبارة عن حروف المعجم وتلك يجوز معاملة ألفاظها بالتأنيث والتذكير فقال ثلاث بلفظ التأنيث العددى اعتبارا لذلك المعنى ثم قال واثنان فاعتبر اللفظ فذكر وقد تقدم الكلام فى ذلك أيضا فى شرح قوله فى الاصول غير عشر ليعدلا ومثله قول عمر بن أبى ربيعة ثلاث شخوص كاعبات ومعصرا أنث عدد شخوص وهو لفظ مذكر لما أراد به نساء، ذكر سيبويه رحمه الله ان مخارج الحروف ستة عشر مخرجا وهى دائرة على ثلاثة الحلق والفم والشفة ويقال الحلق واللسان والشفتان والمعنى واحد وكل ذلك على التقريب والحاق ما اشتدّ تقاربه بمقاربه وجعله معه من مخرج واحد والتحقيق ان كل حرف له مخرج يخالف الآخر باعتبار الصفات والا كان اياه فالحلق ثلاثة مخارج أقصاه وأوسطه وأدناه الى الفم وهو المراد بقوله أوّل الحلق ولهذا سميت هذه الحروف السبعة لحروف الحلق اضافة لها الى مخرجها فالثلاثة التى لاقصى الحلق الهمزة والألف والهاء وهى على هذا الترتيب فالهمزة أقصى الحروف مخرجا تكاد تخرج من الصدر والحرفان اللذان من أوسط الحلق هما العين والحاء المهملتان والحرفان اللذان من أدنى الحلق هما الغين والخاء المعجمتان و يتبين لك مخرج كل حرف بأن تنطق بالحرف ساكنا وقبله همزة وصل ثم شرع فى الحروف التى تخرج من الفم وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا فى أربعة مواضع من اللسان أقصاه ووسطه وحافته وطرفه ففى الأقصى مخرجان وفى الوسط واحد وفى الحافة مخرجان وفى الطرف خمسة مخارج فقال

﴿ وحرف له أقصى اللسان وفوقه * من الحنك احفظه وحرف باسفلا ﴾

أى ومنها حرف مخرجه أقصى اللسان وهو الذى يلى أوّل الحلق فقوله وفوقه أى ومافوقه فى الحنك فحذف الموصول ضرورة وهذا الحرف هو القاف ثم قال وحرف بأسفلا أى ومنها حرف بأسفل الحنك مع كونه فى أقصى اللسان وهو الكاف يقال لها أقصى اللسان وما تحته من الحنك ومنهم من يقول ومافوقه من الحنك مما يلى مخرج القاف قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله والأمر فى ذلك قريب لانه قد يوجد على كل واحد من الامرين بحسب اختلاف الاشخاص مع سلامة الذوق فعبر كل واحد على حسب وجدانه

﴿ ووسطهما منه ثلاث وحافة اللسان فأقصاها لحرف تطولا ﴾

أى وسط اللسان والحنك منه يخرج ثلاثة أحرف وهى الجيم والشين المعجمة والياء المثناة من تحت فقوله منه ثلاث جملة ابتدائية هى خبر وسطها ثم ابتدأ قائلا وحافة اللسان لحرف تطولا وقوله فأقصاها بدل من حافة اللسان على زيادة الفاء ويعنى بذلك أولا حافة اللسان كما ذكر الائمة والحرف الذى يطوّل هو الضاد المعجمة لانه استطال حتى اتصل بمخرج اللام على ماسيأتى بيانه وهو يخرج من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس فهذا معنى قوله لحرف تطولا إلى مايلى الأضراس على ماتراه فى البيت الآخر وهو

﴿ الى مايلى الأضراس وهو لديهما * يعز وباليمنى يكون مقللا ﴾

أى تطول الى الموضع الذى يلى الأضراس وقوله وهو يعنى أيضا ولديهما أى لدى الجهتين اليمنى واليسرى فاضمر مالم يجر له ذكر لأن فى قوة الكلام دليلا عليه وهو قوله مايلى الأضراس فان الأضراس موجودة فى الجانبين وقوله يعز أى يقل و يضعف خروجها منهما ولهذا قال سيبويه انها تتكلف من الجانبين بل من الناس من يخرجها من الجانب الأيمن وهو قليل وهو معنى قوله و باليمنى أى و بالجهة اليمنى يكون مقللا والأكثر على اخراجها من الجانب الأيسر على حسب

أى تبع لاجل أن يتقبل الله دعاءه ولله الحمد والمنة
﴿وهذا﴾ آخر مايسره الله تعالى من فضله وكرمه

مايسهل على المتكلم وقيل ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يخرجها من الجانبين ومنهم من يجعل مخرج الضاد قبل مخرج الجيم والشين والياء

﴿ وحرف بأدناها الى منتهاه قد * يلى الحنك الأعلى ودونه ذو ولا ﴾

أى بأدنى حافة اللسان الى منتهاها طرف اللسان بينها وبين ماىليها من الحنك الاعلى ومنهم من يزيد على هذا فيقول فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية وهو حرف اللام قال الشيخ أبو عمرو وكان يغنى أن يقال فويق الثنايا الا أن سيبويه ذكر ذلك فمن أجل ذلك عددوا والا فليس فى الحقيقة فوق ذلك لأن مخرج النون يلى مخرجها وهى فوق الثنايا فكذلك هذا على أن الناطق باللام يبسط جوانب طرفى لسانه مما فوق الضاحك الى الضاحك الآخر وان كان المخرج فى الحقيقة ليس الافوق الثنايا وانما ذلك يأتى لما فيها من شبه الشدة ودخول المخرج فى ظهر اللسان فيبسط الجانبان لذلك فلذلك عدد الضاحك والناب والرباعية والثنية وقوله ودونه بقصر الهاء أى دون هذا الحرف وهو حرف اللام حرف ذو ولاء أى متابعة له يعنى النون مخرجها مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا وهى تخرج قليلا من مخرج اللام ، وقال مكى ومن أدنى طرفه ومايليه فى الحنك الأعلى تخرج النون والتنوين ومن ذلك الادنى داخلا الى ظهر اللسان قليلا تخرج الراء ثم ذكر مخرج الراء فقال

﴿ وحرف يدانيه الى الظهر مدخل * وكم حاذق مع سيبويه به اجتلا ﴾

يعنى يدانى النون وهو الراء يخرج من مخرجها لكنه أدخل فى ظهر اللسان قليلا من مخرج النون لانحرافه الى اللام فهذا معنى قوله الى الظهر مدخل أى وحرف مدخل الى الظهر يدانيه وأورد الشيخ أبو عمرو ان هذه العبارة تقتضى أن يكون مخرج الراء قبل النون لأن الراء أدخل منها الى ظهر اللسان وأجاب بأن المخرج بعد مخرج النون وانما يشاركه ذلك لاعلى انه يستقل به ألا ترى انك اذا نطقت بالنون والراء ساكنتين وجدت طرف اللسان عند النطق بالراء فيما هو بعد مخرج النون هذا هو الذى يجده المستقيم الطبع قال وقد يمكن اخراج الراء مما هو داخل من مخرج النون أو من مخرجها ولكن يتكلف لاعلى حسب اجراء ذلك على الطبع المستقيم والكلام فى المخارج انما هو على حسب استحقاق الطبع لاعلى التكلف والهاء فى به يعود على الظهر أى ان سيبويه وجماعة من الحذاق يجعلون الراء من ظهر اللسان وانهم ثم اجتلوه أى كشفوه هكذا قال الشيخ ويحتمل أن تكون الهاء عائدة على المذكور أى وكم من حاذق فى صناعة العربية أى ماهر بها اجتلاهذا الحرف بهذا المخرج المذكور وهو نص مافى كتاب سيبويه الذى هو امام نحاة البصريين قال رحمه الله ومن مخرج النون غيرأنه أدخل فى ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء زادغيره وقال غير أن فى الراء تكريرا وكذا ماذكرناه فى اللام والنون هو قول سيبويه ثم قال

﴿ ومن طرف هن الثلاث لقطرب * ويحيى مع الجرمى معناه قولا ﴾

قال أبو عمرو الدانى وقال الفراء وقطرب والجرمى وابن كيسان مخارج الحروف أربعة عشر مخرجا جعلوا اللام والراء والنون من مخرج واحد وهو طرف اللسان قلت أما قطرب فهو أبو على محمد ابن المستنير البصرى أحد العلماء بالنحو واللغة أخذ عن سيبويه وغيره ويقال ان سيبويه لقبه قطربا لمباكرته اياه فى الأسحار قال له يوما ما أنت الاقطرب ليل والقطرب دويبة تدب ولاتفتر ومنه حديث ابن مسعود لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار قال أبو عبيد يقال

ان

ومن باطن السفلى من الشفتين قل
وللشفتين اجعل ثلاثا لتعدلا
وفى أوّل من كلم بيتين جمعها
سوى أربع فيهن كلمة أولا
(أهاع)(ح)شا(غ)او(خ)لا
(قا)رىء (ك)ما
(ج)رى(ش)رط(ى)سرى
(ض)ارع (ل)اح (ن)وفلا
(ر)عى(ط)هر (د)ين(ت)مه
(ظ)ل (ذ)ى(ث)نا
(ص)فا (س)جل (ز)هد
(ف)ى(و)جوه(ب)نى(م)لا

ذكر رحمه الله تعالى المخارج كلها أولا من غير تعيين للحروف معها ثم رتب الحروف على حسب ترتيبها فى المخارج ليوزع كل حرف على مخرجه أولا فأولا وحاصل ماذكره أن مخارج الحروف عنده تبعا لسيبويه ستة عشر لحروف الحلق منها ثلاثة مخارج ثلاثة من تلك الحروف تحصل بأقصى الحلق الهمزة والهاء والألف

أسأله سبحانه ان ينفع به كما نفع بأصله وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم والمرجو ممن اطلع عليه

ان القطرب دويبة لاتستريح نهارها سعيا وحكى ثعلب ان القطرب الخفيف وكان محمد بن المستنير يبكر الى سيبويه فيفتح سيبويه بابه فيجده هنالك فيقول له ماأنت الاقطرب ليل فلقب بذلك وأما يحيى فهو أبو زكريا بن يحيى بن زياد الفراء إمام نحاة الكوفة بعد الكسائي ذكر الخطيب أنه كان ثقة إماما وأنه كان يقال الفراء أمير المؤمنين فى النحو وأما الجرمى فهو أبو عمرو صالح ابن اسحاق أحد نحاة البصرة قرأ على الأخفش وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد والاصمعى وكان ذا دين وورع فهذا معنى قوله ومن طرف هن أى ومن طرف اللسان والثلاث بدل من قوله هن أو عطف بيان كقولك فى الدار هو زيد أضمرته أولا اعتمادا على أن السامع يعرفه ثم اعترضك شك فى معرفتـه به فأتيت بما يكشفه ويوضحه ويؤكده ومعنى لقطرب أى فى قوله ومذهبه فهى لام البيان نحو هيت لك ثم ابتدأ قوله ويحيى وفى قولا ضمير تثنية راجع الى يحيى والجرمى أى نسب اليهما قول بمعنى ماذكر قطرب وقال صاحب العين هذه الحروف الثلاثة ذلقية تبتدئ من ذلق اللسان وهو تحديد طرفه

﴿ ومنه ومن عليا الثنايا ثلاثة * ومنه ومن أطرافها مثلها انجلا ﴾

يعنى ومن طرف اللسان ومن الثنايا العليا يعنى بينهما ثلاثة أحرف وهى الطاء والدال المهملتان والتاء المثناة من فوق وعبارة سيبويه مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا زاد غيره مصعدا الى الحنك وقال الشيخ أبو عمرو وقوله وأصول الثنايا ليس بحتم بل قد يكون ذلك من أصول الثنايا ويكون مما بعـد أصولها قليلا مع سلامة الطبع من التكليف ثم قال ومنه يعنى ومن طرف اللسان ومن أطرافها أى أطراف الثنايا المذكورة أى مما بينهما وهى عبارة سيبويه مثلها أى ثلاثة أحرف وهى الظاء والذال المعجمتان والثاء المثلثة فهى مثلها فى العـدية وقال مكى ومن طرفه ومايليه من أطراف الثنايا علياها وسفلاها تخرج الظاء والذال والثاء ومعنى انجلا انكشف أى انجلا المذكور بمعنى بان كل فريق من هـذه الستة وظهر مخرجه ويجوز أن يكون الضمير فى انجلا عائدا على لفظ مثل لأنه مفرد وان عنى به ثلاثة أى انجلا مثلها من المخرج المذكور وقوله عليا الثنايا من باب إضافة الصفة الى موصوفها والأصل الثنايا العليا ولم يذكر سيبويه فى عبارته العليا وهى مرادة وهذه إضافة صحيحة لأن الثنايا قسمان سفلى وعليا فيميز بالاضافة نحو علماء القوم وفضلاء الرجال وليس فى كل جهة الا ثنيتان فالمجموع أربع وجوّز التعبير عن المثنى بالجمع تخفيفا وهو هنا أولى من غيره لامن الالباس ونظيره قولهم هو عظيم المناكب وغليظ الحواجب وشديد المرافق وضخم المناخر

﴿ ومنـه ومن بين الثنايا ثلاثة * وحرف من اطراف الثنايا هى العلا ﴾

أى ومن طرف اللسان ومن بين الثنايا لاأصولها ولا أطرافها ثلاثة أخرى وهى الصاد والسين المهملتان والزاى وقـدم سيبويه ذكر هذه الثلاثة على الثلاثة التى قبلها وعبارته فيها ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مخرج الزاى والسين والصاد قال الشيخ وعبّر عن ذلك غيره فقال من طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى كذا قال وسيبويه لم يصف الثنايا فى عبارته فى جميع هذه المواضع فلم يقل العليا ولا السفلى وقال الشيخ أبو عمرو قولهم الثنايا فى هذه المواضع انما يعنون الثنايا العليا وليس ثم الاثنيتان وانما عبروا عنها بلفظ الجمع لأن اللفظ به أخف مع كونه معلوما والا فالقياس أن يقال وأطراف الثنيتين وقال فى الزاى وأختيها هى تفارق مخرج الطاء وأختيها لأنها بعد أصول الثنايا وبعدما بعد أصولها وتفارق الظاء وأختيها لأنها قبل أطراف الثنايا وقال غيره هى من حافته قليلا من مخرج الظاء بحيث لاتلصق اللسان بالثنايا عند اخراجها ثم بين الناظم مخرج الفاء بقوله

وقيل الألف حرف هاو يهوى فى جميع الفم لا اختصاص له بمخرج واثنان منها يحصلان وسط الحلق العين والحاء المهملتان واثنان منها أدنى الحلق الغين والخاء المعجمتان وحرف له المخرج الرابع وهو أقصى اللسان ومافوقه القاف وحرف منها يحصل بأسفل الحنك مع كونه من أقصى اللسان الكاف وقيل بأسفل منـه قليلا أى مما فوقه من الحنك مما يلى مخرج القاف ومن وسط اللسان ومايحاذيه من وسط الحنك يخرج ثلاثة أحرف الجيم والشين والياء وأقصى حافة اللسان أى أولها يخرج منه الحرف الذى تطول الى الموضع الذى يلى الأضراس يعنى من أقصاها إلى مايلى الأضراس اليسرى أواليمنى الضاد المعجمة وهـذا الحرف يصعب خروجه من الجهتين ، وأدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه بينها وبين مايليها من الحنك الأعلى يخرج منه

فوجد فيه خطأ أن يصلحه ويلتمس لمؤلفه عذرا ولا يفضحه

فالعذر عند خيار الناس مقبول
والعفو من شيم السادات مأمول

﴿ ومنـــه من بين الثنايا ثـلاثة * وحرف من اطراف الثنايا هي العلا ﴾
بيان للثنايا والعلا جمع العليا وبتمام هـذا البيت تم الـكلام في المخارج المتعلقة بالفم وبقي مخرج الشفة وفيها مخرجان لأربعة أحرف ثم تمم الـكلام في مخرج الفاء فقال

﴿ ومن باطن السفلى من الشفتين قل * وللشـفتين اجعل ثلاثا لتعـدلا ﴾
أي مخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا هـذه عبارة سيبويه وبقي ثلاثة أحرف وهي الواو والفاء الموحدة والميم مخرجها مما بين الشفتين فهذه حروف الشـفة وحروف الحلق هي السبعة المبتدأ بذكرها والبواقي حروف الفم والفاء مشـتركة بين الثنايا والشفة فمن حيث تعلقها بالثنايا فارقت حروف الشـفة ومن حيث لاتعلق لها باللسان فارقت حروف الفم فالتحقيق أنها قسم برأسـها ونصب لتعدلا بلام التعليل فان كانت فتعدلا يكون نصبها بالفاء في جواب الأمر

﴿ وفي أول من كلم بيتين جمعها * سوى أربع فيهن كلـمة أولا ﴾
لما أجمل ذكر الحروف عند مخارجها أتى بها مضمنة في أوائل كلمات بيتين على ترتيب ما بينه من المخارج فقوله وفي أول أي في حروف أول وأول جمع أولى ووجه هذا التأنيث ماسبق ذكره في قوله ثلاث بأقصى الحلق لأنه نعت لحروف والحروف عبارة عن أسماء حروف التهجي وتلك الاسماء يجوز تأنيثها فكأنه قال وفي أوائل من كلمات بيتين جمع هـذه الحروف ذوات هـذه المخارج فقوله كلم بكسر الـكاف وسكون اللام هو تخفيف كلم بفتح الـكاف وكسر اللام مثل قولهم فخذ في فخذ وكبد في كبد ثم قال سوى أربع أي سوى أربع أحرف فانك لا تأخـذها من أوائل الـكلمات وانما تأخـذها من مجموع الـكلمة الأولى من البيت الأول من البيتين المذكورين وقوله فيهن أي جمعهن جميع كلـمة أول البيتين فأولا مخفوض باضافـة كلمة اليه لـكنه لاينصرف هكذا قال الشيخ وهو مشـكل فان الـكلمة حينئذ تبقى مجهولة في البيت الاول فما من كلمة فيه الا ويصـدق عليها هذه العبارة فالوجه أن يكون كلمة منوّنة وأوّلا ظرف ألقيت حركة همزته على التنوين فهذا أولى لتتعين الـكلمة الأولى من البيتين لجميع الحروف الأربعة على مانبينه ثم ذكر البيتين فقال

﴿ (أهاع) (ح)شا (غ)او (خ)ـلا (ق)ار (ك)ما
(ج)رى (ش)رط (ي)سرى (ض)ارع (ل)اح (ن)وفلا ﴾
أهاع هي الـكلمة المضمنة أربعـة أحرف من حروف الحلق وهي الثلاثة التي بأقصى الحلق وواحد من وسـطه والثاني أول حشا والحرفان اللذان من أول الحلق هما أول غاو وخلا وهكذا أخـذ الباقي من الحروف من أوائل الـكلمات الى آخر البيت وهو النون الذي عبر عنه بقوله ودونه ذو ولا وكان الوجه تقديم ذكر الألف على الهاء عند ذكر الحروف الحلقية فقال الهمزة والألف والهاء كذلك عبر عنه سيبويه وغيره فعدل الناظم الى تقديم الهاء على الألف لأنه لم يطاوعه كلمة مستعملة على ذلك الترتيب ولو فرض أن أهع له معنى لما كان محصلا للغرض لان المدة بعد الهمزة لايتفطن لها أنها مقصودة حرفا ولهذا يسقط من الرسم ألا ترى أنه اذا كتب اسم آدم لم يكتب بعد الهمزة الا الدال وسقطت المدة واذا قيل أهاع كان ستافي تعـداد الحروف ومعنى أهاع أفزع من قولهم هاع ويهيع ويهاع اذاجبن ومنه الهيعة لـكل ما أفزعك من صوت أو فاحشة تشاع ويقال هاع يهوع اذا قاء وكلاهما محتمل هنا في قوله هاع على مانبينه والحشاء

اللام ، ومابين طرف اللسان وفوق الثنيا يخرج منه حرف النون لـكنه أخرج قليـلا من مخرج اللام ، والرايداني أي يقارب النون في مخرجه لـكنه أدخـل الى ظهر اللسان وكثير من حذاق العلماء مع سيبويه جعلوا الراء من ظهر اللسان ، وفي قول قطرب يعني أبا علي محمـد بن المستنير البصري ويحيى يعني أبازكريا ابن زياد الفراء إمام نحاة الـكوفة والجرمي يعني أبا عمـرو صالح بن اسحاق البصري أن مخرج اللام والنون والراء واحد وهو طرف اللسان وأصول الثنايا وعلى قولهم تـكون عـدة المخارج أربعـة عشر ، ويخرج من بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ثلاثة أحرف الطا والدال المهملتان والتاء المثناة فوق ، ويخرج من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ثلاثة أحرف أيضا الظاء والذال المعجمتان والثاء المثلثة

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين وكان الفراغ من تأليفه صباح يوم عاشوراء المبارك سـنة ١٣٣١ هـ

مااانضمت الضلوع عليه والجمع أحشاء والغاوى اسم فاعل من غوى يغوى غيا أى ضل وحشى غاو هو مفعول أهاع مقدم على فاعله والفاعل قوله خلا قارئ والخلا بالقصر الرطب من الحشيش والرطب بضم الراء الكلاء ويقال فلان حسن الخلاء أى طيب الكلام يكنى بذلك عن جودة قراءته وطيب حديثه وكنى به الناظم عن جودة قراءة القارئ وما يجنيه سامعها من التلذذ بها أى أن قراءة هذا القارئ أفرغت حشا القارئ الضال المنهمك فى طغيانه فألقى ما فى باطنه من الأخلاق الذميمة، واستبدل بها غيرها فقد ظهر وجه التجوّز بالمعنيين فى أهاع ثم قال كما جرى شرط يسرى ضارع وهكذا جرى شرط قراءة من كان ضارعا خاشعا أى ييسر من سمع منه ذلك لليسرى ويحكى عن قراءة صالح المرى من هذا الباب عجائب وهو أحد الأئمة المتقدمين السادة رحمه الله تعالى والنوفل الكثير العطاء أى لاح هذا القارئ كثير الفوائد والله أعلم

﴿ (ر)عى (ط)هر (د)ين (ت)مه (ظ)ل (ذ)ى (ث)نا
(ص)فا(س)جل (ز)هد(ف)ى (و)جوه(ب)نى(م)لا ﴾

أى رعى هذا القارئ طهارة دين أتم ذلك الدين ظل شيخ ذى ثناء قال الشيخ يقال تم الله عليك النعمة وأتمها أى هو من باب فعل وأفعل بمعنى واحد كلاهما متعد الى المفعول ويحتمل أن يقال أرادتم به ظل ذى ثناء ثم حذف حرف الجر وهو الباء فصار تمه أى تم بذلك الدين ظل ذى ثناء وهذا أحسن معنى من أن يكون الظل أتم الدين وقد حكى صاحب المحكم تم بالشئ جعله تاما وأنشد ابن الاعرابى * ان قلت يوما نعم فتم بها * أى أتمها فيكون مثل ذهبت به أى أذهبته فقول الشاطبى هذا تمه بمعنى أتمه على حذف الباء وحصر لفظ الثناء ضرورة ورأيت فى حاشية نسخة قرئت على الناظم رحمه الله حكى ابن طريف تمه وأتمه ويقال صفوت القدر اذا أخذت صفوتها والسجل فى الأصل الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء وجعل ههنا للزهد سجلا كأنه مجتمع فى وعاء فأخذ هذا الرجل المشار اليه صفوته فقوله سجل زهد مفعول صفا وفاعله ضمير عائد على موصوف ذى ثناء محذوف وقال الشيخ التقدير صفا سجل زهده ثم قال فى وجوه أى هو كائن فى جماعة وجوه والوجوه أشراف القوم والملأ كذلك أى هم أشراف بنو أشراف ضمن هذا البيت باقى الحروف من الراء الى الميم ثم قال

﴿ وغنة تنوين ونون وميم ان * سكن ولا اظهار فى الأنف تجتلا ﴾

وغنة تنوين مبتدأ وفى الأنف تجتلا خبره كما تقول هند فى الدار تكرم أى ثم يكشف ويجلى أمرها وأراد أن يبين مخرج الغنة فبين أوّلا الحروف التى تصحبها الغنة بأن أضاف الغنة اليها وهى التنوين والنون والميم فهذه ثلاثة وفى الحقيقة حرفان النون والميم لأن التنوين نون حقيقة فى المخرج والصفة وانما الفرق بينهما عدم ثبات التنوين فى الوقف وفى صورة الخط وانه لايكون الا زائدا على هجاء الكلم، فلهذا يعتنى القراء بالتنصيص عليه كقولهم باب أحكام النون الساكنة والتنوين وقد مضى فى باب التكبير وماقبله من ساكن أو منوّن وأما سيبويه وأتباعه فلم يذكروا الا النون والميم. قال سيبويه فى ذكره الحروف التى بين الشديدة والرخوة ومنها حرف يجرى معه الصوت لأن ذلك الصوت غنة من الأنف فانما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف لأنك لو أمسكت أنفك لم يجر معه صوت وهو النون وكذلك الميم وقال قبل ذلك ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة وأراد بالنون الخفيفة الغنة وتسمى الخفيفة أيضا لخفتها وخفائها وقال نصر بن على الشيرازى ومنها حروف الغنة وهى النون والميم سميتا بذلك لأن فيهما غنة

ويخرج من طرف اللسان ومن بين الثنايا لا أصولها ولا أطرافها ثلاثة أحرف الصاد والسين المهملتان والزاى ويخرج من أطراف الثنايا العليا وباطن الشفة السفلى الفاء ويخرج مما بين الشفتين ثلاثة أحرف الواو والميم والباء الموحدة وطريق معرفة مخرج الحرف أن تسكنه أو تشدده وتدخل عليه همزة الوصل فحيث انقطع صوته كان مخرجه

[وغنة تنوين ونون وميم ان سكن ولا إظهار فى الأنف يجتلا]

يعنى أن الغنة التى فى التنوين والنون والميم الساكنة الخفاة تظهر فى الخيشوم من الأنف وتنجلى ثم لأنك لو أمسكت الأنف لم يمكن خروج الغنة وهذا هو المخرج السادس عشر وجعل الخليل ابن أحمد المخارج سبعة عشر فعين لأحرف المد الثلاثة الجوف وتبعه على ذلك الامام ابن الجزرى وعليه عملنا اليوم

تخرج من الخياشيم وهى الصوت المحصور فيها كأصوات الحمائم والقمارى وقوله ان سكن ولا اظهار بيان للحالة التى تصحب الغنة لهذه الاحرف فيها لأن هـذه الحروف ليست لازمة للغنة لاتنفك عنها فقال شرطها ان تسكن سواكن وان تكن مخفيات أومدغمات الا فى موضع نصوا على الادغام فيه يعبر عنه أو اختلف فى ذلك على مامضى شرحه فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين فان كن مظهرات أو متحركات فلا غنة فالعمل فى النون للسان وفى الميم للشفتين على ماسبق وكان يجزئه ان يشترط عدم الاظهار و يلزم من ذلك ان تسكن سواكن قال الشيخ أبو عمرو فى شرح هذه الغنة المسماة بالنون الخفيفة هـذه النون التى قد مر ذكرها فان تلك من الفم وهذه من الخيشوم قال وشرط هذه ان يكون بعدها حرف الفم ليصح اخفاؤها فان كان بعدها حرف من حروف الحلق أو كانت آخر الكلام وجب ان تكون الأولى فاذا قلت عنك ومنك فمخرج هذه النون من الخيشوم وليست تلك النون فى التحقيق فاذا قلت من خلق ومن أبوك فهذه هى النون التى مخرجها من الفم وكذلك اذا قلت أعلن وشبهه مما يكون آخر الكلام وجب أن تكون هى الأولى أيضا * قلت وحروف العربية الأصول هى التسعة والعشرون التى مر ذكر مخارجها و يتفرع منها حروف أخر مركبة من ألفاظ بعضها يجرى مجرى اللغات منها ماهو فصيح ومنها ماهو مستحسن وهذا سنوضحه ان شاء الله تعالى فى شرح النظم فى النحو ونبين هنا ماوقع من الفصيح فى قراءة القراء وهو همزة بين بين التى تأتى على ثلاثة ألفاظ بين الهمزة والواو و بين الهمزة والياء و بين الهمزة والألف واختلاف ذلك بحسب اختلاف حركتها وقد تقدم بيان ذلك فى شرح قوله والمسهل بين ماهو الهمز والحرف الذى منه أشكلا ومنها الصاد التى كالزاى وهى التى مر ذكرها فى قراءة حمزة فى الصراط وأصدق والمصيطرون و بمصيطر وغير ذلك ومنها الألف الممالة إمالة محضة أو بين بين وقد مضى تحقيق ذلك فى بابه ومنها هذه النون المخفاة المسماة بالغنة وقد اتضح أمرها فى شرح هذا البيت بتوفيق الله تعالى والله أعلم وقال مكى أما النون المخفاة فهو صوت مركب على جسم الخيشوم خاصة لاحظ للجزء من اللسان فيه وهو نوعان التنوين والنون الخفيفة الداخلة على الفعل للتوكيد وقال قبل ذلك الغنة الصوت الزائد على جسمى النون والميم منبعثا عن الخيشوم المركب فوق غار الفم الأعلى يصدق هذا انك لو أمسكت أنفك لم يمكن خروج الغنـة ولايتغير الصوت بالنون لعـدم الغنة المقدرة بها * قلت وانقضى الكلام فى المخارج ثم ذكر مشهور الصفات فقال

﴿ وجهر ورخو وانفتاح صفاتها * ومستفل فاجمع بالاضداد أشملا ﴾

أى صفاتها كذا وكذا فذكر أربعة يأتى ذكر أضدادها وعبر عن اثنين من الأربعة بلفظ المصدر وهما الجهر والانفتاح وعن اثنين بلفظ الصفة وهما رخو ومستفل ولفظ الصفة فى الأولين مجهورة منفتحة ولفظ المصدر فى الآخرين رخاوة واستفال و بكل ذلك وقعت العبارة فى كتب الأئمة والجهر ضده الهمس فالمجهورة تسعة عشر حرفا سميت بذلك من قولهم جهرت بالشىء اذا أعلنته وذلك انه لما امتنع النفس أن يجرى معها انحصر الصوت لها فقوى التصويت بها والمهموسة عشرة أحرف وهى ماعدا المجهورة سميت بذلك أخذا من الهمس الذى هو الحس الخفى وقيل فى قوله تعالى فلاتسمع الاهمسا هو حس الاقدام ومنه قول أبى زيد فى صفة الاسد * يصير بالدجى هاد هموس * فالهمس الضعف فسميت مهموسة لضعف الصوت بها حين جرى النفس معها فلم يقو التصويت بها قوته فى المجهورة فصار فى التصويت بها نوع خفاء

لانقسام

[وجهر ورخو وانفتاح صفاتها
ومستفل فاجمع بالاضداد أشملا
فهموسها عشر حثت كسف شخصه
أجدت كقطب للشديدة مثلا
ومابين رخو والشديدة عمر نل
وواى حروف المد والرخو كملا
وقظ خص ضغط سبع علو ومطبق
هو الضاد والظا أعجما وإن اهملا
وصاد وسين مهملان وزايها
صفير وسين بالتفشى تعملا
ومنحرف لام وراء وكررت
كما المستطيل الضاد ليس بأغفلا
كما الألف الهاوى وآوى لعلة
وفى قطب جد خس قلقلة علا
وأعرفهن القاف كل يعدها
فهـذا مع التوفيق كاف محصلا]

لما بين مخارج الحروف ذكر صفاتها وهى الجهر والرخاوة والانفتاح والاستفال وأضدادها وهى الهمس والشدة والاطباق والاستعلاء وكل ضدين

لانقسام النفس عند نطقها والرخاوة ضدها الشدة والانفتاح ضده الاطباق والاستفال ضده الاستعلاء وسيأتى بيان كل ذلك وقوله فأجل بالاضداد أشملا أى بمعرفة أضداد ماذكرت يجتمع شمل جميع الحروف ويعرف صفاتها لان ماذكره منها بصفة فالباقى بخلافه فجميع الحروف منقسمة الى كل ضدين من هذه الاضداد الثمانية فهى أربع تقسيمات وأشملا جمع شمل وهو مفعول فاجمع

﴿ فهموسها عشر حثت كسف شخصه ＊ أجدت كقطب للشديدة مثلا ﴾

أى مهموس الحروف عشرة أحرف وانما أنث العدد على ماذكرناه من شرح قوله ثلاث بأقصى الحلق ثم بين العشرة بأن جميعها فى هذه الكلمات الثلاثة وقال غيره سحته كف شخص وقيل كست شخصه فث وقيل ستشحثك خصفه على الوقف بالهاء ومعنى ستشحثك ستردعك وحصفه اسم امرأة هكذا وجدته فى حاشيتين كتاب وأحسن من الجميع سكت فثه شخص ثم جمع الحروف الشديدة من قوله أجدت كقطب وقال غيره أجدت طبقك والفاء للتأنيث أو للخطاب وقيل أيضا فى جمعها أجدك قطبت وقوله مثلا أى مثل هذا اللفظ وشخص لجميع الحروف الشديدة وسميت هذه الحروف شديدة لأنها قويت فى موضعها ولزمته ومنع الصوت أن يجرى معها حال النطق بها لأن الصوت انحصر فى المخرج فلم يجر أى اشتد وامتنع قبوله للتليين بخلاف الرخوة فهذه الحروف الشديدة هى ثمانية منها ستة من المجهورة ومنها اثنان من المهموسة التاء والكاف والستة الباقية مجهورة شديدة اجتمع فيها أن النفس لايجرى معها ولا الصوت فى مخرجها وهومعنى الجهر والشدة جميعا

﴿ وما بين رخو والشديدة عمرنل ＊ وواى حروف المد والرخو كملا ﴾

أى ومابين حرف رخو والحروف الشديدة حروف قولك عمرنل أى هذه الحروف الخمسة لارخوة ولا شديدة فهى بين القبيلين ولا ينبغى أن تكتب هنا بالواو لئلا تصير الحروف ستة وهو منادى مفرد حذف حرف ندائه أى ياعمرونل ماذكرته لله ثم ذكر أن حروف المد يجمعها قولك واى وهى ثلاثة أحرف الواو والالف والياء والوأى بهمزة الألف معناه الوعد ولكنه سهل الهمزة ليأتى بلفظ الألف وسميت حروف المد لامتداد الصوت بها عند ساكن أو همزة ثم قال والرخو كملا أى وهذا اللفظ الذى هو واى كملت حروفه الثلاثة الحروف الرخوة التى هى ضد الشديدة أى أنها معدودة منها وانما قال ذلك لأن غيره يجعلها من جملة الحروف التى بين الرخوة والشديدة فلما لم يذكرها من حروف عمرنل بين أنه لم يخل بتركها وانما هى عنده من قسم الرخوة والذين جعلوها بين الرخوة والشديدة فيصير حروفها عندهم ثمانية يجمعها قولك لم يروعنا أولم يرعونا أولم يروعنا أو ولينا عمرا ولم يروعنا وهو ظاهر كلام سيبويه فانه لما عد الحروف الرخوة لم يعد حروف المد وذكر بعدها العين واللام والنون والميم والراء وبينها واحدة واحدة بعبارة تقتضى أنها بين الشديدة والرخوة لم يتم لصوتها الانحصار ولا الجرى ثم قال ومنها اللينة فوصفهن ثم قال وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخارجها واخفاهن وأوسعهن مخرجا الألف ثم الياء ثم الواو وظاهر كلام أبى الحسن الرمانى فى شرح الاصول موافق لما نظمه الشاطبى فأنه قال وماعدا الشديدة على وجهين شديد يجرى فيه الصوت ورخوة أما الشديد الذى يجرى فيه الصوت فحرف يشتد لزومه لموضعه ثم يتجافى به اللسان عن موضعه فيجرى فيه الصوت لتجافيه وهى الراء واللام والنون والميم والعين وكذا ذكر أبو عمرو الدانى فى كتاب

منها يشملان جميع الحروف الهجائية فالحروف المهموسة عشرة يجمعها حثت كسف شخصه وسميت مهموسة لضعف الصوت بها حين جرى النفس معها فلم يقو الصوت قوته فى المجهورة وماعداها مجهورة وسميت بها لقوة الصوت بانحصاره حيث امتنع جرى النفس معها والحروف الشديدة ثمانية يجمعها أجدت كقطب وسميت شديدة لاشتداد لزومها لموضعها فقويت حتى منعت الصوت أن يجرى معها والحروف الخمسة المجتمعة فى عمرنل لارخوة إذ لايجرى الصوت معها جريانه فى الرخوة ولا شديدة إذ لاينحبس انحباسه مع الشديدة فهى بينهما والحروف المجتمعة فى واى حروف المد لامتداد الصوت معها وهذه الثلاثة مع مابقى من الحروف ماعدا أجدت كقطب وعمرونل حروف الرخو وإنما صرح بذلك لأن بعض الأئمة عد الثلاثة بينية كعمرنل ، والحروف السبعة المجتمعة فى قظ خص ضغط حروف الاستعلاء لارتفاع اللسان بها إلى الحنك وماعداها مستفل لعدم ارتفاع اللسان بها إلى الحنك والحروف المطبقة هى الضاد

الايجاز وقال يجمعها قولك لم يرع وقال مكي في بعض تصانيفه الرخاوة فيما عدا الشديدة الاسبعة أحرف يجمعها قولك نولى عمرو فانها بين الرخاوة والشدة فأدخل فيها الواو والياء ولم يدخل الالف

﴿ وقظ خص ضغط سبع علو ومطبق * هو الضاد والظاء أعجما وان أهملا ﴾

أي وحروف هذه الكلم الثلاث هي حروف الاستعلاء وهي سبعة سميت بذلك لارتفاع اللسان بها الى الحنك وما عداها المستفلة لأنها لا يعلو بها اللسان الى جهة الحنك وقد مضى في باب ترقيق الراآت معنى هذه الكلمات و بعضهم الحق العين والحاء المهملتين بالحروف المستعلية فصارت تسعا وأضاف سبعا الى علو كأنه قال حروف العلو أي حروف الاستعلاء ويجوز ضم عين علو وكسرها وقوله ومطبق مبتدا خبره محذوف قبله أي وفيها مطبق أي ومن هذه الأحرف السبعة المستعلية حروف الاطباق وهي أربعة ثم بينها بقوله اهملا الضاد والظاء المعجمتان والمهملتان يعني الصاد والطاء والمعجم المنقوط والمهمل الذى لانقط له وألقى حركة همزة أهملا على نون وان والالف في آخر اهملا ضمير التثنية وسميت هذه الاربعة مطبقة لأنه انطبق على مخرجها من اللسان ماحاذاه من الحنك وما عدا هذه الأربعة من الحروف كلها يقال له المنفتحة لأنك لاتطبق لسانك منها على الحنك وذكر الشيخ أبو عمرو أن تسمية هذه الحروف بالمطبقة والمنفتحة فيها تجوز لأن المطبق انما هو اللسان والحنك وأما الحرف فهو مطبق عنده فاختصر فقيل مطبق كما قيل للمشترك فيه مشترك وكذا المنفتحة لأن الحرف لاينفتح وانما ينفتح عنده اللسان عن الحنك وكذا المستعلية لأن اللسان يستعلي عندها قال ابن مريم الشيرازي ولولا الاطباق لصارت الطاء (١) دالا والظاء ذالا والصاد سينا ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس من موضعها شئ غيرها وموضعها موضع الاطباق فاذا عدم الاطباق عدمت الضاد ولأجل أنها غير مشاركة في المخرج لم يوجد في شئ من كلام الأمم إلا في العربية وانما أخذ ذلك من كلام ابن السراج وفي كلام الرماني زيادة فانه قال لولا الاطباق لصارت الطاء دالا لأنه ليس بينهما فرق الا بالاطباق ولم تصر تاء للفرق بينهما من جهة الجهر والهمس وكذلك سبيل الصاد والسين لأنهما مهموستان ولم يجب مثل ذلك للزاى لأنهما مجهورة وكذلك الظاء والذال ولم يجب في الثاء لأنها مهموسة

﴿ وصاد وسين مهملان وزايها * صفير وشين بالتفشي تعملا ﴾

الذى سبق من الصفات كان له ضد يطلق على باقي الحروف ومن هاهنا صفات لبعض الحروف ليس يطلق على باقيها اسم مشعر بضد تلك الصفات بل يسلبها فهذه الثلاثة الثاء والسين المهملتان والزاى تسمى حروف الصفر لانها يصير بها و باقي الحروف لاصفر فيها وهذه الثلاثة هي الحروف الاسلية التى تخرج من أسلة اللسان قال ابن مريم ومنهم من الحق بها الشين وانما يقال لها حروف الصفر لانك تصفر عند اعتمادك على مواضعها قال مكي والصفر حدة الصوت كالصوت الخارج من ضغطة ثقب قال والتفشي انتشار خروج الريح وانبساطه حتى يتخيل أن الشين انقرشت حتى لحقت بمنشا الطاء وهي أخص بهذه الصفة من الفاء قال وقد ذكر بعضهم الضاد من هذا المعنى لاستطالتها لما اتصلت بمخرج اللام وقال ابن مريم الشيرازى ومنها حروف التفشي وهي أربعة مجموعة في قولك مشفر وهي حروف فيها غنة وتفش وتأفف وتكرار وانما قيل لها حروف التفشي وان كان التفشي في الشين خاصة لأن الباقية مقاربة له لان الشين بما فيه

والظاء المعجمتان والصاد والطاء المهملتان وسميت مطبقة لانطباق اللسان بها على ماحاذاه من الحنك وماسوى هذه الأربعة منفتحة لعدم الانطباق المذكور والصاد والسين المهملتان والزاى ثلاثتهن حروف الصفير لسماع الصفر عند النطق بهن دون غيرهن ، والشين تتصف بالتفشي لانتشار صوته في الفم حتى يتصل بمخرج الطاء أو لانتشار خروج الريح بين اللسان والحنك عند النطق به ، واللام والراء تتصفان بالانحراف لانحراف اللام إلى ناحية طرف اللسان والراء إلى ناحية اللام قليلا والراء تتصف أيضا بالتكرور لتكررها عند النطق بهاساكنة والضاد المعجمة تتصف بالاستطالة لاستطالتها حتى تتصل بمخرج اللام والألف تتصف بالهوى لهويها في الفم والواو والياء المديتان أيضا كذلك لكنه اقتصر على الألف لكونها أوسع هواء منهما

(١) كذا بالنسخ التى بأيدينا ولعل الصواب لصارت الطاء تاء لأن اطباق التاء الى الطاء أقرب اهـ ع

من

من التفشي ينتشر الصوت منه و يتفشى حتى يتصل الى مخارج الباقية وقال الشيخ سمى الشين المتفشي لانه انتشر فى الفم برخاوته حتى اتصل بمخرج الطاء والتفشى الانتشار وقوله صغير أى ذات صغير والضمير فى زايها يرجع الى الحروف ومهملان نعت صاد وسين وأتى بلفظ صاد وسين وشين على التنكير لأن المعبر عنه لايختلف منكرا كان أومعرفا ومعنى تعمل هنا اتصف لأن من عمل شيئا اتصف به ولهذا عداه بالياء فى قوله بالتفشى أى اتصفت الشين به ومنه قوله كن متعملا

﴿ ومنحرف لام وراء وكررت * كما المستطيل الضاد ليس بأغفلا ﴾

منحرف خبر مقدم أى وحرف اللام منحرف أى مسمى بالمنحرف قال سيبويه ومنها المنحرف أى ومما بين الرخو والشديد وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام ان شئت مددت فيها الصوت وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لايتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكنه من ناحيتى مستدق اللسان خولف ذلك قال ابن مريم مخرج الصوت على الناحيتين وما فوقهما وقال الشيخ أبو عمرو اللسان عند النطق باللام ينحرف الى داخل الحنك قليلا ولذلك سمى منحرفا وجرى فيه الصوت والا فهو فى الحقيقة لولا ذلك حرف شديد إذ لولا الانحراف لم يجر الصوت وهى معنى الشدة ولكنه لما حصل الانحراف مع التصويت كان فى حكم الرخوة لجرى الصوت وكذلك جعل بين الشديدة والرخوة وقوله وراء أى والراء لذلك فوصف بالانحراف قال مكى والراء انحرف عن مخرج النون الذى هو أقرب المخارج اليه الى مخرج اللام قال الشيخ والراء أيضا فيها انحراف قليل الى ناحية اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما * قلت وأكثر المصنفين من النحاة والقراء لايصفون بالانحراف الا اللام وحدها وعبارة سيبويه دالة على ماقال الناظم فأنه قال لما ذكر اللام والنون والميم و بين أنها من الرخوة والشديدة ومنها المكرر وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه الى اللام فتجافى الصوت كالرخوة ولولم يكرر لم يجر فيه الصوت وهو الراء فهذا معنى قول الناظم وراء وكررت أى جمعت بين صفتى الانحراف والتكرير قال مكى التكرير تضعيف يوجد فى جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها ويقوى مع التشديد ولا يبلغ به حد بفتح وقال ابن مريم اذا وقف الواقف على الراء وجد طرف اللسان يتغير بما فيه من التكرير ولذلك يعد فى الامالة بحرفين والحركة فيه تنزل منزلة حركتين وقال الشيخ أبو عمرو والمكرر الراء لما تحسه من شبه ترديد اللسان فى مخرجه عند النطق به ولذلك أجرى مجرى الحرفين فى أحكام متعددة فحسن اسكان ينصركم و يشعركم ولم يحسن اسكان يقتلكم و يسمعكم وحسن ادغام مثل وان تصبروا وتتقوا لايضركم أحسن منه فى ان يمسكم ولم يمل طالب وغانم وأميل طارد وغارم وامتنعوا من إمالة راشد ولم يمتنعوا من إمالة راشد وكل هذه الاحكام راجعة فى المنع والتسويغ الى التكرير الذى فى الراء قال الشيخ وسمى الضاد مستطيلا لأنه استطال حتى اتصل بمخرج اللام قال مكى والاستطالة تمدد عند بيان الضاد للجهر والاطباق والاستعلاء وتمكنها من أول حافة اللسان الى منتهى طرفه فاستطالت بذلك فلحقت بمخرج اللام ومعنى ليس بأغفلا أى معجم احترز بذلك من الاشتباه بالصاد

﴿ كما الألف الهاوى وآوى لعلة * وفى قطب جد خمس قلقة علا ﴾

أى ويقال لحرف الألف الهاوى قال سيبويه هو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو لأنك قد تضم شفتيك فى الواو وترفع فى الياء لسانك قبل الحنك وقال

والحروف الأربعة المجتمعة فى آوى حروف علة لاعتلالها بالقلب والابدال على ماتقرر فى علم الصرف ولم يعد الصرفيون الهمزة منها لكن لما دخلها التخفيف بالحذف والتسهيل والقلب عدها الناظم منها والحروف الخمسة المجتمعة فى لفظ قطب جد تتصف بالتقلقل لتقلقل اللسان بها عند النطق بها ساكنة

الشيخ أبو عمرو الهاوى الالف لأنه فى الحقيقة راجع الى الصوت الهاوى الذى بعد الفتحة وهذا وان شاركه الواو والياء فيه الا أنه يفارقها من وجهين أحدهما ماتحسه عند الواو والياء من التعرض لمخرجيهما والآخر اتساع هواء الالف لأنه صوت بعد الفتحة فيكون الفم فيه مفتوحا بخلاف الضمة والكسرة فانه لا يكون كذلك فلذلك اتسع هواء صوت الالف أكثر فى الواو والياء وقوله وآوى لعلة أى حروف كلة آوى وهوفعل مضارع للاخبار عن المتكلم من آوى يؤاوى فهو أربعة أحرف همزة ثم ألف وواو وياء ومعنى لعلة أى هى حروف لعلة أى متهيئة لذلك معدة له يريد أنها حروف العلة أى الاعتلال لما يعتريها من القلب والابدال على ماهو معروف فى علم التصريف ولم يعد أكثر المصنفين حروف العلة الا ثلاثة وزاد الناظم فيها الهمزة لما يدخلها من أنواع التخفيف بالحذف والتسهيل والقلب ومنهم من عد الهاء منها لانقلابها همزة فى نحو ماء وأمهات وتسمى أيضا الحروف الثلاثة الهوائية لأنها تخرج فى هواء الفم قال ابن مريم الشيرازى وقد يقال لها أيضا الهاوية لأنها تهوى فى الفم وليس لها حياز من الفم يعتمد فى خروجها عليها قال و بعض النحويين يجعل الألف وحده هو الهاوى قال ولا شك فى أن الألف أشد هويا فى الفم لأنه أشد امتدادا واستطالة فهو يتمحض للمد ثم ذكر الناظم حروف القلقلة وهى خمسة وجمعها فى قوله قطبجد وهذا جمع حسن وقال غيره جد بطق وقد طبج ومعنى طبج حمق وهو بكسر الباء ومنهم من يفتحها وفسره بعاب وأضاف خمس الى القلقلة كما أضاف فى ماسبق سبع علو وعلا نعت لقوله خمس قلقلة أى خمس عالية أى معروفة ظاهرة لأن العالى أبدا ظاهر قال الدانى هى حروف مشربة ضغطت من مواضعها فاذا وقف عليها خرج معها صوت من الفم ونبا اللسان عن موضعه وقال مكى القلقلة صويت حادث عند خروج حرفها لضغطه عن موضعه ولا يكون الا عند الوقف ولا يستطاع أن يوقف عليه دونها مع طلب اظهار ذاته وهى مع الروم أشد قال الشيخ سميت بذلك لأنك اذا وقفت عليها تقلقل اللسان حتى تسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه وقال الشيخ أبو عمرو سميت بذلك اما لأن صوتها صوت أشد الحروف أخذا من القلقلة التى هى صوت الاشياء اليابسة وأما لان صوتها لايكاد يتبين به سكونها مالم يخرج الى شبه التحريك يشبه أمرها من قولهم قلقله اذا حركه وانما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة فالجهر يمنع النفس أن يجرى معها والشدة تمنع أن يجرى صوتها فلما اجتمع لها هذان الوصفان وهو امتناع جرى النفس معها وامتناع جرى صوتها احتاجت الى التكلف فى بيانها فلذلك يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى تكاد تخرج الى شبه تحركها لقصد بيانها اذ لولا ذلك لم يتبين لانه اذا امتنع النفس والصوت تعذر بيانها مالم يتكلف باظهار أمرها على الوجه المذكور وقال ابن مريم الشيرازى وهى حروف مشربة فى مخارجها الا أنها لاتضغط ضغط الحروف المطبقة غير أنها قريبة منها فان فيها أصواتا كالحركات تتقلقل عند خروجها أى تضطرب ، ولهذا سميت حروف القلقلة قال وزعم بعضهم أن الضاد والزاى والذال والظاء منها لثبوتها وضغطها فى مواضعها الا أنها وان كانت مشربة فى مخارجها فانها غير مضغوطة كضغط الحروف الخمسة المذكورة ولكن يخرج معها عند الوقف عليها شبه النفخ قال وامتحان حروف القلقلة أن تقف عليها فاذا وقفت خرج منها صويت كالنفخ لنشرها فى اللها واللسان

﴿ وأعرفهن القاف كل يعدها ＊ فهذا مع التوفيق كاف محصلا ﴾

أى أعرف القلقلة القاف أى هى المشهورة بذلك المتضح فيها هذا الوصف فاعرف فى هذا الموضع

والتقلقل التحرك وأشهرهن فى القلقلة القاف لاجماع العلماء على عدها دون غيرها للاختلاف فى عدهن ثم قال وهذا الذى ذكرته فى بيان المخارج والصفات اذا وفق الله الطالبين يكفى فى الارشاد حال كونه محصلا للمراد

هو من التفضيل فى باب المفعول وهو مما شذ فى كلامهم مثل هو أحد منه وأشهر ثم قال كل يعدها أى هى مجمع على عدها من حروف القلقلة قال الشيخ أبو الحسن قالوا أصل القلقلة للقاف لان ما يحس به من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الضغط والحقر فيه أكثر من غيره قال وعد المبرد منها الكاف الا أنه جعلها دون القاف لأن حصر القاف أشد قال المبرد وهذه القلقلة بعضها أشد من بعض فاذا وصلت ذهبت تلك النبرة لانك أخرجت لسانك عنها الى صوت آخر فحال بينه و بين الاستقرار فهذا آخر الكلام فى صفات الحروف التى تعرض الناظم لذكرها وهى منقسمة الى ما يشعر بقوة والى ما يشعر بضعف والجهر والشدّة والاستعلاء والاطباق والصفير والقلقلة والتكرير والتفشى والاستطالة والانحراف علامات القوّة وأما الهمس والرخاوة والتسفل والانفتاح والمدّ والاعتلال والهوى فعلامات الضعف فلا تغفل فى تطلب تجويد القراءة من مراتب الحروف على حسب تمكنها من القوّة والضعف وليست صفات القوّة ولا صفات الضعف متساوية فكل قسم منها مختلف المراتب وقد اتفق له اللفظ بجميع الحروف فى هذه الصفات التى ذكرها سوى الزاى المعجمة وفيها من الصفات ماذكره فى البيت الاوّل وهو وجهر ورخو وانفتاح صفاتها ومستفل وعرف ذلك وغيره من ضد ماذكره والله أعلم وقوله فهذا مع التوفيق كاف أى فهذا الذى ذكرته اذا وفق الله من عرفه يكفيه فى هذا العلم ومحصلا مفعول كاف أى يكفى الطالب المشتغل المحصل و يجوز أن يكون حالا من الضمير فى كاف أى فى حال كونه محصلا لغرض الطالب محتويا عليه

﴿ وقد وفق الله الكريم بمنه * لاكمالها حسناء ميمونة الجلا ﴾

المنّ الانعام وحسناء ميمونة حالان ومعنى ميمونة الجلا مباركة البروز أى كما ظهرت للناس كانت مباركة الطلعة وقد صدق رضى الله عنه فان بركتها عمت كل من حفظها وأتقنها ولو لم يكن الا كثرة الفوائد الحاصلة من ناظمها

﴿ وأبياتها ألف تزيد ثلاثة * ومع مائة سبعين زهرا وكملا ﴾

فاعل تزيد ضمير راجع الى الأبيات لا الى الألف فان الألف تذكر وثلاثة نصب على التمييز وسبعين عطف عليه والتقدير وتزيد أيضا سبعين مع مائة فصار المجموع ألفا ومائة وثلاثة وسبعين وزهرا وكملا حالان من الضمير فى تزيد الراجع الى الأبيات أى هى زاهرة كاملة يعنى مضيئة كاملة الاوصاف ويجوز أن يكونا صفتين للتمييز أى تزيد أبياتها على الألف أبياتا زاهرة وكاملة والوجه الاوّل أولى لأنه أعم وصفا لأنه يفيد وصف الجمع بخلاف الوجه الثانى

﴿ وقد كسيت منها المعانى عناية * كما عريت عن كل عوراء مفصلا ﴾

اثنى فى هذا البيت على معانيها وألفاظها فنصب عناية على أنه مفعولى كسيت أى انه اعتنى بها فجاءت شريفة المعانى حسنة المبانى وقابل بين الكسوة والعرى فقال كسيت معانيها عناية وعريت فى التعبير عنها عن كل جملة عورا أى لا تنبئ عن المعنى المقصود فهى ناقصة معينة ونصب مفصلا على التمييز أى عن كل جملة عابت مفصلا والمفصل العضو أى عن كل ماقبح مفصله و يجوز أن يكون فاعل عريت ضميرا عائدا على القصيدة ومفصلا تمييز منه أى كما عريت مفاصلها عن العيوب وعنى بذلك القافية أو جميع أجزاء القصيدة جعلها عروسا حسناء ميمونة الجلوة منزهة المفاصل عن العيوب على طولها وصعوبة مسلكها قال الشيخ رحمه الله وغيره ينظم أرجوزة يعنى على قواف شتى فيضطره النظم الى أن يأتى فى قوافيها ومقاطعها وأجزائها بما تمجه الاسماع

[وقد وفق الله الكريم بمنه
لا كمالها حسناء ميمونة الجلا]
أى وفق الله الكريم بانعامه العميم منشى هذه القصيدة لاتمامها حال كونها عروسا حسناء مباركة البروز من يتعلمها ينال ميامن و بركات

[وأبياتها ألف تزيد ثلاثة
ومع مائة سبعين زهرا وكملا]
يعنى عدة أبيات هذه القصيدة ألف ومائة وثلاثة وسبعون حال كونها زهرا مضيئة الاشراف كاملة الاوصاف

[وقد كسيت منها المعانى عناية
كما عريت عن كل عوراء مفصلا]
يعنى أنه منح هذه القصيدة عناية فكره فجاءت شريفة المعانى لطيفة المبانى وعريت مفاصلها أى قوافيها عن كل كلمة عوراء أى شنعاء

﴿ وتمت بحمد الله فى الخلق سهلة * منزهة عن منطق الهجر مقولا ﴾

سهولة خلقها انقيادها لمن طلبها أى ان كل أحد ينقل منها القرا آت اذا عرف رموزها من غير صعوبة ولا كلفة ونصب سهلة ومنزهة على الحال ومقولا تميز وهو اللسان والهجر الفحش أى ليس فيها كلمة قبيحة يستحيى من سماعها

﴿ ولكنها تبغى من الناس كفؤها * أخاثقة يعفو و يغضى تجملا ﴾

الكفؤ المماثل وأخاثقة صفة للكفؤ أو بدل منه والاغضاء الستر ونصب تجملا على أنه مفعول من أجله جعل كفؤها من كان بهذه الصفة لأنه لثقته يعترف بأحسن مافيها و يقف و يقضى عن الازدراء لما لابد للبشر منه قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ثم اذا كان هذا الكفؤ أهلا لانتقادها فهو عالم وحينئذ يرى فيها من الفوائد والغرائب مايغضى معه عن شيء يراه ولايحجبه منها الا أن يذكره على سبيل التنبيه على الفائدة كما أشرنا اليه فى مواضع منها فان هذه طريقة العلماء نصحا لمن يقف عليه ممن لا يبلغ درجته فى العلم ذلك والمعاملة مع الله سبحانه والأعمال بالنيات سهل الله تعالى لمن يقف على كلامنا أن يعاملنا تلك المعاملة لكن الزمان قدفسد وكثرمن أهله النكد فمايرضون عن أحدوالمستعان عليهم ربنا الواحد الصمد

﴿ وليس لها إلا ذنوب وليها * فياطيب الانفاس أحسن تأولا ﴾

وليها أى ناظمها أى انها لما تكاملت صفات حسنها يعرو مفاصلها عن كل عوراء وكونها سهلة الخلق واعتنى بمعانيها ابتغت عند ذلك كفؤا يصلح للاتصال بها فما فيها مايمنع الكفؤ منها إلا ذنوب وليها المتولى أمرها وكل هذه استعارات حسنة ملائم بعضها لبعض يعنى ان صد الناس عنها أمر فما هو الامايعلمه وليها فى نفسه وانما قال ذلك رحمه الله تواضعا لله والمؤمن يهجم نفسه بين يدى الله تعالى و يعترف بتقصيره فى طاعته ولو بلغ منها مابلغ و إلا فوليها رحمه الله كان أحد أولياء الله تعالى وقد لقيت جماعة من أصحابه مشايخ أئمة أكابر فى أعيان هذه الأمة بمصر والشام والشام وكلهم يعتقد فيه ذلك وأكثر منه مع اجلال له وتعظيم وتوقير حتى حملنى ذلك منهم على ان قلت

لقيت جماعة فضلاء فازوا بصحبة شيخ مصر الشاطبى رحمه الله
وكلهم يعظمه كثيرا كتعظيم الصحابة للنبى

وكأنه رحمه الله أشار بقوله فياطيب الأنفاس أحسن تأولا الى ذلك أى احمل كلامى على أحسن محامله وهو ماحملناه عليه من التواضع وهو كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه وليت عليكم ولست بخيركم وكقول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فى خطبته بعد ماوعظ وذكر إنما أنى أقول لكم ولا أعلم عند أحد من الذنوب أكثر مما عندى أو كما قال وكان الناظم يقول الغرض بها أن ينفع الله بها عباده و ينفع بالتعب عليها قائلها فاذا كان مذنبا عاصيا خشى أن يحمد الله عمله فلاينتفع به أحد ثم انه رحمه الله قال فيما أخبرنى عنه شيخنا أبو الحسن وغيره لا يقرأ أحد قصيدتى هذه الا وينفعه الله تعالى بها لانى نظمتها لله وتأولا مفعول أحسن أو تمييز كما تقول طب نفسا وقر عينا لتطيب نفسك ولتقر عينك وليحسن تأويلك للكلام وذلك بحمله على أحسن محامله

﴿ وقل رحم الرحمن حيا وميتا * فتى كان للانصاف والحلم معقلا ﴾

فتى مفعول رحم وحيا وميتا حالان منه متقدمان عليه وهذا اللفظ وجدته للامام أبى عبد الله أحمد بن حنبل لما أرسل اليه آدم بن أبى إياس يعظه و يقوى نفسه على الصبر فى أيام المحنة إذ كان محبوسا فقال أحمد حيا وميتا يعنى آدم ذكره الخطيب أبو بكر فى تاريخه فى ترجمة آدم ثم

الله ومنه سهلة الخلق يعنى منقادة لمن يطلبها متى عرف رموزها ينقل منها القراءة من غير صعوبة حالة كونها مبرءا لسانها أى لفظها عن كل فحش أى كلمة قبيحة يستحيى منها

[ولكنها تبغى من الناس كفؤها
أخاثقة يعفو و يغضى تجملا]

يقول خصائص هذه القصيدة ماعلمت ولكنها تطلب راغبا فيها طالبا لمعانيها شيئا كلها فى أوصاف الكمال وذلك أخو ثقة لثقته يعرف محاسنها فيغضى عن الازدراء بما لابد للبشر منه

[وليس لها الاذنوب وليها
فياطيب الانفاس أحسن تأولا]

يعنى ليس لهذه القصيدة نقص يعاب عليها وعيب ينسب اليها الاذنوب ناظمها والافلا منقصة لنظمها فيا أيها القارئ الطيب النفس أحسن تأويل ماذكرت لنفسى من التقصير

[وقل رحم الرحمن حيا وميتا
فتى كان للانصاف والحلم معقلا]

أى وقل أيها القارئ رحم الله كل فتى صار حصنا للانصاف والحلم يعنى ترحم على كل من كان بهذه الصفة واطلب له من الله رحمته سواء حيى ذلك الفتى أومات وصف

وصف الفتى بقوله للانصاف والحلم معقلا أى حصنا أوموضعا لعقل الانصاف والحلم وقد حمل الشيخ وغيره هذا البيت على أن الناظم عنى بالفتى نفسه ومدحها بذلك فاستبعدت ذلك من جهة أنه غير ملائم لتواضعه بقوله وليس لها الا ذنوب وليها ولا هومناسب لطلب الترحم عليه فان اللائق أن يقال اللهم ارحم عبدك الفقير اليك وهو ذلك فيما اذا أريد به شخص معين ولا نزكى ذلك الشخص أما اذا كان الدعاء لعموم من اتصف بتلك الصفة فانه سائغ نحو اللهم ارحم أهل الحلم والكرم والعلم فاستنبطت له وجهين آخرين : أحدهما أنه أمر بالترحم على من كانت هذه صفته لأنه ندب الى الاتصاف بنحو ذلك من قبل حين قال أخائفة يعفو ويغضى تجملا و بقوله * فياطيب الأنفاس أحسن تأوّلا * فكأنه قال وقل رحم الله من كان بهذه الصفة ثم قال عسى الله يدنى سعيه أى سعى وليها المذكور فى قوله وليس لها الا ذنوب وليها فيكون ابتداء ترج منه أويكون داخلا فى المقول أى قل هذا وهذا أى ادع لمن اتصف بتلك الصفة وادع لناظم القصيدة وليها : الوجه الثانى أن يكون المأمور به فى قوله وقل البيت الآخر وهو عسى الله يدنى سعيه أى قل ذلك وترجه من الله تعالى ويكون قوله رحم الرحمن حيا وميتا دعاء من المصنف لمن اتصف بهذه الصفات وهو كلام معترض بين فعل الأمر والمأمور به وكلاهما وجه حسن

﴿ عسى الله يدنى سعيه بجوازه * وان كان زيفا غير خاف مزللا ﴾

يدنى أى يقرب سعيه أى ماسعى له من عمل البر بجوازه أى بان يجعله جائزا فلا يرده بل يتقبله على مافيه من الخلل فأومأ الى ذلك بقوله وان كان زيفا أى رديئا يقال للدرهم الردئ زيف وزايف وأراد بقوله غير خاف أى زيفه ظاهر لايخفى على من له بصيرة بالأعمال الصالحة ومزللا مثل زيفا يقال زلت الدراهم أى نفقت فى الوزن فزلل بمعنى منقوص هذا كله ان كان اسم كان ضميرا عائدا على السعى وان عاد على الناظم صاحب السعى فالمعنى انها منسوب الى الزلل والزلة الخطيئة وكل ماذكرناه على أن تكون الهاء فى بجوازه للسعى ويجوز أن تكون للساعى أى يدنى سعيه بأن يجوّز وليه الصراط يقال جزت الموضع أجوزه جوازا اذا سلكته فالمصدر فى بجوازه مضافا الى فاعله ويجوز أن يكون مضافا الى مفعوله على أن يكون من الجواز بمعنى السقى أى لسقيه من الحوض يوم العطش الأكبر أى يكون ذلك من علامة ادناء سعيه وتقريبه وقبوله جعلنا الله كذلك آمين

﴿ فياخير غفار وياخير راحم * وياخير مأمول جدا وتفضلا ﴾

الجدا بالقصر العطية و بالمد الغنا والنفع فيجوز أن يكون قصر الممدود وهو وتفضلا منصوبان على التمييز

﴿ أقل عثرتى وانفع بها و بقصدها * حنانيك يالله يارافع العلا ﴾

العثرة الزلة والاقالة منها الخلاص من تبعها وانفع بها أى بهذه القصيدة من طلب النفع بها و بقصدها يعنى من قصد الانتفاع بها وان لم يقو عليها فانفعه بقصده ويدخل الناظم فى هذا الدعاء لأنه قصد نظمها ونفع الناس بها وقد حقق الله رجاءه واستجاب دعاءه ثم قال حنانيك فطلب التحنن من الله تعالى وهذا أحد المصادر التى جاءت بلفظ التثنية المضافة الى المخاطب نحو لبيك وسعديك والمراد بها المداومة والكثرة أى تحنن علينا تحننا بعد تحنن وقطع همزة اسم الله فى النداء جائز تفخيما له واستعانة به على مد حرف النداء مبالغة فى الطلب والرغبة ثم كرر النداء بقوله يارافع العلا أى يارافع السموات العلى كما قال تعالى تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى

[عسى الله يدنى سعيه بجوازه
و إن كان زيفا غير خاف مزللا]
أى قل ذلك أيها القارئ عسى الله يقرب سعى ناظم هذه القصيدة بأن يسهل عليه الجواز على الصراط وان كان هذا السعى رديئا غير خاف رداءته منقوصا بتقصير الناظم
[فياخير غفار و ياخير راحم
وياخير مأمول جدا وتفضلا
أقل عثرتى وانفع بها و بقصدها
حنانيك يالله يارافع العلا]
يقول ياخير غفار للذنوب وأكرم راحم للعيوب وأجل من يرجى فى المطلوب خلصنى من تبعات الزلات وانفع بهذه القصيدة كل من طلب النفع بها بتيسير مقاصدها وتحنن وتعطف علينا يالله يارافع السبع الطباق

على سيد الخلق الرضى متنخلا
محمد المختار للمجد كعبة * صلاة تبارى الريح مسكا ومندلا
وتبدى على أصحابه نفحاتها بغير تناه زرنبا وقرنفلا]

﴿ وآخر دعوانا بتوفيق ربنا * أن الحمد لله الذى وحده علا ﴾
ختم دعاءه بالحمد كما قال الله تعالى اخبارا عن أهل الجنة جعلنا الله بكرمه منهم وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين فالباء فى بتوفيق ربنا يجوز أن يتعلق بدعوانا لأنه مصدر كما تقول دعوت بالرحمة والمغفرة ويجوز أن تكون باء السبب أى انما كان آخر دعوانا أن الحمد لله بسبب توفيق ربنا لاتباع هذه السنة التى لأهل الجنة

﴿ وبعد صلاة الله ثم سلامه * على سيد الخلق الرضى متنخلا ﴾
أى وبعد تحميد الله تعالى وذكره فنصلى ونسلم على رسول الله ﷺ فقوله صلاة الله ثم سلامه مبتدأ وخبره على سيد الخلق أى حالان عليه والرضى نعت أى المرتضى ومتنخلا نصب على الحال أى مختارا ثم بينه فقال

﴿ محمد المختار للمجد كعبة * صلاة تبارى الريح مسكا ومندلا ﴾
محمد عطف بيان وكعبة ثانى مفعولى المختار لأنه اسم مفعول واقع صلة للألف أو اللام والتقدير الذى اختير كعبة واللام فى للمجد يجوز أن تكون للتعليل أى اختير كعبة تؤم وتقصد من أجل المجد الحاصل له فى الدارين ويجوز أن تكون من تمة قوله كعبة أى كعبة للمجد أى لامجد أشرف من محمد كما أن كعبة مكة شرفها الله تعالى أشرف مافيها أوعلى معنى أن المجد طائف كما يطاف بالكعبة وقول الناس هو كعبة الكرم انما يراد به أن يحج اليه ويقصد من أجل كرمه كالكعبة وهذه المعانى كلها موجودة فى المصطفى ﷺ وصلاة نصب على المصدر أى أصلى صلاة هذه صفتها أويكون منصوبا على المدح لان ماتقدم من قوله صلاة الله يغنى عن هذا التقدير ومعنى تبارى الريح تعارضها وتجرى جريها فى العموم والكثرة ومسكا ومندلا حالان أى ذات مسك ومندل وهو العود أوصلاة طيبة فيكونان صفة لها والطيب يكنى به عن الثناء الحسن ويجوز أن يكونا تمييزين كما يقال فلان تبار الريح سخاء أى يجرى سخاوة جريها وتعم عموم هبوبها فالمعنى تباريها مسكها أومندلها والريح أيضا تحمل الرائحة الطيبة مما تمر به من النبات الطيب الريح فقد اتضحت مباراة الصلاة للريح فى حالة الطيب من الجهتين

﴿ وتبدى على أصحابه نفحاتها * بغير تناه زرنبا وقرنفلا ﴾
أى وتظهر هذه الصلاة على أصحاب النبى ﷺ ورضى عنهم نفحاتها بغير تناه أى لانهاية لها ولاتناهى لاصابتها إياهم أى دائمة سرمدية وزرنبا وقرنفلا حالان أى مشبهة ذلك وهذا مما يقوى أن مسكا ومندلا فى البيت السابق أيضا حالان فالقرنفل معروف والزرنب ضرب من النبات طيب الرائحة كرائحة الأترج وورقه كورق الطرفاء وقيل كورق الخلاف وفى حديث أم زرعة « زوجى المس مس أرنب والريح ريح زرنب » وقال الشاعر

بأبى أنت وقول الأشيب كأنما زر عليه الزرنب

أوزنجبيل وهو عندى أطيب والزرنب والقرنفل دون المسك والمندل من الطيب فحسن تشبيه الصلاة على الصحابة بذلك لأنهم فى الصلاة تبع للنبى ﷺ فلهذا أصابتهم نفحاتها وبركاتها رضى الله عنهم وأرضاهم آمين آمين آمين ، وقدتم الكتاب والحمد لله رب العالمين .

يقول صار آخر دعوانا بتوفيق ربنا ومولانا أن قلنا الحمد لله الذى علا وحده ولم يشاركه أحد فيما عنده ثم صلاة الله ورحمته على سيد الخلائق المرضى المختار كعبة تؤم وتقصد لأجل المجد الحاصل فيه والمختار كعبة يطوف بها المجد لعلو شأنه صلاة من شانها أن تعارض الريح فى عموم الفوائد وغزارة الفرائد حال كون الريح ذات مسك ومندل أى عود طيب الرائحة وتظهر هذه الصلاة على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم نفحات لاانتهاء لها وروائح طيبات دائمة سرمدية مخلدة مؤبدة حال كون تلك النفحات مشبهة بالزرنب والقرنفل فى طيب الرائحة وهذا آخر مايسره الله تعالى والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم وصلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله . تم طبع هذه المجموعة المشتملة على ثلاثة كتب مهمة فى علم القراءات معتنى بتصحيحها بتدقيق فريد العصر وتاج القراء بمصر الأستاذ الشيخ « على محمد الضباع » مراجع المصاحف الشريفة بمشيخة المقارىء المصرية حفظه الله فى أواخر ذى الحجة سنة ١٣٥٠ هـ

الخطأ والصواب

فى كتاب ابراز المعانى

ص	سطر	خطأ	صواب
٧	١٢	شيخينا	شيخنا
١٢	٢١	ولهوا	ولهو
١٦	٣٥	آخرها	آخر
٢٧	٣٠	فى قوله سورة	فى قوله فى سورة
٣٠	٧	طائر	طائرا
٣٣	٢٦	أوما	وأما
٣٨	١٢	لالتزام	لا التزم
٤٨	تعقيبه	أى	القرآن
٥٥	٥	ولك	ولك ان
٧١	٩	وانجمت	وأدغمت
٧٦	٢٧	فاشملن ثم	فاشملن
٨٨	٢١	لفظها	لفظ
٤٣٢	تعقيبه	وحده	أى

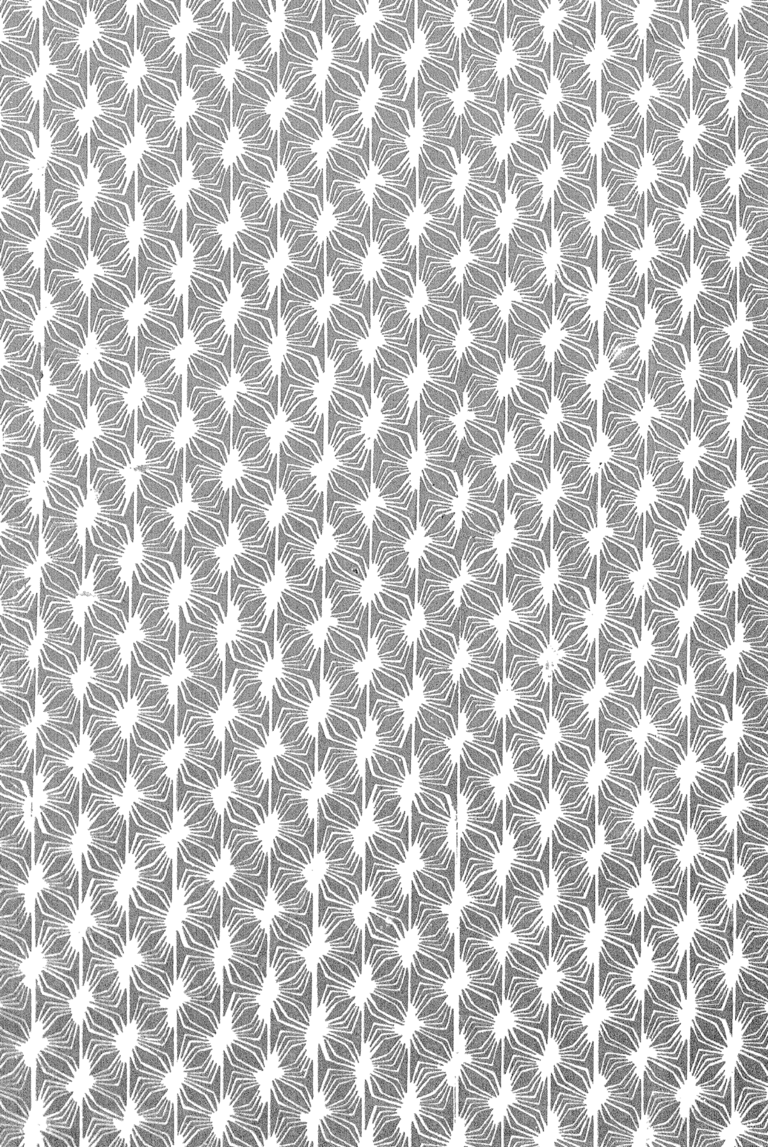
فى كتاب ارشاد المريد

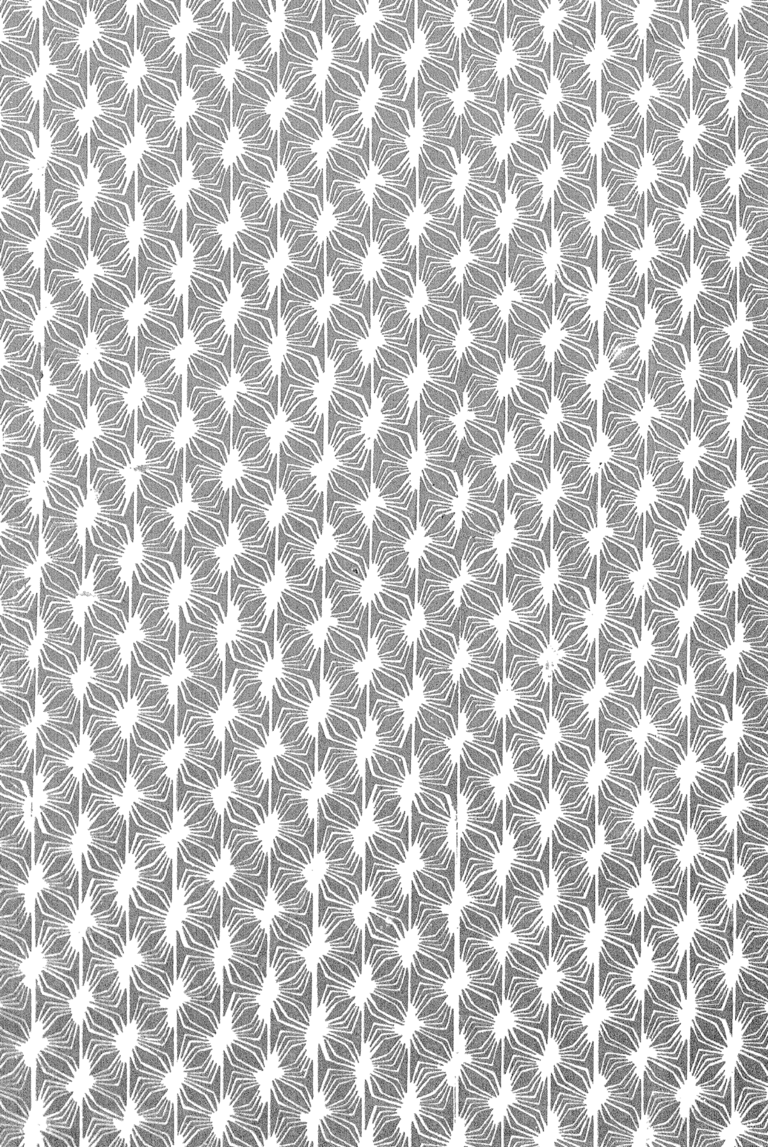
ص	سطر	خطأ	صواب
٣	١	أيضا . وأخذ	. وأخذ أيضا
٢٢	١٨	أخذ	أخذا
٢٣	٤	قرأ عراك	قرأ على عراك
٢٨	١١	قراءة	قراءه
٤٧	٢٧	وماحل	أوماحل
١٠٠	٢	بنظائر	بنظائره
»	٢	حسب	أحسب
»	٣	اهملا	اعملا
١٠٤	١	أوالكسر	اومكسورتين
١٠٤	١	أوالضم	أومضمومتين
١٣٨	١٤	وحرفها	وحروفها
١٦٧	٣١	واليه	واله

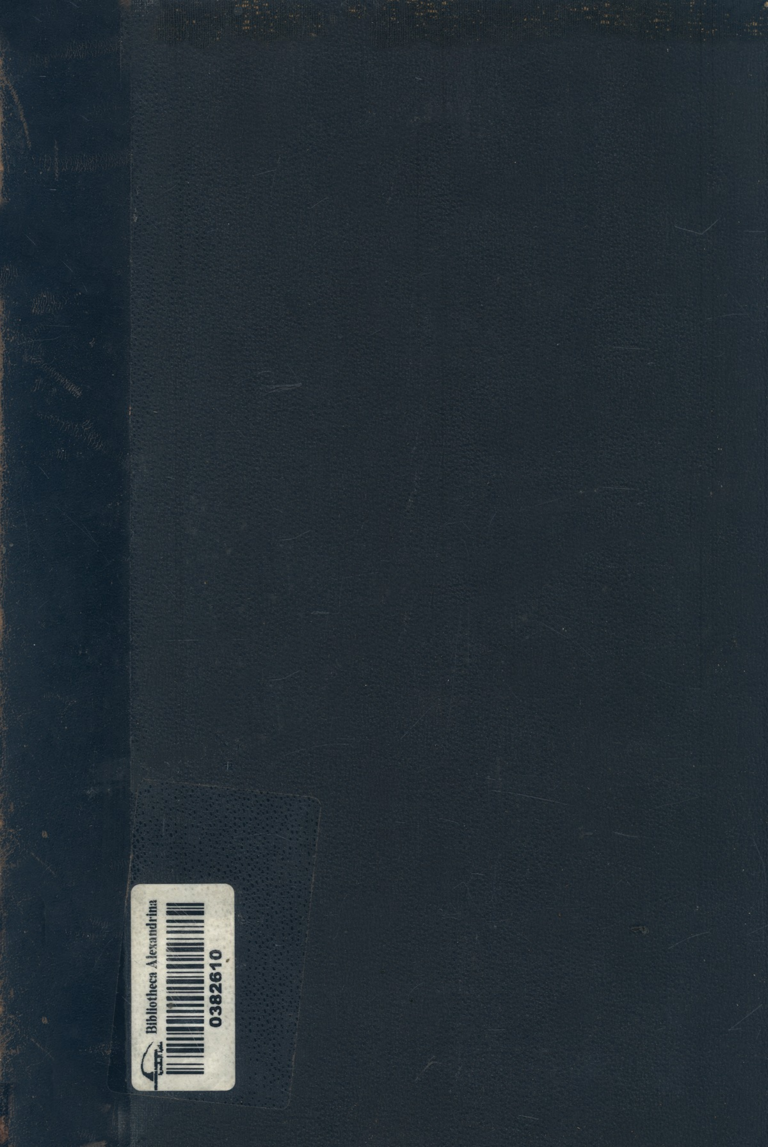
فهرست كتاب ابراز المعانى

ويتضمن فهرستى الكتابين اللذين بهامشه

﴿ تمت ﴾






Bibliotheca Alexandrina
03382610